



معجم مصطلحات علوم اللغة في التراث العربي

أ.د. محمود سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة طنطا



معجم مصطلحات علوم

اللغة في التراث العربي

أ.د. محمود سليمان ياقوت

الطبعة الأولى

٢٠٢٣/١٤٤٤

الكتاب / معجم مصطلحات علوم اللغة في التراث العربي

المؤلف : أ.د. محمود سليمان ياقوت

المقاس : ٢٤ x ١٧

الناشر / دار النابغة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع : ٢٣٦٩٧ - ٢٠٢٢ م

الترقيم الدولي : ٤ / ٤٧٧ / ٧٩٩ / ٩٧٧ / ٩٧٨

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أى جزء منه بأى شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه فى أى نظام ميكانيكى أو إلكترونى يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أى لغة أخرى إلا بعد الحصول على إذن خطى مسبق من الناشر.

دار النابغة للنشر والتوزيع

طنطا - سبرياى - أمام مجمع كليات جامعة طنطا
ت : ٠٤٠٣٤٥١٣٥١ - ٠٤٠١٠٦٤١٠٤٥١١
darelnapegha@yahoo.com



معجم
مصطلحات علوم اللغة
في التراث العربي

جمعها وعلّق عليها
الدكتور محمود سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب . جامعة طنطا

1444 هـ . 2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين ،
وبعد ...

فقد نشأت علوم اللغة العربية بأنواعها المختلفة لخدمة القرآن الكريم ؛ لأن العلماء المسلمين توقفوا أمام الآيات الكريمة محاولين فهمها ، والتوصل إلى معانيها السامية ، وهذا لا يتأتى لهم إلا بدراسة اللغة الشريفة ، الكريمة اللطيفة التي نزل بها على أشرف خلق الله سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد ﷺ ؛ لذلك وجدنا كثيرًا من العلوم التي نتجت عن دراسة النص القرآني الكريم ، ومن بينها معرفة معاني ألفاظه ، وإعرابه ، ومجازه ، وبديعه ، وتأويل مُشكله ، وغريبه ، وتفسيره ، والكشف عن إعجازه ، وقراءاته وما تشمله من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية ، وغير ذلك من العلوم التي تمثلت في جملة من المصادر التي ألفها جيل من كبار العلماء ، والتي ما زلنا نعيش على فضلها حتى الآن .

وقد أقبل الأوائل من العلماء المسلمين على تدبر النص القرآني المقدس ؛ لأن أفضل علمٍ صُرِفَ إليه الهمم ، وتعبت فيه الخواطر ، وسارع إليه ذوو العقول ، علمُ كتاب الله تعالى ذكره ؛ إذ هو الصراط المستقيم ، والدين المبين ، والحبل المتين ، والحق المنير⁽¹⁾ .

ومصادر علوم اللغة في التراث العربي متنوعة ، وتتركز في علوم أربعة : الأصوات والصرف والنحو والدلالة . وفي تلك المصادر كثير من المصطلحات التي تختلف من حيث الصياغة ، والإفراد والتركيب ؛ لأنها تكون كلمة واحدة ، أو عبارة مركبة . وقد

1. مكّي القيسي : مُشْكِل إعراب القرآن 1/ 63 .

شرح علمائنا القدماء تلك المصطلحات بدقة ووضوح ؛ ولذلك رأينا جمعها ، في هذا المعجم ، من مصادر التراث اللغوي ، وبعض مصادر التراث الأخرى التي فيها مصطلحات تتصل بعلوم اللغة ، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً ، وإيضاح مفهوم كل واحد منها ، وفضلنا . في كثير من الأحيان . أخذ تعريفاتها بألفاظ مؤلفيها وعباراتهم . وقد عقدنا في بداية هذا المعجم تمهيداً عن المصطلح ، وعلم المصطلح ، والمصطلحية ، وبعض أسس التفكير اللغوي الخاصة بالمصطلح عند القدماء .

وبعد ، فهذه محاولة قمْتُ بها جاداً مخلصاً ، فإن كانت نافعةً فيها ونعمت ، وإن كانت الأخرى ، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

والله وحده ولي التوفيق والسداد

محمود سليمان ياقوت

12 من ربيع الأول 1444 هـ

الموافق 8 من أكتوبر 2022



تمهيد

(1)

المصطلح والمصطلحية وعلم المصطلح

المصطلح لغةً : هناك كثير من المعاني اللغوية والصيغ الصرفية التي تندرج تحت المادة أو الجذر المعجمي (ص ل ح) ، ويمكن تنظيمها على النحو الآتي :

الصِّلَاحُ ضد الفساد ، يُقَال : صَلَحَ يَصْلَحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا . قال الشاعر

عَوْنُ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فكَيْفَ بَاطِرًا فِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وما بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحُ⁽¹⁾

وهو صَالِحٌ وَصَلِيحٌ ، والجمع : صُلَحَاءُ وَصُلُوحٌ .

والنعل "صَلَحَ" مثل الفعل "صَلَحَ" من حيث الدلالة أو المعنى .

والإصلاح : نقيض الفساد ، والاستصلاح : نقيض الاستفساد .

أَصْلَحَ الشيء بعد فساد : أقامه .

صَلَحَ الشيء : كان نافعًا أو مناسبًا . يُقَال : هذا الشيء يَصْلُحُ لك .

أَصْلَحَ في عمله ، أو في أمره : أتى بما هو صَالِحٌ نافعٌ .

أَصْلَحَ الله لفلان في ذريته ، أو في ماله : جعلها صالحةً .

أَصْطَلَحَ القومُ : زال ما بينهم من خلاف .

أَصْطَلَحَ القومُ على الأمر : تَعَارَفُوا عليه وَاتَّفَقُوا⁽²⁾ .

الصُّلْحُ : تَصَالُحُ القومِ بينهم .

أَصْلَحَ ما بينهم ، وَصَالِحُهُمْ مُصَالِحَةٌ وَصِلَاحًا : أزال ما بينهم من عداوة وشقاق .

1. يقال : فلانٌ كريمٌ الطَّرْفَيْنِ : يُرَادُ بِهِ نَسَبُ أَبِيهِ وَنَسَبُ أُمِّهِ .

2. من أمثلة هذا المعنى قول أبي حيان : "وقد اصْطَلَحَ النحاة على أن يزونا بلفظ الفعل ، فقابلوا أول الأصول بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ...". ارتشافُ الصَّرَبِ 28

صَلَح ، وصلاح : من أسماء مكة المكرمة ، شَرَّفَهَا اللهُ تعالى (1).

ويتضح ، من العرض السابق ، أن الدلالة الأساسية لمادة (ص ل ح) تدور في إطار ما يمكن أن نسميه "ضد الفساد" ، ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذا الجذر تعني أيضًا الاتفاق ، وبين المعنيين تقاربٌ دلاليٌّ ؛ لأن إصلاح ما بين القوم من الفساد لا يتمُّ إلا باتفاقهم (2) .

ونشير إلى أن كلمة "الاصطلاح" مصدر الفعل "اضطَلَحَ" ، أما كلمة "المُصطلح" فهي ، من حيث البنية الصرفية ، مصدر ميمي أو اسم مفعول بتقدير جار ومجرور محذوف ؛ أي المصطلح عليه ، من الفعل اصطَلَح . وتلك الكلمة ذات وجود أصيل في الثقافة الإسلامية ؛ فعلم المصطلح ، أو مصطلح الحديث من العلوم الراسخة في عقولنا وثقافتنا ، غير أن المصطلح في هذا المجال لا يعني أكثر مما يعنيه الاصطلاح ، وهو الاتفاق على ضوابط معينة لنقد الحديث النبوي قبولاً أو ردّاً (3) .

وقد ورد الفعل "اصطَلَح" في صحيفة بشر بن المعتمر (ت 210 هـ) في البلاغة ، وهو يتحدث عن دور كبار المشتغلين بعلم الكلام ورؤسائهم في وُضْع كثير من المصطلحات التي لم تكن موجودة في كلام العرب ، وهم تَحَيَّرُوا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، واشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، واصطَلَحُوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم ، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف ، وقدوة لكل تابع ؛ لذلك قالوا : العَرَض والجوهر ، وأَيُّس وليس ، وفرقوا بين البُطلان والتلاشي ، وذكروا الهُدْيَةَ والهَوْيَةَ ، وأشباه ذلك (4) .

1. انظر تلك المعاني في العين واللسان والمعجم الوسيط : (ص ل ح) .

2. الدكتور محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 7 .

3. الدكتور عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ص 117 و 118 .

4. الهُدْيَةُ والهَوْيَةُ : نسبة إلى هذا ، وهو ، وما هو . البيان والتبيين : 1/ 139 .



ووردت كلمة "الاصطلاح" في "باب القول على لغة العرب : أتوقيف أم اصطلاح" عند اللغويين . يقول أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395) : "أقول إنَّ لغة العرب توقيف ... والدليل على صحَّة ما نذهب إليه إجماعُ العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه ، أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحًا ، لم يكن في الاحتجاج بهم بأولى منَّا في الاحتجاج بنا ، لو اصطللحنا على لغة اليوم ، ولا فرق" (1) .

تعريف المصطلح أو الاصطلاح : إن الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولاتٍ جديدةً غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية ؛ فالسيارة في اللغة القافلة ، قال الله تبارك وتعالى (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه) يوسف/19 ؛ والقوم يسرون ، أو مارة الطريق من المسافرين ، وهي في اصطلاح الفلكيين : اسمٌ لأحد الكواكب السيَّارة التي تسير حول الشمس ، وفي الاصطلاح الحديث : الأوتوموبيل (2) .

ومن التعريفات التي وردت عند القدماء للمصطلح أو الاصطلاح ما يأتي :
يقول علي بن محمد الجرجاني : "هو عبارة عن اتفاق قومٍ على تسمية شيءٍ باسمٍ بعد نقله عن موضوعه الأوَّل ؛ لمناسبة بينها ، أو مشابَهتهما في صفة أو غيرها" (3) .

1. الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ص 7.6 .

2. انظر : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث لمصطفى الشهابى ص 6 . وقال "المعجم الوسيط" في تعريف "السيارة" : "عربة آلية سريعة السير ، تسير بالبنزين ونحوه ، وتُستخدَمُ في الركوب أو النقل" ؛ وهو من المعاني المُحدَّثة .

3. التعريفات : ص 46 . وقد نقل التهانوي هذا التعريف في "كشاف اصطلاحات الفنون" . ويوضح تعريف الجرجاني سمتين أساسيتين من سمات المصطلح ؛ فالمصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالة الدقيقة ؛ والمصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة ، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة ، فيجعلها مصطلحًا ذا دلالة خاصة ومحدودة . انظر : الدكتور محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 10 .

. يقول أبو البقاء الكفوي : "هو اتفاق القوم على وَضْع الشيء . وقيل : إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد" (1).

. يقول الزبيدي "هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (2).

وهناك تعريفات كثيرة وردت للمصطلح أو الاصطلاح عند المُحدثين ، ومن أهمها ما يأتي :

. المصطلح : "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يُستخدَم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة" (3).

. الكلمة الاصطلاحية ، أو العبارة الاصطلاحية : "مفهوم مفرد ، أو عبارة مركبة ، استقرَّ معناها أو بالأحرى استخدمها ، وحُدِّدَ في وضوح ، هو تعبير خاص ضيَّق في دلالته المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ، ويردُّ دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد ، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري " .

. المصطلح : "اسمٌ قَابِلٌ للتعريف في نظام متجانس ، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ، ويكون مُنظَّمًا (أي في نَسَقٍ متكامل) ، ويطابق ، دون غموض ، فكرةً أو مفهومًا" (4).

. المصطلحات الفنية : "مجموع الكلمات والعبارات الاصطلاحية المتصلة بفرع من فروع المعرفة ، أو بفنٍّ ما" .

1. الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص 129 .

2. تاج العروس : (ص ل ح) .

3. الدكتور عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ص 118 .

4. الأسس اللغوية لعلم المصطلح : ص 11 و 12 .



"أو الكلمات الخاصة بعالم معيّن في بسطه وعرضه لنظرية من النظريات الفنية أو الأدبية أو العلمية ، كأن تقول : مصطلحات الغزالي في التصوف" (1).

المصطلح : "كلمة تُستخدم لمعنى خاص ، لم تُوضع له في الأصل ؛ أي إن تلك الكلمة فارقت معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي" (2).

المصطلح : "ما اصطلاح عليه الناس ؛ أي ما اتفقوا على معناه من ألفاظ أو تعابير في عصر معين ، وفي مكان معين ؛ فلكل مبحث مصطلحاته التي يفهمها أصحابه ويتداولونها بينهم ، بل قد يتعذر ولوج مبحث من المباحث الحديثة دون مصطلحاته، سواء كان ذلك في مجال العلوم الطبيعية ، أو في مجال العلوم الإنسانية" (3).

وتدُلّ التعريفات السابقة التي وردت عند القدماء والمُحدّثين على وجود بعض الخصائص التي تطبع المصطلح والكلمة أو العبارة التي تكتسب صبغة اصطلاحية ، ومن بينها أن المصطلح كلمة تُقلّت من المعنى اللغوي الواسع الذي نجده في بطون المعاجم ، إلى معنى آخر جديد ، يعرفه المشتغلون بالعلم والمتخصصون فيه ، وليس هناك ما يمنع من وجود بعض الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، ويتسم هذا المعنى الاصطلاحي بأنه ضيق أو محدّد ، ومن أمثلة ذلك "الإعراب" الذي نجد له جملة من المعاني اللغوية التي تندرج تحت الجذر المعجمي (ع ر ب) ، وله معنى آخر محدّد أو متخصّص ، اتفق عليه النحويون ؛ أي اصطلاحوا عليه ، وهو قولهم : "الإعرابُ : أثرٌ ظاهرٌ ، أو مُقدّر ، يَجلبُه العاملُ في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع" (4).

1. مجدي وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص 368 .

2. الدكتور رمزي منير بعلبكي : معجم المصطلحات اللغوية ص 500 .

3. الدكتور محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة ص 6 .

4. ابن هشام : شرح شذور الذهب ص 44 .

ولا يدرك هذا المعنى الاصطلاحي إلا المشتغلون بالدراسات النحوية ؛ لذلك يجب على مَنْ يتوقف أمام أحد المصطلحات أن يفرّق بين نوعين من المعنى ، هما :

المعنى اللغوي : هو الذي نجده في بطون المعاجم عن طريق تقديم المعاني اللغوية للجذر الذي يندرج تحته اللفظ الذي أصبح مصطلحاً .

المعنى الاصطلاحي : هو المعنى الذي اتَّفَق عليه المشتغلون بالعلم ، والمتخصصون فيه في بحوثهم ومؤلفاتهم .

ويجب البحث عن العلاقة الدلالية التي تربط كلا المعنيين ، قدر المستطاع ؛ لأنها تساعد في توضيح الدلالة الاصطلاحية ، إلى حدٍّ ما⁽¹⁾.

ولا بُدُّ لنا في خلق الاصطلاحات الفنية واختيارها مراعاة الاعتبارات الآتية :

1. أن هذا الاصطلاح المُستعمل لا يدل إلا على مدلول واحد.
2. أن دلالة عليه إنما هي بطريقة الحقيقة العرفية لا المجاز ، وأن هذا عُرِفَ خاص .
3. أن هذه الدلالة جامعة مانعة ، لا تحتل التوسع أو الحصر على نحو ما يحدث أحياناً في المفردات والأساليب غير العلمية ؛ أي إن الدلالة لا بُدَّ أن تُحدَّد قبل الاستعمال .
4. أن يكون لفظ الاصطلاح مختصراً ؛ حتى يسهل تداوله .

1 . يقول مصطفى الشهابي : "المصطلحات لا تُوضَعُ ارتجالاً ، ولا بُدَّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي . فلفظة "طَيَّارة" مثلاً . هي في اللغة مؤنث "طَيَّار" على وزن "فَعَّال" للمبالغة . والطَيَّار كلمة يُنَعَّثُ بها الفرسُ الحديّدُ الفؤادُ المأضي الذي يكاد يطير من شدّة عَدْوِهِ . فالذي اتخذ اصطلاح "الطَيَّارة" لأداة الطيران الحديثة لاحظ أنها تطير ؛ أي تشبه الطائر عندما يتحرّك في الهواء بجناحيه ، ولا حظ أيضاً أنها سريعة الطيران ؛ ولذلك جاء المصطلح على أحد أوزان المبالغة ، لا على وزن اسم الفاعل . المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث لمصطفى الشهابي ص 4 . وانظر التعريف بـ "الإعراب" . على سبيل المثال . لتعرّف العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .



5. أن يكون منسجماً ، قدر الطاقة ، مع طرق صياغة الكلمات في اللغة التي يُستخدم فيها (1).

وتشير التعريفات السابقة التي وردت عند القدماء والمحدثين للمصطلح إلى أن الواجب على مَنْ يريد التخصص في أحد العلوم الإلمام بمصطلحاته ومعرفة مفهوماتها ؛ لأنها مفاتيح العلوم وثمارها القصوى ؛ فهي تَجْمَع الحقائق المعرفية ، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عمّا سواه . وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية ، حتى لكأنّها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوالّ ، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ، ومضامين قدره من يقين المعارف وتحقيق الأقوال ، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فنّ توضّح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع ، وحصنه المنيع ؛ فهو له كالسّياج العقلي الذي يرسي حرّماته ، رادعاً إياه أن يلبس غيره ، وحافظاً غيره أن يلتبس به (2).

وبعد هذا العرض لمفهوم "المصطلح" في اللغة والاصطلاح ، نتوقف أمام المقصود بالمصطلحية وعلم المصطلح .

المصطلحية : عِلْمٌ يهتم بإحصاء الاصطلاحات في أي علم من العلوم ، وهو يتميّز بتصنيف اصطلاحات أي علم حسب فروعه وموضوعاته وظواهره التي تندرج تحته ، والتقرير ، والوصف ، والإحصاء ، والتحليل التاريخي .

وقد تنبّه القدماء من العلماء العرب إلى بعض مبادئ "المصطلحية" ، ومن بين تلك المبادئ اختلاف مفهوم المصطلح باختلاف التخصص المُستعمل فيه ، ومن أمثلة

1. الدكتور تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية ص 155 .

2. الدكتور عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات ص 11 .

هذا الاختلاف حديثُ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت 380 ،
أو 387 هـ) عن "الرجعة" :

"فإنها عند أصحاب اللغة : المرة الواحدة من الرجوع ، لا يكادون يعرفون غيرها ،
وهي عند الفقهاء : الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن ، وعند المتكلمين : ما يزعمه
بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته ، وعند الكتّاب : حساب يرفعه
المُعطي في العسكر لطمع واحد ، وعند المنجمين : سير الكواكب من الخمسة المتحيرة
على خلاف نضد البروج" (1).

وحرص القدماء على ذكر المصطلحات التي يسمّى بها علمٌ واحد ، ومن أمثلة ذلك
"علم الكلام" ، ويسمّى بأصول الدين أيضًا ، وسمّاه الإمام أبو حنيفة . رضي الله عنه .
بالفقه الأكبر ، ويسمّى بعلم النظر والاستدلال أيضًا ، ويسمّى أيضًا بعلم التوحيد
والصفات (2).

وتختلف دلالة مصطلح "الاعتراض" وصوره بين النحويين والبيانين ؛ لأن
الاعتراض يكون في أثناء الكلام ، أو بين كلامين مُتصلين معنًى بجملة فأكثر ، ثم
جوّز بعض البيانين وقوع جملة الاعتراض جملةً ، لا تليها جملة متصلة بها بأن لا يليها
جملة أصلاً ، فيكون الاعتراض في آخر الكلام ، أو يليها جملة غير متصلة بها معنًى ،
وقد أشار ابن هشام إلى هذا الاختلاف في قوله :

"للبيانين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين ، والزخشي
يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى : (ونحن له مسلمون) البقرة/ 133 : ويجوز أن

1. مفاتيح العلوم : ص 14. وهناك سبعة كواكب هي : الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد ، وتسمى الخمسة الأخيرة بالمتحيرة ؛ لأنها ترجع أحياناً عن سَمَتِ مسيرها بالحركة الشرقية ، وتتبع
الغربية ، ويشبه هذا الرجوع التحير.

2. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : ص 29 .



تكون⁽¹⁾ حالاً من فاعل (نعبد) أو من مفعوله ؛ لاشتغالها على ضميريهما ، وأن تكون معطوفة على (نعبد) ، وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي : ومن حالنا أنا مخلصون له في التوحيد⁽²⁾.

وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ⁽³⁾ مَنْ لَا يَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ⁽⁴⁾ كَأَبِي حَيَّانَ⁽⁵⁾، تَوَهُّمًا مِنْهُ أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ النَحْوِيُّ، وَهُوَ الِاعْتِرَاضُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَطَالِبَيْنِ⁽⁶⁾."

علم المصطلح : يحظى علم المصطلح باهتمام العلماء والباحثين في مختلف التخصصات والتقنيات وحقول المعرفة ، ويهتم بوضع القواعد والقوانين التي تحكم عملية صياغة المصطلحات وضبطها ؛ حتى تأتي معبرة عن المفاهيم الخاصة بها بطريقة واضحة . ويبحث علم المصطلح في العلاقة القائمة بين المفاهيم في مختلف العلوم والمصطلحات التي تعبر عنها ، وهذا العلم ليس وفقاً على علماء اللغة ، ولكن يشترك فيه العلماء من مختلف العلوم والتخصصات كالمشتغلين بالدراسات المنطقية والفلسفية ، وأصحاب التخصصات العلمية كالطب والصيدلة والهندسة وغيرهم .

ويتميز علم المصطلح بتصنيف المصطلحات الخاصة بأي علم من العلوم حسب فروعه وموضوعاته ، والوصف الدقيق للمصطلحات ، والتطور التاريخي لها من حيث الاستعمال في النصوص حتى اكتسابها صبغة اصطلاحية.

والمشكلة الأساسية التي يواجهها "علم المصطلح" هي عدم وجود تناسب بين التقدم الهائل الذي قطعتة البشرية في مجال العلوم والتكنولوجيا ، وعدد المصطلحات

1. أي : جملة (ونحن له مسلمون) .

2. انظر الكشف : 1 / 240 .

3. أي : وقوع الاعتراض في آخر الكلام .

4. أي : علم البيان وصور الاعتراض فيه .

5. البحر المحيط : 1 / 403 و404 .

6. المغني : 5 / 104 و105 .

التي تعبر عن هذا التقدم ؛ فضلاً عن ضرورة توحيد الإطار المنهجي الذي يتحكم في وضع المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم المختلفة ؛ لذلك تمَّ في عام 1971 م ، وبالتعاون بين اليونسكو وحكومة النمسا إنشاء ما يسمى (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) INFOTERM في فينا ، ومن أهداف هذا المركز ما يأتي :

1. تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح ووضع المصطلحات وتوثيقها ، وعقد دورات تدريبية في هذا الحقل .
 2. توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات ، والمؤسسات القطرية والدولية العامة في هذا الميدان ، والخبراء ، والمشروعات .
 3. تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها ، وتبادل المعلومات عنها .
 4. بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات وأسس تبادل المعلومات بينها .
- وفي إبريل سنة 1979 نظم المركز في فينا المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الدولية الذي كان يرمي إلى :

1. إرساء مبادئ التعاون الدولي في حقل المصطلحات العلمية والفنية وتبادلها وشروط هذا التعاون .
2. تطوير مجموعة من الأسس الهادية التي تيسر إقامة بنوك جديدة للمصطلحات .
3. إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسية التي تواجه بنوك المصطلحات ، واقتراح الحلول لها ⁽¹⁾.

وعلم المصطلح العربي الحديث ، في رأينا ، هو العلم الذي يضع القواعد والقوانين التي يجب اتباعها حين صياغة المصطلحات التي تندرج تحت أي علم من العلوم ؛ اعتماداً على أقيسة القدماء من علماء الصرف والدلالة ، ويهتم هذا العلم بوضع منهج علمي دقيق ، يمكن السير على هديه ، بحيث يفيد منه المحدثون في تلك الصياغة ،

1. الدكتور علي القاسمي : علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ص 25 .



ومن أمثلة ذلك أن الباحث في علوم اللغة لا بُدَّ أن يجد في علم المصطلح القواعد والأسس والمنهج الذي يجب اتباعه حين إدخال أحد المصطلحات إلى العربية .
وعلم المصطلح من المقررات الأساسية في معظم الجامعات العربية والأوربية والأمريكية ؛ لأنه يؤدي دوراً مهماً في تدريب الطلاب الذي يرغبون في التخصص في أحد حقول المصطلحات ، ويساعد في إعدادهم بطريقة علمية سليمة ، ويوضح لهم المناهج التي يجب الالتزام بها حين وضع المصطلحات العلمية واللغوية والأدبية والنقدية وسواها .

خصائص لغة المصطلح : هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في الكلمة التي لها صبغة اصطلاحية أو التي تصبح مصطلحاً ، ومن بينها ابتعادها عن الاتساع في الدلالة ، والتجوّز في التعبير ، والغموض والإبهام في المعنى ، والخروج عن أقيسة علم الصرف ، مع تحريّ الدقة العلمية حين اختيارها من بين ألفاظ اللغة ، والاستعانة بقرارات المجامع اللغوية في أنحاء الوطن العربي كافةً ، والتي تتصل بصياغة الألفاظ والمصطلحات العلمية وغيرها .

أمّا عن اللغة التي تُستخدم في شرح المصطلح فيُشترط فيها أن تكون بعيدةً هي الأخرى عن الغموض والإبهام والتجوّز في التعبير والحشو ؛ حتى نستطيع التوصل إلى مفهوم المصطلح في سهولة ويُسر .

إن اللغة التي تُشرح بها المصطلحات لغة علمية ، وليست تلك اللغة العلمية بمقصورة على المجالات التي تعالجها التقنيات الحديثة بكل فروعها ؛ بل إن من بين فروع المعرفة العربية علوماً لا تُكتَب إلا بهذه اللغة العلمية ، ومثال ذلك علم اللغة والصرف والنحو والدلالة .

وقد تحدث الدكتور محمد كامل حسين عن بعض خصائص اللغة العلمية قائلاً :
"ولنبحث الآن في اللغة العلمية وخصائصها ؛ فهي من حيث صفاتها العامة يجب أن

تطابق روح العلوم التي تتناولها وطبيعتها ، ويجب أن تكون محدّدة الألفاظ ، واضحة المدلولات ، بسيطة الأسلوب ، وأن تكون قابلة للنموّ الذي لا حدّ له ، وأن تكون طبيعتها تسمح بالتصنيفات العلمية الحقّة التي تُبنى على صفات لها خطرها ، لا كالتصنيفات التي ضلّ بها العلم القديم ، وأصلها تصنيف الأشياء إلى أرض وماء وهواء ونار. وليس للجمال والذوق والأسلوب مكان في هذه اللغة ، ولا بأس أن تكون اللغة العلمية جميلة ، ولكنه لا يُباح أن نضحى بشيء من الدقة العلمية ووضوحها في سبيل هذا الجمال ، أو تلك الفصاحة. ويحسُن أن تكون اللغة العلمية بعيدة عن متشابه القول في اللغات العامة ، ثم إنها يجب أن تكون قابلة للحياة ، وأن تكون جهازًا حسنًا يستطيع العلماء أن يفيدوا منه . وأكثر هذه الصفات تحققت في اللغة العلمية عند الغربيين ووفق أهلها في ذلك توفيقاً منقطع النظير ⁽¹⁾ .

ومن أهم مواصفات تلك اللغة العلمية ما يأتي :

1. استخدام الألفاظ الحسيّة دون الألفاظ التجريدية .
2. تفضيل الجمل القصيرة دون الجمل الطويلة .
3. ألا يُستخدَم من الألفاظ غير الضروري .
4. تفضيل المأنوس من الألفاظ .
5. استعمال الأفعال المتعدية .
6. عدم الإسراف في الصفات .
7. تفضيل البناء للمعلوم على البناء للمجهول .
8. ألا يُستعمل من الألفاظ ما كان ذا معنيين ؛ لأنه غامض الدلالة ⁽²⁾ .

* * *

1. اللغة والعلوم ، بحث مقدّم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية عام 1965 .

2. العربية لغة العلوم والتقنية : ص 14 و 15 .



في المصطلح عند القدماء

لم يتوقف التأليف في اللغة والنحو بعد الخليل وسيبويه والفراء والمبرد وغيرهم من العلماء الأوائل الذين أقاموا صرح النحو والتصريف ، والدليل على ذلك تلك الموسوعات التي وصلت إلينا في علوم اللغة العربية بفروعها المختلفة : الأصوات ، والصرف ، والنحو ، والدلالة ، ويدرك المتخصصون في تلك الفروع ما أضافه ابن السراج وأبو علي الفارسي وابن جني وأبو البركات الأنباري والزمخشري وابن يعيش وابن مالك وابن الحاجب والرضي وابن هشام وأبو حيان الأندلسي والسيوطي والأشْمُونِي والصَّبَّان

وقد وصف ابن خلدون أَمْرَ ابنِ هشام (ت 761 هـ) . مثلاً . على الجُملة ، فقال ، وهو يتحدث عن صعوبة تحصيل عِلْمٍ من العلوم من جميع جهاته ، والإحاطة به كُلِّه ، ومثَّل لذلك بعلم العربية ؛ وهو علم النحو ، فقال في سياق حديث طويل : "كيف يُطالَبُ به المتعلِّم وينقضي عمره دونه ، ولا يطمعُ أحدٌ في الغاية منه إلا في القليل النادر ، مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجلٍ من أهل صناعة العربية ، من أهل مصر ، يُعرَفُ بابن هشام ، ظهر في كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة ، لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني وأهل طبقتها ؛ لِعِظَمِ ملكته ، وما أحاط به من أصول ذلك الفنِّ وتفاريعه وحُسْنِ تصوُّفه فيه ، ودَلَّ على أن الفضل ليس مُنَحْصِراً في المتقدمين". وقد شاعت عن ابن خلدون في حقِّ ابن هشام كلمةٌ تناقلها مترجموه ، وحرص الشيخ محيي الدين عبد الحميد على وضعها في مقدمة تحقیقاته لبعض مؤلفات ابن هشام ؛ وهي قوله :

"مازلنا ، ونحن بالمغرب ، نسمعُ أنه ظهر بمصر عالِمٌ بالعربية ، يقال له ابن هشام ، أنْحَى من سيبويه . إنَّ ابن هشام على عِلْمٍ جَمٍّ يَشْهَدُ بَعُلُوُّ قدره في صناعة النحو ،

وكان يُنَحْوُ في طريقته مَنَحَاةَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ الَّذِينَ اقْتَفَوْا أثرَ ابنِ جَنِّي ، وَاتَّبَعُوا مصطَلَحَ تعليمه ، فَأَتَى مِنْ ذَلِكَ بَشْيَءٌ عَجِيبٌ دَالٌّ عَلَى قُوَّةِ مَلَكَتِهِ وَاطِّلاَعِهِ " .

وقال الدكتور محمود الطناحي : "لم أجد هذه الكلمة بسياقها وحروفها في مقدمة ابن خلدون ، وإن كان الكلام الذي نقلته من المقدمة يُؤَوَّلُ إليها ⁽¹⁾ ، ويدلُّ عليها . وقد تتبعتُ الكلمة فوجدتُ أن الذي ذكرها بهذا النَّسْقِ والسياقِ هو ابن حجر العسقلاني ، في ترجمة ابن هشام من الدُّرَرِ الكامنة في أعيان المائة الثامنة (416/2) ، ويُلاحَظُ أن ابن حجر صَدَّرَ هذه الكلمة بقوله : (قال لنا ابن خلدون) فهو سَمَاعٌ إِذْنٌ ، وقد ذكر شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (148/4) أن ابن حجر اجتمع بابن خلدون مرارًا ، وسمع منه فوائد ⁽²⁾ .

ومن أمثالهم السائرة : مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا ⁽³⁾ ، إلا أن أبا تمام لم يَرَضَ بهذا المثل ، حتى قال يصفُ قصيدةً له :

لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسْهَى ذُو سَلْبٍ فَآخِرِ
يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

1. نقل الدكتور الطناحي من الكلمة : " ما زلنا ، ونحن بالمغرب ، نسمعُ أنه ظهر بمصر عالمٌ بالعربية ، يقال له ابن هشام ، أَنَحَى مِنْ سِيبُوهِ " .

2. انظر كتاب : مقالات الدكتور محمود محمد الطناحي ص 459

3. لأبي تمام قصيدة مطلعها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْبَحِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ
ومنها قوله :

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

وَنَقَضَ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَهُمْ : مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا . ديوان أبي تمام : 161/2 ، والمُستوفى من شعر أبي تمام لمحمد أبو شوارب : 213/3 ، والآخرُ : عكسُ الْأَوَّلِ رتبةً وزمناً ، أمَّا الآخرُ فهو أحدُ شَيْئَيْنِ يكونان من جنس واحد ، قال تعالى : (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرًا وأما الآخرُ فيصلب) يوسف/ 41



ولم يَرَضَ الجاحظ أيضاً بهذا المثل السائر . قال : " وكلامٌ كثيرٌ قد جرى على ألسنة الناس ، وله مَصْرَّةٌ شديدةٌ ، وثَمَرَةٌ مُرَّةٌ . فمن أَصَرَّ ذلك قولُهُم : لم يَدَعِ الأولُ للآخر شيئاً ... فلو أن علماء كلِّ عصرٍ مُذْ جَرَتْ هذه الكلمةُ في أسماعهم تركوا الاستنباطَ لِمَا لم يَنْتَهَ إليهم عَمَّنْ قَبْلَهُمْ ، لَرَأَيْتَ الْعِلْمَ مُحْتَلًّا . واعلم أن العلم إنما هو مَعْدِنٌ ⁽¹⁾ ، فكما أنه لا يَمْنَعُكَ أن تَرَى أُلُوفَ وَفَرٍ ، قد أُخْرِجَتْ مِنْ مَعْدِنٍ تَبَرُّ ⁽²⁾ ، أن تطلب فيه ، وأن تأخذ ما تجد ولو كقدر ثُومَةٍ ⁽³⁾ ، كذلك ينبغي أن يكون رأيك في طلب العلم " ⁽⁴⁾ .

صياغة المصطلح : مصطلحات علوم اللغة في التراث العربي من حيث الصياغة ، أو الأفراد والتركيب ، قسمان :

الأول : ويكون المصطلح فيه كلمة مفردة ، نحو : الفعل ، الفاعل ، المبتدأ ، الخبر ، الحال ، التمييز ، البدل ، الصفة ، المصدر ، الإعلال ، الإبدال ، اللغة ، اللهجة ، الأضداد ، الترادف

الثاني : ويكون المصطلح فيه عبارة مركبة ⁽⁵⁾ ، نحو : جمع المذكر السالم ، جمع المؤنث السالم ، جمع التكسير ، ما ينصرف ، ما لا ينصرف ، الممنوع من الصرف ،

1 . المَعْدِنُ : هو الموضع الذي نستخرج منه جواهر الأرض كالذهب والفضة ، وهو الذي نسميه اليوم "المنجم" . المعجم الوسيط (ع د ن)

2 . الوَفَرُ : حِمْلٌ ما يجمله البعيرُ أو البَعْلُ . والتَّبَرُّ : الذهب .

3 . الثُومَةُ : حَبَّةٌ من الفضة كالدرَّة المستديرة .

4 . ورد نصُّ الجاحظ في : دلائل الإعجاز 292 . وقال الشيخ محمود محمد شاكر : "نصُّ الجاحظِ هذا أعياني أن أقفَ عليه في كُتُبِهِ التي بين يديَّ الآن" .

5 . يقول الدكتور محمود حجازي : "يفرق الرأي بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي : الكلمة الاصطلاحية ، أو العبارة الاصطلاحية مفهومٌ مفرد ، أو عبارة مركبة استقرَّ معناها ، أو بالأحرى استخدامها ، وحُدِّدَ في وضوح ، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ، ويردُّ دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدَّد ، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" . الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 11 و 12

الابتداء بالنكرة ، برج بابل ، فقه اللغة ، علم اللغة ، كلام العرب ، كلام الناس ،
الإجراء على الموضوع ، الحمل على المعنى ، اختلاس الحركات ، خُلِع الأُدلة
وهذه بعض النصوص والآراء التي وردت في مصادر التراث اللغوي ، وتفيد في
فهم موقف القدماء من المصطلحات .

تعريف المصطلح : ينبغي أن يكون التعريف بالمصطلح مُحْتَصًّا بالمعْرَف دون غيره ؛
مثال ذلك اعتراض ابن عقيل على تعريف ابن مالك لـ "الخبر" في قوله :

وَالْخَبَرُ : الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ كـ "اللهُ بَرٌّ" و "الْأَيَادِي شَاهِدَةٌ"

قال ابن عقيل : "عَرَّفَ المصنِّفُ الخَبَرَ بأنه الجزء المكْمَلُ للفائدة ، وَيَرِدُ عليه الفاعل
نحو : قَامَ زيدٌ ؛ فإنه يَصْدُقُ على زيد أنه الجزء المتَّمُّ للفائدة . وقيل في تعريفه : إنه
الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملةً ، ولا يَرِدُ الفاعلُ على هذا التعريف ؛ لأنه لا ينتظم
منه مع المبتدأ جملةً ، بل ينتظم منه مع الفعل جملة . وخلاصة هذا أنه عَرَّفَ الخبر بما
يوجد فيه وفي غيره ، والتعريفُ ينبغي أن يكون مُحْتَصًّا بالمُعْرَفِ دون غيره " (1).

. لا مُشَاحَةً في الاصطلاح : ما اصطلاح عليه البصريون من التسمية بالظرف ليس
يَسُوغُ عند الكوفيين تسميته ظرفاً ، بل يسمّيه الفراء وأصحابه محلاً ، والكسائي يسمّي
الظروف صفاتٍ . ولا مُشَاحَةً في الاصطلاح ؛ أي لا مجادلة فيما تعارفوا عليه (2).

. تعدُّد المصطلح : الفصلُ : هو صيغة ضمير منفصل مرفوع ، ويسمّيه الفراء وأكثرُ
الكوفيين عِمَادًا ، وبعض الكوفيين يسميه دِعَامَةً ، ويسميه المدنيون صفةً .

والتمييز والتفسير والتبيين ألفاظٌ مترادفة لغةً واصطلاحاً ؛ وهو لغةً بمعنى فصلِ
الشيء عن غيره ، قال الله تعالى : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) يس/59 ؛ أي :

1. شرح ابن عقيل : 201/1 وما بعدها .

2. ارتشاف الضرب : 1389 .



انْفَصَلُوا من المؤمنين ، وقال الله تبارك وتعالى (تكاد تميز من الغيظ) الملك/8 ؛ أي :
ينفصل بعضها من بعضٍ .

وهو في الاصطلاح مختصُّ بما اجتمع فيه ثلاثة أمورٍ : اسم نكرة فضلة ، يَرْفَعُ إِبْهَامَ
اسمٍ ، أو إجمالِ نِسْبَةٍ .

ويتصل بتعدد المصطلحات تفضيل مصطلح على آخر ، ومن ذلك "نائب الفاعل" ؛
وهو الذي يعبرون عنه بـ "مفعول ما لم يُسمَّ فاعله" . والعبرة الأولى . عند ابن هشام .
أولَى لوجهين : أن النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيره .
والثاني : أن المنصوب في قولك : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا ، يَصْدُقُ عليه أنه مفعول للفعل
الذي لم يُسمَّ فاعله ، وليس مقصوداً لهم⁽¹⁾ .

مصطلحات الحروف الزائدة : هناك أكثر من مصطلح يدل على ظاهرة نحوية
واحدة هي زيادة الحروف . قال سيبويه عن زيادة (ما) : "قال الله عزَّ وجلَّ : (فبما
نقضهم ميثاقهم) المائدة/13 والنساء/155 ، وهي لغوٌ في أنها لم يُجْدِثْ شيئاً ؛ إذ
جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تحجب من العمل ، وهي توكيد للكلام"⁽²⁾ .
وقال الزخشري تحت عنوان : "ومن أصناف الحرف حروفُ الصلة ... ، وهي إن ،
وأن ، وما ، ولا ، ومن ، والباء" .

وقال ابن يعيش شارحاً : "يريد بالصلة أنها زائدة ، ويعني بالزائد أن يكون دخوله
كخروجه من غير إحداث معنى . والصلة والحشو⁽³⁾ من عبارات الكوفيين ، والزيادة
والإلغاء من عبارات البصريين"⁽⁴⁾ .

1. ارتشاف الضرب : 951 ، والشذور : 207 و313 و314 .

2. الكتاب : 4/221 . ومفهوم "اللغو" في النص عدم إعمال الحرف (ما) .

3. استعمل سيبويه مصطلح "الحشو" مراداً به جملة الصلة . الكتاب 2/105 . انظر التعريف بـ "الحشو" .

4. شرح المفصل : 7/128 .

وفي النص أربعة مصطلحات تدل على زيادة الحروف : الصلة ، والحشو ، والزيادة ، والإلغاء .

واستعمل النحويون مصطلح "الإقحام" للإشارة إلى زيادة اللام في بعض تراكيب "لا" النافية للجنس ، ومن ذلك توقف أبي حيان أمام قولهم: لا أَبَا لَكَ ، ولا أَخَا لَكَ ، ولا يَدِّي لَكَ بِالظُّلَم ، ولا غُلَامَ ... ، وما ذهب إليه الجمهور "من أنها أسماء أُضيفت إلى المجرور باللام ، واللام مُقَحَّمَةٌ ، لا اعتداد بها ، ولا تتعلق بشيء البتة ... ولا يجوز حذف اللام ، وإبقاء الإضافة لا في الكلام ، ولا في الشعر ، إلا في قولهم : لا أَبَا لَكَ ، في ضرورة الشعر خاصة ... وذكر النحاة أن اللام المحذوفة مقدرة ، وإن كانت . إذا أُتِيَ بها . مقحمة زائدة" (1).

التأخي بين المصطلحات : كلُّ ما جاز أن يكون عطف بيانٍ جاز أن يكون بدلاً ، بخلاف العكس ؛ ولذلك قال الزمخشري : إنَّ (أن تقوموا) في قول الله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تفكروا) سبأ/ 46 ، عطف بيانٍ على (واحدة) ، و(مقام إبراهيم) في قول الله تبارك وتعالى : (فيه آيات بينات مقام إبراهيم) آل عمران/ 97 ، عطف بيان على (آيات بينات) .

قال ابن هشام في تعليقه على هذا الإعراب : "وقد يكون عبّر [الزمخشري] عن البذل بعطف البيان لتأخيها" (2).

الحقن في المصطلحات : قال ابن السراج : "إن الأشياء التي يسميها البصريون ظروفاً يسميها الكسائي صفةً ، والفراء يسميها محالاً ، ويخلطون الأسماء بالحروف ، فيقولون : حروف الخفض : أمام ، وقُدَّام ، وخلف ، وقبل ، وبعد ، وتلقاء ، وتُجَاه ،

1. ارتشاف الضرب : 1302 وما بعدها .

2. المغني : 196/6 .



وَحَذَاءٌ ، وَإِزَاءٌ ، ووراء ، ممدودات ، ومع ، وعن ، وفي ، وعلى ، ومن ، وإلى ، وبين ، ودُون ، وعند ... فيخلطون الحروف بالأسماء ، والشاذ بالمستعمل ... " (1).

ومن أمثلة الخلط في المصطلحات أيضًا ما ورد عند أبي جعفر النحاس في تحديد "حروف الخفض". قال: "وهي مِنْ ، وإلى ، وَعَنْ ، وفي ، وَأَعْلَى ، وَأَسْفَلَ ، وَخَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، ووراء ، وأمام ، وفوق ، وتحت ، ووسط ، وبين ، وَحَذَاءٌ ، وَتَلْقَاءٌ ، وَإِزَاءٌ ، وَقُرْبَ ، وعند ، ومع ، ، وقبل ، وبعد ، وحول ، وَحَسْبَ ، ونحو ، وَمُذْ ، وَرُبَّ ، وَكُلَّ ، وبعض ، ومثل ، وشبه ، وَغَيْرَ ، وَذُو ، وذات ، وَذَوَاتَ ، وَوَيْلَ ، وَوَيْحَ ، وَوَيْسَ ، وَحَاشَا ، وَخَلَا ، وَسَوَى ، وَمَا بَالُ ، وَمَا شَانَ ، وَسُبْحَانَ ، وَمَعَاذَ ، وَلَكْدَى ، وَلَكْدُنْ ، وَكَمْ في الخبر ، وحتى على الغاية ، والواو بمعنى رُبَّ ، والكاف الزائدة ، واللام الزائدة ، وحروف الْقَسَمِ ؛ وهي الواو والباء والتاء وَلَعَمْرِي وإيْمَ وَهَيْمَ " (2).

وواضح من النص أن حروف الخفض عند النحاس ليست حروفًا فقط ؛ وإنما نجد بها أسماءً ، وبعضها أسماءً من الظروف ، ولذلك مفهوم "الخفض" عنده يشمل ما يقع بعد تلك الأسماء مجرورًا بالإضافة (3) ؛ فضلًا عن أن بعض القدماء كان يستعمل مصطلح "الحرف" للدلالة على الكلمة على وجه العموم ، كما في قولهم : هذا الحرف ليس من لسان العرب . وكان الرجل على قدر كبير من الدقة حين نَصَّ على أن "كم" في تصنيفه هي الخبرية التي يُجْر الاسم بعدها بالإضافة ، وليست الاستفهامية .

1. الأصول : 204/1 وما بعدها .

2. التفاحة في النحو : ص 19 وما بعدها .

3. وقال النحاس في تعليقه على "باب حروف الخفض" : "إن هذه الحروف تخفض ما بعدها ؛ تقول من ذلك : كتبتُ إلى زيد ، تخفض زيدًا بإلى ، ومثله : مررتُ بزيد ، وَحَدَّثْتُ عَنْ بَكْرٍ ، وَجَلَسْتُ عِنْدَ أَخِيكَ ، وَوَاللَّهِ لَا كَلِمَتُكَ . وقِسْ عليه . وقد تضمنت الأمثلة واحدًا للجبر بالإضافة .

التدقيق في استعمال المصطلح : يرى ابن هشام أن قولنا عن جمع المؤنث السالم " ما جُمع بالالف والتاء " هو الأدق . قال : " ولا فرق بين أن يكون قد سَلِمَتْ بِنْيَةٌ واحدة ك(صَحْمَةٍ وَصَحْمَات) ، أو تَغَيَّرَتْ ك(سَجْدَةٍ وَسَجَدَات) ، و(حُبْلَى وَحُبْلَيَات) ، و(صَحْرَاءَ وَصَحْرَاوَات) . ألا ترى أن الأول مُحَرَّكٌ وَسَطُهُ ، والثاني قُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً ، والثالث قُلِبَتْ هَمْزُهُ وَآوًا ؛ ولذلك عَدَلْتُ عن قول أكثرهم : جمع المؤنث السالم ، إلى أن قلتُ : الجمع بالالف والتاء⁽¹⁾ ؛ لِأَعْمَ جَمْعِ المؤنث ، وجمع المذكر⁽²⁾ ، وما سلم فيه المفرد ، وما تَغَيَّرَ " (3).

المُصْطَلَحَاتُ وَالْأَعْرَابُ : زعم قومٌ أن العرب العاربة لم تعرف نحوًا ولا إعرابًا ، ولا رَفْعًا ولا نَصْبًا ولا هَمْزًا . قالوا : والدليل على ذلك ما حَكَاهُ بَعْضُهُمْ عن بعض الأعراب ، أنه قيل له : أَتَهْمِزُ إِسْرَائِيلَ ؟ فقال : إِنِّي إِذْنُ لَرَجُلٌ سَوَاءٌ .

قالوا : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لم يعرف من الهَمْزِ إلا الضغَط والعصر .

وقيل لآخر : أَتَجْزُ فِلِسْطِينَ ؟ فقال : إِنِّي إِذْنُ لَقَوِيٌّ .

قالوا : وَسَمِعَ بَعْضُ فصحاءِ العرب يُنْشِدُ :

نَحْنُ بَنِي عَلَقَمَةَ الْأَخْيَارِ

فقيل له : لِمَ نَصَبْتَ "بَنِي" ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النَّصْبِ إلا إِسْنَادَ الشَّيْءِ⁽⁴⁾ .

1. وهو في هذا يأخذ بتعريف ابن مالك في الألفية :

وَمَا يَبْتَ وَأَلِفٌ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَزْءِ وَفِي النَّصْبِ مَعًا

2. يقصد بجمع المذكرها الذي مفرده مؤنث بالتاء وحدها ، نحو : حَمْزَةٌ وَطَلْحَةٌ ، أو ما كان نحو : حَمَامٍ وإِصْطَبَلٌ ، على ما ورد في المتن .

3. شرح قطر الندى : 100 .

4. الصاحبي : 11 .



ويتصل بالحديث عن المصطلحات والأعراب " ما حكاه أبو الحسن : أنه سأل أعرابياً عن تحقير الحُبَّارَى ⁽¹⁾، فقال : حُبْرُورٌ . وهذا جواب عن قصد الغرض ، ولم يَحْفَلْ باللفظ ؛ إذ لم يفهم غرض أبي الحسن ، فجاء بالحُبْرُور ؛ لأنه فَرَحُ الحُبَّارَى . وذلك أن هذا الأعرابي تلقى سؤال أبي الحسن بما هو الغرض عند الكافَّة في مثله ، ولم يَحْفَلْ بصناعة الإعراب التي إنما هي لفظية ، ولقوم مخصوصين ، من بين أهل الدنيا أجمعين . ونحو من ذلك أني سألت الشجري ، فقلت : كيف تجمع المُحَرَّنَجَمَ ⁽²⁾؟ فقال : وأَيْشٍ فَرَقَه حتى أَجَعُّهُ ! وسألته يوماً فقلت : كيف تحقِّر الدَّمَكَمَكَ ؟ فقال : شَخِيتُ ⁽³⁾ . فجاء بالمعنى الذي يعرفه هو ، ولم يُرَاعِ مذهب الصناعة ⁽⁴⁾ .

مصطلحات الكوفيين : اهتم الكوفيون بتغيير بعض المصطلحات التي وردت في كتاب سيبويه ؛ لأنهم اعتقدوا أن هذا التغيير يساعد في أن يكون لهم مذهب نحوي خاص بهم ، وقد جعل الكنغراوي صاحب (الموفي في النحو الكوفي) من بين ما أراده فيه جمع مصطلحات الكوفيين ⁽⁵⁾ . قال في المقدمة : " هذا كتابٌ نحوٍ ، وضعته على مذهب الأئمة الكوفيين ومصطلحاتهم ؛ إذ وجدتها أُهْمِلَتْ ، وهي تحتاج إلى النظر والتبصُّر من أهل التأويل ، والفقهاء ، والعلماء ، ويُبنى عليها وجوه من القراءات والروايات المُحتمَلة عن الفصحاء والبلغاء ، فجمعتها في غضون كتاب من كُتُب

1. الحُبَّارَى : طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة ، في منقاره طولٌ . الذكر والأنثى والجمع فيه سواء .

2. المُحَرَّنَجَمُ : العدد الكثير . والشَّخِيتُ : النحيف الجسم الضئيل .

3. الدَّمَكَمَكَ من الرجال والإبل : القوي الشديد ، ووربما قالوا : رَحَى دَمَكَمَكَ ؛ أي : شديدة الطحن .
الصحاح (د م ك) .

4. الخصائص : 466/2 .

5. انظر التعريف بـ "الصرف" و "التقريب" في هذا المعجم ، على سبيل المثال .

كثيرة اطلعت عليها ، وربّتها على ترتيب كُتُب المتأخّرين ، وسمّيته (الموفي في النحو الكوفي) ".¹

اصطلاحٌ غريبٌ : قسّم ابن مالك الضمير إلى :
واجب الخفاء : والمراد به ما لا يحلّ محله ظاهرٌ كالمستتر في : أقوم ، نقوم ، أضرب ، نزال .

. جائز الخفاء : وهو الذي يجوز أن يحلّ محله ظاهرٌ كالمستتر المرفوع بفعل الغائب ، نحو : زيدٌ يقوم ، وزيدٌ ليقيم ؛ فهذا ونحوه جائز الخفاء ؛ إذ يصحّ أن يقال : زيدٌ يقوم أبوه ⁽¹⁾.

قال أبو حيان عن واجب الخفاء ، وجائز الخفاء : " وهذا اصطلاحٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا منه " ⁽²⁾.

اجتماعُ المُصطلحات : قد يجتمع أكثر من مصطلح في الحديث عن استعمال بعض الكلمات ، ومن أمثلة ذلك قول ابن مالك : " في نعم وبئس أربع لغات : "نعم وبئس وهما الأصل ، ونعم وبئس بالتخفيف ، ونعم وبئس بالإتباع ، ونعم وبئس بالتخفيف بعد الإتيان ، وهذه اللغة أبعد من الأصل ، وأكثر في الاستعمال " ⁽³⁾.

وفي النص نجد أكثر من مصطلح لإيضاح استعمال الفعلين "نعم وبئس" : لغات ، الأصل ، التخفيف ، الإتيان ، أبعد من الأصل ، أكثر في الاستعمال .

التصريف والنحو : اعلم أن التصريف جزءٌ من أجزاء النحو بلا خلافٍ من أهل الصناعة ، وهذا على طريقة المتقدمين من النحاة ؛ فإنهم يطلقون "النحو" على ما

1. ابن عقيل : المساعد 1/ 81 .

2. ارتشاف الضرب : 911 .

3. شرح التسهيل : 6/3 .



يشمل "التصريف" ، والمتأخرون على أن التصريف قسيمُ النحو ، لا قِسْمٌ منه ، فيُعَرَّفُ كُلُّ منهما بتعريفٍ يميّزه عن قسيمه وعن كل ما عداه ⁽¹⁾.

النحو والحقيقة والمجاز : قال أبو حيان : "لم نَرِ أحدًا من النحويين وضع هذا الباب ، وبعض أصحابنا وهو أبو إسحاق البهاري ذكر من ذلك شيئًا في كتابه (إملاء المتحل في شرح كتاب الجمل) ، وصاحبُ (النهاية) ⁽²⁾ ذكر من ذلك شيئًا ، ونحن نلخص ما ذكره في هذا الباب فنقول : الحقيقة ما استعمل في الموضوع له أولاً ، والمجاز ما استعمل في غير الموضوع له أولاً " . وأقسام المجاز التي ذكرها أبو حيان على النحو الآتي :

. الاستعارة : كقوله تعالى : (جدارًا يريد أن ينقض) الكهف/77

. القلب : كقولهم : حَرَقَ الثوبُ المِسْمَارَ .

. الحذف : كقوله تعالى : (واسأل القرية) يوسف/82

. الزيادة : كقوله تعالى : (ليس كمثله شيء) الشورى/11؛ زاد الكاف .

. التشبيه : كقوله تعالى : (كسراب بقيعة) النور/39

. قَلْبُ التشبيه : قال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ سُلَافَةً مِّنْ بَيْتِ رَأْسِي
يَكُونُ مَرَا جَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ⁽³⁾

. الكناية : كقوله تعالى : (كانا يأكلان الطعام) المائدة/75

1. شرح الشافية : 6/1 و(الهامش) . وانظر التعريف بمصطلحي "الصرف" و"النحو" .

2. هو أبو المعالي الموصلي المعروف بابن الخبّاز ؛ ذكر ذلك أبو حيان فيما بعد .

3. السُّلَافَةُ : الخمر ، ويقال : السُّلَافَةُ اسْمٌ لِمَا سَالَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تُعَصَّرَ ، وذلك أَخْلَصُهَا ، واشتقاقها من سَلَفَ الشيءُ : إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ ، وَبَيْتُ رَأْسِي : اسم موضع بعينه ، وقيل : رَأْسُ رَئِيسِ الْخَبَّارِينَ ، ويقال : هذا رَأْسُ الْقَوْمِ وَرَئِيسُهُمْ ، وَشَرَطَ أَنْ يَمَزَجَهَا ؛ لِأَنَّهَا خَمْرٌ شَامِيَةٌ تَقْتُلُ إِنْ لَمْ تُمَزَجَ ، ويقال : رَأْسُ اسْمٍ خَمَّارٍ معروف . والبيت من شواهد النحويين على نصب "المزاج" ، وهو معرفة ، ورفع "العسل والماء" ، وهما نكرتان ، وكان المازني يروي : يكون مزاجها عَسَلًا وماءً ؛ يريد : وفيه ماءٌ . المقتضب 92/4

التعريض : كقوله تعالى : (قال يا قوم ليس بي سفاهة) الأعراف/67
 الانقطاع من الجنس : كقوله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) البقرة/34 والإسراء/61
 تسمية الشيء بما يقابله : كقوله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى/40
 تسمية الشيء بالسبب فيه : كقوله تعالى : (قد أنزلنا عليكم لباسًا) الأعراف/26
 التسمية بما يتول إليه : كقوله تعالى : (إني أراني أعصر خمراً) يوسف/36
 إضافة الشيء إلى ما لا يستحق ذلك : كقوله تعالى : (بل مكر الليل والنهار) سبأ/33

الإخبار عن الشيء ووصفه بغيره : نَهَارُهُ صَائِمٌ ، وَلَيْلُهُ قَائِمٌ .
 ورود المدح في صورة الذم ، أو الذم في صورة المدح : كقوله تعالى : (ذق إنك أنت العزيز الحكيم) الدخان/49 .
 وقالوا : مَا أَشْعَرَهُ ! قَاتَلَهُ اللَّهُ ، وَأَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ .
 ورود الأمر بصيغة الخبر ، أو الخبر بصيغة الأمر : كقوله تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن) البقرة/233 ، وقال تعالى : (أسمع بهم وأبصر) مريم/38
 ورود الواجب أو المحال في صورة الممكن : كقوله تعالى : (عسى أن يعثلك ربك مقامًا محمودًا) الإسراء/79 ، وقول امرئ القيس :
 وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَائِنَا تَحَوَّلْنَ أَبْوَسًا⁽¹⁾
 التنبيه : كقولهم : الْعَسَلُ أَحَلَّى مِنَ الْحَلِّ .

1 . البيت من قصيدة يذكر فيها ما أصابه حين ذهب إلى قيصر الروم يستنجده ، ثم وَشِيَ به ، فذكروا لقيصر أنه يخونُه ، فأهداه حُلَّةً مسمومة فلبسها ، ففطّر جسده ، وتناثر لحمُه ، ومات بأنقرة . والقَرْح والقَرْح : الجرح ، وأَبْوَسٌ : جمع بُؤْسٍ ؛ وهو الشدة . والبيت من شواهد النحويين على مجيء خبر "لعل" ، وهو قوله "تحوّلن" ، فعلاً ماضياً . وجاءت الرواية في بعض المصادر : فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْوَسًا ، ولا شاهد فيه .



الأمثال : الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّبَنَ⁽¹⁾.

. التقديم والتأخير : كقوله تعالى : (والذي أخرج المرعى . فجعله غثاء أحوى)

الأعلى/4و5

. تجاهل العارف : كقوله تعالى : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)

سبأ/24

وقال أبو حيَّان : "وأما صاحب (النهاية) ، وهو أبو المعالي الموصلي ابن الخباز فذكر رسماً للحقيقة : وهو لفظ يُستعملُ لشيءٍ وَضَعَ الواضعُ مثله لمثله ، لا عَيْنُهُ لعينه كالأسد لليِّث ، وعلامتها سَبْقُ الفهم إلى معناها ، وقال : المجازُ لفظٌ يُستعملُ لشيءٍ بينه وبين الحقيقة اتصالٌ ، وذلك كاتصال التشبيه كاستعمال الأسد للشجاع ، واتصال التسبُّب كاستعمال السماء للنبات ، أو اتصال البعضية كاستعمال الحافر لذي الحافر ، أو اتصال الكلية كاستعمال العالم لبعضه ، أو كاتصال العموم كاستعمال الحَجَر للياقوت ، أو اتصال الخصوص كاستعمال السيف للسلاح ، أو اتصال الإضافة كاستعمال القرية لأهلها ، أو اتصال الاشتغال ، كاستعمال الشيء لما هو يشتمل عليه نحو : العَاظُ للعِدْرَةِ ، والخيْلُ للفرسان ، والسلاح للمُتسلِّح ، والثوب للابس في قولهم : سُلِبَ زيدُ ثوبه ... وعلامةُ المجاز قرينةٌ تصرف الفهم عن معنى الحقيقة إليه ، ودَكَرَ متوسطاً بين الحقيقة والمجاز ، قال : وهو لفظٌ يُستعملُ لشيءٍ وَضَعَ الواضعُ مثله لعينه كالأعلام المعينة ك(مكة) لبقعة المعينة ، قال : والحقيقة لغوية كالأسد لليث ، وعُرفية المنارة للمئذنة ، وشرعية كالصلاة لعبادة مخصوصة"⁽²⁾.

1. "صَيَّعَتْ" بكسر التاء ، وإن خاطبت به مذكراً ؛ لأن الأمثال تُنَكِّي . ومعنى ذلك أن المثل يُتمثلُ به أول مرة ، ثم لا يُغيَّرُ عن صيغته في سائر الأحوال . ويُضرب هذا مثلاً للرجل يُضَيِّعُ الأمرَ ، ثم يريد استدراكه . حول أصل هذا المثل انظر : جهمرة الأمثال لأبي هلال العسكري 575/1 وما بعدها .

2. ارتشاف الضرب : 2373 وما بعدها .

النحو والعلوم الإسلامية : النحو علمٌ يُعرَفُ به حقائق المعاني ، ويُوقَفُ به على الأصول والمباني ، ويُحتَاجُ إليه في معرفة الأحكام ، ويُستَدَلُّ به على الفرق بين الحلال والحرام ، ويُتوصَّلُ به بمعرفته إلى معاني الكتاب ، وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب . ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ يوم فتح مكة المكرمة : (لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، لو رَاوَهُ رَاوٍ (لا يُقْتَلُ) بالجزم لأوجب ألا يُقْتَلُ القُرَشِيُّ ، وإن ارتدَّ ، ومعنى الحديث الشريف مع الرفع : أنه لا يَرْتَدُّ القُرَشِيُّ فيُقْتَلُ (1).

والمراد بالعلوم الإسلامية الفقه ، وأصول الدين (علم الكلام) ، والأخبار عن الرسول ﷺ ، وعلوم الكتاب العزيز ، وافتقارها إلى النحو أو العربية أو علم العربية بَيِّنٌ لا يُدْفَعُ ، ومكشوفٌ لا يَتَقَنَّعُ . ويرى العلماء الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب ، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين (2).

وقال الزركشي : "كان بعض المشايخ يقول : العلوم ثلاثة : عِلْمٌ نَصَحَ وما احترقَ ، وهو علم النحو والأصول ؛ وعِلْمٌ لا نَصَحَ ولا احترقَ ، وهو علم البيان والتفسير ؛ وعِلْمٌ نَصَحَ واحترقَ ، وهو علم الفقه والحديث " (3).

فيه نظرٌ : نَظَرَ في الشيء : تدبَّرَ وفكَّرَ . وتَرَدُّ عبارة "فيه نظرٌ في كتب اللغة والنحو ؛ للدلالة على القول الضعيف تأدُّباً مع صاحبه .

وتردُّ أيضاً في كتب الحديث الشريف في وصف الراوي للدلالة على ضعف ضبطه . وكان الإمام البخاري زائداً التوقِّي ، بليغ التحري ، أكثر ما يقول : سَكَنُوا عنه ، فيه

1. شرح عيون الإعراب للمجاشعي : ص 37 . وانظر التعريف بـ "الإعراب والمعنى" في موضعه من المعجم .

2. شرح المفصل : 8/1 .

3. الأشباه والنظائر : 8/1 .



نَظَرٌ، تَرَكَوْهُ، ونحو هذا. وَقَلَّ أَنْ يَقُولَ: كَذَّابٌ أَوْ وَضَّاعٌ، وإنما يقول: كَذَّبَهُ فُلَانٌ، رَمَاهُ فُلَانٌ؛ يعني: بالكذب⁽¹⁾.

ومن أمثلتها قول ابن فارس: "الباء والذال والعين، كلمة واحدة، فيها نَظَرٌ ولا يُقَاسُ عليها؛ يقولون: بَدَعْتُهُ وَأَبْدَعْتُهُ: إِذَا أَحَفْتُهُ"⁽²⁾.

المصطلح في عناوين مصادر التراث اللغوي: حين قراءة عناوين⁽³⁾ مصادر علوم اللغة في التراث العربي بأنواعه المختلفة، نجد عدة أمور تغلب عليها، يستوي في ذلك ما وصل منها، أو فُقِدَ، وهي:

عدم دلالة العنوان على صلته بأحد فروع اللغة وعلومها: الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة، فقه اللغة، المعاجم، ويكون العنوان. في الأعم الأغلب. كلمة واحدة، ومن أمثلة ذلك (الكتاب) لسيبويه، و(المقتضب) للمبرِّد، و(الخصائص) لابن جني، و(المقرب) لابن عصفور. ومن أمثلة ذلك أيضًا كتابا (الإكمال) و(الجامع) لعيسى بن عمر الثقفي، وهما مفقودان، وقد قال عنهما الخليل بن أحمد:

ذَهَبَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ
هَذَا إِكْمَالٌ، وَذَلِكَ جَامِعٌ
غَيْرَ مَا أَحَدَثَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ
فَهْهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

وجود مصطلح في العنوان يتصل بأحد علوم اللغة، أو التراث المعجمي، ومن ذلك (الجامع في النحو) لأبي الطيب الوشاء، و(المهذب في النحو) لابن كيسان، و(الموجز في النحو) لابن السراج، و(مُجَمَّلُ اللغة) لابن فارس، و(تهذيب اللغة) لأبي

1. شمس الدين السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، لمن ذَمَّ التاريخ ص 52 وما بعدها.

2. مقاييس اللغة: (ب ذع).

3. استخدم بعض النحويين "الترجمة" و"المُترَجِّم" مرادًا به عنوان أبواب النحو، ومن أمثلة ذلك ما ورد في كتاب (الانتصار لسيبويه على المبرد)، فكان يقول حين الإشارة إلى أحد أبواب سيبويه: "ومن ذلك قوله في باب ترجمته...". انظر: ص 59 و75 و82 و85 و87 و92 و93.... وشرح التسهيل: 46/3.

منصور الأزهري ، و(للمع في العربية) لابن جني ، و(المفصل في صناعة الإعراب) للزمخشري ، و(المتع في التصريف) لابن عصفور ، و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام ، و(ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب) ⁽¹⁾ لأبي حيان الأندلسي ، و(لسان العرب) لابن منظور ، و(القاموس المحيط) للفيروزبادي ، و(المزهر في علوم اللغة وأنواعها) و(جمع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية) للسيوطي .

وجود أكثر من مصطلح في العنوان يتصل بعلوم اللغة ، ومن أمثلة ذلك (المقصود والممدود) لأبي الطيب الوشاء ، و(علل النحو) ، و(الإيضاح في علل النحو) و(الجمال في النحو) للزجاجي ، و(مقاييس اللغة) لابن فارس ، و(سر صناعة الإعراب) لابن جني ، و(طبقات النحويين واللغويين) للزبيدي ، و(الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) لأبي البركات الأنباري ، و(ما قيل في شعر النحاة من الثقل) لأبي عبد الله بن السراج ، و(بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) .

وجود عبارة لها صبغة اصطلاحية ، وتتصل بعلوم اللغة في التراث ، ومن أمثلة ذلك (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لابن فارس ، و(معاني الحروف) للرماني ، و(فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي ، و(الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي ، و(لسان العرب) لابن منظور .

المصطلح في عناوين المعاجم : اهتم القدماء من علماء اللغة بجمع الألفاظ في ضوء معيار معين يقوم على أساس الانتقاء ، ونقصد بالانتقاء ههنا عدم تسجيل أي لفظ في المعجم إلا بعد التأكد التام من صحته ، والأساس في ذلك ألفاظ القرآن الكريم ،

1. الضَّرَبُ : العسل الأبيض الغليظ ، القطعة منه ضَرَبَةٌ .



والحديث الشريف ، والشعر والنثر⁽¹⁾ ؛ فضلاً عن كثرة تداول بعض الألفاظ على الألسنة ، والابتعاد عن الغريب والوحشي وما استنكرته العرب ، وما أصابه التحريف والتصحيف . وقد جاءت عناوين بعض المعاجم دالة على هذا الانتقاء الذي أشرنا إليه ، ومن أمثلتها (الجمهرة) و(التهذيب) و(الصّحاح) وغيرها . ونتوقف أمام عناوين بعض المعاجم التي لها صبغة اصطلاحية ، والتي تدل على الانتقاء وغيره .

جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ : لأبي بكر الحسن بن دريد (ت 321 هـ) ، وقد سباه بالجمهرة ؛ لاقتصاره على المتداول من الألفاظ في كلام العرب . يقول : "وسمّيناه كتاب (الجمهرة) ؛ لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشيَّ المُستنكر" .

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (282. 370 هـ) ، وقد أوضح السبب في هذه التسمية التي تقوم على الانتقاء بقوله : "وقد سَمَّيتُ كتابي هذا (تهذيب اللغة) ؛ لأنني قصدتُ بها جمعت فيه نفي ما أُدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها ، وغيرَها الغُتم عن سننها ؛ فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ ، بقدر علمي ، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله ، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب " .

مُجْمَلُ اللُّغَةِ : لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395 هـ) ، ويمكن معرفة السبب في إطلاقه تلك التسمية في قوله : "لأنني أَجْمَلْتُ الكلام فيه إجمالاً ، ولم أَكْثِرْه بالشواهد والتصاريح ؛ إرادة الإيجاز" .

وصيغة "المُجْمَل" اسم مفعول من الفعل الرباعي "أُجْمِلَ" ؛ يقال : أُجْمِلَ الكلامَ ، وفي الكلام ، بمعنى ساقه مُوجِزاً ، وهذا المعنى هو الذي قصده ابن فارس في صناعة معجمه ، وفي جمع ألفاظه وشواهد ؛ لذلك قال في آخره : "قد تَوَخَّيْتُ فيه الاختصار

1. انظر التعريف بمصطلح "الشاهد" .

، وآثرت فيه الإيجاز ، واقتصرت على ما صحَّ عندي سماعاً ، ومن كتابٍ صحيحِ النسبِ مشهورٍ ، ولولا توخِّي ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدتُ مقالاً¹ .

. **مَقَائِيسُ اللُّغَةِ** : لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395 هـ) : وهو يعني بالمقاييس ما يسمِّيه بعضُ اللغويين "الاشتقاق الأكبر" الذي يُرجعُ مفردات كل مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات⁽¹⁾. قال في (الصاحبي) : "أَجَمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ ، إِلَّا مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ ، أَنَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ قِيَاسًا ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَشْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَنَّ اسْمَ الْجِنِّ مُشْتَقٌّ مِنَ الْاجْتِنَانِ"⁽²⁾.

وقد قال ابن فارس في المقدمة : "إن للغة العربِ مقاييسَ صحيحةً ، وأصولاً تتفرَّع منها فروعٌ . وقد أَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلْفُوا ، وَلَمْ يُعَرِّبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مَقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقْيَاسِ ، وَلَا أَصْلَ مِنَ الْأَصُولِ . وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ . وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فِصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ ؛ حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمَوْجُزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ ، وَيَكُونُ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنْ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ" .

. **تَاُجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ** : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ تقريباً) ، وهو أول من التزم جمع الصحيح من الألفاظ ، مُقتصرًا عليه ، ولهذا سُمي كتابه (الصَّحاح)⁽³⁾. وقد قال في حُطْبَتِهِ : "قد أودعتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيب لم أُسَبِّقَ إليه ، وتهذيبٍ لم أُغَلِّبَ عليه ... بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها

1. من مقدمة الأستاذ عبد السلام هارون ل(مقاييس اللغة) : ص 39 .

2. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ص 33 . والاجتنان : الاستتار .

3. لتعرَّف ضبط "الصحاح" ، انظر التعريف بمصطلح "الصَّحِيح" .



درايةً ، ومُشافهتي بها العربَ العاربةَ في ديارهم بالبادية ، ولم أَلْ في ذلك نُصْحًا ، ولا ادخرتُ وُسْعًا".

. القَامُوسُ الْمُحِيطُ : لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (729 هـ).
817 هـ) ، وهو أول من استعمل مصطلح "القاموس" التي تعني في أصل وضعها اللغوي : البحرَ ، أو أبعدَ موضعٍ غَوْرًا في البحر ، على نحو ما فسّرها الفيروزابادي نفسه (1).

وقد نال هذا المعجم شهرة واسعة وانتشارًا وذيوعًا بين الباحثين بسبب صغر حجمه ، ووضوح شرحه لمعاني المفردات ، وكثرة مادته وتنوعها ، ومع مرور الزمن أصبحت كلمة "القاموس" تدلُّ بين الباحثين على أي معجم ؛ لذلك تشترك اللفظتان في المعنى الاصطلاحي ، والعلاقة بينهما هي علاقة الترادف ؛ فالقاموس هو المعجم ، والمعجم هو القاموس . وقد حدث خلاف بين بعض العلماء حول علاقة الترادف تلك ، حتى أقرَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة إطلاق لفظة "القاموس" على كل معجم على سبيل الاتساع في الاستخدام .

وقال الفيروزابادي عن قاموسه في مقدمته : "سُئِلْتُ تقديمَ كتابٍ وَجِيزٍ ... وَعَمَلٍ مُفْرَغٍ في قالبِ الإيجازِ والإحكام ، مع التزامِ إتمامِ المعاني ، وإبرامِ المباني ، فَصَرَفْتُ صَوْبَ هذا القصدِ عَنائي ، وأَلَفْتُ هذا الكتابَ محذوفَ الشواهدِ ، مَطْرُوحَ الزوائدِ ، مُعْرِبًا عن الفُصَحِ والشَّوارِدِ ... وَأَسَمَيْتُهُ (القاموس المحيط) ؛ لأنه البحرُ الأعظمُ".

* * *

1. القاموس المحيط : مادة (ق م س)

بَابُ الْهَمْزَةِ

الْهَمْزَةُ: حرف مجهور ، وهو أَقْصَى الحروفِ وأشدُّها سُفُولاً⁽¹⁾.

وقد وضعنا الألف قبل الياء مثلما فعل ابن جني ، والمرادي ، وابن هشام⁽²⁾.
قال ابن يعيش : "اعلم أن الهمزة حرفٌ مُسْتَثْقَلٌ ؛ لأنه نَبْرَةٌ في الصدر ، وهو أدخلُ الحروفِ في الحلق ، وإخراجُه كالتهوُّع ؛ فلذلك مَالَ أهل الحجازِ وَمَنْ وافقهم إلى تخفيفها".

وقال الرضي : "اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروفِ في الحلق ، ولها نبرة كريمة تجري مجرى التهوُّع ، ثقلت بذلك على لسان المتلفِّظ بها ، فحفَّفَها قَوْمٌ ، وهم أكثر أهل الحجاز ، ولا سيما قريش"⁽³⁾.

وهو حرفٌ مُهْمَلٌ ، يكون للاستفهام وللنداء . وما عدا هذين من أقسام الهمزة فليس من حروف المعاني .

وقد تَرِدُ همزة الاستفهام لمعانٍ أُخَرَ بحسب المقام ، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام ، ومن تلك المعاني :

التَّحْقِيقُ : نحو قول جرير بن عطية الحَطَفِيِّ :

1. كان مما أخذه المستشرق الألماني أرتور شَادِه Artor Schaade (1883. 1952 م) على سبويه استعماله كلمة الحرف التي تعبر في الحقيقة عن الرمز المكتوب لما يُسَمَّعُ أيضاً ، ولكن يعتذر عن هذا بأن كثيراً من علماء أوروبا ظلُّوا إلى عهد قريب يسلكون المسلك نفسه . وكان شاده قد ألقى محاضرة باللغة العربية عنوانها "علم الأصوات عند سبويه وعندنا" في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية ، ونُشرت بصحيفة الجامعة المصرية سنة 1931 م . وانظر عرضاً لهذه المحاضرة في كتاب "الأصوات اللغوية" للدكتور إبراهيم أنيس ص 111 وما بعدها .

2. انظر : سر الصناعة 43/1 و 44 ، 651/2 ، والجنى الداني 175 ، والمغني 429/4 .

3. النَّبْرَةُ : ارتفاع الصوت ، يقال : نَبَرَ في قراءته أو في غناته : رفع صوته . والتهوُّع : تكَلُّفُ القيء . والهمزة عند المتحدِّثين : صوتٌ شديدٌ ، خرجُه من الحنجرة ، ولا يُوصَفُ بالجهَرِ أو الهَمْسِ .



أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ⁽¹⁾

التَّذْكِيرُ : نحو قول الله تعالى : (ألم يجدك يتيماً فآوى) الضحى/6

التَّسْوِيَةُ : سَاوَاهُ : مَائِلَهُ وَعَادَلَهُ . وَسَاوَى بَيْنَهُمَا : جعلهما يتماثلان ويتعادلان .
وسَوَّى بَيْنَهُمَا : سَاوَى . وَسَاوَايَا فِي كَذَا : تَمَآثَلَا وَتَعَادَلَا .

وربما تَوَهَّمُ أَنْ المراد بالتسوية الهمة الواقعة بعد كلمة "سواء" بخصوصيتها ،
وليس كذلك ، بل كما تقع بعدها ، تقع بعد "ما أبالي" ، و "ما أدري" ، و "كَيْتَ شِعْرِي"
ونحوهنَّ ، ومن ذلك : كَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ
أَمْ عَمْرُو ، وَمَا أَبَالِي أَقُمْتُ أَمْ قَعَدْتُ . والضابطُ أَنَّ الهمة الداخلة على جملة يَصِحُّ
حُلُولُ المصدرِ محلِّها ، نحو قوله تعالى : (سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر)
المنافقون/6 ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِحُّ : سواءٌ عليهم الاستغفارُ وعدمه .

التَّعَجُّبُ : نحو قول الله تعالى : (ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم)

المجادلة/14

التَّقْرِيرُ : معناه حَمْلُكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أَوْ
نَفْيُهُ ، وَيَجِبُ أَنْ يَلِيهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَقَرَّرَ بِهِ . تقول في التقرير بالفعل : أَضْرَبْتَ زَيْدًا ؟
وبالفاعل أَأَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ وبالمفعول : أَزِيدًا ضَرَبْتَ ؟ . ومن توقيف المخاطب
على ما يعلم ثبوته أو نفيه قول الله تعالى : (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من

دون الله) المائدة/116

1 . البيت من قصيدة قالها جرير في مدح عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أَنْصَحُوْ أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
ورواية الديوان : أَنْصَحُوْ بَلْ فُؤَادُكَ والمطايا : جمع مَطِيَّةٍ ، وهي الدابة التي تَمْطُو فِي سَيْرِهَا ؛ أَي تُسْرِعُ .
وَأَنْدَى : أَسْحَى . وَالرَّاحُ : الْأَكْفُ ، الْوَاحِدَ رَاحَةٌ ، وَنُسِبَ السَّخَاءُ إِلَى بَطُونِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَطَاءَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِهَا .
ديوان جرير : ص 87 .

التَّيْبَةُ : نحو قول الله تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) الحج/63
الْإِنْكَارُ الْإِبْطَالِيَّ : هذه الهمزة تقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وأن مُدْعِيَهُ كاذبٌ ،
 نحو قوله تعالى : (أحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) الحجرات/12
الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيَّ : هذه تقتضي أن ما بعدها واقعٌ ، وأن فاعله مُلَوِّمٌ ، نحو قوله
 تعالى : (أتعبدون ما تنحتون) الصافات/95

التَّهْدِيدُ : نحو قول الله تعالى : (ألم نهلك الأولين) المرسلات/13
التَّهْكُمُ : نحو قول الله تعالى : (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك) هود/87
 قال المرادي بعد أن ذكر المعاني السابقة للهمزة : " وذكر بعض النحويين أن التقرير
 هو المعنى الملازم للهمزة ، في غالب هذه المواضع المذكورة ، وأن غيره من المعاني
 كالتوبيخ والتحقيق والتذكير يُنَجَّرُ مع التقرير ."
 الكتاب 102/4 ، سر الصناعة 69/1 ، شرح الملوكي 228 ، الجنى الداني 32 ،
 المغني 94.90/1 ، شرح الشافية 30/3 و31 .
هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ : "بَيْنَ بَيْنَ" مُرَكَّبٌ مبني على فتح الجزأين بمعنى التوسُّط بين الشيئين .
 يقال : هذا الشيء ليس بجَيِّدٍ ولا بِرديءٍ ، ولكنه بَيْنَ بَيْنَ .

وهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ : هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، إن كانت مفتوحةً
 فهي بين الهمزة والألف نحو قولك في سَأَلَ : سَأَلَ ، وإن كانت مكسورةً فهي بين
 الهمزة والياء نحو قولك في سَيِّمَ : سَيِّمَ ، وإن كانت مضمومةً فهي بين الهمزة والواو
 نحو قولك في لَوَّمَ : لَوَّمَ . وليس لـ "همزة بين بين" تمكُّن الهمزة المحققة . ومعنى قول
 سيبويه "بَيْنَ بَيْنَ" : هي ضعيفة ، ليس لها تمكُّن المحققة ، ولا خُلوص الحرف الذي
 منه حركتها .

الكتاب 163/2 ، سر الصناعة 48/1
 انظر التعريف بـ "أَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ سَيْبَوِيهِ" .



هَمْزَةُ الْقَطْع : وهي الهمزة التي تظهر في النطق ، سواء أكانت في أول الكلمة أم في تضاعيف الكلام . أو هي الهمزة التي تَثَبَّتْ في الابتداء والوصل .

تقول "أَحْمَد" بإظهار الهمزة في النطق ، وتقول : سَلَّمْتُ على أَحْمَدَ ، بإظهارها أيضًا ، على الرغم من وقوعها في تضاعيف الكلام .

وهي تقبل الحركات الثلاث : الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، وتسمَّى "الألف اليايسة" إن رُسِمت على أَلَف . ويقابلها "الألف اللينة" ؛ وهي التي لا تقبل الحركات ، نحو : صَامَ ، ذَنَّا ، رَمَى . وتقع الألف اللينة في وسط الكلمة وفي آخرها ، ولا تأتي في أولها ؛ لأنها ساكنة ، ولا يكون أول الكلمة إلا مُتَحَرِّكًا . وقد دُلُّوا على الهمزة بصورة العين البتراء (ء) .

مواضع همزة القطع : وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً . جميع الأسماء التي تستحقُّ الهمزة تكون همزتها همزة قطع ، ما عدا الأسماء العشرة المذكورة مع همزة الوصل⁽¹⁾ ، ومن أمثلة ذلك : أَحْمَدُ ، أُسَامَةُ ، إِبْرَاهِيمُ ، أَسَدٌ ، أَدَبٌ ، أُمٌّ ، أَبٌ ، أَخٌ ، أُخْتُ .

وتندرج الضمائر تحت فصيلة الأسماء ، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع ، ومن أمثلة ذلك : أَنَا ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، إِيَّاي ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكِمْ ، إِيَّاكُنَّ

وتندرج ظروف الزمان والمكان تحت فصيلة الأسماء أيضًا ، وما يستحقُّ الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : إِذَا ، إِذْ ، أَبَدًا ، أَمْسٍ ، أَيْنَ ، أَيَّانَ ، أُنَّى ، أَمَامَ ، أَسْفَلَ . وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال ، نحو : أَوَّهَ ، أَفَّ ، إِيَّهِ⁽²⁾ .

1. انظر التعريف بـ "همزة الوصل" .

2. أَوَّهَ : اسم فعل مضارع بمعنى أَتَأَلَّمَ ، وَأَفَّ : اسم فعل مضارع بمعنى أَتَضَجَّرَ ، إِيَّهِ : اسم فعل أمر بمعنى زِدْ .

ثانيًا. تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع ، نحو : أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَبَى ، أَتَى ، أَذِنَ ، أَمَرَ ، أَجَرَ ، أَسَرَ ، أَسِيَّ ، أَفَكَ

وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع ، نحو : أَكَلْ ، أَخَذْ ، أَمَرْ ، إِذَنْ ، أَسَرْ ، إِفَكَ

ثالثًا. تكون همزة الفعل الماضي الرباعي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر ، همزة قطع ، نحو : أَعْرَبَ ، أَعْرَبَ ، إِعْرَابًا .

وهكذا نقول : أَكْرَمَ أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، أَسْرَعَ أَسْرَعَ إِسْرَاعًا ، أَنْقَذَ أَنْقَذَ إِنْقَاذًا ، أَجَبَ أَجَبَ إِجَابَةً ، أَرْسَلَ أَرْسَلَ إِرْسَالًا

رابعًا. تكون همزة المضارعة همزة قطع ، وهي تلك الهمزة التي تقع في أول الفعل ، وتفيد الدلالة على أمرين ، هما : أن الفعل مضارع ، وأن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا . فإذا قلت : أَكْتُبُ المحاضرة :

أَكْتُبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

وهكذا تقول : أَسَافِرُ ، أَعَاوُنُ ، أَسْتَحْسِنُ ، أَذَاكِرُ ، أَخْتَارُ ، أَعْمَلُ ، أَرْسِمُ ، أَفْهَمُ ، أَنُشِدُ ، أَنُأَمِّلُ .

خامسًا. تكون همزة القطع مع الحروف التي تستحق الهمزة ، نحو : إِنَّ ، أَنَّ ، إِنْ ، أَنْ ، إِلَى ، إِلَّا ، أَلَا ، أَمْ ، أَمَّا ، إِمَّا ، أَوْ ، إِذْمَا ، إِيَّ ، أَيَّ ، أَجْلُ .

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامسًا) :

. إِلَّا : حرف استثناء مبني على السكون .

. أَلَا : حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام ، نحو قول الله

تبارك وتعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يونس/62 .



ويدل أيضًا على العَرَض والتحضيض ، قال الله تعالى : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) النور/22 .

. أم : حرف عطف مبني على السكون ، قال الله تعالى : (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) إبراهيم/21 . وتكون (أم) هذه متصلة ومنقطعة ⁽¹⁾ .

. أمّا : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون مؤوّل بـ "مهما يكن من شيء" ؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، نحو : أمّا الصديق فمخلص .

. إمّا : حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى : (إنا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً) الإنسان/3 .

وحرف تخيير كما في قوله تعالى : (إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً) الكهف/86 .

وحرف إبهام كما في قوله تعالى : (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) التوبة/106 .

وحرف شكّ، مثل : رَوَى القصةَ إمّا محمد وإمّا علي ، إذا لم تعلم الراوي منهما .
وحرف إباحة ، مثل : تعلّم إمّا رياضةً وإمّا أدباً .

. إذمّا : حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين . قال الشاعر :

وإنّك إذمّا تأت ما أنت أمرٌ به تُلَف من إياه تأمرٌ آتياً ⁽²⁾

وتأت : فعل الشرط ، وتُلَف : جواب الشرط ، وكلاهما مجزوم بحذف حرف العلة.

1. انظر التعريف بـ "أم" المتصلة ، و "أم" المنقطعة .

2. قائله مجهول . وتأت : من الإتيان ، وكذلك قوله "آتياً" ، وتُلَف : من أَلَفَ ، إذا وَجَدَ . والمعنى : إنك إذا فعلت ما تأمر به غيرك ، وجدت المأمور آتياً به ؛ يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتي ثمرته إلا إذا كان الأمر مؤمّراً به . وللبيت رواية أخرى هي :

وإنّك إذمّا تأت ما أنت أمرٌ به لا تجد من أنت تأمرٌ فاعلاً

الكتاب 3/ 57 وما بعدها ، والمقاصد النحوية ص 1914 ، وسنشير إليه بـ "شرح الشواهد للعيني" .

إي : حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون ، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى : (ويستنبئونك أحقَّ هو قل إي وربي إنه لحق) يونس/ 53 .

أي : حرف نداء مبني على السكون ، مثل : أي محمد . وحرف تفسير ، مثل : هذا عَسَجَدُ ؛ أي ذَهَبُ .

أَجَلُ : حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ ، يدل على تصديق الخبر ، كقولك : أَجَلُ ، لَمَنْ يَقُولُ لك : القراءة نافعة . ويدل على تحقيق الطلب ، كقولك : أَجَلُ لَمَنْ يَقُولُ لك : احرِصْ على قراءةِ الكُتُبِ النَّافِعَةِ .

هَمْزَةُ الْوَصْلِ : ألف زائدة تُنطَقْ همزةً ، وقد سُمِّيَتْ بهذا الاسم ؛ لأنه يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها⁽¹⁾ .

وقال أبو حيان في تعريفها : "هي التي تَثْبُتُ في الابتداء بالكلمة ، وتنحذف منها في الوصل ، إلا في الضرورة"⁽²⁾ .

وقال المَالِقِيُّ في تعريفها والمصطلح الذي يحددها : "أن تكون للتوصل إلى النطق بالسكن في ابتداء الكلمة . واختلِفَ فيها : هل يقال لها : همزة أو ألف ؟ فبعضهم يسميها ألفاً ؛ مراعاةً لأصلها من السكون الذي هو مدُّ الصوتِ ، وبعضهم يسميها همزةً ؛ مراعاةً للنطق بها ، وهو الأَبْيَنُ . ولكلا الوجهين نظرٌ . والأحسنُ أن تُسمَّى بما هي عليه في النطق ؛ لأن ذلك هو معنى الهمزة" .

1 . قال ابن عصفور : "همزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء ، وتُحذفُ إذا وَصَلَتْ ما قبلها بها بعدها . وهمزة القطع هي التي تثبت ابتداءً ووصلاً . وإنما سُمِّيَتْ همزةً وَصَلٍ ؛ لأنها هي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالسكن . وهذه الهمزة اجْتُلِبَتْ ساكنةً ، ثم كُثِرَتْ لالتقاءها مع الساكن بعدها ، فحُرِّكَتْ بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، ولا يُعَدَّلُ عن الكسر إلى ضمٍّ أو فتحٍ إلا بموجب " . شرح جمل الزجاجة 470/2
2 . ارتشاف الضرب : ص 543 .



"وكان الوجه فيها أن يقال لها : همزة إِيصَالٍ ، لا وصل ؛ لأنها لا تصلُّ ، ولكن تُوصِلُ الناطق إلى النطق بالساكن بعدها ، ولكن قيل : همزة وصل ، على غير مصدر أُوصِلَ" (1) .

وتظهر همزة الوصل في النطق حين تكون في أول الكلمة ، وتختفي من النطق حين تكون في الدَّرَج ؛ أي في وسط الكلام .

ونوضح المقصود بهذا التعريف خلال الفعل "اسْتَفْهَمَ" .

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة ؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكن من النطق بالسين ؛ فضلاً عن أن العربية لا تعرف كلمة تبدأ بحرف ساكن .

وحين نطق الفعل "اسْتَفْهَمَ" وحده ، دون أن يكون مسبقاً بكلام ، تظهر أَلْفُ الوصل في النطق . أمّا إذا قلنا : خالدٌ اسْتَفْهَمَ من أستاذِهِ ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها فإنها تختفي من النطق .

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسم أَلْفاً فقط ، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز .

مواضع همزة الوصل : تكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء ، وتأتي في حرف واحد ، هو لام التعريف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً. الأسماء العشرة : ابن ، ابنة ، ابْنُ ، اثْنان ، اثْنانِ ، امْرُؤٌ ، امْرَأَةٌ ، اسْمٌ ، اسْتٌ ، ائِمْنُ الله أو ائِمُّ الله . وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة ، هي :

1. كلمة ابْنٍ ، أصلها : بَنُو ، ونطقها مثل جَبَلٍ وجَمَلٍ . والحرف المحذوف منها هو الواو ، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها : بَنِي ، والحرف المحذوف منها هو الياء ، ولكن ذهب جمهور العلماء إلى أن أصلها : بَنُو .

2. كلمة ابْنَةٌ ، مؤنث ابن ، والتاء فيها للتأنيث .

1. المَلَقِيُّ : رَصَفُ المباني ص 129 .

ونشير إلى أن التاء في كلمة "بِنْتُ" بدل من لام الكلمة المحذوفة ، وليست للتأنيث ؛ لأن الحرف السابق عليها ، وهو النون ، ساكن ، في حين أن تاء التأنيث ما قبلها يكون مفتوحاً (1).

3. ابْنُ معناه ابن ، وقد زِيدَتْ عليه الميم للمبالغة والتوكيد . قال المتلّس الضبعي ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أو ابن عبد العزى :

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ ذَكَرْتُهَا أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ هَذَا ابْنَهَا (2)
وتتحرك النون في "ابنم" بحركة الميم رفعاً ونصباً وجراً (3). وهي في بيت الشعر مفتوحة ؛ لأن الميم مفتوحة ، وإعرابها هو :
ابْنَمَا : خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

4. يكون "اثنان" مع المعدود حين المذكر ، نحو : جاء طالبان اثنان ، واثنان مع المعدود المؤنث ، نحو : رأيت اثنتين من الطالبات .

ويكونان بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ؛ أي يُعْرَبَانِ إعراب المثنى .

5. المرء : الرجل ، فإن لم تأتِ بالألف واللام قلت : امرؤ ، والجمع : رجال ، من غير لفظه . والأنثى مرأة ، وامرأة ، ومرة ، والجمع : نساء ونسوة .

1. البِنْتُ : الأنثى من الأولاد ، والجمع : بَنَاتٌ ، وهو جمع مؤنث سالم ، وليس جمع تكسير في رأي من ذهب إلى أن التاء أصلية مثل : صوت ، بيت ، وقت .

2. البيت من أبيات مطلعها :

يُعَيِّرُنِي أُمِّي رَجَالًا ، وَلَا أَرَى أَحَاكَرَمَ إِلَّا بَانَ يَتَكَرَّمَا
وَيُرَوِّى بَيْتَ الشَّاهِدِ ... إِنْ هَجَوْتُهَا ... ، و... إِنْ تَرَكْتُهَا ... بدلاً من : إِنْ ذَكَرْتُهَا ... الخصائص : 182/2 (الهامش) ، شرح المفصل : 133/9 .

3. قال ابن جني عن الميم : " وإنما هي ميم زِيدَتْ آخر (ابن) ، وَجَزَتْ قبلها حركة الإبتاع ، فصارت : هذا ابْنُمْ ، ورأيت ابْنَمَا ، ومررتُ بِابْنِم . فجريانُ حركات الإعراب على الميم يدل على أنها ليست (ما) ، وإنما الميم في آخره كالميم في آخر ضَرْزَم ... " . الخصائص : 182/2 . وناقَةُ ضَرْزَمٌ : مُسِنَّةٌ .



6. اسْمٌ : أصله عند البصريين: سِمُوْ ، على وزن فِعْل ، أو سُمُوْ ، على وزن فُعْل .
وحُذفت الواو تخفيفاً ؛ لذلك وزنه الصرفي إِفْع .

وأصله عند علماء الكوفيين : وَسَمٌ ؛ لأن الاسم كالعلامة ، والاسمُ وَسَمٌ على
المُسَمَّى ، وعلامة له يُعرَف به ؛ لذلك وزنه الصرفي إعْل .
7. الاسْتُ : العَجْزُ . وقد يُراد بها حَلَقَةُ الدُّبُر ، وأصلها سَتَةٌ ، على وزن فَعْلٍ ،
والجمع أَسْتَاءُ .

8. أَيْمُنٌ : اسم مفرد ، موضوع للقسم ، مأخوذ من اليَمْنِ والبركة ، كأَتَمُّهم أقسموا
بَيَمْنِ الله وبركته ، وحين إعراب أَيْمُنُ الله ، نقول :
أَيْمُنٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف
الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وخبر المبتدأ محذوف
للعلم به ، والتقدير : أَيْمُنُ الله قَسَمِي أو يميني .

ويجوز حذف النون ، فيقال : أَيْمُ الله ، ولا يَخْتلف الإعراب .
وقد ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم : أَيْمُنُ الله ، جمع يَمِين ، والأصلُ أن
تكون همزته همزة قطع ؛ لأنه جمع ، إلا أنها وُصِلَت الكثرة الاستعمال .
وذهب البصريون إلى أنه اسمٌ مفرد مُشْتَقٌّ من اليَمْنِ ، وليس بجمع يَمِينٍ ؛ لأنه لو
كان جمع يمين لوجب أن تكون همزته همزة قطع . قال نُصَيْبُ بن رَبَاح :
فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيْقٌ : لَيَمْنُ اللهِ مَا نَدْرِي (1)

1. وَصَفَ أنه تعرَّض لزيارة مَنْ يَحِبُّ ، فجعل يَنْشُدُ دَوْدًا من الإبل صَلَّتْ له ؛ خَافَهُ أَنْ يُنْكَرَ عليه مجيئه وإلهامه .
ومعنى نشدتهم : سألتهم ، يقال : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ : إذا سَأَلْتَ عنها . والشاهد فيه : حذفُ ألف "أَيْمُن" ؛ لأنها
ألفٌ وصلٍ عنده ، فُتحت لدخولها على اسم لا يَتِمَكَّنُ في الكلام ، وإنما هو مخصوص بالقسم ، مُضْمَنٌ معناه .
الكتاب : 503/3 ، وتحصيل عين الذهب : 515 ، والإنصاف : المسألة (59) ، والأزهية 20 .

ثانيًا. تكون همزة أمر الفعل الماضي الثلاثي همزة وصل ، ومن أمثلة ذلك : دَرَسَ
اُدْرُسْ ، كَتَبَ اَكْتُبْ ، جَلَسَ اجْلِسْ ، قَرَأَ اقْرَأْ ، ذَهَبَ اذْهَبْ ، دَعَا ادْعُ ، جَرَى اجْرِ ،
سَعَى اسْعَ ، كَرُمَ اكْرُمْ .

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها ، حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي ،
نوضح ذلك خلال الجملتين : اَكْتُبِ الدرسَ ، اَكْتُبِ الدرسَ .

والفعل "اَكْتُبِ" في الجملة الأولى فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره
أنت ، وهمزته همزة وصل ، و"اَكْتُبِ" ، في الجملة الثانية ، فعل مضارع مرفوع وعلامة
رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنا" ، وهمزته همزة قطع .

ثالثًا. تكون همزة الفعل الماضي الخماسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزة
وصل ، نحو : انْطَلِقْ ، انْطَلِقْ ، انْطَلِقْ .

وهكذا تقول : اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ، اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ، اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ، اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ،
اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ، اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ ، اَتَّخَذَ اَتَّخِذْ اَتَّخِذْ .

رابعًا. تكون همزة الفعل الماضي السداسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزة
وصل ، نحو : اسْتَخْرِجْ ، اسْتَخْرِجْ ، اسْتَخْرِجْ .

وهكذا تقول : اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ ، اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ ، اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ ،
اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ ، اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ ، اسْتَغْلَلْ اسْتَغْلِلْ اسْتَغْلِلْ .

رابعًا. تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل ، نحو : الطالب ، العباس ،
الولد ، القاتل ، المقتول ، الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، اللاتي ، اللاتي .

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع ؛ لأنها مستقلة بنفسها ، ولم تتصل باسم بعدها ،
ويجب إظهارها نطقًا وكتابةً .

1. اَتَّخَذَ : أصله اَوْتَحَدَ على وزن افْتَعَلَ ؛ فُلبت الواو تاءً ، وأدغمت في تاء (افْتَعَلَ) ؛ ولذلك أحرفه الأصلية هي
(وح د) . ومثله الفعل "اَتَّصَلَ" ، أصله اَوْتَصَلَ .



حركة همزة الوصل : اختلف العلماء في أصل همزة الوصل : هل هو السكون أو الحركة ؟ والذي عليه معظم العلماء أن أصل همزة الوصل أو حُكْمُهَا أن تكون مكسورة أبداً ، كما في اضْرِبْ ، اذْهَبْ ؛ لأنها دخلتْ وُصَلَةً إلى النطق بالساكن ، فتخيّلوا سكونها مع سكون ما بعدها ، فحرّكوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين ، وهي الكسرة .

فإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازماً ، ضَمَمْتَ الهمزة نحو : اقْتُلْ ، اُخْرِجْ ، انْطَلِقْ ؛ وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثَقِيلٍ إلى ما هو أثقلُ منه ، ليس بينها إلا حرفٌ ساكنٌ .

قُطْعَ همزة الوصل : قد يقطع الشاعر همزة الوصل في الدَّرَجِ للضرورة ، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر ؛ لأن الشعر موضعُ ضرورةٍ ، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم :

إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ ؛ فَإِنَّهُ بَنَشْرٍ وإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ⁽¹⁾

وقول جميل بثينة (جميل بن معمر) :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْ جُهْلٍ⁽²⁾

والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في "اثنين" . والبيتان من البحر الطويل .

وأشار سيبويه إلى أنها في أوائل أنصاف الأبيات في "أل" ؛ لأنها مواضع فصول ؛ فإنها ابتداءوا بعد قطع . قال الشاعر :

1. رواية الديوان (ص 55) للَعَجُزْ : * بَنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ *

وَقَمِينَ بِكَذَا قَمَمًا ، وَقَمِينَ بِكَذَا قَمَانَةً : جَدَّرَ بِهِ . وَالْقَمِينُ : الْجَدِيرُ بِالشَّيْءِ ، وَالْجَمْعُ : قُمَمَاءُ .

2. البيت من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَيْلِي بُيُوتُهُ ، أَوْ أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُحْلِ

وَالشَّيْمَةُ : الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ ، وَحَدَثَانِ الدَّهْرِ : الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ النَوَائِبِ وَالنَّوَازِلِ ، وَجُهْلٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ . دِيوَانُ

جميل بثينة : ص 37

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلَيْدُنَا أَلْقَدَرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَعَالٍ (1)

هَمْزَةُ النَّقْلِ : وهي تصير ما كان فاعلاً مفعولاً ؛ فإن كان الفعل قبل دخولها لازماً صار بعد دخولها متعدياً إلى واحد ، نحو : خَرَجَ زَيْدٌ ، وَأَخْرَجْتُ زَيْدًا ، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بعد دخولها متعدياً إلى اثنين ، نحو : كَبَسَ زَيْدٌ جُبَّةً ، وَأَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَّةً ، وإن كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة ، نحو : عَلَّمَ زَيْدٌ عَمْرًا منطلقاً ، وَأَعَلَّمْتُ زَيْدًا عَمْرًا منطلقاً .

الاستيتاء : مصدر استأتاه ؛ أي طَلَبَ إِيَّانَهُ . قال خلف بن حيَّان الأحمر البصري : "والإغراء : هو الذي يسمِّيه الكوفيون : الاستيتاء ، ويسمِّيه البصريون : القَطْع ، ويسمِّيه بعض أصحاب العربية : التَّام" . مقدمة في النحو 53 ، اللسان : (أ ت ي) .
مَأْخَذُ اللُّغَةِ : تَوَخَّدُ اللُّغَةَ اعتياداً ، كالصَّبِيِّ العربيِّ يسمع أَبُوهُ وَغَيْرَهُمَا ، فهو يأخذُ اللُّغَةَ عَنْهُمْ عَلَى مَرِّ الْأَوْقَاتِ ، وَتَوَخَّدُ تَلَقُّنًا مِنْ مُلَقِّنٍ ، وَتَوَخَّدُ سَمَاعًا مِنَ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ ذَوِي الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ ، وَيَتَقَيَّ الْمُظَنُّونَ . الصاحبى 48
التأخير : أَخَّرَ الشَّيْءَ : جعله بعد مَوْضِعِهِ .

والتأخير عند النحاة وضع لفظ في غير موضعه حسب نظام ترتيب الكلام في الجملة ، ومن أمثلة ذلك وضع الخبر قبل المبتدأ ، والمفعول به قبل الفاعل
ويتصل التقديم والتأخير في بعض تعليقاته عند سيبويه وغيره بالناية والاهتمام ، وقد قال عن تقديم المفعول على الفاعل في "صَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ" : "وهو عربيٌّ جيدٌ

1 . البيت غير منسوب عند سيبويه ، ونسبه آخرون إلى لبيد ، ولكنه ليس في ديوانه ، وإلى حاجب بن زُرَّارة . الجِعَالُ : خِرْقَةٌ تُنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ . يقول : إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ فَوَلِيدُنَا لَا يَبَادِرُ الْقَدَرَ حَسَنَ أَدَبٍ . والشاهد في قطع ألف الوصل من قوله "أَلْقَدَرُ" ضرورة ، وسَوَّخَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ يُوقَفُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُبْتَدَأُ مَا بَعْدَهُ ، فَقُطِعَ عَلَى هَذِهِ النِّيةِ ، وَهَذَا مِنْ أَقْرَبِ الضَّرُورَةِ . الكتاب : 150/4 ، تحصيل عين الذهب : 558



كثير ، كأنهم إنما يقدمون الذي بيأته أهُمُّ لهم ، وهُم ببيانهِ أَعْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهَيِّئُهُمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ .

ويتصل "التقديم والتأخير" فيما بينهما في حديث النحويين والبلاغيين عنهما ، ومن ذلك قول عبد القاهر الجرجاني : "هو بابٌ كثيرُ الفوائد ، جَمُّ المحاسنِ ، واسعُ التصرُّف ، بعيدُ الغاية ، لا يزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ ، ويُفْضِي بك إلى لطيفةٍ ، ولا تزالُ تَرَى شعراً يروِّقُكَ مَسْمَعُهُ ، وَيَلْطُفُ موقعُهُ ، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ ذلك أن رَأَقَكَ وَلَطَفَ عندك أن قُدِّمَ فيه شيءٌ ، وَحُوِّلَ اللفظُ عن مكانٍ إلى مكانٍ" .

الكتاب 34/1 ، دلائل الإعجاز 106

المتأخرون من النحويين : قال ابن مالك في تعليقه على قول كثير من النحويين في نحو : "مررتُ بهذا الرجلِ" : إن (الرَّجُلَ) نعتٌ ⁽¹⁾ : "أكثرُ المتأخِّرين يقلِّدُ بعضهم بعضاً في ذلك ⁽²⁾ ، والحاملُ لهم عليه توهُّمهم أن عطفَ البيان لا يكون إلا أخصَّ من متبوعه ، وليس كذلك ؛ فإنه ⁽³⁾ في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ، ولا يمتنع كونُ المنعوتِ أخصَّ من النعت" . المغني 174/6

الأداة : الأداة لغةً : الآلة ، والجمع : الأدوات .

وآداهُ على كَذَا يُؤدِّيهِ إِيدَاءً : إذا قَوَّاهُ عليه وأَعَانَهُ ⁽⁴⁾ .

واصطلاحاً : كلمةٌ تربط بين الكلام ، أو تؤدي وظيفة نحوية معينة ، أو تدلُّ على معنى مع غيرها ، نحو : أدوات الشرط ، وأدوات الاستفهام ⁽⁵⁾ .

1. الرجلُ جامدٌ ، وكان يُفْتَرَضُ به أن يُعَرَّبَ بدلاً أو عطفَ بيانٍ ؛ لأن النعت يكون مشتقاً ، وهذا ليس كذلك .

2. حيث يجعلون "الرجل" نعتاً لاسم الإشارة مع أنه جامد .

3. أي : عطف البيان .

4. لهذا المعنى اللغوي للفعل بعض الصلة بالمفهوم الاصطلاحي لـ "الأداة" إلى حَدِّ ما ؛ فهي تقوِّي الكلام وتعين على ربطه ، ومن ذلك ربطُ فعل الشرط بالجواب في أسلوب الشرط .

5. يستعمل النحويون مصطلح "الأدوات" إن لم تكن هناك حاجة لتحديد نوع الأداة : اسماً كانت أو حرفاً .

والأداة من مصطلحات سيبويه ، ومن ذلك قوله في "باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها" : "وللْقَسَمِ والمُقَسَمِ به أدوات في حروف الجرّ ، وأكثرها الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كلّ محلوف به".

وقد ذهب طائفة من العلماء إلى تعريف الأداة مثل تعريف الحرف . وهذه بعض التعريفات :

قال أبو منصور الأزهري : "كُلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني ، واسمها حرفٌ ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك ، مثل : حتى ، وهل ، وبَلْ ، وَلَعَلَّ".

وقال أبو عبد الله الطَّوَال : "الأداة : ما جاءت لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ".
وقال أبو نصر الفارابي : "لفظٌ يدلُّ على معنى مفرد ، لا يمكن أن يُفهمَ بنفسه وحده دون أن يُقرَنَ باسمٍ أو كلمةٍ".

وقال المجاشعي : "الحرفُ فَضْلَةٌ وأداةٌ للاسم والفعل".
وفي "لسان العرب" : "الحرفُ : الأداة التي تسمَّى الرابطة ؛ لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ك(عَنْ) و(على)".

و"إِذَا" حرفٌ عند سيبويه بمنزلة "إِنْ" الشرطية ، وظرف عند المبرِّد ؛ لذلك قال ابن هشام إنها : أداة شرط تجزم فعلين ، وقوله "أداة" ليشمل قول سيبويه وقول المبرِّد .
وسمَّى أهلُ العربيةِ أدواتَ المعاني حروفاً ، نحو : مِنْ ، وَقَدْ ، وَهَلْ ، وَبَلْ ؛ وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر ، فصارت كالحروف والحدود له .
الكتاب 496/3 ، تهذيب اللغة واللسان (ح ر ف) ، سر الصناعة 15/1 ، شرح

عيون الإعراب 45 ، الحُثُل 76 ، المغني 46/2

أَدَوَاتُ الْجَزَاءِ : انظر التعريف بـ "أَدَوَاتُ الشَّرْطِ" .



أَدَوَاتُ الشَّرْطِ : وهي كَلِمٌ وُضعت لتعليق جملة بجملة ، وتكون الأولى سبباً ، والثانية مُسبباً ؛ ولذلك عند جمهور البصريين لا تكون إلا في المستقبل .

وقال سيبويه : " هذا بابُ الجزاء . فما يُجَازَى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وَمَا ، وَإِيَّاهُمْ . وما يُجَازَى به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُهَا . ومن غيرهما : إِنْ ، وَإِذَا مَا " . الكتاب 56/3 ، ارتشاف الضرب 1862

أَزْدٌ شَنْوَةٌ : قبيلة عربية تنتمي إلى الأزد ، وهم أصحُّ الأزد فرعاً وأصلاً . قال الجوهري : " الشَنْوَةُ على فَعُولَةٍ : التَّقَرُّزُ ؛ وهو التباعد من الأدناس ؛ تقول : رجلٌ فيه شَنْوَةٌ . ومنه أَزْدٌ شَنْوَةٌ ؛ وهم حيٌّ من اليمن ، يُنسَبُ إليهم شَنْيٌ . قال ابن السكيت : ربما قالوا : أَزْدٌ شَنْوَةٌ ؛ بالتشديد غير مهموز " .

ومن لهجاتهم قول الفراء : " تَزَوَّجْتُ بامرأةٍ " ، لغةٌ في أَزْدٍ شَنْوَةٌ " . الصحاح ، واللسان (ز و ج) و (ش ن أ)

أَسَدٌ (بَنُو أَسَدٍ) : قبيلة عظيمة من العدنانية تُنسَبُ إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، ومن لهجاتهم :

. يجوز حذف ألف "ها" الدالة على التنبيه المتصلة بـ "أي" في لهجة بني أسد ، وأن تُضَمَّ هاؤها إتباعاً لضمة الياء في "أي" ، وعليه قراءة ابن عامر (وتُوبُوا إلى الله جميعاً أيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) النور/31 بضم الهاء في الوصل .

والوجه أن الهاء كانت مفتوحةً لوقوعها قبل الألف ، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أَتَبَعَتْ حركَةُ الهاء حركةَ الياء قبلها .

. صَرَفُ "سَكْرَانٍ" وشبهه للاستغناء فيه بـ "فَعْلَانَةٍ" عن "فَعَلَى" لغةً أَسَدِيَّةً ، فتقول بنو أسد : سَكْرَانَةٌ وَرِيَانَةٌ ، وَغَضْبَانَةٌ ، ويصرفون مذكر هذه ، وكذا يفعلون فيما أشبهها .

المساعد لابن عقيل 7/3

الأَصْلُ : أصلُ الشيء : أساسه الذي يقوم عليه . ومصطلح الأصل في النحو له استعمالات مختلفة ، مثال ذلك : الأصل في التراكيب والأساليب النحوية ، والأصل في باب الاستفهام ، أو الجزاء ، أو الاستثناء ⁽¹⁾ ... ، والأصل في نشأة اللغات ، والأصل في المنصوبات ، وغير ذلك ⁽²⁾ . وهذه بعض النصوص التي ورد فيها مصطلح "الأصل" ؛ لتعرّف مجالاته بالتفصيل :

. يُروى عن رسول الله ﷺ أنه قرأ (فبذلك فليفرحوا) يونس/58 (فلتفرحوا) ؛ فهذا مجزوم ، جزمته اللام ، وجاءت القراءة على أصل الأمر .

. ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمُواجهِ المُعرّى عن حرف المضارعة ، نحو : افْعَلْ ، مُعَرَّبٌ مجزومٌ ؛ لأن الأصل "لِتَفْعَلْ" ، وقد قرأ رسول الله ﷺ قول الله تعالى : (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس/58 بالتاء (فلتفرحوا) .

. ذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ؛ كدَوِيِّ الرِّيحِ ، وَحْنِ الرِّعْدِ ، وَخَرِيرِ المَاءِ ، وَشَجِيحِ الحِمَارِ ، وَنَعِيقِ الغَرَابِ ، وَنَزِيْبِ الطَّنْبِ ⁽³⁾ ، ونحو ذلك . ثم وُلِدَت اللغات من ذلك فيما بعد .

. الهمزة أصل أدوات الاستفهام ⁽⁴⁾ ، ولأصالتها استأثرت بأمرٍ ، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء ، والواو ، وثُمَّ في نحو : (أفلا تعقلون) البقرة/44 ، (أو لم يسيروا) الروم/9 ، (أثمَّ إذا ما وقع) يونس/51 .

1. انظر التعريف بـ "أُم الباب" .

2. انظر التعريف بـ "الأصل والفرع" .

3. النَّزِيْبُ : صوتُ تَيْسِ الطَّبَّاءِ عند السَّفَادِ .

4. قال المبرد عن قاعدة الأصل في الحروف : "وكلُّ بابٍ فأصله شيءٌ واحدٌ ، ثم تدخل عليه دواخلٌ ؛ لاجتماعها في المعنى" . المقتضب : 46/2 .



وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ؛ لأنها من الجملة المعطوفة ، لكن رأوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير ، فقدموها بخلاف "هَلْ" وسائر أدوات الاستفهام .

أصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة ؛ لأنه يُعْرَبُها ، ولا يُعْرَبُ إلا المضارع .
"إن" أصل الجزاء ؛ لأنك تُجَازِي بها في كل ضَرْبٍ منه . تقول : "إنْ تَأْتِنِي آتَكَ" ، و"إنْ تَرَكَبَ حمارًا أَرَكَبَهُ" ، ثم تصرّفها منه في كل شيء ، وليس هكذا سائرها . تقول في مَنْ : "مَنْ يَأْتِنِي آتِهِ" ، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل ، فإن أردتَ بها غير ذلك لم يكن .
أصل "إذا" أن لا تكون شرطًا ؛ إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالبًا ، و"إذا" في الغالب تدلُّ على المعلوم وقوعه ، ومع دلالتها على الظرفية تدلُّ على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى .

الأصل في الأسماء التي تبيّن العدد أن تكون مفردةً ، وإنما كان كذلك ؛ لأن المعدود قد عَلِمَ بذكر العدد ، فلمَّا عَلِمَ به احتجَّ إلى ما يبيّن جنسه ، فإذا بقي معرفة الجنس ، وكان كل واحدٍ من لفظ الجمع ولفظ المفرد لو دُكِرَ لبيته ، كان التبيين بالواحد أولى من حيث كان أخفَّ من الجميع ، وكان الجمع يُستغنى عنه بالإفراد لتقدم ذكر العدد ، فَرُفِضَ لفظُ الجمع مع عامّة أبواب العدد .

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً ، ولا يكون إلا نكرةً في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين .

إذا لَقَبْتَ مفردًا بمفردٍ أضفته إليه ، نحو : هذا سعيدٌ كُرْزٌ ، كان اسمه سعيدًا ، ولقبه كُرْزًا ، فلمَّا جُمِعَ بينها أضيف العلم إلى اللقب ، وكذلك : قيسٌ قُفَّةٌ ، وزيدٌ بطّةٌ ؛ وإنما فعلوا ذلك لثلا يخرجوا عن منهاج أسمائهم ؛ ألا ترى أن أصل أسمائهم إمّا مفرد كـ "زيد" ، وإمّا مضاف كـ "عبد الله وامرئ القيس وأبي جعفر وأم جعفر" ، وليس في كلامهم اسمان مفردان لمسمّى واحد يُستعملُ كل واحدٍ منهما مفردًا .

. المنصوباتُ محصورةٌ في خمسةَ عشرَ نوعًا ، وبدأ ابن هشام منها بالمفاعيل ؛ لأنها الأصل ، وغيرها محمولٌ عليها ومُسَبَّهٌ بها .

. المنادى نوعٌ من أنواع المفعول به ؛ لأن قولك : يا عبدَ الله ، أصله : يا أدْعُو عبدَ الله .

. إنما كانت "حَبَّذا" في الأصل : حَبَّذا الشيء ؛ لأن "ذا" اسمٌ مُبْهَمٌ يقع على كل شيء ؛ فإنما هو "حَبَّ هذا" ، مثل قولك : كَرَّم هذا ، ثم جعلت حَبَّ وذا اسمًا واحدًا ، ولزم طريقة واحدة ، فتقول : حَبَّذا عبدُ الله ، وحَبَّذا أُمَّةُ الله .

. من أحكام الحال أن تدل على الانتقال ، ونعني به أن لا يكون وصفًا ثابتًا لازمًا ، وهذا هو الأصل ، وربما جاءت دالةٌ على وصفٍ ثابتٍ كقول الله تعالى : (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مُفَصَّلًا) الأنعام/114 ؛ أي : مُبَيَّنًا ، وقول العرب : "خَلَقَ اللهُ الزَّرَافَةَ يَدَيَّهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا" .

. المجرور ثلاثة أقسام : مجرور بالحرف ، ومجرور بالإضافة ، ومجرور بمجاورة مجرور ، وبدأ ابن هشام بالمجرور بالحرف ؛ لأنه الأصل ⁽¹⁾ .

. من الحروف الجارة ما يَجْرُ الظاهر ، والمضمر ، وهو الأصل ، وهو سبعة أحرف : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَالْبَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَفِي .

. الأصل في الأفعال : أَنْبَأَ ، وَنَبَأَ ، وَأَخْبَرَ ، وَخَبَرَ ، وَحَدَّثَ ، أن تتعدى لاثنتين : إلى الأول بنفسها ، وإلى الثاني بالباء أو عَنْ ، نحو : (أُنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) البقرة/33 ، (نَبِئُونِي بِعِلْمِ) الأنعام/143 ، (وَنَبِئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) الحجر/51 ، وقد يُحذف الحرف نحو : (من أنبأك هذا) التحريم/3 .

1 . قال ابن هشام : "وإنما لم أذكر المجرور بالتَّبَعِيَّةِ كما فعل جماعة ؛ لأن التبعية ليست عندنا هي العاملة ، وإنما العاملُ عاملٌ المتبوع ، وذلك في غير البذل ، وعاملٌ محذوف في باب البذل ، فَرَجَعَ الجُرْفُ في باب التوابع إلى الجر بالحرف ، والجر بالإضافة" . الشذور 385



. جُعِلَ التثنية أصلاً في السلامة ؛ لأن المثني لا يكون إلا سالماً ، والجمع قد يكون منه سالمٌ ، وغير سالمٍ ؛ ألا ترى أنه ليس كل الأسماء يُجْمَعُ جمع السلامة ، فإنه لا يقال في مَسْجِدٍ : مَسْجِدُونَ ، ولا في حَجَرٍ : حَجَرُونَ ، وإنما المجموع منها جمع السلامة أسماء مخصوصة ، وليست التثنية كذلك ؛ إذ لا تكون إلا سالمةً مُصَحَّحًا فيها لفظ الواحد ، نحو قولك في مَسْجِدٍ : مَسْجِدَانِ ، وفي حَجَرٍ : حَجَرَانِ .

.إنما بُنِيَتْ "هؤلاء" لتضمُّنها معنى حرف الإشارة ، وإن لم يُنطَق به ؛ لأن الأصل في الإشارة أن تكون بالحرف كالشرط ، والنفي ، والتمني ، والعطف ، إلى غير ذلك من المعاني .

.الأصل في التثنية بالحرف هو العطف ، فقولك : جاء الرجلان ، ومررت بالزَيدَينِ ، أصله : جاء الرجلُ والرجُلُ ، ومررتُ بزيدٍ ووزيدٍ ، فحذفوا العاطف والمعطوف ، وأقاموا حرف التثنية مقامهما اختصاراً ، وصَحَّحَ ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحدٍ . ويدلُّ على أن أصلها العطف أنهم يفكُّون التثنية في حال الاضطراب ، ويعدلون عنها إلى التكرار ، كقول الشاعر :

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَكَانٍ صَنْكٍ⁽¹⁾

أراد : لَيْثَانِ ، إلا أنه عدَلَ إلى التكرار في حالة الاضطراب ؛ لأنه الأصل .
.الأصل في مُسْلِمَاتٍ وَصَالِحَاتٍ : مُسْلِمَتَاتٌ وَصَالِحَتَاتٌ ، إلا أنهم حذفوا التاء لئلاً يجمعوا بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة .

.أصل قِيلَ وَبِيعَ هو : قُؤِلَ وَبُيِعَ ، فكرهوا الكسرة على الواو والياء ، فنقلوها إلى القاف والباء ، بعد أن سُلِبَا حركتهما ، فسكنت الياء ، وانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار : قِيلَ وَبِيعَ .

1 .الشاهد لجُحْدَر بن مالك . والقياس أن يقول : لَيْثَانِ ، لكنه أفردهما ، وَعَطَفَ بالواو . انظر القصة التي ترتبط بهذا الرجز في أمالي ابن الشجري : 486/2 وما بعدها .

أصلُ أبٍ وأخٍ : أبُو وأخُو ؛ بدليل أبوانٍ وأخوانٍ .
 "فَمَ" وزنُ أصله "فَعَلَ" ، والدليل عليه قولهم : أفواهُ .
 لو قلت "أَمَاتٌ" لكان هذا على الأصل ، ولكن أكثر ما يُستعمل "أَمَهَاتٌ" في
 الإنس ، و"أَمَاتٌ" في البهائم ، فكأنها زيدت للفرق .
 عوامل نصب المضارع اللفظية أربعة : أَنْ وَلَنْ وَكَيْ وَإِذَنْ ، هذه الأربعة تنصب
 المضارع بأنفسها ، وما عداها فبإضمار "أَنْ" ، والأصل من هذه الأربعة "أَنْ" ، وسائر
 النواصب محمولة عليها .

قال البصريون : يجوز صرفُ "أَفْعَلْ منك" في ضرورة الشعر ؛ لأن الأصل في
 الأسماء كلها الصرف ، وإنما يُمنَعُ بعضها من الصرف لأسبابٍ عارضةٍ تدخلها على
 الأصل ؛ فإذا اضطر الشاعر رَدَّها إلى الأصل ، ولم يعتبر تلك الأسبابَ العارضةَ التي
 دخلت عليها ، قال النابغة الذبياني :

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ ، وَلِيَدْفَعَنَّ
 جَيْشُ إِيْلِكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (1)
 فَصَرَفَ "قصائد" وهي لا تنصرف ؛ لأنه رَدَّها إلى الأصل ، إلى غير ذلك مما لا يُحصى
 كثرةً في أشعارهم .

1. يقول هذا الزُّرْعَةُ بن عمرو الكلابي من قصيدة مطلعها :

بُنْتُ زُرْعَةَ ، وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمُهَا
 يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
 قال أبو عبيدة : "وكان سببُ هذه القصيدة أن زُرْعَةَ بن عمرو بن حُوَيْلِدَ لقيه بعكاظ ، فأشار إليه أن يشير على
 قومه بقتال بني أسد ، وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه أن زُرْعَةَ يتوَعَّده ، فقال يهجوهُ ..." . والسفاهة
 كاسمها ؛ أي : معناها قبيح كقبح اسمها ، يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ : يعني أنه غير مشهور بالشعر ، ولا
 منسوب إليه ، فالشعر غريب من قبَلِه ؛ إذ ليس من أهله ، والأكوار جمع كُورٍ ، وهو الرُّخْلُ بأداته ، والقادمة
 للَرُّخْلِ كالقَرَبُوسِ للَسَّرَجِ . وجعل الجيش يدفعُ القوادمَ ؛ لأنهم كانوا يركبون الإبل في الغزو لِيُجْمُوا الخيلَ
 حتى يَحْلُوا بساحة العدو ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة القوادم . ويروى بنصب الجيش ، ورفع
 القوادم ؛ لأنها المتقدِّمة ، والخيلُ مَقْوَدَةٌ خلفها ، فكأنها الدافعة للجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم . ديوان
 النابغة الذبياني : ص 54 وما بعدها



الباء أصل أحرف القسم ؛ ولذلك خُصَّتْ بجواز ذكر الفعل معها نحو : أَقْسِمُ
بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ ، ودخولها على الضمير نحو : بِكَ لَأَفْعَلَنَّ ، واستعمالها في القسم
الاستعطاقي ، نحو : بِاللَّهِ هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ ؛ أي : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مُسْتَحِلًّا .

"لَوْلَا" في الأصل لا تقع إلا على اسم ، و"لَوْ" لا تقع إلا على فعلٍ . فإن قَدَّمْتَ
الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مُضَمَّر ؛ وذلك كقوله عز وجل : (قل لو أنتم
تملكون خزائن رحمة ربي) الإسراء/100

لبعض الحروف فروعٌ تُستحسنُ ؛ فمن ذلك الهمزة المسهَّلة ، وهي فرعٌ عن الهمزة
المحقَّقة ، والغنة فرعٌ عن النون ، وألفا الإمالة والتفخيم ، وهما فرعان عن الألف
المنتصبة⁽¹⁾ ، والشين التي كالجيم فرعٌ عن الجيم الخالصة ، وذلك قولهم في أَشْدَقَ :
أَجْدَقَ⁽²⁾ ، والصاد والجيم والسين اللواتي كالزاي فروعٌ عن الزاي الخالصة ، وذلك
نحو : مَزَدَرَ في مصدر ، بين الصاد والزاي ، وفي زُهَيْرٍ : سُهَيْرٍ ، بين السين والزاي ،
وفي جابر : زَابِرٍ ، بين الجيم والزاي ، واللام المفخَّمة فرعٌ عن اللام المتوسطة بين
الترقيق والتفخيم ، وذلك في اسم الله تعالى ، إذا كان قبلها مفتوح أو مضموم .

المقتضب 46/2 و49 و50 و131 و77/3 و245 و169 ، الشيرازيات 297 ،
شرح عيون الإعراب 88 ، أمالي ابن الشجري 14/1 و487/2 ، أسرار العربية 33
و48 و60 ، الإنصاف المسألة (69) و(72) ، شرح المفصل 33/1 و32/5 و3
و15/7 ، ارتشاف الضرب 12 و13 ، و1865 ، الشذور 233 و269 و272 و308
و385 و451 ، المغني 144/2 و145 ، أوضح المسالك 30/1

انظر التعريف بـ"الأصل والفرع

1. هي الألف الخالصة التي ليس فيها ترقيق ولا تفخيم .

2. الشَّدَقُ : جانب الفم ، والأشْدَقُ : العريض الشدق الواسع المائله . اللسان (ش د ق)

الأصل والفرع : توقف سيبويه في الصفحات الأولى من كتابه أمام بعض أبواب النحو ، وقارن بينها في إطار الخفة والثقل والتمكُّن في بابها ، وذهب إلى أن "الأفعال أثقل من الأسماء ؛ لأن الأسماء هي الأولى ، وهي أشدُّ تمكُّناً ؛ فمن ثمَّ لم يلحقها تنوينٌ ، ولحقها الجزمُ والسكونُ ، وإنما هي من الأسماء" (1).

"والنكرة أخفُّ عليهم من المعرفة ، وهي أشدُّ تمكُّناً ؛ لأن النكرة أوَّل ، ثم يدخل عليها ما تُعرَّف به".

"والواحد أشدُّ تمكُّناً من الجميع ؛ لأن الواحد الأوَّل".

"والمذكر أخفُّ عليهم من المؤنث ؛ لأن المذكر أوَّل ، وهو أشدُّ تمكُّناً ، وإنما يخرج التأنيث من التذكير" (2).

وهذا الذي أشار إليه سيبويه يدل على أن الاسم والنكرة والمفرد والمذكر أصول ، والفعل والمعرفة والجمع المؤنث فروع ، وهو ما أخذ به الخالفون من النحاة ؛ فضلاً عن توسُّعهم في دراسة ظاهرة الأصل والفرع في التراكيب "فأصل المبتدأ أن يكون معرفة ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ؛ وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده ، وتنزيله منزلتك في علم الخبر ، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه ، وقد ابتدءوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة" (3).

وهذه بعض النصوص التي تدل على آراء النحاة في "الأصل والفرع" ، وما يتصل بهما من قوانين :

. لا يجوز التسوية بين الفرع والأصل ؛ لأن الفروع أبداً تنحطُّ عن درجات الأصول.

. اسمُ الفاعلِ فرعٌ على الفعل في العمل ، وإن كان هو الأصل في غير العمل .

1. انظر التعريف بـ "أصل الاشتقاق" ضمن "الاشتقاق".

2. الكتاب : 20/1 وما بعدها.

3. شرح المفصل : 86/1 وما بعدها.



ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مُشتَقٌّ من الفعل وفرعٌ عليه ، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

العمل أصلٌ في الأفعال ، فرعٌ في الأسماء والحروف ، فما وُجِدَ من الأسماء والحروف عاملاً فينبغي أن يُسأل عن المُوجب لعمله .

ذهب البصريون إلى أن "كَمْ" مفردة ؛ لأن الأصل هو الإفراد ، وإنما التركيب فرع .
جمعُ المؤنثِ السالمِ فرعٌ على جمعِ المذكرِ السالمِ ، فكما حُمِلَ منصوب جمع المذكر على مجروره في مثل : مررتُ بالزَّيْدَيْنِ ، ورأيتُ الزَّيْدَيْنِ ، كذلك حُمِلَ منصوب جمع المؤنثِ السالمِ على مجروره في مثل : مررتُ بالمسلماتِ ؛ ليكون الفرعُ على منهاج الأصل ، ولا يخالفه .

الجمع المؤنث السالم كان يجب أن يُنصَبَ بالفتحة ، فيقال : رأيتُ الهنداتَ ، لكن العرب حافظت في هذا على إجراء الفرع مُجرى الأصل ، والمذكر أوَّلُ ، والمؤنث ثانٍ ، وقد كان جمع المذكر السالم يجري منصوبه كمخفوضه ، فأجروا الجمع المؤنث على حاله في الخفض تحقيقاً للفرعية ، وإعطاءً للأصالة حُكمها .

النكرة هي الأصل ، والمعرفة هي الفرع ؛ لأن التعريف طاريء على التنكير .
قول الله تعالى : (فيه هدى) البقرة/2 ، يُقرأ بالإدغام والإظهار ، فالحجة لمن أذغم ماثلة الحرفين ؛ لأن الإدغام على وجهين : ماثلة الحرفين ، ومقاربتهما .

والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على أصل وَجَبَ له ووفاه حقَّ لفظه ؛ لأن الإظهار الأصل ، والإدغام فرعٌ عليه .

لِعِلْمِ العربِ أصلَ وفرعٌ . أمَّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفات كقولنا : رَجُلٌ وفَرَسٌ ، وطَوِيلٌ وقَصِيرٌ . وهذا هو الذي يُبدَأُ به عند التعلُّم ، وأمَّا الأصلُ فالقولُ عل

موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها ، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها ، وما لها من الافتتان تحقيقاً ومجازاً.

. قدّم النحويون الكلام على المقصور من حيث كان أصلاً ، والممدود فرع ؛ ولذلك يجوز قصر الممدود في الشعر ، ولا يجوز مدّ المقصور .

. أصل الإعراب أن يكون بالحركات ، والإعراب بالحروف فرعٌ عليها ؛ لأنها أقل وأخفٌ ، وبها نصل إلى الغرض المطلوب.

. "كان" وأخواتها مشتقة من أحداث لم يُنطق بها ، وقد تقرّر من كلامهم أنهم يستعملون الفروع ، ويهملون الأصول .

. دلالة الأصل أكثر من الفرع : اسم الفاعل هو الأصل ، وصيغ المبالغة فرع عنه ؛ لذلك كان اسم الفاعل يحتمل القليل والكثير ، في حين أن صيغ المبالغة تكون للكثير حسب ؛ لأن الزيادة التي تُلحق اسمَ الفاعل هدفُها المبالغة في المعنى . تقول : رجلٌ قتالٌ ، إذا كان يُكثر القتل . فأما (قَاتِلٌ) فيكون للقليل والكثير ؛ لأنه الأصل .
الصَّوْتُ مذكَرٌ ؛ لأنه مصدر بمنزلة الضَّرْبِ والقَتْلِ والغَدْرِ والفَقْرِ . فأما قول رُوَيْشِد بن كَثِير الطائي :

يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (1)

فإنما أئنه ؛ لأنه أراد الاستغاثة . وهذا من قبيح الضرورة ؛ أعني تأنيث المذكر ؛ لأنه خروجٌ عن أصل إلى فرع ، وإنما المستجاز من ذلك ردُّ التأنيث إلى التذكير ؛ لأن

1. الْمُزْجِي : اسم فاعل من أَرْجَى يُزْجِي ، ومعناه السائق ، والمطية : كل ما يركبه الإنسان ؛ واللفظ مأخوذ من المَطَا : وهو الظَّهْر ، أو من المَطْوِ : وهو السرعة . والمعنى : يا حَادِي هذه الإبلِ سَلِّهُمُ : ما هذه الأصوات الصادرة هناك ، أهي أصواتُ حربٍ وشجارٍ ، أم أصوات فرح وغناء ؟ . والشاهد فيه : قوله "هذه الصوت" ؛ حيث أشار باسم الإشارة الموضوع للمفردة المؤنثة إلى الصوت ، وهو مفرد مذكر ؛ وإنما فعل ذلك ؛ لأن الصوت يُطلَق عليه لفظ الجَلْبَةِ أو الضوضاء أو الصيحة ، وكل واحد من هذه الألفاظ مؤنث . وقال ابن جني :

"ذهب إلى تأنيث الاستغاثة" . الخصائص 412/2 ، الإنصاف : هامش المسألة (111)



التذكير هو الأصل بدلالة أن "الشيء" مذكر ، وهو يقع على المذكر والمؤنث ، فعلمت بهذا عموم التذكير ، وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر .

المقتضب 113/2 ، الحجة لابن خالويه 63 ، سر الصناعة 11/1 ، الصاحبي 3 ، الإنصاف المسألة (27) و(28) و(29) و(40) ، أسرار العربية 341 ، شرح جمل الزجاجي 370/1 ، شرح المفصل 51/1 ، 7/5 و38/6

أُصُولُ النُّحُو: أدلة النحو التي تفرَّعت منها فروعُه وفصولُه ، كما أن أصول الفقه : أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله .
أو أصول النحو : عِلْمٌ يُبَحِّثُ فيه عن أدلة النحو الإجمالية ، من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها ، وحال المُستَدِلِّ .

وفائدته : التعويل في إثبات الحُكْم على الحُجَّة والتعليل ، والارتفاع عن حَضِيض التقليد إلى يَفَاعِ⁽¹⁾ الاطِّلاع على الدليل ؛ فإن المُخْلِدَ إلى التقليد لا يَعْرِفُ وَجْهَ الخِطَأ من الصواب ، ولا ينفك في أكثر الأمر عن الشك والارتباب .
لَمَعَ الأدلة 80 ، الاقتراح 13 .

انظر التعريف بـ "أدلة النحو" .
التَّأْكِيدُ: أَكَدَ الشَّيْءَ أَكْداً : وثَّقه وأَحْكَمَهُ وقرَّره ، فهو أَكِيدٌ .
أَكَدَهُ إِيكَاداً : وثَّقه وأَحْكَمَهُ .

أَكَدَهُ تَأْكِيداً : أَكَدَهُ . يقال : قَوْلٌ مُؤَكَّدٌ ، وَيَمِينٌ مُؤَكَّدَةٌ .

انظر التعريف بـ "التَّوَكُّيد" ⁽²⁾ .

1. اليَفَاعُ : المرتفع من كل شيء ، يكون في المُشْرِف من الأرض والجبل والرمل وغيرها . الصحاح (ي ف ع)
2. قال ابن يعيش : "اعلم أنه يقال : تأكيد وتوكيد ، بالهمزة والواو والخالصة ، وهما لغتان ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأنها يتصرَّفان تَصَرُّفاً واحداً ؛ ألا تراك تقول : أكَّد يؤكِّد تأكيداً ، ووَكَّد يؤكِّد توكيداً ، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلبَ فيجعل أصلاً ، فلذلك قلنا : إنها لغتان" . شرح المفصل : 39/3

التَّأْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ : انظر التعريف بـ "التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ".

التَّأْكِيدُ اللَّفْظِيُّ : انظر التعريف بـ "التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ".

أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ : من لهجات بعض القبائل العربية إلحاق علامة بالفعل تدل على تثنية الفاعل أو جمعه ، وقد عبّر القدماء عن تلك اللهجة بقول أبي عمرو الهذلي أحد الأعراب الفصحاء "أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ" ، وكان الوجه أن يقال : أَكَلْتَنِي الْبَرَاغِيثُ ؛ لأن البراغيث مما لا يعقل ، وضمير ما لا يعقل كضمير جمع المؤنث ، إلا أنهم جعلوا البراغيث مُشَبَّهَةً بما يعقل ، حين وُصِفَتْ بِالْأَكْلِ ، فَأُجْرِيَتْ مُجْرَى ما يعقل (1).

واختار ابنُ مالك لتلك اللهجة اسماً آخر هو (لغة يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكة) . وهذا الاسم مأخوذ من حديث شريف مُطَوَّل لسيدنا رسول الله ﷺ ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَأْتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فيقولون : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) (2).

وقد قارن بعض النحاة العلامة التي تلحق الفاعل أو نائبه بعلامة التأنيث التي لا يجوز الاستغناء عنها ، ومن ذلك تعليق الأعلام الشنتمري على قول الفرزدق :

1 . تُوصَفُ الْبَرَاغِيثُ بِالْقَرْصِ لَا بِالْأَكْلِ ؛ لِأَنَّ الْأَكْلَ مِنْ صِفَاتِ الْحَيَوَانَاتِ عَاقِلَةٍ وَغَيْرِ عَاقِلَةٍ . وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : "وَالْوَجْهَ عِنْدِي أَنْ يُجْمَلَ ... عَلَى غَيْرِ الْأَكْلِ الْحَقِيقِيِّ ، وَلَكِنْ نَحْمِلُهُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّعَدِّيُّ وَالظُّلْمُ ، كَقَوْلِهِمْ : أَكَلَ فُلَانٌ جَارَهُ ، إِذَا تَعَدَّى عَلَيْهِ". أمالي ابن الشجري : 200/1 و 202 ، و 426/2 .

2 . موطأ الإمام مالك : ص 170 . ويقول الشيخ محيي الدين عبد الحميد : "هذا الحديث رواه مالك في (الموطأ) ، وهو حديث مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثِ رُوِيٍّ مُطَوَّلًا : (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ) ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ امْتَنَعَ قَوْمٌ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِرَوَايَةِ مَالِكٍ الَّتِي يَحْتَجُّ بِهَا الْعَلَامَةُ ابْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ الْأَلْفِيَةِ ... لِأَنَّ الرِّوَايَةَ الْمَطْوَلَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ رَوَى الرِّوَايَةَ الْمَخْتَصِرَةَ لَمْ يُرَاعِ اللَّفْظَ الَّذِي وَرَدَ عَنِ الرِّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، فَأَخْطَأَ الصِّيَاغَةَ". شرح الشذور : ص 227 (الهامش) .



وَلَكِنْ دِيافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ (1)

قال : "الشاهد فيه : قوله (يَعْصِرْنَ) ، فأتى بضمير الأقارب في الفعل ، وهو مُقَدَّمٌ ، على لغة مَنْ ثَنَّى الفعلَ وَجَعَهُ مُقَدَّمًا ؛ ليدلَّ على أنه لاثنين أو لجماعة كما تَلَحُّقُهُ علامةُ التأنيث دلالةً على أنه للمؤنث ، والشائع في كلامهم إفراده ؛ لأن ما بعده من ذكرِ الاثنين والجماعة يُغني عن تثنيته وجمعه ، وأمَّا تَأْنِيثُهُ فلازِمٌ ؛ لأنَّ الاسمَ المؤنث قد يقع للمذكر ، فلو حَدَفَتْ علامةُ التأنيث من فعل المؤنث لالتبس بفعل المذكر .

والرأي الذي عليه جمهور النحاة أن ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة علامات للتثنية والجمع ، بمنزلة علامة التأنيث في نحو : خَرَجَتْ هِنْدٌ (أو هِنْدُ) ، وجاءتِ المرأةُ ، وقد قال سييويه عن "يَعْصِرْنَ" في الشاهد السابق : "وهم شَبَّهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرونها في : قَالَتْ فُلَانَةٌ ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنث علامةً ، وهي قليلةٌ" .

وقد كَرِمَتْ علامةُ التأنيث الحقيقي في لغة جميع العرب ، ولم تلزم علامة التثنية والجمع ؛ لأن التأنيث معنًى لازِمٌ ، والتثنية والجمع لا يلزمان ؛ ألا ترى أن الاثنين يفترقان ، وكذلك الجماعة .

ومن شواهد تلك اللهجة قول عبد الله بن قيس الرُّقِيَّات في كلمة يرثي فيها مُصْعَب ابن الزبير :

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقَيْنِ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ (2)

1. هَجَرَ رجلاً ، فجعله من أهل القرى المعتَمِلين لإقامة عيشهم ، ونَفَاهُ عَمَّا عليه العربُ من الانتجاع والحرب .
ودياف : قرية بالشام . والسَّلِيْط : الزيت ، ويقال : هو دُهْنُ السمسم ، وهو هنا الزيت خاصة ؛ لأن الشام كثيرة الزيتون . وحَوْرَانَ : من مدن الشام . تحصيل عين الذهب : ص 252

2. المارقان : الخارجان عن الدين ، ومُبْعَد : أراد به الأجنبي ، وحميم : هو الصديق . والشاهد فيه : قوله "وقد أسلماه" حيث ثَنَّى الفعلَ المسند إلى الفاعِلَيْنِ الظَاهِرَيْنِ ، وكان القياس أن يقال : وقد أَسْلَمَهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ . شرح الشواهد للعيني : 926

وقال الشاعر :

نَجَّ الرِّبْعِ مُحَاسِنًا أَلْفَحَهَا غُرَّ السَّحَابِ (1)

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العُتْبِيُّ ، أو عمر بن أبي ربيعة ، أو محمد بن أبي أمية ، على خلاف في النسبة :

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ (2)

وقال أُحَيْحَةَ بن الجَلَّاح ، أو أمية بن أبي الصلت ، على خلاف في النسبة :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي لِأَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلَوْمٌ (3)

وقال عمرو بن مَلْقُط :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَه (4)

وقد وردت تلك اللهجة في مواضع من شعر أبي الطيب المتنبي ، ومن أمثلة ذلك قوله :

1. نَجَّ الرِّبْعِ : المراد هنا المطر الذي ينتج وقت الربيع ، والإلحاق : أصله الإيلاد من أَلَفَحَ الفحلُ الناقةَ إلحاقًا : أَحْبَلَهَا ، ثم اسْتَعِيرَ للشجر ، وَغَرَّ : جمع غَرَاء ؛ أي بيضاء . والشاهد فيه : قوله "أَلْفَحَهَا" حيث جمع الفاعل وهو مُسْنَدٌ إلى الفاعل الظاهر ؛ وهو قوله "غُرَّ السحاب" ، والقياس : أَلْفَحَهَا غُرَّ السحاب . شرح الشواهد للعيني : 924

2. الغواني : جمع غَانِيَة ، وهي المرأة التي استغنت بجواهرها عن الزينة ، ولاح : ظهر ، والعارض : جانب الوجه ، والنواضر : جمع ناضر ، وهو الحُسْنُ والرونق . الشذور : 228 (الهامش) ، شرح الأشموني : 170/1

3. البيت منسوب إلى أُحَيْحَةَ بن الجَلَّاح . وَيُرَوَّى :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي لِقَوْمِي فَكُلُّهُمْ يَعْذِلُ
واللوم والعَذْلُ مترادفان في المعنى . والشاهد فيه : قوله "يلومونني" ؛ حيث جمع الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة "أكلوني البراغيث" . شرح المفصل : 7/7 ، وشرح ابن عقيل : 86/2 ، أوضح المسالك : 100/2 ، وشرح الشواهد للعيني : 922 .

4. أَلْفَيْتَا : وَجَدْنَا ، وَأَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ : دعاء ؛ أي قَارَبَكَ مَا يُهْلِكُكَ ، والواقية : بمعنى الوقاية ؛ أي أنت ذو وقاية من عينيك عند فراك تحترسُ بهما . يصفُ رجلًا بالجبن والفرار من الحرب ، فهو يلتفتُ إلى ورائه ، فتُلْفَى عيناه عند قفاه من شدة الالتفات . أوضح المسالك : 98/2 (الهامش) .



وَرَمَى وَمَارَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي

سَهْمٌ يَعْدَبُ وَالسَّهَامُ تُرْبِخُ⁽¹⁾

وقوله :

نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَيْلَ النَّدَى

هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيخُ⁽²⁾

وقد حُمِلَتْ على هذه اللهجة آياتٌ من التنزيل العظيم ؛ منها قوله سبحانه : (وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا) الأنبياء/3. والأجودُ تخريجها على غير ذلك لضعفها ، وأحسنُ الوجوه فيها إعرابُ (الذين ظلموا) مبتدأ ، و(أَسْرُوا النجوى) خبرًا .

وأجاز الزمخشري في قول الله تعالى : (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدًا) مريم/87 أن تكون الواو في (يملكون) علامة للجمع كالتي في "أكلوني البراغيثُ" ، والفاعل (مَنْ) ؛ لأنه على معنى الجمع .

الكتاب 40/2 ، معاني القرآن للفراء 316/1 ، معاني القرآن للأخفش 263/1 و410/2 ، إعراب القرآن للنحاس 366/2 ، تحصيل عين الذهب 252 و253 ، البيان في غريب إعراب القرآن 301/1 و302 ، أمالي ابن الشجري 200/1 وما بعدها ، الكشف 648 ، تسهيل الفوائد 140 ، الشذور 229 ، شرح الأشموني 303/1

1. هذا البيت والذي يليه من قصيدته التي يمدح فيها مُساور بن محمد الرومي :

أَغْدَاءُ ذَا الرَّشْلِ الْأَعْنُ الشَّيْخُ

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّزْرِخُ

ومعنى البيت : يريد أن عينيه رَمَتَا ، ولم تَرَمْ يده ، سهماً يَعْدَبُ ، ومن عادة السهم أن يقتل فيريح المقتول ، وهذا السهم لم يُرْبِخْ ، وإنما يَعْدَبُ الذي أصابه ، فهو لا ميتٌ ولا حيٌّ ، بل هو مُعْدَبٌ . وقوله : رَمَتَا يَدَاهُ ، الوجه أن يقول : رَمَتْ يَدَاهُ . شرح ديوان المتنبي للعكبري : 245/1

2. هول : صفة لـ"سَيْلٍ" ، والمسيح : العرق الذي مُسِحَ عن الجسد ، فكأنه فَعِيلٌ بمعنى مفعول . والمعنى : يريد إنك عند العطاء سَيْلٌ ، وعند الحروب هَوْلٌ تَهْوُلُ أعداءك ، فهم خائفون منك . وقوله : اخْتَلَطَا ، الوجه أن يقول : اختلط ، لكنه جاء على اللغة الأخرى ؛ أي إلحاق ألف الاثنين بالفعل لقوله "دَمٌ وَمَسِيخُ" . شرح ديوان

المتنبي : 253/1

"أل" : حرف تعريف ، وهي نوعان : عهديّة ، وجنسية ، وكلٌّ منهما ثلاثة أقسامٍ :
 فالعَهْدِيَّةُ : إمّا أن يكون مصحوبُها معهودًا ذَكْرِيًّا ، نحو : (كما أرسلنا إلى فرعون
 رسولاً . فعصى فرعون الرسول) المزمّل / 15 و 16 ، ونحو : (مثل نوره كمشكاة فيها
 مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) النور / 35 .
 أو مَعْهُودًا ذَهْنِيًّا : نحو (إذ هما في الغار) التوبة / 40 ، ونحو : (إذ يبايعونك تحت
 الشجرة) الفتح / 18

أو مَعْهُودًا حَضْرِيًّا : نحو (اليوم أكملت لكم دينكم) المائدة / 3
 والجنسيّة : إمّا لاستغراق الأفراد ؛ وهي التي تخلفها "كُلُّ" حقيقةً ، نحو : (وخلق
 الإنسنا ضعيفًا) النساء / 28 .
 أو لاستغراق خصائص الأفراد ؛ وهي التي تخلفها "كُلُّ" مجازًا ، نحو : (ذلك
 الكتاب لا ريب فيه) البقرة / 2
 أو لتعريف الماهيّة ؛ وهي التي لا تخلفها "كُلُّ" لا حقيقةً ولا مجازًا ، نحو : (وجعلنا
 من الماء كل شيء حي) الأنبياء / 30
 المغني 321.318/1

الأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْعَلِيَّةِ : نحو "المَدِينَة" ، و "الكِتَاب" ؛ فإن حَقَّهما الصدقُ على كل
 مدينة ، وكل كتاب ، لكن غلبت "المَدِينَة" على مدينة الرسول ﷺ ، و "الكِتَاب" على
 كتاب سيبويه ، رحمه الله تعالى ، حتى إنها إذا أُطْلِقَا لم يتبادر إلى الفهم غيرُهما .
 شرح ابن عقيل 186/1

أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ أَوْ الْأَلْفِيَّةُ : قصيدة عدّة أبياتها ألفٌ أو ألفان ؛ بناء على أنها من كامل
 الرجز أو مشطوره ، لخص فيها ابن مالك قواعد النحو والصرف .
 وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـ "جَيَّان" سنة ست مائة
 للهجرة ، والمتوفى في دمشق سنة اثنتين وسبعين وست مائة .



وتسمية "الألفية" مأخوذة من قوله فيها :

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةٌ

وهذه هي الأبيات السبعة الأولى منها ، وهي بمنزلة مقدمة لها :

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ : أَحْمَدُ رَبِّيَ اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ⁽¹⁾

مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكَمِلِينَ الشَّرَفَا⁽²⁾

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةٌ

تَقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ وَتَبْسُطُ الْبَدَلُ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ

وَتَقْتَضِي رِضًا بغيرِ سُخْطٍ فَاقْتَعَةِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ⁽³⁾

وَهُوَ بِسَبْقِ حَازِئٍ تَفْضِيلًا مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَوِيلَا

وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِاتٍ وَافِرَةً لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ

"أَمْ الْمُعَادِلَةُ" : انظر التعريف بـ "أَمْ المتصلة".

"أَمْ الْمُتَنَقِطَةُ" : تكون "أَمْ" بمعنى "بَلْ" ، وتُسمَّى الْمُتَنَقِطَةُ ؛ لأنها منقطعةٌ بما قبلها ، وما بعدها قائمٌ بنفسه ، غير متعلِّقٍ بما قبله . قال تعالى : (تنزيل الكتاب لا ريب

1 . ليس تكرار "مَالِكٍ" بإيطاء لاختلافهما بالتعريف والتنكير ؛ فإن الأول عَلَمٌ ، والثاني صفة ، ولذلك يُكتَب الأول بغير ألفٍ ، والثاني بالألف تفرقةً بينهما ، وإنما هو من محاسن البديع ؛ إذ هو من الجناس التام لتوافقهما في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها . والإيطاء عند الشعراء : عَيْبٌ من عيوب القافية ؛ وهو أن تتكرَّر لفظًا ومعنى .

2 . الشَّرَفَا : مفعول به ، وناصبه اسم الفاعل "المستكملين" ، والألف للإطلاق . وجاء في بعض النسخ "الشَّرَفَا" ، وهو اسم مقصور من الممدود الشَّرَفَاء ، جمعُ شَرِيفٍ ، وهو نعت ثاني لـ "آل" مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر على الألف ، والنعت الأول "المستكملين" ، وعلى هذا الوجه يكون مفعول المستكملين محذوفًا ، والتقدير : مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ، وعلى آله المستكملين أنواع الفضائل الشَّرَفَاء .

3 . ابن مُعْطٍ (564 . 628 هـ) : هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي ، يُلقَّب زين الدين ، ويُكنى أبا الحسين ، ويُعرَف بابن مُعْطٍ ، ويجوز كتابتها بإثبات الياء : ابن مُعْطِي .

فيه من رب العالمين . أم يقولون افتراه) السجدة/2 و3 ؛ أي : بل أقولون افتراه .
وهذا إنكارٌ لقولهم . الأزهية 127

"أم" الْمُتَّصِلَةُ : هي المسبوقة بهمزة التسوية ، وهي الداخلة على جملة يصحُّ حلولُ المصدر محلَّها ، نحو : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) البقرة/6 ؛ ألا ترى أنه يصحُّ أن يُقال : سواء عليهم الإنذارُ وعدمُهُ .

أو بهمزة يُطلب بها وبـ "أم" التعيين ، نحو : أزيْدُ في الدَّارِ أمَ عَمْرُو .
وسُمِّيَتْ "أم" في النوعين متصلةً ؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمَّى أيضًا "مُعَادِلَةً" . المغني 1/265.267

الأَمْرُ : الطَّلَبُ أو المأمور به ⁽¹⁾ ، والأمر أحد أنواع الأفعال الثلاثة : الماضي ، المضارع ، الأمر .

أُمُّ الْبَابِ : الشيء الذي يَتَّبَعُهُ ما يليه ، مثال ذلك : الواو أُمُّ حروف العطف ، ويتبعها غيرها ، و"إن" أم باب الشرط ، ويتبعها غيرها ... والجمع : أُمَّاتٌ وَأُمَّهَاتٌ .
والنحويون يتوسَّعون في أمهات الأبواب ما لا يتوسَّعون في غيرها . وهذه بعض أمهات أبواب النحو المختلفة :

"أن" أُمُّ باب نواصب المضارع .

قال سيبويه : "زعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قِيلَ أي أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفَن ، فيَكُنَّ استفهامًا ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حالٍ واحدةٍ أبدًا لا تفارقُ المجازاة" .

1. الأمر : هو قول القائل لِمَنْ دَوَّته : افْعَلْ ، وهذا التعريف يتصل بالأمر الحاضر ؛ وهو ما يُطلب به الفعل من الفاعل الحاضر ؛ ولذا سُمِّيَ به ، ويُقال له : الأمر بالصيغة ؛ لأن حصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام كما في الغائب . التعريفات : ص 34



وقال أبو حيان : " (إن) أم الأدوات ، ولا تُشعرُ بزمانٍ يكونُ فيه توقُّفٌ حصول
الجزاء على حصول الشرط من لفظها".

.الواو أم باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه .

.أُفردت "كان" بالذكر في باب (كان وأخواتها) إشارةً إلى أنها أم الباب . وإنما كانت
أم الباب ؛ لأن الكَوْنَ يعُمُّ جميع مدلولات أخواتها ؛ أي في كلّها معنى "الكون" مع
قيد آخر .

و"كَانَ" مقدّمة ؛ لأنها أم الأفعال لكثرة دَوْرِها ، وتشعّب مواضعها .

و"كان" أم هذا الباب ، وأكثرُها تصرُّفاً .

ولا يُزادُ في باب التعجب إلا "كان" وحدها دون غيرها من أخواتها ؛ وذلك لأنها أم
الأفعال ، لا يتفكُّ فعلٌ من معناها . الكتاب 63/3 ، شرح المفصل 90/7 و97
و151، ارتشاف الضرب 1862 ، الجنى الداني 158 ، شرح التصريح 627/1 ،

شرح الأشموني 549/3 ، حاشية الصبان 225/1

أَمْنُ اللَّبْسِ : انظر التعريف بـ"اللَّبْسِ" .

التَّأْنِيثُ : أَنْتَ الكلمة : ألحَقَ بها علامة التأنيث .

وتأنيث الاسم : خلافُ تذكيره .

والأنثى : خلافُ الذَّكَرِ من كل شيء . والجمع : إِنَاثٌ .

والمؤنَّثُ من الرجال : مَنْ يُشَبِّهُ الأنثى .

أَقْسَامُ الاسمِ المؤنَّثِ : وهي أربعة :

القسم الأول : وتكون في الاسم علامة فاصلة بينه وبين المذكر ، وتنحصر في الهاء

نحو : خديجة وفاطمة وأُمّامة ، والياء نحو : كَيْلَى وسُعدَى ، والمدّ نحو : عَفْراء .

القسم الثاني : ويكون الاسم مُستغنى بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة ، نحو :

زينب ونوار وهند ودعد وفخذ وما أشبه ذلك .

معنى التأنيث قائم فيهنّ ولا علامة للتأنيث في لفظهنّ ، كما في العلامات الثلاث السابقة : الهاء ، الياء ، المدّ .

القسم الثالث : وفيه يكون الاسم المؤنث مخالفاً لفظه لفظ ذكره ، مَصْوَغاً للتأنيث ، فيصير تأنيثه معروفاً لمخالفته لفظ ذكره مستغنى فيه عن العلامة . قال المبرّد : "فأما ما كان من غير الفعل فجائزٌ أن يكون مؤنثه من غير لفظ مذكّره ؛ وذلك قولك : أَتَانٌ وَحِمَارٌ ، وَجَدْيٌ وَعَنَاقٌ ، وَرَخْلٌ⁽¹⁾ ... وَحَمَلٌ . فقد صار هذا المؤنث بمخالفته المذكر معروفاً يغني عن العلامة "

القسم الرابع : أن يكون الاسم الذي فيه علامة التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث كـ "نَعَامَةٌ" للذكر والأنثى ، وكذلك بقرّة وَجَرَادَةٌ . لم تُردِ العربُ بالهاء ها هنا التأنيث المحض ؛ إنما أرادوا الواحد ، فكهوا أن يقولوا : عندي جَرَادٌ ، وهم يريدون الواحد من الجراد ؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لم يُعرَف واحدٌ من جمعٍ ، فجُعِلتِ الهاء دليلاً على الواحد .

وقد يكون الاسم واقعاً على المذكر والمؤنث ولا علامة للتأنيث فيه كقولهم : عَقَرَبْتُ ذَكَرًا ، وَعَقَرَبْتُ أَنْثَى .

وربما بنّوا الأنثى على الذكر ، فقالوا : بِرَذَوْنَةٌ ، على الرغم من أن "الْبِرَذَوْنُ" يقع على المذكر والمؤنث . يقال : بِرَذَوْنُ ذَكَرٌ ، وَبِرَذَوْنُ أَنْثَى . المذكر والمؤنث للفراء 61 ،

المذكر والمؤنث للمبرّد 84 ، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 58.52/1

عَلَامَاتُ الْمُؤَنَّثِ : هناك خمس عشرة علامة للمؤنث : ثمانٍ منها في الأسماء ، وأربعٌ في الأفعال ، وثلاثٌ في الأدوات . **واللاتي في الأسماء :**

1. الألف المقصورة المائلة إلى الياء ، كقولك : لَيْلَى ، سَلَمَى ، سُعْدَى .
2. الألف الممدودة ، كقولك : حَمْرَاءُ ، صَفْرَاءُ ، السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ .

1. الرَّخْلُ : الأنثى من أولاد الضَّانِ .

3. التاء ، كقولك : أُخْتُ ، وَبِنْتُ (1).

4. الهاء ، كقولك : طَلْحَة ، حَمْزَة ، قَائِمَة ، قَاعِدَة . وهي تكون هاءً في الوقف .

5. الألف والتاء في الجمع ، كقولك : المسلمات ، الصالحات ، الهندات ، الجمّلات .

6. النون ، كقولك : هُنَّ ، أَنْتُنَّ .

7. الكسرة ، كقولك : أَنْتِ .

8. الياء ، كقولك : هَذِي قَامَتْ (2).

واللاتي في الأفعال :

1. التاء ، كقولك : قَامَتْ ، قَعَدَتْ ، تَقُومُ ، تَقْعُدُ .

2. الياء ، كقولك : تَضْرِبِينَ زَيْدًا ، اضْرِبِي زَيْدًا .

3. الكسرة في الحرف المختلط بالفعل الذي قد صار كأنه من الفعل ، كقولك : قُمْتُ ، قَعَدْتُ ، أَعْطَيْتِ ، أَحْسَنْتِ ، أَجْمَلْتُ .

4. النون التي اختلطت بالفعل ، فصارت كبعض حروفه ، كقولك : قُمْنَ ، قَعَدْنَ .

واللاتي في الأدوات :

1. التاء ، كقولك : رُبَّتْ رَجُلٌ ضَرَبْتُ ، وَقُمْتُ ثُمْتُ قَعَدْتُ .

2. الهاء ، كقولك في الوقف على هَيْهَاتَ : هَيْهَاهُ .

3. الهاء والألف ، كقولك : إِنَّهَا قَامَتْ هُنْدٌ ، وَإِنَّهَا جَلَسَتْ جُمْلٌ .

المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 1/176.180

المؤنثُ : ضدُّ المذكر . انظر التعريف بالتأنيث .

1. ذهب البصريون إلى أن التاء في أخت وبنت ليست للتأنيث ؛ وإنما هي بدل من لام الكلمة ، وذلك أن أصلهما بنو وأخو ، وعلامة تأنيثهما الصيغة نفسها . انظر : الخصائص 1/201 .

2. قال جماعة من النحويين عن الياء في "هذي" : هي ياء التأنيث . وقال هشام بن معاوية : كسرة الذال علامة التأنيث ، والاسم الذال ، و"ها" دخل للتنبية . المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 1/204 .

الاسْتِنَافُ : اِسْتَنَفَ : اِبْتَدَاهُ .

انظر التعريف بـ "الاستئناف" .

الاسْتِنَافُ : الابتداء ، والاسْتِنَافُ . والجملة الاستئنافية : هي المنقطعة عمّا قبلها .

انظر التعريف بـ "الجُمْل التي لا محل لها من الإعراب" .

الاسْتِنَافُ الْبَيَانِي : يَخْصُ الْبَيَانِيُونَ الْاسْتِنَافَ بِمَا كَانَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ ، نحو قول الله تعالى : (هل أتاك حديثٌ ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال سلامٌ قومٌ منكرون) الذاريات 24 و 25 ؛ فإن جملة القول الثانية جواب لسؤالٍ مُقَدَّرٍ ، تقديره : فماذا قال لهم ؟ ولهذا الانقطاع فُصِّلَتْ عن الأولى (فقالوا سلامًا) ، فلم تُعْطَفْ عليها .

الاسْتِنَافُ النَحْوِي : ويرتبط بالمعنى ، ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ . وحفظًا من كل شيطانٍ مارد . لا يسمعون إلى الملائ الأعلى ويقذفون من كل جانب) الصافات/ 8 . 6 ؛ فالذي يتبادر إلى الذهن أن جملة (لا يسمعون) صفة لكل شيطان ، أو حال منه ، وكلاهما باطلٌ ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يَسْمَعُ ، وإنما الجملة للاستئناف النحوي . المغني 2/ 428 و 5/ 40 و 41

انظر التعريف بـ "الجملة الابتدائية" .

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا : من الحروف الناسخة للابتداء ، وهي ستة أحرفٍ : إِنَّ وَأَنَّ للتوكيد ، وَكَأَنَّ للتشبيه ، وَلَكِنَّ للاستدراك ، وَلَيْتَ للتمني ، وَلَعَلَّ للترجي ويكون في المحبوب نحو : لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا ، وللإشفاق ويكون في المكروه نحو : لَعَلَّ الْعَدُوَّ يَقْدِمُ . وهذه الحروف تنصب المبتدأ ويُسمَّى اسمها ، وترفع الخبر ويُسمَّى خبرها .

شرح ابن عقيل 1/ 346

"إِنَّ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ : إِذَا خُفِّفَتْ "إِنَّ" ، فَلَاكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِهْمَالُهَا ، فَتَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمْ ، وَإِذَا أَهْمَلْتَ لَزِمَتْهَا اللَّامُ فَارْقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِنَّ" النَّافِيَةِ .



وإذا حُفِّتْ "إِنَّ" فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء ، نحو : كان وأخواتها ، وظَنَّ وأخواتها . قال الله تعالى : (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) البقرة/143، وقال الله تعالى : (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) القلم/51 ، وقال الله تعالى : (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) الأعراف/102 .

أوضح المسالك 1/366.369 ، شرح ابن عقيل 1/382 ، شرح الأشموني 1/144 "أَنَّ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ : إذا حُفِّتْ "أَنَّ" المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل ، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً ، وخبرها لا يكون إلا جملة اسمية أو فعلية ؛ فإن كان جملة اسمية لم يَحْتَجْ إلى فاصل بين "أَنَّ" وخبرها ، نحو : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ⁽¹⁾ . وإن وقع خبرها جملة فعلية ، فلا بُدَّ من وجود فاصل بينها وبين خبرها ، والفاصل أحد أربعة أشياء :

الأول. "قد" كقول الله تعالى : (ونعلم أَنَّ قد صدقتنا) المائدة/113 .

الثاني. حرف التنفيس ؛ وهو السين ، نحو قول الله تعالى : (علم أَنَّ سيكون منكم مرضى) المزمل/20 ، أو سَوَفَ ، كقول الشاعر :

وَأَعْلَمَ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنَّ سَوَفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا⁽²⁾

الثالث. النفي ، كقوله تعالى : (أفلا يرون أَنَّ لا يرجع إليهم قولاً) طه/89 ، وقوله تعالى : (أيجسب الإنسان أن لن نجمع عظامه) القيامة/3 ، وقوله تعالى : (أيجسب أن لم يره أحد) البلد/7 .

1. أَنَّ : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وهو محذوف ، والتقدير : أَنَّهُ ، وزيد قائم : جملة اسمية في موضع خبر "أَنَّ" .

2. الشاهد غير منسوب إلى قائل معين ، والشاهد فيه : قوله "أَنَّ سوف يأتي" حيث أتى بخبر "أَنَّ" المخففة من الثقيلة جملة فعلية ، وليس فعلها دعاءً ، وقد فصل بين "أَنَّ" وخبرها بحرف التنفيس ، وهو "سوف" . شرح ابن عقيل 1/383 (الهامش)

الرابع. "لَوْ" ، ومنه قوله تعالى : (وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) الجن/16 .
أوضح المسالك 1/370.374 ، شرح ابن عقيل 1/383 ، شرح الأشموني 1/146
"إِنْ" العَازِلَةُ : وهي الواقعة بعد "ما" العاملة عمل "ليس" ، وتؤدي إلى إبطال
عملها ، وهي زائدة عند البصريين ، نافية عند الكوفيين ⁽¹⁾ . شرح الكافية 1/267
انظر التعريف بـ "ما الحِجَازِيَّة" .

أَهْلُ التَّحْقِيقِ : يقول أهل التحقيق من اللغويين : زَكِنْتُ مِنْكَ كَذَا ؛ أَي عَلمْتُهُ . قال
قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :
وَلَنْ يُرَاجَعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا ⁽²⁾
مقاييس اللغة (ز ك ن)

أَهْلُ الشَّامِ : الْفُنْدُقُ بلغة أهل الشام : حَانٌ من هذه الحانات التي ينزلها الناسُ ممَّا
يكون في الطُّرُق والمداين .

سَلَمَةُ عن الفراء : سمعتُ أعرابياً من قُضَاعَةَ يقول : فُتِّقْتُ للفندق ، وهو الحَانُ .
والطَّائِوسُ في كلام أهل الشام : الجَمِيلُ من الرجال .

والْحَوَلِيُّ : عند أهل الشام القِيمُ بأمر الإبل وإصلاحها من التخُولُ : التَّعَهُدُ وَحُسْنُ
الرعاية ، والجمعُ : حَوَلٌ . الصحاح (ط ي س) ، المعرب 239 ، شرح الشافعية 1/20
أَهْلُ الْعَالِيَةِ ⁽³⁾ : إذا دخلت "إِنْ" على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء ،
وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عملَ ليس ، وقرأ سعيد بن جُبَيْرٍ : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

1. كأن "ما" النافية العاملة عمل "ليس" دخلت على نفي ، والنفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب ، فصارت
"إِنْ" كـ "إِلَّا" الناقضة لنفي "ما" في نحو : ما زيدٌ إلا منطلقٌ .

2. في ديوانه :

وَلَنْ يُرَاجَعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا
يقول : قد علمتُ من بَعْضِهِمْ لي مثل ما علموا من بَعْضِي لهم ، فقلبي لا يؤدُّهم أبداً . شعره : ص 51 .

3. أهل العالية : ما فوق نجد إلى أرض تِهَامَةٍ ، وإلى ما وراء مكة المكرمة وما والاها .



من دون الله عِبَادَ أمثالكم) الأعراف/194 بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ، ونصب (عبادًا) و(أمثالكم) ⁽¹⁾ .

قال ابن جني : "ينبغي . والله أعلم . أن تكون (إن) هذه بمنزلة (ما) ، فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم" .

وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ : إِنَّ أَحَدَ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ ⁽²⁾ ، وَإِنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَكَ ⁽³⁾ . المحتسب 270/1 ، شرح ابن عقيل 319 / 1

انظر التعريف بـ "تَجِدُ" .

التأويل : أَوَّلُ الْكَلَامِ : فَسَّرَهُ . وَفَسَّرَ الْكَلَامَ : رَدَّهُ إِلَى الْغَايَةِ الْمَرْجُوءَةِ مِنْهُ .

وقال ابن يعيش : "والفرق بين التأويل والتفسير أن التفسير الكشف عن المراد من اللفظ ، سواء كان ذلك ظاهرًا في المراد أو غير ظاهر ، والتأويل إنما هو صَرْفُ الْلفظِ عن الظاهر إلى غيره مما يحتمله اللفظُ ، فإذا كل تأويل تفسير ، وليس كل تفسير تأويلًا" . شرح المفصل 9/1

الآلة : انظر التعريف بـ "اسم الآلة" .

1. إعراب قراءة التابعي الجليل سعيد بن جبير : (إن) حرف نفي بمعنى ليس ، الذين : اسم (إن) العاملة عمل ليس ، عبادًا : خبر (إن) العاملة عمل ليس ، أمثالكم : أمثال صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ، وهو مضاف ووكم : مضاف إليه . ومعنى هذه القراءة القرآنية هو تحقير شأن الأصنام ، وَنَقْيُ مِمَّا ثَلَمَتْهُمَ لِلْبَشَرِ بَلْ هُمْ أَقْلٌ وَأَحْقَرُ ؛ إِذْ هِيَ جِهَادَاتٌ لَا تَعْقِلُ وَلَا تَفْهَمُ . قال الأشموني : "ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم في الاتصاف بالعقل ؛ فلو كانوا أمثالكم وعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ضالّين ، فكيف حالكم في عبادة مَنْ هُوَ دُونَكُمْ بِعَدَمِ الْحَيَاةِ وَالْإِدْرَاكِ" . شرح الأشموني : 126/1

2. إن : حرف نفي يعمل عمل ليس ، أحد : اسم إن مرفوع ، خيرًا : خبر إن منصوب .

3. إن : حرف نفي مبني على السكون يعمل عمل ليس ، ذلك : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم إن ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، نافعك : نافع خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، ولا ضارك : الواو حرف عطف ، ولا : زائدة لتأكيد النفي ، وضار : اسم معطوف على نافع وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

أَيَّ وَآيَةٍ : تقول : مررتُ بجاريةٍ آيَةٍ جاريةٍ ، وإن شئتَ قلتَ : أيَّ جاريةٍ ؛ تكتفي بذكر الجارية من تأنيث "أَيَّ" ، كما قال الله عز وجل : (بأيِّ أرضٍ تموت) لقمان/34 ، و(في أي صورة ما شاء ركبك) الانفطار/8 . الأزهية 107

بَابُ الْبَاءِ

الْبَاءُ (معانيها) : تكون مفردةً ومركبةً مع غيرها من الحروف ؛ وهي تتركَّب مع الجيم واللام : بَجَلٌ ، ومع اللام وحدها : بَلٌ ، ومع اللام والألف : بَلَى . وما عدا ذلك من التركيب مُغْفَلٌ .

والباء المفردة في كلام العرب حرف مختص بالاسم ، ملازم لعمل الجر . وقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى ، في الأغلب الأعم ، وهذه هي المعاني ، مع المصطلحات الدالة عليها :

1. **الإِلصاقُ** : وهو أصل معانيها ، ولم يذكر لها سببويه غيره ، قال : "وباء الجر ، إنما هي للإلحاق ⁽¹⁾ والاختلاط ، وذلك قولك : خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُهُ بالسوط : أَلَزَقْتُ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بِالسَّوْطِ . فما اتَّسَعَ من هذا في الكلام فهذا أصلُهُ" .
والإِلصاق ضربان : حقيقي ، نحو : أمسكتُ الحبلَ بيدي ؛ أي ألصقتها به ، ومجازي ، نحو : مررتُ بزيدٍ ، المعنى : التَّصَقَّ مروري بموضعٍ يقرب منه . وذكر ابن مالك أن الباء في نحو : مررتُ بزيدٍ ، بمعنى "على" ، بدليل قول الله تعالى : (وإنكم لتمرون عليهم) الصافات/137

وقال المألقي عن معنى الإِلصاق : "وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيره فيها ، حتى إن بعض النحويين قد ردُّوا أكثر معاني الباء إليه ، وإن كان على بُعْدٍ .
والصحيحُ التنويعُ" . الكتاب 217/4 ، رصف المباني 144 ، الجنى الداني 37

1. لَزَقَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ لُزَوْقًا : اتصل به لا يكون بينهما فجوةٌ . وَلَصِقَ الشَّيْءُ بِغَيْرِهِ لَصِقًا وَلُصُوقًا : لَزَقَ بِهِ .
لذلك الإِلصاق والإلحاق مترادفان .



2. التَّعْدِيَةُ : وتُسمَّى بَاءُ النَّقْلِ أَيضًا ؛ وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به ، تقول في "ذَهَبَ زيدٌ" : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، وَأَذْهَبْتُهُ . ومنه : (ذهب الله بنورهم) البقرة/17 ، وقرأ محمد بن السَّمِيعِ اليماني : (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ) . وتدلُّ هذه القراءة على مُرادفة الباء للهمزة .

البحر المحيط 80/1 ، الجنى الداني 37 ، المغني 122/2

3. الاستِغْنَاءُ : هي الداخلة على آلة الفعل نحو : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَنَجَرْتُ بِالْقَدُومِ ، وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ، وقال النابغة الجعدي :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَجِ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ⁽¹⁾
 قيل : ومنه باء البسملة ؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها " .

المغني 126/2

4. التَّعْلِيلُ : قال ابن مالك : هي التي تصلح غالبًا في موضعها اللام ، كقوله تعالى : (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) البقرة/54 ، وقوله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) النساء/160 ، وقوله تعالى : (فكلًّا أخذنا بذنبه) العنكبوت/40

ولم يذكر الأكثرون باء التعليل ؛ استغناءً بباء السببية ؛ لأن التعليل والسبب عندهم واحد ، ولذلك مثلوا بهذا المثل التي مثل بها ابن مالك .

رصف المباني 144 ، الجنى الداني 39 و40

1. الْفَلَجُ : الماء الجاري من العين ، أو البئر الكبيرة ، أو اسم موضع . وقال ياقوت (معجم البلدان 4/271) : مدينة بأرض البهامة لبني جعدة ، وقُشَيْر ، وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة " . والشاهد فيه : قوله : نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ، حيث دخلت الباء على آلة الفعل . وهناك شاهد آخر ، وهو قوله : نرجو بالفرج ، حيث زاد الباء في المفعول به ؛ أي : نرجو الفرَجَ .

5. **المُصَاحَبَةُ** : ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن في موضعها "مع" ، والأخرى : أن يُغْنِي عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى : (قد جاءكم الرسول بالحق) النساء/170 ؛ أي : مع الحق أو مُحَقَّقًا ، وقوله تعالى : (يا نوح اهبط بسلام) هود/48 ؛ أي : مع سلام ، أو مُسَلِّمًا عليك . قال المرادي : "ولصلاحية وقوع الحال موقعها سَمَّاها كثيرٌ من النحويين باء الحال" ⁽¹⁾ . الجنى الداني 40

6. **الظَرْفِيَّةُ** : وعلامتها أن يحسن في موضعها "في" ، نحو قول الله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر) آل عمران/123 ، وقوله تعالى : (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل) الصافات/137 . 138 ، ونحو : زيدٌ بالبصرة ، وعبدُ الله بالكوفة . وهي كثيرة في الكلام .

7. **البَدَلُ** : وعلامة الباء التي للبدل أن يحسن في موضعها "بدل" ، كقول قُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيِّ :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا ⁽²⁾
وفي الحديث الشريف : (مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ) ؛ أي : بَدَلَهَا .

1. جعل الهاقي المصاحبة والحال معنيين . قال : "المصاحبة : وهي التي تعطي معنى (مع) ، نحو قولك : جِئْتُ به ... قال الله تعالى : (فأتبعهم فرعون بجنوده) الإسراء/78 ؛ أي مع جنوده ... معنى الحال : كقولك : خَرَجَ زيدٌ بشيابه ؛ أي : وثيابه عليه ؛ أي : وهذه حاله" . رصف المباني : ص 144 و145

2. قال أبو عبيدة : أغار ناسٌ من بني شيبان على رجل من بلعبر ، يقال له : قُرَيْطٌ بنُ أُتَيْفٍ ، فأخذوا له ثلاثين بعيرًا ، فاستنجد قومه فلم يتجدوه ، فأتى بني مازن بن تميم ، فركب معه نَقْرًا ، فطردوا لبني شيبان مائة بعير ، ودفعوا إلى قريظ ، وخرجوا معه حتى صاروا إلى قومه ، فقال :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيْطَةِ مِنْ ذُهِلٍ بِنِ شَيْبَانَا
وذهل بن شيبان : قبيلة ، وإنما قال : بنو اللقيطة ؛ لأن أمهم التَّقِطَةُ .

والشاهد فيه : الباء في "بهم" للبدل ؛ أي : ليت لي قَوْمًا بَدَلَهُمْ . وفيه شاهد آخر وهو انتصاب "الإغارة" على أنه مفعول لأجله ، وهو معرَّف بالألف واللام ، وهو قليل ، والأكثر أن يكون مُجَرَّدًا من الألف واللام . شرح الشواهد للعيني : 1059 .



8. **المُقَابَلَةُ** : هي الباء الداخلة على الأثنان والأعواض ، نحو : اشتريتُ الفرسَ بألفٍ ، وكافأتُ الإحسانَ بِضِعْفٍ . وقد تسمَّى "باء العِوَضِ" .

وقال الهالقي : "أن تكون للعِوَضِ ، كقولك : بِعْتُ هذا بهذا ، وأعطيتُ ذاكَ بِذاكَ ، قال الله تعالى : (وبدلناهم بجنتيهم جنتين) سبأ/16 ، وقال الإمام الشافعي :

هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتَبٌ عَلَى الزَّمَنِ ⁽¹⁾

أي : عِوَضَ جَنَّتِهِمْ ، وعِوَضُ ذلك " . رصف المباني 146

وقال المرادي : " ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين ؛ أعني البذل والمقابلة . وقال بعض النحويين : زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تأتي للبدل والعوض ، نحو : هذا بذاك ؛ أي : هذا بدلٌ من ذاك وعِوَضٌ منه . قال : والصحيحُ أن معناها السببُ ؛ ألا ترى أن التقدير : هذا مُسْتَحَقُّ بذاك ؛ أي : بسببه " . الجنى الداني 41

بَاءُ العِوَضِ : انظر التعريف بـ "باء المُقَابَلَةِ" .

9. **المُجَاوِزَةُ** : وعبرَ بعضهم عن هذا بموافقة "عَنْ" ، وذلك كثير بعد السؤال ، نحو قول الله تعالى : (فاسأل به خبيرًا) الفرقان/56 ، وقوله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع) المعارج/1 ، وقال علقمة الفحل :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ ⁽²⁾

1. هذا الشطر عَجَزُ البيت الثالث من ثلاثة أبيات في (ديوان الإمام الشافعي : 142) ؛ هي :

تَحَكَّمُوا فَاسْتَطَالُوا فِي تَحَكُّمِهِمْ	وَعَمَّا قَلِيلٍ كَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ
وَلَوْ أَنْصَفُوا أَنْصَفُوا لَكِنْ بَعَوَّا فَبَغَى	عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْمِحَنِ
فَأَصْحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يَنْشُدُهُمْ	هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتَبٌ عَلَى الزَّمَنِ

2. الشاهد من قصيدة يمدح فيها الحارث بن جبلة الغساني ، مطلعها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَيْثِيبٌ

وأدواء النساء : طباعهن المعيبة التي يمتازة الأمراض فيهن ، وطبيب : عالم . والشاهد فيه : قوله "بالنساء" الباء بمعنى "عَنْ" ؛ أي : فإن تسألوني عن النساء شرح ديوانه : ص 9

وقليلٌ بعد غيره ، نحو قول الله تعالى : (يوم تشقق السماء بالغمام) الفرقان/25 ؛
أي عن الغمام ، وقوله تعالى : (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) التحريم/8 ؛ أي :
وعن أيمانهم .

ويرادف السؤالُ مصطلح "المجازة" في المعنى .

وكون الباء بمعنى "عن" بعد السؤال منقول عن الكوفيين .

رصف المباني 144 ، الجنى الداني 46

10. الاستِعْلَاءُ: وعبرَ بعضهم عنه بموافقة "على" ، وذكروا لذلك أمثلةً ، منها قوله
تعالى : (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار) آل عمران/75 ؛ أي : على قنطارٍ ، كما
قال سبحانه : (هل آمنكم عليه) يوسف/64 ، ومنه قوله تعالى : (وإذا مروا بهم
يتغامزون) المطففون/30 ؛ أي : عليهم ، كما قال سبحانه : (وإنكم لتمرون عليهم
مصبحين) الصافات/137 . الجنى الداني 42

11. التَّبْعُضُ: وعبرَ بعضهم عن هذا بموافقة "من" ؛ يعني التبعية ، واستدلوا
على ذلك بقوله تعالى : (يشرب بها عباد الله) الإنسان/6 ؛ أي : منها . وقول أبي
ذؤيب يصف السُّحْبَ التي تستقي من ماء البحر ، ثم تصعد في الجوَّ :
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ
مَتَى لُجُجٌ خَضِرٌ لَهُنَّ نَيْيَجٌ⁽¹⁾
أي : من ماء البحر .

1. رواية الديوان :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ
حَبَشِيَّاتٌ : مجتمعات ، ترفعت : تصاعدت وتباعدت ، لُجُجٌ : جمع لُجَّةٌ ؛ وهي معظم الماء ، نَيْيَجٌ : صوت عالٍ
مرتفع . يقول : إن تلك الخناتم قد تَرَوْتُ من ماء البحر ، ثم ارتفعت على سحائب سود لهن مَرٌّ سريعٌ مع
الصوت . والخناتم : جمع حَنْتَمٍ أو حَنْتَمَةٍ ؛ وهي الجُرَّةُ الخضراء . شبه السُّحْبَ بالخناتم ؛ وهي الجُرَارُ الخَضِرُ .
ديوان الهذليين : القسم الأول : 51 .



12. الْقَسَمُ : نحو : بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ . وهي أصل حروف القسم ؛ ولذلك فَضَلَتْ

سائر حروفه بثلاثة أمور :

أحدها . أنها لا يجب حذف الفعل معها ، بل يجوز إظهاره ، نحو : أَقْسِمُ بِاللَّهِ .

والثاني . أنها تدخل على المضمر ، نحو : بِكَ لَأَفْعَلَنَّ .

والثالث . أنها تُستعمل في الطلب وغيره .

قال المرادي : " وزاد بعضهم رابعاً ؛ وهو أن الباء تكون جارةً في القسم وغيره ، بخلاف وواو القسم وتائه ؛ فإنها لا تجرّان إلا في القسم . قلتُ : ويشاركها في هذا بعض حروف القسم كاللام ."

الجنى الداني 45

13. أن تكون بمعنى "إلى" ، نحو قوله تعالى : (وقد أحسن بي) يوسف/ 100 ؛ أي :

إِلَيَّ . وأوّل على تضمين (أحسن) معنى "لَطَفَ" . الجنى الداني 45

قال المرادي : " وذكر صاحب (رصف المباني) في معاني الباء ثلاثة معانٍ ، لا تحقيق ؛ وهي : السؤال ، نحو : (سأل سائل بعذاب واقع) المعارج/ 1 ، والتعجب ، نحو : أَحْسِنُ بزيد . قال : ولا يصحّ أن تكون هذه الباء زائدة ؛ لثلا يفسد معناها ، ويخرج الكلام عن التعجب . والتشبيه ، نحو : لقيتُ به الأسد ، وواجهتُ به الهلال ."

وقد مرّ بنا الحديث عن معنى "المجاوزه" الذي يساوي "السؤال" عند المالقي .

وقال المالقي عن "التَّعَجُّبِ" : " معنى التعجب : نحو قولك : أَحْسِنُ بعمرو ، وأَكْرِمُ به ، ومعنى ذلك : ما أحسنه وما أكرمه ؛ أي : هو حَسَنٌ جداً ، وكريمٌ جداً ، قال الله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) مريم/ 38 ، و(أبصر به وأسمع) الكهف/ 26 ، المعنى : هؤلاء مَن يُتَعَجَّبُ منهم ، أو هذا مَن يُتَعَجَّبُ منه ؛ إذ لا يصحّ التعجب من الله تعالى لإحاطة علمه بالكلّي والجزئيّ على ما هو عليه سبحانه ، والتعجب لا يكون إلا مما خفي سببه ، ولا يصحّ أن تكون هذه الباء زائدة ؛ لثلا يفسد معناها ، ويخرج

الكلام عن التعجب ، وإن كان ما بعدها في موضع فاعلٍ عند قومٍ ، وفي موضع مفعولٍ عند آخرين .

وقال الهالقي عن معنى التشبيه : " التشبيه : كقولك : لقيتُ به الأسدَ ، وواجهتُ به الهلالَ ، كأنك قلتَ : لقيتُهُ فكأنني لقيتُ الأسدَ ، وواجهتُهُ فكأنني واجهتُ الهلالَ " .

رصف المباني 147.144 ، الجنى الداني 46 و47

الابتداءُ : تعريّة الاسم عن العوامل اللفظية للإسناد ، نحو : زيدٌ منطلقٌ ، وهذا المعنى هو العامل فيها ، ويُسمّى الأولُ مبتدأً ، ومُسندًا إليه ، ومُحدّثًا عنه ، والثاني خبرًا وحديثًا ومُسندًا .

وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء ؛ وهو التعري من العوامل اللفظية . والابتداء عامل معنويٌّ .

" وحكي أنه اجتمع أبو عمر الجرمي والفراء ، فقال الفراء للجرمي : أخبرني عن قولهم " زيدٌ منطلقٌ " لم رفعوا زيدًا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء ، قال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال : تعرّيته من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، قال له الجرمي : لا يتمثل ، فقال له الفراء : ما رأيتُ كالיום عاملًا لا يُظهر ولا يتمثل " .

وقال الأخفش : " وأما قوله : (الحمد لله) الفاتحة /2 ، فرفعه على الابتداء ؛ وذلك أن كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلاً من بعده فهو مرفوعٌ ... فإنما رفع المبتدأ ابتداءً

إياه " (1) . معاني القرآن للأخفش 9/1 ، التعريفات 9 ، الإنصاف المسألة (5)

المبتدأُ : ما جرّدته من عوامل الأسماء ، ومن الأفعال ، والحروف (2) .

1 . عقد المبرد باباً عنوانه : " هذا باب الابتداء ، وهو الذي يسميه النحويون (الألف واللام) " . المقتضب 89/3

2 . قال سيبويه : " هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ، ولا يجِدُ المتكلم منه بُدأً . فمن ذلك الاسم المبتدأ ، والمبني عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك " . الكتاب 23/1 .

وفي هذا النص أربعة مصطلحات : المسند إليه أو المبتدأ ، والمسند أو المبني عليه .



أو : هو الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة .

الأصول 58/1 ، ارتشاف الضرب 1079

المُبْتَدَأُ الْمُشَبَّهُ بِاسْمِ الشَّرْطِ : تقول : الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، المبتدأ هنا مُشَبَّهٌ باسم الشرط ؛ لعمومه ، واستقبال الفعل الذي بعده ، وكونه سبباً ، ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في الجواب ؛ لذلك يجب تأخير الخبر .

أوضح المسالك 1/211 و212

الابتداء بالنكرة : الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً ، وقد يكون نكرةً ، لكن بشرط أن تُقَيَّدَ ، وتحصل الفائدة بأحد الأمور الآتية :

الأول . أن يتقدم الخبر على النكرة ، وهو ظرف ، أو جار ومجرور ، نحو : في الدار رجلٌ ، وعند زيد ثوبٌ .

الثاني . أن يتقدم على النكرة استفهامٌ ، نحو : هل فتى فيكم ؟

الثالث . أن يتقدم على النكرة نفيٌ ، نحو : ما حل لنا .

الرابع . أن تُوصَفَ ، نحو : رجلٌ من الكرام عندنا .

الخامس . أن تكون النكرة عاملةً ، نحو : رغبةٌ في الخير خيرٌ .

السادس . أن تكون النكرة مضافةً ، نحو : عملٌ بريرين .

السابع . أن تكون شرطاً ، نحو : من يقيم أقم معه .

الثامن . أن تكون جواباً ، نحو : أن يقال : من عندك ؟ فتقول : رجلٌ ، والتقدير : رجلٌ عندي .

التاسع . أن تكون عامَّةً ، نحو : كلُّ يموت .

العاشر . أن تكون دعاءً ، كقول الله تعالى : (سلام على إيل ياسين) الصافات/130 .

الحادي عشر . أن يكون فيها معنى التعجب ، نحو : ما أحسن زيداً !

الثاني عشر . أن تكون النكرة خَلْفاً من موصوف ، نحو : مؤمنٌ خيرٌ من كافرٍ .

الثالث عشر: أن يُقصدَ بالنكرة التنويع ، كقول امرئ القيس :

فَأَقْبَلْتُ رَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبٌ لِبِسْتُ ، وَتَوْبٌ أَجْرٌ⁽¹⁾

فقوله : "توب" مبتدأ ، وخبره جملة "لبست" ، وكذلك : تَوْبٌ أَجْرٌ .

الرابع عشر: أن تكون مُصَغَّرَةً ، نحو : رُجَيْلٌ عِنْدَنَا ؛ لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف ، تقديره : رجلٌ حقيرٌ عِنْدَنَا .

الخامس عشر: أن تكون في معنى المحصور نحو : شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ ، وَشَيْءٌ جَاءَ بِكَ ، التقدير : ما أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ ، وما جاء بك إِلَّا شَيْءٌ⁽²⁾ .

السادس عشر: أن يقع قبل النكرة وأو الحال ، كقول الشاعر :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ؛ فَمُذْ بَدَا حُمَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ⁽³⁾

السابع عشر: أن تكون معطوفة على معرفة ، نحو : زيدٌ ورجلٌ قَاتِمَانِ .

الثامن عشر: أن تكون معطوفة على وَصْفٍ ، نحو : تيميٌّ ورجلٌ في الدارِ .

التاسع عشر: أن يُعْطَفَ عليها موصوفٌ ، نحو : رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدارِ .

العشرون: أن تكون النكرة مُبْهَمَةً ، كقول امرئ القيس :

1. البيت من قصيدة مطلعها :

أَحَارِ ابْنَ عَمْرِو كَأَنِّي حَرٌّ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُرُ

ولبيت الشاهد رواية أخرى ، هي :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَيْتُهَا فَتَوْبًا نَسِيتُ ، وَتَوْبًا أَجْرٌ

وتسديتها : عَلَوْتُهَا وَرَكِبْتُهَا . ديوان امرئ القيس : 159 .

2. يجوز أن يكون التقدير : شَرُّ عَظِيمٍ أَهْرَ ذَا نَابٍ ، وشيءٌ عظيمٌ جاء بك ؛ فيكون داخلًا في قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفًا ؛ لأن الوصفَ أَعَمُّ من أن يكون ظاهرًا أو مُقَدَّرًا .

3. الشاهد مجهول القائل . سَرَيْنَا : من السَّرَى ؛ وهو السير ليلاً . وأضاء : أَنَارَ . وبَدَا : ظهر . وحُمَيَّاكَ : وجهك . شبه الممدوح بالبدر تشبيهاً ضمنيًا ، ولم يكتفِ بذلك حتى جعل ضوء وجهه أَشَدَّ من نور البدر وغيره من الكواكب المشرقة . شرح ابن عقيل : 1/ 221 (الهامش)



مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهِ

بِهِ عَسَمَ يَبْتَغِي أَرْبَابًا (1)

الحادي والعشرون. أن تقع بعد "لولا" ، كقول الشاعر :

لَوْلَا اضْطَبَّارٌ لَأَوْدَى كُلَّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ (2)

الثاني والعشرون : أن تقع بعد فاء الجزاء ، كقولهم : إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ (3).

الثالث والعشرون. أن تدخل على النكرة لأم الابتداء ، نحو : لَرَجُلٌ قَائِمٌ .

الرابع والعشرون. أن تكون النكرة بعد "كم" الخبرية ، نحو قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي (4)

أوضح المسالك 1/203.205 ، شرح ابن عقيل 1/216.226 ، شرح الأشموني

98.95/1

حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ جَوَازًا : يجوز حذفه إذا دلَّ عليه دليلٌ ، نحو أن يقال : كيف زيدٌ ؟ فتقول : صَحِيحٌ ؛ أي : هو صحيحٌ .

1. البيت من قصيدة مطلعها :

عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوَهَّ

البُوهة : البُومة ، تُضْرَبُ مثلاً للرجل الذي لا خير فيه ، ولا عقل له ، وعقيقته : شعره الذي وَلَدَ به ؛ يريد أنه لا يتهيأ ولا ينتظف . والأَحْسَبُ من الرجال : الرجل الذي ابْيَضَّتْ جلده . والمرسعة : المعادة ، وكان الرجل من جهلة العرب يعقد سَيْرًا مُرْسَعًا مَعَادَةً ، مخافة أن يموت أو يصيبه بلاءٌ . والعَسَمُ : يُبْسُ في الرُّسُغِ واعوجاج . يقول لُند أخته : لا تتزوجي رجلاً هو في الرجال مثل هذه في الطير ، وفي رُسْغِه اعوجاج ويبس ، لا يبحث إلا عن الأرناب ليتخذ كعوبها غنام ؛ جُبْنًا وَفَرَقًا . ديوان امرئ القيس : 128 .

2. قائله مجهول . وَأَوْدَى : هَلَكَ . وَمِقَةٌ : حُبٌّ ، من وَمَقَةٍ يَمُقُّهُ مِقَةً . واستقلت : نهضت وهَمَّتْ بالمسير . والظَّعَنُ : الرحيل والسفر . والشاهد فيه : قوله "اضطبار" مبتدأ ، مع كونه نكرة ؛ لوقوعه بعد "لولا" . أوضح المسالك : 1/142 ، حاشية الصبَّان 1/207

3. العَيْرُ : هو الحمار . والرِّبَاطُ : ما تُشُدُّ به الدابة . وَيُضْرَبُ المثل للشيء يُقْدَرُ على العوض منه فَيُسْتَحَفُّ بفقدته .
4. قال ابن فارس "الْفَدْعُ : اعْوِجَاجٌ في المفاصل ، كأنها قد زالت عن أماكنها" . والعِشَارُ : جمع عُشْرَاءَ ، وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، ثم يبقى عليها الاسم بعد التناج . وصف أن نساء جرير راعيات له يَحْلِبْنَ عليه عِشَارَهُ . الكتاب 2/72 ، مقاييس اللغة (ف د ع) ، تحصيل عين الذهب : 268

وقال الله تعالى : (من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها) الجاثية/ 15 ؛ أي :
ومن أساء فإساءته عليها . أوضح المسالك 217/1 ، شرح ابن عقيل 246/1

حَذَفُ الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا : ويكون هذا الحذفُ في أربعة مواضع :

الأول . النعت المقطوع إلى الرفع : في مَدَحٍ ، نحو : مررتُ بزيدٍ الكريمِ .

أو دَمٍّ ، نحو : مررتُ بزيدٍ الحَبِيثِ .

أو تَرَحُّمٍ ، نحو : مررتُ بزيدٍ المسكينِ .

فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبًا ، والتقدير : هو الكريمُ ، هو الخبيثُ ، هو المسكينُ .

الثاني . أن يكون الخبرُ مخصوص "نِعَمَ" أو "بِئْسَ" ، نحو : نِعَمَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَ الرجلُ عمروٌ .

الثالث . ما حكى أبو علي الفارسي من كلامهم "في ذِمَّتِي لأَفْعَلَنَّ" ، والتقدير : في ذِمَّتِي يمينٌ ، وكذلك ما أشبهه ؛ وهو ما كان الخبر فيه صريحًا في القَسَمِ .

الرابع . أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مَنَابَ الفعلِ ، نحو : صَبَرَ جَمِيلٌ ، التقدير : صَبْرِي صَبَرَ جَمِيلٌ⁽¹⁾ . شرح ابن عقيل 256.254/1

حَذَفُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ : قد يُحذفان للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر . واللائي لم يحضن (الطلاق/ 4 ؛ أي : فعدتهن ثلاثة أشهر . شرح ابن عقيل 244/1 ، شرح الأشموني 102/1

1 . قال الله تعالى : (فصبر جميل) يوسف/ 18 و 83 . وقال الراجزُ :

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طَوَّلَ السَّرَى
صَبَرَ جَمِيلٌ فَكَلَانًا مُبْتَلَى
أي : أمرنا صَبَرَ جَمِيلٌ ، وحذف المبتدأ هنا ليس بلازم ؛ إذ يجوز أن يكون الخبر هو المحذوف ؛ أي : صَبَرَ جَمِيلٌ
أَجَلٌ من غيره . وسئِلَ رسول الله ﷺ عن الصبر الجميل ، فقال : (هُوَ الَّذِي لَا شَكْوَى مَعَهُ) . شرح الأشموني



الْبَدَلُ : البَدَلُ من الشيء : الحَلْفُ والعَوَضُ .

والْبَدَلُ ⁽¹⁾ اصطلاحاً : ثانٍ يُقَدَّرُ في موضع الأوَّل ، نحو قولك : مررتُ بأخيكَ زَيْدٌ ؛ فزَيْدٌ ثانٍ من حيث كان تابعاً للأوَّل في إعرابه ، واعتباره بأن يُقَدَّرُ في موضع الأوَّل ، حتى كأنك قلت : مررتُ بزَيْدٍ ، فيعمل فيه العاملُ كأنه خالٍ من الأوَّل .
وقال ابن هشام في تعريفه : "تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطةٍ" .

"فقولي (تابع) جنس يشمل التوابع . وقولي (مقصود بالحكم) مُخْرِجٌ للنعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ؛ فإنها مُكَمَّلةٌ للمتبوع المقصود بالحكم ، لا أنها هي المقصودة بالحكم . و(بلا واسطة) مُخْرِجٌ لعطف النسق ؛ كجاء زَيْدٌ وَعَمْرُو ؛ فإنه ، وإن كان تابعاً مقصوداً بالحكم ، ولكنه بواسطة حرف العطف" .

وأقسام البدل أربعة ⁽²⁾ :

الأول . بدلٌ كُلٌّ من كُلٍّ : وهو بدلُ الشيء ممَّا هو طَبَقُ معناه ، نحو قول الله تعالى :
(اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم) الفاتحة/6 و7 ؛ فالصراط هو نفس الصراط الأوَّل .

ويسمَّى أيضاً "بدل المطابقة" ، أو "بدل المطابق من مُطابِقه" ، أو "البدل المُطابِق" ؛
لوقوعه في اسم الله تعالى ، نحو : (إلى صراط العزيز الحميد . الله) إبراهيم/1 ، فيمن
قرأ بجَرٍّ لفظ الجلالة ؛ وإنما يُطَلَقُ "كُلٌّ" على ذي أجزاء ، وذلك ممتنع هنا .

الثاني . بدلٌ بَعْضٍ من كُلٍّ : وهو بدلُ الجزء من كلِّه : قليلاً كان ذلك الجزء ، أو
مُساوياً ، أو أكثر ، نحو : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ .

1. البدلُ في اصطلاح البصريين ، أمَّا الكوفيون فيسمونه بالترجمة ، والتبيين ، والتكرير ؛ أي : بالترجمة عن المبدل منه ، والتبيين له ؛ وهو مبني على أن عطف البيان هو البدل ، والتكرير للمراد من المبدل منه ، قال الصبان :
"ولا يخفى أن هذه الأسماء الثلاثة لا تظهر في البدل المباين" . انظر : حاشية الصبان 123/3
2. أضاف بعض النحاة قسماً خامساً لأنواع البدل . انظر التعريف بـ "بدل كُلٍّ من بعضٍ" .

ويكون فيه البدلُ جزءاً حقيقياً من المبدل منه ، ويصحُّ الاستغناء عنه بالمبدل منه ، ولا يفسد المعنى بحذفه . ولا بُدَّ من اتصاله بضمير يرجعُ على المبدل منه ، كما في المثال السابق ، أو مقدَّر ، نحو قول الله تبارك وتعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران/ 97 ؛ أي : من استطاع منهم ، و(مَنْ) في موضع خفض بدل من (الناس) ، والمستطيعُ بعضُ الناس ، لا كلهم .

الثالث . بدلُ الاشتغال : وهو بدلُ شيءٍ يشتملُ عامله على معناه اشتغالاً بطريق الإجمال ، نحو : أعجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، أو حُسْنُهُ ، وسُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ ، أو فَرَسُهُ . وأمره في الضمير كأمر بدل البعض ، فمثال الضمير المذكور ما تقدَّم من الأمثلة ، وقول الله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) البقرة/ 217 ؛ ف(قتال) بدل اشتغال من (الشهر) ، وليس القتالُ نفسَ الشهرِ ولا بعضه ، ولكنه مُلايِسٌ له لوقوعه فيه ، والرابط بينهما الهاء في (فيه) .

ومثال الضمير المقدَّر قول الله تعالى : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ . النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ) البروج/ 4 و5 ؛ ف(النار) بدل اشتغال من (الأخدود) ، والرابط مقدَّر ؛ أي : النار فيه . وقيل : الأصل "نارُهُ" ، ثم نابت (أل) عن الضمير .

الرابع . البدلُ المُبَايِنُ : ويسمَّى أيضاً "بدل المباينة" ⁽¹⁾ ، وهو المغاير للمُبدل منه . وهو ثلاثة أقسام :

1 . **بدلُ الغلط :** ولا يكونُ المبدل منه مقصوداً ألبتَّةً ، ولكن سَبَقَ إليه اللسانُ ، ويحيى البدلُ بعده لتصحيح الغلط ، كقولك : هذا زَيْدٌ حِمَارٌ ، والأصلُ أنك أردتَ أن تقول : هذا حِمَارٌ ، فسبقك لسانك إلى زَيْدٍ ، فرفعتَ الغلط بقولك : حِمَار . وسمَّاه النحويون "بدل الغلط" على معنى بدل الاسم الذي هو غلطٌ ؛ ألا ترى أن الحمار بدلُ من زَيْد ، وأن زَيْداً إنما ذَكَرَ غَلَطاً .

1 . بَابَتُهُ : غَايَرُهُ وَخَالَفَهُ .



وقد ظَهَرَ أَنَّ الغلط متعلِّقٌ باللسان .

وليس الغلطُ مِمَّا يَجْرِي بقياسٍ ، فيحتاج إلى تمثيل ⁽¹⁾ .

2. **بَدَلُ النِّسْيَانِ** : وهو الذي يُذَكَّرُ فيه المبدل منه قصداً ، ويتبيَّن للمتكلم فسادُ قصده ، فيعدل عنه ، ويذكر البديل الذي هو الصواب ، نحو : جَاءَنِي زَيْدٌ عَمْرُو ، إذا قَصَدْتَ زَيْدًا أَوَّلًا ، ثم تبيَّن فسادُ قصدك فذكرتَ عَمْرًا .

وقد ظَهَرَ أَنَّ النسيان متعلِّقٌ بالجنان .

3. **بَدَلُ الإِضْرَابِ** : وضابطه : أن يكون البدل والمبدل منه مَقْصُودَيْنِ قصداً صحيحاً ، كقول رسول الله ﷺ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ ، مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُهَا رُبُعُهَا) إلى العُشْرِ ؛ فالثلث والرابع والعُشر وما بينها مرادٌ في المعنى وإسناد الحكم إرادة المبدل منه وهو النِّصْفُ .

وتقول : أَكَلْتُ خُبْزًا لَحْمًا ؛ قصدتَ أولاً الإخبارَ بأنك أَكَلْتَ خُبْزًا ، ثم بَدَأَ لك أنك تخبر أنك أَكَلْتَ لَحْمًا أَيْضًا .

ويسمَّى " بدل الإضراب " أَيْضًا "بَدَلُ الْبَدَاءِ" ⁽²⁾ ؛ وذلك أن تذكر الأول ، ثم يبدو لك أن تنتقل إلى غيره قصداً لسببٍ ما ، كأن يكون ظهر لك الصواب بعد خفائه عليك ، فُتَبَدِّلَ منه ، مثال ذلك أن تقول : جاءني الأميرُ الوزيرُ .

بَدَلُ كُلِّ مِنْ بَعْضٍ : زاد بعض النحويين نوعاً خامساً لأنواع البدل سمَّاه " بدل كل من بعض " ، ومن ذلك قول الله تعالى : (أولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً . جنات عدن) مريم/60 و61 ؛ ف(جنات) بدل "كل" من (الجنة) ، وهي جمعٌ ، والجنة مفردٌ . وقال امرؤ القيس :

1 . جمع سبويه بين بدل الغلط وبدل النسيان في الجملة : مررتُ برجلٍ راعٍ بل ساجِدٍ ، وقال شارحاً : "إِمَّا غَلَطَ فَاسْتَدْرَكَ ، وَإِمَّا نَسِيَ فَذَكَرَ" . الكتاب : 430/1

2. بَدَأَ الشَّيْءُ بُدْؤًا وَبَدَأَ : ظَهَرَ بعد خفائه .

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ (1)
و "اليوم" بدل من "غداة"، مع أنه يشملها، وهي جزء منه.

إبدال الظاهر من ضمير الحاضر: يُبدل الظاهر من ضمير الحاضر في ثلاث حالات:
الأولى: إن كان البدل بَدَلْ كُلِّ من كل، واقتضى الإحاطة والشمول كقوله تعالى:
(تكون عيداً لنا لأولنا وآخرنا) المائدة/114؛ ف (أولنا) بدل من الضمير
المجرور باللام، وهو (نا) فإن لم يَدَلْ على الإحاطة امتنع، نحو: رأيتك زيداً.

والثانية: إن كان البدل بَدَلْ اشتغال؛ كقول الشاعر:
ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا
وما أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا (2)
والثالثة: إن كان البدل بَدَلْ بعض من كُلِّ كقوله:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي فَرَجَلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ (3)

1. السَّمُرَاتُ: شجرٌ له شَوْكٌ، واحدهُ سَمُرَةٌ، وهي شجرة الطَّلَح، وناقِفٌ: جَامِعٌ. يقول: اعتزلتُ أبكي
كأني نَاقِفٌ حَنْظَلٌ؛ لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل. شرح القصائد السبع للأبباري: ص 23
2. البيت لعدي بن زيد العبادي، ونسبه سيبويه إلى رجل من بجيلة، أو خثعم. وذريني: دعيني واطركني،
وألفيتني: وَجَدْتَنِي. ومضاعاً: ذاهباً. والمعنى: يخاطي عاذلته على إتلاف ماله، فيقول: ذريني من عَذْلِكِ؛
فإن لا أُطِيعُ أَمْرَكِ، فالحلم وصحة التمييز والعاقِل يأمر وتُني بإتلافه في اكتساب الحمد، فلا أُضِيعُ ذلك.
والشاهد فيه: إبدال الاسم الظاهر "حلمي" من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم في "ألفيتني" بدل اشتغال.
الكتاب: 156/1، تحصيل عين الذهب: 130.

3. يُنسب إلى العَدَّيْل بن الفَرخ، وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما خاف أن تناله يده
هرب إلى بلاد الروم واستنجد بالقيصر، فحماه، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله،
فأرسله، فلما مثل بين يديه عَنَفَهُ وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه. وأوعدي: تَهَدَّدَنِي، والسجن: الحبس،
والأداهم: جمع أدهم، وهو القيد، وشثنة: غليظة خشنة، والمناسم: جمع مَنَسِم، وأصله طرف خُفِّ البعير،
فاستُعيرَ في للإنسان، وإنما حَسَّنَ ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتلال المكروه.
والشاهد فيه: إبدال الاسم الظاهر "رجلي" من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم في "أوعدي" بدل بعض من
كل، كما في قوله تعالى: (لقد كل لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)
الأحزاب/21؛ ف(لَمَنْ) بدل من الضمير في (لكم)، وأُعِيدَتْ معه اللام تقويةً. شرح الشواهد للعيني 1673



إبدال الظاهر من المضمير : وذلك نحو : رأيته زيدًا ؛ فزيدًا بدل من المضمير ، وهو الهاء في رأيته . وإذا جَرَى ذِكْرُ قومٍ قلتَ : أَكْرَمُونِي إِخْوَتَكَ ؛ فإخوة : بدل من واو الجماعة .

ومثله قول الله تعالى : (وَأَسْرِوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) الأنبياء/3 في أحد وجوه الإعراب ⁽¹⁾ ؛ وقول الله تعالى : (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) المائدة/71 ، و(كثير) بدل من واو الجماعة في (عموا) .

وقال الله تعالى : (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) الكهف/63 ، و(أن) والفعل (أذكر) في تأويل مصدر بدل من الهاء في (أنسانيه) ، والمعنى : وما أنساني ذكره إلا الشيطان .

ومن إبدال الظاهر من المضمير قول الفرزدق :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَصَنَّ بِالْمَالِ حَاتِمٌ ⁽²⁾

إبدال الفعل من الفعل : قال ابن مالك :

وَيُبَدِّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ؛ كَمَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعِنُ
وقال ابن عقيل في شرح البيت : " كما يُبَدِّلُ الاسمُ من الاسم ، يُبَدِّلُ الْفِعْلُ من الفعل ؛ فيستعين بنا : بدل من يَصِلُ إلينا ⁽³⁾ .

1 . هناك عدة وجوه من الإعراب لـ (الذين) ، ومن بينها أنه بدل من واو الجماعة في (أسروا) وهو الوجه الذي نحن بصددده .

2 . حاتم : أراد به حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب . والشاهد في قوله : حاتم ؛ حيث جره على البذل من الهاء في "جوده" ، وكان يمكن الرفع على أنه فاعل الفعل "صَنَّ" ، لكن لما كانت القوافي مجرورة وأمکن البذل ، عدل إليه فرارًا من الإقواء ؛ وهو اختلاف حركة الروي ، وهو من عيوب الشعر ، والمضمير في "صَنَّ" راجع إلى حاتم . شرح الشواهد للعيني : ص 1671

3 . ضمَّن ابن مالك بيته جملة ، عبارة عن أسلوب شرط ، يوضَّح بها إبدال الفعل من الفعل ، وهي قوله : مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعِنُ ؛ فالفعل "يستعين" بدل من فعل الشرط "يصل" .

ومثله قول الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) الفرقان/68 و69 ، (يُضَاعَفْ) بدل من (يَلْقَ) ؛ فإعرابه إعرابه ، وهو الجزم . وكذا قوله :

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايَعَا تَوَخَّذَ كَرَهَا أَوْ تَحْيَى طَائِعَا⁽¹⁾
ف (تَوَخَّذَ) بدل من (تبایعا) ؛ ولذلك نُصِبَ " .

إبدال الجملة من الجملة : قال الله تعالى : (واتقوا الذي أمَدَّكم بما تعلمون . أمَدَّكم بأنعامٍ وبنين) الشعراء/132 و133⁽²⁾ . وقال الشاعر :

أَقُولُ لَهُ : ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا⁽³⁾
إبدال الجملة من المفرد : ومن ذلك قول الفرزدق :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ⁽⁴⁾
أبدل "كيف يلتقيان" من "حاجة وأخرى" ؛ أي : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين ؛ تَعَذَّرُ التَّقَاتُهُمَا .

1. البيت مجهول القائل . وتبايع : تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخل فيها دخل فيه الناس . يقول لمخاطبه : إني أُلْزِمُ نفسي عهدًا أن أحلك على الدخول فيما دخل فيه الناس من طاعة السلطان ، فإما التزمت ذلك طائعًا ، وإما أن أكرهك عليه . والشاهد فيه : إبدال الفعل "تَوَخَّذَ" من الفعل "تبایع" بدل اشتغال . الكتاب : 156/1 ، تحصيل عين الذهب : 130 ، شرح ابن عقيل : 254/3 (الهامش)

2. جملة (أمَدَّكم) الثانية بدل بعض من كل ، من جملة (أمَدَّكم) الأولى ؛ لأنها أخَصُّ منها ؛ لأن (ما تعلمون) يشمل الأنعام وغيرها .

3. البيت مجهول القائل . والشاهد فيه : إبدال جملة "لا تقيمَنَّ" بدل اشتغال من جملة "ارحل" ؛ إذ يلزم من الرحيل عدم الإقامة . خزنة الأدب : 207/5

4. يشكو الشاعر من تفرق حاجاته وأغراضه وتباعد ما بينها ، وأنه مُوَزَّع القلب مُشْتَّت البال . والشاهد فيه : إبدال جملة "كيف يلتقيان" من المفرد وهو "حاجة وأخرى" بدل كُلِّ ، وسوَّغ ذلك أن الجملة في التقدير بمنزلة المفرد . وقيل : يُحْتَمَلُ أن يكون "كيف يلتقيان" جملة مستأنفة ، أريد بها التنبيه على سبب الشكوى ، وهو استبعاد اجتماع هاتين الحالتين . المحتسب 2/166 ، شرح الشواهد للعيني 1682 .

إبدال المفرد من الجملة : قال الله تعالى : (ولم يجعل له عوجًا . قِيمًا) الكهف / 2 و 1 ،
 و(قِيمًا) بدل من جملة (لم يجعل له عوجًا) ؛ لأنها في معنى المفرد ؛ أي جعله مستقيمًا .
 الجمل 26 ، شرح المفصل 79 . 63 / 3 ، أوضح المسالك 403 . 401 / 3 ، الشذور
 526 . 523 ، شرح ابن عقيل 253 / 3 ، شرح الأشموني 441 . 435 / 2
 الْبَدَلُ وَعَطْفُ الْبَيَانِ : انظر التعريف بـ "الإحلال" .

إِبْدَالُ الْحَقِيفِ ثَقِيلًا : من الغريب أن تأتي "أَل" للاستفهام ، وذلك في حكاية قُطْرُب
 عن بعض العرب : "أَلْ فَعَلْتَ ؟" بمعنى : هَلْ فَعَلْتَ ؟ وهو من إبدال الخفيف ثَقِيلًا .
 المغني 342 / 1

الإِبْدَالُ التَّصْرِيفِيُّ : وهو الذي يدرسون النحويون مع "الإعلال" في باب "الإعلال
 والإبدال" . قال ابن يعيش : "معنى البدل أن تقيم حرفًا مقامَ حرفٍ في موضعه ؛ إمَّا
 ضرورة ، وإمَّا استحسانًا" . مثال ذلك "تُرَاثٌ" ، التاء أصلها واو ، بدليل أمثلة
 اشتقاقه : وَرِثَ ، وَارِثٌ ، مَوْرُوثٌ ، وجميعها مُشْتَقٌّ من الوراثة .
 وقد ورد مصطلح "الإبدال التصريفي" عند ابن هشام . قال : "هو أن يُؤَنِّي بحرفٍ
 عَوْضًا عن حرف آخر ، احْتَرَزَ به عن إبدال ضمير مكان ضمير بالإنابة ، قال رَاجِزٌ
 من جَمِير :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ
 وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ
 لَنُضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ⁽¹⁾

1 . ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام حواري النبي ﷺ . وَعَنَيْتَنَا : من العناء وهو الجهد والمشقة .
 وَقَفَيْكَ : قَفَاكَ ، فأبدل الألف ياءً ، مع الإضافة إلى الكاف . نوادر أبي زيد : 347 ، سر الصناعة : 280 / 1 .
 وقال ابن عصفور : "وأبدلت الكاف من تاء ضمير المخاطب في (فَعَلْتَ) ، فقالوا : (فَعَلْكَ) . وَأُنْشِدَ سُحَيْمٌ
 [عبد بني الحسحاس] قصيدة ، فقال : أَحْسَنْكَ وَاللَّهُ ؛ يريد : أَحْسَنْتَ وَاللَّهُ" . الممتع : 414 / 1

فالكاف في (عَصِيكًا) بدل من التاء ؛ لأنها أختُها في الهمس ، والأصل : عَصِيَتَ بالخطاب .

وقال ابن هشام : "إن إنبابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل ، نحو : ما أَنَا كَأَنَّتْ ، ولا أَنتَ كَأَنَا" ثم ذكر الشاهد ، وعلّق عليه قائلاً : "فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفيًا ، لا من إنبابة ضمير عن ضمير كما ظنَّ ابنُ مالكٍ" . نوادر أبي زيد 347 ، المسائل العسكرية 114 ، سر الصناعة 280/1 ، شرح الكافية الشافية 465 ، المغني 424/2 و425 .
انظر التعريف بـ "الإعلال" .

الإِبْدَالُ اللَّغَوِيُّ : أَبْدَلَهُ : غَيَّرَهُ ، وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ بغيره ، ومنه : اتَّخَذَهُ عَوَضًا عنه ، وَخَلَفًا له .

وقد أفردت طائفة من اللغويين "الإبدال اللغوي" ⁽¹⁾ بالتأليف وحده ، وعلى رأسهم الأصمعي ، وابن السكّيت ، وأبو الطيب اللغوي . وقال ابن فارس في تعريفه : "من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعضٍ . ويقولون : مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ ، وَفَرَسٌ رِفْلٌ ، وَرِفْنٌ . وهو كثير مشهور قد أَلَفَ فيه العلماء . وأما ما جاء في كتاب الله جلَّ ثناؤه ف قوله جلَّ ثناؤه : (فانفلق فكان كل فرق) الشعراء/63 ؛ فاللام والراء يتعاقبان ، كما تقول العرب : فَلَقَّ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ . وَذُكِرَ عن الخليل ، ولم أسمع ، أنه قال في قوله جل ثناؤه : (فجاسوا) الإسراء/5 : إنما أراد (فَحَاسُوا) ، فقامت الجيم مقام الحاء . وما أحسبُ الخليل قال هذا ، ولا أحقُّه عنه" . الصاحبي 333

التَّبَرُّة : إذا نفيت بـ "لا" اسمًا منكورًا نَصَبْتَهُ بغير تنوينٍ ، تقول : لا رجلٌ في الدارِ ، لا : حرفُ تَبَرُّةٍ ، ورجل : نصبٌ بالتبرئة ، وفي الدار : مجرور ، وفيه خبرُ التبرئة .

انظر التعريف بـ "لا النافية للجنس" . الواضح للزبيدي 81

1 . انظر التعريف بـ "الإبدال التصريفي" .



بُرْجُ بَابِلَ : لَمَّا حَسَرَ اللهُ الْخَلَائِقَ إِلَى بَابِلَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رِيحًا ، فَاجْتَمَعُوا يَنْظُرُونَ لِمَاذَا حُشِرُوا لَهُ ، فَنَادَى مُنَادٍ : مَنْ جَعَلَ الْمَغْرِبَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَشْرِقَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَاقْتَصَدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بِوَجْهِهِ ؛ فَلَهُ كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ . فَقَامَ يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ بْنِ هُو ، أَنْتَ هُوَ ؟ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمَبِينَةِ ؛ فَلَمْ يَزَلِ الْمُنَادِي يُنَادِي : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا ، وَانْقَطَعَ الصَّوْتُ وَتَبَلْبَلَتِ الْأَلْسُنُ ؛ فَسُمِّيَتْ بَابِلَ . وَكَانَ اللِّسَانُ يَوْمَئِذٍ بَابِلِيًّا .

المزهر 32/1

الْبَارِزُ : انظر التعريف بـ "الضمير البارز" .

الْبَصْرِيُّونَ : الْبَصْرِيُّ : مَنْ يَأْخُذُ بِالْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ فِي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَالْجَمْعُ : الْبَصْرِيُّونَ .

والبصرة : مدينة قديمة على شَطِّ الْعَرَبِ شَيَّدَهَا الصَّحَابِيُّ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سَنَةَ 17هـ / 638 م فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَازْدَهَرَتْ زَمَنَ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَكَانَتْ مَرْكَزًا مَهْمًا مِنْ مَرَاكِزِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

وَمَعْنَى "الْبَصْرَةِ" فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصُّلْبَةُ . وَقَالَ قُطْرُبُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي فِيهَا حَجَارَةٌ بَيَضُ ، تُقْلَعُ ، أَوْ تَقَطَّعُ حَوَافِرَ الدَّوَابِّ . وَقَالَ غَيْرُ قُطْرُبَ : الْبَصْرَةُ : حَجَارَةٌ رَخْوَةٌ فِيهَا بَيَاضٌ . قَالَ : وَإِذَا لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ فَتُحْتِ الْبَاءُ وَكُسِرَتْ ، فَقِيلَ : بَصْرٌ وَبَصْرٌ ؛ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ إِذَا نَسَبُوا الرَّجُلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَتَحُوا وَكَسَرُوا ، فَقَالُوا : رَجُلٌ بَصْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ .

وَالْبَصْرِيُّونَ هُمْ وَاضِعُو عِلْمِ النُّحُوِّ أَوْ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ⁽¹⁾ وَالسَّابِقُونَ إِلَى التَّأْلِيفِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ : "نَبْدًا بِذِكْرِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ، وَاللُّغَوِيِّينَ

1 . مفهوم المصطلحات الثلاثة واحد ، والعلاقة بينها هي علاقة الترادف . انظر التعريف بها في موضعها من المعجم .

بعدهم ، ونقدّم البصريين من كلتا الطبقتين ؛ لتقدّمهم في علم العربية ، وسبقهم إلى التأليف فيها .

الزاهر 106/2 و 107 ، طبقات النحويين واللغويين 5 ، معجم البلدان 636/1

البَطْحُ : بَطَحَ الشيءَ بَطْحًا : بَسَطَهُ ، وبَطَحَ المكانَ : سَوَّاه .

انظر التعريف بـ "الإمالة" .

الإِبْطَالُ : والمقصود به اصطلاحًا عدم إعمال بعض الحروف نحوياً ، ومن ذلك

قول ابن مالك عن إعمال "إن وأخواتها" حين اتصالها بـ "ما" :

وَوَصُلَ "مَا" بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطَلٌ إِعْمَالُهَا ، وَقَدْ يُقَيِّمُ الْعَمَلُ

ومن شروط إعمال "ما" عمل "ليس" ألاّ يتقدّم معمول الخبر على الاسم ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ؛ فإن تقدّم بطل عملها ، نحو : ما طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلٌ ، فلا يجوز نصب "أَكَلٌ" . شرح ابن عقيل 305/1

انظر التعريف بـ "الكَفَّ عن الْعَمَلِ" ، و "ما" الحجازية ، و "ما" الكافة .

البُعْدُ عَنِ الْقِيَاسِ : انظر التعريف بـ "القياس" .

البَغْدَادِيُّ : انظر التعريف بـ "البغداديين" .

البَغْدَادِيُّونَ : قال ياقوت في (معجم البلدان) : "قال بعض الفضلاء : بغداد جنّة الأرض ، ومدينة السلام ، وقُبَّةُ الإسلام ، ومَجْمَعُ الرَّافِدَيْنِ ، وغُرَّةُ البلاد ، وعين العراق ، ودار الخلافة ، ومجمع المحاسن والطّيّبات ، ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها أرباب الغايات في كل فن ، وآحاد الدهر في كل نوع" .

والبَغْدَادِيُّ : نسبة إلى بغداد ؛ وهو مَنْ يأخذ بالمذهب البغدايي في النحو والصرف ، والجمع : البَغْدَادِيُّونَ .

ويُعَدُّ أبو الحسن محمد بن كيسان (ت 299 هـ) من أوائل النحاة الذين مزجوا بين مذهبي البصرة والكوفة ، وفي ذلك يقول القفطي : "وَمَزَجَ النَّحْوِيُّونَ ، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ



واحد منهما ما غلبَ على ظَنِّهِ صِحَّتُهُ ، واطَّرَادَ قِيَّاسُهُ ، وتَرَكَ التَّعَصُّبَ لأحد الفريقين على الآخر".

والسببُ في هذا المزج اتصال ابن كيسان بالمبرد أعلم البصريين في زمانه ، وثعلب أعلم الكوفيين في زمانه ؛ يقول ابن كيسان : "انصرفْتُ من عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلبٍ إلى المبرد فقال لي : أين كنتَ فقلتُ : عند أفضل أهل زمانه ، فقال : تعني أحمد بن يحيى ، قلتُ : نَعَمْ ، فأنشأ يقول : ... وعُدْتُ إلى ثعلب ، فقال لي : لم رَجِعتَ ؟ فقلتُ : كنتُ عند المبرد ، فقال : كأني به وقد ثَلَبَنِي ، فقلتُ : قد صَانَكَ اللهُ منه ! فأقسمُ عليَّ وألَحَّ ، فذكرتُ له الأبيات ، فأمسك ساعةً ، ثم أنشدني ...".

وفي مصادر التراث اللغوي والنحوي كثير من النصوص التي تَنسِبُ آراءً إلى البغداديين ، ومن أمثلتها ما يأتي :

. زعم البغداديون أنه يجوز تعريف الحال مطلقاً ، بلا تأويل ؛ فأجازوا "جاء زيدُ الراكب".

. ذهب البغدادِيُّون إلى أن "مَهْمَا" مركَّبة من "مَه" بمعنى اسْكُتْ ، و"مَا" الشرطية . اشتراط أهل بغداد في بدل النكرة من غيرها أن تكون من لفظ الأول ، واستدلوا على ذلك بأنه لم يجيء شيءٌ من بدل النكرة إلا كذلك ، كقول الله تعالى : (لنسفعاً بالناصية ناصية) العلق/15 . إنباه الرواة 85/3 ، نور القبس 327 ، شرح جمل

الزجاجي لابن عصفور 257/1 ، ارتشاف الضرب 1862

بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ : من أشهر قبائل ربيعة في العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام ، وفي عصور الخلافة الأموية ، والعباسية . ومن لهجاتهم قولُ سيبويه : "هذا باب ما يُسَكَّنُ استخفافاً ، وهو في الأصل متحرِّكٌ ؛ وذلك قولهم في فَخِذٍ : فَخِذٌ ، وفي كَبِدٍ : كَبِدٌ ، وفي عَضِدٍ : عَضِدٌ ، وفي الرَّجُلِ : رَجُلٌ ، وفي كَرَمِ الرَّجُلِ : كَرَمٌ ، وفي عَلِمَ : عَلِمَ ، وهي لغةُ بكر بن وائل ، وأناسٍ كثيرٍ من بني تميم". الكتاب 113/4

المُبَالَغَةُ : انظر التعريف بـ "صِيغ المبالغة".

الْبِنَاءُ : لزوم الكلمة حالة واحدة لفظاً أو تقديرًا ، وذلك كلزوم "هؤلاء" للكسرة ، و"مُنْذُ" للضمة ، و"أَيْنَ" للفتحة . الشذور 97

المَبْنِيّ : هو الاسم الذي يلزم طريقة واحدة ، ولا يتغير بسبب ما يدخل عليه كـ "هؤلاء" في لزوم الكسر ، تقول : جَاءَنِي هَؤُلَاءِ ، وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ ، وَمَرَرْتُ بِهِؤُلَاءِ .
المبني : ما لا يختلف آخره باختلاف العوامل فيه . شرح قطر الندي : 42 42

المَبْنِيّ لِلْمَجْهُولِ : انظر التعريف بـ "الفعل المَبْنِيّ لِلْمَجْهُولِ" .

الْبِنْيَةُ : بنية الكلمة ، في الصرف ، إيضاح ما لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وحذف ، وصحّة ، وإعلال ، وإدغام ، وإمالة ، ومما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف ، وغير ذلك .

أَبْنِيَةُ الْأَفْعَالِ : انظر التعريف بـ "تصريف الأفعال" .

الإِبْهَامُ : الشيء إذا كان مُبْهَمًا كان أعظم في النفس لاحتيماله أمورًا كثيرة ؛ فلهذا زيدت "ما" في التعجب لأنها في غاية الإبهام . أسرار العربية 112

المُبْهَمُ فِي النَّدَاءِ : وهما شيئان : أحدهما "أَيَّ" ، والثاني اسم الإشارة ، نحو : يا أيُّهَذَا الرجلُ . و"أَيَّ" أشدُّ إبهامًا من أسماء الإشارة ؛ ألا ترى أنها لا تُثَنَّى ، ولا تُجْمَعُ ، فتقول : يا أيُّهَا الرجلُ ، ويا أيُّهَا الرِّجَالُ ، ويا أيُّهَا الرَّجَالُ . شرح المفصل 7/2

المُبْهَمَاتُ : هي الأسماء التي يُشَارُ بها ، وُسِّمَتْ مُبْهَمَةً لوقوعها على كل شيء ، إلا أنها معارفٌ لحضور ما تقع عليه والإشارة إليه .
انظر التعريف بـ "أسماء الإشارة" .

البَابُ : ما يندرج تحته موضوع واحد بتفصيلاته المختلفة ، نحو : باب الحال ، وباب التمييز ، وباب التوابع ...

انظر التعريف بـ "أُمُّ الباب" .



البَيَانُ : انظر التعريف بـ "عَطَفَ البيان".

التَّيْسِيْنُ : انظر التعريف بـ "البدل" و "التمييز".

بَابُ التَّاءِ

التَّاءُ الْأَصْلِيَّةُ : إذا كانت التاء أصلية في الواحد ، جَرَتْ بوجوه الإعراب كُلِّهَا ؛ تقول : سمعتُ أصواتًا ، ودخلتُ أبياتًا ، وأكلتُ أحواتًا ، وأعطيتُ القومَ أَقْوَاتَهُمْ ، فيظهر النصبُ فيها ؛ لأن التاء أصلية ؛ ألا ترى أنك تقول : بَيْتٌ وصَوْتُ وَحُوْتُ وَقُوْتُ ، وتقفُ عليها بالتاء أيضًا .

تَاءُ التَّأْنِيثِ : حرف يلحق الأفعال دلالةً على تأنيث فاعله ، لزومًا في مواضع ، وجوازًا في مواضع ، على تفصيلٍ مذكور في كتب النحو . ولا تلحق إلا الماضي .

قال المرادي : "قال بعض النحويين : وقد لحقت تاءُ التأنيث ثلاثة أحرف ، وهي : "زُبَيْتَ ، وَثُمَمَتَ ، وَلَاتَ . قلتُ : ولها رابع ، وهو : لَعَلَّتَ " .

انظر التعريف بـ "علامة الفعل الماضي" .

تَاءُ التَّحْدِيدِ فِي الْعَدَدِ : قال المالقي : "زاد بعضُ النحويين في معاني التاء المذكورة التحديد في العدد ، نحو قول الله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) الحاقة/13 ، وهذا راجعٌ إلى تأنيث اللفظ ك(شاةٍ) ، ويُتَصَوَّرُ معه التحديد في العدد ، فليس تدخل له التاء وحده " .

تَاءُ الْخِطَابِ : هي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المنفصل ، نحو : أَنْتَ ، وَأَنْتِ . فالتاء في ذلك حرفُ خطابٍ ، و"أَنْ" هو الضمير ، هذا هو مذهب الجمهور . وذهب الفراء إلى أن المجموع هو الضمير ، وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هي الاسم ، وهي التي في : فَعَلَتْ وَفَعَلَتْ (1) .

1 . لا يوجد دليل على ما ذهب إليه الجمهور ، ولا ابن كيسان ، ومذهبُ الفراء هو الأقرب إلى الواقع اللغوي لاستعمال الضميرين : أَنْتَ وَأَنْتِ .

تَاءُ الإِقْحَامِ : كقول النابغة الذبياني :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاعِبِ⁽¹⁾

بحذف التاء في "أميمة" ؛ لأنها قد حُذفت من المؤنث في الترخيم ، فليست من الأقسام المذكورة⁽²⁾ ، ولكن ليعلم أنها اسم مؤنث مُرَحَّمٌ . والإقحام هنا إنما هو الزيادة ، وإن كان في غير هذا الموضع الإدخال بين شيئين متلازمين .

تَاءُ الْقَسَمِ حروف الجر ، ولا تدخل إلا على اسم الله تعالى ، نحو : (تالله تفتأ تذكر يوسف) يوسف/ 85 . وحكى الأخفش دخولها على الرب ؛ قالوا : تَرَبَّ الكعبة . وَحَصَّ بعضهم دخولها على الرَّبِّ بأن يُضَافَ إلى الكعبة ، وليس كذلك ؛ لأنه قد جاء عنهم : تَرَبَّى . وحكى بعضهم أنهم قالوا : تالَّرَّحْمَنِ ، وَتَحَيَّاتِكَ . وذلك شاذٌ . الواضح للزبيدي 70 ، الجنى الداني 58 ، رصف المباني 161 ، المغني 216.211/2

التَّابِعُ : والجمع تَوَابِعُ ، وهي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل .

ومعنى قولنا (ثوانٍ) : فروغٌ في استحقاق الإعراب ؛ لأنها لم تكن المقصود ، وإنما هي من لوازم الأول كالتمتة له ؛ وذلك نحو قولك : قَامَ زيدٌ العاقلُ ؛ فزيدٌ ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه ، والعاقل ارتفع بما قبله أيضاً من حيث كان تابِعاً لزيد

1 . البيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج ، بدأها بالغزل . ومعنى كليبي : أتُرَكِّبني ، وهو من وَكَلْتُكَ إلى كَذَا ، إِذَا تَرَكْتُكَ وَإِيَّاهُ وَنَاصِبٍ : من نعت الهَمِّ ، وفعله "أَنْصَبُ" ، وكان القياس أن يقال : مُنْصَبٌ ، فجاء على معنى ذي نَصَبٍ ، ولم يَجْرُ على الفعل . والمعنى : أتُرَكِّبني وما أنا فيه من الهَمِّ ، ومقاساة طول السهر ، ولا تَرِيدُنِي باللوم والعَذْلِ ، وَجَعَلَ بَطْءَ الكواكب دليلاً على طول الليل ، كأنها لا تَغْرُبُ فينقضي الليل . والشاهد فيه : إقحام التاء في "يا أميمة" بعد حذفها للتخيم ضرورة ، والقياس البناء على الضم ، وجاز الحذف والإقحام من أن النداء كثير الاستعمال ، مُحْتَوِلٌ للتغيير . ديوان النابغة : 40 ، وتحصيل عين الذهب 316 ، وشرح العيني 1779 .

2 . المقصود بتلك الأقسام تاء التأنيث وتاء القسم وطاء الخطاب



كالتكملة له ؛ إذ الإسنادُ إنما كان إلى الاسم في حال وَصْفه ، فكانا لذلك اسمًا واحدًا في الحُكم ؛ ألا ترى أن الوَصْف لو كان مقصودًا لكان الفعلُ مُسندًا إلى اسمين ، وذلك مُحالٌ . شرح المفصل 38/3 و39

عدد التوابع : التوابعُ خمسةٌ : التوكيد ، والنعت ، وعطف البيان ، والبدل ، والعطف بالحروف . وهذه الخمسةُ : أربعةٌ تتبع بغير متوسِّط ، والخامس ، وهو العطف ، لا يتبع إلا بتوسُّطٍ حرفٍ . وقال ابنُ مالكٍ :

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلُ
نَعْتُ وَتَوَكِيدٌ وَعَظْفٌ وَبَدَلٌ
ويشمل مصطلح العطف : عطف البيان ، وعطف النسق .

وقال ابن هشام : " والتوابع خمسة : نعتٌ ، وتوكيدٌ ، وعطفُ بيانٍ ، وبدلٌ ، وعطفٌ نسقٍ . وقيل : أربعة ، فأدرج هذا القائلُ عطفي البيان والنسق تحت قوله (والعطف) . وقال آخر : ستة ، فجعل التأكيد اللفظي بابًا وحدَه ، والتأكيد المعنوي كذلك " .

الأصول 19/2 ، الشذور 508

المتَّبوعُ : ما يتبعه أحدُ التوابع كالموصوف والمبدل منه والمعطوف عليه ... قال ابن عقيل شارحًا أحد أبيات الألفية : " عرَّف النعتُ بأنه التابع المكملُ متبوعه ... " . وقال في تعريف عطف النسق : " هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف التي سنذكرها " ؛ وهي حروف العطف " .

وقال عن بدل الاشتغال : " هو الدالُّ على معنى في متبوعه ، نحو : أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ " . شرح ابن عقيل 191/3 و225 و249

الإِتْبَاعُ : هو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها وروِيَّها ؛ إشباعًا وتوكيدًا ، والكلمةُ الثانية هي كلمة الإِتباع ، نحو : بَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ ؛ فالعَرِيضُ : الواسعُ ، والأَرِيضُ : الحَسَنُ من النبات ، وهي كلمة الإِتباع .

ورُوِيَ أن بعض العرب سُئِلَ عن هذا الإِتباع ، فقال : " هو شيءٌ نَتَدُّ (1) به كلامنا " .
وكلمة الإِتباع . أحياناً . لا تُفَرَّدُ ؛ أي لا تُستخدَم وحدها ، ومن أمثلة ذلك قول
العرب في صفة الشيء بالشدَّة : إِنَّهُ لَشَدِيدٌ أَدِيدٌ ، وهو من الأَدِّ ، والأَدُّ : القُوَّةُ ، إلا أن
"الأَدِيد" لا يُفَرَّدُ .

ويُقَال : يُومُّ عَكِيكٌ أَكِيكٌ ، إذا كان شديد الحرِّ ، والأَكِيكُ بمعنى العَكِيك ، إلا أنه
لا يُفَرَّدُ .

وهناك نوع من الإِتباع تأتي فيه كلمتان بعد المتبوع ، نحو : حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ ،
وسَلِيحٌ مَلِيحٌ مَسِيحٌ .

أو ثلاثُ كلماتٍ ، نحو : إِنَّهُ لَكَثِيرٌ بَثِيرٌ بَذِيرٌ بَجِيرٌ .

ولابن فارس كتابٌ عنوانه (الإِتباع والمزاوجة) ، وقد قال في مقدمته : " هذا كتابٌ
(الإِتباع والمُزَاوَجَة) ؛ وكلاهما على وجهين :

أحدهما : أن تكون كلمتان مُتَوَالِيَتانِ على رَوِيٍّ واحدٍ .

والوجهُ الآخرُ : أن يختلفَ الرَوِيَّانِ ، ثم تكون بعد ذلك على وجهين :

أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف ، إلا أنها كالإِتباع لما قبلها .

والآخرُ : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ، ولا بِنْيَةُ الاشتقاق " .

ولا يظهر من مقدمة ابن فارس أيُّ فرقٍ بين الإِتباع والمزاوجة (2) ، ولكنه حدَّد

بعض الأقوال على أنها من المُزَاوَج ، نحو : ما لَهُ هَارِبٌ ولا قَارِبٌ ؛ أي : ما لَهُ صَادِرٌ

عن الماء ولا وَارِدٌ ، ونحو : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ التَّرَّحِ بَعْدَ الفَرَحِ .

وأشار إلى الأسجاع في بعض الأقوال ، وهي ليست عنده من الإِتباع ، نحو قول

بائع الدَّابَّة : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الجِمَاحِ والرَّمَّاحِ ، ونحو قولهم : ما عِنْدَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ .

1. وَتَدَّ الكلامُ : أكَّده .

2. يقال : زَاوَجَ بينهما مُزَاوَجَةً : قَرَنَ وَوَصَلَ .



الإِتْبَاعُ الصَّوْتِيُّ : وهو أنواع :

.إِتْبَاع حركة آخر الكلمة المُعَرَّبَة لحركة أول الكلمة بعدها ، كقراءة مَنْ قرأ : (الحمد لله) بكسر الدال إِتْبَاعًا لكسرة اللام .

. إِتْبَاع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها ، كقراءة مَنْ قرأ : (الحمد لله) بضمّ اللام إِتْبَاعًا لحركة الدال .

. إِتْبَاع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المُعَرَّب لحركة الإعراب في الآخر ، وذلك في " امرئ " و " ابنم " ؛ فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما ، نحو قول الله تعالى : (إن امرؤ هلك) النساء / 176 ، وقوله تعالى : (ما كان أبوك امرأ سوء) مريم / 28 ، وقوله : (لكل امرئ منهم ما اكتسب) النور / 11 . وكذا " ابنم " . ولا ثالث لهما في إِتْبَاع العين اللام ⁽¹⁾ .

وإِتْبَاع حركة الفاء واللام ، وذلك في مرءٍ وفمٍ ؛ فإن الميم والفاء يتبعان حركة الهمزة والميم في بعض اللغات ، فيقال : هذا مرءٌ وفمٌ ، ورأيت مرءًا وفمًا ، ونظرتُ إلى مرءٍ وفمٍ . ولا ثالث لهما .

. إِتْبَاع حركة اللام للفاء في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر ، إذا لم يُفكَّ الإدغام فيهما في بعض اللغات ، فيقال : عَصَّ وَلَمْ يَعَصَّ ، بالفتح ، وفِرَّ وَلَمْ يَفِرَّ ، بالكسر ، ورُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، بالضم .

. إِتْبَاع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء حيث وُجِدَ شرطه كـ " تَمَرَاتٍ وَتَمَرَاتٍ " بالفتح ، و " سِدْرَةٍ وَسِدْرَاتٍ " بالكسر ، وعُرْفَةٌ وَعُرْفَاتٍ " بالضم .

1 . قال ابن هشام : " اختلف أهل البلد في هذين الاسمين ، فقال الكوفيون : إنها مُعَرَّبَانِ من مكانين ، وإذا فَرَعْنَا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما ، بل يجب إدخالهما في الحد . وقال البصريون ، وهو الصواب : إن الحركة الأخيرة هي الإعراب ، وما قبلها إِتْبَاعٌ لها ، وعلى قولهم فلا يصحُّ إدخالهما في الحد " . والحدُّ الذي يقصده ابن هشام ما في تعريف " الإعراب " من أن محلّه في آخر الكلمة . الشذور 46

.إتباع حركة اللام للفاء في البناء على الضم في "مُنْدُ" ؛ فالذال صُمِّتَ إِتِّبَاعًا لحركة الميم ، ولم يُعْتَدَ بالنون حاجزًا ، ونظيرُها في ذلك بناء "بَلْه" على الفتح إِتِّبَاعًا لفتحة الباء ، ولم يُعْتَدَ باللام حاجزًا لسكونها، وقول رجل من أزد السَّرَّاءِ :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (1)

فَتَحَّ الدَّالُ إِتِّبَاعًا لفتحة الياء عند سكون اللام .

.إتباع حركة الفاء للعين في لغة مَنْ قال في لَدُنْ : لُدْ ، قال ابن يعيش : "مَنْ قال (لُدْ) بضم الفاء والعين ، فإنه أتبع الضمَّ الضمَّ ، بعد حذف اللام".

.إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء كلمة أخرى لكونها قُرنت معها ، وسكون عين كلمة لسكون عين أخرى ، أو حركتها لحركتها كذلك . تقول : ما سمعتُ له جَرَسًا ، إذا أفردتْ ، فإذا قلتْ : ما سمعتُ له حِسًّا ولا جِرْسًا ، كسرتَ الجيمَ على الإِتِّبَاعِ .

الكتاب 258/1 و 341 و 115/4 ، جمهرة اللغة 75/2 ، الإِتِّبَاعُ لأبي الطيب اللغوي 89 ، الإِتِّبَاعُ والمزاوجة 31 و 36 و 37 ، شرح المفصل 94/4

التَّرْجُمَةُ : انظر التعريف بـ "البدل" .

تَرْكُ الْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْمَدَرِ : عقد ابن جني بابًا في (الخصائص) عنوانه "باب في ترك الأخذ عن أهل المَدَرِ كما أُخِذَ عن أهل الوَبَرِ" (2) قال فيه : "عِلَّةُ امتناع ذلك ما عَرَضَ للغاتِ الحاضرة ، وأهل المَدَرِ من الاختلال والفساد والحُطَل . ولو عَلِمَ أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ، ولم يَعْرِضْ شيء من الفساد للغتهم ، لَوَجَبَ الأخْذُ

1 . البيت منسوب إلى عمرو الجُنَيْي وغيره ، وأراد بالمولود الذي لا أَب له عيسى صلوات الله عليه ، وبذي وَلَدٍ لم يلدّه أبوانِ آدمَ عليه السلام . والشاهد في قوله : "لم يَلِدْهُ" ، وأراد : لم يَلِدْهُ ، فسكَّن المكسور تخفيفًا . ويروى : عَجِبْتُ لمولودٍ الكتاب : 266/2 ، الخصائص : 333/1 ، تحصيل عين الذهب : 339 .

2 . المدر : الطين المزج المتناسك ، والقطعة منه : مَدْرَةٌ ، وأهل المدر : سكان البيوت المبنية ، خلاف البَدُو سكان الخيام . والوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها ، الواحدة : وَبْرَةٌ ، والجمع : أوبار ، وأهل الوبر : أهل البادية ؛ لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر .



عنهم ، كما يُؤخذ عن أهل الوبر . وكذلك أيضًا لو فُشّا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المَدَر من اضطراب الألسنة وخبّالها ، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها ، لوجب رَفُض لغتها ، وترك تلقّي ما يردُّ عنها " . الخصائص 5/2

التَّعْتَعَةُ : أن يعيًا بكلامه من حَصَرٍ أو عِيٍّ . وقد تَعَنَّ في كلامه . وتَعْتَعَهُ الْعِيُّ .

المحكم (ت ع ع)

التَّلْتَلَةُ : من لهجات العرب ، قال سيبويه : " هذا باب ما تُكسَّر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ... وذلك في لغة جميع العرب ، إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنتَ تَعْلَمُ ذاك ، وأنا إِعْلَمُ ، وهي تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك " .

ونسب ابن منظور تلك اللهجة إلى كثير من القبائل العربية ؛ وذلك في قوله : " وتَعْلَمُ بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب . وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السَّراة وبعض هذيل فيقولون : تَعْلَمُ ... والقرآن عليها ... وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تَعْلَمُ ؛ بالكسر " .

وعُرِفَت تلك اللهجة بـ " تَلْتَلَةُ بَهْرَاء " نسبةً إلى تلك القبيلة ، على الرغم من شيوعها في كثير من قبائل العرب ⁽¹⁾ . الكتاب 110/4 ، اللسان (و ق ي)

تَأَمُّ مُوجِبٌ : انظر التعريف بـ " الاستثناء " .

تَمِيمٌ (بَنُو تَمِيم) : قبيلة عربية كانت في الجاهلية وصدر الإسلام ، وتعود في نسبها إلى تميم بن مَرٍّ بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس بن مَضَر بن نزار بن معد بن عدنان . ومن لهجاتهم التي ذكرها القدماء :

. لا يُعْمَلُ بنو تميم " ما " عمل " ليس " ، وهو القياس . قال الله تعالى : (ما هذا بشرًا) يوسف / 31 في لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم يرفعونها ؛ حيث تكون (ما) مهملة غير عاملة ، و (هذا) مبتدأ ، و (بشرٌ) خبر .

1. تَلْتَلَةُ : رَعَزَعَهُ وَأَقْلَقَهُ وَزَلَزَلَهُ . وَالتَّلْتَلَةُ : وَشَرَبَهُ تَتَخَذُ مِنْ غِلَافِ الطَّلَعِ . اللسان (ت ل ل)

وقرأ الجمهور قول الله تعالى (ما هُنَّ أمهاتهم) المجادلة/2 بنصب (أمهاتهم) على لغة أهل الحجاز ، وعن عاصم بن أبي النجود أنه رفع (أمهاتهم) على لغة تميم ؛ حيث تكون (ما) مهملة غير عاملة ، و(هن) مبتدأ ، و(أمهاتهم) خبر .

. تَلَحَّقُ الضمائر البارزة "هَلَمْ" بحسب مَنْ هي له مُسندَةٌ إليه فتقول : هَلَمْ ، وَهَلُمَّا ، وَهَلُمُّوا⁽¹⁾ ، وَهَلُمُّنَّ ؛ بالفكّ وسكون اللام ، وَهَلُمِّي . وهي لغة بني تميم ، وهي عندهم فعل أمر لدلالاتها على الطلب ، وقبولها ياء المخاطبة .

وعلى مذهب بني تميم⁽²⁾ تدخل نون التوكيد على (هَلَمْ) ، فعلى هذا تقول : هَلُمْنَّ يا رجال ، وَهَلُمْنَّ يا امرأة ، وَهَلُمُّنَّ يا نسوة .
انظر التعريف بـ "هَلَمْ" .

. رَعَمَ قوم أن لهجة تميم جوازُ نصبِ تمييز "كَمْ" الخبرية إذا كان مفردًا ، ورُوي قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٌ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي⁽³⁾
بالجر على قياس تمييز "كَمْ" الخبرية ، وبالنصب على اللهجة التميمية .

. إن كان الاستثناء منقطعًا تعيّن النصبُ عند جمهور العرب ؛ فتقول : ما قامَ القومُ إِلَّا حَمَارًا ، ولا يجوز الإنباع ، وأجازه بنو تميم ؛ فتقول : ما قامَ القومُ إِلَّا حَمَارًا ، وما ضربتُ القومَ إِلَّا حَمَارًا ، وما مررتُ بالقومِ إِلَّا حَمَارًا .

1. في صحيح البخاري أن سيدنا رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قُبِضَ فيه : (هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا ، لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) .

2. "مذهب بني تميم" من عبارات المبرد . المقتضب 25/3 . وكان القدماء يستعملون مصطلح مذهب ومذهب ؛ للإشارة إلى مذهب أحد النحويين أو القبائل أو البصرة أو الكوفة انظر التعريف بـ "المذهب" .

3. الشاهد فيه : رواية كلمة عَمَّةٌ ، وهي تمييز كَمْ الخبرية ، بالنصب على لهجة تميم ، والقياس الجر ؛ لأن تمييز كَمْ الخبرية يكون مجرورًا ، وحين الإعراب نقول : كَمْ : خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، وخبره الجملة الفعلية حَلَبَتْ ، عَمَّةٌ : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . انظر الشاهد في التعريف بـ "الابتداء بالكثرة" .



وقال الزجاجي : "وبنو تميم يُبدلون مثل هذا مجازًا ، فيقولون : ما قام أحدٌ إلا حمارٌ ، بالرفع ، وكذلك يقولون : ما فيها أحدٌ إلا ثورٌ".

. تقول : إذا كان غَدٌ فَأَتَيْني ، وإذا كان يومُ الجمعةِ فَأَلْقَيْني ؛ فالفعل لَغَدٍ واليوم ، كقولك : إذا جاء غَدٌ فَأَتَيْني . وإن شئتَ قلتَ : إذا كان غَدًا فَأَتَيْني ، وهي لغة بني تميم ، والمعنى أنه لقي رجلاً فقال له : إذا كان ما نحن عليه من السلامة ، أو كان ما نحن عليه من البلاءِ في غَدٍ فَأَتَيْني ، ولكنهم أضَمُّوا استخفافاً لكثرة "كان" في كلامهم ؛ لأنه الأصلُ لما مَضَى وما سيقَعُ .

. يُبنى على الكسر ما كان من الأعلام المؤنثة على وزن "فَعَالٍ" ، نحو : حَدَامٌ ، وَقَطَامٌ ، وَرَقَاشٌ ، وَسَجَاحٌ : اسم للكذابة التي ادَّعَت النبوة ، وكَسَابٍ : اسم للكلْبَةِ ، وسَكَابٍ : اسم لفرَسٍ .

وبعض بني تميم يُعَرِّبُ هذه الأسماء ونحوها إعراباً ما لا ينصرف مطلقاً .
وجمهور بني تميم لهجتهم هي التفصيل بين أن يكون مختوماً بالراء فيُبنى على الكسر ، أو غير مختوم بالراء فيُمنع الصرف .

ومثال المختوم بالراء الذي يُبنى على الكسر : سَفَارٍ : اسم لِهَاءٍ ، وَحَضَارٍ : اسم لِكوكب ، وَوَبَارٍ : اسم لقبيلة أو اسم أُمَّة قديمة من العرب العاربة هَلَكَتْ وانقطعت كهلاك عَادٍ وثمود ، وَظَفَارٍ : اسم لبلدة . قال الفرزدق :

مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا سَفَارٍ نَجِدُهَا أَذْيَمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا⁽¹⁾

1 - سفار : منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة لبني مازن بن مالك من بني عمرو بن تميم ، والمستجير : المستقي ، والمعور : الذي لا يُسْقَى إذا طلب الماء . والشاهد في قوله : سَفَارٍ ؛ فإنه اسم على وزن فَعَالٍ ، وهو علم على مؤنث ، وآخره راء ، وهو في البيت مروي بكسر آخره مع أنه مفعول به ، والمفعول به منصوب ؛ فدل ذلك على أنه مبني على الكسر ، والإعراب : سَفَارٍ مفعول به مبني على الكسر في محل نصب . الشذور : 133 (الهامش)

وقال الأعشى ، فجمع بين لهجتي تميم :

أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارٌ⁽¹⁾

. يُعْرِبُ بعض بني تميم "أَمْسٍ" إعرابَ ما لا ينصرفُ مطلقًا ، وعليها قول الراجز :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمَسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمَسَا لَا تَرَكَ اللَّهُ هُكْنَ ضَرْسَا⁽²⁾

وَيُعْرِبُ جمهور بني تميم "أَمْسٍ" إعرابَ ما لا ينصرف ، في حالة الرفع خاصة ، وبينونه

1. إرم وعاد : جماعتان عظيمتان من العرب ، وأودى بها : أهلكها . والشاهد فيه : قوله وَبَارٍ ؛ فإن هذه الكلمة قد وردت في البيت الثاني من هذين البيتين مرتين ، وهي في المرة الأولى مكسورة ، وفي المرة الثانية مرفوعة ؛ فيدل كسرها في المرة الأولى على أن الشاعر بناها على الكسر ؛ لكونها علمًا على وزن فَعَالٍ مخنومًا بالراء ولو أنه أعربه لجاء به مفتوحًا ؛ لأنه حيثئذ يكون مجرورًا بعَلَى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ولكنه جاء به مكسورًا ، وليس في العلماء ولا في العرب مَنْ يعامله معاملة الاسم المنصرف فيجره بالكسرة ، فليس لنا بُدٌّ من اعتباره مبنياً . وأما في المرة الثانية فقد جاء الشاعر بهذه الكلمة مرفوعة ؛ بدليل أن القوافي مرفوعة كما رأيت ، والكلمة فاعل ؛ فدلَّ ذلك على أنه عامَل هذه الكلمة معاملة الاسم الممنوع من الصرف . ولذلك جمع الأعشى في هذا البيت بين لهجتي تميم ، ونَوَّن وَبَارَ الأولى مع أنها مبنية ضرورةً . ديوان الأعشى : ص 281 ، الشذور : 135 (الهامش)

2. عجائزًا : جمع عجوز ، وهي المرأة الطاعنة في السن وهو بدل من قوله عَجَبًا ، وقد صرف عجائزًا ضرورةً ، والسَّعَالِي : جمع سَعْلَةٍ وهي الغول ، وقيل : ساحرة الجن ، وهمسًا : الهمس الصوت الخفي ، أو الخفاء وعدم الظهور . والمعنى : يذكر أنه رأى شيئًا عجيبيًا في اليوم الذي قبل يومه ، وقد بَيَّن هذا العجب بأنه خمس نساء يشبهن الغيلان ، ويأكلن ما في رحلهن من الطعام أَكَلًا خَفِيًّا ، ثم دعا عليهن بأن يقلع الله جميع أضراسهن . والشاهد فيه : قوله مُذْ أَمَسَا ؛ فإنه أتى بكلمة أمس مفتوحة ، بدليل قوافي بقية الأبيات ، مع أنها مسبوقة بحرف الجر مُذْ ؛ فدلَّ ذلك على أن هذه الكلمة تُعْرَب بالفتحة نيابة عن الكسرة عند بني تميم ؛ لذلك مُذْ : حرف جر ، أَمَسَا : مجرور مُذْ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن الأمس . الشذور : 137 (الهامش) ، شرح الشواهد للعيني : 1835



على الكسر في حالتي النصب والجر ؛ يقولون : ذهب أُمْسُ ؛ فيضمونه بغير تنوين ، واعتكفت أُمْسُ ، وعَجِبْتُ من أُمْسٍ ؛ فيكسرونه فيها .

. قد تُبدَلُ ميم "أَمَّا" الأولى ياءً ، فتصبح "أَيَّامًا" استثناءً للتضعيف ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّامًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضُرُ⁽¹⁾
وهي لغة لبني تميم

. الأَلْفَتْ في كلام تميم : الأَعْسُرُ ، وفي كلام قيس : الأَحْمَقُ .

الكتاب 59/1 و224 ، المقتضب 25/3 ، الجمل في النحو : 235 ، الصحاح (ل ف ت) ، تحصيل عين الذهب 298 و477 ، البحر المحيط 79/1 ، المغني 351/1 و47/3 و48 ، قطر الندى 48 ، شرح ابن عقيل 215/2

تيممٌ والحِجَارُ : تكون "إن" زائدة مع "ما" لتوكيد الجحد ، ويبطل عملها في لغة أهل الحجاز ، وتسمَّى كافةً لـ "ما" عن عملها ، ويكون ما بعدها ابتداءً وخبرًا كقولك : ما إن زيدٌ قائمٌ . وأمَّا في لغة بني تميم إذا قلت : ما إن زيدٌ قائمٌ ، فتكون "إن" مع "ما" لغواً وتأكيذاً ؛ لأنهم لا يعملون "ما" . قال فروة بن مسيك :

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةٌ آخَرِينَا⁽²⁾

1. البيت من قصيدته :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
وعارضت الشمسُ : ظهرت في وسط الساء . ويضحى : يظهر ويبرز ويتعرض للشمس . ويخضر : يبرد ، يصير باردًا . يقول : رأَتْ رجلاً لا يستقرُّ له مكانٌ ، فهو يعرِّضُ نفسه للشمس إذا قابله ، ويعرِّضها لبرد الليل . ديوان عمر : 122 ، خزائن الأدب : 552/4

2. طينا : عادتنا . والمنايا : جمع مَيَّة . والدَّوْلَةُ : النصر في الحرب ، والدَّوْلَةُ يكون في الحال . ومعنى البيت : لم يكن سببَ قتلنا الجُبْنَ ، وإنما كان ما جرى به القدرُ من حضور المَيَّة ، وانتقال الحال عنَّا ، والدَّوْلَةُ . الكتاب : 153/3 ، تحصيل عين الذهب : 440 .

فرغ خبر "ما" على لغة أهل الحجاز لدخول "إن" وهي زائدة ، والمعنى : وما طُبْنَا جُبْنٌ .

. كَسَرَ بنو تميم المصدر في "يَفْعُل" كما كسروا في "يَفْعُل" ؛ قالوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ؛ أي : عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وهذه لغة بني تميم ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَفْتَحُونَ . تَمِيمٌ وَقَيْسٌ : التَّارِيخُ فِي اللُّغَةِ : الإِعْلَامُ بِالْوَقْتِ ، يُقَالُ : أَرَخْتُ الْكِتَابَ وَوَرَّخْتُهُ ؛ أَي : بَيَّنْتُ وَقْتَ كِتَابَتِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ : وَرَّخْتُ الْكِتَابَ تَوْرِيحًا ، وَقَيْسٌ يَقُولُ : أَرَخْتُهُ تَأْرِيحًا . وَهَذَا يُؤَيِّدُ كَوْنَهُ عَرَبِيًّا .

الكتاب 90/4 ، الصحاح (أ ر خ) ، الأزهية 51 ، التوبيخ للسخاوي 6 .

بَابُ الثَّاءِ

الثَّغْنَةُ : كَلَامٌ رَجُلٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الثَّاءُ وَالْعَيْنُ . وَقِيلَ : هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ .

المحكم (ث ع ع)

الثَّقُلُ : تُقَدَّرُ الضِّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فَقَطْ لِلِاسْتِقْثَالِ ، وَتُظْهَرُ الْفَتْحَةُ لِلْخَفَّةِ ⁽¹⁾ فِي الْإِسْمِ الْمَنْقُوصِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) الْعَلَقُ/17 ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) الْأَحْقَافُ/31 ⁽²⁾ .

وَتُقَدَّرُ الضِّمَّةُ فَقَطْ مَعَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَعْتَلِ بِالْوَاوِ كـ "يَدْعُو" ، وَالْمَضَارِعِ الْمَعْتَلِ بِالْيَاءِ كـ "يَزِيْمِي" لِلِاسْتِقْثَالِ ، وَيُظْهَرُ النِّصْبُ بِالْفَتْحَةِ لَخَفَتِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لَهَا) الْكَهْفُ/14 ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا) هُودُ/31 .

1. الثقل والخفة يتعلقان بالنطق ، والدليل على ذلك أننا نستطيع نطق أي اسم منقوص في حالة الرفع ، على وجه التحديد ، بإظهار الضمة ، ولكن نشعر بالثقل أو الاستثقال أو التكلف في الأداء الصوتي . ونشير إلى أن "التعذر" في تقدير الحركات الثلاث على الاسم المقصور . مثلاً . إنها هو تعذر في الأداء الصوتي ، والدليل على ذلك عدم القدرة على نطق أي اسم مقصور بإظهار الحركة لنبو حرف الإعراب عن تحمُّلها .

2. انظر التعريف بـ "المنقوص" .



اسْتَقَالَ الحَرَكَاتِ : إِنَّمَا حَذَفُوا الياء والواو من " يَدٍ ، وَغَدٍ ، وَدَمٍ " ، لاستئصال الحركات عليها ؛ لأن الأصل فيها " يَدَيٍّ ، وَغَدَوٌ ، وَدَمَوٌ " . أسرار العربية 237

المُثَلَّثُ : هو اللفظ الذي تتفق حروفه وتختلف حركة فائه أو عينه أو الاثنین معاً ، وينتج عن هذا الاختلاف ثلاثُ كلماتٍ ، لكل كلمة منها معنى خاص بها ، نحو :

.الجَنَّةُ : الحديقة ذات النخل والشَّجَر . والبستان . ودار النعيم في الآخرة . والجمع : جَنَّان .

.الجِنَّةُ : الجنون . والجِنُّ .

.الجِنَّةُ : السُّرَّة . وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين . وكل ما وَقَى من سلاح وغيره . ويقال : الصَّوْمُ جِنَّةٌ ؛ أي وقاية من الشَّهَوَات . والجمع : جُنُنٌ .

أو يظل المعنى كما هو دون تغيير ، مثال ذلك : كَمَلَ الشيء ، وَكَمِلَ ، وَكَمُلَ . والفتح أفصحها . وَكَدَرَ الماءُ ، وَكَدِرَ وَكَدَّرَ كَدَرًا وَكُدَّرَةً وَكُدُورَةً .

وأول من ألَّف في المثلث من القدماء أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب (ت 206 هـ) وقد عرَّف المثلث بقوله : "اسمٌ يُرى في الكتابة واحداً ، ويُصَرَّف على ثلاثة أوجه " .

ومن أهم تراث المثلثات كتابُ (المثلث) لابن السَّيد البطليوسي (444.521 هـ) ، وقد عرف المثلث بقوله : "وإنما نعتدُّ في كتابنا هذا ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط كالغَمَر ، والغَمَر ، والغُمَر ؛ أو بحركة عينه كالرَّجَل ، والرَّجَل ، والرَّجُل ؛ أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين كالسَّمْسَم ، والسَّمْسِم ، والسَّمْسَم " .

والغَمَر بالفتح : السريع من الخيل . والغَمَر من الرجال : الكثير العطاء الذي يغمر جوده كما يغمر الماء مَنْ دَخَلَ فيه . والغَمَر : مصدر غمرت الشيء إذا علوته . والغَمَر : اسم موضع .

والغُمَر بالكسر : العداوة .

والغُمَر بالضم : الذي لم يجرب الأمور .

والرَّجَل بالفتح : أن تَبَيَضَ رِجْلُ الفَرَس ، دون سائر جسده ، يقال منه : فرسٌ أَرْجَلٌ . والرَّجَل : عِظَمُ الرَّجُل .

والرَّجَل بالكسر : الذي ليس بالسَّبُط ولا بالجَعْد .

والرَّجُل بالضم : ضدَّ المرأة . والرَّجُل : الرجل ضد الهاشي .

والسَّمْسَم بالفتح : الثعلب . واسم موضع معروف .

والسَّمْسِم بالكسر : الجُلْجُلان .

والسَّمْسِم بالضم : الخفيف من الرجال .

وقد اجتمع لابن السِّيد في المثلث المختلف المعاني ستمائة كلمة وخمس وتسعون كلمة ، ومن المثلث المتفق المعاني مائة كلمة وثمان وثلاثون كلمة .

مثلثات قطرب 3 ، المثلث لابن السِّيد (المقدمة)

الثلاثي : يسمِّي النحويون ⁽¹⁾ الفعل الثلاثي الأجوف المتصل بتاء الفاعل نحو : قُمْتُ ، وَسَعَيْتُ ، وَبِعْتُ ثلاثياً ؛ لأن التاء اختلطت به ، فصارت كأنها حرفٌ من الفعل ، وصار بها ثلاثة أَحْرُفٍ . المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 177/1

الاستثناء : إخراج بعضٍ من كُلِّ بمعنى "إلا" ، نحو : جَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا .

كلام تامٍّ مُوجِب : مرادي بالتام أن يكون المستثنى منه مذكوراً ، وبالإيجاب أن لا يشتمل على نفي ، ولا نهي ، ولا استفهام ؛ وذلك كقوله تعالى : (فشرّبوا منه إلا قليلاً

1. لم يحدّد أبو بكر الأنباري ، الذي ورد عنده مصطلح "الثلاثي" ، المراد بالنحويين ، وكان هو والدة ممن رفع راية الكوفيين ، وانحاز إلى مذهبهم . ويرى أبو بكر أن الكسائي والفراء فَخَرَا بَغْدَادَ والكوفة ، فقال : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بها الافتخارُ على جميع الناس ؛ إذ انتهت العلوم إليهما . انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث : 35/1



منهم) البقرة/249 ، وقوله تعالى : (فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون إلا إبليس)
الحجر/30 و31 .

الاستثناء المُفْرَغُ : إذا كان الكلام غير إيجاب ؛ وهو النفي والنهي والاستفهام ،
وكان المستثنى منه محذوفاً ، فلا عمل لـ "إلا" ، وإنما يكون العمل لما قبلها ، ومن ثمَّ
سموه استثناءً مُفْرَغًا ؛ لأن ما قبلها قد تفرَّغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله شيء ، تقول :
ما قامَ إلا زيدٌ ، فترفع زيداً على الفاعلية ، وما رأيتُ إلا زيداً ، فتصبه على المفعولية ،
وما مرَّرتُ إلا بزيد ، فتخفضه بالباء ، كما تفعل بهنَّ لو لم تذكر "إلا" .

الاستثناء المُتَّصِلُ ، والاستثناء المُنْقَطِعُ : إذا كان الكلام غير إيجاب ؛ وهو النفي
والنهي والاستفهام ، وكان المستثنى منه مذكوراً ، فإمَّا أن يكون الاستثناء متصلاً ؛
وهو أن يكون المستثنى داخلاً في جنس المستثنى منه ، كقوله تعالى : (ولم يكن لهم
شهداء إلا أنفسهم) النور/6 ، أو منقطعاً ؛ وهو أن يكون غير داخلٍ ، كقوله تعالى :
(ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظن) النساء/157 . أسرار العربية 201 ، شرح المفصل
96.76/2 ، الشذور 324 و326 ، شرح الأشموني 227/1 و241 .

التَّثْنِيَّةُ : ثنَّى الشيءَ تَثْنِيَةً : جَعَلَهُ اثْنين . انظر التعريف بـ "المُثَنَّى" .
المُثَنَّى : كلُّ اسمٍ دالٌّ على اثنين ، وكان اختصاراً للمتعاظفين ، نحو : الزيدان
والهندان ؛ إذ كلُّ منهما دالٌّ على اثنين ، والأصلُ فيهما : زيدٌ وزيدٌ ، وهندٌ وهندٌ ،
ولكنهم عدَّلوا عن ذلك كراهيةً منهم للتطويل والتكرار .

أو المثنى : لفظٌ دالٌّ على اثنين ، بزيادة في آخره ، صالح للتجريد ، وعطفٍ مثله عليه .
يُرْفَعُ المثنى بالألف ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بالياء ؛ وتسمَّى "ياءُ التثنية" ، وهي علامة
إعراب المثنى في حالتي النصب والجر . والتثنية تنقسم إلى ثلاثة أَصْرُبَ :

الأول . تَثْنِيَّةُ لَفْظِيَّةٌ : وعليها معظم الكلام ، كقولك في رَجُلٍ : رَجُلَانِ ، وفي زيدٍ :
زَيْدَانِ .

الثاني . تَثْنِيَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَرَدَتْ بلفظ الجمع : وهي تثنية أَحَادٍ ما في الجسد كالأنف والوجه والظهر والبطن ؛ تقول : صَرَبْتُ رُءُوسَ الرُّجُلَيْنِ ، وَشَقَقْتُ بَطُونَ الْحَمَلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ ظُهُورَكُمَا ، وَحَيَّا اللَّهَ وَجُوهَكُمَا ، فتجمع وأنت تريد : رَأْسَيْنِ وَبَطْنَيْنِ وَظَهْرَيْنِ وَوَجْهَيْنِ . ومن ذلك في التنزيل قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (فقد صغت قلوبكما) التحريم /4 . وَجَرَّوْا عَلَى هَذَا السَّنَنِ فِي الْمُنْفَصِلِ عَنِ الْجَسَدِ ، فَقَالُوا : مَدَّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمَا ، وَنَسَأَ اللَّهُ فِي آجَالِكُمَا ، ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه : ضَعَّ رِحَالَهُمَا ، وَوَضَعَ رِحَالَهُمَا .

الثالث . تَثْنِيَّةُ التَّغْلِيْبِ : وذلك أنهم أَجْرَوْا الْمُخْتَلِفَيْنِ مُجْرَى الْمُتَّفِقَيْنِ ، بتغليب أحدهما على الآخر ، نحو قولهم للأب والأم : الأَبَوَانِ ، وللشمس والقمر : القَمَرَانِ ؛ غَلَبُوا الْقَمَرَ عَلَى الشَّمْسِ لِحَفَّةِ التَّذْكِيرِ ، ولأبي بكرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما : الْعُمَرَانِ ؛ وَغَلَبُوا عُمَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؛ لِأَن يَأْيَامَ عُمَرَ امْتَدَّتْ فَاشْتَهَرَتْ .
انظر التعريف بـ "الملحق بالمشني" .

إِلْزَامُ الْمُشْنَى الْأَلْفِ : المشهور في لغة العرب أن المشني والملحق به يكونان بالألف رفعًا ، والياء نصبًا وجرًا ، ولكن لهجة بني الحارث بن كعب ، وَخَثْعَمَ ، وَزَيْدٍ ، وَكِئَانَةَ إلْزَامُ الْمُشْنَى الْأَلْفِ مطلقًا في الرفع والنصب والجر⁽¹⁾ ، ومن الشواهد التي رواها الفراء عن رجلٍ من الأَسَدِ ، لم يَرَأْفَصَحَ منه :
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمًّا⁽²⁾

1. توسع ابن هشام في نسبة تلك اللهجة إلى القبائل العربية . انظر : الشذور ص 66 .

2. نسب ابن منظور البيت إلى المتلمس ، والشجاع : الذكر من الحيات ، وَصَمَّمَ : عَصَّ في العظم . والشاهد فيه : قوله لِنَابَاهُ ؛ فإنه مشني ناب ، دخل عليه حرف الجر وهو اللام ، وقد أتى به الشاعر بالألف ، ولو جاء به على المشهور من لغة العرب لقال : لِنَابِيهِ ، والإعراب : اللام حرف جر ، ونابا : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف ، وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه . معاني القرآن : 184/2 والهامش ، ، اللسان (ص م م) .



وَحَكَّى هَذَا الرَّجُلُ عَنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَوْلَهُمْ : هَذَا خَطُّ يَدَا أَخِي بَعِينِهِ (1) .
وَالْإِزَامُ الْمُشْنَى الْأَلْفُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا أَقْيَسُ عِنْدَ الْفَرَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَالُوا : مُسْلِمُونَ ،
فَجَعَلُوا الْوَاوَ تَابِعَةً لُضْمَةِ الْمِيمِ ، ثُمَّ قَالُوا : رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً لِكَسْرَةِ
الْمِيمِ . فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْيَاءَ مِنَ الْمُشْنَى لَا يُمْكِنُهُمْ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا ، وَثَبَتَ مَفْتُوحًا ، تَرَكُوا
الْأَلْفَ تَتَّبِعُهُ ، فَقَالُوا : رَجُلَانِ ، فِي كُلِّ حَالٍ . وَمِنْ شَوَاهِدِ إِزَامِ الْمُشْنَى الْأَلْفِ أَيْضًا
قَوْلُ هُوَيْرِ الْحَارِثِيِّ :

تَرَوَدَ مِنَّا يَبْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ (2)

وَنَشِيرُ إِلَى أَنَّ النُّحَوِينَ حَمَلُوا عَلَى إِزَامِ الْمُشْنَى الْأَلْفَ قِرَاءَةً مِّنْ قَرَأَ : (إِنَّ هَذَا
لِسَاحِرَانَ) طه/63 بِتَشْدِيدِ (إِنَّ) وَ(هَذَا) بِالْأَلْفِ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُشْكَلَةٌ ؛ لِأَنَّ (إِنَّ)
الْمُشْدَدَّةَ يَجِبُ إِعْمَالُهَا ؛ فَكَانَ الظَّاهِرُ الْإِتْيَانُ بِالْيَاءِ (هَذِينَ) (3) .

وَقَدْ أَجِيبَ عَلَيْهَا بِأَوَّجِهِ ، وَمِنْهَا الْوَجْهُ الْخَاصُّ بِإِزَامِ الْمُشْنَى الْأَلْفِ ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ
ابْنُ هِشَامٍ بِقَوْلِهِ : "إِنَّ لُغَةً بَلْخَارِثَ بْنَ كَعْبٍ وَخَنْعَمَ وَزَبِيدَ وَكِنَانَةَ وَآخَرِينَ اسْتَعْمَلَ
الْمُشْنَى بِالْأَلْفِ دَائِمًا ، تَقُولُ : جَاءَ الزَّيْدَانِ ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَانَ ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَانِ ... " .

1. هذا : مبتدأ ، خط : خبر ، وهو مضاف ، ويذا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف .
2. هابي التراب : ما ارتفع منه ودَقَّ ، وعقيم : هي في الرواية بالرفع كما في (اللسان هب ا) ، وإعرا بها خبر
لمبتدأ محذوف ، ولكنها في المعنى من أوصاف طعنة ، ويقال : طعنة عقيم ، إذا كانت لا تُثْنَى ؛ لأنها نافذة .
ويصف الشاعر رجلاً قتله أبطاهم ، ويذكر أنهم طعنوه طعنة واحدة ، فخرَّ منها ميتًا ؛ لأنها طعنة خبير بموضع
الطعن المميت . الشذور : 66 (الهامش)

3. إعراب القراءة : إن : حرف توكيد ونصب ، وهذان : ها حرف تنبيه ، وذان : اسم إن منصوب بالفتحة
المقدرة على الألف ، لساحران : اللام لام الابتداء ، وساحران : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الألف ،
والتقدير : لهما ساحران ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن . ونشير إلى أن هناك وجهًا آخر لـ (إِنَّ) ،
وهو أنها حرف بمعنى نَعَمْ ، لا ينصب المبتدأ ولا يرفع الخبر ، وهذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه
مشنى ، وبقيّة الإعراب (لساحران) مثل السابق بتفصيلاته .

وهناك شاهد جمع بين لهجتين : إلزام المثنى الألف التي نحن بصدددها ، وإلزام الأسماء الستة الألف في حالة الرفع والنصب والجر ، فيجعلونه اسماً مقصوراً ، قال الراجز :

وَاهَا لِرِيَّانٍ وَاَهَا وَاَهَا

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بِثَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (1)

وقال عمرو بن العاص حين أكرهه معاوية بن أبي سفيان ، على مبارزة الإمام علي كرم الله وجهه : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ . والأصل : مُكْرَهُ أَخُوكَ لَا بَطْلٌ .
ويُحَكِّي عن الإمام أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، أنه سُئِلَ عن إنسان رَمَى إنساناً بِحَجَرٍ فقتله : هل يجبُ عليه الْقَوْدُ (2) ؟ فقال : لا ، ولو رَمَاهُ بِأَبَا قَيْسٍ ؛ بالألف ، على هذه اللهجة ، ولم يقل بِأبي قيس .

1. يُنسَب هذا الرجز إلى أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ، أو إلى رؤبة بن العجاج ، والشاهد فيه : قوله يا لَيْتَ عَيْنَاهَا ؛ فَإِنَّ عَيْنَاهَا مثنى عين ، وهو اسم ليت ، وكان من حقه لو جاء به على المشهور من لغة العرب أن يقول : يا ليت عينيها ، وكذلك قوله : غايتها ؛ فإنه مثنى غاية ، وكان من حقه أن يقول : قد بلغنا في المجد غايتها ؛ لأنه مفعول به . وفي قوله : وأبا أباه شاهد آخر ، وهو أن أباه مضاف إليه ، وهو من الأسماء الستة التي ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء حسب قواعد النحويين ؛ فكان حقه أن يقول : أبا أبيها ، إلا أن قومًا من العرب يلزمون الأسماء الستة الألف في الأحوال الثلاثة ، ويرفعونها وينصبونها ويجرونها بحركات مقدرة على الألف ، وهذا الراجز قد جاء في هذه الكلمة على هذه اللهجة . الصحاح (و و ه) ، الشذور : 68 و(الهامش) ، شرح الشواهد للعيني : 190 .

2. الْقَوْدُ : الْقَصَاصُ .



التَّثْنِيَةُ مُبَالِغَةٌ : حَنَايَتِكَ وَهَذَاذِيكَ يُثْنِي ، وإن كان مصدرًا ؛ لأنه في معنى المبالغة : شيءٌ بعد شيءٍ ، فلَمَّا خرج عن المصادر بالمبالغة ، وأُرِيدَ به شيئًا بعد شيءٍ تُثْنِي ؛ لأن التثنية مبالغة .

الكتاب 49/2 و 622/3 ، معاني القرآن 184/2 ، المسائل المنتورة 9 ، أمالي ابن الشجري 19.15 ، الإنصاف المسألة (2) ، الشذور 61 و 66 ، اللسان (ص م م)

بَابُ الْجِيمِ

الْجَحْدُ : جَحَدَ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ جَحْدًا وَجُحُودًا : أَنْكَرَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِهِ . وَجَحَدَ فَلَانًا حَقَّهُ وَبَحَقَّهُ : لَمْ يَعْتَرَفْ بِهِ .

وورد المصطلح مرادفًا لمصطلح "النفي" عند الفراء ، قال الفرزدق :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ وَالطَّيِّبَانِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ⁽¹⁾

وقال الفراء مُعَلِّقًا : "جعل (لا) صلةً لمكان الجحد الذي في أول الكلام".

وقال ابن خالويه عن قول الله تعالى : (ما أغنى عنه ماله وما كسب) المسد/2 : " (ما) جَحْدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب".

وقال الرُّمَّانِي : "وَأَمَّا (إِنْ) لِلْجَحْدِ ، فنحو (إن الكافرون إلا في غرور) الملك/20 ؛ بمعنى : ما الكافرون". انظر التعريف بـ"النفي".

معاني القرآن 8/1 و 160 ، إعراب ثلاثين سورة 222 ، معاني الحروف 18

التَّجَرُّدُ : قال ابن مالك :

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كـ "تَسْعَدُ"

قال الأشموني شارحًا : "يعني أنه يجبُ رفعُ المضارع حينئذٍ ، والرافعُ له التجرُّدُ المذكور كما ذهب إليه حُذَّاقُ الكوفيين ، منهم الفراء ، لا وقوعه موقع الاسم كما قال

1. يُرْوَى : فَعَلَهُمْ ، مكان : دِينَهُمْ .

البصريون ، ولا نفس المضارعة كما قال ثعلب ، ولا حروف المضارعة كما تُسبب إلى الكسائي . واختار المصنّف الأول¹ . شرح الأشموني 547/3

التجريد : في علم الصرف حذف الحروف الزائدة ، على الحروف الأصلية ، من الأسماء ، نحو : استخرج ، والأفعال ، نحو : استخرج ، أصلهما "خرج" .

انظر التعريف بـ "الميزان الصرفي" .

المجرد : انظر التعريف بـ "الأسماء المجردة" ، و "الفعل المجرد" .

الجر : حالة إعرابية تخصّ الأسماء . وقد قسّم ابن هشام المجرورات ثلاثة أقسام : مجرور بالحرف ، ومجرور بالإضافة ، ومجرور بمجاورة مجرور ، وأضاف قوله : "وإنما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة ؛ لأن التبعية ليست عندنا هي العاملة ، وإنما العامل عامل المتبوع في غير البدل ، وعامل محذوف في باب البدل ، فرجع الجر في باب التوابع إلى الجر بالحرف ، والجر بالإضافة" . الشذور 385

انظر التعريف بـ "الحروف الجارة" ، و "الجر بالتبعية" ، و "الإضافة" .

الجار : هو عامل الجر في الأسماء .

المجرور : هو الاسم الذي يسبقه حرف جرّ ، أو يكون مضافاً للاسم السابق عليه ، أو تابعاً للاسم مجرور .

الجر بالمجاورة : هو ما جرّ لمجاورة المجرور ، رغم أن موقعه الإعرابي لا يقتضي الجرّ ، ومن أشهر أمثله : هَذَا جُرْ صَبَّ خَرِبٍ⁽¹⁾ ، رُوِيَ بخفض "خَرِبٍ" لمجاورته للضبّ ، وحقّه الرفع ؛ لأنه صفة للمرفوع ؛ وهو الجُحْر ، وعلى الرفع أكثر العرب .

1. هذا : مبتدأ ، وجُحْر : خبر ، وهو مضاف ، وضب : مضاف إليه ، وخرب : اسم مجرور بالمجاورة ، وهو من حيث المعنى صفة للجُحْر ، وكان حقّه الرفع . والضبّ : حيوان من جنس الزواحف ، غليظ الجسم خشنه ، وله ذنب عريض ، ويكثر في صحاري (أو صحارى) الأقطار العربية ، والجمع : أضبّ ، وضبابّ ، وضبانّ .

وخرّب : يقال : خرّب المكان خرباً وخراباً : خلا . المعجم الوسيط (ض ب ب)



الجُرْبُ "لَعْلَ" : انظر التعريف بـ "عُقَيْلَ" .

الجُرْبُ "مَتَى" : انظر التعريف بـ "هُذَيْلَ" .

الإِجْرَاءُ عَلَى الْمَوْضِعِ : قال سيبويه : "هذا باب ما يُجْرَى على الموضع ، لا على الاسم الذي قبله ؛ وذلك قولك : ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً ... ومَّا جاء في الشعر في الإِجراء على الموضع قولُ عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا (1)

لأن الباء دخلت على شيء ، لو لم تدخل عليه ، لم يُحْلَلْ بالمعنى ولم يُجْتَنَجْ إليها ، وكان نصباً" . قال الأَلم الشتمري : "وقد رُدَّ على سيبويه رواية البيت بالنصب ؛ لأن البيت من قصيدة مجرورة ، وبعده ما يدل على ذلك ، وهو قوله :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَزْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ (2)

وسيبويه غير مُتَمِّمٍ فيما نقله رواية عن العرب ، فيجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة ، أو يكون الذي أَنشَدَهُ رَدَّهُ إلى لغته ، فقبله منه سيبويه منصوباً ، فيكون الاحتجاج بلغة المُنْشِد ، لا بقول الشاعر " .

الكتاب 66/1 و68 ، تحصيل عين الذهب 93

الجُرْيُ : يُسْتَعْمَلُ الجُرْيُ في كلام العرب في أشياء :

. يقال : هذا المصدرُ جَارٍ على الفعل ؛ أي أصلٌ له ، ومأخُذٌ مُشْتَقٌّ منه ، فيقال في : حَمَدْتُ حَمْدًا : إن المصدرَ جَارٍ على فعله ، وفي نحو : (وتبتل إليه تبتلاً) المنزل/ 8 : إن (تبتلاً) ليس بجارٍ على ناصبه .

1. أراد معاوية بن أبي سفيان ، شكا إليه جَوْرَ الْعَمَالِ ، ومعنى أَسْجَحُ : سَهْلٌ وارفٌ ، وَخَذَ أَسْجَحُ : طَوِيلٌ سَهْلٌ . واستشهد به سيبويه على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه ؛ لأن معنى : لسنا بالجبالِ

ولسنا الجبال ، واحدٌ . تحصيل عين الذهب : ص 93

2. جَرَزَ الشَّيْءَ : قطعه واستأصله ، يقال : جَرَزَ الشَّجَرَةَ .

. ويقال : اسمُ الفاعلِ جارٍ على المضارع ؛ أي يوازئُه في الحركات والسكنات .
 . ويقال : الصفةُ جاريةٌ على مَنْ هي له ؛ أي هو صاحبُها ، على أن يكون مبتدأً لها ، أو
 ذا حالٍ ، أو موصولاً ، أو موصوفاً . شرح الكافية : القسم الثاني ، المجلد الأول 109
 الجزء : هو الفعل الثاني في أسلوب الشرط . قال أبو حيان : "أدوات الشرط تقتضي
 جملتين تسمَّى أولاهما شرطاً ، والثانية جزاءً وجواباً"
 وقال ابن هشام : "إن الفعل الثاني يسمَّى جواباً وجزاءً ؛ تشبيهاً له بجواب السؤال
 وبجزاء الأعمال ، وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال ، وكما
 يقع الجزاء بعد الفعل المُجَازَى عليه ."

وقال أبو بكر الأنباري في تعليقه على قول امرئ القيس :
 قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلٍ (1)
 "نَبْكَ" مجزوم ؛ لأنه جواب جزاء مقدر ، والتقدير : قَفَا إِنْ تَقَفَا نَبْكَ .
 شرح القصائد السبع 18 ، ارتشاف الضرب 1868 ، الشذور 411
 انظر التعريف بـ "الشرط" .

الجزء : حالةٌ إعرابية تخصُّ الفعل المضارع ، وعلاماتُ جزمه هي :
 . السكون ، إن كان صحيح الآخر ، نحو : لم يذهبْ ، ولا تذهبْ ...
 . حذف حرف العلة ، إن كان معتلاً الآخر ، نحو : لم يدْعْ ، ولم يسْعْ ، ولم يرْمِ .
 . حذف النون ، إن كان من الأفعال الخمسة نحو : لم يَفْعَلَا ، ولا تَفْعَلَا ، ولم يَفْعَلُوا ،
 ولا تَفْعَلُوا ، ولم تَفْعَلِي .

1 . قَفَا : فعل أمر ، وألف الاثنين فاعل ، وهو مخاطب رفيقين له ، أو مخاطب رفيقاً واحداً وثْنِي ؛ لأن العرب
 تخاطب الواحد بمخاطب الاثنين ، أو يكون أراد "قَفْنٌ" ، فأبدل الألف من النون ، وأجرى الوصل على الوقف ،
 وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، وربما أجرى الوصل عليه . وسقط اللوى : منقطعه ، وهو مسقطه ، واللوى :
 حيث يسترقُّ الرمل ، فتخرج منه إلى الجدد . والدخول وحومل : اسما مكانين . شرح القصائد السبع : ص 15



الجزم : الأداة التي تعمل الجزم في الفعل المضارع . والأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما . ما يجزم فعلاً واحداً ؛ وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو : لِيَقُمْ زيدٌ ، أو على الدعاء ، نحو : (ونادوا يا مالك ليَقض علينا ربك) الزخرف/77 ، و"لا" الدالة على النهي ، نحو : (لا تحزن إن الله معنا) التوبة/40 ، أو على الدعاء ، نحو : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) البقرة/286 ، و"لم" ، و"لَمْ" ، وهما للنفي ، وَيَقْلِبَان معناه إلى المُضِيِّ ، نحو : لم يَقُمْ زيدٌ ، وَلَمْ يَقُمْ عمرو . ولا يكون النفي بـ"لَمْ" إلا متصلاً بالحال . وهذه الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً كلها حروفٌ .

والثاني . ما يجزم فعلين :

"إن" ، نحو : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) البقرة/284 .
 "مَنْ" ، نحو : (من يعمل سوءاً يجز به) النساء/123 .
 "ما" ، نحو : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) البقرة/197 .
 "مهما" ، نحو : (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فمِنْ نحن لك بمؤمنين) الأعراف/132 .

"أيُّ" ، نحو : (أيُّ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الإسراء/110 .

"متى" ، نحو قول الخطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ⁽¹⁾

و"أَيَّانَ" ، نحو قول الشاعر :

1 . متى تأتته عاشياً ؛ أي : في الظلام ؛ وهو العشاء ، تجد خَيْرَ نَارٍ ؛ أي : تجد نَارًا مُعَدَّةً للضيف الطارق ، وخير مَوْقِدٍ : أراد الغلمان الذين يوقدون النار ، أو الممدوح نفسه ؛ وإنما جعله مَوْقِدًا مع أنه سيّد ؛ لأنه الأمرُ بالإيقاد . والشاهد فيه : جزم الفعلين : تَأْتِ ، وهو فعل الشرط ، وَتَجِدُ ، وهو جواب الشرط ، بـ"متى" . وفيه استشهاد آخر ؛ وهو "تَعْشُو" ؛ حيث رُفِعَ لأنه في موضع الحال . ديوان الخطيئة ص 25 ، تحصيل عين الذهب : 419

أَيَّانُ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا ، وَإِذَا
لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا (1)
و "أَيْنَمَا" ، نحو الشاعر :

صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ
أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمَلُ (2)
و "إِذْمَا" ، نحو قول الشاعر :

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ
بِهِ تُلْفِ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا (3)
و "حَيْثُهَا" نحو قول الشاعر :

حَيْثُهَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ (4)

1. نُؤْمِنُكَ : نُعْطِيكَ الْأَمَانَ ، وَحَذِرًا : خَائِفًا وَجَلًّا ، صفة مشبهة من الحذر . والشاهد فيه جزم الفعلين : نُؤْمِنُ ، وهو فعل الشرط ، وتَأْمَنُ ، وهو جواب الشرط ، بـ "أَيَّانُ" . شرح الشواهد للعيني : 1912
2. قال العيني : "قائله هو الحُسام بن ضَرَار ، كذا قاله الجوهري ، ويقال : قائله هو كعب بن جُعيل" . والشاهد في الصحاح (ص ع د) ولكن الجوهري لم ينسبه إلى أحد . وقوله : صَعْدَةُ : هي القناة التي نبتت مستوية ؛ فلا تحتاج إلى تثقيف ، ويقولون : امرأة صَعْدَةُ ؛ أي : مستقيمة القامة مستوية ، على التشبيه بالقناة ، كما يشبهونها بغصن البان وبالحيزران ، وحائر : هو المكان الذي يكون وسطه مطمئنًا منخفضًا ، وحروفه مرتفعة عالية ، وإنما جعل الصعدا في هذا المكان خاصة ؛ لأنه يكون أنعم لها وأسدّ لنبتها . والمعنى : شبه امرأة . ذكرها في بيت سابق . بقناة مستوية لَدُنَّيْ قد نبتت في مكان مطمئن الوسط ، مرتفع الجوانب ، والريح تعبت بها وتميلها ، وهي تميل مع الريح . والشاهد فيه : قوله "أَيْنَمَا ... تميلها تمل" ؛ حيث جزم بأينما فعلين : أحدهما . فعل محذوف يفسره قوله "تميلها" ، والتقدير : أينما تميلها الريح . وهو فعل الشرط ، والثاني . وهو قوله "تمل" . جواب الشرط وجزاؤه . الصحاح (ص ع د) ، وشرح الشواهد للعيني 1913 ، وشرح ابن عقيل 29/4 (الهامش) .

3. تُلْفِ : من أَلْفَى ، إِذَا وَجَدَ ، والمعنى : إنك إذا فعلت الشيء الذي تأمرُ غيرَكَ به ، وجدتَ المأمورَ آتِيَا به ؛ يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤدي ثمرته إلا إذا كان الأمرُ مؤمَرًا به ؛ ليقْتَدِيَ المأمورُ به ، بعد أن يثق في إخلاص دعوته . والشاهد فيه : جزم الفعلين : تَأْتِ ، وهو فعل الشرط ، وتلفِ ، وهو جواب الشرط ، بـ "إِذْمَا" . شرح ابن عقيل 29/4 (الهامش) ، وشرح الأشموني : 11/4

4. تستقيم : تعتدل وتأخذ في الطريق السوي ، ونجاحًا : فورًا ونجاة ، في غابر الأزمان : في باقي الأزمان . يدعو الشاعر إلى الاستقامة ، والسير في طريق الرشاد ؛ ففي ذلك النجاح والصلاح . والشاهد فيه : جزم الفعلين : تستقيم ، وهو فعل الشرط ، ويقدر ، وهو جواب الشرط ، بـ "حيثما" . شرح الشواهد للعيني : 1915 ، خزانة الأدب : 20/7



و"أَنَّى" نحو قول الشاعر :

خَلِيلِي أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا

أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمْ لَا يُجَاوِلُ⁽¹⁾

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين كلُّها أسماءٌ، إلا "إِنْ" و"إِذَا"؛ فإنَّهما حرفان.

أوضح المسالك 4/ 198 . 209 ، شرح ابن عقيل 4/ 26 . 31 ، شرح الأشموني 580.573/3

الْجَزْمُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ : يشمل الطلبُ الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والتحضيض ، والترجي ، والدعاء . ويكون الفعل المضارع مجزومًا إذا وقع جوابًا للطلب ، ومن ذلك قول الله تعالى : (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) البقرة/40 ، وقوله تعالى : (فادع لنا ربك يخرج لنا ممن تنبت الأرض) البقرة/61 ، وقوله تعالى : (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يخل لكم وجه أبيكم) يوسف/9 .

وقد ذهب بعض النحويين إلى أن الجزم في جواب الطلب يندرج تحت حذف أداة الشرط وفعل الشرط ، قال ابن هشام : "وشرطه أن يتقدم عليها طلبٌ بلفظ الشرط ومعناه ، أو بمعناه فقط ؛ فالأول نحو : ائْتِنِي أَكْرَمَكَ ، تقديره : ائْتِنِي فَإِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ ، فأكرمك : مجزوم في جواب شرط محذوف دلَّ عليه فعلُ الطلب المذكور ؛ هذا هو المذهب الصحيح ، نحو قوله تعالى : (قل تعالوا أتْل ما حرم ربكم عليكم) الأنعام/151 ؛ أي : تعالوا فَإِنْ تَأْتُوا أَتْل ، ولا يجوز أن يُقدَّر : فَإِنْ تَتَعَالَوْا ؛ لأنَّ تَعَالَ فعلٌ جامدٌ ، لا مضارعٌ له ولا ماضيٌ حتى توهمهم بعضهم أنه اسمٌ فعلٍ ."

1 . خليلي : منادى بحرف نداء محذوف ، وأصله : يا خليلان لي ، فلما أُضيفَ "خليلان" إلى ياء المتكلم سقطت النونُ ، ثم انقلبت الألف ياءً علامةً للنصب ، وأدغمت الياء في الياء ، فصار خَلِيلِي . والشاهد فيه : جزم الفعلين : تأتيا ، وهو فعل الشرط بحذف النون ، والنون في تأتياي نون الوقاية ، تأتيا ، وهو جواب الشرط مجزوم بحذف النون أيضًا ، ب"أَنَّى" . شرح الشواهد للعيني : 1916

ولا فرق بين كون الطلب بالفعل ، كما مثلنا ، وكونه باسم الفعل ، كقول عمرو بن
الإطنابة :

أَبْتُ لِي هَمَّتِي وَأَبَى بِلَايِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّيِّحِ
وَأَمْسَاكِ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصَرِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَا دَفْعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَحْيِي بَعْدَ عَنْ عَرَضٍ صَحِيحٍ⁽¹⁾
فجزم "تحمدي" بعد قوله "مكانك" ؛ وهو اسم فعل بمعنى "اثبتني".

الشذور 415 و416

الْمَجْزُومُ : هو الفعل المضارع الذي سبقه أحد حروف الجزم ، وإذا كان الفعل
ماضيًا في بعض أساليب الشرط يكون في محل جزم . انظر التعريف بـ "الجازم".
الجامد : انظر التعريف بـ "الفعل الجامد" ، و "الاسم الجامد" ، و "الاسم المشتق" .
الجمع : هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين . وأقسام الجمع أربعة :
جمع السلامة : ما سَلِمَ فيه بناءً الواحد ، نحو : الزَّيْدِينَ وَالْهِنْدَاتِ .
جمع التوكيد : ما تَغَيَّرَ فيه بناءً الواحد نحو : زُيُودٌ وَهُنُودٌ .
اسم الجمع : ما ليس له واحدٌ من لفظه ، نحو : قَوْمٌ ؛ لأن واحده رجلٌ ،
ونحو : إِبِلٌ ، فإن واحده ناقة أو جَمَلٌ .
اسم الجنس : هو الذي بينه وبين واحده حذف التاء ، نحو : شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ ، وَتَمْرَةٌ
وَتَمَرٌ .

1. الهامة : رأس كل شيء ، والمشيح : الطويل ، والغيور الحازم ، وجشأت : هاجت ، وجاشت : اضطربت .
قال معاوية بن أبي سفيان : "اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر آدابكم ؛ فلقد رأيته ليلة الهَرِيرِ بصْفَيْنَ ، وقد
أوتيتُ بفرسٍ أغرٍّ مَجَلٍّ بعيدِ البطن من الأرض ، وأنا أريد الهَرَبَ لشدَّةِ البلوى ، فما حملني على الإقامة إلا
أبياتُ عمرو بن الإطنابة ...". وليلة الهَرِيرِ : هي خاتمة حرب صِفِّين سنة 38 هـ . العمدة : 25/1



الإجماع : أن يُجمَعَ أهلُ العربية على أن عِلَّةَ هذا الحُكْمِ كذا ؛ كإجماعهم على أن تقدير الحركات في المقصور التعذر ، وفي المنقوص الاستثقال ⁽¹⁾ .

قال ابن جني : "باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حُجَّةً . وإنما يكون حُجَّةً إذا لم يُخَالَفِ المنصوص ، ولا المقيس على المنصوص ، وإلا فلا ؛ لأنه لم يَرِدْ في قرآنٍ ، ولا سُنَّةٍ أنهم لا يجتمعون على الخطأ ؛ كما جاء النصُّ بذلك في كل الأُمَّة ⁽²⁾ ، وإنما هو عِلْمٌ مُتَتَرَعٌ من استقراء هذه اللغة ، فكلُّ مَنْ فُرِقَ له عن عِلَّةٍ صحيحةٍ ، وطريقٍ نَهَجَةٍ ⁽³⁾ ، كان خليلَ نفسه ، وأبا عمرو وفكره ⁽⁴⁾ " .

"إلا أننا مع ذلك لا نَسْمَحُ له بالإقدام على مُخالفة الجماعة ⁽⁵⁾ التي طَالَ بَحْثُهَا ، وتقدَّم نظرها ، إلا بعد إمعان وإتقان " .

وقال أيضًا : "يجوز الاحتجاج بإجماع الفريقين ؛ وذلك كإنكار أبي العباس جواز تقديم خبر (ليس) عليها ؛ فأحدُ ما يُحْتَجُّ به عليه ⁽⁶⁾ أن يُقال له : هذا أجازه سيبويه ، وكافَّةُ أصحابنا ⁽⁷⁾ ، والكوفيون أيضًا .

فإذا كان ذلك مذهبًا للبلدين ، وَجَبَ أن تَنْفَرِ عن خلافه " .

1. انظر التعريف بـ "أدلة النحو" .

2. أي : مَنْ جَمَعَهُمْ زمانٌ واحدٌ ، لا الأُمَّة من أولها إلى آخرها ؛ فإنه متعذر .

3. فُرِقَ : كُشِفَ وأُيِّنَ . وطريق : عطفٌ على (علة) . ونَهَجَةٍ : صفة (طريق) ؛ أي واضحة .

4. (كان خليل نفسه ...) أي قام له من نفسه دليلٌ قاطعٌ ، أغناه عن الخليل بن أحمد ، وَبَّتْ لديه من فكره برهانٌ ساطعٌ ، كفاه عن أبي عمرو بن العلاء .

5. أي لا تُنجِيزُ له حَرْقُ ذلك الإجماع ، ولا الجرأة على مخالفته ؛ لأن مخالفة الإجماع ، بعد انعقاده ، كمخالفة النص .

6. أي : أحد الوجوه ، أو الأدلة ، أو الحجج التي يُحْتَجُّ بها على أبي العباس المبرد .

7. أي : أصحاب المبرد وابن جني ، وهم البصريون .

قال ابن جني: "وَلَعَمْرِي إن هذا ليس بموضع قَطْع على الحَصْم؛ لأن للإنسان أن يَرْتَجِلَ⁽¹⁾ من المذاهب ما يدعو إليه القياس، ما لم يخالف نصًّا".

وهذه بعض الآراء التي تتصل بالإجماع:

أَجْمَعَ النحويون قاطبةً على أنه لا يجوز في جواب مَنْ قال: أَيْنَ تذهبُ؟ أن يُقَالَ: زَيْدٌ، على تقدير: إلى زيدٍ. وفي امتناع ذلك بالإجماع دليلٌ على أن ما رووه عن رؤية من قوله "خَيْرٌ" من النادر الذي لَا يُلْتَفَتُ إليه، ولا يُقَاسُ عليه⁽²⁾.
يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ نكرةً ليس لها مُسَوِّغٌ إلا تقدُّمُ الخبر، والخبر ظرفٌ، أو جارٌّ ومجرورٌ، نحو: عندك رجلٌ، وفي الدار امرأةٌ؛ فيجب تقديم الخبر هنا، فلا تقول: رجلٌ عندك، ولا امرأةً في الدار، وأجمع النحاة والعربُ على مَنَعِ ذلك.
قال أبو عثمان الهاماني: "جلستُ في حلقة الفراء، فسمعتُه يقول لأصحابه: لا يجوزُ حذفُ لامِ الأمرِ إلا في شعرٍ، وأنشد:

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ⁽³⁾

فقلتُ له: لمْ جاز في الشعر، ولمْ يَجْزُ في الكلام؟ فقال: لأن الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف"، فدَلَّ على أن هذا الحذف إنما يكون في الشعر، لا في اختيار الكلام، بالإجماع.

قال مُسْلِمُ بن مَعْبُدِ الْوَالِييِّ:

1. أن يَرْتَجِلَ: أن يَخْتَرع ويبتكر، وأصله التكلُّم بالشيء بدهاءة، كأنه يقوله، وهو واقف على رجلٍ؛ لسرعة قريحته. انظر التعريف بـ"الارتجال".

2. حَكَى نَقْلَهُ اللغة عن رؤية أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خَيْرٌ عَافَاكَ اللهُ؛ أي: بخير، فيعمل حرف الخفض مع الجر.

3. دَنَا منه، وإليه، وله دُنُوٌّ وَدَنَاوَةٌ: قَرَبٌ أو قَرِيبٌ، فهو دَانٍ، والجمع: دُنَاةٌ. وزجر فلاناً عن كذا: منعه، وأراد بالمزاجر الأسباب التي من شأنها أن تمنعه وتنهيه. قال ابن منظور: "أراد: فَلْيَدُنْ، فحذف اللام؛ وذلك أن الحَبْنَ في مثل هذا أخَفُّ على ألسنتهم، والإتمامُ عَرَبِيٌّ". (اللسان (زج ر)



وَلَا لِلَّيْمِ أَبَدًا دَوَاءٌ⁽¹⁾

فَلَا وَاللَّهِ مَا يُلْفَى لِيَا بِي

من الشاذ الذي لا يَعْرِجُ عليه ، ولا يُؤْخَذُ به بالإجماع .

. لا يجوز أن تقول : جاءني الغلامُ زيدٌ ؛ لأن الغلام مُعَرَّفٌ بالإضافة ، وكذلك لا

تقول : هذه الدارُ عبدُ الله ، ولا أخذتُ الثوبَ زيدٌ . وقد اجتمع النحويون على أن هذا لا يجوزُ ، وإجماعهم حُجَّةٌ على مَنْ خالفه منهم .

. المعطوف من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين تعريفه أن تُدْخِلَ الألف واللام على الأول والثاني ، فتقول : عندي الواحدُ والعشرون درهمًا ، وهو جائزٌ بإجماعٍ من جميع النحويين .

. يجوز بالإجماع حذف المفعولين في باب "ظَنَّ وأخواتها" اختصارًا. أي : لدليلٍ . نحو قول الله تعالى : (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) القصص/74 ، وقول الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول ﷺ :

بِأَيِّ كِتَابٍ أُمَ بَأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحَسُّبُ⁽²⁾

أي : تزعمونهم شركائي ، وتحسبُ حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ .

ويمتنع بالإجماع حذفُ أحدهما اقتصارًا ، وأمَّا اختصارًا فممنعه ابنُ مَلَكُون ، وأجازه الجمهور ، كقول عنتره بن شدَّاد العبسي :

1 . البيت من قصيدة يشكو فيها الاعتداء على إبله ، ومطلعها :

بَكَتْ إِبِلِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ
وَفَرَّقَهَا الْمَطْلَمُ وَالْعِدَاءُ
والشاهد في البيت : قوله "لِيَا" حيث جاءت اللام الثانية مؤكدة للأولى من غير أن يفصل بين المؤكد والتوكيد .

الصاحبي : 39 (الهامش) ، شرح شواهد المغني 505 و773

2 . البيت من قصيدة مطلعها :

طَرِبْتُ وَمَا سَوْفًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ
وَلَا لَعِبًا مِنِّي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟
والشاهد فيه : حذف مفعولي "تحسب" ، وهو جائز بالإجماع ، وذلك لأجل الاختصار ، ولكن عند قيام القرينة . ديوان الكميت : ص 512

وَلَقَدْ نَزَّلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ⁽¹⁾

والأصل : فلا تظنني غيره حاصلًا ، أو غير نزولك في قلبي ، أو نحو ذلك .

. إعمال اسم المصدر قليل ، ومن ادعى الإجماع على جواز ذلك فقد وهم ؛ فإن الخلاف في ذلك مشهور .

المقتضب 175/2 ، الخصائص 188/1 . 190 ، الإنصاف المسألة (18) و(72) و(78) ، شرح ابن عقيل 240/1 و101/3 ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 133/2 ، أوضح المسالك 69/2 و70 ، الاقتراح 310

جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : وهو ما جُمِعَ بألف وتاء مزيديتين ، نحو : هِنْدَاتٌ وَزَيْنَبَاتٌ ، وهو يُنْصَبُ بالكسرة نيابةً عن الفتحة ، قال الله تعالى : (خلق الله السموات) العنكبوت/54 ، وقال تعالى : (أصطفى البنات) الصافات/153 ، أمَّا في الرفع والجر فإنه على الأصل . ويكون هذا الجمع مؤنثًا :

. بالمعنى ، نحو : هِنْدٌ وَهِنْدَاتٌ .

. أو بالتاء ، نحو : طَلْحَةٌ وَطَلْحَاتٌ .

. أو بالتاء والمعنى جميعًا ، نحو : فاطمة وفاطِمَاتٌ .

. أو بالألف المقصورة ، نحو : حُبْلَى وَحُبْلَيَاتٌ .

. أو الممدودة ، نحو : صَحْرَاءٌ وَصَحْرَاوَاتٌ .

. أو يكون مُسَمَّاهُ مذكرًا ، نحو : إِصْطَبَلٌ وَإِصْطَبَلَاتٌ ، وَحَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ .

1. البيت من معلقته :

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرَدِّمٍ

قال أبو بكر الأنباري : "قوله : بمنزلة المُحَبِّ ، يقال : رجلٌ مُحَبٌّ ومحجوبٌ ؛ فمن قال : مُحَبٌّ أخرجته على القياس ، وقال : هو مبنيٌّ على أَحَبُّ مُحِبٌّ فهو مُحَبٌّ . ومن قال : محبوبٌ بناءً على لغة الذين يقولون : حَبَبْتُ الرجلُ أُحِبُّهُ " . شرح القصائد السبع : 301



الْجَمْعُ بَيْنَ لُغَتَيْنِ : انظر التعريف بـ "المفعول المُسَرَّح".

جَمْعُ الْجَمْعِ : قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع الذي لَا يُطْلَقُ على أَقَلِّ من تسعة كما تدعو إلى تثنيته ؛ فكما يُقَالُ في جماعتين من الْجَمَالِ : جَمَالَانِ ، تقول أَيضًا : جَمَالَاتٌ . ومنه قوله تعالى : (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) المرسلات/33⁽¹⁾ . المحكم 37/1

جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

الْجَمْعُ الْمُرَكَّبُ : انظر التعريف بـ "جمع الجمع".

جَمْعُ سَالِمٍ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

جَمْعُ السَّلَامَةِ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

جَمْعُ تَصْحِيحٍ : جَمْعُ الصَّحَةِ مَا سَلِمَ فِيهِ وَاحِدُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ ، وَإِنَّمَا تَأْتِي بِلَفْظِهِ الْبَتَّةَ (أَوْ الْبَتَّةَ) مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، ثُمَّ تَزِيدُ عَلَيْهِ زِيَادَةً تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ . وَيُقَالُ لَهُ "جَمْعُ سَالِمٍ" لِسَلَامَةِ لَفْظِ وَاحِدِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ . وَيُقَالُ لَهُ "جَمْعٌ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ" لِسَلَامَةِ صَدْرِهِ كَمَا كَانَ الْمُشْنَى كَذَلِكَ . وَرَبَّمَا قَالُوا "جَمْعٌ عَلَى هِجَاءَيْنِ" ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَمَرَّةً بِالْيَاءِ وَالنُّونِ . وَيَأْءُ الْجَمْعُ : يَأْءُ عِلَامَةُ إِعْرَابِ جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ . شرح المفصل 2/5

جَمْعُ الصَّحَةِ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

جَمْعٌ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

جَمْعٌ عَلَى هِجَاءَيْنِ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ تصحيح".

جَمْعُ الْقَلَّةِ : هُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْعَدَدِ الْقَلِيلِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَلَا يَزِيدُ عَنْ ذَلِكَ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : "هَذَا بَابُ تَكْسِيرِ الْوَاحِدِ لِلْجَمْعِ . أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ "فَعْلًا" ؛ فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى تَعَشَّرِهِ فَإِنْ تَكْسِيرَهُ "أَفْعُلُ" وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَبْتُ وَأَكَلَبْتُ ، وَكَعَبْتُ وَأَكْعَبْتُ ، وَفَرَحْتُ وَأَفْرَحْتُ ، وَنَسَرْتُ وَأَنْسَرْتُ".

1. قال ابن سيده : "الجمع المركَّب ؛ وهو الذي يسمِّيهِ النحويون جمع الجمع ...". المحكم : 37 من المقدمة .

وأبنية القلة أقرب إلى الواحد من أبنية الكثرة ؛ ولذلك يجري عليها كثير من أحكام المفرد كالتصغير ، وجواز وصف المفرد بها وجواز عود الضمير إليها بلفظ الإفراد نحو قوله تعالى : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) النحل / 66 .

وأوزان جمع القلة أربعة :

الأول : أَفْعُلٌ : ويطرَد في :

1. كل اسم ثلاثي صحيح الفاء ⁽¹⁾ والعين ⁽²⁾ ، ولم يُضَاعَف ⁽³⁾ ، على وزن "فَعْل" ؛ ككَلْبٍ وأَكْلَبٍ ، وَظَبْيٍ وأَظْبٍ ⁽⁴⁾ ، ودَلْوٍ وأَذْلٍ ⁽⁵⁾ .
- وما كان من هذا النوع واوياً اللام ، أو يائياً ، تُكسَرُ عينُه في الجمع ، وتُحذف لامُه .
- وشَذَّ : أَوْجُه ⁽⁶⁾ ، وأَكْفٌ ⁽⁷⁾ ، وأَعْيُن ⁽⁸⁾ ، وأَثُوبٌ ، وأسَيْفٌ في قوله :
- لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا ⁽⁹⁾

1. وَرَدَ ، وَفَتَ ، وَحَشَ ... معتلة الفاء ؛ لذلك لا تُجْمَعُ على "أَفْعُل" .
2. بَيْتٌ ، قَوْلٌ ، سَوَاطِئٌ ... معتلة العين ؛ لذلك لا تُجْمَعُ على "أَفْعُل" .
3. عَمٌ ، جَدٌّ ، قَنَ ... مضعفة ؛ لذلك لا تُجْمَعُ على "أَفْعُل" .
4. الأصل "أَظْبِي" ؛ قُلِبَتِ ضمة الباء كسرةً ، وحُذِفَتِ الباء ، كما يحدث مع قَاضٍ ودَاعٍ .
5. الأصل "أَذْلُو" ؛ قُلِبَتِ ضمة اللام كسرةً ، والواو ياء ، وحُذِفَتِ الباء كما يحدث مع قَاضٍ ودَاعٍ .
6. الكلمات : وَكُرٌ ، وَجَهٌ ، وَكُنَ (وهو عَشَّ الطائر) جُمِعَتِ على وزن "أَفْعُل" : أَوْكُرٌ ، أَوْجُهٌ ، أَوْكُنَ ، على الرغم من أنها معتلة الفاء .
7. ورد جمع كلمة "كَفَّ" المضعفة على "أَفْعُل" : أَكْفٌ (والأصل أَكْفُفٌ) ، ومن ذلك قول الفرزدق في هجاء جرير :

- إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلِّيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِغِ
- والبيت شاهد أيضاً لإضمار حرف الجر وإعماله في قوله "كُلِّيبٌ" ، والتقدير : إلى كُلِّيبٍ ، وكُلِّيبٌ : اسم قبيلة أبي جرير . شرح ابن عقيل : 39/3 ، ارتشاف الضرب : 1760
8. ورد في القرآن الكريم جمع كلمة (عَيْنٌ) المعتلة العين بالياء على أَعْيُنَ في عدة آيات كريمة ؛ لذلك يجب الأخذ به . قال الله تعالى : (فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ) الأعراف / 116



وقوله :

كَأَنَّهُمْ أَصْنُفٌ بَيْضٌ يَمَانِيَّةٌ عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ⁽¹⁾

2. وفي كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة ، قبل آخره مَدٌّ ؛ كِذْرَاعٌ وَأَذْرَعٌ ، وَيَمِينٌ وَأَيْمَنٌ .

وَشَدَّ "أَفْعَلٌ" في : مكان ، وَغَرَابٌ ، وَشَهَابٌ ، من المذكور .

وذكر سيبويه أن "فِعْلَةٌ" قد كُسِّرَتْ على "أَفْعَلٍ" ، وذلك قليلٌ عزيزٌ ليس بالأصل ؛ قالوا : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ، وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ .

الثاني : أفعالٌ : ويكون جمعا لكل ما لم يطرُد فيه "أَفْعَلٌ" السابق⁽²⁾ كثوبٌ وأثوابٌ ، وسيفٌ وأسيفٌ ، وحملٌ وأحمالٌ ، وُصْلٌ وأصْلابٌ ، وبابٌ وأبوابٌ ، وسببٌ

9. يُنسَبُ الشاهد إلى حميد بن ثور ، ومنهم من ينسبه إلى معروف بن عبد الرحمن الراجز . وقناعاً أشيباً : أراد به الشعر الأبيض . والشاهد فيه قوله : "أثوب" ؛ فإنه جمع ثَوْبٍ ، وهو اسم ثلاثي مفتوح الأول ساكن الثاني ، ولكنه معتلّ العين ، وقياس نظائره أن يُجمع على "أفعال" ، تقول : ثوبٌ وأثوابٌ ، وحوضٌ وأحواضٌ ، وطودٌ وأطوادٌ ؛ فإن كان الاسم المذكور صحيح العين جُمع على "أَفْعَلٍ" ، نحو : فُلْسٌ وأفُلْسٌ ، وكَلْبٌ وأكَلْبٌ ، وَرَبْعٌ وأَرْبَعٌ ، وقد جمع الراجزُ هذا الاسم على ما يُجمع عليه نظائره من المعتلّ ، وذلك شاذٌ . الصحاح (ث و ب) ، أوضح المسالك : 296/4 (المهامش) ، شرح الشواهد للعيني : 2036

1. أسيفٌ : جمع سيف . وببيضٌ : جمع أبيض ، والمراد به أنه شديد البريق واللمعان . وبمانيةٌ : هي المنسوبة إلى اليمن ، وهم يزيدون في النسب إلى اليمن ألفاً قبل النون ، ويستغنون بذلك عن ياء النسبة ، فيقولون : بَيَّانٌ ، وهم يريدون يَمَانِيَّةً . وعضبٌ : قاطع . ومضاربُها : جمع مضرب ، وهو مكان الضرب . والأثر : فرند السيف وجوهره . والشاهد فيه : قوله "أسيف" ؛ فإنه جمع سيف ، وهو اسم ثلاثي على "فَعْلٌ" معتلّ العين ، وقد جمعه على أَفْعَلٍ ، وقياس نظائره أن يجمعه على أَفْعَالٍ ، مثل بيت وأبيات ، ولكنه جمعه كما يجمع صحيح العين ، وذلك شاذٌ . أوضح المسالك : 297/4 (المهامش) ، شرح الشواهد للعيني : 2038 .

2. قال ابن هشام : " (أَفْعَالٌ) : وهو لاسم ثلاثي لا يستحق "أَفْعَلٌ" ؛ إمّا لأنه على "فَعْلٌ" ولكنه معتلّ العين ، نحو : ثَوْبٌ وسَيْفٌ ، أو لأنه على غير (فَعْلٍ) ، نحو : جَلٌّ ، وَتَوْرٌ ، وَعَصْدٌ ، وَجَلٌّ ، وَعَبٌّ ، وإبلٌ ، وقُفْلٌ ، وَعُنُقٌ " . ونلاحظ من الأمثلة التي ذكرها ابن هشام أن الاسم الثلاثي الذي يُجمع على "أفعال" له ثمانية أوزان ، هي : فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ . أوضح المسالك : 309/4

وأَسباب ، وَكَتِفَ وَأُكْتَف ، وَعَصَّدَ وَأَعْصَاد ، وَجُنَّبَ وَأُجْنَب ، وَرُطِبَ وَأُزْطَاب ،
وإِبِلَ وَأَبَال ، وَضِلَعَ وَأُضْلَاع . وَشَذَّ "أَفْرَاخُ" فِي قَوْلِ الْخَطِيطَةِ :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَحٍ زُغِبِ الْخَوَاصِلَ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ⁽¹⁾
كَمَا شَذَّ "أَحْمَالُ" جَمْعَ حَمَلٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ) الطَّلَاق/4 .

الثالث : أَفْعَلَةٌ : وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ اسْمٍ مَذْكَرٍ رَبَاعِيٍّ ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدٌّ ؛ كَطَعَامٍ وَأَطْعَمَةٍ ،
وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ، وَعَمُودٍ وَأَعْمَدَةٍ .
وَيُلْتَزَمُ فِي "فَعَالٍ" بَفَتْحِ أَوَّلِهِ : فَعَالٌ ، أَوْ كَسَرِهِ : فِعَالٌ ، مُضَعَّفُ اللَّامِ ، أَوْ مُعْتَلِّهَا ؛
كَبَنَاتٍ وَأَبْنَةٍ⁽²⁾ ، وَزِمَامٍ وَأَزِمَّةٍ ، وَقَبَاءٍ وَأَقْبِيَّةٍ⁽³⁾ ، وَكِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ⁽⁴⁾ .
وَلَا يُجْمَعَانِ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا شَذَوْدًا .

1. البيت من قول الخطيطة (جُرْؤَلُ بن أوس) يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكان قد حبسه حين هجا الزُّبْرَقَانَ بن بدر . وأفراخ : جمع فَرَخٍ ، وهو ولد الطائر ، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر ، استعاره . وذو مرخ : اسم وإد كثير الشجر . وزغب : جمع أَرْغَب ، وهو الذي نَبَتَ عليه الرُّغْبُ وهو شعر أصفر بنبت على الفرخ ثم يزول عنه ويخلفه الريش . والخواصل : جمع حَوْصَلَةٍ ، وهي وعاء يكون في أسفل عنق الطائر ، وفيه يجتمع غذاء الطائر ، وعبرة "زغب الخواصل" كناية عن صغر الفرخ وضعفه . والشاهد فيه : قوله "أفراخ" ؛ فإنه جمع "فَرَخٍ" ، وهو اسم ثلاثي صحيح العين مفتوح الفاء ساكن العين ، وقياس نظرائه أن يُجمع على "أَفْعَلٍ" ، مثل فُلْسٍ وَأَفْلُسٍ ، ولكنه جمعه على "أَفْعَالٍ" ، كما يجمع معتل العين كاثواب وأبيات ، وذلك شاذٌّ عند جمهرة العلماء . ديوان الخطيطة : 80 ، المقتضب : 196/2 ، أوضح المسالك : 310/4 (الهامش) ، خزنة الأدب : 94/3

2. البتات : الزاد ، والجهاز ، ومتاع البيت .

3. القَبَاءُ : ثوب يُلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه . وأصل الكلمة : قَبَاوُ ؛ أي إن الهزمة منقلبة عن حرف علة ؛ لذلك قباو معتلة اللام .

4. أصل كساء : كِسَاوُ ؛ أي إن الهزمة منقلبة عن واو .



الرابع : فَعْلَةٌ : ولم يَطْرُد في شيء ؛ بل سُمِعَ في ألفاظ ؛ منها : شَيْخَة جمع شَيْخ ،
 وثيرة جمع ثَوْر ، وَفْتِيَة جمع فَتَى ، وَصَبِيَة جمع صَبِيٍّ ، وَغِلْمَة جمع غُلَام ، وَثْنِيَة جمع ثْنِي :
 وهو الثاني في السيادة (1).

ولعدم أطْراده قيل : إنه اسم جمع ، لا جمعٌ .

الكتاب 3/567.582 ، شرح الكافية الشافية 1812.1827 ، أوضح المسالك
 4/307.312 ، شرح المفصل 5/11 ، شرح ابن عقيل : 4/118.114 ، ارتشاف
 الضرب 405.419 ، شذا العرف 170.173 ، ضياء السالك 4/184.191
 جَمْعُ الكَثْرَةِ : وهو يدلُّ على العدد الكثير الذي يبدأ من أحد عشر إلى ما لا نهاية له .
 وأوزانه ثلاثة وعشرون ، وهي على النحو الآتي :

الأول : فَعْلٌ : وينقاس في "أَفْعَل" ، ومؤنثه "فَعْلَاءٌ" صفتين كَحُمَر ، في جمع أَحْمَر
 وَحَمْرَاء .

قال تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقًا) طه/105 ؛
 تقول : هو أَرْقُ ، وهي زرقاء ، والجمع زُرُقٌ .

وقال تعالى : (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) البقرة/18 ؛ تقول : هو أَصَمُّ ؛ أي
 ذَهَبَ سَمْعُهُ ، وهي صَمَاءٌ ، والجمع صُمٌّ ، وتقول : هو أَبْكَمٌ ؛ أي عَجَزَ عن الكلام ،
 وهي بَكْمَاءٌ ، والجمع بُكْمٌ ، وتقول : هو أَعْمَى ، وهي عَمِيَاءٌ ، والجمع عُمِيٌّ .

وقال تعالى : (وَحَدَائِقُ غُلْبًا) عبس/30 ؛ تقول : هو أَغْلَبٌ ، وهي غَلْبَاءٌ ، والجمع
 غُلْبٌ . يُقال : غَلَبَتِ الحديقةُ : تكاثفت أشجارها والتَفَتَتْ .

ويَكْثُرُ في الشعر ضَمُّ عين "فَعْل" إن صَحَّتْ هي ولائمه ، ولم يُصَعَّف ، نحو قول أبي
 سعد المخزومي :

1. الثاني : الشيء الذي يُعاد مرتين ، وفي الحديث الشريف : (لَا تُثْنِي فِي الصَّدَقَةِ) ؛ أي : لَا تُؤْخَذْ مرتين في العام .
 والثني : الثاني في السيادة ؛ كالوزير بالنسبة للسلطان .

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأُنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجَلِ⁽¹⁾
 بخلاف نحو: بِيض⁽²⁾، وَعُمِّي، وَعُغْر⁽³⁾ فلا يُضَمُّ ؛ لاعتلال العين في الأول ،
 واللام في الثاني ، والتضعيف في الثالث .

وكما يكون جمعاً لـ "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فَعَلَاء" ، يكون جمعاً أيضاً لـ "أَفْعَل" الذي لا
 مؤنث له أصلاً كـ "أَكْمَر" لعظيم الكَمَرَة⁽⁴⁾ ، وآدَر ، بالمدِّ ، لعظيم الحُصِيَّة .
 وكذا لـ "فَعَلَاء" الذي لا "أَفْعَل" له ؛ كـ "رَتَقَاء"⁽⁵⁾ .

الثاني: فُعُلٌ : ويطرّد في وَصْفٍ على "فَعُول" بمعنى "فَاعِل" ؛ كغُفُورٍ وَغُفْرٍ ،
 وَصَبُورٍ وَصُبْرٍ⁽⁶⁾ .

وفي كل اسم رباعي قبل آخره مدٌّ ، صحيح الآخر ، مذكراً كان أو مؤنثاً ؛ كقَذَالٍ ،
 وهو جَمَاعٌ مؤخَّرُ الرأس ، وقَذُلٌ ، وَحِمَارٌ وَحْمَرٌ ، وَكِرَاعٌ وَكُرْعٌ⁽⁷⁾ ، وَقَضِيبٌ وَقُضْبٌ ،
 وَعَمُودٌ وَعُمُدٌ .

1. البيت لأبي سعد المخزومي من قصيدة مطلعها :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهْوِ وَالْعَزَلِ
 هَيْهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 والجديدان : الليل والنهار . والنجل : جمع نَجَلَاء وهي العين الواسعة . والشاهد فيه : قوله "النَّجَل" حيث
 حرَّكَ الجيم بالضم للضرورة ، والقياس تسكينها . انظر : شعره : ص 51

2. إذا كانت عين الكلمة ياء وَجَبَ كسر فاء "فُعُل" حين الجمع ، نحو : هو أَبْيَضٌ ، وهي بِيضَاءٌ ، والجمع :
 بِيضٌ . قال مروان بن أبي حفصة (شعره ص 21) :

لَهُ خَلَاتِيٌّ بِيضٌ لَا يُعَيِّرُهَا
 صَرَفُ الرَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الدَّهَبُ
 3. غَرَّ غَرَرًا وَغَرَارَةً : أَبْيَضٌ ؛ يُقَالُ : غَرَّ وَجْهَهُ ، وَغَرَّ الْفَرَسُ . وَغَرَّ الرَّجُلُ : سَادَ وَشَرَفَ ، وَكَرُمَتْ فَعَالُهُ
 واتضحت ، فهو أَغَرٌّ ، وهي غَرَاءٌ ، والجمع : غُرٌّ .

4. الكمرة : حشفة الذكر .

5. الرتق : انسداد الفرج باللحم .

6. إذا كان "فَعُول" بمعنى "مفعول" فلا يُجْمَع على "فُعُل" ، مثل : حُلُوبٌ ؛ أي ذات لبن ، بمعنى حَلُولَةٍ ،
 وَرَكُوبٌ ؛ أي ما يَرْكَب من الدوابِّ وغيرها ، بمعنى مركوبة ؛ لذلك جمعها : حَلَاتِبٌ ، وَرَكَائِبٌ .

7. الكراع : مُسْتَدَقُّ الساق من الغنم والبقر ؛ يُدَكَّر ويؤنث . وفي المثل : "أَعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فَطَلَبَ ذِرَاعًا" .



وَيُشْتَرَطُ فِي مَفْرَدِهِ أَيْضًا أَلَّا يَكُونَ مُضَعَّفًا ، مَدَّتُهُ أَلْفٌ ⁽¹⁾ .

ثم إن كانت عينُ هذا الجمعِ واوًا ، وَجَبَ تَسْكِينُهَا ؛ كَسُورٍ وَسُوكٍ ، جَمْعِي سِوَارٍ ⁽²⁾ وَسِوَاكٍ ، وإلا جاز ضَمُّها وتَسْكِينُها ، نحو : قُدْلٌ ، وَقُدْلٌ ، وَسَيْلٌ ، وَسَيْلٌ ، جمع سَيْالٍ : اسم شجر له شَوْكٌ .

لكن إن سُكِنَتِ الياء وَجَبَ كَسْرُ ما قبلها ، نظير بَيْضٍ في جمع أبيض .
الثالث : فُعْلٌ : ويطرَّد في اسم على "فُعْلَةٍ" ، وفي "فُعْلَى" أنثى "أفْعَل" ؛ كغُرْفَةٍ ، ومُدْيَةٍ ⁽³⁾ ، وحُجَّةٍ . وكصُغْرَى ، وكُكْبَرَى ، فتقول : غُرْفٌ ، ومُدْيٌ ، وحُجَجٌ ، وصُغَرٌ ، وكُكْبَرٌ .

وشَدَّ في بُهْمَةٍ : وصف للرجل الشجاع : بُهَمٌ ⁽⁴⁾ .
كما شَدَّ جمع رُؤْيَا ، ونَوْبَةٍ ⁽⁵⁾ وقَرْيَةٍ ، ولَحْيَةٍ ، ونُحْمَةٍ على "فَعْل" ، للمصدرية في الأول ، وانتفاء ضَمِّ الفاء في الثلاثة بعده ، وفتح عين الأخير .

الرابع : فِعْلٌ : ويطرَّد في اسم على "فِعْلَةٍ" ؛ كحِجَّةٍ وحِجَجٍ ، وكِسْرَةٍ وكِسَرٍ ، وفِرْيَةٍ وهي الكَذِبُ وفِرَّى ، وشَيْعَةٍ وشَيْعٍ ، بمعنى الفرقة والجماعة . قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) الحجر/10 .

وسُمِعَ في حِلْيَةٍ ولَحْيَةٍ بكسر أولهما : حُلَّى وحُلَّى بضمِّه .
كما سُمِعَ في "فُعْلَةٍ" : "فِعْلٌ" ؛ كصُورَةٍ وصَوَرٍ ⁽⁶⁾ .

-
1. إذا كانت المدة ألفًا ، والاسم الرباعي مُضَعَّفًا ، جُمِعَ على "أفْعِلَةٍ" ، نحو : هلال وأَهْلَةٌ ، وسِنَانٌ وَأَسِنَّةٌ .
 2. السوار : حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تُلْبَسُ في المعصم أو الزند ، وتُجَمَّعُ على أَشْوَرةٍ وأَسَاوِرٍ .
 3. المديّة : الشفرة الكبيرة .
 4. كلمة "بُهْمَةٍ" صفة ؛ لذلك شَدَّ جمعها على "فُعْل" .
 5. نَاوَبَهُ في الأمر : ساهمه فيه وتداوله معه بالنوبة . والنوبة : النازلة أَيْضًا .
 6. قد ينيب "فُعْلٌ" عن "فِعْلٍ" وبالعكس ؛ فمن الأول : حِلْيَةٍ وحُلَّى ، ولَحْيَةٍ وحُلَّى . ومن الثاني : صُورَةٌ وصَوَرٌ ، وقُوَّةٌ وقَوَى ، وهو قياس ، ولكنه قليل .

الخامس: **فُعَلَةٌ**: ويطرَّد في وَصْفِ عَاقِلٍ على وزن "فَاعِلٍ" معتلّ اللام⁽¹⁾؛ كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ، وَرَامٍ وَرُمَاةٍ، وَغَازٍ وَغُرَاةٍ⁽¹⁾.

السادس: **فُعَلَةٌ**: ويطرَّد في وصف مذكر عاقل صحيح اللام؛ ككَاتِبٍ وَكُتَبَةٍ، وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ، وَبَائِعٍ وَبَاعَةٍ⁽²⁾، وَصَائِعٍ وَصَاغَةٍ⁽³⁾، وَبَارٍّ وَبَرَرَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: سَافِرٌ، وَهُوَ وَاحِدُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْصُونَ الْأَعْمَالِ، وَسَفَرَةٌ. قَالَ تَعَالَى: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ) عبس/15 و16

وَحَازِنٍ وَخَزَنَةٍ. قَالَ تَعَالَى: (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) الزمر/71
وَوَارِثٍ وَوَرَثَةٍ. قَالَ تَعَالَى: (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) الشعراء/85
وَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وَكَذَلِكَ: فَاجِرٍ وَفَجَرَةٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ) عبس/42

وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) الشعراء/46
وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ هَذِهِ الصِّيغَةَ أَصْلًا سَابِقَتِهَا؛ وَإِنَّمَا ضُمَّتْ فَاءُ الْأَوَّلَى لِلْفَرْقِ بَيْنَ صَحِيحِ اللَّامِ وَمُعْتَلَّهَا.

السابع: **فَعَلَى**: ويطرَّد في وصف دالٍّ على هلاكٍ، أو توجُّعٍ، أو تشبُّثٍ، بزنة "فَعِيلٍ"، نَحْوُ: قَتِيلٍ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٍ وَجَرَحَى، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى، وَمَرِيضٍ وَمَرَضَى.
أو بزنة "فَعِلٍ"؛ كَزَمِنٍ وَزَمْنَى⁽⁵⁾.
أو بزنة "فَاعِلٍ"؛ كَهَالِكٍ وَهَلَكَى.

1. سواء كان معتلّ اللام بالياء، أو بالواو.

2. أصلها قبل التغير: قُضْيَةٌ، وَرُمِيَّةٌ، وَغُرْوَةٌ، عَلَى وَزْنِ "فُعَلَةٍ".

3. والأصل: بَيْعَةٌ، عَلَى وَزْنِ "فَعَلَةٍ".

4. والأصل: صَوَّغَةٌ، عَلَى وَزْنِ "فَعَلَةٍ".

5. زَمِنٌ: وَصَفٌ مِنَ الزَّمَانَةِ، وَهِيَ مَرَضٌ يَدُومُ.



أو زنة "فَعَلَ" ؛ كَمِيت (1) وَمَوْتَى .

أو زنة "أَفْعَلَ" ؛ كَأَحَقَّ وَحَقَّى .

أو زنة "فَعْلَان" ؛ كَعَطْشَان وَعَطْشَى .

الثامن: فَعْلَةٌ : وهو كثير في "فُعْل" اسماً صحيح اللام ؛ كَقَرُطَ وَقِرْطَة (2)، ودُرْج ودرْجَة ، وَكُوز وَكِوزَة ، ودُبَّ ودِيبَة (3).

وقَلَّ في اسم صحيح اللام على "فَعْل" ؛ كَغَرَدَ ، لنوع من الكُمَّة ، وَغَرَدَة ، أو "فُعْل" ؛ كَقِرْدَ وَقِرْدَة . قال تعالى : (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) البقرة/65

التاسع: فُعْلٌ : ويَطَّرَد في وصف على وزن "فَاعِل وفَاعِلَة" ، صحيح اللام ؛ كَرَاعٍ وَرَاكِعَة ، وصَائِم وصَائِمَة ، تقول في الجمع : رُكَّعٌ ، وَصُومٌ (4).

ومن ذلك : ساجد وسُجِّد . قال تعالى : (وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)

النساء/154

وخاشع وخُشِّع . قال الله تبارك وتعالى : (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ)

القمر/7

وَحَايِسٌ وَخُنْسٌ ، وَكَانِسٌ وَكُنْسٌ . قال تعالى : (فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنْسِ . الْجَوَارِ الْكُنْسِ)

التكوير/15

1. أصله : مَيُوت ؛ اجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون ، فُقِلت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

2. القُرْطُ : ما يعلّق في شحمة الأذن من دُرٍّ أو ذهب أو فضة أو نحوها ، ويجمع على أقراط ، وقِرَاط ، وقُرُوط ، وقِرْطَة .

3. وزن "فَعْلَة" قياسي في جميع الأسماء التي على وزن "فُعْل" ؛ بشرط أن يكون الاسم صحيح اللام .

4. يُقَال : خَنَسَ الْكَوْكَبُ : تَوَارَى ، فهو خَائِس ، والجمع : خُنْسٌ . ويُقَال : كَنَسَتِ النُّجُومُ كُنُوسًا : اسْتَمَرَّتْ في مجاريها ثم انصرفت راجعة ، فهي كَانِسَة ، والجمع : كُنْسٌ . والخُنْسُ : الكواكب السيّارة دون الثابتة . والدَّرَائِي الخمسة : زُحَل ، والمُشْتَرِي ، والمَرِيخ ، والزُّهْرَة ، وعُطَارِد . والكُنْسُ : الكواكب السيّارة ، أو النجوم كلها .

وَنَدَرَ فِي مَعْتَلِهَا ؛ كَغَازٍ وَغَزَّى (1).

كما نَدَرَ فِي فَعِيلَةٍ ، وَفُعَلَاءَ بضم ففتح ؛ كَحَرِيدَةٍ وَخُرْدٍ (2) ، وَنُقَسَاءَ وَنُقَسٍ .

العاشر : فُعَالٌ : وَيَطْرُدُ ، كسابقه ، في وصف على "فَاعِلٍ" ، فَيُقَالُ : صَائِمٌ وَصُومًا ، وَقَارِئٌ وَقُرَاءٌ ، وَعَاذِلٌ وَعُدَالٌ .

وَنَدَرَ فِي وَصْفٍ عَلَى "فاعلة" ؛ كَصُدَادٍ فِي قَوْلِ الْقُطَامِيِّ (عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ) :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ (3)

كما نَدَرَ فِي الْمَعْتَلِّ ؛ كَغَازٍ وَغَزَاءَ ، وَسَارٍ وَسُرَّاءَ .

الحادي عشر : فِعَالٌ : وَيَطْرُدُ فِي ثَانِيَةِ أَنْوَاعٍ :

1 و 2 : فَعُلٌ ، وَفَعْلَةٌ : اسْمِينَ أَوْ وَصْفِينَ ، لَيْسَتْ عَيْنُهَا وَلَا فَاؤُهُمَا يَاءً ، مِثْلُ :

كَلَبٌ وَكَلْبَةٌ وَكِلَابٌ ، وَصَعْبٌ وَصَعْبَةٌ وَصِعَابٌ .

وَتُبْدَلُ وَأُو الْمُفْرَدِ يَاءً فِي الْجَمْعِ ؛ كَكُتُوبٍ وَثِيَابٍ .

وَنَدَرَ فِيهَا عَيْنُهُ ، أَوْ فَاؤُهُ الْيَاءُ مِنْهُمَا ؛ كَصَيْفٍ وَضِيَّافٍ ، وَيَعَرُ وَيَعَارُ ، وَهُوَ الْجَدْيُ يُرْبَطُ فِي زُبْيَةِ الْأَسَدِ (4) .

1. وقد ورد في القرآن الكريم جمع (غَازٍ : اسم فاعل من الغَزْو) المعتل اللام بالواو على "فُعَلٌ" . قال الله تبارك وتعالى : (إِذَا صَرُّوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزًى) . آل عمران/156

2. الخريدة : المرأة الحَيَّةُ أَوْ الْجَمِيلَةُ أَوْ الْعَذْرَاءُ . والجمع : خَرَائِدُ ، على القياس ، أما جمعها على خُرْدٍ فهو نادر .

3. الأبصار : جمع بَصَرٍ ، ويراد بها الأعين ، وفي القرآن الكريم : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) الأنعام/103 . والشبان : جمع الشَّبَابِ ، وهو الذي لا يزال في طرارة العمر وميعة السنِّ . ومائلة : اسم فاعل ، فعله مَالٌ إِلَيْهِ يَوْمِيلُ مَيْلًا ؛ إِذَا اتَّجَهَ نَحْوَهُ . وَصُدَادٌ : جمع صَادَّةٍ كَمَا قِيلَ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ "صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ" ؛ إِذَا انْحَرَفَ عَنْهُ وَازْوَرَّ . والشاهد فيه : قوله "صداد" ؛ فإنه جمع صَادَّةٍ ، بدليل ضمير الإنث في قوله "أبصارهن" ، وأراهن" . وقال ابن هشام : "والظاهر أن الضمير للأبصار ، لا للنساء ، فهو جمع صَادٍ ، لا صَادَّةٌ" . انظر : أوضح المسالك 4/ 315 و(الهامش)

4. أي : حفرة الأسد ؛ ليجيء الأسد لا فتراسه فيقع فيها .



3و4: فَعَلٌ وفَعَلَةٌ: اسمين صحيحي اللام، ليست عنيهما ولا مئهما من جنس نحو: جَلَّ وجَمَل، ورَقَبَة ورِقَاب.

5: فِعْلٌ: اسمًا؛ كَقَدَحٍ وقَدَاح، وذِئْبٍ وذِئَاب، ونَهْيٍ، وهو الغدير، ونَهَاء.

6: فُعْلٌ: اسمًا غير واويّ العين، ولا يائيّ اللام؛ كَرُمَحٍ ورِمَاح، وَجَبَّ وجِبَاب.

7و8: فَعِيلٌ وفَعِيلَةٌ: وَصَفَيَّ باب كَرُم، صحيحي اللام؛ كَطَرِيفٍ وطَرِيفَةٌ وطرَاف.

وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع؛ فلا يُجْمَع على غيرها؛ كَطَوِيلٍ وطَوِيلَةٌ وطَوَال.

وشاعت أيضًا في كل وصف على "فَعْلَان" للمذكر، و"فَعْلَى" للمؤنث، و"فُعْلَان" له، و"فُعْلَانَةٌ" لها؛ كَغَضَبَانٍ وَغَضَبَى وَغَضَاب، وَعَطَشَانٍ وَعَطَشَى وَعِطَاش؛ وَكُحْمَصَان⁽¹⁾ وَكُحْمَصَانَةٌ وَخِمَاص.

وهذه بعض شواهد صيغة "فِعَال" في القرآن الكريم:

تقول: رَاعٍ ورَاعِيَةٌ، والجمع: رِعَاءٌ. قال الله تعالى: (فَالْتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) القصص/23

وتقول: رَاجِلٌ، وهو الهاشي على رجليه، والجمع: رِجَالٌ. قال الله تعالى: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) البقرة/239

وتقول: عَشْرَاءٌ، والجمع: عِشَارٌ⁽²⁾. قال تعالى: (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) التكوين/4
وتقول: أَعْجَفٌ، وهو الهزيل، وَعَجَفَاءٌ، والجمع: عِجَافٌ. قال تعالى: (يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) يوسف/43

1. الكُحْمَصَان: الجائع.

2. العِشْرَاء من النوق ونحوها: ما مضى على حملها عشرة أشهر، والجمع: عِشَارٌ.

الثاني عشر: فُعُولٌ: ويطرَّد في اسم على "فَعِلٍ"؛ ككَبِدَ وكُبُودَ، ووَعِلَ ووُعُولٌ⁽¹⁾، ونَمِرَ ونُمُورٌ .

وفي "فعل" اسمًا ثلاثيًا ساكن العين، مثلث الفاء⁽²⁾، نحو: كَعَبَ وكُعُوبَ، وجُنِدَ وجُنُودَ، وضُرِسَ وضُرُوسٌ .

ويُشْتَرَطُ ألا تكون عينُ المفتوح، أو المضموم واوًا؛ كحَوُضٍ وحُوتٌ .
ولا لام المضموم ياء؛ ك"مُدِّي"⁽³⁾. وشَذَّ في نُؤْيٍ، وهي الحفرة تُجَعَلُ حول الخباء لوقايته من السَّيْلِ، نِيَّيٌّ . ولا مُضَعَّفًا؛ كخَفَّ .
ويُحْفَظُ في "فَعَلٍ" بفتحتين؛ كأَسَدَ وأُسُودَ، وذَكَرَ وذُكُورَ، وشَجَنَ، وهو الحُرْنُ، وشُجُونٌ .

الثالث عشر: فُعْلَانٌ: ويطرَّد في اسم على "فُعَالٍ" بالضم؛ كغُرَابٍ وغِرْبَانٍ، وغَلَامٍ وغِلْمَانٍ .

أو "فُعَلٍ" كصِرَدٍ وصِرْدَانٍ⁽⁴⁾. وبه يُسْتَعْنَى عن "أَفْعَالٍ" في جمع هذا المفرد .
أو "فعلٍ" بضمّ الفاء أو فتحها، واوي العين الساكنة؛ كحُوتٍ وحِيتَانٍ، وكُوزٍ وكِيزَانٍ، وتَاجٍ وتِيجَانٍ، ونَارٍ ونِيرَانٍ .

وقَلَّ في نحو: غَزَالَ غِزْلَانٍ، وفي خَرُوفٍ خِرْفَانٍ، وفي نِسْوَةٍ نِسْوَانٍ⁽⁵⁾ .
الرابع عشر: فُعْلَانٌ: ويكثر في اسم على "فَعَلٍ" كظَهَرَ وظُهُرَانٍ، وبَطَنَ وبُطْنَانٍ .

1. الوَعِلُ: تيس الجبل .

2. أي ضبطه: فَعُلٌّ، وفُعْلٌ، وفُعْلٌ .

3. المُدِّيُّ: مكيال عند أهل الشام .

4. الصُرْدُ: طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار .

5. وفي فتى فتَيَانٍ، وفي صَبِيٍّ صَبِيَّانٍ، وفي حَائِطٍ حَيْطَانٍ، وفي فَرِثِرَانٍ، وفي ثَوْرٍ ثِيرَانٍ، وفي دودة دِيدَانٍ، وفي ظَلِيمٍ، وهو ذكر النعام ظَلِمَانٍ ...



أو على "فَعَلٍ" صحيح العين ، وليست هي ولاؤه من جنس واحد ؛ كذَكَرَ وذُكِرَان ، وحَلَّ ، وهو ولد الضَّان الصغير ، وحُمْلَان .

أو على "فَعِيل" ؛ كَفَضِيبَ وفُضْبَان ، وعَدِيرَ وعُدْرَان .

وقَلَّ في نحو : رَاكِبَ ورُكْبَان ، وفي أَسْوَدَ سُودَان .

الخامس عشر : فُعْلَاءُ : ويَطْرُد في وصف مذكر عاقل على زنة "فَعِيل" بمعنى "فَاعِل" غير مُضْعَف ، ولا مُعْتَلّ اللام ، ولا واوَيّ العين ، نحو : كَرِيمَ وكُرْمَاء ، وبَخِيلَ وبُخْلَاء ، وظَرِيفَ وظُرْفَاء .

وشَدَّ : أَسِيرَ وأَسْرَاء ، وقَتِيلَ وقُتْلَاء ؛ لَأَنَّهما بمعنى "مَفْعُول" .

أو "فَعِيل" بمعنى "مَفْعِل" ؛ كَسَمِيعَ بمعنى مُسْمِع ، وأَلِيمَ بمعنى مُؤْلِم ، تقول فيهما : سَمِعَاءُ وأَلَمَاءُ .

أو "فَعِيل" بمعنى "مُفَاعِل" ؛ كخُلَطَاء ، وجُلَسَاء ، في خَلِيطَ بمعنى مُحَالِط ، وجَلِيسَ بمعنى مُجَالِس .

أو ⁽¹⁾ على زنة "فَاعِل" دالاً على معنى كالغَرِيزَةِ ؛ كصَالِحَ وصُلَحَاء ، وجَاهِلَ وجُهْلَاء .

وشَدَّ "فُعْلَاء" في : شُجَعَاء في شُجَاع ، وجُبَنَاء في جَبَان ، وسُمَحَاء في سَمَح ، وخُلَفَاء في خَلِيفَةٍ ؛ لأنها ليست على فَعِيل ، ولا فَاعِل .

السادس عشر : أَفْعَلَاءُ : ويَطْرُد في مفردٍ سابقه الأول ، وهو فَعِيل ، لكن بشرط أن يكون مُعْتَلّ اللام ، أو مُضْعَفًا ؛ كغَنِيٍّ وأَغْنِيَاء ، ونَبِيٍّ وأَنْبِيَاء ⁽²⁾ ، وشَدِيدَ وأَشْدَاء ، وعَزِيزَ وأَعَزَّاء ⁽³⁾ . وهو لازمٌ فيها .

1. أي : ويَطْرُد "فُعْلَاء" في وصف مذكر عاقل على زنة "فاعل" ...

3. غني وأغنياء ، ونبي وأنبياء : مثالان للمعتل اللام .

2. شديد وأشداء ، وعزيز وأعزاء : مثالان للمضعف .

وَشَدَّ فِي نَصِيبِ أَنْصِبَاءَ ، وفي صَدِيقِ أَصْدِقَاءَ ، وفي هَيْنَ أَهْوَنَاءَ ؛ لأنها ليست معتلة اللام ، ولا مُضَعَّفة . وهذه بعض شواهد ما جُمع على "أفعلاء" في القرآن الكريم :
شديد وأشداء . قال الله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) الفتح/29

ولي وأولياء . قال الله عز وجل : (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) آل عمران/175 .
غني وأغنياء . قال الله تعالى : (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) آل عمران / 181

ودعي وأدعياء . قال الله تبارك وتعالى : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) الأحزاب/4 .
وخليل وأخلاء . قال الله تبارك وتعالى : (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) الزخرف/67

السابع عشر : فَوَاعِلُ : ويطرَّد في "فَاعِلَة" اسمًا أو صفة ؛ فالاسم : نَاصِيَة ونَوَاصٍ ، والصفة : كَاذِبَة وَكَوَازِب .

وفي اسم على "فَوَعَلَ" ، أو "فَوَعَلَة" ، أو "فَاعِل" بفتح العين "فَاعِلٌ" أو كسرهما "فَاعِلٌ" ؛ كجَوَاهِر وجَوَاهِر ، وصَوْمَعَة وصَوَامِع ، وخَاتَم وخَوَاتِم ، وكَاهِل وكَوَاهِل .
أو "فَاعِل" وصفًا لمؤنث ؛ كحَائِض وحَوَائِض ، وحَامِل وحَوَامِل ، أو لمذكر غير عاقل ؛ كصَاهِل وصَوَاهِل ، وشَاهِق وشَوَاهِق .

وَشَدَّ فِي فَارِس : فَوَارِس ، وفي نَاكِس : نَوَاكِس ، وفي هَالِك هَوَالِك ⁽¹⁾ .

1. لأنها جوعٌ أو صافٍ على "فَاعِل" لمذكر عاقل . قال الفرزدق :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
وَقَالَ الْمُنَحَّلُ الْيَشْكِرِيُّ :
وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا
تِ فَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّقُورِ

انظر : الكتاب : 633/3 ، الشعر والشعراء : 404/1 ، تحصيل عين الذهب : 545



ويطرَّد أيضًا في "فَاعِلَاء" كَفَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ وَنَافِقَاءَ وَنَوَافِقَ (1).

الثامن عشر: فَعَائِلٌ : ويطرَّد في كل رباعي مؤنث ثالثة مدَّة (2) ، سواء كان تأنيثه بالتاء ، أو بالألف مطلقًا ، أو بالمعنى (3) ؛ كَسَحَابَةٍ وَسَحَائِبٍ (4) ، وَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ (5) ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ (6) ، وَذُوَابَةٍ وَذَوَائِبٍ (7) ، وَحُلُوبَةٍ وَحَلَائِبٍ (8) ، وَشِمَالٍ (9) ، وَشِمَالٍ رِيحٌ تَهْبُ من جهة القطب الشَّمَالِي وَشَمَائِلٍ (10) ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزُ (11) ، وَسَعِيدٌ عَلمُ امرأةٍ وَسَعَائِدٍ (12) ، وَحَبَّارَى وَحَبَائِرٍ ، وَجُلُولَاءَ قريةٍ بفارس وَجَلَائِلٍ (13) .

1. قاصعاء ، ونافقاء : اسمان لجحر اليربوع .

2. أَلْفًا كانت ، أو وَاوًا ، أو ياء .

3. المؤنث بالتاء : سَحَابَةٍ ، وَرِسَالَةٍ ... ، والمؤنث بألف التأنيث المقصورة : حَبَّارَى ، والمؤنث بألف التأنيث الممدودة : جُلُولَاءَ ، والمؤنث بالمعنى : شَمَالٍ وَشِمَالٍ

4. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعَالَةٍ" كَسَحَابَةٍ وَسَحَائِبٍ ، وَشَهَادَةٍ وَشَهَائِدٍ ، وَعَلَاقَةٍ وَعَلَائِقٍ .

5. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعَالَةٍ" نحو : رِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ ، وَعِمَامَةٍ وَعِمَائِمٍ .

6. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعِيلَةٍ" نحو : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ ، وَعَشِيرَةٍ وَعَشَائِرٍ .

7. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعَالَةٍ" ، نحو : ذُوَابَةٍ وَذَوَائِبٍ ، وَحُثَالَةٍ وَحُثَائِلٍ . والذُّوَابَةُ من كل شيء : أعلاه .

8. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعُولَةٍ" ، نحو : حُلُوبَةٍ وَحَلَائِبٍ ، وَرُكُوبَةٍ وَرُكَائِبٍ ، وَحُمُولَةٍ وَحُمَائِلٍ .

9. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فِعَالٍ" ، نحو : شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ . قال تعالى : (وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) . الأعراف / 17 . والشَّمَال : اليد اليسرى . وجهة اليسار .

10. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فِعَالٍ" ، نحو : شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ . وقد ذكر الصرفيون ما كان على وزن "فُعَالٍ" ، نحو : عُقَابٌ ، وهو طائر من الكواسر قوي المخالب ، والجمع : عَقَائِبُ .

11. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعُولٍ" ، نحو : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وَسَمُومٌ وَسَمَائِمُ . والسَّمُوم : الريح الباردة .

12. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان على وزن "فَعِيلٍ" اسم امرأة ، نحو : سَعِيدٌ وَسَعَائِدُ ، وَلَطِيفٌ وَلَطَائِفُ .

13. أي : يُجْمَعُ على "فَوَاعِلٍ" ما كان مؤنثًا بألف التأنيث المقصورة نحو : حَبَّارَى وَحَبَائِرٍ ، أو الممدودة نحو : جُلُولَاءَ وَجَلَائِلٍ .

وَيُشْتَرَطُ فِي ذِي التَّاءِ ، مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ، الْأَسْمِيَّةُ إِلَّا "فَعِيلَةً" ؛ فَيُشْتَرَطُ فِيهَا أَلَّا تَكُونَ بِمَعْنَى "مَفْعُولَةٌ" ، وَشَدَّ ذَبِيحَةً وَذَبَائِحَ⁽¹⁾ .

وَنَدَرَ فِي وَصِيدٍ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ أَوْ فَنَائِهِ ، وَصَائِدٌ ، وَفِي جَزُورٍ جَزَائِرُ⁽²⁾ ، وَفِي سَمَاءٍ اسْمٌ لِلْمَطَرِ سَمَائِي⁽³⁾ .

التاسع عشر : فَعَالِي .

العشرون : فَعَالِي .

وَهَاتَانِ الصَّيغَتَانِ تَشْتَرِكَانِ فِي أَشْيَاءَ ، وَيَنْفَرِدُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي أَشْيَاءَ . فَتَشْتَرِكَانِ فِي "فَعْلَاءَ" اسْمًا كَصَحْرَاءَ ، أَوْ صَفَةً لَا مَذْكَرَ لَهَا كَعَذْرَاءَ . وَفِي ذِي الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ لِلتَّائِيثِ كَحُبْلَى ، أَوْ الْإِلْحَاقِ كَذِفْرَى بِكَسْرِ الْأَوَّلِ اسْمٌ لِلْعَظْمِ الشَّخْصِ خَلْفَ أُذُنِ النَّاقَةِ ، وَالْفُهِ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهِمٍ ، وَعَلَقَى اسْمٌ لَنَبْتٍ ؛ فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا : صَحَارٍ وَصَحَارَى ، وَعَذَارٍ وَعَذَارَى ، وَحَبَالٍ وَحَبَالَى ، وَذَفَارٍ وَذَفَارَى ، وَعَلَاقٍ وَعَلَاقَى .

وَتَنْفَرِدُ "الْفَعَالِي" فِي أَشْيَاءَ ؛ مِنْهَا :

فَعْلَاءَ : كَمَوْمَاءَ : اسْمٌ لِلْفَلَاةِ الْوَاسِعَةِ لَا نَبَاتَ بِهَا .

وَفَعْلَاءَ : كَسِعْلَاءَ : اسْمٌ لِأَخْبَثِ الْغِيلَانِ .

وَفَعْلِيَّةٌ : كَهِيرِيَّةٌ : وَهُوَ مَا يَلْقَى بِأَصُولِ الشَّعْرِ كُنُخَالَةِ الدَّقِيقِ ، أَوْ مَا يَتَطَايَرُ مِنْ رَغَبِ الْقُطْنِ وَالرَّيشِ .

وَفَعْلُوءَةٌ : كَعَرْقُوءَةٌ : اسْمٌ لِلخَشْبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ فِي فَمِ الدَّلْوِ .

1. لَأَمَّا بِمَعْنَى مَذْبُوحَةٍ .

2. الْجَزُورُ : مَا يَصْلُحُ لِأَنْ يُذْبَحَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَفْظُهُ أَثْنَى .

3. شَرْطُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُودَةِ مِنَ التَّاءِ أَنْ تَكُونَ مُؤَنَّثَةً ؛ فَلَوْ كَانَتْ مَذْكَرَةً لَمْ تُجْمَعْ عَلَى "فَعَائِلٍ" إِلَّا نَادِرًا ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ : وَصِيدٌ ، جَزُورٌ .



وما حُذِفَ أول زائديه ؛ كَحَبْنَطَى : اسم لعظيم البطن . وَقَلَنْسُوة : لِمَا يُلبَس على الرأس . وَبُلْهَنِيَّة : اسم لِسَعَةِ العيش ، وَحَبَارَى .

تقول في جمعها : مَوَامٍ ، وَسَعَالٍ ، وَهَبَارٍ ، وَعَرَاقٍ ، وَحَبَاطٍ ، وَقَلَاسٍ ، وَبَلَاهٍ ، وَحَبَارٍ .

وينفرد "الْفَعَالَى" في وصف على "فَعْلَان" ؛ كَعَطْشَانٍ وَعَضْبَانٍ ، أو على "فَعْلَى" ؛ كَعَطْشَى وَعَضْبَى ، تقول في الجمع : عَطَاشَى ، وَعَضَابَى ، والراجع فيها ضَمُّ الفاء ؛ كَسُكَارَى وَكُسَالَى . قال الله تبارك وتعالى : (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) الحج/ 2 . وقال الله تعالى : (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى) النساء/ 142 .

وَيُحْفَظُ في المفتوح اللام في نحو : حَيْطٍ⁽¹⁾ ، وَحَبَاطَى ، وَيَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيِّمٌ ، وهي الخالية من الزوج ، وَأَيَامَى ، وَطَاهِرٌ وَطَهَارَى ، كما في قول امرئ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ⁽²⁾
وفي شَاةٍ رَئِيسٍ ، إِذَا أُصِيبَ رَأْسُهَا ، وَرَآسَى .

وَيُحْفَظُ المضمومُ في نحو : قَدِيمٌ وَقُدَامَى ، وَأَسِيرٌ وَأُسَارَى .

الحادي والعشرون : فَعَالِيٌّ : وَيَطْرُدُ في كل ثلاثي ساكن العين ، زِيدَ في آخره ياءٌ مشددة ، ليست متجددة للنسب ؛ كَكُرَيْبِيٍّ ، وَبُخْتِيٍّ⁽³⁾ ، وَقُمْرِيٍّ⁽⁴⁾ .

1. يُقَالُ : حَيْطُ الْجَمَلِ ، فَهُوَ حَيْطٌ : إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنْ أَكْلِ كَلَأٍ غَيْرِ مَلَأَمٍ .

2. الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ فِيهَا عُوبَرُ بْنُ شُحْنَةَ بْنِ عَطَارٍ ، مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، وَبَنِي عَوْفٍ رَهْطُهُ . وَغُرَّانٌ : جَمْعُ أَغَرٍّ ؛ وَهُوَ الْأَبْيَضُ . وَالْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْنَسُوا ثِيَابَهُمْ بِغَدَرَةٍ ؛ فَهُمْ بَرَاءٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالذَّمِّ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِإِرَادَةِ حَرْبٍ أَوْ عَزْمٍ أَوْ حَالَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْمَعُهُمْ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْإِسْتِشَارُ ، وَلَمْ تَبْدُ عَلَيْهِمْ كِبَاةٌ عِنْدَ ذَلِكَ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ "طَاهِرٍ" عَلَى "طَهَارَى" ، وَهُوَ مِنَ الْجُمُوعِ الَّتِي تُحْفَظُ ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا . دِيوانُ امرئ القيس : 83

3. أَصْلُهُ الْجَمْلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى "بُخْتٍ" الْخِرَاسَانِيَّةِ ، وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ بِجُودَةِ إِبِلِهَا وَحُسْنِهَا ، ثُمَّ تُنَوِّسِي ذَلِكَ وَشَاعَ اسْتِعْمَالُ "بُخْتِيٍّ" فِي كُلِّ جَمَلٍ قَوِيٍّ جَمِيلٍ ، وَجَمْعُهُ بِخَاتِيٍّ ، وَالْأُنْثَى : بُخْتِيَّةٌ .

4. الْقُمْرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ مَطْوَقٌ حَسَنُ الصَّوْتِ ، وَالْجَمْعُ : قَمَارِيٌّ وَالْأُنْثَى : قُمْرِيَّةٌ .

أو لنسبٍ تُؤسِّيَ ؛ كُـمَـهـرِيَّ (1) ، تقول في جمعها : كَرَايِيَّ ، وَبَحَايِيَّ ، وَقَمَارِيَّ ، وَمَهَارِيَّ .

والفرقُ أن ياء النسب يدل اللفظُ بعد حذفها على معنى ، بخلاف ياء "كُرْسِيَّ" ؛ إذ يُختلُّ اللفظ بعد سقوطه ، ولا يكون له معنى .

وَشَدَّ قَبَاطِيَّ في قُبُطِيَّ ؛ لأن ياءه للنسب . والقِبُطُ : نَصَارَى مصر (2) .

ويُحَفَظُ في إنسان ، وَظَرِيَان (3) ، بفتح فكسر ؛ إذ قد سُمِعَ : أَنَايِيَّ ، وَظَرَايِيَّ ، وليسَا جمعاً لِأَنسِيَّ ، وَظَرِيَّ (4) ؛ بل أصلهما : أَنَايِينُ ، وَظَرَايِينُ ، قُلِبَتِ النونُ فيها ياءً ، وأدغمت الياء في الياء .

وَسُمِعَ في عَذَرَاءَ وَصَحْرَاءَ ، تقول فيها : عَذَارِيَّ وَصَحَارِيَّ .

الثاني والعشرون : فَعَالِل : وَيَطْرُدُ في الرباعي المجرّد ومزيده ، وكذا في الخماسي المجرّد ومزيده ؛ فتقول في جَعْفَر (5) ، وَبُرْثُن (6) ، وَزَبْرَج (7) : جَعَاْفِر ، وَبَرَاثِن ، وَزَبَارِج .

أمّا الخماسي ، فإن لم يكن رابعه يشبه الزائد ، حُذِفَ الخامس ؛ كَسَفَرَجَل ، تقول فيه : سَفَارِج .

1. أصله الجمل المنسوب إلى قبيلة "مُهَرَّة" اليمنية ، المشهورة بالإبل المذكورة ، ثم أهمل ذلك وصار المهري اسماً للنجيب من الإبل مطلقاً .

2. القبط : كلمة يونانية الأصل بمعنى سُكَّان مصر ، ويُقصد بهم اليوم المسيحيون من المصريين ، والجمع : أقباط . المعجم الوسيط (ق ب ط) .

3. الظريان : دويبة كالهرة منتنة الريح .

4. لأن ياءهما متعددة للنسب .

5. الجعفر : النهر الصغير ، والكبير الواسع ؛ فهو من الأضداد .

6. البرثن : مخلب السبع أو الطائر الجراح .

7. الزبرج : الذهب ، أو السحاب الرقيق الذي يخالط لونه حمرة .



وإن أشبهَ الزائدَ في اللفظ أو المخرج فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس ؛ فتقول في نحو حَدَرْتُق ، بوزن سَفَرَجَل : اسم للعنكبوت ، وفي فَرَزْدَق بوزنه أيضًا : حَدَارِقُ أو حَدَارِنُ ، وفَرَارِزُقُ أو فَرَارِزُدُ ؛ إذ النون في الأول "حَدَرْتُق" من حروف الزيادة ، والدال في الثاني "فَرَزْدَق" تشبه التاء في المخرج .

وتقول في مزيد الرباعي نحو مُدَحْرِج : دَحَارِجُ بحذف الزائد، إلا إن كان ما قبل الآخر لينًا فلا يُحذف . ثم إن كان اللين ياءً صَحَّ ؛ كقِنْدِيل وقِنَادِيل ، وإن كان ألفًا ، أو واوًا قلب ياءً نحو : سِرْدَاح ، وهي الناقة الشديدة ، وعُصْفُور ؛ فتقول : سَرَادِيح ، وعَصَافِير .

وفي مزيد الخماسي يُحذف الخامسُ مع الزائد، فتقول في قِرْطَبُوس بكسر القاف للناقة الشديدة ، وبالفتح للدهاية ، وقَبْعَثْرَى : قَرَاطِب وقَبَاعِث⁽¹⁾ .

الثالث والعشرون : شبه "فَعَالِل" : وهو ما يخاله عَدَدًا وهيئةً ، وإن خالفه زِنَةً ، نحو : مَفَاعِل ، وفَوَاعِل ، وفَيَاعِل ، وَأَفَاعِل .

ويطرَّد في مزيد الثلاثي غير ما تقدَّم من نحو : أَحْمَر ، وَسَكْرَان ، وَصَائِم ، وَرَام ، وباب كُبْرَى وَسَكْرَى ؛ فإن لها جموعَ تكسيرٍ تقدَّمت .

ولا يُحذف الزائدُ إن كان واحدًا ؛ كأَفْضَل ، وَمَسْجِد ، وَجَوْهَر ، وَصَيْرَف⁽²⁾ ، وَعَلَقَى⁽³⁾ ، بل يُحذف ما زاد عليه ، سواء كان واحدًا كما في نحو : مُنْطَلِق ، أو اثنين كما في نحو : مُسْتَخْرَج ، ويؤثر بالبقاء ما له مَزِيَّةٌ على الآخر مَعْنَى ولفظًا كالميم فيُقَال : مَطَالِق ، وَمَحَارِج ، لا : نَطَالِق ، وَسَخَارِج أو تَحَارِج ؛ لفضل الميم بتصدرها ودلالاتها على معنى يختصُّ بالأسماء ؛ لأنها تدل على اسمي الفاعل والمفعول .

1. القبعثرى : الجمل العظيم .

2. الصيرف : نقاد الدراهم . والمحتمل للأمر .

3. العلقى : اسم نبت .

وكالهمزة والياء مُصَدَّرَتَيْنِ في نحو: أَلْنَدَد، وَيَلْنَدَد، للشديد الخصومة؛ لأنها في موضعين يقعان فيه دالّين على معنى؛ كأقوم ويقوم، فتقول في جمعها: أَلَادُ، وَيَلَادُ. أو لفظاً فقط؛ كالتاء في نحو: استخراج، تقول في جمعه: تَخَارِيجُ بإبقاء التاء؛ لأنها لا تُخْرِجُ الكلمة عن عدم النظير، بل لها نظير نحو: تَبَارِيع⁽¹⁾، وَتَمَائِيل، وَنَصَاوِير، بخلاف السين لو قلت: سَخَارِيج؛ إذ لا وجود لـ "سَفَاعِيل".

وكالواو في نحو: حَيَزَبُونُ للعجوز؛ فإن بقاءها يغني عن حذف غيرها وهو الياء؛ فتقول في جمعه: حَزَابِينَ، بقلب الواو ياءً كما في عُصْفُور، بخلاف ما لو حذفتها، وأبقيت الياء، وقلت: حَيَازِينَ بسكون الموحدة قبل النون؛ فإن حذفها لا يغني عن حذف غيرها؛ إذ لا يلي ألف التكمير ثلاث إلا وأوسطهن ساكنٌ معتلٌّ، فيُلجِئُكَ ذلك إلى حذف المثناة التحتية، حتى يحصل مفاعل، فتقول: حَزَابِينَ.

فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر، فأنت بالخيار في حذف أيهما شئتَ كنوني سَرْنَدَى للسريع في أموره، وَعَلْنَدَى للبعير الضخم، وألفيهما؛ فتقول: سَرَانِدَ، وَعَلَانِدَ بحذف الألف، وسَرَادَ، وَعَلَادَ بحذف النون.

وكذا حَبْنَطَى لعظيم البطن؛ تقول: حَبَائِطُ، وَحَبَاطُ بقلب الألف ياءً، ثم يُعَلَّ إعلال "جَوَارٍ"؛ لأن كلتا الزائدتين للإلحاق بِسَفَرَجَلٍ، فتكافأتا.

الكتاب 650.626/3، شرح الكافية الشافية 1827.1812، أوضح المسالك 325.307/4، شرح ابن عقيل 138.119/4، شرح الأشموني 141/4، شذا العرف 189.174

جَمْعُ التَّكْسِيرِ: إنما قيل له "مُكَسَّرٌ" لتَغْيُرِ بِنْيَتُهُ عَمَّا كَانَ عليها واحده، فكأنك فَكَّكْتَ بناءً واحده، وَبَنَيْتَهُ للجمع بناءً ثانياً. وهو يُعْمُ مَنْ يَعْقِلُ، وما لا يعقلُ نحو: رِجَالٌ وَأَفْرَاسٌ، والمذكر والمؤنث نحو: هُنُودٌ وَرُيُودٌ.

1. التباريح: الشدائد. وتباريح الشوق: تَوْهُّجُه.



أو سُمِّيَ تكسيرًا على التشبيه بتكسير الآنية ؛ لأن تكسيرها إنما هو إزالة التثام أجزائها ، فلما أُزِيلَ نَظُمُ الواحدِ فُكَّ نَصْدُهُ في هذا الجمع ، فسُمِّيَ جمع التكسير .
وجمع التكسير أكثرها محتاجٌ إلى السماع ، وقد يغلب بعضها في بعض أوزان المفرد .

وجمع التكسير على أربعة أضرب :

الأول. أن يكون لفظُ الجمعِ أكثرَ من لفظِ الواحد ، نحو : رَجُلٌ ورِجَالٌ ، ودِرْهَمٌ ودِرَاهِمٌ .

الثاني. أن يكون لفظُ الواحدِ أكثرَ من لفظِ الجمع ، نحو : كِتَابٌ وكُتُبٌ ، وإِزَارٌ وإِزَارٌ .
الثالث. أن يكون مثله في الحروف في الحروف دون الحركات ، نحو : أَسَدٌ وأُسْدٌ ، ووَتْنٌ ووُتْنٌ .

الرابع. أن يكون مثله في الحروف والحركات ، نحو : الفُلُكُ ؛ فإنه يكون واحدًا نحو قوله تعالى : (في الفلك المشحون) يس/ 41 ، فأراد به الواحد ، ولو أراد الجمع لقال " المشحونة " ، ويكون جمعًا ، نحو قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) يونس/ 22 ، فأراد به الجمع لقوله (جَرَيْنَ) .

وجمع التكسير على نوعين :

جَمْعُ القِلَّةِ : انظر التعريف بـ " جمع القلة " .

جَمْعُ الكَثَرَةِ : انظر التعريف بـ " جمع الكثرة " .

جَامِعُ الكَلِمِ : ما يكون لفظه قليلاً ، ومعناه جزيلاً ، ومن ذلك قول سيدنا رسول الله ﷺ : (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) ، وقوله ﷺ : (خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا) .

وقال الجاحظ في وصف كلام سيدنا رسول الله ﷺ ، وبلاغته الشريفة ، وألفاظه الفصيحة الكريمة : " وهو الكلام الذي قلَّ عددُ حروفه ، وكثُرَ عددُ معانيه ، وجَلَّ عن الصنعة ، ونَزَهَ عن التكلف ، وكان كما قال الله ، تبارك وتعالى ، قُلْ يا محمد : (وما

أنا من المتكلمين) ص/86 (1). فكيف وقد عَابَ التَّشْدِيقَ (2)، وَجَانَبَ أصحابَ
التقدير (3)، واستعملَ المبسوطَ في موضع البسط، والمقصورَ في موضع القصر، وهَجَرَ
الغريبَ الوحشيَّ، وَرَغِبَ عن الهجينِ السُّوقِيِّ (4)؛ فلم يَنْطِقْ إِلَّا عن ميراثِ حكمةٍ،
ولم يتكلمْ إِلَّا بكلامٍ قد حُفَّ بالعِصْمَةِ (5)، وشيَّدَ بالتأييد، ووسَّـرَ بالتوفيق.

وهذا الكلامُ الذي ألقى اللهُ المحبَّةَ عليه، وغشَّاه بالقبول، وجمَعَ له بين المَهَابَةِ
والحلاوة، وبين حُسْنِ الإفهام، وقَلَّةِ عددِ الكلام. ومع استغنائه عن إعادته، وقلة
حاجة السامع إلى مُعاودته، لم تَسْقُطْ له كلمةٌ، ولا زَلَّتْ له قَدَمٌ، ولا بَارَتْ له حُجَّةٌ،
ولم يَتَمَّ له خَصْمٌ، ولا أَفْحَمَه خَطِيبٌ؛ بل يُبْدُ (6) الخطبَ الطَّوَالَ بالكلام القصير،
ولا يلتبسُ إسكاتِ الخَصْمِ إِلَّا بما يعرفُه الخَصْمُ، ولا يَخْتَجُّ إِلَّا بالصدق، ولا يطلب
الفَلَجَ (7) إِلَّا بالحق، ولا يستعينُ بالخِلَابَةِ (8)، ولا يستعمل المَوَارَبَةَ، ولا يَهْمُزُ، ولا
يَلْمُزُ (9)، ولا يُبْطِئُ، ولا يَعْجَلُ، ولا يُسْهَبُ، ولا يُخْصِرُ (10).

1. (وما أنا من المتكلمين) من المتصنعين حتى أقول ما لا أعلم، أو أدعوكم إلى غير ما أمرني الله بالدعوة إليه.
2. تَشْدُقُ: نَوَى شِدْقَهُ بكلامٍ يَنْفَصَح. والشَّدَقُ: جانب الفمِّ مِمَّا تَحْتَ الحَدِّ، وكانت العرب تمتدح رحابة
الشديقين؛ لدلالتهما على جِهارة الصوت. والجمع: أَشْدَاق، وشُدُوق.
3. تَقَعَّرَ في كلامه: تَكَلَّمَ بِأَفْصَى حَلْقِهِ.
4. السُّوقِيُّ: منسوب إلى السُّوقِ أو السُّوقَةِ، وهم أوساط الناس. والغريب الوحشي والهجين السوقي:
صفات تطلق على الألفاظ الخشنة المستغربة في التأويل، والغامض من الكلام، الذي لا يتناولُه الفهمُ إِلَّا عن
بُعْدٍ ومعاناةٍ فِكْرٍ. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ص 1203؛ وإعجاز القرآن للرافعي: ص 74.
5. حَفَّ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ: استدار حوله وأحْدَقَ به. والعصمة: مَلَكَةٌ إلهية تمنع من فعل المعصية، والميل إليها،
مع القدرة عليها.
6. بَدَّه بَدًّا: غلبه وفاقه وسبقه.
7. يقال: فَلَجَ فُلُجًا؛ أي ظَفَرَ. وفَلَجَ بِحُجَّتِهِ: أَحْسَنَ الإِدْلَاءَ بِهَا فَعَلَبَ خَصْمَهُ.
8. الخِلَابَةُ: الخديعة برفيق الحديث. وفي الحديث أَنَّهُ ﷺ قال لرجل: (إِذَا بَايَعْتَ قَوْمًا، لَا خِلَابَةَ).
9. هَمَزَهُ هَمَزًا: طَعَنَ. ويقال: هَمَزَهُ؛ أي اغتابه وَغَضَّ منه. لَوْمَرَهُ لَوْمًا: عَابَهُ.
10. لا يحصر: لا يصيبه عَيٌّ في منطقهِ، يمنعه من القدرة على الكلام.



ثم لم يَسْمَعْ الناسُ بكلامَ قَطُّ أَعَمَّ نَفْعًا ، ولا أَصْدَقَ لَفْظًا ، ولا أَعْدَلَ وَزْنًا ، ولا أَجْمَلَ مَذْهَبًا ، ولا أَكْرَمَ مَطْلَبًا ، ولا أَحْسَنَ مَوْقِعًا ، ولا أَسْهَلَ خَرْجًا ، ولا أَفْصَحَ عَنْ مَعْنَاهُ ، ولا أَبْيَنَ فِي فَحْوَاهُ . من كلامه ﷺ كثيرًا " . البيان والتبيين 16/2 و 17

الْجُمْلَةُ : عبارة عن الفعل وفاعله كـ "قَامَ زَيْدٌ" ، والمبتدأ وخبره كـ "زَيْدٌ قائمٌ" ، وما كان بمنزلة أحدهما ، نحو : ضَرَبَ اللَّصُّ ، وَأَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ، وكان زَيْدٌ قائمًا ، وَظَنَنْتُهُ قائمًا . وحين عَرَّفَ المبرِّدُ الفاعلَ نجد فيه تعريفًا للجملة . قال : "وإنما كان الفاعلُ رفعا ؛ لأنه هو والفعل جملةٌ يَحْمِلُنَّ عليها السكوت ، وتجبُّ بها الفائدة للمخاطب" .

المقتضب 146/1

انظر التعريف بـ "الكلام" .

الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهَيْنِ : هي اسمية الصدر ، فعلية العَجَز ، نحو : زَيْدٌ يقومُ أبوه ، وفعلية الصدر ، اسمية الصدر في نحو : ظننتُ زَيْدًا أبوه قائمٌ .

الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهِ : هي جملة اسمية من أي وجه نظرت إليها نحو : زَيْدٌ أبوه قائمٌ ، أو جملة فعلية ، نحو : ظننتُ زَيْدًا يقومُ أبوه . المغني 38/5

الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ : هي التي صدرها الاسمُ ، نحو : زَيْدٌ قائمٌ ، وَهَيْهَاتَ الْعَقِيقُ ، وقائمُ الزيدانِ ، عند من جَوَّزَهُ ، وهم الأَخْفَشُ والكوفيون ⁽¹⁾ .

الجملة الصُّغْرَى : هي المَبْنِيَّةُ على المبتدأ ؛ أي : التي هي خبرٌ عن المبتدأ ، كالجملة الْمُخْبَرُ بها في المثالين : زَيْدٌ قَامَ أبوه ، وزَيْدٌ أبوه قائمٌ . المغني 29/5

الْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ : وهي الْمُصَدَّرَةُ بظرفٍ أو مجرورٍ ، نحو : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ؟ وَأَفِي الدَّارِ زَيْدٌ ؟ إذا قَدَرْتَ زَيْدًا فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأً مُخْبَرًا عنه بهما . المغني 13/5 و 14 . انظر التعريف بـ "صَدْرُ الجملة" .

1 . أي : جَوَّزَ عمل الوصف ، وهو "قائمٌ" فيما بعده ، من غير أن يكون مسبوقًا بنفي أو استفهام ، وَشَرَطَ البصريون اعتماده على واحد منهما .

الجملة الفعلية: هي التي صدرها فعلٌ ، نحو : قَامَ زيدٌ ، وضَرَبَ اللصُّ ، وكان زيدٌ قائماً ، وظننته قائماً ، ويقومُ زيدٌ ، وقُم .

الجملة الكُبرى: هي الجملة الاسمية التي خبرها جملةٌ ، نحو : زيدٌ قَامَ أبوه ، وزيدٌ أبوه قائمٌ .

الجمَلُ التي لا تحلُّ لها من الإعراب: قال ابن هشام : "وبدأنا بها ؛ لأنها لم تحلَّ محلَّ المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمَل ."

الجملة الأولى : الابتدائية : وتُسمَّى أيضًا المُستأنفة⁽¹⁾ ، وهو أوضح ؛ لأنَّ الابتدائية تُطلق أيضًا على الجملة المُصدَّرة بالمتبداً ، ولو كان لها محلٌّ⁽²⁾ . والجملة الاستئنافية هي المنقطعة مما قبلها ، نحو : مَاتَ فلانٌ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، ونحو قول الله تعالى : (قل سأتلو عليكم منه ذكراً . إنا مكنا له في الأرض) الكهف/83 و84 . انظر التعريف بـ "الاستئناف البياني" .

الجملة الثانية : الاعتراضية : وهي المُعترضةُ بين شيئين مُتلازمين كالفعل ومرفوعه ، والفعل ومفعوله ، والمتبداً وخبره ، وما أصله المتبداً والخبر ، والشرط وجوابه ، والقسم وجوابه ، والموصوف وصفته ، والموصول وصلته ، والمتضايقين ، والجار والمجرور ، والحرف الناسخ وما دخل عليه ، وغير ذلك . وتقيدُ الجملة الاعتراضية الكلامَ تقويةً وتسديداً ، أو تحسيناً . وهي لا محل لها من الإعراب . ومن شواهد الجملة الاعتراضية قول جُويَريّة بن زيد :

1. الاستئناف : الابتداء ، وكذلك الاتئناف . الصحاح (أن ف) .

2. وهذا كجملة الحال في مثل : جاءَ عبدُ الله ورُئُحُهُ بيدهِ ، فإن الجملة اسمية مُصدَّرة بمتبداً ، ولكن الجملة محلُّها النصب على الحال .



وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي . وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ .
أَسِنَّةٌ قَوْمٌ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلٌ (1)

وقول أبي النجم العجلي :

وَبَدَّلْتُ . وَالْدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ .
هَيْفًا دُبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ (2)

وقول معن بن أوس بن نصير المزني :

وَفِيهِنَّ . وَالْأَيَّامُ يَعْتُرْنَ بِالْفَتَى .
نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّهَ وَنَوَائِحُ (3)

الجملة الثالثة : التفسيرية⁽⁴⁾ : وهي الفضلة⁽⁴⁾ الكاشفة لحقيقة ما تليه . قال الله تعالى :
(وأسرؤا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) الأنبياء/ 3 ، وجملة الاستفهام
مفسرة للنجوى . والجملة المفسرة ثلاثة أقسام :

مجردة من حرف التفسير⁽⁵⁾ كما في الآية الكريمة السابقة .

ومقرونة بـ "أَيَّ" كقول الشاعر :

1 . أسر حنظلة بن عمار العجلي جوبرية ، ولم يزل في الوثاق حتى قعدوا شرباً ، فأنشأ جوبرية يتغنّى بأبيات
يمدح بني عجل بالقوة والسلاح ، منها هذا البيت ، ولما سمعوا ذلك أطلقوا سراحه جزاء مدحه . والجم :
الكثير من كل شيء ، وأسِنَّة : جمع سنان ، وهو نصل الرُمح ، وعُزْلٌ : جمع أعزل ، وهو من لا رمح معه .
والشاهد فيه : قوله "والحوادث جمّة" جملة من مبتدأ وخبر وقعت اعتراضية بين الفعل "أدرك" وفاعله : أسنة .
شرح شواهد المغني : 807

2 . بُدِّلَ : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الريح في بيت قبله ، وذهب
بعضهم إلى أن الضمير يعود على الإبل ، والهَيْفُ : ريح شديدة حارّة تأتي من قبل اليمن بين الجنوب والدُّبُور ،
والدُّبُور : ريح تهبُّ من ناحية المغرب ، والصَّبَا : ريح تهبُّ من جهة الشرق ، والشَّمَالُ : ريح تهب من ناحية
القطب . قال ابن جني عن الشاهد فيه : قوله "والدهر ذو تبدل" اعتراض بين المفعول الأول (يقصد نائب
الفاعل) والثاني (يقصد هيفاً) " . الخصائص : 336/1 ، وشرح شواهد المغني : 450 و808

3 . النوادب : جمع نادبة ؛ وهي التي تعدّد محاسن الميت ، والنوائح : جمع نائحة ؛ وهي الباكية الصارخة .
والشاهد فيه : الفصل بين المبتدأ "نوادب" والخبر "فيهن" بالجملة الاسمية "والأيام يعثرن بالفتى" . الخصائص :
339/1 و340 ، وشرح شواهد المغني : 808

4 . قوله "الفضلة" يخرج جملة الصلة ؛ لأنها يتوقف عليها المعنى ، وهي تفسّر الاسم المُبْهَم قبلها .

5 . للتفسير حرفان : أنْ ، وأَيَّ .

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ ؛ أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقِيلُ ⁽¹⁾

. ومقرونة بـ "أَنْ" كقول الله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) المؤمنون/27

الجملة الرابعة : الْمُجَابُ بِهَا الْقَسَمُ : نحو قول الله تعالى : (والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين) يس/2 و3 ، وقوله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) الأنبياء/57

الجملة الخامسة : الواقعةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ مُطْلَقًا ⁽²⁾ ، أو جازم ⁽³⁾ ولم تقترن بالفاء ، ولا بـ "إذا" الفجائية ⁽⁴⁾ .

فالأول مما وقع جوابًا لشرط غير جازم جوابٌ لَوْ ، ولولا ، ولكم ، وكيف .
والثاني مما وقع جوابًا لشرط جازم ، ولم يقترن بالفاء ، أو بـ "إذا" الفجائية ، نحو : إنْ تَقُمْ أَقُمْ ، وإنْ قُمْتَ قُمْتُ ، أمَّا الأولُ ⁽⁵⁾ فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأمَّا الثاني ⁽⁶⁾ فلأنَّ المحكومَ لموضعه ⁽⁷⁾ بالجزمِ الفعلُ ، لا الجملةُ بأسرها .

1. ترميني : تُشِيرِينَ إِلَيَّ ، والطرف : البصر ، والعين ، والجمع : أطرافٌ ، وتقليني : تَبْغُضِينِي ، ولكنَّ إِيَّاكَ : أصله لكنَّ أنا ، بإسكان نون لكن ، فحذف همزة أنا تخفيفًا ، فالتقى النونان ، فأدغم . قال ابن يعيش : "الشاهد فيه : قوله : أي أنت مذنب ، جعله تفسيرًا لقوله : ترميني بالطرف" . شرح المفصل 140/8 ، وشرح شواهد المغني : 234 و828

2. أي : سواء اقترن هذا الجوابُ بالفاء أو بـ "إذا" الفجائية ، أو لم يقترن بواحد منهما .

3. أي : إذا وقعت الجملةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ .

4. فإذا وقعت جوابًا لشرط جازم واقترنت بواحد منهما فهي في محل جزم .

5. وهو جملة "إنْ تَقُمْ أَقُمْ" ، الفعل "أَقَمْ" مجزوم بالسكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب .

6. أي المثال الثاني : إنْ قُمْتَ قُمْتُ .

7. أي : لموضع الفعل "قُمْتُ" ؛ فهو فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، والتاء ضمير الفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب .



الجملة السادسة : **الوَاقِعَةُ صَلَةٌ لِاسْمٍ** ، نحو : جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ ، أَوْ حَرَفٍ ، نحو :
أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتُ ، أَوْ أَعْجَبَنِي مَا قُمْتُ ⁽¹⁾ ، وفي هذا النوع ؛ أي مجيء الجملة بعد
الحرف ، يقال : الموصول وصلته في موضع كذا ؛ لأن الموصول حرفٌ ، فلا إعراب
له لا لفظاً ، ولا محلاً .

الجملة السابعة : **التابعة لَهَا لَا مَحَلَّ لَهُ** ، نحو : قَامَ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو ، إِذَا قَدَّرْتَ
الوَاقِعَةَ عاطفةً ، لا واو الحال . المغني : 55.39/5

الْجُمْلُ التي لها **مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ** : وهذا النوعُ من الجمل يُحَلُّ محلَّ المفرد ، والجملُ
التي يُرَادُ بها لفظُها تُنَزَّلُ منزلةَ الأسماء المفردة ؛ ولذلك كان لها محلٌّ من الإعراب ،
وليس هذا بأصل في الجمل ⁽²⁾ . وهي سبعٌ مثل الجمل التي لا محل لها :

الجملة الأولى : الْوَاقِعَةُ خَبَرًا ، وموضعُها رفعٌ في بابي المبتدأ و"إِنَّ" ، ونصبٌ في بابي
"كان" و"كَادَ" .

الجملة الثانية : الْوَاقِعَةُ حَالًا ، وموضعُها نصبٌ ، نحو قول الله تعالى : (ولا تمنن
تستكثر) المدثر/6 ، وجملة (تستكثر) في موضع نصب حال ، والتقدير : ولا تمنن
مُسْتَكْتَرًا .

وتكون الجملة مسبوقَةً بواو الحال ، ومن شواهد الجملة الاسمية قول الله تعالى :
(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) النساء/43 . وقول سيدنا رسول الله ﷺ :
(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ) ⁽³⁾ .

1 . "أَنْ" والفعل ، و"مَا" والفعل في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لـ"أَعْجَبَ" ؛ أي : أعجبنى قيامك ، وجملة
"قُمْتُ" ، في المثالين ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي "أَنْ" و"مَا" .

2 . مَرَّبْنَا أَنْ ابْنَ هِشَامٍ بِدَأَ بِالْجُمْلِ التي لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها لم تَحُلْ محلَّ المفرد ، وذلك هو الأصل في
الجمل .

3 . معنى الحديث الشريف : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ وَفَضْلِهِ ، وفيه الحثُّ على الدعاء في السجود .
وجملة (وهو ساجدٌ) في محل نصب حال ، وقد أَعْنَتُ عن خبر المبتدأ (أَقْرَبُ) .

ومن شواهد الجملة الفعلية قول الله تعالى : (قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) الشعراء/111.

الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً ، ومحلها نصبٌ نحو قول الله تعالى : (قال إني عبد الله) مريم/30⁽¹⁾ ، إن لم تُنْب عن الفاعل⁽²⁾ ، وهذه النيابة مُحْتَصَّةٌ بباب القول ، نحو قول الله تعالى : (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) سورة المطففين/17.

الجملة الرابعة : المضاف إِلَيْهَا : ومحلها الجرُّ ، ولا يُضَافُ إلى الجملة إلا ثانيةً : **أحدها** . أسماء الزمان ، ظرفاً كانت ، نحو قول الله تعالى : (والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيًّا) مريم/33 ، أو أسماء ، نحو قول الله تعالى : (وأُنذر الناس يوم يأتيهم العذاب) إبراهيم/44 ، و(الناس) مفعول أول ، و(يوم) مفعول ثانٍ⁽³⁾ ، وهو مضاف ، وجملة (يأتيهم العذاب) في محل جر بالإضافة . **الثاني** . (حيثُ) ، وتختصُّ بذلك ؛ لأن سائر أسماء المكان تُضَافُ إلى المفرد ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يُشترطُ لذلك كونها ظرفاً ، نحو قول الله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) البقرة/199 .

الثالث . (آية) بمعنى علامة ؛ فإنها تُضَافُ جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرفِ فعلها مُثَبِّتاً أو منفيّاً ب(ما) ، كقول الشاعر :

بِآيَةٍ يُقَدِّمُونَ الْحَيْلَ شُعْنًا
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا⁽⁴⁾

1. الجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب "مقول القول".
2. تكون الجملة نحو : (هذا الذي ...) في محل رفع نائب فاعل ؛ وذلك مع الفعل المبني للمجهول .
3. (يوم) ليس ظرفاً للفعل (أُنذر) ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الإنذار يوم القيامة ، ولا إنذار في هذا اليوم .
4. نسبه سيبويه وغيره إلى الأعشى ، وليس في ديوانه . يقول : أَبْلَغُهُمْ عَنِّي كَذَا بَعْلَامَةٍ إِقْدَامُهُمُ الْحَيْلَ لِلْقَاءِ شُعْنًا مُتَغَيَّرَةً مِنَ السَّفَرِ وَالْجُهْدِ وَشَبَّهَ مَا يَنْصَبُ مِنْ عَرْقِهَا مُتَمَزِّجًا بِالْدمِ عَلَى سَنَابِكِهَا بِالْمَدَامِ ؛ أي : الخمر . والسنايك : جمع سُنَّكٍ ؛ وهو مقدَّم الحافر . والشاهد فيه : إضافة "آية" إلى "يقدمون" على تأويل المصدر ؛ أي : بآية إقْدَامِكُمُ الْحَيْلَ ، وجاز هذا فيها ؛ لأنها اسمٌ من أسماء الفعل ؛ لأنها بمعنى "علامة" ، والعلامة من العلم ، وأسماء



وقول عمرو بن شأسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً
بِأَيَّةٍ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا (1)

الرابع. (ذُو) في قولهم : اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمَ ، والباء في ذلك ظرفية ، وذو صفة لزمنٍ محذوف ؛ أي على تقدير "في" ، والمعنى : اذهب في وقتٍ ذي سلامةٍ .

والخامس والسادس. "لَدُنْ" و"رَيْثَ" ؛ فإنها يُضافان جوازًا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ، ويُشترطُ كونه مُثبتًا ، بخلافه مع "آية" .

أمَّا "لَدُنْ" فهي اسم لبدأ الغاية : زمانيةً كانت أو مكانيةً ، ومن شواهدا قوله :
لَزِمْنَا لَدُنْ سَالَمْتُمُونَا وَفَاقَكُم
فَلَا يَكُ مِنْكُمُ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ (2)
وأمَّا "رَيْثَ" فهي مصدر "رَاثَ" إذا أَبْطَأَ ، وَعُومِلَتْ معاملةً أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة ، كما عُومِلَت المصادرُ معاملةً أسماء الزمان في التوقيت كقولك :
جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، قال :

حَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً
مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمُذَكِّرَاتِ عُهُودًا (3)

الأفعال تضارعُ الزمانَ ، فمن حيثُ جاز أن يُضاف الزمانُ إلى الفعل جاز هذا في "آية" ، وكأنَّ إضافتها على تأويل إقامتها مقامَ الوقتِ ، فكأنه قال : بعلامةٍ وقتٍ تُقدِّمونَ . الكتاب : 118/3 ، تحصيل عين الذهب 430 .

1. أَلِكْنِي : بَلِّغْ عَنِّي وَكُنْ رَسُولِي ، وهو من الألوكة ؛ وهي الرسالة ، والآية : العلامة ، والعزل : الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزَّل . وَصَفَ أَنَّهُ تَغَرَّبَ عَنْ قَوْمِهِ بَنِي أَسَدَ ، فَحَمَلَ رَجُلًا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ، وَجَعَلَ آيَةً كَوْنَهُ مِنْهُمْ وَمَعْرِفَتَهُ بِهِمْ مَا وَصَفَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ . والشاهد فيه : إضافة "آية" إلى الجملة الفعلية المنفية .

3. قائله غير معروف . الجنوح : الميل . والشاهد فيه : إضافة "لَدُنْ" إلى جملة "سالمتمونا" ؛ وهي مكونة من الفعل : سالم ، وضمير الفاعل : تم ، وواو الإشباع ، ونا : مفعول أول ، ووافق من وفاقكم : مفعول ثانٍ . شرح شواهد المغني : 835 و836 .

4. قائله غير معروف . واللبانة : الحاجة ، والعرصات : جمع عَرَصَةٍ ؛ وهو المكان المتَّسعُ أمام الدار ، والعهد : الموثق والذمَّة . والشاهد فيه : إضافة "رَيْثَ" إلى جملة "أَقْضِي" . وقال ابن مالك : "وجاء عن العرب إضافة رَيْثَ وَلَدُنْ إلى الفعل على تقدير أن المصدرية . والله أعلم" . شرح الكافية الشافية 948 ، وانظر : المغني : 211/5 (الهامش) .

والسابع والثامن. قَوْلٌ وَقَائِلٌ ، كقوله :

قَوْلُ يَا لَرَجَالٍ يَنْهَضُ مِنَّا مُسْرِعِينَ الْكُھُولَ وَالشُّبَّانَا (1)

وقوله :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَّنِي عَوَّادِي (2)

وقال الدماميني في تعليقه على الشاهدين اللذين أوردهما ابن هشام : "ولا ينبغي أن يُعَدَّ هذان البيتان من قبيل ما هو بصده ؛ لأن الجملة التي أُضيف إليها كُلٌّ من قَوْلٍ وَقَائِلٍ ، مرادُها لفظُها ، فهي في حكم المفرد ، وليس الكلام فيه " (3).

الجملة الخامسة . الْوَاقِعَةُ بعد الفاء و"إذا" الْفَجَائِيَّةُ جوابًا لشرطٍ جازم ؛ لأنها لم تُصَدَّرْ بفعلٍ مفردٍ يقبلُ الجزمَ لفظًا كالفعل المضارع في قولك : إِنْ تَقُمْ أَقُمْ ، أو مَحَلًّا كما في قولك : إِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ .

مثالُ المقرونة بالفاء قول الله تعالى : (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في غياهم يعمهون) الأعراف/186 .

ومثال المقرونة بـ"إذا" الْفَجَائِيَّةُ قول الله تعالى : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) الروم/36 .

الجملة السادسة . التَّابِعَةُ لمفردٍ ، وهي ثلاثة أنواع :

أحدها . الجملة المنعوتُ بها ، فهي في موضع رفع في نحو قول الله تعالى : (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) البقرة/254 .

-
- 1 . قائله غير معروف . والمعنى : إذا استغاث بنا ملهوفٌ ، فعند قوله : يا للرجال ، يقوم الكبير والصغير بسرعة لنصره . والشاهد فيه : مجيء جملة الاستغاثة "يا للرجال" مضافةً إلى "قَوْل" ، وهي من إضافة المصدر إلى مفعوله ، فجملة الاستغاثة محكية بالقول . المغني : 5/213 (الهامش) ، شرح شواهد المغني : 837
 - 2 . قائله غير معروف . والشاهد فيه : إضافة "قائل" إلى جملة "كيف أنت بصالح" . شرح شواهد المغني : 836
 - 3 . انظر : شرح الدماميني 2/322 ، وحاشية الشمني 2/137 ، والمغني 5/214 (الهامش)



ونصب في نحو قول الله تعالى : (واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله) البقرة/ 281 .
 وجَرَّ في نحو قول الله تعالى: (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) آل عمران/ 9.
والثاني. الجملة المعطوفة بالحرف ، نحو : زيدٌ مُنْطَلِقٌ وأبوه ذاهبٌ ، إن قَدَّرْتَ الواوَ عاطفةً على الخبر ، فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ، أو قدرت الواوَ واوَ الحالِ فلا تبعيةً ، والمحلُّ نصبٌ .

والثالث. الجملة المُبْدَلَةُ كقول الله تعالى : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) فَصَّلَتْ/ 43 ؛ (فإنَّ) وما عملت فيه بَدَلٌ من (ما) .

الجملة السابعة. التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ ، ويقع ذلك في بابي النَّسَقِ وَالْبَدَلِ .
فالأول ؛ أي باب النسق ، نحو : زيدٌ قامَ أبوه ، وقَعَدَ أخوه ، إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى .

والثاني ؛ أي باب البدل ، شرطه كونُ الثانية أَوْفَى من الأولى بتأدية المعنى المراد ، نحو قول الله تعالى : (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين . وجنات وعيون) الشعراء/ 132 . 134 ؛ فإن دلالة الثانية على نَعَمِ الله تعالى مفصَّلة بخلاف الأولى . المغني : 5/ 238 . 161

الْجُمْلُ بَعْدَ التَّكْرَارِ صِفَاتٌ : الجملُ الخبريةُ التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مُرْتَبِطَةً بِنَكْرَةٍ مَحْضَةٍ فهي صفةٌ لها ، نحو قول الله تعالى : (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) الإسراء/ 93 ، وقوله تعالى : (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) البقرة/ 254 .

الْجُمْلُ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ : الجملُ الخبريةُ التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مُرْتَبِطَةً بِمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ فهي حالٌ عنها ، نحو قول الله تعالى : (ولا تمنن تستكثر) المائدة/ 6⁽¹⁾ ، وقوله تعالى : (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) النساء/ 43 .

1. جملة (تستكثر) في محل نصب حال ، من المعرفة المحضة ، وهي ضمير الخطاب المستتر في (تمنن) .

المغني 249.246/5

الْجُمْلُ بَيْنَ الْحَالِ وَالصِّفَةِ : تحتل الجملة أن تكون صفةً ، وأن تكون حالاً بعد النكرة ، نحو قول الله تعالى : (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) الأنبياء/50 ؛ فلك أن تقدّر جملة (أنزلناه) صفة للنكرة (ذكر) ، وهو الظاهر ، ولك أن تقدّر حالاً من (ذكر) أيضاً ؛ لأنها نكرة قد تخصصت بالوصف ، وهو (مبارك) ، وذلك يقرّبها من المعرفة .

وتحتل الجملة أن تكون صفةً ، وأن تكون حالاً بعد المعرفة ، نحو قول الله تعالى : (كمثل الحمار يحمل أسفارا) الجمعة/5 ؛ فإن (الحمار) مُعرّفٌ بـ(أل) الجنسية ، وهو يُقرّبُ في المعنى من النكرة ؛ لأنه لا يدلُّ على فرد معيّن من هذا الجنس الذي دخلت عليه (أل) ، فكأنه لا يزال في باب التنكير . ومثله : (وآية لهم الليل) يس/37 ، وقوله : وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْلِمْ يَسْبِي (فمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لا يَعْنِينِي⁽¹⁾)

المغني 252/5 و253

الْجُمُهورُ : الجُمُهورُ من كلّ شيءٍ معظّمه . والرَّمْلَةُ المُشْرِفة على ما حولها . وجهورُ النحويين : جُلُهم ، والجمع : جَمَاهِيرُ . الصحاح واللسان (ج م هـ ر)

جَمَاهِيرُ الْعَرَبِ : قال أبو حيان الأندلسي : "وما بَنَتْهُ جَمَاهِيرُ الْعَرَبِ على (فَعَل) مما لا مُه واو ك(شَقِي) ، أو ياء ك(فَنِي) ، فطبيّ تبنيه على (فَعَل) ؛ يقولون : شَقَى يَشْقَى ، وَفَنَى يَفْنَى " . ارتشاف الضرب 156

الْأَجْنَبِيُّ : في اللغة : هو البعيد في القرابة أو في الغربة . ويقال : هو أجنبي من هذا الأمر : لا تعلق له به ولا معرفة . المعجم الوسيط (ج م ب)

1. البيت لرجل من بني سلول ، ونُسِبَ إلى شَير بن عمرو الحنفي في "الأصمعيات" ورُوِيَ : ولقد مَرَزْتُ
واللّيم : الدنيء النفس ، الحبيث الطباع . وثُمّت : ثُمَّ حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ . والشاهد فيه : وقوع جملة "يسبني" حالاً أو صفة من "اللّيم" ؛ لأن الألف واللام فيه للجنس ، فهو في حكم النكرة ، أو قريب من النكرة . الأصمعيات : 126 ، الخصائص : 330/3 ، شرح جمل الزجاجي : 250/1

وقد استعمل النحويون "الأجنبي" الذي تدور دلالاته الاصطلاحية الأساسية في الإشارة إلى الجزء المستقل بنفسه ، في الحديث عن الفصل بين المتضامين ، وتحليل بعض الجمل لإيضاح ما فيها من روابط ، وتوجيه إعراب بعض آي الذكر الحكيم ، وتفضيل وجه إعرابي على آخر ، والعمل النحوي ، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي :

ورد المصطلح عند سيبويه في "باب ما أُجْرِيَ مُجْرَى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثم يَصِيرُ إلى أصله ؛ وذلك الحرف (ما) " .

والمراد بالأجنبي عند سيبويه الاسم الذي لا يوجد فيه رابط يربطه بما قبله ، وكذلك عند المبرد .

توقف ابن عيش أمام المصطلح وربطه بالعمل النحوي ، قال : "لا يُفَصَّلُ بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي ؛ والمراد بقولنا (أجنبي) أن لا يكون للمصدر فيه عمل ، فلو قلت : أَعْجَبَ ركوبُ الدابة زيداً عمرؤ ، لم يجوز ؛ لأن زيداً أجنبيٌّ من المصدر الذي هو الركوب ؛ إذ لم يكن فيه تعلق ، وقد فَصَلَتْ به بين المصدر وما عمل فيه ؛ وهو عمرؤ " .

ورد المصطلح في التوجيه الإعرابي لبعض الكلمات ، وتفضيل وجه إعرابي على آخر ، ومن ذلك قول ابن عقيل حين توقف أمام قول الله تعالى : (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) مريم/46 : "يجوز أن يكون (أراغب) مبتدأ ، و(أنت) فاعل سَدَّ مَسَدَ الخبر ، ويحتمل أن يكون (أنت) مبتدأ مؤخرًا و(أراغب) خبرًا مقدمًا . والأول ، في هذه الآية ، أوَّلَى ؛ فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ؛ لأن (أنت) على هذا التقدير فاعل ل(أراغب) ؛ فليس بأجنبي منه ، وأما على الوجه الثاني فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ؛ لأن (أنت) أجنبي من (أراغب) على هذا التقدير ؛ لأنه مبتدأ ، فليس ل(أراغب) عملٌ فيه ؛ لأنه خبرٌ ، والخبر لا يعملُ في المبتدأ على الصحيح " .

قال ابن الحاجب : "الأجنبي : هو الجزء المستقل بنفسه ، غير الجمل المعترضة ، كالمبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل . وغير الأجنبي هو ما كان له تعلق بذلك الجزء " .

الكتاب 62/1 ، المقتضب 189/4 ، النكت في تفسير كتاب سيويه 197/1 و198 ، شرح المفصل 67/5 ، أمالي ابن الحاجب 752 ، شرح ابن عقيل 198/1

المَجْهُورُ : حرفٌ أُشْبِعَ الاعتماد في موضعه ، ومُنِعَ النَّفْسُ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ، ويجري الصوت ، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة ، قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والخياشيم ، فتصير فيهما غَنَّةً . فهذه صفة المجهور .

انظر التعريف بـ "المهموس" لمعرفة الحروف المجهورة والمهموسة .

المَجْهُوْلُ : انظر التعريف بـ "ضمير الشأن" .

الجَوَابُ : انظر التعريف بـ "الجَزْمُ في جواب الطلب" .

المُجَاوِرَةُ : انظر التعريف بـ "الجرّ بالمجاورة" .

المَجَازُ : يقال : جَازَ القولُ جَوَازًا وَجَوَازًا وَمَجَازًا : قُبِلَ وَنَفَدَ .

والمجاز من الكلام : ما تَجَاوَزَ ما وُضِعَ له من المعنى ؛ لأن اللفظ له أصلٌ في الوضع اللغوي معروف تدل عليه الشواهد ، ثم يستعمله الشاعر ، أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلًا غير لازم ، على أن يكون بين المعنيين علاقة كعلاقة الجزئية ، أو الكلية ، أو السببية ، أو غير ذلك .

والمجاز من طرق التعبير المألوفة التي تطبع الأداء اللغوي في العربية ؛ لذلك خاطب العلي القدير العرب على ما يألونه ، وقد أشار ابن جني إلى ذلك في (باب فيما يؤمنه علمُ العربية من الاعتقادات الدينية) . يقول : "إن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز ، وقلما يخرج شئ منها على الحقيقة ... فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين حُوطِبُوا بها أعرفَ الناسِ بسعة مذاهبها ، وانتشار أنحائها ، جرى خطابُهم بها مجرى



ما يألفونه ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرفهم وعاداتهم في استعمالها".

ويقول عبد القاهر : "اعلم أن طريق المجاز والاتساع ... أنك ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ، ولكن تريد معنى ما هو ردْفُ له أو شَيْبُهُ ، فتجَوَّزْتَ بلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه . وإذ قد عرفت ذلك فاعلم أن في الكلام مجازاً على غير هذا السبيل ؛ وهو أن يكون التجوُّز في حكم يُجْرَى على الكلمة فقط ، وتكون الكلمة متروكةً على ظاهرها ، ويكون معناها مقصوداً في نفسه ومُراداً من غير تورية ولا تعريض ... والمثال فيه قوله تعالى : (فما ربحت تجارتهم) البقرة/16 ... ليس المجاز في الآية في لفظة (ربحت) نفسها ، ولكن في إسنادها إلى التجارة".

الخصائص 245/3 و246 ، أسرار البلاغة 32 ، دلائل الإعجاز 295

الأجوف : انظر التعريف بـ "الفعل المعتل".

بَابُ الْحَاءِ

الحُبْكُ : يقال : حَبَكَ الثوبَ يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أَجَادَ نَسَجَهُ . قال ابن الأعرابي : "كُلُّ شيء أَحْكَمْتُهُ وَأَحْسَنْتَ عَمَلَهُ فَقَدْ احْتَبَكْتُهُ . وفي الحديث : "أَنْ عَائِشَةَ . رضي الله عنها . كانت تَحْتَبِكُ تحت الدَّرْعِ في الصلاة ؛ أي تَشُدُّ الإِزَارَ وتُحْكِمُهَا للسان (ح ب ك) . انظر التعريف بـ "السَّبَك".

الاحتجاج : احتَجَّ عليه : أَقَامَ الْحُجَّةَ . والحُجَّةُ : الدليلُ والبرهان ، تقول : حَاجَّهُ فَحَجَّهُ ؛ أي : غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ ، والجمع : حُجَجٌ وَحِجَاجٌ⁽¹⁾.

ومصادر الاحتجاج في اللغة والنحو هي الشواهد التي يُعْتَمَدُ عليها في الأخذ بقاعدة ما والرفض لأخرى . الصحاح واللسان (ح ج ج) انظر التعريف بـ "الشَّاهد".

1 . كانت "الحُجَّة" ضمن عناوين بعض كتب القراءات القرآنية ، ومن أهمها (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه ، و(الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي الفارسي .

المَحْجُوجُ : اِحتَجَّ عليه : أقام الحُجَّةَ ؛ أي : البرهان والدليل . والمحجوج : الرأي الذي يذهب إليه أحد النحويين ، ويردُّه أحد الشواهد .
انظر التعريف بـ "حروف الجر" .

الحَدُّثُ : انظر التعريف بـ "المصدر" .

الحُدُّ : حَدَّ الْأَرْضَ : وَضَعَ فاصلاً بينها وبين ما يجاورها . وَحَدَّ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ : مَازَهُ . وَالحُدُّ : الحاجزُ بين الشيئين .

والحدُّ (عند المناطقة) : الْقَوْلُ الدَّالُّ عَلَى ماهيَّة الشيء ⁽¹⁾ .

ومن شَرَطَ الحدَّ أن يكون جامعاً لأنواع المحدود حتى لا يَشِدَّ منها شيءٌ ، مانعاً لما هو من غير المحدود أن يختلط بالمحدود ؛ لذلك لا يجوزُ أن يختلف الحدُّ اختلافَ تضادٍ وتنافُرٍ ؛ لأن ذلك يدعو إلى فساد المحدود ، وخطأ مَنْ يَحُدُّه .
وينبغي أن يكون التعريفُ مُختَصّاً بالمُعَرَّفِ دون غيره ⁽²⁾ .

الإيضاح في علل النحو 46 ، شرح جمل الزجاجي 22/1 ، التعريفات 74 ، شرح ابن عقيل 202/1 ، اللسان (ح د د)

الحِجَازُ (أَهْلُ الحِجَازِ ، الحِجَازِيُّونَ) : هناك كثير من النصوص التي فيها حديث عن لهجة أو لغة أهل الحجاز . قال سيبويه : "وَبَلَّغْنَا أَنْ مُجَاهِدًا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) البقرة/214 ؛ وهي قراءة أهل الحجاز .

. تلزم "هَلُمَّ" طريقة واحدة ، ولا يختلف لفظها بحسب مَنْ هي له مُسَنَدَةٌ إليه ، فتقول : هَلُمَّ يا زيدُ ، وهَلُمَّ يا زيدان ، وهَلُمَّ يا زيدون ، وهَلُمَّ يا هندُ ، وهَلُمَّ يا هندان ، وهَلُمَّ يا هنداتُ . وهي لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل العزيز . قال تعالى : (قُلْ

1. المعجم الوسيط : (ح د د)

2. الحدُّ والتعريف في عُرْفِ النحاة والفقهاء والأصوليين اسمان لمسمًى واحدٍ ؛ وهو ما يميز الشيء عمَّا عداه ، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعاً مانعاً. الحدود النحوية للفاكهي ص 11 .



هَلُمَّ شُهَدَاءَ كُم الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا (الأنعام/150 ، وهي عندهم اسم فعل لا فعل أمر ؛ لأنها ، وإن كانت دالة على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المخاطبة⁽¹⁾ .

. يعمل الحرف "ما" عمل "ليس" في لغة أهل الحجاز ؛ لأن معناها كمعناه ، تقول : ما عبدُ الله أخاك ، وما زيدٌ منطلقاً . وقال الله عز وجل : (ما هذا بشراً) يوسف/31 ، وقال الله عز وجل : (ما هن أمهاتهم) المجادلة/2 .

. ييني أهل الحجاز ظرف الزمان "أمس" على الكسر مطلقاً ، إذا كان المراد به مُعَيَّنًا ، وهو اليوم الذي قبل يومك ، فيقولون : ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ ؛ واعتكفتُ أَمْسٍ ؛ وَعَجِبْتُ مِنْ أَمْسٍ ، بالكسر فيهن . قال الشاعر :

مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ	وَطُلُوْعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُنْصِي
وَطُلُوْعُهَا حُمْرَاءَ صَافِيَةٍ	وَعُرْوُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ
الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ	وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ ⁽²⁾

. ييني على الكسر ما كان من الأعلام المؤنثة على وزن "فَعَالٍ" نحو : حَدَامٍ ، وَقَطَامٍ ، وَرَقَاشٍ ، وَسَجَاحٍ : اسم للكذابة التي ادَّعَت النبوة ، وَكَسَابٍ : اسم لكلَّيَّةٍ ، وَسَكَابٍ :

1. انظر التعريف بـ "هَلُمَّ" .

2. البقاء : أراد به الدوام والخلود ، والورس : الزعفران ، وبفصل قضائه : أراد بقضائه الفاصل ؛ أي القاطع ، فالمصدر بمعنى اسم الفاعل ، وإضافته لما بعده من باب إضافة الصفة للموصوف . ومعنى الأبيات : إن الخلود في الدنيا لا يمكن لأحد ، والدليل على ذلك أن الشمس ليست بباقية على حالة واحدة ؛ بل يعترها التغير والأفول ، ألا تراها تطلع من جهة غير الجهة التي تغرب فيها ، ثم ألا تراها تطلع حمراء صافية ، ثم تغرب صفراء تشبه الزعفران في الصفرة . ثم يقول الشاعر : أنا أعلم ما يحصل في وقتي الحاضر ؛ لأنني مُشَاهِدٌ له ، وقد أحتال على أن أعمل شيئاً ، ولكن ما حدث أمس مني ومن غيري لا يمكن لي أن أُرده ؛ لأنه قد ذهب وانقطع ، وَمَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ كَيْفَ يَأْمَلُ الْخُلُودَ ؟! والشاهد فيه : قوله مَضَى... أَمْسٍ ؛ فإن كلمة أَمْسٍ قد وردت مكسورة ، مع أنها فاعل للفعل مَضَى ، وإعرابها : فاعل مبني على الكسر في محل رفع . الشذور : 136 و137 (الهامش)

اسم لَفَرَس . وأهل الحجاز يبنون تلك الأسماء ونحوها على الكسر مطلقاً ، وعلى ذلك قول الشاعر :

إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ (1)

أهل الحجاز يقولون : أَنَا بَرَاءُ مِنْكَ ، وغيرهم يقول : أَنَا بَرِيءٌ مِنْكَ ، قال الله تعالى في لغة أهل الحجاز : (إنني براء مما تعبدون) الزخرف/26 ، وفي غير موضع من القرآن الكريم : (إني بريء) .

جميع العرب تتكلم بـ "مُذ" المحذوفة من "مُنْذ" ، ولا يتكلم بـ "منذ" إلا أهل الحجاز خاصة ؛ فأهل الحجاز يتكلمون بـ "مُذ" و "مُنْذ" ، وغيرهم لا يعرفون "مُنْذ" .

الكتاب 57/1 . 59 ، مقاييس اللغة (ب ر أ) ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 154/2 ، الشذور 136 ، قطر الندى 45

الْحِجَازُ وَنَجْدٌ : غَضَّ طَرَفُهُ ؛ أَي حَفَضَهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتُهُ فَقَدْ غَضَضْتُهُ ، والأمر منه في لغة أهل الحجاز : اغْضُضْ ، وفي التنزيل : (واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) ، وأهل نجد يقولون : غَضَّ طَرَفُهُ ، بالإدغام . قال جرير :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا (2)

1. قائله جُئِمَ بن صعب ، وَحَدَامُ التي يذكرها في البيت اسم امرأته ؛ قاله يأمر قومه أن يسمعوا كلام حَدَامٍ ، وأن يصدّقوها ؛ فهي حكيمة . والشاهد فيه : قوله "حَدَامُ" فاعل في الموضعين وَحَقَّهُ الرَفْعُ ، ولكنه بُنِيَ على الكسر ؛ تشبيهاً بـ "نَزَالٍ" ، وهو مذهب أهل الحجاز .

2. البيت من قصيدة مطلعها :

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا

قال ابن رشيّق عن بيت الشاهد : "وَمَنْ وَصَّعَهُ مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى أَتَكَرَّ نَسَبُهُ ، وَسَقَطَ عَنْ رَتْبِهِ ، وَعِيبَ بِفَضِيلَتِهِ . بنو نَمِيرٍ ، كانوا حِجْرَةً مِنْ جَبَرَاتِ الْعَرَبِ ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ مِّنَ الرَّجُلِ ؟ فَحَمَّ لَفْظُهُ ، وَمَدَّ صَوْتَهُ ، وَقَالَ : مِنْ بَنِي نَمِيرٍ ، إِلَى أَنْ صَنَعَ جَرِيرَ قَصِيدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا عُيَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ الرَّاعِي ، فَسَهَرَ لَهَا ، وَطَالَتْ لَبِئَتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ : فُغَضَّ الطَّرْفُ ... ، فَأُطْفِئَ سِرَاجَهُ وَنَامَ ، وَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ أَخْزَيْتُهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بَعْدَهَا إِلَّا نُكِّسَ هَذَا الْبَيْتُ ...". العمدة 60/1 و61 ، وديوان جرير : 821 الصحاح ، واللسان (غ ض ض)



الحِجَازُ وَتَمِيمٌ : حُكِيَ فِي هَمَمْتُ : هَمْتُ ، بحذف أحد الميمين ، وَأَمَّا حَسَسْتُ
فالحجَازِيُّ يقول : حَسَسْتُ ؛ يَعُوْضُ مِنَ السَّيْنِ يَاءً ، وَالتَّمِيمِيُّ لَا يَعُوْضُ ، فيقول :
حَسْتُ . ارتشاف الضرب 248

الحِجَازُ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ : يقول أهل الحجاز : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بُرُوءًا ، وَأَهْلُ
العالية يقولون : بَرَأْتُ أَبْرَأُ بُرْءًا . مقاييس اللغة (ب ر أ)

التَّحْذِيرُ : هو تنبيه المخاطب على أمرٍ ليتجنبه . أوضح المسالك 75/4
الحذفُ : من المصطلحات الأصلية عند القدماء من النحويين والبلاغيين
والمفسرين وغيرهم ⁽¹⁾، وهناك أسباب وقواعد للحذف ، ومن بينها ما يأتي :

الحذف لطول الكلام : وقد أشار إليه سيبويه في قوله : "قال رجل من الأنصار :
الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفٌ" ⁽²⁾

لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم النون ، ولكن حذفوها كما حذفوها
من اللَّذَيْنِ والذَيْنِ حيث طال الكلام ، وكان الاسم الأول متناه الاسم الآخر . وقال
الأخطل :

أَبْنِي كُليبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا سَلَبَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأغْلَالَ ⁽³⁾

1. استعمل سيبويه بعض الكلمات المأخوذة من الجذر المعجمي (خ ز ل) ؛ للإشارة إلى الحذف . انظر التعريف
ب"الاختزال" ، الذي يرادف الحذف في بعض نصوص (الكتاب) .

2. نسبة الأعلَمُ إلى قيس بن الخطيم . والشاهد فيه حذفُ النون من "الحافظين" استخفافاً لطول الاسم ،
ونصبُ ما بعده على نية إثبات النون ، ولو خُفِضَ على حذف النون للإضافة لجاز . وصف أنهم يحفظون عورة
عشيرتهم إذا انهزموا ويحمونها من عدوهم ولا يخذلونهم ، فيكونوا نطفين في فعلهم . والنَّطْفُ : المذنب ،
والنَّطَفُ : الذنب . تحصيل عين الذهب 155

3. الشاهد فيه حذفُ النون من "اللَّذَيْنِ" تخفيفاً لطول الاسم بالصلة . يفخر الأخطل على جرير ، وهو من بني
كُليب بن يربوع ، بمن اشتَهَرَ من قومه بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند الملك ،
وعُصْم أبي حنش قاتل شُرْحبيل بن عمرو بن حُجْر يوم الكلاب ، وغيرهم من سادات تغلب . تحصيل عين
الذهب : 156

لأن معناه معنى الذين فعلوا ، وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء ،
كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم . وقال أَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ :
وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (1) .
وذهب الفراء إلى أن تقدير (الذي) في قول الله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا)
التوبة/69 على حذف النون . وقال الأعلام في تعليقه على الشاهد : " ويجوز أن يكون
(الذي) واحداً يؤدي عن الجمع لإيهامه ، ويكون الضمير محمولاً على المعنى ، فيُجمع
كما قال الله جل وعز : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون)
الزمر/33 .

توقف المبرد أمام حذف اللام من (قد) في جواب القسم لطول الكلام . قال : " فأما
قوله : (والشمس وضحاها) الشمس/1 ؛ فإنما وقع القسم على قوله : (قد أفلح من
زكاها) الشمس/9 ، وحذفت اللام لطول القصة ؛ لأن الكلام إذا طال كان الحذف
أجمل . " ويشبه هذا قوله : " ألا ترى أن النحويين لا يقولون : قام هند ، وذهب
جاريته ، ويجيزون : حَصَرَ القاضي اليوم امرأة ، فيجيزون الحذف مع طول الكلام ؛
لأنهم يرون ما زاد عوضاً مما حُذف . "

ومن الحذف الجائز جوازاً حسناً لطول الكلام حذف الضمير في الصلة إن كان
منصوباً متصلاً بالفعل ، نحو : كَلَّمْتُ الَّذِي كَلَّمْتُ ؛ أي الذي كَلَّمْتُهُ ، فحُذفت الهاء
لطول الاسم ، فإن انفصلت لم يجز حذفها . تقول الذي مررت به زيد ، ولا تقول :

1 . حانت دماؤهم : لم يُؤخذ لهم بديلة ولا قصاص ، وفَلَجٌ : موضع بعينه كانت فيه وقعة . والمعنى : إن الذين
هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجال الكاملون ، فاعلمي ذلك ، وابكي عليهم يا أم خالد . والشاهد فيه :
حذف النون من "الذين" استخفافاً كما تقدّم ، والدليل على أنه أراد الجمع قوله "دماؤهم" . ويجوز أن يكون
"الذي" واحداً يؤدي عن الجمع لإيهامه ، ويكون الضمير محمولاً على المعنى ، فيُجمع كما قال الله جل وعز :
(والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) الزمر / 33 . تحصيل عين الذهب : 156



الذي مررتُ زيدٌ ؛ لانفصال الضمير من الفعل ، واتصاله بالباء . الكتاب 186/1 ، معاني القرآن 225/2 . 226 ، المقتضب 337/2 و 338 ، اللمع لابن جني 263 .

الحذف لكثرة الاستعمال : قال سيبويه : "ومن ذلك قولهم : مَرَحَبًا وأهلاً ، وإن تَأْتَيْنِي فَأَهْلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وزعم الخليل . رحمه الله . حين مثله أنه بمنزلة رجل رأيته قد سَدَّدَ سَهْمَهُ ، فَقُلْتُ : الْقِرْطَاسَ ؛ أي قد أَصَبْتَ القِرطَاسَ ؛ أي أنت عندي مِمَّنْ سَيَصِيهِ . وإن رأيْتَ رجلاً قاصداً إلى مكان ، أو طالباً أمراً ، فَقُلْتُ : مَرَحَبًا وأهلاً ؛ أي أدركتُ ذلك وَأَصَبْتُ ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ، وكأنه صار بدلاً من رَحَبْتُ بلادك وَأَهَلْتُ " .

وتوقف المبرّد أمام الحذف لكثرة الاستعمال ، مع ربطه بوجود دليل على المحذوف في قوله : "فأَمَّا قولهم : ما رأيْتُ كالْيَوْمِ رجلاً ، فالمعنى : ما رأيْتُ مثلَ رجلٍ أراه اليَوْمَ رجلاً ؛ أي ما رأيْتُ مثله في الرجال ، ولكنه حُذِفَ لكثرة استعمالهم ، وأن فيه دليلاً ، كما قالوا : لا عليك ؛ أي لا بأسَ عليك ، وكما قالوا : افْعَلْ هذا إمَّا لا ؛ أي إن كنتَ لا تفْعَلْ غيره " .

ونجد الحذف لكثرة الاستعمال في المسموع في بعض الجمل الواردة عن العرب ، "فقولهم : امرأً ونفسه ؛ أي دَعُ امرأً ونفسه ؛ وإنما كانت العلة سماعية لعدم وجود ضابط يُعرَف به ثبوت وجوب الحذف ؛ أي كثرة الاستعمال " .

وقولهم : "أَيْشٍ" ، والأصل فيه : أيُّ شيء ، و"عَمَّ صباحًا" ، والأصل فيه : أنعم صباحًا ، من نَعِمَ يَنْعَمُ ، و"وَيْلُمُهُ" والأصل فيه : وَيْلُ أُمِّهِ .

وأشار ابن جني إلى حذف الهمزة لكثرة الاستعمال . قال : "فإن قلت : فقد نراهم يقولون : يَأْخُذُ وَيَأْكُلُ وَيَأْمُرُ ، فيفتح حرف المضارعة ، ويسكّن ما بعده . وإذا أمروا قالوا : خُذْ وَكُلْ وَمُرْ بلا همزة وصل . فالقول في هذا أن أصله : أَوْخِذْ وَأَوْكُلْ وَأَوْمُرْ ،

فلما اجتمعت همزتان ، وكثر استعمال الكلمة حُذفت الهمزة الأصلية ، فزال الساكنُ ، فاستُغني عن الهمزة الزائدة ، وقد أخرجَ جَنَ عن الأصل : أَوْخَذُ وَأَوْكُلُ وَأَوْمَرُ .
وكذلك حُذفت اللامُ من "لَعَلَّ" كثيراً في أشعار العرب لكثرتها في استعمالهم ؛ ولهذا تلعبت العربُ بهذه الكلمة ، فقالوا : لَعَلَّ ، وَلَعَلْنَ ، وَلَعَنَّ ، وَرَعَنَّ ، وَعَنَّ ، وَعَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَعَلَّ .

وحُذِفَ فعلُ القسم لكثرة الاستعمال .

ويتصل حذف "يا" بكثرة الاستعمال ، قال ابن هشام : "وهي أكثرُ أحرف النداء استعمالاً ؛ ولهذا لا يُقدَّرُ عند الحذف سواها ، نحو : (يوسف أعرض عن هذا) يوسف/29

الكتاب 159/1 ، المقتضب 151/2 ، سر الصناعة 126/1 و127 ، الإنصاف المسألة (26) و(72) ، أسرار العربية 275 ، شرح الكافية 129/1 ، المغني 447/4
الحذف قياساً : والمقصود بالقياس هنا وجود ضابط كُليٍّ يُحذفُ الفعلُ حيثُ ذلك الضابط ، ومن ذلك تقدير الفعل الناصب لـ "لَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ" ، فالفعل يُحذفُ ها هنا قياساً لوجود هذا الضابط الكليّ .

وأجاز النحاة في قولهم : لا سِبَّاً زيدٌ ، إذا رُفِعَ زيدٌ ، أن تكون "ما" موصولة ، و"زيد" خبراً مبتدأً محذوف ، والتقدير : لا سِبَّاً الذي هو زيدٌ ، فحذف العائد الذي هو المبتدأ ، وهو قولك "هو" وجوباً . فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة وجوباً ، ولم تَطُلْ الصلة ، وهو مَقِيسٌ ، وليس بشاذٍ .

ومن المحذوف ما يكون حذفه قياساً ؛ لأن العلة جارية فيه ، وذلك ما كان من باب "وَعَدَ ، وَوَزَنَ" الذي تُحذفُ واوه ؛ أي فاء الكلمة حين صياغة المضارع : يَعِدُ ، يَزِنُ .
وتوقف ابن السراج أمام المحذوفات التي قَاسَ عليها النحويون ، درس فيه "التنازع" ، معتمداً على النحاة الذين سبقوه .



وتوقف ابن يعيش أمام حذف الرواجع من الصلة ، وأشار إلى أن ذلك كثر عندهم حتى صار قياساً ، وليس حذفها دون إثباتها في الحسن ، وقد جاء الأمران في كتاب الله تعالى ، نحو : (أهذا الذي بعث الله رسولا) الفرقان/ 41 ، والمراد : بَعَثَهُ ، وقال تعالى في موضع آخر : (كالذي يتخبطه الشيطان من المس) البقرة/ 275 ، فأتى بالعائد ، وهو الهاء .المقتضب 3/ 166 ، الأصول 2/ 330 ، شرح المفصل 3/ 152

الحذف لقيام قرينة : ويتصل بحذف الفعل وبقاء عمله ، مع وجود قرينة تدل عليه ، وتكون القرينة "لفظية كما إذا قال شخصٌ : مَنْ أَضْرَبُ ؟ فتقول : زيدا ، وقد تكون حالية كما إذا رأيت شخصا في يده خشبةٌ ، قاصداً لضرب شخص ، فتقول : زيدا". وربط ابن يعيش قرائن الأحوال بحذف العامل . قال : "إن قرائن الأحوال قد تغني عن اللفظ ؛ وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى ، فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها ، لم تَحْتَجْ إلى اللفظ المطابق ، فإن أُتِيَ باللفظ المطابق جاز ، وكان كالتأكيد ، وإن لم يُؤْت به فللاستغناء عنه ؛ فلذلك يجوز حذف العامل" (1).

شرح المفصل 1/ 125 ، شرح الكافية 1/ 129

الحذف اعتباطاً : والحذف اعتباطاً من عبارات ابن هشام ، وقد استعملها حين بيّن أصل التركيب : إِنَّ قائمٌ ، قال : "وأصله إن أنا قائمٌ ، فحُذفت همزة أنا اعتباطاً ، وأدغمت نون إن في نونها ، وحُذفت ألفها في الوصل". وقد سبقه إلى تحليل ما يتصل بهذا الحذف الفراء ، ولكنه لم يستخدم كلمة "اعتباطاً" ؛ إذ توقف أمام قوله تعالى : (لكننا هو الله ربّي) الكهف/ 38 ، موضحاً أن التقدير : لكن أنا هو الله ربّي .

معاني القرآن 2/ 144 ، المغني 1/ 24

1 . يُعَدُّ ابن يعيش أحد الذين أبدعوا في وصف دليل الحال على المحذوف ، ومن ذلك قوله عن المصدر المنصوب بفعل مضمر : "نحو قولك لمن لقيته ، وعليه وعثاء السفر ، ومعه آتته ، فعلمت أنه آيبٌ من سفره ، فقلت : خيرَ مقدمٍ ؛ أي قدمتَ خيرَ مقدمٍ". شرح المفصل : 1/ 113

الحذف سماعًا : السماع من قواعد الحذف التي أشار إليها النحاة . قال سيبويه
تعليقًا على قول الشاعر :

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ
وَأَكْرَمُهُ الْحَيَيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَ⁽¹⁾
"هكذا سَمِعَ من العرب تنشده".

ومن الحُجج التي سُمعت من العرب ، وَمَنْ يُوثِقَ به ، يزعم أنه سمعها من العرب
قولهم في مثل من أمثالهم : اللَّهُمَّ ضَبْعًا وَذُبًّا ، إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل ،
وإذا سألتهم ما يعنون قالوا : اللَّهُمَّ اجْمَعْ أو اجْعَلْ فيهم ضَبْعًا وَذُبًّا . وقال سيبويه :
"حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له : لِمَ أفسدتم مكانكم هذا ؟ فقال :
الصبيان بأبي ، كأنه حَذَرَ أَنْ يُلَامَ ، فقال : لِمَ الصبيان . وحدثنا مَنْ يُوثِقُ به أن بعض
العرب قيل له : أَمَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَجُدُّ ؟ وهو موضعٌ يُمَسِّكُ الماء ، فقال : بلى
وَجَادًّا ؛ أي فأعرفُ بها وَجَادًّا ... ومنه قول العرب : أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمَرَ مُضْحَاتِكَ ،
وَالطَّبَّاءَ عَلَى الْبَقْرِ ، يقول : عليك أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ ، وَخَلَّ الطَّبَّاءُ عَلَى الْبَقَرِ ."

ويتصل بالسماع من العرب سنن العرب في كلامها ؛ لأن الحذف يندرج تحتها على
أنه طريقة من طرق الأداء اللغوي ؛ ولذلك يقرر سيبويه أنه يجب أن نلتزم بما التزموا
به ، ثم نفسّر ، قال : "فَقِفْ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ حَيْثُ وَفَقُوا ثُمَّ فَسِّرْ" ، وجاء ابن فارس
وقرر أن : "من سنن العرب الحذف والاختصار ، يقولون : وَاللَّهِ أَفْعَلُ ذَاكَ ، يريد :
لأفْعَلُ".

الكتاب 139/1 و255 و256 و266 ، الصاحبي 148

1 . الشاهد فيه : رَفَعَ خَوْلَانٌ عَلَى مَعْنَى هُوَ لَا خَوْلَانَ . يقول : رَبُّ قَائِلَةٍ حَضَّتْنِي عَلَى نِكَاحِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مِنْ
خَوْلَانٍ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَالْأَكْرُومَةُ : اسْمٌ لِلْكَرَمِ ، فَوَصَفَ الْمَرْأَةَ بِهِ عَلَى مَعْنَى ذَاتِ أَكْرُومَةٍ ، وَوَضَعَهَا
مَوْضِعَ كَرِيمَةٍ ، وَنَسَبَهَا إِلَى الْحَيَيْنِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ حَيَّ أَبْيَها وَحَيَّ أَمَهَا ، وَالْخِلْوُ : الَّذِي لَا زَوْجَ لَهَا ، وَقَوْلُهُ : كَمَا هِيَ ؛
أَي : كَمَا عَهِدَتْ بِكَرَّاءَةٍ فِي أَوَّلِ حَالِهَا .



الحذفُ دُونَ نَقْضِ الغَرَضِ : هناك بعض الجمل التي يؤدي حذف بعض كلماتها إلى نقض الغرض الذي وردت من أجله ، ومن ذلك حذف المنعوت ؛ لأنه مع النعت كالشيء الواحد ، ويحصل البيان والإيضاح من مجموعهما ، ومن أمثلة هذا الحذف قولنا : مررتُ بطويلٍ ، الذي يحتمل عدة تقديرات ، نحو : مررتُ برجلٍ طويلٍ ، ومررتُ برُمحٍ طويلٍ ، ومررتُ بثوبٍ طويلٍ .
وقد أجاز النحاة حذف المنعوت إذا ظهر أمر المحذوف ، وقويت الدلالة عليه ، ومن ذلك قوله تعالى : (أن اعملْ سابِغاتٍ) سبأ/10 ؛ أي دروعًا سابِغاتٍ ، وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَصَاهُمَا
دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ⁽¹⁾
أي دِرْعَانِ مَسْرُودَتَانِ ، والدروع السَّوَابِغُ .

ولا يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، إلا إذا كانت صفةً خاصة ، نحو : مررتُ بمهندسٍ ؛ أي : برجلٍ مهندسٍ ؛ لأن الهندسة من صفة مَنْ يعقل .
وكذلك يُحذف النعت إذا دَلَّ عليه دليلٌ ، ومنه قوله تعالى : (قالوا الآن جئت بالحق) البقرة/71 ؛ أي البَيِّن ، وقوله تعالى : (إنه ليس من أهلِكَ) هود/46 ؛ أي الناجين ، وقوله تعالى : (وكذب به قومك) الأنعام/66 ؛ أي المعاندون .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 122/1

1 . الضمير في "عليهما" يعود إلى فَارِسَيْنِ وصفها في شعره قبلُ ، وَسَرَدَ الدرعَ : نَسَجَهَا فَشَكَ طَرْفِي كُلَّ حَلَقَتَيْنِ وَسَمَّرَهُمَا ، وَالسَّرَدُ : اسم جامع للدروع وسائر الخَلَقِ ، وقضاهما : فرغ منهما داود النبي عليه السلام ، وَالصَّنْعُ : الحاذق بالعمل ثم رَدَّ تُبَّعًا عَلَى "صنع" . وورد في (اللسان : ت ب ع) : "سمع أن داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، كان سُحَّرَ له الحديد ، فكان يصنع منه ما أراد ، وسمع أن تبعًا عملها ، وكان تبعُ أمر بعملها ، ولم يصنعها بيده ؛ لأنه كان أعظم شأنًا من أن يصنع بيده . والتبابعة : ملوك اليمن ، واحدهم تُبَّعٌ ، سُمُّوا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضًا ، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعًا له على مثل سيرته " .

الحذف للإيجاز : إنما حذفوا الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم) الفاتحة/1 أول السور والكتب ؛ لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فاستُخِفَّ طَرَحُهَا ؛ لأن من شأن العرب الإيجازَ وتقليلَ الكثير إذا عُرِفَ معناه ، وأُثْبِتَتْ في قوله : (فسبح باسم ربك العظيم) الواقعة/74 والهاقة/52 ؛ لأنها لا تلزم هذا الاسم ، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى . ألا ترى أنك تقول : "بسم الله" عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه : من مَأْكَلٍ أو مَشَرَبٍ أو ذِيحَةٍ . فحَفَفَ عليهم الحذف لمعرفةهم به .

قال الفراء في تفسير قول الله تعالى : (ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال) الرعد/31 : "لم يأت بعده جواب ل(لو) ، فإن شئت جعلت جوابها متقدمًا : وهم يكفرون ولو أنزلنا عليهم الذي سألوا ، وإن شئت كان جوابه متروكًا ؛ لأن أمره معلوم ، والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلومًا إرادة الإيجاز ، كما قال الشاعر :

فَأُقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا⁽¹⁾

فحذف "لدفنناه" ، وهو مراد في الكلام ؛ إذ كان مفهومًا عند السامع مراده .

معاني القرآن 1/1 و2

الحذف والحواس الخمس : علل سببويه الحذف الذي يعتري اللغة المنطوقة في ضوء الحواس الخمس : الرؤية ، والسمع ، والمِسْ ، والشم ، والذوق ، وذلك في قوله : "وذلك أنك رأيت صورة شخص ، فصار آية لك على معرفة الشخص ، فقلت : ذاك عبدُ الله ، أو هذا عبدُ الله ، أو سَمِعْتَ صوتًا ، فعرفت صاحب الصوت ، فصار آية لك على معرفته ، فقلت : زيدٌ وربِّي ، أو مَسِسْتَ جسدًا أو شَمِمْتَ ريحًا ، فقلت : زيدٌ أو المسكُ ، أو ذُقْتَ طعامًا ، فقلت : العسلُ ." الكتاب 2/130

1. البيت لامرئ القيس . ورواية الديوان : أَجِدُّكَ لَوْ شِئْتُ . يقول : إنها تقول : وَجِدُّكَ لَوْ جَاءَنَا رَسُولُ سِوَاكَ مَا أَجْبَنَاهُ إِلَى سِوَالِهِ ، وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ رَدَّ طَلِبِكَ . الديوان : 242



الحذف للاختصار : قال أبو عبيدة في تفسير قول الله تعالى : (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) آل عمران/106: "العرب تختصر لعلم المخاطب بما أُريدَ به ، فكأنه خرج تخرج قولك : فأما الذين كفروا فيقول لهم : أكفرتم ، فحذف هذا واختصر الكلام ". وقال الأسدي :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ (1)

أراد : بني التي شاب قرناها ، وقال النابغة الذبياني :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بَشَنٍّ (2)

أراد : كأنك جمل يقعقع خلف رجله بشنٍّ ، فألقى الجمل ، ففهم عنه ما أراد (3).

ويتصل الحذف اختصاراً في بعض جوانبه باللغة الطبيعية التي حرص النحاة على تسجيلها ، ومن ذلك ما قاله الكسائي : "سألني قاضي اليمن وهو بمكة ، فقال : اختصم إليّ رجلان من العرب ، فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال : ما أَصْبَرَكَ على الله ! وفي هذه أن يُراد بها : ما أَصْبَرَكَ على عذابِ الله ، ثم تُلقِي العذاب ، فيكون كلاماً ؛ كما تقول : ما أشبه سَخَاءَكَ بِحاتِمٍ " .

معاني القرآن 103/1 ، مجاز القرآن 101/1 و102

1. بني شاب قرناها : بني التي يقال لها شاب قرناها ؛ أي : بني العجوز الراعية ، وتصر : تَشُدُّ الصَّرْعَ لتجتمع الدَّرَّةُ (أو الدَّرَّةُ) فَتَحْلُبُ ، والقرن : القود من الشعر في جانب الرأس . و "شاب قرناها" علمٌ جملة فعلية : شابَ فعل ماضٍ ، وقرنا : فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، و "ها" مضاف إليه ، وحين الإعراب في الشاهد : "شاب قرناها" مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الحكاية . الكتاب : 85/2 ، الخصائص :

367/2 ، تحصيل عين الذهب : 273 ، شرح المفصل : 28/1

2. بنو أقيش : حَيٍّ من اليمن في إبلهم نَفَاؤٌ ، ويقال : هم حَيٌّ من الجنِّ ، ويقعقع : يُصَوَّت ، والققعقة : صوت الجلد البالي ، وهو الشَّنُّ . وإنا وصف جُبِنَ عُنَيْنَةَ بن حصن وهو من فزارة . والشاهد فيه : حذف الاسم لدلالة حرف التبعية عليه ، والتقدير : كأنك جملٌ من هذه الجمال . الكتاب : 345/2 ، ديوان النابغة : 125 ، تحصيل عين الذهب : 372

3. يرى بعض القدماء أن الحذف لوجود دليل يسمى اختصاراً . انظر همع الهوامع : 152/1.

الحذف لعلم المُخاطَب : أشار المبرد إلى أن كل ما كان معلومًا في القول ، جاريًا على ألسنة الناس حذفه جائر لعلم المخاطب . وربط سبويه هذا الحذف بالاستخفاف في باب عنوانه : "هذا باب ما يُحذف فيه المستثنى استخفافًا" ، وبيّن فيه الحذف في بعض الشواهد والأساليب ، قال : "وذلك قولك : ليس غيرُ ، وليس إلاَّ ، كأنه قال : ليس إلا ذلك ، وليس غير ذلك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفًا واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعني . وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهم ماتٌ حتى رأيتُه في حالٍ كذا وكذا ، وإنما يريد : ما منهم واحدٌ مات . ومثل ذلك قوله تعالى جدّه : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) النساء/ 159 . . . ومثل قولهم ليس غيرُ : هذا الذي أمس ، يريد : الذي فعل أمس " .

وقال سبويه في باب آخر : "ومثل ذلك قول العرب : مَنْ كَذَبَ كان شرًّا له ، يريد : كان الكذبُ شرًّا له ، إلا أنه استغني بأن المخاطب قد علم أنه الكذبُ لقوله كذب في أول حديثه " .

ومن الحذف لعلم المخاطب قولُ القائل عند تشديد الأمر : إذا جاء زيدٌ ؛ أي : إذا جاء زيدٌ علمت ، وكقوله : إن عِشْتُ ، ويَكِلُ ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب ، كقول القائل : لو رأيتُ فلانًا وفي يده السيفُ .

الكتاب 344/2 و 391 ، المقتضب 79/2

الحذفُ استِخْفَافًا : من المحذوف من الشيء ؛ لأنه لا يكون أصلًا في بابه ، ويكون الحرفُ الذي في آخره من الحروف التي أمرُها الحذفُ ، أو مُضَارِعًا لها .

فمن ذلك قولهم : لم أَبْلُ ، ولم يَكُ ، ولا أَذِر . الكتاب 25/1 ، المقتضب 167/3

الحذف المقيّد : يجوز حذف حرف النداء اختصارًا ، وفي التنزيل : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) آل عمران/ 8 ، (يوسف أعرض عن هذا) يوسف/ 29 . ويُستثنى صورٌ لا يجوز فيها الحذف :



أحدها. اسم الله تعالى ، إذا لم تلحقه الميم ، نحو : يا الله ، أو يا أله .

الثاني . المستغاث به ، نحو : يا لزيد ؛ لأن المستغيث يبالغ في رفع صوته وامتداده لتوهمه في المستغاث به الغفلة والتراخي .

الثالث . المتعجب منه ، نحو : يا للهاء .

الرابع . المندوب ، نحو : يا زيدا . قال سيبويه : " والندبة يلزمها يا ، ووا ؛ لأنهم يحتلطون ويدعون ما قد فات ، وبعد عنهم ، ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، فمن ثم ألزموها المد ، وألقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترتم ؛ لأن البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما " .

الخامس . اسم الجنس ، والمقصود بالجنس ما كان نكرة قبل النداء ، سواء تعرّف بالنداء ، نحو : يا رجل ، أو لم تعرّف ، نحو : يا رجلاً ، وسواء كان مفرداً أو مضاعفاً أو مضارعاً له ، نحو : يا غلاماً فاضلاً ، ويا حسن الوجه ، ويا ضارباً زيدا .

السادس . اسم الإشارة .

السابع . النكرة غير المقصودة .

وقد ورد في الشعر والأمثال حذف حرف النداء مع المنادى المرخم وغيره ، قال العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي⁽¹⁾

1 . الشاهد فيه : حذف حرف النداء ضرورة من قوله "جاري" ، وهو اسم منكور قبل النداء ، لا يتعرّف إلا بحرف النداء ، وإنما يطرد الحذف في المعارف والمراد : يا جارية . والعذير : الحال ، وكان يحاول عمل جلس بعيره ، فهزئت منه ، فقال لها هذا ، وبعده :

سِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

أي : لا تستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري ، وسيري عني واذهي . ويقال : أراد بالعذير ها هنا الصوت ، كأنه كان يزجر في عمله لجلسه ، فأنكرت عليه ذلك . الكتاب : 231/2 ، الانتصار لابن ولاد : 81 ، تحصيل عين الذهب : 323

وقالوا في الأمثال ، والأمثال يُستَجَاز فيها ما يُستَجاز في الشعر لكثرة الاستعمال :
أَصْبَحَ لَيْلٌ⁽¹⁾ ، افْتَدَى مَخْنُوقٌ⁽²⁾ ، أَطْرُقُ كَرَا⁽³⁾ ، وقد قال سيبويه عن هذا الحذف :
"ليس بكثير ولا بقوي" ، وعدّه الزمخشري من الشواذّ .

ومن الحذف المقيّد أن الضمير ، إن كان منصوباً ، لم يجوز حذفه إلا في الشعر ، نحو
قول الأسود بن يعفر :

وَحَالِدٌ يَحْمَدُ سَادَتُنَا
بالحقّ ، لَا يُحْمَدُ بِالْبَاطِلِ⁽⁴⁾
التقدير : يحمده سادتنا .

الكتاب 2 / 230 ، الفصل 44 و45 ، المقرّب 1/84 ، شرح الكافية 1/159
الحذف لِيَخْفَ أمرُ الاستثقال : ذهب البصريون إلى أن الواو من نحو : يَعِدُ وَيَزِنُ
حُذِفَتْ لوقوعها بين ياء وكسرة ؛ وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مُسْتَثْقَلٌ في
كلامهم ، فلمّا اجتمعت هذه الثلاثة الأشياء المستنكرة التي توجب ثِقَلًا وجب أن
يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف ، فحذفوا الواو لِيَخْفَ أمرُ الاستثقال .
الإينصاف : المسألة (112)

1. قيل : إن امرأ القيس بن حُجْر الكندي كان رجلاً مُفْرَكًا ، لا تحبّه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه ، فتزوج
امرأة من طيّب ، فابتنى بها ، فأبغضته من تحت ليلتها ، وكرهت مكانها معه ، فجعلت تقول : أَصْبَحَ لَيْلٌ ، فلما
أصبح قال لها : قد علمتُ ما صنعتِ الليلة ، وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك ، فما
الذي كَرِهْتُك مني ؟ فقالت : ما كرهتُك ، فلم يزل بها حتى قالت : كرهتُ أنك خفيف العزلة ، ثَقِيل الصدر ،
سريع الإراقة ، بطئ الإفاقة . فلمّا سمع ذلك منها طلقها ، وذهب قولها "أصبح ليلٌ" مثلاً . انظر : مجمع الأمثال
للميداني 1/416 .

2. مَثَلٌ يُضْرَبُ لكل مَشْفُوقٍ عليه مُضْطَرٌّ .

3. كَرَا : مرَّحَمَ كروان ، يصيدونه بهذه الكلمة ، فإذا سمعها يلبدُ في الأرض ، فيُلْقَى عليه ثوبٌ ، فيُصَاد . مجمع
الأمثال : 1/445 .

4. قال ابن عصفور : "والضمير ... إن كان منصوباً لم يجوز حذفه إلا في الشعر ، نحو قول ابن يعفر ... التقدير :
يحمده سادتنا" المقرّب 1/84 . وابن يعفر يريد إقامة بحر السريع .



حَذَفُ عَلَى نِيَّةِ الْمَحذُوفِ : يحذف الفراء الساكن في الاسم الذي قبل آخره ساكن في الترخيم ، نحو : هِرْقَلٌ وَسِبْطُرٌ⁽¹⁾ ؛ لثلاث يشبه الحرف ، نحو : نَعَمْ وَأَجَلٌ ، من حيث كون الأخير ساكنًا ، ولا نظير له في الأسماء المعربة ، بل في الحروف والمبنيات . وهو ضعيفٌ ؛ لأن معنى "نِيَّةِ المحذوف" أن المحذوف كالملفوظ .

الْحَذْفُ تَفْخِيًا وَتَعْظِيمًا : ومن ذلك حذف الأجوبة في نحو قول الله تعالى : (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت) الأنعام/93 تقدير الجواب . والله أعلم . : لرأيت أمرًا هائلًا . ومن ذلك قولهم : "أصابَ الناسَ جَهْدٌ" ، ولو تَرَى أَهْلَ مَكَّةَ" تقدير المحذوف : لرأيتهم بأسوأ حالٍ . أمالي ابن الشجري 35/1 و36

الْمَحذُوفُ لِعِلَّةٍ كَالثَّابِتِ : ولهذا تقول "هذا قَاضٍ" بالكسر ، لا الرفع ؛ لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين ، فهي مُقَدَّرَةٌ الثبوت . المغني 136/1

الْمَحذُوفُ الْمَعْلُومُ : لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يدل عليه من مُتَقَدِّمٍ خَبَرٍ ، أو مشاهدة حالٍ . المقتضب 8/2

الْمَحذُوفَاتُ عِنْدَ ابْنِ مَضَاءٍ : وهي ثلاثة أقسام :

الأول. محذوف لا يتمُّ الكلامُ إلا به ، حُذِفَ لعلم المخاطب به كقولك لمن رأيتَه يعطي الناس : زيدًا ، فتحذفه وهو مراد ، وإن أُظهر تَمَّ الكلامُ به .

الثاني. محذوف لا حاجة بالقول إليه ، بل هو تامٌّ دونه ، وإن ظهر كان عيبًا كقولك : أزيدًا ضربته ؟ قالوا : إنه مفعول بفعل مضمَر تقديره : أضربتَ زيدًا؟

الثالث. مضمَر إذا أُظهِرَ تَغْيَرُ الكلامُ عَمَّا كان عليه قبل إظهاره كقولنا : يا عبدَ الله . وحكمُ سائر المناديات المضافة والنكرة حكمُ عبد الله ، وعبد الله منصوب بفعل مضمَر تقديره : أدعو أو أنادي ، وهذا إذا أُظهِرَ تَغْيَرُ المعنى ، وصار النداء خبرًا .

الرد على النحاة 78

1. سِبْطُرٌ : من نعت الأسد بالمضاء والشدة . والسَّبْطُرُ : الماضي .

الحذف واللبس : قال الفراء : " وأما ما لا يحسن فيه الضمير لقلة اجتماعه فقولك :
قَدْ أَعْتَقْتُ مُبَارَكًا أَمْسِي ، وَآخِرَ الْيَوْمِ يَا هَذَا ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : وَاشْتَرَيْتُ آخِرَ الْيَوْمِ ؛ لَأَنْ
هَذَا مُخْتَلَفٌ ، لَا يَعْرِفُ أَنَّكَ أَرَدْتَ ابْتَعْتَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : صَرَبْتُ فُلَانًا وَفُلَانًا ،
وَأَنْتَ تَرِيدُ بِالْآخِرِ : وَقَتَلْتُ فُلَانًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا دَلِيلٌ " . معاني القرآن 14/1

الحذف والأصل : جَوَزَ فِي "مَا" فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)
النحل/53 أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً⁽¹⁾ ، عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : مَا يَكُنْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ
حُذِفَ فِعْلُ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلِ مَجْزُومٍ ، إِنْ ظَهَرَ فَهُوَ جَزْمٌ ، وَإِنْ لَمْ
يُظْهَرِ فَهُوَ مُضْمَرٌ ، كَمَا قَالَ هُدْبَةُ بْنُ الْحَشْرَمِ :

إِنَّ الْعَقْلَ فِي أُمُورِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبَرًا فَتَصْبِرُ لِلصَّبْرِ⁽²⁾

قال ابن السجري : "أراد : إِنْ يَكُنْ الْعَقْلُ ؛ أَيِ : إِنْ تَكُنْ الدِّيَّةُ ، وَقَوْلُهُ : وَإِنْ صَبَرًا ؛
أَيِ : وَإِنْ نَصَبَ صَبَرًا ، بِمَعْنَى : تُحْبَسَ حَبْسًا" . الكتاب 259/1 ، معاني القرآن
105/2 ، أمالي ابن السجري 236/2 ، المغني 35/4

كثرة الحذف وكثرة الاستعمال : ذهب سيبويه إلى أن "ذهبت الشام" مثل "دخلت
البيت" ، وأن حرف الجر حذف مع "ذهبت" كما حذف مع "دخلت" ، وليس بين
واحد من الأمرين وغيره فرق في الأصل ، إلا أن العرب ربما استعملت الحذف في

1. قال أبو حيان عن إعراب الآية الكريمة : "ما : موصولة ، وصلتها (بكم) ، والعامل فيه الاستقرار ؛ أي : وما
استقرَّ بكم ، و(من نعمة) تفسير ل(ما) ، والخبر (فمن الله) ؛ أي : فهي من قِبَلِ اللَّهِ " . البحر 502/5 . وهذا
الإعراب هو الأصل .

2. من أبيات يقولها لمعاوية بن أبي سفيان ، ومطلعها :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَرَّةِ يُرِيدِي نَفْسَهُ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

والعقل : الدية ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ كَانَتْ تُعْقَلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الْقَتِيلِ ، وَالْهَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْإِبِلُ ،
وَالصَّبْرُ : الْقَتْلُ مُوثِقًا ، وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا وَذِرَاعًا . عَجَزَ عَنْ احْتِمَالِهِ . شعر هُدْبَةَ بْنِ الْحَشْرَمِ : ص 101



بعض الأشياء أكثر من بعض ، فيتوهم المتوهم أن ما استعمل فيه الحذف أكثر أصله التعدي ، وليس الأمر كذلك ؛ وإنما يكون كثرة الحذف على قدر كثرة الاستعمال .

الكتاب 35/1 ، الانتصار لابن ولاد 45

الحذف اللازم : انتصابُ المنادى لفظاً أو محلاً على أنه مفعول به ، وناصبه الفعلُ المقدّر ؛ فأصل "يا زيد" : أدعو زيداً ، فحذف الفعل حذفاً لازماً لكثرة الاستعمال ، ولدلالة حرف النداء عليه ، وإفادته فائدته . شرح الأشموني 446/2

الحَرْفُ : لغةً : طَرَفُ الشيء كحَرْفِ الجبل ، وفي التنزيل العزيز : (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه) الحج/ 11 ؛ أي : على طَرَفٍ وجانبٍ من الدين ؛ أي : لا يدخل فيه على ثباتٍ وتمكّن ؛ فهو إن أصابه خيرٌ . من صِحَّةٍ وكثرة مالٍ ونحوهما . اطمأن به ، وإن أصابته فتنة . من مرض أو فقر أو نحوهما . انقلَبَ على وجهه عنه .

وفي الاصطلاح : ما دلَّ على معنى في غيره ، نحو : مِنْ وَإِلَى وَثُمَّ وما أشبه ذلك . أو هو ما لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ، ولا علامات الفعل ، نحو : هَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ، وَبَلْ . والحروفُ أَقْعَدُ في باب البناء .

. وكل كلمة تُقرأ على الوجوه من القرآن الكريم تسمّى حرفاً ؛ تقول : هذا في حرف ابن مسعود ؛ أي في قراءة ابن مسعود .

ويجوز أن يكون قولهم "حَرْفُ فُلَانٍ" يُراد به حروفه التي يقرأ بها ؛ أي القاريء يؤدّيها بأعيانها من غير زيادةٍ ولا نَقْصٍ فيها ، فيكون الحرف في هذا ، وهو واحدٌ ، واقعاً موقعَ الحروفِ ، وهي جماعةٌ .

. والحرفُ : القراءة التي تُقرأ على أَوْجِهٍ . وما جاء في الحديث الشريف من قوله ﷺ : (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) أراد ﷺ بالحرف : اللغة ؛ أي نَزَلَ على سبع لغات من لغات العرب .

والحرف على ثلاثة أنواع من حيث دخوله على الأسماء والأفعال :

. ما يدخل على الأسماء والأفعال ، نحو : هل ؛ مثال دخولها على الاسم قوله تعالى :
(فهل أنتم شاكرون) الأنبياء/80 ، ومثال دخولها على الفعل قول الله تعالى : (وهل
أتاك نبأ الخصم) ص/21 .

. وما يختص بالأسماء كـ"في" ، في قوله تعالى : (وفي السماء رزقكم وما توعدون)
الذاريات/22 .

. وما يختص بالأفعال كـ"لم" ، في قوله تعالى : (لم يلد ولم يولد) الإخلاص/3 .
الجملة 1 ، سر الصناعة 14/1 ، الجنى الداني ، الشذور 156 ، اللسان (ح ر ف)
مُصْطَلَحَاتُ الْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ مَعَانِيهَا : اصطلاح على الحروف باصطلاحات تُسمى
بها من جهة معانيها في الكلام ، وهي كثيرة :

حروف الكَفِّ : وهي الألف⁽¹⁾ ، و"ما" في بعض مواضعها .
حروف الإشباع : الألف والواو والياء ، وتسمى حروف العِلَّةِ ، وتسمى حروف
الزيادة ، وتسمى مع الهاء حروف الوقف ، وتسمى معها حروف الإطلاق في القوافي ،
وتسمى حروف التثنية والجمع دون الهاء .
حروف الوقف : الألف والواو والياء والهاء .
حروف الإطلاق : الألف والواو والياء والهاء ، في القوافي .

1 . تكون الألف كافة عن الإضافة ، تقول : صَلَّيْتُ بَيْنَ وَقْتِي الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ ، ثم تدخل الألف بين "بين" وما
أضيفت إليه ، فتبطل الإضافة ، ويرتفع ما كان مضافاً إليه بالابتداء ، فتقول : بَيْنَا وَقْتُ الظَّهْرِ حَاضِرٌ صَلَّيْتُ .
وقال الشاعر :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا
مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ ، وَزَنَادٌ رَاعِي

وقيل : إن الجملة في موضع جر بالإضافة ، والألف إشباعٌ . وهو بيت منفرد في ديوان نصيب بن رباح ص
104 ، ونسبه سيبويه إلى رجل من قيس عيلان ، وأنشده شاهداً على نصب "زناد" حملاً على موضع الوُفْضَةِ ؛
لأن المعنى : يعلِّقُ وَفْضَةً وَزَنَادٌ رَاعٍ . والوفضة : الكنانة . الكتاب 170/1 ، تحصيل عين الذهب 142 .



حروفُ التثنيةِ والجَمْعِ : الألف والواو والياء .
حروفُ الاستفهامِ : الهمزة ، وأُمِ المنفصلة ، وهَلْ .
حروفُ المضارعةِ : الهمزة والتاء والتون والياء .
حروفُ التانيثِ : الألف والهمزة والتاء .
حرفُ النُدْبَةِ والوَصلِ والفَصْلِ : الألف⁽¹⁾ .
حرفُ التعديةِ : الهمزة والباء .
حرفُ تقريرِ ، وحرفُ تَوْبِيخٍ ، وحَرْفُ نَقْلِ : الهمزة .
حروفُ التنبيهِ : الهمزة وأَيَّ وَيَا وَهَيَّا وَأَيَّا وَأَلَّا وَوَا وَهَا وَوَيَّ .
حروفُ النداءِ : الهمزة وأَيَّ وَيَا وَهَيَّا وَأَيَّا وَوَا .
حروفُ الشرطِ والجزاءِ : إِنْ وإِذَا .
حروفُ الجوابِ : إِذَنْ وَأَجَلٌ وَبَجَلٌ وَجَيْرٌ وَبَلَى وَنَعَمْ وَإِنَّ وإِي .
حرفُ مُفَاجَأَةٍ : إِذَا .
حرفُ تعريفٍ : أَلْ .
حرفُ غَايَةٍ : إِلَى وَحَتَّى .
حرفُ استفتاحٍ : ويلزمُه التنبيهُ ، وهو أَلَا .
حروفُ الاستثناءِ : إِلَّا وَحَاشَا وَخَلَا وَعَدَا .
حرفُ عَرَضٍ : أَلَا وَأَمَّا .
حروفُ تَخْصِيصٍ : أَلَا وَلَوْمَا وَلَوْلَا وَهَلَّا .
حروفُ تفصيلٍ : أَمَّا ، وَإِمَّا ، وَأَوْ .

1 . تكون الألفُ للندبةِ في المنادى ، نحو : يَا زَيْدَاهُ ، وللوصلِ في نحو : اذْهَبْ ، اصْطَفَى ، اسْتَوْدَعَ ، وللِفصلِ بين نوني التوكيد ، ونون ضمير الجمع المؤنث ، نحو : اضْرِبْنَائِ يا نِسْوَةُ زَيْدَا ؛ لأنه لولا الألف لاجتمعت ثلاث نونات .

حروفُ توكيدٍ : أنَّ وإنَّ مشددتين ومخففتين ، والباء ، وما ، ولا الزائدة في النفي ، واللام ، والنون مُشَدَّدةٌ ومُخَفَّفةٌ .

حروفُ عطفٍ : الواو والفاء وثُمَّ وحتىَّ وبَلْ ولا ولكن وأوَّ وأمَّ وإمَّا .

حروفُ قَسَمٍ : الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومُنْ ، أو مِِنْ .

حرفُ تَمَامٍ : النون والتنوين .

حروفُ ابتداءٍ : إنَّ وأنَّ وكأَنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ إذا دخلتْ على كل واحد منها

"ما" . وإنَّ خفيفةٌ ، ولكنَّ مثلها ، وهَلْ وحتىَّ ولولا ، إذا ولي جميعها المبتدأ والخبر .

حروفُ نفيٍ : لَمْ ، وَلَمْأَ ، وَلَكِنْ ، وليس ، وما ، ولا في أحد معانيها .

حرفُ تَقْلِيلٍ : رُبَّ ، وَقَدْ .

حرفُ سَبَبٍ : الباء ، واللام ، وكي .

حروفُ نَصْبٍ للفعل : مجازًا ، والناصبُ "أَنَّ" مضمرة بعدها ، وهي الفاء ، والواو ،

وأوَّ ، وحتىَّ ، ولام كي ، ولام الجُحود ، وكي في أحد قسميها .

حروفُ إخبارٍ : قَدْ ، وهَلْ بمعناها . وتسمَّى "قَدْ" حرف تحقيق ، وحرف توقُّع .

حرفُ تَعْظِيمٍ : الميم ⁽¹⁾ .

حرفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ : كَلَّا .

حرفُ خطابٍ : الكاف ، والتاء في "أنت" وأخواته .

حرفُ تشبيهٍ : الكاف ، وكَأَنَّ .

حرفُ مَصْدَرِيٍّ : أَنْ ، وَأَنَّ ، وما ، وكي .

حرفُ عبارةٍ وتفسيرٍ : أَنْ ، وأَيُّ .

1. وهي التي تكون في آخر الكلمة عوضًا من (يا) التي للنداء ، وذلك في (الله) خاصة ؛ قالوا في الدعاء : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، معناه : يا الله ، وإنما زيدت للتعظيم في هذا الاسم الجليل خاصة لاختصاصه بأشياء انفرد بها دون الأسماء .



حرفُ دِعَامَةٍ : إِيَّامَ المَضْمَر (1).
 حرفُ إِضْرَابٍ : بَلْ ، وَبَلَى .
 حرفُ شَكٍّ وإِبْهَامٍ وَتَخْيِيرٍ وإِبَاحَةٍ : أَوْ ، وَإِمَّا .
 حرفُ عِمَادٍ أَوْ فَصْلٍ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتَما ، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَنَحْنُ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا ، وَهُمْ ، وَهُنَّ .
 حرفُ تَنْفِيسٍ : السَّيْنُ ، وَسَوْفَ .
 حرفُ اسْتِدْرَاكِ : لَكِنْ ، وَلَكِنَّ .
 حرفُ وَجوبٍ لَوْجوبٍ : لَوْ لَا .
 حرفُ امْتِنَاعٍ لَامْتِنَاعٍ : لَوْ .
 حرفُ تَمَنٍّ : لَيْتَ .
 حرفُ تَرَجٍّ : عَلَّ ، وَعَنَّ بِمَعْنَاهَا ، وَيَسْمَيَانِ حرفِي تَوَقُّعٍ .
 حرفُ ابْتِدَاءٍ غَايَةٍ فِي الزَّمَانِ : مُذْ وَمُنْذُ .
 حرفُ ابْتِدَاءٍ غَايَةٍ فِي الْمَكَانِ : مِنْ .
 حرفُ تَبْعِيضٍ : الْبَاءُ وَمِنْ .
 حرفُ مُصَاحَبَةٍ : مَعَ .
 حرفُ مُزَاوَلَةٍ : عَنْ .
 حرفُ وِعَاءٍ : فِي .
 حرفُ اسْتِعْلَاءٍ : عَلَى .

1. ذهب بعض النحويين إلى أن الأصل في قول الله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة/5. مثلاً. الاتصال بالفعل ؛ لأن المضمَر المنصوب (الكاف) ضعيف في الأصل لكونه على حرف واحد ، فاتصل بها قبله لِيَقْوَى النطقُ به ، ولما اتَّصَلَ بها قبله صار معه كالكلمة الواحدة ، فإذا وقع الاعتناء به ، أو مُوجِبُ التقديم قُدِّمَ ، فلم يَصَحَّ النطقُ به وحده ، فجُعِلَتْ (إِيَّأ) دِعَامَةً ؛ لِيَقْوَى بها النطقُ .

قال المَلَقِيّ بعد عرض مصطلحات الحروف السابقة من جهة معانيها في الكلام :
"فهذه جملة ما ظهر لي من تسمية هذه الحروف في الاصطلاح بحَسَبِ مواقعها في

الكلام ، وإذا فَهَمَت المعاني فلا مُشَاخَّةَ في الألفاظ " . رَصَفُ المباني 103.101

الحَرْفُ الْمُؤَذِّنُ : كان أبو عثمان الهاماني وجماعة من النحويين يذهبون إلى أن الألف
في "قَامَا وَيَقُومَانِ" حرفٌ مُؤَذِّنٌ بأن الفعل لاثنين ، والواو في "قَامُوا وَيَقُومُونَ" حرفٌ
مُؤَذِّنٌ بأن الفعل لجماعة ، وأنتك إذا قلت : الزيدانِ قَامَا ، والزيدونَ قَامُوا ، فالفاعلُ

ضمير مستتر في الفعل . شرح المفصل 7/7

الحُرُوفُ الْأُصُولُ : هي الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا
أن يُحذف شيء من الأصول تخفيفاً ، أو لعلّة عارضة ؛ فإنه لذلك في تقدير الثبات .
والحروف الأصول مادة لما يُبنى منها من الأبنية المختلفة ، وتكون موجودة في جميعها
من نحو : ضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، فهو ضَارِبٌ ومَضْرُوبٌ . ف(ض ر ب) موجود في جميع
هذه الأبنية . ويستحيل وجود لفظ (ضارب) من غير وجود لفظ (ض ر ب) ، ولا
يستحيل وجود لفظ (ض ر ب) من غير وجود لفظ (ضارب) ، وهذا هو المقصود
بـ"الأصل عبارة عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها".

شرح الملوكي في التصريف 109 و110

حُرُوفُ الْبَدَلِ لِغَيْرِ إِذْغَامٍ : وهي الحروف التي يجمعها قولك "أَجْدُ طُوِيْتُ مِنْهَا".

الممتع 319/1

الحَرْفُ الْبَسِيطُ ، **والحَرْفُ الْمُرَكَّبُ** : "لَنْ" حرفٌ بالإجماع ، وهي بسيطة ، خلافاً

للخليل في زعمه أنها مُرَكَّبَةٌ من "لا" النافية و"أن" الناصبة . الشذور 352

حُرُوفُ الْجَرِّ (الحُرُوفُ الْجَارَّةُ) : وهي : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى ، فِي ، اللام ، الباء ،
رُبَّ ، مُذْ ، مُنْذُ ، الكاف ، حَتَّى ، واو الْقَسَمِ ، تاء الْقَسَمِ ، حَلَا ، عَدَا ، حَاشَا ، لَعَلَّ ،
مَتَى ، كَيْ ، لَوْلا .



وقد اختلف النحويون حول "لولا" من حروف الجر ، ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمَر . قال : "هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم ، مُتَحَوِّلاً عن حاله إذا أَظْهَرَ بعده الاسم ؛ وذلك : لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ ، إذا أَضْمَرْتَ الاسم فيه جُرَّ ، وإذا أَظْهَرْتَ رُفِعَ . ولو جاءت علامة الإضمار على القياس ، لقلت : لولا أَنْتَ ، كما قال سبحانه : (لولا أنتم لكننا مؤمنين) سبأ/ 31 ، ولكنهم يجعلونه مضمراً مجروراً . والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مُضْمَرٍ مرفوع . قال الشاعر يزيد بن الحكم :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيِّقِ مُنْهَوَى⁽¹⁾
وهذا قول الخليل . رحمه الله . ويونس .

وزعم الأخفش أنها في موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجرِّ موضعَ ضميرِ الرفعِ ، فلم تعمل "لولا" فيها شيئاً ، كما لا تعملُ في الظاهر ، نحو : لولا زيدٌ لَأَتَيْتُكَ . وزعم المبرد أن هذا التركيب . أعني "لولاك" ونحوه . لم يَرِدْ من لسان العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقول عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين :

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لَأَحْسَابِنَا حَسَنُ⁽²⁾

1 . يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري ، شاعر إسلامي مشهور . طحت : هَلَكَتْ . والأجرام : جمع جَرَمٍ ، وهو الجسدُ ، والنَّيِّقُ : أعلى الجبل ، وكذلك القِنَّةُ والقَلَّةُ . والشاهد في إثباته بضمير الخفض بعد "لولا" ؛ وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك أن الاسم المبتدأ بعدها لا يُذَكَّرُ خبره ، فأشبهَ الاسمَ المجرور في انفراده ، والمضمَرُ لا يَتَبَيَّنُ فيه الإعرابُ ، فوقع مجروره موقعَ مرفوعه ، والأكثر "لولا أَنْتَ" قياساً على الظاهر . وكان المبرد يَرُدُّ مثل هذا ، ويطعن على قائل هذا البيت ، ولا يراه حُجَّةً . تحصيل عين الذهب : 379 .

2 . أَرَأَقَ : أَسَالَ ، سَفَكَ ، والحَسَبُ : الشرف ، وحسن : الحسنُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها . والشاهد فيه : قوله "لولاك" ؛ فإن فيه ردّاً على المبرد الذي زعم أن "لولا" لا تأتي متصلةً بضائر الجر كالكاف والهاء والياء . شرح الشواهد للعيني 1207 .

انظر التعريف بـ "المحجوج" و "الإحلال بين الحُرُوفِ"، و "حروف الحَقْضِ".

الكتاب 373/2 و 374، شرح ابن عقيل 7/2

حروف الجر الشاذة: لَعَلَّ، مَتَى، كَيْ، لَوْلَا، والسبب في شذوذها:

أن "لَعَلَّ" لا يُجَرُّ بها إلا عُقِيلٌ، قال شاعرهم:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيْمٌ (1)

و "مَتَى" لا يُجَرُّ بها إلا هَذِيلٌ، قال شاعرهم أبو دُوَيْبٍ يصفُ السحاب:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَّحِ خُضِرٍ لَهُنَّ نَيْبُجٌ (2)

و "كَيْ" لا يُجَرُّ بها إلا "ما" الاستفهامية؛ وذلك في قولهم في السؤال عن علّة الشيء:

كَيْمَهُ؟ بمعنى: لِمَهُ؟

و "لَوْلَا" لا يُجَرُّ بها إلا الضمير في قولهم: لَوْلَايَ، لَوْلَاكَ، لَوْلَاهُ؛ وهو نادر.

شرح قطر الندى 414

حُرُوفُ الْحُرُوفِ: ذهب الكوفيون إلى أن اللام في "لَعَلَّ" أصلية؛ لأنها حرفٌ، وحروفُ الحروفِ كلّها أصليةٌ؛ لأن حروف الزيادة التي يجمعها قولك "سألتُمونيها" إنما تختصُّ بالأسماء والأفعال.

حُرُوفُ الْحَلْقِ: انظر التعريف بـ "الحَلْقِيَّ".

حُرُوفُ الْحَقْضِ: انظر التعريف بحروف الجر.

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ: وهي عشرةٌ، ويجمعها قولك "أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ". وَسُمِّيَتْ حروف الزيادة، وهي قد تكون أصولاً؛ لأن المراد بذلك أنها الحروف التي لا تكون الزيادة إلا منها؛ ألا ترى أنه متى وُجِدَ حرفٌ في كلمة زائداً، لا بُدَّ أن يكون أحد هذه

1. شَرِمَ شَرَمًا: انشَقَّ، فهم أَشْرَمُ، وهي شَرَمَاءُ، والجمع: شُرْمٌ. والشريم: هي المرأة المفضلة التي اتَّخَذَ

مسلكها. الصحاح (ش ر م)، شرح الشواهد للعيني: 1197

2. مَرَّبْنَا في الحديث عن دلالة الباء على التبعية. والشاهد هنا: استعمال "متى" حرف جر عند قبيلة هذيل.



الحروف . ولا يُزادُ حرفٌ من الحروف العشرة ، إلا إن كان لمعنى ، نحو : حرف المضارعة ، وهو أقوى الزوائد . الممتع 201/1 ، ارتشاف الضرب 193
انظر التعريف بـ "الزوائد الأربع" .

الحَرْفُ الرَّخْوُ : انظر التعريف بـ "الرَّخْو" .

الحُرُوفُ الْمُشْرَبَةُ : انظر التعريف بـ "حُرُوفُ الْقَلَقَلَةِ" .

الحُرُوفُ الْمُشَبَّهَاتُ بـ "لَيْسَ" : وهي أربعة : مَا ، لَا ، لَا تَ ، إِنَّ .

وتشبه تلك الحروف "ليس" في أمرين : المعنى : وهو النفي ، والعمل النحوي : وهو رفع الاسم ونصب الخبر . وإنما أفردت عن باب "كان" ؛ لأنها حروف ، و "كان" وأخواتها أفعال . وهذه أمثلة لها :

ما : حين تعمل عمل "ليس" تُسَمَّى "ما الحجازية" ؛ نسبةً إلى أهل الحجاز ، وهي اللغة العالية ؛ لأنها لغة القرآن الكريم ⁽¹⁾ .

قال الله تعالى : (ما هذا بشراً) يوسف/31 ، يوسف / 31 ، وقال الله تعالى : (ما هن أمهاتهم) المجادلة/2 .

لا : قال الشاعر :

تَعَزَّزْ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا ⁽²⁾

لا تَ : وهي تنفي معنى الخبر في الزمن الحالي ، ويُشترط في اسمها وخبرها :

أن يكونا كلمتين داليتين على الزمان ، مثل : حين ، ساعة ، أو ان .

حذف اسمها أو خبرها ، والأكثر حذف الاسم .

1. انظر التعريف بـ "مَا الْحِجَازِيَّةَ" .

2. الشاهد مجهول القائل . وتَعَزَّزَ : أمرٌ من التعَزَّي ، وهو الصبر والتسلِّي ، والوزر : الملجأ ، والمعنى : اصبر على ما أصابك وتَسَلَّلْ عنه ؛ فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض ، ولا ملجأ يقي الشخص مما قضى الله ربُّ العالمين . والشاهد في قوله : لا شيء باقيا ، ولا وزر واقيا ؛ حيث أعمل "لا" في الموضعين عمل "ليس" .

قال الله تعالى (كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ فنَادَوْا وولاتَ حينٍ مناصٍ) ص/3
(و(حين) الخبر (لات) ، واسمها محذوف ، والتقدير : وولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ . وقد
قُرئَ شذوذاً : (ولات حينٌ مناصٍ) برفع الحين على أنه اسم (لات) ، والخبر محذوف .
وقال الشاعر :

نَدِمَ البُعَاةُ وولاتَ ساعةً مَنَدَمٍ والبَغْيُ مَرَّتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٍ⁽¹⁾
إِنْ : قال الشاعر :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ المجانين⁽²⁾
المفصل 79 و134 ، أوضح المسالك 1/286 . 300 ، شرح ابن عقيل 1/301 .
321 ، شرح الأشموني 1/126 .

الحَرْفُ الشَّدِيدُ : انظر التعريف بـ "الشَّدة" .

أَحْرَفُ الْمُضَارَعَةِ : انظر التعريف بـ "الزوائد الأربع" .

حُرُوفُ الْمُعْجَمِ : انظر التعريف بـ "حُرُوفِ الهجاء" .

حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ : قال سيبويه : "اعلم أن من الحروف حروفاً مُشْرَبَةً⁽³⁾ ، ضُعِطَتْ
من مواضعها ، فإذا وَقَفَتْ خرج معها من الفم صُويْتُ ، ونبا اللسان عن موضعه ،
وهي حروف الْقَلْقَلَةِ ... وذلك القاف ، والجيم ، والطاء ، والذال ، والباء . والدليل

1. قال العيني عن قائل البيت : "قائله هو محمد بن عيسى التميمي . ويقال : مهلهل بن مالك الكناني" . البُعَاة :
جمع بَاغٍ كَالْقُضَاةِ جمع قَاضٍ ، والمندم : مصدر ميمي بمعنى الندم ، ومرتع : اسم مكان من رَتَعَ يَرْتَعُ : إذا رَعَى ،
ومبتغيه : من ابْتَغَى : إذا طَلَبَ ، ووخيم : ثَقِيلٌ ، من الْوَحَامَةِ . والشاهد في قوله "ولات ساعة مندم" ؛ حيث
أعمل "لات" في لفظ "ساعة" ؛ وهي بمعنى الحين ، وليست من لفظه . شرح الشواهد للعيني 668 وما بعدها .
2. قائله مجهول . والمجانين : جمع مجنون ؛ وهو مَنْ ذهب عقله . والمعنى : ليس لهذا الإنسان ولاية على أحد من
الناس إلا على أضعف المجانين . والشاهد فيه : قوله "إن هو مستولياً" ؛ حيث أعمل "إن" النافية عمل "ليس" ،
واسمها "هو" ، وخبرها "مستولياً" . شرح الشواهد للعيني 649
3. الحروف المشربة هي التي يخالطها التحريك الخفيف أو الصُويْتُ ، وهو مما ليس في بنيتها .



على ذلك أنك تقول : الحَذَقُ ، فلا تستطيع أن تقف إلا من الصُّويت ؛ لشدة ضَغْط الحرف . وبعض العرب أشدُّ صوتًا ، كأنهم الذين يرومون الحركة " (1) .

الكتاب 177/4

حُرُوفُ الْعَطْفِ : وهي تُدْخِلُ الثَّانِي مِنَ الْإِعْرَابِ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ .

وحروفُ العطف على قسمين :

أحدهما . ما يَشْرِكُ المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقًا ؛ أي : لفظًا وحُكمًا ؛ وهي : **الواو** ، نحو : جاء زيدٌ وعمروُ ، **وُثُم** ، نحو : جاء زيدٌ ثُمَّ عمروُ ، **والفاء** ، نحو : جاء زيدٌ فعمروُ ، **وَحَتَّى** ، نحو : نحو : قَدِمَ الْحَجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ ، **وَأَمْ** ، نحو : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عمروُ ؟ ، **وَأَوْ** ، نحو : جاء زيدٌ أَوْ عمروُ .

والثاني . ما يَشْرِكُ لفظًا فقط ؛ وهو المراد بقول ابن مالك :

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بَلْ ، وَلَا ، لَكِنْ ، كَلَمْ يَبْدَأْ أَمْرًا لَكِنْ طَلَا " (2)

هذه الثلاثة تُشْرِكُ الثَّانِيَّ مع الأول في إعرابه ، لا في حكمه ، نحو : ما قامَ زيدٌ بَلْ عمروُ ، وجاءَ زيدٌ لا عمروُ ، ولا تَضَرِبُ زيدًا لَكِنْ عمروًا . شرح ابن عقيل 225/3

حُرُوفُ الْعِلَّةِ : هي الواو والياء والألف . وتكون الواو والياء من الحروف الأصول أمَّا الألف فلا تكون أصلًا بنفسها ، بل تكون منقلبةً عن ياء نحو : بَاعَ يَبِيعُ ، أو واو نحو : قَالَ يَقُولُ . وإنما سُمِّيَتْ حروفَ عِلَّةٍ ؛ لأنها لا تسلم ولا تصحُّ ؛ أي لا تَبْقَى على حالها في كثير من المواضع ، بل تتغير بالقلب ، والإسكان ، والحذف . والهمزة ، وإن شاركتها في هذا المعنى ، لم يَجْرِ الاصطلاحُ بتسميتها حرفَ عِلَّةٍ .

1 . حروف القلقة واجبة التحريك ، إذا وقعت ساكنة في النطق . والقلقة في علم التجويد : أن ينتهي النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة ، ولا يكون إلا في حرف شديد غير مهموس ، وهي خمسة أحرف ، يجمعها قولك : قُطِبجد . المعجم الوسيط (ق ل ق ل)

2 . الطَّلَا : وَلَدُ الطَّبِيعَةِ ، أو وَلَدُ البَقَرَةِ الوحشية . والجمع : أَطْلَاءٌ ، وَطِلَاءٌ ، وَطُيٌّ .

حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ : وهي سبعة أحرف تمنع الإمالة : الصَّادُ ، والضَّادُ ، والطَّاءُ ،
والظَّاءُ ، والقَافُ ، والحاءُ ، والغَيْنُ .

ويجمع تلك الأحرف قولك : قَطَّ خُصَّ صَغَطَ⁽¹⁾.

الكتاب 264/2 (بولاقي) ، المقتضب 46/3 ، شرح الشافية 14/3

الحُرُوفُ الْعَامِلُ : هو ما أثر فيها دخل عليه : رفعًا ، أو نصبًا ، أو جرًّا ، أو جزمًا . وعَيَّرُ

الْعَامِلِ بخلافه ، ويسمَّى **المُهْمَلُ** . الجنى الداني 27

حُرُوفُ الهِجَاءِ : وتُسمَّى حروف المعجم .

الحروف الشمسية : هي الحروف التي تتحوَّل معها لام التعريف حين النطق إلى
حرف يُجَانِسُ الحرفَ الذي بعدها فيُشَدَّدُ ، وعددها أربعة عشر حرفًا ، هي : ت ، ث ،
د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

واللام الشمسية : هي الحرف الثاني من (أل) التعريف ، وهي التي لا تُنطَقُ عند
القراءة ، ويُعوَّضُ عن ذكرها بتضعيف الحرف الذي بعدها .

الحروف القمرية : هي الحروف التي تبقى لام التعريف معها حين النطق على لفظها ،
وعدها أربعة عشر حرفًا : أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي .

واللام القمرية : هي اللام التي تُنطَقُ من (أل) التعريف .

حُرُوفُ الْمُعْجَمِ : وهي تسعة وعشرون حرفًا ، أوَّلُها الألفُ ، وآخرُها الياءُ ، على
المشهور من ترتيب حروف المعجم . لا خلاف في ذلك بين أحد من العلماء إلا المبرِّد ؛
فإنها عنده ثمانية وعشرون ، أوَّلُها الباءُ ، وآخرُها الياءُ ، ويُخْرِجُ الهمزة من حروف
المعجم ، ويستدِلُّ على ذلك بأنها لا تثبُّ على صورة واحدة .

1. قَطَّ : فعل أمر ، من قَاطَ بالمكان : إذا أقام به في الصيف . والحُصَّ : البيت من القَصَبِ . والضَّغَطُ : الضيق .
والمعنى : أقيم في حرارة الصيف في حُصٍّ ذي ضَغَطٍ ؛ أي : الدنيا بمثل ذلك وما قاربه .



قال المبرّد: "اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً؛ منها ثمانية وعشرون لها صُورٌ. والحروف السبعة جاريةٌ على الألسنِ، مُستَدَلٌّ عليها في الخطّ بعلاماتٍ. فأما في المشافهة فموجودةٌ". المقتضب 328/1، سر الصناعة 41/1، الممتع 663/2

حُرُوفُ الكَفِّ: وهما حرفان: الألفُ، تقول: صَلَّيْتُ بَيْنَ وَقْتِي الظُّهْرِ والعَصْرِ، وبينَ أوقاتِ النهار، ثم تُدْخِلُ الألفَ بين "بَيْنَ" وما أُضِيفَتْ إليه، فتُبْطَلُ الإضافة، ويرنفعُ ما كان مضافاً إليه بالابتداء: بَيْنَا وَقْتُ الظُّهْرِ حَاضِرٌ صَلَّيْتُ. و"ما" في بعض مواضعها. قال الله تعالى: (إنَّا اللهُ إِلَهه واحد) النساء/171. رَصَفَ المباني 105

حُرُوفُ المَدِّ واللَّيْنِ: هي الألف والياء والواو. سر الصناعة 17/1

حَرْفُ التَّنْفِيسِ: انظر التعريف بـ"السين المفردة".

الحَرْفُ المَيِّتُ: إذا كانت في الاسم ياءً قبل آخره، وكانت الياء ساكنةً، فحَذَفُها جائزٌ؛ لأنها حَرْفٌ مَيِّتٌ، وآخر الاسم ينكسر لياء الإضافة؛ أي النَّسَبُ، فتجتمع ثلاثُ ياءاتٍ مع الكسرة، فحذفوا الياء الساكنة لذلك؛ وذلك قولك في النسب إلى سُلَيْمٍ: سُلَيْمِيٌّ، وإلى نَعْفِيٍّ: نَعْفِيٌّ، وإلى قُرَيْشٍ: قُرَيْشِيٌّ. المقتضب 133/3

انظر التعريف بـ"النَّسَبُ على غير قياس".

الحَرَكَةُ: ما يُعَرَّبُ بها الكلام، وهي ثلاث حركات: الضمة، والفتحة، والكسرة. قال الزجاجي: "جميعٌ ما يُعَرَّبُ به الكلام تسعة أشياء: ثلاث حركات، وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة. وأربعة أحرف، وهي: الواو، والياء، والألف، والنون. وحَذَفٌ، وسُكُونٌ". الجمل في النحو ص 6

حَرَكَةُ الحِكَايَةِ: انظر التعريف بـ"الحِكَايَةِ".

الحَشْوُ: الحَشْوُ من الكلام: الفضل الذي لا خير فيه.

والحَشْوُ أحد المصطلحات التي أطلقها بعض النحاة على الحروف الزائدة⁽¹⁾.

1. انظر ما ذكرناه عن "مصطلحات الحروف الزائدة" في الحديث عن "المصطلح عند القدماء".

ويدل الحشُو عند سيبويه على "جملة الصلة". قال: "هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة، إذا بُنيَ على ما قبله، وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشُو، ويكون نكرة بمنزلة رَجُلٍ؛ وذلك قولك: هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقًا، وهذا مَنْ لَا أَعْرِفُ منطلقًا؛ أي: هذا الذي قد علمتُ أني لَا أَعْرِفُهُ منطلقًا. وهذا ما عندي مَهِينًا. وأَعْرِفُ، وَلَا أَعْرِفُ، وعندي، حَشُوٌّ لهما يَتِمَّانِ به، فيصيران اسمًا كما كان الذي لَا يَتِمُّ إلا بحشوه" (1).

حُصُولُ الْفَائِدَةِ: من مسوِّغات الابتداء بالنكرة. قال ابن هشام: "لم يُعَوَّل المتقدِّمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة، ورأى المتأخرون أنه ليس كلُّ أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة، فتبَّعوها؛ فَمِنْ مُقِلِّ مُحِلٍّ، وَمِنْ مُكْثِرٍ مُورِدٍ لأُمُورٍ مُتداخِلَةٍ". المغني 439/5

التَحْضِيضُ: حَضَّه على الأمر: حَثَّه عليه بقوة.

وحروف التحضيض هي: هَلَاً، نَحْو: هَلَاً صَرَبْتَ زَيْدًا، أَلَاً، نَحْو: أَلَاً فَعَلْتَ الْخَيْرَ، أَلَاً وهي مثل "أَلَاً" المشددة، لَوْلَا، نَحْو: لَوْلَا صَرَبْتَ زَيْدًا، لَوْمًا، نَحْو: لَوْمًا قَتَلْتَ بَكْرًا.

قال ابن يعيش: "اعلم أن هذه الحروف مُرَكَّبَةٌ، تدلُّ مفرداتها على معنى، وبالضم والتركيب على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب... ف(لَوْلَا) التي للتحضيض مركبة من (لَوْ) و(لَا)؛ ف(لو) معناها امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى (لا) النفي، والتحضيض ليس واحدًا منهما...".

ومن شواهد حروف التحضيض في القرآن الكريم قول الله تعالى: (لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون) النمل/46، وقوله تعالى: (لوما تأتينا بالملائكة إن

1. الكتاب: 105/2. وقد ورد مصطلح "الحشو" في هذا الباب ثلاث عشرة مرة.



كنت من الصادقين) الحجر/7 ، وقوله تعالى : (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم)

التوبة/13 . الكتاب 101.98/1 ، شرح المفصل 144/8

الحِفْظُ : حَفِظَ الْعِلْمَ وَالْكَلَامَ حِفْظًا : ضَبَطَهُ وَوَعَاهُ .

ويتصل بالحفظ أن النقص في "هـ" أحسن من الإتمام ، والإتمام جائز ، لكنه قليل جداً ، نحو : هذا هَنُوهُ ، ورأيت هَنَاهُ ، ونظرتُ إلى هَنِيهِ . وأنكر الفراء جواز إتمامه ، وهو محجوجٌ بحكاية سيويه الإتمام ، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ .

شرح ابن عقيل 49/1 .

انظر التعريف بـ "القياس والحِفظ" .

التَّحْقِيرُ : انظر التعريف بـ "التَّصْغِيرُ" .

الحَقِيقَةُ : وهي من قولنا : حَقَّ الشَّيْءُ ، إِذَا وَجَبَ . واشتقاقه من الشيء المُحَقَّق ، وهو المُحَكَّم ، تقول : ثَوَّبْتُ مُحَقَّقَ النَّسَجِ ؛ أي مُحَكَّمَهُ . والحقيقة : الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ولا تأخير ، كقول القائل : أحمَدُ الله على نِعَمِهِ وإِحْسَانِهِ . وهذا أكثر الكلام . قال الله جل ثناؤه : (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) البقرة/4 . وأكثر ما يأتي من الآي على هذا . الصاحبى 321

تَحْقِيقُ الْهَمْزِ : إعطاءُ الهمزة حَقَّهَا الصَوْتِيَّ أثناء النطق بها .

الْحَكْمُ لِلطَّارِيءِ : إِذَا تَرَادَفَ الضَّدَّانِ فِي شَيْءٍ كَانَ الْحَكْمُ مِنْهُمَا لِلطَّارِيءِ ، فَأَرَالَ الْأَوَّلُ ؛ وذلك كـ "لام التعريف" إذا دخلت على المنون حُذِفَ لها تنوينه كـ "رَجُلٍ ، وَالرَّجُلِ ، وَغُلَامٍ وَالْغُلَامِ" ؛ وذلك أن اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير ، فَلَمَّا تَرَادَفَا تَضَادًّا ، فَكَانَ الْحَكْمُ لَطَارِئِهِمَا ؛ وهو اللام . الخصائص 62/3

الْحَكْمُ النَّحْوِيُّ : ينقسم إلى : وَاجِبٍ ، وَمَمْنُوعٍ ، وَحَسَنِ ، وَقَبِيحٍ ، وَخِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَجَائِزٍ عَلَى السَّوَاءِ .

فالواجبُ: كَرَفَعَ الفاعلُ⁽¹⁾، وتأخَّرَ عن الفعل⁽²⁾، ونَصَبِ المفعول، وجَرَّ
المضاف إليه، وتنكير الحال والتمييز، وغير ذلك.

والممنوع: كأضداد ذلك.

والحسن: كَرَفَعَ المضارع الواقع جزاءً بعد شرطٍ ماضٍ. قال زهير:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ⁽³⁾

والقبيح: كرفع المضارع الواقع جزاءً بعد شرطٍ مضارعٍ. قال جرير بن عبد الله
البحلي:

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنَّكَ إنْ يُصْرَعُ أخوكَ تُصْرَعُ⁽⁴⁾

وخلاف الأولى: كتقديم الفاعل في نحو: ضَرَبَ غلامه زيداً.

1. كرفع الفاعل، ولا يَرُدُّ نصبه في قولهم: حَرَقَ الثوبُ المسارَ؛ فإن النحويين بعد أن خَرَجَوه على القلب،
حَكَمُوا بشذوذه، وصَرَّحُوا برده.

2. حين نقول: زيدٌ قام، زيد: مبتدأ، وجملة "قام" خبره، لا فاعل مقدَّم وفعل، وإن أجازوه الكوفيون؛ عملاً
ببعض الظواهر التي استندوا إليها؛ فإن البصريين يحملون ما ذكره الكوفيون على الضرورة.

3. يقول هذا لَهْرَم بن سنان المُرِّي. والخليل: المحتاج ذو الحَلَّة. والحَرَمُ بمعنى الحرام. والمعنى: إذا سُئِلَ لم
يَعْتَلْ بَغْيَته ماله، ولا حَرَمَته على سائله. والشاهد فيه: رفع المضارع "يقول"، وهو حَسَنٌ؛ لأن حرف الشرط
"إن" لم يعمل في لفظ الشرط "أتى"؛ لكونه ماضياً مع قُرْبِهِ، حَسَنٌ أن لا تعمل "إن" في الجواب، مع بُعْده.
وقال الأعلام في توجيهه: "الشاهد فيه رفع" يقول" على نيّة التقديم، والتقدير: يقولُ إنَّ أتاه خليلٌ، وجاز هذا
لأن "إن" غير عاملة في اللفظ. والمبرَّد يقدره على حذف الفاء. تحصيل عين الذهب: ص 410، وانظر:
المقتضب: 70/2.

4. الشاهد فيه: تقديم "تُصْرَع" في النيّة، وتضمنه الجواب في المعنى، والتقدير: إنَّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعُ أخوكَ،
وهذا من ضرورة الشعر؛ لأن حرف الشرط قد جَرَّمَ الأوَّلَ، فحَكَمَهُ أن يجزم الآخر، وهو عند المبرد على
حذف الفاء. والأقرع بن حابس من بني تميم، صحابي، من سادات العرب في الجاهلية، شهد حُنيناً، وفتح
مكة المكرمة والطائف. الكتاب 67/3، المقتضب 72/2، تحصيل عين الذهب 411، أمالي ابن السجري

125/1، ارتشاف الضرب 1874، خزانة الأدب 20/8



والجائز على السَّوَاء : كحذف المبتدأ ، أو الخبر ⁽¹⁾ ، وإثباته ؛ حيث لا مانع من الحذف ، ولا مُقْتَضِي له .

الحكاية : عبارة عن نَقْل كلمة أو جملة من موضع إلى موضع آخر ، بلا تغيير حركة ، ولا تبديل صيغة . وقيل : الحكاية : إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل . وقال سيبويه : " هذا باب الحكاية التي لا تُغَيَّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام ، وذلك قولك في رجل يسمَّى تَابِطَ شَرًّا : هذا تَابِطَ شَرًّا ⁽²⁾ ... فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسمًا ... وقال الشاعر :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ
أَحَقَّ الْحَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمُعَارُ ⁽³⁾
... وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال .

وقال سيبويه : " والعرب تُشَدُّ هذا البيتَ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْيَرْبُوعِيِّ :
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا
مَتَى أَصْعَ الْعِمَامَةُ تَعْرِفُونِي ⁽⁴⁾

1. أي : حذف أحدهما عند وجود ما يدل عليه ، نحو قول الله تعالى : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يوسف / 18 و 83 ؛ فإنه محتمل لحذف المبتدأ ؛ أي : صَبْرِي أو أَمْرِي ؛ أو حذف الخبر ؛ أي : صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْثَلُ أو أَجْلٌ .

2. هذا : ها للنتية ، وذا : اسم إشارة مبتدأ ، وتابط شرًّا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية . أمَّا الجملة " تابط شرًّا " وحدها فهي : تابط : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، يُسْتَدَلُّ عليه من سياق الكلام ، وشرًّا : مفعول به . وتابط شرًّا : لقب شاعر جاهلي من الصعاليك ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان . قيل : إنه سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه أخذ سيفًا تحت إبطه وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تابط شرًّا وخرج . وقيل أيضًا : إنه أخذ سكينًا تحت إبطه ، وخرج إلى نادي قومه ، فوجأ بعضهم ، فقيل : تابط شرًّا .

3. قال الأعلام : " المعار : السَّمين ، كذا فُسِّرَ وهو غير معروف ، والأشبهُ عندي أن يريد المستعار ، ويكون المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ؛ لأنهم يرون العَارِيَةَ أَحَقَّ بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أَحَقُّ بالاستعجال فيها ؛ لثَرَدٍ سريعًا من غيرها " . والشاهد في قوله : أَحَقَّ الْحَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمُعَارُ ، وَتَرَكَهُ مُحْكِيًا عَلَى لَفْظِهِ . والمعنى : وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام . تحصيل عين الذهب : ص 493 .

4. الشاهد في امتناع " جلا " من التنوين ؛ لأنه تَوَى فيه الفاعل مضمَّرًا فحكاة ؛ لأنه جملة ، ولو جعله اسمًا مفردًا لصرفه ؛ لأن نظيره في الأسماء موجود . والمعنى : أنا ابن المشهور بالكرم الذي يقال له : جلا كرمه وتَبَيَّنَ فضلُه .

ولا تُراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكاية .

وقال المبرد : " هذا باب ما يُحكى من الأسماء وما يُعربُ ؛ فمن الحكاية أن تسمي رجلاً ، أو امرأةً بشيء قد عمل بعضه في بعض ، نحو تسميتهم : تَأَبَّطَ شَرًّا ... فما كان من ذلك فإعرابه في كل موضع أن يَسْلَمَ على هيئة واحدة ؛ لأنه قد عمل بعضه في بعض ، فتقول : رأيتُ تَأَبَّطَ شَرًّا ، وجاءني تَأَبَّطَ شَرًّا " .

وقال المبرد : " واعلم أن هذه الحكاية لا يجوز أن تُثنى وتُجمع ، ولا تُضاف ؛ لأنه تزول معانيها باختلاف ألفاظها " .

لذلك الحكايات تدخل عليها العوامل فتُحكى .

الكتاب 85/2 و 207/3 و 327 ، المقتضب 9/4 و 11 ، التعريفات 80 ، الإنصاف : المسألة (71)

الحِكَايَةُ بِ"أَيَّ" : يُحْكَى بِ"أَيَّ" وَصَلاً وَوَقْفاً ما لمنكورٍ مذكورٍ مسئولٍ عنه : من إعراب ، وتذكير ، وإفراد ، وفروعها ؛ فيقال لمن قال : رأيتُ رجلاً وامرأةً وغُلامَيْنِ وجاريتينِ وبنينِ وبناتٍ : أَيَّا ، وَأَيَّه ، وَأَيَّيْنِ ، وَأَيَّتَيْنِ ، وَأَيَّاتٍ . هذا في الوقف ، وكذا في الوصل ؛ فيقال : أَيَّا يا هذا ، وَأَيَّه يا هذا ، إلى آخرها . وفي هذا يقول ابن مالك :
احكِ بِ"أَيَّ" مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ ، أَوْ حِينَ تَصِلُ

شرح الأشموني 640/3

حِكَايَةُ الْحَالِ : إن كان اسم الفاعل بمعنى المضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه ؛ فهو مُشَبَّهٌ له معنى لا لفظاً ، فلا تقول : هذا ضاربٌ زيداً أمس ، بل يجب إضافته ، فتقول : هذا ضاربٌ زيدٍ أمس . وأجاز الكسائي إعماله ، وجعل منه

والثنايا : جمع ثَيَّه ، وهي الطريق في الجبل ، ويقال لكل مُضْطَلَعٍ بالشدائد راكبٍ لصعاب الأمور : هو طلاع الثنايا . ومعنى العَجْزُ : إذا حَسَرْتُ اللثام للكلام أعربتُ عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني . تحصيل

عين الذهب : 452



قوله تعالى : (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الكهف/18 ؛ (ذراعيه) منصوب
(بـ) باسط ، وهو ماضٍ ، وخرجه غيره على أنه حكايةٌ حالٍ ماضيةٌ .

وقال المتجرب الهمداني عن النصب باسم الفاعل : "وذراعيه نَصَبٌ به ، وإنما نَصَبَ
باسطٌ ، وهو ماضٍ ؛ لأنه حكايةٌ حالٍ ماضيةٌ ، فجرت مجرى الحال التي أتت فيها ،
فأعمل لذلك ، كأنه قيل : يبسط ذراعيه" .

ومعنى حكاية الحال : أن يفدّر المتكلم نفسه موجودًا في وقت حصول الحادثة ،
فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على ذلك في الآية الكريمة قوله سبحانه وتعالى
(ونقلبهم) . ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذي يفرض نفسه غير الله تعالى .

الفريد للهمداني 320/3 ، شرح ابن عقيل 106/3 و 107 و (الهامش)

حِكَايَةُ الْأَصْوَاتِ : هذه بعض الألفاظ الدالة على حكاية الأصوات :

. العَطْعَطَةُ : تتابع الأصوات واختلافها في الحرب ، وهي أيضًا حكاية أصوات
المُجَانِ إذا قالوا : عِيطُ عِيطُ ، وذلك إذا غلبوا قومًا .

. عَهْهَعَه بِالْإِبِلِ : قال لها : عِهْ عِهْ ، أو عَهْ عَهْ ، وذلك إذا زجرها لتحتبس .

. الجَجْجَعَةُ : صوتُ الرَّحَى ونحوها . وفي المثل : "أَسْمَعُ جَجْجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا" ؛
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُكْثِرُ الْكَلَامَ وَلَا يَعْمَلُ ، وللذي يُوعِدُ وَلَا يَفْعَلُ .

. المحكم ، والصحاح ، ولسان العرب (ع ط ط) و(ع ه ه) و(ج ع ع) .

الحِكَايَةُ عَنِ الْعَرَبِ : ومن ذلك : حَكَى صَاحِبُ (الإنصاف) استعمال المضارع
واسم الفاعل من "عَسَى" ، قال : عَسَى يَعْنِي فَهُوَ عَاسٍ ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ مضارع
"طَفِقَ" ، وَحَكَى الْكَسَائِيُّ مضارع "جَعَلَ" . وَحَكَى الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ : إِنَّمَا زِيدًا

قَائِمٌ ؛ بِإِعْمَالِ "إِنَّ" ، وَهُوَ شَاذٌ . شرح ابن عقيل 340/1 و 341 و 375

الحِكَايَةُ بـ"مَنْ" : في الحكاية بـ"مَنْ" لغتان ؛ إحداهما . وهي المُضْحَى . أن يُحَكَّى بِهَا مَا
للمستول عنه من إعراب ، وتذكير ، وإفراد وفروعها .

والأخرى. أن يُحكى بها إعراب المسئول عنه فقط ؛ فيقال لمن قال : قام رجلٌ أو رَجُلَانِ أو رِجَالٌ ، أو امرأةٌ أو امرأتان أو نِسَاءٌ : مَنْو ، وفي النصب : مَنْا ، وفي الجر : مَنْي .

المَحْكِيُّ : المحكيُّ إمّا مفردٌ ، وإمّا جملةٌ . فالجملة لا تُحكى إلا بعد القول ، أو فعلٍ في معناه نحو قولك : "قرأتُ : الحمدُ لله ربَّ العالمينَ" . والمفرد إذا كان نائباً عن جملة مفيدة إفادتها ، حُكي كما تُحكى الجملة ، نحو : نَعَمْ ، وبَلَى ، مثال ذلك : قال زيدٌ : نَعَمْ ، وقال عَمْرُو : بَلَى . المقَرَّب 372

المُحَاكَاةُ : مذهب في تفسير نشأة اللغة الإنسانية ، يرى أنها نشأت من تقليد الإنسان للأصوات التي تحيط به ، مثل : محاكاة أصوات الحيوان وصيحاتها ، ومحاكاة الأصوات الطبيعية التي تعبر عن الانفعالات المختلفة كالفرح والحزن والخوف والرعب ، ومحاكاة أصوات مظاهر الطبيعة كدَوِيِّ الرياح وحنين الرَّعْدِ وخرير الماء وسواها ، ومحاكاة أصوات الأشياء التي تُكسّر أو تُقَطّع ؛ أي صوت الكسر والقطع وغير ذلك . وقد عرض هذا المذهب في تفسير نشأة اللغة الإنسانية ابن جني فقال : "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ؛ كدَوِيِّ الرياح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب (1) الظبي ، ونحو ذلك . ثم وُلدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد" . وارتضى ابن جني هذا المذهب في قوله : "وهذا عندي وجه صالح ، ومذهب مُتَقَبَّلٌ" .

الخصائص 46/1 و47

الحُلُقِيُّ : هو الصوت الذي يخرج من الحلق ، وأصوات الحلق ستة : الهمزة ، الهاء ، الخاء ، العين ، الغين (2) .

1. نَزَيْبُ الظبي : صوت تيس الطباء عند السفاد .

2. الحُلُقِيُّ : مَسَاغُ الطعام والشراب إلى المرئ ، والجمع : أَخْلَاقٌ ، وَخُلُوقٌ ، وَخُلُقٌ . المعجم الوسيط (ح ل ق) .



الإحلال : تدور بعض معاني الكلمات المأخوذة من الجذر المعجمي (ح ل ل) حول مجاوزة المكان ، أو النزول به ، أو الاستيلاء عليه . وتكاد تلك المعاني تلتقي مع المفهوم الاصطلاحي للإحلال ؛ فهو من وجهة نظرنا ، وَضَعَ أحد العناصر اللغوية مكان عنصر آخر في تركيب الجملة ؛ أي إنه يَحُلُّ محله ، ويشغل خاتته ، ومن أمثلة ذلك الإحلال بين الفعل المضارع واسم الفاعل .

وقد أشار سيبويه إلى فكرة "الإحلال" في الصفحات الأولى من كتابه ، دون أن يستعمل المصطلح نفسه ؛ وإنما كان يقول "يَقَعُ ... موقع ..." ، أو "تَقَعُ ... في موضع" ، أو "لو وَضَعْتُهَا مَوَاضِعَ ..." ، أو "بِمَنْزِلَةٍ" ، أو "يُوافِقُ" .

يقول سيبويه عن الأفعال المضارعة : "وإنما ضَارَعَتِ أسماءُ الفاعلين أنك تقول : إنَّ عبدَ الله لَيَفْعَلُ ، فيوافقُ قولك : لَفَاعِلٌ ، حتى كأنك قلتَ : إنَّ زيدًا لَفَاعِلٌ ، فيما تُريد من المعنى ... ضَارَعَتِ الفاعل لاجتماعهما في المعنى ... ولدخول اللام . قال الله جَلَّ ثناؤه : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بينهم) النحل/124 ؛ أي لِحَاكِمٌ " .

وجاء تعبير سيبويه عن فكرة الإحلال بطريقة أكثر وضوحًا في قوله : "وقد يقع الشيء مَوْقِعَ الشيء ، وليس إعرابه كإعرابه ؛ وذلك قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ ، فيَقُولُ في موضع قَائِلٍ ، وليس إعرابه كإعرابه " .

فاسم الفاعل "قائل" صفة ، وتؤدي الجملة الفعلية "يقول" الوظيفة النحوية نفسها لاسم الفاعل ؛ فهي في محل جر صفة لـ "رَجُلٍ" .

وقال ابن هشام في أحد نصوصه مستعملاً مصطلحات من الجذر (ح ل ل) : "كُلُّ اسمٍ صَحَّ الحَكْمُ عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح ، أو للتخصيص ، صَحَّ الحَكْمُ عليه بأنه بدل كل من كل ، مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده ؛ لكونه على نية تكرار العامل . واستثنى بعضهم من ذلك مسألةً ، وبعضهم مسألتين ، وبعضهم أكثرَ من ذلك ، ويجمع الجميع قولي : إن لم يمتنع إحلاله محل الأول " .

"وقد ذكرتُ لذلك مثالين : أحدهما : قول الشاعر :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ
عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وَفَوْعَا (1)

والثاني : قول الآخر :

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا
أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا (2)

وبيان ذلك البيت الأول أن قوله بِشْرٍ عطف بيان على الْبَكْرِيِّ ، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه ؛ لأن البدل في نيّة إحلاله محل الأول ، ولا يجوز أن يقال : أنا ابنُ التاركِ بشرٍ ؛

1. البيت من كلام المرار بن سعيد الفقعسي من قصيدة يفتخر فيها بأن جده خالد بن نضلة قتل بشر بن عمرو ابن مرثد زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد الشاعر المشهور . والتارك : يجوز أن يكون من "تَرَكَ" بمعنى صَيَّرَ وعليه يحتاج إلى مفعولين ، ويجوز أن يكون من "تَرَكَ" بمعنى خَلَّى فيحتاج إلى مفعول واحد . والبكري : المنسوب إلى بكر بن وائل ، وبشر : هو بشر بن عمرو بن مرثد . وترقبه : تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكنى بذلك عن كونه قتله . والمعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، وأنه ابن الذي ترك البكري بشرًا مجندلاً في العراء ، مثخنًا بالجراح ، في حالة يُرْتَى لها ، تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه ، وتنهش من جسده ؛ فهو شجاع من نسل شجعان . وأنا : ضمير منفصل مبتدأ ، وابن : خبر ، وهو مضاف ، والتارك : مضاف إليه ، والتارك : مضاف ، والبكري : مضاف إليه ، عطف بيان على البكري مجرور ، وعليه : جار ومجرور خبر مقدم ، والطير : مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من "البكري" ، أو مفعول ثانٍ للتارك . والشاهد فيه : قوله : التارك البكري بشرٍ ؛ فإن قوله "بشر" يتعين أن يكون عطف بيان على قوله "البكري" ، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه . الكتاب 182/1 ، تحصيل عين الذهب 151 ، شرح قطر الندى 495 (الهامش) ، شرح الشواهد للعيني 1606

2. هذا الشاهد من كلام طالب بن أبي طالب أخي أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ، وابن عم سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ، من كلمة له يمدح الرسول ﷺ ، ويكي فيها على مَنْ قُتِل يوم بدر من قريش . وعبد شمس : فصيلة من قريش ونوفل : فصيلة أخرى من قريش أيضًا . وأيا : حرف نداء ، وأخوينا : أخوي منادي منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف ، ونا : ضمير متصل مضاف إليه ، وعبد : عطف بيان منصوب ، وهو مضاف ، وشمس : مضاف إليه مجرور ، ونوفلا : اسم معطوف بالواو على "عبد" . والشاهد فيه : وجوب كون "عبد شمس" عطف بيان لـ "أخوينا" ، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه ؛ لعدم صحة حلوله محل "أخوينا" ؛ لأن ذلك يستلزم ضم "نوفل" المعطوف عليه ؛ لأنه علم مفرد يستحق البناء على الضم ، وقد وردت الرواية بالنصب لا غير . شرح قطر الندى 496 (الهامش) ، شرح الشواهد للعيني 1608



لأنه لا يُضَاف ما فيه الألف واللام ، نحو "التارك" إلا لما فيه الألف واللام ، نحو "البكري" ، ولا يقال : الضاربُ زيدٌ

وبيان ذلك في البيت الثاني أن قوله "عَبَدَ شَمْسٍ ونوفلا" عطفٌ بيان على قوله "أخوينا" ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأنه حينئذ في تقدير إحلاله محل الأول ، فكأنك قلت : أيا عَبْدَ شَمْسٍ ونوفلا ، وذلك لا يجوز ؛ لأن المنادى إذا عطف عليه اسمٌ مُجرَّدٌ من الألف واللام وجب أن يُعطى ما يستحقه لو كان منادى ، ونوفلا لو كان منادى لقليل فيه (يا نَوْفَلُ) بالضم لا (يا نوفلا) بالنصب ؛ فلذلك كان يجب هنا أن يقال : أيا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونوفلٌ . شرح قطر الندى 493.497

وهذه بعض النصوص التي بها شواهد ومصطلحات تعبر عن "الإحلال" :
 ينتصب المضارع بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد "أو" إذا صحَّح في موضعها "إلى" كقول الشاعر :

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى
 فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ⁽¹⁾
 أو "إلا" كقول زيادٍ الأعجم :
 وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ
 كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا⁽²⁾

1. البيت مجهول القائل . لأَسْتَسْهَلَنَّ : اللام فيه للتوكيد ، من قولهم : اسْتَسْهَلْ فلانُ أمرَه : عدَّ سهلاً ، والمنى : جمعٌ مُنِيَّةٌ ، والأمال : جمعٌ أَمَلٍ ؛ وهو الرجاء . والشاهد في قوله : أو أدرك المنى ؛ حيث جاءت "أو" فيه بمعنى "إلى" ، وانتصب الفعل بـ "أن" مضمرة ، والتقدير : إلى أن أدرك أوضح المسالك : 159/4 ، وشرح الشواهد للعيني : 1865 .

2. الشاهد فيه : نصب تستقيم على معنى إلا إن تستقيم ، ولا يجوز أن يكون التقدير : كسرت كُعُوبَهَا إلى أن تستقيم ؛ لأن الكسر لا استقامة معه . والغمز : جَسَّ باليد . والقناة : الرمح . والكعوب : جمع كَعْبٍ ، وهو طرف الأنبوبة الناصر . والمعنى : هَجَوْتُ القومَ إلا مَنْ يستقيم ويترك هجائي ، أو إذا اشتدَّ عليَّ جانبُ قومٍ رُمْتُ تليينهم حتى يستقيموا . الكتاب : 48/3 ، أوضح المسالك : 160/4 ، تحصيل عين الذهب : 402 . وانظر : شعر زياد الأعجم 101 .

قد تقع "تَفْعُل" في موضع "فَعَلْنَا" في بعض المواضع ، ومن ذلك قول رجل من بني سُلُولٍ مُوَلَّدٍ :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي فَصَصَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي (1)

تكون (لَوْ) مصدرية ، وعلامتها صحّة وقوع "أَنَّ" موقعها ، نحو : وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ ؛ أي : قيامه .

الكتاب 14/1 و 15 ، و 132/2 و 24/3 ، المفضّل 116 ، شرح ابن عقيل 47/4 ، الشذور 364 و 365 ، قطر الندى 495 و 496

الإِحْلَالُ بَيْنَ الْحُرُوفِ : وهو يتصل بالإحلال ؛ والمقصود به استعمال الحروف بعضها مكان بعض ، وتأويل معنى الفعل إلى معنى فعل آخر . قال ابن جني : "وذلك أنهم يقولون : تكون إلى بمعنى مع ، ويحتجّون لذلك بقول الله سبحانه : (من أنصاري إلى الله) الصف/14 ؛ أي مع الله . ويقولون : إن في تكون بمعنى على ، ويحتجون بقوله عزّ اسمه : (ولأصلبكم في جذوع النخل) طه/71 ؛ أي عليها ...". ويرى ابن جني : "أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدّى بحرف ، والآخر بآخر ، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ؛ فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد ، مع ما هو في معناه". وقال عن تأويل قول الله تعالى : (من أنصاري إلى الله) : "لما كان معناه : مَنْ يَنْصَافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ، فجاز لذلك أن تأتي هنا (إلى)".

وقال ابن هشام : "مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم ، وأحرف النصب كذلك ، وما أَوْهَمَ ذلك فهو عندهم إمّا مُؤَوَّلٌ تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل في : (ولأصلبكم في جذوع النخل) طه/71 :

1. سبق الحديث عنه في مصطلح "الجمل بين الحال والصفة".



إن (في) ليست بمعنى على ، ولكن شُبّه المصلوب لتمكُّنه من الجذع بالحالِّ في الشيء ، وإمّا على تضمين الفعل معنى فعلٍ يتعدّى بذلك الحرف ، كما ضمّن بعضهم "شَرِبْنَ" في قوله :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَّحْ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْيَجٌ⁽¹⁾
معنى : روين . و(أَحْسَنَ) في : (وقد أحسن بي) يوسف/100 معنى : لَطَفَ .

وإمّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير⁽²⁾ هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين ، وبعض المتأخرين ، ولا يجعلون ذلك شاذّا ، ومذهبهم أقلُّ تعسفًا .
الخصائص 308/2 و309 ، المغني 181.179/2

المَحَلُّ : حَلَّ المكانَ ، وبالمكان : نَزَلَ به . وَحَلَ البيتَ : سَكَنَهُ ؛ فهو حَالٌ .
والمَحَلُّ عند النحاة : الموقع أو المكان الذي تشغله حركة الإعراب آخر الكلمة ، أو إذا كانت الحركة عارضةً لعلّة ، نحو اشتغال المحل بكسرة المناسبة ، قال الله تعالى :
(وكذلك سولت لي نفسي) طه/96 ، (نفس) من (نفسى) : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة .
ويُرادُ به أيضًا : الموقع الإعرابي للجمل التي لها محل من الإعراب .
انظر التعريف بـ "الجُمْل التي لها محلٌّ من الإعراب" .
المَحَالُّ : "هي التي يسمّيها الكسائي الصفات ، وأهل البصرة يسمّونها الظروف" .
أو "الظروف هي التي يسمّيها أهل الكوفة المَحَالَّ" .
انظر التعريف بـ "الحَقْض" ، وبـ "المفعول فيه" .

1 - الشاهد فيه : قوله مَتَى لَجَّحْ ؛ حيث استعمل مَتَى حرف جر ، كما هي لهجة قومه هذيل ؛ لذلك متى حرف جر بمعنى مَنْ ، ولجج : اسم مجرور بـ "مَتَى" وعلامة جره الكسرة . انظر الحديث عن الشاهد في التعريف بـ "الباء" ودلالاتها على التبعية .

2. وهو جَعَلَ الكلمة نائبةً عن أخرى ، لا بقيد الشذوذ ، بل بقيد عدمه .

مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة 335 ، مفاتيح العلوم 335

حَمَلَ الشَّيْءَ عَلَى نَقِيضِهِ : من أبواب النحو "باب ما حَمَلُوا فِيهِ الشَّيْءَ عَلَى نَقِيضِهِ" ،
ومن ذلك :

حَمَلَ "لا" النافية على "إِنَّ" في العمل في "لا طَالِعًا جَبَلًا حَسَنٌ".

وتعدية "رَضِيَ" بـ "عَلَى" حَمَلًا عَلَى "سَخِطَ". قاله الكسائي.

وتعدية "شَكَرَ" بالباء حَمَلًا عَلَى "كَفَرَ" ، فقالوا : شَكَرْتُهُ ، وله ، وبه . قاله ابن خالويه .

وحمل "جَبِعَانَ وَعَطَشَانَ" على "شَبَعَانَ وَرَيَّانَ وَمَلَانَ" ؛ لأن باب "فَعْلَان" للامتلاء .

وحملوا "دَخَلَ" على "خَرَجَ" ، فجاءوا بمصدرها كمصدره ، فقالوا : دُخِلُوا
كـ "خُرُجًا" ، هذا إن قلنا إن "دَخَلَ" متعدية ، وإن قلنا إنها قاصرة فلا حمل .

وحمل "كَمْ" الخبرية على "رُبَّ" في لزوم الصدرية ؛ لأنها نقيضتها .

الأشباه والنظائر 231/1 و232

الحَمْلُ عَلَى الاسم : أُعْرِبَ الفعل المضارع بطريق الحمل على الاسم ؛ لمشابهته إِيَّاه
في الإبهام ، والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، والجريان على لفظ اسم الفاعل في
الحركات والسكنات ، وعدد الحروف ، وتعيين الحروف الأصول والزوائد .

شرح الأشموني 23/1

الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى : قرأ سَيِّدُ القَرَاءِ أبو عمرو بن العلاء : (وجئتُك من سبأً نبأً
يقين) النمل/22 ، فترك صَرَفَ سَبَأً ؛ لأنه جعله اسمًا للقبيلة حَمَلًا عَلَى المعنى . وقد
أورد أبو البركات الأنباري بعض الشواهد من الشعر لترك صرف ما ينصرف ، ثم
قال : "والحَمْلُ عَلَى المعنى كثيرٌ في كلامهم".

وذهب بعض النحويين إلى أنهم حذفوا علامة التانيث من نحو : طَالِقٌ ، وطَامِثٌ ،
وحَائِضٌ ، وحَامِلٌ ؛ لأنهم حملوه على المعنى ، كأنهم قالوا : شيءٌ حَائِضٌ .



وقال المبرد في تعليقه على بيت مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاحْشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى ⁽¹⁾
"بيت مُتَمِّم حُمِلَ على المعنى ؛ لأنه إذا قال " فاحْشِي ، فهو في موضع فَلْتَحْمِشِي ،
فَعَطَفَ الثَّانِي عَلَى الْمَعْنَى " . وقال الفرزدق :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ ⁽²⁾
أعاد الضمير من "يصطحبان" على "مَنْ" مثني ؛ حملاً على المعنى .

وجمع قول الله تعالى : (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها
مرتين) الأحزاب/31 ، بين الحمل على اللفظ في (يقنت) ، والحمل على المعنى في
(تعمل) .

المقتضب 2/132 و 133 ، شرح جمل الزجاجي 1/135 ، الإنصاف المسألة (70)
و(111)

الْحُمْلُ عَلَى "لَيْسَ" : حَقَّ الحرف المشترك الإهمال ، وَحَقَّ المختصُّ بقبيلٍ أن يعمل
العملَ الخاصَّ بذلك القبيل ، وإنما عملت "مَا ، وَلَا ، وَإِنْ" النافيات ، مع عدم
الاختصاص لعَارِضِ الحمل على "ليس" . شرح الأشموني 17/1
الْحُمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ : انظر التعريف بـ "الإِجْرَاءِ عَلَى الْمَوْضِعِ" .
الْحَوْشِيُّ : حَوْشِيُّ الْكَلَامِ : وَحْشِيَّةٌ وَغَرِيبَةٌ .

1. البعوضة : هنا موضع بعينه ، قُتِلَ فِيهِ رَجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَحَضَّ عَلَى الْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَمَعْنَى الْحَمِيَّةِ : اخْدِشِي .
والشاهد في جزم "يَبْكُ" على إضمار لام الأمر ، ويجوز أن يكون محمولاً على معنى "فاحْشِي" ؛ لأنه في معنى
"تَحْمِشِي" ؛ وهذا رأي المبرِّد . الكتاب : 9/3 ، المقتضب : 2/132 و 133 ، تحصيل عين الذهب : 388 .
2. المعنى : أَقْبَلَ إِلَيَّ أَثِيهَا الذِّئْبُ ؛ فَإِنْ وَاقَفْتَنِي عَلَى عَدَمِ الْغَدْرِ نَكُنْ صَدِيقَيْنِ ، لَا يَغْدُرُ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ . الشاهد
فيه : تثنية "يصطحبان" حملاً على معنى "مَنْ" ؛ لأنها كناية عن اثنين ، فأخبر عنه وعن الذئب ، فجعله ونفسه
منزلتهما في الأصحاب . وصف أنه أوقد نازاً ، وطرقه الذئب ، فدعاه إلى العشاء والصحبة . ورواية الديوان :
نَعَشَ فَإِنْ وَاقَفْتَنِي ديوان الفرزدق : 870 ، الكتاب : 2/416 ، تحصيل عين الذهب : 386 .

وقال الجاحظ : "وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عامياً ، وساقطاً سوقياً ، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً ، إلا أن يكون المتكلم بدوياً أعرابياً ؛ فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس ، كما يفهم السوقى رطانة (1) السوقى".

وقال ابن رشيق : "الوحشي من الكلام : ما نَفَرَ عنه السمع ... ويقال للوحشي أيضاً حُوشِي ، كأنه منسوب إلى الحُوش ؛ وهي بقايا إبل وِبَارٍ (2) بأرضٍ قد غلبت عليها الجنُّ ، فَعَمَرَتْهَا ، وَنَفَتْ عنها الإنس ، لا يَطُورُهَا (3) إنسيٌّ إلا خبلوه ... وإذا كانت اللفظة خشنة مُسْتَغْرَبَةً ، لا يعلمها إلا العالمُ المبرِّز ، والأعرابيُّ القُحَّ ، فتلك وَحْشِيَّةٌ ، وكذلك إن وقعت غيرَ موقعها ، وأُتِيَ بها مع ما ينافرها ، ولا يلائم شكلها".

البيان والتبيين 144/1 ، العمدة 1042/2 و 1043

المُحَال : قال المبرد عن الكلام بحروف المعاني منفردة : "فأما ما كان من هذه الحروف التي جاءت لمعانٍ ، فهي منفصلة بأنفسها ممّا بعدها وقبلها ، إلا أن الكلام بها منفردة محالٌ ... فإن منها كاف التشبيه التي في قولك : أنت كزيد ، ومعناه : مثل زيد ، واللام التي تسمّى لام الملك ، نحو : هذا لِعَبْدِ اللَّهِ وَلَكَ ...". المقتضب 177/1

انظر التعريف بـ "الاستقامة من الكلام والإحالة".

الحَال : يأتي لفظ الحال مذكراً ، فيقال "حال" ، قال الشاعر :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِيءِ فَدَعُهُ وَوَاكِلْ أَمْرَهُ وَ اللَّيَالِيَا (4)

ويأتي مؤنثاً فيقال "حالة" ؛ قال الفرزدق يفتخر بإيثاره بالماء غيره :

1. انظر التعريف بـ "الرطانة ، أو الرطانة" ، بفتح الراء وكسرها .

2. زعم ناسٌ أن من الإبل وحشياً ؛ فزعموا أن تلك الإبل تسكن أرضٍ وبارٍ ؛ لأنها غير مسكونة .

3. طَارَ الشيءُ ، وبه ، وحوْلَهُ يَطُورُ طَوْرًا وَطَوَارًا : قَرَبَهُ وَحَامَ حَوْلَهُ . يقال : لا أَطُورُ به : لا أَقْرُبُهُ ولا أَفْعَلُهُ .

الصباح ، واللسان (ط و ر)

4. دَعَ : فعل أمر ، ومضارعه : يَدْعُ ، وماضيهِ : وَدَعَ ، واستغنوا عنه بالفعل تَرَكَ .



عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنْتَ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ⁽¹⁾
ويجوز أن تصفه بمذكر فتقول : حَالٌ حَسَنٌ ، وأن تصفه بمؤنث فتقول : حَالٌ حَسَنَةٌ .
والحال اصطلاحاً : كُلُّ اسْمٍ نَكْرَةٍ جَاءَ بَعْدَ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ ، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ دُونَهُ ،
يَتَنَصَّبُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَانْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ مُسْرِعًا ، وَسَارَ أَخُوكَ
عَجَلًا . وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَامِلٍ
يَعْمَلُ فِيهَا .

أو الحال : وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسْقُوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ ، نَحْوُ : (فخرج منها خائفًا)
القصص/ 21 ، أو تأكيده ، نَحْوُ : (لأمن من في الأرض كلهم جميعًا) يونس/ 90 ، أو
تأكيد عامله ، نَحْوُ : (فتبسم ضاحكًا من قولها) النمل/ 19 ، أو تأكيد مضمون الجملة
قبله ، نَحْوُ : (وأرسلناك للناس رسولا) النساء/ 79 .

أو الحال اسمٌ منصوب تبين هَيْئَةَ صَاحِبِهَا ، صَالِحَةٌ لِجَوَابِ : كَيْفَ ؟
وقال سيبويه عن الحال : "هذا باب ما يَتَنَصَّبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِصِفَةٍ وَلَا
مَصَادَرٍ ؛ لِأَنَّهُ حَالٌ يَقَعُ فِيهِ الْأَمْرُ ، فَيَتَنَصَّبُ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ⁽²⁾ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَّمْتُهُ
فَاهُ إِلَى فِيٍّ ، وَبَايَعْتُهُ يَدًا بَيْدٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً ، وَبَايَعْتُهُ نَقْدًا ؛ أَيِ : كَلَّمْتُهُ فِي
هَذِهِ الْحَالِ " . الْكِتَابُ 390/1 ، ارْتِشَافُ الضَّرْبِ 1557 ، شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 242/1
انظر التعريف بـ "القطع" .

1. هناك رواية أخرى للشطر الثاني من البيت ، هي : * عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ *

ورواية ثالثة هي : * عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ *

وحاتم : بدل كل من كل من الهاء في "جوده" مجرور وعلامة جره الكسرة . قال ابن رشيق : "فخفص (حاتمًا)
على البدل من الهاء التي في (جُودِهِ) ، حتى رأى قومٌ من العلماء أن الأقواء في هذا الموضع خيرٌ من سلامة
الإعراب مع الكلفة" . العمدة : 416/1

2. قال الرَّمَّانِي : "وإنما جاء في نسخة أنه حال ، وفي أخرى أنه مفعول ، وليس بمتناقض ، على أن (فَاهُ) من جهة
حقيقته في نفسه ، وفي موضع الحال من جهة أنه وقع موقع : جَاعِلًا فَاهُ إِلَى فِيٍّ " . الْكِتَابُ 391/1 (الهامش)

شَرَايِطُ الْحَالِ : الحال عبارة عمّا اجتمع فيه ثلاثة شروط : أن يكون وَضْعًا ، وأن يكون فَضْلَةً ، وأن يكون صالحًا للوقوع في جواب "كيف" ، وذلك نحو : ضَرَبْتُ اللَّصَّ مَكْتُوفًا .

وقال ابن الدهّان : " لا يَكْمُلُ الحال في الغالب إلا بسبعِ شرائطٍ ؛ منها أن تكون نكرة ، ومنها أن تكون مشتقة ، ومنها أن تكون من معرفة أو ما في حكمها ، ومنها أن يكون الكلام قد تَمَّ دونها أو في تقدير ذلك ، ومنها أن تكون مقدرة بـ "في" ، ومنها أن تكون مُتَقِلَّة في الغالب ، ومنها أن تكون جواب "كيف" .
ارتشاف الضرب : 1557 (الهامش) .

الحال والمفعول فيه : أطلق المبرد على الحال "المفعول فيه" ، ومن ذلك قوله : " هذا بابٌ من المفعول ، ولكنّا عزلناه مما قبله ؛ لأنه مفعول فيه ، وهو الذي يسمّيه النحويون الحال " ؛ وقوله : " إذا قلتَ : ذاكَ عبدُ الله قائمًا ؛ (ذاكَ) للإشارة ، كأنك قلتَ : أُشيرُ لك إليه ركبًا ، فلا يجوز أن يعمل في الحال إلا فِعْلٌ ، أو شيء في معنى الفعل ؛ لأنها مفعول فيها " .

وأطلق الزبيدي مصطلح "المفعول فيه" على الحال أيضًا ، يدلنا على ذلك قوله في تعريفه : " إذا أخبرتَ عن شيءٍ أنه فَعَلَ فعلاً ، أو وَقَعَ عليه فعلٌ ، أو أخبرتَ عن استقراره في مكان ، أو أشرتَ إلى عينه ، وتَمَّ الكلامُ بذلك ، ثم أردتَ أن تُخبرَ بالحال التي وقع فيها الفعل ، فانصَبْ ذلك الخبرَ ؛ لأنه مفعولٌ فيه ، وهو الذي يسمّى الحال " . المقتضب 4/166 ، الواضح 57 ، الجمل 35 ، شرح قطر الندى 389 ،

الحالُ المؤسَّسةُ : هي التي لا يُستَفَادُ معناها بدونها ، نحو : جاء زيدٌ ركبًا . وقال الله تعالى : (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) الأنعام/48 ، والكهف/56 .
ويطلق النحاة على "الحال المؤسَّسة" مصطلح "الحال المبيّنة" ؛ لأنها تؤدي إلى التوضيح والتبيين .



الحال المؤكدة: وهي التي يُستفاد معناها بدونها ؛ لذلك يقال : إنها لا تضيف معنًى جديداً ؛ وإنما تقوّي المعنى الذي تحتويه قبل مجيء الحال ، ولو حذفناها لفهمنا المعنى من بقية الجملة . وهي على قسمين :

قال ابن عقيل : " **فالقسم الأول** ... ما أكّدت عاملها ... وهي كلّ وصفٍ دلّ على معنى عامله ، وخالفه لفظاً ، وهو الأكثر ، أو وافقه لفظاً ، وهو دون الأول في الكثرة ؛ فمثال الأول : لا تَعَثْ في الأرضِ مُفسِداً ⁽¹⁾ .

ومنه قوله تعالى : (ثم وليتم مدبرين) التوبة/25 ، وقوله تعالى : (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) البقرة/60 ، والأعراف/74 . ومن الثاني قوله تعالى : (وأرسلناك للناس رسولا) النساء/79 ، وقوله تعالى : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) النحل/12 .

"**القسم الثاني** من الحال المؤكدة وهي : ما أكّدت مضمون الجملة ، وشرطُ الجملة أن تكون اسميةً ، وجزاها معرفتان ، جامدان ، نحو : زيدٌ أخوك عطوفاً ، ومنه قوله :
أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي
وهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ ⁽²⁾
فَعَطُوفًا وَمَعْرُوفًا حَالان ، وهما منصوبان بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير في الأول : أَحَقُّهُ عطوفاً ، وفي الثاني : أَحَقُّ مَعْرُوفًا .

الكتاب 78/2 و79 ، شرح ابن عقيل 276/2 و277

الحال المبيّنة: انظر التعريف بـ "الحال المؤسّسة".

1. المثال مأخوذ من قول ابن مالك في الألفية :

وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أَكَّدَا
فِي نَحْوِ : لَا تَعَثْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِداً

2. البيت لسالم بن دارة اليربوعي من قصيدة طويلة يهجو بها فزارة ، ودارة : اسم أمّه ، وهو من الشعراء الذين نُسبوا إلى أمهاتهم ، واسمهُ سالم بن مُسافع . والشاهد فيه : قوله "معروفاً" فإنه حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية التي قبلها ؛ لأنه إذا قال : أنا ابنُ دارة ، فقد عرّف بهذا النسب ، ثم قال : معروفاً بها نسبي ، توكيداً .
الكتاب : 79/2 ، تحصيل عين الذهب : 271 ، شرح الشواهد للعيني : 1149 .

الحال الجامة: انظر التعريف بـ "الحال المشتقة".

الحال المشتقة: ونعني بالانتقال أن لا يكون وصفاً ثابتاً لازماً ؛ وذلك كقولك :
جاء زيدٌ ضاحكاً ، ألا ترى أن الضحك يُزايَلُ زيداً ولا يلزمه .

وقد تحيىء الحال غيرَ منتقلة ؛ أي : وصفاً لازماً ، نحو : دَعَوْتُ اللهَ سَمِيعاً ، وَخَلَقَ
اللهُ الزَّرَافَةَ يَدَيَهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا ، وقال الشاعر :

فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطُ الْعِظَامِ ، كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لَوَاءً⁽¹⁾

الشذور 308 ، شرح ابن عقيل 244/2 ، ارتشاف الضرب 1561

الحال المشتقة: المقصود بالاشتقاق أن تكون وصفاً مأخوذاً من مصدرٍ . وربما
جاءت جامدة كقوله تعالى : (فانفروا ثبات) النساء / 71 ؛ (فثبات) حال من الواو في
(انفروا) ، وهو جامد ، ولكنه في تأويل المشتق ؛ أي : مُتَفَرِّقِينَ ، بدليل قوله تعالى :
(أو انفروا جميعاً) . قطر الندى 388 ، الشذور 309 ، شرح ابن عقيل 246/2

الحال الموطئة: وَطَأَ الشَّيْءَ : هَيَّأَهُ .

والحال الموطئة: هي الحال الجامة الموصوفة التي لا تتأول بالمشتق ، نحو (قرآنًا)
في قول الله تعالى : (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا) يوسف / 2 ، و(بشرًا) في قول الله تعالى :
(فتمثل لها بشرًا سويًّا) مريم / 17 ، وُسِّمِيَتْ بذلك ؛ لأنها تمهد للصفة الواقعة بعدها .

شرح الأشموني 243/1

أحوال العربِ ووجوهها: ما يدلُّ على أن العرب قد أحسُّوا ما أَحَسَّسْنَا ، وأرادوا
وَقَصَّدُوا ما نسبنا إليهم إرادته وَقَصَّدَهُ غَائِبٌ عَنَّا ، إلا أنه مع أدنى تأمل في حُكْمِ

1 . البيت لرجلٍ من بني جَنَاب ، أو لرجلٍ من بني العنبر يلوم زوجته ؛ حيث أنكرت عليه حُبّه لولده من امرأة
أخرى . وسبط العظام : يقال : فلان سَبَطَ الجسمَ وَسَبَطَ الجسمَ ، إذا كان حَسَنَ القَدِّ والاستواء ، ولواء : هو ما
دون العَلَمِ ، وإنا قال هذا لطول ابنه وعظم جسمه . والشاهد في قوله "سبط العظام" ؛ حيث ورد الحال وصفاً
لأزماً على خلاف الغالب فيه ، وهو قليل . ارتشاف الضرب 1561 ، شرح الشواهد للعيني 1169



الحاضر معنا ؛ وهو ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها ،
وتُضطرُّ إلى معرفته من أغراضها وقُصودها : من استخفافها شيئاً أو استثقاله ، وتقبُّله
وإنكاره ، والأُنس به أو الاستيحاش منه ، والرِّضا به ، أو التعجُّب من قائله ، وغير
ذلك من الأحوال الشاهدة بالقُصود ، بل الحالفَةِ على ما في النفوس . ألا ترى إلى قول
نعيم بن الحارث بن يزيد السعدي :

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا . أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ (1)

فلو قال حاكياً عنها : أبعلي هذا بالرحى المتقاعس ، من غير أن يذكر صكَّ الوجه ،
لأَعْلَمْنَا بذلك أنها كانت مُتَعَجِّبَةً مُنْكَرَةً ، لكنه لما قال "وصكت وجهها" عَلِمَ بذلك
قوَّةَ إنكارها ، وتَعَاظَمَ الصورة لها .

الخصائص 245/1

بَابُ الْحَاءِ

الْحَبْرُ : هو الذي يستفيده السامعُ ، ويصير به المبتدأُ كلاماً .

أو هو التابعُ المحدثُ به عن الاسم المحكوم عليه ، على سبيل الإسناد . وقال ابن
مالك في تعريف الخبر والتمثيل له :

وَالْحَبْرُ : الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةَ كـ "اللَّهُ بَرٌّ ، وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ"

ارتشاف الضرب 1085

وأنواع الخبر : وهي ثلاثة تتفرَّع إلى ستة على النحو الآتي :

1 . خبر مفرد : والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملةً ، ولا شبه جملةً ، فيشمل المفرد
والمشنى والجمع .

1 . كان الشاعر قد عَقِدَ له النِّكَاحُ على امرأة ، ولم يدخل بها بعدُ ، فَمَرَّتْ به في نسوة ، وهو يطحن بِالرَّحَى
لضَيْفٍ نزلوا به ، فقالت : أَبْعَلِي هذا ! تعجباً واحتقاراً له . والمتقاعس : الذي يُجْرِجُ صدره ويُدْخِلُ ظهره ،
وذلك شكل مَنْ يطحنُ بِالرَّحَى . الكامل للمبرد : 50 .

2. خبر شبه جملة : وهو قسمان :

. جار ومجرور : نحو : "الحمد لله".

. ظرف زمان : ويُجَبَّرُ بالزمان عن أسماء المعاني ، نحو : الصَّوْمُ اليَوْمَ ، والسَّفَرُ غَدًا ،

لا عن أسماء الذوات ، نحو : زيدُ اليَوْمَ ؛ لأنه لا فائدة في الإخبار عنها بالزمان ؛ إذ نسبتُها إلى جميع الأزمان واحدة .

. ظرف مكان : قال الله تعالى : (والركبُ أسفل منكم) الفرقان/42

3. خبر جملة : ويُحَكَّمُ على موضعها بالرفع ، وهي قسمان :

. جملة اسمية : نحو قول الله تعالى : (القارعة . ما القارعة) القارعة/1 و2 .

جملة فعلية : نحو قول الله تعالى : (الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون)

البقرة/15 .

الأصول 62/1

انظر التعريف بـ "روابط الجملة بما هي خبرٌ عنه".

المُخْبَرُ عنه : هو المبتدأ ، أو ما يقع موقعه ، نحو : اسم "كان" وأخواتها ، واسم

"كاد" وأخواتها ، واسم الحروف التي تشبه "ليس" وتعمل عملها ، واسم "إن"

وأخواتها ، واسم "لا" النافية للجنس .

تَأْخِيرُ الْحَقِيرِ وَجُوبًا : وهو الأصل كـ "زيدٌ قائمٌ" . ويجب تأخيرُه وجوبًا في المواضع

الآتية :

الأول. أن يُخَفَّ التباسُه بالمبتدأ ؛ وذلك إذا كانا معرفتين ، أو متساويين ولا قرينة ،

نحو : زيدٌ أخوك ، وأفضلُ منك أفضلُ مني ، بخلاف : رجلٌ صالحٌ حاضرٌ ، وأبو

يوسفَ أبو حنيفة⁽¹⁾ ، وقول الشاعر :

1 . أبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الإمام العلامة المحدث قاضي القضاة والتلميذ

الأول والأهم للإمام أبي حنيفة النعمان .



بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا ، وَبَنَانُنَا (1)

وقال الكُميت بن زيد الأسدي :

كَلَامُ النَّبِيِّنَ الْهَدَاةِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعُلُ (2)

الثاني. أن يُخَافَ التباسُ المبتدأ بالفاعل ، نحو : زيدٌ قَامَ ، بخلاف : زيدٌ قائمٌ ، أو زيدٌ قَامَ أبوه ، وأخوأك قَامَا .

الثالث. أن يكون الخبرُ محصورًا فيه المبتدأ بـ "إنما" كقول الله تعالى : (إنما أنت نذير) هود/12 ، أو "إلا" كقول الله تعالى : (وما محمد إلا رسول) آل عمران/144 . فأما قول الكُميت بن زيد الأسدي :

فَيَارِبَّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَحَى عَلَيْهِمْ ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ ؟ (3) فضرورة .

1 . نسب جماعة هذا البيت إلى الفرزدق ، وقال العيني في شرح شواهد الألفية ص 503 : "هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ... ، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث ، وأن الانتساب إلى الآباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه ، ولم أرَ أحدًا منهم عزَّاهُ إلى قائله" . والشاهد فيه : قوله "بنونا بنو أبنائنا" حيث قدَّم الخبر وهو "بنونا" على المبتدأ "بنو أبنائنا" ، مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف ، وإنما ساغ ذلك لوجود قرينة معنوية تعيَّن عند السامع المبتدأ منها ؛ فالشاعر يريد تشبيه أبناء أبنائهم بإبنائهم ، دون العكس .

2 . البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمَّلٌ وَهَلْ مُدِيرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

ومعنى الشاهد : كَلَامُنَا كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ . عليهم السلام . وأفعالنا مثل أفعال الجاهلية ؛ يعني بني مروان يتكلمون بالحقِّ ، ويأمرون به ، ويفعلون خلاف ذلك . وكلامنا : مبتدأ مؤخر ، وكلام النبيين : خبر مقدم ؛ لأن الغرض تشبيه كلامهم بكلام النبيين الهداة ، لا العكس . ديوان الكُميت : ص 588

3 . معنى البيت : وما النصر على الأعداء يُرْتَحَى إِلَّا بِكَ ، ولا المعوَل ؛ أي الاعتدال ، إِلَّا عَلَيْكَ . والشاهد فيه : جواز تقديم الخبر المحصور بـ "إلا" للضرورة ، وإنما كان حقُّه أن يقول : وهل النصر يُرْتَحَى إِلَّا بِكَ ، وهل المعوَل إِلَّا عَلَيْكَ . شرح الشواهد للعيني : ص 507 ، وانظر : ديوان الكُميت : ص 333 و(الهامش) ؛ فالشاهد مذكور فيه منفردًا .

الرابع. أن يكون الخبرُ لمبتدأ دخلت عليه لامُ الابتداء ، نحو : لَزِيدٌ قائمٌ . وأمَّا قول الراجز :

أُمُّ الْخَلِيسِ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَةٍ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرَّقَبَةِ⁽¹⁾

فالتقدير : هي عَجُوزٌ ، أو اللامُ زائدة ، لا لامُ الابتداء ؛ وذلك لأن المبتدأ إذا كان مقترناً بلام الابتداء يُؤكِّدُ للاهتمام بأوليته ، وتأخيرُه منافٍ لذلك .

الخامس. أن يكون المبتدأ من الأسماء المستحقة للصدارة في جملة ، وهي :
" ما " التعجبية ، نحو : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا .

وأسماء الاستفهام ، نحو : مَنْ فِي الدَّارِ ؟

وأسماء الشرط ، نحو : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ .

و " كَمْ " الخبرية ، نحو : كَمْ عَمِيدٍ لَزَيْدٍ .

ويكون المبتدأ مستحقاً للصدارة إذا أُضيف إلى واحدٍ مما سَبَقَ ما عدا " ما " التعجبية ؛ لأنها لاتقع مضاف إليه ، نحو : غُلامٌ مَنْ فِي الدَّارِ ؟ وَغُلامٌ مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ ، وَمَالٌ كَمْ رَجُلٍ عِنْدَكَ .

أوضح المسالك 1/206.212 ، شرح ابن عقيل 1/232.238 ، شرح الأشموني 100/1 و101

انظر التعريف بـ "المبتدأ المشبَّه باسم الشرط" .

حَذَفُ الخبر وجوباً : ويكون هذا الحذف في أربعة مواضع :

الأول. أن يكون خبراً لمبتدأ بعد "لولا" ، نحو : لَوْلَا زَيْدٌ لَا تَيْتُكَ ، التقدير : لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ لَا تَيْتُكَ .

1. قائله رؤية بن العجاج ، أو عنتره بن عروس ، وشهرية : عجوز فانية . والمعنى : ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة ؛ يعني بلحم عظم الرقبة ، والمضاف فيه محذوف . الأصول لابن السراج : 1/274 ، شرح المفصل :

130/3 ، شرح الشواهد للعيني : 507



الثاني. أن يكون المبتدأ نَصًّا في اليمين ، نحو : لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ ، التقدير : لَعَمْرُكَ قَسَمِي (1).

الثالث. أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هي نَصٌّ في المعية ، نحو : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، كل : مبتدأ ، وضيعته : معطوف على كُل ، والخبر محذوف ، والتقدير : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ مُقْتَرَنَانِ ، ويُقَدَّرُ الخبر بعد واو المعية .

الرابع. أن يكون المبتدأ مصدرًا ، وبعده حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا ، فيُحَذَفُ الخبر وجوبًا ؛ لَسَدِّ الحال مَسَدَّهُ ، نحو : ضَرَبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا ، فضري : مبتدأ ، والعبد : معمول له ، ومُسيئًا : حال سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر ، والتقدير : ضَرَبِي الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُسِيئًا ، إِذَا أُرِدَتْ الاستقبال ، وَإِنْ أُرِدَتْ الماضي ؛ فالتقدير : ضَرَبِي الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُسِيئًا (2). شرح ابن عقيل 254.248/1

حَذَفُ الْخَبَرِ جَوَازًا : يجوز حذفه إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، مثال ذلك أن يقال : مَنْ عِنْدَكُمْ ؟ فتقول : زيدٌ ، التقدير : زيدٌ عِنْدَنَا . وقال قيس بن الخطيم :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (3)

التقدير : نحن بما عندنا راضون . شرح ابن عقيل 244/1

1. لا يتعين في قولك : يَمِينُ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، أن يكون المحذوف فيه خبرًا فقط ؛ أي : يَمِينُ اللَّهِ قَسَمِي ؛ لجواز كونه مبتدأ ، والتقدير : قَسَمِي يَمِينُ اللَّهِ ، بخلاف "لَعَمْرُكَ" ؛ فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبرًا ؛ لأن لام الابتداء قد دخلت عليه ، وحققها الدخول على المبتدأ . شرح ابن عقيل : 252/1

2. انظر التعريف بـ "حذف المبتدأ والخبر" ، تحت "المبتدأ".

3. تُسَبِّبُ البيت إلى قيس بن الخطيم في (الكتاب 75/1) ، وهو ليس له ؛ بل هو من سبعة أبيات لعمر بن امرئ القيس الخزرجي . انظر : مجاز القرآن 39/1 ، وتحصيل عين الذهب 97 والهامش ، وخزانة الأدب 189/2 . واستشهد به سيبويه مُقَوِّيًا لِإِجَازِ مَنْ حَذَفَ الْمَفْعُولَ الَّذِي هُوَ فَضْلَةٌ مُسْتَعْنَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِمْ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ؛ لأنه حذف في البيت خبر المبتدأ الأول الذي هو محتاج إليه ، لا يتم الكلام إلا به ، وجاز هذا الحذف ؛ لأن خبر المبتدأ دالٌّ عليه ، إذ كان معناه كمعناه ، والتقدير : نحن راضون ، وأنت راضٍ .

مَخَارِجُ الحُرُوفِ : مخارج حروف العربية الأصول ستة عشر مخرجاً :

.فللحَلْق منها ثلاثة : الهمزة والألف والهاء .

.ومن وسط الحلق مخرج : العين والحاء .

.وأدْنَى مخارج الحلق إلى اللسان مخرج : الغين والحاء .

.ومن أَقْصَى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج : القاف .

.ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج :

الكاف .

.ومن وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، مخرج : الجيم والشين والياء .

.ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج : الضاد .

.ومن أول حافة اللسان ، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها

من الحنك الأعلى ، مما فُويق الضاحك والبَّاب والرَّباعية والثنية مخرج : اللام .

.ومن طرف اللسان ، بينه وبين ما فُويق الثنايا مخرج : النون .

.ومن مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً ؛ لانحرافه إلى اللام مخرج :

الرَّاء .

.ومن بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج : الطاء والذال والتاء .

.ومن بين طرف اللسان وفُويق اللسان وأطراف الثنايا مخرج : الظاء والشاء والذال .

.ومن باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا مخرج : الفاء .

.ومن بين الشفتين مخرج : الباء والميم والواو .

.ومن الخياشيم مخرج : النون الخفيفة أو الحَفِيَّة .

سر الصناعة 48.47/1 ، الممتع 670.668/2

الاختِزَالُ : حَزَلَ الشيءَ حَزْلاً : قَطَعَهُ . واخْتَزَلَ الشيءَ اخْتِزَالاً : اخْتَصَرَهُ .

والاخْتِزَالُ : الاقْطَاعُ ، يقال : اخْتَزَلَهُ عن القومِ .



وقد استعمل سيبويه صيغة الفعل في بيان الأصول المقدرة لما ينتصب من المصادر أو ما أُجْرِيَ مُجْرَى المصادر ، على الفعل المتروك إظهاره ، ونذكر بعض نصوص سيبويه ، ثم نحاول تحديد مفهوم مصطلح "الاختزال" :

. قال سيبويه : "هذا باب ما يُنْصَبُ من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره ؛ وذلك قولك : سَقِيًا ، وَرَعِيًا ... كأنك قلت : سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًا ، وَرَعَاكَ اللَّهُ رَعِيًا ... وإنما اخْتَزَلَ الفعل ها هنا ؛ لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل ... بدلٌ من قولك : سَقَاكَ اللَّهُ ، وَرَعَاكَ اللَّهُ".

. قال سيبويه : "هذا باب ما أُجْرِيَ مُجْرَى المصادر المدعوُّ بها من الصفات ؛ وذلك قولك : هنيئًا مَرِيئًا ... وإنما نصبته ؛ لأنه ذكر لك خيرًا أصابه رجلٌ ، فقلت : هنيئًا مَرِيئًا ، كأنك قلت : ثَبَّتَ ذلك له هنيئًا مَرِيئًا ، أو هَنَأَ ذلك هنيئًا ، فاخْتَزَلَ الفعل ؛ لأنه صار بدلاً من اللفظ بقولك : هَنَأَكَ ...".

. قال سيبويه : "هذا باب ما يَنْتَصِبُ على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء . من ذلك قولك : حَمْدًا لَا شُكْرًا ... فإنما يَنْتَصِبُ هذا على إضمار الفعل ، كأنك قلت : أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدًا ، وَأَشْكُرُ اللَّهُ شُكْرًا ... وإنما اخْتَزَلَ الفعل ههنا ؛ لأنهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ بالفعل".

. قال سيبويه : "هذا باب ... من المصادر يَنْتَصِبُ بإضمار الفعل المتروك إظهاره ، ولكنها مصادرٌ وُضِعَتْ موضعًا واحدًا لا تتصَرَّفُ في الكلام ... وتصَرَّفُها أنها تقع في موضع الجرِّ والرفع ، وتدخلها الألف واللام ؛ وذلك قولك : سُبْحَانَ اللَّهِ ... كأنه ... قال : تَسْبِيحًا ... فَنَصَبَ هذا على أُسْبِحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا ... وَخَزَلَ الفعل ههنا ؛ لأنه بدلٌ من اللفظ بقوله : أُسَبِّحُكَ ... وكأنه حيثُ قال : عَمَرِكَ اللَّهُ ، قال : عَمَرْتُكَ اللَّهُ ... فصارت : عَمَرِكَ اللَّهُ منصوبةً بعَمَرْتُكَ اللَّهُ ، كأنك قلت : عَمَرْتُكَ عَمْرًا ... ولكنهم خَزَلُوا الفعل ؛ لأنهم يجعلوه بدلاً من اللفظ به".

قال سيويه : "ومما يَنْتَصِبُ فيه المصدرُ على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، ولكنه في معنى التعجُّب قولك : كَرَمًا وَصَلَفًا ، كأنه قال : أَلَزَمَكَ اللهُ وَأَدَامَ لَكَ كَرَمًا وَأَلَزَمْتَ صَلَفًا ، ولكنهم خَرَّلُوا الفعل ...".

وتدل النصوص السابقة على أن كلمة "الاختزال" لها دلالة اصطلاحية تدور حول بعض المصادر المنصوبة وما أُجْرِيَ مُجَرَّاهَا ، التي تُستعمل في التواصل بين الناس في الدعاء وغير الدعاء ، ولا بُدَّ في هذا التواصل من الاختصار والإيجاز . وهناك جانب نحوي يختص بالاختزال ؛ وهو أن الأصول المقدرة للتركيب في مجملها لا يجوز التكلُّم بها ، أو على الأقل ، غير مستعملة ، نحو : سَقِيًا وَسَقَاكَ اللهُ سَقِيًا ، وَرَعِيًا وَرَعَاكَ اللهُ رَعِيًا ... ، على الرغم من أن تلك الأصول عناصرها التي تتكوَّن منها واضحة ، ويمكن إعرابها . ويختلف الاختزال عن الحذف ؛ لأن هناك كثيرًا من المحذوفات في الأساليب والجمل يمكن ردُّها واستعمالها ، وعلى رأسها ما يُحذف جوازًا .

الكتاب 1/311 و312 و316 و317 و318 و319 و322 و328

الحَزْمُ : هو مما يُفْسِدُ الكلام وَيَعْيِيهِ ، ولا نريد به الحَزْمَ المستعمل في الشعر⁽¹⁾ ، وإنما نريد قول القائل :

وَلَيْنَ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقَا
لَلْقَدِّ كُنَّا لَدَى أَرْمَانِنَا لِشَرِّحَيْنِ لِيَأْسٍ وَتَقَى⁽²⁾

1. الحَزْمُ في الشعر : زيادة تكون في أول البيت لا يُعتدُّ بها في التقطع ، وتكون بحرف إلى أربعة أحرف .

2. الرواية في (الشعر والشعراء : ص 100) :

فَلَيْنَ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقَا
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَرْمَانِهِ لِصَنِيعَيْنِ لِيَأْسٍ وَتَقَى

والرَّقَقُ : القِلَّةُ . والضعف ، والرَّتْقُ : الكَدْرُ ، يقال : كَدِرَ عَيْشُهُ ، وَتَرَتَّقَ الْمَاءُ : كَدِرَ .



فزاد لاماً على "لَقَدْ" ، وهو قبيحٌ جداً . ويزعم ناسٌ أن هذا تأكيدٌ كقول مُسْلِم بن مَعْبِدٍ الأَسَدِيِّ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِيَا بِي وَلَا لِلِيَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً⁽¹⁾

فزاد لاماً على "لِيَا" . وهذا أقبحُ من الأول . الصاحبي 39

الاختصارُ : هو جُلُّ مقصود كلام العرب ، وعليه مَبْنَى أكثر كلامهم ، ومن ثَمَّ وضعوا باب الضمائر ؛ لأنها أَخَصَرُ من الظواهر ، خصوصاً ضمير الغيبة ؛ فإنه يقوم مقام أسماء كثيرة . وباب العطف ؛ لأن حروفه وَضَعَتْ للإغناء عن إعادة العامل ، وباب التثنية والجمع ؛ لأنها أَغْنَيْنَا عن العطف ...

والحروف دخلت الكلام لضربٍ من الاختصار ، وهو أنك إذا قلت : ما قام زيدٌ ، فقد أغنت (ما) عن أنفي ، وهي جملة فعل وفاعل . وإذا قلت : قام القومُ إلا زيداً ، فقد نابت (إلا) عن أسْثْنِي ، وهي فعل وفاعل . وإذا قلت : قام زيدٌ وعَمَرُو ، فقد نابت الواو عن أعْطَفُ . وإذا قلت : كَيْتَ لي مالاً ، فقد نابت (ليت) عن أَمَتَى . وإذا قلت : هل قام أخوك ، فقد نابت (هل) عن أَسْتَفْهِمُ .

الخصائص 273/2 ، والأشبه والنظائر 35/1

الاختصاصُ : انظر التعريف بـ "المنصوب على الاختصاص" .

المختصُوصُ : انظر التعريف بـ "المنصوب على الاختصاص" .

1 . هذا آخرُ قصيدة لمسلم يشكو فيها اعتداء المُصَدِّقِينَ (أي عمال الزكاة) على إبله ، وأولها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ
وَفَرَّقَهَا الْمَطْلَمُ وَالْعَدَاءُ

وهناك رواية أخرى للشاهد ؛ هي :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِيَا بِي وَلَا بِهِمُ الْبَلَوَى دَوَاءً

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . شرح شواهد المغني : 505

الخطابُ : الكلام . قال تعالى : (فقال أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) ص/23 ؛ أي أعطني نِعْجتك ؛ حتى أَضَمَّهَا إلى نَعَاجِي ، وتكون كِفْلِي ونَصِيبي ، وغلبني في الخطاب .

وفَصْلُ الخطاب : ما يَنْفَصِلُ به الأمرُ من الخطاب ، أو الفصل في القضاء ، وقيل : هو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل . قال تعالى عن داود ، عليه السلام : (وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) ص/20 .

وقد يكون المقصود بالخطاب : الدعاء ، قال تعالى : (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ) هود/37 والمؤمنون/27 ؛ أي لا تطلب منّا إِمهالهم ، فإنه محكومٌ منّا عليهم بالغرق ، وقد مضى به القضاء ، فلا سبيل إلى دفعه ولا تأخيرهِ ؛ فَإِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ في الوقت المضروب لذلك .

والخَطْبُ : الشأنُ ، ومن ذلك :

قال تعالى : (قال فما خَظَبُكَ يَا سَامِرِيُّ) طه/95

قال تعالى : (قال فما خَظَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) الحجر/57 والذاريات/31

قال تعالى : (قال ما خَظَبُكُمَا) القصص/23

قال تعالى : (قال ما خَظَبُكَ) يوسف/51

وهذه بعض نصوص "الخطاب" لتعرّف بعض ما يتصل به عند القدماء :

قال الله تعالى : (إنكم قوم تجهلون) الأعراف/138 ، كان قياسه "يجهلون" بالياء ؛

لأنه صفته قومٌ ، وقومٌ اسمٌ غَيْبِيَّةٌ ، والتاء خطابٌ ، ولكن حَسَنَ إجراء الخطاب وصفًا لقومٍ لوقوعه خبرًا عن ضمير المخاطبين .

تخاطبُ العربُ الواحدَ بخطاب الاثنين ، فيقولون للرجل : قُومًا وارْكَبَا . قال الله

تبارك وتعالى : (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) ق/24 ، فثَنَى ، وإنما يخاطب واحدًا .



قال الله تعالى : (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) البقرة/36 ، قال الفراء : "فإنه خَاطَبَ آدَمَ وامرأته ، ويقال أيضًا : آدَمَ وإبليس ، وقال (اهبطوا) ، يعنيه ويعني ذُرِّيَّتَهُ ، فكأنه خاطبهم . وهو كقوله تعالى : (فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) فصلت/11 ، المعنى . والله أعلم . أتينا بما فينا من الخلق طائعين "

إذ لم يكن الأمرُ للحاضرِ المخاطَبِ فلا بُدَّ من إدخال اللام ، تقول : لِيَقُمْ زيدٌ ، وتقول : زُرْ زيدًا ، وَلِيُزَرَكَ ، إذا كان الأمرُ لهما ؛ لأنَّ زيدًا غائبٌ ، ولا يكون الأمرُ له إلا بإدخال اللام .

معاني القرآن 31/1 ، المقتضب 131/2 ، شرح القصائد السبع 16 ، أمالي ابن الشجري 39/1

الخطابُ والتَّجْرِيدُ : قال ابن جنِّي : "باب في التجريد ... ومعناه أن العرب قد تعتقد أنَّ في الشيء من نفسه مَعْنَى آخرَ ، كأنه حقيقته ومحصوله . وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها ؛ وذلك نحو قولهم : لَمِنْ لَقِيتَ زيدًا لَتَلْقَيْنَ منه الأسدَ ، وَلَمِنْ سَأَلْتَهُ لَتَسْأَلَنَّ منه البحرَ . فظاهرُ هذا أن فيه من نفسه أسدًا وبحرًا ، وهو عينُه هو الأسد والبحر ، لا أن هناك شيئًا منفصلًا عنه ، وممتازًا منه . ومنه قول الأعشى :

وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ⁽¹⁾

وهو الرجلُ نفسه لا غيره " . الخصائص 473/2 و474

الخطابُ والمُخَاطَبُ : لا نُسَلِّمُ أن الكاف في "ذلك" دالة على المخاطَبِ ، وإنما هي دالة على الخطاب ، فهي حرفٌ دالٌّ على مَعْنَى ، ولا دلالة له على الذات ألبتة . وكذلك أيضًا الياء في "إِيَّاي" ، والكاف في "إِيَّاكَ" ، والهاء في "إِيَّاه" ، ليست مُضمَراتٍ ، وإنما هي . على الصحيح . حروف دالة على مجرَّد التكلُّم والخطاب والغيبة ، والدالُّ على

1. صدره * وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرَحِّلٌ * وهو مطلع معلقته . ديوانه : ص 55

المتكلم والمخاطب والغائب إنما هو "إيّا" ، ولكنه لما وُضِعَ مشتركاً بينهما ، وأرادوا بيان مَنْ عَنَوَا به احتاج إلى قرينة تبين المعنى المراد منه . الشذور 178

الخطابُ المطلقُ : أن يُذكر الشيء باسمه ، لا يُقرَنُ به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك ، ومن ذلك قول امرئ القيس في معلقته :

مُهْفَهْفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاصَةٍ تَرَاهُهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجَنَجِلِ⁽¹⁾

فشبه صدرها بالمرآة ، لم يزد على هذا .

انظر التعريف بـ "الخطاب المقيد" . الصاحبي 316

الخطابُ العَالِي : وهو ما في كتاب الله جَلَّ ثناؤه . قال الله جَلَّ وَعَزَّ : (ولكم في القصص حياة) البقرة/179 ، و(يحسبون كل صيحة عليهم) المنافقون/4 ، و(أخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) الفتح/21 ، و(إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً) النجم/28 ، و(إنما بغىكم على أنفسكم) يونس/23 ، و(ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) فاطر/43 . وهو أكثر من أن نأتي عليه . الصاحبي 24

الخطابُ المُقَيَّدُ : أن يُذكر الشيء بقرين من بعض ما دُكِرَ في الخطاب المطلق ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى ، من ذلك أن يقول القائل : زَيْدٌ كَيْتٌ ؛ فهذا إنما شبهه بليت في شجاعته ، فإذا قال : هو كَاللَيْتِ في الحَرْبِ ، فقد زاد "الحَرْبَ" ؛ وهو الغضب الذي حُرِبَ فريسته ؛ أي : سُلِبَها ، فإذا كان كذا كان أَدْهَى له . الصاحبي 316

الحَفْضُ : الكسائي يسمي حروف الخفض صفاتٍ ، والفراء يسميها محالاً ، والبصريون يسمونها ظروفًا . وحروف الخفض ليس لها معنى إلا في الأسماء ؛ وهو الحَفْضُ ، والبصريون القدماء يقولون : الجرّ .

1 . مهفهفة : خفيفة اللحم ليست برهلة ولا ضخمة البطن ، ومفاضة : مسترخية البطن ، والترائب : جمع تريبة ؛ وهو موضع القلادة من الصدر ، والسجنجل : المرآة ، أو قطع الفضة وسبائكها . وأبو عبيدة يرويه : مصقولة بالسجنجل ، ويقال السجنجل : الزعفران ، أو ماء الذهب والزعفران . شرح المعلقات السبع لأبي بكر 58 .



والخفض ، عند الكوفيين ، مصطلح يدل على الأسماء المنونة وغير المنونة ، قال الفراء عن تنوين (أَفّ) وعدم تنويها في قول الله تعالى : (فلا تقل لهما أفّ) الإسراء/23 : "قرأها عاصم بن أبي النّجود والأعمش (أَفّ) خفضاً بغير نون ، وقرأ العوامّ (أُفّ) ؛ فالذين خفضوا ونوّنوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يُعرَفُ معناه إلا بالنطق به ، فخفضوه كما تُخَفِّضُ الأصوات ... والذين لم ينوّنوا وخفضوا قالوا : (أُفّ) على ثلاثة أحرف ، وأكثرُ الأصوات إنما يكون على حرفين مثل : صَهْ ، ومثل : يَغْ ، ومَهْ ؛ فلذلك الذي يُخَفِّضُ وَيُنَوِّنُ فيه ؛ لأنه متحرّك الأول ، ولسنا بمضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات⁽¹⁾ وأشباهاها ، فيُخَفِّضُ ، فُخِفَضَ بالنون ، وشُبِّهَتْ (أَفّ) بقولك : مُدّ ، ورُدّ ؛ إذ كانت على ثلاثة أحرفٍ "

إعراب القرآن للنحاس 129/1 ، معاني القرآن 121/2 ، مفاتيح العلوم 33 الحاقفُضُ : هو عامل الجر في الأسماء .

المَخْفُوضُ : هو الاسم الذي تأثّر بعامل الخفض ؛ أي الجر ، ويسمّى أيضاً المجرور .

التَّخْفِيفُ : التخفيفُ ضدُّ التثقيل⁽²⁾ .

ويكون التخفيف ، في ضوء ما ورد في مصادر اللغة والنحو ، في الحركات ، والأصوات المفردة ، والأبنية الصرفية ، وتركيب الجملة ، وبعض أبواب النحو كالمنوع من الصرف والترخيم ، وبعض الظواهر النحوية كالأصل والفرع ، وكلها تتصل باستعمال اللغة .

1. يريد بالأدوات نحو "كَيْتَ" ؛ إذ إن حرفها الثاني ساكن . انظر : معاني القرآن 371/2 .

2. أشار (المعجم الوسيط : خ ف ف) إلى أن التخفيف عند القرّاء والصرفيين : "التخفّف في النطق بالهمزة ؛ وذلك بسقوطها ، أو بإبدالها حرفَ مدّ ، أو ياءً ، أو واوًا ، أو بالنطق بها بين بين ، أو بين مخرج الهمزة ، وبين مخرج الحرف الذي من حركتها" .

وهناك عدة صيغ وردت في تلك المصادر ؛ للإشارة إلى التخفيف ، ومن بينها :
الأخف ، الخفة ، الاستخفاف ، يَسْتَخِفُّون ، خَفَّفُوا ، استخففاً ، تخفيفاً

وهذه بعض نصوص سيبويه التي فيها إشارات إلى التخفيف :

. قال سيبويه : "واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ، ووافقه في البناء ⁽¹⁾ ، أُجْري لفظه مجرى ما يَسْتَقِلُّون ، ومنعوه ما يكون لما يَسْتَخِفُّون ؛ وذلك نحو : أبيض وأسود وأحمر وأصفر ؛ فهذا بناء أذهب وأعلم ؛ فيكون في موضع الجر مفتوحاً ؛ استقلوه حين قارب في الكلام ، ووافق في البناء ."

. وقال سيبويه : "واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث ؛ لأن المذكر أول ، وهو أشدُّ تمكناً ، وإنما يخرج التانيث من التذكير . ألا ترى أن (الشيء) يقع على كل ما أُخْبِرَ عنه من قبل أن يُعْلَمَ أَذْكَرُّ هو أو أنثى ، و(الشيء) ذكر ؛ فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم ، وتركه علامة لما يستقلون ."

. وقال سيبويه : "هذا باب الترخيم ، والتخيم : حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً ... واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء ... وإنما كان ذلك في النداء لكثرة في كلامهم " ⁽²⁾ .

. وقال سيبويه : "إن أضفتَ إلى (رُب) فيمن خفف ⁽³⁾ ، فرددت ، قلت : رُبِّي ؛ وإنما أسكنت كراهية التضعيف ، فيُعَادُ بناؤه ."

الكتاب 1 / 21 و 22 ، و 239 / 2 ، و 359 / 3

اختلاس الحركات : مما اختصت به العرب اختلاسهم الحركات في مثل قول امرئ

القيس :

1. أي : في الصيغة والوزن .

2. ربط سيبويه الترخيم بكثرة النداء في كلام العرب هو الذي نقصده باتصال التخفيف باستعمال اللغة .

3. أي : خفف "رُب" .



فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ

إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ (1)

الصاحبي 20

حَلْعُ الْأَدِلَّةِ : قال ابن جني : "من ذلك حكاية يونس قول العرب : ضَرَبَ مَنْ مَنَّا ؛ أي إنساناً إنساناً ، أو رجلٌ رجلاً ؛ أفلا تراه كيف جرَّد (مَنْ) من الاستفهام ، ولذلك أعربها". وقال أيضاً : "لَمَّا خُلِعَتْ دلالة الاستفهام عن (مَنْ) أُعْرِبَتْ في قولهم : ضَرَبَ مَنْ مَنَّا". الخصائص 179/2 و184

الإِخْفَاءُ : انظر التعريف بـ "الإشمام" و "الإدغام".

الخُلْفَةُ أَوْ الخَالِفَةُ : ورد مصطلح "الخُلْفَةُ" عند الفراء في كتابه (معاني القرآن) ؛ للدلالة على اسم الفعل ، فقد توقف أمام قول جارية :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دُلِّي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ (2)

1. يقول هذا حين قُتِلَ أبوه ، ونَذَرَ ألا يشرب خمرًا حتى يتأز به ، فلما أدرك ثأزه حَلَّتْ له بزعمه فلا يأثم بشربها ؛ إذ قد وقى بنذره فيها . والمستحقِّبُ : المكتسِبُ ، وأصلُ الاستحقابِ : حُلُّ الشيء في الحقيقة ، والواغِلُ : الداخلُ في قومٍ وليس منهم ، والواغل في الخمر ، والوارش في الطعام ، وهو مثل الطُفْلِي . والشاهد فيه : تسكين الباء من قوله "أَشْرَبَ" في حال الرفع والوصل ، تشبيهًا له في حال الوصل به إذا كان في الوقف ، وهو من أقبح الضرورة . وَمَنْ يَرُدُّ هذا يُنْشِدُ : فاليوم أسقى ، أو فاليوم فاشرب . شرح القصائد السبع 10 .

2. قال العيني : "قالت هذا جارية من بني مازن ، وقصته ما وى البراء بن عازب . رضي الله عنه . أنه قال : أتى رسولُ الله ﷺ على بئرٍ دَمَةٍ (أي : قليلة الماء) ، فنزل فيه سنَّةٌ مَآحَةٍ ، ونزل فيها ناجية بن جندب الأسلمي رضي الله عنه بأمر من رسول الله ﷺ ، فأدلت جاريته من بني مازن دَلَوْها ، وقالت : يا أيُّها ... المائِح : من المئِيح ؛ وهو الذي ينزل البئر فيملا الدلو إذا قلَّ ماؤها ، والجمع : مَآحَةٌ . والشاهد فيه : قوله "دلوي دونكا" ؛ حيث إن ظاهره يدل على أن مفعول اسم الفعل يجوز أن يتقدم عليه ، إذ الظاهر أن "دلوي" مفعول به مقدم لقوله "دونكا" ، ولكن هذا الظاهر غير مراد ؛ لأن "دلوي" مفعول به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل المذكور بعده ؛ أي خُذْ دلوي . ومن العلماء من قال : إن "دلوي" مبتدأ ، و "دونك" اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من اسم الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، والرباط ضمير محذوف منصوب المحل باسم الفاعل ، وهو يعود على الدلو ، وتقدير الكلام على هذا الوجه : دلوي دونكه وكأنه قال : دلوي خُذْهُ . الإنصاف المسألة (27) ، الشذور 486 (الهامش) ، شرح الشواهد للعيني 1788 .

وعلق عليه بقوله : "الدُّلُو رَفْعٌ ، كقولك : زيدٌ فاضِرٌ بُوهُ . والعرب تقول : الليلُ فَبَادِرُوا ، والليل فَبَادِرُوا . وتنصب الدلو بمضمر في الخلفة".

وأشار الدكتور أحمد مكي الأنصاري إلى أن الفراء أضاف قسمًا رابعًا إلى أقسام الكلم العربي الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، وهو أول مَنْ فَكَّ الحصار عن أقسام الكلمة ، فاقترح لها قسمًا رابعًا ، رأى أنه بين الأسماء والأفعال ، فسماه خالفة . واعتمد الدكتور الأنصاري فيما ذهب إليه على نصّ ، ورد في (طبقات النحويين واللغويين) للزبيدي ، وهو يمضي على النحو الآتي :

"قال الخليل : (كِلا) اسم ، وقال الفراء : هي بين الأسماء والأفعال ؛ فلا أحكمُ عليها بالاسم ولا بالفعل ، فلا أقولُ إنها اسمٌ ؛ لأنها حَشَوُ في الكلام ، ولا تنفردُ كما ينفردُ الاسمُ ، وأشبهت الفعل لتغيرها في المَكْنِيّ ⁽¹⁾ والظاهر ؛ لأنني أقول في الظاهر : رأيتُ كِلا الزيدَين ، ومررتُ بكِلا الزيدَين ، وكَلَمَني كِلا الزيدَين ؛ فلا تتغيّر . وأقولُ في المكنيّ : رأيتُهما كليهما ، ومررتُ بهما كليهما ، وقام إليّ كلاهما ، فأشبهت الفعل ؛ لأنني أقولُ : قَصَى زيدٌ ما عليه ، فتظهر الألفُ مع الظاهر ، ثم أقولُ : قضيتُ الحقَّ ؛ فتصير الألفُ ياءً مع المكني ."

وذهب الدكتور تمام حسان ⁽²⁾ إلى أن الفراء أول مَنْ استعمل مصطلح "الخالفة" ، معتمدًا في ذلك على ما رواه الأشموني في "باب أسماء الأفعال والأصوات" ⁽³⁾ ، وأضاف : وإن كان بعض المحدثين قد تعودوا نسبة ذلك إلى ابن جابر ⁽⁴⁾ الأندلسي .

1. المكني من مصطلحات الكوفيين ، والمقصود به الضمير .

2. اللغة العربية : معناها ومبناها ص 89 .

3. لم يذكر الأشموني في شرحه أن الفراء أول مَنْ استعمل مصطلح "الخالفة" ، وما قاله حين ذكر هذا المصطلح

هو : "وقيل : هي قسم برأسه يسمى خالفة الفعل" . 196 / 3

4. هكذا ورد اسمه عند الدكتور تمام حسان ، والصواب : ابن صابر الأندلسي .



ويرى بعض النحويين أن ابن صابر أضاف في أخريات القرن السابع ، وأوائل القرن الثامن الهجريين مصطلح "الخالفة" ، وهو أول من استعمله ، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في عدة مواضع من كتبه ؛ منها :

."أحمد بن صابر أبو جعفر النحوي الذاهب إلى أن للكلمة قسمًا رابعًا وسَمَاء الخالفة".

."وقال أبو حيَّان : زاد أبو جعفر ابن صابر قسمًا رابعًا سَمَاء الخالفة ، وهو اسم الفعل".

."وزعمها ابن صابر قسمًا رابعًا زائدًا على أقسام الكلمة الثلاثة سَمَاء الخالفة".
وتدل الترجمات التي وردت في كتب الطبقات والتراجم على أن ابن صابر أندلسي ، وكان يأخذ بالمذهب الظاهري في الفقه ، وكان رفيقًا لأبي جعفر ابن الزبير (ت 708 هـ) أستاذ أبي حيان الأندلسي . وقد خرج ابن صابر من الأندلس ، وقدم مصر بعد عام 700 من الهجرة ، وسمع بها الحديث الشريف.

معاني القرآن 1/260 ، طبقات النحويين واللغويين 133 ، بغية الوعاة : 1 / 311 ،
الأشباه والنظائر : 2 / 3 ، همع الهوامع : 2 / 105 ، شرح الأشموني 3/194.212
انظر التعريف بـ "أسماء الأفعال".

الخِلَافُ : ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على "الخِلَاف" ؛ وذلك لأنه إذا قال قائل : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ، لَا يَحْسُنُ تَكَرُّرُ الْفِعْلِ ، فيقال : اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشَبَةُ ؛ لأن الخشبة لم تكن مُعَوَّجَةً حتى تستوي ، فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن في "جاء زيدٌ وعَمَرُو" فقد خالف الثاني الأول ، فانتَصَبَ على الخلاف .

وذهب الكوفيون إلى أن انتصاب الظرف خبرًا للمبتدأ على "الخلاف" ؛ يعنون أن تقديم لَمَّا كان هو المبتدأ في نحو : زيدٌ قائمٌ ، أو كأنه هو في نحو : (وأزواجه أمهاتهم) الأحزاب/6 اِرْتَفَعَ ارتفاعه ، وَلَمَّا كان مخالفاً له بحيث لا يُطْلَقُ اسمُ الخبر على المبتدأ ،

فلا يقال في نحو "زَيْدٌ عِنْدَكَ" : إِنَّ زَيْدًا عِنْدَ ، خالفه في الإعراب ، فيكون العامل عندهم معنوياً ؛ وهو معنى "المخالفة" التي اتَّصَفَ بها الخبرُ ، ولا يحتاج عندهم إلى تقدير شيءٍ يتعلَّق به الخبرُ . أسرار العربية 182 و 183 ، شرح الكافية 92/1
انظر التعريف بـ "المفعول معه" و "الصَّرف" .

الْخِلَافُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ : لَا يُجِزُّ سَبْيُوهُ تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلًا ، وَهَذَا جَوَّزَهُ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَثْمَانَ الْهَازِنِي وَالْمُبَرِّدُ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ ، فَتَقُولُ : شَحْمًا تَفْقَّاتُ ، وَعَرَفًا تَصَيَّبْتُ . وَجَاءَ التَّقْدِيمُ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الْمُحَبَّلُ السَّعْدِيُّ أَوْ أَعَشَى هَمْدَانُ :
أَتَهَجَّرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيْبَهَا
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

ضَيِّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا
وَمَا أَرْعَوَيْتُ ، وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا (2)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَنْفَسًا تَطِيْبُ بِنَيْلِ الْمُنَى
وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا (3)
الكتاب 105/1 (بولاقي) ، المقتضب 36/3 و 37 ، الانتصار لابن ولاد 86

1. المعنى : أَتَهَجَّرُ لَيْلَى عَاشَتَهَا فِي الْفِرَاقِ ، وَمَا كَانَ الشَّأْنُ تَطِيْبَ لَيْلَى نَفْسًا ، وَالْمُرَادُ بِالْحَبِيْبِ هُنَا الْمُحِبُّ ، وَهُوَ الْعَاشِقُ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "نَفْسًا" ؛ فَإِنَّهُ تَمْيِيزٌ عَنْ قَوْلِهِ "تَطِيْبُ" ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَالْجُمْهُورُ قَالَ : إِنَّهُ ضَرْوَةٌ ، فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : إِنَّمَا الرِّوَايَةُ :

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيْبُ

وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ فِيهِ شَاهِدٌ لِمَنْ يَجُوزُ تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ . شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : 293/2 شَرْحُ الشُّوَاهِدِ لِلْعَيْنِي : 1187 ، شَرْحُ الْأَشْمُونِي : 201/2

2. الْحَزْمُ : أَخَذَ الْأُمُورَ بِالْإِتْقَانِ ، وَمَا أَرْعَوَيْتُ : وَمَا رَجَعْتُ ؛ يُقَالُ : أَرْعَوَى الرَّجُلُ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيْحِ : رَجَعَ عَنْهُ رَجُوعًا حَسَنًا ، وَثَلَاثِيَّةٌ : رَمَا عَنْهُ رَعْوًا وَرَعْوًا وَرَعْوَى ؛ أَيْ كَفَّ وَارْتَدَعَ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "وَشَيْبًا" حَيْثُ قُدِّمَ ، وَهُوَ تَمْيِيزٌ ، عَلَى عَامِلِهِ . شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : 294/2 ، شَرْحُ شُّوَاهِدِ الْمَغْنِي : 861
3. الْمُنَى : جَمْعُ مُنْيَةٍ ؛ وَهِيَ الْبُعْيَةُ ، وَالْمُنُونُ : الْمَوْتُ ، وَالْجَمْعُ مَنَآيَا . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "نَفْسًا" ؛ فَإِنَّهُ نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَقَدْ قُدِّمَ عَلَى عَامِلِهِ . أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ : 115/2 ، شَرْحُ شُّوَاهِدِ الْمَغْنِي : 862



المُخَالَفَةُ : انظر التعريف بـ "الخلاف بين العلماء".

الْحُمَاسِيُّ : وصفٌ للاسم والفعل الذي يتكوّن كلُّ واحد منهما من خمسة أحرف ،
فيال : اسمٌ خماسيٌّ ، وفعلٌ خماسيٌّ .

انظر التعريف بـ "الأسماء المجردة" و "تصريف الأفعال".

الْحُمُسَةُ الْأَمْثَلَةُ : انظر التعريف بـ "الأفعال الخمسة". أسرار العربية 84

الِاخْتِيَارُ : اخْتَارَهُ : اتَّخَذَهُ وَاصْطَفَاهُ . وَاخْتَارَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِهِ : فَضَّلَهُ عَلَيْهِ .

والاختيارُ اصطلاحًا : تفضيلٌ توجيهٍ نحويٍّ لشاهدٍ على آخر ، مثال ذلك قول
الأشموني في تعليقه على "يا عديًّا" قول مهلهل بن ربيعة :

صَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْوَاقِي (1)

"اختار الخليل وسيبويه الضمَّ . وأبو عمرو وعيسى ويونس والجزمي والمبرد
النصب".

أو الاختلاف في تحليل بعض الكلمات ، مثال ذلك أن سيبويه ذهب في "إِيَّاي" إلى أن
"إِيَّأ" هو الضمير ، ولواحقه وهي الياء من "إِيَّاي" ، والكاف من "إِيَّاك" ، والهاء من
"إِيَّاه" حروفٌ تدلُّ على المراد به من تكلم ، أو خطاب ، أو غيبة . وذهب الخليل إلى
أنها ضمائر ، واختاره ابن مالك (2).

1. قيل : اسم الشاعر امرؤ القيس بن ربيعة ، وقيل : اسمه عدي بن ربيعة ، وبيئت الشاهد ينيء عن اسمه ،
وإليّ بمعنى "لي" في موضع نصب على الحال من الضمير في "صَرَبْتُ" ، معناه : ضربت صدرها متعجبةً من
نجاتي إلى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل ، وهو من فعل النساء ؛ إذ عادت
الضرب على صدورهن عند رؤية مهول . وأصل أواقي : وَوَاقِي ، جمع واقية ، من الوقاية ؛ وهي الحفظ ،
فأبدلت الواو الأولى همزة ؛ قال ابن يعيش : "فأما إبدالها من الواو ففي الواقعة أولاً مشفوعةً بأخرى لازمة ،
نحو : أوصل ، وأواقي ، والأصل : وواصل ، وواقي" . والشاهد في "يا عديًّا" ؛ فإنه لما اضطرَّ نَوْنُهُ ونصبه
تشبيهاً بالمضاف . شرح المفصل : 10/10 ، شرح الشواهد للعيني : 1693

2. انظر التعريف بـ "الضمائر المنصوبة المنفصلة".

أو عدم جواز بعض الجمل في باب الضمائر ، قال ابن مالك :
 وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلُ إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلُ
 قال ابن عقيل شارحاً : "كُلُّ مَوْضِعٍ أَمَكَّنَ أَنْ يُؤْتَى فِيهِ بِالْضَمِيرِ الْمُتَّصِلِ لَا يَجُوزُ
 الْعُدُولُ عَنْهُ إِلَى الْمُنْفَصِلِ ... فَلَا تَقُولُ فِي أَكْرَمَتِكَ : أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ ؛ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ الْإِتْيَانُ
 بِالْمُتَّصِلِ ، فَتَقُولُ : أَكْرَمْتُكَ" (1).

شرح ابن عقيل 99/1 ، شرح الأشموني 115/1 و 145/3

بَابُ الدَّالِ

الدَّخِيلُ : الدخيل في اللغة : مَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ .
 ويقال : هُمْ دَخَلُ فِي بَنِي فَلَانٍ : إِذَا انْتَسَبُوا مَعَهُمْ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ .
 والدخيلُ : الضيفُ لدخوله على المُضِيفِ .
 والدخيل اصطلاحاً : كُلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ (2) . مثال ذلك
 قول الجوهري عن كلمة الإِجَاصُ : "دخيلٌ ؛ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ
 وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، الْوَاحِدَةُ : إِجَاصَةٌ . قَالَ يَعْقُوبُ [ابن السَّكَيْتِ] : وَلَا تَقُلْ :
 إِنْجَاصٌ" .

وقد بيَّن الجاحظ دور الاحتكاك بين الشعوب وأثره في اللغة ، ومن أمثلته دخول
 كثير من الألفاظ الفارسية إلى العربية ، قال : "ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم
 ناسٌ من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظٍ من ألفاظهم ؛ ولذلك يسمُّون البَطِيخَ :

1 . يمكن تتبع النصوص التي ورد فيها مصطلح "الاختيار" وما يُشتق منه فقط ؛ لتعرُّف مجالاته اللغوية عند القدماء .

2 . استعمل بعض القدماء كالجواليقي والخفاجي مصطلحي "المعرب" و"الدخيل" مترادفين ، ولم يفرِّقوا بينهما .
 انظر التعريف بـ "التعريب" و "المعرب" .



الخَرْبِز ، ويسمُّون السميّط : الرَزْدَق (1)، ويسمُّون المَصْصُوصَ : المَزُور (2)، ويسمُّون الشَّطرنج : الأَشْتَرَنْج ، في غير ذلك من الأسماء . وكذلك أهل الكوفة ؛ فإنهم يسمُّون المِسْحَاة : بَال ، وبَال بالفارسية ... والْحَوْك : الباذرُوج (3)، والباذرُوج بالفارسية ، والْحَوْك كلمة عربية . وأهل البصرة إذا التقت أربع طرق يسمُّونها : مُرْبَعَة ، ويسمِّيها أهل الكوفة : الجِهار سُوك بالفارسية . ويسمُّون السُّوق والسُّويقة : وازار ، والوازار بالفارسية . ويسمُّون القِثَاء : خِيَارًا ، والخيارُ بالفارسية . ويسمُّون المجدوم : ويذي ، بالفارسية (4) .

البيان والتبيين 19/1 و20 ، الصحاح (أج ص) ، أساس البلاغة (دخ ل)
الاستِدْرَاكُ : اسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ : حاول إدراكه .

واسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ : أَصْلَحَ خَطَأَهُ ، أَوْ أَكْمَلَ نَقْصَهُ ، أَوْ أزالَ عَنْهُ لَبْسًا .
وقد استعمل الزُّبَيْدِي المصطلح ضمن عنوان أحد كتبه ؛ وهو "الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية" .

واستعمل السيرافي كلمة قريبة من "الاستدراك" في الغرض ؛ وذلك في عنوان كتاب له ؛ هو "فوائد كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب" .

الإِدْغَامُ : دَغَمَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ : غَمَرَهَا ، وَأَدْغَمَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ : أَدْخَلَهُ فِيهِ . يقال :
أَدْغَمَ اللَّجَامُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ . وَأَدْغَمَ الْحَرْفُ فِي الْحَرْفِ . وَأَدْغَمَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ .

والإِدْغَامُ اصطلاحًا : أن تصل حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثله مُتَحَرِّكٌ ، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وَقْفٌ ، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ، يرتفع اللسان عنهما

1. السَّميّطُ أو السَّمِيْطُ : الأَجْرُ القائمُ بعضه فوق بعض .

2. الرزدق : أصله بالفارسية "رَسْتَه" ، ومعناه : السطر والصَّف من النخيل وغيره .

3. رِيحانة معروفة .

4. وَيَذِي ، أو وَيْذِي . والمجدوم : أصل السَّعْف .

رفعةً واحدة شديدة ، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام .

أو : هو رَفْعُكَ اللسانَ بالحرفين رفعةً واحدةً ، وَوَضْعُكَ إياه بهما موضعًا واحدًا ، وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين⁽¹⁾.

الإدغام عند ابن جني : أشار ابن جني إلى أن الإدغام المألوف المعتاد "إنما هو تقريب صوت من صوت " . وهو في الكلام على ضربين :

الضرب الأول : أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيُدْغَم الأول في الآخر . وهذا الضرب قسمان :

1. ساكن ومتحرّك ؛ فالمدغم الساكن الأصل كطاء قَطَعَ ، وكاف سُكَّر الأولين ، والأصل : قَطَطَعَ ، وسُكُكَّر .

ومتحرّك ومتحرّك ، نحو دال شَدَّ ، والأصل : شَدَدَ .

2. أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه ، فتدغمه فيه ؛ وذلك مثل (وَدَّ) في اللغة التميمية ، والأصل : وَتَدَّ⁽²⁾ . وكذلك : اَحْمَى ، وَاَمَّاز ، وَاَصْبَرَ ، وَاثَّاقَلَ عنه .

وهذا الضرب عند ابن جني يسمى الإدغام الأكبر .

الضرب الثاني : وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير ادغام يكون هناك .

1. أطلق بعض العلماء على الإدغام مصطلح الإخفاء . قال ابن عصفور : "والإخفاء يسمى إدغامًا". المتع

719 و 700/2

2. قال سيويه : "ومن ذلك قولهم : وَدَّ ، وإنما أصله وَتَدَّ ، وهي الحجازية الجيدة ، ولكن بني تميم أسكنوا التاء ... فأدغموا". الكتاب : 4 / 482 .



وهذا الضرب عند ابن جني يسمى الإدغام الأصغر ، ومن أنواعه الإمالة ، وتقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو قولهم في شَعِير : شَعِير .
الكتاب 4/482 ، الخصائص 2/139 . 142 ، الممتع 2/631 ، شرح المفصل 10/121 ، اللسان (دغ م)

الإِدْغَامُ الْأَصْغَرُ : انظر التعريف بـ "الإِدْغَامُ" .

الإِدْغَامُ الْأَكْبَرُ : انظر التعريف بـ "الإِدْغَامُ" .

الدَّلِيلُ : في اللغة : ما يُسْتَدَلُّ به . وهو المُرْشِدُ ، وما به الإرشادُ .

وفي الاصطلاح : هو الذي يَلْزَمُ من العِلْمِ به العِلْمُ بشيء آخر .

قال أبو حيان : " إِذَا دَخَلَ الدَّلِيلُ الاحْتِمَالُ ⁽¹⁾ سَقَطَ به الاستدلالُ " .

وَرَدَّ أبو حيان بهذا الأصل على ابن مالك كثيراً في مسائل ، استدلَّ عليها بأدلةٍ تَقَبَّلُ التأويلَ ؛ لكون دليله ليس نصًّا ، بل محتملاً . منها استدلالُه على قَصْرِ "الأخ" بقوله :

أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدَّعَاهُ لِمِلْمَةٍ
يُجِبُكَ بِمَا تَبْغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي ⁽²⁾
فإنه يَحْتَمِلُ أن يكون منصوباً بإضمار فعل ؛ أي : الزَّمُ ⁽³⁾ .

وإذا دخله الاحتمالُ سقط به الاستدلالُ .

شرح التسهيل 1/45 ، الاقتراح 160

1. أي : إذا دخل الشاهد الاحتمالُ سقط به الاستدلال ؛ لأن دخوله يكسوه ثوب الاحتمال ، فيسقط عن مقام الاستدلال .

2. مُلْمَةٌ : اسم فاعل من أَلَمَ فلانٌ بالقوم : إذا تَزَلَّ بهم ، ويُراد بها النازلة من نوازل الدهر ، وتَبْغِي : من بَغَى الشيءَ يَبْغِيهِ بُغْيَةً : إذا قصده وطلبه . وَيَبْغِي : من بَغَى الشيءَ بُغْيَةً : إذا طَلَبَهُ . والشاهد فيه : قوله "أخاك" حيث يجوزُ أن يكون منصوباً على الإغراء من غير أن يكون مُكْرَراً . شرح التسهيل : 1/45 (الهامش) ، الاقتراح : 160

3. (فإنه يَحْتَمِلُ ...) رَدُّ لِكَلَامِ ابن مالك ؛ أي وما ذكره من كونه مبتدأ على لغة القصر ، لا يَتَعَيَّن ؛ لاحتمال كونه منصوباً على الإغراء ، جرياً على اللغة الفاشية ؛ أي الزَّمُ أخاك .

الدَّلَالَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ : دَلَّةٌ يَدُلُّهُ دَلَالَةٌ وَدِلَالَةٌ وَدُلُولَةٌ : أَرَشَدُهُ (1).

والدلالة : كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يُلْزَمُ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَالشَّيْءُ الْأَوَّلُ هُوَ الدَّالُّ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمَدْلُولُ . وَكَيْفِيَّةُ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى بِاصْطِلَاحِ عُلَمَاءِ الْأَصُولِ مَحْصُورَةٌ فِي عِبَارَةِ النَّصِّ ، وَإِشَارَةِ النَّصِّ ، وَدَلَالَةِ النَّصِّ ، وَاقْتِضَاءِ النَّصِّ .

وَوَجْهُ ضَبْطِهِ أَنَّ الْحُكْمَ الْمُسْتَفَادَ مِنَ النَّظْمِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا بِنَفْسِ النَّظْمِ ، أَوْ لَا . فَالْأَوَّلُ : إِنْ كَانَ النَّظْمُ مَسْوْقًا لَهُ فَهُوَ الْعِبَارَةُ ، وَإِلَّا فَالْإِشَارَةُ .

وَالثَّانِي : إِنْ كَانَ الْحُكْمُ مَفْهُومًا مِنَ اللَّفْظِ لُغَةً فَهُوَ الدَّلَالَةُ ، أَوْ شَرَعًا فَهُوَ الْاِقْتِضَاءُ . فَدَلَالَةُ النَّصِّ عِبَارَةٌ عَمَّا ثَبَتَ بِمَعْنَى النَّصِّ لُغَةً (2) لَا اجْتِهَادًا . التَّعْرِيفَاتُ 90

أَصْنَافُ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْمَعَانِي عِنْدَ الْجَا حِظِّ : قَالَ الْجَا حِظُّ : " وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْمَعَانِي مِنْ لَفْظٍ وَغَيْرِ لَفْظٍ ، خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ ، لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيدُ ، أَوَّلُهَا اللَّفْظُ ، ثُمَّ الْإِشَارَةُ ، ثُمَّ الْعَقْدُ ، ثُمَّ الْحَظُّ ، ثُمَّ الْحَالُ الَّتِي تَسْمَى نِصْبَةً " .

1. **دِلَالَةُ اللَّفْظِ :** أَسَاسُ تِلْكَ الدَّلَالَةِ الْبَيَانُ ؛ فَهُوَ مِنْ نَتَاجِ الْعِلْمِ وَتَرْجَمَانِهِ ، وَحَيَاتِهِ وَعِمَادِهِ ، وَلَيْسَ لِمَنْقُوصِ الْبَيَانِ بَهَاءٌ ، وَحَدُّ الْإِنْسَانِ : الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمُبِينُ . وَالصَّوْتُ هُوَ آلَةُ اللَّفْظِ ، وَالْجَوْهَرُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ التَّقْطِيعُ ، وَبِهِ يُوجَدُ التَّأْلِيفُ . وَلَنْ تَكُونَ حَرَكَاتُ اللِّسَانِ لَفْظًا وَلَا كَلَامًا مُوزُونًا وَلَا مَنْثُورًا إِلَّا بِظُهُورِ الصَّوْتِ ، وَلَا تَكُونَ الْحُرُوفُ كَلَامًا إِلَّا بِالتَّقْطِيعِ وَالتَّأْلِيفِ (3).

1. فَتَحُ الدَّالِ أَعْلَى ، وَقِيلَ : الْكَسْرُ أَعْلَى . وَالدَّلَالَةُ فِي اصْطِلَاحِ الْمُحَدِّثِينَ : مَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ . وَالْجَمْعُ : دَلَالٌ وَدَلَالَاتٌ . انْظُرْ : الصَّحَاحَ ، وَالْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ (د ل ل) .

2. لُغَةً : أَيَّ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا اللِّسَانَ بِمَجْرَدِ سَمَاعِ اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ ، كَالنَّهْيِ عَنِ التَّأْلِيفِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفْ) الْإِسْرَاءُ / 23 ، يُوقَفُ بِهِ عَلَى حُرْمَةِ الضَّرْبِ وَغَيْرِهِ مِمَّا فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْأَذَى بِدُونِ الْاجْتِهَادِ . التَّعْرِيفَاتُ : ص 91 وَمَا بَعْدَهَا .

3. أَشَارَ الشَّرِيفُ الْجَرَجَانِيُّ إِلَى مَا سَمَّاهُ " الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ " ، وَعَرَّفَهَا بِقَوْلِهِ : " هِيَ كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ مَتَى أُطْلِقَ أَوْ نُحْيَلُ فُهِمَ مِنْهُ مَعْنَاهُ لِلْعِلْمِ بِوَضْعِهِ . وَهِيَ الْمُتَقَسِّمَةُ إِلَى الْمَطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالْإِتْرَامِ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ الدَّالَّ



2. **دَلَالَةُ الْإِشَارَةِ** : تكون الإشارة باليد ، والرأس ، والعين ، والحاجب ، والمنكِبِ إذا تَبَاعَدَ الشخصان ، وبالثَّوْبِ وبالسَّيْفِ . وقد يتهدَّد رافع السيف والسَّوْطِ ، فيكون ذلك زاجراً ، ومانعاً ورَادِعاً ، ويكون وعيداً وتحذيراً .

وقد قال عمر بن أبي ربيعة في دلالات الإشارة :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةً أَهْلِهَا إِشَارَةً مَحْزُونٍ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتِمِّ (1)
وقال الآخر :

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِنَ الْمَحَبَّةِ ، أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَا
وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ ، وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبَيَّنًا (2)
هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت . وقالوا : رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة ،
وَرُبَّ لَحْظٍ أبلغ من لَفْظٍ .

بالوضع يدلُّ على تمام ما وَضِعَ له بالمطابقة ، ويدلُّ على جُزْئِهِ بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الدَّهْنِ بالالتزام ؛ كالإنسان ، فإنه يدلُّ على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جُزْئِهِ بالتضمن ، وعلى قَابِلِ الْعِلْمِ بالالتزام .
التعريفات : ص 92

1 . البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا قُلْ هُنْدُ : إِحْرَاجِي وَتَأْوِي وَلَا تَقْتُلِينِي ، لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي
وَأُخْرِجَ فِي يَمِينِهِ : حَنْتٌ ، وَأُخْرِجَ فَلَائِنَا : أَوْقَعَهُ فِي الْحَرْجِ ؛ أَي : الْإِثْمِ ، وَخِيفَةً أَهْلِهَا : خَشْيَةً مِنْ أَهْلِهَا ،
وَأَيَّقَنْتُ : عَلِمْتُ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ . ديوان عمر : 195 .

2 . البيتان للشاعر حَيْضُ بَيْضِ (أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد التميمي) ، وهما الأول والثالث ، ضمن ثلاثة أبيات ، مع التغير في روايتها ، والأبيات في الديوان (415/3) :

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الشَّائَةِ أَوْ حُبٍّ إِذَا كَانَا
إِنَّ الْبَغْضَ لَهُ عَيْنٌ تُكَشِّفُهُ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانَا
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ ، وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبَيَّنَا

3. **دِلَالَةُ الْخَطِّ** : قال الجاحظ : "فَمِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَضِيلَةِ الْخَطِّ وَالْإِنْعَامِ بِمَنَافِعِ الْكِتَابِ قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق/3.5 ، وَأَقْسَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُتَنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ ، حَيْثُ قَالَ : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) القلم/1 ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا : الْقَلَمُ أَحَدُ اللَّسَانَيْنِ ، وَقَالُوا : الْقَلَمُ أَبْقَى أَثَرًا ، وَاللِّسَانُ أَكْثَرُ هَذَرًا⁽¹⁾ . وَالْكِتَابُ يُقْرَأُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَيُدْرَسُ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَاللِّسَانُ لَا يَعْدُو سَامِعَهُ ، وَلَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

4. **دِلَالَةُ الْعَقْدِ** : وَهُوَ الْحِسَابُ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى فَضِيلَتِهِ ، وَعِظَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) يونس/5 .

وَالْحِسَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنَافِعَ جَلِيلَةٍ ، وَلَوْلَا مَعْرِفَةُ الْعِبَادِ بِمَعْنَى الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا لَمَا فَهِمُوا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَى الْحِسَابِ فِي الْآخِرَةِ .

5. **دِلَالَةُ النَّصْبَةِ** : وَهِيَ الْحَالُ النَّاطِقَةُ بِغَيْرِ اللَّفْظِ ، وَالْمُشِيرَةُ بِغَيْرِ الْيَدِ ؛ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَفِي كُلِّ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ ، وَجَامِدٍ وَنَاقٍ ، وَمُقِيمٍ وَظَاعِنٍ ، وَزَائِدٍ وَنَاقِصٍ . قَالَ نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ يَمْدَحُ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِيمَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْحَالِ :

فَعَاجُوا فَأَتُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ⁽²⁾

البيان والتبيين 1/83.81

1. هَذَرَ كَلَامُهُ هَذَرًا : كَثُرَ فِيهِ الْخَطُّ وَالْبَاطِلُ . وَالهَذَرُ : سَقَطَ الْكَلَامُ .

2. عَاجُوا : مَالُوا ، وَأَتُوا : ذَكَرُوا بِخَيْرٍ . وَالْمَعْنَى يَقُولُ : هَؤُلَاءِ النَّاسُ الَّذِينَ لَقِيتَهُمْ ، وَسَأَلْتَهُمْ عَلَيْكَ قَدْ أَتَوْا عَلَيْكَ ، وَذَكَرُوا مِنْ كَرَمِكَ ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِكَ ، وَشَرِيفِ سَجَايَاكَ مَا أَنْتَ أَهْلُ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْدَحُوا بِالسُّنَنِ لَتَكَلَّمْتَ حَقَائِبَهُمْ ؛ يَرِيدُ أَنْ حَقَائِبَهُمْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً بِعَطَايَاهُ . شَعْرُ نُصَيْبِ بْنِ رَبَاحٍ : ص 56 ، الشُّذُورُ : ص 40 وَالْهَامِشُ .



دَلَالَةُ الْجُمْلَةِ : قال الأشموني عن حذف المبتدأ والخبر : "قد يُحذفُ الجزءان معًا ، إذا حَلَّ محلَّ مفردٍ ، كقوله تعالى : (واللّٰئي لم يحضن) الطلاق/4 ؛ أي : فعِدَّتُهُنَّ ثلاثُهُ أشهرٍ ، فحُذِفَت هذه الجملة لوقوعها موقعَ مفردٍ ؛ وهو (كذلك) لدلالة الجملة التي قبلها ؛ وهي (فعِدَّتُهُنَّ ثلاثُهُ أشهر) عليها". شرح الأشموني 102/1

دِلَالَةُ الْحَالِ : قال ابن جني : "إن المحذوف إذا دَلَّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به ، إلا أن يَعْتَرِضَ هناك مِن صناعة اللفظ ما يمنعُ منه ، من ذلك أن ترى رجلًا قد سدَّد سهمًا نحو الغرض ثم أرسله ، فتسمع صوتًا ، فتقول : القِرطَاسَ والله ؛ أي : أَصَابَ القِرطَاسَ . ف(أَصَابَ) الآنَ في حكم الملفوظ به البتَّة ، وإن لم يوجد في اللفظ ، غير أن دلالة الحال عليه نَابَتْ مَنَابَ اللفظِ به ... وكان رؤية إذا قيل له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ يقول : خَيْرٍ ، عَافَاكَ اللهُ ؛ أي : بخيرٍ ، يحذف الباء لدلالة الحال عليها بِجَرَيِ العادة والعُرف بها". الخصائص 284/1 و285

الْمَدْلُوعُ : هو ما تقع عليه الدلالة ، نحو دلالة الفعل على الحدَث والزمان ؛ فهما مدلولان له ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا يَسُوَّى الزَّمَانِ مِنْ
مَدْلُوعِي الْفِعْلِ كـ "أَمِنَ" مِنْ "أَمِنَ"
الاسْتِدْلَالُ : لغة : طلبُ الدليل .

واصطلاحًا : تقرير الدليل لإثبات المدلول . انظر التعريف بـ "الدليل".
أَدْلَةُ النَّحْوِ : الدَّلِيلُ : ما يُسْتَدَلُّ به ، والجمع : أَدِلَّةٌ . وأدلة النحو : ما يستعين به النحوي من السماع أو النقل ، والقياس ، والإجماع ، واستصحاب الحال ؛ لإثبات مسائل النحو . قال ابن جني : "أدلة النحو ثلاثة : السَّمْعُ ، والإِجْمَاعُ ، والْقِيَاسُ". وقال أبو البركات الأنباري : "أدلة النحو ثلاثة : نَقْلٌ ، وقياسٌ ، واستصحابُ حالٍ". فزاد الاستصحاب ، ولم يذكر الإجماع ، فكأنه لم يَرِ الاحتجاج به في العربية ، كما هو رأي قوم .

وقد تحصل مما ذكره ابن جني وابن الأنباري أربعة أدلة : السَّماع (أو النَّقل) ، والقياس ، والإجماع ، واستصحاب الحال . انظر التعريف بـ "أصول النحو" .

الخصائص 189/1 ، لمع الأدلة 81 ، الاقتراح 14

تَدَاوُلُ اللَّغَةِ (اسْتِعْمَالُ اللَّغَةِ) : هناك كثير من النصوص التي وردت في مصادر التراث اللغوي ، وتدل على أهمية تداول اللغة أو استعمالها في مواقف معينة ، وسياقات مختلفة ، في التوصل إلى المعنى ، وقبل الدخول في ذكر تلك النصوص نتوقف أمام بعض معاني الجذور (د و ل) :

دَالَ الدهرُ دَوْلًا ودَوْلَةً : انْتَقَلَ من حالٍ إلى حالٍ .

دَالَتِ الأيامُ : دَارَتْ . يقال : دَالَتْ الأيامُ بكذا ، ودَالَتْ له الدَّوْلَةُ .

أَدَالَ الشيءَ : جعله مُتَدَاوِلًا .

دَاوَلَ كذا بينهم : جعله مُتَدَاوِلًا ، تارةً لهؤلاء وتارةً لهؤلاء . ويقال : دَاوَلَ الله

الأيامَ بين الناسِ : أَدَارَهَا وصرَّفَهَا .

قال الله تعالى : (وتلك الأيام نداولها بين الناس) آل عمران/140 .

تَدَاوَلَتِ الأيدي الشيءَ : أخذته هذه مرةً ، وهذه مرةً . ويقال : تَدَاوَلَ القومُ الأمرَ .

دَوَّالَيْكَ : من المصادر المثناة للمبالغة والتكثير : تَدَاوُلٌ بعد تداولٍ ، ومُدَاوَلَةٌ على

الأمرِ . قال سُحَيْمُ عبد بنى الحُسَحَاسِ :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَّالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ⁽¹⁾

وكلمة التداوليَّة في التصنيف الصرفي : مصدر صناعي .

الصحاح واللسان والمعجم الوسيط (د و ل)

1 . المعنى : هذا رجلٌ شَقَّ ثِيَابَ امرأةٍ ؛ لينظرَ إلى جسدها ، فَشَقَّتْ هي أيضًا عليه ثوبه . والرواية في ديوان سُحَيْم (ص 16) :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ بُرْفُوعٌ دَوَّالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابِسٍ



وهذه بعض الأفكار والآراء التي تتصل باستعمال اللغة أو تداولها :

. قال سيبويه : "سمعنا من العرب مَنْ يقول مَن يوثقُ به : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ ؛ لأنه يقول في كلامه : اجْتَمَعَتْ الْيَمَامَةُ ؛ يعني : أهل اليمامة ، فَأَنْتَ الْفَعْلُ فِي الْلفْظِ ؛ إذ جعله في اللفظ لليمامة ، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سَعَةِ الْكَلَامِ".

الكتاب 53/1

. قال سيبويه : "ومما يَنْتَصِبُ على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قَدِمَ من سفرٍ ، فتقول : خَيْرَ مَقْدَمٍ ... فكأنه بناه على قوله قَدِمْتُ ، فقال : قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، وإن لم يُسَمَعْ منه هذا اللفظ ؛ فإن قدومه ورؤيته إياه بمنزلة قوله : قدمْتُ".

الكتاب 270/1

. قال سيبويه : "وأما هو فعَلَامَةٌ مُضْمَرٌ ، وهو مبتدأ ... وذلك قولك : هو زيدٌ معروفًا ، فصار المعروف حالًا ؛ وذلك أنك ذكرت للمخاطب إنسانًا كان يجهله ، أو ظننت أنه يجهله ، فكأنك قلت : أَثْبَتُهُ ، أو الزمته معروفًا ، فصار المعروف حالًا ... والمعنى أنك أردت أن توضّح أن المذكور زيدٌ حين قلت معروفًا ...". الكتاب 78/2

. كلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعل اسم ، يكون معه ، وقد يستغني الاسم عن الفعل ، وإذا ثَبِتَ أنه أكثر في الكلام ، كان أكثر استعمالاً ، وإذا كَثُرَ استعماله خَفَّ على الألسنة لكثرة تداوله ؛ ألا ترى أن العجمي إذا تعاطى كلام العرب ثَقُلَ على لسانه لقلة استعماله له ، وكذلك العربي إذا تعاطى كلام العجم كان ثَقِيلاً عليه لقلة استعماله له .

شرح المفصل 57/1

. ضميرُ المتكلم وضميرُ الغائب تفسّرهما المشاهدة ، وضميرُ الغائب يحتاج إلى مُفسّرٍ ، والأصل في مفسّره أن يكون متقدّمًا عليه . ارتشاف الضرب 941

. قال أهل علم المعاني : إذا أُلْقِيَتِ الْجُمْلَةُ إِلَى مَنْ هُوَ خَالِي الذَّهْنِ اسْتُغْنِيَ عَنْ مُؤَكَّدَاتِ الْحُكْمِ . فيقال : زيدٌ ذاهِبٌ ، ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيًا .

وإذا أُلقيت إلى طالب لها مُتردِّد في الحُكم ، حَسُنَ تقوية الحكم بمؤكِّد ؛ وذلك بإدخال "إنَّ" نحو : إنَّ زيدًا لذاهِبٌ ، أو اللام نحو : لَزِيدٌ ذاهِبٌ ، ويسمَّى هذا النوع طَلْبِيًّا .

وإذا أُلقيت إلى مُنكِرٍ للحُكم وَجَبَ توكيدها بحسب الإنكار ، فنقول : إني صادقٌ ، لمن يُنكر صدقك ، ولا يبالغ فيه ، وإني لَصَادِقٌ ، لمن يبالغ في إنكاره ، ويسمَّى هذا النوع إنكارِيًّا . الجنى الداني 130 و 131

زعم بعضهم أن الفرق بين الهمزة و"هَلْ" أن الهمزة لا يُستفهم بها إلا وقد يهَجِسُ في النَّفسِ إثباتُ ما يُستفهم بها عنه ، بخلاف "هل" ؛ فإنه لا يترجَّح عنده لا النفي ولا الإثبات . ارتشاف الضرب 2367

ورد في (الإمتاع والمؤانسة 1/ 20 و 21) : "يُؤذَن لي في كاف المخاطبة ، وتاء المواجهة ؛ حتى أتخلص من مزاحمة الكناية ، ومضايقة التعريض ، وأزكَبَ جَدَدَ⁽¹⁾ القول من غير تقيَّة ولا تحاشٍ ولا مُحَاوَبَةٍ⁽²⁾ ولا انجِياشٍ⁽³⁾" .

يقول القائل عند تشديد الأمر : إذا جاء زيدٌ ؛ أي : إذا جاء زيدٌ علمت ، وكقوله : إن عِشْتُ ، ويَكِلُ ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطَب . كقول القائل : لو رأيت فلانًا وفي يده السيفُ . المقتضب 79/2

الرَّقْوُ : مصدر رَقَا الدِّيكُ يَرْقُو . ويقال : إنَّ كلَّ صائحٍ رَاقٍ ، وكانت العربُ تقول : هو أثقلُ من الزَّواقي ؛ وهي الدِّيكةُ ؛ لأنهم كانوا يَسْمُرُونَ ، فإذا صاحَت الديكةُ تفرَّقوا . والزَّقاءُ : رُقاءُ الديك . مقاييس اللغة (رق و)

1. الجَدُّ : ما استوى من الأرض ، شُبَّه به القول الذي لا عوج فيه ولا التواء .

2. قال الأستاذان المحققان : لعله مُوَارِبَةٌ .

3. الانجِياش : الانقباض .



. من كلام العرب الذي يضعونه على ألسنة البهائم ، قال السمكة : وَرَدًا يَا ضَبُّ ؛
لأن الضبَّ لا يشرب ماءً . الصحاح (ض ب ب)

. مما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء : مَرَحَبًا بِفُلَانٍ ؛ إذا أَحَبُّوا قُرْبَهُ ، ومرحبًا به ؛
إذا لم يريدوا قُرْبَهُ ⁽¹⁾ ، فمعناه على هذا التأويل : لا مرحبًا به ، فالمعنى الأول أَشْهَرُ
وَأَعْرَفُ من أن يُحْتَاج فيه إلى شاهد ، والمعنى الثاني شاهده :

مَرَحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ الـ
خَيْرُ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ⁽²⁾
هذا هجاءٌ وَذَمٌّ ، معناه : مرحبًا بالذي إذا جاء غاب عن كُلِّ خيرٍ ، جاء أو غاب .
أضداد أبي بكر الأنباري 257

. تقول لرجلٍ يعجبك فعله : مَا لَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ ؛ أي أَخْزَاهُ الله ، وأنت تريدُ غيرَ معنى
الدعاء عليه .

. في كلام العرب : إذا لقي الرجلُ منهم قومًا ، يقول : مِيلُوا يُتَّقَعْ لَكُمْ ؛ أي يُجْزَرْ
لكم ؛ كأنه يدعوهم إلى دعوته . الصحاح (ن ف ر) و(ن ق ع)
. قال الخليل : "سمعتُ أعرابيًا من أهل الصَّمَّان يقول : كُلُّ فُرْجَةٍ تكون بين شيئين
فهو عَقْرٌ وَعَقْرٌ ، لغتان ، ووَضَعَ يديه على قائمتي المائدة ، ونحن نتغَدَّى ، فقال : ما
بينهما عَقْرٌ". العين (ع ق ر)

. الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّبَنَ : "صَيَّعَتِ" بكسر التاء ، وإن خاطبتَ به مذكرًا ؛ لأن
الأمثال تُحْكِي . ومعنى ذلك أن المثل يُتِمَّلُّ به أول مرة ، ثم لا يُعَيَّرُ عن صيغته في
سائر الأحوال .

1. انظر : الأضداد للصغاني ، منشور ضمن "ثلاثة كتب في الأضداد" ، ص 230 .

2. قال الأصمعي : "تأويل : مرحبًا ، وأهلاً ، وسهلاً : لقيتَ مرحبًا ؛ أي : سَعَةً ، ولقيتَ أهلاً كأهلك ، ولقيتَ
سهلاً في أمورك ؛ أي سَهَّلَهَا الله عليك . قال : وإنما سُمِّيَتِ الرَّحْبَةُ رَحْبَةً لاتساعها". الأضداد لأبي بكر
الأنباري : 257 .

ويُضرب هذا مثلاً للرجل يُصَيِّعُ الأمر ، ثم يريد استدراكه. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري 575/1 و576

. من معاني الباء "التعليل" ، قال ابن مالك : "هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام كقوله تعالى : (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) البقرة/54 ، واحترز بقوله "غالبًا" من قول العرب : غضبتُ لفلانٍ ، إذا غضبتَ من أجله وهي حيٌ ، وغضبتُ به ، إذا غضبتَ من أجله وهو ميتٌ . الجنى الداني 39

. ماما وبابا : قال الجاحظ : "الميم والباء أوّل ما يتهيأ في أفواه الأطفال ، كقولهم : ماما ، وبابا ؛ لأنها خارجان من عمل اللسان ، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين".

البيان والتبيين 62/1

. استعمال اللغة والحذف : يُستعمل العامل محذوفاً في مَثَلٍ أو شبهه من الجمل المصنوعة التي درجت على الألسنة وتناقلها الناس ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقدم عهده "حِينَئِذٍ الْآنَ" ، وأصله : كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ وَاسْمَعِ الْآنَ ، وقولهم للمُعْرِس "بِالرِّفَاءِ وَالْبَيِّنِ" بإضمار أَعْرَسَتْ . المغني 330/5

. نهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشعراء عن ذكر النساء في أشعارهم لما في ذلك من الفضيحة ، فكانوا يستعملون الشجرة والنخلة كنايةً عن المرأة في أشعارهم ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ⁽¹⁾

1. نخلة: كناية عن المرأة ، وذات عرق : موضع ، ومن ذات عِرْقٍ : في موضع الصفة للنخلة ، كأنه قال : يا نخلة كائنة من ذات عرق ، وقوله : عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ ؛ مذهب أبي الحسن الأخفش أنه أراد : عليك السلام ورحمة الله ، فقدّم المعطوف ضرورةً ، وإنما قال الأخفش هذا ؛ لأن "السلام" عنده فاعلٌ مرفوعٌ بالاستقرار المضمر في "عليك". ابن السّيد : الحلل في شرح أبيات الجمل ص 103



استعمال اللغة واستخفاف الألفاظ : قال الجاحظ : " وقد يستخفُّ الناس ألفاظاً ويستعملونها ، وغيرها أحقُّ بذلك منها ... والعامة ربَّما استخفَّت أقلَّ اللغتين وأضعفَهما ، وتستعمل ما هو أقلُّ في أصل اللغة استعمالاً ، وتدعُّ ما هو أظهر وأكثر ؛ ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ، ولم يَبر ما هو أجودُّ منه ، وكذلك المثلُّ السائر ". البيان والتبيين 20/1

استعمال اللغة وسباق الحال : قال سيبويه في "باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مُستغنٍ عن لفظك بالفعل" :
" وذلك قولك : زيداً ، وعمراً ، ورأسه . وذلك أنك رأيت رجلاً يضرب أو يشتم أو يقتل ، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تُلَفظ له بعمله ، فقلت : زيداً ؛ أي أوقعَ عملك بزيد . أو رأيت رجلاً يقول : أضربُ شرَّ الناس ، فقلت : زيداً . أو رأيت رجلاً يحدث حديثاً فقطعه ، فقلت : حديثك . أو قدِمَ رجلٌ من سَفَرٍ ، فقلت : حديثك . استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مُستخبر ... ". الكتاب 253/1

وقال سيبويه في "باب ما يُضمَر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي" :
" وذلك قولك ، إذا رأيت رجلاً متوجَّهاً وجْهَةً الحاج ، قاصداً في هيئة الحاج ، فقلت : مكةَ وربَّ الكعبة ؛ حيث زَكِنْتَ أنه يريد مكة ، كأنك قلت : يريد مكة والله ... أو رأيت رجلاً يسدُّ سهماً قَبْلَ القُرْطاسِ فقلت : القرطاسِ والله ؛ أي : يصيب القرطاس . وإذا سمعتَ وَقَعَ السهم في القرطاس ، قلت : القرطاسَ والله ؛ أي : أصاب القرطاس . ولو رأيت ناساً ينظرون الهلال وأنت منهم بعيدٌ ، فكبروا ، لقلت : الهلالَ وربَّ الكعبة ؛ أي : أبصروا الهلال ... ". الكتاب 257/1

وتنبه ابن جنى إلى الدور الذي تؤديه مشاهدة وجوه العرب في معرفة أغراضها في كلامها . يقول : " فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو ، وابن أبي إسحاق ، ويونس ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، وأبو الحسن ، وأبو زيد ، وخلف الأحمر ،

والأصمعي ، ومَن في الطبقة والوقت من علماء البلدين ⁽¹⁾ . وجوه العرب فيما تتعاطاه من كلامها ، وتقصد له من أغراضها ، ألا تستفيد بتلك المشاهدة ، وذلك الحضور ، ما لا تؤديه الحكايات ، ولا تضبطه الروايات ، فتُضطرّ إلى قُصود ، وغوامض ما في أنفسها ، حتى لو حلف منهم حالفٌ على غرض دلته عليه إشارة ، لا عبارة ، لكان عند نفسه وعند جميع مَن يحضر حاله صادقاً فيه ، غير متَّهم الرأي والنَّجِيزَة والعقل " ⁽²⁾ .

وقد اعتمد النحويون على سياق الحال في توجيه إعراب كلمات بعض الشواهد الشعرية ، يدل على ذلك تعليقُ ابن هشام على قول الفرزدق :

أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ ⁽³⁾
عَطَفَ الشاعر "خارجاً" على محل جملة "لا أشتم" ؛ فكأنه قال : حلفتُ غيرَ شَاتِمٍ
ولا خارجاً .

والذي عليه المحققون أن "خارجاً" مفعول مطلق ⁽⁴⁾ ، والأصل : ولا يخرج خروجاً
ثم حذف الفعل "يخرج" وأناب الوصف ؛ وهو اسم الفاعل "خارجاً" عن المصدر ؛

1. أي : البصرة والكوفة .

2. الخصائص : 1 / 66 و 248 .

3. كان الفرزدق قد حَجَّ ، وعاهد الله تعالى ، وهو بين الباب والمقام ، ألا يهجو أحداً ، وأن يقيّد نفسه حتى يحفظ القرآن الكريم ، فأثرت نساء قومه ، وأحفظنه ، ففكَّ قيده ، وهجا جريراً . والرتاج : الباب العظيم ، والباب المغلق ، وأراد به باب الكعبة المشرفة . وأراد بالمقام مقام إبراهيم عليه السلام . والشاهد فيها : أن خارجاً معطوف على جملة "لا أشتم" الواقعة حالاً ، كأنه قال : حلفتُ غير شَاتِمٍ ولا خارجاً . أو أن "خارجاً" نُصب لوقوعه موقع المصدر عن فعله ؛ أي لا يخرج زُورُ الكلام خروجاً . تحصيل عين الذهب : 218 .

4. قال سيويه عن البيت الأول : " فإنما أراد : ولا يخرج فيما أستقبل ، كأنه قال : ولا يخرج خروجاً " . الكتاب :

2 / 346 .



لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ، ولا يتكلم بزور ، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر .

المغني 136.134/5

الدَّائِمُ : انظر التعريف بـ "الفعل الدائم" .

بَابُ الدَّالِ

ذَاتُ عِرْقٍ : مكان بالبادية قرب عقيق الطائف ، وهو ميقات أهل العراق ، سُمِّيَ بذلك لأن فيه عِرْقاً ؛ والعِرْقُ هو الجبل الصغير .

قال أبو عمرو بن العلاء : "سألت رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عِرْقٍ فقلت : هذا الكوكبُ الضخم ما تُسمُّونه ؟ قال : الدَّرِّي . وكان من أفصح الناس" .

الصحاح (دراً)

المُذَكَّرُ : ضد المؤنث ، وذَكَرَ الكلمة : ضِدَّ أَنْثَاهَا .

التَّذْكِيرُ : خلاف التأنيث .

الدُّكْرُ : خلاف الأنثى ، والجمع : دُكُورٌ ، ودُكْرَانٌ ، ودِكَارَةٌ .

الدُّمُّ : انظر التعريف بـ "نَعَمْ وَبِئْسَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا" .

المَذَاهِبُ : المَذْهَبُ : الطريقة . والمُعْتَقَدُ الذي يُذْهَبُ إليه . وإيرادُ حُجَّةٍ

للمطلوب . يقال : ذَهَبَ مَذْهَبًا حَسَنًا . والجمع : مَذَاهِبُ .

وكانت صيغة الجمع ضمن عنوان بعض مصادر التراث النحوي ، مثال ذلك كتاب (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين) للعكبري .

وورد المصطلح بصيغة المفرد ؛ للإشارة إلى مذهب أحد النحويين . قال سيبويه : "وأما يونس فكان يقول : مِنْ قَدَّامٍ ، ويجعلها معرفةً ، وزعم أنه منعه الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمةً كذا لَمَا صرفها ، وكانت تكون معرفةً . وهذا مذهبٌ ، إلا أنه ليس يقوله أحدٌ من العرب" .

وورد بصيغة الجمع للإشارة إلى مذهب البصريين والكوفيين ، ومن ذلك ما ورد عند المرادي من أن هناك "أن" مضمرة ، بعد "أو" ، هي الناصبة للفعل المضارع ، خلافاً للكوفيين ؛ فإنهم ينصبون بها نفسها ، ولو كانت ناصبةً بنفسها لكانت ناصبةً في كل موضع ، فعدم اطراد ذلك يدلُّ على فساد مذهبهم .

الكتاب 291/3 ، رصف المباني 134

انظر التعريف بـ "تركيب المذاهب" .

ذُو الثَّلَاثَةِ : انظر التعريف بـ "الفعل المعتل" .

ذُو الْأَرْبَعَةِ : انظر التعريف بـ "الفعل المعتل" .

ذَاتُ الطَّائِيَّةِ : انظر التعريف بـ "طبيء" .

ذُو الطَّائِيَّةِ : انظر التعريف بـ "طبيء" .

ذَيَّتْ وَذَيَّتْ ، ذَيَّتْ وَذَيَّتْ ، ذَيَّتْ وَذَيَّتْ : وهي كناية عن القصة والخبر ؛ أي : الحديث عن شيء حَصَلَ ، أو قَوْلٍ وَقَعَ ، ولا تُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُكْرَّرَتَيْنِ .

قال ابن يعيش : "تقول : كان من الأمر كَيْتُ كَيْتُ ، وَذَيَّتْ وَذَيَّتْ ، وفي كَيْتِ وَذَيَّتِ ثلاث لغات : الفتح والكسر ، والضم ، وأصله أن يكون ساكن الآخر على أصل البناء ، وتحريكه لالتقاء الساكنين ؛ فَمَنْ فَتَحَ فَطْلَبًا لِلخَفَّةِ لِيُثْقَلَ الكسرة بعد الياء ... وَمَنْ كَسَرَ فعلى أصل التقاء الساكنين ، وَمَنْ ضَمَّ فتشبيهاً بـ "قبل ، وبعْدُ" . انظر

التعريف بـ "كَيْتٌ وَكَيْتٌ" . شرح المفصل 137/4

بَابُ الرَّاءِ

الرَّابِطُ : الرَّبْطُ والرابطُ من المصطلحات الأصيلية في الفكر اللغوي عند القدماء ، وحديثهم عنه يؤلف نظرية نحوية متكاملة الأركان ؛ لأن ما أشاروا إليه من قواعد حوله دقيق وواضح ، ويجمع بين جانبيين : نظري وتطبيقي ، ومن ذلك توقفهم أمام الأشياء التي تحتاج إلى الرابط ، وتحديد روابط الجملة بما هي خبرٌ عنه ، وغير ذلك .



وتدل القراءة في مصادر التراث النحوي على وجود صور مختلفة لما يصلح أن يكون رابطاً ، ومن بينها الضمير ، واسم الإشارة ، وتكرار اللفظ أو المعنى ، والعموم في الدلالة على نحو ما نجد في أسلوب المدح والذم ، والعطف ، وأسلوب الشرط المحذوف جوابه ، و(أل) التي تنوب عن الضمير وتحل محله ، والجملة التي تساوي الاسم في المعنى . ونظر النحويون في الربط في إطار ظاهرة أصيلة في الفكر النحوي عند القدماء هي "الأصل والفرع" ، وذهبوا إلى أن "الضمير" هو الأصل في الربط . وتعدُّ الجملة التي لها وظيفة معينة في التركيب النحوي أكثر ما يحتاج إلى الرابط ؛ وهي الجملة التي تقع خبراً ، أو صفةً ، أو حالاً ، أو صلة الموصول ، أو غير ذلك .

من معاني الجذر (ر ب ط) : ذكر اللغويون بعض الصيغ المأخوذة من هذا الجذر ومعانيها ، وتدل تلك المعاني على وجود علاقة بين شيئين أو مُدرَكين ، ينتج عنها الربط بينهما ، وهي علاقة تصل إلى حدِّ الثبات بين الرابط والمربوط ؛ حتى إنَّ الماء المُرَّابِطَ . مثلاً . هو الدائم الذي لا يُنَزَّحُ ؛ لذلك نجد في المعاجم :

رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ وَيَرْبُطُهُ : شَدَّهُ .

وَالرَّبَّاطُ : مَا تُشَدُّ بِهِ الْقَرْبَةُ وَالِدَابَةُ وَغَيْرُهُمَا ، وَالْجَمْعُ : رُبُطٌ ⁽¹⁾ .

وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَأَشِ ، وَرَبِيطُ الْجَأَشِ : شَدِيدُ الْقَلْبِ ، كَأَنَّهُ يَرْبُطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ .

الرَّابِطَةُ : الْعَلَاقَةُ وَالْوُصْلَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالْجَمْعُ : رَوَابِطُ .

الرَّبْطُ بِالْحَرْفِ : من بين الوظائف النحوية التي يؤديها الحرف في الجملة الربط بين عناصرها ، وقد يكون الحرف عاملاً ، مثل حروف الجر و"إن" الشرطية ، أو غير عاملٍ مثل واو العطف ، ويمكن إيضاح ذلك على النحو الآتي :

1 . الرَّبْطُ وَالتَّرَابُطُ (في الفلسفة) : إحداثُ علاقةٍ بين مُدْرَكَيْنِ لاقتراحهما في الذهن بسببٍ ما . انظر : المعجم الوسيط (ر ب ط) . ومن أمثلة تلك العلاقة . من وجهة نظرنا . اقتران المبتدأ بالخبر ، والعكس صحيح ؛ لذلك يجب ارتباطهما معاً برابطٍ يكون في الجملة الواقعة خبراً .

رَبَطُ الاسمِ بالاسمِ : نحو قولك : جاءَ زيدٌ وعمروُ ؛ فالواوُ ربطتَ عمروً بزيدٍ .
 رَبَطُ الفعلِ بالفعلِ : نحو قولك : قامَ وقعدَ ، وأكلَ وشربَ .
 ربطُ الاسمِ بالفعلِ : نحو قولك : مررتُ بزيدٍ ، ومضيتُ إلى عمرو .
 ربطُ الجملةِ بالجملةِ : نحو قولك : إنَّ يقيمُ زيدٌ يقعدُ عمروُ ، وكان أصلُ الكلامِ :
 يقومُ زيدٌ ، ويقعدُ عمروُ ، ف"يقومُ زيدٌ" ليس متصلاً بـ "يقعدُ عمروُ" ، ولا منه في شيء ،
 فلما دخلت "إنَّ" جعلت إحدى الجملتين شرطاً ، والأخرى جواباً .

الأصول 47/1

رَوَّابُ الْجُمْلَةِ بِمَا هِيَ خَبَرٌ عَنْهُ : وهي عشرة :
 أحدها . الضمير ، وهو الأصل في الربط ، ولهذا يُربطُ به مذكوراً نحو : زيدٌ ضربتهُ ،
 ومخدوفاً نحو : السَّمْنُ مَتَوَانٌ بِدِرْهِمٍ⁽¹⁾ ؛ أي : منه .
 الثاني . الإشارة ، نحو قول الله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) الأعراف/26 ،
 وقول الله تعالى : (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار)
 الأعراف/36 ، وقول الله تعالى : (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
 مسئولاً) الإسراء/36 .

الثالث . إعادة المبتدأ بلفظه ، وأكثرُ وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحو
 قول الله تعالى : الحاقة . ما الحاقة) الحاقة/1 و2 ، وقوله تعالى : (وأصحاب اليمين ما
 أصحاب اليمين) الواقعة/27 .

الرابع . إعادة المبتدأ بمعناه نحو : زيدٌ جاءني أبو عبدِ الله ، إذا كان "أبو عبد الله"
 كنية لزيد .

الخامس . عموم مفهوم من جملة الخبر يشمل المبتدأ نحو : زيدٌ نِعَمَ الرجلُ ، وقول
 ابن ميادة :

1 . المَنَّا : معيار قديم كان يُكَالُ به أو يُوزَنُ ، والجمع : أَمْنَاءُ .



أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلٌ ، فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا (1)

السادس. أنه يُعْطَفُ بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس ،
نحو قول ذي الرُّمَّة :

وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسُرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرُقُ (2)

السابع. العطف بالواو نحو : زَيْدٌ قَامَتْ هِنْدٌ وَأَكْرَمَهَا ، ونحو : زَيْدٌ قَامَ وَقَعَدَتْ
هِنْدٌ ، بناء على أن الواو للجمع .

الثامن. شَرْطٌ يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو : زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرُو
إِنْ قَامَ .

التاسع. "أل" النابتة عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ، ومنه
قول الله تعالى : (وإِذَا مِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى) النازعات/40 و41 ، الأصل : مَأْوَاهُ ، وقال المانعون : هي المأوى له .

1. البيت من قصيدة قالها بعد خروج أم جحدر مع زوجها إلى الشام ، وأم جحدر هي بنت حسان المرئية ، وكان
يشبب بها ، فحلف أبوها ليُخْرِجَ عنها من عشيرته ، ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل من الشام ، فزوجه إياها ،
فاشتم ذلك على ابن ميادة . والشاهد فيه : وقوع جملة "لا صبر لي" خبر قوله : "فأما الصبر" . والرواية في شعره
(ص 48) : أم جَحْدَرُ ، وفي بعض المصادر : أم جعفر ، وأم مالك ، وأم معقل ، وأم معمر .

2. إنسان العين : ناظرها ، وَيَحْسُرُ أو يَحْسُرُ : يكشف ، وإنسان العين لا يكشف ماء الدمع ، وإنما هو مكشوف
عنه بجريانه ، وَيَجْمُ أو يَجْمُ : يكثر ويجتمع . وذهب بعض النحاة إلى أن معنى البيت جزاء ؛ يريد : وإنسان عيني
إذا حسر الماء مرةً بَدَأَ ، وأتى بالفاء جواب الجزاء .

والبيت من قصيدة مطلعها :

أَذَارًا يَحْزَوِي هَجَبَتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرَفُضُ أَوْ يَرَفَرُقُ

ماء الهوى : أراد الدمع الذي يَدْمَعُهُ ؛ فلذلك أضاف الماء إلى الهوى ، وَيَرَفُضُ : يجيء ويذهب في العين من غير
أن ينحدر . ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي ص 163 .

العاشر. كَوْنُ الجملةِ نَفْسَ المبتدأ في المعنى نحو : هَجَّيرَى أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (1)،
ومن هذا أخبارُ ضمير الشأن والقِصَّة ؛ نحو قول الله تعالى : (قل هو الله أحد)
الإخلاص/1 . المغني 597.577/5

الأشياء التي تحتاج إلى الرباط : وهي أحد عشر :

أحدها. الجملة المخبر بها . انظر التعريف بـ "روابط الجملة بما هي خبرٌ عنه" .

الثاني. الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير مذكوراً نحو قول الله تعالى :
(حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) الإسراء/93 ، أو مقدراً نحو قول الله تعالى : (واتقوا
يوماً لا تحجزى نفس عن نفس شيئاً) البقرة/48 على تقدير "فيه" .

الثالث. الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير مذكوراً نحو
قول الله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب) البقرة/3 ، أو مقدراً نحو قول الله تعالى :
(وفيها ما تشتهي الأنفس) الزخرف/71 .

الرابع. الجملة الواقعة حالاً ، وربطها إمَّا الضمير والواو نحو قول الله تعالى : (لا
تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) النساء/43 ، أو الواو فقط نحو قول الله تعالى : (لئن
أكله الذئب ونحن عصبة) يوسف/14 ، أو الضمير فقط نحو قول الله تعالى : (ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) الزمر/60 .

الخامس. الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه ، نحو : زيداً ضَرَبْتُه ، والتقدير :
ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُه ، ونحو : زيداً ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، والتقدير : أَهَنْتُ زيداً ضَرَبْتُ أَخَاهُ ،
ونحو : زيداً ضَرَبْتُ عَمَرًا وَأَخَاهُ ، والتقدير : أَهَنْتُ زيداً ضَرَبْتُ عَمَرًا وَأَخَاهُ .

السادس والسابع. بَدَلَا البَعْضِ والاشتمالِ ، ولا يربطهما بالمبدل منه إلا الضميرُ ،
ملفوظاً نحو قول الله تعالى : (ثم عموا وصموا كثير منهم) المائدة/71 ، و(يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه) البقرة/217 ، أو مُقَدَّرًا نحو : (ولله على الناس حج

1. الهَجَّيرَى : الدأب والعادة . انظر التعريف بـ "مصادر الكثرة" .

البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران/97 ؛ أي : منهم ، ونحو : (قُتِلَ أصحابُ الأُخدودِ . النارِ ذاتِ الوَقودِ) البروج/4 و5 ؛ أي : فيه .

الثامن. معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطه بها إلا الضميرُ : إمَّا ملفوظًا به نحو : زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ، أو زيدٌ حَسَنٌ وَجْهًا منه ، أو مُقَدَّرًا نحو : زيدٌ حَسَنٌ وَجْهًا ؛ أي : منه .

التاسع. جوابُ اسمِ الشرطِ المرفوعِ بالابتداء ، ولا يربطه أيضًا إلا الضميرُ : إمَّا مذكورًا نحو قول الله تعالى : (فمن يكفر بعد منكم فأني أعذبه) الهائدة/115 ، أو مُقَدَّرًا أو منوبًا عنه نحو قول الله تعالى : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) أي : منه ، أو الأصلُ في حَجِّهِ .

العاشر. العاملان في باب التنازع ، فلا بُدَّ من ارتباطهما إمَّا بعاطف كما في "قَامَ وَقَعَدَ أَحَوَاكَ" ، أو عَمَلٍ أولهما في ثانيهما نحو قول الله تعالى : (وأنه كان يقول سفيهما على الله شططًا) الجن/4 ، أو كون ثانيهما جوابًا للأول ، إمَّا جوابية الشرط نحو قول الله تعالى : (آتوني أفرغ عليك قطرًا) الكهف/96 ، أو جوابية السؤال نحو قول الله تعالى : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) النساء/176 ، أو نحو ذلك من أوجه الارتباط .

الحادي عشر. ألفاظُ التوكيدِ الأوَّلُ ، وإنما يربطها الضميرُ الملفوظُ به نحو : جاء زيدٌ نَفْسُهُ ، والزيدانِ كِلَاهُمَا ، والقومُ كُلُّهُمْ . المغني 5/601 . 632

رَبِيعَةُ : هو ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَةَ ، وهو أبو حَيٍّ من هَوَازِنَ ، ومن لهجاتهم تسكين عين "مَعَ" . المغني 4/233 . انظر التعريف بـ "عَنَمَ" .

الرُّبَاعِيُّ : يسمَّى النحويون الفعل الثلاثي الناقص المتصل ببناء الفاعل نحو : قَضَيْتُ ، وَسَعَيْتُ ، وَغَزَوْتُ ، وَدَعَوْتُ ، وَعَقَوْتُ رُبَاعِيًّا ؛ لأن التاء اختلطت به ، فصارت كأنها حرفٌ من الفعل ، وصار بها أربعة أَحْرُفٍ . انظر التعريف بـ "الثلاثي" .

المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 1/177 و178

ترتيب الأبواب النحوية : إنما جُعِلَ المفعول معه آخر المفاعيل الخمسة في الذكر
لأمرين ؛ أحدهما : اختلفوا فيه : هل هو قياسي أو سماعي ؟ وغيره من المفاعيل لا
يختلفون في أنه قياسيٌّ ، والثاني : أن العامل فيه إنما يصل إليه بواسطة حرف ملفوظ به ؛
وهو الواو ، بخلاف سائر المفعولات . الشذور 295

التَّرتِيبُ في الذِّكْرِ : وهو نوعان :

أحدهما . عَطْفُ مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ ، هو هو في المعنى ، كقولك : تَوَضَّأَ ، فَعَسَلَ
وَجَهَّه ، ويديه ، وَمَسَحَ برأسه ورجليه . ومنه قوله تعالى : (ونادى نوح ربه فقال ربِّ
إن ابني من أهلي) هود/45

والثاني . عَطْفٌ لمجرّد المشاركة في الحكم ، بحيث يحسن بالواو ، كقول امرئ
القيس :

فَقَدْ نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ⁽¹⁾

الجنى الداني 63 و64

التَّرتِيبُ في المَعْنَى : أن يكون المعطوف بالفاء لاحقاً متصلاً بلا مُهَلَّةٍ ، كقول الله
تعالى : (الذي خلقك فسواك فعدلك) الانفطار/7 . الجنى الداني 63 و64

مَرَاتِبُ المَعَارِفِ : انظر التعريف بـ "أَعْرِفَ المَعَارِفِ" .

الرُّتْبَةُ : المَنْزِلَةُ والمَكَانَةُ ، أو المنزلة الرفيعة .

والمَرْتَبَةُ : الرُّتْبَةُ . والمَرْقَبَةُ ، وهي أعلى الجبل ، وقال الخليل : "المراتبُ في الجبال
والصحاري ، وهي الأعلام التي تُرْتَّبُ فيها" . وكلُّ مقامٍ شديدٍ . قال رسول الله
ﷺ : (مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ هَذِهِ المَرَاتِبِ بُعِثَ عَلَيْهَا) ؛ أي : العبادات الشاقّة .

الصحاح واللسان (ر ت ب)

1 . ذهب بعض العلماء إلى الفاء في البيت تفيد "التَّرتِيبَ في اللفظ" ؛ لأن مراد الشاعر وقوع الفعل في تلك
المواضع ، وترتيب اللفظ واحداً بعد آخر بالفاء ترتيباً لفظياً .



والرُّتْبَةُ اصطلاحاً : الدرجة أو المنزلة أو المكانة التي يصل إليها عنصر نحوي مقارنةً بعنصر نحوي آخر ، ومن ذلك قولُ ابن هشام عن المضاف لمعرفة : "وهو في درجة ما أُضِيفَ إليه ، فغُلامٌ زيدٌ في رتبة العَلَمِ ، وغُلامٌ هذا في رتبة الإشارة ، وغُلامٌ الذي جَاءَكَ في رتبة الموصول ، وغُلامٌ القَاضِي في رتبة ذي الأداة ، ولا يُسْتثنَى من ذلك إلا المضاف المضمر نحو : "غلامي" ؛ فإنه ليس في رتبة المضمر ، بل هو في رتبة العَلَمِ ، وهذا هو المذهب الصحيح . وزعم بعضهم أن ما أُضِيفَ إلى معرفة فهو في رتبة ما تحت تلك المعرفة دائماً ، وذهب آخرٌ إلى أنه في ربتها مطلقاً .

وتتصل الرُّتْبَةُ بالتقديم والتأخير ، ومن ذلك قول أبي حيان : "وأصحابنا قَسَمُوا ضمير الغائب إلى ما يتقدّم عليه مفسّره لفظاً ورتبةً ، نحو : ضَرَبَ زيدٌ غلامه ، أو لفظاً دون رتبة ، نحو : ضَرَبَ زيداً غلامه ، أو رتبةً دون لفظ ، نحو : ضَرَبَ غلامه زيدٌ ، وإلى ما يفسّره ما يُفهم من سياق الكلام ؛ وهو ما عَلِمَ المرادُّ به ، ولم يتقدّم مفسّره ولا تأخّر عنه بوجهٍ من الوجوه الثلاثة مثل : ضَرَبَ غلامه زيدٌ ، وغلامه ضَرَبَ زيدٌ ، وضَرَبَ غلامَ أخيه زيدٌ " . ارتشاف الضرب 943 ، الشذور 201 .

الرُّتْبَةُ : من لهجات العرب ، وتنسب إلى أهل العراق ، ويمكن التوصل إلى مفهومها في ضوء بيان معنى مادة (رت ت) في اللغة .
يقال : "رَتَّ رَتّاً ورَتَّةً ؛ أي كان في لسانه رُتَّةً .

والرُّتَّةُ : العُجْمَةُ في اللسان والحُكْلَةُ ⁽¹⁾ ، والتردد في النطق ، والعَجَلَةُ في الكلام ، فضلاً عن اللُّثْغَةُ التي تُعدُّ من عيوب النطق وأمراض الكلام ، وهي عبارة عن تحوّل اللسان من صوت إلى صوت آخر كقلب السين ثاءً ، والراء غيناً ؛ لذلك هناك أربعة أصوات أشار إليها القدماء تدخلها اللثغة : القاف ، السين ، اللام ، الراء .

1 - الحُكْلُ : كل ما لا يُطهرُ صوتاً مفهوماً ، والحُكْلَةُ كالعُجْمَةِ : ما لا تفهمه من الأصوات . انظر التعريف بـ "المشترك اللفظي" .

لذلك ربما يكون المقصود بتلك اللهجة السرعة في الكلام ، والعجلة في الأداء اللغوي ، والعجمة وعدم الإفصاح في النطق ، ويمكن أن ننسب الرثّة إلى بعض أبناء الشعوب غير العربية من الذين دخلوا في الإسلام ، وعاشوا في العراق ، وتعلموا اللغة العربية ، ولكن لم يستطع بعضهم أن يتقنها إتقاناً تاماً ؛ لذلك أصابت لسانه الرثّة حين الكلام ، دون أن ننسب اللهجة إلى أهل العراق على وجه العموم .

الصحاح ، واللسان (ر ت ت)

الترجيح : رَجَحَ الشيءَ : فضّله وقوّاه . وترَجَّحَ الرأيُ عنده : غلبَ عليه .

والترجيح في النحو : تفضيل رأي على آخر وتقويته بدليل أو قرينة .

أو إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر .

أو إثبات الصفة لأحد المتساويين .

أو مَزِيدُ إحدى الدالتين على الأخرى .

أو بيان القوة لأحد المتعارضين على الآخر .

أو تغليب أحد المتقابلين .

ويقوم الترجيح بين الآراء المتعارضة على أصول النحو ، أو أدلة النحو التي تتصل

بالسماع أو النقل ، والقياس ، والإجماع . الاقتراح 399.396

انظر التعريف بـ " أدلة النحو " و " أصول النحو " .

الارتجَالُ : إيرادُ الكلامِ قائماً مستقيماً بغير تردّد ولا تلعثُم . وارتجَلَ الكلامَ : أتى به

من غير رويّة ولا فكرٍ ، وارتجَلَ الرأيَ ؛ أي انفردَ به من غير مشورة⁽¹⁾ .

لذلك ارتجَلَ الكلامَ : ابتدعه بلا رويّة .

1 . أملى ابن الخشاب شرحاً على مختصر الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسَمَهُ بِ(المُرتَجَل) ، وقال عن السبب في ذلك : " ارتجلته مُملّياً في أيام قليلة العدد ... وكان مُستملية على جناح سفرٍ ، فوسمته لذلك بالمرتَجَل ؛ فإن عثرَ فيه على ما ليس بمُحرَّرٍ فقد بيّنتُ العُدْرَ فيه " . ص 4



وارتجال الخطبة والشعر : ابتداءه من غير تهئية قبل ذلك .

التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي 45

المُرْتَجَلُ : انظر التعريف بـ "العَلَمُ المُرْتَجَلُ" .

الرَّجَاءُ : انظر التعريف بـ "أفعال الرجاء" .

التَّرْجِي : ارتقابُ شيءٍ محبوبٍ مُمكنٍ ، والحرف الذي يعبر عنه "لَعَلَّ" .

التَّرْخِيمُ : هو حذف آخر المنادى تخفيفاً ، وله استعمالان :

لَعْنَةُ مَنْ يَنْتَظِرُ المَحْذُوفَ : الأكثر أن يُنَوَى المحذوف فلا يُغَيَّرُ ما بقي ؛ تقول في جَعْفَرٍ : يا جَعْفَ ، وفي حَارِثٍ : يا حَارِ ، وفي مَنْصُورٍ : يا مَنْصُ ، بتلك الضمة ، وفي هِرْقَلٍ : يا هِرْقَ .

لَعْنَةُ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ المَحْذُوفَ : يجوز أن لَا يُنَوَى ، فيُجَعَلُ الباقي كأنه آخِرُ الاسم في أصل الوضع ؛ فتقول : يا جَعْفُ ، يا حَارُ ، ويا هِرْقُ ، وكذلك تقول : يا مَنْصُ ، بضمة حادثة للبناء . أوضح المسالك 65/4 و66

الرَّخْوُ : هو الحرف الذي يجري فيه الصوت ؛ ألا ترى أنك تقول : المَسَّ والرَّشَّ والشحَّ ، ونحو ذلك ، فتمدُّ الصوت جاريًا من السين والشين والحاء .

سر الصناعة 61/1

التَّرَادُفُ : المقصود بالترادف ، أو المترادف : الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد ، باعتبار واحد ، أو ما اختلفت ألفاظه ، واتفقت معانيه ، أو تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة كالسيف والمُهَنَّد والحسام والصَّارِم والقَضِيب والكَهَام والعَضْب والمَشْرِفِي والِهِنْدُوَانِي . وقد أَلَفَ الفيروزابادي كتابًا في الترادف سَمَّاهُ (الرَّوْضُ الْمَسْلُوفُ فيما له اسْمَانِ إِلَى أُلُوفٍ) . وأفرد حَلَقَ من الأئمة كتبًا في أسماء أشياء مخصوصة ؛ فألف ابنُ خَالَوِيهِ كتابًا في أسماء الأسد ، جمع فيه خمسمائة اسم ، وكتابًا في أسماء الحية ، جمع فيه مائتي اسم .

وقد اختلف القدماء في وقوع الترادف بين الألفاظ ؛ فمنهم من أخذ به ، ومنهم من أنكره ، ومن أمثلة ذلك ما حكاه الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي ، قال : "كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلب ، وبالخضرة جماعة من أهل اللغة ، وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : أحفظُ للسيف خمسين اسمًا . فتبسّم أبو علي ، وقال : ما أحفظُ إلا اسمًا واحدًا ؛ وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند ، والصارم ، وكذا ، وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفاتٌ ، وكأن الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصفة " .

ويقول ابن فارس : "يُسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف والمهند والحسام . والذي نقوله في هذا : أن الاسم واحدٌ ؛ وهو السف ، وما بعده من الألقاب صفاتٌ . ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى . وقد خالف في ذلك قومٌ ، فزعموا أنها . وإن اختلفت ألفاظها . فإنها ترجع إلى معنى واحد ؛ وذلك قولنا : سيفٌ وعَصْبٌ وحُسامٌ . وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر . قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد ونام وهجع . قالوا : ففي "قعد" معنى ليس في "جلس" ، وكذلك القول فيها سواء . وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب " .

وذهب ابن يعيش إلى أن اختلاف اللفظين والمعنى واحد حسنٌ ؛ "للحاجة إلى التوسّع بالألفاظ ؛ ألا ترى أن الساجع أو الشاعر لو افتقر إلى استعمال معنى "قعد" مع قرينة سينية لاستعمل معنى "جلس" . ولو لم يستعمل في هذا المعنى إلا "قعد" لضاق المذهب ، ولم يوجد من التوسّع ما وُجدَ بوجوده ... ويحكى عن أحمد يحيى إنكار ذلك ، ومنع جوازه ، ويزعم أن في كل لفظ زيادةً معنى ، ليس في الآخر " .

الصاحبي 114 و 115 ، شرح الملوكي 96 و 97 ، المزهري 40.402/1

رَسْمُ الْعَرَبِيَّةِ : انظر التعريف بـ "نَقَطُ الإِعْرَابِ" .

الرَّطَانَةُ ، الرِّطَانَةُ : الكلامُ بالأعجمية .



يقال : رَطَنَ الأعجمي رِطَانَةً أو رِطَانَةً : تكلم بلغته .

وَرَطَنَ فلانٌ : تكلم بالأعجمية .

وَرَطَنَ له رَطْنًا وَرِطَانَةً أو رِطَانَةً : كلمه بها ، أو كلمه بكلام لا يفهمه .

ويقال : كلمه بالرِطَانَةِ أو بالرِطَانَةِ : بالكلام الأعجمي ، أو بكلام لا يفهمه الجمهور ،

وإنما هو مواضع بين اثنين أو جماعة . الصحاح ، والمعجم الوسيط (ر ط ن)

مُرَاعَاةُ الْمَعْنَى : إِنْ قُطِعَتْ "كُلُّ" عن الإضافة مَعْنَى يجوز مراعاة المعنى نحو (وكل

كانوا ظالمين) الأنفال/54 ، ومراعاة المعنى من حيث عود الضمير في (كانوا) جمعاً .

المغني 112/3 و113 ، همع الهوامع 74/2

مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ : إِنْ قُطِعَتْ "كُلُّ" عن الإضافة لفظاً يجوز مراعاة اللفظ نحو : (كل يعمل

على شاكلته) الإسراء/84 ، ومراعاة اللفظ في الآية الكريمة من حيث عود الضمير على

(كُلُّ) مفردًا في (يعمل) ، والبارز في (شاكلته) .

المغني 112/3 ، همع الهوامع 74/2

الرَّافِعُ : هو عامل الرفع في الأسماء والفعل المضارع ، ويكون لفظياً أو معنوياً ، مثال ذلك

قول أبي البركات الأنباري عن عامل الرفع في المبتدأ والخبر : "ذهب الكوفيون إلى أن

المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ؛ فهما يترافعان ... وذهب البصريون إلى أن المبتدأ

يرتفع بالابتداء ، وأمّا الخبر فاختلّفوا فيه : فذهب قومٌ إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده ،

وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ ،

والمبتدأ يرتفع بالابتداء" .

وقول أبي البركات عن عامل الرفع في المضارع : "اختلف مذهب الكوفيين في رفع

الفعل المضارع في نحو : يقوم زيدٌ ، ويذهب عمروٌ ؛ فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريبه

من العوامل الناصبة والجازمة ، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوّله ، وذهب

البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم" .

ويدل ما سبق على أن الابتداء عاملٌ معنوي ، وكذلك تجرّد الفعل المضارع من العوامل الناصبة والجازمة ⁽¹⁾ . الإنصاف المسألة (5) و(74)

الرَّفْعُ : حالة إعرابية للأسماء والفعل المضارع ، والضمة هي علامة الرفع الأصلية ، وينوب عنها الواو في جمع المذكر السالم ، والأسماء الستة ، والألف في المثني ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة . انظر التعريف بـ "المرفوع" .

المَرْفُوعُ : هو الاسم أو الفعل المضارع الذي يؤثر فيه عامل الرفع اللفظي والمعنوي . والمرفوعات عشرة : الفاعل ، نائب الفاعل ، المبتدأ ، خبر المبتدأ ، اسم "كان" وأخواتها ، اسمُ أفعال المقاربة ، اسمٌ ما حُمِلَ . في رفع الاسم ونصب الخبر . على "ليس" ؛ وهي أحرف أربعة نافية : ما ، ولا ، ولات ، وإن ، خبر "إن" وأخواتها ، خبر "لا" التي لنفي الجنس ، الفعل المضارع إذا تجرّد من ناصبٍ وجازمٍ .

المَرْفُوعَاتُ : انظر التعريف بـ "المرفوع" .

التَّرْكِيبُ : رَكَّبَ الشيءَ : وَصَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . وَصَمَّهُ إِلَى غَيْرِهِ ، فَصَارَ شَيْئًا وَاحِدًا فِي النَّظَرِ ، يُقَالُ : رَكَّبَ الْفَصَّ فِي الْحَاتِمِ (أَوْ الْحَاتِمِ) ، وَرَكَّبَ النَّصْلَ فِي الرُّمَحِ . وَرَكَّبَ الْكَلِمَةَ أَوْ الْجُمْلَةَ . وَتَرَكَّبَ الْكَلَامُ مِنْ كَذَا : تَأَلَّفَ وَتَكَوَّنَ ⁽²⁾ .

ولكن هل وَصَعَ الواضعُ المفرداتِ ، والمركّباتِ الإسناديةَ ، أو المفرداتِ خاصةً دون المركّباتِ الإسناديةِ ؟ ذهب بعض العلماء إلى أن المركّب ليس بموضوع ؛ وإلا لتوقّف استعمالُ الجمل على النقل عن العرب ، كالمفردات .

1. حين شرع ابن هشام يذكر المرفوعات بدأ بالفاعل ؛ لأن عامله لفظي ؛ وهو الفعل أو شبهه ، بخلاف المبتدأ ؛ فإن عامله معنوي ؛ وهو الابتداء ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي وأشار ابن هشام ضمن تعريف "المبتدأ" إلى أنه مجرّد عن العوامل اللفظية ، وأن له عاملاً معنوياً ؛ وهو الابتداء . انظر : الشذور 204 و229 و230

2. ورد في (المعجم الوسيط : ر ك ب) : "رَكَّبَ الدَوَاءَ وَنَحَوَهُ : أَلْفَهُ مِنْ مَوَادٍّ مُخْتَلِفَةٍ . وَالتَّرْكِيبُ (فِي عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ) : تَأْلِيفُ الشَّيْءِ مِنْ مَكُونَاتِهِ الْبَسِيطَةِ ، وَيُقَابِلُهُ التَّحْلِيلُ" .



ويرى بعض أهل الأصول أن المركبات الإسنادية موضوعة ؛ لأن العرب حَجَرَت في التراكيب ، كما حَجَرَت في المفردات .

وأضاف آخرون إلى ما قاله الأصوليون: لم يضع واضع اللغة الجمل كما وضع المفردات ؛ بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم . يبيِّن ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات ، لكان استعمال الجمل وفَهْمُ معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب ، كما كانت المفردات كذلك ، ولوجب على أهل اللغة أن يتتَبَّعُوا الجمل ، ويودعوها كتبهم ، كما فعلوا ذلك بالمفردات .

وهناك رأي يقول : إن العرب وضعت أنواع المركَّبات ؛ أما جزئيات الأنواع فلا ؛ فوضعت باب الفاعل لإسناد كل فعل إلى مَنْ صَدَرَ منه ، أما الفاعل المخصوص فلا . وكذلك باب (إن وأخواتها) ، أما اسمها المخصوص فلا . وكذلك سائر أنواع التراكيب . وأحالت المعنى على اختيار المتكلم ؛ فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح ، وإلا فممنوع . المزهري : 1 / 45.40

إذا رُكِبَتْ "ما" الاستفهامية مع "ذا" لم تُحْدَفْ أَلْفُهَا ، نحو : لِمَاذَا جِئْتَ ؟ ؛ لأن ألفها قد صارت حَشْوًا ؛ وتكون "ما" استفهامًا ، و"ذا" إشارة نحو : مَاذَا التَّوَانِي ؟ وَمَاذَا الْوُقُوفُ ؟ أو تكون "ما" استفهامًا ، و"ذا" موصولة ، كقول لييد عليه السلام في رثاء النعمان بن المنذر :
 أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْصِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ⁽¹⁾
 أو يكون "ماذا" كله استفهامًا على التركيب كقولك : لِمَاذَا جِئْتَ ⁽²⁾ ؟ وقول جرير :

1. ماذا يحاول : المحاولة استعمال الخيلة ، والخذق في تدبير الأمور ، والنَّحْبُ : له معان ، والمراد هنا النَّذْرُ ؛ وهو ما ينذره الإنسان على نفسه . يقول : أسألو هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه : أَهْوَنَ نَذْرًا نَذَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَرَأَى أَنَّهُ لَا يُدَّ مِنْ فِعْلِهِ أَمْ هُوَ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ مِنْ أَمْرِهِ . والشاهد فيه : مجيء "ما" اسم استفهام مبتدأ ، و"ذا" اسم موصول خبر ، وجملة "يحاول" صلة الموصول . شرح ديوان لييد : ص 254
 2. اللام : حرف جر مبني على الكسر ، وماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده .

يَا خُزْرُ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا⁽¹⁾

. يقال : ها أَنَا ذَا ، وها أَنَا هَذَا ، وَأَنَا هَذَا . وأكثرها الأول ، ثم الثاني ، ثم الثالث .
وقال الفراء : لا يكادون يقولون : أَنَا هذا . وقد حكى أبو الخطاب الأخفش الأكبر ،
ويونس بن حبيب : أَنَا هذا وَأَنَا . الجنى الداني 348 .

تحليل التراكيب : العرب تقول : وَقَعَ النَّاسُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ، إذا وقعوا في فتنة
واختلاط من أمرهم ، لا مخرج لهم منه ، وهما اسْمَانِ رُكْبًا اسمًا واحدًا ، وَحَيْصٌ :
مأخوذٌ من حَاصٍ يَحْيِصُ ، إذا فَرَّ ، يقال : ما عنه مَحْيِصٌ ؛ أي : مَهْرَبٌ ، وَيَيْصُ :
مأخوذٌ من قولهم : بَاصَ يَبُوصُ ؛ أي : فَاتٌ وَسَبَقَ ؛ لأنه إذا وقع الاختلاط والفتنة
فمنهم هاربٌ ، ومنهم فَاتٌ ، فالحَيْصُ : التأخر والهربُ ، والبَوْصُ : التقدم والسبقُ .
وكان ينبغي أن يقال : حَيْصٌ بَوْصٌ ، غير أنهم أتبعوا الثاني الأول .

وقال سيبويه عن بنائها على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن الشدة : " حَيْصٌ
بَيْصٌ مفتوحة ؛ لأنها ليست متمكنة ، قال أُمَيَّة بن أبي عائذ :

فَدُكُنْتُ خَرَّاجًا وَلَوْجًا صِيرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصٌ بَيْصٌ لِحَاصٍ⁽²⁾

1. البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل ومطلعها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّعَتْ مَا بَانَ
وَحُزْرُ : جمع أَحْزَر ؛ وهو الذي في عينه ضيقٌ وصَغَرٌ ، وهذا وصفُ الْعَجَمِ ، فكأنه نسبته إليهم ، وأخرج نسبه
من العرب ، وهو من الأوصاف الشنيعة ، أو أراد بِالْحُزْرِ : الخنازير ، لا يستفقتن : من استفاق من سُكره : إذا
صَحَا ، وإلى الديرين : متعلق بـ"تحنانًا" ، وتحنانًا : تمييز ، وقيل : مفعول لأجله ، وهو مصدر كالحنين بمعنى
الشوق ، والديرين : مثنى دَيْرٌ ، وهو خان النصارى . والشاهد فيه : أن "ماذا" كله استفهام مركَّب في محل رفع
مبتدأ ، وبأل : خبره . ديوان جرير : 598 ، المغني : 30/4 وما بعدها (الهامش) ، شرح شواهد المغني : 711
2. الشاهد في قوله "حَيْصٌ بَيْصٌ" وبنائه على الفتح لِمَا تَضَمَّنَ من معنى الكناية عن الداهية والشدة . واشتقاق
حَيْصٌ من حَاصٍ يَحْيِصُ : إذا عَدَلَ عن الشيء وَجَرَ ، وَيَيْصٌ من بَاصَ يَبُوصُ : إذا تَقَدَّمَ وَقَاتَ ، وأُتْبِعَ لفظ
"حَيْصٌ" قُلُوبَ واوّه ياءً . ولِحَاصٍ : اسمٌ للداهية أيضًا ، معدول عن "لاحصة" ، وَلْتَلْتَحِصْنِي : تَنْسَبِنِي ،
والخَرَّاجُ الولوج : الحَسَنُ التَّصَرُّفُ في الأمور المتخلَّص منها ، وكذلك الصَّيرَفُ . تحصيل عين الذهب 482



تركيب الحروف : (لولا) حرف يُوجِبُ امتناع الفعلِ لوقوع اسمٍ . وإنما هي "لو" و"لا" ، جُعِلتا شيئاً واحداً ، وأُوقِعتا على هذا المعنى . المقتضب 76/3

وقال ابن الشجري : "ومن الحروف المركبة (لولا) ؛ ف(لَوْ) معناها : امتناع الشيء لامتناع غيره ، و(لا) معناها النفي ، فلَمَّا رَكَّبُوها بَطَلَ معنيهما ، ودلت (لولا) على امتناع الشيء لوجود غيره ، واختصَّت بالاسم ، وعلى التحضيض ، واختصت بالفعل" . أمالي ابن الشجري 297/2

تَرْكِيبُ الْمَذَاهِبِ : تَرَكَّبَ المذاهبُ إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَأَنْتَجَتَ بَيْنَ ذَلِكَ مَذْهَبًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عُمَرَ الْجَرَمِيِّ فِي حَرْفِ التَّشْيَةِ : إِنَّ الْأَلْفَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَلَا إِعْرَابَ فِيهَا ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ سَبْيُوهِ . وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ انْقِلَابَ الْأَلْفُ إِلَى الْيَاءِ هُوَ الْإِعْرَابُ . وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ . أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ تَرَكَّبَ لَهُ فِي التَّشْيَةِ مَذْهَبٌ لَيْسَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْمَذْهَبِينَ الْآخَرَيْنِ .

الخصائص 73.71/3 ، والإنصاف المسألة (3)

تَرْكِيبُ تَتَّصُّوْرٍ : قَالَ أَبُو حَيَّانَ : "وَهَذِهِ التَّرَاكِيِبُ الَّتِي تُتَّصَوَّرُ فِي نَحْوِ : كَانَ زَيْدٌ أَكَلًا طَعَامَكَ ، مَلَخَّصَةً مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيرٍ : كَانَ أَكَلًا طَعَامَكَ زَيْدٌ ، أَكَلًا طَعَامَكَ كَانَ زَيْدٌ ، كَانَ زَيْدٌ طَعَامَكَ أَكَلًا ، طَعَامَكَ كَانَ زَيْدٌ أَكَلًا ، طَعَامَكَ كَانَ أَكَلًا زَيْدٌ ، كَانَ أَكَلًا زَيْدٌ طَعَامَكَ ، زَيْدٌ كَانَ أَكَلًا طَعَامَكَ ، زَيْدٌ أَكَلًا طَعَامَكَ كَانَ ، كُلُّ هَذَا جَائِزٌ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ" . ارتشاف الضرب 1173

التَّرْكِيبُ وَمُوجِبُ الْإِعْرَابِ : يُوَدِّيْ عَدَمَ التَّرْكِيبِ إِلَى فَقْدَانِ مُوجِبِ الْإِعْرَابِ ، كَالْأَسْمَاءِ الْمَعْدُودَةِ نَحْوِ : أَحَدٌ ، اثْنَانِ ، ثَلَاثَةٌ ، أَلْفٌ ، وَبَاءٌ ، تَاءٌ ، ثَاءٌ ، وَزَيْدٌ ، عَمْرُو ، وَبَكْرٌ . شرح الكافية 109

المُرَكَّبُ الإسْنَادِيُّ : أحد أنواع العَلَمِ المُرَكَّبِ ، ويتركَّب من جملةٍ فعلية ، نحو :
تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَسُرَّ مَنْ رَأَى ، أو من جملة اسمية ، نحو : الْخَيْرُ نَازِلٌ ، وَرَأْسُ مَمْلُوءٌ⁽¹⁾ .
المُرَكَّبُ الإِصْطِفِي : أحد أنواع العَلَمِ المُرَكَّبِ ، ويتركَّب من مضاف ومضاف إليه ،
نحو : عبد الله ، نور الدين ، سَعَدَ اللهُ .

المُرَكَّبُ المَزْجِيُّ : أحد أنواع العَلَمِ المُرَكَّبِ ، ويتركَّب من كلمتين امْتَزَجَتَا حتَّى
صَارَتَا كلمةً واحدةً . ويكون ممنوعاً من الصرف ، نحو : حَضَرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكِّ ،
ويكون مبنياً على الكسر إذا كان مختوماً بـ "وَيْه" ، نحو : سيبويه ، وَنَفْطَوَيْهِ ، وَخَالَوَيْهِ .
انظر التعريف بـ "العَلَم" وما يندرج تحت من مصطلحات .

التَّرْتُّمُ : رَنَمُ الْمَغْنِيِّ رَنَمًا : رَجَعَ صَوْتُهُ ، فَهُوَ رَنَمٌ ، وَهِيَ رَنِمَةٌ . ويقال لكل ما اسْتَلِدَّ
صَوْتُهُ : رَنَمٌ ، إِذَا طَرَبَ بِصَوْتِهِ وَتَغَنَّى . انظر التعريف بـ "تنوين الترتُّم" .

الرَّوْمُ : يجوز في المتحرِّك الموقوف عليه الرَّوْمُ ؛ وهو الإتيان بالحركة ضعيفةً ،
إشعارًا بما كان لها في الأصل ، ويدركه الأعمى والبصير ، ويكون في المحرَّك مطلقاً في
المرفوع مُنَوَّنًا كان أو غير مُنَوَّنٍ ، وفي المنصوب غير المنوَّن ، وفي المفتوح ، وفي
المنصوب بالكسرة ، وفي المجرور بالكسرة والفتحة ، وفي المكسور . ويحتاج في
المفتوح والمنصوب إلى رياضة لخفَّة الفتحة ، وتناول اللسان لها بسرعةٍ ، ومذهبُ
الجمهور جوازُه في الفتحة . وعلامةُ الرَّوْمِ حَطُّ بين يدي الحرف ، وصورتُه (.) .

ارتشاف الضرب 808

رِيَاضَةُ الْمُبْتَدِئِينَ وَالْأُسْنُ الْمُتَمَحِّينَ : قال الشاعر :
إِنَّ هَذَا الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِوَأْيٍ وَفَاءَ⁽²⁾

1. لم يرد عن العرب عَلمٌ منقولٌ من مبتدأ وخبر ، لكنه بمقتضى القياس جائزٌ . شرح الأشموني 133/1
2. نسبه السيوطي إلى أبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي ، وأضاف : "وله مع ذلك شعر صالح
أكثرُه في مسائل النحو ، فمنه : إِنَّ هَذَا ... " . بغية الوعاة 356/2



قال ابن الشجري : "هذا البيت من الأبيات المصنوعة لرياضة المبتدئين ، لا يزال تداوله ألسُنُ الممتحنين " .

وقال ابن هشام في شرح البيت : "قد تقع الهمزة فعلاً ؛ وذلك أنهم يقولون : (وَأَيُّ) بمعنى : وَعَدَ ، ومضارعُه : يَبَيُّ ، بحذف الواو ؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، كما تقول : وَفَى يَفِي ، وَوَنَى يَنِي . والأمر منه (إِهْ) ⁽¹⁾ ، بحذف اللام للأمر ، وبالهاء للسكت في الوقف ، وعلى هذا يتخرَّج اللَّغْزُ ⁽²⁾ المشهور ، وهو قوله : إِنَّ هِنْدُ فإنه يُقال : كيف رُفِعَ اسم (إِنَّ) وصفته الأولى ⁽³⁾ ؟ والجواب : أن الهمزة فعلٌ أمرٌ ، والنون للتوكيد ، والأصل : إِيْنٌ ، بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مُشدَّدة للتوكيد ، ثم حُذِفَت الياء لالتقاءها ساكنةً مع النون المدغمة ... وهِنْدُ : منادى ... والمليحة : نعتٌ لها على اللفظ ... والحسنة : إمَّا نعتٌ لها على الموضع ... وإمَّا بتقدير "أمدح" ، وإمَّا نعتٌ لمفعول به محذوف ؛ أي عِدِي يا هِنْدُ المرأةَ الحسنة . وعلى الوجهين الأولين ⁽⁴⁾ فيكون إنما أمرها بإبقاء الوعد الوفي من غير أن يعيَّن لها الموعود . وقوله (وَأَيَّ مَنْ) مصدرٌ نوعيٌّ منصوبٌ بفعل الأمر ، والأصل : وَأَيَّا مثلَ مَنْ . وقوله (أَضْمَرْتُ) . بناء التأنيث . محمول على معنى (مَنْ) ، مثل : مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ ؟ .

أمالي ابن الشجري 40/3 و41 ، المغني 103.98/1

الرِّوَايَةُ : رَوَى الحديثَ أو الشعرَ رَوَايَةً : حَمَلَهُ وَنَقَلَهُ .

وَرَاوَى الحديثَ أو الشعرَ : حَامَلَهُ وَنَاقَلَهُ ، والجمعُ : رَوَاةٌ .

1. زيادة هاء السكت هنا واجبة لبقاء الفعل على أصل واحد ، وهو الهمزة .

2. أَلْغَزَ في كلامه : إذا عَمَى مُرَادَه ، والاسم : اللَّغْزُ ، واللَّغْزُ ، واللَّغْزُ ؛ وهو حفرة يحفرها اليربوع في جُجْرِهِ تحت الأرض ، وُسْمِيَّ بذلك لأن الدوابَّ تحفرها مستقيماً إلى أسفل ، ثم تعدل عن يمينه وشماله وتُعَمِّيهِ ؛ لِيَحْفَى مكانها بذلك الإلغاز ؛ أي : الميل . والجمع : أَلْغَاظٌ . اللسان (ل غ ز)

3. أي : المليحة .

4. وهما : النصب نعتاً على المحل ، وكونه بتقدير "أمدح" .

وَالرَّأْيَةُ : مؤنث الرَّاوِي . وَمَنْ كَثُرَتْ رَوَايَتُهُ ، والتَّاءُ للمبالغة .

ويؤدي اختلاف رواية بعض شواهد الشعر إلى إبطال ما أجاز به بعض النحويين ، قال أبو أحمد العسكري : "وما غلط فيه النحويون من الشعر ، وَرَوَوْهُ موافقاً لما أرادوه ، رُوِيَ عن سيبويه ، عندما احتجَّ به في نسق الاسم المنصوب على المخفوض ، قول الشاعر :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

وَعَلِطَ عَلَى الشَّاعِر ؛ لأن هذه القصيدة مشهورة ، وهي مخفوضة كلها" (1).

ومن أمثلة اختلاف الرواية الذي يؤدي إلى إبطال الاستشهاد بالبيت ما يأتي :
إِذَا قَلَّتْ : طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ، وَاِمْتَلَأَ الْحَوْضُ مَاءً ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : نَفْسًا طَابَ زَيْدٌ
وَلَا مَاءَ الْحَوْضِ اِمْتَلَأَ ، ويحيزه الهامزي والمبرد بقول الشاعر :

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ (2)

فَقَدَّمَ الْمَنْصُوبَ ، والتقدير : وما كان تطيب نفسًا .

والرواية عند بعض النحويين : وما كان نَفْسِي ... ، أو :

أَتُوذُنُ سَلَمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَلَمْ تَكْ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فَلَا حُجَّةَ إِذَنْ (3).

قال امرؤ القيس :

1. انظر شرح الشاهد في التعريف بـ"الإجراء على الموضع".

2. يُنسَبُ هذا البيت إلى المخبل السعدي ، وقيل : هو لأعشى همدان ، وقيل : هو لقيس بن الملوح . والمعنى : أَتَهْجُرُ لَيْلَى عاشقها في الفراق ، وما كان الشأُّ تطيب ليلي نفسًا بالفراق ، والمراد ها هنا : الْمُحِبُّ ، وهو العاشق . شرح الأشموني 2/ 201 ، وشرح الشواهد : 1187

3. ذهب ابن عصفور إلى أن رواية : وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ ، بالتاء "تطيب" ، لا يكون فيه حجة ؛ لأن "تطيب" يمكن أن يكون صفة للنفس ، وتكون "نفسًا" خبرًا لـ"كان" ، كأنه قال : وما كان حبيبها نفسًا بالفراق طيبة . شرح جمل الزجاجي 428/2

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّهِ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ⁽¹⁾

قال ابن هشام : " ليس قوله (أشرب) مجزومًا ؛ وإنما هو مرفوع ، ولكن حُذفت الضمة للضرورة ، أو على تنزيل (رُبْعَ) بالضم من قوله (أَشْرَبُ غَيْرَ) منزلة عَصْدَ بالضم . فإنهم قد يُجْرُونَ المنفصل مُجْرَى المتصل ، فكما يقال في عَصْدَ بالضم : عَصْدَ بالسكون ، كذلك قيل في (رُبْعَ) بالضم : (رُبْعَ) بالإسكان ."

وقد روى المبرد البيت على وجه غير الوجه الذي يرويه النحويون عليه ، ولا يتحقق فيه شيء مما ذكره ، وهذا الوجه هو :

حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّهِ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ

الكامل 1/195 ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف 207 ، الشذور 268 .
ورد إثبات حرف العلة مع الفعل المضارع المجزوم ، ومن ذلك قول قيس بن زهير

العبيسي :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَا قَتَ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ⁽²⁾

1 . انظر شرح البيت في التعريف بـ "اختلاس الحركات" .

2 . البيت مطلع قصيدة قالها قيس بن زهير فيما كان سَجَرَ بينه وبين الربيع بن زياد العبيسي ، والأنباء : جمع نَبَأ ؛ وهو الخبر ، وتَنَمَّى : قال الأعلام : "ومعنى تَنَمَّى هنا : تَشَيَّعٌ ، وأصله من نَمَى الشيءُ يَنْمُو إذا ارتَفَعَ وزاد ، وقال العيني : "من نَمَيْتُ الحديثُ أَتَوَيْهِ : إذا بَلَغَتْه على وجه الإصلاح وطلب الخير ، فإذا بَلَغَتْه على وجه الإفساد والنميمة قلت : نَمَيْتُهُ" . وبما : الباء زائدة مؤكدة ، وما : فاعل ، والتقدير : أَلَمْ يَأْتِكَ ما لاقَتْ ، أو الباء غير زائدة ، وفاعل "يأتي" ضمير مستتر ، والتقدير : أَلَمْ يَأْتِكَ النَبَأُ بما لاقَتْ ، ودَلَّ على النَبَأُ قوله "والأنباء تنمي" . واللَّبُونُ : الناقة ذات اللبن ، ويسمى ابنُها اللَّبُونُ ، وبنْتُها بنتُ لَبُونٍ ، وهما إذا أتى عليهما سستان ، ودَخَلَا في الثالثة ، فصارت أُمُّهُمَا لَبُونًا ؛ أي : ذات لَبْنٍ ؛ لأنها تكون قد حملت حملًا آخر ووضَعَتْهُ ، ويُروى : بِمَا لَاقَتْ قُلُوصُ ... ، والقُلُوصُ : الناقة الشابة ، وتُجمع على قِلاصٍ وقِلايصٍ وقُلُوصٍ . وبنو زياد : هم الربيع وإخوته الذين أغار قيس بن زهير على إبلهم . تحصيل عين الذهب 71 ، وشرح الشواهد للعيني 254 وما بعدها .

حيث أثبت الياء مع الجازم . قال ابن جني : "ورواه بعض أصحابنا : أَلَمْ يَأْتِكَ ، على ظاهر الجزم ، وأنشده أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي :

أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين . الكتاب 427/1 (بولاقي) ، سر الصناعة 78 . تكون "لَيْسَ" نَسَقًا على مذهب الكوفيين بمنزلة "لا" ، تقول : جَاءَنِي زَيْدٌ لَيْسَ عَمْرُو ، تريد : لا عَمْرُو ، واضرب زيدا ليس عَمْرًا . قال لبيد :

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ (1)

يريد : لا الجمل . هكذا رواه الكوفيون ، ورواه البصريون :

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمْلِ (2)

. قال العَجِيزُ السَّلُولِيُّ :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ : شَامِتٌ وَآخَرُ مِثْنِي بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (3)

والاستشهاد فيه : قوله "كان الناس صنفان" ؛ حيث وقع اسم "كان" ضمير الشأن . ويُروى : كان الناس صنفين ؛ فعلى هذا يكون "الناس" اسم "كان" ، وصنفين خبره ، ولا يبقى فيه حينئذٍ استشهادٌ .

1. البيت من قصيدة في ديوانه (179. 174) مطلعها :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلُ وَيَا ذَنْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلُ

وأصل القَرَضُ : ما يعطيه الرجل لِيُجَاوِزَ عليه ، وفي الدعاء : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ؛ أي : قَضَاهُ له وأثابه عليه .

وقوله : إنما يجزي الفتى ... معناه : أن الذي يجزي بما يُعامل به من حَسَنٍ أو قَبِيحٍ الإنسان لا البهيمة ، وقيل :

الفتى : السيد اللبيب ، والعربُ تقول للجاهل : يا جَهْلُ ؛ أي : إنما يجزي اللبيب من الناس لا الجاهل .

2. هذه رواية سيبويه (الكتاب 333/2) ، والشاهد فيه عنده : نَعْتُ "الفتى" ، وهو معرفة ، بـ "غير" ، وإن كانت نكرة ، والذي سَعَّ هذا أن التعريف بالألف واللام يكون للجنس ، فلا يَخْصُ واحدًا بعينه ، فهو مقاربٌ للنكرة وأن "غير" مضافة إلى معرفة ، فقاربت المعارف ؛ لذلك ، وإن كانت نكرة ، فجرت على الأول لذلك .

3. المعنى : إذا مِتُّ كان الناس ورائي نوعين : نوع منهم يشمت بي ، ونوع آخر يُثْنِي بالذي كُنْتُ أَصْنَعُهُ في حياتي . وقوله "مِتُّ" يُروى بكسر الميم وضمها . الكتاب : 71/1 ، وأما ابن الشجري : 116/3 .



هناك بعض الروايات التي لا تؤدي إلى إبطال القاعدة النحوية ، ومن أمثلة ذلك جوازُ عَطْفِ الشيء على مرادفه ، نحو قول الله تعالى : (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) يوسف/86 ، وقول رسول الله ﷺ ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يَمْسُحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ ، ويقول : اسْتُوا ، وَلَا تَحْتَلِفُوا ، فَتَحْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، ثم الذين يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ⁽¹⁾ ، وقول الشاعر :

وَقَدَمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا ⁽²⁾

وزعم بعضهم أن الرواية : "كَذِبًا مُبِينًا" ، فلا عطف ولا تأكيد .

الأزمية 196 ، المغني 366/4

بَابُ الزَّاي

الزَّمانُ : الزَّمنُ ، و الزَّمانُ : اسمٌ لقليل الوقت وكثيره ، ويُجمَعُ على أَرْمانٍ ، وأَرْمَنَةٍ ، وأَرْمَنِ . وهو أحد مدلولي الفعل ؛ فالفعل يدل على شيئين : الزمانُ ، والحدث ؛ ف"قام" يدل على قيامٍ في زمنٍ ماضٍ ، و"يقوم" يدل على قيامٍ في الحال أو الاستقبال ، و"قُم" يدل على قيانٍ في الاستقبال .

الأزمنة الثلاثة : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل . الأصول 137/1

- 1 . صحيح الإمام مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وفضل الأول فالأول منها ، والازدحام على الصف الأول ، والمسابقة إليها ، وتقديم أولى الفضل وتقریبهم من الإمام ، برقم 432 .
- 2 . البيت لعدي بن زيد من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثَرِّي الْمُرَجَّى
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَا

يخاطب بها النعمان بن المنذر لَمَّا كان في سجنه ، وقد حَذَّرَهُ من ثَقُلُ الدَّهرِ به ، وَذَكَرَ ما آلَ إليه أمرٌ جديمة الوضاح ، وَغَدَرَ الزَّيَّاءَ به ، وَأَخَذَ قُصِيرَ الثَّأْرِ منه . والضمير في قَدَمَتِ للزَّيَّاء ، والأديم : الجلد ، والرَّاهِشَانِ : عِرقان في بطن الذراع ، والضمير في "الراشيهِ" لجديمة . والشاهد فيه : عطفُ المَيْنِ على الكذب ، ومعناهما واحد ، وجاز العطف لعلاقة الترادف بينهما . ديوانه ص 181

الزَّمَنُ الْمُبْهَمُ : ما لم يدلَّ على وقتٍ بعينه ، وذلك نحو : الحَيْنَ والْوَقْتَ والسَّاعَةَ
والزَّمان . الشذور 112

الزُّبُورِيَّةُ : انظر التعريف بـ "المَسْأَلَةُ الزُّبُورِيَّةُ" .

المُزَاوَجَةُ : انظر التعريف بـ "الإتباع" .

الزِّيَادَةُ : الزيادة من الظواهر التي لقيت عناية القدماء من النحاة والبلاغيين
والمفسرين وغيرهم ، وكانت دراستهم لها تختلف باختلاف الوجهة التي دارت حولها
كما اختلفت المصطلحات الدالة عليها عند البصريين والكوفيين ، ومن بينها اللغو ،
والصلة ، والتأكيد ، والحشو ، والمثَقَم ، والإلغاء ، وكلُّها مصطلحات أصيلة نجدها
عند النحاة والبلاغيين والمفسرين (1) .

وتكون الزيادة في الحروف ، والأسماء ، والأفعال ، والجمل .

وأشار ابن جني إلى أن زيادة الحرف قد تقوم مقام إعادة الجملة ؛ قال : "كُلُّ حَرْفٍ
زَيْدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ إِعَادَةِ الْجُمْلَةِ مَرَّةً أُخْرَى" . فعلى هذا يكون معنى
قول الله تعالى : (ليس كمثله شيء) الشورى/ 11 : ليس مثله شيءٌ ، ليس مثله شيءٌ .
وكانت الزيادة موضع خلاف بين البصريين والكوفيين ، مثال ذلك ما ذهب إليه
أهل البصرة إلى أنه لا يَرَادُ في باب التعجُّب من الأفعال إلا "كان" ، وقاس أهل الكوفة
على ذلك سائر أخواتها ، ما لم يناقض معنى الفعل المزيّد فيه معنى التعجب . وحكوا
من كلام العرب : مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ، وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا .

الجنى الداني 87 ، شرح جل الزجاجي لابن عصفور 48/2

الزَّائِدُ : صفة لبعض حروف الجر التي تقع زائدة ، وللحرف الذي يقع زائداً عن
أصول الكلمة ، وقد جمع ابن مالك في بيت واحد بأربعة أمثلة ، وهو قوله :
هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنْسِهَ ، نِهَآيَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

1. انظر : البرهان في علوم القرآن 70/3 وما بعدها ، وشرح المفصل : 128/8 . وانظر التعريف بـ "الإلغاء" .



والحروف الزائدة يجمعها قولك "سألتمونيها" (1).

انظر التعريف بـ "الزوائد الأربع" و "الميزان الصرفي".

المَزِيدُ : انظر التعريف بـ "الأسماء المزیدة" ، و "الفعل المزید".

زِيَادَةُ "أَمْسَى" و "أَصْبَحَ" : زعم أهل الكوفة أنها يزدادان كـ "كان" ، وحكوا : مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ، وَأَمْسَى أَذْفَاهَا ؛ يعنون الدنيا ، بزيادة "أمسى" و "أصبح" بين "ما" التعجبية وخبرها . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 406/1

الزَّوَائِدُ الْأَرْبَعُ : وتكون في أول الفعل المضارع ، وهي : الهمزة ، والتاء ، والياء ، والنون ، نحو قولك : أَقُومُ ، وَيَقُومُ ، وَتَقُومُ ، وَتَقُومُ (2). الجمل 7

زِيَادَةُ الْأَسْمَاءِ : زاد الكسائي في معاني "مَنْ" قسماً آخر ، فزعم أنها قد جاءت صلةً ، وذلك سَهْلٌ على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تُزَادُ ، وأنشد عليه :
فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (3)

فِيَمَنْ حَفَظَ "غيرنا". أمالي ابن الشجري 441/2

الزِّيَادَةُ فِي حُرُوفِ الْأَسْمَاءِ : وهي من سُنَنِ الْعَرَبِ ، ويكون ذلك إمَّا للمبالغة ، وإمَّا للتشويه والتقبيح .

1. هذه عبارة جمع فيها القدماء الحروف التي تكون الزيادة من بينها ؛ أي إن الباء والتاء والjim والحاء والخاء ... لا ترد زائدةً ، في حين أن حروف (سألتمونيها) قد تكون أصولاً ، مثل : سأل ، أمل ، سلم ، نهل والعبارة في تحليلها النحوي مكونة من الفعل : سأل ، وضمير الفاعل تم ، وواو الإشباع وهي ليست واو الجماعة ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول ، والضمير "ها" مفعول ثانٍ .

2. ونشير إلى أن سيبويه استعمل مصطلح "الهمزة" في حديثه عن الزوائد الأربع التي تكون في أول الفعل المضارع . وقال المبرد أيضاً : "والزوائد الألف ، وهي علامة المتكلم ، وحقها أن يقال : همزة". الكتاب 13/1 والمقتضب 1/2

3. نسب سيبويه البيت إلى الأنصاري حسان بن ثابت ، وقال الأعلام : "ويقال : إنه لِشَرِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ وهو الصحيح . ذكر ذلك أبو زيد". والمعنى : كفانا فضلاً على مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِيَّانَا ، وَهَجَرْتُهُ إِلَيْنَا . الكتاب 105/2 ، تحصيل عين الذهب : 279 .

بَابُ السَّيْنِ

السَّيْنُ الْمُفْرَدَةُ : حرف يختصُّ بالمضارع ، ويُحْلَصُهُ للاستقبال ، وَيَتَنَزَّلُ منه منزلة الجزء ؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقتطعاً من "سَوْفَ" خلافاً للكوفيين ⁽¹⁾ ، ولا مُدَّةً الاستقبال معه أضيَّق منها مع "سَوْفَ" خلافاً للبصريين ⁽²⁾ . ومعنى قول المعريين "حرف تنفيس" : حرف توسيع ؛ وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق . وهو الحال . إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره "حرف استقبال" .

سَيْنُ الْوَقْفِ : وهي في لغة بكر ؛ يزيدون سينا بعد كاف المؤنثة في الوقف لبيان حركة الكاف ، نحو : عَلَيَكِسْ ، فإذا وصلوا حذفوها . فهي في ذلك نظير "هاء السكت" . وهذه لغة قليلة تسمى "كَسْكَسَةَ بكر" . الجنى الداني 60
انظر التعريف بـ "الكَسْكَسَةَ" .

مَسْأَلَةُ الْأَجْوِبَةِ الثَّانِيَةِ : قال ابن هشام : "وقولنا (طَلَبْتُ) يشمل الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والعَرَضُ ، والتحضيض ، والتمني ، والاستفهام . فهذه سبعة ، مع النفي صارت ثمانية ، وهذه المسألة التي يُعَبَّرُ عنها بمسألة الأجوبة الثمانية ..."

الشدور 369

انظر التعريف بـ "نصب المضارع بعد فاء السببية" .

- 1 . قال المرادي : "واستدلَّ بعضهم على أصالة السين بتفاوت مُدَّة التسويف ؛ فإن سَوْفَ أَبْلَغُ في ذلك ، فلو كانت السين فرعها لتساوت مُدَّة التسويف" . الجنى الداني : 60
- 2 . قال السيوطي عن زمان المضارع مع السين وسوف : "قال البَصْرِيُّ : وزمائه مع السين أضيَّق منه مع سَوْفَ ؛ نظراً إلى أن كثرة الحروف تفيد مبالغة في المعنى . والكوفيون أنكروا ذلك ، وردَّه ابن مالك بتعاقبها على المعنى الواحد في الوقت الواحد . قال تعالى : (وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً) النساء/ 146 ، (أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً) النساء/ 162" . هـم الهوامع : 76/2



المَسْأَلَةُ الرَّبُّورِيَّةُ : " قال أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَةَ الأَخْفَش ، والمبرِّد ، وثعلب : إن سيبويه لَمَّا قدم العراق على أبي علي يحيى بن خالد البرمكي سألَه عن خبره ، والحال التي وَرَدَها ، فقال : جئْتُ لتجمعَ بيني وبين الكسائي ، فقال له : لا تفعل ؛ فإنه شيخُ مدينة السلام وقارئها ومؤدِّب أمير المؤمنين ، وكُلُّ مَنْ في المِصْرَ له ومعه ، فأبى إلا الجمعَ بينهما . فعرف الرشيدُ خبرَه ، فأمره بالجمعَ بينهما ، فَوَعَدَه بيومٍ . فلمَّا كان ذلك اليوم غَدَا سيبويه وَحَدَه إلى دار الرشيد ، فوجد الفراء وهشامًا والأحمر⁽¹⁾ ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فأجاب عنها ، فما أجابه بجوابٍ إلا قال : أخطأت يا بَصْرِي ، فَوَجَمَ لذلك سيبويه وقال : هذا سُوءُ أدبٍ⁽²⁾ . ووافى الكسائي . وقد شقَّ أمرُه عليه . ومعه خَلَقٌ كثير من العرب ، فلمَّا جلس قال له : يا بصري ، كيف تقول (خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ) ، فقال : خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ ، فقال الكسائي : أيجوز (إذا زيدٌ قائمًا) ؟ قال : لا ، قال الكسائي : كيف تقول : (قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ العَرَبَ أَشَدُّ لِسَعَةً من الرَّبُّورِ)⁽³⁾ ، فإذا هو إِيَّاهَا⁽⁴⁾ ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي⁽⁵⁾ ، ولا يجوز النصب ، فقال الكسائي : لَحَنَتْ ، وخطأه الجميعُ ، وقال الكسائي : العربُ ترفعُ ذلك كُلَّهُ وتنصبُه ، فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا ببلديكما ، فَمَنْ يحكمُ بينكما وهذا موضعٌ مُشْكِلٌ ؟ فقال الكسائي : هذه العربُ ببابك ، قد جمعَهم من كلِّ أَوْبٍ ، ووفدتُ عليك من كلِّ صُقْعٍ ، وهم فصحاء العرب ، وقد قَنَعَ بهم أهلُ المِصْرَيْنِ⁽⁶⁾ ، وسمع منهم أهلُ الكوفة والبصرة ،

1. هو الأحمر الكوفي علي بن المبارك تلميذ الكسائي (ت 194 هـ) ، لا خلف الأحمر البصري (ت 180 هـ) .

2. ولقد صدق سيبويه رحمه الله في أن هذا سوء أدب من الأحمر . شرح الدماميني : 189 .

3. الرَّبُّورُ والرَّبُّورُ والرَّبُّورُ : صُرِّبَ من الذباب لِسَاعٍ . المعجم الوسيط : (ز ن ب ر)

4. كذا بضمير النصب بعد ضمير الرفع ، وهو الوجه الذي أنكره سيبويه .

5. هو : ضمير رفع مبتدأ ، وهي : ضمير رفع خبر ، وهو الوجه الذي أخذ به سيبويه .

6. أي : البصرة ورئيسها سيبويه ، والكوفة ورئيسها الكسائي .

فِيحْضَرُونَ وَيُسْأَلُونَ ، فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا ، وفيهم أبو فُقْعَس ، وأبو ثَرْوَانَ ، وأبو دثار ، فسئلوا عن المسائل التي جرت ، فتابعوا الكسائي ، فأقبل يحيى على سيبويه ، فقال : قد تسمعُ أيها الرجل ، فانصرف المجلس عن سيبويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه . فخرج وصرف وجهه إلى فارس ، ولم يعد إلى البصرة ، وأقام هناك إلى أن مات غمًّا بالذَّرْبِ⁽¹⁾ ، ولم يلبث إلا قليلاً .

"قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه ، وهو (فإذا هو هي) ؛ أي فإذا هو مثلها ، وهذا موضع رفع ، وليس هو موضع نصب .

فإن قال قائل : فأنت تقول : خرجتُ فإذا زيد قائمٌ ، وقائماً ، فت نصب قائماً ، فلم لم يُجَزْ : فإذا هو إياها ؛ لأن (إيّا) للمنصوب ، و(هو) للمرفوع ؟ والجواب في هذا أن (قائماً) انتصب على الحال ، وهو نكرة ، و(إيا) مع ما بعدها مما أُضيفت إليه معرفة ، والحال لا يكون إلا نكرة ، فبطل (إياها) ، والحال لا يكون إلا نكرةً ، فكيف تقع (إياها) وهي معرفة في موضع ما لا يكون إلا نكرة ، وهذا موضعُ الرفع ! " .

"وقال أصحاب سيبويه : الأعرابُ الذين شهدوا من أعراب الحُطمة الذين كان الكسائي يقوم بهم ، ويأخذ عنهم . وقد حكى أبو زيد الأنصاري : كنتُ أظنُّ أن العقبَ أشدُّ لسعةً من الزنبور فإذا هو إياها" .

طبقات النحويين واللغويين : ص 68.70 ، معجم الأدباء : 2125/5 ، إنباه الرواة : 358/2 ، المغني 5458/2

1. الذَّرْبُ : داءٌ يعرض للمعدة ، فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه . اللسان والمعجم الوسيط (ذ ر ب) .



مَسْأَلَةُ الْكُحْلِ : "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ" (1) ، بهذا المثل لُقِّبَتِ الْمَسْأَلَةُ بِمَسْأَلَةِ الْكُحْلِ . وشرح ابن هشام تلك المسألة قائلاً :

"اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق ؛ تقول : زيدٌ أفضل من عمرو ، فيكون في "أفضل" ضمير مستتر عائد على زيد . وهل يرفع الظاهر مطلقاً ، أو في بعض المواضع ؟ فيه خلاف بين العرب ؛ فبعضهم يرفعه به مطلقاً ، فتقول : مررتُ برجلٍ أفضل منه أبوه ، فتخفض "أفضل" بالفتحة على أنه صفة لرجلٍ ، وترفع الأب على الفاعلية ، وهي لغة قليلة ، وأكثرهم يُوجبُ رفعَ "أفضل" في ذلك على أنه خبر مقدم ، و"أبوه" مبتدأ مؤخر ، وفاعل "أفضل" ضمير مستتر عائدٌ عليه ، ولا يرفعُ أكثرهم بـ"أفعل" الاسم الظاهر إلا في مسألة الكحل ، وضابطها : أن يكون في الكلام نفياً ، بعده اسمٌ جنسٍ موصوفٌ باسم التفضيل ، بعده اسمٌ مُفضَّلٌ على نفسه باعتبارين (2) ، مثال ذلك قولهم : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ... وكذلك لو كان مكان النفي استفهامٌ ، كقولك : هَلْ رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ؟ أَوْ نَهْيٌ نحو : لَا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ " .

شرح قطر الندى 467 و468

السَّبْكُ : يقال : سَبَكْتُ الْفِضَّةَ وَغَيْرَهَا أَسْبَكُهَا سَبْكَاً : أَدْبْتُهَا ، وَالْفِضَّةُ سَبِيكَةٌ ، وَالْجَمْعُ : سَبَائِكٌ .

-
1. ما : حرف نفى ، ورأيتُ : فعل وفاعل ، ورجلاً : مفعول به ، وهو اسم جنس موصوف باسم التفضيل : أحسن ، في عينه : جار ومجرور حال من الكحل ، والكحل : فاعل أحسن ؛ وهو اسم ظاهر ، منه : متعلق بـ"أحسن" ، في عين : جار ومجرور حال من الهاء في "منه" ، وزيد : مضاف إليه . والمعنى : أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ؛ فالْمُفَضَّلُ والمُفَضَّلُ عليه شيء واحد ، لكن فُضِّلَ باعتبار مكان على نفسه في مكان آخر . ضياء السالك للأستاذ محمد عبد العزيز النجار : 123/3
 2. أي : باعتبارين مختلفين ؛ فكونه في عين زيد "فاضل" ، وفي عين غيره "مفضول" .

ويدل ما سبق على أن الفضة أصبحت كتلةً أو قطعة واحدة ؛ أي سبيكة ، بعد ذوبانها . نأتي ، بعد ذلك ، إلى بعض نصوص القدماء الخاصة بالسبك .
أنشد خلف الأحمر (توفي في حدود 180 هـ) :

وَبَعْضُ قَرِيضِ الْقَوْمِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ يَكْدُ لِسَانَ النَّاطِقِ الْمُتَحَفِّظِ⁽¹⁾

قال الجاحظ معلقاً على البيت : "إذا كان الشعرُ مُستكرِّهاً ، وكانت ألفاظُ البيتِ من الشعر لا يقع بعضها ماثلاً لبعضٍ ، كان بينها من التنافر ما بين أولات العلات . وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنبِ أختها مريضاً مُوافقاً ، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعرِ مؤونة . وأجودُ الشعرِ ما رأيته متلاحمَ الأجزاء ، سهلاً المخارج ، فيعلم بذلك أنه أفرغُ إفراغاً واحداً ، وسبكٌ سبكاً واحداً ، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان" .

وقال ابن رشيق مُعلقاً على كلام الجاحظ : "وإذا كان الكلامُ على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظُ لذِّ سماعه ، وخَفَّ حملُه ، وقَرَبَ فهمُه ، وعَدَبَ النطقُ به ، وحَلِيَ في قلب سامعه . فإذا كان متنافراً مُتبايناً عَسِرَ حفظُه ، ونُقِلَ على لسان الناطق به ، ومَجَّتْهُ المسامعُ ، فلم يَسْتَقِرَّ منه شيءٌ" .

أنشد أبو البيداء الرِّيَّاحِيَّ (أسعد بن أبي عصمة) :

وَشِعْرٌ كَبِغْرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ لِسَانُ دَعِيٍّ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلِ⁽²⁾

1. يُرَوَى أَيضاً : وِبَعْضُ قَرِيضِ الشَّعْرِ وأولادُ عَلَّةٍ : بنو رجلٍ واحدٍ من أمهاتِ شتى ، والمقصود ما يقع بين أبناء العلات من التنافر . العمدة 412/1 (الهامش)
2. الْبَعْرُ : رَجِيع ذَوَاتِ الْحُفِّ وذَوَاتِ الظَّلْفِ إلَّا الْبَقْرَ الْأَهْلِي . وَالْكَبْشُ : فحل الضأن في أي سنٍ كان . والجمع : أَكْبُشٌ ، وَأَكْبَاشٌ ، وَكِبَاشٌ ، وَكُبُوشٌ . قال المرزباني : "وَبَعْرُ الْكَبْشِ يَقَعُ مُتَفَرِّقاً ، وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ أَنَّ قَاتِلَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ شَعَرَ الَّذِي هَجَاهُ مُخْتَلِفُ الْمَعَانِي غَيْرُ جَارٍ عَلَى نَظْمٍ وَلَا مُشَاكِلَةٍ" . الموشح : 552 ، والصحاح ، واللسان ، والمعجم الوسيط (ب ع ر) و(ك ب ش) .



قال الجاحظ : "وأما قوله (كَبَّرَ الْكَبْشَ) فإنما ذهب إلى أن بَعْر الكبش يقع متفرقاً غير مؤتلف ولا متجاور . وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر ، تراها متَّفقة مُلْساً ، وليَّنة المعاطف سهلة ؛ وتراها مختلفَةً متباينة ، ومتنافرة مُستكرَهة ، تُشَقُّ على اللسان وتَكُدُّه . والأخرى تراها سهلة لينة ، ورَطْبَةٌ متواتية ، سلسلة النظام ، خفيفة على اللسان ؛ حتى كأن البيت بأسره كلمةٌ واحدة ، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرفٌ واحد" . البيان والتبيين 1/66 و67 ، العمدة 1/412

سَبْكُ الْأَلْفَاظِ : فمن ذلك قول الله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه) الأحزاب/4 ، وقوله تعالى : (رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً) آل عمران/35 ، فاستعمل الجوف في الأولى ، والبطن في الثانية ، ولم يستعمل الجوف موضع البطن ، ولا البطن موضع الجوف ، واللفظتان سواء في الدلالة ، وهما ثلاثيتان في عدد واحد ، ووزنهما واحد أيضاً . فانظر إلى سَبْكِ الْأَلْفَاظِ كيف تعمل ؟ المثل السائر 1/150

سُقْلَى تَمِيم : بطنٌ من بني حنظلة بن تميم من العدنانية ، وهم بنو دَارِم بن مالك بن حنظلة . نهاية الأرب للقلقشندي 232

السُّقُوطُ : دليلٌ من أدلة زيادة الحرف في بنية الكلمة . وذكر الأشموني "السقوط" في ثلاث حالات لتلك الزيادة ؛ قال :

"أولها : سقوطه من أصلٍ كسقوط ألف "صَارِب" في أصله ؛ أعني المصدر .

ثانيها : سقوطه من فرعٍ كسقوط ألف "كِتَاب" في جمعه على "كُتِب" .

ثالثها : سقوطه من نظيره كسقوط ياء "أَيْطَل" في "إِطَل" ⁽¹⁾ . . .

وشرط الاستدلال بسقوط الحرف من أصلٍ أو فرعٍ أو نظيرٍ على زيادته أن يكون سقوطه لغيرِ عِلَّةٍ ؛ فإن كان سقوطه لعلَّةٍ كسقوط واو "وَعَدَ" في "يَعِدُ" ، أو في "عِدَّة" لم يكن دليلاً على الزيادة" . شرح الأشموني 3/251

1. الإِطْلُ : الخاصرة ، والجمع : أَطَال . والأَيْطَلُ : الخاصرة أيضاً ، والجمع : أَيَّاطِلُ .

السُّكُونُ : سَكَنَ الحَرْفُ سُكُونًا : ظَهَرَ غَيْرَ مُتَحَرِّكٍ .

وَسَكَنَ الكَلِمَةَ : وَقَفَ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ .

والسُّكُونُ لِقَبٌّ مِنْ أَلْقَابِ بِنَاءِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ، نَحْوُ : هَلْ ، وَكَمْ ، وَمِنْ ، وَكَذَلِكَ فِعْلُ الْأَمْرِ ، نَحْوُ : قُمْ ؛ فيقال : فَعَلَ أَمْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ .
وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا أَنْ يُسَكَّنَ ؛ لَخَفَةِ السُّكُونِ ، وَثِقَلِ الْحَرَكَةِ ، وَالْمَبْنِيِّ ثَقِيلٍ ، فَلَوْ حَرَّكَ اجْتَمَعَ ثَقِيلَانِ (1) .

وَالسُّكُونُ عِلَامَةٌ جَزَمِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ ، نَحْوُ : لَمْ يَذْهَبْ ؛ فيقال : فَعَلَ مَضَارِعَ مَجْزُومٍ بِالسُّكُونِ .

التَّسْكِينُ : هُوَ فِعْلُ الْفَاعِلِ ؛ فَهُوَ وَصْفٌ لَهُ لَا لِلْكَلِمَةِ . حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ 62/1

السَّاكِنُ : خِلَافَ الْمُتَحَرِّكِ ، وَالْحَرْفُ السَّاكِنُ : هُوَ الَّذِي يَلْحَقُهُ السُّكُونُ .

السَّلْبُ : إِنَّ كُلَّ فِعْلٍ أَوْ اسْمٍ مَأْخُوذٍ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، فَإِنَّ وَضَعَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى إِبْتِاثٍ مَعْنَاهُ لَا سَلْبِهِمْ إِيَّاهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَامَ ، فَهَذَا لِإِبْتِاثِ الْقِيَامِ ، وَجَلَسَ لِإِبْتِاثِ الْجُلُوسِ ، وَيَنْطَلِقُ لِإِبْتِاثِ الْانْطِلَاقِ ، وَكَذَلِكَ الْانْطِلَاقُ ، وَمُنْطَلَقٌ ، جَمِيعُ ذَلِكَ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ إِنَّمَا هُوَ لِإِبْتِاثِ الْمَعَانِي ، لَا لِنَفْيِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ نَفْيَ شَيْءٍ مِنْهَا أَلْحَقْتَهُ حَرْفَ النِّفْيِ ، فَقُلْتَ : مَا فَعَلَ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَلَا تَفْعَلْ .
ثُمَّ إِنَّهُمْ مَعَ هَذَا اسْتَعْمَلُوا أَلْفَاظًا مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الضَّامِنَةِ لِمَعَانِيهَا ، فِي سَلْبِ تِلْكَ الْمَعَانِي ، لَا لِإِبْتِاثِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ تَصْرِيفَ (ع ج م) أَيْنَ وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ

1. قال ابن مالك في الألفية :

وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحَقٌّ لِلْبِنَاءِ

وقال ابن عقيل شارحاً : "الأصل في البناء أن يكون على السكون ؛ لأنه أخف من الحركة ، ولا يُجَرِّكُ الْمَبْنِيُّ

إِلَّا لِسَبَبٍ كَالْتَخَلُّصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ" . شرح ابن عقيل 40/1



إنما هو للإيهام وضدّ البيان . ثم إنهم قالوا : أعجمتُ الكتابَ : إذا بيّنتُهُ وأَوْصَحْتُهُ .
فهو إذاً لِسَلْبٍ معنى الإيهام ، لا إثباته . الخصائص 75/3 و76
انظر التعريف بـ " الْمُعْجَم " .

الأسلوبُ : لغةً هو الطريق تأخذ فيه .

ويقال للصفّ من النَّخْلِ ونحوه أسلوبٌ . وكلُّ طريق ممتدّ فهو أسلوبٌ .

ويقال : أَخَذَ فلانٌ في أساليبٍ من القولِ ؛ أي : في أفانينَ منه .

ويقال : سَلَكْتُ أسلوبَ فلانٍ في كذا : طريقته ومذهبه .

وقال ابن خلدون عن الأسلوب اصطلاحاً : " المِنْوَالُ ⁽¹⁾ الذي يُنْسَجُ فيه التراكيب
أو القالب ⁽²⁾ الذي يُفَرِّغُ فيه . ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي
هو وظيفة الإعراب ، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواصّ التراكيب الذي هو
وظيفة البلاغة والبيان ، ولا باعتبار الوزن كما استعملته العرب فيه الذي هو وظيفة
العروض ؛ فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية ، وإنما يرجع إلى
صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كليةً باعتبار انطباقها على تركيب خاص . وتلك
الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ، ويصيرُها كالقالب أو
المنوال ، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان ، فيرصّها
فيه رَصّاً ، كما يفعله البنّاء في القالب ، أو النسّاج في المنوال ؛ حتى يتّسع القالب
بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار
ملكة اللسان العربي فيه " .

1. المِنْوَالُ : الخشب الذي يُلَفُّ عليه الحائِكُ الثوبَ . ويقال للقوم إذا استوت أخلاقُهم : هم على مِنْوَالٍ واحدٍ .

وافعلْ على هذا المنوال : النَّسْجُ والأسلوب . المعجم الوسيط (ن و ل)

2. القَالِبُ أو القَالْبُ : ما تفرَّغ فيه المعادن وغيرها ؛ ليكون مثلاً لما يُصاغُ منه . المعجم الوسيط (ق ل ب)

وأشار ابن خلدون إلى أن لكل فن من الكلام أساليب تختص به ، وتوجد فيه على أنحاء مختلفة ؛ فسؤال الطُّلوع في الشعر يكون بخطاب الطُّلوع ، ويكون باستدعاء الصَّحْب للوقوف والسؤال ، أو باستبكاء الصَّحْب على الطلل ، أو بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معيَّن ... وأمثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه .

وقال ابن خلدون عن انتظام التراكيب في الأسلوب : "وتنتظم التراكيب فيه بالجمال وغير الجمل: إنشائية وخبرية ، اسمية وفعلية ، متفقة وغير متفقة ، مفصولة وموصولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي في مكان كل كلمة من الأخرى ، يعرفك به ما تستفيده بالارتياض في أشعار العرب من القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها . فإن مؤلف الكلام هو كالبنا أو النساج ، والصورة الذهنية المنطبقة كالقالب الذي يُبنى فيه ، أو المنوال الذي يُنسج عليه ، فإن خرج عن القالب في بنائه ، أو على المنوال في نسجه كان فاسداً" (1).

الصحيح ، واللسان ، والمعجم الوسيط (س ل ب) المقدمة 397/2 و398
سُلِّمُ اللِّسَانِ : كان الخليل يسمي همزة الوصل سُلِّمَ اللسان ؛ لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن . شرح الأشموني 27/4

سُلِّيمٌ (بَنُو سُلِّيمٍ) : قبيلة عربية عدنانية قيسية كانوا يقيمون في الحجاز ، ولا يزالون . ومن لهجاتهم :

. يميز بنو سُلِّيمٍ إِجْرَاءَ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ مطلقاً ، فيجوزون أن تقول : قُلْتُ زيداً مُطْلَقاً .

. حركة لام الأمر الكسر ، ونقل ابن مالك أن فَتَحَهَا لغةً ، وحكاها الفراء عن بني سُلِّيم .

1 . اقرأ التحليل الدقيق الذي كتبه الأستاذ أحمد الشايب لنص ابن خلدون في كتابه (الأسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) ص 43 وما بعدها .



. بنو سُليم يفتحون لام الأمر إذا اسْتُؤْنِفَ الكلام ، فيقولون : لَيْقَمُ زيدٌ ؛ يجعلون اللام منصوبةً في كل جهة .

. "أَيَّانَ" لتعميم الأوقات ، والجزمُ بها محفوظٌ ، خلافاً لمن زعم أن الجزم بها غير محفوظ ، وسُليْم تكسرُ همزتها فتقول : إِيَّانَ ⁽¹⁾ .

ارتشاف الضرب 1855 و1865، الجنى الداني 111

السَّعَاءُ : قال السيوطي عن السماع ⁽²⁾ : "وأعني به ما ثَبَتَ في كلام مَنْ يُوثَقُ بفصاحته ؛ فشمَلَ كلامَ الله تعالى ، وهو القرآنُ ، وكلامَ نبيِّهِ ﷺ ، وكلامَ العرب ، قبل بعثته ⁽³⁾ ، وفي زمنه ، وبعده ⁽⁴⁾ ، إلى أن فَسَدَتِ الألسنةُ بكثرة المولِّدين ⁽⁵⁾ ، نَظْماً ونثراً ⁽⁶⁾ ، عن مسلم أو كافر ⁽⁷⁾ .

فهذه ثلاثة أنواع ⁽⁸⁾ ، لا بُدَّ في كُلِّ منها من الثبوت " .

1. تكون "أَيَّانَ" استفهاماً ، فتقع خبراً ، نحو قول الله تعالى : (أَيَّانَ مَرَسَاهَا) النازعات/42 ، ويُستفهمُ بها عن المستقبل لا عن الماضي ، نحو قول الله تعالى : (وما يشعرون أَيَّانَ يبعثون) النحل/21
2. السماع هو الأصل الأول من أصول النحو ، ويُسمَّى "النقل" أيضاً . والسماعُ : مصدر سَمِعَ ، وَسَمِعَ إليه ، وله ، ومنه سَمِعًا وَسَمَاعًا ، إذا أدرك الأصوات بالحاسة المعلومة . وقد أشار السيوطي إلى المعنى الاصطلاحي للسمع بقوله : (وأعني به ...) . وعَرَّفَ بعضُ الصرفيين السماعَ في الاصطلاح بقوله : ما تَقَرَّرَ به وجودُ شيء بالوقف ؛ بحيث لو قُطِعَ النظرُ عن الوقف ، لم يَقُمْ به ضابطٌ يُشْعِرُ به ، ويُرْشِدُ إليه . وخلافه القياسُ .
3. قبل إرساله ﷺ واتصافه بالنبوة .

4. (وبعده) بالنصب ؛ لأنه لا يُجْزَ إلا بـ (من) ؛ أي بعد زمنه ﷺ .
5. هو جمع مُولَّد ، والمولَّد : العربي غير المحض ، كأنه لَمَّا اختلط النَّاسُ وتزوَّج الأعرابُ من الأعاجم وغيرهم ، تولَّدت بينهم أولادٌ ، في ألسنتهم عُجْمَةٌ ، سَرَتْ إليهم من أمهاتهم ، فقالوا فيهم : مُولَّدُونَ .
6. نَظْماً ونثراً : حال من كلام العرب .

7. عن مسلم أو كافر ؛ لأن مدار الفصاحة على اللسان العربي ، والنوعان مشتركان فيه .
8. ثلاثة أنواع تنفرَع إلى خمسة مصادر أساسية ، هي مصادر السماع ، أو النقل ، وهي : القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية ، والحديث الشريف ، والنثر في ضوء حيز زمني ومكاني معيَّن ، والشعر خلال مدة زمنية معينة .

وهذان نصان يوضّحان تطبيق النحويين للسمع :

.زيادة الباء في خبر "ليس" و"ما" أختها مقيسة ، نحو قوله تعالى : (أليس الله بكافٍ عبده) الزمر/36 ، وقوله تعالى : (وما ربك بظلام للعبيد) فصلت/47 . وفي زيادتها بعد "ما" التيمية خلافٌ ؛ منع الفارسي والزخشي . والصحيح الجواز لسماعه في أشعار بني تميم .

.أجاز بعض النحاة أن تكون "هَلْ" للتسوية كالهزمة فتقول : هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ، ويحتاج ذلك إلى سماعٍ من العرب .

الجنى الداني 54 ، ارتشاف الضرب 2366 ، الاقتراح 74

الاسمُ : زِيدَتِ الألف في كلمة "اسم" لسكون الحرف الذي بعدها ، لَمَّا أرادوا استثناؤه لم يصلوا إلى الابتداء بساكنٍ ، فأحدثوا هذه الألفَ لِيَصْلُوا إلى الكلام بها ⁽¹⁾ .
لم يَعْرِفْ سيبويه الاسم ؛ وإنما اكتفى بالتمثيل للإنسان والحيوان والجماد في قوله :
"فالاسم : رَجُلٌ ، وَفَرَسٌ ، وَحَائِطٌ" .

وجعل المبرد قبول الاسم لدخول حرف الجر هو الأساس في حد الاسم . قال :
"تعتبر الأسماء بواحدةٍ : كُلُّ ما دخل عليه حرفٌ من حروف الجر فهو اسمٌ ، وإن امتنع من ذلك فليس باسمٍ" .

. ما جاز أن يكون فاعلاً أو مفعولاً ، أو دَخَلَ عليه حرفٌ من حروف الخفض نحو :
رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وما أشبه ذلك .

. ما دَلَّ على مَعْنَى في نفسه غير مُقْتَرِنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة ⁽²⁾ .

1. انظر التعريف بـ "اشتقاق الاسم" .

2. الأسماء مثل : اليوم والليلة والساعة ، أزمنةٌ ؛ أي إنها تدلُّ على الزمن مثل الفعل ، ولكن الفرق بينها وبين الفعل أن الفعل يدل على معنى وزمان ، وليس زماناً فقط ، في حين أن اليوم والليلة والساعة وما يماثلها زمان فقط ؛ فاليوم . مثلاً . معنى مفرد للزمان ، ولم يُوضَّع مع ذلك لمعنى آخر .



. ما دَلَّ على معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصًا وغير شخص ؛ فالشخص نحو : رَجُلٌ وَفَرَسٌ وَحَجَرٌ وَبَلَدٌ وَعُمَرُ وَبَكْرٌ . وأمَّا ما كان غيرَ شخصٍ فنحو : الضَّرْبُ والأكل والظَنُّ والعِلْمُ واليوم والليلة والساعة .

ووضع ابن السراج تعريفًا للاسم يقربُه للمتعلِّم ، معتمدًا على الدلالة من حيث الضَّرُّ والنَّفْعُ ، قال : "ومما يَقْرُبُ على المتعلِّم أن يُقالَ له : كُلُّ ما يصلحُ أن يكون معه (يَضُرُّ وَيَنْفَعُ) فهو اسمٌ ، وكلُّ ما لا يصلحُ معه (يَضُرُّ وَيَنْفَعُ) فليس باسمٍ ؛ تقول : الرجلُ يَنْفَعُنِي ، والضربُ يَضُرُّنِي ، ولا تقول : يَضُرُّ يَنْفَعُنِي ، ولا : يَقُومُ يَضُرُّنِي" .

وجمع أبو البركات الأنباري بعض تعريفات الاسم ، وهي :

. كُلُّ لَفْظٍ دَلَّتْ على معنى تحتها غير مقترن بزمانٍ مُحْصَلٍ⁽¹⁾ .

. ما دَلَّ على معنى ، وكان ذلك المعنى شخصًا أو غير شخصٍ .

. ما اسْتَحَقَّ الإعرابَ أَوَّلَ وَضْعِهِ .

وقال : "وقد ذكر فيه النحويون حدودًا كثيرة ، نَيْفَتْ على سبعين حَدًّا ، ومنهم مَنْ قال : لا حَدَّ له ، ولهذا لم يحده سيبويه ؛ وإنما اكتفى فيه بالمثال ، فقال : الاسم : رَجُلٌ وفرس" .

. وقال ابن السجري في تعريفه : "كلمة تدلُّ على معنى في نفسها ، غير مقترنة بزمانٍ مُحْصَلٍ ... ووصفُ الزمانِ بِمُحْصَلٍ ؛ ليدخل في الحدِّ أسماءُ الفاعِلِينَ وأسماءُ المفعُولِينَ والمصادر ، من حيث كانت هذه الأشياء دالَّةً على الزمان لا اشتقاق بعضها من الفعل ؛ وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واشتقاق الفعل من بعضها ؛ وهو المصدر ، إلا أنها تدلُّ على زمانٍ مجهولٍ ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : صَرَبِي زِيدًا شديدٌ ، احتمال أن يكون الضربُ قد وقع ، وأن يكون مُتَوَقَّعًا ، وأن يكون حاضرًا" .

1. أي : مُعَيَّنٌ مُعَبَّرٌ عنه بالماضي والحال والاستقبال كالفعل .

وجمع العُكبريَّ بعض عبارات النحويين في حدِّ الاسم ، وأخذ ببعضها ورفض بعضها الآخر ، والحدود أو التعريفات هي :

ما استَحَقَّ الإعرابَ في أول وضعه .

ما استَحَقَّ التنوين في أصل وضعه .

ما سَمَّا بِمُسَيَّاهُ ، فَأَوْضَحَهُ وَكَشَفَ معناه .

كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ على معنى مفرد في نفسه .

كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ على معنى في نفسه ، ولم يَدَلَّ على زمان ذلك المعنى .

الكتاب 12/1 ، معاني القرآن للأخفش 3/1 ، المقتضب 141/1 ، الجُمْل 1 ،
الأصول 36/1 و38 ، أسرار العربية 9 و10 ، أمالي ابن الشجري 15/2 و16 ،
التبيين عن مذاهب النحويين 121 و122 ، الشذور 16

اسمُ الآلة : اسم مَصْنُوع من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي ، وقد يُصاغ من اللازم ؛
للدلالة على الآلة التي وَقَعَ الفعلُ بها .

ودرس سيبويه "اسم الآلة" تحت مصطلح "ما عَالَجَتْ به" . قال : "هذا بابٌ ما
عَالَجَتْ به . أمَّا المِقْصُصُ فالذي يُقْصَصُ به ... وكلُّ شيء يُعَالَجُ به فهو مكسور ، كانت فيه
هاء التانيث ، أو لم تكن ؛ وذلك قولك : مَحْلَبٌ ، وَمِنْجَلٌ ، وَمِكْسَحَةٌ ، وَمِسْلَةٌ ،
والمِصْفَى ، والمِخْرَزُ ، والمَخِيطُ . وقد يجيء على مِفْعَالٍ ، نحو : مِقْرَاضٌ ، ومِفْتَاحٌ ،
ومِصْبَاحٌ" .

وله ثلاثة أوزان قياسية ، في أولها ميم زائدة مكسورة ، وهي :

مِفْعَالٌ : مِشْأَرٌ ، مِفْتَاحٌ ، مِصْبَاحٌ ، مِكْيَالٌ ، مِيزَانٌ ، مِقْرَاضٌ ، مِسْوَاكٌ ، مِسْبَارٌ ،
مِحْرَاثٌ ، مِثْقَالٌ .

مِفْعَلٌ : مِبْرَدٌ ، مَخِيطٌ ، مَلْقَطٌ ، مَبْضَعٌ ، مَحْلَبٌ ، مَغْزَلٌ ، مِجَنٌّ ، مَقْصَصٌ ، مِنجَلٌ ، مِسَنٌ ،
مِشْرَطٌ ، مِسْعَرٌ .



مَفْعَلَةٌ : مَكْنَسَةٌ ، مَكْسَحَةٌ ، مَنَسَاءٌ ، مَقْرَعَةٌ ، مَطْرَقَةٌ ، مِلْعَقَةٌ ، مِرْوَحَةٌ ، مِصْفَاةٌ (1).

الأوزان السماعية : خرج عن القياس ألفاظٌ جاءت مضمومة الميم ، منها :

المُسْعَطُ : وعاء السَّعُوط ، والسعوط : الدواء يدخل في الأنف . وما يدخل من دقيق التبغ في الأنف ، وهو النَّشُوق .

المُنْخُلُ : أداة النَّخْل ، والجمع : مَنَاحِلُ . يقال : نَخَلَ الشيءَ نَخْلًا : غَرَبَلَهُ وَنَقَّاهُ ؛ يقال : نَخَلَ الدقيقَ ، وَنَخَلَ الكلامَ .

المُنْصُلُ : السيف ، والجمع : مَنَاصِلُ .

المُدَقُّ : ما يُدَقُّ به .

المُدْهَنُ : آلة الدَّهْن ، وقارورة الدَّهْن .

المُكْحَلَةُ : الوعاء الذي فيه الكُحْل ، والجمع : مَكَاحِلُ .

المُحْرَضَةُ : وعاء الحُرْض ، والحرض : رماد إذا أُحْرِق ورُسَّ عليه الماء انعقد وصار كالصابون تُنْظَفُ به الأيدي والملابس .

1. أضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ جديدة ، هي :

فَعَّالَةٌ ، نحو : غَسَّالَةٌ ، شَوَّايَةٌ ، قَدَّاحَةٌ ، سَيَّارَةٌ ، كَهَّاشَةٌ ، غَوَّاصَةٌ ، طَيَّارَةٌ .

فِعَّالٌ ، نحو : حِرَّامٌ ، رِبَّاطٌ ، قِمَاشٌ ، قِنَاعٌ ، سِوَّارٌ ، كِسَاءٌ ، لِحَامٌ ، إِزَارٌ .

فَاعِلَةٌ ، نحو : سَاقِيَّةٌ ، حَاسِبَةٌ ، جَارِحَةٌ ، قَاطِرَةٌ ، نَاقِلَةٌ ، رَافِعَةٌ .

فَاعُولٌ ، نحو : نَاقوسٌ ، سَاطورٌ ، جَاروفٌ ، هَاوُونٌ .

وهناك أوزان أخرى لاسم الآلة ؛ منها :

فَاعُولَةٌ ، نحو : طَاحونةٌ ، نَافورةٌ ، نَاعورةٌ .

فَعَّالٌ ، نحو : جَرَّارٌ ، كَبَّاسٌ ، بَرَّادٌ .

مُفْعَلٌ ، نحو : مُؤَلَّدٌ ، مُنَّهٌ .

فَاعِلٌ ، نحو : هَاتِفٌ .

وورد اسم الآلة من الرباعي المجرَّد على وزن "فُعْلَال" ، نحو : غِرْبَالٌ ، تِلْفَازٌ ، قِسْطَاسٌ .

وقد أتى اسم الآلة جامداً على أوزان شَتَّى ، لا ضابط لها كالفأس ، والقُدوم ، والسَّكَّين ، وهَلَمْ جَرًّا (1).

وقال ابن سيده : " هذا بابٌ ما عَالَجَتْ به . نذكر في هذا الباب ما كان في أوله ميمٌ زائدة من الآلات . فالبابُ في ذلك إذا كان شيءٌ يُعَالَجُ به ويُنْقَل ، وكان الفعل ثلاثياً أن تكون الميمُ مكسورةً ، ويكون على (مِفْعَل) أو (مِفْعَلَة) ، وربما جاء على (مِفْعَال) ، وقد تجتمع اللغتان في شيء واحد."

وقال الحريري عن كسر الميم : " وهذا الذي أصَّله أهل اللغة من كسر الميم في أوائل أسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مِفْعَل ومِفْعَلَة ، هو عندهم كالقضية المتزمنة ، والسُّنَّة المُحَكَّمة ". الكتاب 94/4 و95 ، المخصص 198/14 ، درة الغواص 156 ، شرح المفصل 111/6 ، ارتشاف الضرب 507

الاسمُ الشَّيْبُ بالصَّحِيح : انظر التعريف بـ "الشَّيْبُ بالصَّحِيح" .

الاسمُ الصَّحِيحُ : هو ما ليس آخره حرف علة ، ولا همزة قبلها ألفٌ زائدة ، نحو : رَجُل ، جَبَل ، صَوء ، ماء ، داء ، شيء ، قارئة ، جارية .

الاسمُ الْمُعْتَلُّ : انظر التعريف بـ "المقصور" و "المنقوص" و "الممدود" .

اشتقاق الاسم : ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتقٌ من الوَسْمِ ؛ وهو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنه مُشتقٌ من السُّمُو ؛ وهو العُلُوُّ (2) . الإنصاف المسألة (1)

الاسمُ التَّامُّ : هو الاسم الذي نَصَبَ لتمامه ، وتمامه بأربعة أشياء : بالتثنية ، أو بالإضافة ، أو بنون التثنية أو الجمع . التعريفات للجرجاني 24

1. هناك ما يسمى بأسماء الآلة الجامدة ؛ لعدم وجود أفعال معينة لها ، ومن أمثلتها : القُدوم ، الفأس ، السَّكَّين ، الجرس ، القلم ، السَّاطور .

2. قال الفخر الرازي : "إنما سُمِّيَ الاسمُ اسماً ؛ لكونه علامةً على مسمَّاه . والأفعال والحروف كذلك ، فهي أسماء أيضاً ، وأمَّا تخصيص لفظ الاسم ببعض الأقسام ، فهذا عُرِفَ أهل اللغة والنحو " . المحصول : 185/1 .



انظر التعريف بـ "العوامل القياسية".

الأسماء المجردة: الاسم المجرد هو ما كانت أحرفه كلها أصولاً ، لا زيادة فيها .
قال ابن عصفور : "أبنية الأسماء الأصول أقل ما تكون ثلاثة ، وأكثر ما تكون خمسة".

المتع 60/1

وأنواعه ثلاثة : الثلاثي المجرد ، الرباعي المجرد ، الخماسي المجرد .

الثلاثي المجرد : وله عشرة أبنية ، تكون في الأسماء والصفات :

1. **فَعْلٌ :** الاسم : صَقَرٌ وَفْهَدٌ وَبَيْتٌ وَفَلَسٌ (عملة يُتَعَامَلُ بها مضروبة من غير الذهب والفضة ، والجمع : فُلَسٌ) . والصفة : ضَخْمٌ وَصَعْبٌ وَبَرٌّ وَجَلْفٌ .

2. **فُعْلٌ :** الاسم : بُرْدٌ (كِسَاءٌ مُحْطَطٌ يُلْتَحَفُ به) وَقُرْطٌ (ما يُعْلَقُ في شحمة الأذن من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحوها) وَقُفْلٌ وَرُمَحٌ . والصفة : مُرٌّ وَحُلْوٌ وَمُرٌّ (ما كان بين الحُلُو والحامض) .

3. **فِعْلٌ :** الاسم : عِكْمٌ (العِكْمُ : العِدْلُ ، وَعَكَمَ المتاعَ شَدَّهُ) وَجِدْعٌ . والصفة : نَقِصٌ (الشيء المنقوض) وَنِصْوٌ (المهزول من الحيوان) .

4. **فَعْلٌ :** الاسم : جَمَلٌ وَجَبَلٌ وَفَرَسٌ وَفَمَرٌ . والصفة : حَدَثٌ (صغير السن) وَبَطْلٌ وَعَزَبٌ وَحَسَنٌ .

5. **فَعْلٌ :** الاسم : كَتِفٌ وَكَبِدٌ وَفَخِذٌ وَنَمَرٌ . والصفة : حَذَرٌ وَوَجَعٌ وَفَطِنٌ وَفَرِحٌ وَطَرِبٌ وَدَرِدٌ (الدَّرْدُ : مَنْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ) .

6. **فَعْلٌ :** الاسم : رَجُلٌ وَسَبْعٌ (وهو كُلُّ ما له نَابٌ ، ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر) . والصفة : حَدَثٌ (رجلٌ حَدَثٌ : حَسَنُ الحديثِ) وَخَلَطٌ (مُخَالِطٌ لِلأُمُورِ عَارِفٌ بها) وَنُدُسٌ (فَطِنٌ فَهِمٌ) .

7. **فُعْلٌ :** الاسم : صُرْدٌ (طائر ضخم الرأس) وَنُعْرٌ (هو البلب) . والصفة : حُطَمٌ (رجلٌ حُطَمٌ : لا يشبع . والراعي العنيف) وَلُبْدٌ (هو الهال الكثير) .

8. **فُعِّلَ** : الاسم : طُنَّبَ (هو الحبل الذي يُسَدُّ به الحِجَابُ والشُّرَاقِ والخِيمَةُ) وَعُنُقٌ .
والصفة : جُنَّبَ وَأُحْدُ وَأُنْفَ (يقال : رَوْضَةٌ أَنْفٌ : لم يَرَعَهَا أَحَدٌ) .

9. **فِعْلٌ** : الاسم : ضِلَعٌ (واحد الضلوع ، ويقال أيضًا : ضِلْعٌ ؛ وهو عَظْمٌ من عِظَامِ
قَفْصِ الصِّدْرِ مُنَحْنٍ ، وفيهِ عِرَضٌ) وَعِوَضٌ (معناه البَدَلُ والحَلْفُ) . والصفة : عَدَى
(قومٌ عَدَى : متباعدون متفرِّقون) وَزَيْمٌ (مُتَفَرِّقٌ) .

10. **فِعْلٌ** : الاسم : إِبْلٌ . والصفة : بِلَزٌ (امرأةٌ بِلَزٌ : ضخمة) وإِيدٌ (أَتَانٌ إِيدٌ : وَلَوْدٌ) .
وهناك وزنان أشار إليهما بعض اللغويين ، ولكنها يكادان يكونان مهمليين :

11. **فِعْلٌ** : دُئِلَ (اسم قبيلة أبي الأسود ، واسم حيوان يشبه الثعلب ؛ وهو ابن
أوى) ، ووُعِلَ (تيسُ الجبل ، والأصل وَعِلٌ) .

12. **فِعْلٌ** : حَبْكٌ (مسير النجوم ، والأصل حُبْكٌ) قال ابن يعيش عن تعليل عدم
وجوده في الأسماء : "كأنهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقیل إلى الضم الذي
هو أنقل منه" (1) .

الرُّبَاعِيُّ المَجْرَدُ : وله ستة أبنية ، تكون في الأسماء والصفات :

1. **فَعْلَلٌ** : الاسم : جَعْفَرٌ وَعَنْبَرٌ وَعَنْتَرٌ (العَنْتَرُ : الذباب الأزرق) . والصفة :
شَجَعَمٌ (ضخمٌ طويلٌ) وَسَلْهَبٌ (طويلٌ) .

2. **فِعْلَلٌ** : الاسم : زَبْرُجٌ (الحلية والزينة ، أو الذهب) وزَيْتِرٌ (أي الزَّعْبُ والوَبَرُ
الذي يعلو المنسوجات) . والصفة : زَهْلَقٌ (سريعٌ خفيفٌ) وَعَنْفَصٌ (المرأة البذيئة) .

3. **فُعْلَلٌ** : الاسم : فُلْفُلٌ وَبُرْثَنٌ (مخلب السبع أو الطائر الجارح) . والصفة : جُرْشُعٌ
(العظيم من الإبل والخيول) وَكُنْدُرٌ (الغليظ القصير الشديد) .

4. **فُعْلَلٌ** : الاسم : دِرْهَمٌ وَقَلْعَمٌ (شيخٌ كبيرٌ) . والصفة : هِجْرَعٌ (بمعنى الأحمق)
وهِبْلَعٌ (بمعنى الواسع الحنجور العظيم اللَّقَم) .

1. انظر التعريف بـ "أَعْدَلُ الأبنية" .



5. **فَعَّلَ** : الاسم : فَطَحَلَّ (اسمُ زمنٍ قديمٍ) وصَقَعَلَّ (التمر اليابس الذي يُنَقَعُ فيه الحليب) وقَمَطَرَّ (هو ما يُصَانُ فيه الكُتُبُ) . والصفة : هَزَبَرَّ (غليظٌ ضخْمٌ) وسَبَطَرَّ (الضخم من الجمال والجواري) .

6. **فَعَّلِلَ** : قال ابن عصفور : " ولم يحى منه إلا طَحْرِبَةٌ " (1) .

قال ابن عصفور ، بعد أن ذكر أبنية الرباعي والخماسي : " والسببُ في أن كانت أبنية الثلاثي أكثرَ من أبنية الرباعي أن الثلاثيَّ أخفُّ ؛ لكونه أقلَّ أصول الأسماء المتمكِّنة ، فتصرفوا فيه لخفَّته أكثرَ من تصرُّفهم في الرباعي . ولذلك أيضًا كانت أبنية الرباعي أكثرَ من أبنية الخماسي ؛ لأن الرباعي ، على كل حال ، أقلَّ حروفًا من الخماسي ، فكان أخفَّ منه ، فتصرفوا فيه لذلك أكثرَ من تصرُّفهم في الخماسي " (2) .

الخُمَاسِيُّ المَجْرَدُ : وله أربعة أبنية ، تكون في الأسماء والصفات :

1. **فَعَّلَلَّ** : الاسم : فَرَزَدَقٌ وَسَفَرَجَلٌ (شجرٌ مُثْمِرٌ من الفصيلة الوردية ، والجمع سَفَارِجٌ) . والصفة : شَمَرَدَلٌ (طويلٌ) وهَمَرَجَلٌ (جَوَادٌ سريعٌ) .

2. **فُعَّلَلَّ** : الاسم : خُزْعِبَلٌ (بمعنى الفكاهة والمزاح) . والصفة : قُدْعِمَلٌ (قصيرٌ ضخْمٌ) وخُبْعَيْنٌ (أسدٌ ضخْمٌ ، أو رجلٌ ضخْمٌ) .

3. **فَعَّلِلَلَّ** : ولم يحى إلا صفةٌ ، نحو : جَحْمَرِش (العجوز الكبيرة ، وقيل : الأفعى) وقَهْبِلِس (أبيضٌ تعلوه كُدرةٌ) وصَهْصَلِق (العجوز الصخَّابة الشديدة الصوت) .

4. **فِعْلَلَّ** : الاسم : قِرْطَعْبٌ (القطعة من الخرقه) . والصفة : جِرْدَحْلٌ (الضخم من الإبل) .

الأَسْمَاءُ المَزِيدَةُ : يُزَادُ في الاسم حرف ، أو اثنان ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، ولا تزيد عدد حروف الأسماء على سبعة أحرف . وقد بلغت الزيادة على الثلاثي ، والرباعي ،

1. الممتع : 67/1 . والطحربة : القطعة من خرقه .

2. الممتع : 69/1 وما بعدها .

والخماسي ما يقارب أربعمئة وزن . قال الرضيّ : "للمزيد فيه أبنية كثيرة ، ترتقي في قول سيبويه إلى ثلثمائة وثمانية أبنية ، وزيدٌ عليها بعد سيبويه يُنْف على الثمانين ؛ منها صحيح وسقيم ، وشرحُ جميع ذلك يطول" (1).

الثلاثيُّ المَزِيدُ : تلحق الاسم الثلاثي زيادة واحدة ، وقد تلحقه زيادتان ، وقد تلحقه ثلاثٌ ، وقد تلحقه أربعٌ ، فيصير على سبعة أحرف ، وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد .

الرُّبَاعِيُّ المَزِيدُ : تلحق الاسم الرباعي زيادة ، وقد تلحقه زيادتان ، وقد تلحقه ثلاث ، فيصير على أربعة أحرف ، وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد .

الخُمَاسِيُّ المَزِيدُ : لا تلحقه إلا زيادة واحدة ، فيصير على ستة أحرف ، كان ذلك لقلتها في نفسها ، فلَمَّا قَلَّتْ قَلَّ التصرُّف فيها ، فكأنهم تنكَّبوا كثرة الزوائد لكثرة حروفها (2).

الأَسْمَاءُ السَّتَّةُ : وهي أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌّ ، وَهَنٌ ، وَفَمٌّ ، وَذُو التي بمعنى "صاحب" . وكل واحد منها يُرْفَع بالواو نيابةً عن الضمة ، ويُنْصَبُ بالالف نيابةً عن الفتحة ، ويُجَرُّ بالياء نيابةً عن الكسرة . ولإعرابها بالحروف أربعة شروط عامة ، وشروط خاص بكلمة "فم" ، وآخر خاص بكلمة "ذو" .

الشروط الأربعة العامة : قال ابن عقيل عنها : "ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطاً :

أحدها . أن تكون مضافةً ، واحتَرَزَ بذلك من ألاَّ تُضاف ؛ فإنها حينئذٍ تُعَرَّبُ بالحركات الظاهرة ، نحو : هذا أَبٌ ، ورأيتُ أَباً ، ومررتُ بِأبٍ .

1. شرح الشافية : 50/1 .

2. شرح المفصل : 143/6 . ويمكن الرجوع إلى (الممتع 165.72/1) لابن عصفور ؛ لتعرُّف أوزان الأسماء المزيدة والأمثلة التي توضَّحها .



الثاني . أن تُصَافَ إلى غير ياء المتكلم ، نحو : هذا أبو زيد وأخوه وهُمُوه ؛ فإن أُضِيفَتْ إلى ياء المتكلم أُعربت بحركاتٍ مُقدَّرةٍ ، نحو هذا أبي ، ورأيتُ أبي ، ومررتُ بأبي ، ولم تُعربَ بهذه الحروف .

الثالث . أن تكون مُكَبَّرَةً ، واحْتَرَزَ بذلك من أن تكون مُصَغَّرَةً ؛ فإنها حينئذٍ تُعرب بالحركات الظاهرة ، نحو : هذا أُبَيُّ زيد ، ودُوَيُّ مالٍ ، ورأيتُ أُبَيَّ زيدٍ ودُوَيَّ مالٍ ، ومررتُ بأُبَيَّ زيدٍ ودُوَيَّ مالٍ .

الرابع . أن تكون مفردةً ، واحْتَرَزَ بذلك من أن تكون مجموعةً أو مُثَنَّةً ؛ فإن كانت مجموعة أُعربت بالحركات الظاهرة ، نحو : هؤلاء آبَاءُ الزَّيْدِينَ ، ورأيتُ آبَاءَهُمْ ، ومررتُ بآبَائِهِمْ ، وإن كانت مُثَنَّةً أُعربت إعراب المثنى : بالآلف رفعًا ، وبالياء جَرًّا ونصبًا ، نحو : هذانِ أَبُو زيدٍ ، ورأيتُ أَبَوَيْهِ ، ومررتُ بآبَوَيْهِ .

الشرط الخاص بكلمة "فم" : وهو أن تكون محذوفة الميم ، نحو : هذا فُوهُ ، ورأيتُ فَاهُ ، ونظرتُ إلى فِيهِ ؛ فإن لم تَزُلْ منه الميم أُعربَ بالحركات ، نحو : هذا فَمٌ ، ورأيتُ فَمًا ، ونظرتُ إلى فِمٍ .

الشرط الخاص بكلمة "ذو" : وهو أن تكون بمعنى "صاحب" ، نحو : جاءني ذُو مالٍ ؛ أي : صاحبُ مالٍ ، واحْتَرَزَ بذلك عن "ذو" الطائفة ⁽¹⁾ .

وقال ابن مالك عن هذين الشرطين :

مِنْ ذَاكَ "ذُو" إِنْ صُحِبَّه أَبَانَا وَ"الْفَمُ" حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

قال ابن عقيل شارحًا : "أي : من الأسماء التي تُرفعُ بالواو ، وتُنصبُ بالآلف ، وتُجرُّ بالياء "ذُو" و"فَمٌ" ، ولكن يُشترطُ في "ذُو" أن تكون بمعنى "صاحب" ... وكذلك يُشترطُ في إعراب الفم بهذه الأحرف زوال الميم منه ."

شرح ابن عقيل 54.43/1

1 . انظر التعريف بـ "ذو" الطائفة .

اسمًا الزَّمانَ والمكانَ : اسمان مصوغان من المصدر الأصلي للفعل أو الفعل ؛
للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، ويكون في أول كل منهما ميم زائدة ⁽¹⁾ ،
وتحدّد القرائن أو السياق دلالة كل منهما على الزمان أو المكان .

مثال ذلك قول الله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) القدر/5 ، (مطلع) اسم
زمان ؛ أي : ليلة القدر سلام حتى زمن طلوع الفجر ، وقول الله تعالى : (حتى أبلغ
مجمع البحرين) الكهف/60 ، (مجمع) اسم مكان ؛ أي : حتى أبلغ ملتقاهما .

وقال ابن يعيش عن الفائدة من اشتقاق هذين الاسمين : "الغرض من الإتيان بهذه
الأبنية ضَرْبٌ من الإيجاز والاختصار ؛ وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ،
ولولاها لزمَكَ أن تأتِيَ بالفعل ولفظ المكان والزمان " .

الاشتقاق من الثلاثي : لاسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي وزنان : مَفْعَلٌ ،
مَفْعِلٌ .

الوزن الأول "مَفْعَلٌ" : ويكون في الحالات الآتية :

إن كان المضارع مفتوح العين ، نحو : جَمَعَ يَجْمَعُ مَجْمَعٌ ، ذَهَبَ يَذْهَبُ مَذْهَبٌ ،
شَرِبَ يَشْرَبُ مَشْرَبٌ ، لَجَأَ يَلْجَأُ مَلْجَأٌ .

قال سيبويه : "وأما ما كان (يَفْعَلُ) منه مفتوحاً ؛ فإن اسم المكان يكون مفتوحاً كما
كان الفِعْلُ مفتوحاً ، وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ ، وتقول للمكان : مَشْرَبٌ ، وَلِبَسٌ
يَلْبَسُ ، والمكان الملبَسُ " .

إن كان المضارع مضموم العين ، نحو : طَلَعَ يَطْلُعُ مَطْلَعٌ ، كَتَبَ يَكْتُبُ مَكْتُبٌ ،
قَعَدَ يَقْعُدُ مَقْعَدٌ ، هَبَّ يَهْبُ مَهَبٌ (الأصل : مَهَبٌ) .

1. قال ابن يعيش عن فائدة تلك الميم : "... تُوقع الميم موقعَ حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل ، فإذا
كان المضارع منه على (يَفْعَلُ) مفتوح العين ، ف(المَفْعَلُ) منه كذلك " . مثال ذلك : يَشْرَبُ وَمَشْرَبٌ ، يَلْبَسُ
وَمَلْبَسٌ ، يَذْهَبُ وَمَذْهَبٌ . شرح المفصل : 107/6



قال سيبويه : "وأما ما كان (يَفْعُل) منه مضمومًا ، فهو بمنزلة ما كان (يَفْعَل) منه مفتوحًا ، ولم يَبْنُوهُ على مثال (يَفْعُل) ؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُل) ، فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيلٌ ، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أَحَفَّهْمَا ، وذلك قولك : قَتَلَ يَقْتُلُ وهذا المَقْتُلُ " .

إن كان الفعل معتلَّ العين ، مضمومَ العين في المضارع ، مثال ذلك : مَقَامٌ (أصله مَقُومٌ) من قَامَ يَقُومُ (أصله يَقُومُ) ، مَقَالٌ (أصله مَقُولٌ) من قَالَ يَقُولُ (أصله يَقُولُ) . قال ابن يعيش : "وأما ما كان معتلَّ العين ، فإنه يجري على قياس الصحيح ، فما كان منه مضموم العين ، فإن المَفْعَلَ منه مفتوح ، نحو : المَقَام والمَقَال ؛ لأنه من قَالَ يَقُولُ ، وقَامَ يَقُومُ ، فهو كالمَقْتُل والمَخْرَج ، من قَتَلَ يَقْتُلُ ، وخَرَجَ يُخْرِجُ " . إن كان الفعل مُعتلَّ اللام ، مثال ذلك : سَعَى يَسْعَى مَسْعَى ، رَمَى يَرْمِي مَرْمَى ، رَعَى يَرَعَى مَرَعَى ، أَتَى يَأْتِي مَأْتَى .

قال ابن يعيش : "وذلك لأنه مُعتلٌ ، فكان الألفُ والفتحُ أخفَّ عليهم من الكسر . مع الياء ، ففروا إلى (مَفْعَل) بالفتح ؛ إذ كان مما يُبْنَى عليه المكان والزمان " . إن كان الفعل لفيفًا مفروقًا ، نحو : وَقَى مَوْقَى ، وَعَى مَوْعَى ، وَلِيَ مَوْلَى ، أولفيفًا مقرونًا ، نحو : ثَوَى مَثْوَى ، هَوَى مَهْوَى ، طَوَى مَطْوَى . إن كان الفعل مثالًا ، وحرف العلة الياء ، مثال ذلك : يَقِظَ مَيَقِظُ ، يَتِمَّ مَيَتِمٌ ، يَسِرَّ مَيَسِرٌّ .

الوزن الثاني "مَفْعُل" : ويكون في الحالات الآتية :

إن كان الفعل صحيحًا ، مكسور العين في المضارع ، مثال ذلك : جَلَسَ يَجْلِسُ جَلِيسٌ ، عَرَضَ يَعْرِضُ مَعْرِضٌ ، نَزَلَ يَنْزِلُ مَنْزِلٌ . إن كان الفعل مثالًا ، فاؤه واو ، مثال ذلك : وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدٌ ، وَلَدَ يَلِدُ مَوْلِدٌ ، وَقَفَ يَقِفُ مَوْقِفٌ ، وَقَعَ يَقَعُ مَوْقِعٌ ، وَرَدَ يَرِدُ مَوْرِدٌ .

قال سيبويه: "هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء؛ فكلُّ شيء كان من هذا فَعَلَ⁽¹⁾، فإن المصدر المصدر منه من بنات الواو، والمكان يُبْنَى منه على (مَفْعَلٍ)؛ وذلك قولك للمكان: المَوْعِد، والمَوْضِع، والمَوْرد".
إن كان الفعل أجوف، وعينه ياء، مثال ذلك: بَاعَ يَبِيعُ مَبِيعٌ، صَافَ يَصِيفُ مَصِيفٌ، بَاتَ يَبِيتُ مَبِيتٌ.

الاشتقاق من غير الثلاثي: يُشتَقُّ اسماً الزمان والمكان من غير الثلاثي مثل اسم المفعول؛ أي الإتيان بالمضارع المبني للمجهول، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً، وفتح ما قبل الآخر، إن لم يكن مفتوحاً، مثال ذلك: أَخْرَجَ يُخْرِجُ يُخْرِجُ مَخْرَجٌ، اجْتَمَعَ يُجْتَمِعُ مَجْتَمِعٌ، صَلَّى يُصَلِّيُ مُصَلٍّ، اسْتَشْفَى يَسْتَشْفِي مُسْتَشْفًى.

اسم المكان على وزن "مَفْعَلَة": ويُؤخَذُ من الاسم الثلاثي لِحَفَّتِهِ؛ للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، مثال ذلك: مَأْسَدَةٌ، للمكان الذي تكثر فيه الأسود وتألفه، ومَسْبَعَةٌ، للمكان الذي تكثر فيه السباع، ومَبْطَحَةٌ، للمكان الذي ينبت فيه البطيخ بكثرة، ومَقْتَاةٌ، للموضع يكثر فيه القَتَاءُ⁽²⁾، من الأسد، والسَّبُع، والبطيخ، والقَتَاءُ⁽³⁾.

قال سيبويه: "هذا باب ما يكون (مَفْعَلَةٌ) لازمةً لها الهاء والفتحة؛ وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأْسَدَةٌ، ومَذَابَّةٌ... ولم يجيئوا

1. في طبعة بولاق (248/2): "... فكلُّ شيء من هذا كان فَعَلَ ...".

2. القَتَاء: جمع قَتَاءة، وهو نوع من البطيخ نباتي، قريب من الخيار، لكنه أطول.

3. أجاز جمع اللغة العربية صياغة اسم المكان من الاسم الجامد الثلاثي على وزن "مَفْعَلَة"؛ للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء المحسوس، لذلك يمكن أن نقول: مَبْلَحَةٌ، ومَقْمَحَةٌ؛ أي أرض كثيرة البلح والقمح.
وقد وردت بعض الكلمات على وزن (مَفْعَلَة)، ولكنها مأخوذة من الفعل الثلاثي، نحو: مَدْرَسَة لمكان الدرس والتعليم، ومَزْرَعَة للأرض التي تُزْرَع، ومَطْبَعَة للمكان المعد لطباعة الكتب وغيرها.



بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو : الضَّفْدَع والثَّلْعَب ؛ كراهية أن يثقلَ عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثَّعَالِبِ ، ونحو ذلك ؛ وإنما اختصوا بنات الثلاثة لحفتها . ولو قلت من بنات الأربعة على نحو قولك مَأْسَدَةٌ لقلت : مُثْعَلَةٌ ؛ لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ (المُفْعَل) منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أَرْضٌ مُثْعَلَةٌ وَمُعْزَبَةٌ .

أَسَاءٌ بالكسر ، وقياسُها الفتح : سُمِعَت ألفاظٌ على وزن "مَفْعَل" ، مع أن الفعل على وزن "يَفْعُل" ، وقياسُها أن تكون على وزن "مَفْعَل" ، مثال ذلك :

.المَسْجِدُ : من سَجَدَ يَسْجُدُ : للمكان الذي بُنِيَ للعبادة ، وإن لم يُسَجَدْ فيه . قال سيبويه : "وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السَّجُودِ وَمَوْضِعَ جِبْهَتِكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ : مَسْجِدٌ" .

.المَطْلُعُ : من طَلَعَ يَطْلُعُ : لمكان الطُّلُوع . والكسر لغة بني تميم ، وأهل الحجاز يفتحون .

.المَسْكَنُ : من سَكَنَ يَسْكُنُ المكانَ وبالمكان : أقام به واستوطنه ، والمَسْكَنُ : مكان السُّكْنَى . وأهل الحجاز يفتحون .

.الْمَنْسِكُ : من نَسَكَ يَنْسُكُ : تَزَهَّدَ وَتَعَبَّدَ . وَذَبَحَ ذَبِيحَةً تَقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهِ . قال ابن منظور : "الْمَنْسِكُ وَالْمَنْسَكُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تُذَبِّحُ فِيهِ النَّسْكَ" .

.المَشْرِقُ : من شَرَقَ يَشْرِقُ ، والمَشْرِقُ : جِهَةُ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

.المَغْرِبُ : من غَرَبَ يَغْرُبُ ، والمَغْرِبُ : جِهَةُ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

.المَسْقِطُ : من سَقَطَ يَسْقُطُ : وَقَعَ . وَمَسْقِطُ الرَّأْسِ : مكان الولادة . قال ابن منظور : "مَسْقِطُ الشَّيْءِ وَمَسْقَطُهُ : مَوْضِعُ سُقُوطِهِ" .

الكتاب 4/94 ، شرح المفصل 6/108 ، اللسان (ن س ك)

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ : اسم الإشارة هو ما دَلَّ على مُسَمًى وإشارةٍ إلى ذلك المُسَمًى ، تقول مُشِيرًا إلى زيدٍ مثلاً : هذا ، فتدلُّ لفظة "ذَا" على ذَاتِ زَيْدٍ ، وعلى الإشارة إلى تلك الذات . وأسماء الإشارة : ذَا وَذَانِ فِي التذكير ، وَذِي وَتَا وَتَانِ فِي التأنث ، وأولاءٍ فيها . الشذور 183

اسْمُ الْمَصْدَرِ : هو اسمُ الجنسِ المنقولُ عن موضوعه إلى إفادة الحدّث كـ "الكلام" ؛ فإنه في الأصل اسمٌ للملفوظ به من الكلمات ، ثم نُقِلَ إلى معنى التَكْلِيمِ ، قال الشاعر :
قَالُوا : كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ ؟ قُلْتُ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا (1)
وكـ "الثَّوَابُ" ؛ فإنه في الأصل اسمٌ لِمَا يُثَابُ بِهِ الْعَمَلُ ، ثم نُقِلَ إلى معنى الإثابة ، قال حسان بن ثابت في مدح سيدنا رسول الله ﷺ :

لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جَنَانٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُحْلَدُ (2)
أو اسم المصدر : ما سَاوَى المصدر في الدلالة على معناه ، وَخَالَفَهُ بِخُلُوهٍ . لفظاً وتقديراً . من بعض ما في فعله دون تعويض كـ "عَطَاءٌ" ؛ فإنه مساوٍ لـ "إِعْطَاءٌ" معنىً ، ومخالفٌ له بِخُلُوهٍ من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ، ولم يُعوّض عنها شيءٌ .

1 . البيت مجهول القائل . هنذا : مفعول به لاسم المصدر "كلام" ، وَأَصْعَى إلى فلانٍ : أَمَالَ أذَنَهُ لِيَسْمَعَهُ ، وَمُصْغِيَةٌ : اسم فاعل ؛ لذلك تقول : كُلِّي آذَانُ مُصْغِيَّةٌ لَا صَاغِيَّةٌ ، وكان : فعل ماضٍ تام ، وفاعله ضمير مستتر يعود على "ذاك" ، والألف للإطلاق . الشذور : 36

2 . أشار الشيخ محيي الدين عبد الحميد إلى أن الشاهد البيت الثامن من كلمة عدتها ثمانية أبيات ، وأولها :
وَسَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
ولكن وجدْتُ الشاهد ضمن خمسة أبيات ، هو الخامس منها ، وأولها :
لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَقُودُهُمْ دَعِيٌّ بَيْنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ
لذلك بيت الشاهد فيه إقواء ، والشاهد فيه : إعمال اسم المصدر "ثواب" عملَ الفعل ، فنصب به المفعول ، وهو قوله "كُل" . ديوان حسان : ص 150 ، والشذور ص 492 و493 (لها مش)



واحتَرَزَ بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ، ولم يَحُلْ منه تقديرًا ؛ فإنه لا يكون اسمَ مصدرٍ ، وذلك نحو : قَتَلَ ، فإنه مصدر "قَاتَلَ" ، وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، ولكن خلا منها لفظاً ، ولم يَحُلْ منها تقديرًا ، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع ، نحو : قَاتَلَ قَيْتَالًا ، وَضَارَبَ ضِيرَابًا ، لكن انقلبت الألفُ ياءً لكسر ما قبلها .

واحتَرَزَ بقوله "دون تعويض" مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديرًا ، ولكن عَوَّضَ عنه شيء ؛ فإنه لا يكون اسمَ مصدرٍ ، بل هو مصدر ، وذلك نحو : عَدَ ؛ فإنه مصدر "وَعَدَ" ، وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديرًا ، ولكن عَوَّضَ عنها التاء .

الشذور 493.491 ، شرح ابن عقيل 98/3

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ : وهي أسماءٌ مُبْنِيَّةٌ لشبهها بالحروف المَهْمَلَة في أنها لا عاملة ولا معمولة ، وليست مُرَكَّبَة بخلاف أسماء الأفعال ؛ فإنها مُرَكَّبَة لتحملها الضمير ، أو رَفَعِهَا الفاعل الظاهر . وهي نوعان :

أحدهما . ما حُوْطِبَ به ما لا يعقل مما يُشَبَّه اسمُ الفعلِ ، كقولهم في دعاء الإبل لتشرب "جِيءَ جِيءٌ" مهموزين ، وفي دعاء الضأن "حَا حَا" ، والمَعَزُ "عَا عَا" ، والفعل منهما : حَا حَيْتُ وَعَا عَيْتُ ، والمصدر : حَيْحَاءَ وَعَيْعَاءَ . قال الراجز :

يَا عَنَزْ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَا عَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعَيْعَاءُ (1)

وفي زجر البغل "عَدَسَ" ، قال يزيد بن مُفَرِّغ الحميري :

1. القائل غير معروف ، والعَنَزُ : الأنثى من المَعَزِ والظَّبَاءِ ، والجمع : أَعَنَزُ وَعُنُوزٌ ، والماعز : الواحد من المَعَزِ للذكر والأنثى ، أو الأنثى مَاعِزَةٌ ، والجمع : مَوَاعِزُ وَمِعَازٌ . وعَا عَيْتُ : فعل بُنِيَ من عَا عَى التي هي زَجَرٌ للعَنَزِ ، والعَيْعَاءُ : مصدر منه . والاستشهاد في قوله : عَا عَيْتُ ، والعَيْعَاءُ : حيث بُنِيَ الأول للماضي ، والثاني للمصدر من عَا عَى التي هي زَجَرٌ للغنم . أمالي ابن الشجري : 417/1 ، وشرح الشواهد للعيني : 1789

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ (1)

والثاني. ما حُكِيَ به صوتُ كـ"عَاقُ" لحكاية صوت الغُرَاب ، و"طَاقُ" لصوت الضَّرْبِ ، و"طَقُ" لصوت وَقَعَ الحجارَة ، و"قَبُ" لصوت وقع السيف على الضريبة . وقال أبو حيان بعد أن جمع بعض أسماء الأصوات : "والكلام على معاني هذه الكلمات من علم اللغة (2)، ولَمَّا تَعَرَّضَ لها بعضُ المصنِّفين من النحاة تَعَرَّضَتْ لها ، وحظُّ النحوي منها إنما هو النظر في حكمها من البناء". ارتشاف الضرب 2317

أَسْمَاءُ الْعَدَدِ : وأسمائها اثنا عشر اسمًا ، وهي الواحد إلى العشرة والمائة والألف وما عداها من أسامي العدد فمتشعبٌ منها . شرح المفصل 16/6

اسْمُ التَّفْضِيلِ : اسمٌ مُشْتَقٌّ مَصَوغٌ على وزن "أَفْعَل" (3) للدلالة على أن اثنين اشتركا في صفة خاصة ، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة ، سواء أكانت صفة مَدْحٍ كأفضل وأحسن ، أو ذَمٍّ كأقبح وأسوأ .

أو هو الاسم المصوغ من المصدر ؛ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة (4).

1. البيت من كلمة يقولها يزيد بعد أن خرج من سجن عبيد الله بن زياد والي سجستان في عهد معاوية بن أبي سفيان . وَعَدَسُ : اسم صوت يُزَجَرُ به الفرس مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وَعَبَادُ : هو عباد بن زياد ، وَأَمِنَتْ : صُرَتْ في مكان تأمّن فيه ، وَيُرَوَى مكانه "تَجَوَّتْ" . وقال العيني عن تسميته بمَقَرَّغٍ : "وإنما سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه راهن على شُرْب سقاء كبير ففرَّغه" . أمالي ابن الشجري : 443/1 و445 ، وشرح الشواهد للعيني : 408

2. انظر التعريف بمصطلح "علم اللغة" في "علوم اللسان العربي" .

3. هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسمًا لكل ما دَلَّ على زيادة ، سواء كانت الزيادة في فَضْلٍ كـ"أَفْضَلُ وَأَجْمَلُ" ، أم كانت زيادة في نَقْصٍ كـ"أَفْجَحُ وَأَسْوَأُ" ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزئنة ، فلا ينافي أنه قد يعرض لها التغيُّر كما في خَيْرٍ وَشَرٍّ . حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 46/2 ، وشرح ابن عقيل 174/3 (الهامش)

4. لا فرق في المعنى والزيادة فيه بين أن يكون أمرًا حميدًا أو ذمياً .



وقياسه أن يأتي على "أَفْعَل" ، نحو : زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو .

وَحَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ ، أَنْتَ بغير همزة ، وهي : خَيْرٌ ، وَشَرٌّ ، وَحَبٌّ ، نحو :
خَيْرٌ مِنْهُ ، وَشَرٌّ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ :

مُئِيتَ شَيْئًا فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُيْعَا⁽¹⁾
وُحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ . وَوَرَدَ اسْتِعْمَالُهَا بِالْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ ، كَقَوْلِهِ :
بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ⁽²⁾

وكقراءة أَبِي قَلَابَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْجَرَمِيِّ الْبَصْرِيِّ : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشْرِ) القمر/26 ؛ بفتح الهمزة والشين ، وتشديد الراء (الْأَشْرُ) .

وكقول رسول الله ﷺ : (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا ، وَإِنْ قَلَّ) .

اشتقاق اسم التفضيل : يُشْتَقُّ بِالشُّرُوطِ الْآتِيَةِ :

الأول : أن يكون له فِعْلٌ ، وَشَذَّ مَا لَا فِعْلَ لَهُ فِي أَقْوَالٍ مَنْقُولَةٍ عَنِ الْعَرَبِ ، وَمِنْ
ذَلِكَ : "هُوَ أَفْضَلُ مِنْ كَذَا"⁽³⁾ ؛ أَيِ أَحَقُّ بِهِ ، وَ"أَلْصُّ مِنْ شِطَاطٍ"⁽⁴⁾ ، بَنَوُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
هُوَ لَصٌّ ؛ أَيِ سَارِقٌ .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثيًا ، وهذا الشرط أجمع عليه اللغويون .

1. البيت في ديوان مجنون ليلي ص 39 ، وروايته :

وَرَزَادَنِي كَلَفًا فِي الْحُبِّ أَنَّ مُيْعَتَ
وَفِي دِيْوَانِ الْأَحْوَصِ ص 196 ، وَرَوَايَتُهُ :

وَرَزَادَنِي كَلَفًا فِي الْحُبِّ أَنَّ مَنَعْتُ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : "حَبٌّ" ؛ فَقَدْ جَاءَ مَحْذُوفِ الْهَمْزَةِ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى التَّفْضِيلِ .

2. الرجز لرؤبة بن العجاج . والشاهد في قوله "الْأَخِيرُ" ؛ حَيْثُ جَاءَ بِالْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِي : "لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِالْأَخِيرِ وَالْأَشْرِ إِلَّا فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ" . الْبَحْرُ الْمَحِيطُ 44/10

3. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : "يُقَالُ : أَنْتَ قَمَنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ أَيِ خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ ؛ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ،
فَإِنْ كَسَرْتَ الْمِيمَ ، أَوْ قُلْتَ : قَمِيْنٌ ، تَنِيَّتَ وَجَمَعَتْ وَأَنْثَتْ" . الصَّحَاحُ (ق م ن)

4. شِطَاطٌ : اسْمُ لَصٍّ ، مَعْرُوفٌ بِالذِّكَاةِ فِي اللَّصُوصِيَّةِ ، مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ .

وُسْمِعَ من الفعل الرباعي قولهم : "هو أعطَاهُم للدَّرَاهِمِ" من أعطَى ، و"أولَاهُم للمَعْرُوفِ" من أولَى ، و"هذا المكان أَفْقَرُ من غيره" من أَفْقَرَ (1) .
ولا يُشْتَقُّ من فعل خماسي ؛ ولذلك شَذَّ قولهم : "هذا الكلامُ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ" ، من "اخْتَصَرَ" المبني للمجهول . وفيه شذوذ آخر ؛ وهو بناؤه من الفعل المبني للمجهول .
وجوَّز بعضهم اشتقاقه من "أَفْعَلَ" مطلقاً ، وبعضهم جوَّزه إن كانت الهمزة لغير النقل .

الثالث : أن يكون الفعل مُتَصَرِّفاً غير جامدٍ ، فلا يُؤْخَذُ من نِعَمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ، وليَسَ ، وغيرها من الأفعال الجامدة مطلقاً ؛ لأن الفعل الجامد لا مصدر له .
الرابع : أن يكون وَصْفُهُ قابلاً للتفضيل والتفاوت ، فخرج نحو : مَاتَ ، وفَنِيَ (2) ؛ فليس له "أفعل" تفضيل . وعدم التفاوت يُفْقِدُ الأساس الذي يقوم عليه التفاضل .
الخامس : أن يكون الفعل تاماً ، فلا يُشْتَقُّ من "كان" وأخواتها ، و"كاد" وأخواتها ؛ لأنها أفعال ناقصة ، لا تدلُّ على الحدث .

السادس : ألا يكون منفيّاً ، ولو كان النفي لازماً ، نحو : ما عَاجَ زيدٌ بالدواء ؛ أي ما انتفع به ؛ لأنه لو أُخِذَ من الفعل المنفي لالتبس بما يُؤْخَذُ من المَبْتِ .
السابع : ألا يكون الوصفُ منه على "أَفْعَلَ" الذي مؤنثه "فَعْلَاءُ" ؛ بأن يكون دالاً على كَوْنٍ ، نحو : أَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ ، أو عَيْبٍ ، نحو : أَعْوَرُ وَعَوْرَاءُ ، وَأَعْرَجُ وَعَرْجَاءُ ، أو حِلْيَةٍ ، نحو : أَحَوْرُ وَحَوْرَاءُ ؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل (3) .

1. القَفَرُ : مفازة لا ماء فيها ولا نبات ، ويقال : أَفْقَرُ المكانُ من الناس : خلا .

2. لا مفاضلة في الموت ؛ لأنه واحد . قال الشاعر :

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره
تَنَوَّعتِ الأسبابُ والموتُ واحدٌ

3. من النحاة مَنْ ذهب إلى أن العلة في منع صوغ "أفعل" التفضيل ، وصيغتي التعجب من الألوان ؛ أن الألوان من المعاني اللازمة التي تشبه أن تكون خلقة كاليد والرَّجُل ، ومنهم مَنْ ذهب إلى أن سبب المنع هو كون أفعال الألوان ليست ثلاثية مجردة ؛ وإنما تأتي على أحد مثاليين : أولهما "أَفْعَلَ" كائِيضَ ، والثاني "أَفْعَالٌ" كائِيضَ .



وقال الرضيّ: "ينبغي المنع في العيوب، والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة؛ فقد يُصاغ من مصدرها، نحو: فلانٌ أبْلَهُ من فلانٍ، وأَرَعَنُ، وأَحَقُّ منه (1)".

الثامن: ألا يكون مبنياً للمجهول، ولو صورةً؛ لثلاثا يلتبس بالآتي من المبني للفاعل. قال الميداني: "لا يُبنى (أَفْعَل) من المفعول إلا في الندرة... وذلك أن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحلُّ به حتى يُتصوّر فيه الزيادة والنقصان".
وسُمِعَ شذوذاً: هو أَزْهَى مِنْ دِيكَ (2)، وَأَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيْنِ (3)، وكلامٌ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ (4).

من "زُهَي" بمعنى تكبَّرَ، و"شَغَلَ"، و"اخْتُصِرَ"، بالبناء للمجهول فيها.
وقيل: إن الأول قد ورد فيه "زَهَا يَزُهِو"؛ فإذن لا شذوذ فيه.

ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مُجَرَّدًا من "أل" والإضافة، وحيثُ يجب أن يكون مفردًا مُذَكَّرًا، وأن يُؤتى بعده بـ"مِنْ" جارةً للمفضَّل عليه، نحو قول الله تعالى: (لِيُؤسَفُ وَأُخْوَهُ أَحَبُّ إِلَى آبِينَا مِنَّا) يوسف/8. وقد ورد اسم التفضيل (أَحَبُّ) مفردًا مع الاثنين.

1. شرح الكافية: 214/2.

2. أزهي: اسم تفضيل، بُني من الفعل المبني للمجهول زُهَيَ؛ أي تكبَّرَ، وحكى ابن دريد: زَهَا يَزُهِو، وعليه فلا شذوذ؛ لأنه من المبني للفاعل. وحُصِّصَ الديكُ بالذكر؛ لأنه ينظر إلى حُسْنِ ألوانه، ويُعجَبُ بنفسه. حاشية الصبان: 44/3.

3. أشغل: اسم تفضيل، بُني من الفعل المبني للمجهول شَغَلَ؛ لأن المراد أن تلك المرأة أكثر مشغوليةً، لا أنَّها أكثرُ شغلاً لغيرها لغيرها، وهذا الفعل يأتي مبنياً للفاعل، قال الله تبارك وتعالى: (شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونا) الفتح/11. والنحيين: تشبيه نحِّي، وهو زُقُّ السمن، وذات النحيين: امرأة من تيم اللات بن ثعلبة، كانت تباع السمن في الجاهلية، فأتى رجل من الأنصار، قبل أن يسلم، فساومها، فَحَلَّتْ نَحِيًّا، فقال لها: امسكيه حتى أنظر إلى غيره، فحلت الآخر، فقال لها: امسكيه. فلمَّا شغل يديها حاورها حتى قضى منها ما أراد، وقرَّ.

وقد أسلم بعد ذلك، وشهد بدراً. الصحاح (ن ح ا، ن ح ي)

4. أخصر: اسم تفضيل، بُني من الفعل المبني للمجهول اخْتُصِرَ.

وقول الله تعالى : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) التوبة/24 . وقد ورد اسم التفضيل "أحب" مفردًا مع الجماعة .

وقد تُحذف "مِنْ" ومدخولها ، نحو قوله تعالى : (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) الأعلى/17 ؛ أي : خير وأبقى من هذه الدنيا .

وقد جاء الحذف والإثبات في قول الله تبارك وتعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف/34 .

الثانية : أن يكون فيه "أل" ، فيجب أن يكون مطابقًا لموصوفه ، وألَّا يُؤْتَى معه بـ "مِنْ" ، نحو : محمدٌ الأفضَلُ ، وفاطمةُ الفضلُ ، والزيدانِ الأفضَلانِ ، والزيدونِ الأفضَلونَ ، والهنداتُ الفضليَّاتُ ، أو الفضلُ .

وأما الإتيان معه بـ "مِنْ" ، مع اقترانه بـ "أل" في قول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيً
وَأَنَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ⁽¹⁾

فُخِّرَجَ على زيادة "أل" ، أو أن "مِنْ" متعلقة بـ "أكثر" نكرة محذوفة مُبدلاً من "أكثر" الموجودة .

1 . البيت من قصيدة يهجو فيها الأعشى عَلَقَمَةَ بنِ عُلَاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جَرَتْ بينهما ، ومطلعها :

شَاقَّتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَاهَا
بِالسَّطِّ فَالْوِثْرِ إِلَى حَاجِرٍ

وقوله الأكثر حصي : كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار والعزة : القوة والغلبة . والكائر : الغالب في الكثرة . والمعنى : فيمَ تزعُمُ أنك أعزُّ منه ، ولستَ بالأكثر منه قومًا ؛ وإنما العزة لصاحب الكثرة . والشاهد فيه : قوله "بالأكثر منهم" ؛ فإنه جمع بين الألف واللام وكلمة "مِنْ" ، وذلك ممتنع ؛ لا يقال : زيدٌ الأفضَلُ من عمرو ، ويُخَرَّجُ على زيادة الألف واللام ، والأصل : ولست بأكثرَ منهم ، أو جَعَلُ "منهم" متعلقًا بمحذوف مجرد عن الألف واللام ، لا بما دخلت عليه الألف واللام ، والتقدير : ولستَ بالأكثرِ أكثرَ منهم . ديوان الأعشى : 142 ، شرح الشواهد للعيني : 1535 .



الثالثة : أن يكون مضافاً .

فإن كانت إضافته لنكرة التزيم فيه الأفراد والتذكير ، كما يلزمان المجرد ؛ لاستوائيهما في التنكير ، ولزمت المطابقة في المضاف إليه ، نحو : الزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وفاطمة أفضل امرأة .

وأما قوله تعالى : (ولا تكونوا أول كافر به) البقرة / 41 ، بإفراد (كافر) ، ومقتضى القاعدة (كافرين) بالجمع ؛ ليطابق الواو في (تكونوا) ، فعلى تقدير موصوف محذوف ؛ أي أول فريق (1) .

وإن كانت إضافته لمعرفة جازت المطابقة وعدمها كقوله تعالى : (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) الأنعام / 123 (2) ، وقوله تعالى : (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) البقرة / 96 (3) بالمطابقة في الأول ، وعدمها في الثاني .

وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضاً :

الأولى : ما تقدم شرّحه ، وهو الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها .

الثانية : أن يراد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته ، فلا يكون بينهما وصف مشترك ؛ كقولهم : العسل أحلى من الخل (4) .

1. فهو على حذف موصوف مطابق في المعنى ، وهو (فريق) ؛ لأنه جمع في المعنى . وقد أفرد (كافر) باعتبار لفظ (فريق) .

2. الشاهد في الآية الكريمة : إضافة (أكابر) إلى (مجرميها) ، مع مطابقتها لموصوفه المقدر ؛ أي قوماً أكابر ، ولو لم يطابق لقليل : أكبر مجرميها .

3. الشاهد في الآية الكريمة : عدم المطابقة ، ولو طابق لقليل : أحرصني الناس .

4. قال ابن عقيل : " وعن بعض أهل العلم أنه قال ... هو إما على إرادة : أطيب ؛ لأن الخل يؤتدّم به ، فله من الطيب نصيب ، إلا أنه دون نصيب العسل ، وإما على معنى : خليّ بعيني ؛ أي : حسنَ منظره . أو أراد بالخل العنب ، كما يسمّى العنب خراً ، والتهكّم لا يمتنع " . المساعد : 171/2

وقولهم : الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ (1) .

والمعنى أن العسل زائدٌ في حلاوته على الحَلِّ في الحموضة ، والصيف زائدٌ في حرِّه على الشتاء في برِّده .

الثالثة : أن يُرَادَ به ثبوت الوصف لمحلّه من غير نظر إلى تفضيل ، كقولهم : الناقص والأشجُّ أعدلاً بني مَرْوَانَ (2) ؛ أي هما العادلان ، ولا عدلٌ في غيرهما . وفي هذه الحالة تجب المطابقة .

وإذا أردت التفضيل مما لم يَسْتَوْفِ الشروطَ فأَت بصيغة مستوفية لها ، واجعل المصدر غير المستوفي تمييزاً لاسم التفضيل ، نحو : فلانٌ أشدُّ استخراجاً (3) .
انظر التعريف بـ "مسألة الكحل" .

المقتضب 2/218 ، شرح الفصل 6/91.99 ، أوضح المسالك 3/286 .
298 ، القطر 469.464 ، شرح الأشموني 3/43.56 ، شذا العرف 127.137

اسمُ الفاعِلِ : اسمٌ مُشْتَقٌّ يدل مَعْنَى أو وصف وفاعله .
أو اسم الفاعل : الصِّفَةُ الدَّالَّةُ على فاعِلِ الحَدَثِ ، الجارية في مُطَلَقِ الحركات والسَّكَنَاتِ على المضارع من أفعالها في حالتي التذكير والتأنيث ، المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي .

1. قال ابن عقيل : " قيل : هو بالنسبة إلى الأمْرِجَة ؛ فإن حرَّها في الصيف أشدُّ ، أو على معنى أن الشتاء يُتَحَيَّلُ فيه على الحرِّ بمُوقِيَاتِ البرد ، والصيف لا يحتاج إلى تحيُّل ، فحرُّه أشدُّ من حرِّ الشتاء . ويجوز أن يكون على التهكُّم " . المساعد : 171/2

2. أعدلاً ههنا بمعنى العادلين ، ولو كان المراد التفضيل لُعْبِرَ بالمفرد أَعْدَلَ . والناقص : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وَلِيَ الخلافة ستة أشهر أو أقل ، ولي سنة 126 هـ . وقيل له الناقص ؛ لأنه نقص من أرزاق الجند وخطَّ منها . والأشجُّ : هو خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز ، وكان يُقال له : أشجُّ بني أمية ، من أجل شجَّة حافر دابة كانت بجبهته ، وكان أعدل أهل زمانه . حاشية الصبان : 47/3
3. استخراجاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .



اشتقاق اسم الفاعل: يُشتق من الفعل الثلاثي، أو من غير الثلاثي، على أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم (1).

اسم الفاعل من الثلاثي: ويكون على وزن "فاعل" من الثلاثي بضوابطه الثلاثة: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعَلَّ:

ذَهَبَ يَذْهَبُ فهو ذَاهِبٌ، جَلَسَ يَجْلِسُ فهو جَالِسٌ، قَتَلَ يَقْتُلُ فهو قَاتِلٌ، أَخَذَ يَأْخُذُ فهو آخِذٌ، سَأَلَ يَسْأَلُ فهو سَائِلٌ، قَرَأَ يَقْرَأُ فهو قَارِئٌ، وَعَدَ يَعِدُ فهو وَاعِدٌ، قَالَ يَقُولُ فهو قَائِلٌ (الأصل: قَاوِلٌ)، بَاعَ يَبِيعُ فهو بَائِعٌ (الأصل: بَايِعٌ)، قَضَى يَقْضِي. فهو قَاضٍ، طَوَى يَطْوِي فهو طَاوٍ، وَقَى يَقِي فهو وَاقٍ.

سَمِعَ يَسْمَعُ فهو سَامِعٌ، رَكِبَ يَرْكَبُ فهو رَاكِبٌ، عَلِمَ يَعْلَمُ فهو عَالِمٌ، أَمِنَ يَأْمَنُ فهو آمِنٌ، وَرَثَ يَرِثُ فهو وَارِثٌ.

حَمَصَ يَحْمُصُ فهو حَامِصٌ، فَرَّهَ يَفْرُهُ فهو فَارِهٌ (2).

اسم الفاعل من غير الثلاثي: يُؤخذ عن طريق الإتيان بالفعل المضارع، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر (3)، نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ، وانطلقَ يَنْطَلِقُ فهو مُنْطَلِقٌ، واستغفرَ يَسْتَغْفِرُ فهو مُسْتَغْفِرٌ.

وقد شذَّ من ذلك ألفاظٌ جاءت بفتح ما قبل الآخر، والقياسُ الكسرُ، وهي: أَشْهَبَ يُشْهِبُ فهو مُشْهِبٌ، وَأَخْصَنَ يُخْصِنُ فهو مُحْصِنٌ، وَأَلْفَجَ يُلْفَجُ فهو مُلْفَجٌ، وَأَفْعَمَ يُفْعِمُ فهو مُفْعِمٌ، وَأَهْتَرَّ يَهْتَرُّ فهو مُهْتَرٌّ (4).

1. انظر التعريف بأصل الاشتقاق في "الاشتقاق".

2. فَرَّهَ فَرَاهَةً وفُرُوهُةً: خَفَّ وَنَشِطَ.

3. العلة في الكسر أن ما قبل الآخر في اسم المفعول يكون مفتوحاً.

4. أَشْهَبَ كلامه وفيه: أكثر الكلام وأطال. وَأَخْصَنَ الرجلُ: عَفَّ. وَأَلْفَجَ فلانٌ: أَفْلَسَ وذهب ماله. وَأَفْعَمَ الإناءَ: مَلَأَهُ وَأَتَمَّهُ، ويقال: سَيْلٌ مُفْعَمٌ، وَأَفْعَمَ المسكُ البيتَ: مَلَأَهُ بريجه. وَأَهْتَرَّ فلانٌ: خَرِفَ.

وقد جاء اسم الفاعل من "أَفْعَلَ" الرباعي على وزن "فَاعِل" ، نحو : أَعَشَبَ المكانُ فهو عَاشِبٌ ، وأورَسَ فهو وَارِسٌ ، وأَيْفَعَ الغلامُ فهو يَافِعٌ ، وأَبْقَلَ المكانُ فهو بَاقِلٌ ، وأَوْرَقَ يُوْرِقُ فهو وَارِقٌ ، وأَمْلَحَ يُمْلِحُ فهو مَالِحٌ ⁽¹⁾.

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُشْتَقُّ مِنَ الْعَدَدِ : اسْتَعْمِلَ على معنيين :

أحدهما . أن يكون المرادُ به واحداً من جماعة ، قال الله تعالى : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) المائدة/73 ، وقال عز وجل : (إذ أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين) التوبة/40 .

والثاني . هو ما يكون فاعلاً كسائر أسماء الفاعلين ، نحو : ثالثُ اثنين ، معناه : هو الذي جعل الاثنين ثلاثةً بنفسه ، فمعناه الفعلُ ، كأنه قال : الذي ثلثهم . وعلى هذا قول الله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) الكهف/22 .

شرح المفصل 36/6 ، التسهيل 136 ، شرح التسهيل 70/3 ، شرح ابن عقيل 107/3 ، ارتشاف الضرب 511.509 ، شرح الأشموني 341.339/2

اسْمُ الْمَفْعُولِ : اسمٌ مُشْتَقٌّ من مصدر الفعل المبني للمجهول ، لَمَنْ وَقَعَ عليه الفعلُ ، مثال ذلك : مَنْصُورٌ ، ومُكْرَمٌ ، ومُسْتَخْرَجٌ .

طريقة صياغته : وهي على النحو الآتي :

من الفعل الثلاثي : ويكون على وزن "مَفْعُول" ، على النحو الآتي :

ضَرَبَ ضَرْبٌ فهو مَضْرُوبٌ ، نُصِرَ يُنْصَرُ فهو مَنْصُورٌ .

أَخَذَ يُؤْخَذُ فهو مأْخُودٌ ، سُئِلَ يُسْأَلُ فهو مَسْئُولٌ .

1. أَعَشَبَ المكانُ : إذا نَبَتَ فيه العُشْبُ . وأورَسَ الشجرُ : اخْضَرَ ورقه . وأَيْفَعَ الغلامُ : تَزَعَرَعَ ونَاهَزَ البلوغَ . وأَبْقَلَ المكانُ : كَثُرَ فيه ، والبَقْلُ : نبات عُشْبِي يغتذي به الإنسانُ . وأَوْرَقَ الشجرُ : خرج ورقه . وأَمْلَحَ الماءُ : صار مِلْحًا .



جَرَّ يُجَرُّ فَهُوَ مَجْرُورٌ ، رَدَّ يَرُدُّ فَهُوَ مَرْدُودٌ .
 وَزَنَ يُوَزِّنُ فَهُوَ مَوْزُونٌ ، وَعَدَ يُوعَدُ فَهُوَ مَوْعُودٌ .
 قِيلَ يَقَالُ فَهُوَ مَقُولٌ ، صِينَ يُصَانُ فَهُوَ مَصُونٌ ، سِيقَ يُسَاقُ فَهُوَ مَسُوقٌ ، صِيعَ
 يُصَاعُ فَهُوَ مَصُوعٌ ، قِيدَ يُقَادُ فَهُوَ مَقُودٌ .
 بَاعَ يُبَاعُ فَهُوَ مَبِيعٌ ، قَيسَ يُقَاسُ فَهُوَ مَقَيسٌ ، شِيدَ يُشَادُ فَهُوَ مَشِيدٌ ، دِينَ يُدَانُ فَهُوَ
 مَدِينٌ ، هَيَبَ يُهَابُ فَهُوَ مَهِيَّبٌ .

دُعِيَ يُدْعَى فَهُوَ مَدْعُوعٌ ، رُجِيَ يُرَجَى فَهُوَ مَرْجُوعٌ .
 رُمِيَ يُرْمَى فَهُوَ مَرْمِيٌّ ، قُويَ يُقْوَى فَهُوَ مَقْوِيٌّ .
 طُويَ يُطْوَى فَهُوَ مَطْوِيٌّ ، وَثِيَ يُوثَى فَهُوَ مَوْثِيٌّ .
المحذوف في الأجوف : زعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلتَ : مَقُولٌ ، وَمَبِيعٌ ،
 فالذاهبُ لالتقاء الساكنين واو "مَفْعُول" .

وَمَقُولٌ أصله : مَفْعُولٌ ، بحذف واو مفعول ؛ لأنها زائدة ، ووزنه "مَفْعَلٌ" .
 وَمَبِيعٌ أصله : مَبْيُوعٌ ، تحذف واو مفعول ، وتكسر ما قبل الياء ، ووزنه "مَفْعَلٌ" .
 قال الخليل : "إذا قلتَ : مَبْيُوعٌ ، فألقيتَ حركةَ الياء على الباء ، سَكَنَتِ الياءُ التي هي
 عينُ الفعل ، وبعدها واو مفعول ، فاجتمع ساكنان ، فحذفت واو مفعول ، وكانت
 أوَّلَى بالحذف ؛ لأنها زائدة . وكان أوَّلَى ، ولم تُحذف الياءُ ؛ لأنها عينُ الفعل " .

ما ينوب عن صيغة "مَفْعُول" : وردت صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول
 المصوغ من مصدر الثلاثي ، وليست على وزنه ؛ فهي نائبة عن صيغة "مفعول" في
 الدلالة على الذات والمعنى . ومن تلك الصيغ :

فَعِيلٌ ، نحو : قَتِيلٌ ، جَرِيحٌ ، حَبِيبٌ ، لَعِينٌ ؛ وهي بمعنى مقتول ، مجروح ، محبوب ،
 ملعون .

فِعْلٌ ، نحو : ذَبَحَ ، حَمَلَ ، طَرَحَ ، وهي بمعنى مذبح ، محمول ، مطروح .

فَعَّلَ ، نحو : قَنَصَ ، عَدَدَ ، وَكَدَ ، وهي بمعنى مقنوص ، معدود ، مولود .
فُعِّلَ ، نحو : عُرِّفَ ، مُضْعِفَ ، نُسَخَ ، وهي بمعنى مغروفة ، ممضوغة ، منسوخة .
فَعُولٌ ، نحو : رَكُوبٌ ، حَلُوبٌ ، أَكُولٌ ، وهي بمعنى مركوب ، مخلوب ، مأكول .
وقد يجيء "مفعول" مرادًا به المصدر ؛ كقولهم : ليس لفلانٍ مَعْقُولٌ ؛ أي : عقلٌ ، وما
عِنْدَهُ مَعْلُومٌ ؛ أي عِلْمٌ .

وقد يجيء المصدر مرادًا به اسم المفعول ، نحو قول الله سبحانه وتعالى : (وجاءوا
على قَیْبِصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) يوسف/18 ؛ أي : بدمٍ مكذوبٍ . و"اللفظ" ، وهو مصدر :
لَفْظٌ يَلْفِظُ لَفْظًا ؛ أي نطق ، وهو بمعنى ملفوظ .

من غير الثلاثي : يُؤْخَذُ اسم المفعول من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع
المبني للمجهول ، وإبدال حرف المضارعة ميًا مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، مثال
ذلك : مُكْرَمٌ ، وَمُعَظَّمٌ ، وَمُسْتَعَانٌ به (1) .

وأما نحو : مُخْتَارٌ ، وَمُعْتَدٌ ، وَمُنْصَبٌ ، وَمُحَابٌ ، وَمُتَحَابٌ ، فصالحٌ لاسمي الفاعل
والمفعول بحسب التقدير ؛ ف"مُخْتَارٌ" . مثلاً . اسم الفاعل "مُخْتَرٍ" على وزن "مُفْتَعِلٌ" ،
واسم المفعول "مُخْتَرٍ" على وزن "مُفْتَعِلٌ" .

ولا يُصَاغُ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر (2) .
الكتاب 348/4 ، المنصف 582/1 ، ارتشاف الضرب 511.509 ، أوضح
المسالك 232/3 ، قطر الندى 458.457 ، المتع 454/2

1. قد يكون فتح ما قبل الآخر مقدراً ، نحو : مُسْتَعَانٌ ، أصله مُسْتَعُونٌ ، قُلبت الواو ألفاً ، بعد فتح ما قبلها
بنقل حركتها إليه .

2. يعمل اسم المفعول عَمَلٌ فعليه المبني للمجهول ، بشروط معينة ؛ لذلك يكون الاسم المرفوع بعده نائب
فاعل ، نحو (الناس) في قول الله تعالى : (ذلك يومٌ مَّجْمُوعٌ له الناسُ) هود/103 ، و"عواقبه" في قول الشاعر :
لَعَلَّ عَتَبَكَ حَمُودٌ عَوَاقِبُهُ
ورُبَّمَا صَحَّحَتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَالِ



اسْمٌ لِلْفُظِّ : قَوْلُهُمْ : زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ ، عَلَى إِرَادَةِ الْفُظِّ ؛ وَزَعَمُوا : اسْمٌ لِلْفُظِّ الْمُبْتَدَأِ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ .

اسْمُ الْمَرَّةِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "مَصْدَرِ الْمَرَّةِ" .

الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ : يُطْلَقُ النُّحَوِيُّونَ عَلَى الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ "غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ" ، وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ أَنَّ الْمَبْنِيَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مُتَمَكِّنًا فِي بَابِ الْأَسْمِيَةِ ، وَهُوَ يَشْبِهُ الْحَرْفَ ؛ لِذَلِكَ بُنِيَ . وَلَا يَدْخُلُ التَّصْرِيفُ الْأَسْمَاءَ الْمَبْنِيَّةَ ، وَهِيَ تَنْحَصِرُ فِي سِتَّةِ أَبْوَابٍ : الْمُضْمَرَاتِ ، وَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ ، وَأَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ ، وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، وَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُوصُولَةُ . وَالْاسْمُ الْمُعَرَّبُ قِسْمَانِ : مَصْرُوفٌ ، وَمَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ . وَيُطْلَقُ النُّحَوِيُّونَ عَلَى الْاسْمِ الْمَصْرُوفِ مُصْطَلَحَ "الْمُتَمَكِّنِ الْأَمْكَنِ" ؛ أَيِ إِنْ الْاسْمُ أَمْكَنُ وَأَقْوَى دَرَجَةً فِي الْأَسْمِيَةِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِذَلِكَ كَانَ هَذَا الْاسْمُ مَمْنُوعًا مَعَ جَرِّهِ بِالْكَسْرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : مُحَمَّدٌ ، أَسَدٌ ، بَابٌ ، شَجَرَةٌ ... وَسِوَاهَا مِنَ الْمُتَمَكِّنِ الْأَمْكَنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَيُطْلَقُ النُّحَوِيُّونَ عَلَى الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ مُصْطَلَحَ "الْمُتَمَكِّنِ غَيْرِ الْأَمْكَنِ" ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ مَعَ جَرِّهِ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ : أَحْمَدٌ ، عَائِشَةُ ، مَعَاوِيَةُ ، عَمْرٌ ... وَسِوَاهَا مِنَ الْمُتَمَكِّنِ غَيْرِ الْأَمْكَنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ .

وَيَدْخُلُ التَّصْرِيفُ الْأَسْمَاءَ الْمُتَمَكِّنَةَ سِوَاءَ أَكَانَتْ مَصْرُوفَةً أَمْ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ .

معاني القرآن للأخفش 11.9/2

الاسْمُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "الاسْمِ الْمُتَمَكِّنِ" .

الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ غَيْرُ الْأَمْكَنِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "الاسْمِ الْمُتَمَكِّنِ" .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ "أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ" الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهَا وُضِعَتْ لَتَدُلَّ عَلَى صَيَغِ الْأَفْعَالِ ، كَمَا تَدُلُّ الْأَسْمَاءُ عَلَى مُسَمِّيَّاتِهَا ⁽¹⁾ .

1 . درسها سيبويه في "باب من الفعل سُمِّيَ الفعلُ فيه بأسماءٍ لم تُؤْخَذْ من أمثلة الفعل الحادث" ، ودرسها المبرد في "باب ما جَرَى جَرَى الفعل ، وليس بفعلٍ ولا مصدرٍ" . الكتاب 1/241 ، والمقضب 202/3 .

وقال ابن هشام : "اسمُ الفعلِ : ما نَابَ عن الفعلِ مَعْنَى واستعمالاً".

أقسامها : تنقسم أسماء الأفعال بحسب وضعها وأصلاتها في الدلالة على الفعل ، وعدم أصلاتها ، إلى قسمين :

أحدهما : ما وُضِعَ من أول الأمر اسمَ فعلٍ ، ولم يُستعمل في غيره من قبل ؛ ولذلك يُسمَّى "المُرْتَجَل".

وتنقسم أسماء الأفعال المُرْتَجَلَة ، بحسب نوع الأفعال التي تدل عليها ، إلى ثلاثة أقسام :

1. اسم فعل أمر : وهو أكثرها وروداً في الكلام وشيوعاً في الاستعمال ، نحو : آمينَ بمعنى استَجِبْ ، وصَهَ بمعنى اسْكُتْ عن الموضوع المعين الذي تتكلم فيه ، وحيَّ بمعنى أَقْبِلْ أو عَجِّلْ ، وهَيَّاَ بمعنى أَسْرِعْ ، ومَهَ بمعنى انْكَفَ (1) عما أنت فيه ، وتَيْدَ ، وتَيْدَحَ وهما بمعنى أَمْهَلْ ، وَوَيْهًا بمعنى حَرَّضْ وَأَغْرَ ، وَحَيْهَلْ بمعنى أَقْبِلْ أو عَجِّلْ ، وَهَلَمَّ بمعنى أَقْبِلْ ، وَهَيْتَ أو هَيْتُ أو هَيْتَ بمعنى أَسْرِعْ وَتَعَالَ إِلَيَّ .
وجميع هذه الألفاظ سماعية (2).

ومن هذا القسم نوع قياسي مطَّرد ، على الأصحَّ ، هو ما كان من اسم فعل الأمر على وزن "فَعَالٍ" مبنياً على الكسر ؛ بشرط أن يكون له فعل ثلاثي ، تامٌّ ، متصرف نحو : حَذَارِ بمعنى احْذَرْ ، وَنَزَالِ بمعنى انْزِلْ ، وَزَحَامِ بمعنى ازْحَمْ.

2. اسم فعل مضارع : وهو سماعي ، نحو : أَوْهَ بمعنى أَتَأَلَّمْ ، وَأُفَّ بمعنى أَتَضَجَّرُ ، وَوَيَّ بمعنى أَعْجَبُ ، وَيُقَالُ فيه : وَآ ، وَوَاهَا .

1. يرى بعض النحويين أن "مَهَ" بمعنى انْكَفَ ، والأوَّلَى أن يكون بمعنى انْكَفَ ؛ لأن انْكَفَ فعل مُتَعَدٍّ ، ومَهَ لا يتعدى ؛ فهو مثل انْكَفَفَ .

2. عدَّ جماعةٌ من النحويين "هَاتِ" و"تَعَالَ" في أسماء الأفعال ، والصواب أنها فعلا أمر ؛ بدليل أنها ذالَّانِ على الطلب ، وتلحقهما ياء المخاطبة ، تقول : هَاتِي ، وَتَعَالِي .



3. اسم فعل ماضٍ : وهو سماعي نحو : هَيَّاتَ بمعنى بَعَدَ ، وَشَتَّانَ بمعنى افْتَرَقَ ، وَسُرْعَانَ أو سِرْعَانَ بمعنى عَجَلَ وَاسْرَعَ ، وَوَشْكَانَ أو وَشْكَانَ أو وَشْكَانَ بمعنى قَرَّبَ ، أو عَجَلَ وَاسْرَعَ .

وثانيهما : ما وُضِعَ في أول الأمر لمعنى ، ثم انتقل منه إلى اسم الفعل ؛ لذلك يُسمَّى "المنقول" . وأقسام أسماء الأفعال المنقولة هي :

1 . المنقول من جار ومجرور ، مثل : عَلَيْكَ بمعنى تَمَسَّكَ أو الزَّمْ ، وَعَيَّ بمعنى الفعل المضارع اَعْتَصَمُ ، وَإِلَيْكَ بمعنى ابْتَعِدْ وَتَنَحَّ ، أو بمعنى خُذْ ، وَإِلَيَّ بمعنى أَقْبِلْ .
2 . المنقول من ظرف مكان ، مثل : أَمَامَكَ بمعنى تَقَدَّمَ ، وَوَرَاءَكَ بمعنى تَأَخَّرَ ، وَمَكَانَكَ بمعنى اثْبُتْ ، وَدُونَكَ بمعنى خُذْ .

3 . المنقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه ، مثل رُوِيَ ، بغير تنوين ، بمعنى تَمَهَّلَ ، وبمعنى أَمْهَلَ .

وأصل "رُوِيَ" هو "إِرْوَاد" مصدر الفعل الرباعي أَرَوَدَ ، ثم صَغَرُوا المصدر "إِرْوَاد" تصغير الترخيم ، فصار "رُوِيَ" ، ثم نُقِلَ بغير تنوين إلى اسم الفعل .

4 . المنقول من مصدر ليس له فعل مستعمل من لفظه ، لكن له فعل من معناه ، مثل "بَلَّه" ، بغير تنوين ، بمعنى اَتْرُكْ . شرح المفصل 25/4 ، أوضح المسالك 81/4
انظر التعريف بـ "تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ" .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ الْمَنْقُولَةُ : انظر التعريف بـ "أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ" .

اسْمُ الْهَيْئَةِ : انظر التعريف بـ "مصدر الهيئة" .

أَسْمَاءُ مُتَّصِلَةٌ بِالْأَفْعَالِ : وهي ثمانية : المصدر ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم الزمان والمكان ، اسم الآلة . والمراد بالمتصلة بالأفعال : تعلُّقها بها من جهة الاشتقاق ، وأن فيها حروف الفعل ، فكان بينهما تَعَلُّقٌ واتصال من جهة اللفظ ؛ إذ كانت تنزع إلى أصل واحد ، وليس المراد أنها مشتقة من الأفعال .

وقال عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الأيوبي عن تلك الأسماء : "وهي ثمانية : المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل ، وهذه الخمسة هي المذكورة في كتب النحو لكونها تعمل ، وأمّا الثلاثة الباقية فهي : اسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، وهذه الثلاثة من قسم التصريف لكونها لا تعمل". شرح المفصل 43/6 ، الكُنَاش⁽¹⁾ في فَنِّي النحو والصرف 319

الْأَسْمَاءُ الْمُوَصُولَةُ : حين تقول : جاء الذي ، هذه جملة مكونة من فعل وفاعل ، ولكنها غير مفيدة ؛ لأننا لم نتوصل منها إلى معنى على الرغم من أنها استوفت رُكْنَيْهَا ؛ لأن "الذي" اسم موصول يحتاج بعده إلى جملة أو شبه جملة ؛ لإيضاح مدلوله وتعيين المراد منه ؛ فإذا قلت : جاء الذي ننتظره ، جملة "نتظره" هي التي تمت معنى الجملة الأساسية "جاء الذي" ، وهي التي تسمى صلة الموصول ، والهاء تعود على "الذي" ؛ لذلك تسمى "عائداً". لذلك الاسم الموصول : اسمٌ مُبْهَمٌ يحتاج بعده إلى جملة ، أو شبه جملة (الظرف والجار والمجرور) ؛ لتعيين مدلوله ، وإيضاح المراد منه .

وألفاظ الأسماء الموصولة نوعان : مُخْتَصٌّ ، وعامٌّ أو مُشْتَرَكٌّ .

النوع الأول : وهو ما كان نصّاً في الدلالة على نوع معين دون غيره ؛ ف"الذي" للمفرد المذكر ، و"التي" للمفردة المؤنثة .

فإن ثَبَّتَتْ أَسْقَطَتِ الْبَاءَ وَأَتَيْتَ مَكَانَهَا بِالْأَلْفِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ، نحو : "اللَّذَانِ" ، و"اللَّتَانِ" ، وبالياء في حالتي النصب والجر ، فتقول : "اللَّذَيْنِ" ، و"اللَّتَيْنِ" .

ويقال للمذكر العاقل في الجمع "الَّذِينَ" مطلقاً ؛ أي : رفعاً ونصباً وجرّاً ، فتقول : جَاءَ الَّذِينَ أَكْرَمُوا زَيْدًا ، ورَأَيْتُ الَّذِينَ أَكْرَمُوهُ ، ومررتُ بالَّذِينَ أَكْرَمُوهُ⁽²⁾ .

1. الكُنَاشُ ، والكُنَاشَةُ في (المعجم الوسيط : ك ن ش) : "الأوراق تُجَعَلُ كَالدَّفْتَرِ تُقَيَّدُ فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالشُّوَارِدُ" ، وهو من الألفاظ المولدة .

2. انظر التعريف بـ "هُذَيْل" .



ويقال في جمع المؤنث : اللاتِ والَّلَاءِ ، بحذف الياء ، فتقول : جاءني اللاتِ فَعَلْنَ ،
واللَاءِ فَعَلْنَ ، ويجوز إثبات الياء ، فتقول : اللاتي ، واللاتي .

النوع الثاني : وهو ما كان بلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ،
والمجموع : مَنْ ، وَمَا ، والألفُ واللامُ . انظر التعريف بـ "الموصول" .

الاسمُ الموضوعُ : هو الاسم غير المستعمل في العربية . قال الخليل عن إحدى
الكلمات : "العَصْرُ : لم يُستعمل في العربية ، ولكنه حيٌّ من اليمن . ويقال : بل هو
اسمٌ موضوعٌ لموضعٍ" . العين (ع ض ر)

الإِسْنَادُ : أَسَنَدَ الشَّيْءَ إِسْنَادًا : جعل له إِسْنَادًا أو عِمَادًا يُسْتَدُّ إِلَيْهِ .
وَأَسَنَدَ الحديثَ إلى قائله : رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَنَسَبَهُ .

وتمثل الإسناد في تلك العلاقة الذهنية التي تربط المُسَنَدَ إليه بالمُسَنَدِ .

لذلك يقول النحويون في تعريف الإسناد : صَمُّ كلمة إلى أخرى ، على وجه يفيد
مَعْنَى تامًّا .

ويختلف المُسَنَدُ في بناء الجملة العربية ؛ لذلك قَسَمَ النحويون الجملة إلى اسمية
وفعلية .

قال سيبويه : "هذا باب المُسَنَدِ والمُسَنَدِ إِلَيْهِ ⁽¹⁾ ؛ وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن
الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا ؛ فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ⁽²⁾ . وهو
قولك : عبدُ الله أخوك ، وهذا أخوك .

ومثل ذلك : يَذْهَبُ عبدُ الله ؛ فلا بُدَّ للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ
من الآخر في الابتداء" . الكتاب 23/1

1. المسند : الخبر ، والمسند إليه : المبتدأ . وقال سيبويه في نص آخر : "فالمبتدأ مُسَنَدٌ ، والمبني عليه مُسَنَدٌ إليه" .

الإِسْنَادُ المَعْنَوِيّ : لا يكون الفاعل ونائب الفاعل جملةً ؛ هذا هو المذهب الصحيح وزعم قومٌ أن ذلك جائزٌ ، واستدلوا بقوله تعالى : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) يوسف/25 ، وقوله تعالى (وتبين لهم كيف فعلنا بهم) إبراهيم/45 ، وقوله تعالى : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) البقرة/11 .

فجعلوا جملة (ليسجننه) فاعلاً لل(بدا) ، وجملة (كيف فعلنا بهم) فاعلاً لل(تبين) ، وجملة (لا تفسدوا) قائمة مقام فاعل (قيل) .

ولا حجة لهم في ذلك ، أمّا الآية الأولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد على إمّا على مصدر الفعل ، والتقدير : ثم بدا لهم بداءٌ ، كما تقول : بدا لي رأيٌ ، ويؤيد ذلك أن إسناد "بدا" إلى البداء ، قد جاء مُصرّحاً به في قول الشاعر :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءٌ⁽¹⁾

وإمّا "السَّجْنُ" المفهوم من قوله تعالى (ليسجننه) ، ويدل عليه قوله تعالى : (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) يوسف/32

وكذلك القول في الآية الثانية ؛ أي : وتبين هو ؛ أي "التبيين" ، وجملة الاستفهام مفسّرة .

وأمّا الآية الثالثة فليس الإسنادُ فيها من الإسناد المعنوي الذي هو محل الخلاف ، وإنما هو من الإسناد اللفظي ؛ أي : وإذا قيل لهم هذا اللفظ ، والإسناد اللفظي جائز

1 . البيت منسوب إلى الشاخب بن ضرار الغطفاني في اللسان (ب د ا) . والقُلُوص : الناقة الشابة ، وبدا لك بداء : ظهر لك رأي آخر غير الرأي الذي كنتَ قد رأيته حين وعدتني القُلُوص . والمعنى : يقول : لعلك قد تغير رأيك في شأن هذه الناقة ، وظهر لك في أخريات التفكير ما لم يكن ظاهراً لك ، وما قُضي لا بد كائن . الشاهد فيه : قوله : بَدَا لَكَ بَدَاءٌ ؛ حيث أسند الفعل "بدا" إلى "بداء" ، وهو مصدر ذلك الفعل ، وهذا يرشح أن هذا الفعل لو ورد في كلام آخر ، وليس معه اسم مرفوع على أنه فاعلٌ ، جاز أن يُقدَّرَ الفاعلُ ضميراً عائداً إلى مصدره كما في الآية الكريمة (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) يوسف/25 . انظر تخريج البيت والاختلاف في رواية بعض كلماته في ديوان الشاخب : 427 ، والشذور : 216 (الهامش) .



في جميع الألفاظ ، كقول العرب "رَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ" ، وقال رسول الله ﷺ : (لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ) .

الشدور 215.217 ، ارتشاف الضرب 1324

الإِسْنَادُ اللَّفْظِيُّ : انظر التعريف بـ "الإِسْنَادُ الْمُعْنَوِيُّ" .

المُسْنَدُ : انظر التعريف بـ "الخبر" .

المُسْنَدُ إِلَيْهِ : انظر التعريف بـ "المبتدأ" .

سَيِّدَةُ اللُّغَاتِ : أشار بعض علماء اليهود إلى أن العربية هي سيِّدةُ لغاتِ البَشَرِ ، يدلنا على ذلك قول ابن الأثير : "وحضر عندي ، في بعض الأيام ، رجلٌ من اليهود ، وكنتُ إذ ذاك بالديار المصرية ، وكان لليهود في هذا الرجل اعتقادٌ ؛ لمكانِ علمه في دينهم وغيره ، وكان لَعَمْرِي كذلك ، فَجَرَى ذِكْرُ اللُّغَاتِ ، وأنَّ العربية هي سيِّدةُ اللُّغَاتِ ، وأنها أشرفُهنَّ مكانًا وأحسنُهنَّ وَضْعًا ؛ فقال ذلك الرجلُ : كيف لا تكون كذلك ، وقد جاءت آخرًا ، فنفت القبيح من اللغات قبلها ، وأخذت الحَسَنَ ؟ ثم إنَّ واضعها تصرَّف في جميع اللغات السالفة ؛ فاختَصَرَ ما اختَصَرَ ، وخَفَّفَ ما خَفَّفَ ، فمن ذلك اسمُ الجَمَلِ ؛ فإنه في اللسان العبراني (كوميل) مُمَالًا على وزن (فوعيل) ، فجاء واضع اللغة العربية ، وحذف منها الثقيل المستبشع ، وقال (جَمَلٌ) ، فصار خفيفًا حَسَنًا ، وكذلك فعل في كذا وكذا ، وذكر أشياء كثيرة . ولقد صدق في الذي ذكره ، وهو كلامٌ عالِمٌ به" .

ويقول الثعالبي : "فإن مَنْ أَحَبَّ الله أَحَبَّ رسوله المصطفى ﷺ ، وَمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ العربيَّ أَحَبَّ العربَ ، وَمَنْ أَحَبَّ العربَ أَحَبَّ اللغةَ العربيَّةَ التي بها نَزَلَ أَفْضَلُ الكتبِ على أَفْضَلِ الْعَجَمِ والعرب ، وَمَنْ أَحَبَّ العربيةَ عُنِيَ بِهَا ، وثابر عليها ، وصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا ، وَمَنْ هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان وآتاه حُسْنَ سريرة فيه ، اعتقد أن محمدًا ﷺ خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير

الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ، ومِفْتَاحُ التفهُة في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد .

والمَرْوِيُّ عن العرب في شَغْفِهِم بلغتهم ، وتعظيمهم لها ، واعتقادهم أجمل الجميل فيها ، أكثر من أن يُورَدَ ، أو جزءٌ من أجزاء كثيرة . ولو أَحَسَّتِ العجمُ بلُطْفِ صناعة العرب في هذه اللغة ، وما فيها من الغموض والرِّقَّة والدَّقَّة لاعتذرت من اعترافها بلغتها ، فضلاً عن التقديم لها ، والتنويه منها .

وشغفُ كلِّ قومٍ بلغتهم أمرٌ مألوفٌ ، واتخذ ابن جني من شغف العرب ، وشغف العجم بلغتهم دليلاً على ذلك ، وقد قال عن العجم : "إن العَجَمَ أيضًا بلغتهم مشغوفون ، ولها مؤثرون ، ولأن يدخلها شيءٌ من العربيِّ كَارِهون ؛ ألا ترى أنهم إذا أورد الشاعرُ منهم شعراً فيه ألفاظ من العربي عيبَ به ، وطعنَ لأجل ذلك عليه " .

الخصائص 242/1 ، فقه اللغة 2 و3 ، المثل السائر 193/1

المُسَوِّغُ : سَوَّغَ الأمرَ ونَحَوَهُ : جَوَّزَهُ وَأَبَاحَهُ ، مثل : مُسَوِّغَاتِ الابتداء بالنكرة ؛ أي : المواضع التي تجوز أو تبيح الابتداء بها .

سَوَّفَ : قال سيبويه : "سَوَّفَ كلمةً تنفيسٍ فيما لم يكن بعدُ ؛ ألا ترى أنك تقول : سَوَّفْتُهُ ، إذا قلتَ له مرةً بعد مرةٍ : سَوَّفَ أَفْعَلٌ " .

وسَوَّفَ مرادفةٌ للسَّيْنِ أو أوسعُ منها ، على الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وكأنَّ القائلَ بأن الزمان المستقبل مع "سَوَّفَ" أوسعُ ممَّا هو مع السَّيْنِ قد نظر إلى أن كثرة الحروف تدلُّ على كثرة المعنى .

المغني 347/2

انظر التعريف بـ"السَّيْنِ المفردة" .

التَّسْوِيفُ : سَوَّفَ : مَطَّلَ ، وسَوَّفَ الأمرَ : قال : سَوَّفَ أَفْعَلٌ . والتسويقُ : المَطَّلُ . انظر التعريف بـ"السَّيْنِ المفردة" و"سَوَّفَ" و"التَّنْفِيسِ" .



السِّيَاقُ : قال ابن فارس عن الجذر (س و ق) لغةً : "السين والواو والقاف أصلٌ واحدٌ ؛ وهو حَدُّ الشَّيْءِ⁽¹⁾ ، يقال : سَاقَهُ يَسْوَقهُ سَوَاقًا". وأصله : سِوَاقٌ قُلِبَتِ الواو ياءً لكسرة السين .

ويدل ما ذهب إليه ابن فارس على أن مفهوم الجذر أساسه التتابع ؛ لذلك ورد في تعريف "السياق" اصطلاحًا : تتابع الكلام وأسلوبه الذي يجري عليه .

وهناك بعض النصوص التي وردت عن القدماء ، وتدل على أن تحديد معنى الكلمة يعتمد على ما يسبقها وما يليها من كلمات وعبارات ؛ لذلك يكون معنى السياق اصطلاحًا : ما يسبق الكلمة و يليها من الألفاظ والعبارات .

والسياق أحد المصطلحات الأصلية في التراث اللغوي ؛ فضلاً عن بعض المصطلحات التي تقترب منه في المفهوم ، والتي استعملها اللغويون وغيرهم ومن بينها : العلم ، الرؤية ، الحال ، المشاهدة ، القرينة ، المقام ، الموقف ، ويمكن وَضْع قبل كل واحدة منها كلمة السياق ، ويكون المعنى الاصطلاحي أكثر تحديداً ووضوحاً : سياق العلم ، سياق الرؤية ...⁽²⁾.

وقد استعمل الأصوليون والمفسرون وغيرهم مصطلح "السياق" في حديثهم عن دوره في بيان المعنى ؛ قال الإمام الشافعي : "باب الصَّنْف الذي يبيِّن سياقه معناه" : قال الله تبارك وتعالى : (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحرِ إذ يُعْذُونَ في السبتِ إذ تأتيتهم حيتانُهم يوم سبتهم شُرْعاً ويوم لا يُسْئِتُونَ لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يَفْسُقُونَ) الأعراف/163 ، فابتدأ جَلَّ ثناؤه ذكر الأمرِ بمسألتهم عن القرية الحاضرة البحر ، فلما قال : (إذ يعدون في السبت) الآية ... دَلَّ على أنه إنما أراد أهل

1. حَدَّ الشَّيْءِ حَدَّوْا : تَبِعَهُ .

2. انظر التعريف بـ "استعمال اللغة وسياق الحال" ضمن مصطلح "تداول اللغة" .

القرية ؛ لأن القرية لا تكون عَادِيَّةً ولا فاسقَةً بالعدوان في السبت ولا غيره ، وأنه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بَلَّاهُمْ بما كانوا يفسقون .

وأشار العزُّ بن عبد السلام إلى أن "السياق مُرشدٌ إلى تبيين المُجْمَلات ، وترجيح المُحتملات ، وتقرير الواضحات ، وكلُّ ذلك بعُرفِ الاستعمال . فكلُّ صفةٍ وقعت في سياق المدح كانت مدحًا ، وكل صفة وقعت في سياق الذمِّ كانت ذمًا ، فما كان مدحًا بالوضع ، فوقع في سياق الذم ، صار ذمًا واستهزاءً وتهكُّمًا بعُرفِ الاستعمال بعُرفِ الاستعمال . مثاله : (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان/49 ؛ أي : الذليل المهان ؛ لوقوع ذلك سياق الذم ، وكذلك قولُ قوم شعيب : (إنك لأنك الحليم الرشيد) هود/87 ؛ أي : السفیه الجاهل ؛ لوقوعه في سياق الإنكار عليه ... وأما ما يصلح للأمرين ؛ فيدل على المراد به السياق ، كقوله تعالى : (وإنك لعلی خلق عظیم) القلم/4 ، أراد به عظيمًا في حُسْنه وشرفه ؛ لوقوع ذلك في سياق المدح ، وقوله : (إنكم لتقولون قولاً عظيماً) الإسراء/40 ، أراد به عظيمًا في قبحه ؛ لوقوع ذلك في سياق الذم .

وما أشار العز بن عبد السلام نجد بعضه عند ابن القيم الذي نبّه إلى أهمية السياق في دراسة الألفاظ ، وتحديد معانيها ، وعلاقتها بمراد المتكلم ؛ وذلك في الإرشاد إلى تبيين المُجْمَل ، وتعيين المُحتمَل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقيد المُطلق ، وتنوُّع الدلالة ، وهذا من أعظم القرائن الدالّة على مراد المتكلم ؛ فمن أهمله غلط في نظره ، وغالط في مناظرته ، فانظر إلى قول الله تعالى : (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان/49 كيف تجدُّ سياقه يدل على أنه الذليل الحقير .

ويقترّب حديث المفسّرين عن "أسباب النُّزول" من فكرة سياق الحال ؛ إذ لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، وهو طريق قوي في فهم معاني القرآن الكريم ، ومن فوائد الإلهام بأسباب النُّزول :



. معرفة وجه الحكمة على تشريع الحكم .

. أن اللفظ قد يكون عامًّا ، ويقوم الدليل على تخصيصه ؛ فإذا عُرِف سبب النزول
فُصِر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعيًّا ، وإخراجها
بالاجتهاد ممنوع .

. الوقوف على المعنى ، وإزالة الإشكال .

انظر التعريف بـ "السِّيَاق واستعمال اللغة" .

الرسالة 62 و63 ، مقاييس اللغة (س و ق) ، الإمام في بيان أدلة الأحكام 159 وما
بعدها ، بدائع الفوائد 9/10 ، الإنقان 38/1

سِيَاقُ الْكَلَامِ : قال تعالى : (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه
يا إحسان) البقرة/178 ؛ أي : إلى العَافِي الذي دَلَّ عليه (فمن عفي) . وقد كَثُرَ ابْنُ
مالكٍ أمثلةً مما يفسره ما يُفْهَمُ من سياق الكلام ، ولم يتقدَّم مفسره ولا تأخَّر .

و "خَلَا" حرفُ استثناءٍ ، تخفض ما بعدها في الاستثناء ، نحو قولك : قَامَ الْقَوْمُ خَلَا
زيدٍ . هذا هو الكثير فيها . وقد تكون ناصبةً لما بعدها في الاستثناء ، فتكون إذ ذاك
فعلاً ، وذلك فيه سائغٌ ، ويكون إذ ذاك فيها مُضْمَرٌ فاعل ، يُفْهَمُ من سياق الكلام ،
والمنصوب بعدها مفعول بها ، نحو إذا قلتَ : قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زيدًا ، والجملة في موضع
الحال ، كأنك قلتَ : خَالِيَنَ من زيدٍ .

رصف المباني 185 ، ارتشاف الضرب 943

انظر التعريف بـ "مُفَسِّر الضمير" .

سِيٍّ : من "لا سِيَّاً" اسم بمنزلة "مِثْلٍ" وزنًا ومعنى ، وعينه في الأصل واو⁽¹⁾ ،
بدليل أمثلة الاشتقاق ، نحو : اسْتَوَيَا ، وَتَسَاوَيَا ، وهما مُسْتَوِيَانِ ، وَمُتَسَاوِيَانِ ، وتثنيته
سَيَّانٍ ، وتستغني حيثنذ عن الإضافة كما استغنت عنها "مثل" في قوله :

1. أصله "سَوِيٌّ" ، عينه واو ساكنة ، قُبِيت ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، وأدغمت في الياء .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (1)
واستغنوا بثنيته عن تشنية "سواء" ، فلم يقولوا "سواء إن" إلا شاذًا . المغني 350/2

بَابُ الشَّيْنِ

الشَّأْنُ: انظر التعريف بـ "ضمير الشأن".
الإِشْبَاعُ: أَشْبَعَ الشَّيْءُ يُشْبَعُ إِشْبَاعًا: وَفَّاهُ .
وقال ابن جني عن الإِشْبَاعِ اصطلاحًا : "إن العرب قد تُشْبَعُ الضمة ، فتحدث بعدها واوٌ ، أنشدنا أبو عليّ :

وَأَنَّنِي حَوْثٌ مَا يُشْرِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَذْنُو فَأَنْظُرُ (2)
يريد : فَأَنْظُرُ ، فأشبع ضمة الظاء ، فتولّد بعدها واو .

وتشبع العرب الفتحة ، فتحدث بعدها ألفٌ . قال إبراهيم بن هرمة :
وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِ الرَّجَالِ بِمُتَزَّحٍ (3)
يريد : بِمُتَزَّحٍ ، فأشبع فتحة الزاي .

1. البيت منسوب إلى حسان بن ثابت ، وليس في ديوانه ، وإلى كعب بن مالك ، وغيرهما . وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه ، وأن الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالْرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

وَرُوي "سيان" ، والسيان : المثلان ، واشتقاقه من السَّوَاءِ ؛ لأن مثل الشيء مُساوٍ له . الشاهد فيه : استغناء "مثل" عن الإضافة بثنيته . انظر الشاهد في "حذف الفاء من جواب الشرط" ضمن مصطلح "الضرورة".
الكتاب : 65/3 ، وتحصيل عين الذهب : 409 .

2. رواية الشطر الأول في (الخصائص 1/42 و 2/316) :

* وَأَنَّنِي حَيْثُ مَا يَشْرِي الْهَوَى بَصْرِي *

وُشْرِي : يميل ويتحرك ، وَيَسْرِي : يُلْقِي من : سَرَيْتُ الثوبَ عَنِّي : أَلْقَيْتُهُ . وقد بيّن ابن جني الشاهد فيه في قوله : يريد فأَنْظُرُ ...

3. الغوائِلُ جمع غَائِلَةٍ ؛ وهي الداهية . وقال في (الخصائص 2/316) : "يريد : بِمُتَزَّحٍ ، وهو مُفْتَعَلٌ ، من النَّزْحِ". والنزح والنزوح معناهما البُعدُ .



وقال ابن جنى : "وَتَزَادُ [الياء] إشباعاً للكسرة ؛ وذلك نحو بيت الكتاب :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ⁽¹⁾

يريد : الصَّيَارِفُ ؛ فأشبع كسرة الراء ، فتولدت بعدها ياءٌ . فأما (الدَّرَاهِيمِ) فإن كان جمع دِرْهَمٍ فهو كالصَّيَارِفِ ، وإن كان جمع دِرْهَامٍ فلا ضرورة فيه .

سر الصناعة 25/1 و 769/2

شِبْهُ الْجُمْلَةِ : وهو الظرف ، والجار والمجرور .

قال ابن السراج : " : اعلم أن ما يُحْكَى به من الكَلِمِ إذا سُمِّيَ به على ثلاثِ جهاتٍ : إحداها : أن تكون جملةً ، والثاني : أن يُشْبِهَ الجملةً ، وهو بعضُ لها ؛ وذلك البعض ليس باسمٍ مُفْرَدٍ ، ولا مضافٍ ، ولا فيه ألفٌ ، ولا مبنًى مع اسمٍ ، ولا حرف معنى مفرد ، والثالث : أن يكون اسماً مثنًى أو مجموعاً على حَدِّ التثنية .

ثم قال عن الذي يشبه الجملة : " وهو على خمسةِ أَصْرٍ : اسمٌ موصولٌ ، واسمٌ موصوفٌ ، وحرفٌ مع اسمٍ ، وحرفٌ مع حرفٍ ، وفِعْلٌ مع حرفٍ " .

ويدل ما سبق على أن تعريف شبه الجملة أو ما يشبه الجملة عند ابن السراج هو بعضُ لها ، وذلك البعض ... ، والأمثلة التي أتى بها للتسمية تدل على أن شبه الجملة لم يستوفِ أركان الجملة عنده ، ولا يدل على معنى مثلما تدل الجملة ، ولا شأن له بما استقرَّ عليه المصطلح بأخرة من دلالاته على الظرف بنوعيه والجار والمجرور ، ومن تلك الأمثلة : خيراً منك ، ومأخوذاً بك ، وضاربٌ رجلاً ، وزيدٌ العاقلُ ، وكزيدٌ ، وبزيدٌ ، وحيثما ، وأنت ، وإنَّ زيداً ، وإنما ، وكأنا ، الذي رأيتُ

1 . الشاهد للفرزدق ، ويُروى : نَفْيِ الدراهم ، ونَفْيِ الدنانير . ويصف الشاعر ناقَةً بسرعة السير في الهَوَاجِرِ ، فيقول : إن يديها لشدة وقعها على الحصى تنفيانه ، فيقرعُ بعضُه بعضاً ، ويُسمَعُ له صليلٌ كصليل الدنانير إذا انتقدتها الصَّيْفُ ، فنَفَى رديتها عن جيدها . وحَصَّ الهاجرة لتعذر السير فيها . والشاهد في قوله : الصياريف ؛

زاد الياء فيه ضرورةً . الكتاب 28/1 ، تحصيل عين الذهب : 62

الموصلات كلها. حرفية كانت ، أو اسمية. يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها ، وتكون تلك الصلة جملة أو شبه جملة ، قال ابن مالك :

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَةٌ
وَجُمْلَةٌ ، أَوْ شِبْهَهَا الَّذِي وَصِلَ بِهِ كـ "مَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفُلٌ" (1)

قال ابن عقيل : "صلة الموصول لا تكون إلا جملة ، أو شبه جملة ، ونعني بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور".

انظر التعريف بـ "تعليق شبه الجملة".

الأصول 104/2 و 105 ، شرح ابن عقيل 152/1.

الشَّيْبَةُ بِالصَّحِيحِ : هو الاسم المعرب في آخره واو ، أو ياء ، قبلها حرف ساكن ، نحو : دَلُو ، هَبُو ، جَرُّو ، طَبِّبِي ، نَهْيِي ، جَرِّي . وتظهر عليه حركات الإعراب الثلاث مثل الاسم الصحيح . وسُمِّيَ شَيْبَةً بِالصَّحِيحِ ؛ لأن سكون ما قبل حرف العلة فيه جعله يقبل الحركة كغيره من الحروف الصحيحة .

الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ : هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، وهو حالة من حالات اسم "لا" النافية للجنس ، والمنادى .

ويكون ما اتصل باسم "لا" مرفوعاً به نحو : لا حَسَنًا وَجْهَهُ مَذْمُومٌ ، أو منصوباً به نحو : لا مُفِيضًا خَيْرُهُ مَكْرُوهٌ ، أو مخفوضاً بخافضٍ متعلق به نحو : لا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا .

1. مَنْ : اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ ، وعند من عندي : ظرف مكان شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره "استقر" صلة الموصول ، والياء مضاف إليه ، والذي : اسم موصول خبر ، وابن من ابنه : مبتدأ ، والهاء مضاف إليه ، وكُفِّلَ : فعل ماض ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول . وقد درستُ في بحثٍ "الوظيفة النحوية للتركييب في ألفية ابن مالك" ؛ لأن هذا العالم الجليل أتى بكثير من الأمثلة داخل الألفية ، مثل الذي مرَّ بنا ، وكان يوضح من خلالها القاعدة النحوية.



ومن أمثلة المنادى : يا كثيرًا برُّهُ ، ويا مُفِيضًا خيرَه ، ويا رَفِيقًا بالعبادِ .

الشدور 151 و 351

الشَّيْبَةُ بِالْفَاعِلِ : اجتمعت زيادة "مِنْ" في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آلهة) المؤمنون/ 91 ، قال ابن هشام : " ولك أن تقدّر (كان) تامة ؛ لأن مرفوعها ⁽¹⁾ فاعلٌ ، وناقصةٌ ؛ لأن مرفوعها ⁽²⁾ شَيْبَةُ بالفاعل ، وأصله المبتدأ " .

المغني 167/4

شَيْبَةُ "فَعَالِل" : انظر التعريف بالوزن الثالث والعشرين في "جمع الكثرة" .
المُشَبَّه بِالْمَفْعُولِ بِهِ : هو المنصوب بالصفة المشبَّهة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد؛ وذلك نحو قولك : زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ .

الشدور 302

التَّشْدِيدُ : شَدَدَ الحرف تشديداً : ضَعَفَهُ وَأَدْعَمَهُ .
الشَّدَّةُ : رأسُ شَيْنٍ مهملة تُوضَع فوق الحرف علامةً على تضعيفه . ويعود أصل شكل الشدة إلى الحرف الأول من اسمها ؛ أي الشين ، غير المنقوطة .
الشَّدَّةُ : الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : الحقَّ ، والشَّطَّ ، ثم رُمْتَ مَدَّ صوتِكَ في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعاً .
والشديدة ثمانية أحرفٍ ، وهي : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والdal ، والتاء ، والباء ، ويجمعها في اللفظ "أَجَدَّتْ طَبَقَكَ" و"أَجِدْكَ طَبَقْتَ" .

الكتاب 434.435

1. أي : مرفوع (كان) التامة ؛ وهو قوله تعالى : (من إله) ، والتقدير : لو ثَبَّتَ معه إلهٌ ، وهو فاعل .

2. أي : لأن مرفوع اسم "كان" شبيه بالفاعل في الفعل التام ، أو في "كان" التامة .

الشَّاذُّ : شَذَّ عنه يَشُدُّ وَيَشُدُّ شُدُودًا : انفردَ عن الجمهور ، فهو شاذٌّ . وانفردَ عن الجماعة وخالفهم . ويُقال : شَذَّ عن الجماعة . وشَذَّ الكلامُ : خرج عن القاعدة ، وخالف القياس . وأشَدَّ فلانٌ : جاء بقولٍ شاذٍّ .
الشُّذُوذُ : انظر التعريف بـ "الاطِّراد والشُّذُوذُ" .

الصحيح واللسان (ش ذ ذ)

شاذٌّ جدًا : حكى أبو زيد الأنصاري عن العرب : الأحدَ عشرَ الدرهمَ ؛ بإدخال الألف واللام على الأول والثاني ، وعلى التمييز ، وذلك شاذٌّ جدًا ، وهو يتخرَّج على زيادة الألف واللام في التمييز ؛ لأن التمييز لا يكون أبدًا إلا نكرةً .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 133/2

شَوَاذُ التَّخْفِيفِ : قولهم : بَلَحَارِثٌ ؛ يعني : الحارث بن كعب ، من شواذ التخفيف ؛ لأن النون واللام قَرِيبَا المخرج ، فلَمَّا لم يُمَكِّنْهُم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل : بَلْعَنْبَرٍ ، وبلهَجِيمٍ ، فأَمَّا إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك . الصحيح (ح ر ث)
الشَّاذُّ والاستعمالُ : قال أبو الأسود الدؤلي :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ ؟ (1)
البيت محمولٌ على أن "وَدَعَ" بمعنى "وَدَعَ" بالتشديد فخفف ، وهو على كل حال من الشاذ الذي لا يُعْتَدُّ به في الاستعمال . الإنصاف المسألة (68)

1 . البيت لأبي الأسود ، وروى الأزهري عن ابن أخي الأصمعي أن عمه أنشده لأنس بن زنيم :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ
لَا يَكُنْ بُرْقًا خَلْبًا
إِنْ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

والاستشهاد بهذا البيت في قوله "وَدَعَهُ" ؛ حيث ورد فيه الباضي الثلاثي من مادة (و د ع) ، والمشهور أن العرب أهملته من هذه الهاء ، واستعملت المضارع والأمر . الإنصاف المسألة (68) ، وتهذيب اللغة واللسان (و د ع) . انظر التعريف بـ "الفعل الجامد" .



انظر التعريف بـ "الاطِّراد والسُّدُوذ".

الشَّرْطُ : الشَّرْطُ إلزامُ الشيء والتزامه . نُقل في الاصطلاح إلى تعليق حصول مضمون جملةٍ بحصول أخرى ⁽¹⁾. كشف اصطلاحات الفنون 1013

الشُّرُوعُ: انظر التعريف بـ "أَفْعَالُ الشُّرُوعِ".

المُشْتَرَكُ اللَّفْظِيُّ : حَدَّ أَهْلُ الْأَصُولِ اللَّفْظَ الْمُشْتَرَكَ ؛ أي تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، بأنه اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السَّواء عند أهل تلك اللغة ⁽²⁾.

ومن أمثلة ذلك كلمة (العَيْن) التي لها كثير من المعاني في كلام العرب ، ومن بينها :
العَيْنُ لكلِّ ذي رُوحٍ يُبْصَرُ بها ، والعين التي تُصِيبُ الإنسانَ ، والعين عَيْنُ البئرِ ؛ وهو مخرج مائها ، والعين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها ، وعَيْنُ الشمسِ ، والعَيْنُ نفس الشيء ، يقال : هذا درهمي بعينه ، والعين الدَّيْدَبَانُ ، والعين حرفٌ من حروف المعجم ، وعين الشيء خَيَارُهُ ، وأعيانُ القومِ أَشْرَافُهُمْ ، والعَيْنُ عَيْنُ اللُّبُوصِ ، والمُتَجَسِّسُ للخبر ، وعَيْنُ الجيش الذي يَنْظُرُ لهم ، والعين من الدراهم والدنانير ليس بعَرَضٍ ، والعين عَيْنُ الميزان ، وهو ألا يستوي ؛ أي الميل فيه ، والعين موضع ، وربما قيل بلا ألف ولام ، ورأس عين موضع آخر ، والعين مطرٌ أيام لا يُقْلِعُ ، يقال : أصاب بني فلان عَيْنٌ .

وقد يكون لفظُ الفعلِ واحدًا ، وله معنيان ، أو ثلاثة معاني ؛ فمن ذلك : وَجَدْتُ عليه ، من المَوْجِدَةِ ، وَوَجَدْتُ ؛ تريد : وَجَدْتُ الضَّالَّةَ ، وقد يكون من وَجَدْتُ في معنى عَلِمْتُ ، نحو : وَجَدْتُ زيدًا كريماً .

1. ورد مصطلح "الشرط" عند الفراء مرادًا به العلة والسبب . معاني القرآن 199/1 و(الهامش) .

2. عرَّفَ الفخر الرازي اللفظ المشترك بأنه اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضْعًا أولاً من حيث هما كذلك . المحصول 261/1 .

ومن أمثلة ذلك أيضًا "الكلام" ؛ فهو لفظٌ مُشترَكٌ بين معانٍ كثيرةٍ ؛ منها : المعاني التي في النفس ، دليلٌ ذلك قولُ الأخطل :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّهَا جُعِلَ اللَّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا (1)

ومنها : ما يُفْهَمُ من حال الشيء ، ودليلُهُ قول رؤبة بن العجاج :

يَا كَيْتَيَّ أَوْتَيْتُ عِلْمَ الْحُكْلِ عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ (2)

لأنه يقال : كان سليمان عليه السلام يفهم من ذبيب النمل ما يفهم المخاطب من الكلام . ومما يدلُّ على أن المعنى القائم في النفس وما يُفْهَمُ من حال الشيء يُسمَّى كلامًا ، تسميتهم إياهما قولاً ، قال الله تعالى : (ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله) المجادلة/8 ، فجعل المعاني القائمة في النفس قولاً .

ومنها : الإشارة ، وعليه قولُ الشاعر :

إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعُيُونِ الْفَوَاتِرِ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالذُّمُوعِ الْبَوَادِرِ (3)

فجَعَلَ الإشارة بالعين كلامًا .

ومنها : الخطُّ ، ودليلُهُ تسمية المكتوب بين دَفَتَي المصحف كلامَ الله تعالى .

الكتاب 24/1 ، المقتضب 96/4 ، المزهَر 369/1

1. الشاهد فيه : يطلق العرب لفظ الكلام على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان ويتخيلها ، قبل أن يعبر عنها بألفاظ تدل عليها ، وقول الأخطل "إن الكلام لفي الفؤاد" يدل على هذا . ومن أمثلة ذلك أن يقوم بنفسك معنى "قام زيد" ، أو "قعد عمرو" ، ونحو ذلك ، فيسمى هذا الذي تتخيله كلامًا . الشذور : 38 (الهامش)
2. الحُكْلُ : كل ما لا يُظْهَرُ صوتًا مفهوماً ، والحُكْلَةُ كالعُجْمَةِ : ما لا تفهمه من الأصوات . والمعنى : يتمنى لو أنه تعلم كيف يفهم أصوات الطيور والحيوانات كما كان النبي سليمان . عليه السلام . يفهم من الطير والنمل وغيرها . الصحاح واللسان (ح ك ل)
3. نُسِبَ في بعض المصادر إلى إبراهيم بن المهدي أخي هارون الرشيد . والعين الفاترة : ضعيفة الجفن ، أو غير الحادة النظر ، والبوادر : جمع بادرة وهي المُسرِّعة . والمعنى : إذا أشارت إليَّ بعيونها الناعسة ، فهمتُ أنها مسافرة ، فأجبتها بدموعي المنحدرة بسرعة . شرح جل الزجاجي : 18/1 و19 (الهامش)



الاشتغال : أن يتقدّم اسمٌ ، ويتأخّر عنه فعلٌ قد عمِلَ في ضمير ذلك الاسم ، أو في سببِهِ ، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق ؛ فمثال المشتغل بالضمير : زيداً ضَرَبْتُهُ ، وزيداً مررتُ ، ومثال المشتغل بالسببي : زيداً ضربتُ غلامَهُ . شرح ابن عقيل 129/2

الاشتقاق : اشتقَّ الكلمة من غيرها : صاعَها منه .

والاشتقاق اصطلاحاً : أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصليةً وهيئةً تركيبٍ لها ؛ ليدلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئةً كـ "ضاربٍ" من ضَرَبَ ، و "حذرٍ" من حَذَرَ .

أو الاشتقاق : أن تجدَ بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب ، فتَرَدَّد أحدهما إلى الآخر .

أو : نَزَعُ لفظٍ من آخر بشرط مناسباتهما معنًى وتركيباً ، ومغايرتهما في الصيغة .

أركانُ الاشتقاق : وهي أربعة عند بعض العلماء :

الأول . اسمٌ موضوع لمعنى .

الثاني . شيء آخر له نسبة إلى ذلك المعنى .

الثالث . مشاركة بين هذين الاسمين في الحروف الأصلية .

الرابع . تغيير يلحق الاسم في حرف فقط ، أو حركة فقط ، أو فيهما معاً . وكل واحد من الأقسام الثلاثة ؛ فإمّا أن يكون بالزيادة ، أو بالنقصان ، أو بهما معاً .

ومما ينبغي أن يُحذَرَ منه غاية الحذر أن يُشتَقَّ من لغة العرب لشيء قد أُخذ من لغة العجم ... فيكون بمنزلة مَنْ ادَّعى أن الطيرَ وَلَدُ الحوتِ .

أصلُ الاشتقاق : اختلف الكوفيون والبصريون في ذلك ؛ فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مُشتَقٌّ من الفعل وَفَرَعُ عليه ، وذهب البصريون إلى أن الفعل مُشتَقٌّ من المصدر وَفَرَعُ عليه . ورأي البصريين هو الذي عليه جمهور الصرفيين .

التعريفات 17 ، الإنصاف المسألة (28) ، المحصول في علم أصول الفقه 237/1

وهذه نصوص حول اشتقاق بعض الكلمات :

.الشَّعْوَذَةُ : خِفَّةُ الْيَدِ ، وَأَخْذٌ كَالسَّحْرِ يُرَى غَيْرَ مَا عَلَيْهِ الْأَصْلُ مِنْ عَجَائِبِ يَفْعَلُهَا
كَالسَّحْرِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ . وَالشَّعْوَذِيُّ أَظُنُّ اسْتِقَاقَهُ مِنْهُ لِسُرْعَتِهِ ؛ وَهُوَ الرِّسُولُ عَلَى
الْبَرِيدِ لِأَمِيرٍ ، وَالشَّعْوَذِيُّ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَالِيَةٌ .

العين (ش ع ذ)

.الْقَيْعُونُ مِنَ الْعُشْبِ : نَبْتُ عَلَى "فَيْعُول" ، مِثْلُ قَيْصُومٍ ؛ وَهُوَ مَا طَالَ مِنْهُ . يُقَالُ :
اسْتِقَاقَهُ مِنَ الْقَعْنِ ، كَاسْتِقَاقِ الْقَيْصُومِ مِنَ الْقَصْمِ . وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ اسْتَقَّتْ مِنَ
الْأَسْمَاءِ ، وَأُمِيتَتْ أَصُولُهَا ، وَلَكِنْ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ الْفِعْلِ .

العين (ش ع ذ) و(ف ع ن) ، والمزهر 346/1

.شَيْطَانٌ : يَكُونُ "فَيْعَالٌ" مِنَ الشَّطَنِ : وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَمْتَدُّ فِي صَلَابَةٍ ، فَتَصْرِفُهُ .

وَيَكُونُ مِنْ شَأَطٍ يَشِيْطُ : إِذَا ذَهَبَ بِاطِلًا ، فَلَا يَنْصَرِفُ . الْمُقْتَضِبُ 13/4

.الْمُعَارَضَةُ : عَارَضَتْهُ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ : إِذَا أَتَيْتَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَتَى إِلَيْكَ ، وَمِنْهُ اسْتَقَّتِ

المعارضة . العين (ع ر ض)

.الباء والبدال والعين أصلان : أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثالٍ ، والآخر

الانقطاع والكلال . ومن بعض ذلك اسْتَقَّتِ الْبِدْعَةُ ؛ لِأَنَّ قَائِلَهَا مِنْ غَيْرِ مَقَالٍ إِمَامٍ .

.الباء والبدال والحاء أصلٌ واحدٌ تُرَدُّ إِلَيْهِ فُرُوعٌ مُتَشَابِهَةٌ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ مَحْمُولٌ

عَلَى غَيْرِهِ ، أَوْ مُبَدَّلٌ مِنْهُ ، فَأَمَّا الْأَصْلُ فَاللَّيْنُ وَالرَّخَاوَةُ وَالسَّهْوَةُ ، ثُمَّ اسْتَقَّتْ مِنْ هَذَا

قَوْلُهُمْ لِلْمَرْأَةِ الْبَادِنِ الضَّخْمَةُ بَيِّنَةٌ . مَقَائِيسُ اللُّغَةِ (ب د ع)

.الضَّيِّئُ : الْأَسَدُ ، مِثْلُ الضَّيِّعِ ؛ أَبْدَلَ غَيْثُهُ ثَاءً . وَفِي أَصْحَابِ الْاِسْتِقَاقِ مَنْ يَقُولُ :

هُوَ الضَّيِّئُ ، بِالْبَاءِ ، وَهُوَ مِنَ الضَّبِّ ؛ وَهُوَ الْقَبْضُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ (ض ب ث)

.هُسْعٌ وَهَيْسُوعٌ : إِسْمَانِ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَدِيمَةٌ ، لَا يُعْرَفُ اسْتِقَاقُهَا . الْمُحْكَمُ (ع ه س)



تَحَرَّعَ الشَّيْءُ : اسْتَرْخَى وَضَعَفَ وَلَانَ ، وَالْحِرْوُوعُ : شَجَرٌ لَيِّنٌ مُسْتَرْخٍ ، يَحْمِلُ بِيضَ الطَّيْرِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ التَّخَرُّعِ . (المحكم (خ رع)
قال الشَّيْخُ :

أَتَنْبِي سُلَيْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تَمْسُحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا⁽¹⁾

قال سيبويه : "كأنه قال : انقضاضهم ؛ أي انقضاضا . ومررت بهم قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ، كأنه يقول : مررت بهم انقضاضا ... وإنما ذكرنا الانقضاض في قَضَّهِمْ ؛ لأنه إذا قال : قَضَّهِمْ ؛ فهو مشتقٌّ من معنى الانقضاض " . الكتاب 374/1 و 375

اشتقاقُ أَسْمَاءِ بُحُورِ الشُّعْرِ : ترتبط الأسماء التي أطلقها الخليل بن أحمد على بحور الشعر بخصائص البحر والدلالة اللغوية للاسم والاشتقاق ، إلى حدٍّ بعيد ، والدليل على ذلك هذا الحوار الذي دار بينه وبين الأخفش :

"سأل الأخفش الخليل : لِمَ سَمَّيْتَ الطَّوِيلَ طَوِيلًا ؟ قال : لأنه تَمَّتْ أَجْزَاؤُهُ . قال : فالْبَسِيطُ ؟ قال : انْبَسَطَ عَنْ مَدَى الطَّوِيلِ . قال : فالْمَدِيدُ ؟ قال : لَتَمَدُّدِ سُبَاعِيَّهِ حَوْلَ حُمَاسِيَّهِ . قال : فالْوَافِرُ ؟ قال : لَوْفَارَةِ الْأَجْزَاءِ وَتَدًا بَوْتِدٍ . قال : فالْكَامِلُ ؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركةً لم يَجْتَمِعْ في غيره . قال : فالرَّجَزُ ؟ قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة ، قال : فالرَّمَلُ ؟ قال : لأنه يُشَبِّهُ رَمَلَ الْحَصِيرِ بِضَمٍّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . قال : فالهَزَجُ ؟ قال : لأنه يضطربُ شِبْهُ هَزَجِ الصَّوْتِ . قال : فالسَّرِيعُ ؟ قال : لأنه يُسْرِعُ

1. يُرَوَى أَيْضًا : أَتَنْبِي تَمِيمٌ ... ، وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ وصف الشاعر جماعة من تميم أخته ؛ لتشهد عليه في دين لزمه قضاؤه ، فجعلوا يُمَسِّحُونَ لِحَاظِهِمْ تَأْهَبًا لِلْكَلامِ . والسَّبَالُ : جمع سَبَلَةٍ ، وهي مقدم اللحية . ومعنى قَضَّهَا بقضيضها : منقضا آخرهم على أولهم ، وأصل القَضِّ : الكسر ، وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض ؛ كقولهم : عَقَابٌ كَاسِرٌ ؛ أي منقضة . والبقيع : موضع بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . والشاهد فيه : نصب قَضَّهَا على الحال ، وهو معرفة بالإضافة ، والحال لا يكون معرفة وجاز هذا ؛ لأنه مصدر ، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة ، فكأنه أظهر فعله ، ووضع ذلك الفعل موضع الحال . ديوان الشماخ :

على اللسان . قال : فالمُنْسَرِحُ ؟ قال : لانسراحه وسهولته . قال : فالخفيف ؟ قال :
لأنه أخفُّ السَّبَاعِيَّاتِ . قال : فالمُقْتَضَبُ ؟ قال : لأنه اقْتَضَبَ من الشعر لِقَلَّتِهِ . قال :
فالمُضَارِعُ ؟ قال : لأنه ضَارَعَ الْمُقْتَضَبَ . قال : فالمُجْتَثُّ ؟ قال : لأنه اجْتَثَّ ؛ أي
قُطِعَ من طول دائرته . قال : فالمُتَقَارِبُ ؟ قال : لَتَقَارِبِ أجزائه ، وأنها حُماسية كلها ،
يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . نور القبس 71

الاشْتِقَاقُ وَأَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ : أصعبُ الاشتقاق وأدقُّه في أسماء الأجناس ؛ لأنها
أسماءٌ أَوَّلُ أَوْقَعَت على مُسَمِّيَاتِهَا ، من غير أن تكون منقولةً من شيء ⁽¹⁾ . فإن وُجِدَ
منها ما يمكن اشتقاقه حِمْلَ على أنه مُشْتَقٌّ ، إلا أن ذلك قليل فيها جدًّا ، بل الأكثر فيها
أن تكون غير مشتقة ، نحو : ثُرَابٍ وَحَجَرٍ وَمَاءٍ ، وغير ذلك من أسماء الأجناس .
فمِمَّا يمكن أن يكون منها مُشْتَقًّا "عُرَابٌ" ؛ فإنه يمكن أن يكون مأخوذًا من
الاغتراب ، فإن العرب تَسَاءَمُ به ، وتزعمُ أنه دَالٌّ على الفراق ، وكذلك "جَرَادَةٌ"
يمكن أن تكون مشتقةً من الجَرْدِ ؛ لأن الجَرْدَ واقعٌ منها كثيرًا . وقد رُوِيَ أن النابغة
نَظَرَ ، فإذا على ثوبه جرادة ، فقال : جَرَادَةٌ تَجَرَّدُ ، وذاتُ ألوانٍ . فتطيرَ وَرَجَعَ عن
حاجته . الممتع 48/1 و49

انظر التعريف بـ "العلم المنقول" و "الاشتقاق والعلم المنقول" .

الاشْتِقَاقُ وَالْعِلْمُ الْمَنْقُولُ : العلم المنقول هو الذي يكون موضوعًا في الأصل
لجنسٍ ، ثم يُنْقَلُ ، فيسمَّى به شخصٌ آخرٌ ، فيصير علمًا ، كَرَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِأَسَدٍ ، وأسدُ
بني خُزَيْمَةَ ، أو ثَوْرٍ كَقَوْمِ سُفْيَانٍ ، أو عَمْرٍو ، وهو إمَّا الواحدُ من عُمُورِ الأَسنانِ ، أو
البقاء ؛ لأنك تقول : أَطَالَ اللهُ عُمُرَكَ وَعَمَرَكَ . وربما سَمَّى اللغويون هذا الضربَ
على ما وصفناه مُشْتَقًّا ، وعلى ذلك وَضَعَ كثيرٌ منهم كُتُبًا في الاشتقاق أكثرها على هذا ؛

1 . "الأعلام غالبها منقولٌ ، بخلاف أسماء الأجناس ؛ فلذلك قُلَّ أن يُشْتَقَّ اسمُ جنسٍ ؛ لأنه أصلٌ مُرْتَجَلٌ ...
فإن صَحَّ فيه اشتقاقٌ حِمْلَ عليه . قيل : ومنه عُرَابٌ من الغتراب ، وجرادٌ من الجرَدِ " . المزهر 350/1



فإنهم يسمّون الكتاب بالاشتقاق ، ويذكرون فيه أن طَلْحَةً واحدة الطَّلْح ، وثُمَّامة واحدة الثُّمَام ، وَسَمْرَةٌ واحدة السَّمَر ، وكلُّ ذلك شَجَرٌ ، وهي أجناسٌ عندهم عامّة لما تحتها . المرتجل لابن الخشاب 293.295 انظر التعريف بـ "العَلَم المنقول" .

الحَلْطُ فِي الاِشْتِقَاقِ : العرب قد تُحَلِّطُ في اشتقاقها من الأسماء الأعجمية ؛ لأنها ليست من كلامهم ؛ ألا ترى إلى قول الراجز :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْخَزْرَجِ مِنْهَا ، فَظَلَّتَ الْيَوْمَ كَالْمُرْزَجِ ⁽¹⁾

أراد : سَكْرَان كالذي يشرب الزَّرْجُون ، وهي الخمر . وكان القياس أن يقول "كالمُرْزَجِن" ؛ لأن نون "زَرْجُون" أصلية ، لكنه حذف النون ؛ لأن الكلمة أعجمية ، والعرب قد تخلط في اشتقاقها من الأعجمي .

المحتسب 162/1 ، الممتع 254/1 و 255

الاشْتِقَاقُ والدَّلَالَةُ : قال ﷺ للقوم الذين قالوا له : نَحْنُ بَنُو عَيَّان ، (بَلْ أَنْتُمْ بَنُو رَشْدَانَ) ؛ ألا تراه ﷺ كيف تَكَرَّرَ لهم هذا الاسم ؛ لأنه جعله من العَيِّ ، ولم يأخذه ﷺ من العَيْن ؛ وهي السحاب . الممتع 260/1

الاشْتِقَاقُ وعَادَاتُ الْعَرَبِ : انظر التعريف بـ "الاشتقاق وأسماء الأجناس" .
الاشْتِقَاقُ الْمَعْرُوفُ : ومن ذلك "مُوسَى" الْحَدِيد ؛ فهو عربيٌّ معروفُ الاشتقاق ، وهو من قولهم : أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقْتَهُ ، وهو اسمٌ ، وليس بصفة ، ووزنه مُفْعَل .

المسائل الشِّيرَازِيَّات 33

1. الزرجون : الكَرْم ، وقيل : قضبانُ الكرم ، وقال أبو حنيفة : القَضِيبُ يُعْرَسُ من قضبان الكرم ، وأنشد :
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثْتُهَا
يعني بمنبت الزرجون : الشام ؛ لأنها أكثرُ البلادِ عنبًا . والزرجون : الخمر ، قال السِّيرَافِي : هو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، شُبِّهَ لونها بلون الذهب ؛ لأن "زَر" بالفارسية : الذهب ، و"جُون" : اللون ، وهم مما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب ، والمُرْزَج : الذي شرب الزرجون ؛ وهي الخمر ، فاشتقَّ من الزرجون فعلاً .
المحكم لابن سيده (زرج ن)

اِشْتِقَاقٌ غَرِيبٌ : زعم كثير من المحققين في علم الاشتقاق أن اشتقاق "الصلاة" من الصَّلَوَيْنِ ؛ وهما عَظْمَا الْوَرَكِ . قال الفخر الرازي : "ومن المعلوم أن هذا اشتقاقٌ غريبٌ". المحصول في علم أصول الفقه 205/1

المُسْتَقُّ : هو ما أُخِذَ من غيره .

والمُسْتَقَّاتُ في علم الصرف : سبعة أَسْمَاء ، هي : اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، اسم المفعول ، الصفة المُشَبَّهَةٌ باسم الفاعل ، اسم التفضيل ، اسما الزمان والمكان ، اسم الآلة . انظر التعريف بها في موضعها من المعجم .

الاشْتِقَاقُ الصَّغِيرُ أو الْأَصْغَرُ : وهو أن تأخذ كلمةً من كلمةٍ أخرى ، بتغيير في الصيغة ، مع تَشَابُهٍ بينهما في المعنى ، وفي الأحرف الأصول ، وفي ترتيبها ، نحو المصدر "ضَرَبَ" الذي نشقُّ منه ضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، اضْرَبْ ، ضَارِبٌ ، مَضْرُوبٌ وقال ابن جني عنه : "فالصغيرُ ما في أيدي الناس وكُتِبَهم⁽¹⁾، كأن تأخذ أصلاً من الأصول ، فتتقرّاه ، فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغُهُ ومبانيه ؛ وذلك كتركيب (س ل م) ؛ فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ، نحو : سَلِمَ ، وَيَسْلَمُ ، وَسَلَامٌ ، وَسَلَامَانٌ ، وَسَلَامَى ، وَالسَّلَامَةُ ، وَالسَّلِيم : اللَّدِيغُ ؛ أَطْلَقَ عليه تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ . وعلى ذلك بقية الباب إذا تَأَوَّلْتَهُ " .

وُسَمِيَ صَغِيرًا ؛ لأن معرفة الأصل والفرع فيهما ، والتمييز بينهما ، واضحةٌ .

الخصائص 134/2

الاشْتِقَاقُ الْكَبِيرُ : وهو ما كان في ألفاظٍ بعضها مأخوذٌ من بعضٍ ، مع الاتفاق في اللفظ والمعنى ، والاختلاف في ترتيب الحروف ، نحو : يَبْسُ وَأَيْسُ ، وَقَوْسٌ وَقَيْيٌ ، وَجَذَبَ وَجَبَدَ .

1 . والمقصود بذلك أن الاشتقاق الصغير يدخل تحته أبنية الأسماء ، وأبنية الأفعال ، والمجرد والمزيد ، والمشتقات السبعة ... ؛ ولذلك يسمّى "الاشتقاق الصرفي" .



وُسَمِيَ هذا الاشتقاق في علم الصرف بـ "القلب المكاني".

انظر التعريف بـ "القلب المكاني".

الاشتقاق الأكبر: هو أن تأخذ أصلاً ثلاثياً ، ثم تُعَرِّض فيه تقاليبه الستة عن طريق تغيير موضع الأحرف الثلاثة ، ويكون المستعمل من هذه التقاليب منتهياً إلى معنى واحد⁽¹⁾.

قال ابن جني في تعريفه : "... هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"⁽²⁾.

ومن أمثلة ذلك أن معنى (ق و ل)⁽³⁾ أين وُجِدَتْ ، وكيف وَفَعَتْ من تقدُّم بعض حروفها على بعض ، وتأخره عنه ، إنما هو للْحُفُوف⁽⁴⁾ والحركة ، وجهات تراكيبها الستة مُستعملة كلها ، لم يهمل شيء منها ، وهي : ق و ل ، ق ل و ، و ق ل ، و ل ق ، ل ق و ، و ل و ق .

1. من أمثلة ذلك (ك ل م) حيث تقلبت معناها الدلالة على القوة والشدة ، والمستعمل منها أصول خمسة ؛ هي : ك ل م ، ك م ل ، ل ك م ، م ك ل ، ل ك م ، وأهملت منها (ل م ك) ، فلم تأت في بُبٍ .

2. قال السيوطي في تعليقه على الاشتقاق الأكبر : "وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح بن جني ، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً ، وليس مُعْتَمَداً في اللغة ، ولا يَصِحُّ أن يُسْتَنْبَطَ به اشتقاق في لغة العرب ؛ وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده ، ورده المختلفات إلى قَدَرٍ مُشْتَرَكٍ ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس موضوع تلك الصيغ ... ولا يُنْكَرُ مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتَّحدة الهادة مُعْنَى مُشْتَرَكٍ بينها ، هو جنس لأنواع موضوعاتها ، ولكن التحيُّل على ذلك في جميع موادِّ التركيبات كطلبِ لَعْنَاءٍ مُغْرِبٍ ، ولم تُحْمَلِ الأوضاع البشرية إلا على فهمٍ قريبيٍّ غير غامضةٍ على البدية ؛ فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون".
المزهر : 347/1 وما بعدها . والعنقاء المغرب : طائر لم يَرَهُ أَحَدٌ .

3. هذا مثال للتقاليب الستة المستعملة .

4. خَفَّ القومُ : إذا ارتحلوا مُسْرِعِينَ .

الأصل الأول (ق و ل)، وهو القول ؛ وذلك أن الفم واللسان يَخْفَانِ له ، وَيَقْلَقَان ، وَيَمْدَلَانِ به ⁽¹⁾ ، وهو بضدّ السكوت الذي هو داعية إلى السكون ؛ ألا ترى أن الابتداء لَمَّا كان أخذًا في القول لم يكن الحرفُ المبدوء به إلا متحرِّكًا ، وَلَمَّا كان الانتهاء أخذًا في السكون ، لم يكن الحرفُ الموقوفُ عليه إلا ساكنًا .

الأصل الثاني (ق ل و) منه القِلْوُ : حمار الوحش ؛ وذلك لخفته وإسراعه .

الأصل الثالث (و ق ل) ، منه الوَقْلُ للوَعْل ؛ وذلك لحركته . وقالوا : تَوَقَّلَ في الجبل ، إذا صَعَّدَ فيه ؛ وذلك لا يكون إلا مع الحركة والاعتمال .

الأصل الرابع (و ل ق)، قالوا : وَلَقَى يَلْقُ ، إذا أَسْرَعَ . قال القلاخ بن حزن المنقري :
جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلْقُ

أي تَخِفُّ وتُسْرِع . وقُرئ ⁽²⁾ : (إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالْسِتِّكُمْ) النور/15 ؛ أي تَخْفُون وتُسْرِعُونَ .
الأصل الخامس (ل و ق) ، جاء في الحديث الشرف : (لَا أَكُلُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا لَوْقَ لِي) ؛ أي ما خُدِمَ وأَعْمِلَتِ اليَدُ في تحريكه وتلييقه ⁽³⁾ ؛ حتى يطمئن وتتضام جهائهُ . ومنه اللُّوْقَةُ للزُّبْدَةِ ؛ وذلك لخفتها وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكَةٌ الجبن ، وثقل المَصْلِ ونحوهما .

الأصل السادس (ل ق و) ، منه اللَّقْوَةُ للعُقَاب ، قيل لها ذلك لخفتها وسرعة طيرانها . واللَّقْوَةُ الناقة السريعة اللَّقَاح ؛ وذلك أنها أَسْرَعَتْ إلى ماء الفحل فقَبِلَتْه ، ولم تَنْبُ عنه نُبُوَّ العَاقِر . الخصائص 1/11.5 و 2/134

1. مِذَلْ فَلَانٌ مَدَلًا : صَجِرَ وَقَلَقَ . وكل مَنْ قَلَقَ بَسْرَهُ حتى يذيعه ، أو بمضجعه حتى يتحوَّل عنه ، أو بهاله حتى ينفقه ، فقد مِذَل .

2. تُنسَب هذه القراءة إلى عائشة وابن عباس رضي الله عنهما ، وعيسى بن عمر ، وزيد بن علي . انظر : البحر المحيط : 6 / 438 .

3. يُقَال : لَبَقَ الزُّبْدُ ، إذا خلطه بالسمن وليَّه .



الإِسْهَامُ : وهو يجوز في المضموم المتحرّك الموقوف ، وهو الإشارة بضم الشفتين إلى الحركة المحذوفة من غير صوتٍ ، ويدركه البصيرُ لا الأعمى ، وهو مختصٌّ بالمضموم سواءً كانت ضمةً بناءً أم غيرها .

ومن العرب مَنْ إذا نَقَلَ الكسرة في "بِيعَ" من العين إلى الفاء أَشَمَّ الفاء الضمة ؛ دليلاً على أن الفاء مضمومةٌ في الأصل ، وذلك بأن تَضُمَّ شفتيك ، ثم تَنطِق الفعل ، ولا تلفظ بشيء من الضمة ، ولو لفظت بشيء من الضمة لكان ذلك رَوَماً ، لا إسهاماً . قال الزجاجي : وذلك لا يُضْبَطُ إلا بالمشافهة ، إشارة إلى أنه لا يُسَمَعُ ، بل يُرَى .
وبعضُ العرب يقول : مِائَةُ دِرْهَمٍ ، يُشْمُونُ شيئاً من الرفع في الدال ، ولا يبيّنون ، وذلك الإِخْفَاءُ . الصحاح (م أي) ، الممتع 452/2 و453 ، ارتشاف الضرب 808
انظر التعريف بـ "الرَّوْمَ" .

الشَّنْشَنَةُ : من لهجات العرب ، قال السيوطي : "الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شيئاً مطلقاً" . وقد سُمِعَ بعض أهل اليمن في عرفة يقول : كَبَيْشَ اللّهُمَّ كَبَيْشَ ؛ أي كَبَيْكَ ... (1) . المزهر 222/1

الاستِشْهَادُ : شَهِدَ الرجلُ على كذا شَهِادَةً : أَخْبَرَ به خبراً قاطعاً .
وَاسْتَشْهَدَ بِكَذَا : اخْتَجَّ به .
وَالشَّهَادَةُ : الْخَبْرُ الْقَاطِعُ .
وَالشَّاهِدُ : مَنْ يُوَدِّي الشَّهَادَةَ . وَاللِّسَانُ . وَالدَّلِيلُ . وَجَمَعَ غير العاقل : شَوَاهِدُ .
الشَّاهِدُ : هو الدليل الذي يُعْتَمَدُ عليه في الأخذ بقاعدة ما والرفض لأخرى ، أو هو ما يُذَكَّرُ لإثبات قاعدة كلية : من كتاب أو سُنَّةٍ أو من كلام عربي فصيح . وإذا كان الشاهد يُذَكَّرُ لإثبات القاعدة النحوية ؛ فإن المثال يُذَكَّرُ لإيضاحها فقط .

1 . الشَّنْشَنَةُ : الْخُلُقُ والطبيعة . الصحاح واللسان (ش ن ن)

والمقصود بالأمثلة الجمل والعبارات الافتراضية التي يأتي بها النحويون لإيضاح قواعدهم ، ويدخل ضمن الأمثلة شعر الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الاحتجاج ؛ أي بعد تاريخ وفاة إبراهيم بن هرمة ، أو بشار بن برد⁽¹⁾.

وهناك خمسة مصادر استقى منها النحويون القدماء شواهدهم ، واعتمدوا عليها في تقرير القواعد الصرفية ، والأحكام النحوية ؛ فضلاً عن اعتماد اللغويين والمعجميين عليها في إثبات الألفاظ اللغوية ، والأخذ بها ، وتلك المصادر هي :

1. القرآن الكريم .
 2. القراءات القرآنية .
 3. الحديث الشريف .
 4. الشعر ، وآخر الشعراء الذين يُحتجُّ بشعرهم إبراهيم بن هرمة . وقيل : بشار بن برد . انظر التعريف بـ "سيبويه وشعر بشار" .
 5. نثر العرب ، والمدة الزمنية التي حدّدوها له نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى الأعراب الذين عاشوا في البادية ، ولم يغادروها إلى الحواضر ، وتلّين جلودهم ، ونهاية القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى الأعراب الذين نزلوا الحواضر ، واختلطوا بأهلها ، ولانّت جلودهم .
- الأصول 105/1 ، الإنصاف المسألة (8) ، شرح التصريح على التوضيح 16/1

1. ابن هرمة : هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي ، أحد بني قيس بن الحارث بن فهر ، حجازي ، سكن المدينة المنورة . وهو من مخضرمي الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر المنصور . وكان مولده سنة سبعين ، ووفاته في خلافة الرشيد ، بعد الخمسين ومائة تقريباً . أما بشار بن برد فكان شاعراً مُجيداً مُقلِّقاً ظريفاً محسناً ، وهو أستاذ أهل عصره من الشعراء غير مدافع ، يجتمعون إليه ، وينشدونه ، ويرضون بحكمه . توفي سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة . الشعر والشعراء : 753 ، 757 ، والموشح : 349 و384



الشواهد وعادات العرب : قال الحارث بن كَلْدَة من مقطوعةٍ مُتضمِّنةٍ الطفَّ

عتابٍ وأحسنه ، قالها وقد خرج إلى الشام ، فكتبَ إلى بني عمِّه ، فلم يجيبوه :

فَمَا أَذْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (1)

وإنما قال : "أم مال أصابوا" ؛ لأن الغنى في أكثر الناس يغيِّر الإخوانَ على أخوانهم .
فمن ذلك ما رُوِيَ أن أبا الهول الحميريَّ (عامر بن عبد الرحمن) كان له صديقٌ صَرَبَ
في البلاد فأيسرَ ، فاحتاج أبو الهول إليه فلم يجده بحيثُ يحبُّ ، فكتب إليه :

لَيْسَ كَانَتْ الدُّنْيَا أَنَا لَتَكَ ثُرُوءَ فَأَصْبَحْتَ فِيهَا بَعْدَ عُسْرِ أَخَا يُسْرِ
لَقَدْ كَشَفَ الْإِثْرَاءُ مِنْكَ خَلَاثِقًا مِنَ اللَّؤْمِ كَانَتْ تَحْتَ ثَوْبٍ مِنَ الْفَقْرِ (2)

ومن الشواهد وعادات العرب قول أنس بن مدركة الخثعمي :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ (3)

1. قال العيني : "قائله هو جرير بن عطية الخطفي ، وهو من قصيدة من الوافر ، وأولها هو قوله :

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاتِيَّتِي وَقُولِي بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ"
تَنَاءٍ : تَبَاعُدٌ مِنْ : تَنَاءً يَتَنَاءَى تَتَنَاءً ، وأراد بالعهد الزمان . والبيت من شواهد باب "النعث" ؛ لأن الشاعر
حذف الضمير الذي يربط الصفة بالموصوف ؛ فجملة "أصابوا" صفة للمال ، والرباط محذوف ، والتقدير :
أَصَابُوهُ . شرح الشواهد : 1553

2. البيتان قالهما في هجاء طلحة بن معمر التيمي ، وفي (زهر الآداب 828) : أن محمد بن الحسن بن سهل كتب
البيتين لصديق له ، رأى منه بُنُوَّةً وَتَغْيَرًا ، ونسبهما ابن خَلَّكان (وفيات الأعيان 185/4) إلى إبراهيم بن العباس
الصولي ، قالهما في محمد بن عبد الملك الزيات . انظر : أمالي ابن الشجري : 10/1 و11 (الهامش) .

3. سُلَيْكًا : هو سُلَيْكُ بن السُّلَكَةِ ، أحد ذُوبان العرب وشذاذهم ، وكان من حديثه أنه مرَّ في بعض غزواته
ببيتٍ من خثعم ، وأهلُه خلوفٌ ، فرأى فيهن امرأةً بَضَّةً شابةً ، فاعتلا بها ، فأخبر أنس بن مدركة بذلك فأدركه ،
فقتله . وأَعْقَلُهُ : من عَقَلْتُ القَتِيلَ : إذا أعطيتَ دينه ، وعافت البقرُ : من عَافَ الرجلُ الطعَامَ والشَّرْبَ ؛ أي :
كَرِهَهُ ، والمعنى : أن البقر إذا امتنعت من شروعهَا في الهَاءِ لَا تُضْرَبُ ؛ لأنها ذاتُ لبنٍ ، وإنَّا يُضْرَبُ الثَّوْرُ لِتَفَرُّعِ
هي فتشرب . والبيت من شواهد النحاة في نواصب المضارع ؛ حيث نصب الشاعر الفعل "أعقل" بعد "ثم"
ب"أن" المضمره جوازًا بعد "ثم" المسبوق باسم خالصٍ من التقدير بالفعل ؛ وهو قوله "قَتْلُ" الذي هو مصدر .
شرح العيني 1883 ، والشذور 384 (الهامش) .

كانت العرب إذا رأت البقر قد عَافَتْ ورود الماء تَعَمَدُ إلى الثَّوَرِ فتضربه ، فَرَدُّ البقر حينئذٍ الماء ، ولا تمتنع منه ؛ فرارًا من الضَّرْبِ أن يصيبها ، وإنما امتنعوا من ضَرْبِها لضعفها عن حَمْلِهِ ، بخلاف الثور .

الشدور 384 ، أمالي ابن الشجري 10/1

شَوَاهِدُ الشُّعْرِ : انظر التعريف بـ "طبقات الشعراء" .

شواهد الشعر في (الكتاب) : قال أبو عُمر الجُرُمِّي : "نظرتُ في كتاب سيبويه فإذا فيه أَلْفٌ وخمسون بيتًا ، فأَمَّا الألف فقد عرفتُ أسماءَ قائلِها ، فأثبتُها ، وأَمَّا الخمسون فلم أعرف أسماءَ قائلِها" . قال البغدادي معلقًا على كلام الجرمي الذي لم يَطْعُنْ على سيبويه : "فاعترف بعجزه ، ولم يطعن عليه بشيء . وقد رُوِيَ هذا الكلام لأبي عثمان الهامزي أيضًا" . الخزانة 17/1

الثقة في شواهد سيبويه : "إنَّ الشاهد المجهول قائله وتتمته ، إن صدر من ثقة يُعتمد عليه قَبْلَ ، وإلَّا فلا ؛ ولهذا كانت أبيات سيبويه أصحَّ الشواهد ، اعتمد عليها خَلَفٌ بعد سَلَفٍ ، مع أن فيها أبياتًا عديدة جُهَل قائلوها ، وما عيبَ بها ناقلوها . وقد خرج كتابه إلى الناس والعلماء كثيرٌ ، والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدته ، ونُظِرَ فيه وفُتِّشَ فما طعن أحدٌ من المتقدمين عليه ، ولا ادَّعى أنه أتى بشعرٍ مُنكر" . الخزانة 16/1

سبب امتناع سيبويه من تسمية الشعراء : "إنما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء ؛ لأنه كَرِهَ أن يَذْكُرَ الشاعر وبعض الشعر يُروى لشاعرين ، وبعضه منحول لا يُعرف قائله ؛ لأنه قَدَمَ العهدُ به ؛ وفي كتابه شيءٌ مما يُروى لشاعرين ، فاعتمد على شيوخته ، ونَسَبَ الإنشاد إليهم ، فيقول أَنشَدَنَا (يعني الخليل) ، ويقول : أَنشدنا يونس ؛ وكذلك فيما يحكيه عن أبي الخطاب وغيره مِمَّنْ أخذ عنه . وربما قال : أَنشَدَنِي أعرابيٌّ فصيحٌ . وزعم بعض الذين ينظرون في الشعر أن في كتابه أبياتًا لا تُعرف ، فيقال له : لَسْنَا نُنْكِرُ أن تكون أنت لا تعرفها ولا أهل زمانك ، وقد خرج كتاب سيبويه إلى



الناس والعلماء كثيرٌ ، والعناية بالعلم وتهذيبه أكيدةٌ ، ونُظِرَ فيه وفُتِّشَ ، فما طعن أحدٌ من المتقدمين عليه ، ولا ادَّعى أنه أتى بشعرٍ مُنكرٍ " . الخزانه 370/1

سيبويه وشعر بشار : أول الشعراء المُحدثين بشار بن بُرد ، وقد احتجَّ سيبويه في كتابه ببعض شعره تقريباً إليه ؛ لأنه كان هجاءً لتركه الاحتجاج بشعره . ذكره المرزباني وغيره (1) . وقد نسب أصحاب بشار إلى سيبويه أنه استشهد في كتابه بيت من شعر بشار ، بعد أن توعَّده بالهجاء . وأصحابه يروون له هذا البيت :

وما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيبٍ
وهذا البيت ليس من شعر بشار ؛ وإنما هو لأبي الأسود الدؤلي ، من قصيدته التي مطلعها :

أَمِنْتَ امْرَأً فِي السِّرِّ لَمْ يَكْ حَازِمًا وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبٍ (2)
وليس في كتاب سيبويه شواهدٌ من شعر بشار ؛ لذلك يجوز أن يكون استشهاده بشعره على نحو ما يذكِّره المتذكرون في المجالس ، ومجامع القوم .

وقال الفراء : " كان سيبويه عُضَلَةً من العَصَل ، ولما قال بشارٌ في وَصْفِهِ السفينةَ :
تَلَاعِبَ نَيْنَانَ الْبُحُورِ وَرَبَّهَا رَأَيْتُ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِّهَا تَجْرِي (3)
أنكرَ سيبويه ذلك على بشار ، وزعم أن العرب لا يجمع النونَ على نينانٍ ، واتَّصَلَ ذلك ببشار ، فقال : وَيَحْهُ ! أَمَا يَقُولُ : حُوتٌ وَحِيتَانٌ ، وَغُولٌ وَغِيلَانٌ ؟ وتوعَّد بشارٌ

1. المرزباني : الموشَّح ص 385 . وقد أورد المرزباني ما قاله بشار في هجاء سيبويه .

2. ديوان أبي الأسود : 207 .

3. هذا البيت والذي يليه من قصيدة يمدح فيها الإمام المهدي القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، ومطلعها :
تَجَالَلَتْ عَنْ فِئْرِ ، وَعَنْ جَارَتِي فِئْرِ وَوَدَّعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْهَجْرِ
النُّونُ : الحوت ، والجمع : أنثوان ، ونينانٌ . وذو النون : لقب يونس بن متى عليه السلام . ديوان بشار :
272/3 ، والصحاح (ن و ن)

سيبويه ، وَلَدَعَه بِأَيَاتٍ ، فَكَفَّ سيبويه عن تَتَبُّع شعره ، وَاحْتَجَّ ببعضه تقرُّبًا إليه واستكفافًا لشرِّه . وقد كان في نَسِيب هذه القصيدة :

عَلَى الْغَزَلِ مِنِّي السَّلَامُ فَرَبَّمَا هَوَتْ بِهَا فِي كُلِّ مُحَضَّرَةٍ زُهْرٌ⁽¹⁾

يريد بالغَزَلِ الغَزَلَ ، فعاب عليه سيبويه "الغَزَلَ" ، وقال : لم يُسَمَّع هذا من العرب . وَاتَّصَلَ ذلك ببشار فقال : هذا مِثْلُ النَّقَرَى وَالْجَفَلَى وَالْمَرْطَى ؛ وهو السرعة في المشي .

الكتاب 409/1 ، الموشح 385 ، رسالة الغفران 431 ، نور القبس 96

الإشارة : انظر التعريف بـ "المبهات" ، و "أساء الإشارة" .

بَابُ الصَّادِ

صُبَّاح (بَنُو صُبَّاح) : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعض العرب يجزم بـ "أن" ، ونقله أبو الحسن اللِّحْيَانِي ، عن بعض بني صُبَّاح من صُبَّة ، وأنشدوا عليه قول امرئ القيس :

إِذَا مَا عَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ⁽²⁾
وقول جميل العُدْرِي :

1 . رواية الدواين : في ظِلِّ مَرْءٍ وَمِمْ ؛ وهي المحبوبة . وَالْغَزَلَى : اسم مصدر بمعنى الغزل ، وعلى الغزلى منى السلام : كناية عن الإقلاع عن الغزل ؛ لأن السلام وداعٌ ، أو كناية عن زوال الغزل منه ، والزهر : جمع زَهْرَاء ؛ وهي البيضاء المُشْرِبَةُ بِحُمْرَةِ . ديوان بشار : 277/3 (الهامش)

2 . البيت من قصيدة مطلعها :

خَلِيلِي مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
الشاهد فيه : جزم الفعل يَأْتِ من "يَأْتِنَا" بـ "أن" وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والأصل : يَأْتِنَا . ومعنى عَدَوْنَا : ذهبنا عُذْوَةً ، وهو الوقت ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، وَنَحْطِبُ : فعل مضارع مجزوم بالسكون الذي حرَّك إلى الكسر ، والعلة في هذا الجزم وقوعه جوابًا للأمر تَعَالَوْا . وقد أشار أبو على الفارسي إلى أن الرواية بالجزم وردت عن الفراء ، وهذا خطأ في الإنشاد ، وأن الرواية الصحيحة هي : ... إلى أَنْ يَأْتِي ... ؛ لذلك لا شاهد فيها على الجزم بـ "أن" . ديوان امرئ القيس : 40 ، والمسائل البصريات : 259



أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَرَزْدَهَا
فَتَرَكَهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ⁽¹⁾

المغني 179/1 و180

استصحب الحَال : قال ابن الأنباري : "وأما استصحب الحال فإبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل ؛ كقولك في فعل الأمر : إنما كان مبيناً ؛ لأن الأصل في الأفعال البناء ، وإن ما يُعَرَّب منها لشبه الاسم ، ولا دليل يدل على وجود الشبه ، فكان باقياً على الأصل في البناء".

وقد ذهب البصريون إلى أن "كَمْ" مفردة ؛ لأن الأصل هو الأفراد ، وإنما التركيب فرعٌ ، ومن تَمَسَّك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ، ومن عَدَلَ عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل ؛ لعدوله عن الأصل ، واستصحب الحال أحد الأدلة المعتمدة .
وذهب ابن مالك إلى أن حَبَّ في "حَبَّداً" قد تُفَرَّدُ ، فيجوز حينئذٍ أن تُفَتَّحَ حاؤها استصحباً لحالها ، وأن تُجَعَلَ عليها الضمة التي كانت للعين ، فيقال : حَبَّ زيدٌ ، وحُبَّ زيدٌ⁽²⁾.

الإغراب في جمل الإعراب ص 46 ، الإنصاف المسألة (40) ، شرح التسهيل 28/3
الصَّحَّةُ : انظر التعريف بـ "جَمْعُ الصَّحَّةِ" .

الصَّحِيحُ : صَحَّ الشيءُ صُحاً وصِحَّةً وصَحَّاحاً : بريء من كل عيبٍ أو ريبٍ ، وصَحَّ اللفظُ فهو صحيحٌ ؛ أي : بريء من ... كالتحريف والتصحيف .
والصحيح من الأقوال : ما يُعْتَمَدُ عليه .

1. المحاذرة : من الحَذَر ، وهو التحرُّز ؛ يقال : الحَازِرُ المتأهب ، والحَذِرُ : الخائف ، وثِقَلًا : واحد الأثقال ؛ وهو الحِمْلُ الثقيل . والشاهد فيه : جزم الفعل تعلم بـ "أَنْ" ، وهذا الجزم فيه نَظَرٌ ؛ لأن عطف الفعل تترك بال نصب على الفعل "تعلم" يدل على أن "تعلم" مُسَكَّنٌ للضرورة ؛ فالشاعر يريد إقامة البحر الطويل . شرح شواهد المغني : ص 96 .

2. أصل "حَبَّ" هو "حَبَّبَ" ، وفي ضوء هذا الأصل يمكن تعرُّف ما ذهب إليه ابن مالك من فتح الحاء ؛ استصحباً لحالها .

والصحيح من أحاديث رسول الله ﷺ : الحديث المرفوع المتصل بنقل عدلٍ ضابطٍ في التحري والأداء ، سالمًا من شذوذٍ وعِلَّةٍ .

والصحيح من ألفاظ اللغة هو الواضح من كلام العرب الذي ليس فيه تصحيف ولا تحريف ، ويعتمد اللغويون ، وأصحاب المعاجم في جمعه ، على ما صحَّ سماعًا عندهم ، ومشافهة الأعراب في ديارهم بالبادية ، والرواية عن الأئمة المشهود له بالثقة ، ويجمعون أيضًا الألفاظ من كتابٍ صحيح النسب مشهورٍ . وليس المدار في الاعتماد على كثرة الجمع ، بل على شرط الصحة .

وزهد بعض علماء اللغة وغيرهم إلى أن "الثابت" و"المحفوظ" مصطلحان مرادفان للصحيح⁽¹⁾.

وأول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه الجوهري ؛ ولهذا سمى كتابه بالصحيح ، وقال في خطبته : "قد أودعتُ هذا الكتابَ ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها ، وجعلَ علمَ الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها ، على ترتيبٍ لم أُسبق إليه ، وتهذيبٍ لم أُغلب عليه ، في ثمانية وعشرين بابًا ، وكلُّ بابٍ منها ثمانية وعشرون فصلًا ، على عدد حروف المعجم وترتيبها ، إلا أن يُهملَ من الأبواب جنسٌ من الفصول ، بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها درايةً ، ومُشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم أَل في ذلك نُصْحًا ، ولا ادَّخَرْتُ وُسْعًا" .

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي : "يقال (كتاب الصَّحاح) بالكسر ؛ وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظرافٍ ، ويقال (الصَّحاح) بالفتح ؛ وهو مفردٌ نعتٌ كصحيح ... وكتاب الصحاح هذا كتابٌ حسنُ الترتيب ، سهلُ المطلبِ لِمَا يُرادُّ منه ، وقد أتى بأشياءَ حسنةً ، وتفاسيرَ مُشكلاتٍ من اللغة" .

الصحاح (المقدمة) ، اللسان والمعجم الوسيط (ص ح ح) ، المزهر 97/1

1. المزهر : 7/1 .



المَصْدَرُ : قال ابن هشام : هو اسمُ الحَدَثِ الجَارِي على الفعل ، كـ "ضَرَبَ" ، وإِكْرَامٍ ... واحترزْتُ بقولي "الجاري على الفعل" من اسم المصدر ؛ فإنه ، وإن كان اسماً دالاً على الحدث ، لكنه لا يجري على الفعل ، وذلك نحو قولك : أَعْطَيْتُ عَطَاءً ، فإن الذي يجري على أَعْطَيْتُ إنما هو إِعْطَاءٌ ؛ لأنه مُسْتَوْفٍ لحروفه .

ويسمِّي سيبويه المصدر الحَدَثَ والحَدَثَانِ ؛ وذلك لأنها أحداثُ الأسماء التي تُحْدِثُهَا ، والمرادُ بالأسماء أصحابُ الأسماء ، وهم الفاعلون . وربما سَمَّاهُ الفِعْلُ من حيث كان حركةُ الفاعلِ . الكتاب 12/1 ، الشذور 457 ، شرح المفصل 110/1

المَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ : هو الذي لا يُدَكَّرُ بلفظه ، بل يُفْهَمُ من الكلام . ويُؤَخَذُ المصدر المؤول من :

"أَنْ" والفعل ، نحو قول الله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ؛ أي : الصَّيَامُ .

"ما" المصدرية والفعل مثل : يُسَعِدُنِي مَا زُرْتَنِي ؛ أي : زيارَتُكَ .

"أَنْ" واسمها وخبرها ، مثل : أَسْعَدَنِي أَنَّكَ زُرْتَنِي ؛ أي : زيارَتُكَ .

ويُعَرَّبُ المصدر المؤول إعراب المصدر الصريح الذي يحلُّ محله . قال الله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) البقرة / 184 ؛ أي : صيامُكم خيرٌ لكم ، و"صيام" مبتدأ ، و"خير" خبر .

صَدْرُ الْجُمْلَةِ : المراد به المُسْنَدُ والمُسْنَدُ إِلَيْهِ ، فلا عبرة بما تقدَّم عليهما من الحروف ؛ فالجُمْلَةُ من نحو : أَقَاتِمُ الزَّيْدَانَ ؟ وَأَزِيدُ أَخَوَكَ ؟ وَلَعَلَّ أَبَاكَ مَنْطَلَقٌ ، وما زيدٌ قائماً ، اسميةٌ .

ومن نحو : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ وَإِنْ قَامَ زَيْدٌ ، وَقَدْ قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلَّا قُتِمَتْ ، فعليهٌ .

والمُعْتَبَرُ أيضاً ما هو صَدْرٌ في الأصل ؛ فالجُمْلَةُ من نحو : كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ ؟ ومن

نحو : (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ) غافر/ 81 ، ومن نحو : (ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون)

البقرة/ 87 ، فعليهٌ ؛ لأن هذه الأسماء في نيَّة التأخير .

وكذا الجملة فعلية في نحو : يا عبدَ الله ، ونحو : (وإن أحد من المشركين استجارك) التوبة/6 ، (والأنعام خلقها) النحل/5 ، (والليل إذا يغشى) الليل/1 ؛ لأن صدورها في الأصل أفعال ، والتقدير : أدعُو عبدَ الله ، وإن استجارك أحدٌ ، وخلقَ الأنعامَ ، وأقسمُ بالليل . المغني 15/5 و16

المَصْدَرُ الصَّرِيحُ : هو الذي يُذكر بلفظه في الكلام ، مثل : قَوْل ، إعراب ، استقبال . انظر التعريف بـ "المصدر المؤول" .

مَصَادِرُ الكَثَرَةِ : وردت بعض المصادر على وزن معين للدلالة على الكثرة ، وكان القدماء يستعملون في شرحها بعض الكلمات من الجذر (ك ث ر) ؛ لذلك سمّيناها "مصادر الكثرة" . ولتلك المصادر وزنان : **فَعِيلٌ** ، ويأتي من الثلاثي وما فوق الثلاثي ، و**تَفَعَّالٌ** ، ويأتي من الثلاثي .

من أمثلة الوزن الأول قول سيبويه : "هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألفُ التأنِيثِ ... وأما **الفِعِيلُ** فتجئ على وجه آخر ؛ تقول : كان بينهم رَمِيًا ، فليس يريد قوله : رَمِيًا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ، ولا يكون الرميًا واحدًا . وكذلك **الحَجَّيزَى** (1)" .

"وأما **الحِشْيَى** فكثرة الحثِّ ، كما أن الرميًا كثرة الرمي ، ولا يكون الرمي من واحد" . "وأما **الدَّلِيلَى** فإنما يُراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها . وكذلك **القَتَيْتَى** ، و**الهَجَيْرَى** : كثرة الكلام والقول بالشئ" .

"والخَلِيفَى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها" .

قال الأعلام شارحًا : "ذَكَرَ في هذا الباب أن **الفِعِيلَى** يأتي مصدرًا لتكثير الفعل ، ويُنَّ أنها أكثرُ ما تأتي من اثنين فأكثر . وقد يكون منها ما يكون لواحد ؛ قالوا : **الدَّلِيلَى** : لكثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها . وقالوا : **القَتَيْتَى** : وهي النميمة ... ويُروى أن

1 . "يقال : كانت بين القوم رَمِيًا ، ثم صارت إلى حَجَّيزَى ؛ أي : تَرَامَوْا ثم تحاجزوا" . الصحاح (ح ج ز)



عمر . رضي الله عنه . قال : لولا الحِلْيَی لَأَدَّيْتُ ؛ يعني الخلافة وشُغْلَه بحقوقها والقيام بها عن مراعاة الأوقات التي يراعيها المؤدّنون .

ومن أمثلة الوزن الثاني قول سيبويه : " هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فَعَلْتُ ، فتلحق الزوائد ، وتبنيه بناءً آخر ، كما أنك قلتَ في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرَتْ الْقَتْلُ " .
" وذلك قولك في الهذِر : التَّهْدَارُ ، وفي اللَّعِب : التَّلْعَابُ ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاقُ ، وفي الرَّد : التَّرْدَادُ ، وفي الجَوْلَان : التَّجَوُّلُ ، والتَّقْتَالُ ، والتَّيَسَّارُ " .

" وليس شيءٌ من هذا مصدر فَعَلْتُ ، ولكن لما أردت التكرير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَلْتُ على فَعَلْتُ " .

قال الأعلام شارحاً : " اعلم أن سيبويه يجعل التَّعَال تكثرًا للمصدر الثلاثي ، فيصير التَّهْدَارُ بمنزلة الهذِر الكثير ، والتَّلْعَابُ بمنزلة اللَّعِب الكثير . وكان الفراء ⁽¹⁾ وأصحابه يجعلونه بمنزلة التَّعْمِيل ، ويجعلون الألف عوضاً من الياء ، فيقولون : التَّكْرَار ، والتَّرْدَاد ، بمنزلة التكرير والترديد . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنهم يقولون : التَّلْعَاب ولا يقولون : التَّلْعِيب " . الكتاب 41/4 و 83 و 84 ، النكت 1046/2 و 1063

مَصْدَرُ الْمَرَّة : اسمٌ يدل على وقوع الحدث مرةً واحدةً ، ويصاغ من الثلاثي على وزن "فَعْلَة" مثل : ضَرْبَة ، سَجْدَة ، فَتْحَة ، شَرْبَة ، دَفْعَة ، جَوْلَة ، نَفْخَة .

قال أبو حيان : " والمرة من الفعل الثلاثي التام تُبْنَى على (فَعْلَة) نحو : ضَرْبَة ، وجَلْسَة ، قِيَاْسًا مُطَرِّدًا . وشَدَّ إِثْيَانَة ، وَلِقَاءَة ، ويمجوز : أَثْيَة ، وَلَقِيَة ، على القياس " .

وإذا كان المصدر على وزن "فَعْلَة" في أصل وضعه اللغوي ، وأردنا الدلالة على المرة وصفناه بكلمة "واحدة" ، مثل : صَيْحَة ، هَفْوَة ، نَظْرَة ، رَافَة .

ويُصاغ مصدر المرة من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمصدر الأصلي ، وزياة تاء في آخره ، مثل : انْطِلَاقَة ، إعْطَاءَة ، اسْتِخْرَاجَة .

1 . انظر : المخصص 189/14 وما بعدها ، وارتشاف الضرب 500 .

وإذا كان المصدر الأصلي ينتهي بتاء بقي كما هو ، مثل : إعانة ، مقاتلة ، إقامة ، إقالة ، استعانة .

قال الرضي : "وغير الثلاثي تخلّيه على حاله ، سواء كان رباعياً كدَحْرَجَة ، أو ذا زيادة كانطلاق ، وإخراج ، وتدَحْرُج ، فإن لم تكن فيه التاء زدتها نحو : أكرمته إكرامة".

قال السيوطي : "وتلحق التاء الأبنية المقيسة دون السماعية ، فإن كان له بناءان مقيسان أو مسموعان لحقت الأغلب في الاستعمال . نصّ على ذلك سيبويه".
قال سيبويه : "وَأَمَّا فَاعَلْتُ فَإِنَّكَ إِن أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ مُرَامَاةً ؛ تَجِيءُ بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْإِغْلَابُ . فَاَلْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَالَةِ وَالِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجَاوِزْ لَفْظَ الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّكَ تَرِيدُ فَعْلَةً وَاحِدَةً ، فَلَا بُدَّ مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ".

الكتاب 86/4 ، شرح الشافية 179/1 ، ارتشاف الضرب 492 ، همع الهوامع 168/2 ، شرح الأشموني 352/2

المَصْدَرُ المِيميُّ : اسمٌ يدل على الحدث ، مبدوءٌ بميم زائدة ، نُسِبَ إليها ، فقليل "المصدر الميمي" . والميم التي يبدأ بها هذا المصدر لغير المُفَاعَلَةِ ؛ فمثلاً كلمة "مُحَاوَرَةٍ" في قولنا : حَاوَرَ زَيْدٌ عَمْرًا مُحَاوَرَةً جَادَّةً ، مبدوءة بميم زائدة ، ولكنها ليست مصدرًا ميميًّا ؛ لأن الميم للمُفَاعَلَةِ ؛ أي إن الحوار كان مُشْتَرَكًا بين الاثنين معاً⁽¹⁾.

لذلك المصادر : مُجَالَسَةٌ ، مُحَاوَرَةٌ ، مُشَافَهَةٌ ، مُقَاتَلَةٌ ، ليست مصادر ميمية ؛ لأنها تدل على "المُفَاعَلَةِ" .

ومن أمثلة المصدر الميمي (مَيْسَرَةٍ) في قوله تعالى : (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة / 280

1. تَفَاعَلَا : أَثَرُ كُلِّ مِنْهَا فِي الْآخَرِ .



و(مَحْيَا وَمَمَات) في قوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الأنعام / 162

و(مَتَاب) في قول الله تبارك وتعالى : (ومن تاب وعمل صالحًا فإنه يتوب إلى الله متابًا) الفرقان/ 71

و(مُدْخَلَ وَمُخْرَج) في قوله تعالى : (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) الإسراء / 80

و"مُصَاب" في قول الشاعر ينادي امرأة اسمها ظُلُوم :
أَظْلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةً ظُلْمٌ⁽¹⁾

المصدر الميمي من الفعل الثلاثي :

1. مصادر على وزن "مَفْعَل" : مَرَكَب ، مَذْهَب ، مَسْبَح ، مَقَرٌّ ، مَقَال ، مَسَاق ، مَنَاص ، مَنَام ، مَجْرَى ، مَرْمَى ، مَهْوَى ، مَرَقَى .

1. لهذه البيت رواية تقول : "عَنْتَ جاريةٌ بحضرة الواصل بقول العَرَجِيّ :

أَظْلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةً ظُلْمٌ⁽¹⁾
فاختلف مَنْ كان بالحضرة في إعراب "رجلاً" ؛ فمنهم مَنْ نَصَبَهُ ، وجعله اسم "إن" ؛ ومنهم مَنْ رفعه على أنه خبرها ، والجارية مُصَرَّةٌ على أن شيخها أبا عثمان الهازني لَقَّنَهَا إِيَّاه بالنصب ، فأمر الواصل بإشخاصه . قال أبو عثمان : فلَمَّا مثلتُ بين يديه ، قال : مِمَّن الرجلُ ؟ قلتُ : من بني مازن ، قال : أَيُّ المَازِنِ ؟ أَمَازُنٌ تَمِيمٌ ، أم مَازُنٌ قَيْسٍ ، أم مَازُنٌ رَيْبَعَةٍ ؟ قلتُ : من مَازِن رَيْبَعَةٍ ، فَكَلَّمَنِي بكلام قومي ، وقال : بَأَسْمُكَ ؟ لأنهم يلقبون الميم بَاءً والباء مِيمًا ، قال : فكَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَهُ على لغة قَوْمِي ؛ كيلا أوجهه بِالْمَكْرِ ، فقلتُ : بَكْرٍ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ففطن لما قصدته ، وأُعْجِبَ به ، ثم قال : ما تقول في قول الشاعر :

أَظْلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا

أَتَرَفَعُ رَجُلًا أم تنصبه ؟ فقلتُ : بل الوجهُ النصبُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : وَلِمَ ذلك ؟ فقلتُ : إن "مصابكم" مصدرٌ بمعنى إصابتكم ، فأخذ البيهقي في معارضتي ، فقلتُ : هو بمنزلة قولك "إِنَّ صَرِيكَ زَيْدًا ظُلْمٌ" ، فالرجل مفعول مصابكم ، وهو منصوب به ، والدليل عليه أن الكلامَ مُعَلَّقٌ إلى أن تقول "ظُلْمٌ" ، فيتِمُّ .

فاستحسنه الواصل . وفيات الأعيان : 284/1

2. مصادر على وزن "مَفْعِل" : مَوْرِد ، مَوْعِد ، مَنُطِق ، مَوْضِع ، مَوْلِد ، مَرْجِع .

المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي : يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الذي تزيد حروفه على ثلاثة أحرف عن طريق الإتيان بالفعل المضارع ، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، وهو بتلك الصياغة مثل "اسم المفعول" من غير الثلاثي ، مثل : مُجْتَمَعٌ ، مُكْرَمٌ ، مُقَامٌ .

مصادر ميمية على وزن (مَفْعَلَة) : مَفْسَدَةٌ ، مَسْأَلَةٌ ، مَسَاءَةٌ ، مَوَدَّةٌ ، مَسَاءَةٌ ، مَشَقَّةٌ ، مَهَانَةٌ ، مَسْعَبَةٌ ، مَنَجَاةٌ ، مَيْسَرَةٌ .

الكتاب 87/4 ، المخصص 197.196/14 ، ارتشاف الضرب 501 و 502

مَصْدَرُ الْهِئَةِ : مصدر يدل على حال الحدث وهيئته وصفته عند وقوعه ، ومن أمثله "الْقِتْلَةُ ، الدَّبْحَةُ" في قول سيدنا رسول الله ﷺ : (إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا دَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الدَّبْحَةَ) الذي يتضمن الأمر بإحسان القِتْلَةِ والدَّبْحَةِ .

وقال الزمخشري عن "مصدر الهيئة" : "وتقول في الضَرْب من الفعل : هو حَسَنُ الطَّعْمَةِ ، والرَّكْبَةِ ، والجلِيسَةِ ، والقِيعَةِ ، وقَتْلَتُهُ قِتْلَةً سَوَاءً ، وبَشَسَتِ الْمَيْتَةَ ، والعِدْرَةَ : الضَّرْبُ من الاعتذار" . وقال ابن يعيش شارحاً : "إنما قال (في الضَرْب من الفعل) ؛ لأن المصدر يدل على جنس الفعل ، فإذا قلت : ضَرْبٌ ، أو قَتْلٌ ، دَلَّ على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل ، وأنت هنا لم تُرِدْ به الجنس ، ولا العدد ؛ إنما أردت نوعاً من الجنس ، فإذا قلت : الطَّعْمَةِ ، والرَّكْبَةِ ، والجلِيسَةِ ونحوها ، فإنما تريد الحالة التي عليها الفاعل ، والمراد أنه إذا ركب كان ركوبه حسناً ؛ أي : ذلك عادته في الركوب والجلوس . وكذلك : هو حَسَنُ الطَّعْمَةِ ، المراد : أن ذلك كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حالاً له ، والقِيعَةُ : حالةٌ وقت قعوده ، ومثله : القِتْلَةُ للحالة التي قُتِلَ عليها ، وبَشَسَتِ الْمَيْتَةَ ؛ أي : إنه مات مَيْتَةً سَوَاءً ؛ أي : حالة وقت الموت كانت سيئةً ، والعِدْرَةُ : حالة وقت الاعتذار" .



ويُصاغ مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي فقط ، ويكون على وزن "فِعْلَةٌ" مثل "قِتْلَةٌ" ، ذُبْحَةٌ" في الحديث الشريف .

وإذا كان المصدر الأصلي للفعل الثلاثي على وزن "فِعْلَةٌ" فلا بُدَّ أن يكون موصوفاً أو مختصاً ، مثل الفعل "نَشَدَ" مصدره الأصلي "نَشَدَةٌ" ، ويدل على الهيئة كما في قولنا : نَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً عَظِيمَةً ، نَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً عَظْمَاءً .

ولا تكون "الهيئة" من غير الثلاثي ؛ وهو الرباعي والمزيد ؛ قال ابن هشام : "ولا يُبنى من غير الثلاثي مصدرٌ للهيئة ، إلا ما شَدَّ من قولهم : اخْتَمَرْتُ خِمْرَةً ، وانتَقَبْتُ نَقَبَةً ، ونَعَمَ عِمَّةً ، وتَقَمَّصَ قِمَصَةً" .

الكتاب 44/4 ، أوضح المسالك 242/3 ، المفصل 289 ، شرح المفصل 57/6 ، همع الهوامع 168/2

الصَّرْفُ : مصطلح أطلقه الكوفيون ، يقصدون به المضارع المنصوب بعد الواو والفاء وأو ، وكذلك المفعول معه ⁽¹⁾ . قال الفراء : "وما الصَّرْفُ ؟ قلتُ : أن تأتي بالواو معطوفةً على كلام في أوَّلِهِ حادثُهُ لا تستقيمُ إعادتها على ما عُطِفَ عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرْفُ ، كقول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ ⁽²⁾

1. انظر التعريف بـ "الخلاف" .

2. قائله أبو الأسود الدؤلي ، قال العيني : "لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة" . وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام أنه للمتوكل الكنانى ثم الليثي ، ونسبه أبو علي الحاقمي إلى سابق البربري ، ونسبه آخرون إلى الأخطل . يقول للمخاطب : إنَّ من العار العظيم أن تنهى عن شيء تصنع مثله ، ونحو من هذا قول الله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) البقرة/44 . والشاهد فيه : قوله "وتأتي مثله" حيث نصب الباء في "تأتي" بالواو في جواب النهي ، والنصب في الحقيقة إنها هو بـ "أن" مقدرة ؛ لأنه أراد : لا تجمع بين الإتيان والنهي ؛ أي : لا يكن منك أن تنهى وتأتي . شرح شواهد الألفية للعيني ص 1876 وما بعدها . وانظر : شعر

سابق بن عبد الله البربري للدكتور بدر ضيف ص 127

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) فلذلك سُمِّيَ صَرْفًا ؛ إذ كان⁽¹⁾ معطوفًا ، ولم يستقم أن يُعَادَ فيه الحادث الذي قبله . ومثله من الأسماء التي نصبها العرب ، وهي معطوفة على مرفوع قولهم : لَوْ تُرِكَتِ والأسَدَ لَأَكَلَكِ ، ولو خُلِّيتِ ورَأَيْكَ لَصَلَلَتْ .

وعرَّفَ الفراء بـ "الصرف" في موضع آخر حين توقف أمام نصب الفعل (يعلم) بعد الواو في قول الله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران/ 142 ، قائلاً عن هذا النصب : " وهو الذي يسمِّيه النحويون الصَّرْفَ ، كقولك : (لم آتِه وأُكْرِمَهُ إلا استخفَّ بي) . والصَّرْفُ أن يجتمع فعْلان بالواو ، أو ثَمَّ ، أو الفاء ، أو أوْ ، وفي أوْلَه جَحَدٌ أو استفهامٌ ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكرَّرَ في العطف ، فذلك الصرف " . معاني القرآن 34/1 و235

التَّصْرِيفُ : هو معرفة ذوات الكلم من غير تركيبٍ ، وينقسم قسمين :

أحدهما . جَعْلُ الكلمة على صيغ مختلفة لُصْرُوبٍ من المعاني ، نحو : صَرَبَ ، وَصَرَبَ ، وَتَصَرَّبَ ، وَاضْطَرَّبَ . فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء ، نحو "صَرَبَ" قد بُنِيَتْ منها هذه الأبنية المختلفة ، لمعانٍ مختلفة . ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تَعَوَّرُهُ من التصغير والتكسير .

والآخر . تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة ، نحو تغييرهم "قَوْلَ" إلى "قَالَ" . وهذا التغيير مُنَحْصَرٌّ في :
النقص كـ "عِدَّة" ونحوه .

القَلْبُ كـ "قَالَ" و "بَاعَ" ونحوهما .

الإبدال كـ "اتَّعَدَ" و "اتَّزَنَ" ونحوهما .

1 . يسمِّي الكوفيون هذه الواو "واو الصرف" ؛ إرشاداً بصرفه عن سنن الكلام إلى أنها غير عاطفة ، وشرط هذه الواو أن يتقدمها نفي أو طلب . معاني القرآن : 34/1 (الهامش)



النقل كنقل عين "شَاكَ" و "لَاثٍ" إلى محل اللام ، وكنقل حركة العين إلى الفاء في

نحو "قُلْتُ" و "بِعْتُ". الممتع 31/1 و 32

المَصْرُوفُ : انظر التعريف بـ "المتمكّن" و "ما لا يَنْصَرِفُ" .

الْمُنْصَرَفُ : انظر التعريف بـ "المتمكّن" و "ما لا يَنْصَرِفُ" .

تَصَرَّفُ الْأَصْلُ : مثال ذلك "صَرَبَ" ، فهذا مثال الماضي ، فإن أردت المضارع قلت : يَصْرِبُ ، وإن أردت اسم الفاعل قلت : صَارِبٌ ، وإن أردت اسم المفعول قلت : مَصْرُوبٌ ، وإن أردت المصدر قلت : صَرْبًا ، وإن أردت فعل ما لم يُسَمَّ فاعله قلت : صَرِبَ ، وإن أردت أن الفعل كان من أكثر من واحدٍ على وجه المقابلة قلت : صَارَبَ زيدٌ عمراً ، وإن أردت أنه كثر الضرب وكرّره قلت : صَرَّبَ ، وإن أردت أنه كان منه الضرب في نفسه ، مع اختلاجٍ وحركةٍ قلت : اضْطَرَبَ .

وعلى هذا عامة التصرّف في هذا النحو من كلام العرب . شرح الملوكي 36

الصَّرْفُ والدَّلَالَةُ : يرتبط الصرف بالمعنى ارتباطاً وثيقاً ، مثال ذلك ما ذهب إليه ابن جنّي من أن معنى التصريف هو التلعب بالحروف الأصول لما يُراد فيها من المعاني المفادة منها .

وقد شرح ابن يعيش ما ذهب إليه ابن جنّي . قال : "اعلم أن الألفاظ أدلّة على المعاني وقوالب لها ، وإنها اعتنوا بها وأصلحوها ؛ لتكون أدّهب في الدلالة . ولما كان المعنى يكون على أحوال كثيرة كمعنى المضيّ والحال والاستقبال ، والفاعلية ، والمفعولية ، وغيرها ، وكانت الحاجة إلى الدلالة على كل حال منها ماسّةً ، لم يكن بُدٌّ من لفظ خاص يدلُّ على ذلك المعنى بعينه .

فلهذا وجبَ التصريفُ ، واختلاف الأبنية بالزيادة والنقص والتغير ونحو ذلك ؛ ليدلَّ كلُّ لفظٍ على المعنى المراد ، نحو : صَرَبَ ، يَصْرِبُ ، اضْرِبْ ، لا تَصْرِبْ ، مَصْرُوبٌ .

وذهب أبو علي الفارسي إلى أن المصادر تقع للمبالغة ، فإذا قلت : صَرَبْتُ صَرْبًا ، فكأنك أردت المبالغة ⁽¹⁾. المسائل المثورة 5 ، شرح الملوكي 95 و96

الصَّرْفُ والأَصْوَاتُ : " المتأخرون على أن التصريف علمٌ بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وحذف ، وصحّة ، وإعلال ، وإدغام ، وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناءٍ من الوقف ، وغير ذلك " .

والإعلال والإدغام والإمالة والوقف ظواهر صوتية يدرسها علم الصرف .

شرح الشافية 7/1

تَصْرِيفُ الأَفْعَالِ : انظر التعريف بـ "التصريف" .

التَّصْرِيفُ : تنفرد الأفعال بالجزم والتصريف ، والمراد بالتصريف اختلاف الأبنية لاختلاف الأزمنة . ويُطلق أيضًا التصريف على استعمال الكلمة في جميع أبواب العربية ، فيقولون : "سُبْحَانَ" لا يتصرف ؛ لأنه لا يُستعمل إلا مفعولاً مطلقاً .

البيسط في شرح جمل الزجاجي 181/1

التَّصْغِيرُ : شيءٌ اجْتَزَى به عن وصف الاسم بالصَّغَرِ ، ويُنيَّ أوَّلُه على الضمِّ ، وجُعِلَ ثالثه ياءً ساكنةً ، قبلها فتحةٌ ، نحو قولك في حَجَرٍ : حَجِيرٌ .

أو الاسمُ المتمكَّن إذا صَغُرَ ضَمَّ صَدْرُه ، وُفْتُحَ ثانيه ، وأُلْحِقَ ياءً ساكنةً ثالثةً ، ولم يتجاوز ثلاثة أمثلة : فُعَيْلٌ ، وفُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِلٌ ، نحو : فُلَيْسٌ ، ودُرَيْيِمٌ ، ودُبَيْيِرٌ ⁽²⁾ .

وإنما قلنا "المتمكَّن" تحرُّزًا مما ليس بمتمكَّن من الأسماء ، نحو : أسماء الإشارة ،

1 . تحتاج علاقة الصرف بالدلالة إلى مَنْ يتبعها في مصادر التراث اللغوي .

2 . استعمال التصغير في الكلام قليل ؛ ولذلك كانت أوزانه الثلاثة قليلةً بمقارنتها بأوزان جمع التكسير . وقد صاغوها على وزن ثقل ، إذ الثقل مع القلة مُحْتَمَل ، فجلبوا لأولها أثقل الحركات ، وهو الضمة ، وثالثها أوسط حروف المدِّ ثقلًا ، وجاءوا بين الثقليين بأخفَّ الحركات ، وهو الفتحة ؛ لتقاوم شيئًا من ثقلها . انظر : شرح

الشافية 193/1



والموصول ؛ فإنك إذا صَغَرْتَ هذه الأسماء لا تضمُّ أولها ، بل تُبْقِيها على حالها في المكبَّر .

والتصغير والتحقير واحدٌ ، وهو خلاف التكبير والتعظيم ، وورد عند سيبويه مصطلح "التحقير" مرادفًا لمصطلح "التصغير" ، ومن أبوابه التي ورد فيها التحقير ومشتقاته : "هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف" ، و"هذا باب ما يحقَّر على تكسريك إياه" ، و"هذا باب ما يُحَدَفُ في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات" . وهذا ما رُود عند سيبويه في الكلام عن أمثلة التصغير الثلاثة :

فُعِيلٌ : وهو لما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مُصَغَّرَ على أقلِّ من فُعِيلٍ ، وذلك نحو : قُيِّسَ ، وَجُمِلَ ، وَجُبِلَ .

فُعَيْعِلٌ : وهو لما كان على أربعة أحرفٍ ، وذلك نحو : جُعَيْفِرٍ ، وَغُلَيْمٍ .

فُعَيْعِيلٌ : وهو لما على خمسة أحرفٍ ، وكان الرابع منه واوًا ، أو ألفًا ، أو ياءً ، وذلك نحو قولك في مضباحٍ : مُصَيِّحٌ ، وفي قنديلٍ : قُنَيْدِيلٌ ، وفي كِرْدَوْسٍ : كُرَيْدَيْسٌ ⁽¹⁾ ، وفي حَمَصِيصٍ : حُمَيْصِيصٌ ⁽²⁾ ، لا تُبَالِي كثرة الحروف ، ولا قلتها ، ولا اختلافها ⁽³⁾ .

وقد يختلف الوزن الصرفي عن الوزن التصغيري ، ومن أمثلة ذلك : دُرَيْهَمٌ ، يدخل في "فُعَيْعِل" مع أن وزنه الحقيقي "فُعَيْلِلٌ" ، وَأَسْوَدٌ ، وهو "أَفَيْعِلٌ" . وَعُصَيْفِرٌ يدخل في "فُعَيْعِل" وهو "فُعَيْلِلٌ" ، وَمُقَيْيَحٌ ، وهو "مُقَيْعِيلٌ" ، ونحو ذلك ، وإنما كان كذلك ؛ لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يُشْتَرَكُ فيه بحسب

1. الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

2. الحُمَصِيص : بَقْلَةٌ طَيِّبَةُ الطعمِ ، لها ثمرة كثرة الجاهض .

3. قيل للخليل : "لَمْ يَنْبَتِ التصغير على هذه الأمثلة الثلاثة ؟ فقال : وجدتُ معاملة الناس على فَلَسٍ وِدْرَهَمٍ وِدِينَارٍ ، فصار فَلَسٌ مثلاً لكل اسم على ثلاثة أحرف ، وِدْرَهَمٌ مثلاً لكل اسم على أربعة أحرف ، وِدِينَارٌ مثلاً

لكل اسم على خمسة أحرف ، رابعها حرفٌ علةٌ" . شرح المفصل 116/5

الحركات المعينة والسكنات لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها ، فالكلمات : دُرَيْهْمُ ، أَسْوَدُ ، عُصْفِيرٌ ، مُقَيَّبٌ ، تَشْرِكُ فِي ضَمٍّ أول الحروف ، وفتح ثانيها ، ومجيء ياء ثالثة ساكنة ، وكسّر ما بعدها ، وإن كانت أوزانها في الحقيقة مختلفة باعتبار أصالة الحروف وزياتها ⁽¹⁾. الكتاب 415/3 و423 و425 ، المقتضب 236/2 ، الأصول 36/3 ، شرح المفصل 113/5 و115 ، شرح الشافية 6/1 و14

تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ : قال المبرد : " هذا باب التصغير الذي يسمّيه النحويون تصغير الترخيم ⁽²⁾ ؛ وهو أن تصغر الاسم على حذف الزوائد التي فيه . فإن لم تكن فيه زائدة صغّره بكماله ؛ وذلك قولك في حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وفي مُحَمَّدٍ : حُمَيْدٌ ، وكذلك أحمد ، وفي تصغير سُرْحُوبٍ ⁽³⁾ : سُرَيْجٌ ؛ لأن الواو فيه زائدة " .

وله وزنان : فُعَيْلٌ ، وفُعَيْلٌ ؛ لأنه تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد .
فِيصْغَرُ الثلاثي الأصول على "فُعَيْلٍ" مُجَرَّدًا من التاء ، إن كان مُسَمَّاهُ مذكراً (حُمَيْدٌ) في : حَامِدٌ ، ومحمود ، ومحمد ، وأحمد ، وحَمَّادٌ ، وحَمْدَانٌ ، وحَمُودَةٌ . وتحدّد القرينة الاسم المقصود منها بالتصغير .

وأما الرباعي الأصول فَيُصْغَرُ على "فُعَيْلٍ" ، مثال ذلك : قُرَيْطُسٌ وعُصْفِيرٌ ، في قُرْطَاسٍ وعُصْفُورٍ .
ولا يُصْغَرُ تصغير الترخيم في مذهب الفراء إلا العَلَمُ ؛ لأن ما أُبْقِيَ منه دليل على ما أُلْقِيَ لشهرته .

1. قال المرادي : " وزنُ المصغَرِ بهذه الأوزان اصطلاحٌ خاصٌّ بهذا الباب ، اعتُبرَ فيه مجرد اللفظ تقريباً ، وكرهية لتكثير الأبنية ، وليس بجارٍ على مصطلح التصريف " . توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ابن أم قاسم 92/1
2. سُمِّيَ بذلك لما فيه من ضعف بسبب الحذف ، مأخوذ من الرَّخْمِ ؛ أي الضعف واللّين .
3. قَرَسٌ سُرْحُوبٌ : طويلة على وجه الأرض ، وتوصّف به الإناث دون الذكور . الصحاح (س ر ح ب)



وأجاز البصريون في غير العلم أيضًا ، وقد ورد في المثل : "عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ" (1) ،
تصغير أَحَمَق . المقتضب 2/ 293 ، شرح الشافية 1/ 283

إِصْلَاحُ اللَّفْظِ : وذلك نحو "تسكينهم لام الفعل إذا اتصل به عَلَمُ الضمير المرفوع
نحو : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْنَا ؛ وذلك أنهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزءٍ من
الفعل ، فكَرِهَ اجتماع الحركات الذي لا يوجد في الواحد ، فأسكنوا اللام إصلاَحًا
للفظ ، فقالوا : ضَرَبْتُ ، وَدَخَلْنَا ، وَخَرَجْتُمْ . نعم ، وقد كان يجتمع فيه أيضًا خمسُ
متحرّكاتٍ ، نحو : خَرَجْتُمَا ؛ فالإسكانُ إذاً أشدُّ وجوبًا . وطريقُ إصلاَحِ اللفظ كثيرٌ
واسعٌ ، فتفطنْ له . الخصاص 1/ 320 و 321
الْأَصَمُّ : انظر التعريف بـ "مُضَعَّفُ الثلاثي" .

المَصْنُوعُ : صَنَعَ الشيءَ صَنَعًا وَصُنْعًا : عمله . والمصنوع من الشعر : المُفْتَعَلُ ؛
وهو خلاف المطبوع . والشاهد الشعري المصنوع هو الذي صنعه بعض الرواة
وافعله لإحدى القواعد النحوية . ومن أمثلة ذلك ما يأتي :
زعم المازني أن أبا يحيى اللاحقي أخبره أن سيبويه سأله : هل يحفظُ بيتًا في إعمال
"فَعِلٍ" ، فوضع له :

حَذِرْ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ (2)

-
1. قال الميداني عن شرح هذا المثل : "أي عرف هذا القَدَر ، وإن كان أَحَقَّ ، ويُروى : عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلُهُ ؛ أي إن
جمله عرفه فاجترأ عليه . يُضَرَّبُ في الإفراط في مؤانسة الناس . ويقال : معناه : عَرَفَ قَدْرَهُ . ويقال : يُضَرَّبُ لمن
يستضعفُ إنسانًا ، ويُولَّعُ به ، فلا يزال يؤذيه ويظلمه" . مجمع الأمثال 1/ 401
2. يُروى : ... أُمُورًا لَا تُضَيِّرُ ... ؛ أي لَا تُضَرُّ ، يصفُ إنسانًا بالجهل ، وقلة المعرفة ، وأنه يُحَذِرُ ما لَا ينبغي أن
يُحَذَرَ ، ويَأْمُنُ ما لَا يصحُّ أن يُؤْمَنَ . والشاهد في نصب "أُمُورًا" بصيغة المبالغة "حَذِرْ" ؛ لأنها تكثير حاذِرٍ ،
وحاذِرٌ يعملُ عملَ فعله المضارع ، فجري "حَذِرْ" عند سيبويه جَرَّاهُ في العمل ؛ لأنه عنده مُغَيَّرٌ من بناءه للتكثير
كما كان ضَرُوبٌ وَضَرَابٌ وغيرهما من الأبنية . وقد حُوِّلَفَ سيبويه في تعدي فَعِلٍ وَفَعِيلٍ ؛ لأنها بناءان لما لَا
يتعدَّى في الأصل كَطَرٍ ، وَأَشِيرٍ ، وَكَرِيمٍ ، وَلَتِيمٍ . تحصيل عين الذهب : ص 115

قال المبرد : فالبيتُ مصنوعٌ .

. من فتح نون المشنئ مع الألف قوله :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا (1)

قال ابن عقيل : " وقد قيل : إنه مصنوعٌ ؛ فلا يُجَنَّبُ به " . الكتاب 113/1 ، شرح

جمل الزجاجة لابن عصفور 21/2 ، شرح ابن عقيل 72/1 و73

الصَّوْتُ : الصوتُ مصدر : صَاتَ يَصُوتُ ؛ أي : صَاحَ ، فهو صَائِتٌ ؛ أي : صَائِحٌ .

والصوتُ عامٌّ ، ولا يختصُّ ، يقال : صوتُ الإنسانِ ، وصوتُ الحمار . وفي الكتاب

الكريم : (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) لقمان/19 .

والصوتُ مذكر ؛ لأنه مصدرٌ كالضَّرْبِ والقَتْلِ . وقد ورد مؤنثاً في قول رؤيَّس بن

كثير الطائي :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ : مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (2)

فأراد الاستغاثة .

1. قال العيني : " قيل : إن قائله لا يُعرَفُ ، وهو غير صحيح ، وقيل : قائله هو رؤبة بن العجاج ، وهو أيضاً غير صحيح ، والصحيح ما قاله أبو زيد : أنشدني المفضل لرجلٍ من بني ضَبَّةَ ، هَلَكَ منذ أكثر من مائة سنة ... " . والجيد : العنق ، ومنخرين : مشنئ منخرٍ ، وأصله مكانُ التَّخِيرِ ؛ وهو الصوتُ المنبث من الأنف ، ويُستعملُ في الأنفِ نفسه ؛ لأنه مكانه ، وظبيانَا : ظَبْيَانِ اسمُ رجلٍ ، وليس هو تشنية ظبي ، والمراد : أَشْبَهَا مَنْخَرَيْنِ ظَبْيَانًا . والشاهد فيه : قوله " والعينانا " حيث فتح الشاعر نون التشنية ، والقياسُ كسرُها . نوادر أبي زيد الأنصاري 15 ، شرح الشواهد للعيني 225 وما بعدها .

2. البيت أول ثلاثة أبيات اختارها أبو تمام في ديوان الحماسة . والمُزْجِي : السائق ، اسم فاعل من أَرْجَى يُزْجِي ، والمطية : كلُّ ما يركبه الإنسانُ ، من المَطَا ؛ وهو الظهر ، أو من المَطْو ؛ وهو السرعة ، ويقال : مَطَاهُ وَاُمْتَطَاهُ : إذا ركبهُ ، وللحق الهاء به صار اسماً ، ويُروى : بَلَّغَ بَنِي أَسَدٍ . يخاطب الراكب السائق لمطية باعجالٍ ، يسأله أن يبلغ بني أسد عنه عن طريق الفحص والاستعلام : ما هذه الجَلْبَةُ . وهذا الكلام تهكمٌ وسخرية ؛ لأنه هو الذي أثار عليهم ما اهتمُّوا له ، وجَلَبَ عليهم ما أشكاهم . وإنما قال " ما هذه الصوت " ، والصوتُ مذكرٌ ؛ لأنه قصد إلى الصيحة والجلبة . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 166



والصَّيْتُ : الذكر الجميل الذي ينتشر بين الناس دون القبيح ، وأصله من الواو ؛ وإنما انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها ، وربما قالوا : انْتَشَرَ صَوْتُهُ في الناس ، بمعنى صَيْتِهِ .
والصَّوْتُ اصطلاحاً : عَرَضٌ يخرج مع النَّفْسِ مُسْتَطِيلاً مُتَّصِلاً ، حتى يعرض له في الحَلْقِ والْفَمِ والشفَتين مقاطعٌ تُثْنِيهِ عن امتداده واستطالته ، فيسمَّى المقطع أينما عَرَضَ له حرفاً⁽¹⁾ . سر الصناعة 6/1 ، الصحاح واللسان (ص و ت) ، سر الفصاحة 16
أَصْوَاتُ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ سَبْيُوِيَّةِ : ذاق⁽²⁾ سَبْيُوِيَّةِ أصوات العربية ، وصنَّفها حسب خروجها من الحلق ، ولاحظ الأداء الصوتي في البيئة المحيطة به ؛ لذلك كان مجموع أصوات العربية في اللغة المنطوقة اثنين وأربعين .

واعتمد سَبْيُوِيَّةِ في تصنيف الأصوات على سماع الفصحاء من العرب ، وعلى تسجيل الأعرب الأكثر الأقوى في كلامهم ؛ فضلاً عن اتخاذه من شخصه ، رحمه الله تعالى ، مصدرًا بشريًّا في ملاحظة الأداء الصوتي ، وكان يطلب من ابن اللغة اللجوء إلى التجريب في نطق الأصوات ؛ لذلك كان يقول : "ولو أَمْسَكَتَ بأنفك لَرَأَيْتَهَا بمنزلة ما قبلها"⁽³⁾ ، ويقول : "والدليل على ذلك أنك لو أَمْسَكَتَ بأنفك ، ثم تَكَلَّمْتَ بهما ، لَرَأَيْتَ ذلك قد أُخِلَّ بهما"⁽⁴⁾ .

وقد توقف سَبْيُوِيَّةِ في "باب الإدغام" أمام عدد الحروف العربية ، ومخارجها ، ومهموسها ، ومجهورها ، وأحوال مجهورها ومهموسها ، واختلافها .

1 . الصوت عند المحدثين : الأثر السمعي الذي تُحْدِثُهُ تموجاتٌ ناشئةٌ من اهتزازِ جسمٍ ما . المعجم الوسيط (ص و ت)

2 . يقال : ذَاقَ الشَّيْءَ ذَوْقًا وَذَوْقَانًا وَمَذَاقًا : جَرَّبَهُ واختبره ، فهو ذَائِقٌ وَذَوَّاقٌ . ونشر إلى أن بعض النحويين استعمل عبارة "اختبار المخرج" ، ويكون هذا الاختبارُ وتحقُّقه بابتداء همزة الوصل ، جائئًا بعدها بالحرف ساكنًا ، ملحوظًا فيه صفة ذلك الحرف . ارتشاف الضرب 11 .

3 . الكتاب : 461/4 .

4 . السابق : 434/4 .

وكان سيبويه يستعمل مصطلح الحروف ، وهو يعني به الأصوات ⁽¹⁾ .
وأشار سيبويه إلى أصل الحروف في العربية تسعة وعشرون ، وتفرّع هذا الأصل إلى
عدة حروف ، نَتَجَّتْ عن تنوع الأداء الصوتي ، حتى وصل عدد أصوات العربية إلى
اثنين وأربعين ، ومن بين تلك الفروع :
أصوات يُؤخَذُ بها ، وتُسْتَحْسَنُ في قراءة القرآن والأشعار .
وأصوات غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرْتَضَى عربيته ، ولا تُسْتَحْسَنُ في
قراءة القرآن ، ولا في الشعر .

ويرى سيبويه أن أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ، وترتيبها حسب
خروجها من الحلق على النحو الآتي :
الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والكاف ، والقاف ،
 والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والذال ،
 والطاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والطاء ، والباء ، والميم ،
 والواو ⁽²⁾ .

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف ، هُنَّ فروعٌ ، وأصلها من التسعة والعشرين ،
 وهي كثيرة يُؤخَذُ بها ، وتُسْتَحْسَنُ في قراءة القرآن والأشعار وهي :

30. النون الخفيفة ، وهي النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم ، نحو النون في
 مِنْكَ وَعَنْكَ . وقال بعض النحويين : ووقع في النسخ النون الخفيفة ، وقد يجب أن
 تكون الخفيفة ؛ لأن التفسير يدل عليها ؛ لأنها تُخْفَى مع حروف القَم ، وإذا كانت

1. انظر التعريف بـ "الهمزة" .

2. ورد في طبعة الأستاذ هارون حرف الطاء مرتين ، ولم يرد حرف الظاء ، وهذا سهو أو خطأ في الطباعة . انظر
 الكتاب : 4 / 431 ، و 2 / 404 (بولاق) . وكان ترتيب الخليل بن أحمد للحروف من المُخْرَج هو : ع ح ه خ
 غ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م (فهذه الحروف الصراح) ، و ا ي ء .



ساكنة ، وبعدها حروف الحلق ، كان مخرجها من الفم من موضع الراء واللام ، وكانت بيّنة غير خفيفة .

31. ومن الحروف المستحسنة الهمزة التي بَيَّنَّ بَيِّنٌ⁽¹⁾ ، وعدّها سيّويه حرفاً ، وينبغي في التحقيق ، كما يقول الأعلام ، أن تُعدَّ ثلاثة أحرف ؛ وذلك أن همزة بَيَّنَّ تُجَعَلُ بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ؛ فإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو ، وإن كانت مفتوحة فبين الهمزة والألف ، ولما كانت الياء غير الواو وَجَبَ أن يكون الحرف الذي بين الهمزة والياء غير الحرف الذي بين الهمزة والواو ، وكذلك الذي بين الهمزة والألف .

32. ومن الحروف المستحسنة الألفُ التي تُمالِ إمالة شديدة .

33. والشين التي كالجيم ؛ كقولك في أَشْدَقْ : أَجْدَقْ .

34. والصاد التي تكون كالزاي في مَصْدَرٍ وَيَصْدُقُ ونحوه .

35. وألف التفخيم في لهجة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وألف التفخيم ضدّ المبالغة ؛ لأن المبالغة يُنْحَى بها نحو الياء ، وهذه يُنْحَى بها نحو الواو ، وزعموا أن كَتَبَهُم الصلاة والزكاة ونحوه بالواو على هذه اللهجة .

وتكون الحروف التسعة والعشرون اثنين وأربعين بحروف غير مستحسنة ، ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرْتَضَى عربيته ، ولا تُسْتَحْسَنُ في قراءة القرآن ، ولا في الشعر ، وهي :

1. همزة بَيَّنَّ بَيِّنٌ هي الهمزة المخففة ، ومن شواهدا قوله تعالى : (جاء أمةً رسولهاً) المؤمنون / 44 ؛ فقد حَقَّقَ أبو عمرو بن العلاء الأولى ، وسَهَّلَ الثانية بَيِّنَ بَيِّنٌ ، فجعلها كالواو المختلصة الضمة . وقوله تعالى : (أم كنتم شهداء إذ حَضَرَ يَعْقُوبَ الموتُ) البقرة / 133 ؛ فقد حَقَّقَ أبو عمرو الأولى المفتوحة في (شهداء) ، وسَهَّلَ الثانية المكسورة في (إذ) بَيِّنَ بَيِّنٌ ، فجعلها كالياء المختلصة الكسرة . انظر التعريف بـ "همزة بَيَّنَّ بَيِّنٌ" .

36. الكاف التي بين الجيم والكاف ، وهي في لهجة لأهل اليمن ⁽¹⁾ ، يقولون في جَمَلٍ ، وَرَجُلٍ : كَمَلٌ ، رَكُلٌ . وهي عند أهل المعرفة مَعِيبة مرذولة .

والجيم التي كالكاف ⁽²⁾ ، وهي كذلك ، وهما جميعاً شيء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم ، وأصل الآخر الكاف ، ثم يقلبونه إلى هذا الحرف الذي بينهما .

37. والجيم التي كالشين ، ويكثر ذلك في الجيم إذا سَكَنَتْ ، وبعدها دال ، أو تاء ، نحو : اجتمعوا ، والأجدر ، يقولون فيه : اِشْتَمَعُوا ، الْأَشْدَرُ ، فيقربون الجيم من الشين ؛ لأنها من مُخْرَج واحد ، والشين أُسْلَسَ وَأَلِينُ وَأُفْشَى ، فإذا كانت الجيم مع بعض الحروف المفارقة لها ، ولا سيما إذا كانت ساكنة ، صَعِبَ إِخْرَاجُهَا لشدة الجيم ، ومال الطبع بالنطق إلى الأسهل .

38. والصاد الضعيفة من لغة قوم ، ليس في أصل حروفهم صادٌ ، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتَصَصَتْ عليهم ، فربما أخرجوها ظاء ؛ وذلك أنهم يُخْرِجُونَهَا من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلّفوا إِخْرَاجَهَا من مُخْرَج الصاد ، فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الصاد والطاء . يقولون في اِثْرَدُ : اِضْرَدُ ، يَقْرَبُونَ الثاء من الصاد ⁽³⁾ .

39. والصاد التي كالسين فيما ذكروا كأنها كانت في الأصل ، فقرَّبَهَا بعض مَنْ تكلَّم بها من السين ؛ لأن السين والصاد من مُخْرَج واحد .

40. والطاء التي كالتاء ، وهي تُسَمَّعُ من عَجَمِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ كثيراً ؛ لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة ، فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء فيه طاء ، تكلّفوا ما ليس في لغتهم فَضَعُفَ نَطْقَهُمْ بها ، نحو قولهم في طَالَبَ : تَالَبَ .

1. وأشار ابن يعيش إلى أن تلك اللهجة في عوام أهل بغداد فاشية شبيهة بالثغفة . شرح المفصل : 10 / 127 .

2. جعل بعض النحويين الكاف التي كالجيم ، والجيم التي كالكاف حرفين ، وبذلك يكون المجموع ثلاثة وأربعين حرفاً . شرح المفصل : 10 / 125 وما بعدها .

3. تَرَدَّ الْخَبِرُ تَرَدًّا : فَتَهُ ثُمَّ بَلَّهَ بِمَرَقٍ .



41. والطاء التي كالثاء ؛ كقولهم في : ظَلَمَ : ثَلَمَ .

42. والباء التي كالفاء ؛ كقولهم في بُور : فُور .

وهي كثيرة في كلام الفرس وغيرهم من العجم على لفظين : أحدهما لفظ الباء أغلبُ عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه ، وقد جُعِلَا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصتين .

وبعد أن انتهى سيبويه من حصر الحروف السابقة قال : " وهذه الحروف التي تَكْمُتُهَا اثنين وأربعين ، جيّدَها وردبُها ، أصلُها التسعة والعشرون ، لا تُتَبَيَّنُ إلا بالمشافهة " .
الكتاب : 4 / 431 ، النكت في تفسير كتاب سيبويه : 2 / 1243

الأَصَوَاتُ النَّاقِصَةُ : هي الحركات ، وُسُمِيَتْ حركاتٍ ؛ لأنها تُقْلِقُ الحرفَ الذي تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التي هي أبعاضُها ؛ فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف ، والكسرة تجتذبه نحو الياء ، والضمّة تجتذبه نحو الواو . سر الصناعة 27/1
الصَّوْتُ الْأَعْجَمِيُّ : والمقصود به (وَيْه) التي تلحق الصدر . قال المبرد : " هذا باب الاسم التي تُلْحِقُهُ صَوْتًا أَعْجَمِيًّا ، نحو : عَمْرَوِيَه ، وَحَمْدَوِيَه ، وما أشبهه " .
صُورُ تَأْلِيفِ الْكَلَامِ : تتبع ابن هشام صور تأليف الكلام ، وانتهى إلى أنها سِتُّ ؛ وذلك لأنه يتألف :

1. من اسمين .

2. أو من فعلٍ واسم .

3. أو من جملتين .

4. أو من فعلٍ واسمين .

5. أو من فعلٍ وثلاثة أسماء .

6. أو من فعلٍ وأربعة أسماء .

اِتِّتْلَافُ الْكَلَامِ مِنْ اسْمَيْنِ : وله أربعُ صُورٍ :

1. أن يكونا مبتدأ وخبرًا ، نحو : زيدٌ قائمٌ .
2. أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سَدَّ مَسَدَ الْخَيْرِ ، نحو : أقائمُ الزيدان ؟ وإنما جاز ذلك لأنه في قوة قولك : أيقومُ الزيدان ؟ وذلك لأنه كلام تام ، لا حاجة له إلى شيء ، فكَذلك هذا .

3. أن يكونا مبتدأ ونائبًا عن فاعل سَدَّ مَسَدَ الْخَيْرِ نحو : أمْضُرُّوبُ الزيدان ؟
4. أن يكونا اسمَ فعلٍ وفاعله ، نحو : هَيَّهَاتَ الْعَقِيقُ . فهيهات اسم فعل ، وهو بمعنى بَعُدَ ، والعقيق فاعلٌ به .

اكتلاف الكلام من فعل واسم : وله صورتان :

1. أن يكون الاسم فاعلاً ، نحو : قامَ زيدٌ .
 2. أن يكون الاسم نائبًا عن الفاعل ، نحو : ضَرَبَ زيدٌ .
- #### اكتلاف الكلام من الجملتين : وله صورتان :
1. جملة الشرط والجزاء ، نحو : إِنْ قامَ زيدٌ قُمْتُ .
 2. جملتا القسم وجوابه ، نحو : أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَزَيْدٍ قائمٌ .
- #### اكتلاف الكلام من فعل واسمين : نحو : كان زيدٌ قائماً .
- #### اكتلاف الكلام من فعل وثلاثة أسماء : نحو : أعلَمتُ زيداً فاضلاً .
- #### اكتلاف الكلام من فعل وأربعة أسماء : نحو : أعلَمتُ زيداً عَمراً فاضلاً .

قال ابن هشام بعد أن عرض صور الكلام الست : "فهذه صور التأليف ، وأقلُّ ائتلافه من اسمين ، أو من فعل واسم" . شرح قطر الندى 86.88

الصِّيغَةُ : هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها .

كشاف اصطلاحات الفنون 1106

صَيغُ الْمُبَالَغَةِ : تُحوَّلُ صيغة "فَاعِل" من الثلاثي ؛ للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدَث ، وتُسَمَّى صيغ المبالغة ، أو صيغ مبالغة اسم الفاعل .



قال سيبويه : "وأجروا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان على بناء فاعِلٍ ؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعلٍ من إيقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة . فَمَا هو الأصل الذي عليه أكثرُ هذا المعنى : فَعُولٌ ، وَفَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعِلٌ . وقد جاء : فَعِيلٌ كَرَحِيمٍ وَعَلِيمٍ وَقَدِيرٍ وَسَمِيعٍ وَبَصِيرٍ " .

وصيغ المبالغة من حيث القياس والسماع قسمان :

صيغ قياسية : وهي قياسية لكثرتها في القرآن الكريم ، وكلام العرب : شعره ونثره .
صيغ سماعية : وهي سماعية ؛ لأنها غير مُطَرِّدة في الاستعمال ولا يجوز القياس عليها .
صيغُ المبالغة القياسية : وهي خمسُ صيغ :

فَعَالٌ : قال الله تعالى : (وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَائِفٍ مَّهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ) القلم / 12 . 10⁽¹⁾ . وقال حسان بن ثابت :

وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِّذِي الْبَثِّ مَرْحَبًا وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَّصِدٍ⁽²⁾

وقال عبد الصمد بن المُعَدَّلِ بن عِيلان :

وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَتَوَبَّنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ⁽³⁾

ومن الجمل المتداولة في كتب النحو قولهم : " أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ " .

1 . حَلَائِفٌ : كثير الحلف في الحق والباطل . وَهَمَّازٌ : عِيَاب طَعَان . وَمَشَاءٌ : كثير المشي . وَمَنَّاعٌ : كثير المنع .

2 . البيت من قصيدة مطلعها :

لَعَمْرُؤُ أَبِيكِ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا بَنَّا عَمِّي لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدَي

الخير : نعت لأبيك ، ويا شعْتُ : يريد يا شَعْتَاءُ ؛ فَإِمَّا قَرَأْتُهَا يَا شَعْتُ بضمِ الشاء ، وَإِمَّا قَرَأْتُهَا يَا شَعْتُ بفتحها .

والبث : الهُمُّ ، ومن غير مرصد : من غير ميعاد . ديوان حسان : ص 127

3 . في بعض الروايات : وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ ... ، وفي كلتا الروايتين صيغةُ مبالغةٍ على وزن "فَعَالٌ" . ولا تصاغ صيغ

المبالغة في الغالب إلا من مصدر فعل ثلاثي متصرف مُتَعَدٍّ ، ما عدا صيغة "فَعَالٌ" ؛ فتصاغ من مصدر الثلاثي

اللازم والمتعدي ، وقد اجتماعتا في البيتين . ضياء السالك : 16/3 (الهامش)

.مَفْعَلٌ : ومن الجمل المتداولة في كتب النحو قولهم : "إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا".

.فَعُولٌ : وقال أبو طالب (عبد مناف بن عبد المطلب) عم الرسول ﷺ يرثي أمية

ابن المغيرة المخزومي ، وكان قد خرج إلى الشام ، فمات في الطريق :

صَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوَقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ (1)

وقال الشاعر :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ بِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ (2)

وقال الشاعر :

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقٌ (3)

.فَعِيلٌ : وقال الشاعر :

فَتَاتَانِ : أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا ، وَأُخْرَى مِنْهَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَا (4)

1. صَرُوبٌ : مبالغة صَارِب ، وَنَصْلُ السَّيْفِ : حديدته ، وَالْجَمْعُ : نِصَالٌ وَأَنْصُلٌ وَنُصُولٌ ، وَالسُّوقُ : جمع سَاقٍ ، وَالسِّمَانُ : جمع سَمِينَةٍ ، وَأَرَادَ بِهَا السُّوقَ السَّيَّانَ ، وَعَاقِرٌ : من العَقَرُ ؛ وهو النحر . يمدح أمية بالكرم ، فيقول : يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ سَوَقَ السَّيِّانِ مِنَ الْإِبِلِ لِلْأَضْيَافِ إِذَا عَدِمُوا الزَّادَ ، وَلَمْ يَظْفَرُوا بِجَوَادٍ ؛ لِشِدَّةِ الزَّمَانِ وَكَلْبِهِ . وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحْرَ النَّاظَةِ ضَرَبُوا سَاقَهَا بِالسِّفِّ فَخَرَّتْ ، ثُمَّ نَحَرُوهَا . شرح الشواهد للعيني : 1423

2. البيت من قصيدة للسموأل بن عدياء مطلعها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ وَلِصْدَرِ بَيْتِ الشَّاهِدِ رَوَايَتَانِ : إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ، وَإِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَى قَامَ سَيِّدٌ . والمعنى : لَسْنَا كَمَنْ إِذَا

مَاتَ سَيِّدُهُمْ بَقُوا بِلا سَيِّدٍ ، وَلَكِنْ يَسُودُ الْعَقَبُ بَعْدَ الْعَقَبِ . ديوان سموأل : ص 10

3. البيت لعمر بن الأَهمم من قصيدة مطلعها :

أَلَا طَرَفَتْ أَسْمَاءُ ، وَهِيَ طَرُوقُ وَبَاتَتْ عَلَى أَنَّ الْحَيَالَ يَشُوقُ

انظر : الشعر والشعراء : 632/2 ، وزهر الآداب : 10/1 .

4. يُنسَبُ الْبَيْتُ إِلَى عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ ، وَفَتَاتَانِ : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هما فتاتان ، وَأَمَّا : للتفصيل فَصَّلَ بَهَا الْفَتَاتَيْنِ فِي الْحُسْنِ وَالشَّبِيهِ ، وَشَبِيهَةٌ : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : أَمَّا وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَشَبِيهَةٌ ، وَهَلَالًا : منصوب بـ "شبيهة" ؛ وهو محل الشاهد . والمعنى : إِنَّ هَاتَيْنِ الْفَتَاتَيْنِ جَمْلَتَانِ ، غَيْرَ أَنَّ إِحْدَاهُمَا تَشَبَّهُ الْهَلَالَ فِي نَحَافَتِهَا ، وَالْأُخْرَى تَشَبَّهُ الْبَدْرَ فِي سَمَانِهَا وَإِشْرَاقِهَا . شرح الشواهد للعيني : 1426



فَعِلٌ : وقال الشاعر :

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ
مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ⁽¹⁾

صَيْغُ الْمَبَالِغَةِ السَّمَاعِيَّةُ : وهي كثيرة ، ومن أشهرها :

فَعِيلٌ ، مثل : صَدِّيقٌ ، سَكَّيرٌ ، سَكَّيتٌ ، قَدَّيسٌ ، شَرَّيبٌ ، ضَلَّيلٌ .

مَفْعِيلٌ ، مثل : مَسْكِينٌ ، مِعْطِيرٌ ، مَنَظِيقٌ ، مَسْكِيرٌ .

فُعْلَةٌ ، مثل : هُمَزَةٌ ، لُمَزَةٌ ، لُعْنَةٌ ، ضَحَكَةٌ ، تُكَلَّةٌ .

فَاعُولٌ ، مثل : فَارُوقٌ ، صَارُوخٌ ، جَاسُوسٌ .

فُعَّالٌ ، مثل : كُبَّارٌ ، طَوَّالٌ .

فُعُولٌ ، مثل : سُبُوحٌ ، قُدُوسٌ .

فَيَعُولٌ ، مثل : قَيُّومٌ .

فَعَّالَةٌ ، مثل : عَلَّامةٌ ، نَسَّابةٌ ، فَهَّامةٌ .

الكتاب 116.110/1 ، المقتضب 119.113/2 ، شرح ابن عقيل 120.111/3 ،

شرح الأشموني 343.342/2

الصَّيْغُ الْمُرْتَجَلَةُ : إِنَّ "إِيَّاكُمْ" ، وَإِيَّاكُمْ " ليس بثنية لمفرد ولا جمع ، على حدِّ الثنية والجمع ، وإنما "إِيَّاكُمْ" صيغة مرتجلة للثنية ، و "إِيَّاكُمْ" صيغة مرتجلة للجمع ، وكذلك "أنتم" ، وأنتم " ليس بثنية ولا جمع على حد الثنية والجمع ، وإنما "أنتم" صيغة مرتجلة للثنية ، و "أنتم" صيغة مرتجلة للجمع .

الإنصاف المسألة (98)

الصَّيْرُورَةُ : انظر التعريف بـ "لام العاقبة" .

1 . البيت لأبي يحيى أبان بن عبد الحميد اللاهقي ، شاعرٌ مُكثِّرٌ من أهل البصرة ، عاش في العصر العباسي ، وزعم اللاهقي أن سيوبه سألَه : هل تعدِّي العربُ "فَعَلًا" ؟ قال : فوضعتُ له هذا البيت ، وعملته له ، ونسبته إلى العرب . ولكن هذا اللاهقي غيرُ موثوق به . انظر التعريف بـ "المصنوع" . تحصيل عين الذهب : 115

بَابُ الضَّادِ

الضَّبُّطُ : الضبطُ في اللغة عبارةٌ عن الحَزْمِ .

وفي الاصطلاح : ضَبَطَ الكتابَ ونحوه : أَصْلَحَ حَلَلَهُ ، أو صَحَّحَهُ وَشَكَّلَهُ .
وأضاف الجرجاني إلى الضبط في الاصطلاح قوله : "إسماعُ الكلام كما يحقُّ سماعه ،
ثم فَهْمُ معناه الذي أُريدَ به ، ثم حِفْظُهُ ببذلِ مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين
أدائه إلى غيره" . التعريفات 116

الإِضْجَاعُ : أَضْجَعَ في الحركاتِ : مَالَ في نطقها كما تُمالُ الألفُ إلى الياء .
التَّضْجُعُ : لهجة من لهجات العرب ، ونسبها اللغويون إلى قبيلة قَيْسَ ، ولم يقدم
أحدٌ من القدماء تفسيراً للمقصود بـ "تضجُع قيس" الذي ورد في بعض الروايات ،
ولكن نستطيع التوصل إلى مفهوم تلك اللهجة في ضوء بيان معنى الجذر (ض ج ع)
في اللغة .

يقال : "تَضَجَّعَ في الأمر تَضْجُجًا ؛ أي تَقَاعَدَ ولم يَقُمْ به" .
لذلك ربما يكون المقصود بتلك اللهجة جنوح قبيلة قيس إلى التراخي والتباطؤ في
الكلام . اللسان (ض ج ع)
الأَضْدَادُ : الضَّدُّ : المُخَالِفُ والمُنَافِي ، والجمع : أَضْدَادٌ . ويُقال : هذا اللفظُ من
الأضداد : من المفردات الدالة على مَعْنَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ ، كـ "الجَوْنُ" للأبيض والأسود ،
والأكثرُ الأسودُ .

وقال أبو بكر الأنباري في مقدمة كتابه : "هذا كتابُ ذِكْرِ الحروفِ التي تُوقَعُها
العربُ على المعاني المُتَضَادَّةِ ، فيكون الحرفُ منها مُؤدِّيًا عن معنيين مختلفين ... وجاز
وقوعُ اللفظة على المعنيين المتضادَّين ؛ لأنها يتقدَّمها ويأتي بعدها ما يدل على
خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولا يُرادُّ بها في حال التكلُّم والإخبار إلا معنى
واحدًا . فمن ذلك قولُ الشاعر :



كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلَ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ⁽¹⁾
 فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ "جَلَلَ" ، وتأخَّرَه بعده على أن معناه : كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ
 يسيرٌ ، ولا يَتَوَهَّمُ ذو عقلٍ وتمييزٍ أن "الجَلَلَ" ها هنا معناه "عَظِيمٌ" .

وقال أبو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه (المقلوب في كلام العرب ، والمُزَال عن
 جهته ، والأضداد) : "حَمَلْنَا عَلَى تَأْلِيْفِهِ أَنَّا وَجَدْنَا مِنَ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِهِمْ وَالْمَقْلُوبِ
 شَيْئًا كَثِيرًا ، فأوضحنا ما حَضَرَ مِنْهُ ؛ إذ كَانَ يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ (الظَّنَّ) يَقِينًا وَشَكًّا ،
 وَالرَّجَاءَ خَوْفًا وَطَمَعًا ، وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَضِدُّ الشَّيْءِ خِلَافُهُ وَغَيْرُهُ" .
 وتوقف ابن قتيبة أمام الأضداد في "باب المقلوب" في "تأويل مُشْكِلِ الْقُرْآن" .

وهذه بعض الألفاظ من الأضداد ، وتعليل وجودها في اللغة .
 .التَطْيِيرُ والتَفَاوُلُ عن طريق وَصْفِ الشَّيْءِ بِضِدِّ صِفَتِهِ ، كقوله لِدَلِيحٍ "سَلِيمٌ" تَطْيِيرًا
 مِنَ السُّقَمِ ، وَتَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ . وَلِلْفَلَاةِ "مَفَازَةٌ" ؛ أَي مَنَاجَاةٌ ، وَهِيَ مَهْلَكَةٌ . وَقَالَ اللَّهُ
 جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) آل عمران/188
 .المبالغة في الوصف ، كقوله لِّلشَّمْسِ "جَوْنَةٌ" لَشِدَّةِ ضَوْئِهَا ، وَلِلْغُرَابِ "أَعْوَرٌ"
 لِحَدَّةِ بَصَرِهِ .

.الاستهزاء ، كقوله لِّلْحَبِشِيِّ "أَبُو الشَّيْءِ" ، وَلِلْأَبْيَضِ "أَبُو الْجَوْنِ" . وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
 قَوْمٍ شَعِيبٌ : (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هود/87
 . أَنْ يُسَمَّى الْمُتَضَادَّانِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ ، فَيُقَالُ لِلصُّبْحِ : صَرِيْمٌ ، وَلِلَّيْلِ :
 صَرِيْمٌ . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : (فَأَصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ) القلم/20 ؛ أَي : سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ ؛
 لِأَنَّ اللَّيْلَ يَنْصَرِمُ مِنَ النَّهَارِ ، وَالنَّهَارَ يَنْصَرِمُ مِنَ اللَّيْلِ .

1. نسبته صاحب اللسان (ج ل ل) إلى لبيد ، وروايته : ... مَا خَلَا اللَّهَ والبيت ليس في لاميته التي في ديوانه
 (ص 174) ، ومطلعا :

وَيَا ذُنَّ اللَّهَ رَيْثِي وَعَجَلُ

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلُ

اختلاف اللغات ، ف"الْقُرء" عند أهل الحجاز الطُّهْرُ ، وعند أهل العراق الحِيْضُ .

وقال أبو زيد الأنصاري : سمعتُ من العرب من يقول : لَمَقَ فُلَانٌ اسْمَهُ من الكِتَابِ ، إذا مَحَاهُ ، ومنهم من يقول : لَمَقَ اسْمَهُ ، إذا كَتَبَهُ وَأَثْبَتَهُ ، وهم بنو عُقَيْلٍ ، وسائرُ قيسٍ يقولون : لَمَقْتُهُ ، مَحَوْتُهُ ، أَلْمَقُهُ لَمَقًا .

يقال : أَخَذْتُهُ عَنَوَةً ؛ أي : فَهَرًا ، وقال أهل الحجاز : طَاعَةً ، قال كُثَيْبٌ :

تَجَنَّبْتَ لَيْلَ عَنَوَةٍ أَنْ تَزُورَهَا وَأَنْتَ امْرُؤٌ فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكٌ (1)

أي : طَائِعًا .

اختلاف الصيغة ، ومن ذلك "فَسَطَ" جَارَ ، قال تعالى : (وأما الفاسطون فكانوا لجهنم حطبًا) الجن/15 ، و"أَفَسَطَ" عَدَلَ ، قال تعالى : (وأفسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات/9 .

وقال أبو حاتم السجستاني : "وجعلوا حروفًا كثيرةً من المفعول به على لفظ الفاعل ؛ قالوا : رَجُلٌ رَكُوبٌ ، للكثير الرُّكُوبِ ، وَبَعِيرٌ رَكُوبٌ ، في معنى مركوب . وقال أيضًا : "ما كان من الْمُضَاعَفِ على (مُفْتَعِلٍ) و(مُفْتَعَلٍ) ، لفظُهما فيه سواءٌ ، كقولك : مُخْتَارٌ ، للفاعل والمفعول به : اخْتَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ مِنَ الرِّجَالِ ؛ فأنا مُخْتَارٌ ، وهو مُخْتَارٌ ... والمُعْتَدُّ للفاعل والمفعول به ، يقال : اعْتَدَّ فُلَانٌ شَيْئًا ؛ فالرَّجُلُ مُعْتَدٌّ ، والشَّيْءُ مُعْتَدٌّ" .

السياق والأضداد : ومن ذلك الذَّفَرُ بمعنى الطَّيِّبِ ، وبمعنى التَّنِّ ، يقال : شَمِمْتُ لِلطَّيِّبِ ذَفْرًا ، وللتَّنِّ ذَفْرًا ، والذَّفَرُ حِدَّةُ الرِّيحِ فِي الطَّيِّبِ وَالتَّنِّ جَمِيعًا ،

1 . الشاهد من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، ومطلعها :

شَجَا قَلْبُهُ أَطْعَانُ سَعْدَى السَّوَالِكُ وَأَجْمَلُهَا يَوْمَ الْبَلِيدِ الرَّوَاتِكُ

وتَارِكٌ : مُبْنِي ، من قوله تعالى : (وتركنا عليه في الآخرين) الصافات/78 و108 و129 ؛ أي : أَبْقَيْنَا .

والرواتكُ : جمع رَاتِكَةٍ ، من التُّوقِ : التي تمشي وكأن برجليها قيدًا ، وتضرب بيديها . ديوان كثير : ص 137



وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُوصَفُ بِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حُمَيْدَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ
الأنصاري :

لَهُ دَفَرٌ كَصُنَانِ الثَّنَوِ
س ، وَأَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ⁽¹⁾

. الخوف من الحسد : قال أبو عبيدة : مُهْرَةٌ شَوْهَاءٌ : قَبِيحَةٌ وَجَمِيلَةٌ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِي : لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءٌ إِلَّا خَافَةَ أَنْ تُصَيِّبَهَا عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا
لِلْغَرَابِ : أَعْوَرٌ ؛ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ .

الأضداد للأصمعي 58 ، الأضداد لأبي حاتم السجستاني 72 ، تأويل مشكل القرآن
185 ، الأضداد لأبي بكر الأنباري 1 و2

الضَّدَانُ : والمقصود بهما الكلمة وضدها في المعنى من مثل : سَهْلٌ وَصَعْبٌ .
وللضدين بعض الجوانب الصرفية والدلالية ، من حيث الاتفاق والاختلاف . قال
ابن مالك عنهما : " قد يتفقان في العبارة مطلقاً كَصَعْبٌ صُعُوبَةٌ فهو صَعْبٌ ، وَسَهْلٌ
سُهُولَةٌ فهو سَهْلٌ .

وقد يختلفان مطلقاً كَشَبَعٌ شَبَعًا فهو شَبَعَانٌ ، وَجَاعٌ جُوعًا فهو جَائِعٌ .
وقد يتفقان من وَجْهِهِ ، ويختلفان من وَجْهِهِ كَرَضِيٌّ رِضًا فهو رَاضٍ ، وَسَخِطَ سَخَطًا
فهو سَاحِطٌ .

والاختلافُ أَوْثَى بهما ؛ ليكون سبيلُهما في المعنى ، واللفظُ واحدٌ .

شرح التسهيل 256/1

الضَّرُورَةُ : هي ما يجوز في الشعر ، ولا يجوز في النثر ؛ لأن الشاعر محكوم بالوزن
والقافية . ويُعَدُّ الخليل بن أحمد من أوائل العلماء الذين أجازوا للشعراء ما لا يجوز

1. الضَّنَانُ : الثَّنَنُ ، والريح الكريمة ، والثَّنِيسُ : الذكر من المَعَزِ والطَّبَاءِ والوعول إذا أتى عليه حَوْلٌ ، والجمع :
ثُنُوسٌ ، وَأَثْنِيسٌ ، وَأَثْنِيسٌ ، وَثَنَسَةٌ ، وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ : أَعْجَزَهُ فَلَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ ، وَالْغَالِيَةُ : أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ
كَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ . الصَّحَاحُ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (ذ ف ر)

لِلنَّاثَرِينَ ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ مَقْيَّدٌ بِالوزنِ والقافية ، والشعراء لا يقولون شيئاً إلا له وجه من وجوه الصحة . يقول : "الشعراء أمراء الكلام ، يصرفونه أنى شاءوا ، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ، ومن تصريف اللفظ وتعقيده ، ومَدُّ المقصور وقصر الممدود ، والجمع بين لغاته ، والتفريق بين صفاته ، واستخراج ما كَلَّتِ الألسُنُ عن وصفه ونعته ، والأذهانُ عن فهمه وإيضاحه ؛ فيقرَّبون البعيد ، ويبعدون القريب ، ويحتجِّج بهم ، ولا يُحتجِّج عليهم ، ويصوِّرون الباطلَ في صورة الحقِّ ، والحق في صورة الباطل ."

وقد اهتم سيبويه بالحديث عن لغة الشعر ، وما يحتمله من الضرورة في بداية كتابه ، في باب (هذا باب ما يحتمل الشعر من الضرورة) . وقد قال فيه : "اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء ؛ لأنها أسماءٌ كما أنها أسماء . وحذف ما لا يُحذف ، يشبهونه بما قد حُذف ، واستعمل محذوفاً ... " . وقد أشار في هذا الباب إلى بعض الضرورات الصوتية والصرفية والنحوية ، ثم قال : "وليس شيءٌ يُضطرُّون إليه إلا وهم يحاولون به . وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا ؛ لأن هذا موضعٌ جُمِلَ " .

وضرورة الشعر على تسعة أوجه ، هي : الزيادة ، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجهه من الإعراب إلى وجه آخر عن طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث .

والأمثال عند ابن جني ، وإن كانت منشورةً ، فإنها تجري في تحمُّل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك ؛ لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير ، كما أن الشعر كذلك ، فجرى المثل مجرى الشعر في تجوُّز الضرورة فيه . الكتاب 1/26 . 32 ، المحتسب 70/2 ، والنكت 1/135 ، ومنهاج البلغاء 143 و144 .
ونقدم ، في الصفحات التالية ، بعض أنواع من الضرائر .



حَذَفُ الياء والواو بعد الهاء ضرورةً : إذا احتاج الشاعر إلى الوزن ، وقبل الهاء حرفٌ مُتَحَرِّكٌ حَذَفَ الياء والواو اللتين بعد الهاء ؛ إذ لم يكونا من أصل الكلمة . فمن ذلك قول مالك بن حُرَيْمٍ الهَمْدَانِي :

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا (1)

أراد : لِنَفْسِهِ ، فحذف الياء ضرورةً في الوصل ، تشبيهاً لها بها في الوقف إذا قال "لِنَفْسِهِ" . وقال الأعشى :

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ ، وَمَا لَهُ مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ ، لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا (2)

أراد : هُوَ ، فحذف الواو ضرورةً . وأشدُّ من هذا في الضرورة حذف الحركة ، كما قال : فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَرِغُهُ وَمَطَوَايَ مُسْتَقَانٍ لَهُ أَرِقَانِ (3)

المقتضب 176/1 و 177

حَذَفُ الْفَاءِ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ : سأل سيبويه الخليل عن قوله : إِنْ تَأْتِيَنِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ . قال حسان بن ثابت :

1. وَصَفَ ضَيْفًا ، فيقول : إنه يَقْدَمُ إليه ما عنده من الْقَرَى ، ويحْكُمه فيه ؛ ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه ، فيقنع بذلك . الكتاب : 28/1 ، وتحصيل عين الذهب : 61

2. البيت من قصيدة يهجو فيها عمرو بن المنذر بن عَبْدِان ، ويعاتب بني قيس بن سعد ، ومطلعها : كَفَى بِالَّذِي تُؤَلِّينُهُ لَوْ تَجَنَّبَا هَجَاً بِالْبَيْتِ رَجُلًا فيقول : هو لثِيَمُ الْأَصْلِي ، لم يَرِثْ مَجْدًا ، وَلَا كَسَبَ خَيْرًا ، فَضَرَبَ لَهُ الْمَثَلَ فِي قِلَّةِ خَيْرِهِ بِنَفِي حَظِّهِ مِنَ الرِّيحَيْنِ : الْجَنُوبِ وَالصَّبَا ؛ لأن الجنوب والصبأ أكثر الرياح عندهم خيرًا ؛ فالجنوب تُلْقِحُ السحابَ ، وَالصَّبَا تُلْقِحُ الْأَشْجَارَ . ديوان الأعشى : 113

3. فَظَلْتُ : الْأَصْلُ : فَظَلِلْتُ ، ويجوز فتح الظاء وكسرها ، وَيُرْوَى : قَبِيتُ . وَأَرِغُهُ : أَرَاغُهُ : أَرَادَهُ وَطْلَبَهُ ، وَيُرْوَى : أُخِيلُهُ . وَمَطَوَايَ : صَاحِبَايَ . وَالضَّمِيرُ فِي أَرِغُهُ ، وَلَهُ ، عَائِدٌ إِلَى الْبَرَقِ فِي بَيْتٍ سَابِقٍ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَسْكِينُ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ "لَهُ" لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ . وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ أَنَّ سَكُونَ الْهَاءِ فِي هَذَا النِّحْوِ لُغَةٌ لِأَزْدِ السَّرَاةِ . الْخَصَائِصُ 128/1

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (1)

والشاهد فيه : حذف الفاء من الجواب ضرورة ، والتقدير : فالله يشكرها .

الهروب من ضرورة إلى ضرورة : قال المغير بن حبناء ، وحبناؤه أمه :

سَأْتَرُكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (2)

قوله " فَأَسْتَرِيحَا " حيث نصب الفعل المضارع "أَسْتَرِيحَ" بعد فاء السببية ، مع أنها ليست مسبقة بطلب أو نفي ، ضرورة .

قال ابن هشام : " قيل : الأصل (فَأَسْتَرِيحُنْ) بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلت في الوقف ألفاً ، كما تقف على (لنسفعا) العلق/15 بالألف . وهذا التخريج هروب من ضرورة إلى ضرورة ؛ فإن توكيد الفعل في غير الطلب والشرط والقسم ضرورة " .

الرد إلى الأصل للضرورة : قال جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل :

فَيَوْمًا يُؤَافِنَ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعْوَلُ (3)

فإنما ردَّ "ماضي" إلى الأصل للضرورة ؛ لأنه يجوز في الشعر أن يجري الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه ؛ لأنه الأصل . شرح المفصل 24/8

1. انظر الشاهد في التعريف بـ "يي" .

2. قال الأعلام : " الشاهد فيه نصب (فاستريحا) ، وهو خبر واجب بإضمار (أن) ضرورة . ويروى (لأستريحا) ، ولا ضرورة فيه على هذا " . تحصيل عين الذهب 397

3. يوافين الهوى : أي يجازين الهوى ، من المجازاة ، ويروى : مجارين ، ومجازاتهم الهوى يعني بالأسستهن ؛ أي : يجارين الهوى بالأسستهن ولايمضيهن ، وغير ماضي : من مَضَى يَمْضِي ، ويروى : غير ما صبا ، من صَبَا يَصْبُو ؛ أي غير صبا منهن إلي ، وقال ابن القطاع : الصحيح "غير ما صبا" ، وقد صحفه جماعة . قال العيني : وهكذا هو في ديوانه ، كما ذكر أنفاً ؛ فعل هذا لا استشهاد فيه . وغولاً : من السَّعَالِي ، جمع سَعْلَاةٍ ؛ وهي أحبُّ الغيلان ، وتَعْوَلُ : أصله تَعَوَّلُ ، فحذفت إحدى التاءين كما في قوله تعالى : (نَارًا تَلْقَى) الليل/14 ؛ وهو من تَعَوَّلَتِ الإنسان الغولُ ؛ أي : ذهبت به وأهلكته . والمعنى : أنه يصف النساء بأنهن يوماً يجازين العشاق بوصلٍ متقطع ، ويوماً يملكنهم بالصدود والهجران . والشاهد في قوله : غير ماضي ؛ حيث حرّكت الياء في "ماضي" للضرورة ، والقياس إسكانها ؛ لأنه اسم فاعل من مَضَى يَمْضِي ، كـ "قاضي" من قَضَى يَقْضِي . شرح الشواهد للعيني 253 .



الضرورة والكلام الذي لا يُفيدُ : لا يجوز الابتداء بالنكرة من غير شرط من الشروط الذي حددها النحاة⁽¹⁾، ولا في ضرورة ؛ لأن الابتداء بالنكرة إنما امتنع لأنه غير مفيد ، وهو بالإضافة إلى الكلام والشعر واحدٌ ، وليس من أحكام الضرائر أن يُجوزَ بسببها الكلام الذي لا يفيد . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 325/1 و326
اسمُ "كان" نكرةٌ ، والخبرُ معرفةٌ : يُضطرُّ الشعراءُ فيجعلون اسم "كان" نكرةً والخبر معرفةً ؛ وإنما حملهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد . قال حسان بن ثابت :

كَانَ سُلَافَةٌ مِنْ بَيْتٍ رَاسٍ
يَكُونُ مَرَاَجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ⁽²⁾

المقتضب 91/4 و92

الجزمُ بلام الأمرِ مضمرةٌ : قد يجوز حذف اللام التي في الأمر في الشعر ، وتعمل مضمرةً ، كأنهم شبهوها بـ "أَنْ" إذا عملوها مضمرةً . قال الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا⁽³⁾

وإنما أراد : لَتَقْدِ . الكتاب 8/3

الجزءُ بـ "إِذَا" : جازى الشعراء بـ "إِذَا" مُضْطَرَيْن ؛ شبهوها بـ "إِنْ" ، حيث رأوها لما يُستقبلُ ، وأنها لا بدَّ لها من جوابٍ . قال الفرزدق :

تَرْفَعُ لِي خِنْدَفٌ ، وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي
نَارًا ، إِذَا حَمَدْتُ نِيرَانَهُمْ تَقْدِ⁽⁴⁾

1. انظر التعريف بـ "الابتداء بالنكرة".

2. كان المازني يروي : يكونُ مزاجها عَسَلًا وماءٌ ؛ يريد : وفيه ماءٌ . المقتضب 92/4

3. التَّبَالُ : شُوءُ العاقبة ، وهو بمعنى الوَبَالِ ، فكأن التاء بدلٌ من الواو ؛ أي : إِذَا خِفْتُ وَبَالَ أَمْرِ أَعْدَدْتُ لَهُ . والشاهد فيه : إضمار لَامِ الأَمْرِ في قوله "تَقْدِ" ، والمعنى : لَتَقْدِ نَفْسَكَ ، وهذا من أقيح الضرورة ؛ لأن الجازم أضعفُ من الجاز ، وحرف الجز لا يُضْمَرُ . تحصيل عين الذهب : 388

4. يقول : تَرْفَعُ لِي قبيلتي من الشرف ما هو في الشهرة كالنار المتوقدة ، إِذَا قَعَدْتُ بغيري قبيلته . وخِنْدَفٌ امرأةٌ ينتهي إليها نسبُ تميم . والشاهد فيه : جزم "تَقْدِ" على جواب "إِذَا" . شرح المفصل : 47/7

الكتاب 61/3 و62

تَنْوِينُ الْمُتَنَادَى الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ : قال الأحوص :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ (1)

قوله "مطر" الأول حيث أتى به منوناً مرفوعاً حين اضطر إلى تنوينه ، في حين أن "مطر" الثاني جاء حسب القاعدة النحوية للمنادى المفرد العلم .

أوضح المسالك 28/4 و29

صَرَفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ ضَرُورَةً : قال امرؤ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (2)

"عنيزة" مخفوضة بإضافة الخِدر إليها ، وكان ينبغي أن ينصبها بلا تنوين ؛ لأنها لا تجرى ، ولكنه خفضها بتنوين لضرورة الشعر . شرح القصائد السبع 36

تسكين راء (أَرَضُونَ) ضرورة : قال كعب بن معدان الأشقر :

لَقَدْ صَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ حَاطِبٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ مَنِيرٍ (3)

1. البيت في "شعر الأحوص 181 و183" . كان الأحوص يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، ويُنسبُ بها ولا يُصَحِّحُ باسمها ، فتزوجها رجلٌ اسمُه مطر ، فبلغه الأمرُ ، فأنشأ يقولُ :

أَيْنَ نَادَى هَدِيلاً ذَاتَ فَلَجٍ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي فَنَنِ حَمَامٍ

2. قال ابن الكلبي : لا أعرفُ عنيزة ، وقال الأصمعي : عنيزة لقبٌ لفاطمة ، وقال ابن حبيب : إنها الرواية : ويومَ دخلتُ الخِدرَ يومَ عنيزة ، وقال : عنيزة هَضْبَةٌ سوداء بالشَّحَرِ بطنُ فَلَجٍ . وقوله : "لك الويلات" فيه قولان : أحدهما أن يكون دعاءً منها عليه في الحقيقة ؛ إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها ، والقول الآخر : أن يكون دعاءً منه له في الحقيقة ، كما تقول العرب للرجل إذا رَمَى فأجاد : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَرَمَاهُ ! ومُرْجِلِي : فيه وجهان : أحدهما أن يكون المراد أي أخاف أن تعقر بعيري كما عقرت بعيرك ، والثاني . وهو الصحيح . أن يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها في شَقِّها كرهت أن يعقر البعير ، يقال : رَجَلُ الرَّجُلِ يَرْجُلُ : إذا صار راجلاً ، وَأَرْجَلُهُ غَيْرُهُ : إذا صيرَهُ كذلك . شرح القصائد السبع 36 و37

3. هَدَادٌ : حيٌّ من اليمن . والمعنى : يهجو قومًا بأنهم ليسوا أهلاً للتقدُّم ولا للرياسة ، وأنهم لا يحسنون الكلام ، وذكر أن الأرض اضطربت وَصَجَّ أهلها حين قام من هؤلاء القوم خطيبٌ يخطبُ الناس . الشذور 79 (الهامش)



التصريح ب(إن) بعد (كَي) : جِئْتُكَ كَيُّ تُكْرِمَنِي ، "كَيُّ" تعليلية بمنزلة اللام ،
 والتقدير : جِئْتُكَ كَيُّ أَنْ تُكْرِمَنِي ، ولا يجوز التصريح ب"أَنْ" بعدها إلا في الشعر ،
 خلافاً للكوفيين . الشذور 363

(طَرَسُوسُ) وَالضَّرُورَةُ : اسمُ بلدٍ ، ولا يُخَفَّفُ إلا في ضرورة الشعر ؛ لأن فَعْلُولاً
 ليس من أبنيتهم . الصحاح (ط ر س)

(أَبُو قَابُوسُ) وَالضَّرُورَةُ : أَبُو قَابُوسَ : كُنْيَةُ النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن
 عمرو بن عَدِيِّ اللَّخْمِيِّ ، ملك العرب . وجعله النابغة الذبياني أبا قُبَيْسٍ للضرورة ،
 فصغره تصغيرَ الترخيم ، فقال يخاطب يزيد بن الصَّعِقِ :

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ
 يُحِطُّ بِكَ الْمَعِيشَةَ فِي هَوَانٍ (1)
 وإنما صغره ، وهو يريد تعظيمه . وقابوسُ : لا ينصرفُ للعُجْمَةِ والتعريف .

الصحاح (ق ب س)

الضرورة بين الأخفش والمبرد : المِرْدَاسُ : حَجَرٌ يُرْمَى فِي الْبُئْرِ ؛ لِيُعْلَمَ أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ
 لَا ؟ ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ . وأما قول العباس بن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ
 يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي الْمَجْمَعِ (2)

فكان الأخفش يجعله من ضرورة الشعر ، وأنكره المبرد ، ولم يجوز في ضرورة الشعر
 تَرْكَ صَرْفِ مَا يَنْصَرَفُ . قال : والرواية الصحيحة : يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي جَمْعٍ .

1 . الشاهد من أبيات أولها :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ
 مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ مَا أَتَانِي
 ورواية الديوان "تَمَطُّ" ؛ أي : تَمَتَّدَ ، مكان "يُحِطُّ" ، والمَطُّ والمدُّ واحدٌ ، وأصله "تَمَطَّى" فحذف للجزم . ديوان
 النابغة 112 و 113 .

2 . الشاهد من عدة أبيات يَسْتَقِلُّ فيها العباس ما أَخَذَ مِنْ أَتَاعِرَ ، وإرضاء رسول الله ﷺ له . وحِصْنٌ : هو أبو
 عيينة بن حصن الْفَزَارِيُّ ، وحَابِسٌ : أبو الأقرع بن حابس ، ومرداس : العباس بن مرادس السلمي . الصحاح
 واللسان : (ردس)

إضمارُ "أَنْ" ضرورةً: قال طَرَفَةُ بن العبد في أحد أبيات معلقته :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُحْلِدِي (1)

يريد : أَنْ أَحْضَرَ . وقال الآخر :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ (2)

يريد : أَنْ أَفْعَلُهُ . وَحِكْيِي من كلامهم : "مُرُهُ يَخْفَرُهَا . وَلَا بُدَّ مِنْ تَتَبُعَهَا" . يريد : أَنْ

يَخْفَرُهَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَبُعَهَا . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 64.62/1

حَذَفُ فَتْحَةِ "مَا" الِاسْتِفْهَامِيَّةِ : يجب حذفُ ألف "ما" الاستفهامية إذا جُرَتْ ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها (3) . وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي لَهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ (4)

تَأْنِيْتُ الْفِعْلِ وَالضَّرُورَةُ : قال زياد الأعجم من قصيدة له في رثاء المغيرة بن المهلب ابن أبي صفرة :

1. الْوَعَى : الحرب ، وأصله الصوتُ في الحرب ، ثم يُكْنَى به عن الحرب نفسها . يقول : يَا مَنْ يَلُومُنِي أَنْ أَحْضَرَ الْحَرْبَ ، وَأَنْ أَنْفَقَ فِي الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَبْوَابِ الْفِتْنَةِ وَاللَّذَّةِ : هل في وُسْعِكَ أَنْ تَخْلُدَنِي ، فَأُكْفَ عَنْ ذَلِكَ ؟ والشاهد فيه : أَحْضَرَ الْوَعَى ، على رواية مَنْ نَصَبَ الرَّاءَ على إضمار "أَنْ" ، وهو شاذٌّ ، والأصلُ أَنَّ "أَنْ" إذا حُذِفَ أَنْ يبقى الفعل مرفوعاً ، فالخاصل أَنَّ يجوز فيه الوجهان : الرفعُ ، وهو الأصل ، والنصب على الشذوذ . شرح الشواهد للعيني : 1886

2. قائله هو عامر بن جوين الطائي ، والخباسة : المَغْنَمُ ، ونهنتُ نفسي : رَجَزْتُهَا وكَفَفْتُهَا . والشاهد في قوله : أَفْعَلُهُ ؛ حيث نصب الفعل "أَفْعَلُ" ؛ لأن أصله : أَنْ أَفْعَلُهُ ، فحذف "أَنْ" وبقي عمله وهو النصب . الصحاح (خ ب س) ، وشرح الشواهد للعيني : 1885

3. انظر التعريف بـ "ما الاستفهامية" .

4. قائله غير معروف ، ويُروى : خَلَيْتَنِي . وطارقات : من الطُّرُوق ؛ وهو الإتيان ليلاً ، وقد جعل الهموم طارقاتٍ ؛ لأن الليل وقت اجتماع الأحزان والمصائب ، وذَكَرَ : جمع ذُكْرَى ، على خلاف القياس . المعني :

19/4 (الهامش) ، وشرح شواهد المعني : 709 ، وخزانة الأدب : 538/2 و 197/3



إِنَّ السَّامِحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمَّتَا
لم يُقْل "ضُمَّتَا" ضرورةً . انظر التعريف بـ "الرَّوَايَةُ" .⁽¹⁾

المُضَارَعَةُ : معنى مُضَارَعَةِ الأفعال المضارعة للأسماء أنها تقع في مواقعها ، وتؤدي معانيها ، تقول : زيدٌ يقومُ ، وزيدٌ قائمٌ ، فيكون المعنى فيها واحداً .
قال الله عزَّ وجلَّ : (وإن ربك ليحكم بينهم) النحل/124 ، أي : لحَاكِمٌ ، فدخلتها اللام على معنى دخولها في الاسم .

والأفعال المضارعة مرفوعة لمضارعتها الأسماء ، ووقوعها مواقعها ، ولها عوامل تعملُ فيها ، كما كان ذلك للأسماء .
وما يدلُّ على أن الفعل المضارع واقعٌ موقعَ الاسم رجوعُهم إليه في الضرورة . قال تَابَّطُ شَرًّا :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ ، وَمَا كِدْتُ آيِبًا
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا ، وَهِيَ تَصْفُرُ⁽²⁾
فقال : وما كدتُ آيِبًا ، وما قال : وما كدتُ أَوْوُبُ .

المقتضب 1/2 و 81/4 و 84 ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 61/1

التَّضْعِيفُ : أن يجتمع في الكلمة مثلاً من الأصول متجاوران . شرح الملوكي 45
المُضَاعَفُ أو المُضَعَّفُ : هو الفعل الذي وقع عليه التضعيفُ .
انظر التعريف بـ "الفعل المضَعَّف" ضمن التعريف بـ "الفعل الصحيح" .

1. المروءة : آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجيل العادات ، أو هي كمال الرجوليَّة ، ومرو : أشهر مدن خراسان . والشاهد فيه : قوله "ضُمَّتَا" ، والقياس فيه أن يقول "ضُمَّتَا" بناء التأنيث ؛ لأنه خبر عن السامحة والمروءة ، وهما مؤنثتان ، وكلُّ فعلٍ أُسِنَدَ إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه ، سواء أكان هذا المؤنث الذي يعود إليه الضمير مؤنثاً حقيقيّاً التأنيث أم كان مؤنثاً مجازيّاً التأنيث . الشذور ص 217 و 218 (الهامش) ، وشرح الشواهد للعيني : ص 961 ، والمعجم الوسيط (م ر أ)
2. أَبْتُ : عُدْتُ ، وفَهْمٌ : اسم قبيلة الشاعر ، وتصفر : تتأسف . المعنى : عدتُ إلى قومي بعد أن عزَّ الرجوعُ إليهم ، لمشارفتي على التلف ، وكَم مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا ، وهي تتأسَف .

تَضْعِيفُ الْعَيْنِ : وهو من الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر أو اللازم ، تقولُ في "فَرِحَ زَيْدٌ" : فَرَحْتُهُ ، ومنه : (قد أفلح من زكاها) الشمس/9 ، و(زكاها) مجردة : زَكَا يَزْكُو ، وهو فعلٌ لازمٌ ، فلما ضُعِفَ عَيْنُهُ تَعَدَّى إِلَى مفعول واحد ، وهو الضمير (ها) .

المعني 686/5

الإِضْمَارُ : لغةً : يقال : أَضْمَرَ الشَّيْءُ إِضْمَارًا : أَخْفَاهُ .

ويقال : أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا : عَزَمَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ .

ويدل ما سبق على أن الإِضْمَارَ في اللغة معناه الإخفاء ، ويكاد هذا المعنى يقترب من بعض تعريفات الإِضْمَارِ اصطلاحًا ، نحو : استتار الضمير ⁽¹⁾ .

وقد استعمل بعض العلماء "الإِضْمَارَ" في مجالات مختلفة ، ومن بينها ما يأتي :
استعمل سيبويه المصطلح في ذكره أنواع المعارف مُرادًا به الضمير ، وقال : "وَأَمَّا الإِضْمَارُ فنحو : هُوَ ، وَإِيَّاهُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ... وإنما صار الإِضْمَارُ معرفةً ؛ لأنك تُضْمِرُ اسْمًا بعد ما تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُحَدِّثُ قد عرف مَنْ تعني وما تعني ، وأنت تريد شيئًا يعلمه" .

واستعمل سيبويه المصطلح أيضًا في حديثه عن إظهار الضمير واستتاره ، مع ربطه بالعلامة ، قال : "والإِضْمَارُ الذي ليست له علامة ظاهرة نحو : قد فَعَلَ ذلك ، والألف التي في فَعَلًا ، والكاف والهاء في رَأَيْتُكَ ورَأَيْتُهُ" .

وورد المصطلح عند بعض النحويين مُرادًا به استتار الضمير ، نحو قول ابن عقيل : "إن الفعل وشبّه لا بُدَّ له من مرفوع ، فإن ظهر فلا إِضْمَارَ ، نحو : قام زيدٌ ، وإن لم يظهر فهو ضمير ، نحو : زيدٌ قام ؛ أي : هو" .

وأشار بعض العلماء إلى أن الإِضْمَارَ يُطْلَقُ على ما يبقى أثرُه في اللفظ .

1 . الإِضْمَارُ في العَرُوض : إسكان الحرف الثاني من التفعلية ، وهو في الزحاف المفرد ، كالتاء من (مُتَفَاعِلُنْ) في الكامل ، فيصير (مُتَفَاعِلُنْ) ، فيُنْقَلُ إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) .



وفَرَّقَ بعض العلماء بين الإضمار والحذف ؛ فالحذف إسقاط الشيء لفظاً ومعنى ، والإضمار إسقاط الشيء لفظاً لا معنى . وبعد أن فَرَّقَ بعض العلماء بينهما ، أشار إلى استعمالهما بمعنى واحد . قال الشهاب : "الإضمار الحذف مع بقاء الأثر ؛ لأنه يُشعِرُ بوجود مقدّر له ، والحذف أعمُّ منه . وقد يُستعملُ كلُّ منهما بمعنى الآخر " .

واستعمل بعض العلماء المصطلحين بمعنى واحد ، مثال ذلك قول أبي حيان في تفسير قول الله تعالى : (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) الرعد/31 : " (أن لو يشاء) جواب قسم محذوف ؛ أي : وأقسموا لو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ويدلُّ على إضمار هذا القسم وجود (أن) مع (لو) " .

وتوقف ابن عقيل أمام الترجيح بين الإضمار ، وعدم الإضمار ؛ أي : تقدير فعل محذوف الفعل وعدم تقديره ؛ فضلاً عن كُلفَةِ الإضمار ؛ وذلك في باب "اشتغال العامل عن المعمول" ، قال : "كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يُجَوِّزُ فيه الأمرين فيه على السواء ؛ وذلك نحو : زيدٌ ضربته . فيجوزُ رفعُ "زيد" ونصبه ، والمختار رفعه ؛ لأن عدم الإضمار أرجحُ من الإضمار . وزعم بعضهم أنه لا يجوز النصب ؛ لما فيه من كُلفَةِ الإضمار ، وليس بشيء ؛ فقد نقله سيبويه وغيره من أئمة العربية ، وهو كثير " . الكتاب 5/2 و6 ، البرهان في علوم القرآن 3/73 ، شرح ابن عقيل 2/78 و140 ، البحر المحيط 6/390 ، حاشية

الشهاب على تفسير البيضاوي 1/179 و180 ، الكليات 384

الضميرُ : أعرفُ أنواعِ المعارِفِ على الصحيح ، ويسميه الكوفيون الكِنَايةَ والمَكْنِيَّ ، وهو عبارة عن مُتَكَلِّمٍ نحو : أَنَا وَنَحْنُ ، أو مُخَاطَبٍ نحو : أَنْتَ وَأَنْتُمَا ، أو غَائِبٍ نحو : هُوَ وَهُمَا . وقال ابن هشام : "المُضْمَرُ والضمير : اسمانِ لِمَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ كَأَنَا ، أو لِمُخَاطَبٍ كَأَنْتَ ، أو لِمُخَاطَبٍ تَارَةً وَلِغَائِبٍ أُخْرَى ؛ وهو الألف والواو والنون ، كَقَوْمَا ، وَقَوْمُوا ، وَقَامُوا ، وَقُفْنَا " .

وَكُلُّ ضَمِيرٍ مُتَصِلًا كَانَ أَوْ مُنْفَصِلًا يَجِبُ لَهُ الْبِنَاءُ بِاتِّفَاقِ النِّحَاةِ . معاني القرآن

231/1 ، الشذور 177 ، أوضح المسالك 98/1 ، شرح الأشموني 110/1

انظر التعريف بـ "مَفَسَّرِ الضَّمِيرِ" .

المُضْمَرُ : انظر التعريف بـ "الضمير" .

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ : ما له صورة في اللفظ ؛ كـ "قُمْتُ" .

الضَّمِيرُ الْمُسْتَرِ : ما ليست له صورة في اللفظ ؛ كـ "قُمَ" .

وينقسم الضمير المستتر إلى :

مُسْتَرٍ وَجُوبًا : وهو ما لا يَخْلُفُهُ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، ولا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ ؛ وهو :

المرفوع بأمر الواحد ، نحو : قُمْ .

أو بمضارع مبدوء بـ "أ" خطاب الواحد ، نحو : تَقُمْ .

أو بمضارع مبدوء بالهمزة ، نحو : أَقُمْ .

أو بمضارع مبدوء بالنون ، نحو : نَقُمْ .

أي : المستتر وجوبًا : أَنَا ، أَنْتَ ، نَحْنُ .

مُسْتَرٍ جَوَازًا : وهو ما يَخْلُفُهُ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، أو ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ . قال ابن هشام : "وهو

المرفوع" ؛ أي : المستتر جوازًا : هُوَ ، هِيَ . الشذور 177

ضَمِيرُ الشَّانِ : الضمير في نحو : هو زيدٌ قائمٌ ، يسمّيه البصريون ضمير الشأن إذا

كان لمذكر ، وضمير القصة إذا كان مؤنثًا نحو : هي هندٌ قائمةٌ ، وضمير المجهول عند

الكوفيين ، وسمّوه مجهولًا ؛ لأنه لا يُدرى عندهم ما يعود عليه .

وورد عند ابن السراج مصطلح "الهاء المجهولة" . قال : "الهاء التي تُسمّى مجهولةً في

قولك : إِنَّهُ قَامَ بَكْرٌ ، وفي كل موضع تُستعمل فيه ، فهي مُوحَّدةٌ ، لا يُنسَقُ عليها ، ولا

تكون منها حال منصوبة ، ولا توكيد ، ولا تَوَثُّثٌ ، ولا تُشَيِّ ، ولا تُجْمَعُ ، ولا تُذَكَّرُ ،

وما بعدها مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل" . الأصول 257/1 ، المساعد 114/1 و115



ضميرُ الفصلِ : من المضمَراتِ المسمَّى عند البصريين فصلًا ، وسَمَّوه بذلك ؛ قيل :
لأنه فصلٌ به بين الخبر والصفة ، وقيل : لأنه فصلٌ به بين المبتدأ والخبر ، وقيل : لأنه
فصلٌ به بين الخبر والتابع ؛ تقول : زيدٌ هو القائمُ ، فلو لم تأتِ بـ "هو" لاحتَمَلَ أن
يكون "القائم" صفةً لزيد ، وأن يكون خبرًا عنه ، فلمَّا أتيتَ بـ "هو" تعيَّن أن يكون
"القائم" خبرًا عن زيد .

ويسمَّى الكوفيون ضمير الفصل عِمادًا ؛ لأنه يُعتمدُ عليه في الفائدة ؛ إذ يُتبيَّن به أن
الثاني ليس تابعًا للأوَّل ، وإنما هو خبر . وبعض الكوفيين يسميه دِعامَةً ؛ لأنه يُدَعَّمُ به
الكلام ؛ أي : يَقْوَى وَيُؤَكَّدُ .

ومن شواهد ضمير الفصل قول الله تعالى : (إن كان هذا هو الحقُّ) الأنفال/32 ،
وقوله تعالى : (كنت أنت الرقيبَ عليهم) المائدة/117 ، وقوله تعالى : (وكنا نحن
الوارثين) القصص/58

وذهب قوم إلى أن هذه مضمَراتٌ باقية على اسميتها . قيل : وهو مذهب البصريين .
وذهب قوم إلى أنها حروف ؛ لأنها جاءت لمعنى في غيرها ، وهو الفصل بين ما هو
خبر ، وما هو تابع . قيل : وهو مذهب أكثر النحويين . انظر التعريف بـ "الفصل" .

أمالي ابن الشجري 37/3 ، شرح ابن عقيل 372/1 ، المساعد 119/1

ضميرُ القِصَّةِ : انظر التعريف بـ "ضمير الشأن" .

الضَّمائرُ المرفوعةُ المنفصلةُ : وهي اثنا عشر ضميرًا : أَنَا للمتكلِّم وحده ، نَحْنُ
للمتكلِّم المشارِك (المشارك) أو المعظم نفسه ، أَنتَ للمخاطَب ، أَنتِ للمخاطَبة ، أَنتُمَا
للمُخاطَبَيْنِ أو المُخاطَبَتَيْنِ ، أَنتُمْ للمُخاطَبَيْنِ ، أَنتُنَّ للمُخاطَبَاتِ ، هُوَ للغائب ، هِيَ
لِلْغَائِبَةِ ، هُمَا لِلْغَائِبَيْنِ أو الْغَائِبَتَيْنِ ، هُمْ لِلْغَائِبَيْنِ ، هُنَّ لِلْغَائِبَاتِ .

الضَّمائرُ المنصوبةُ المنفصلةُ : وهي اثنا عشر ضميرًا : إِيَّاي ، إِيَّانَا ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكَ ،
إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُم ، إِيَّاكُنَّ ، إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ .

وذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن الضمير هنا (إِيَّأ) ، وما زاد على الضمير فهو حرفٌ يدلُّ على الأفراد والتثنية والجمع ، وعلى الخطاب ، وعلى المتكلم ، وعلى الغيبة . وقال سيبويه : "قال الخليل : لو أنَّ رجلاً قال : إِيَّاكَ نَفْسِكَ ، لم أعْتَفِهْ ؛ لأن هذه الكاف مجرورة . وحَدَّثني مَنْ لا أَتَمُّهم عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول : إذا بَلَغَ الرجلُ السِتِّينَ فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَّ" . الكتاب 279/1

الضَّمُّ : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء" .

الضَّمَّة : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء" .

التَّضْمِينُ : وحقيقته أن يُقَصَّدَ بالفعل معناه الحقيقي مع فعلٍ آخر يناسبه ، وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني عن فن التضمين في (باب في استعمال الحروف بعضها مكتن بعض) : "ووجدتُ في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يُحَاطُ به ؛ ولعله لو جُمِعَ أكثرُه لجاء كتاباً ضخماً" .

وفائدته أن يُدَلَّ بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدلُّك على ذلك أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ؛ لأن أسماء الشرط تدلُّ على معنى كلمتين : حرف الشرط والاسم ، وأسماء الاستفهام تدلُّ على معنى حرف الاستفهام والاسم .

الخصائص 310/2 ، المغني 18/6 ، حاشية الشمني 201/2

التَّضْمِينُ النُّحَوِيُّ : وهو أن تُشَرَّبَ كلمةٌ لازمةٌ معنى كلمة متعديّة ؛ لتتعدَّى تعديتها ، نحو : (ولا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) البقرة/235 ، ضَمَّنَ (تعزموا) معنى تَنَوَّوا ، فَعُدِّيَ تعديته (1) .

1. أشار النحويون إلى وجهين في نصب (عقدة) :

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : ولا تعزموا على عقدة النكاح ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الفعل به فنصبه .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر ، بمعنى : تعقدوا عقدة النكاح .



ومنه قولنا : رَحَّبْتُكُمُ الطَّاعَةَ ، وَطَلَعَ بِشْرُ الْيَمَنِ ، بَضَمَ الْعَيْنَ فِيهَا ؛ أَيِ وَسَعَتْكُمْ الطَّاعَةُ ، وَبَلَغَ الْيَمَنَ . وليس في اللغة العربية (فَعَّلَ) مضموم العين عُدِّي إلى المفعول بالتضمين غير هذين الفعلين . انظر التعريف بـ "الإحلال بين الحروف" .

الإِضَافَةُ : الإضافة في اللغة : الإِمَالَةُ ، ومنه : صَافَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْغُرُوبِ ؛ أَيِ : مَالَتْ ، وَأَصْفَتْ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ : أَمَلْتُهُ .

وفي الاصطلاح : إسنادُ اسمٍ إلى غيره ، على تنزيل الثاني من الأول مَنَزِلَةً تنوينه ، أو ما يقوم مقامَ تنوينه ؛ ولهذا وَجَبَ تجريدُ المضافِ من التنوين في نحو قولنا : غُلَامُ زَيْدٍ ، ومن النون في نحو قولنا : غُلَامًا زَيْدٍ ، وَضَارِبُ زَيْدٍ .

والنكرة إذا أُضيفت إلى المعرفة صارت معرفةً ، نحو : غُلَامُ زَيْدٍ ، ودارُ الخليفة ، والنكرة تُضاف إلى النكرة ، وتكون نكرةً ، نحو : راكِبُ حِمَارٍ .
فأَمَّا : مِثْلُ ، وَغَيْرُ ، وَسِوَى ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا أُضِفْنَ لَمْ يُخَصَّصْنَ شَيْئًا بَعِيْنَهُ .

الأصول 5/2 ، ارتشاف الضرب 1799 ، الشذور 394

الإِضَافَةُ الْمَحْضَةُ (الْمَعْنَوِيَّةُ) : وهي الخالصة من شائبة الانفصال ، وتُسَمَّى أَيْضًا معنويةً ؛ لأنها أفادت أمرًا معنويًّا ؛ وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفةً ، نحو : غُلَامُ زَيْدٍ ، وتخصيصه إن كان نكرةً ، نحو : غُلَامُ امْرَأَةٍ .
وتنقسم الإضافة المحضة إلى قسمين :

الأول . إضافة اسمٍ إلى اسمٍ غيره بمعنى اللام ، وتكون في الأسماء والظروف ، فالاسم نحو قولك : غُلَامُ زَيْدٍ ، ومَالُ عَمْرٍو ، وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ . وأَمَّا الظروف فنحو : خَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، تقول : هو وراءك ، وَفَوْقَ الْبَيْتِ ، وَتَحْتَ السَّمَاءِ .

الثاني . المضاف بمعنى "مِنْ" ، وذلك قولك : هذا بابٌ سَاجٍ ، وَثَوْبٌ خَزٌّ ، بمعنى : هذا بابٌ من سَاجٍ ، وَثَوْبٌ من خَزٍّ .

الإِصَافَةُ غَيْرُ الْمَحْضَةِ (اللفظية): وهي في نية الانفصال؛ إذ الأصل في "ضَارِبٌ زَيْدٌ" هو "ضَارِبٌ زَيْدًا"، وتُسمَّى أيضًا لفظيةً؛ لأنها أفادت أمرًا لفظيًا؛ وهو التخفيف، فإن "ضَارِبٌ زَيْدٌ" أخفُّ من "ضَارِبٌ زَيْدًا".

والأسماء التي أُضيفت إليها إضافةً غير محضة أربعة أَضْرِبُ :

الأول. اسم الفاعل إذا أضعفته وأنت تريد التنوين، نحو: هذا ضاربٌ زَيْدٌ غدًا، وهو بمعنى "يَضْرِبُ".

الثاني. الصفة الجارية إعرابها على ما قبلها، وهي في المعنى لِمَا أُضيفت إليه، نحو: مررتُ برجلٍ حَسَنٍ الوجهِ، المعنى: حَسَنٌ وجهُهُ.

الثالث. إضافة "أَفْعَلٌ" إلى ما هو بعضٌ له، إذا قلتُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ القومِ، فقد أضعفته إلى جماعةٍ هو أحدهم، تزيدُ صفته على صفتهم، وجميعهم مشتركون في الصفة.

الرابع. ما كان حَقُّه أن يكون صفةً للأوَّلِ، فإن يَكُ من الصفة وأُضيف إلى الاسم، وذلك نحو: صلاةُ الأوَّلَى، ومسجدُ الجامعِ، فَمَنْ قال هذا فقد أزال الكلامَ عن جهته؛ لأن معناه النعت وحده: الصلاةُ الأولى، والمسجدُ الجامعُ، وَمَنْ أضاف فجوازُ إضافته على إرادة: هذه صلاةُ الساعةِ الأولى، وهذا مسجدُ الوقتِ الجامعِ، أو اليومِ الجامعِ. الأصول 8/2، الشذور 396

إِصَافَةُ الضَّمِيرِ: ذهب الخليل إلى "إِيَّا" في: إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ، اسمٌ مضمَرٌ أُضيف إلى الكاف والهاء والياء؛ لأنه لا يفيد معنىً بانفراده، ولا يقع معرفةً، بخلاف غيره من المضمرات، فخصَّ بالإضافة عَوْضًا عَمَّا مُنِعَهُ، ولا يُعْلَمُ اسمٌ مضمَرٌ أُضيفَ غيره. الإنصاف المسألة (98)

إِصَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ: تقول: المسجدُ الجامعُ، وإن شئتَ قلتُ: مسجدُ الجامعِ، بالإضافة، كقولك: الحقُّ اليقِينُ، بمعنى: مسجدُ اليومِ الجامعِ، وحقُّ الشَّيْءِ اليقِينُ؛ لأن إضافة الشَّيْءِ إلى نفسه لا تجوز إلا على هذا التقدير.



وكان الفراء يقول : العربُ تضيفُ الشيءَ إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، كما قال الشاعر :

فَقُلْتُ : انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ؛ إِنَّهُ
سَيْرُ ضَيْكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ (1)
فأضاف النَجَا ؛ وهو الجِلْد ، إلى الجِلْد لِمَا اختلف اللفظان . الصحاح (ج م ع)
الإِضَافَةُ وَالْمَجَازُ وَالْمُسَامَحَةُ : بَعْضُ الشَّيْءِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ : أَبْعَاضُ .
واستعمل الزَّجَاجِيُّ بَعْضًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَقَالَ : وَإِنَّمَا قُلْنَا الْبَعْضُ وَالْكُلُّ مَجَازًا ،
وعلى استعمال الجماعة له مُسَامَحَةٌ . وهو في الحقيقة غيرُ جائزٍ ؛ يعني أن هذا الاسم لا
ينفصلُ عن الإِضَافَةِ . المحكم لابن سيده (ب ع ض)

بَابُ الطَّاءِ

الإِطْبَاقُ : هو أن ترفع ظَهَرَ لِسَانِكَ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى مُطْبِقًا لَهُ ، وَلَوْ لَا الإِطْبَاقُ
لصارت الطَّاءُ دَالًّا ، وَالصَّادُ سَيْنًا ، وَالظَّاءُ ذَالًّا ، وَلَخَرَجَتِ الضَّادُ مِنَ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّهُ
ليس من موضعها شيءٌ غيرُها تزول الضَّادُ إِذَا عَدِمَتِ الإِطْبَاقَ إِلَيْهِ . والحروف
المُطَبَّقَةُ أَرْبَعَةٌ : الضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالدَّالُ . سر الصناعة 61/1
المُطَابِقُ : انظر التعريف بـ "بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ" .

طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ : قَسَمَ علماء اللغة والنحو الشعراء إلى أربع طبقات ، وهو تقسيم
يتصل بالشواهد الشعرية ، وشعر الشعراء الذي يجوز الاحتجاج به من عدمه ، وهي :
الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس ابن حجر
الكندي ، والأعشى ميمون بن قيس ، وزهير بن أبي سُلمى ، وطرفة بن العبد البكري .

1 . البيت منسوب إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، أو لأبي الغمر الكلابي ، وقد نزل عنده ضيفان ، فنحروهما
ناقة ، فقالا : إنها مهزولة ، فقال معتذرا لهما : فقلتُ : انْجُوا عنها ... ، وانْجُوا : أمر الاثنين ، من نَجَوَتْ جِلْدُ
البعير عنه : إِذَا سَلَخَتْهُ ، وَالنَّجَا : اسم الجلد ، وعنهما : عن الناقة ، وغاربه : أعلى السَّنام ؛ أي : الظهر . شرح
الشواهد للعيني : 1299

الطبقة الثانية : المُخَضَّرَمون ؛ وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير .

الطبقة الثالثة : المتقدمون ، ويقال لهم الإسلاميون ؛ وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير بن عطية الخطفي ، والفرزدق همام بن غالب ، والأخطل غياث بن غوث .

الطبقة الرابعة : المُولَّدون ، ويقال لهم المُحَدَّثون كبشار بن بُرْد ، وأبي نُوَاس (الحسن بن هاني) ⁽¹⁾.

والطبقتان الأوليان يُستشهد بشعرهما إجماعاً ؛ أي بلا خلافٍ بين العلماء .
وأما الطبقة الثالثة فالصحيح صَحَّةُ الاستشهاد بكلامها عند جمهور العلماء ، وإن كان بعض العلماء يأبى الاحتجاج بشعرهم .
وأما الطبقة الرابعة فالصحيح أنه لا يُستشهد بكلامها مطلقاً عند جميع علماء اللغة والنحو .

موقف بعض العلماء من شعر الطبقة الثالثة : كان أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله ابن أبي إسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله بن شبرمة ، يلحَّنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم ، في عدة أبيات أخذت عليهم ظاهراً ، وكانوا يعدّونهم من المولَّدين ؛ لأنهم كانوا في عصرهم ، والمعاصرة حِجَابٌ .

ويقول ابن رشيّق : "كلُّ قديم من الشعراء ، فهو مُحدَّث في زمانه ؛ بالإضافة إلى مَنْ كان قبله . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد أَحَسَّنَ هذا المولَّد ، حتى لقد هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ صبياننا برواية شعره . يعني بذلك شعر جرير والفرزدق . فجعله مَوْلَداً ⁽²⁾ ؛

1. انظر التعريف بـ "المولَّد" .

2. يقول ابن قتيبة : "كان جرير والفرزدق والأخطل وأمثالهم ، يُعَدُّون مُحدَّثين - . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كَثُرَ هذا المُحدَّث وَحَسَّنَ ، حتى لقد هَمَمْتُ بروايته " . انظر : الشعر والشعراء 1/ 63 .



بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين . وكان لا يُعَدُّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين . قال الأصمعي : جَلَسْتُ إليه [يقصد إلى أبي عمرو] عَشْرَ حِجَجٍ ، فما سمعتهُ يَحْتَجُّ بيتَ إسلامي " . وإن كان الأصمعي نفسه قد روى عن أستاذه أن عمر بن أبي ربيعة ، وهو من شعراء الطبقة الثالثة ، حُجَّةٌ ، قال : " سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يَحْتَجُّ في النحو بشعره ، ويقول : هو حُجَّةٌ " . العملة 137/1

الزخخشي وشعراء الطبقة الرابعة : رفض علماء اللغة والنحو الاحتجاج بشيء من شعر الطبقة الرابعة ، ولكن الزخخشي اختار الاستشهاد بشعر مَنْ يُوثَقُ به منهم ؛ فاستشهد في تفسير أوائل (سورة البقرة) ⁽¹⁾ من (الكشاف) بيت من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، وقال : " وهو ، وإن كان مُحَدَّثًا لَا يُسْتَشْهَدُ بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ، فأَجْعَلُ ما يقوله بِمَنْزِلَةِ ما يرويه . ألا ترى إلى قَوْل العلماء (الدليل عليه بيت الحماسة) ؛ فيقنعون بذلك ؛ لو ثوقهم بروايته وإتقانه " ⁽²⁾ .

واعترض على الزخخشي بأن قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق ، واعتبار القول مبني على معرفة أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها ، ومن البين أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية . الكشف 220/1 ، حاشية الجرجاني 221/1

الاطراد : انظر التعريف بـ "الاطراد والشذوذ" .

الاطراد والشذوذ : قال ابن جني : "أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابع والاستمرار . من ذلك طردت الطريدة ، إذا اتبعتها واستمرت بين يديك ؛ ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً ؛ ألا ترى أن هناك كَرًّا وفَرًّا ، فكلُّ يطرد صاحبه ... واطرَدَ الجدولُ : إذا تتابع ماؤه بالريح ... وأمَّا مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو

1. في تفسير قوله تعالى : (وإذا أظلم عليهم فأموا) البقرة / 20 .

2. يشير قول الزخخشي : "أجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه" إلى مجموع أبي تمام المعروف باسم (ديوان الحماسة) الذي نال ثقة العلماء .

التفرُّق والتفرُّد ... هذا أصل هذين الأصلين في اللغة . ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْتِه وطريقه في غيرهما ، فجعل أهل علم العرب ما استمرَّ من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مُطَرِّدًا ، وجعلوا ما فارق عليه بقية بابه ، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا ؛ حملاً لهذين الموضعين على أحكام غيرهما " .

والكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :

الأول. مُطَرِّدٌ في القياس والاستعمال جميعًا ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، والمثابة المنوبة ؛ وذلك نحو : قام زيدٌ ، وضربتُ عمرًا ، ومررتُ بسعيد .
والثاني. مُطَرِّدٌ في القياس ، شاذٌّ في الاستعمال ؛ وذلك نحو الماضي من "يَذَرُ" و"يَدَعُ" (1) .

وقال أبو علي الفارسي : "قد يجوز في القياس أشياء كثيرة لا يجيء به الاستعمال ، فإذا لم يُستعمل له تَرَكَ ، وإن أجازاه القياس ؛ فلا يُستعمل في الكلام : وَذَرَ ، ولا وَدَعَ ، ولا ما أشبه ذلك لامتناعه في الاستعمال ، وإن أجازاه القياس " .
وكذلك قولهم : "مكانٌ مُبْقِلٌ" ، هذا هو القياس ، والأكثر في السماع "باقِلٌ" (2) .

1. يَذَرُ ، وَيَدَعُ الماضي منهما : وَذَرَ ، وَوَدَعَ ، وكلاهما بمعنى (تَرَكَ) ، وقد أجمع علماء الصرف على أن الماضي منهما أُمِيَّتٌ ، ولم يُستعمل . وقد قرأ الرسول ﷺ ، وعروة بن الزبير : (ما وَدَعَكَ رَبُّكَ) الضحى/ 3 بالتخفيف ، والمعنى فيهما واحد ؛ أي : ما تَرَكَكَ رَبُّكَ .
وفي الحديث : (انْزُكُوا التُّرْكَ ما تَرَكوكم ، وَذَرُوا الحَبْسَةَ ما وَذَرُوكم) ، وجاء أيضًا بلفظ : (دَعُوا الحبشة ما وَدَعُوكم ، واتركوا الترك ما تركوكم) ، وفي الحديث أيضًا : (لَيْسَتْ هَئِنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيْخَتَمَنَّ الله على قلوبهم ، ثم لِيَكُونَنَّ مِنَ الغَافِلِينَ) . وقال أبو الأسود :

سَلْ أَمِيرِي ما الذي غَيَّرَهُ
عن وَصَالِي اليومِ حتى وَدَعَهُ
صحيح مسلم 384 ، المحتسب 2 / 364 ، اللسان (وذر) . انظر التعريف بـ"الفعل الجامد" .

2. البَقْلُ : نبات عُشْبِي يغتذي الإنسان به أو بجزء منه دون تحويله صناعيًا والجمع : بُقُولٌ . ومكان مُبْقِلٌ : على صيغة الفاعل من أَبْقَلَ رباعيًا إذا بَتَّ فيه البَقْلُ ، هو القياس في بابه ، وإن كثر في الاستعمال (باقِل) من الثلاثي ؛ فالأول ، وهو مُبْقِلٌ من الرباعي ، مسموع من العرب أيضًا ، قال الراجز : * أعاشني بَعْدَكَ وادِّ مُبْقِلٌ *



والثالث : المطرّد في الاستعمال ، الشاذّ في القياس ، نحو قولهم : اسْتَحَوَذَ ، واسْتَنَوَقَ الجمل ، واستَصَوَّبْتُ الأمر ، وأبى يأبى .

والقياس الإعلال في الثلاثة ، وكسّر عين الأخير .

والرابع : الشاذّ في القياس والاستعمال جميعاً ، وهو كتميم (مفعول) فيما عينه واو ، نحو : ثوب مَصْوون ، ومسكٌ مَدُووفٌ . وحكى البغداديون : فرسٌ مَقْوُودٌ ، ورجلٌ مَعْوُودٌ من مرضه (1) .

ومن المطرّد في القياس ، الشاذّ في الاستعمال ، قولُ عامر بن الظرب العدواني :
ثلاثٌ مِئينَ قد مرّرنَ كَوامِلاً
وهَا أَنَا هَذَا أَشْتَهِي مَرّاً رُبْعَ (2)
حيث جاء بتمييز الثلاث جمعاً من لفظ المائة ، قال ابن يعيش : " وهذا ، وإن كان القياس ، إلا أنه شاذّ في الاستعمال " . الخصائص 98.96/1 ، المسائل المشكلة 113
شرح المفصل 23/6 ، الاقتراح 116.113

المُطْلَقُ : سُمِّيَ المفعولُ المطلقُ مُطْلَقاً ؛ لأنه يقع عليه اسمُ المفعولِ بلا قيد ، تقول :
ضَرَبْتُ ضَرْباً ، فالضَرْبُ مفعول ؛ لأنه نفسُ الشئ الذي فَعَلْتَهُ ، بخلاف قولك :
ضَرَبْتُ زيداً ، فإن "زيداً" ليس الشئ الذي فَعَلْتَهُ ، ولكنك فعلتَ به فعلاً ؛ وهو الضربُ ؛ فلذلك سُمِّيَ مفعولاً به ، وكذلك سائرُ المفاعيل ، وهذه العلة قدّم الزمخشريُّ وابنُ الحاجب في الذكر المفعول المطلق على غيره ؛ لأنه المفعول حقيقةً .
الشدور 283 .

انظر التعريف بـ "المفعول المُطلق" ، و "النائب عن المصدر" .

1 .بواوين في الكلمات الأربع ، وذلك مخالف للقياس ، فلا يُكَلِّم به ؛ لأنه مردود بل يجب حذف أحد الواوين .
ومعنى مسكٌ مَدُووفٌ : مُبْلُولٌ ، أو مَسْحُوقٌ .

2 .الشاهد في قوله : ثلاث مِئينَ ؛ حيث جاء تمييز "الثلاث" جمعاً من لفظ "المائة" على القياس في أن تمييز العدد من 3 إلى 10 يكون جمعاً ، ولكن المستعمل في التمييز إن كان من لفظ المائة أن يكون مفرداً ، فتقول : ثلاث مائة .

الطُّمُطُائِيَّةُ : وهي لهجة تُبدل فيها لام التعريف ميًا . قال رسول الله ﷺ : " ليس مِنْ امِرٍّ امْصِيَامٌ فِي امْسَفَرٍ " ، كذا رواه النمر بن تولب (ت 14 هـ) رضي الله عنه ، والمقصود : " ليس من البرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ " . وقد روي أن سيدنا رسول الله ﷺ تكلم بتلك اللهجة في إجابته عن سؤال للحميريِّين ، عن مشروعية الصيام في السفر ، وجعل المصطفى ﷺ إجابته حسب لهجتهم .

قال ابن هشام : " وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو : غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس . وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم مَنْ يَقُولُ : خُذِ الرُّمَحَ وَارْكُبِ امْقَرَسَ ؛ أي الفرس " .
ولكن ابن هشام يرى أن الإبدال في اللامين كليهما ؛ بدليل حديث النبي ﷺ ، وقول الشاعر بُجَيْرِ بْنِ عَنَمَةَ الطائي :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبْنِي
يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهُمْ وَامْسَلِمَهُ (1)

يريد : بالسَّهْم والسَّلْمَة .

قال أبو منصور الثعالبي : " الطُّمُطُائِيَّةُ تعرض في لغة حمير كقولهم : طَابَ امْهَوَاءُ ، يريدون : طاب الهوَاءُ " .

1 . الشاهد ملفق من بيتين ، بعد تغيير بعض كلماته ، وهما :

وَإِنَّ مَوْلَايَ ذُو يَعَاتِبْنِي
يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
لَا إِحْنَةً عِنْدَهُ وَلَا جَرَمَهُ
يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهُمْ وَامْسَلِمَهُ

ومولاي : أراد به الناصر والمعين ، وذو يعاتبي : الذي يعاتبي ، وإحنة : هي الحقد ، وجرمه : الجرم والجريمة ، بامسهم : بالسَّهْم ، وامسلمه : أراد السَّلْمَة ، واحدها السَّلَام ؛ وهي الحجارة الصُّلْبَة . والمعنى : هذا الرجل يعاتبي ويسلك طريق بقاء الود ؛ يدافع مرة عنه بالسهم ، ومرة بالسَّلَام . وقيل : يشكو إعراضه عنه . قطر الندى 199 و(الهامش) ، المغني 308/1 و(الهامش) .



قال الأخفش : "قام امرُجُلٌ ؛ يريد : الرجلُ ، قال أبو العباس : هذه لغة للأزد مشهورة".

قال ابن دريد : "وَكُبَّارٌ في وزن فُعَّالٍ ، وهي لغة يمانية ، أهل اليمن يسمون الرجل الكبير كُبَّارًا ، وذو كُبَّار رجل منهم . وسمعتُ رجلاً يقول : امشِخْ امْكُبَّارُ ضرب رأسه بالعَصَوُ ؛ أي بالعصا".

في الأشموني : ومثل آل (أَمْ) في لغة طيِّئ ؛ كقوله :

إِنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيْقًا تَأَلَّقَا تَبَيْتُ بَلِيلٍ أَمْ أَرَمَدٍ اعْتَادَ أَوْلَقَا⁽¹⁾

رُوي عن أبي هريرة أنه قال ... لعثمان : طَابَ امْضَرْبُ ؛ أي طاب الضربُ ، وذلك على لغة دَوْس . مجالس ثعلب 58/1 ، الجمهرة 274/1 ، فقه اللغة 173 ، شرح المفصل 20/9 و136 ، قطر الندى 198 ، حاشية الصَّبَّان 96/1

المُطَاوَعَةُ : من معاني الجذر (ط و ع) :

طَاعَ فلانٌ طَوْعًا : انقادَ . وطَاعَ الغلامُ أباه ولأبيه : لَانَ وانقادَ .

وَأَطَاعَ فلانًا : طَاعَهُ وَخَضَعَ لَهُ .

وطَاوَعَهُ فِيهِ ، وَعَلِيهِ ، مُطَاوَعَةً وَطَوَاعِيَةً : أَطَاعَهُ .

وقال الخليل : "طَاوَعَ لَهُ : إِذَا انْقَادَ ، وَإِذَا مَضَى فِي أَمْرِكَ فَقَدْ أَطَاعَكَ ، وَإِذَا وَافَقَكَ فَقَدْ طَاوَعَكَ ... وتقول : أَنَا طَوْعُ يَدِكَ ؛ أَي مُنْقَادُكَ " .

والتطوُّع بالشيء : التبرُّع به ، ومنه قول الله تعالى : (فطوِّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) المائدة/30 ، معناه : رَحَّصَتْ وَسَهَّلَتْ .

1 . الشاهد لبعض الطائيين ، وفي بعض الروايات : تكابد ليل .. ، بدلاً من : تَبَيْتُ بَلِيلٍ ويقال : شِمْتَ البرقَ : إِذَا رَفِئَتْهُ أَيْنَ يَصُوبُ ، وَالْبُرَيْقُ : تصغير البرق ، وقوله : بَلِيلٍ أَمْ أَرَمَدٍ ؛ أَي : بَلِيلِ الْأَرَمَدِ ، فَجَرَ "أَرَمَد" بالكسرة مع الميم ، كما يُجَرُّ بها مع اللام . والمعنى : أَلْتِنُ لَاحَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ أَدْنَى بَرِيقٍ بَتَّ بَلِيلُهُ رَجُلٍ أَرَمَدَ اعتاد الجنون . شرح التسهيل 42/1 ، حاشية الصَّبَّان 96/1 .

والمعنى اللغوي الأساسي هو الانقياد والاستجابة .

وهذه نصوص التي ورد فيها الفعل "طَاوَعَ" ، ومصطلح "المطاوعة" وتعريفاته :
قال سيبويه : "هذا باب ما طَاوَعَ الذي فَعَلَهُ على فَعَلَ ، وهو يكون على انْفَعَلَ
وافْتَعَلَ ، وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاَنْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَاِنْحَطَمَ ، وَحَسَرْتُهُ فَاِنْحَسَرَ ،
وَشَوَيْتُهُ فَاِنْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاشْتَوَى ، وَغَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ، وَانْعَمَّ عَرَبِيٌّ ،
وَصَرَفْتُهُ فَاِنْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَاِنْقَطَعَ".

قال المبرد: " (يَنْفَعِلُ) يكون ... لما طَاوَعَ الفاعل ؛ وهو أن يرومه الفاعل فيبلغ منه حاجته ؛ وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاِنْكَسَرَ ، وَقَطَعْتُهُ فَاِنْقَطَعَ".

وقال المبرد : "ويكون الفعل على (تَفَعَّلَ) فيكون ... على المطاوعة من (فَعَلَ) فلا يتعدى ، نحو قولك : قَطَعْتُهُ فَتَقَطَّعَ ، وَكَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ . فهذا للمطاوعة".

وقال المبرد : "أفعال المطاوعة أفعال لا تتعدى إلى مفعول ؛ لأنها إخبارٌ عما تريده من فاعلها . فإذا كان الفعل بغير زيادة فمطاوَعُه يقع على (انْفَعَلَ) . وقد يدخل عليه (افْتَعَلَ) ، إلا أن الباب (انْفَعَلَ) ، وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاِنْكَسَرَ ؛ فإن المعنى : أُنِي أَرَدْتُ كَسْرَهُ ، فبلغتُ منه إرادتي".

قال ابن جني : "معنى المطاوعة : أن تريد من الشيء أمراً ما فَبَلَّغَهُ ؛ إمّا أن يفعل ما تريده ، إذا كان ممّا يصحُّ منه الفعل ، وإمّا أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصحُّ منه الفعل ، وإن كان ممّا لا يصحُّ منه الفعل". العين ، والصحاح (ط و ع) ، الكتاب 65/4 ، المقتضب 214/1 و 216 و 104/2 ، المنصف 71/1 ، شرح الملوكي 75

المُطَاوَعَةُ وَالانْفِعَالُ : استعمل المبرد لفظ "الانفعال" للتعبير عن المطاوعة ، وذلك في قوله : "وتلحق الأفعال الزوائد ، فيكون على مثال "تَفَعَّلَ" ، وذلك نحو: تَدَخَّرَجَ ، وَتَسَرَّهَفَ . وهذا مثال لا يتعدى ؛ لأنه في معنى الانفعال ، وذلك قولك : دَخَّرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ ، وَسَرَّهَفْتُهُ فَتَسَرَّهَفَ".



واستعمل ابن عصفور الانفعال معطوفاً على المطاوعة ، قال : "اعلم أن (انْفَعَلَ) إنها أصله من الثلاثي ، ثم تلحقه الزيادتان من أوّله ، نحو : قَطَعْتُهُ فَاَنْقَطَعَ ، وَسَرَحْتُهُ فَاَنْسَرَحَ ، ولا يكاد يكون (فَعَلَ) منه إلا متعدياً ، حتى تمكن المطاوعة والانفعال " .

وربما يكون المقصود بالانفعال الشعور الذي يسيطر على المتكلم بعد إنجازه الحدث المراد من المطاوعة كالقطع والكسر والدرجة .المقتضب 2/224 ، الممتع 1/191

المُطَاوَعَةُ وَالِدَّلَالَةُ : للمطاوعة دورها في إيضاح معاني الأفعال ، ومن ذلك الفعل "ارْتَدَّ" في قول الله تعالى : (فارتد بصيراً) يوسف/96 ؛ إنها استحق أن يكون بمعنى "صَارَ" ؛ لأنه مطاوع "رَدَّ" بمعنى "صَيَّرَ" كقول الله تعالى : (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً) البقرة/109 .

ويتصل بالدلالة في باب "المطاوعة" التفريق بين معاني الكلمات ، وإيضاح الأساليب الصحيحة من غير الصحيحة . يقول الإمام الفقيه أبو المعالي الجويني : "لا يكاد اللغويون يَفَرِّقُونَ بين الإِعْطَاءِ والإِيتَانِ ، وظهر لي بينهما فرقٌ انبنى عليه بلاغةٌ في كتاب الله ؛ وهو الإِيتَانِ أقوى من الإِعْطَاءِ في إثبات مفعوله ؛ لأن الإِعْطَاءَ له مطاوعٌ ، يقال : أَعْطَانِي فَعَطَوْتُ ، ولا يقال في الإِيتَانِ : أَتَانِي فَاتَيْتُ ، وإنما يقال : أَتَانِي فَأَخَذْتُ ، والفعل الذي له مُطَاوَعٌ أضعفُ في إثبات مفعوله من الذي لا مطاوعَ له ؛ لأنك تقول : قَطَعْتُهُ فَاَنْقَطَعَ ، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول المحلّ ، لولاه لما ثبت المفعول ؛ ولهذا يصحُ : قطعتُه فما انْقَطَعَ ، ولا يصحُ فيما ما مطاوع له ذلك ، فلا يجوز أن يقال : ضربته فَاَنْصَرَبَ ، أو ما اَنْصَرَبَ ، ولا قتلته فَاَنْقَتَلَ ، أو ما اِنْقَتَلَ ؛ لأن هذه أفعالٌ إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل ، والفاعل مستقلٌّ بالأفعال التي لا مطاوع لها ؛ فالإِيتَانِ إذن أقوى من الإِعْطَاءِ " .

البرهان في علوم القرآن 4/85 ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 312

طَيِّعٌ : قبيلة عربية ، كانت منازلها الأولى في اليمن ، وخرجوا منها إلى الشمال بعد سيل العرم . ومن لهجاتهم : "الطَّسْتُ : الطَّسُّ بلغة طييء ؛ أبْدَل من إحدى السينين تاءً للاستثقال ، فإذا جمعت أو صغرت رددت السين ؛ لأنك فصلت بينهما بألفٍ أو ياءٍ ، فقلت : طِسَّاسٌ وطُسَيْسٌ " . (الصحاح (ط س ت)

(ذَاتُ) الطَّائِيَّةُ : تقع على مَنْ يعقل وَمَنْ لا يعقل من المؤنثات ، ومن كلامهم : بالفضلِ ذُو فضلِكُم به ، والكرامةِ ذَاتِ أكرمَكُم اللهُ بها ؛ أي : التي أكرمكم الله بها .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 120/1 و121

(ذُو) الطَّائِيَّةُ : تستعمل طييء (ذو) اسمًا موصولاً بمعنى "الذي" ، وتسمَّى ذُو الطائية ، ولا تكون مثل (ذو) بمعنى صَاحِب ؛ بل تكون مبنية ، وآخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًا ، وتُقَدَّر عليها الحركات الثلاث ، نحو : جاءني ذو قَامَ ، ورأيتُ ذو قَامَ ، ومررتُ بذو قَامَ .

ومن الشواهد المعروفة قول منظور بن سُحَيْمِ الفَقْعَسِيِّ :

فإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لِقِيَّتِهِمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا ⁽¹⁾

شرح ابن عقيل 80/2

بَابُ الظَّاءِ

الظَّرْفُ : انظر التعريف بـ "المفعول فيه" .

الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ : المتصرّف من ظرف الزمان أو المكان ما استعمل ظرفًا ، وغير ظرفٍ كـ "يوم ، ومكان" ؛ فإن كل واحد منهما يُستعمل ظرفًا نحو : سِرْتُ يومًا ، وجلستُ مكانًا ، ويُستعمل مبتدأ ، نحو : يَوْمُ الجمعةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَمَكَانُكَ حَسَنٌ ، وفاعلًا ، نحو : جَاءَ يَوْمُ الجمعةِ ، وارتفعَ مكانُكَ . شرح ابن عقيل 198/2 و199

1. الشاهد فيه : قوله مِنْ ذُو ... فذو اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر مِنْ .

وموسرون : ذُوو ميسرةٍ وَغَنَى ، وعندهم ما يقدمونه للضيّاف . انظر : شرح الشواهد للعيني 186

الظَرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ : ما لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا أو شَبِهُهُ ، نحو "سَحَرَ" ⁽¹⁾ ، إذا أَرَدْتَهُ من يومٍ بعينه ؛ فإن لم تُرِدْهُ من يومٍ بعينه فهو مُتَصَرِّفٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِلَّا آلَ لُوطَ نَجِينَاهُمْ بِسَحَرٍ) القمر/34 . والذي لَزِمَ الظرفية أو شَبِهُهَا "عِنْدَ ، وَلَدُنْ" ، والمرادُ بِشَبِهِ الظرفية أنه لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجرورًا بـ "مِنْ" ، نحو : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ . شرح ابن عقيل 199/2

ظَرْفُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمُ : هو الذي لا حَدَّ لَهُ يحصره معرفةٌ كان أو نكرةً ، نحو : حِينَ وَزَمَانٍ ، وَالْحِينَ وَالزَّمَانِ .

ظَرْفُ الزَّمَانِ الْمُوقَّتُ : هو الذي له نهاية تحصره سواء كان معرفةً أو نكرةً نحو : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَشَهْرٌ ، ويوم الجمعة وليلة القَدْرِ وشهر رمضان . شرح الكافية 184/1

ظَرْفُ الْمَكَانِ الْمُبْهَمُ : وهو ما لا يَخْتَصُّ بمكانٍ بعينه ، وهو نوعان :

أحدهما : أسماء الجهات الست ، وهي : فَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَبَيْنَ ، وَشِمَالٍ ، وَأَمَامَ ، وَخَلْفَ .

والثاني : ما ليس اسمَ جهةٍ ، ولكن يُشَبِّهُهُ في الإبهام كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) يوسف/9 ، وقوله تعالى : (وَإِذَا أَلْقَا فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا) الفرقان/13

الظُرُوفُ الْمَقْطُوعَةُ عَنِ الْإِضَافَةِ : وإنما بُنِيَتْ هذه الظروفُ عند قَطْعِهَا عن المضاف إليه لمشابتها الحرفَ باحتياجها إلى معنى ذلك المحذوف .

انظر التعريف بـ "الغَايَاتِ" . شرح الكافية 399/2

ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا : من الأفعال الناسخة للابتداء ، وتنصب مفعولين ، أصلُها المبتدأ والخبر . وتنقسم إلى قسمين :

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ : وتنقسم إلى قسمين :

أحدهما . ما يَدُلُّ على اليقين ، نحو : رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، دَرَى ، تَعَلَّمَ .

1. السَّحَرُ : آخر الليل قُبَيْلَ الفجرِ .

والثاني. ما يدلُّ على الرَّجْحَانِ ، نحو : خَالَ ، ظَنَّ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ، حَجَا ، جَعَلَ ، هَبَ .

أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ : عَدَّهَا بَعْضُهُمْ سَبْعَةً : صَيَّرَ ، جَعَلَ ، وَهَبَ ، تَخَذَ ، اتَّخَذَ ، تَرَكَ ، رَدَّ .
الإِظْهَارُ : استعمال الاسم بدلاً من الضمير . مثال ذلك قول ابن عقيل عن إعراب "كِلَا" و"كِلْتَا" : "فإن أُضِيفَا إلى ظاهرٍ ، كانا بالألف رفعًا ونصبًا وجراً ، جاءني كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين ، ورأيتُ كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين ، ومررتُ بكِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين" . شرح ابن عقيل 57/1 . انظر التعريف بـ"الإِضمار" .
الظَّاهِرُ : انظر التعريف بـ"الإِظْهَار" .

بَابُ الْعَيْنِ

الاعتِبَاطُ : عَبَطَ الذَّيْحَةَ : ذَبَحَهَا سَلِيمَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، وَهِيَ سَمِيْنَةٌ فَتِيَّةٌ .
انظر التعريف بـ"الحَذْفُ اعتِبَاطًا" .

التَّعَجُّبُ : حَدَّ بَعْضُهُمُ التَّعَجُّبَ بِأَنَّهُ انْفِعَالٌ يَحْدُثُ فِي النَّفْسِ عِنْدَ الشُّعُورِ بِأَمْرٍ خَفِيَ سَبَبُهُ . وَلَا يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مُتَعَجِّبٌ ؛ إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ . سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عُلُوهَا كَبِيرًا . شَيْءٌ ، وَمَا وَقَعَ مِمَّا ظَاهَرَهُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَمَصْرُوفٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) البقرة/175 ؛ أَيْ إِنْ حَالَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبَغِي لَكَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ أَنْ تَتَعَجَّبَ مِنْهَا . وَالتَّعَجُّبُ لَهُ عِبَارَاتٌ كَثِيرَةٌ وَارِدَةٌ فِي :
الكتاب الكريم ، نحو قول الله تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم)

البقرة/28

وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : (لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَنَا جُنُبٌ ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ ، فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ ، وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ : لَقِيتَنِي ، وَأَنَا جُنُبٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ إِلَيْكَ ، وَأَنَا جُنُبٌ ، فَاَنْطَلَقْتُ ، فَاغْتَسَلْتُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ) .



.ولسان العرب ، ومن كلامهم قولهم : "للهِ دَرَّةٌ فَارِسًا" .

والتعجب في اصطلاح النحاة : استعظامُ زيادةٍ في وصف الفاعل ، خَفِيَ سببُها ؛ أو استعظامُ أمرٍ ظاهرٍ المزيّة ، خافي السببِ . وللتعجب صيغتان قياسيتان ، يدلان عليه بالوضع ، لا بالقرينة ، هما :

إحداهما . مَا أَفْعَلَهُ ، نحو : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا .

فأَمَّا "ما" فأجمعوا على اسميتها ؛ لأن في "أَحْسَنَ" ضميرًا يعود عليها اتفاقًا ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء ، وهذا الضمير هو فاعل "أَحْسَنَ" ، وهو مستتر وجوبًا ، ويكون مفردًا مذكرًا غالبًا ؛ وأجمعوا أيضًا على أنها ؛ أي "ما" مبتدأ ؛ لأنها مجرّدة عن العوامل للإسناد إليها .

الصيغة الثانية . أَفْعِلْ بِهِ ، نحو : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ .

وأجمعوا على فعلية "أَفْعِلْ" ؛ لأن هذه الصيغة لا تكون إلا للفعل . ثم قال جمهور البصريين : لفظُ لفظُ الأمرِ ، ومعناه الخبر ، وهو في الأصل فعلٌ ماضٍ على صيغة "أَفْعَلْ" ، ثم غَيَّرَتِ الصيغةُ فَبَحَّحَ إسنادُ صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر ؛ لأن فعل الأمر لا يرفع الاسم الظاهر مطلقًا ، فزِيدَتِ الباءُ في الفاعل ؛ ليصير على صيغة المفعول به المجرور بالباء ، نحو : امْرُؤٌ بِزَيْدٍ . شرح التصريح 78/2 و88

العَجْرَفِيَّةُ : من لهجات العرب ، وتُنسَبُ إلى قبيلة صَبَّةَ ، ولم يفسّر القدماء المقصود بتلك اللهجة ، وإن كان الراغب الأصفهاني في حديثه عن "ما يعرض في بعض اللغات من العيِّ" يقول عنها : "والعجرفية جفاء في الكلام" ، ويتفق هذا التفسير مع المعنى اللغوي ؛ لأن العَجْرَفَةَ الجَفْوَةُ في الكلام .

محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء 36/1

العَجَجَعَةُ : من لهجات العرب ، وقد أشار سيبويه إليها في قوله : "وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي سَعْدَ ، فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ الْجِيمَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهَا خَفِيَّةٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ

موضعها أبينَ الحروف ؛ وذلك قولهم : هذا تَمِيحٌ ؛ يريدون : تَمِيٌّ ، وهذا عَلِجٌ ؛ يريدون عَلِيٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول : عَرَبَانِجٌ ؛ يريد عَرَبَانِيٌّ . وحدثني مَنْ سمعهم يقولون :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ
المُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِ
وبالغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْيَجِ (1)

يريد : بالعَشِيَّ ، والْبَرْيَ ؛ فزعم أنهم أنشدوه هكذا . الكتاب 182/4

المُعْجَمُ : تدل مادة (ع ج م) في كلام العرب على الإبهام والإخفاء ، وهذا المعنى ضدُّ البيان والإفصاح ، ومن ذلك قولهم : رجلٌ أَعْجَمٌ ، وامرأةٌ عَجْمَاءُ ؛ إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما ، وكل مَنْ لا يقدر على الكلام فهو أَعْجَمٌ ومُسْتَعْجِمٌ . وكذلك الْعُجْمُ ، والعَجَمُ .

. ومن التراكيب الدالة على الإبهام والخفاء قولهم : عَجَمُ الزَّيْبِ ، وهو النَّوَى الذي في جَوْفِهِ ، وإنما سَمِّيَ عَجَمًا لاستتاره وخفائه بما هو عَجَمٌ له .

. قال رحمته الله : (جُرُحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ) ، والعجماء : البهيمة ؛ لأنها لا توضَّح عمَّا في نفسها ، وجُبَارٌ : هَدْرٌ ، والمعنى : إذا أتلفت البهيمة شيئًا بالنهار أو بالليل ، بغير تفريطٍ من مالِهَا ، أو أتلفت شيئًا وليس معها أحدٌ ، فهذا غير مضمون . وقال الخليل : "إِذَا أَفْلَتَتِ الدَّابَّةُ فَقَتَلَتْ إِنْسَانًا ، فَلَيْسَ عَلَى صَاحِبِهَا دِيَّةٌ" .

. تسمي العربُ صلاتي الظهر والعصر "العَجَمَاوِينَ" لعدم الإفصاح فيهما بالقراءة . وربما سمَّت العرب الأخرس أَعْجَمَ .

1 . قال الأعلام : الشاهد فيه إبدال الجيم من الياء في : علي ، والعشي ، والبرني ؛ لأن الياء خفية ، وتزداد خفاء بالسكون للوقف ، فأبدلوا مكانها الجيم ؛ لأنها من مخرجها وهي أبين منها ، والبرني : ضرب من التمر ، وفلقه : ما قُطِعَ منه بعد تكتله في جلله ، وهي قفاف تعبته . تحصيل عين الذهب : 561



. العُجْمَةُ : معظم الرمل وأشدّه تراكمًا ؛ سَمِّيَ بذلك لتداخله واستبهام أمره على سالكه .

. يقال : اسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ ؛ إِذَا صَمَّتْ فَلَمْ تُجِبْ سَائِلَهَا . قال امرؤ القيس :

صَمَّ صَدَاها وَعَفَا رَسْمُها واسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ⁽¹⁾

وصَمَّ صداها : مقفّرة لا أنيس بها ، وعدّى الفعل بـ "عن" ؛ لأن استعجمت معناه : سكتت .

. يقال : أعجمتُ الكتابَ ، وهو خلاف قولك أعربته ؛ لأن الإعرابَ معناه اللغويّ الإبانةُ . قال الخطيئةُ :

فالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَلْتُ بِهِ إِلَى الْحُضِيِّضِ قَدَمُهُ

والشعرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ⁽²⁾

معناه : يريد أن يبينه ، فيجعله مُشْكِلًا لا بيان فيه .

. يقال : قرأ فلانُ الكتابَ فاستعْجَمَ عليه ما يقرؤه ؛ أي التبس عليه فلم يتهياً له أن يمضي فيه .

ويدل العرض السابق على أن تصريف مادة (ع ج م) في كلام العرب موضوع للإبهام وخلاف الإيضاح ، في حين أن قولهم : أعجمتُ الكتابَ ، معناه : أوضحته

1 . البيت هو الثاني من ثلاثة أبيات . وصَمَّ صداها : هذا مَثَلٌ ضربه للدار ؛ ويقال : أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ؛ أي : سَمِعَهُ ؛ وإنما يريد أنها مُقْفَرَةٌ لا أنيس بها فَيُسَمِعُ صَوْتُهُ ، واستعجمت : لم تتكلم ولم تُجِبْ جوابًا ؛ وإنما يريد أن مَنْ أَلَمَّ بها ، فسأل عن حال أهلها ، لا يجِدُ جوابًا . ديوان امرئ القيس : 119 .

2 . الأبيات في ديوان الخطيئة : ص 111 ، مع بعض الاختلاف في الرواية .

وبيّته ، وهو معنى يخالف ما سبق ويتناقض معه. ولكن كيف يمكن إزالة هذا

التناقض بين المعنيين : الإبهام وخلاف الإيضاح ، والبيان والإيضاح ؟

يقول ابن جني مجيباً عن السؤال : "إن قولهم أعجمت وزنه أفعلت ، وأفعلت هذه

وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو : أكرممت زيدا ؛ أي أوجبت له

الكرامة (1) ، وأحسنمت إليه : أثبتت إليه الإحسان ، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته ؛

فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له . فقد تأتي (أفعلت) أيضاً يراد بها السلب والنفي ،

نحو : أشكيت زيدا ؛ إذا زلت له عما يشكوه . أنشدنا أبو علي قال : أنشد أبو زيد :

تَمَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلَوِّيَهَا وَتَشْكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا (2)

... فذلك أيضاً يكون قولنا : أعجمت الكتاب ؛ أي أزلت عنه استعجامة ، كما كان

نُشْكِيهَا بمنزلة نزع لها ما تشكوه . انظر التعريف بـ "السلب" .

العين (ع ج م) ، سر الصناعة 1/38.35 ، الخصائص 3/77.75

العَجَمُ : خلاف العرب ، والواحد : عَجَمِيٌّ .

الأَعْجَمُ : كُلُّ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ . والذي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ ، وإن كان

من العرب ، والجمع : عَجَمٌ . والمرأة : عَجْمَاءُ ، والجمع : عَجَجَاوَاتٌ .

العُجْمَةُ : عَدَمُ إِفْصَاحٍ فِي الْكَلَامِ ، يقال : فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ . واللفظُ من غير أوزان

العرب . والعَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ : إِحْدَى عِلَلِ مَنَعَ الْأَسْمِ مِنَ الصَّرْفِ .

العَجَمِيٌّ : انظر التعريف بـ "العجم" .

الأَعْجَمِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجَمِ ، والجمع : أَعَاْجِمُ . وَلِسَانٌ أَعْجَمِيٌّ : غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

قال الله تبارك وتعالى : (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)

النحل/103

1. الكرامة بمعنى الكرم .

2. يصف الشاعر إبلاً قد أتعبها السير ؛ فهي تَمَدُّ أَعْنَاقَهَا ، والإبل إذا أعيث مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا أَوْ لَوَتْهَا .



الْعَدْدُ : انظر التعريف بـ "أَسْمَاءُ الْعَدَدِ" .

الْمَعْدُودُ : هو العدد الذي يستوجب التمييزَ ، وله حالتان إعرابيتان :

. الجرُّ بالإضافة : مع الأعداد من (3) إلى (10) ، و(100) ، و(1000) ومضاعفاتها .

. النصب : مع الأعداد من (11) إلى (19) ، وألفاظ العقود (20) و(30) و(40) ، و(50) و(60) و(70) و(80) و(90) .

الْعَدْلُ : خروجُ الاسمِ عن صيغته الأصلية إلى صيغة أُخْرَى .

أو : تحويلُ الاسمِ من حالةٍ إلى حالةٍ أُخْرَى ، مع بقاء المعنى الأصلي .

والْعَدْلُ على ضربين : واقع في المعارف ، وواقع في الصفات .

فالواقع في المعارف يأتي على وزنين ، أحدهما : فُعَلٌ ، وذلك في المذكر ، وعدله عن فاعل ، نحو : عُمَرُ وَزُحَلٌ وَزُفَرٌ . والثاني : فَعَالٍ ، وذلك في المؤنث ، وعدله عن فَاعِلَةٍ ، نحو : حَذَامٌ وَقَطَامٌ وَرَقَاشٍ .

والواقع في الصفات ضربان : واقع في العدد ، وواقع في غيره .

قال ابن هشام : "فالواقع في العدد يأتي على صيغتين : فُعَالٌ وَمَفْعَلٌ ؛ وذلك في الواحد والأربعة وما بينهما ، تقول : أَحَادٌ وَمَوْحَدٌ ، وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثٌ وَمَثَلَّثٌ وَرُبَاعٌ وَمَرَبَعٌ ... لا تتجاوز العربُ الأربعة ؛ فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مَرَّةً ؛ لأنَّ أَحَادَ معناه : واحد واحد ، وَثَنَاءَ معناه : اثنان اثنان ، وكذا الباقي ... " .

"والواقع في غير العدد (أُخْرَى) ، وذلك نحو قولك : مررتُ بنسوةٍ أُخْرَى ؛ لأنها جمع الأُخْرَى ، وأُخْرَى أنثى أُخْرَى ، ألا ترى أنك تقول : جاءني رجلٌ آخَرُ ، وامرأةٌ أُخْرَى ... وكان القياس أن يقال (الآخَرُ) ، ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال فقالوا (أُخْرَى) " . قطر الندى 521.524

والْعَدْلُ التَّحْقِيقِيُّ : ما إذا نُظِرَ إلى الاسم وَجِدَ فيه قياسٌ غيرُ مَنَعِ الصَّرْفِ يدلُّ على أن أصله شيءٌ آخرٌ ، مثال ذلك : ثَلَاثٌ ومَثَلْتُ .

والْعَدْلُ التَّقْدِيرِيُّ : ما إذا نُظِرَ إلى الاسم لم يوجد فيه قياسٌ يدلُّ على أن أصله شيءٌ آخر ، غير أنه وَجِدَ غيرَ مُنْصَرِفٍ ، ولم يكن فيه إلا الْعَلَمِيَّةُ ، فَقُدِّرَ فيه الْعَدْلُ ؛ حِفْظًا لقاعدتهم ، نحو : عُمَرُ . التعريفات 124

الْعُدُولُ : عَدَلَ عَدْلًا وَعُدُولًا : مَالَ .

والشيء بالشيء : سَوَّاه وجعله مثله قائمًا مقامه .

ومن أمثلته العدول عن الثقل إلى ما أثقل منه لَصَرْبٍ من الاستخفاف : قال ابن جني : "اعلم أن هذا موضعٌ يُدْفَعُ ظاهره إلى أن يُعَرَفَ غَوْرُهُ وحقيقته ؛ وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها ، فَيَتَرَكُ الحرفُ إلى ما هو أثقل منه ؛ ليختلف اللفظان ، فيخفأ على اللسان ."

"وذلك نحو (الحيوان) ؛ ألا ترى أنه ... من مضاعف الياء ، وأن أصله (حييان) ، فلما ثقل عدلوا إلى الواو ، وهذا من إحاطة العلم أن الواو أثقل من الياء ، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك ."

ومن العدول أن الأصل في المعنى أن يُحْمَلَ على ظاهر لفظه ، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى دليل ، كقوله تعالى : (وثيابك فطهر) المدر/4 ؛ فالظاهر من لفظ الثياب هو ما يُلبَسُ ، ومن تأوّل ذهب إلى أن المراد هو القلب ، لا الملبوس ، وهذا لا بُدَّ له من دليل ؛ لأنه عدولٌ عن ظاهر اللفظ .

الكتاب 394/2 (بولاق) ، الخصائص 18/3 ، المثل السائر 49/1

أَعْدَلَ الْأَبْنِيَّةِ : الأصول ثلاثة : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، وأكثرها استعمالاً وأعدّها تركيباً الثلاثي ؛ وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به لا يكون إلا مُتَحَرِّكًا ، وحرفٌ يُوقَفُ عليه لا يكون إلا ساكنًا ، وحرفٌ يكون حَشْوًا في الكلمة فاصلاً بينهما ؛ لثلايلي



الابتداء الوقف ؛ لأن المتجاوزين كالشيء الواحد ، والوقف والابتداء متضادان ،
فُفَصِّلَ بينهما . وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه ؛ فإن في الكلام نحو : مَنْ ، وَكَمْ ،
وَلَنْ ، وَعَنْ ، ولا يقال : إنها أعدلُ الأبنية ، وإنما المرادُ بذلك أنها جاءت على مُقْتَضَى

القياس . الخصائص 54/1 و55 ، شرح الملوكي 24

التَّعَدِّي : انظر التعريف بـ "الفعل المتعدي" .

تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ اللَّازِمِ : يمكن تحويل الفعل اللازم إلى مُتَعَدٍّ بواحد مما يأتي :

1. زيادة الهمزة في أوله ، وتُسمَّى تلك الهمزة همزة النقل ، أو همزة التعدية ، مثال
ذلك الفعل اللازم "ذَهَبَ" الذي تَحَوَّلَ إلى مُتَعَدٍّ بعد دخول الهمزة عليه في قول الله
تعالى : (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) فاطر/34

2. تضعيفُ عين الفعل ، نحو الفعل (يسيرُ) في قول الله تعالى : (هو الذي يسيركم
في البر والبحر) يونس/22

قال أبو حيان : " وقد يتعاقب التضعيف والهمزة ، نحو : أَنْزَلْتُ الشَّيْءَ وَنَزَّلْتُهُ ،
وَأَبْنَيْتُ الشَّيْءَ وَبَيَّيْنْتُهُ . والصحيح أن معناهما واحد " .

3. زيادة ألف المفاعلة ، نحو : سَارَ زَيْدٌ وَسَايَرْتُهُ ، ونحو قولهم : جَالَسَ الْحَسَنَ أَوْ
ابْنَ سِيرِينَ .

4. زيادة الألف والسين والتاء ، نحو : حَسَّنَ زَيْدٌ وَاسْتَحْسَنْتُهُ ، وَقَبَّحَ الشَّيْءُ
وَاسْتَقْبَحْتُهُ .

وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد تعدَّى إلى اثنين ، نحو : طَعِمَ زَيْدٌ الْحَبْرَ
وَاسْتَطْعَمْتُهُ .

5. بواسطة حرف الجر ، نحو تعدية الفعل "ذَهَبَ" بالباء في قول الله تعالى : (ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) البقرة/17

لذلك : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، تأويلها عند أبي حيان وغيره : أَذْهَبْتُ زَيْدًا .

قال ابن هشام : "وتسمّى باء النقل أيضاً ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر ."

6. حذف حرف الجر وإعمال الفعل مباشرة اتساعاً ، ومن ذلك قول جرير :

تَمَرُّونَ الدِّيَارَ ، وَلَمْ تَعُوجُوا
كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ⁽¹⁾
التقدير : تمرّون بالديار⁽²⁾.

ويتصل تقدير حرف الجر بالمعنى ، ومن ذلك قول الله تعالى : (وترغبون أن تنكحوهن) النساء/127 ؛ ف (أن تنكحوهن) على حذف حرف الجر ، واختلّف في حرف الجر ، فقيل : هو "في" ؛ أي : ترغبون في نكاحهنّ لجمالهنّ وماهنّ . وقيل : هو "عن" ؛ أي ترغبون عن نكاحهنّ لقبحهنّ وفقرهنّ .

7. تضمين الفعل اللازم معنى فعلٍ مُتَعَدٍّ ، ومن ذلك قول أبي حيان عن نصب (عقدة) في قول الله تعالى : (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) البقرة/235 : "وانتصاب (عقدة) على المفعول به ؛ لتضمين (عزموا) معنى ما يتعدّى بنفسه ، فُضِّمَ معنى تنووا ، أو معنى تصمّموا ، أو معنى توجبوا ، أو معنى تباشروا ، أو معنى تقطعوا ؛ أي تَبَتُّوا". انظر التعريف بـ"اللازم".

ارتشاف الضرب 2093. 2095 ، البحر المحيط 229/2 ، المغني 122/2 ، الدر المصون 434/2

التَّعَدُّرُ : تُقَدَّرُ الضمة والفتحة والكسرة في الاسم المقصور كـ "الفتى" و "العَصَا" .

1. البيت من قصيدة مطلعها :

مَتَى كَانَ الْحَيَاءُ بِذِي طُلُوحٍ
سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْحَيَاءُ
ولم تعوجوا : لم تميلوا ، والشاهد في قوله : تمرّون الديار ؛ حيث حذف حرف الجر من الديار ؛ إذ أصله "بالديار".

2. انظر التعريف بـ"الاتساع".



قال ابن هشام : "تقول : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى ؛ فتكون الألف ساكنة على كل حال ، وتُقدَّر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحرُّكها" (1).

وقال ابن يعيش عن الأسماء المقصورة : "لا يُتَيَّنُ فيها الإعرابُ ، وإنما يدركُ البيانُ من العوامل قبلها ؛ وذلك نحو : عصا وفتى ؛ لأن هذه الأسماء مُعرَّبةٌ ، وإن لم يظهر فيها إعرابٌ ؛ لنبوِّ حرف الإعراب عن تحمُّل الحركات " .

وتُقدَّر الضمة والفتحة مع الفعل المضارع المعتل بالألف ، تقول : هو يُخشى ، ولكن يُخشى . الشذور 91 ، شرح المفصل 50/1

العَرَبُ : أمة من الناس سامية الأصل ، كان منشؤها شبه الجزيرة العربية ، وهم أهل الأمصار ، والجمع : أعربٌ ، والنسب إليه عَرَبِيٌّ . ويقال : لسان عربيّ ، وأمة عربية . والعُرب والعَرَب بمعنى واحد .

العَرَبُ العَرَبِيَّةُ : الصُّرَحَاءُ الخُلُصُ ، وأخذ من اسمه فأكد به ، كقوله : ليلٌ لائِلٌ . وربما قالوا : العربُ العربَاءُ .

العَرَبُ البَائِدَةُ : هم قبائلٌ بادتْ ، ودَرَسَتْ آثارُها ، مثل عاد وثمود وطسم وجديس .

الأَعْرَابُ : سُكَّانُ البادية خاصةً . وجاء في الشعر الفصيح **الأَعَارِبُ** . والنسبة إلى الأَعْرَابِ : أَعْرَابِيٌّ ؛ لأنه لا واحد له من لفظه . وليس الأعرابُ جمعاً لعَرَبٍ ، كما كان الأَنْبَاطُ جمعاً لَنْبَطٍ ؛ وإنما العربُ اسمُ جنسٍ .

العَرَبِيَّةُ : هي هذه اللغة . ويعرَّبُ بن قحطان أول من تكلم بالعربية ، وهو أبو اليمن كلهم . وقد كتب الله . سبحانه وتعالى . لهذه اللغة الشريفة ، الكريمة اللطيفة الخلود ؛ لأنها لغةُ القرآن الكريم ، الذي أنزله . سبحانه . على أشرفِ خَلْقِهِ رسول الله

1. انظر التعريف بـ"المقصور" و"الثقل" .

محمد ﷺ . قال الله تعالى : (وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين) الشعراء/192.195 .

الصباح (ع ر ب)

العَرَبِيَّةُ أَوْ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ : وهما مصطلحان مرادفان لمصطلح "النحو" . قال ابن سلام الجمحي : "كان أول مَنْ أسَّس العربية ، وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ⁽¹⁾ ، ووضَعَ قياسها أبو الأسود الدؤلي ... وإنما قال ذلك حين اضطرب كلامُ العرب ؛ فغَلَبَتِ السَّلَاقِيَّةُ ⁽²⁾ ، ولم تكن نَحْوِيَّة ؛ فكان سَرَاة ⁽³⁾ الناس يَلْحَنُونَ ، ووجوه الناس ؛ فَوَضَعَ باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجَرِّ والجزم" .
وقال أبو بكر الرُّبَيْدِي : "أبو الأسود الدؤلي هو أول مَنْ أسَّس العربية ، ونَهَجَ سُبُلَهَا ، ووضع قياسها ؛ وذلك حين اضطرب كلام العرب ، وصار سَرَاةُ الناس ووجوههم يَلْحَنُونَ ؛ فوضع باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف النصب والرفع والجَرِّ والجزم" .

وقد يكون المقصود بـ"العربية" اللغة نفسها ، وما فيها من طرق مختلفة في التعبير ، مثال ذلك قول الفراء في تفسير قول الله تعالى : (طلعها كأنه رءوس الشياطين) الصفات/65 : "فيه من العربية ثلاثة أوجه :

أحدها . أن يُشَبَّهَ طَلْعُهَا في قُبْحِهِ برءوس الشياطين ؛ لأنها موصوفة بالقُبْح .
والثاني . أن العرب تسمِّي بعض الحَيَّات شيطاناً ؛ وهو ذو العُرْفِ قبيح الوجه .

1. النَّهْجُ : الطريق الواضح ، ونَهَجَ الطريقَ وأنْهَجَه : بيَّنه ووضَّحه ، فجعله نَهْجًا .

2. السَّلَاقِيَّةُ : على النسبة إلى السَّلَاقِيَّة . والسَّلَاقِيَّة من الكلام : ما لا يَتَعَاهَدُ المرءُ إعرابه ، وهو فصيح بليغ في السَّمْع ، عثور في النحو ؛ وذلك حين يسترسل المتكلم على سليقته ؛ أي سجيته وطبيعته ، من غير تعمد إعراب ولا تجنُّب لَحْن . طبقات فحول الشعراء 12 (الهامش) .

3. السَّرَاةُ : جمع سَرِيٍّ ، على غير قياس . وهم أهل الشرف والسخاء والمروءة .



والثالث. أنه نَبَتْ قَبِيحٌ يَسْمَى رءوس الشياطين . طبقات فحول الشعراء 12،
طبقات النحويين واللغويين 21 ، الصحاح (ش ط ن) ، نزهة الألباء 4

الإعرابُ: سُمِّي الإعرابُ إعرابًا لثلاثة أوجه :

1. أن يكون سُمِّي بذلك ؛ لأنه يبين المعاني ، مأخوذٌ من قولهم : أعْرَبَ الرجلُ عَمَّا
في نَفْسِهِ ، إذا أَبَانَ عنه ، وأعْرَبَ الرجلُ عن حُجَّتِهِ ، إذا بَيَّنَّهَا ، ومنه قوله ﷺ :
"البِكرُ تُسْتَأْمَرُ ، وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا ، وَالْأَيْمُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا" (1) ؛ أي تَبَيَّنَ رِضاها
بصريح النطق ، وتوضَّحه . وقال الكُميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين :
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً
تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ (2)

فلَمَّا كان الإعراب يبين المعاني سُمِّي إعرابًا (3) ؛ لذلك قال ابن جني في تعريفه : "هو
الإبانة عن المعاني بالألفاظ ؛ ألا ترى أنك إذا سَمِعْتَ : أَكْرَمَ سَعِيدٌ أَبَاهُ وَشَكَرَ سَعِيدًا

1. البكر: البالغ التي لم يسبق لها زواجٌ ، وتستأمر : يُطَلَّبُ إِذْنُهَا عند تزويجها ، والصِّمَاتُ : الصمت ، وهو
السكوت عن الكلام ، والأَيْمُ : التي سَبَقَ لها زواجٌ ، وتعرب : تَبَيَّنَ رضاها بالكلام .
3. البيت من قصيدته :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِبًا مِنِّي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟
وَيُرَوِّي "أُذُو..." . يقول هذا لبني هاشم ، وكان مُتَشَبِّهًا فيهم ، وأراد بـ"آل حَامِيمٍ" السور التي في أوائلها
(حم) ، فجعل (حم) اسمًا للكلمة ، ثم أضاف السور إليها إضافةً نَسَبٍ إلى قرابة كما يقال : آل فلان . والآية
التي ذَكَرَ هي قول الله عَزَّ وَجَلَّ : (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) الشورى/ 23 ، فيقول : مَنْ
تَأَوَّلَ هذه الآية لم يَسَعُهُ إلا التشبُّعُ في آل النبي ﷺ من بني هاشم ، وإبداء المودة لهم ، على تَقِيَّةٍ كان أو غير تَقِيَّةٍ
والمُعْرَبُ : الذي يُفَصِّحُ بما في نفسه ، ويُعْرَبُ لاعتن مذهبه . وَيُرَوِّي "تَقِيٌّ مُعْرَبٌ" ؛ أي : مُتَّقٍ لله عز وجل ،
مُبَيِّنٌ لما في نفسه ، مُصَرِّحٌ به . والشاهد في تَرْكِ صَرْفِ "حَامِيمٍ" ؛ لأنه وافق بناء ما لا ينصرف من الأعجمية ،
نحو : هَابِيلُ وَقَابِيلُ . تحصيل عين الذهب : 466 ، وشرح هاشميات الكميت : 55 .

2. قال ابن عييش : "إن الإعراب في الاسم إنما كان للفصل بين المعاني ، فكل واحد من أنواعه أَمَارَةٌ على معنى ؛
فالرفع عِلْمُ الفاعلية ، والنصب عِلْمُ المفعولية ، والجر علم الإضافة" . شرح المفصل 11/7

أبوه ، عَلِمْتَ برفع أحدهما ، ونَصَبِ الآخر ، الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شَرْجًا⁽¹⁾ واحدًا ، لاستبهم أحدهما من صاحبه .

2. أن يكون سُمِّي إعرابًا ؛ لأنه تغيرٌ يلحقُ أواخرَ الكلام ، من قولهم : عَرَبَتْ مَعِدَّةُ الفَصِيلِ ، إذا تَغَيَّرَتْ .

فإن قيل : العربُ في قولهم : عَرَبَتْ مَعِدَّةُ الفَصِيلِ ، معناه : الفسادُ ، وكيف يكون الإعراب مأخوذًا منه ؟ قيل : معنى قولك : أَعَرَبْتُ الكلامَ ؛ أي أزلتَ عَرَبَهُ ، وهو فسادهُ ، وصار هذا كقولك : أعجمتُ الكتابَ ، إذا أزلتَ عُجْمَتَهُ ، وأشكى الرجلَ ، إذا أزلتَ شكايته . وعلى هذا حمل بعض المفسرين قول الله تعالى : (إن الساعةَ آتٍ إذًا أُخْفِيهَا) طه/15 ؛ أي أزيلُ خفاءها . وهذه الهمزة تسمى همزة السَّلْبِ .

3. أن يكون سُمِّي إعرابًا ؛ لأنَّ المُعَرَّبَ للكلام كأنه يَتَحَبَّبُ إلى السامع بإعرابه من قولهم : امرأةٌ عَرُوبٌ ، إذا كانت مُتَحَبِّبَةً إلى زوجها . قال الله تعالى : (عُرْبًا أُنْرَابًا) الواقعة/37 ؛ أي مُتَحَبِّبَاتٍ إلى أزواجهن ، فلمَّا كان المُعَرَّبُ للكلام كأنه يَتَحَبَّبُ إلى السامع بإعرابه ، سُمِّي إعرابًا .

والأسباب الثلاثة لتسمية الإعراب إعرابًا فيها بعض معاني الإعراب اصطلاحًا . وقال ابن هشام في تعريفه اصطلاحًا : "أَثَرٌ ظَاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْأِسْمِ الْمُتَمَكِّنُ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ" .

مثال الآثار الظاهرة : الضمة والفتحة والكسرة في قولك : جاء زيدٌ ، ورأيتُ زيدًا ، ومررتُ بزيدٍ . ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر "زيد" ، جَلِبَتْهَا الْعَوَامِلُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ ، وهي جاء ، ورأى ، والباء .

ومثال الآثار المقدَّرة ما تعتقده منويًا في آخر نحو "الفتى" من قولك : جاء الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى ؛ فإنك تقدَّر في آخره في المثال الأول ضمةً ، وفي الثاني

1. شَرْجًا : نوعًا .



فتحةً ، وفي الثالث كسرةً . وتلك الحركاتُ المقدَّرةُ إعرابٌ ، كما أن الحركاتِ الظاهرةَ في آخر "زيد" إعرابٌ .

أو الإعراب : ما جيء به لبيان مُقتضى العامل ؛ من حركةٍ ، أو حرفٍ ، أو سكونٍ ، أو حذفٍ .

وجعلُ الحركاتِ في الأواخر دالةً على المعاني من أحسن ما عُمِلَ في الكلام وأخصرِه .
الخصائص 35/1 ، أسرار العربية 18 و 19 ، الشذور 44 و 45 ، التسهيل 7 ،
البيسط في شرح جمل الزجاجي 172/2

الإِعْرَابُ والمعْنَى : جعل الله تعالى الإعرابَ وشيئاً للغة العربية ، وحليّةً لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين ؛ كالفاعل والمفعول لا يُفرّق بينهما ، إذا تساوت حالاهما ، في إمكان أن يكون الفعل لكل واحد منهما ، إلا بالإعراب .

ولو أن قاتلاً قال : هذا قاتلُ أخي ، بالتنوين ، وقال آخر : هذا قاتلُ أخي ، بالإضافة لدلّ التنوين على أنه لم يقتله ، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله .

وكشف عبد القاهر الجرجاني أحد أئمة البلاغة العربية عن أهمية الإعراب في بيان المعنى وإيضاحه ، في قوله : " إذ قد عُلِمَ أن الألفاظ مُغلّقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها ، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي لا يُتَبَيَّنُ نُقصانُ كلامٍ ورُجْحانه حتى يُعرَضَ عليه ، والمقياس الذي لا يُعرَفُ صحيحٌ من سقيم حتى يُرْجَعَ إليه ، لا يُنْكَرُ ذلك إلا مَنْ ينكر حسّه ، وإلا مَنْ غالطَ في الحقائق نفسه " .

وتؤدي حركات الإعراب دوراً مهماً في تحديد عناصر الجملة ، وإيضاح الوظيفة النحوية للأسماء كالفاعلية والمفعولية والإضافة ، وما قد يطرأ على التراكيب من

ظواهر التقدير كالحذف ، أو التقديم والتأخير ، و التحويل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول وما ينتج عنه من تغيير في ضبط الفعل ، وغير ذلك .

يقول أبو القاسم الزجاجي : "إن الأسماء لَمَّا كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها ، ولم تكن في صورها وأبنيها أدلة على هذه المعاني ، بل كانت مشتركةً ، جُعِلت حركات الإعراب فيها تنبيه عن هذه المعاني ، فقالوا : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فدلُّوا برفع زيد على أن الفعل له ، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به . وقالوا : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فدلُّوا بتغيير أول الفعل ، ورفع زيدٍ على أن الفعل ما لم يُسَمَّ فاعله ، وأن المفعول قد ناب منابه . وقالوا : هذا غلامٌ زيدٌ ، فدلُّوا بخفض زيدٍ على إضافة الغلام إليه . وكذلك سائر المعاني ، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ؛ ليتسعوا في كلامهم ، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك ، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه ، وتكون الحركات دالةً على المعاني "

وتوقف ابن جني أمام الكلمات التي تُقدَّر عليها العلامة الإعرابية ، وبعض الأسماء المبنية ، والتي لا تجد فيها إعراباً فاصلاً ، وجعل التقديم والتأخير ، والمعنى ، والعلامة (تاء التأنيث وهي من علامات الفعل الماضي) ، والتنشئة والجمع وإعرابهما بالحروف ، والإشارة ، والحال الدالة على المقصود ، وما تدلُّ عليه ألفاظ القرابة (الأم والابنة) ، وإلحاق الكلام تابعاً من التوابع (التوكيد ، النعت ، المعطوف) ، الأساس في تحديد الفاعل والمفعول . قال "فإن قلت : فقد تقول : ضَرَبَ يَحْيَى بُشَيْرَى ؛ فلا تجدُ هناك إعراباً فاصلاً ، وكذلك نحوه ، قيل : إذا اتفق ما هذه سبيله ، مَّا يَحْفَى في اللفظ حاله ، أُلِزِمَ الكلام من تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول ، ما يقوم مقام الإعراب . فإن كانت هناك دلالة أخرى من قِبَلِ المعنى وقع التصرُّف فيه بالتقديم والتأخير ، نحو : أَكَلَ يَحْيَى كُمُشْرَى ، لك أن تقدِّم وتؤخِّر كيف شئتَ ، وكذلك : ضَرَبَتْ هذا هذه ، وكَلَّمَ هذه هذا . وكذلك إن وضع الغرض بالتنشئة أو الجمع ، جاز لك التصرُّف ،



نحو : أَكْرَمَ الْيَحْيَى الْبَشَرَيْنِ ، وَضَرَبَ الْبَشَرَيْنِ الْيَحْيَوْنَ . وكذلك لو أَوْمَأَتْ إِلَى رجلٍ أو فرسٍ ، فَقُلْتَ : كَلَّمَ هَذَا هَذَا فَلَمْ يُجِبْهُ ، لجعلتَ الفاعل والمفعول أيهما شئت ؛ لأن في الحال بياناً لما تُعْنِي . وكذلك قولك : وَلَدْتُ هَذِهِ هَذِهِ ، من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة غير منكورة . وكذلك إن ألحقتَ الكلامَ ضَرْبًا من الإِتْبَاعِ جاز لك التصرُّفُ لما تُعْقِبُ من البيان ، نحو : ضَرَبَ يَحْيَى نَفْسَهُ بَشَرِي ، أو كَلَّمَ بَشَرِي العاقلَ مُعَلًى ، أو كَلَّمَ هَذَا وَزَيْدًا يَحْيَى .

وذهب القدماء إلى أن حركات الإعراب تدل على بعض المعاني ، وتؤدي دوراً مهماً في تمييز الأساليب النحوية . يقول ابن فارس : "فأما الإعرابُ فيه تُمَيِّزُ المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ؛ وذلك أن قائلًا لو قال : ما أحسن زيد ، غير مُعَرَّبٍ ، أو : ضرب عمرو زيد ، غير مُعَرَّبٍ لم يُوقَفْ على مراده ، فإذا قال : ما أَحْسَنَ زيدًا ، أو ما أَحْسَنُ زيدٍ ، أو ما أَحْسَنَ زيدٌ ، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أَرَادَهُ . وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها ؛ فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني "

ويحتمل قولنا (ما أحسن زيد) ، ثلاثة أنواع من الأساليب :

1. ما أَحْسَنَ زيدًا ! أسلوب تعجُّب .

2. ما أَحْسَنُ زيدٍ ؟ أسلوب استفهام .

3. ما أَحْسَنَ زيدٌ . أسلوب نفي ، يدل على الذم .

وقد خالف قُطْرُبٌ ⁽¹⁾ القدماء حين ذهب إلى أن الكلام لم يُعَرَّبْ للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض ؛ لأننا نجد في كلامهم أسماءً متقفة في الإعراب ، مختلفة

1. قُطْرُبٌ (ت 206 هـ) : هو أبو علي محمد بن المُسْتَنِير بن أحمد النحوي اللغوي البصري ، المعروف بقُطْرُبٍ ، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين ، وكان حريصًا على الاشتغال والتعلُّم ، وكان يكرُّ إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة ، فقال له يومًا : ما أنت إلا قُطْرُبٌ ليلٍ ، بقي عليه هذا اللقب . وقُطْرُب : اسمٌ دُوْبِيَّةٌ لا تزال تدبُّ ولا تفتُر .

المعاني ، نحو : إنَّ زيدًا أخوك ، ولعل زيدًا أخوك ، وكأن زيدًا أخوك ؛ ونجد أسماءً مختلفة الإعراب ، متفقة المعاني ، نحو : ما زيدٌ قائمًا ، وما زيدٌ قائمٌ . فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعرابٌ يدلُّ عليه ، لا يزولُ إلا بزواله . قال قطرب " وإنما أعربت العربُ كلامَها ؛ لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضًا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يبطئون عند الإدراج ، فلمَّا وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبًا للإسكان ليعتدل الكلام ؛ ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ، ومتحركين وساكن ، ومتحركين وساكن ، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ، ولا في حشو بيتٍ ، ولا بين أربعة أحرف متحركة ؛ لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون ، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون ، وتذهب المهلة في كلامهم ، فجعلوا الحركة عقب الإسكان " .

وقد رفض القدماء ما ذهب إليه قطرب من أن الحركات جاءت بها للسرعة في الكلام ، والتخلُّص من التقاء الساكنين عند اتصال الكلام ؛ لأن الأمر " لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرةً ورفع آخرى ونصبه ، وجاز نصب المضاف إليه ؛ لأن القصد في هذا إنما هو الحركة تعاقبٌ سكونًا يعتدل به الكلام ، وأيُّ حركةٍ أتى بها المتكلم أجزأته ؛ فهو مُخَيَّرٌ في ذلك ، وفي هذا فسادٌ للكلام ، وخروجٌ على أوضاع العرب ، وحكمة نظام كلامهم " .

ويتصل الإعراب بالمعنى اتصالاً مباشرًا ، يدلنا على ذلك قول ثعلب : " العربُ تخرج الإعراب على اللفظ دون المعاني ، ولا يفسد الإعرابُ المعنى ؛ فإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب ، وإنما صحَّ قول الفراء ؛ لأنه عمل النحو والعربية على كلام العرب ، فقال : كلُّ مسألة وافق إعرابها معناها ، ومعناها إعرابها فهو الصحيح ، وإنما لحقَّ الغلطُ سببويه ؛ لأنه عمل الكلام على المعاني ، وخلَّى



عن الألفاظ ، ولم يوجد في كلام العرب ، ولا أشعار الفحول ، إلا ما المعنى فيه مُطَبَّقٌ للإعراب ، والإعراب مطبق للمعنى ... والفراء حمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستَحَقَّ التَّقْدِيمَ ؛ وذلك كقولك : مَاتَ زيدٌ ، فلو عاملتَ المعنى لوجب أن تقول : مَاتَ زيدًا ؛ لأن الله هو الذي أماته ، ولكنك عاملتَ اللفظ ، فأردتَ : سَكَنَتْ حركاتُ زيدٍ".

ويدلُّ النص السابق على أن التأليف النحوي للجملة قد يحتاج إلى التأويل الدلالي ؛ حتى يوافق الإعراب المعنى ويطابقه ولا يؤدي إلى فساده ، ولذلك ذهبوا إلى أن الجملة "مات زيدٌ" تقديرها "سَكَنَتْ حركاتُ زيدٍ" ، في حين أن الجملة "جاء زيدٌ" . مثلاً. لا تحتاج إلى هذا التأويل .

ويُعَدُّ ابن هشام من أكثر النحاة الذين ربطوا الإعراب بالمعنى من خلال التطبيق في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر ، ومن أمثلة ذلك توقُّفه أمام الجهات التي يدخل الاعتراض على المُعَرَّب من جهتها ، ومن بينها أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ، ولا يراعي المعنى ، وكثيرًا ما تَزَلُّ الأقدام بسبب ذلك ، وأوَّلُ واجبٍ على المُعَرَّب أن يفهم معنى ما يعربه ، مفردًا أو مركَّبًا ، وأضاف ابن هشام : "وسألني أبو حيَّان . وقد عرض اجتماعنا ، عَلَامَ عُطِفَ "بحَقْلَد" من قول زهير :

تَقِيَّ نَقِيٍّ لَمْ يَكْثُرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ (1)

فقلتُ : حتى أعرفَ ما الحَقْلَدُ ، فنظرناه ، فإذا هو سيئُ الخُلُقِ ، فقلتُ : هو معطوف على شيءٍ مُتَوَهَّمٍ ؛ إذ المعنى : ليس بمكثِّرٍ غنيمةً . فاستعظمَ ذلك " .

1 . البيت من قصيدة في مدح هَرَمِ بنِ سِنَانِ المُرِّي . قال ثعلب في شرحه شعر زهير : "أي : لم يَكْثُرْ مَالُهُ بظُلْمِ قرابته وأخذ ما لهم . والنهكة : النقص والإضرار . يقول : لم يَكْثُرْ غنيمةً بأن يَنهَكَ ذا قرابةٍ ، ويقال : نَهَكَتْه الخُمَى : ذهبَتْ بجسمه . والحَقْلَدُ : الضيقُ البخيلُ السيئُ الخُلُقِ . انظر : شرحه ص 169 .

وقال ابن هشام عن شاهد آخر ، ربط محل الشاهد فيه بالمعنى ، وحُسن لهجة كنانة :
"ولقد حُكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل :

لا يُبْعِدُ اللهُ التَّلَبُّبَ والـ عَاَرَاتٍ إِذْ قَالَ الْحَمِيسُ : نَعَمْ (1)

فقال له : (نَعَمْ) حرفُ جوابٍ ، ثم طلبا محلَّ الشاهد في البيت فلم يجده ، فظهر لي حينئذٍ حُسنُ لغة كنانة في (نَعَمْ) الجوابية ؛ وهي (نَعَمْ) بكسر العين ؛ وإنما (نَعَمْ) هنا واحدُ الأنعام ، وهو خبر لمحدوف ؛ أي : هذه نَعَمْ ، وهو محلُّ الشاهد .

ويرى القدماء أن الإعراب والمعنى قد يتناقضان ، والواجبُ الحفاظُ على صحَّةِ المعنى مع تأويل الإعراب للحفاظ على تلك الصحَّةِ . يقول السيوطي : "قد يتجاذبُ المعنى والإعراب الشئ الواحد بأن يوجد في الكلام أن المعنى يدعو إلى أمر ، والإعراب يمنع ذلك ، والتمسكُ به صحة المعنى ، ويُؤوِّل لصحة المعنى الإعرابُ" .
وهناك شواهد كثيرة حرص النحاة في توجيهها على ربط الإعراب بالمعنى ، ومن ذلك قول الشاعر :

يا لَعْنَةُ اللهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارٍ (2)

وللحرف "يا" وجهان : أن يكون للنداء ، وثَمَّ منادي محذوف ، والمراد : للنداء ، والمنادى محذوف ، والتقدير : يا قَوْمَ ، أو يا هؤلاء لعنة الله على سِمْعَانَ ؛ ولذلك رفع اللعنة بالابتداء ، ولو أوقع النداء عليها لنصبها .

وأن يكون لمجرد التنبيه ، كأنه نبَّه الحاضرين على سبيل الاستعطاف ، وهو هنا موجهٌ إلى الحاضرين من قِبَل الشاعر لاستماع دعائه على سمعان .

1. البيت للمرقش الأكبر . قال ابن يعيش : "التَّلَبُّبُ : لبسُ السلاح ، والخميس : الجيش ، والنَّعَمُ : الإبل . قال الفراء : هو ذَكَرٌ ، لا يُؤنَّثُ ؛ يقال : هذا نَعَمْ واردٌ . والمعنى : أنه يتأسَّف على الغير ، ولا سيما في أوقات إقبالهم على الغنائم ، فيقول الجيش : نَعَمْ ؛ أي : هذا نَعَمْ فاطلبوه ، إلا أنه حُذِفَ للعلم به" . شرح المفصل 94/1 .

2. انظر : شرح المفصل 24/2 ؛ فعنه الوجهان المذكوران بعد الشاهد .



وقال تعالى : (ألا يسجدوا) النمل/25 ؛ فقد قرأها الكسائي "ألا" خفيفة ، وقرأها
 الباقون بالتشديد ؛ فمن خففها جعلها تنبيهاً ، و"يا" نداء ، والتقدير : ألا يا هؤلاء
 اسجدوا لله . ويجوز أن يكون "يا" تنبيهاً ولا منادى هناك ، وجمع بين تنبيهين تأكيداً ؛
 لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ، ومثله قول
 الأخطل من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيٌّ قَاعِدًا آخِرَ الدَّهْرِ⁽¹⁾
 وأما قراءة الجماعة (ألا يسجدوا) فعلى أنَّ "أن" الناصبة للفعل ، دخلت عليها "لا"
 النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب . فالفعل هنا
 معربٌ ، وفي تلك القراءة مبنيٌّ⁽²⁾.

وكان النحاة يستدلُّون بالمعنى على صحة الإعراب ومن ذلك قول الراعي النميري :
 أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي مَنَعَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَيْلًا⁽³⁾
 والشاهد فيه نصب الجماعة على إضمار الفعل ؛ قال سيويو : "كأنه قال أَزْمَانَ كَانَ
 قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ ، فحملوه على "كان" ؛ لأنها تقع في هذا الموضع كثيراً ، ولا تنقض ما
 أرادوا من المعنى ، حين يحملون الكلام على ما يرفع " .

وحرص النحاة على بيان المعنى الذي ينتج عن إعراب بعينه ، ومن ذلك قول أوس
 ابن غلفاء التميمي :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي عَلَيَّ وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالًا⁽⁴⁾

1. يريد : ألا يا هند اسلمي . ويروى العجز : وَإِنْ كَانَ حَيًّا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ .

2. والفعل ، في القراءة ، أمر مبني على حذف النون .

3. وصف ما كان من استواء الزمان ، واستقامة الأمور قبل مقتل عثمان رضي الله عنه ، وشمول الفتنة ، وأراد
 التزام قومه الجماعة ، وتركهم الخروج على السلطان . والمعنى : أَزْمَانَ قَوْمِي والتزامهم الجماعة ، وتمسكهم بها
 كالذي تمسك بالرحالة ، ومنعها من أن تميل فتسقط . والرحالة : الرُّحْل ، وهي أيضًا السَّرَج ، ضربها مثلاً .

4. ذريني : اتركني ، وصوبي : صوابي . تحصيل عين الذهب : 203 ، خزنة الأدب : 145/3 و148 .

ارتفع "مال" بـ"ما" ؛ إذ كانت في موضع الذي ، ... هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ أراد :
ما لَوْمُكُ إِيَّاي ، وإنما أنفقتُ مَالاً ، ولم أنفق عِرْضاً ؛ فالمال لا يُلام على إنفاقه ؛ لأنه
محمودٌ . وإنفاقُ المال محمودٌ عند العرب ؛ لذلك لا يتبعه لومٌ ، في حين أن إنفاق
العرض فيه لومٌ كبير ؛ لأنه يتصل بما ينبغي على العربي أن يحميه ويذود عنه .

ومن تأثير الإعراب في المعنى إعراب كلمة "فارساً" في قولهم : لله دَرُّهُ فارساً ؛ فهي
تميز ، لا حَالٌ على الصحيح ؛ إذ لم يُقصد به الدلالة على الهيئة ، بل التعجُّب من
فروسيته ، فهو لبيان المتعجَّب منه ، لا لبيان الهيئة .

وحرص النحاة على ربط تفسير المعنى بتقدير الإعراب ، ومن ذلك قولهم : كَمْ
غلامٍ لك ، والمعنى كثيرٌ من الغلمان لك ؛ لأن "كم" في الخبر للتكثير ، هذا تفسير
المعنى ، وأما تقدير الإعراب فكأنك قلتَ : مائةٌ غلامٍ لك ونحوه من العدد الكثير :
مائة وألف وغيرهما من الذي قد حُذف منه تنوينه للإضافة .

وأشار النحاة إلى بعض شواهد الشعر التي وردت على وجه إعرابي بعينه ، ولو
جاءت على غيره لفسد المعنى ، ومن ذلك قول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عِظِيمٌ⁽¹⁾

أي : لا يجتمع أن تنهي وتأتي ، ولو جزم كان المعنى فاسداً .

الكتاب 1 / 305 و 2 / 219 ، تأويل مشكل القرآن 14 ، الأصول 2 / 160 ، مجالس
العلماء (المجلس 27) ، الإيضاح في علل النحو 69 و 70 ، الصاحبي 55 ،
الخصائص 1 / 35 ، طبقات النحويين واللغويين 131 ، دلائل الإعجاز 28 ، شرح
المفصل 2 / 24 و 4 / 127 ، المغني 6 / 7 و 8 ، الإتيان 1 / 182

الإعرابُ والأعرابُ : حرص القدماء من كبار علماء اللغة على الرحلة إلى البادية ،
ومشاهدة الأعراب من أجل جمع اللغة ، وكانوا يضعون حدوداً زمانية ومكانية معياراً

1. سبق تخريجه في التعريف بمصطلح "الصرف" عند الكوفيين .



لقبول ما يسمعونهم أو رفضه . وقد نال كلام الأعراب والاستماع إلى حديثهم عناية العلماء وتقريظهم ، ومن أولئك الجاحظ في قوله : "ليس في الأرض كلام هو أَمْتَعُ ولا أُنَقُّ ، ولا أَلَدُّ في الأسماع ، ولا أَشَدُّ اتصالاً بالعقول السليمة ، ولا أَفْتَقُّ للسان ، ولا أَجَوْدُ تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء ، والعلماء البلغاء " .

وهناك محاورات وردت عند ابن جني في مؤلفاته ، وفي كتب الطبقات والتراجم تُنسَبُ إليه ، تدلُّ على حرصه على محاوره الأعراب الذين نزلوا إلى الموصل ، ولم يكن هدفه جمع اللغة وتحصيلها ؛ وإنما هدفه النظر في الأداء اللغوي عند الأعراب ، ومن بينها محاوره تشير إلى أن الأعراب كانت لديهم الكفاية اللغوية على التفريق بين الجمل في ضوء اختلاف مواقع الكلام ، أو على وجه الدقة تحوُّل الفاعل إلى مفعول أو العكس ، وكانت الجمل التي وردت في بعض المحاورات من الأسماء الستة التي تُعرَّب بالحروف ، والتي يكون التفريق بين الوظيفة النحوية للكلمات فيه صعوبات ، أو عدم الاهتمام من الأعراب بأن الكلمة (أبوك) أو (أباك) . قال ابن جني : "حضرني قديماً بالموصل أعرابياً عَقِيْلِيَّ جَوْثِيَّ تَمِيْمِيَّ ، يقال له محمد بن العسَّاف الشَّجَرِيَّ ، وَقَلَمًا رَأَيْتُ بدوياً أَفْصَحَ منه ، فَقُلْتُ له يوماً شَغَفًا بفصاحته ، والتذاذًا بمطاولته ، وجرباً على العادة منه في إيقاظ طبعه ، واقتداح زَنْدِ فِطْنَتِهِ : كيف تقول : أَكْرَمَ أَخُوكَ أَبَاكَ ؟ فقال : كذاك ، فَقُلْتُ له : أَفَتَقُولُ : أَكْرَمَ أَخُوكَ أَبُوكَ ؟ فقال : لا أقول (أبوك) أبداً . فَقُلْتُ : فكيف تقول : أَكْرَمَنِي أَبُوكَ ؟ فقال : كذاك ، قلتُ : أَلَسْتَ تزعم أنك لا تقول (أبوك) أبداً ؟ فقال : أَيْشِ هذا ؟ اختلفت جهتا الكلام ! فهل قوله (اختلفت جهتا الكلام) إلا كقولنا نحو : (هو الآن فاعلٌ ، وكان في الأوَّل مفعولاً) ؟ فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم ، وإن لم تُطعْ به عبارتهم " .

وقال ابن جنى في موضع آخر في تعليقه على قول الأعرابي (اختلفت جهتا الكلام) :
"فهل هذا إلا أدلُّ شيء على تأملهم مواقع الكلام ، وإعطائهم إياه في كل موضع حقّه
وحصّته من الإعراب عن مِيزة⁽¹⁾ ، وعلى بصيرة ، وأنه ليس استرسالاً ولا ترجيحاً".

البيان والتبيين 1/145 ، الخصائص 1/76 و250 ، معجم الأدباء 4/1596
الإِعْرَابُ عَلَى الْقِيَاسِ : من العرب مَنْ يقول : كَلَّمَ أَيْهَمُ أَفْضَلَ ، فَيُعْرِبُهَا عَلَى الْقِيَاسِ
وَيُعْمَلُ فِيهَا الْفَعْلُ ، ويرفع ما بعدها بإضمار "هو" . الأزهية 109 و110

المُعْرَبُ : هو ما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بسبب ما يدخل عليه من العوامل كـ "زيد" ، تقول :
جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؛ ألا ترى أن آخر "زيد" تَغَيَّرَ بالضمة والفتحة
والكسرة ، بسبب ما دَخَلَ عليه من : جَاءَنِي ، ورَأَيْتُ ، والباء . قطر الندي 41
المُعْرَبُ مِنْ مَكَائِنٍ : تقول : هذا امْرُؤٌ ، ورَأَيْتُ امْرَأً ، وَمَرَرْتُ بامْرٍ .
وتقول : هذا امْرُؤٌ ، ورَأَيْتُ امْرُؤًا ، وَمَرَرْتُ بامْرُؤٍ .

وتقول : هذا امْرُؤٌ ، ورَأَيْتُ امْرَأً ، وَمَرَرْتُ بامْرِيءٍ ، مُعْرَبًا مِنْ مَكَائِنٍ ، ولا جمع له
من لفظه . الصحاح (م ر أ)

التَّعْرِيبُ : تَعْرِيبُ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ : أَنْ تَتَفَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا ، تقول :
عَرَّبْتُهُ الْعَرَبُ وَأَعَرَّبْتُهُ أَيْضًا .

أو التعريبُ : صَبَغُ الْكَلِمَةِ بِصِبْغَةٍ عَرَبِيَّةٍ عِنْدَ نَقْلِهَا بِلَفْظِهَا الْأَجْنَبِيِّ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
أو التعريب : نَقْلُ اللَّفْظِ مِنَ الْعَجَمِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ . قال الخفاجي : "والمشهور فيه
التعريب ، وسمّاه سيويه وغيره إعرابًا ، وهو إمام العربية ، فيقال حينئذٍ : مُعَرَّبٌ" (2) .
الصحاح (ع ر ب) ، وشفاء الغليل 33 ، والمعجم الوسيط (ع ر ب)

1 . مَا زَ الشَّيْءَ مِيزًا وَمِيزَةً : فَصَلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ .

2 . قال سيويه : "هذا بابٌ ما أُعْرِبَ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ . اعلم أنهم ممَّا يَغَيِّرُونَ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَعْجَمِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْ
حُرُوفِهِمُ الْبَتَّةَ ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه" . الكتاب : 303/4



المُعَرَّبُ : اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العربُ بالنقص في حروفه ، أو الزيادة ، أو القلب ، وهذا اللفظ استعاره العربُ الخُلُصُّ من أُمَّةٍ أخرى في عصر الاحتجاج اللغوي . وقال الجواليقي في مقدمة كتابه "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" : "هذا كتابٌ نذكر فيه ما تكلمت به العربُ من الكلام الأعجمي ، ونطق به القرآن المجيدُ ، وورد في أخبار الرسول ﷺ ، وذكرته العربُ في أشعارها وأخبارها ؛ ليعرف الدخيلُ من الصريح ، ففي معرفة ذلك فائدةٌ جليلةٌ ؛ وهي أن يحترس المُشتقُّ فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم "

. ليس للضاد والطاء بابٌ في كتاب (المُعَرَّب) للجواليقي ؛ لأن هذين الحرفين لم ينطق بهما سوى العرب .

الجِبْتُ : كلمة تقعُ على الصَّئمِ والكاهنِ والسَّاحِرِ ونحو ذلك . قال سيدنا رسول الله ﷺ : (الطَّيْرَةُ ، والعِيَافَةُ ، والطَّرْقُ من الجِبْتِ) ⁽¹⁾ . وهذا ليس من مخض العربية ؛ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرفٍ ذَوَلَقِيٍّ .

الدَّشْتُ : الصحراء . وأنشد أبو عبيدة للأعشى :

قَدْ عَلِمْتُ فَارِسٌ وَحِمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيْهِمْ نَزَلَا ⁽²⁾

وهو فارسيٌّ ، أو اتفاقٌ وقع بين اللغتين .

1. الجِبْتُ : كُلُّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى . والكاهن . والساحر . والسحر . قال الله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) النساء/ 51 . والطيرة : التشاؤم بِمَرِيٍّ أو مسموع ، والعِيَافَةُ : زَجْرُ الطَيْرِ ، والطرق : الخطُّ خَطًُّ بالأرض ، وهو خطٌّ يكون بالرمْل والضرب بالخصي للسحر والكشف عن المغيَّبات .

2. البيت من قصيدة يمدح فيها سلامةَ ذَا فَائِشٍ ، ومطلعها :

إِنْ تَحَلَّأْ ، وَإِنْ مَرَّتَحَلَّأْ وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلَاً

أي : إِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَقَامًا ، وَإِنْ لَنَا عَنْهَا لِمَرْتَحَلًا ، وَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا لِمَسَافِرُونَ ، يُمَهِّلُونَ إِلَى حِينٍ . وَأَيْهِمْ نَزَلَا : أَي قَدْ عَلِمُوا أَنَّكَ أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنْهُمْ فِي الْحُرُوبِ ، وَالنَّزُولُ أَشَدُّ مَوَاقِفِ الْحَرْبِ ؛ وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ الْفَرِيقَانِ عَنْ إِبِلِهِمَا إِلَى خَيْلِهِمَا ، فَيَتَضَارَبُوا . انظر : ديوان الأعشى : ص 233 .

.النَّيْرُوزُ : قال ابن فارس في (كتاب النيروز) : "سَأَلْتُ .أَعَزَّكَ اللهُ .عن قول الناس : يوم النيروز ، وهل هذه الكلمة عربية ؟ وبأي شيء وزنها ؟ واعلم أن هذا الاسم مُعَرَّبٌ ، ومعناه : اليوم الجديد ؛ وهو قولهم (نوروز) ، إلا أن النيروز أشبهه بأبنية العرب ؛ لأنه على وزن (فَعُول) ، والذي جاء من الأسماء العربية على (فَعُول) قليل ... منها البَيْقُور لجماعة البقر ، والتَيْقُور من الوقار ، والحَيَزُوم للصدر وما انضَمَّ عليه الحزام ، والحَيَشُوم وهو الأنف وما حوله ، والدَّيُّوب للذي يمشي بين الناس بالنائم ، والقَيْدُوم وهو من كل شيء أَوَّلُهُ " .

.مُوسَى : اسم لرجل ، أعجمي لا ينصرف ، وقال أبو العلاء المعري : لا أعلمه سُمِّيَ به في الجاهلية ، إنما حدث في الإسلام . يعنون اسم "موسى" عليه السلام .
.الطَّيْجَنُ وَالطَّاجِنُ : الطَّابِقُ يُقَالُ عليه ، وكلاهما مُعَرَّبٌ ؛ لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب .

.الطَّابِقُ : الأَجْرُ الكبيرُ . وَظَرْفٌ يُطَبِّخُ فيه . مُعَرَّبٌ .
.الأَجْرُ : اللَّبَنُ المُحَرَّقُ المُعَدُّ للبناء . فارسي مُعَرَّبٌ . الصحاح (د ش ت) و(ط ج ن) ، والمُعَرَّبُ 220 ، واللسان (ج ب ت) ، وارتشاف الضرب 641
الأَعْرَاضُ : جَمْعُ عَرَضٍ ؛ وهو ما يطرأ ويزول من مرضٍ ونحوه⁽¹⁾ .
وورد مصطلح "الأعراض" ضمن عنوان أحد أبواب (الكتاب) ، وهذا هو نَصُّ الباب كاملاً ؛ حتى يمكن فهم ما يقصده بهذا المصطلح . قال سيبويه في باب "ما يكون في اللفظ من الأعراض"⁽²⁾ :

1. والعَرَضُ في الطب : ما يحسُّه المريض من الظواهر الدالة على المرض . المعجم الوسيط : (ع ر ض)
2. استعمال سيبويه لـ "الأعراض" ضمن عنوان أحد أبواب كتابه هو الذي جعلنا نجعله مصطلحاً ؛ فضلاً عن أن السيرافي شرح المقصود به شرحاً يدل على أنه يحمل مفهومًا لغوياً ، وذلك في قوله : "يعني ما يَعْرِضُ في الكلام ، فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه" . الكتاب : 24/1 (الهامش)



"اعلم أنهم مما يحذفون الكلم⁽¹⁾، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون، ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً. وسترى ذلك إن شاء الله. فمما حُذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولا أدّر، وأشبه ذلك. وأمّا استغناؤهم بالشيء عن الشيء؛ فإنهم يقولون: يدع، ولا يقولون: ودع؛ استغنوا عنها ب(ترك). وأشبه ذلك كثيرٌ.

والعوض قولهم: زنادقة وزناديق، وفرازة وفرازين؛ حذفوا الياء وعوّضوا الهاء. وقولهم: أسطاع يُسطيع؛ وإنما هي: أطاع يُطيع، زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من (أفعل). وقولهم: اللهم؛ حذفوا (يا)، وألحقوا الميم عوضاً.

ويدل نص سيبويه على أن المصطلح يدور في إطار الحذف، والاستغناء، والعوض. **العوارض**⁽²⁾: جمع عارض؛ وهو السحاب يعترض في الأفق، قال الله تعالى: (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) الأحقاف/24. وقال المتنبي:

1. قال السيرافي: "أراد: ربما يحذفون. وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه. والعرب تقول: أنت مما يفعل كذا؛ أي: ربما تفعل".

2. شاعت هذه الكلمة في الدراسات النحوية المعاصرة؛ إذ كانت ضمن عناوين كثير من الكتب والبحوث والرسائل الجامعية، على الرغم من أنها ليست مصطلحاً في الفكر اللغوي عند القدماء، وأول من استخدمها الدكتور تمام حسان مع مصطلح "التركيب"، وقال في تعريف "عوارض التركيب": "إن الأصل في الجملة ذكر عناصرها الإسنادية، والأصل أيضاً الإظهار، والرتبة، والإفادة، وقد يُعدّل عن هذه الأصول؛ فيُعدّل عن الذكر بالحذف، وهنا وجب التقدير، وقد يُعدّل عن الإظهار، وهنا يجب الإضمار، وقد يُعدّل عن الرتبة بين عناصر الجملة بالتقديم والتأخير، وهذا العدول عن الأصل هو **عوارض التركيب**. ويُسْتَرَطُّ لجواز العدول، والخروج عن الأصل أمّن اللبس لتحقيق الفائدة، فلا يجوز الحذف إلا بوجود ما يدل عليه، ولا يجوز الإضمار إلا بوجود ما يفسره، ولا يجوز التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى". الأصول/121 وما بعدها.

وعرّف الدكتور تمام حسان عوارض التركيب في موضع آخر قائلاً: "هي الأمور التي تعرّض للتركيب الأصلي للجملة ليخرج عن المألوف؛ فالخروج عن أصل الحرف، أو أصل الكلمة، أو أصل الجملة بالحذف أو الزيادة أو الإضمار، يُعدّ من **عوارض التركيب**". البيان في روائع القرآن: ص 83.

العارضُ الهَيْنُ ابنُ العارضِ الهَتَنِ ابْنُ العارضِ الهَتَنِ ابْنُ العارضِ الهَتَنِ (1)
وكلُّ مانعٍ منعك من شُغْلٍ وغيره من الأمراض فهو عارضٌ ، وقد عَرَضَ عَارِضٌ ؛
أي : حَالٌ حَائِلٌ ، وَمَنَعَ مانعٌ ، ومنه قيل : لا تَعْرِضْ لِفُلَانٍ ؛ أي : لا تَعْرِضْ له
فتمنعه باعتراضك أن يَقْصِدَ مُرَادَهُ ، وَيَذْهَبَ مَذْهَبَهُ . ويقال : سَلَكْتُ طَرِيقَ كَذَا
فَعَرَضَ لي في الطريق عَارِضٌ ؛ أي : جَبَلٌ شامخٌ قَطَعَ عَلَيَّ مَذْهَبِي . والعوارض :
الشايا ، قال كعب بن زهير :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
وقيل : العوارض : الصَّوَاحِكُ لمكانها في عَرْضِ الوجه .

ويقال : بنو فلان يأكلون العَوَارِضَ ؛ أي : ما عَرَضَتْ به عِلَّةٌ ، ولا يَعْتَبِطُونَ .
وقد وردت صيغة المفرد عند ابن جني في أحد أبواب خصائصه . قال : "باب في
نَقْضِ المراتب إذا عَرَضَ عنك عَارِضٌ ، من ذلك امتناعهم من تقديم الفاعل في نحو :
ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا . فهذا لم يمتنع من حيث كان الفاعل ليس رتبة التقديم ؛ وإنما
امتنع لقريضة انضَمَّتْ إليه ، وهي إضافة الفاعل إلى ضمير المفعول ، وفسادُ تقدُّمِ
المضمر على مُظْهِرِهِ لفظًا ومعنى . فلهذا وَجَبَ إذا أردتَ تصحيح المسألة أن تَوَخَّرَ

1. البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي ، ومطلعها :

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ تَجَلَّوْا مِنَ الْهَمِّ أَخْلَافُهُمْ مِنَ الْفُطَنِ

العارض : السحاب ، والهتن : الكثير الصب ، يقال : هَتَنَ المطرُ : إذا قَطَرَ متتابعًا . يقول : هو جواد ابن جواد
كالسحاب جودهم يصبُّ على الناس كما يصبُّ السحاب . شرح ديوان المتنبي : 217/4

2. البيت من قصيدته :

بَانتَ سَعَادُ فَلَئِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُنِيبٌ إِفْرَها ، لَمْ يُفْدَ ، مَكْبُولٌ

وتجول : تكشف ، ومنه : جَلَوْتُ الخبرَ ؛ أي : أَوْضَحْتُهُ وكشفتُهُ ، وذِي ظَلَمٍ : نعت لمحذوف ؛ أي : تُعْرِ ذِي
ظلمٍ ، والظَلَمُ : ماء الأسنان وبريقها ، ومُنْهَلٌ : اسم مفعول من أَنْهَلَهُ : إذا سَقَاه النِّهْلَ ؛ وهو الشُّرْبُ الأولُ ،
ومعلول : اسم مفعول من عَلَّه يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ : إذا سَقَاه ثانيًا . شرح بانت سعاد لابن هشام : ص 113 وما بعدها .



الفاعل ، فتقول : ضَرَبَ زيدًا غلامُهُ ، وعليه قول الله سبحانه : (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) البقرة/124 ، وأجمعوا على أن ليس بجائز : ضَرَبَ غلامُهُ زيدًا ؛ لتقدُّم المضمَر على مُظهره لفظًا ومعنى .

ويتصل العارضُ الذي عرض في جملة "ضَرَبَ غلامُهُ زيدًا" بفساد تقدُّم الضمير في "غلامه" على مظهره "زيدًا" لفظًا ومعنى ، ولكن "العارض" نفسه ليس مصطلحًا نحويًا ، وهو يحمل في نص ابن جني الأمر الحادث الذي يطرأ على ترتيب الكلام في الجملة من حيث التقديم والتأخير الذي دار حوله الباب سابق الذكر ؛ ولذلك ختم الباب بقوله : "إنه لا تُنْقَضُ مرتبةٌ إلا لأمرٍ حادثٍ". الخصائص 293/1 و294

الاعتراض : هو أن يأتي في أثناء كلام ، أو بين كلامين ، معنى بجملةٍ أو أكثر لا محل لها من الإعراب لِنَكْتَةِ سَوَى رَفْعِ الإِبْهَامِ ، وَيُسَمَّى الْحَشْوُ أَيْضًا ، كالتنزيه في قول الله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) النحل/57 ؛ فإن قوله تعالى (سبحانه) جملةٌ مُعْتَرِضةٌ ؛ لكونها بتقدير الفعل ⁽¹⁾ ، وقعت في أثناء الكلام ؛ لأن قوله تعالى : (ولهم ما يشتهون) عَطْفٌ على قوله (لله البنات) ، والنكتهُ فيه تنزيه الله تعالى عما ينسبون إليه . التعريفات 29

الاعتراضيةُ : انظر التعريف بـ"الجملة الاعتراضية" ضمن التعريف بـ"الجمَل التي لا محل لها من الإعراب".

المُعَرَّفُ : هو الاسم الذي عُرِّنَ بالتعريف أصلاً كالعلم ، أو جَلَبًا ، على نحو ما نجد في قولهم : المعرَّف بـ"أل" ، أو "المعرَّف بالإضافة".

المَعْرِفَةُ : الاسمُ الموضوعُ على أن يُحْصَّ واحدًا من جنسه .

وقال ابن مالك عن صعوبة تعريف هذا المصطلح : "مَنْ تَعَرَّضَ لِحَدِّ المعرفة عجز

عن الوصول إليه ، دون استدراكٍ عليه". شرح التسهيل 115/1

1. سبحان : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والهاء مضاف إليه ، والفعل المحذوف مع فاعله جملة اعتراضية .

أنواع المعارف : سبعة : الضمير ، العلم ، اسم الإشارة ، اسم الموصول ، المعرفة بـ"أل" ، المضاف إلى معرفة ، المنادى النكرة المقصودة ⁽¹⁾ . وقال ابن مالك عن عدد الأنواع أو الأقسام : "وأكثرهم يجعل أقسامه خمسة ، فيُعفلون المعرفة بالنداء ، ويعبرون بالمُبهم عن اسم الإشارة والموصول ، ثم يقولون : والمُبهم على ضربين : اسم إشارة وموصول ، فيؤول ذلك إلى أن أقسامه ستة" . شرح التسهيل 116/1

أعرف المعارف : ذهب سيويه إلى أن أعرف المعارف الاسم المضمّر ؛ لأنه لا يُضمّر إلا وقد عُرف ؛ ولهذا لا يفتقر إلى أن يُوصف كغيره من المعارف .

ثم الاسم العلم ؛ لأن الأصل فيه أن يُوضع على شيء لا يقع على غيره من أمته ⁽²⁾ .

ثم الاسم المبهّم ⁽³⁾ ؛ لأنه يُعرف بالعين وبالقلب .

ثم ما عُرف بالألف واللام ؛ لأنه يعرف بالقلب فقط .

ثم ما أُضيفَ إلى أحد هذه المعارف ؛ لأن تعريفه من غيره ، وتعريفه على قدر ما يُضاف إليه .

وتوقف أبو علي الفارسي أمام ترتيب الأسماء في المعارف خلال استعمال اللغة . قال : "أعرف المعارف "أنا" ؛ وذلك أن الرجل إذا قال : أنا ، فليس يحتاج إلى زيادة بيان ؛ لأن البيان إنما يكون ليُعرف ، فإذا قال : أنا ، فقد عُرف معرفة عين . وكذلك المكني كـ "زيد" بعده ؛ لأنه معرفة للغائب ، فتقول : زيد ، معرفة ، وتعلمه شخصاً .

وبعده ما فيه الألف واللام ؛ لأنك إذا قلت "الرجل" ، فقد عرفت أنه اسم معهود من جنس ، فقد علمت أنه بمنزلة زيد ، وإن كان زيداً أخص .

1. يغفل بعض النحويين المنادى النكرة المقصودة ، ويجعل أقسام المعارف ستة .

2. أمته : المراد به نوعه .

3. لتعريف أسماء الإشارة وتغنّيها فيه ذهب كثير من النحويين إلى أنها أعرف المعارف ، وقالوا : هي معرفة

بجهتين : بالقلب والعين . انظر : المرتجل لابن الخشاب ص 304



ثم بعده "هَذَا" و "ذَلِكَ" ؛ لأن هذا لا تَعَلَّمَ به جنسًا من جنسٍ ، كما عَلِمْتَ بِالرَّجُلِ ، فهو أَشَدُّ إِبْهَامًا ، وما فيه الألف واللام أَخْصُ منه ؛ إذ تَعَرَّفُ به واحدًا معهودًا من جنسٍ . ألا ترى أنك لو قلت : هَذَا ، وبين يديك أسماءٌ كثيرةٌ تشتَرِكُ في الإشارة ، لم يُعَلِّمْ مَنْ تَشير إليه إلا بتخصيصٍ آخر ، فقد عَلِمْتَ أن الألف واللام أَخْصُ من "هَذَا" . الكتاب 8.5/2 ، المسائل المنثورة 51 و 52 ، الإنصاف المسألة (101) ،

شرح التسهيل 116/1

مَعْرِفَةُ اللُّغَةِ : الطريق إلى معرفة لغة العرب ونَحْوِهِم وتصريفهم : إمَّا العقل ، وإمَّا النقل ، أو ما يترَكَّب منها . إمَّا العقل فلا مجال له في هذه الأشياء ؛ لأنها أمورٌ وضعيَّةٌ ، والأمورُ الوضعيَّةُ لا يستقلُّ العقل بإدراكها .

وإمَّا النقل فهو إمَّا تواترٌ أو آحادٌ⁽¹⁾ . والأول يفيد العِلْمَ ، والثاني يفيد الظَّنَّ . وإمَّا ما يترَكَّب من العقل والنقل فهو كما عرفنا بالنقل أنهم جَوَّزوا الاستثناء عن صيغ الجمع ، وعرفنا بالنقل أيضًا أنهم وضعوا الاستثناء لإخراج ما لولاه لدخل تحت اللفظ ، فحينئذٍ نعلم بالعقل بواسطة هاتين المقدمتين أن صيغ الجمع تفيد الاستغراق . المَحْصُ كأكْثَرِ اللُّغَةِ ، أو استنباطُ العقل من النقل ، كما إذا نُقِلَ إلينا أن الجمع المَعْرَف يدخله الاستثناء ، ونُقِلَ إلينا أن الاستثناء إخراجٌ ما يتناولُه اللفظ ؛ فحينئذٍ يُسْتَدَلُّ بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم . وإمَّا النقل الصَّرْفُ فلا مجال له في ذلك . المحصول للفخر الرازي ، المزهَر 57/1

العَطْفُ : ويُسمَّى عَطْفًا بحرفٍ ، ويُسمَّى نَسَقًا ؛ فالعطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين . ومعنى العَطْف : الاشتراك في تأثير العامل . والأسماءُ في عَطْفِها والعطف عليها على أربعة أَصْرُبٍ :

1. قال السيوطي : "النقلُ المحْصُ إمَّا تَوَاتُرٌ : وهو ما لا يقبل التشكيك كالأسماء والأرض والحر والبرد ونحوها .

وأكثر ألفاظ القرآن الكريم من المتواتر . وإمَّا آحادٌ : كالقُرْء ونحوه من الألفاظ العربية" . المزهَر 57/1

1. عَطَفُ ظَاهِرٍ عَلَى ظَاهِرٍ : وهو على صَرِيحَيْنِ :

. عَطَفُ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ ، نحو : جاءني زيدٌ وَعَمَرُو ، ورأيتُ زيدًا وَعَمَرًا ، ومررتُ
بزيدٍ وَعَمَرُو .

. عَطَفُ جَمَلَةٍ عَلَى جَمَلَةٍ ، نحو : قَامَ زيدٌ وَقَعَدَ عَمَرُو ، وزيدٌ مَنْطَلَقٌ وَبَكْرٌ قَائِمٌ .

2. عَطَفُ ظَاهِرٍ عَلَى مُضْمَرٍ ، نحو : أَنْتَ وزيدٌ قَائِمَانِ ، وَإِيَّاكَ أَكْرَمْتُ وَعَمَرًا .

3. عَطَفُ مُضْمَرٍ عَلَى ظَاهِرٍ ، نحو : زيدٌ وَأَنْتَ قَائِمَانِ ، وضربتُ زيدًا وَإِيَّاكَ . قال

الشاعر :

مُبْرَأٌ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَاللهُ يَرَعَى أَبَا حَرْبٍ وَإِيَّانَا (1)

4. عَطَفُ مُضْمَرٍ عَلَى مُضْمَرٍ ، نحو : أَنْتَ وهو قَائِمَانِ ، وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ . قال
عمر بن أبي ربيعة ، أو العَرَجِيُّ :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا تَرَى فِيهِ عَرِيًّا

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ، وَلَا نَحْشَى رَقِيًّا (2)

الكتاب 359.356/2 ، شرح المفصل 74/3 و75

الْمَعْطُوفُ : هو الاسم التابع الواقع بعد أحد حروف العطف . وتجتمع حروف
العطف كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول .
الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ : هو الاسم المتبوع الواقع قبل أحد حروف العطف .

1 . البيت مجهول القائل ، والشاهد فيه : عطف الضمير المنفصل "إيانا" على الاسم الظاهر "أبا حرب" . وقال
الأعلم : "الشاهد في استعمالهم (إيانا) ؛ وهو ضمير منفصل ، حيث لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل" .
الكتاب 356/2 ، تحصيل عين الذهب 375 ، شرح المفصل 75/2 .

2 . عَرِيبٌ بمعنى أَحَدٍ ، وهو بمعنى مُعَرِّبٍ ؛ أي : لا نرى فيه مُتَكَلِّمًا يُخْبِرُ عَنَّا وَيُعَرِّبُ . والشاهد فيه : إتيانه
بالضمير منفصلاً بعد "ليس" لوقوعه موقعَ خبرها ، والخبرُ منفصلٌ عن المُخْبَرِ عنه ، فكان الاختيار فَصْلَ
الضمير إذا وَقَعَ موقعه واتصاله بـ "ليس" جائز ؛ لأنها فعل ، وإن لم تَقُوْ قوة الفعل الصحيح . الكتاب 358/2 ،
تحصيل عين الذهب 376 .



العَطْفُ عَلَى المَحَلِّ : نحو : ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدًا ، وشرطه إمكان ظهور هذا المحلِّ في النصيح ، ألا ترى أنه يجوز في "ليس زيدٌ بقائمٍ ، أن تسقط الباء ، فت نصب .
المغني 465/5

العَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ : وهو الأصل ، نحو : ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ ، بالخفض ، وشرطه إمكان توجُّه العامل إلى المعطوف . المغني 464/5

العَطْفُ عَلَى التَّوَهُّمِ : نحو "ليس زيدٌ قائمًا ولا قاعدٍ" بالخفض ، على توهُّم دخول الباء في الخبر ؛ أي على توهُّم القول : ليس زيدٌ بقائمٍ . وشرطُ جوازه صحة دخول ذلك المُتَوَهَّم ، وشرطُ حُسْنِه كثرة دخول ذلك المتوهم في الاسم الأول المعطوف عليه ؛ وهو في المثال خبر "ليس" ؛ ولهذا لم يحسن قول الشاعر :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرٍ فِيهِمْ ولا مُنْوِشٍ فِيهِمْ مُنْوِلٍ⁽¹⁾

لقلة دخول الباء على خبر "كان" . المغني 480.478 /5

عَطْفُ الظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ المُسْتَرِ : قال عمر بن أبي ربيعة :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِنَعِاجِ الْفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمَلًا⁽²⁾

والشاهد فيه : عطف "زهر" على الضمير المستكن في الفعل ضرورة ، وكان الوجه أن يقول : إذ أقبلت هي وزهرٌ ، فيؤكّد الضمير المستكن ليقوى ، ثم يعطف عليه .

الكتاب 379/2 ، شرح المفصل 76/3

1. قائله مجهول ، وفيه رواية : ولا مُنْوِشٍ ، والنيزب : النميّة ، وفيهم : عائد على العشيرة ، ونَمَشَ الكلام : زَوَّرَهُ وكَلَبَ فيه ، وأنْمَشَ بين القوم : نَمَّ وأَفْسَدَ ، ونَمَلُ فلانٌ نَمَلًا ونُتْمُولًا : نَمَّ . والشاهد فيه : عطف "نمش" على "ذا نيزب" على توهم دخول الباء على خبر "كان" ، والتقدير : ما كنتُ بذِي نيزبٍ ولا مُنْوِشٍ . ومثل هذا قليل في خبر "كان" ، بخلاف خبري "ليس" و"ما" . المغني 480/5 (الهامش) ، اللسان (ن م س) و(ن م ش)

2. الزُّهْرُ : جمع زَهْرَاءَ ، وهي البيضاء المشرقة ، يصفُ نساءً ، والتَّهَادِي : المشيُّ الرُّوَيْدُ الساكنُ ، والتَّعَاجُ : بَقَرُ الوَحْشِ ، شَبَّ النساءُ بها في سكونِ المشي فيه ، والفَلَا : الصحراء . وتَعَسَّفْنَ : رَكِبْنَ ، وإذا مَسَّتْ في الرمل كان أسكنَ لمشها لصعوبة المشي فيه .. تحصيل عين الذهب : ص 381

عَطْفُ الظاهر على المضمَر المتصل بحرف الجر : وهذا العطفُ قبيح ، إنما يجوز في

ضرورة الشعر ، نحو قول الشاعر :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (1)

وأما قوله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) بجر (الأرحام) في قراءة

حمزة ، فإن أكثر النحويين قد ضَعَفَ هذه القراءة . الكتاب 383/2

عَطْفُ الْبَيَانِ : هو التابع ، الجامد ، المُشْبِهُ للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفةً ،

وتخصيصه إن كان نكرةً . ولكم كان عطفُ البيان مُشْبِهاً للصفة ، لزم فيه موافقة المتبوع

كالنعت ؛ فيوافقه في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيهه ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته

أو جمعه . ويأتي عطف البيان لأغراض كثيرة ، ومن أشهرها :

توضيح متبوعه ، وهذا يكون في المعارف كقوله :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ

فَاعْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ (2)

1. أشار الأعلام إلى أن هذا البيت غير معروف في كتاب سيبويه عند كثير من حَمَلَتِهِ . وَقَرَّبْتَ : جَعَلْتَ وأخذت ،

يقال : قَرَّبْتُ تَفْعَلُ كذا ؛ أي : جعلت تفعله . والمعنى : هَجُونَا لَنَا مِنْ عَجَائِبِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ كَثُرَتْ ، فلا

يُعْجَبُ مِنْهَا . والشاهد فيه : عطف "الأيام" على المضمَر المتصل بالباء "بِكَ" . تحصيل عين الذهب : 382

2. هذا الرجز من كلام عبد الله بن كَيْسَبَةَ ، وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب .

رضي الله عنه . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلي بعيدٌ ، وإن ناقتي دَبْرَاءُ نَقَبَاءُ ، فاحْلِيْنِي ، فقال : كذبت ، والله ما

نَقَبٌ وَلَا دَبْرٌ ، فانطلق فحلَّ ناقته ، ثم استقبل بها البطحاء ، وجعل ينشد هذا الرجز ، وعمر يسمعه ، فأقبل

عليه ، فأخذ يده ، وقال : ضَعُ عن راحلتك ، فلما تَبَيَّنَ له صدقُه حمله وزَوَّده وكساه . والنَقَبُ : رِقَّةٌ خُفِّ البعير ،

والدَّبَرُ : المَرْحُجُ يكون في الظهر ، وَحَفْصٌ : هو في الأصل من أسماء الأسد ، وَكَنَى به عن عمر . رضي الله عنه .

لشدة جراته وشجاعته ، وإن كان فجر : إن كان كذب ومال عن الصدق . والشاهد فيه : قوله "أبو حفص

عمر" حيث جاء "عمر" لإيضاح ما قبله ، وهو عطف بيان عليه ، وفيه أيضًا دليل على أنه إذا اجتمع اسم

ك"عمر" ، وكنية ك"أبو حفص" جاز تقديم الكنية على الاسم ، ولم يجب تأخيرها عنه . شرح الشواهد للعيني

356 ، والشذور 516 (الهامش)



وتخصيص متبوعه ، وهذا يكون في النكرات ، نحو قول الله تعالى (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مباركةٍ زيتونيةٍ) النور/35 . وقول الله تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/16 .
ويأتي عطف البيان للمدح ، ومن ذلك قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) المائدة/97 . شرح المفصل 74.70/3 ، أوضح المسالك 172/3 ،
شرح ابن عقيل 220/3 . انظر التعريف بـ "الإحلال" .
عَطْفُ النَّسَقِ : انظر التعريف بـ "العطف" .

عَقِيلٌ (بَنُو عَقِيلٍ) : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى قبائل مُضَرَّ العدنانية ، ومن لهجاتهم أن "لَعَلَّ" تأتي حرف جر ، فيقولون : لَعَلَّ زيد قائمٌ ، وهو عند المعريين : حرف جر شبيه بالزائد يدل على الترجي .

والجر بـ "لَعَلَّ" مراجعةٌ أصلٍ مرفوضٍ ؛ لأن أصل كل حرف اختصَّ بالدخول على الاسم ، ولم يكن كالجزم منه ، أن يعمل الجرَّ ، وإنما خرجت "إن وأخواتها" عن هذا الأصل ، فعملت النصب والرفع لشبهها بالفعل ⁽¹⁾ .

ومن الشواهد التي أنشدها الفراء قول الراجز :

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا

يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا ⁽²⁾

1. الجتنى الداني : ص 582 وما بعدها . ويستند المرادي في إشارته إلى ظاهرة أساسية في التفكير النحوي عند القدماء هي "الأصل والفرع" ، وقد ربطها بالعامل النحوي ؛ فأصل الحرف أن يعمل الجر .

2. الشاهد فيه : عَلَّ صُرُوفِ ... ؛ حيث جرَّ الراجز بالحرف لَعَلَّ على لهجة عقيل لفظ صُرُوفِ ، وقد ورد الشاهد في بعض المصادر بنصب صُرُوفِ ؛ أي بإعمال لَعَلَّ حسب قواعد النحويين . وفي قول الراجز عَلَّ بدلاً من لَعَلَّ دليل ، عند البصريين ، على أن اللام الأولى من لَعَلَّ زائدة ، وكان ذلك من مسائل الخلاف ؛ فقد ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لَعَلَّ أصلية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، واحتجوا بهذا الرجز وغيره من الشواهد . الإنصاف المسألة (26) الهامش ، واللسان (ل م م)

ومن الشواهد التي رواها النحويون للجر بـ "لَعَلَّ" قول كعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي فيها أخوا له يُكنى أبا المغوار :

فقلتُ : ادْعُ أخرى وارْفَعْ الصوتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ منك قريبٌ (1)

وقال خالد بن جعفر :

لَعَلَّ اللهُ يُمَكِّنُنِي عليها جَهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أو أُسَيْدٍ (2)

الحجة 2/176.171، الإنصاف المسألة (26)، الجنى الداني 582، المغني 3/519

التعليق : هو ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع ، نحو : ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، فقولك : لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، لم تعمل فيه "ظَنَنْتُ" لفظاً لأجل المانع من ذلك ، وهو اللام ، ولكنه في موضع نصب .

التعليق : إبطال عمل أفعال القلوب في اللفظ دون التقدير لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها ، ومن أمثلة ذلك :

1. الشاهد فيه : لعل أبي ... ؛ حيث جرّ بالحرف لَعَلَّ على لهجة عُقَيْلٍ لفظ أبي . والإعراب هو : لعل حرف تَرْجٍ وجر شبهه بالزائد ، أبي ؛ مبتدأ مرفوع بواو مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بياء حرف الجر الشبيه بالزائد ، وخبره : قريب . وقال أبو القاسم الزجاجي في تعليقه على هذا الشاهد : "فخفض بها [يقصد لعل] كما ترى ، وهذا شعر قديم ، ومثل هذا يُروى على شذوذه ، ولا يُقاس عليه" . وقد لجأ أبو علي الفارسي إلى التأويل ، والإحصار للشأن أو القصة حتى تعمل فيه لعل ، والتخفيف للام لَعَلَّ المشددة ؛ حتى يبعد عنها لَعَلَّ عمل الجر ، وأن التقدير عنده : لعل لأبي المغوار منك جواب قريب ؛ أي لعل نصره لا يبعد عنك ، ولا يتأخر عنك . وقد كان الأوّل بأبي علي ، في رأينا ، الأخذ بلهجة الشاعر دون القياس عليها ؛ لأن لعل لا تعمل في ضمير الشأن ؛ ولذلك قال ابن هشام في تعليقه على رأي أبي علي : وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بـ "لعل" لغة قوم بأعيانهم . اللامات للزجاجي : 136، الحجة لأبي علي الفارسي 1/176 ، المغني 3/518 و(الهامش) ، شرح الشواهد للعيني 1198 ، الخزانة 10/426 .

2. الشاهد فيه : لعل الله ؛ حيث جرّ بـ "لَعَلَّ" على لهجة عُقَيْلٍ لفظ الجلالة (الله) ، وهو مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . والضمير في عليها يعود على فرس الشاعر ، وزهير وأُسَيْدُ : هما ابنا جذيمة بن رواحة من عبس . الخزانة 10/438 .



لام الابتداء ، قال الله تبارك وتعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من

خلاق) البقرة/102

لام جواب القسم ، نحو قول لبید بن ربیعۃ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامُهَا⁽¹⁾

الاستفهام ، قال تعالى : (وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون) الأنبياء/109

"ما" النافية ، قال تعالى : (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) الأنبياء/65

شرح ابن عقيل 44/2 و45 ، الشذور 438 و439

تَعْلِيْقُ شِبْهِ الْجُمْلَةِ : يقول ابن هشام عن حكم الظرف والجار والمجرور في التعلُّق :
"لا بُدَّ من تعلُّقهما بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما أُوِّلَ بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ؛
فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ"⁽²⁾.

والفعل وما يتصل به هو الأساس في التعلُّق ، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي :

1. **الفعل** : قال تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة/6 و7 ؛ فالجار والمجرور الأول متعلق بالفعل
في (أنعمت) .

2. **ما يشبه الفعل** : قال تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم) الفاتحة/6 و7 ؛ فالجار والمجرور الثاني متعلق باسم
المفعول (المغضوب) . وقال ابن دريد في مقصورته :

1 . البيت من معلقته ، وقد ورد الشطر الأول منه في بعض المصادر : صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَابَتْهَا ... أو :
صَادَقْنَ مِنْهُ غِرَّةً فَأَصَابَتْهُ ... وورد في شرح ديوانه : "والشطر الأول من هذا البيت مروى عند سيبويه على نحو
غريب هكذا : وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي . ومعنى تطيش : تَعْدِلُ عن الرِّمِيَّة ؛ أي : إن المنيَّة لا تُخْطِئُ مَنْ بَلَغَ
أجله . انظر : الكتاب 110/3 ، تحصيل عين الذهب : 426 ، شرح ديوان لبید : 308 ، شرح القصائد السبع
لأبي بكر الأنباري : ص 557 .

2 . وعبرة "بما فيه راحة الفعل" مرادفة لعبارة "ما يشير إلى معنى الفعل" عند ابن هشام .

وَأَشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسَوْدَةٍ مِثْلَ اشْتَعَالِ النَّارِ فِي جَزَلِ الْعَصَا (1)

والجار والمجرور "في جزل" متعلق بالمصدر "اشتعال"، وهو يشبه الفعل .

3. ما أُوِّلَ بما يشبه الفعل : قال تعالى : (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله)

الزخرف/84 ؛ أي وهو الذي هو إله في السماء ، ف(في) متعلقة ب(إله) ؛ وإنما صَحَّ التعلُّق به لتأوُّله بمعبود. وقال الشاعر :

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَقَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ (2)

أصله : علقم عليه ، ف"على" المحذوفة متعلقة ب"صَبَّه" ، والمحذوفة متعلقة ب"علقم" لتأوُّله بشاق أو صعب أو شديد.

4. ما يشير إلى معنى الفعل أو إلى رائيته : قال الشاعر :

أنا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضُ الْأَحْيَانِ (3)

وقال الشاعر :

أنا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (4)

1. اشتعل : كَشَا وانتشر ، والجزل : الغليظ ، والغضا : ضرب من الشجر تبقى نأؤه زمانًا. ومطلع المقصورة :
يَا طَبِيبَةً أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا
الطبية : واحدة الطَّبَّاء ؛ أجمل حيوانات الصحراء ، وبها يُضْرَبُ المثل في جمال العيون والجيد ، والمَهَا : جمع مَهَاة ؛ وهي البقرة الوحشية ، وهي أيضًا مَضْرَبُ المثل في جمال العيون وَخَوْرَهَا ، والخُرَامَى : نَبْتُ طَيْبُ الرائحة ، وَرَعِيَّةٌ تناولها له ، والنَّقَا : القطعة من الرمل تنقاد محدودة . يخاطب محبوبته ويصفها بأنها أخذت من الأطباء والمها بمجامع الحسن . شرح مقصورة ابن دريد : ص 19

2. شُهْدَةٌ أو شُهْدَةٌ : العسل بشمعه ، والعلقم : الحنظل ، وهو نبات كرية الطعم . شرح شواهد المغني : 843
3. المنهال : الرجل الكثير الإنهال ، والمنهال : الغاية في السخاء . وبعض هنا : ظرف زمان بالنظر إلى ما أُضيفت إليه "الأحيان" ، والشاهد فيه : تعلق الظرف بأبي المنهال بما تضمنه من معنى الجود والكرم والسخاء . شرح شواهد المغني : 843

4. النَّقْرُ : صُوِّتَ تسكن به الفرس عند اشتداد المعركة ، ومأوية : أم الراجز . والشاهد فيه تعلُّق الظرف "إذ" ب"ابن مأوية" بما تضمنه من معنى الشجاعة . شرح شواهد المغني : 843



فتعلّق الظرفين : بعض ، وإذ ، بالاسمين العَلَمَيْنِ ، لا لتأوّلها باسم يشبهُ الفعل ؛ بل لما فيهما من معنى قولك : الشجاع أو الجوّاد .

وتقول : فلانٌ حاتمٌ في قَوْمِهِ ؛ فتعلّق الجار والمجرور بما في " حاتم " من معنى الجود .
وقال الله تعالى : (وإني خفت الموالي من ورائي) مريم / 5 ، المتبادر تعلّق (من) بـ (خفتُ) وهو فاسدٌ في المعنى ، والصوابُ تعلّقه بـ (الموالي) لما فيه من معنى " الولاية " ؛ أي : خفتُ ولايتهم من بعدي وسوءَ خلافهم ، أو بمحذوف حال من (الموالي) .

فإن لم يكن شيءٌ من هذه الأربعة : الفعل ، ما يشبهه ، ما أوّلُ بما يشبهه ، ما يشير إلى معناه أو رائحته ، موجوداً قُدِّرَ ، نحو :

5. **التعلّق بالفعل المحذوف** : ومن ذلك قوله تعالى : (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) الأعراف / 73 بتقدير : وأرسلنا ، ولم يتقدم ذكُرُ الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدلُّ على ذلك . وقوله تعالى : (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه) النمل / 12 ، و (في تسع) و (إلى فرعون) متعلقان بـ " اذهب " محذوفاً . وقوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) النساء / 36 ؛ أي : وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

ويتصل بتعلّق ما يشبه الجملة الخلاف بين النحاة حول :

6. **التعلّق بالفعل الناقص** : منع بعض النحاة من ذلك ؛ لأنه لا يدل على الحدث ، واستدلالٌ لمثبتي دلالته على الحدث ما عدا الفعل " ليس " ، ومن ثمّ تعلّقه بالفعل الناقص بقوله تعالى : (أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم) يونس / 2 ؛ فإن (للناس) لا يتعلّق بـ (عجباً) ؛ لأنه مصدر مؤخّر ، ولا بـ (أوحينا) لفساد المعنى ، ولأنه صلة لـ (أن) ؛ ولذلك يتعلّق بالفعل الناقص (كان) ⁽¹⁾ .

1 . ويجوز أن يتعلّق الجار والمجرور بمحذوف حال من (عجباً) ؛ لأن نعت النكرة إذا تقدّم عليها صار حالاً ، ومن شواهد ذلك قول الله تعالى : (وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً) الأنبياء / 31 . وقال كثيرٌ عزة :

7. التعلُّق بالفعل الجامد : اختلف النحاة في ذلك ؛ فأجاز أبو علي الفارسي هذا التعلُّق ، وخالفه ابن مالك ، وتمثل ذلك في تعليق الجار والمجرور "في سر" بالفعل الجامد "نعم" في قول ساعدة بن جُؤيَّة الهذلي :

وَنِعَمَ مَزَكًا مِّنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَنِعَمَ مِّنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ⁽¹⁾

8. التعلُّق بأحرف المعاني : تدل بعض الحروف على معنى الفعل ، نحو حرف النداء (يا) الدال على معنى أَدْعُوْ أو أَتَادِي ، وواو العطف الدالة على معنى أَعْطِفُ ، وحرف الاستثناء (إلا) الدال على معنى الفعل أَسْتَثْنِي ... وقال ابن هشام عن تعلق ما يشبه الجملة بأحرف المعاني : "المشهور مَنَعُ ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقاً ، وفصل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن فعلٍ حُذِفَ جَاَزَ ذلك على سبيل النيابة لا الأصل ، وإلا فلا ، وهو قول أبي علي وأبي الفتح ؛ زَعَمَا في نحو "يَا لَزَيْدٍ" أن اللام متعلقة بـ (يا) بل قالوا في "يا عَبْدَ اللَّهِ" : إنَّ النصب بـ (يا) ... وأمَّا الذين قالوا بالجواز مطلقاً ، فقال بعضهم في قول الشاعر كعب بن زهير رضي الله عنه :

وما سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ⁽²⁾
غداة البين : ظرفٌ للنفي ؛ أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغن".

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ

لَمِيَّةٌ مُّوَحِّشًا طَلَّلُ

انظر : الكتاب : 123/2 ، وشرح الشواهد للعيني : 1130

1. زَكَأَ إِلَيْهِ زَكَنًا : لجأ واستند ، والمزكأ : الملجأ . والمذهب : المعتقد . والمعنى : كيف أخاف العيش ولي ملجأ ؛ وهو بشر بن مروان الأموي ، ونعم من لجأت إليه . وقد تقدم ذِكْرُ بشر في البيت السابق على هذا ، وهو قوله :
وَكَيْفَ أَزْهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ بِهِ
وقد زَكَأْتُ إِلَى بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ ؟

شرح شواهد المغني : 741

2. غداة : ظرف زمان ، وإذ : بدل منه ، والبين : الفراق ، وأغن : من وصف الظبي ، والغنَّة : صوت يخرج من الخيشوم أو الأنف ، وغضيض الطرف : مُسْتَرْخِي أَجْفَانِ العين . شَبَّهَ سعاد بالظبي الأغنَّ ، ووجه الشبه بينهما النفور . والشاهد فيه : تعلق الظرف "غداة" بحرف النفي "ما" لما فيه من معنى الفعل . شرح بانث سعاد : 27



ويرى ابن الحاجب أن الجار والمجرور (بنعمة) في قوله تعالى : (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) القلم/2 متعلق بالنفي ؛ إذ لو عُلّقَ بـ (مجنون) لأفاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نِعَمِ الله تعالى ، وليس في الوجود جنونٌ هو نعمة ، ولا نفي جنون خاص . قال ابن هشام : "وهو كلام بديع ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحّة التعلق بالحرف ، فينبغي على قولهم أن يُقدَّر أن التعلق بفعل دَلَّ عليه النافي ؛ أي انتفى ذلك بنعمة ربك " .

المقتضب 484/2 ، المغني 484/2

تَعَلَّقَ الْحَرْفُ الزَّائِدُ : لا يتعلق الحرف الزائد كالباء و"مِنْ" ، في (كفى بالله شهيداً) النساء/79 ، (هل من خالق غير الله يرزقكم) فاطر/3 ؛ وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي ، وأصل الارتباط أن أفعلاً قَصُرَتْ عن الوصول إلى الأسماء ، فأُعِينت على ذلك بحروف الجر ، والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ، ولم يدخل للربط المعنوي بين العامل والاسم المجرور بحرف الجر .

انظر التعريف بـ "تعليق شبه الجملة" . المغني 306/5

تَعْلِيْقَةُ أَبِي الْأَسْوَدِ : انظر التعريف بـ "نشأة النحو" .

الإِعْلَالُ : تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء . ويلحق الصرفيون بتلك الأحرف الثلاثة حرفاً رابعاً ، هو الهمزة . وينحصر هذا التغيير فيما يأتي :

1. القلب : هو تحويل أحد الأحرف الأربعة السابقة إلى حرف آخر منها ؛ بحيث يختفي أحدها ، ويحل محله غيره من بينها ؛ طبقاً لضوابط محددة ، يجب الخضوع لها . ومن ذلك : قلبُ واو الفعل "قَوَلَ" أَلْفًا ، فيصبح قَالَ . وقلب ياء الفعل "بَيَعَ" أَلْفًا ، فيصبح بَاعَ . وقلب الواو المتوسطة ياءً بعد كسرة كما في صَيَّام ، والأصل "صَوَّام" . والمصطلح الذي يطلقه الصرفيون على هذا النوع من التغيير **إِعْلَالٌ** بالقلب .

2. الحذف : والمقصود به حذف حرف العلة دون أن يحل محله غيره . ومن أمثلة ذلك : أن المضارع من الفعل وَعَدَ هو يَعِدُ ، والأصل يُوْعِدُ ، ولكن حُذفت الواو من هذا الأصل ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة .

والمصطلح الذي يطلقه الصرفيون على هذا النوع من التغيير إعلالٌ بالحذف .
3. حذف حركة حرف العلة ؛ أي يصبح ساكنًا ، ومن أمثلة ذلك قولنا : يَقْضِي القَاضِي يَبَيِّنُ الناسَ بالْحَقِّ ، وحين الإعراب نقول :

يقضي :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي إن الياء ساكنة .
القاضي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي الياء ساكنة .
والعلة في تسكين الياء طلبُ الخفة في النطق .

والمصطلح الذي يطلقه الصرفيون على هذا النوع من التغيير إعلالٌ بالتسكين .
انظر التعريف بـ "الإبدال" .

العِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ : قال ابن السَّراج : "اعتلالات النحويين على ضربين : ضربٌ منها هو المؤدِّي إلى كلام العرب ؛ كقولنا : كل فاعل مرفوعٌ . وضربٌ آخر يُسمَّى علة العلة ؛ مثل أن يقولوا : لم صار الفاعلُ مرفوعًا ، والمفعول به منصوبًا ؛ ولم إذا تحرَّكت الياء والواو ، وكان ما قبلهما مفتوحًا قُلبتا ألفًا . وهذا ليس يُكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب ؛ وإنما تستخرج منها حكمتها في الأصول التي وضعتها ، وتبيِّن بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات ، وقد وفر الله تعالى من الحكمة بحفظها ، وجعل فضلها غير مدفوع" . وقال أبو عبد الله الحسين بن موسى الدِّينوري⁽¹⁾ الجَلِّيس⁽²⁾ في كتابه (ثمرار الصناعة) : "اعتلالات النحويين صنفان :

1. الدينوري : بكسر الدال ، لافتحها ، بلدة مشهورة من بلاد الجَلِّل ، وبلادُ الجَلِّل : مُدُن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الدَّيْلَم . القاموس المحيط : (ج ب ل) .
2. الجَلِّيس : بفتح الجيم من الجُلُوس ، لقبٌ له اشتهر به ، فلا يُعبَّر عنه في الغالب إلا بالجَلِّيس .



علة تَطَرَّدُ على كلام العرب ، وتَسَاقُ إلى قانون لغتهم .

وعلة تُظْهِرُ حِكْمَتَهُمْ ، وتُكْشِفُ عن صِحَّةِ أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم .

وهم للأولى أكثر استعمالاً ، وأشدُّ تداوياً ، وهي واسعة الشَّعْب (1) ، إلا أن مدار

المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعاً ، وهي :

علة سَمَاع ، وعلة تشبيه ، وعلة استغناء ، وعلة استثقال ، وعلة فَرْق ، وعلة توكيد ،

وعلة تعويض ، وعلة نظير ، وعلة نقيض ، وعلة حَمْل على المعنى ، وعلة مشاكلة ،

وعلة معادلة ، وعلة قُرْب ومُجَاوَرَة ، وعلة وجوب ، وعلة جواز ، وعلة تغليب ،

وعلة اختصار ، وعلة تخفيف ، وعلة دلالة حال ، وعلة أصل ، وعلة تحليل ، وعلة

إشعار ، وعلة تضاد ، وعلة أَوَّلَى (2) . الأصول 35/1 ، الاقتراح 256 و257

الخليل وعِلَلُ النحو : سئل الخليل بن أحمد ، رحمه الله ، عن العلل التي يعتلُّ بها في

النحو ، ف قيل له : عن العرب أَخَذَتْهَا أم اخْتَرَعَتْهَا (3) من نَفْسِكَ ؟ فقال :

"إن العرب نَطَقَتْ على سَجِيَّتِهَا وطِبَاعِهَا (4) ، وَعَرَفَتْ مواقعَ كلامها ، وقام في

عقولها عِلْلُهُ ، وإن لم يُثَقَلْ ذلك عنها ، واعتَلَّتْ أنا بما عندي أنه عِلَّةٌ لِمَا عَلَنَتْهُ منه ؛

فإن أكنُ أَصَبْتُ العِلَّةَ ، فهو الذي التَّمَسْتُ (5) ؛ وإن تَكُنْ هناك علة غير ما ذكرتُ ،

فالذي ذكرته مُحْتَمَلٌ أن يكون علة له . ومثلي (6) في ذلك مَثَلُ رجلٍ حكيمٍ ، دَخَلَ داراً

مُحْكَمَةَ البناء ، عجيبة النِّظْمِ والأقسام ، وقد صَحَّتْ عنده حِكْمَةٌ بانيها بالخبر الصادق

1. واسعة الشَّعْب : جمع شُعْبَة ، وهي ناحية الشيء ؛ أي متسعة الأطراف والنواحي . أراد بذلك الإيحاء إلى أنها لا تُحْصَر .

2. سيأتي التعريف بها .

3. (اخترعتها) أي أتيت به من عندك بتوجُّه الفكر الثاقب ، والنظر الصائب .

4. طباعها : جمع طَبَعَ أو طبيعة ، وهي السجية ، فالعطف كالتفسير .

5. التمسْتُ : طلبْتُ .

6. مثلي : هو بتحريك الميم والثاء ، أفصح .

أو بالبراهين الواضحة ، والحُجَجِ اللائحة ، فكلَّمَا وَقَفَ هذا الرجلُ في الدار على شيء منها قال : إنما فَعَلَ هذا هكذا لعلَّة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، لعلَّةٍ سَنَحَتْ له (1) ، وَخَطَرَتْ بباله ، مُحْتَمَلَةٌ (2) أن تكون علَّةٌ لتلك ؛ فجائزٌ أن يكون الحكيمُ الباني للدار فَعَلَ ذلك للعلَّة التي ذَكَرَهَا هذا الذي دَخَلَ الدارَ (3) ، وجائزٌ أن يكون فَعَلَهُ لغير تلك العلَّة ، إلا أن ما ذكره هذا الرجلُ مُحْتَمَلٌ أن يكون علَّةٌ لذلك . فإن سَنَحَتْ لغيري علَّةٌ لِيَا عَلَّتْهُ من النحو ، هي أَلِيقٌ مما ذكرته بالمعلول ، فليأتِ بها " (4) .

وهذا كلامٌ مستقيمٌ ، وإنصافٌ من الخليل (5) . رحمة الله عليه .

وعلى هذه الأوجه الثلاثة مَدَارُ علل جميع النحو " . الإيضاح في علل النحو 66 و 67
عِلَلُ النَّحْوِ عِنْدَ الزَّجَاجِيِّ : علل النحو ليست مُوجِبَةٌ (6) ؛ وإنما هي مُسْتَنْبَطَةٌ
 أوضاعاً ومقاييسَ ، وليست كالعلل المُوجِبَةِ للأشياء المعلول بها ، ليس هذا من تلك الطرق (7) . وعلل النحو ، بعد هذا ، على ثلاثة أَصْرُبٍ : علل تعليمية ، وعلل قياسية ، وعلل جدلية نظرية .

1. سَنَحَتْ له : ظَهَرَتْ له وعَرَضَتْ ، يُقَالُ : سَنَحَ سُتُوحًا وَسُنُحًا .

2. يجوز نصب (محتملة) على الحال من فاعل (سنحت) ، وجراها صفة لـ (علّة) السابقة عليها .

3. (فجائز ...) إشارة إلى أن ما يذكره الحكيم لا يكون هو مراد الباني للدار نصّاً ؛ إنما يكون مُحْتَمَلًا ، فكذا ما أبداه هو من العلل في كلام العرب .

4. فليأتِ بها : أي بالعلّة التي تَسْنَحُ له ؛ حتى يُنْظَرَ فيها : هل توافق أو تخالف . والمراد أنه لا حَجَرَ في التعليقات ؛ بل كل مَنْ رَسَخَتْ قَدْمُهُ ، وتَصَرَّفَ في الكلام ، وَخَصَلَتْ له ملكةُ الاقتدار على النظر في كلام العرب ، فهو بصدد أن يأتي بعلل مُحْتَرَعَةٍ ، مُحْتَمَلٌ أن تكون هي المقصودة .

5. (وهذا كلام ...) هو كلام الزجاجي ، عَقَّبَ به كلام الخليل ، ولا يَدْعُ له في شهادته له بالإنصاف ، ولكلامه بالاستقامة ؛ فهو الإمام ، والناسُ عيالٌ عليه في الكلام ، وقد قال بعض أهل العلم : لا يَمُرُّ على الصراط بعد الأنبياء أحدٌ أدقُّ ذهناً من الخليل .

6. ليست مُوجِبَةٌ ؛ بل هي مُحْوَرَةٌ .

7. الطرق : جمع طريق ؛ أي من طرق العلل الحقيقية الموجبة .



فَأَمَّا التعليمية : فهي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى تعلُّم كلام العرب ؛ لأننا لم نسمع نحن ولا غيرنا كُلَّ كلامها منها لفظًا ؛ وإنما سَمِعْنَا بعضًا ، فَمَسَّنَا عليه نظيره ؛ مثال ذلك : أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا قام زيدٌ فهو قائمٌ ، وَرَكِبَ فهو راكبٌ ، عرفنا اسم الفاعل ، فقلنا : ذهب فهو ذاهبٌ ، وأكل فهو آكلٌ ، وما أشبه ذلك . وهذا كثيرٌ جدًا ، وفي الإيحاء إليه كفايةٌ لِمَنْ نَظَرَ في هذا العِلْم .

فَمِنْ هذا النوع من العِلل قولنا : إِنَّ زَيْدًا قائمٌ ، إن قيل : بِمَ نَصَبْتُم زَيْدًا ؟ قلنا : بـ (إِنَّ) ؛ لأنها تنصب الاسم ، وترفع الخبر ؛ لأنَّنا كذلك عَلِمْنَاهُ وَنَعَلَّمْهُ . وكذلك : قام زيدٌ ، إن قيل : لِمَ رَفَعْتُم زَيْدًا ؟ قلنا : لأنه فاعلٌ اشْتَغَلَ به فِعْلُهُ فَرَفَعَهُ . فهذا وما أَشْبَهَهُ من نوع التعليم ، وبه ضَبَطُ كلام العرب .

فَأَمَّا العلة القياسية : فَإِنَّ يُقَالُ لِمَنْ قَالَ نَصَبْتُ زَيْدًا بـ (إِنَّ) في قوله (إِنَّ زَيْدًا قائمٌ) : وَلَمْ وَجَبَ أَنْ تنصب (إِنَّ) الاسم ؟ فالجوابُ في ذلك أن يقول : لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعديَّ إلى مفعول ، فحُمِلَتْ عليه ، فَأُعْمِلَتْ إعماله لَمَّا ضارعته ، فالمنصوب بها مُشَبَّهٌ بالمفعول لفظًا ، والمرفوع بها مُشَبَّهٌ بالفاعل لفظًا ، فهي تُشَبَّهُ من الأفعال ما قُدِّمَ مفعوله على فاعله ، نحو : ضَرَبَ أَخَاكَ مُحَمَّدٌ ، وما أشبه ذلك .

وَأَمَّا العلة الجدلية النظرية ⁽¹⁾ : فكلُّ ما يُعْتَلُّ به في (باب إِنَّ) بعد هذا ⁽²⁾ ؛ مثل أن يُقَال : فَمِنْ أي جهة شَاهَبَتْ هذه الحروفُ الأفعال ؟ وبأيِّ الأفعال شَبَّهْتُموها : أبالماضية أم المستقبلَ أم الحادثة في الحال أم المترامية أم المنقضية بلا مُهْلَةٍ ؟

وحين شَبَّهْتُموها بالأفعال لأيِّ شيءٍ عَدَلْتُم بها إلى ما قُدِّمَ مفعوله على فاعله ، نحو : ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو ؟ وهَلَّا شَبَّهْتُموها بما قُدِّمَ فاعله على مفعوله ؛ لأنه هو الأصل ،

1. الجدلية : منسوب إلى الجدَل ، وهو القدرة على الخصومة ، وإقامة الحجة ؛ بحيث لا يكاد صاحبه يُغَلَب .
والنظرية : منسوب إلى النظر ، وهو التأمل ، وإجالة الأفكار في الأمور الغامضة .

2. بعد هذا ؛ أي بعد ظهور الحُكْم في الرفع والنصب .

وذاك فرعٌ ثانٍ ؟ فأَيُّ علةٍ دَعَتُكُمْ إلى إلحاقها بالفروع دون الأصول ؟ وأي قِياسٍ اطرَدَ لكم في ذلك ؟

وحين شَبَّهْتُمُوهَا بما قُدِّمَ مفعوله على فاعله هَلَّا أَجَزْتُمْ تَقْدِيمَ فاعليها على مفعوليها كما أَجَزْتُمْ ذلك في المِشْبَهَةِ به في قولكم : ضَرَبَ أَخَاكَ مُحَمَّدٌ ، وَضَرَبَ مُحَمَّدٌ أَخَاكَ ؟ وهَلَّا حين امتنعت من ذلك لعلَّةٍ لَزِمْتُمُوهُ ، ولم ترجعوا عنه ، فتجيزوه في بعض المواضع في قولكم : إِنْ خَلَفَكَ زَيْدًا ، وَإِنْ أَمَامَكَ بَكْرًا ، وما أشبه ذلك ؟

وهَلَّا حين مثَّلتُمُ عَمَلَهَا بعمل الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، نحو : ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو ، امتنعتم من إجازة وقوع الجمل في موضع فاعليها في قولكم : إِنْ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَإِنْ زَيْدًا مَالُهُ كَثِيرٌ ، والفاعل لا يكون جملة ؟

وَلَمْ أَجَزْتُمْ وَقَعَ الفعل موقعَ فاعليها في قولكم : إِنْ زَيْدًا يَرْكَبُ وَإِنْ عَبْدُ اللَّهِ رَكِبَ ، أَرَأَيْتُمْ فَعَلًا وَقَعَ موقعَ الفاعل ، بدلًا منه نائبًا عنه ؟ ما أرى كلامكم إِلَّا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وكلُّ شيءٍ اعْتَلَّ به المسئول جوابًا عن هذه المسائل ، فهو داخلٌ في الجدل والنظر .

الإيضاح في علل النحو 66 و67

أنواع العلل : وهي عللٌ تَطَرَّدُ على كلام العرب ، وتَنَسَّقُ إلى قانون لغتهم ، وأنواعها أربعة وعشرون ، هي :

1. **علة سَمَاعٍ :** مثل قولهم : امرأةٌ ثَدْيَاءُ ؛ أي عَظِيمَةُ الثديين ، ولا يُقَالُ : رجلٌ أَثْدَى⁽¹⁾ . وليس لذلك علةٌ سوى السماع⁽²⁾ .

1. لا يُقَالُ : رجلٌ أَثْدَى ، مع أن كلَّ فَعْلَاءَ هَذَا أَفْعَلُ كحمرَاءَ وأَحمَرُ ؛ لأنه لا يُقَالُ : ثَدْيِي الرَّجُلِ ؛ وإنما يُقَالُ : ثَدْيُوهُ ، وهي مَعْرُزُ الثدي . وقيل : هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة .

2. أي : ليس للمنع المشار إليه علة تقتضيه سوى السماع من العرب ؛ فإنهم قالوا : ثَدْيَاءُ لِلْمَرْأَةِ ، ولم يصفوا به الرجل ، مع أن الوصف قائم بكل منهما ؛ فحيث امتنعوا منه لا يجوز لنا أن نقوله ، وإن اقتضاه القياس .



علة تشبيه : مثل إعراب المضارع لمشابهته الاسم ، وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف⁽¹⁾ .

علة استغناء : كاستغنائهم بـ "تَرَكَ" عن "وَدَعَ" .

علة استثقال : كاستثقالهم الواو في "يَعِدُّ" لوقوعها بين ياء وكسرة .

علة فَرْق : وذلك فيما ذهبوا إليه من رفع الفاعل ، ونصب المفعول ، وفتح نون الجمع ، وكسر نون المثني .

علة توكيد : مثل إدخالهم النون الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه .

علة تعويض : مثل تعويضهم الميم في "اللَّهُمَّ" من حرف النداء .

علة نظير : مثل كَسَرِهِمْ أَحَدَ السَّاكِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فِي الْجَزْمِ ؛ حَمَلًا عَلَى الْجَرِّ ، إذ هو نظيره⁽²⁾ .

علة نَقِيض : مثل نصبهم النكرة بـ "لا" ؛ حَمَلًا عَلَى نَقِيضِهَا "إِنَّ"⁽³⁾ .

علة حَمْلٌ عَلَى الْمَعْنَى : مثل (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ) البقرة/275 ؛ ذَكَرَ فَعَلَ الْمَوْعِظَةَ ، وهي مؤنثة ؛ حَمَلًا لَهَا عَلَى الْمَعْنَى ، وهو الْوَعْظُ .

علة مُشَاكَلَةٌ : مثل قوله : (سَلَا سَلًا وَأَغْلَا) الإنسان/4⁽⁴⁾ .

علة مُعَادَلَةٌ : مثل جَرَّهُمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ بِالْفَتْحِ ؛ حَمَلًا عَلَى النِّصْبِ ، ثُمَّ عَادَلُوا بَيْنَهُمَا فَحَمَلُوا النَّصْبَ عَلَى الْجَرِّ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ .

1. سُمِّيَ الْفِعْلُ الْمِضَارِعُ بِهَذَا الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَضَارَعُ ؛ أَيِ يَشْبَهُ أَوْ يَسَاوِي اسْمَ الْفَاعِلِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَنَسَقِ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ .

2. أَيِ الْجَرِّ فِي الْاسْمِ نَظِيرُ الْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ .

3. "لا" تَأْكِيدٌ لِلنَّفْيِ ، وَ"إِنَّ" تَأْكِيدٌ لِلإِثْبَاتِ ، وَهُمَا مُتَنَاقِضَانِ .

4. تَنْوِين (سَلَا سَلًا) مَعَ أَنَّهُ صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ الْمَوْجِبَةُ لِعَدَمِ تَنْوِينِهِ ؛ لِمُنَاسَبَةِ (أَغْلَا) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ فِي رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْكَسَائِيِّ . وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْوِّنُ إِذَا وَصَلَ ، وَيَقِفُ بِالْأَلْفِ .

كتاب السبعة : ص 663

علة مُجَاوَرَة : مثل الجرّ بالمجاورة في قولهم "جُحِرُ صَبٌّ خَرِبٌ" ⁽¹⁾ ، وَصَمَّ لَام (لله) في (الحمْدُ لله) الفاتحة / 2 ؛ لمجاورتها الدال ⁽²⁾ .

علة وجوب : وذلك تعليلهم رفعَ الفاعل ونحوه ⁽³⁾ .

علة جَوَاز : وذلك ما ذكروه في تعليل الإمالة من الأسباب المعروفة ؛ فإن ذلك علة لجواز الإمالة فيما أُمِيلَ ، لا لوجوبها .

علة تغليب : مثل (وكانت من القانتين) التحريم/ 12 ⁽⁴⁾ .

علة اختصار : مثل باب الترقيم ، و(لم يكُ) النحل/ 120 ⁽⁵⁾ .

علة تخفيف : كالإدغام .

علة أصل : كـ "اِسْتَحَوَذَ" ⁽⁶⁾ و "يُؤَكِّرِمُ" ⁽⁷⁾ ، وَصَرَفَ ما لا ينصرف .

علة أَوَّلَى : كقولهم : إنَّ الفاعل أَوَّلَى برتبة التقديم من المفعول .

علة دلالة الحال : كقول المُسْتَهْلِّ ⁽⁸⁾ : الهالُلُ ؛ أي : هذا الهالُلُ ، فحُذِفَ لدلالة الحال عليه .

1. "خَرِبَ" حقه الرفع ؛ لأنه صفة لـ "جُحِرَ" ، إلا أنه لما جاور "صَبًّا" المجرور بالإضافة جُرَّ بمجاورته .
2. قراءة أهل البادية ؛ أي ما يقرؤه بعضهم بسليقتهم ، لا يراعي الرواية في القراءة : (الحمْدُ لله) مضمومة الدال واللام . قال ابن جني : "ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة (الحمْدُ لله) مكسورتان ، ورواها أيضًا لي في قراءة لزيد بن علي ، رضي الله عنهما ، والحسن البصري ، رحمه الله" . المحتسب : 37 / 1
3. أي : ونحو الرفع من الأحكام النحوية الواجبة في الصناعة .
4. قوله تعالى : (من القانتين) دون (القانتات) ؛ لتغليب المذكر على المؤنث ، فأدرجت فيه السيدة مريم ، عليها السلام . ويكون التغليب للشرف كما في الآية الكريمة ، أو للتخفيف ، أو للكثرة .
5. الشاهد في الآية الكريمة حذف نون مضارع "كان" المجزوم بالسكون .
6. قياس بابه (اِسْتَحَاذَ) لتحرك الواو فيه وأصلتها وانفتاح ما قبلها ، لكنه بقي على الأصل ؛ تنبيهًا عليه . قال تعالى : (اِسْتَحَوَذَ عليهم الشيطانُ) المجادلة / 19 . و(استحوذ) فصيح استعمالاً ، شاذ قياساً ، وقد أخرجه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، على القياس ، فقرأ (اِسْتَحَاذَ) كاستقام .
7. "يُؤَكِّرِمُ" بإثبات الهمزة كيُدْخِرُ مضارع "أَكْرَمَ" ، ومقتضى القياس حذفها لكنهم أبقوها ؛ تنبيهًا على الأصل .



علة إشعار⁽¹⁾ : كقولهم في جمع مُوسَى : مُوسَوْنَ⁽²⁾ ؛ بفتح ما قبل الواو ؛ إشعارًا بأن المحذوف أُلْفٌ .

علة تضاد : مثل قولهم في الأفعال التي يجوز إلغاؤها ، نحو "أفعال القلوب" : متى تقدّمت⁽³⁾ وأكّدت بالمصدر أو بضميره ، لم تُلغ أصلاً ، لِمَا بين التأكيد والإلغاء من التضاد⁽⁴⁾ .

علة تحليل : نحو الاستدلال على اسمية "كيف" بنفي حرفيتها ؛ لأنها مع الاسم كلام⁽⁵⁾ ، ونفي فعليتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل⁽⁶⁾ ، فَتَحَلَّلَ⁽⁷⁾ عَقْدُ شُبّه⁽⁸⁾ خلاف المُدَّعي⁽⁹⁾ . الاقتراح 267.256

عِلْلُ مَنَعِ الصَّرْفِ : وتلك العللُ تسعٌ ، وهي : وَزْنُ الفعلِ ، وَالْوَصْفُ ، والتأنيثُ ، والألفُ والنونُ الزائدتان ، والتعريفُ ، والعُجْمَةُ ، والعَدْلُ ، والتركيبُ ، والجمْعُ .

8. المستهل : الذي يرى الهلالَ ، وأصلُ الاستهلالِ رَفْعُ الصوتِ عندَ رؤيةِ الهلالِ ، ثم صار الاستهلالُ يُستعملُ بمعنى طلب رؤية الهلال .

1. إشعار : مصدر أشعره بالشيء ؛ أي أعلمه به ؛ فالإشعار كالإعلام وزناً ومعنى .
2. أصله (مُوسَوْنَ) ، تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، ثم حُذفت لملاقاتها ساكنة مع الواو الساكنة على ما تقرر في نظرائه من كل مقصور يُجمَعُ جَمْعَ مذكر ساليًا .
3. أي تقدّمت على المفعول به .
4. يقتضي الإلغاء الإهمالَ ، وعدم الاعتداد بالشيء الملغى ، في حين أن التأكيد بخلافه .
5. تكون "كيف" مع الاسم كلامًا ، نحو : كَيْفَ خَالِكَ ؟ وأما الحرفُ فالقاعدة أنه لا يكون بضميمته لمثله أو للفعل كلامًا ، وقد تُركّب من "كيف" إذا ضُمّت للاسم كلامٌ ، فدَلَّ على أنها اسمٌ .
6. قال الله تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/1 ، وهو دليل على أن "كيف" ليست فعلاً ؛ لأن الفعل لا يُسند لمثله .
7. تَحَلَّلَ : انْحَلَّ مطاوع حَلَلَهُ تَحْلِيلًا فَتَحَلَّلَ ، وَحَلَّهُ فَانْحَلَّ ؛ أي تَقَضَّهِ وَفَكَكَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، خلاف (عَقَدَهُ) .
8. عَقَدَ : مصدر عَقَدَهُ ، إِذَا رَبَطَهُ . وَشَبّهَ : جَمَعَ شُبّهَةً ، وهو الالتباس .
9. المُدَّعي ، بكسر العين ، اسم فاعل ، ويجوز الفتح . والمعنى : انْحَلَّتْ دعوى عدم اسمية "كيف" بعدم إمكان قَسِيمِ الاسم ؛ وهما الفعل والحرف ، فتعيّن كونها اسمًا ؛ إذ لا قسيم للفعل والحرف سوى الاسم .

وقد جمعها بعض الفضلاء في بيتين من الشعر ، وهما :

جَمْعٌ ، وَوَصْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ،
وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ عَدْلٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ،
وَوَزْنٌ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ

أسرار العربية 307

الْعِلْمُ : قال ابن مالك في تعريف العلم : "اسمٌ يُعَيَّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا ..."

وقال ابن عقيل شارحاً : "العلمُ : هو الاسمُ الذي يُعَيَّنُ مَسْمَاهُ مُطْلَقًا ؛ أي : بلا قيد
التكلمُ أو الخطاب أو الغيبة ؛ فالاسم : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، ويُعَيَّنُ مَسْمَاهُ :
فَصْلٌ أَخْرَجَ النكرة ، وبلا قيد : أخرج بقية المعارف ، كالمضمر ؛ فإنه يُعَيَّنُ مَسْمَاهُ بقيد
التكلم ك(أنا) ، أو الخطاب ك(أَنْتَ) ، أو الغيبة ك(هو) "

وقسّم الأكترون العلم إلى : منقول ومرتجل .

الْعِلْمُ الْمَنْقُولُ : معنى النقل أن يكون الاسم بإزاء حقيقة شاملة ، فتنتقله إلى حقيقة
أخرى خاصة ، وليس لها أن يتسمّى بها في الأصل .

والنقل : من مصدر كَفَضِلَ وَسَعَدَ ، ومن اسم جنس كَأَسَدَ ، ومن اسم فاعل
كَحَارِثَ ، ومن اسم مفعول كَمَنْصُورَ ، ومن صفة مشبّهة كَحَسَنَ ، ومن فعل ماضٍ
كَشَمَرَ ، ومن مضارع كَتَغَلِبَ ، ومن فعل وفاعلٍ مُسْتَكِنٍ كَتَأَبَطَ شَرًّا ، ومن فعل
وفاعلٍ ظاهرٍ كَبَرَقَ نَحْرُهُ ، ومن فعل وفاعلٍ بارزٍ كَأَطْرَقَا⁽¹⁾ .

الْعِلْمُ الْمُرْتَجَلُ : معنى المرتجل أنه وُضِعَ وَضْعًا أَوْلِيًّا ، ولم يُنْقَلْ مِنْ مُسَمَّى إِلَى غَيْرِهِ ،
نحو : فَدَوْكَسَ⁽²⁾ ، وَغَطَفَانَ⁽³⁾ ، وَعِمْرَانَ ، وَعُثْمَانَ . أو هو ما لم يُسَبِّقْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ قَبْلَ
الْعِلْمِيَّةِ فِي غَيْرِهَا . قال ابنُ هشام في تعليقه على قول كعب بن زهير :

1. انظر التعريف بـ "الاشتقاق والعلم المنقول" .

2. فدوكس بن عمرو : بطنٌ من جُشَمِ العدنانية .

3. بطنٌ عظيمٌ من قيس عيلان .



بَانتُ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ
 "قوله : سَعَاد ، هو عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ يريدُ به امرأةٌ يهواها حقيقةً أو ادِّعاءً".⁽¹⁾

شرح قصيدة (بَانتُ سَعَادُ) 99

وهذه بعض الأسماء المُرْتَجَلَة :

. هَفَّانٌ ، أو هِفَّانٌ : اسم مُرْتَجَلٌ غير منقول ، وهو مُشْتَقٌّ من الهَفِيفِ ؛ وهو السرعة .
 . حَسَّانٌ ، أو حَسَّانٌ : اسم مُرْتَجَلٌ غير منقول ، ولكنه مُشْتَقٌّ من الحُسْنِ ، فيكون وزنه فِعْلاً مَصْرُوفاً . ويجوز أن يكون مُشْتَقّاً من الحِسِّ ، فيكون وزن فَعْلان ، غير مصروف للزيادة التي في آخره والمعرفة .

. غِيلَانٌ : اسم مُرْتَجَلٌ ، مُشْتَقٌّ من المُغِيلَةِ ؛ وهي أن تُرْضِعَ المرأةُ وهي حاملٌ ، أو من الغِيلَةِ ؛ وهي المكر والخديعة ، ونحو هذا مما يتشعب من هذه الكلمة .
 . قُدَّامَةٌ : اسم مُرْتَجَلٌ مُشْتَقٌّ من التقديم أو من التقدُّم .

ويكون الاسمُ العلمُ مفرداً ومُرَكَّباً :

الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ : وهو الأصل ؛ لأن التركيب بعد الأفراد ، نحو : زيد وعمرو⁽²⁾ ،
 والمرادُ بالأفراد أنه يدلُّ على حقيقة واحدة قبل النقل وبعده .

1. بَانتُ : بَانَ منه وعنه بَيْنًا وَبُيُونًا وَبُيُونَةً : بَعْدَ وَانْفَصَلَ وَفَارَقَ ، والتاء للتأنيث ، وسعاد : علم مُرْتَجَلٌ لامرأة يهواها إمَّا حقيقةً ، وإما ادِّعاءً ؛ وهو الصواب ، واليومَ : ظرف زمان متعلق بـ "متبول" لا بـ "متيم" ؛ لأنه لم يجيء حتى استوفاه الأول ، ولثلاثا يلزم فصل العامل من معموله بأجنبي ، ويُطْلَقُ "اليوم" على ما يقابل الليلة ، وعلى مطلق الزمان ، ومتبول : يقال : تَبَكَّهْمُ الدهرُ : أفناهم ، والْحُبُّ : أسقمهم وأضناهم ، ومتيم : يقال : تَيَّمَهُ الْحُبُّ وَتَأَمَّهُ : استعبده وأذله ، وإثرها : ظرف لـ "متيم" ، أو حال من الضمير المستتر فيه ، ويُفَدُّ : مضارع فَدَى الأسيرَ : إذا أعطى فداءً واستنقذه ، مكبول : يقال : كَبَّلَهُ وَكَبَّلَهُ : وضع رجله في الكَبَلِ (أو الكَيْلِ) ؛ وهو القَيْدُ . شرح

بانت سعاد لابن هشام : 99 وما بعدها

2. قال الجوهري عن (عمرو) : "اسم رجلٍ يُكْتَبُ بالواو للفرق بينه وبين عُمَر ، وتسقطها في النصب ؛ لأن الألف تخلفها ، ويُجْمَعُ على عُمُور" . (الصحاح (ع م ر))

العَلَمُ المُرَكَّبُ : وهو الذي يدلُّ على حقيقة واحدة بعد النقل ، وقبل النقل كان يدلُّ على أكثر من ذلك ⁽¹⁾. وهو على ثلاثة أضرب :

الأول. جملة : وهو كلامٌ عمل بعضه في بعض ، نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا ؛ وهو جملة من فعل وفاعل ومفعول .

الثاني . اسمان رُكِّبَ أحدهما مع الآخر حتى صارَا كالاسم الواحد ، نحو : حَضَرَ مَوْتَ ، وَبَعْلَبَكَ ، وَمَعَدَ يَكْرِبَ ، وهو ممنوع من الصرف ⁽²⁾.

الثالث. المضاف : وهو ضربان :

. اسمٌ غيرُ كُنْيَةٍ ، نحو : ذي النُّون ، وعبد الله .

. وكُنْيَةٍ ، نحو : أبي زيد ، وأبي جعفر .

شرح المفصل 28/1 ، الحُلل لابن السِّيد 34 و 47 و 96 و 114 ، شرح ابن عقيل 119/1 و 125 ، ارتشاف الضرب 962

العَلَمُ بِالْغَلْبَةِ : هو الاسم الذي اشتهر به بعض ما له اشتهارًا تامًّا ، يمنع من الشركة في ذلك المعنى إذا ذُكِرَ . وهو على ضربين : مضاف : كابن عُمر ، وذو أداة كالأعشى والنابعة .

الْعَلَامَةُ : قبل الدخول في تعريف مصطلح "العلامة" عند القدماء نشير إلى أن الوظيفة الأساسية للعلامة تتضح في حديث النحويين عن علامات الاسم : قبول (أل) ، الإسناد إليه ، التنوين ، الجر ، النداء ، التصغير ، الوصف ، التثنية ، الجمع ، التأنيث ، الإضمار ؛ وعن علامات الفعل بأقسامه الثلاثة : الماضي والمضارع والأمر ،

1. انظر التعريف بـ "المرْكَبُ الإسنادي" و "المرْكَبُ الإضافي" و "المرْكَبُ المزجي" .

2. من هذا النوع سَبِيحُ وَيُفْطَوِيهِ ، إلا أنه مُرْكَبٌ من اسم وصوت أعجمي ، فانحطَّ عن درجة إساعيل وإبراهيم ، فبُنيَ على الكسر لذلك . قال الجوهري : "عَمْرَوِيَّةٌ : شَيْثَانٌ جُعِلَا وَاحِدًا ، وكذلك سَبِيحُ وَيُفْطَوِيهِ ، وبُنيَ على الكسر ؛ لأن آخره أعجميٌّ مضارعٌ للأصوات ، فُسِّبَ بِهِ (عَاقٍ) " . (الصحاح (ع م ر)



وما يخص كل فعل منها من علامات ؛ فضلاً عن استعمال المصطلح في الحديث عن بعض الظواهر الصرفية والنحوية مثل الأصل والفرع في بعض أبواب النحو ، وعلامة التصغير وهي الياء الثالثة الساكنة ، وعلامات الاسم الأعجمي ، وعلامة التأنيث في اللهجات العربية نحو عطشانة وغضبانة بدلاً من عطشى وغضبى ، وحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند إنشاد الشعر ، وغير ذلك من الظواهر .

ولم يقدم النحويون القدماء تعريفاً للعلامة على الرغم من أصالته في تفكيرهم اللغوي ، وكثرة ورودها في مؤلفاتهم منذ سيبويه ؛ لأن استعمالهم للمصطلح غلب عليه التطبيق في الشواهد والجمال والعبارات المصنوعة ، مع بيان الوظيفة الصرفية أو النحوية التي تؤديها العلامة ، ولكن إذا تتبعنا النصوص المختلفة التي ورد فيها المصطلح عندهم نستطيع أن نقول : إن العلامة حرف أو أكثر يحدد نوع الكلمة ، وأن العلامة تكون سابقة مثل "أل" التعريف ، وأحرف المضارعة الأربعة : الهمزة والتاء والنون والياء ؛ أو لاحقة مثل تاء التأنيث التي تلحق الاسم المذكر لتحويله إلى مؤنث ، أو تاء التأنيث الساكنة التي تلحق الفعل الماضي ؛ أو مُفَحِّمة مثل الألف في اسم الفاعل من الثلاثي .

ونجد في مصادر التراث اللغوي والنحوي أنواعاً مختلفة للعلامات ، وقد استطعنا التوصل إلى الأنواع الآتية :

علامات التنكير : ذهب بعض النحاة إلى أن "إيّا" اسم مُضمَر أُضِيفَ إلى الكاف والهاء والياء ، من "إيّاك ، وإيّاها ، وإيّاي" ، وهذا باطل ؛ لأن هذا الضمير ما وقع إلا معرفة ، ولم يقع قط نكرة . والذي يدل على ذلك أن علامات التنكير لا يحسن دخولها عليه ، وفيه إبهام مع كونه معرفة لا نكرة ، تبيّن هذه الحروف .

وأشاروا إلى أن "الذي ، والتي ، وما ، ومن" معارف ؛ لأنه يمنع دخول علامة النكرة عليها ؛ وهي "رَبَّ" . الإنصاف المسألة (98) ، شرح المفصل 96/2

علامة تجاوز الواحد : زِيدت الميم في المضمرات في أنْتما وأنْتَم وقُمْتُم وقُمْتُم وصَرَبَكما وصَرَبَكُم وهُمَا وهُم ، علامةً على تجاوز الواحد ، ثم لحقت بعد ذلك الألفُ علامةً على التثنية ، والواو علامةً على الجميع . الممتنع 241/1

العلامة الفاصلة : أن يكون الاسم المؤنث فيه علامة فاصلة بينه وبين المذكر كقولك : خديجة وفاطمة وأمّامة وليلى وسعدى وعفراء ؛ الهاء ، والياء ، والمدّ فواصل المذكر والمؤنث . المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 52/1

علامة الاستيثاق : ربما مالوا إلى الاستيثاق ، وإزالة الشكّ عن السامع ، فأدخلوا الهاء في المؤنث الذي لفظه مخالفٌ لفظ ذكره ؛ فمن ذلك قولهم : شَيْخَةٌ وَعَجُوزَةٌ ، أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والأكثر في كلامهم عَجُوزٌ بغير هاء ؛ لخلاف لفظ الأنثى لفظ المذكر . المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 52/1

علامة عمل المصدر : صِحَّةٌ تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى ، فيُقَدَّر بـ(أن) والفعل إن كان ماضياً أو مستقبلاً ، وبـ(ما) والفعل إن كان حالاً ؛ لأن فعل الحال لا يدخل عليه (أن) . شرح ابن الناظم 296

علامة التذكّر : قال سيبويه : "يقول الرجل إذا تذكّر ولم يُرِدْ أن يقطع كلامه : قَالَا ، فِيمَدُّ قَال ، ويقولُوا ، فِيمَدُّ يَقُول ، وَمِنْ الْعَامِي ، فِيمَدُّ الْعَام ؛ سمعناهم يتكلمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة ما يتذكّر به ، ولم يقطع كلامه " . الكتاب 216/4

علامة المفعول به : أن يصدق عليه اسم مفعول تام⁽¹⁾ من لفظ ما عمل فيه ، كقولك : رَكِبَ زَيْدُ الْفَرَسِ ؛ فالفرسُ مفعولٌ ، وتَدَبَّرَ زَيْدُ الْكِتَابِ ؛ فالكتابُ مُتَدَبَّرٌ . شرح ابن الناظم 177

1. و(تام) احترازٌ مما يصدق عليه اسم مفعول مُفْتَقِرٌ إلى حرف جر ، نحو : سَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فالיוםُ مَسِيرٌ فيه ، وهو ظرف زمان ، وضربتُ زَيْدًا تَأْدِيًّا ، فالتأديبُ مضروبٌ له ، وهو مفعول له أو لأجله .



علامةُ صِحَّةِ المعنى : قال ابن الناظم : "لا يجوز أن يُجعل للنهي جواب مجزوم إلا إذا كان الشرط المقدّر موافقاً للمطلوب ، فيصحُّ أن يدلَّ عليه ، وعلامةُ ذلك أن يصحَّ المعنى بتقدير دخول (إن) على (لا) ، نحو : لا تدنُّ من الأسدِ تسلمَ ، بخلاف قولك : لا تدنُّ من الأسدِ يأكلُك ؛ فإن الجزم فيه مُمتنع لعدم صحة المعنى بقولك : إن لا تدنُّ من الأسدِ يأكلُك". شرح ابن الناظم 487

علامةُ صِحَّةِ الإحلالِ : علامة الموصول الحرفي . وهو أن وأنَّ وكَي وما ولو . صِحَّة وقوع المصدرِ موقعه ، نحو : ودِدْتُ لو تقومُ ؛ أي : قيامك .
وتكون الألف واللام لاستغراق الجنس ، نحو قول الله تعالى : (إن الإنسان لفي خسر) العصر/2 ، وعلامتها أن يصلح موضعها "كلُّ". شرح ابن عقيل 141/1 و178.

ومن معاني حرف الجر (من) التبعضُ ، وله علامتان : أن يصحَّ وضع (بعض) موضعها ، كقولك في نحو : أخذتُ من الدراهم : أخذتُ بعضَ الدراهم ؛ وأن يعمَّ ما قبلها ما بعدها عند حذفك إياها . شرح ألفية ابن معطي 386/1

علامة نُقلِ الفعل : قال السيرافي : "علامةُ نقلِ الفعلِ أن تزيدَ همزةً في أوَّله ، أو تُشدَّدَ عينَ الفعلِ . وزيادةُ الهمزة في أوَّله أكثرُ وأعمُّ". الكتاب 55/4

علامات الفروع : لا يُشَبَّه اسمُ التفضيل باسمِ الفاعل ؛ لأنه لا تلحقه علاماتُ الفروع ؛ وهي التأنيث والثنية والجمع إلا بشروط . المغني 706/5

علامة الحكاية : وهي الواو في "مَنُو" ، والألف في "مَنَّا" ، والياء في "مَنِي" ، وهي تلحق "مَن" للاستثبات في الاستفهام ، وليست إعراباً لما دخلت عليه ؛ وإنما هي علامات يُحكى بها حال الاسم المتقدم ، ولا تثبت إلا في الوقف ، والإعراب لا يثبت في الوقف . شرح المفصل 15/4 و16

علامة الإنكار : وردت عند ابن جني في حديثه عن حرف اللين المجهول ، وتعليقه على قول سيبويه : "سمعنا رجلاً من أهل البادية ، قيل له : أَتَخْرُجُ إِنْ أَخَصَبَتِ البادية ؟ فقال : أَنَا إِنِّيهِ ! مُنْكَرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج". وقول الأعراب عبارة عن : أنا ، وإن الزائدة ، ومدة الإنكار ، وهاء السكت . وقد التقى ساكنان : سكون "إِنْ" ، وسكون المدَّة ، فكُسِرَت النون ، وقُلِبَت ألف المدِّ ياءً لكسر ما قبلها .

الكتاب 2/420 ، الخصائص 3/156

العلامة البارزة : "إن كان العاملُ ناصبًا ، نحو : إِنْ وأخواتها ، وظننتُ وأخواتها ، كان الضمير منصوبًا ، وكانت علامته بارزةً ، نحو قولك : إِنَّهُ زيدٌ قائمٌ ، فتكون الهاء ضميرَ الشأنِ والحديثِ ، وَبَرَزَ لفظُها ؛ لأنها منصوبة ، والمنصوبُ يبرزُ لفظُهُ ولا يَسْتَرُ". شرح المفصل 7/101

علامات الإعراب : جميعُ علاماتِ الإعرابِ أربعُ عشرةَ علامةً : أربعٌ للرفع : الضمة والواو والألف والنون ، وخمسٌ للنصب : الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون ، وثلاثٌ للخفض : الكسرة والفتحة والياء ، واثنان للجزم : السكون والحذف . الجمل في النحو 3 و4

علامة التثنية والجمع : تقول في التثنية : ضَرَبَانِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ، وفي الجمع : ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ؛ فَتُظْهِرُ علامة التثنية والجمع . شرح المفصل 1/77

العلامة اللفظية وغير اللفظية : ذهب البصريون إلى أن تعريف النداء بعلامة لفظية ، وتعريف العلمية ليس بعلامة لفظية ؛ ولهذا لا يجوز الجمع بين تعريف النداء ، وتعريف العلمية في الاسم المنادى الْعَلَمَ ، نحو : يا زيدُ ، بل يُعرَى عن تعريف العلمية ، ويُعرَف بالنداء ، لذلك لا يجوز نداء ما فيه الألف واللام ؛ لأن الألف واللام تفيد التعريف ، و(يا) تفيد التعريف ، وتعريفان في كلمة لا يجتمعان .

الإنصاف المسألة (46)



علامة الانقطاع : وتختص بفواتح السور الكريمة ، وهي دليل على أن السورة التي قبلها قد انقضت ، وأنه قد أخذ في أخرى . معاني القرآن للأخفش 21/1

علامة الندبة : وتلحق المضاف إليه ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد في أسلوب الندبة ، نحو : **وَإِمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ** ، **وَإِغْلَامَ زَيْدَاهُ** . شرح المفصل 14/2

علامة التأنيث : تكون في الاسم المذكر ، نحو : **طَلْحَةَ وَحْمَةَ** ، وهما لا ينصرفان للتعريف ولفظ التأنيث ، وإن كان مُسَمًّى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَذْكَرًا . شرح المفصل 60/1

علامة تنوين الضرف : الضرف : تنوين يبين كون الاسم المعرب خاليًا من شبه الفعل ، فيستحق بذلك أن يُعَبَّرَ عنه بالأمكن ؛ أي الزائد في التمكن .

وعلامة هذا التنوين أن يلحق الاسم المعرب لغير مقابلة ولا تعويض .

شرح ابن الناظم 449

علامة الاسم المنصرف : ما كان من الأسماء المعربة غير شبيهه بالفعل فهو المنصرف ويُسمَّى الأمكن ، وعلامته أنه يُجَرُّ بالكسرة مطلقًا ، ويدخله التنوين للدلالة على خِفَّتِهِ وزيادة تمكُّنه . شرح ابن الناظم 449

علامة الاسم غير المنصرف : ما كان من الأسماء المعربة شبيهًا بالفعل فهو غير المنصرف ، وعلامته أنه يُجَرُّ بالفتحة ، إلا في حالتي الإضافة ، ودخول الألف واللام .

شرح ابن الناظم 449

علامة المبالغة : يَرِدُ الشَّيْءُ مَعَ نَظِيرِهِ مَوْرَدَهُ مَعَ نَقِيضِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ فِي الصِّفَةِ الْمُؤنَّثَةِ ، نَحْوُ : رَجُلٌ عَلَامَةٌ ، وَامْرَأَةٌ عَلَامَةٌ ، وَامْرَأَةٌ نَسَابَةٌ ، وَرَجُلٌ نَسَابَةٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ لَمْ تَلْحَقْ لِتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ بِمَا هِيَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ لِإِعْلَامِ السَّمَاعِ أَنَّ هَذَا الْمَوْصُوفَ بِمَا هِيَ فِيهِ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ، فَجُعِلَ تَأْنِيثُ الصِّفَةِ أَمَارَةً لِمَا أُريدَ مِنْ تَأْنِيثِ الْغَايَةِ وَالْمَبَالِغَةِ ، وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ الْمَوْصُوفَ بَتَلْكَ الصِّفَةِ مَذْكَرًا أَمْ مُؤنَّثًا . الخصائص 201/2

علامة الصيغة : قال ابن جني : "أُخْتُ وَبِنْتُ ، ليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما يظنُّ مَنْ لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها ... فإن قيل : فما علامة التأنيث في أُخْتُ وَبِنْتُ ؟ فالجواب : أن الصيغة فيها عَلَمٌ تأنيثها ؛ وأعني بالصيغة فيها بناءهما على فُعْلٍ وفِعْلٍ ، وأصلهما فَعْلٌ ، وإبدال الواو فيها لَامًا ؛ لأن هذا عملٌ اختصَّ به المؤنث " (1). سر الصناعة 149 / 1

علامة التصغير ، وعلامة الجمع : قال المبرِّد : "إن كان الاسم على أربعة أحرف انكسرَ الحرف الذي بعد ياء التصغير كما ينكسرُ في التكسير ؛ لأن التكسير والتصغير من وادٍ واحدٍ . إلا أن أولَ التصغيرِ مضمومٌ ، وأولُ الجمع مفتوحٌ ، وعلامة التصغير ياءٌ ثالثةٌ ساكنةٌ ، وعلامة الجمع ألفٌ ثالثةٌ ، وهما في تغيير الاسم عن بنائه سواء ؛ وذلك قولك في جَعْفَرٍ : جُعَيْفَرٌ ، وَجَعَاْفَرٌ". المقتضب 235 / 2

وأشار الأخفش الأوسط إلى علامة الجمع مع جمع المذكر السالم في قوله : "إنَّ (الذي) على حالٍ واحدةٍ ، إلا أن ناسًا من العرب يقولون : هُمُ اللَّذَوْنَ يقولون كَذَا وكَذَا ؛ جعلوا له في الجمع علامة للرفع ؛ لأن الجمع لا بُدَّ له من علامةٍ : واوٌ في الرفع ، وياءُ النصب والجر".

ووردت تلك العلامة عند مكِّي القيسي في تعليقه ضم نون "نَحْنُ" . قال : "وإنما ضُمَّتْ نون (نَحْنُ) دون أن تُكسَّر أو تُفْتَح ؛ لأنه اسمٌ مُضْمَرٌ يقع للجمع ، والواو من علامات الجمع ، والضممة أخت الواو ، فكانت الضمة به أوَّلَى".

معاني القرآن 15 / 1 ، مشكل إعراب القرآن 79 / 1

علامة الوصل : قال المبرِّد : "إن اضطرَّ شاعرٌ جاز أن يَصِلَ بالعلامة ، وليس ذلك بحسنٍ . قال الشاعر :

1. أشار ابن جني إلى تلك العلامة أيضًا في تحليل كلمات أخر . سر الصناعة : 152 / 1.



أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْونَ أَنْتُمْ

فَقَالُوا : الْجِنَّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا⁽¹⁾

المقتضب 306/2

العلامة اللفظية. المعنوية : توقف ابن هشام أمام الأمور التي لا يكون معها الفعل إلا قاصرًا ، ومن بينها كونه على وزن "انْفَعَلَ" ، نحو : انْطَلَقَ وانْكَسَرَ ، وهذه علامة لفظية لاتصالها ببنية الفعل ووزنه ؛ وكونه مطاوعًا لمتعدٍّ إلى واحدٍ ، نحو : كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ ، وَأَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ ، وهذه علامة معنوية لاتصالها بقبول أثر فعلِ الفاعلِ ، وهو الانكسار والانزعاج . المغني 675/4

علامة الفعل المتعدّي : قال ابن مالك في الألفية :

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَنْ تَصِلَ (هَا) غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ (عَمِلَ)

وقال ابن عقيل شارحًا : "علامة الفعل المتعدّي أن تتصل به هاءٌ تعود على غير المصدر ، وهي هاء المفعول له ، نحو : البابُ أَغْلَقْتُه. واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر ؛ فإنها تتصل بالمتعدّي واللازم ، فلا تدلُّ على تعدّي الفعل ، فمثال المتصلة بالمتعدّي : الضَّرْبُ ضَرَبْتُهُ زيدًا ؛ أي ضربتُ الضَّرْبَ زيدًا ، ومثال المتصلة باللازم : القيامُ قُمْتُه ؛ أي قمتُ القيامَ". شرح ابن عقيل 145/2

علامة التذكير والعلامة الطارئة : من معاني واو جمع المذكر السالم أنها علامة التذكير والعقل ؛ إذ كان هذا الجمعُ ، في الأغلب ، إنما يكون للمذكّرَيْنِ العاقلَيْنِ تمييزًا لهم وتفضيلًا. قال ابن الخشاب : "واعلم أن قولهم (علامة التذكير) تَجَوُّزٌ ؛ لأن التذكير لا يحتاجُ إلى علامةٍ ؛ إذ كان هو الأصل ، والأصولُ مُستغنيةٌ بالأوضاع عن

1. البيت لِسُمَيْرٍ أو شَمَّرِ بْنِ الحارث الضبي . وصف أن الجن طَرَقَتْهُ ، وقد أوقد نارًا لطعامه ، ونصب "ظلامًا" على التمييز كما تقول : أَنْعَمُوا بِالْأَى ، والمعنى : نَعِمَ بِالْأَكْم ، وَنَعِمَ ظِلَاكُمْ ، على الاتساع . ويجوز نصبه على الظرف . والشاهد في قوله "منون أنتم" ، وجمعه ل"من" في الوصل ، وإنما تُجْمَعُ في الوقف ، وجاز ذلك ضرورة .
تحصيل عين الذهب : 386

العلامات الطارئة للفرق ، وإنما ذاك أمرٌ بآبُ الفروع ، ولكن لما كانت الواو مختصةً بهذا الجمع دون غيره ، وكان بابُ هذا الجمع أن يكون للمُذَكَّرِينَ العاقلين في الأصل صارت لاختصاصها به كالعلامة الدالة على التذكير . المرجل 63

علامة النسبة : الاسم المنسوب هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها علامة للنسبة إليه ، نحو : هاشمي ، وبصري . شرح المفصل 141/5

العلامة المجردة : تكون نون النسوة ضمير الفاعل ، وقد تكون علامة مجردة للجمع إذا تقدّم الفعل على الفاعل ، نحو : يَقْمَنَ النساءُ . قال الفرزدق :

وَلَكِنْ دِيَا فِي أَبْوهِ وَأُمِّهِ
بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ (1)

فالنون في (يعصرن) حرفٌ لمجرد أمانة الجمع ، وليست بضميرٍ بدليل ظهور الفاعل بعدها . شرح ألفية ابن معطي 374/1

العلامة اللازمة : قال السيرافي : "إن الياء تكون للنسبة في كل اسم يُنسَبُ إليه علامة لازمة" . السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه 558

علامة الضمير : قال أبو علي الفارسي : "لحقت النونُ إعراباً في الفعل بعد علامة الضمير والجمع في نحو : هَلْ تَفْعَلُونَ ؟ ومجرّدة من الضمير في نحو : يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ" . الإيضاح العضدي 239

علامة المُسْتَعَاثِ به : وعلامته إلحاق اللام الجارة به لإفادة التخصيص ، وتكون مفتوحة ، ومن أمثلة ذلك قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حين طعنه أبو لؤلؤة المجوسي : يَا لَئِلهُ لِلْمُسْلِمِينَ . الإيضاح العضدي 239

علامة النداء : وقد أشار إليها المبرد في "باب ما يجوز أن تُخَدَفَ منه علامة النداء ، وما لا يجوز ذلك فيه" . المقتضب 258/4

1. انظر تخريج الشاهد في التعريف بـ "أَكْلُوْنِي الْبَرَاغِيْثُ" .



العلامة المؤذنة : إذا قلت : قَامَا الزَّيْدَانِ ، الألفُ في "قاما" علامة مؤذنة بأن الفعل لاثنين ، وإذا قلت : قَامُوا الزَّيْدُونَ ، الواو حرف وعلامة مؤذنة بأن الفعل لجماعة . وعلى ذلك يَحْمَلُ قولهم : أَكَلُونِي البراغيثُ . شرح المفصل 7/7
انظر التعريف بـ "أَكَلُونِي البراغيثُ" .

علامة الفَرْقِ : القياسُ في كلِّ اسمٍ مؤنثٍ أن يدخله عِلْمُ التَّأْنِيثِ للفرق بينه وبين المذكر ، نحو : قائم وقائمة ، وظريف وظريفة ، وأمَّا ما تَرَكْتُ منه العلامة فللخفة والثقة بدلالة باقي الكلام عليه قبله أو بعده . شرح المفصل 5/5
علامات الأفعال : قال ابن يعيش : "وأما كان وأخواتها فهي من أفعال العبارة واللفظ ؛ لأنه تدخلها علاماتُ الأفعال من نحو : قَدَّ والسين وسوف " .

شرح المفصل 5/5

العلامات الخاصة : وقد أشار إليها سيبويه في عنوان "باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علاماتٍ خاصةً" . الكتاب 280/3
علامة التوكيد : قال سيبويه : "والنون الخفيفة ساكنة ... وهي علامة توكيد" . الكتاب 280/3

علامة التنوين : قال سيبويه : "التنوينُ علامةُ المتمكِّن" . الكتاب 280/3
علامة الفاعل : إنما ضُمَّ أولُ الفعلِ المبني للمجهول ؛ لأن الضمَّ من علامات الفاعل ، فكان هذا الفعل دالًّا على فاعله ، فوجب أن يُحَرَّكَ بحركة ما يدلُّ عليه .
شرح المفصل 71/7

علامة الفَصْلِ : الإعرابُ في الاسم إنما كان للفصل بين المعاني ، فكلُّ واحدٍ من أنواعه أمانةٌ على معنى ؛ فالرفعُ عِلْمُ الفاعلية ، والنصبُ عِلْمُ المفعولية ، والجرُّ عِلْمُ الإضافة . شرح المفصل 71/7

علاماتُ المؤنَّثِ : انظر التعريف بـ "التَّأْنِيثُ" .

عَلَامَةُ النُّكْرَةِ : أَنْ تَقْبَلَ دُخُولَ "رُبَّ" عَلَيْهَا ، نَحْوُ : رَجُلٌ وَغُلَامٌ ، تَقُولُ : رُبَّ رَجُلٍ ، وَرُبَّ غُلَامٍ . الشذور 173

علامات الاسم : جمع ابن مالك علامات الاسم في قوله :

بِالْجَرِّ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَالنَّدَا ، وَأَلْ
وَمُسْنَدٍ ، لِلْأَسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ
معنى البيت : حَصَلَ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزُ عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ بِالْجَرِّ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَالنَّدَا ،
وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ ؛ أَيِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ . وَهِيَ خَمْسُ عِلَامَاتٍ :

1. قبول الجر ، وهو يشمل الجرَّ بالحرف والإضافة والتبعية ، وقد اجتمعت في قول
الله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) .

2. التنوين : وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً .

3. النداء ، وليس المراد به دخول حرف النداء ؛ لأن "يا" تدخل في اللفظ على ما
ليس باسم ، نحو قول الله تعالى : (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) الأنعام/27 .

وقال رسول الله ﷺ : (يا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

وقد اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين : أحدهما : أن المنادي محذوف ؛ أي ،
يا قوم ليتنا نرد ، ويقوم رُبَّ كَاسِيَةٍ . والثاني : أن (يا) فيهن للتنبيه ، لا للنداء .
ولذلك المراد بالنداء كون الكلمة مناداةً ، وليس دخول حرف النداء .

4. قبول "أل" ، ومن أمثلة ذلك قول المتنبي يصف شجاعته وجلادته :

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ⁽¹⁾

1. البيداء : الصحراء البعيدة عن الماء ، وسميت بذلك ؛ لأن سالكيها يبئد فيها ؛ أي يهلك ، والقرطاس : ما
يُكْتَبُ فيه من ورق ونحوه والمعنى : الليل يعرفني لكثرة سُراي فيه ، والخيول تعرفني لتقدمي في فروسيها ،
والبيداء تعرفني بمداومتي لقطعها ، والحرب والضرب يشهدان بحذقي بها وتقدمي فيها ، والقرطاس تشهد
لي لإحاطتي بها فيها ، والقلم عالم بإبداعني فيها يقبده . ديوان المتنبي بشرح العكبري 369/3



وقد دخلت (أل) على الفعل شذوذاً في قول الفرزدق من أبياتٍ في هجاء رجل من بني عُذْرَةَ ، كان قد فضّل جريراً على كُلِّ من الفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك ابن مروان الخليفة الأموي ، وكان الشعراء الثلاثة حاضرين :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ⁽¹⁾

وذلك ضرورة قبيحة ، واستعمال مثل ذلك في النثر خطأ بإجماع ؛ أي إنه لا يُقَاسُ عليه .

5. الإسناد إليه : الإسناد ضَمُّ كلمةٍ إلى أخرى على وجه يفيد مَعْنَى تامّاً ، نحو قولنا: العِلْمُ نُورٌ ، الذي يدلُّ على معنى تام نتج عن المسند إليه "العِلْم" ، والمسند "نور" ، وتفوق خالدٌ ، وتفوقٌ : مُسْنَدٌ ، وخالدٌ : مُسْنَدٌ إليه . والإسنادُ إلى الاسم هو أن تُخْبَرَ عنه بشيء ، أو تَنْسَبَ إليه ما تَتِمُّ به الفائدة ؛ لأنه لا يُتَحَدَّثُ إلا عن الاسم ، وبهذا العلامة استدلَّ النحاة على اسمية الضمائر ونحوها . ويكون المُسْنَدُ :

فعلاً ، نحو : قَامَ زيدٌ ؛ فقام : فعلٌ مُسْنَدٌ ، وزيد : اسم مُسْنَدٌ إليه .

أو اسماً ، نحو : زيدٌ أخوك ؛ فالأخ : مُسْنَدٌ ، وزيد : اسم مُسْنَدٌ إليه .

أو جملةً ، نحو : أنا قُمتُ ؛ فقام : فعل مُسْنَدٌ إلى التاء ، وقام والتاء جملة مُسْنَدَةٌ إلى "أنا" .

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْبَاضِي : له علامتان يتميز بهما عن المضارع والأمر ، هما :

تاء الفاعل ، مُتَكَلِّماً كان نحو : قُمتُ ، أو مُخَاطَباً نحو : تَبَارَكْتَ ، أو مُخَاطَبَةً نحو : نَجَحْتَ .

تاء التأنيث الساكنة ، ومن ذلك قول جعفر بن عُلبَةَ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية يصفُ زيارة طيف المحبوبة وهو في السجن بمكة المكرمة ، قبل أن يُقْتَلَ لدم كان عليه لبني عُقَيْل :

1. محل الشاهد في قوله : "التُّرَضَى" حيث دخلت "أل" على الفعل المضارع المبني للمجهول، وقالوا : إنها اسم موصول بمعنى الذي نعت لـ "الحكم" ، وليست للتعريف ، والبيت شاذٌ ولا يُقَاسُ عليه . الشذور ص 20 .

أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَرْهُقُ (1)

أما التاء التي حركتها حركة إعراب فتختص بالاسم ، نحو : قائمة ، قاعدة .

علامات الفعل المضارع :

. أحرف نأيت أو أنيت ؛ وهي الزوائد الأربع التي تكون في أوله ، وتنفرد إلى أربع علامات : الهمزة : وهي علامة المتكلم ، نحو : أَفَعَلَ أَنَا ، والتاء : وهي علامة المخاطب ، والأنتى الغائبة ، نحو : تَفَعَّلَ أَنْتَ ، أو هي ، والياء : وهي علامة الغائب ، نحو : يَفْعَلُ هُوَ ، والنون : وهي للمتكلم إذا كان معه غيره ، نحو : نَحْنُ . قبول ياء المخاطبة ، نحو : تَضَرَّيْنِ .

. قبول نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، وقد اجتمعتا في قول الله تعالى : (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) يوسف/32 . المقتضب : 1/2 و129 علامات فعل الأمر : . الدلالة على الطلب بصيغته ، نحو : اضْرِبْ ، اُخْرُجْ .

. قبول ياء المخاطبة ، نحو قول الله تعالى : (فكلي واشربي وقري عينا) مريم/26 . قبول نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، نحو : اضْرِبْنَ ، واخْرُجْنَ .

عِلْمُ الْمُخَاطَبِ : قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب ، قال الله تعالى : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) التوبة/3 ، فاستغني بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثاني ؛ لعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في الأول . وقال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُحْتَلِفٌ (2)

- 1 . الإلهام : الزيارة الخفية ، وحيث : فعل ماضٍ من التحية ، وتولت : انصرفت راجعة ، وترهق : تذهب وتهلك . يقول حاكبًا لحال الخيال : جاءتنا فسلمت علينا ، ثم لم تلبث إلا قليلاً حتى قامت وأعرضت ، فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها . شرح ديوان الحماسة لأبي تمام تأليف الخطيب التبريزي : 46/1
- 2 . انظر تخريج الشاهد في "حذف الخبر جوازاً" .



واستغنى بذكر خبر الآخر عن ذكر خبر الأول .

. اعلم أن المضاف قد حُذِفَ كثيرًا من الكلام ، وهو سائغ في سَعَةِ الكلام وحال الاختيار ، إذا لم يشكل ، وإنما سَوَّغَ ذلك الثقةُ بعلم المخاطب ؛ إذ الغرض من اللفظ الدلالةُ على المعنى ، فإذا حصل المعنى بقرينةِ حالٍ ، أو لفظٍ آخر ، استغني عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارًا ، وإذا حُذِفَ المضافُ أُقيِمَ المضافُ إليه مقامه ، وأُعْرِبَ بإعرابه ، والشاهد المتداول في ذلك قولُ الله تعالى : (واسأل القرية) يوسف/ 82 ، والمراد : أهل القرية ؛ لأنه قد عَلِمَ أن القرية من حيث هي مَدَرٌ وَحَجَرٌ لَا تُسْأَلُ ؛ لأن الغرض من السؤال رَدُّ الجوابِ ، وليس الحَجَرُ والمَدَرُ مما يُجِيبُ واحدٌ منهما⁽¹⁾.

الإنصاف المسألة (13) شرح المفصل 23/3

عُلُومُ الْأَدَبِ : قال أبو البركات الأنباري : "علومُ الأدبِ ثمانيةٌ : اللغة ، والنحو ، والتصريف ، والعروض ، والقوافي ، وصنعة الشعر ، وأخبار العرب ، وأساليبهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما : علم الجدل في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيُعَرَفُ به القياس وتركيبه وأقسامه : من قياسِ العلة ، وقياسِ الشَّبَه ، وقياسِ الطرد ، إلى غير ذلك على حدِّ أصول الفقه ؛ فإن بينهما من المناسبة ما لا يخفى ؛ لأن النحو معقولٌ من منقولٍ ، كما أن الفقه معقولٌ من منقولٍ " . نزهة الألباء 76

عُلُومُ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ : يرى ابن خلدون أن أركان علوم اللسان العربي أربعة : اللغة والنحو والبيان والأدب ، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة ؛ إذ مأخذُ الأحكام الشرعية كُلِّها من الكتاب والسُّنَّة ، وهي بلغة العرب ، ونَقَلَتْها من الصحابة والتابعين عَرَبٌ ، وَشَرَحَ مشكلاتها من لغاتهم ؛ فلا بُدَّ من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان ، لِمَنْ أَرَادَ عِلْمَ الشريعة .

1 . الأكثر في "لسان العرب" أن تجري الأحكام على لفظ ما قام مقام المضاف كقوله تعالى : (واسأل القرية التي

كنا فيها) يوسف/ 82 ؛ يريد : أهل القرية ، وأعاد الضمير على لفظ القرية . انظر : ارتشاف الضرب 1836

والنحو هو الأهمُّ المتقدم منها ؛ إذ به تتبيَّن أصولُ المقاصد بالدلالة ؛ فيُعرَف
الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، ولولا النحو لجُهل أصل الإفادة ، وينتج عن
الجهل بالنحو الإخلال بالتفاهم جملةً .

وأشار ابن خلدون إلى أن العرب استنبطوا من مجاري كلامهم قوانين مُطَرِّدة ،
يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويُلحِقون الأشباه بالأشباه ؛ مثل أن الفاعل مرفوع ،
والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع ، ثم رأوا تغيُّر الدلالة بتغيُّر حركات هذه الكلمات
فاصطلحوا على تسميته إعراباً ، وتسمية المُوجب لذلك التغير عاملاً ، وأمثال ذلك ،
وصارت كُلُّها اصطلاحاتٍ خاصَّةً بهم ؛ فقيَّدوها بالكتابة وجعلوها صناعة لهم
مخصوصةً ، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو .

واللغة أو علم اللغة عند ابن خلدون موضوعُه الألفاظ ؛ لأنه أشار إلى أن الرائد في
مجال التصنيف المعجمي للألفاظ هو الخليل ، على نحو ما نجد في معجمه " العين " .
يقول : " هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية ؛ وذلك أنه لَمَّا فسدت ملكة اللسان
العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب ، واستتُبطت القوانين لحفظها ...
ثم استمرَّ ذلك الفساد بملايسة العجم ومخالطتهم ، حتى تأدَّى الفساد إلى موضوعات
الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ؛ ميلاً مع هجنة
المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية . فاحتيج إلى حفظ الموضوعات
اللغوية بالكتاب والتدوين ؛ خشية الدروس ، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن
والحديث ، فشمَّر كثير من أئمة اللسان لذلك ، وأملَوْا فيه الدواوين ، وكان فارس
الحُبَّة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أَلَّف فيها كتاب العين ... " .

وعلم البيان حادث بعد علم العربية ، أو النحو ، واللغة ، وهو من العلوم اللسانية ؛
لأنه متعلق بالألفاظ ، وما تفيده ويُقصد بها الدلالة عليه من المعاني . ولكن اللافت
للنظر أن علم البيان ، عند ابن خلدون يشمل علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ،



والبدیع ، ولكن المحدثین أطلقوا على الأصناف الثلاثة اسم علم البیان ، وهو اسم الصَّنَف الثاني ؛ لأن الأقدمین أول مَنْ تكلموا فيه ، ثم تلاحت مسائل الفن واحدةً بعد أخرى .

وعلم الأدب أحد علوم اللسان العربي ؛ لأن المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور ، على أساليب العرب ومناحيهم ؛ فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تَحْصُل به الكلمة ، من شعرٍ عالي الطبقة ، وسجعٍ متساوٍ في الإجادة ، ومسائل من اللغة والنحو ماثلة أثناء ذلك متفرقة ، يستفري منها الناظرُ في الغالب معظم قوانين العربية . مقدمة ابن خلدون 553

عُلْيَا هَوَازَنَ : وهي خمس قبائل أو أربع ؛ منها سعد بن بَكْر ، وجَشْم بن بكر ، ونَصْر ابن معاوية ، وثَقِيف . قال أبو عُبَيْد القاسم بن سلام : " وَأَحْسَبُ أَفْصَحَ هَؤُلَاءِ بني سعد بن بكر ، وذلك لقول رسول الله ﷺ : (أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْنَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَنِّي نَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ) ، وكان ﷺ مُسْتَرْضِعًا فِيهِمْ ، وهم الذي قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : " أَفْصَحُ الْعَرَبِ عُلْيَا هَوَازَنَ ، وَسُقْلَى تَمِيم " .

انظر التعريف بـ "سُقْلَى تَمِيم" . الصاحبي 41 .

الْعِمَادُ : انظر التعريف بـ "ضمير الفصل" ، و "ضمير الشأن" ، و "نون الوقاية" .

الْعُمْدَةُ : من معاني العمدَة في اللغة : ما يُعْتَمَدُ عليه . والجمع : عُمَدٌ .

واصطلاحًا : خلاف الفَضْلَة ، وهو ما لا يصحُّ حذفه من الكلام . والعمد أربعة :

الفعل والفاعل (أو نائب الفاعل) ، والمبتدأ والخبر . انظر التعريف بـ "الفَضْلَة" .

الْعَامِلُ : من معاني الجذر المعجمي (ع م ل) : عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا ، وفاعلها عَامِلٌ ؛

والعامل : هو الذي يتولى أمور الرجل في مُلكه وماله وعمله . ووردت صيغة الجمع

في قول الله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) التوبة/ 60 ،

والمقصود بالعاملين في الآية الكريمة : السُّعَاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها .

ومن تعريفات "العامل" اصطلاحاً :

"عامل الإعراب هو مُوجِبٌ لتغيير الكلمة عن طريق المعاقبة لاختلاف المعنى".

"العامل ما يتقوّم به المعنى المُقتضى".

"العامل ما أوجِبَ كَوْنُ آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب".

ويقترن تعريف مصطلح "العامل" في مصادر التراث النحوي بتعريف مصطلح "الإعراب"، والدليل على ذلك قول ابن هشام في تعريف الإعراب: "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع"⁽¹⁾.

والعامل بنوعيه: اللفظي والمعنوي⁽²⁾ هو أساس التغيير الذي يطرأ على أواخر الأسماء المتمكنة في باب الاسمية، والفعل المضارع، وهو من المصطلحات الأصلية في تاريخ التفكير النحوي عند العرب؛ لأن سببويه صرّح به في الصفحات الأولى من كتابه؛ فقد أشار إلى أن أواخر الكلم من العربية تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف، وهي ألقاب الإعراب والبناء، ثم قال: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرّق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدث فيه العامل. وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه. وبين ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عاملٍ منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب".

وقد استطاع سببويه أن يضع نظرية لغوية دقيقة للعامل، تقوم على النظر في قواعد التركيب النحوي للجملة، وتتبع الشواهد المختلفة، وتجاوز اللغة المكتوبة إلى اللغة المنطوقة التي تتمثل في المشافهة، من أجل الكشف عن العامل والمعمول، وإيضاح التقدير الخاص بهما. واعتمد الخالفون من النحاة على نظرية العامل عند سببويه في

1. انظر التعريف بـ "الإعراب" وما تحته من مصطلحات.

2. انظر التعريف بـ "العامل اللفظي" و "العامل المعنوي".



مؤلفاتهم ، ولم يضيفوا إليها إلا قليلاً ؛ بل إن الذي أضافوه كان يتضمن كثيراً من الجدل الذي لا فائدة فيه . وقد تضمنت تلك النظرية الأسس والأصول الآتية :

1. أشار سيبويه إلى الابتداء ؛ وهو عامل معنوي ، في تحليل بعض التراكيب . تقول :
أَمَّا زَيْدٌ فَسَلَامٌ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ لأن هذا ارتفع بالابتداء .

2. شبه سيبويه العمل النحوي لـ "إِنَّ" وأخواتها فيما بعدها بعمل الفعل فيما بعده ، وزعم الخليل أنها عملت عملين : الرفع والنصب .

3. حرص سيبويه على ربط العمل النحوي بالقياس وقول العرب . قال عن أحد الأبواب : "فالعَمَلُ الَّذِي لَمْ يَقْع ، وَالْعَمَلُ الْوَاقِعُ الثَّابِتُ فِي هَذَا الْبَابِ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ" .

4. توقف سيبويه أمام ما يُحْمَلُ عَلَى الْعَمَلِ بِالْفِعْلِ فِي بَابٍ "هَذَا بَابٌ مَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ ، وَلَمْ يُجَرَّ جُرَاهُ ، وَلَمْ يَتِمَّكَنْ تَمَكُّنُهُ" : "وذلك قولك : مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ . زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شَيْءٌ أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، ودخله معنى التعجب ، وهذا تمثيل ، ولم يُتَكَلَّمْ بِهِ . ولا يجوز أن تقدم "عبد الله" وتؤخّر "ما" ، ولا تزيل شيئاً عن موضعه ، ولا تقول فيه ما يُحْسِنُ ، ولا شيئاً مما يكون في الأفعال سوى هذا" .

5. ربط سيبويه العمل النحوي في بعض شواهد الشعر بالدلالة وما عُرف من حياة الشاعر ، ومن ذلك توقفه أمام رفع "قليل" في قول امرئ القيس :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي . وَلَمْ أَطْلُبْ . قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ⁽¹⁾

1. وصف بُعْدُ هَمَّتْهُ فيقول : لو كان سعيي في الدنيا لأدنى حظ منها لكفتني البلغة من العيش ، ولم أُنْجِشْ مَا أُنْجِشْ . والبيت ليس من باب التنازع ؛ لأن من شرط هذا الباب صحة توجه كل واحد من العاملين "كفاني وأطلب" إلى المعمول المتأخر "قليل" مع بقاء المعنى صحيحاً ، والأمر ههنا ليس كذلك ؛ لأنه أراد : كفاني قليل من المال ، ولم أطلب المثلث ، وعليه معنى الشعر ، ولو أعمل الثاني ، ونصب به القليل لفسد المعنى . انظر تحصيل عين المذهب : ص 102 ، وشرح قطر الندى ص 331 ما بعدها .

"فإنما رفع ؛ لأنه لم يجعل القليل مطلوباً ؛ وإنما كان المطلوب عنده المثلث ، وجعل القليل كافياً ، ولو لم يُرد ذلك وَنَصَبَ فَسَدَ المعنى ."

6. حرص سيبويه على بيان سنن العرب في العمل النحوي ، ومن ذلك أن العرب إذا عملت "شيئاً مضمراً" ، لم يخرج عن عمله مظهرًا في الجر والنصب والرفع ؛ تقول: وَبَلَدٍ ، تريد : ورُبَّ بلدٍ ، وتقول : زيدًا ، تريد : عَلَيْكَ زيدًا ، وتقول : الهلالُ ، تريد : هذا الهلالُ . فكلُّه يعمل عمله مظهرًا ."

7. لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول في بعض التراكيب ، ومن أمثلة ذلك عدم جواز الفصل بحرف الاستفهام بين العامل والمعمول ؛ ولذلك لا يجوز أن تقول : عَمْرًا أَضْرَبْتَ ؟ .

8. يرى الخليل أن حرف الجر الزائد يعمل فيما بعده ؛ فقول الله تعالى : (كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم) الإسراء/ 92 ؛ إنما هي : كَفَى الله ، ولكنك لَمَّا أدخلت الباء عَمِلَتْ ، والموضع موضع نصبٍ ، وفي معنى النصب .

9. توقف سيبويه أمام الأفعال التي يُلغى عملها النحوي ، وربط الإلغاء من حيث القوة والضعف بتأخيرها في تركيب الجملة ، وتلك الأفعال هي : ظَنَّ ، حَسِبَ ، خَالَ ، رَأَى ، زَعِمَ ... ، وما يتصرف من أفعالهن . قال : "فإن أُلغيت قلت : عبدُ الله أظُنُّ ذاهبٌ ، وهذا إخالُ أخوك ، وفيها أَرَى أبوك . وكلِّمَا أردت الإلغاء فالتأخير أقوى ."

وقال اللعين (منازل بن ربيعة المنقري) يهجو العجاج :

أَبَا لَرَجِيزٍ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمَ وَالْحَوْرُ (1)

1. الشاهد في رفع اللؤم والخور بعد خلت لَمَّا تقدم عليها من الخبر، ويُؤى فيها من التأخير ، والتقدير : وفي الأراجيز اللؤم والخور خلت ذلك . وَصَفَ أنه راجزٌ ، لا يحسن القصيدَ والتصرف في أنواع الشعر ، فجعل ذلك دلالةً على لؤم طبعه ، وَخَوَرِ نفسه . والأراجيزُ : جمع أُرْجُوزَةٍ ؛ وهو ما كان من الشعر من بحر الرجز ، والخور : الضعف . تحصيل عين الذهب : 120 ، وشرح المفصل : 85/7



ويرى سيبويه أنه "كلَّمًا طَالَ الكلامُ ضَعُفَ التأخيرُ إذا أعملتَ ؛ وذلك قولك : زيدًا أخاك أظنُّ ، فهذا ضعيفٌ كما يضعفُ : زيدًا قائمًا ضربتُ ؛ لأن الحدَّ أن يكون الفعل مُبتدأ إذا عَمِلَ".

10. حدَّد سيبويه العمل النحوي لبعض الحروف في ضوء معمولها أو اختصاصها بما تعمل فيه . يقول : "هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء . اعلم أن هذه الأفعال ، لها حروف تعمل فيها ، فتنصبها ، لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها ، لا تعمل في الأفعال ، وذلك قولك : أريدُ أن تَفْعَلَ ، وكى ، وذلك : جئتُك لكي تفْعَلَ ، ولن". فنواصب المضارع لا تنصب الأسماء ، و(إن) وأخواتها لا تنصب الأفعال .

11. اهتم سيبويه بإيضاح استعمال الأسماء وغيرها في باب الحكاية في ضوء العامل النحوي . يقول : هذا باب الحكاية التي لا تُغَيَّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام ، وذلك قولك في رجل يسمَّى تَابَّطَ شَرًّا : هذا تَابَّطَ شَرًّا ... فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسمًا ... وقال الشاعر :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ
أَحَقُّ الْحَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ⁽¹⁾
... وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال .

ويدل العرض السابق على أن العامل لها أسسه وأصوله التي وضعها سيبويه وأستاذه الخليل ، وقد ابتعدا تمامًا عن الجدل والإغراق في التأويل الذي لا يتفق مع روح اللغة ، وقام تحليل الشواهد عندهما ، والكشف عن العمل النحوي فيها على

1. قال الأعلام : "المعار : السمين ، كذا فُسِّرَ وهو غير معروف ، والأشبهُ عندي أن يريد المستعار ، ويكون المعنى أنهم جاثرون في وصيتهم ؛ لأنهم يرون العاريةَ أَحَقَّ بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أَحَقُّ بالاستعجال فيها ؛ لثَرَدَ سريعًا من غيرها". والشاهد في قوله : أَحَقُّ الْحَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ ، وَتَرَكَهُ مُحْكِيًا عَلَى لَفْظِهِ . والمعنى : وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام . تحصيل عين الذهب : ص 493 .

تقليل كمية التقدير ، والإفادة من كلام العرب ، وربط العامل باللهجات والسماع والقياس .

ومن مصادر الدرس النحوي المهمة (المقتضب) للمبرد ، والعامل من أسس التفكير النحوي عنده ، وكان يوضح من خلاله إعراب بعض الكلمات ، وعمل بعض الحروف ، نحو : لم يَضْرِبْ زيدٌ ، قال عن عمل "لم" : "إنما عملتُ في يضرب ، ولم تعمل في زيد ، وإنما وجب العملُ بالفعل" .

وتوقف أمام أعمال المصدر عمل الفعل في تعليقه على قول الشاعر :
لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي لَحِقْتُ فَلَمْ أَتُكَلَّ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا⁽¹⁾
أراد : عن ضَرْبِ مِسْمَع ، فلما أدخل الألف واللام امتنعت الإضافة ، فعمل عمل الفعل .

ومن أشهر اللغويين الذين قيل إن لهم موقفًا خاصًا من العامل النحوي ابن جني ، والسبب في ذلك أن ابن مضاء القرطبي اعتمد على أحد نصوصه وأولها في نقده للعامل ، وسوف نتوقف أمام ذلك فيما بعد . ونشير إلى أن ابن جني لم يهاجم العامل ، وإنما هو الأساس عنده في تغيير حركة الإعراب ، على نحو ما نجد في كتاب (اللُّمَع في العربية) الذي جمع فيه القواعد بطريقة ميسرة . يقول : "الإعراب ضد البناء في المعنى ، ومثله في اللفظ ، والفرق بينهما زوال الإعراب لتغيُّر العامل وانتقاله ، ولزوم البناء الحادث عن غير عامل وثباته" .

ويقول عن المبتدأ : "كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها ، وجعلته أولاً لثاني ، يكون الثاني خبراً عن الأول ، ومُسنداً إليه ، وهو مرفوع بالابتداء .

1. يقول : قد علم أول من لقيت من المغيرين أني صرفتهم عن وجههم ، هازماً لهم ، ولحقت عميدهم فلم أتكَلَّ عن ضربه بسيفي . والنُّكُول : الرجوع عن القُرْن جُبْنًا . المقتضب 152/1



تقول : زيدٌ قائمٌ ، ومحمدٌ منطلقٌ ، فزيدٌ ومحمدٌ مرفوعان بالابتداء ، وما بعدهما خبر عنهما".

ويرى ابن جني أن تصرّف العامل في الأزمنة يميز ما يطرأ على تركيب الجملة ، ومن ذلك التقديم والتأخير . يقول : "إذا كان العامل متصرفاً ، جاز تقديم الحال عليه وتأخيرها ، تقول : جاء زيدٌ راكباً ، وجاء راكباً زيدٌ ، وراكباً جاء زيدٌ ، كلُّ ذلك جائزٌ ؛ لأن (جاء) متصرّف ، والتصرّف هو التنقّل في الأزمنة ؛ تقول : جاء يجيء مجيئاً فهو جَاءٌ" (1).

وفي القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري كان في الأندلس نحاةٌ لهم أعمال علمية مهمة في القراءات وإعراب القرآن الكريم والنحو ، ومن أولئك مكّي بن أبي طالب القيسي ، ومن أعماله المتميّزة كتاب (مشكل إعراب القرآن) ، وقد اعتمد في توجيه بعض وجوه الإعراب في آي الذكر الحكيم على العامل اللفظي ، وتجاوز ذلك إلى الأخذ بمعنى الاستقرار ، ومعنى الإشارة حين يكونان عاملين . توقف مكّي أمام قول الله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة/2 ، وبين العامل في (هدى) حين إعرابها حالاً ، قال : "والعامل فيه ، إذا كان حالاً من (ذا) أو من (الكتاب) ، معنى الإشارة ، فإن كان حالاً من المضمّر في (فيه) فالعامل فيه معنى الاستقرار" .

وتوقف أيضاً أمام إعراب (مثلاً) حالاً في قول الله تعالى : (ماذا أراد الله بهذا مثلاً) البقرة/26 ، وبين العامل فيه . قال : "والعامل فيه معنى الإشارة ، أو التنبيه" . واعتدّ الزمخشري بالعامل ، على الرغم من سيطرة الفكر الاعتزالي على بعض توجيهاته النحوية لأي الذكر الحكيم ، وكان الأساس الذي أقام عليه كتابه (المفصل) ،

1. وصرح ابن جني بالعامل في (سر الصناعة 1/145) ، وأشار إلى اختصاصه بها يعمل فيه.

مثال ذلك قوله عن المبتدأ والخبر : "هما الاسمان المجردان للإسناد ، نحو قولك : زيدٌ منطلقٌ ، والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي كان ، وإن ، وحسبتٌ " . ويرى الزمخشري أن معنى الفعل قد يكون عاملاً ، مثال ذلك العامل في الحال ، كقولك : فيها زيدٌ مقيماً ، وهذا عمرٌو منطلقاً ، وما شأنك قائماً ، وما لك واقفاً . وقال الله تعالى : (وهذا بعلي شيخاً) هود/72 ، وقال الله تعالى : (فما لهم عن التذكرة معرضين) المدثر/29 .

ويكون العامل في الحال مُضْمَرًا ، نحو قولهم للمُرتَحِل : راشداً مَهْدِيًّا ، ومُصَاحِبًا مُعَانًا ؛ بإضمار " اذهب " . وللقادم : مأجورًا مبرورًا ؛ أي : رَجِعتُ . وإن أنشدت شعراً ، أو حَدَّثت حديثاً قلت : صادقاً ؛ بإضمار " قال " . وإذا رأيت مَنْ يتعرض لأمر ما قلت : مُتَعَرِّضًا ؛ أي : دَنَا منه متعرِّضًا . ومنه : أخذته بدرهم فصاعداً ، أو بدرهم فزائداً ؛ أي : فذهب الثمنُ صاعداً أو زائداً . ومنه : أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى ، كأنك قلت : اُنْحَوِّلْ . ومنه قوله تعالى : (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه . بلى قادرين على أن نسوي بنانه) القيامة /3و4 ؛ أي نجتمعها قادرين .

وورد مصطلح "العامل" في (الكشاف) في إعراب بعض الآيات الكريمة ، ومن ذلك قوله تعالى : (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيذاً لأولنا وآخرنا) المائدة/114 ، قال عن (أولنا وآخرنا) : إنها بدل من (لنا) بتكرير العامل ؛ أي لمن في زماننا من أهل ديننا ، ولمن يأتي بعدنا .

وأقام أبو البركات الأنباري كتابه (أسرار العربية) على العامل ؛ لأنه حرص فيه على ذكر مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين . والأمر نفسه بالنسبة إلى (الإنصاف في مسائل الخلاف) الذي ضم مسائل مختلفة ، يدور معظمها حول الخلاف في العامل وتحديدده ، نحو : المبتدأ والخبر يترافعان ، والفعل المضارع مرفوع لتعريفه عن العوامل الناصبة والجازمة ، ودور العامل في تحديد التقديم



والتأخير والحذف ، والنقل والقياس وتعليل العامل في بعض الشواهد ، وما يُنصَب على الخلاف ، ودور القراءات القرآنية واللهجات العربية في الكشف عن العامل وتوجيه الشواهد ، وغير ذلك من الظواهر⁽¹⁾.

نأتي ، بعد ذلك ، إلى موقف ابن مضاء من العامل ، في كتابه (الرد على النحاة). ذكر ابن مضاء غرضه من تأليف كتابه في قوله : "قَصْدِي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحويُّ عنه ، وأنبِّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه⁽²⁾ . فمن ذلك ادعائهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي ، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بعبارات تُوهَّم في قولنا : ضَرَبَ زيدٌ عمرًا ، أن الرفع الذي في زيد ، والنصب الذي في عمرو إنما أحدثه ضَرَبَ . ألا ترى أن سيبويه . رحمه الله . قال في صدر كتابه : (وإنما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ ؛ لأفَرِّقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدثه فيه العامل ، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه ، وبين ما يُبْنَى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه) ؟ . فظاهر هذا أن العامل أحدث الإعراب ، وذلك بيِّن الفساد"⁽³⁾ .

-
1. انظر المسائل 5 : 10 و 11 و 13 و 19 و 24 و 27 و 29 و 31 و 34 و 57 و 74 و 76 و 79 و 82 و 120 .
 2. من الخطأ خروج ابن مضاء على إجماع النحاة . ومن المعروف أن الإجماع من أصول النحو الأربعة : القياس ، والسماع أو النقل ، والإجماع ، واستصحاب الحال . وقد أشار ابن مضاء ، فيما بعد ، إلى أن النحويين قد أجمعوا على بكرة أبيهم على القول بالعوامل ، وإن اختلفوا ؛ فبعضهم يقول : العامل في كذا كذا ، وبعضهم يقول : العامل فيه ليس كذا ، إنما هو كذا .
 3. لم يُوفِّق ابن مضاء حين رأى أن قول النحويين بالعامل ادعاء ، وأن رأي سيبويه فيه فاسدٌ ؛ لأن ما قالوه قام على استقصاء النصوص ، وتتبع التراكيب المختلفة ؛ فضلاً عن أن تقسيم العامل إلى لفظي ومعنوي ليس فيه أية مغالاة ، ويفيد في تحديد الوظائف النحوية ، ومن أمثلة ذلك قولنا : لم يذهبْ زيدٌ إلى السوق ؛ فـ "لم" و "إلى" كلاهما عامل فيما بعده ، ولا يستطيع المتكلم نطق "يضرب" أو "السوق" منصوباً أو مرفوعاً ، مثلاً ؛ فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم هو للأدوات العاملة من خلال العلاقات السياقية القائمة بين عناصر الجملة ، وانضمام اللفظ للفظ ، أو بمضامة اللفظ للفظ على نحو ما ورد في نص ابن جني الذي اقتضبه ابن مضاء .

وبعد أن نقل ابن مضاء كلام سيبويه عن العامل ، نقل نصًّا من (الخصائص) لابن جني ، وجده يتوافق مع رأيه ، بعد أن حذف منه كثيرًا . قال : " وقد صرَّح بخلاف ذلك⁽¹⁾ أبو الفتح بن جني وغيره . قال أبو الفتح في (خصائصه) بعد كلام في العوامل اللفظية ، والعوامل المعنوية : (وأما في الحقيقة ومحصل الحديث ، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم ، إنها هو للمتكلم نفسه ، لا لشيء غيره)⁽²⁾ ، فأكد المتكلم بنفسه ليرفع الاحتمال ، ثم زاد تأكيدًا بقوله : لا لشيء غيره ."

وبعد أن علّق ابن مضاء على نص ابن جني دخل في جدل كلامي وانتهى إلى قوله : "وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقلٌ ، لا ألفاظها ولا معانيها ؛ لأنها لا تفعل بإرادة ولا بطبع ."

وأوضح ابن مضاء الوصول إلى غاية النحو ، من دون الاعتماد على العامل في قوله : "فإن قيل : أنت قد أبطلت أن يكون في الكلام عاملٌ ومعمول ، فأرني كيف يتأتى الوصول إلى غاية النحو ؟" . ويرى أن ذلك يتحقق بالتطبيق ، وكان من خلال "باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعل به الآخر ، وما كان نحو ذلك" ، وهو من أبواب سيبويه⁽³⁾ ، ويقول ابن مضاء : "فأنا في هذا الباب لا

1. أي : بخلاف رأي سيبويه .

2. الخصائص : 109/1 وما بعدها . ونص ابن جني : "وإنما قال النحويون : عامل لفظي وعامل معنوي ؛ ليروك أن بعض العمل يأتي مسببًا عن لفظ يصحبه كمررت بزيد ، وليت عمرًا قائمٌ ، وبعضه يأتي عاريًا من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء ، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ، هذا ظاهر الأمر ، وعليه صفحة القول . فأما في الحقيقة ومحصل الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنها هو للمتكلم نفسه ، لا لشيء غيره ، وإنما قالوا : لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ ، أو باشتغال المعنى على اللفظ . وهذا واضح" . وذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن "العوامل في كلام العرب علامات لتأثير المتكلم ، لا مؤثرات بأنفسها" . وهو في هذا متأثر بابن جني . انظر : العوامل المائة ص 90

3. الكتاب : 73/1 .



أخالف النحويين إلا في أن أقول (عَلَّقْتُ) ولا أقول (أَعْمَلْتُ) ، والتعليق يستعمله النحويون في المجرورات ، وأنا أستعمله في المجرورات والفاعلين والمفعولين " ، وأورد آراء النحويين حول قولهم : قام وقعد زيدٌ ، ورجَّح رأي الكسائي الذي علَّق فيه "زيدًا" بالفعل الثاني على أساس حذف الفاعل .

ولم تلقَ الانتقادات التي وجهها ابن مضاء إلى العامل أيَّ اهتمام من مواطنه ابن عصفور الإشبيلي في كتابه (المقرَّب) ؛ إذ يلقانا العامل في الصفحات الأولى منه ، يقول: "الإعرابُ اصطلاحًا تغيَّر آخر الكلمة لعاملٍ يدخل عليها في الكلام الذي بُني فيه لفظًا أو تقديرًا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى". ويقول في تعريف المبتدأ: "هو جَعْلُك الاسمَ ، أو ما هو في تقديره ، أول الكلام لفظًا أو تقديرًا ، مُعرًى من العوامل اللفظية غير الزائدة ؛ لتخبر عنه".

ولم تلقَ دعوة ابن مضاء أيَّ اهتمام من نحاة المشرق ، ومن أولئك ابن يعيش في شرحه لمفصَّل الزمخشري . يقول في تعريف الإعراب : "الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلام ؛ لتعاقب العوامل في أولها". ويرى ابن يعيش أن بعض الألفاظ قد يكون عاملاً ومعمولاً في بعض الشواهد . قال الله تعالى : (أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی) الإسراء/110 ، يقول : "نصب (أَيَّا) بـ(تدعوا) ، وجزم (تدعوا) بأيّ ، فكان كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً في حال واحدة . ومثله قوله تعالى : (أينما تكونوا يدرككم الموت) النساء/78 ؛ فـ(أينما) منصوب بـ(تكونوا) ؛ لأنه الخبر ، و(تكونوا) مجزوم بـ(أينما)".

ويدل العرض السابق للعامل عند القدماء من النحاة على أنه من أسس الدرس النحوي ، وكانوا يحددون العامل والمعمول في الشواهد والجملة والعبارات الافتراضية ، في الأغلب الأعم ، دون إغراق في الجدل ، وكان هذا التحديد في كثير من النصوص واضحاً ودقيقاً لدرجة تشعرنا بأنه يُقدَّم إلى المتعلمين للنحو والصرف

في بداية تحصيلهم العلمي ، ونجد أمثلة لتلك النصوص في بعض كتب إعراب القرآن الكريم وتفسيره ، و(اللمع) لابن جني ، و(المقرب) لابن عصفور ، و(المفصل) للزمخشري ، وشرح ابن يعيش له . واللافت للنظر أن العلماء الذين جاءوا بعد ابن مضاء في المغرب والمشرق لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى دعوته لهدم العامل ، ولم يأخذوا بآرائه . الكتاب 13/1 و72 و73 و79 و92 و106 و119 و120 و137 و142 و21/2 و131 و5/3 و327 ، المقتضب 147/1 و151 ، اللمع 92 و109 و145 و146 ، مشكل إعراب القرآن 74 و84 ، المفصل 23 و65 ، الكشف 280/1 ، أسرار العربية 2 ، الرد على النحاة 77 و78 و79 و94 ، المقرَّب 47/1 و82 ، شرح المفصل 47/1 و84

العَامِلُ المَعْنَوِيُّ : هو كَوْنُ الاسمِ مُجَرَّدًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها ، ومثال الزائدة : بِحَسَبِكَ دِرْهَمٌ ، ومثال شبه الزائدة : رَبُّ رَجُلٍ قَائِمٌ . ولم يأتِ العامل المعنوي إلا في موضعين عند سيبويه وأكثر البصريين : الابتداء ، ووقوع الفعل المضارع موقعَ الاسمِ في نحو : مررتُ برجلٍ يكتبُ ، فارتفع "يكتب" لوقوعه موقعَ "كَاتِبٍ" . أسرار العربية 66 ، شرح ابن عقيل 201/1
انظر التعريف بـ"الابتداء" .

العَامِلُ اللَّفْظِيُّ : وهو أقوى من العامل المعنوي ؛ بدليل أنه يُزِيلُ حكم العامل المعنوي ، تقول في : "زيدٌ قائمٌ" : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَإِنَّ زَيْدًا قَائِمًا ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا .
الشدور 204

العَامِلُ فِي الْفَاعِلِ : يرتفع الفاعلُ بإسناد الفعل إليه ، لا لأنه أَحْدَثَ فعلاً على الحقيقة ، والذي يدلُّ على ذلك أنه يرتفعُ في النفي ، كما يرتفع في الإيجاب ؛ تقول : ما قَامَ زَيْدٌ ، ولم يذهبْ عمرُو ، فترفعه ، وإن كنتَ قد نفيت عنه القيام والذهاب .
أسرار العربية 79



الْعَامِلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ : اختلف النحويون في ذلك ؛ فذهب أكثرهم إلى أن العامل في المفعول هو الفعل فقط ، وذهب بعضهم إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل معاً .

أسرار العربية 85

مَعْمُولُ الْمَعْمُولِ : الجمهورُ على جواز تقديم معمولٍ معمولٍ "لَنْ" عليها ، نحو :
زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ ⁽¹⁾.

وأجاز الفراء تقديم معمولٍ معمولٍ "أَنَّ" عليها مُستشهدًا بقول الراجز :
رَبِيبُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا
كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ⁽²⁾
وأجاز الكسائي تقديم معمولٍ "كي" عليها ، نحو : جئتُ النحو كي أتعلّم ، ومنعه الجمهورُ . شرح الأشموني 548/3 و552

لَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرُ : اسم الفاعل ، إذا صَغُرَ ، لا يعمل ؛ لأن التصغير من خواصّ الأسماء ، فلمّا دخله خاصّةٌ من خواصّ الأسماء بَعُدَ شَبَهُهُ الْفِعْلُ ، فضعف عن العمل ، خلافاً لأهل الكوفة ؛ فإنهم يميزون ذلك . شرح جمل الزجاجي 6/2 و7
الْعَوَامِلُ الْقِيَاسِيَّةُ : وهي سبعة :

- الأول. الفعل على الإطلاق ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَذَهَبَ زَيْدٌ .
- والثاني. اسم الفاعل ، نحو : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا الْآنَ أَوْ غَدًا .
- والثالث. اسم المفعول ، نحو : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ .
- والرابع. الصفة المشبهة ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ .
- والخامس. المصدر ، نحو : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا .

1. زَيْدًا : معمول أَضْرِبَ ، وأضرب : معمول "لَنْ" ؛ ولذلك "زَيْدًا" معمولٌ معمولٍ "لَنْ" .
2. الرجز مجهول القائل . وتمعدا : غَلَطَ وَشَبَّ ، والألف فيه وفي "أجلدا" للإطلاق . والشاهد في قوله "بالعصا أَنْ أُجْلَدَا" ؛ فإن قوله "بالعصا" يتعلق بـ"أجلدا" ، و"أجلدا" معمول "أَنْ" وصلتها ، وقوله "بالعصا" معمولٌ معمولٍ "أَنْ" . شرح الشواهد للعيني : 1896

والسادس . المضاف ، وهو كل اسم أُضِيفَ إلى اسم آخر ، فإن الأول يجرُّ الثاني ، ويُسمَّى الجارُّ مضافاً ، والمجرور مضافاً إليه ، نحو : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَخَاتَمٌ فُضَّةٌ .

والسابع . الاسم التام ، نحو : عِنْدِي رَاقُودٌ خَلَاءٌ ، وَمَتَوَانٌ سَمْنًا ، وَقَفِيرَانٌ بُرًّا ، وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَمِلْؤُهُ عَسَلًا ، ومثله رجلاً . العوامل المائة 57

العَامِلُ وَاللَّهْجَاتُ : تكون "ما" نافية ؛ فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون ⁽¹⁾ ، والتهاميون ، والنجديون عمل "ليس" بشروط معروفة ⁽²⁾ ، نحو قول الله تعالى : (ما هذا بشراً) يوسف / 31 .

وقوله تعالى : (ما هن أمهاتهم) المجادلة / 2 .
وإن دخلت على الفعلية لم تعمل ، نحو قول الله تعالى : (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) البقرة / 272 .

انظر التعريف بـ "ما" الحجازية .

العَامُّ يُرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ : قال رسول الله ﷺ ، وهو بوادي القرى ، وهو على فرسه وسأله رجلٌ من بني القَيْنِ ، فقال : يا رسول الله ، مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ ؟ فأشار إلى اليهود ، قال : فَمَنْ هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ ؟ قال : هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ يَعْنِي ﷺ النصراني ؛ وذلك في قول الله تعالى : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة / 7 . فعلى هذا يكون عامًّا يُرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ ، وذلك كثير في كلام العرب .

إعراب القرآن للنحاس 27/1 و 28 ، تفسير الطبري 83/1
الْعَنْعَنَةُ : وهي لهجة من لهجات العرب ، قال الأزهري في تعريفها : " وَعَنْعَنَةُ تَمِيمٍ إِبْدَاهُمُ الْهَمْزَةَ عَيْنًا كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

1 . قال الزمخشري عن لهجة أهل الحجاز : " إعمال (ما) عمل (ليس) هي اللغة القُدُمى الحجازية ، وبها ورد القرآن " . الكشف 135/2

2 . انظر التعريف بـ "ما" الحجازية .



أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ (1)

وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

فَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ عَنَّا تُرَابٌ ، وَعَنْ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ تُخْسَفُ (2)

وقال الفراء : لغة قريش وَمَنْ جاورهم (أَنْ) ، وتميم وقيس وأسد وَمَنْ جاورهم يجعلون أَلَفَ (أَنْ) إذا كانت مفتوحة عيناً ؛ يقولون : أَشْهَدُ عَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ فإذا

كسروا رجعوا إلى الألف . تهذيب اللغة 1 / 111 و 112 ، الصاحبي 35

المَعْنَى : انظر التعريف بـ "الإعراب والمعنى" ، و "الحمل على المعنى" ، و "التنقل من معنى إلى معنى" و "تقوية المعنى" .

مَعْنَى الْجَزَاءِ : وهو عامل الجزم في الفعل المضارع إذا كان أمراً ، نحو : أَنْتَ زَيْدًا يُكْرِمُكَ ، أو نَهْيًا ، نحو : لَا تَأْتِ زَيْدًا يَكُنْ خَيْرًا لَكَ ، أو استخباراً ، نحو : أَيْنَ بَيْتُكَ أَزْرَكَ ؟ وإنما انجزمت بمعنى الجزاء ؛ لأنك إذا قلت : أَتُتْنِي أَكْرَمُكَ ، فإنما المعنى :

أَتُتْنِي فَإِنْ تَأْتَيْتَنِي أَكْرَمُكَ ؛ لأن الإكرام يَحِبُّ بِالْإِتْيَانِ . المقتضب 2/ 82

1. اخْتُلِفَ فِي خَرْقَاءَ : أهولقُبَ لِمَيَّةَ ، أم هولقُبُ أو اسمٌ لغيرها ، وقيل : كان ذو الرمة يسمِّي مَيَّةَ خَرْقَاءَ لقولها : إِيَّيْ خَرْقَاءَ ، والخرقاء : المرأةُ غَيْرُ الصَّنَاعِ ؛ أي : غير الماهرة في العمل باليدين ، وفي المثل : "تَحْسِبُهَا خَرْقَاءَ ، وَهِيَ صَنَاعٌ" ، وترسَّمت من خرقاء : تَثَبَّتْ فِيهِ وَنَظَرَتْ : هل ترى أثرَ منزلها ، والترسُّم : التثبُّ والنظر ، والمنزلة والمنزل واحدٌ ، والصبابة : رِقَّةُ الشوقِ ، ومسجوم : من سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدُمُوعَ : إذا صَبَّتْهَا ، والمعنى : أَمَاءُ الصَّبَابَةِ مَسْجُومٌ ؛ لأنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ ، فَقَدِمَ أَلَفَ الاستفهام التي كانت في "ماء" فصيرها في "أَنْ" . والشاهد في قوله : أَلَّانَ ؛ حيث قلب ذو الرمة همزة الاستفهام عيناً ؛ وهو من بني عبد مناة بن أَدَّ ، وهم أبناء عمومة لبني تميم بن مَرْبَنَ أَدَّ . الخصائص : 11/2 ، شرح شواهد المغني : 437 .

2. البيت من قصيدة مطلعها :

ذَكَرْتَ الصَّبَا فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنَ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ

ورواية بيت الشاهد في الديوان :

فَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنَّا تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخْسَفُ

ديوان جِرَانِ الْعَوْدِ ص 13 وما بعدها .

مَعْنَى الشَّرْطِ : وقوع الشيء لوقوع غيره . المقتضب 46/2

مَعْنَى الإِشَارَةِ : تتضمَّن "هنا" معنى الإشارة ، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً ، ولكنه من المعاني التي من حقّها أن تُؤدَّى بالحروف ؛ لأنه كالخطاب والتنبيه . و"هنا" مستحقة للبناء لتضمنها معنى الحرف الذي كان يستحق الوضع .

أوضح المسالك 31/1

مَعْنَى صِيغِ الزِّيَادَةِ : يؤدي الفعل المجرّد وظيفة دلالية خاصة بالحدث الذي يتضمّنهُ ، والزمن الذي وَقَعَ فيه هذا الحدث ، ومن أمثلة ذلك الفعل "ذَهَبَ" الذي يدل على أمرين : الذَّهَاب ؛ وهو الحدث ، والزمن الباضي .

وحين زيادة حرف أو أكثر لغير الإلحاق ، على صيغة الفعل المجرّد ، يصبح له معنى جديد ، وهذا المعنى الجديد واحدٌ من اثنين :

1 . معنى يتكوّن من المعنى الأصلي للفعل الذي لحقته الزيادة ، وما اكتسبه من الصيغة الجديدة ؛ أي إنه معنى مُركَّب من مجموع الاثنين معاً .

2 . معنى بسيط ، ليست له صلة بالمعنى العمة دلأصلي للفعل الذي لحقته الزيادة .
وليست الزيادة التي تلحق الفعل المجرّد قياساً مُطَرِّدًا ، والدليل على ذلك أنه من غير الصحيح صرفياً أن نقول . مثلاً . في الفعل ظُرِفَ : أَظُرَفَ ، ولا في الفعل نَصَرَ : أَنْصَرَ ، ولا في الفعل دَخَلَ : دَخَلَ ؛ لأن هذا يحتاج إلى سَمَاع استعمال اللفظ المعيّن ، وكذلك استعماله في المعنى المعيّن .

وتتصل الزيادة التي تلحق الفعل المجرد بالنحو والمعنى ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل "ذَهَبَ" يختلف عن الفعل "أَذْهَبَ" لزيادة الهمزة في أوّله . تقول : ذَهَبَ زيدٌ إلى الكلية ؛ فيكون الفعل لازماً ؛ أي لا يأخذُ مفعولاً به . ولكن حين تقول : أَذْهَبْتُ زيداً إلى الكلية ؛ فإن الهمزة جعلت الفعل متعدّياً ؛ فأخذ مفعولاً به . وهذه التعدية تتصل بالدرس النحوي .



والفعل "فَرَحَ" يختلف في معناه عن الفعل "فَرَحَ" ؛ لأن تضعيف العين يدل على تكرار الفَرَح . وهذه التكرار يتصل بالدلالة ؛ لأن العلماء يقولون : إن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى .

ونتوقف أمام الزيادة التي تلحق الجذر المعجمي (ف ع ل) ؛ لتكوين أبنية جديدة ، مع الإشارة إلى المعاني التي تندرج تحت كل بناء منها .

معاني صيغة (أَفْعَل) :

1. أن نَحْيَء "أَفْعَل" لنقل غير المتعدّي إلى المتعدّي ، وهو الغالب على هذا البناء . ومعنى ذلك أن يجعله مفعولاً للفعل الذي كان له نحو : ذَهَبَ وأَذْهَبْتُهُ ، وَخَرَجَ وأَخْرَجْتُهُ . قال الله تعالى : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) الأحقاف/20 . وقال الله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) فاطر/34 . وقال الله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ) الأعراف/27 . والفعالان "ذَهَبَ ، خَرَجَ" لازمان ، وحدث بالهمزة تَعَدُّ لم يكن من قبل .

وقد أشار سيبويه إلى دور الهمزة في تعدية الفعل اللازم . قال : " تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فإذا أَخْبَرْتَ أَنْ غَيْرَهُ صَيَّرَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا قُلْتَ : أَخْرَجْتَهُ وَأَدْخَلْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ . وتقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ ، وَخَافَ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجَلْتُهُ ، وَجَاءَ وَأَجَأْتَهُ ؛ فَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَى "فَعَلٍ" إِذَا أَرَدْتَ أَنْ غَيْرَهُ أَدْخَلَهُ فِي ذَلِكَ يُبْنَى الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى "أَفْعَلْتُ" .

ويرى سيبويه أن الهمزة تجعل الماضي الثلاثي المجرد بضوابطه الثلاثة لعينه متعدياً ، نحو : فَعَلَ : دَخَلَ وأَدْخَلْتُهُ . وَفَعَلَ : فَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ . وَفَعَلَ : مَكْتُ ، أَمَكَّشْتُهُ . وتلك التعدية بالهمزة أكثر شيوعاً في الاستعمال مع بناء "فَعَلَ" .

2. أن يَجِيء "أَفْعَل" للدلالة على السَّلْب والإزالة كقولهم : أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ ؛ أي أَوْضَحْتُهُ وَأَزَلْتُ عُجْمَتَهُ .

وَأَشْكَيْتُ الرَّجُلَ ، وَأَعْتَبْتُهُ ؛ أَي أزلتُ شكايته وعَته . قال الشاعر :

مَدُّ بِالْأَعْنَاقِ ، أَوْ تَلَوِيهَا وَتَشْتَكِي ، لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا

وفي الحديث الشريف : " شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ ، فَلَمْ يُشْكِنَا " (1) .
ومعنى " يُشْكِنَا " : لَمْ يَفْسَحْ ﷺ لَنَا فِي إِزَالَةِ مَا نُشْكُوهُ (2) .

3. أَنْ يَكُونَ "أَفْعَلُ" بمعنى الدعاء نحو قولهم : سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ ، وَأَسْقَيْتُهُ : قُلْتُ لَهُ :
سَقَاكَ اللَّهُ ، أَوْ دَعَوْتُ لَهُ بِالسَّقْيَا . قال ذو الرُّمَّة :

وَقَفْتُ عَلَى رِبْعٍ لَيْلَةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (3)

ومعنى أُسْقِيهِ : أَدْعُو لَهُ بِالسَّقْيَا ؛ أَي أَقُولُ لَهُ : سَقَاكَ اللَّهُ ، أَوْ سَقِيًا لَكَ .

4. أَنْ يَكُونَ "أَفْعَلُ" للصيرورة ، ومن ذلك قولهم : أَلْبَنَ الرَّجُلُ ؛ أَي صار ذا لَبَنٍ .
وَأَثْمَرَ ؛ أَي صار ثَمَرًا . وَأَفْلَسَ ؛ أَي صار ذا فُلُوسٍ (4) . وَأَثْمَرَ الشَّجَرُ ؛ أَي صار ذا ثَمَرٍ .
وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ ؛ أَي صار ذا وَرَقٍ . وَأَزْهَرَ الرَّوْضُ ؛ أَي صار ذا زَهْرٍ . وَأَفْحَطَتِ
الْأَرْضُ ؛ أَي صارت ذات فَحْطٍ . وَأَعَدَّ الْبَعِيرُ ؛ أَي صار ذا عُدَّةٍ (5) .

1. الرمضاء : شدة الحر .

2. انظر التعريف بـ "المعجم" ، وفيه شرح الشاهد .

3. أَبَتْهُ إِثْنًا : أَخْبَرَهُ بَيْتَهُ ، وَالبْتُ : مَا يَظْهَرُ الْمُحْزُونُ مِنْ حَزْنِهِ ، وَالْمَلَاعِبُ : جَمْعُ مَلْعَبٍ ؛ حَيْثُ يَلْعَبُ الصِّبْيَانُ
وَالْجَوَارِي فِي السُّوْحِ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : أُسْقِيهِ ، وَالْمَعْنَى : أَدْعُو لَهُ بِالسَّقْيَا ، يَقَالُ : سَقَيْتُهُ : إِذَا تَاوَلْتَهُ الشَّرَابُ ،
وَأُسْقَيْتُهُ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سَقِيًا يَشْرَبُ مِنْهُ . الْكِتَابُ 59/4 ، وَانْظُرْ : شَرْحُ الْمُلُوكِيِّ 69 ، وَالْمَتَمَعُ 187 .

4. فُلُوسٌ : جَمْعُ فُلْسٍ ، وَالْفُلْسُ : عَمَلَةٌ يُتَعَامَلُ بِهَا مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَكَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدْسِ
الدَّرْهَمِ . وَهِيَ تَسَاوِي الْيَوْمَ جِزَاءً مِنْ أَلْفٍ مِنَ الدِّينَارِ فِي الْكُوَيْتِ وَغَيْرِهَا . وَنَشِيرٌ إِلَى الْجُمْلَةِ "أَفْلَسَ الرَّجُلُ"
لَهَا مَعْنَى آخَرٌ ، هُوَ : فَقَدَ مَالَهُ فَأَعْسَرَ بَعْدَ يُسْرِ .

5. الْعُدَّةُ : طَاعُونُ الْإِبِلِ . وَالْبَعِيرُ : مَا صَلَحَ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَذَلِكَ إِذَا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ سِنَوَاتٍ .
وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ : بَعِيرٌ ، وَالْجَمْعُ : أَبَاعِرٌ ، وَأَبَاعِيرٌ ، وَبُعْرَانٌ .



وقال سيبويه عن معنى الصيرورة في "أَفْعَل": "وتقول: أَجْرَبَ الرجلُ (1) وَأَنْحَرَ (2) وَأَحَالَ (3)؛ أي صار صاحبَ جَرَبٍ وَحِيَالٍ وَنُحَازٍ في ماله". وقال لبيد في معلقته:

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
ومعنى أَطْفَلَتْ ظباؤها ونعامها: صارت ذات أطفالٍ.

ونلاحظ أننا قد قَدَرْنَا الفعل "صار" في تحديد دلالة صيغة "أَفْعَل"، وهو الذي يدل على معنى الصيرورة.

5. أن تدل صيغة "أَفْعَل" على بلوغ الزمان والدخول فيه نحو: أَصْبَحْنَا، وَأَمْسَيْنَا، وَأَسْحَرْنَا، وَأَفْجَرْنَا؛ أي: دخلنا في هذه الأوقات: الصباح والمساء والسحر والفجر، أو كما يقول سيبويه: "وذلك صرت في حين صُبْحٍ ومساء وَسَحَرٍ".

ومن شواهد استعمال "أَفْجَرَ" قول الشاعر:

فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بِسُحْرَةٍ
عَلَا جِيمٌ، عَيْنُ ابْنِي صُبَّاحٍ تُبِيرُهَا (5)

ومنه: أَشْمَلْنَا، وَأَجْنَبْنَا، وَأَصْبَيْنَا؛ أي: دخلنا في أوقات هذه الرياح: الشَّهَال، والجنوب، والصَّبَا (6).

-
1. الجرب: مرض جلدي يسببه نوع من الحَمَك، يسمى حَمَك الجرب.
 2. النُّحَاز: داء يصيب الدواب في رئاتها، فتسعل سعالاً شديداً.
 3. أحالت الناقة؛ أي صَرَبَهَا الفحل فلم تَحْمَل.
 4. علا: ارتفع وطل. وَيُرَوَّى: فعلا فروعُ الأيهقان؛ أي ارتفع وزاد، من قولهم: قد غلا السعرُ، إذا ارتفع؛ وغلا الصبيُّ يَغْلُو، إذا شَبَّ؛ وَقَعَلَ ذلك في غُلُوئه؛ أي في شبابه. والأيهقان: هو الجرجير. وأطفلت: وَلَدَتْ فصار معها أطفالها. والجلهتان: جَهْتَا الوادي، وهو ما استقبلك من حروف الوادي وما فوقه من يمين أو شمال، وجمعه: جِلَاةٌ وَجَلَهَاتٌ. وظباؤها: فاعل الفعل أطفلت. شرح القصائد السبع ص 525.
 5. علاجيم: جمع عُلْجُومٍ، وَعَلَجَمَ الليلُ: إذا دخل واشتد ظلامه. والعلاجوم: المسنن من الإبل والوحش. وصُبَّاح: اسم قبيلة. شرح الملوكي: 60.
 6. الشمال: الريح التي تهبُّ من تلك الجهة. والجنوب: الريح التي تهبُّ من تلك الجهة. والصَّبَا: ريحٌ مهْبِها من مَشْرِقِ الشمس إذا استوى الليل والنهار. أمَّا الصَّبَا فهو: الصَّغَرُ والحدائة.

ومن دلالة "أَفْعَلَ" على الدخول في الزمان قولهم : أَدْنَفَ الرَّجُلُ ، كأنه دخل في وقت الدَّنَف ؛ أي : السُّقْم .

6. أن تدل صيغة "أَفْعَلَ" على بلوغ المكان والدخول فيه ، نحو : أَمَصَرَ ؛ أي دَخَلَ في مِصْرَ . وَأَشَامَ ؛ أي دخل في الشَّامَ . وَأَعْرَقَ ؛ أي دخل في العراق . وَأَنْجَدَ ؛ أي دخل في نَجْدَ . وَأَتَمَّ ؛ أي دخل في تِهَامَةَ . أَجْبَلَ ؛ أي دخل في الجبل . وَأَبْحَرَ ؛ أي دخل في البحر .

ووردت صيغتا أَعْرَقَ ، وَأَنْجَدَ في قول الأعشى :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِهِ ، ثُمَّ أَعْرَقُوا (1)

7. أن تدل صيغة "أَفْعَلَ" على الاستحقاق ، نحو : أَحْصَدَ الزَّرْعُ ؛ أي اسْتَحَقَّ الزَّرْعُ الحِصَادَ . وَأَزْوَجَتْ هِنْدُ ؛ أي اسْتَحَقَّتْ هِنْدُ الزَّوْجَ . وَأَجَذَّ النَّخْلُ ؛ أي اسْتَحَقَّ النَّخْلُ الْجَذَاذَ (2) .

وبدل التأويل الدلالي للجمل على أن الاستحقاق خاص بالفاعل "الزرع" ، وهند ، والنخل" ، وأن الفعل "استحقَّ" الذي يعطي البناء معنى الاستحقاق ، يُحُلُّ محلَّ بناء "أَفْعَلَ" ، وهو خاص بالأفعال "أَحْصَدَ ، وَأَزْوَجَ ، وَأَجَذَّ" التي تَحَوَّلَتْ إلى صيغة المصدر "الحصاد ، والزواج ، والجذاذ" .

ويقول سيبويه عن معنى الاستحقاق في بناء "أَفْعَلَ" : "... أَصْرَمَ النَّخْلُ ، وَأَمْضَعَ ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَجَزَّ النَّخْلُ ، وَأَقْطَعَ ؛ أي قد اسْتَحَقَّ أَنْ تُفْعَلَ به هذه الأشياء ... ، وقالوا : أَلَامَ ؛ أي اسْتَحَقَّ أَنْ يُلَامَ" .

1. البيت من قصيدة (في ديوانه 222) في مدح المَحَلِّقِ بْنِ حَنْثَمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ ، ومطلعها :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِّقُ وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ ، وَمَا بِي مَعْشَقُ

يقول : يا أبا مِسْمَعٍ ، لقد سار الذي صنعتهم وذاع ، فتحدث به الناس في نجد وفي العراق .

2. جَذَّ النَّخْلُ جَذًّا وَجَذَاذًا : قَطَعَ ثَمَرَهُ وَجَنَاهُ .



8. أن تدل صيغة "أَفْعَل" على التعريض ، نحو : أَبْعَثُ المنزلَ ؛ أي عَرَضْتُ المنزلَ للبيع . وَأَرْهَنْتُ المتاعَ ؛ أي عَرَضْتُ المتاعَ للرهنِ .

والمعنى الذي يدل عليه بناء "أَفْعَل" مأخوذ من الفعل المقدّر "عَرَضَ" .
ويقول سيبويه عن معنى التعريض في هذا البناء : "وتحييء" "أَفْعَلْتُهُ" على أن تعرّضه لأمرٍ ؛ وذلك قولك : أَقْتَلْتُهُ ؛ أي عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ " .

9. أن تدل صيغة "أَفْعَل" على التمكين والإعانة ، نحو : أَحْلَبْتُ زيدًا ؛ أي أَعْنَتُهُ على الحلب ومكّنته منه . وَأَحْفَرْتُهُ النهرَ ؛ أي أَعْنَتُهُ على حَفْرِ النهرِ ومكّنته منه .

10. أن تدل صيغة "أَفْعَل" على الكثرة ، نحو : أَشَجَرَ المكانَ ؛ أي كَثُرَ شَجَرُهُ . وَأَظْبَأَ المكانَ ؛ أي كَثُرَتْ ظبَاؤُهُ . وَأَضَبَّ المكانَ ؛ أي كَثُرَتْ ضِبَابُهُ . وَأَسَدَ المكانَ ؛ أي كَثُرَتْ أَسُودُهُ . وَأَعَالَ الرجلُ ؛ أي كَثُرَتْ عِيَالُهُ .

ولا بُدَّ من تقدير الفعل "كَثُرَ" الذي يعطي بناء "أَفْعَل" معنى الكثرة ، مع تحويل هذا البناء إلى فاعل الفعل الذي كَثُرَ ؛ أي الشجر والظباء

11. أن تدل صيغة "أَفْعَل" على مصادفة وجود المفعول به على صفة من الصفات ، نحو : أَحَدْتُ زيدًا ؛ أي صادفتُ زيدًا مُحْمُودًا . وَأَكْرَمْتُ زيدًا ؛ أي صادفتُ زيدًا كريماً . وَأَبْخَلْتُ زيدًا ؛ أي صادفتُ زيدًا بَخِيلاً . وَأَجَبْتُ زيدًا ؛ أي صادفتُ زيدًا جباناً .

ولا بُدَّ من تقدير الفعل "صَادَفَ" الذي يعطي بناء "أَفْعَل" معنى المصادفة مع تحويل هذا البناء إلى مفعول به ثان : محمودًا ، كريماً ... ، وهو يدل على الصفة التي عليها المفعول الأول .

وقال عمرو بن معدي كَرِبَ الْمُجَاشِعُ بن مسعود السُّلَوِيُّ ، وقد سأله فأعطاه : "لله دُرُكُم يا بني سُلَيْمٍ ! سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ ، وَهَاجَيْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ" . أي : ما وجدناكم بَخْلَاءَ ، وجبناء ، ومُفْحَمِينَ⁽¹⁾ .

1. انظر : شرح المفصل 159/7 .

12. أن يكون بناء "أَفْعَلَ" بمعنى الفعل المجرّد، ومن أمثلة ذلك أن الفعلين (سَرَى وأَسْرَى) معناهما واحد⁽¹⁾. قال الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء/1. وقال امرؤ القيس:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئُهُمْ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ⁽²⁾

الكتاب 4/55.63، شرح الشافعية 1/91

معاني صيغة (فَعَّلَ):

1. أن يكون "فَعَّلَ" للتكثير، وهو الغالب على هذا البناء، تقول: كَسَرْتُ المتاعَ، وَغَلَقْتُ الأبوابَ، وَقَطَعْتُ الثيابَ، إذا أردتَ تكرير الفعل.

ويقول سيبويه عن معنى التكثير: "تقول: كَسَرْتُهَا وَقَطَعْتُهَا؛ فإذا أردتَ كثرة العمل قلت: كَسَرْتُهُ وَمَرَّقْتُهُ. ومما يدلُّك على ذلك قولُهُم: عَلَطْتُ البعيرَ، وإِبْلٌ مُعَلَّطٌ، وبعيرٌ مُعْلُوطٌ. وَجَرَحْتُهُ، وَجَرَحْتُهُمْ. وَجَرَحْتُهُ: أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده.

وقالوا: ظَلَّ يُفَرِّسُهَا السَّبْعُ، وَيُؤْكَلُهَا، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها".

قال الله تعالى: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةٍ هُمْ الْأَبْوَابُ) ص/50.

وقال الله تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) القمر/12.

وقال امرؤ القيس:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ⁽³⁾

1. يُقَالُ: سَرَى أَوْ أَسْرَى بِفُلَانٍ لَيْلًا: جَعَلَهُ يَسِيرُ فِيهِ.

2. في ديوانه (ص 93): مَطَّوْتُ بَدَلًا مِنْ سَرَيْتُ. يريد أنه يسري بأصحابه غازيًا حتى تكلَّ المطيَّ، وتنقطع الخيل، وَتَهْجَدَ، فلا تحتاج إلى أرسان تُقَادُّ بها. والأرسانُ جمع: الرَّسْنُ: ما كان من الأُرْمَةِ على الأنف.

3. البيت في ديوانه (ص 97) من قصيدة مطلعها:

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَتُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وموضعين: مُسْرِعِينَ. وطَوَّفْتُ: أَكْثَرْتُ الطَّوْفَ والمشي في نواحي الأرض حتى شَقَّ عَلَيَّ ذَلِكَ، وصرتُ أرى الرجوعَ إلى أهلي من غير ظَفَرٍ ولا فائدةٍ ولا غنيمَةٍ. والإياب: الرجوع.



وليس المراد من تضعيف العين التعدية ؛ لأن هذه الأفعال متعدية من غير تضعيف ؛ إنما المراد بها التكثير ، وأنه وقع شيئاً فشيئاً على تَمَادٍ وَتَطَاوُلٍ . ويؤيد ذلك عندك أنك تقول : مَوَّتَ الشَّاءُ ، وَرَبَّضَ الغَنَمُ ، وَبَرَكَ الإِبِلُ ، فتجدُ الفعلَ منها غيرَ مُتَعَدٍّ كما كان قبل التضعيف ، ومن ذلك : يُجَوِّلُ وَيُطَوِّفُ . والتخفيف في ذلك جائز ، إلا أن المخففَ يحتمل القليل والكثير ، والمشدّد خاصٌّ للكثير .

والتكثير في بناء "فَعَّلَ" على ثلاثة أقسام :

1. تكثير في الفعل ، نحو : جَوَّلَ وَطَوَّفَ ؛ أي أكثرَ الجَوْلانَ والطَّوْفانَ . قال سيبويه : "وقالوا : يُجَوِّلُ ؛ أي يُكثِّرُ الجَوْلانَ ، وَيُطَوِّفُ ؛ أي يُكثِّرُ التطويفَ" .
 2. تكثير في الفاعل ، نحو : مَوَّتَتِ الإِبِلُ وَبَرَكَتْ ؛ أي كَثُرَ منها الميتُ والبارِكُ .
 3. تكثير المفعول به ، ومن شواهد ذلك قولُ الله تعالى حكايةً عن امرأة العزيز : (وَعَلَّقَتِ الأبوابَ) يوسف/23 ؛ أي أغلقتُ أبواباً كثيرة .

ونشير إلى أن ما ورد من الأفعال في الشعر مُحَفَّفًا ؛ فتقديره التشديد ، ومن ذلك قول الفرزدق :

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا
 حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ⁽¹⁾
 أي : أُغْلِقُ ، وَأَفْتَحُ ، وإن كان بعض الصرفيين يرى أن العرب ربما كثروا بالهمزة كما كثروا بالتضعيف . قالوا : أَغْلَقْتُ الأبوابَ ، في معنى غَلَقْتُها ، وكذلك : أَغْلَقُ أَبْوَابًا ، في بيت الفرزدق .

2. أن يجيء بناء "فَعَّلَ" لنقل غير المتعدّي إلى المتعدّي ؛ قالوا : فَرَحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَغَرِمَ وَغَرَمْتُهُ ، وَبَلَّ وَبَلَّلْتُهُ ، وَنَزَلَ وَنَزَّلْتُهُ ؛ تريد : حَمَلْتُهُ على ذلك ، وجعلتُهُ يفعلُهُ .

1. أراد أبا عمرو بن العلاء بن عَمَّارٍ ؛ أي : لم أَزَلْ أَتَصَرَّفُ في العِلْمِ أطوبه وأنشُرُهُ حتى لَقِيتُ أبا عمرو ، فسقط عِلْمِي عند عِلْمِهِ . شرح الملوكي 71 . وقد أنشده سيبويه شاهداً أيضاً على حذف التنوين من "أبا عمرو" ؛ لأن الكُنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العَلَم . الكتاب 506/3

ويكون "فَعَلَ" متعدياً ، وغير مُتَعَدٍّ ؛ فالمتعدِّي نحو : كَسَرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ . وغير المتعدِّي نحو : سَبَّحَ وَهَلَّلَ . وقد أشار سيبويه إلى أثر تضعيف العين في تعدية الفعل اللازم في قوله : " وقد الشيء على (فَعَلْتُ) ... وذلك قولك : فَرِحَ وَفَرَحْتُهُ ... وَغَرِمَ وَغَرِمْتُهُ ... وتقول : مَلَحَ وَمَلَحْتُهُ ... وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَفْتُهُ ، وَبَلَّ وَبَلَلْتُهُ ... عَوَرْتُ عَيْنَهُ ... وقالوا : عَوَرْتُ عَيْنَهُ " .

3. أن يكون بناء "فَعَلَ" للسلب والإزالة ، نحو : قَذَيْتُ عَيْنَهُ ؛ أي أزلتُ قَذَاهَا (1) ، وَقَرَعْتُ الْفَصِيلَ ؛ أي أزلتُ عنه الْقَرَعَ (2) ، وَقَرَدْتُه ؛ أي أزلتُ عنه الْقَرَادَ (3) ، وَجَلَدْتُ الْبَعِيرَ ؛ أي أزلتُ جِلْدَ الْبَعِيرِ ، وَقَشَرْتُ الْفَاكِهَةَ ؛ أي أزلتُ قِشْرَ الْفَاكِهَةِ . والإزالة هنا يدل عليها الفعل المقدر "أَزَالَ" ، وينتج عن تلك الإزالة السلب . ومن ذلك مَرَضْتُهُ ؛ أي قُمْتُ عليه في مرضه وَوَلَيْتُهُ .

وقيل في قول الله تعالى : (حتى إذا فُزِعَ عن قلوبهم) سبأ/23 : إن معناه : أُزِيلَ الْفَزَعُ عنها ، نحو : مَرَضْتُهُ : أزلتُ عنه المرضَ .

4. أن يدل "فَعَلَ" على الدعاء على المفعول بأصل فعله ، سواء أكان هذا الدعاء له أم عليه ، كقولك : سَقَيْتُهُ ؛ أي قلتُ : سَقَاكَ اللهُ ، وَجَدَعْتُهُ ، وَعَقَرْتُهُ ؛ أي قلتُ له : جَدَعَهُ اللهُ ، وَعَقَرَهُ ، أَوْ دَعَوْتُ عليه بِالْجَدْعِ (4) وَالْعَقْرِ (5) .

1. الْقَذَى : جمع الْقَذَاة ، وهو ما يتكوّن في العين من رَمَصٍ وَعَمَصٍ وغيرهما .

2. الْقَرَعُ : جَرَبُ الْإِبِلِ .

3. قَرَدَ الْبَعِيرُ : انتزعَ قُرَادَهُ . والقُرَاد : دَوِيَّةٌ مُتَطَفِّلَةٌ ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور ، ومنها أجناس . الواحدة : قُرَادَةٌ .

4. جَدَعَهُ جَدْعًا : قَطَعَ أَنْفَهُ ، أَوْ طَرَفًا مِنْ أَطْرَافِهِ . وَجَدَعَ فَلَانًا : قال له : جَدْعًا . ويُقال في الدعاء عليه : جَدَعًا لَهُ .

5. الْعَقْرُ : أثرٌ كالحز في قوائم الدابة . وَالْعَقْرُ : أصل كل شيء . وَالْعَقْرُ : مَحَلَّةُ الْقَوْمِ . ويُقال في الدعاء عليه : جَدَعًا لَهُ وَعَقْرًا .



وقال سيبويه عن معنى الدعاء : " تقول : حَيَّيْتُهُ ؛ أي استقبلته بِحَيَّاكَ الله كقولك : سَفَّيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ؛ أي قَلْتُ له : سَقَاكَ الله ، وَرَعَاكَ الله ... وقالوا : جَدَّعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ؛ أي قَلْتُ له : جَدَّعَكَ الله ، وَعَقَّرَكَ الله ."

5. أن يكون بناء "فَعَّلَ" لصيرورة شيء شُبْهَ شيء ، أو بعبارة أخرى أن يدل بناء "فَعَّلَ" على أن الفاعل يشبه ما أُخِذَ منه الفعل ، نحو :
 قَوَّسَ زَيْدٌ ؛ أي صار زَيْدٌ شُبْهَ القوسِ في الانحناء .
 حَجَّرَ الطينُ ؛ أي صار الطينُ شُبْهَ الحجرِ في الجمود .
 ويدل هذا المعنى على أن الفعل "صار" يَحُلُّ مَحَلَّ بناء "فَعَّلَ" ؛ أي "قَوَّسَ ، وَحَجَّرَ" ،
 ويعطي هذا الفعل البناء معنى الصيرورة حين التأويل ؛ بالإضافة إلى تَحَوُّلِ الفاعل إلى اسم "صار" ، وبناء "فَعَّلَ" إلى الشيء الذي يُشَبَّه به هذا الاسم .

6. أن يدل بناء "فَعَّلَ" على قبول الشيء ، نحو : شَفَّعْتُ زَيْدًا ؛ أي قَبِلْتُ شَفَاعَةَ زَيْدٍ .
 ويدل هذا المعنى على تحويل الفعل "شَفَّعَ" إلى المصدر "شفاعة" ، مع تقدير الفعل "قَبِلَ" الذي أعطى بناء "فَعَّلَ" معنى القبول .

7. أن يكون بناء "فَعَّلَ" للتسمية ، نحو : خَطَّأْتُهُ وَفَسَّقْتُهُ ؛ أي سَمَّيْتُهُ مُحْطِئًا وَفَاسِقًا .
 وقال سيبويه عن معنى التسمية : "فَأَمَّا خَطَّأْتُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتُ سَمَّيْتُهُ مُحْطِئًا كَمَا أَنَّكَ حَيْثُ قَلْتَ : فَسَّقْتُهُ وَزَيَّيْتُهُ ؛ أي سَمَّيْتُهُ بِالزَّنَا وَالْفِسْقِ" .

ويأتي معنى التسمية لبناء "فَعَّلَ" من تقدير الفعل "سَمَّى" ، مع تحويل هذا البناء إلى المصدر .

وعبَّرَ بعض الصرفيين عن معنى التسمية بقوله : "نسبة الشيء إلى أصل الفعل كَفَسَّقْتُ زَيْدًا ، أو كَفَّرْتُهُ ؛ أي نَسَبْتُهُ إِلَى الْفِسْقِ ، أو الْكُفْرِ" .

وعبَّرَ بعضهم الآخر عن هذا المعنى بقوله : "نسبة المفعول إلى ما اشتقَّ منه الفعل ، نحو : فَسَّقْتُهُ ؛ أي نَسَبْتُهُ إِلَى الْفِسْقِ ، وَكَذَّبْتُهُ ؛ أي نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ" .

وقال سيدنا رسول الله ﷺ : (مَنْ كَفَرَ مُسْلِمًا فَقَدْ كَفَرَ) ؛ أي مَنْ نَسَبَ مُسْلِمًا صحيحَ الإسلام إلى الكفر فقد كَفَرَ هو بسبب عُدوانه على عقيدة المسلم .
ويُنَسَبُ الشيء ، أو المفعول به "زيدًا" إلى المعنى المأخوذ من الجذر الذي اشتق منه الفعل ؛ أي "ف س ق" ، أو ... ، مع تحويل الفعل إلى المصدر "الفُسْق" ، أو ... ، وتقدير الفعل "نَسَبَ" الدال على معنى النسبة .

8. أن يكون بناء "فَعَلَ" بمعنى صار ذا أصله ، نحو : وَرَقَ ؛ أي أَوْرَقَ ؛ أي صار ذا وَرَقٍ . ويدل هذا المعنى على أن صيغة "فَعَلَ" تَتَحَوَّلُ إلى "أَفْعَلَ" ، ثم يَحُلُّ الفعل "صار" محلَّ "أَفْعَلَ" . ويمكن توضيح ذلك خلال الجمل الثلاث الآتية :
وَرَقَ الشَّجَرُ ، أَوْرَقَ الشَّجَرُ ، صَارَ الشَّجَرُ ذا وَرَقٍ .

9. أن يدل بناء "فَعَلَ" على التوجُّه نحو ما أُحِذَ الفعل منه ، نحو :
.شَرَّقَ ؛ أي توجَّه نحو الشرق .
.عَرَبَ ؛ أي توجَّه نحو الغرب .
.كَوَّفَ ؛ أي توجَّه نحو الكوفة .

ويدل بناء "فَعَلَ" أيضًا على الحركة الجسمية ؛ وهي المَشْيُ ، الذي يرتبط بالتوجُّه إلى جهةٍ ما ، نحو :

.فَوَزَ ؛ أي مشى إلى المفاضة .
.غَوَرَ ؛ أي مشى إلى الغور .

10. أن يكون بناء "فَعَلَ" بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ، نحو :
.سُبْحَانَ الَّذِي كَوَّفَ الكوفة ؛ أي جعلها كوفة (1) .

1. كَوَّفَ الرجلُ : أتى الكوفةَ . وَكَوَّفَ الشيءَ : نَحَّاهُ . وَتَكَوَّفَ القومُ : اجتمعوا واستداروا . والكوفة : مدينة على نهر الفرات في العراق ، بُنِيَتْ عام (15 هـ / 638 م) ، واتخذها الإمام علي ، كَرَّمَ اللهُ وجهه ، مقرًّا لخلافته . وقد اشتهرت الكوفة بمدرستها الفقهية واللغوية . انظر التعريف بـ "الكوفيون" .



.سُبْحَانَ الَّذِي بَصَّرَ الْبَصْرَةَ ؛ أَي جَعَلَهَا بَصْرَةً (1) .

.سُبْحَانَ الَّذِي صَوَّرَ الْأَصْوَاءَ ؛ أَي جَعَلَهَا أَضْوَاءَ .

11. أن يكون بناء "فَعَّلَ" لاختصار حكاية المركَّب ، نحو :

.كَبَّرَ ؛ أَي قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

.هَلَّلَ ؛ أَي قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

.حَمَدَ ؛ أَي قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

.لَبَّى ؛ أَي قَالَ : لَبَّيْكَ .

.سَبَّحَ ؛ أَي قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ .

.أَمَّنَ ؛ أَي قَالَ : آمِينَ .

12. أن يدل بناء "فَعَّلَ" على عَمَلِ شَيْءٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ ، نَحْوُ : هَجَّرَ ؛

أَي سَارَ فِي الْهَاجِرَةِ . وَرَبَّمَا يَدُلُّ هَذَا الْبِنَاءُ عَلَى الظَّرْفِ ، نَحْوُ : صَبَّحَ ؛ أَي أَتَى صَبَاحًا .

الكتاب 58.55/4 ، الممنوع 188/1 ، شرح الملوكي 71

معاني صيغة (فَاعَلَّ) :

1. أن يكون "فَاعَلَّ" من اثنين ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْعَلُ بِصَاحِبِهِ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِهِ

الْآخَرُ ، إِلَّا أَنَّكَ تَرْفَعُ أَحَدَهُمَا ، وَتَنْصِبُ الْآخَرَ ، كَأَنَّ الْفِعْلَ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ دُونَ الْآخَرِ ،

نَحْوُ : ضَارَبَ بَكْرٌ خَالِدًا (2) . وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلًا وَمَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى ،

وَكُنْتَ مُحِيرًا : أَيِهَا شَيْءٌ رَفَعْتَهُ وَنَصَبْتَ الْآخَرَ .

1. البصرة : الأرض الغليظة . والحجارة الرخوة فيها بياض . والطين العَلَكُ الجَيِّدُ فِيهِ حَصَى ، وَالْجَمْعُ : بَصَارٌ .

والبصرة : مدينة كبيرة على شط العرب في العراق ، تأسست عام (17 هـ / 638 م) وازدهرت زمن العباسيين ، واشتهرت بمدرستها اللغوية والنحوية . انظر التعريف بـ "البصريون" .

2. قال سيبويه : "اعلم أنك إذا قلتَ (فَاعَلَّتهُ) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه ، حين قلتَ (فَاعَلَّتهُ)" . الكتاب : 4 / 68 .

وقد تكون المفاعلة ليست على ظاهرها ؛ بل هي بَتْنَزِيل غير الفاعل مَنَزِلَة الفاعل ،
نحو قوله تعالى : (يُجَادِعُونَ اللَّهَ) البقرة/9 ، والنساء/142 .

2. أن يجيء "فَاعَلٌ" لواحدٍ لا يُرَادُ به المفاعلة ، أو المشاركة ؛ أي لا يكون في البناء
معنى زائد على الأصل ، نحو : عَافَاهُ اللَّهُ ، وَطَارَقَتِ النَّعْلُ ، وَعَاقَبْتُ اللَّصَّ ، وَسَافَرَ
زَيْدٌ ، وَهَاجَرَ عَمْرُو ، وَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَمَلِ الْمَخْلُصِ ، وَقَاتَلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ .

3. أن يكون بناء "فَاعَلٌ" للتكثير ، نحو : ضَاعَفْتُ أَجْرَ الْعَامِلِ الْمَخْلُصِ ، وَكَاثَرْتُ
الْإِحْسَانَ عَلَى الْمُسْكِينِ .

4. أن يدل بناء "فَاعَلٌ" على الموالاة والمتابعة ، نحو : تَابَعْتُ الْقِرَاءَةَ ، وَوَالَيْتُ
الصَّوْمَ .

معاني صيغة (انْفَعَلَ) :

يأتي هذا البناء لمعنى واحد ، هو المطاوعة ؛ ومعنى المطاوعة هي أن يدلَّ أحدُ
الفعليين على تأثير ، ويدل الفعل الثاني على قبول فاعله لذلك التأثير ؛ بشرط اتحاد
الفعليين اشتقاقاً ، وأن يكون الفعلُ علاجياً ⁽¹⁾ ؛ أي الفعل الذي تكون فيه حركة
حَسِّيَّة .

وإذا كان الفعل الأول متعدباً لمفعول واحد ، كان الفعل الثاني لازماً ، وفاعله هو
مفعول الفعل الأول ، لا على أنه قام بالفعل ، ولكن على أنه اتَّصَفَ به ⁽²⁾ ، ويمكن
إيضاح ذلك خلال قولنا : كَسَرْتُ الزَّجَاجَ فَانْكَسَرَ . إن الفعل "كَسَرَ" متعدُّ ، وحين
جاء على وزن "انْفَعَلَ" أصبح لازماً ، ومفعول الفعل الأول "الزجاج" هو فاعل
الفعل الثاني "انْكَسَرَ" من حيث الوظيفة النحوية ، لا على أنه قام بالفعل ؛ أي الكَسْر .

1. انظر التعريف بـ "الأفعال العلاجية" .

2. يقول المبرِّد : "أفعال المطاوعة أفعالٌ لا تتعلدَّى إلى مفعول ؛ لأنها إخبارٌ عما تريده من فاعلها" . المختضب



وهكذا تقول : دَحَرْتُ الْعُدُوَّ فَأَنْدَحَرَ ، وَفَتَحْتُ الْبَابَ فَأَنْفَتَحَ ، وَجَبَرْتُ الْكَسْرَ فَأَنْجَبَرَ .

معاني صيغة (افْتَعَلَ) :

1. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على الاتخاذ ، نحو : اخْتَتَمَ زَيْدٌ ؛ أي اتَّخَذَ زَيْدٌ خَاتَمًا . ونلاحظ أن صيغة "اخْتَتَمَ" تَحَوَّلَتْ إلى "خَاتَمًا" ، وإضافة الفعل "اتخذ" إلى الجملة ، وهو الذي يعطي بناء "افْتَعَلَ" معنى الاتخاذ ، حين التأويل . وهكذا نقول : اشْتَوَى القَوْمُ ؛ أي اتَّخَذُوا شِوَاءً⁽¹⁾ . واخْتَدَمَ زَيْدٌ ؛ أي اتَّخَذَ خَادِمًا .

2. أن يجيء بناء "افْتَعَلَ" للمطاوعة ، وهو يُطَاوَعُ الثلاثي ، نحو : شَوِيئُهُ فَاشْتَوَى ، وَعَدَلْتُهُ فَاعْتَدَلَ ، وَجَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ ، وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمَمَ . ويُطَاوَعُ بناء "أَفْعَلَ" ، نحو : أَنْصَفْتُهُ فَانْتَصَفَ . ويُطَاوَعُ بناء "فَعَّلَ" ؛ أي الثلاثي المضعَّف العين ، نحو : قَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ ، وَعَدَلْتُ الرُّمَحَ فَاعْتَدَلَ .

3. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على التَّشَارُكِ ، والمقصود بهذا المعنى التشارك في الفعل نفسه ؛ لذلك يُعْطَفُ الاسم الثاني على الأول ، نحو : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْهُ ؛ أي اخْتَصَمَا ، واخْتَلَفَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْهُ ؛ أي اخْتَلَفَا .

4. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على الاجتهاد في التصرف ، والمبالغة في الطلب ، نحو : اكْتَسَبَ ؛ أي اجْتَهَدَ وَطَلَبَ الْكَسْبَ ، واكْتَسَبَ ؛ أي اجْتَهَدَ وَطَلَبَ الْكِتَابَةَ . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعلين : اجْتَهَدَ وَطَلَبَ .

5. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على الإظهار ، نحو : اعْتَدَرَ ؛ أي أَظْهَرَ الْعُدْرَ ، واعْتَظَمَ ؛ أي أَظْهَرَ الْعِظْمَةَ . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "أَظْهَرَ" .

6. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على المبالغة في معنى الفعل ، نحو : اقْتَدَرَ ؛ أي بَالَعَ فِي الْقُدْرَةِ ، وارتَدَّ ؛ أي بَالَعَ فِي الرَّدَّةِ . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "بَالَعَ" .

1. أما إذا قلنا : شَوِيئْتُ اللحمَ ؛ فالمعنى : أَنْصَجْتُهُ .

7. أن يدل بناء "افْتَعَلَ" على الاختيار ، نحو : اصْطَفَى ، واِنتَقَى ، واختَارَ .

معاني صيغة (افْعَلْ) : يأتي بناء "افْعَلْ" ، غالبًا ، من الأفعال الدالة على كَوْنٍ ، أو عَيْبٍ ؛ لإظهار قوَّة هذا اللون أو العيب ، ولا يكون إلا لازِمًا ، نحو : اِهْمَرَّ ، وابْيَضَّ ، واعْوَرَّ ، واعْمَشَّ ، واحْوَلَّ ؛ أي قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ ، وبَيَاضُهُ ، وعَوَرُهُ ، وعَمَشُهُ ، وحَوْلُهُ .

معاني صيغة (افْعَالٌ) : أكثر ما يكون بناء "افْعَالٌ" في الألوان ، نحو : اشْهَبَّ ، وابْيَاضَ ، واحْمَرَّ ، واذْهَامَ . وقد ذكر سيبويه بعض التراكيب التي ورد فيها بناء "افْعَالٌ" في غير الألوان ، مع بيان المعنى ، وهي : اقْطَارَ النَّبْتُ ، إذا وَلَّى وأخذ يَحِفُّ . وابهَارَ اللَّيْلُ ، إذا كَثُرَتْ ظُلُمَتُهُ . وابهَارَ الْقَمَرُ ، إذا كَثُرَ ضَوْؤُهُ (1) .

معاني صيغة (تَفَعَّلَ) :

1. أن يدل بناء "تَفَعَّلَ" على الاتِّخَاذِ ، نحو : تَوَسَّدَ ثَوْبَهُ ؛ أي اتَّخَذَ ثَوْبَهُ وِسَادَةً . وتَدَيَّرَ المَكَانَ ؛ أي اتَّخَذَ المَكَانَ دَارًا . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "اتَّخَذَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي اتَّخَذَ ، وهو الوسادة والدار .

2. أن يكون بناء "تَفَعَّلَ" مُطَاوِعًا لوزن "فَعَلَ" ، نحو : بَهَّهْتُ فَنَبَّهَ ، وكَسَّرْتُ فَتَكَسَّرَ ، وَهَذَّبْتُ فَتَهَذَّبَ ، وَعَلَّمْتُ فَتَعَلَّمَ .

3. أن يدل بناء "تَفَعَّلَ" على التَّكَلُّفِ ، نحو : تَصَبَّرَ ؛ أي تَكَلَّفَ الصَّبْرَ ، وَتَجَلَّدَ ؛ أي تَكَلَّفَ الجِلْدَ ، وَتَشَجَّعَ ؛ أي تَكَلَّفَ الشَّجَاعَةَ ، وَتَحَلَّمَ ؛ أي تَكَلَّفَ الحِلْمَ . قال الشاعر :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذِينِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهْمُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلِّمًا (2)

1. الكتاب 76/4 .

2. البيت من قصيدة لحاتم الطائي ، مطلعها :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنَوَاطِيًا مُهْدَمًا
كَحَطِّكَ ، فِي رَقٍّ ، كِتَابًا مُنَمَّنًا

والشاهد في قوله : تَحَلَّمَ ؛ أي : استعمل الحِلْمَ ، واحمل نفسك عليه حتى تتخلَّقَ به ، فأراد أن "تَفَعَّلَ" بناءً لمن أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي الشَّيْءِ ، وإن لم يكن من أهله كما قالوا : تَعَرَّبَ وَتَقَيَّسَ وَتَمَجَّسَ ونحوه . وقوله : الأذنين : جمع الأذنى في النَّسَبِ . ديوان حاتم الطائي : 124 ، الكتاب 71/4 ، الممتع 184/1 .



ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "تَكَلَّفَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي تكلفه الفاعل ؛ أي الصبر ، والجلد ، والشجاعة ، والحلم .

وألحق الصرفيون بمعنى "التكَلَّفَ" الدخول في الشيء ، نحو : تَقَيَّسَ ؛ أي أَدْخَلَ نفسه في قَيْسٍ ، وَتَنَزَّرَ ؛ أي أَدْخَلَ نفسه في نِزَارٍ .

4. أن يدل بناء "تَفَعَّلَ" على التجنُّب ، نحو : تَجَنَّبَ الْحَرْجَ ، وَتَهَجَّدَ ؛ أي : تَجَنَّبَ الْهَجُودَ ، وهو النَّوْمُ . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "تَجَنَّبَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي تَجَنَّبَهُ الفاعل ؛ أي الحرج ، والهُجُود .

5. أن يدل بناء "تَفَعَّلَ" على التدريج ؛ أي الإتيان على الشيء ، وأخذه جزءاً بعد جزء ، على تَمَادٍ ومُهِلَّةٍ ، نحو : تَجَرَّعْتُ الْمَاءَ ؛ أي شَرِبْتُ الْمَاءَ جُرْعَةً بعد جُرْعَةٍ (1) ، وَتَحَفَّظْتُ الْعِلْمَ ؛ أي حَفِظْتُ الْعِلْمَ مسألة بعد مسألة .

6. أن يجيء بناء "تَفَعَّلَ" بمعنى "فَعَلَ" ، نحو قول فُرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ :
تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا ، وَلَوَى يَدِي
وَتَظَلَّمَ عَلَى وَزْنِ تَفَعَّلَ ، وهو بمعنى "ظَلَّمَ" . وربما أغنى بناء "تَفَعَّلَ" عن الثلاثي من الأفعال لعدم وروده ، نحو : تَكَلَّمَ ، وَتَصَدَّى .

7. أن يجيء بناء "تَفَعَّلَ" بمعنى "اسْتَفْعَلَ" ، نحو : تَعَظَّمَ ؛ أي اسْتَعَظَمَ ، وَتَنَجَّزَ ؛ أي اسْتَنْجَزَ ، وَتَفَهَّمَ ؛ أي اسْتَفْهَمَ ، وَتَكَبَّرَ ؛ أي اسْتَكْبَرَ ، وَتَيَقَّنَ ؛ أي اسْتَيْقَنَ .

8. أن يدل بناء "تَفَعَّلَ" على الطلب ، نحو : تَعَظَّمْ ؛ أي طَلَبْ أَنْ يَكُونَ عَظِيماً ، وَتَيَقَّنْ ؛ أي طَلَبْ أَنْ يَكُونَ ذَا يَقِينٍ .

1. يُقَالُ : جَرَعَ أَوْ جَرَعَ الْمَاءَ جَرْعاً ؛ أي بَلَغَهُ . وَالْجُرْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْجُرْعِ . وَالْجُرْعَةُ مِنَ الْمَاءِ : حُسُوءٌ مِنْهُ مِلءُ الْفَمِّ ، وَالْجَمْعُ : جُرْعٌ . الصَّحَاحُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (ج ر ع)
2. الشاهد من عدة أبيات في عقود مُنَازِلٍ وَلَدِهِ . وَتَظَلَّمَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي (فِي أَضْدَادِهِ 127) : "يُقَالُ : تَظَلَّمْتُ مِنْ فُلَانٍ ؛ إِذَا ظَلَمَكَ ، وَتَظَلَّمْتُ مِنْهُ ؛ إِذَا ظَلَمْتُ" . وَهُوَ فِي الشَّاهِدِ بِمَعْنَى "ظَلَمَ" .

ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "طَلَبَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي طلبه الفاعل ؛ أي العظمة واليقين .

معاني صيغة (تَفَاعَلَ) :

1. أن تدل صيغة "تَفَاعَلَ" على التظاهر بالفعل دون حقيقته ، وهو أن يُرِيكَ أنه في أمر وليس فيه ، نحو : تَنَآوَمَ ؛ أي أَظْهَرَ النَّوْمَ ، وَتَغَافَلَ ؛ أي أَظْهَرَ الْغَفْلَةَ ، وَتَعَامَى ؛ أي أَظْهَرَ الْعَمَى ، وَتَعَارَجَ ؛ أي أَظْهَرَ الْعَرَجَ ، وَتَصَامَمَ ؛ أي أَظْهَرَ الصَّمَمَ ، وَتَجَاهَلَ ؛ أي أَظْهَرَ الْجَهْلَ ، وَتَغَابَى ؛ أي أَظْهَرَ الْغَبَاءَ .

ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "أَظْهَرَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي أَظْهَرَهُ الفاعل ؛ أي النوم ، والغفلة ... ، وما أَظْهَرَهُ ، هو في الحقيقة ، مَنْفِيٌّ عنه .
وورد معنى التظاهر بالفعل دون حقيقته في الشعر كقوله :

إِذَا تَحَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ⁽¹⁾

وقول الشاعر :

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ
لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي⁽²⁾

وقال الحريري :

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ ، وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ : إِنِّي أَخُو الْعَمَى
عَنِ الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ
وَلَا غَرَوَ أَنْ يَخْذُو الْفَتَى حَذُوَ وَالِدِهِ⁽³⁾

1. هو عمرو بن العاص ، ويقال : إنه لأرطاة بن سهية تمثّل به عمرو يُقَال : تَحَازَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا ضَيَّقَ جَفْنِيهِ لِيَحْدُدَ نَظْرَهُ لِلشَّيْءِ . وَالحَزْرُ : ضَيِّقُ الْخِدْقَةِ . الكتاب 69/4 ، المقتضب 79/1 اللسان (م ر ر ، خ ز ر) .

2. البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق التغلبي . والمتغابي : الذي يُظْهِرُ الْغَبَاءَ ، وهو اسم فاعل من تَغَابَى . انظر : ديوانه 87/1 .

3. البيتان من "المقامة البرقعيدية" ؛ وَبِرْقَعِيدٍ : قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نُصَيْبِينَ . وَنَحْوُ ، والجمع أَنْحَاءٌ ، وَأَنْحَائِهِ : أغراضه وطرقه ، وَأَخُو الْعَمَى ، أو أَخُو عَمَى ، كما في بعض الروايات : الأعمى ، وَلَا غَرَوَ : لَا عَجَبَ ، وَيَخْذُو : يقتدي به . مقامات الحريري : ص 62 .



2. أن تدل صيغة "تَفَاعَلَ" على حصول الشيء تَدْرِجًا ، نحو : تَزَايَدَ النِيلُ ؛ أي حَصَلَتْ زيادةُ النيلِ بالتدرّيج . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير عنصريين : الفعل "حَصَلَ" ، والجار والمجرور "بالتدرّيج" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي تَزَايَدَ ؛ أي الزيادة ، وهو فاعل الفعل "حَصَلَ" .

3. أن يكون بناء "تَفَاعَلَ" مُطَاوِعًا لوزن "فَاعَلَ" ، نحو : بَاعَدْتُهُ فِتْبَاعَدَ ، وَوَالَيْتُهُ فَتَوَالَى .

4. أن يجيء بناء "تَفَاعَلَ" بمعنى الثلاثي "فَعَلَ" ، نحو : تَجَاوَزْتُهُ ؛ أي جُزْتُهُ .

5. أن يكون بناء "تَفَاعَلَ" للدلالة على الطلب ، نحو : تَقَاضَيْتُهُ الدِّينَ ؛ أي اسْتَقْضَيْتُهُ الدِّينَ .

6. أن يدل بناء "تَفَاعَلَ" على الشريك بين اثنين فأكثر ، فيكون كلُّ منهما فاعلاً في اللفظ ، مفعولاً في المعنى ، نحو : تَعَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَتَخَاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو .

معاني صيغة (اسْتَفْعَلَ) :

1. أن يدل بناء "اسْتَفْعَلَ" على الطلب ، نحو : اسْتَغْفَرْتُ اللهَ ؛ أي طَلَبْتُ مَغْفِرَتَهُ ، سبحانه وتعالى ، واسْتَعْتَبْتُ ؛ أي طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعُتْبَى ⁽¹⁾ . ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "طَلَبَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي طلبه الفاعل ، وهو المغفرة والعُتْبَى . وهكذا نقول : اسْتَخْبَرْتُ ، واسْتَفْهَمْتُ ، واسْتَخْرَجْتُ .

ويرى بعض الصرفيين أن الطلب الذي يدل عليه بناء "اسْتَفْعَلَ" يكون حقيقةً ، كما في : اسْتَغْفَرْتُ اللهَ تعالى ، وَحَجَّارًا كما في : اسْتَخْرَجْتُ الذَّهَبَ مِنَ الْمَعْدِنِ ؛ لأن الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه لا يُسَمَّى طَلَبًا ؛ حيث لا يمكن الطلب الحقيقي .

1. العُتْبَى : الرِّضَا . يُقَالُ : يُعَاتَبُ مَنْ تُرْجَى عنده العُتْبَى ؛ أي يُرْجَى عنده الرجوعُ عن الذنب والإساءة . وجاء في دعاء سيدنا رسول الله ﷺ يوم النِّسَاءِ : (لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى) ؛ أي أَسْتَزِيكُ حَتَّى تَرْضَى .

2. أن يدل بناء "استفعل" على الصيرورة ؛ أي الانتقال والتحول من حال إلى حال ،
نحو : استَحَجَرَ الطينُ ؛ أي صار الطينُ حَجَرًا ، أو تَحَوَّلَ إلى طبع الحجر في الصلابة ،
واستَحَصَنَ المَهْرُ ؛ أي صار المهرُ حِصَانًا (1).

وقالوا ، على سبيل المجاز ، في بناء (استفعل) :

. استَنَوَقَ الجملُ ؛ أي تَحَلَّقَ الجملُ بأخلاق الناقة (2).

. استَتَيْسَتِ الشاةُ ؛ أي تَشَبَّهَتِ الشاةُ بالتيس (3).

. إِنَّ البُعَاثَ بأَرْضنا يَسْتَنَسِرُ ؛ أي يصير كالنَّسْرِ في القوة (4).

3. أن يدل بناء "استفعل" على الإصابة ، نحو :

. استَجَدَّتْهُ ؛ أي أَصَبَتْهُ جِدًّا .

. استَكْرَمَتْهُ ؛ أي أَصَبَتْهُ كَرِيمًا .

. اسْتَسَمَّتْهُ ؛ أي أَصَبَتْهُ سَمِينًا .

1. المَهْرُ : أول ما يُنْتَج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها . والجمع : أمهَارٌ ، ومِهَارٌ ، ومِهَارَةٌ . وهي مُهْرَةٌ ، والجمع : مُهْرَةٌ .

2. الجمل : الكبير من الإبل ، والجمع : جُمْلٌ ، وأَجْمَالٌ ، وَجَمَالٌ ، وأَجْمَلٌ . والناقة : الأنثى من الإبل ، والجمع : نَاقٌ ، ونَوَقٌ ، وأُنَاقٌ ، واستنَوَقَ الجملُ : صار كالناقة في ذُكَا . وقد سمع طرفة بن العبد ، وهو صبي ، قول المتلمس :

وقد أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ احتضاره
بنَاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَم
فقال : استنوقَ الجملُ ! فضحك الناسُ ، وسارت مثلاً . والصيعرية : سِمَةٌ للنوق ، تكون في عنقها خاصة ،
وليست سِمَةً للفحول ، فجعلها لِقَحْل ، والصيعرية : اعتراض في السير ، وهو من الصَّعَر . يقال : صَعَرَ صَعْرًا :
مَالَ عَقْبَهُ ، أو وجهه إلى أحد الجانبين . والمكدم : الغليظ أو الصلب . الشعراء والشعراء : 1 / 183 .

3. الشاة : الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمُر الوحش . والجمع : شَاءٌ ، وشِيَاءٌ . والتيس :
4. النَّسْرُ : طائر من الجوارح ، حاذٍ البصر قوي ، وهو أكبر الجوارح حجماً . والبُعَاثُ : طائر ، لونه فيه بَقَعٌ بيض
وسود ، بطى الطيران . ويُقال في مثل : إِنَّ البُعَاثَ بأَرْضنا يَسْتَنَسِرُ ، وهو يعني : مَنْ جَاوَرَنَا عَزَّ بِنَا . المعجم
الوسيط : (ب غ ث ، ن س ر)



ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "أَصَابَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي أصابه الفاعل .

4. أن يدل بناء "اسْتَفْعَلَ" على المصادفة ، نحو :

.اسْتَكْرَمْتُ زَيْدًا ؛ أَي صَادَفْتُهُ كَرِيمًا .

.اسْتَبَخَلْتُ زَيْدًا ؛ أَي صَادَفْتُهُ بَخِيلًا .

ومعنى البناء مأخوذ من تقدير الفعل "صَادَفَ" ، مع تحويل البناء نفسه إلى الشيء الذي صَادَفَهُ الفاعل ، وهو كَرَمُ زَيْدٍ وبُخْلُهُ .

5. أن يدل بناء "اسْتَفْعَلَ" على اختصار حكاية المركب ، نحو : اسْتَرْجَعَ ، إذا قال :
إنا لله وإنا إليه راجعون

6. أن يكون بناء "اسْتَفْعَلَ" مُطَاوِعًا لوزن "أَفْعَلَ" ، نحو :

.أَحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمْ .

.أَقَمْتُهُ فَاسْتَقَامَ .

7. أن يكون بناء "اسْتَفْعَلَ" بمعنى :

. "فَعَلَ" ، نحو : قَرَّ في المكان واستَقَرَّ . وعَلَا قِرْنُهُ ؛ أَي مُقَارِنُهُ في الحرب واستَعْلَاهُ .

.و "أَفْعَلَ" ، نحو : أَجَابَ واستَجَابَ . وأَيَقَنَ واستَيَقَنَ .

.و "تَفَعَّلَ" ، نحو : تَكَبَّرَ واستَكَبَّرَ . وتَعَظَّمَ واستَعَظَّمَ .

معاني صيغة (افْعَوْعَلْ) : هذا البناء موضوع للمبالغة ؛ قالوا : حَسُنَ المكانُ ، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد ، قالوا : اخْشَوْشَنَ . وقالوا : أُعْشِبَتِ الأَرْضُ ، فإذا أرادوا الكثرة والعموم ، قالوا : اعْشَوْشَبَتِ الأَرْضُ .

معاني صيغة (افْعَوَّلْ) : هذا البناء معناه المبالغة مثل بناء "افْعَوْعَلْ" نحو : اخْرَوَّطَ ، واجْلَوَّدَ ، واعْلَوَّطَ (1) .

1. اخروط : أَسْرَعَ في العدو . واجلود : مضى وأسرع . واعلوط البعير : تعلَّقَ بعنقه وعلاه .

العائدُ : هو الضمير المقترن بجملته صلة الموصول الاسمي ، قال ابن عقيل :
"يشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول : إن كان
مفردًا فمفرد ، وإن كان مذكرًا فمذكر ، وإن كان غيرهما فغيرهما ، نحو : جاءني الذي
ضربته ، وكذلك المثنى والمجموع ، نحو : جاءني اللذان ضربتهما ، والذين ضربتهم ،
وكذلك المؤنث ، تقول : جاءت التي ضربتها ، واللذان ضربتهما ، واللاتي ضربتهن".
ويجب تقدير "العائد" إن كان محذوفًا ، نحو قول الله تعالى : (ذري ومن خلقت

وحيداً) المدثر/11 ، والتقدير : خَلَقْتُهُ . شرح ابن عقيل 153/1

العَوَّضُ : قال سيويه : "هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عَوَّضًا لما ذهب ؛ وذلك
قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، وَاسْتَعَنْتُهُ اسْتِعَانَةً ، وَأَرَيْتُهُ إِرَاءَةً . وإن شئت لم تعوّض ، وتركت
الحروف على الأصل . قال الله عزَّ وجلَّ : (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة) النور/37

إنما يُعَوَّضُ من الشيء إذا فُقِدَ وَدَهَبَ ، فأما إذا كان موجودًا في اللفظ فلا .

الكتاب 83/4 ، الممتع 224/1

بَابُ الْغَيْنِ

الْغَرِيبُ : يُقَالُ : غَرِبَ الْكَلَامُ غَرَابَةً ؛ أَي غَمَضَ وَخَفِيَ ، وهو غريبٌ ، والجمع ،
كما ورد عند سيويه للغريب اللفظي ، غَرَائِبُ⁽¹⁾ .

واستعمل سيويه مصطلح "غريب شاذ" في حُكْمِهِ على ما جاء من الكلام على وزن
مُفْعُول ؛ وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ ، لِلْمِعْلَاقِ .

1 . للأستاذ مصطفى صادق الرافعي تحديد دقيق لمفهوم للغريب في القرآن الكريم ؛ وهو قوله : "في القرآن
الكريم ألفاظ اصطلاح العلماء على تسميتها بالغرائب ، وليس المراد بغرابتها أنها مُنْكَرَةٌ أو نَافِرَةٌ أو شاذَّةٌ ؛ فإن
القرآن مُنْزَعٌ عن هذا جميعه ، وإنما اللفظة الغريبة هاهنا هي التي تكون حسنةً مستغربةً في التأويل ؛ بحيث لا
يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس" . إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ص 71



والغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد عن الفهم ، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل . والغريب من الكلام يقال على وجهين : أحدهما : أنه يُراد به أنه بعيد المعنى غامضه ، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعدٍ ومُعَانَةٍ فكري .

والوجه الآخر : أن يُراد به كلامٌ مَنْ بَعْدَتْ به الدارُ من شواذِّ القبائل ، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها .

وقد أشار سيبويه إلى بعض الكلمات التي وردت منصوبة على الظرفية ، ثم توقف أمامها فيما بعد ليفسرها .

قال : " وهذه حروف تجري مجرى خَلْفِكَ وأَمَامِكَ ، ولكنّا عزلناها ؛ لنفسر معانيها ؛ لأنها غرائبٌ ، فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الأول ⁽¹⁾ ثم لم نفسر معناهما ، وهما صَدَدُكَ ومعناه القصد ، وسَقَبَكَ ومعناه القُرب ، ومنه قول العرب : هو وَزَنَ الجبل ؛ أي ناحيةً منه ، وهم زَنَةُ الجبل ؛ أي حَدَاءَهُ .

ومن ذلك قول العرب : هم قُرَابَتُكَ ؛ أي قُرْبُكَ ، يعني المكان . وهم قُرَابَتُكَ في العلم ؛ أي قريباً منك في العلم . وكان هذا بمنزلة قول العرب : هو حَدَاءَهُ وإِزَاءَهُ وَحَوَالِيَهُ بنو فلان ، وقومك أقطارَ البلاد . ومن ذلك قول أبي حَيَّةَ النُمَيْرِي :
إذا ما نَعَشْنَاهُ على الرَّحْلِ يَشْنِي
مُسَالِيَهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءٍ وَمَقْدَمٍ ⁽²⁾

1. يقصد سيبويه بما ذكره في الباب الأول بعض ظروف المكان التي وردت في قوله : " مثل ذلك : هو صَدَدُكَ ، وهو سَقَبُكَ ، وهو قُرْبُكَ " . 407/1

2. وصف الشاعرُ راكباً أدام السرى حتى غشيه النومُ وغلبه ، فجعل يَشْنِي في عِطْفِيهِ من مقدّم الرحل ومؤخّره ، ومعنى نَعَشْنَاهُ : رفعناه ، ومنه سُمِّيَ النعشُ نَعَشًا ؛ لحمله على الأعناق . والهاء في " عنه " راجعة إلى الرَّحْلِ ؛ أي يشني عن الرحل من وراء ومقدم . الشاهد فيه : نصب " مساليه " على الظرف ، والتقدير : يَشْنِي في مُسَالِيهِ ؛ أي في عِطْفِيهِ وناحيته ، وسُمِّيَا مُسَالَيْنِ ؛ لأنها أُسَيْلا ؛ أي سُهْلًا في طول وانحدار ، فهما كمسيل الماء . تحصيل عين الذهب : 237

ويُستخدَم مصطلح "الغريب" في الحُكم على بعض الاستعمالات للألفاظ ، ومن ذلك ما حكاه أبو علي الفارسي من قولهم : بَيَّسَ في بَيْسَ ، قال ابن مالك معلّقاً : "وهو غريبٌ". الكتاب 1/411 و4/273 ، شرح التسهيل 6/3 .

الاستِغْرَاقُ : اسْتَعْرَقَ الشيءَ : استوعبه . والاستغراق : الاستيعاب .
ويُطلَق المصطلح على (أل) الجنسية ؛ للدلالة على استغراق الجنس كلّهُ ، ويمكن تعرّف ذلك خلال إحلال كلمة "كُلّ" محلها ، نحو قول الله تعالى : (إن الإنسان لفي خسر) العصر/2 ؛ أي : كُـل إنسانٍ .

الإِغْرَاءُ : الإِغْرَاءُ لغةٌ أن يقال : أَغْرَيْتُهُ بكذا ؛ أي سَهَلْتُهُ عليه .
واصطلاحاً : تنبيهُ المُخاطَبِ إلى أمرٍ محمودٍ ليلزمهُ كقول مسكين الدارمي :
أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ⁽¹⁾
وأركان "أسلوب الإِغْرَاء" ثلاثة :

1. **المُغْرِي** : وهو المتكلّم .

2. **المُغْرَى** : وهو المخاطَب .

3. **المُغْرَى به** : وهو الأمر المحمود الذي يلزمهُ .

شرح جمل الزجاجي 2/429 ، الشذور 279
الغَمْغَمَةُ : لهجة من لهجات العرب ، وتُنسَبُ إلى قبيلة قُضَاعَة . قال المبرد في تعريفها : "والغمغمه أن تسمع الصوت ، ولا يتبين لك تقطيع الحروف" .
وقال الحريري : "وأما غمغمه قضاعة ؛ فصوتٌ لَا يُفْهَمُ تقطيع حروفه" .

1. البيت مطلع أبيات خمسة في ديوانه . أخاك الأولى : نصب على الإِغْرَاء ؛ أي : الزَمَ أَخَاكَ ، والتكرير للتوكيد ، والهيجا : الحرب ، يُمدُّ ويُقَصَّرُ في النثر ، وها هنا مقصورة . والشاهد في نصب "أخاك" الأولى على الإِغْرَاء ؛ وهو أمرُ المخاطَبِ بلزوم أمرٍ يُحمَدُ عليه ، والإِغْرَاء كالتحذير يُنصَبُ بفعلٍ مُضَمَّرٍ ، تقديره : الزَمَ أَخَاكَ وَحَافِظٌ عليه ، وهذا الإِضْمار لازمٌ . الكتاب 1/256 ، ديوان مسكين الدارمي : 29 ، شرح الشواهد للعيني : 1781



وقال ابن يعيش : "والغمجمة أن لا يُتَبَيَّن الكلام ، وأصله أصواتُ الثَّيرانِ عند الذُّعر ، وأصوات الأبطال عند القتال".

وقد قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الخامسة والأربعين (1979 م) حذف الغمجمة من ألقاب اللهجات على أساس أن هذا اللقب تحريف قديم لكلمة العججعة التي مرَّت بنا ، ونص القرار هو : "لعل الغمجمة المنسوبة لقضاة هي عججعة قضاة عينها ، أصابها التحريف ... وبناء على ذلك تُحذف الغمجمة من ألقاب اللهجات ؛ بحيث لا ينسب لقضاة إلا العججعة".

وعلى الرغم من هذا القرار ، يجب على المشتغلين بالدراسات اللهجية الإلمام بمفهوم الغمجمة ؛ لأنها وردت في كتب التراث ؛ فضلاً عن الاختلاف التام في مفهومي الغمجمة والعججعة من حيث الأداء اللغوي والتعليل اللهجي .

الكمال 221/2 ، درة الغواص 115 ، شرح المفصل 49/9 ، مجموعة المصطلحات المجلد 21 ، سنة 1979 ، ص 142 ، فصول في فقه العربية 138

عَنَمٌ : قبيلة من تغلب ، وعَنَمٌ : عَنَمٌ بن تغلب بن وائل ، ومن لهجاتهم تسكين عين "مَع". وقال سيبويه : "قال الشاعر فجعلها ك(هَلْ) حين اضطرَّ ؛ وهو الراعي :

وَرَيْشِي مِنْكُمْ ، وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَأَمَّا ⁽¹⁾

وقال ابن هشام عن تسكين عين "مَع" : "وتسكين عينه لغة عَنَم وربيعة لا ضرورة ، خلافاً لسيبويه". وقال المرادي : "ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة ، فجعله من ضرورات الشعر". الكتاب 287/3 ، الجنى الداني 305 وما بعدها ، المغني 233/4
الغُنةُ : فَضْلُ صَوْتٍ في الحرف . أو : صوتٌ يخرج من الخيشوم . والأَعْنُ : الذي

يتكَلَّم من قِبَلِ خياشيمه . الصحاح (غ ن ن) ، الممتع 209/1

1. يُرَوِّي : قَرِيبِي يقول : أنا منكم ، وهواي موقوف عليكم ، وإن لم تكن الزيارة بيني وبينكم إلا في الفَلَتَاتِ . واللَّهْمُ : الشيء السَّير ، من أَلَمَ بالمنزل : إذا نَزَلَ به ، ثم رَحَلَ . تحصيل عين الذهب : 480 .

الاستِغَاثَةُ : نداءٌ مَنْ يُخْلَصُ مِنْ شِدَّةٍ واقعةٍ بالفعل ، أو يعين على دَفْعِ مشقةٍ قبل وقوعها . وإذا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى وَجَبَ كَوْنُ الحرفِ (يا) ، وكونُها مذكورةً ، وغَلَبَ جَرُّه بلامٍ واجبةٍ الفتح . قال الشاعر :

يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي
لِأَناسٍ عَثَوْهُمْ فِي اَزْدِيَادٍ⁽¹⁾
إِلَّا إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا ، وَلَمْ تُعَدَّ معه "يا" فَتُكْسَرُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْمُسْتَغَاثُ لَهُ مَكْسُورَةٌ دَائِمًا ، كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ : يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ .

الْمُسْتَغَاثُ به : وهو المُنَادَى الَّذِي يُطْلَبُ مِنْهُ الْعَوْنُ وَالْمُسَاعَدَةُ . وَقَدْ يُسَمَّى الْمُسْتَغَاثُ . وَيَكُونُ مَجْرُورًا بِلَامٍ واجبةٍ الفتح .

الْمُسْتَغَاثُ لَهُ : وهو الَّذِي يُطْلَبُ بِسَبَبِهِ الْعَوْنُ وَالْمُسَاعَدَةُ . وَيَكُونُ مَجْرُورًا بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ . أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ 46/4

الاستِغْنَاءُ : أَشَارَ سَيَبُويه إِلَى "الاستغناء" فِي الصَّفَحَاتِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِهِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : "أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْاسْمِ ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ، وَالْاسْمُ قَدْ يَسْتَغْنِي عَنْ الْفِعْلِ ، تَقُولُ : اللَّهُ إِلَهُنَا ، وَعَبَدُ اللَّهِ أَخُونَا" . وَمَفْهُومُ الْاسْتِغْنَاءِ فِي هَذَا النَّصِّ يَتَصَلُّ بِطَبِيعَةِ التَّرْكِيبِ النُّحْوِيِّ لِلجُمْلَةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ خَالِيَةً مِنَ الْفِعْلِ كَمَا فِي الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَرَدَتَا عِنْدَ سَيَبُويه ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَأْتِيَ الْجُمْلَةُ خَالِيَةً مِنَ الْاسْمِ . وَيدل الاستغناء في نصوص سيبويه أيضًا على الارتباط بين بعض أبواب النحو . يقول : "هذا باب المُسْنَدِ والمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، وهما ما لا يَسْتَغْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ الْآخَرِ ، وَلَا يَجِدُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْهُ بُدًّا ؛ فَمِنْ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمُبْتَدَأُ وَالْمَبْنِي عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : عَبْدُ اللَّهِ أَخُوكَ ، وَهَذَا أَخُوكَ ... " .

1. قائله مجهول . العُتُوُ : الاستكبار والطغيان ، والشاهد فيه : قوله "يا لقومي ويا لأمثال" ؛ فإنه جَرَّ المشتغات به في الكلمتين بلام واجبة الفتح ، أمَّا الأول فظاهر سببه ، وأمَّا الثاني فبسببه تكرار حرف النداء . شرح الشواهد للعيني : ص 173.



وعَلَّ سَيُوبَةُ الاستغناء بعدم الاستعمال في الكلام ، ومن أمثلة ذلك أن يَدْعُ جاء على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ ، وإن لم يُسْتَعْمَلَا ؛ اسْتَغْنِيَ عَنْهُمَا بـ "تَرَكْتُ" ، واسْتَغْنِيَ عَنْ قَطَعَ بـ "قُطِعَ" .

وقال أبو البركات الأنباري : "قد يُسْتَعْنَى بالحرف عن الحرف في بعض الأحوال ، إذا كان في معناه ؛ ألا ترى أنهم استغنوا بِإِلَيْكَ عَنْ حَتَّكَ ، وبِمِثْلِكَ عَنْ كَكَ . وكذلك استغنوا عن وَدَعَ بِتَرَكَ ؛ لأنه في معناه ، وكذلك استغنوا به عن وَذَرَ . وكذلك استغنوا بمصدر تَرَكَ واسم الفاعل منه عن مصدر وَدَعَ وَذَرَ ، وعن اسم الفاعل منهما ، فيقال : تَرَكَ تَرَكَاً فهو تَارِكٌ ، ولا يقال : وَدَعَ وَدَعَاً ، وهو وَادِعٌ ، ولا وَذَرَ وَذَرَاً فهو وَادِرٌ" .

وقال أبو حيَّان : "واسْتَغْنِيَ غالباً بِتَرَكَ عَنْ وَذَرَ وَودَعَ ، وبِالتَّرْكِ عن الْوَذْرِ والْوَدَعِ ، وَبِالتَّارِكِ عن الْوَازِرِ وَوَادِعٍ" . الكتاب 21/1 و 23 و 25 و 67/4 و 109 ، الإنصاف المسألة (68) ، ارتشاف الضرب 2040
انظر التعريف بـ "الاطِّراد والشُّذُود" و "الأفعال ناقصة التصرف" .

الغَايَاتُ : سُمِّيَتِ الظروفُ المقطوعةُ عن الإضافة غَايَاتٍ ؛ لأنه كان حَقُّهَا في الأصل أن لا تكون غَايَةً لتضمَّنْهَا المعنى النَّسْبِيَّ ، بل تكون الغَايَةُ هي المنسوب إليه ، فلَمَّا حُذِفَ المنسوبُ إليه وَضُمَّتْ معناه ، اسْتَعْرِبَ صيرورتها غَايَةً ؛ لمخالفة ذلك لَوْضُعِهَا ، فَسُمِّيَتْ بذلك الاسم لاستغرابه ، ولم يُسَمَّ "كُلُّ" و "بَعْضُ" مقطوعي الإضافة غَايَتَيْنِ ؛ لحصول العَوَضِ عن المضاف إليه .

انظر التعريف بـ "الظروف المقطوعة عن الإضافة" . شرح الكافية 410/2

بَابُ الْفَاءِ

فَاءٌ "رَبٌّ" : زاد بعض النحويين للفاء موضعاً سَمَّاهَا فيه فاء "رَبٌّ" ، وهي التي يقع بعدها خفضٌ في مثل قول امرئ القيس :

فَمِثْلِكَ حُبْلٍ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
أَي: رُبَّ مِثْلِكَ . الأُزْهِيَّة 244

الفَاءُ الرَّائِدَةُ: هي الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تَضَمَّنَ معنى الشرط ، نحو :
الذي يَأْتِي فَلَهُ دَرَهْمٌ ، فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط ؛ لأنها دخلت لتفيد
التنقيص على أن الخبر مُسْتَحَقٌّ بالصلة المذكورة ، ولو حُذِفَ لاحْتِمَالِ كَوْنِ الخبر
مُسْتَحَقًّا بغيرها .

الفَاءُ العَاطِفَةُ: من الحروف التي تُشْرِكُ في الإعراب والحكم ، ومعناها التعقيب .
فإذا قلتَ : قَامَ زَيْدٌ فَعَمِرُوا ، دَلَّكَ عَلَى أَنَّ قِيَامَ عَمْرٍو بَعْدَ زَيْدٍ ، بَلَا مَهْلَةٍ .
الجنى الداني 61

فَاءُ الفَصِيحَةِ: هي التي يُحَذَفُ فيها المعطوفُ عليه مع كونه سبباً للمعطوف ، مثال
ذلك الفاء في (فانفجرت) في قول الله تعالى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) البقرة/60 ؛ فهي فاء الفصيحة،
والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : فَضَرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ ، والمعطوفُ عليه المحذوفُ
"ضَرَبَ" سببُ المعطوف المذكور (فانفجرت) ، من غير تقدير حرف الشرط ، أو
التقدير على أنها جواب شرط يدل عليه الكلام ؛ أي "إِنْ ضَرَبْتَ فَقَدْ اَنْفَجَرَتْ" .
وكمالُ حُسْنِهَا وفصاحتها أن تكون مبنية على التقدير ، مُنْبِئَةً عن المحذوف .

1 . البيت من معلقته . فمِثْلِكَ ، مخفوضة بإضمار رُبَّ ، كأنه قال : قُرْبَ مِثْلِكَ ، وقال الأصمعي : معنى قوله :
فَمِثْلِكَ حُبْلٍ قَدْ طَرَقْتُ : أَنَّ الْحُبْلَ لَا تَرِيدُ الرِّجَالَ وَلَا تَشْتَهِيهِمْ ، يقول : فهي ترغبُ فيَّ لِحَالِي ، وقوله : طَرَقْتُ
معناه : أَتَيْتُهَا فغلبتُها على نفسها حتى لَهِيتَ عن ولدها . ويقال : طَرَقْتُ الرَّجُلَ : إِذَا أَتَيْتَهُ لَيْلًا ، وَلَا يَكُونُ
الطَّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، والتهائم : مُعَاذُ تَعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيَّانِ ، واحدهما تيممة ، والمعنى : أَهْيَيْتُهَا عَنْ صَبِيِّ ذِي تَمَائِمٍ ،
والمحول : الذي قد أتى عليه حَوْلٌ . شرح القصائد السبع : 41.39 . ورواية البيت في الكتاب 163/2 :
وَمِثْلِكَ بِكْرًا قَدْ طَرَقْتُ وَنَيْبًا
فَأَهْيَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ
والمُغِيلُ : الذي أَغَالَتَهُ أُمُّهُ ، أَوْ أَغْيَلَتْهُ : سَفَتَهُ الْعَيْلُ ؛ وَهُوَ لَبَنُ الْمَائِيَّةِ أَوْ لَبَنُ الْحَبْلِ .



وتدل بعض عبارات القدماء الذين كتبوا في الاصطلاحات على أن الزمخشري أول من ورد عنده المصطلح ؛ وذلك في (الكشاف) . قال في تفسير قول الله تبارك وتعالى : (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) البقرة/60 : " (فانفجرت) الفاء متعلقة بمحذوف ؛ أي : فَضْرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ ، أو فَإِنْ ضَرَبْتَ فَقَدْ اَنْفَجَرَتْ ... وهي على هذا فاءٌ فصيحةٌ ، لا تقعُ إلا في كلامٍ بليغٍ " . وقال في تفسير قول الله تبارك وتعالى (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) الحجرات/12 : " (فكرهتموه) معناه : فقد كرهتموه واستقرَّ ذلك ، وفيه معنى الشرط ؛ أي : إِنْ صَحَّ هذا فكرهتموه ، وهي الفاءُ الفصيحةُ " .

وأشار الزمخشري إلى أشهر أمثلة فاء الفصيحة من الشعر ، وإن لم يستعمل المصطلح ؛ وذلك في تفسير قول الله تبارك وتعالى : (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) الروم/56 ، قال : " (فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) أنه حَقٌّ ؛ لتفريطكم في طلب الحق واتباعه . فَإِنْ قُلْتَ : ما هذه الفاء ؟ وما حقيقتها ؟ قُلْتُ : هي التي في قوله :

قَالُوا : خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ثُمَّ الْقُفُوفُ ، فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانًا ⁽¹⁾

وحقيقتها : أنها جوابٌ شرطٍ يدل عليه الكلام ، كأنه قال : إِنْ صَحَّ ما قلتم من أن خُرَاسانَ أَقْصَى ما يُرَادُ بنا ، فقد جِئْنَا خُرَاسانَ ، وآنَ لنا أن نخلص ، وكذلك إِنْ كنتم مُنْكَرِينَ البعث فهذا يومُ البعث ؛ أي فقد تبيَّن بطلان قولكم " .

الكشاف 1/274 و 4/588 و 5/584 ، الكليات للكفوي 676

1 . البيت مطلع قطعة من خمسة أبيات قالها لِمَّا خرج مع الرشيد إلى خراسان . وورد البيت عند عبد القاهر قبل الزمخشري ، لكنه لم يستعمل المصطلح الذي نحن بصده ، قال : "ثم إنك تحتاج إلى أن تَسْتَقْرِىَ عدة قصائد ، بل أن تَقْلِيَ ديوانًا من الشعر ، حتى تجمع منه عدة أبيات ... مثل قول العباس بن الأحنف ... انظر إلى موضع الفاء وُثْمَ قبلها" . دلائل الإعجاز 89 و 90 ، وديوان العباس بن الأحنف : 279

الفَاءُ الْفَصِيحَةُ : انظر التعريف بـ "فاء الفصيحة".

فَاءُ فَصِيحَةٌ : انظر التعريف بـ "فاء الفصيحة".

الْفَتْحُ : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء".

الْفَتْحَةُ : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء".

الْفَحْفَحَةُ : لهجة من لهجات العرب ، ونسبها اللغويون إلى قبيلة هذيل ؛ وهي عبارة عن قَلْبِ حاءٍ "حَتَّى" عِينًا . وقد وردت تلك اللهجة في بعض القراءات القرآنية . يقول ابن جني : "رُوِيَ عن عمر أنه سمع رجلاً يقرأ : (عَتَى حين) يوسف/35 ، فقال : مَنْ أَقْرَأَكَ ؟ قال : ابن مسعود ؛ فكتب إليه : إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجعله عربياً ، وأنزله بلغة قريش ، فأقْرَأَ النَّاسَ بلغة قريش ، ولا تُقْرِئْهُمْ بلغة هُذَيْل ، والسلام".

وهذا القلب ليس ظاهرة مطردة مع الحاء ، على وجه العموم ، ولكنه خاص بـ "حَتَّى" ، قال أبو عبيدة : "قومٌ يحوّلون حاءَ (حَتَّى) فيجعلونها عِينًا ؛ كقولك : قُمَ عَتَى آتِيكَ" ، وقال أبو الطيب اللغوي : "أَصْبِرْ حَتَّى آتِيكَ ، وَعَتَى آتِيكَ". وقال أبو زيد الأنصاري : "سمعتُ العربَ تقول : جَلَسْتُ عنده عَتَى الليلِ ؛ يريدون : حَتَّى الليلِ ، فيقلبون الحاءَ عِينًا".

المحتسب 343/1 ، القلب والإبدال 23 ، والإبدال 295/1 و(الهامش)

الْفُرَاتِيَّة : لهجة من لهجات العرب . قال ابن يعيش "والفراتية لغة أهل الفُرات ، الذي هو نهر أهل الكوفة . والفُرَاتَانِ : الفرات ودجيل". ولعل المقصود بتلك اللهجة ، هو نفسه المقصود من الرتبة و اللخلخانية من السرعة في الكلام ، وما يترتب عليه من سقوط الحروف ، وتقصير الحركات . شرح المفصل 49/9

المُفْرَدُ : لهذا المصطلح أكثر من مفهوم :

. فالمفرد : ما ليس مُشْتَى ولا جمعا ، في الحديث عن الأفراد والتثنية والجمع .



والمفرد : ما ليس جملةً ولا شبه جملة (الظرف بنوعيه : الزماني والمكاني ، والجار مع مجروره) ، في الحديث عن أنواع خبر المبتدأ ، و"كان وأخواتها" و"إن وأخواتها" ، وأنواع الصفة ، وأنواع الحال . ويكون الخبر المفرد كلمة واحدة ، أو بمنزلة الواحدة . قال ابن مالك عن أنواع خبر المبتدأ :

وَمُفْرَدًا يَأْتِي ، وَيَأْتِي جُمْلَةً
حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتُ لَهُ
... وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ
نَاوِينَ مَعْنَى "كَائِنْ" أَوْ "اسْتَقَرَّ"
والمفرد : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، في الحديث عن أنواع خبر "لا" النافية للجنس ، والمنادى .

الإفراد اللفظي والتثنية المعنوية : الدليل على أن "كِلَا" و"كِلْتَا" فيها إفراد لفظي ، وتثنية معنوية أن الضمير تارة يُرَدُّ إليهما مفرداً حملاً على اللفظ ، وتارة يُرَدُّ إليهما مثني حملاً على المعنى . فأمَّا رَدُّ الضمير مفرداً حملاً على اللفظ فقد جاء كثيراً ، قال الله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها) الكهف/ 33 ، بالإفراد حملاً على اللفظ ، ولو كان مثني لفظاً ومعنى لكان يقول (آتتا) . وأمَّا رَدُّ الضمير مثني حملاً على المعنى فعلى ما حكي عن بعض العرب أنه قال : "كِلَاهُمَا قَائِمَانِ ، وَكِلْتَاهُمَا لَقِيْتُهُمَا . وقد جمع بيت للفردق بين الحَمَلَيْنِ . قال :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجُرِّي بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي⁽¹⁾

1 . ذهب بعض النحاة إلى أن البيت في وصف فَرَسَيْنِ تَسَابَقَا ، وكلاهما : يعني كلا الفرسين ، وحين جدَّ الجري بينهما : حين اشتدَّ الجري وقوي بين الفرسين المذكورين ، وقد أقْلَعَا : كَفَّ عن الجري ، ورابي : اسم فاعل من رَبَا يَرَبُو رَبْوًا : وهو النَّفْسُ العالي ، وَرَبَا الفرسُ : إذا انتفخ من عَدُوٍّ أَوْ فَرَجٍ . والذي عليه أكثر النحاة أن البيت من كلام الفردق ، وكان جرير قد زَوَّج ابنته عُصَيْدَةَ للأبلى ، فعَبَّرَ الفردق وهجاء ، والمعنى : إن عُصيدة وزوجها حينما جدَّ الخطبُ تركاه ، ويا لسوء منظرٍهما ، وأنفُهما منتفخٌ قَبِيحٌ . والاستشهاد به في موضعين : الأول . أنه اعتبر معنى "كِلَا" وثْنَى الخبر ؛ حيث قال "أَقْلَعَا" ، والثاني . أنه اعتبر لفظ "كِلَا" ووَحَدَ الخبر ؛ حيث قال "رَابِي" . الإنصاف هامش المسألة (62) ، وشرح الشواهد للعيني 208

فقال "أَفْلَعًا" حملاً على المعنى ، وقال "رَإِي" حملاً على اللفظ . الإنصاف المسألة (62)
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : الزَّيْجُ : خيطُ البناء ، وهو المَطْمَرُ . قال الأصمعي : لستُ أدري ،
 أعربيُّ هو أم مُعَرَّبٌ ؟

. السَّبَجُ : هو الخرز الأسود ، والسَّيْجُ والسَّيْجَةُ : البَقِيرُ⁽¹⁾ ، وأصله بالفارسية
 "شَبي" ، وهو القميص . الصحاح واللسان (زي ج) (س ب ج)
الْفَرْعُ : انظر التعريف بـ "الأصل والفرع" .

فَزَارَةٌ (بَنُو فَزَارَةٍ) : يُعَلَّلُ الحذف لكثرة الاستعمال في ضوء لهجات القبائل ، ومن
 أمثلة ذلك : "لا جَرَمَ" ، فلكثرتها في الكلام حُذِفَتْ منها الميم ، فبنو فزارة يقولون : لا
 جَرَ أَنَّكَ قائمٌ . معاني القرآن 9/2

الْفَارِقَةُ : انظر التعريف بـ "اللام الفارقة" .
المَمْرُوقُ : انظر التعريف بـ "اللفيف" .

التَّفْسِيرُ : التفسير مأخوذٌ من الفَسَّرَ ؛ وهو الكشفُ والإظهارُ . تقول : فَسَّرْتُ
 الفرسَ : عَرَيْتُهُ لينطلق في حُضْرِهِ⁽²⁾ ، وهو راجعٌ لمعنى الكَشْفِ ، فكأنه كَشَفَ ظَهْرَهُ
 لهذا الذي يريده منه من الجُرِّي .

ويقال : هو مقلوبُ السَّفَرِ ؛ تقول : أَسْفَرَ الصَّبَحُ : إذا أضاء ، وَأَسْفَرَتِ المرأةُ عن
 وجهها النَّقَابَ : كَشَفَتْهُ .

وقيل : مأخوذٌ من التَّفْسِيرَةِ ؛ وهي اسمٌ لما يعرفُ به الطبيبُ المَرْضَ .
والتفسير في الاصطلاح : "عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ،
 ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تُحْمَلُ عليها حالة
 التركيب ، وتتممات لذلك" .

1. البقير : بُرْدٌ يُسَقُّ فَيُلْبَسُ بلا كُمَيْنِ ولا جَبِيٍّ . اللسان (ب ق ر)

2. الحَضْرُ : عَدُوٌّ ذُو وَثْبٍ .



قال أبو حيان شارحاً هذا التعريف الذي وضعه : "فقولنا (عِلْمٌ) جِسْمٌ يشمل سائر العلوم ، وقولنا (يُبْحَثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن) هذا هو علمُ القراءاتِ ، وقولنا (ومدلولاتها) أي مدلولات تلك الألفاظ ، وهذا هو علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم ، وقولنا (وأحكامها الإفرادية والتركيبية) هذا يشمل علم التصريف ، وعلم الإعراب ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، (ومعانيها التي تُحمَلُ عليها حالة التركيب) شمل بقوله (التي تُحمَلُ عليها) ما دلالة عليه بالحقيقة ، وما دلالة عليه بالمجاز ؛ فإن التركيب قد يَقْتَضِي بظاهره شيئاً ، وَيَصُدُّ عن الحمل على الظاهر صَاحِدٌ ، فيُحتاج لأجل ذلك أن يُحمَل على غير الظاهر ؛ وهو المجاز ، وقولنا (وتتمات لذلك) هو معرفة النَّسخ ، وسبب النزول ، وقصة تَوْضُح بعض ما انبهم في القرآن ، ونحو ذلك". البحر المحيط 121/1 ، التحرير في علم التفسير للسيوطي 36

انظر التعريف بـ "التأويل".

مُفَسِّرُ الضَّمِيرِ : وهو على النحو الآتي :

1. أن يكون قبل الضمير لفظٌ مُتَضَمِّنٌ للمفسِّر بأن يكون جُزْءَ مدلول ذلك اللفظ ، نحو قول الله تعالى : (اعدلوا هو أقرب للتقوى) الهائدة/8 ؛ أي : العَدْلُ أَقْرَبُ ؛ لأن الفعل يدلُّ على المصدر والزمان .
2. أن يَدُلَّ سياق الكلام على المفسِّر التزاماً لا تَضَمُّناً ، نحو قول الله تعالى : (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) النساء/11 ؛ لأنه لما ساق الكلام قبل في ذِكْر الميراث لَزِمَ من السياق أن يكون ثَمَّ مُورَثٌ ، فجرى الضميرُ عليه من حيث المعنى⁽¹⁾. وهذا استلزامٌ قريبٌ (راجع الهامش)

1. هذا كلام الرضي حول الآية الكريمة ، وقال في موضع آخر : "وكسياق الكلام المُستلزم للمفسِّر استلزاماً قريباً كقوله (ولأبويه) ؛ لأن سياق ذِكْر الميراث دالٌّ على المورث دلالة التزامية". شرح الكافية 116/1

3. أن يستلزم سياق الكلام المفسر استلزاماً بعيداً ، نحو قول الله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) ص/32 ، إذ العشي⁽¹⁾ يدل على تَوَارِي الشمس ، وقوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر/1 ، إذ النزول في ليلة القدر التي هي في شهر رمضان دليلاً على أن المُنَزَّل هو القرآن الكريم ، مع قوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة/185 ، وقوله تعالى : (ما ترك على ظهرها من دابة) فاطر/45 ، فإن ذَكَر الدابة مع ذَكَر على ظهرها دَلَّ على أن المراد ظَهْر الأرض ، وكذا الفناء مع لفظة "على" في قوله تعالى : (كل من عليها فان) الرحمن/26 ، وكذا قوله تعالى : (وإن كانت واحدة) النساء/11 ؛ أي : إن كانت الوارثة واحدة ؛ إذ هو في بيان الوارث .

شرح الكافية 117.114/2

أَفْصَحُ الْخَلْقِ : أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ حبيب رب العالمين جلَّ وعلا . وعن عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . قال : "يا رسول الله ، مَا لَكَ أَفْصَحُنَا ، ولم تَخْرُجْ من بين أظهرنا ؟ قال ﷺ : (كانت لغه إسماعيل قد دَرَسَتْ ، فجاء بها جبريلُ . عليه السلام . فحَفَظَنيها ، فحَفَظَنيها) .

وقال رسول الله ﷺ : (أنا أفصح العرب ؛ وأنا أفصح مَنْ نطق بالضاد ، بيد أني من قريش) . وروى أبو بكر البيهقي (ت 458 هـ) في كتابه (شعب الإيمان) : "قال رسول الله ﷺ في يوم دَجَنٍ⁽²⁾ : كيف تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا⁽³⁾ ؟ قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَرَاكُمَهَا ! قال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَمَكُّنَهَا ! قال : كيف ترون جَوْنَهَا ؟ قالوا : ما أَحْسَنَه وَأَشَدَّ سِوَاهَ ! قال ترون رَحَاهَا اسْتَدَرْتُ ؟ قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا ! قال : كيف ترون بَرَقَهَا ؟ أَحَفِيًّا أَوْ وَمِيضًا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟ قالوا : بل يَشُقُّ شَقًّا . فقال :

1. في قول الله تعالى : (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) ص/31 .

2. الدَّجَنُ : إلباسُ الغيمِ السماء .

3. الباسقة : السحابة البيضاء الصافية .



الحياة⁽¹⁾. فقال أن رجلاً : يا رسول الله ، ما أَفْصَحَكَ ! ما رأينا الذي هو أَعْرَبُ⁽²⁾ منك . قال ﷺ : (حَقَّ لي ؛ فإنما أنزل القرآن عليّ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ) .

وقال الخطابي : "اعلم أن الله لما وضع رسوله ﷺ موضعَ البلاغ من وَحْيِهِ ، ونَصَبَهُ مَنْصِبَ البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعرَبَهَا ، ومن الألسن أَفصَحَهَا وأبينَهَا ؛ ثم أمدَّهُ بجوامع الكَلِم . ومن فصاحته ﷺ أنه تكلم بالفاظ اقتضبها ، لم تُسمِع من العرب قبله ، ولم توجد في متقدّم كلامها ؛ كقوله ﷺ : (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ ، ولا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ) . في ألفاظ عديدة تَجَرِّي مَجَرَّى الأمثال . وقد يدخل في هذا إحداثه ﷺ الأسماء الشرعية " . وقال رسول الله ﷺ : (مُثِّلْتُ لي أُمَّتِي في الماء والطِّينِ ، وَعُلِّمْتُ الأسماء كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمُ الأسماء كُلَّهَا) . المزهـر 34/1 و35

أَفْصَحُ الْعَرَبِ : "أَجَمَعَ علماؤنا بكلام العرب ، والرُّوَاةُ لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأَيامهم ومَحَالِّهم أَنَّ قريشًا أَفْصَحُ الْعَرَبِ أَلْسِنَةً ، وَأَصْفَاهُمْ لُغَةً ؛ وذلك أَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبيَّ الرحمة محمدًا ﷺ ، فجعل قريشًا قُطْبَانَ حَرَمِهِ ، وَجِيرَانَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، ووُلاَتَهُ . فكانت وفودُ العربِ من حُجَّاجِهَا وغيرهم يَفِدُونَ إلى مَكَّةَ لِلْحَجِّ ، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم ، وكانت قريش تعلمهم مَنَاسِكَهُمْ ، وَتَحْكُمُ بينهم . وكانت قريش . مع فصاحتها ، وحُسن لغاتها ، وَرِفَّةَ أَلْسِنَتِهَا . إذا أَتَتْهم الوفودُ من العرب ، تَخَيَّرُوا من كلامهم وأشعارهم أَحْسَنَ لُغَاتِهِمْ ، وَأَصْفَى كَلَامِهِمْ . فاجتمع ما تَخَيَّرُوا من تلك اللغات إلى نَحَائِزِهِمْ وسَلَائِقِهِ⁽³⁾ التي طُبِعُوا عليها . فصاروا بذلك أَفْصَحَ الْعَرَبِ " .

1. الحياة والحَيَا : الخصب والمطر .

2. عَرَبٌ : إذا لم يَلْحَنْ ، وَعَرَبٌ لِسَانُهُ عُرُوبَةٌ : إذا كان عربيًّا فصيحًا .

3. النَّجِيزَةُ : الطَّيِّبَةُ . والسَّلِيلَةُ : الطَّيِّبَةُ أَيْضًا . يقال : فلانٌ يَتَكَلَّمُ بالسَّلِيلَةِ ؛ أي يَنْطِقُ بالكلام صحيحًا من غير تعلُّم .

ويتصل بالحديث عن "أفصح العرب" الحديث عن :

أَفْصَحُ النَّاسِ : يقول الجاحظ : "قال معاوية يوماً : مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ ؟ فقال قائلٌ : قومٌ ارتفعوا عن لَحْلَحَائِيَّةِ الْفُرَاتِ ، وَتَيَامَنُوا عَنْ كَشْكَشَةِ تَمِيمٍ ، وَتَيَاسَرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكْرٍ ، لَيْسَتْ لَهُمْ عَمْعَمَةُ قُضَاعَةَ ، وَلَا طُمُطُمَانِيَّةُ حَمِيرٍ ، قال : مَنْ هُمْ ؟ قال : قُرَيْشٌ ، قال : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قال : مِنْ جَرْمٍ".

وتختلف المصادر ، بعد ذلك ، في رواية الخبر ؛ من حيث عدد القبائل التي ذُكرت فيه ، والألقاب التي نُسبت إليها ، ومع اختلاف الروايات في عدد القبائل والألقاب ، ونسبة هذه الألقاب إلى القبائل ؛ فإنها تتفق جميعاً في أن قريشاً هي القبيلة الفصحى ، وهي التي تباعدت عن الاتصاف بهذه الألقاب المذكورة ، في تلك الروايات ، ولم يَشِدَّ عن هذا الإجماع إلا المبرد ، الذي روى في هذا الخبر أن جَرْمًا ، قبيلة الرجل المتحدث أمام معاوية ، هي الفصحى ، ولم يرد في روايته ذُكْرُ لقريش مطلقاً.

يقول المبرد : "وحدَّثني مَنْ لَا أَحْصِي مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قال : قال لي معاوية يوماً : مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ ؟ فقال رجلٌ من السَّماطِ ، فقال : قومٌ تَبَاعَدُوا عَنْ فِرَاطِيَةِ الْعِرَاقِ ، وَتَيَامَنُوا عَنْ كَشْكَشَةِ تَمِيمٍ ، وَتَيَاسَرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكْرٍ ، لَيْسَ فِيهِمْ غَمْعَمَةُ قُضَاعَةَ ، وَلَا طُمُطُمَانِيَّةُ حَمِيرٍ ، فقال له معاوية : مَنْ أَوْلَئِكَ ؟ فقال : قومي يا أمير المؤمنين ، فقال له معاوية : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا من جَرْمٍ . قال الأصمعي : جَرْمٌ من فصحاء العرب". البيان والتبيين 137/3 و 138 ، الكامل

223/2 ، الصاحبي 33 و 34 ، فصول في فقه العربية 118 و 119

أَفْصَحُ فِي الْقِيَاسِ : انظر التعريف بـ "القياس".

الْفَصْلُ : هو وَضْعُ ضَمَائِرِ الرِّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ؛ بشرط أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين ، أو يكونا مقارين للمعرفتين .

فَصْلُ الْخِطَابِ : هو الكلام الفصيح والواضح الذي يميّز الحق من الباطل .



وكلمة "أَمَّا بَعْدُ" بعد قولهم : الحمد لله .

والكلام المعجز في نَظْمِهِ مثل : البَيِّنَةُ على المُدَّعِي ، واليَمِينُ على مَنْ أَنْكَرَ .

أو فَضْلُ الْخِطَابِ : ما يَنْفَصِلُ به الأمرُ من الخطاب ، أو الفصل في القضاء ، وقيل : هو الإيجاز بجعلِ المعنى الكثير في اللفظ القليل . قال تعالى عن داود ، عليه السلام :

(وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضْلَ الْخِطَابِ) ص/20 . كشف اصطلاحات الفنون 1278

الْفَضْلَةُ : ما يقعُ بعد تمام الجملة ، لا ما يَصِحُّ الاستغناء عنه ، نحو (مَرَحًا) في قول الله تعالى : (ولا تمش في الأرض مرحًا) الإسراء/38 ، ولقمان/18 .

أو الفضلة : ما يُستغنى عنه من حيث هو هو . وقد يجبُ ذكره لعارضٍ : كونه سَادًّا مَسَدَّ عَمْدَةٍ كـ "صَرَبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا" ، أو لتوقُّفِ المعنى عليه كقوله :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ
كَاسِفًا بِالْأُلَّةِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ (1)

انظر التعريف بـ "الْعُمْدَةُ" .

التَّفْضِيلُ : انظر التعريف بـ "اسم التفضيل" .

أَفْضَلُ اللُّغَاتِ : احتوى الحديث عن أصل اللغة ونشأتها واللغة الإنسانية الأولى بعض الروايات التي تدل على أن كل قوم يرون أن لغتهم هي أفضل اللغات ، وأنها صاحبة الشرف ، وأنها باقية على الدهر .

أما عن لغة آدم . عليه السلام . فقد كانت العربيةُ لغَتَهُ في الجنة ، فلَمَّا عصى سلبه الله تعالى العربية ، فتكلم بالسريانية ، فلما تاب رَدَّ الله تعالى عليه العربية . أو كان اللسان

1. الْمَيِّتُ : الذي فارق الحياة ، والمَيِّتُ : مَنْ في حكم الْمَيِّتِ وليس به ، وقيل : هما بمعنى واحد . يقول : ليس الميت مَنْ فارق الحياة ، واستراح من شقائها ؛ بل الميت هو الذي يعيش في هذه الحياة فاقدَ الأملِ ، مسيطرًا عليه اليأس والشقاء . والشاهد في قوله : كَثِيرًا ، وكاسِفًا ، وقَلِيلَ الرجاء ؛ فهذه الأحوال لا يَسْتَعْنِي عنها الكلام ؛ لأنها إذا أسقطت صار الكلام : إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ، وفي هذا تناقضٌ . شرح الأشموني 169/2

الأول الذي نزل به آدم. عليه السلام. من الجنة عربياً، إلى أن بُعد العهد وطال، حُرِّف وصار سريانياً. انظر التعريف بـ "سيِّدة اللغات".

الفعلُ : قال سيبويه في تعريفه : "وأما الفعلُ فأُمثلةٌ أُحْدَتْ من لفظ أحداث الأسماء وُبَيِّنَتْ لها ماضٍ ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم يَنْقَطِعْ . فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكَّتْ وَحَمَدَ . وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب واقتُل واضرب ، ومُخْرِجاً : يَقْتُلْ وَيَذْهَبْ وَيَضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ . وكذلك بناء ما لم ينقطع ، وهو كائنٌ إذا أُخْبِرَتْ".

أو **الفعل** : ما دَلَّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبلٍ ، نحو : قَامَ يَقُومُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ . أو **الفعل** : كُلُّ كلمةٍ تدلُّ على معنى في نفسها مقترنةً بزمان (1).

والأفعال بحسب الزمن ثلاثة أنواع : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل ، وفي ذلك يقول ابن يعيش : "لَمَّا كانت الأفعال مُساوِقةً للزمان ، والزمان من مقوِّمات الأفعال ؛ تَوَجَّدَ عند وجوده ، وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بانقسام الزمان ، ولَمَّا كان الزمان ثلاثةً : ماضياً ، وحاضراً ، ومستقبلاً ... كانت الأفعال كذلك".

الكتاب 12/1 ، الجُمْل 1 ، شرح المفصل 2/7 و4

حَذَفُ الْفِعْلِ وَجُوبًا : قد يُحْذَفُ الْفِعْلُ وجوباً ، كقوله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) التوبة/6 ؛ ف(أحد) فاعل بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : وإن استَجَارَكَ أحدٌ استَجَارَكَ . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا) ؛ فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً ، ومثال ذلك في (إذا) قوله تعالى : (إذا السماء انشقت)

1 . قال ابن يعيش بعد هذا التعريف : "وقد يضيف قومٌ إلى هذا الحدَّ زيادةً قيد ، فيقولون : بزمان مُحْصَلٍ . ويرومون بذلك الفرق بينه وبين المصدر ؛ وذلك أن المصدر يدل على زمان ، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان ، لكن زمانه غير مُتَعَيَّنٍ كما كان في الفعل". وقد اعترض ابن يعيش على هذا القيد ، وأوضح سبب اعتراضه . ونشير إلى أن (النقد النحوي عند ابن يعيش) جدير بدراسة تفصيلية .



الانشقاق/1 ؛ ف(السماء) فاعل بفعل محوف ، والتقدير : إذا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ .

وهذا مذهب جمهور النحويين ⁽¹⁾ . أمالي ابن الشجري 81/2 ، شرح المفصل 82/1

الفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ : فِعْلٌ حُذِفَ فاعلُهُ ، وأُقيِمَ المفعولُ به أو غيرُهُ مقامَهُ نحو : ضَرَبَ ، ودُحِرَجَ . ويُسمَّى فعلاً مجهولاً أيضاً ، ومبنيّاً للمفعول أيضاً . لكن كثر استعمال المجهول بين أهل الصرف ، واستعمال المبني للمفعول بين أهل النحو . ويقال له أيضاً : فِعْلٌ ما لم يُسمَّ فاعلُهُ ، والمبني للمفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُهُ .

كشاف اصطلاحات الفنون 1281

أَفْعَالٌ عَلَى صُورَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ : ومن تلك الأفعال ما يأتي :

.عُنِيَ فلانٌ بحاجتك ؛ أي اهْتَمَّ .

.ورُهِيَ علينا ؛ أي تَكَبَّرَ .

.وفُلِجَ : أصابه الفَالِجُ ⁽²⁾ .

.وحَمَّ : استَحَرَّ بدُّنُهُ من الحُمَّى .

.وسُلَّ : أصابه السُّلُّ .

.وجُنَّ عقلُهُ : استَتَرَ .

.وغَمَّ الهالُ : احتَجَبَ .

.وغَمَّ الحَبْرُ : استَعَجَمَ .

.وشُدَّ : دَهَشَ وتَحَيَّرَ .

1 . ذهب الكوفيون إلى أن هذا الاسم المرفوع بعد "إن" ، و"إذا" الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده ، وليس في الكلام محذوف يفسره . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الاسم المرفوع بعدهما مبتدأ ، وأن الفعل المذكور بعده مُسندٌ إلى ضمير عائد على ذلك الاسم ، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمرة فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير . انظر : ارتشاف الضرب 1410 و2176

2 . الفالَجُ : شَلَلٌ يصيبُ أحدَ شِقَيِّ الجسمِ طويلاً ، والجمع : قَوَالِجُ . المعجم الوسيط (ف ل ج)

.وَامْتُقِعَ ، أَوْ انْتُقِعَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

وهذه الأفعال لا تَنفَكُ عن صورة المبني للمجهول ، ما دامت لازمةً ، والوصفُ منها على مفعول (1) ، كما يُفهم من عباراتهم ، وكأنهم لاحظوا فيها ، وفي نظائرها ، أن تنطبق صورة الفعل على الوصف ، فأتوا به على (فُعِلَ) بالضم ، وجعلوا المرفوعَ بعده فاعلاً .

أَفْعَالٌ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ : وردت عدة أفعال مبنية للمفعول في الاستعمال الفصيح ، وللفاعل نادرًا أو شذوذًا ، وهذه الأفعال يكون مرفوعها بحسب البنية ؛ فمن ذلك :

.بُهِتَ الْحَصْمُ ، وَبُهِتَ (2) ؛ ك (فَرِحَ وَكَرَّمَ) .

.وَهَزِلَ ، وَهَزَلَهُ الْمَرَضُ (3) .

.وَنُخِيَ ، وَنَحَاهُ : مِنَ النَّخْوَةِ (4) .

.وَرُكِمَ ، وَرَكَمَهُ اللَّهُ (5) .

.وَوُعِكَ ، وَوَعَكَهُ (6) .

.وَطَلَّ دَمُهُ ، وَطَلَّهُ (7) .

.وَرَهَصَتِ الدَّابَّةُ ، وَرَهَصَهَا الْحَجَرُ (8) .

1. أي : اسم المفعول منها على وزن (مَفْعُول) .

2. بُهِتَ الرَّجُلُ : دُهِشَ مَأْخُودًا بِالْحُجَّةِ .

3. هَزِلَ هَزَالًا : ضَعُفَ وَتَحَلَّ .

4. نُخِيَ نَخْوَةً : افْتَخَرَ وَتَعَظَّمَ . والنخوة : الحماسة والمرءوة .

5. رُكِمَ الرَّجُلُ : أَصَابَهُ الزَّكَامُ ، وَهُوَ التَّهَابُ حَادٌ يَغْشَاءُ الْأَنْفَ الْمُخَاطِيَّ .

6. وَوُعِكَ الْمَرَضُ فَلَاتًا : آذَاهُ وَأَتَعَبَهُ .

7. طَلَّ دَمُهُ : هَدَرَ وَبَطَلَ وَلَمْ يُثَارَ بِهِ وَلَمْ تُؤْخَذْ دِيَّتُهُ .

8. رَهَصَتِ الدَّابَّةُ : أَصَابَ بَاطِنَ حَافِرِهَا شَيْءٌ يُؤْهِنُهُ .



.وُتِّجَتِ الناقَةُ ، وَتَتَجَّهَا أَهْلُهَا (1).

الفعل المجرّد : وهو ما كانت جميع حروفه أصليةً مثل : كَتَبَ ، عَلِمَ ، عَظُمَ .
والفعل المجرد قسمان :

مجرّد الثلاثي : ويكون من ثلاثة أحرف أصلية ، وله ثلاثة أوزان :

فَعَلَ : مثل : ضَرَبَ ، فَتَحَ ، سَأَلَ ، وَعَدَ ، دَعَا ، مَرَّ .

فَعِلَ : مثل : شَرِبَ ، سَلِمَ ، رَكِبَ ، نَسِيَ ، فَرَحَ ، فَهِمَ .

فَعُلَ : مثل : كَرَّمَ ، حَسَّنَ ، خَشَّنَ ، عَظَّمَ ، فَصَّحَ ، ظَرَّفَ .

وقد نتجت تلك الأوزان الثلاثة من فتح عين "فَعَلَ" ، وكسرها ، وضمها .

مجرّد الرباعي : وهو ما كانت حروفه الأربعة أصلية ، وله وزن واحد فقط هو "فَعْلَلٌ" ، مثل : دَحْرَجَ ، بَعَثَرَ ، بَرَهَنَ ، زَخَرَفَ .

أبنية المضارع مع الثلاثي المجرد : يرد الفعل المضارع مع الفعل الماضي المجرد الثلاثي على ستة أوزان مستعملة بكثرة ، وهي :

1. **فَعَلَ يَفْعُلُ** : نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا ، دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا ، كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً ، رَدَّ يَرُدُّ رَدًّا ، قَالَ يَقُولُ قَوْلًا ، عَدَا يَعْدُو عَدْوًا ، سَمَا يَسْمُو سُمُوءًا .

2. **فَعَلَ يَفْعِلُ** : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، جَلَسَ يَجْلُسُ جُلُوسًا ، بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا ، وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا ، رَمَى يَرْمِي رَمِيًا .

3. **فَعَلَ يَفْعُلُ** : قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا ، خَضَعَ يَخْضَعُ خُضُوعًا .

4. **فَعَلَ يَفْعُلُ** : طَرَبَ يَطْرَبُ طَرْبًا ، فَهِمَ يَفْهِمُ فَهْمًا ، سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً ، صَدِيَ يَصْدِي صَدًى (2) .

5. **فَعَلَ يَفْعُلُ** : ظَرَفَ يَظْرَفُ ظَرَافَةً ، سَهَّلَ يَسْهَلُ سَهْولَةً .

1. تَتَجَّ الناقَةُ تَتَجًّا : أَوْلَدَهَا .

2. صَدِيَ فلان ؛ أي اشتدَّ عطشه ، والصَّدَى : العطش .

6. فَعِلْ يَفْعَلُ : وَثِقَ يَثِقُ (أصله يَوْثِقُ) وَثَقًا .

الفِعْلُ الْجَامِدُ : كُلُّ فِعْلٍ لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدٌ فَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، فَمِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَتَصَرَّفْ وَلَزِمَتْ بِنَاءً وَاحِدًا فِعْلُ التَّعَجُّبِ ، نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَأَكْرَمَ بَعْمَرٍ (1) ، وَالْفِعْلَانِ الْمَبْنِيَّانِ لِلْحَمْدِ وَالذَّمِّ ؛ وَهُمَا : نِعَمَ وَيُسَّ (2) . الْأَصُولُ 98/1

أَنْوَاعُ الْفِعْلِ الْجَامِدِ : وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

الأول . مَا يَلَازِمُ صُورَةَ الْبَاضِي :

كَيْسَ ، دَامَ ، مِنْ أَخَوَاتِ "كَانَ" . قَالَ أَبُو حِيَانَ عَنْ "دَامَ" : "مَذْهَبُ الْفَرَاءِ أَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ ، فَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِلَفْظِ الْبَاضِي . وَكَذَا قَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ الْبَصَرِيُّونَ" .

فِعْلُ الْمُقَارَبَةِ : كَرَبَ ، أَوْ كَرِبَ .

أَفْعَالُ الرِّجَاءِ : عَسَى ، حَرَى ، اخْلَوْلَقَ .

أَفْعَالُ الشَّرْعِ كُلُّهَا : طَوَّقَ ، عَلِقَ ، أَنْشَأَ ، جَعَلَ

أَفْعَالُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ : نِعَمَ ، يُسَّ ، سَاءَ ، حَبَّدَا ، لَا حَبَّدَا .

أَفْعَالُ الْإِسْتِنَاءِ : عَدَا ، خَلَا ، حَاشَا .

"تَبَارَكَ" . قَالَ أَبُو حِيَانَ : "و(تَبَارَكَ) مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَرَكَةِ ، لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا مَاضِيًّا لَازِمًا . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) الْمُؤْمِنُونَ/14" .

"هَدَّ" : تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ هَدَّتَكَ مِنْ امْرَأَةٍ ؛ أَيْ : كَفَاكَ وَكَفَّتَكَ . قَالَ أَبُو حِيَانَ : "وَمَنْ زَعَمَ أَنْ (هَدَّ) لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلًا فَرَعْمُهُ بَاطِلٌ" .

1 . قَالَ أَبُو حِيَانَ : " (مَا أَفْعَلَهُ) لَا تُسْتَعْمَلُ مِنْ هَذِهِ الصِّيغَةِ مُضَارِعٌ وَلَا أَمْرٌ ، وَلَا مِنْ (أَفْعَلِ بِهِ) مَاضِيٍّ وَلَا مُضَارِعٍ" . ارْتِشَافُ الضَّرْبِ 2070

2 . لِدِرَاسَةِ تِلْكَ الْأَفْعَالِ بِالتَّفْصِيلِ انْظُرْ كِتَابَ (الْأَفْعَالُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفَةِ ، وَشَبْهُ الْمُتَصَرِّفَةِ) لِلدُّكْتُورِ أَحْمَدَ سَلِيمَانَ يَاقُوتَ ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ الْجَامِعِيَّةِ ، الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، 1989 م .



"قَعَدَ" بمعنى "صَارَ" في قولهم : "سَحَدَ شَفَرَتُهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرَبَةٌ" ؛ أي : حتى صارت .

"قَلَّ" إذا كان للنفي المحض ، نحو : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ ؛ أي : ما رجلٌ يقول ذلك . فإذا كان مقابله "كَثُرَ" تصرَّف ، تقول : قَلَّ يَقِلُّ أَفْلِلُ .

"كَذَّبَ" في الإغراء بمعنى "وَجَبَ" ، وليس بمعنى قول غير الحق ، أو ما يكون ضد الصدق ، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْعُمَرَةُ ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ ؛ ثَلَاثَةٌ أَصْفَارٍ كَذِبْنَ عَلَيْكُمْ" . معناه : الزموا الحجَّ والعمرة والجهاد .

سُقِطَ فِي يَدِهِ ، بمعنى الندم والتخلي عما كان يتعلق به ؛ لم يُسْتَعْمَلْ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا مَاضِيًا مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، و"فِي يَدِهِ" قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ⁽¹⁾ . ومن شواهد قول الله تعالى : (ولما سقط في أيديهم) الأعراف/149

"جَاءَ" بمعنى "صَارَ" في قول الخوارج لابن عباس ، رضي الله عنه ، حين أرسله الإمام علي ، كرم الله وجهه : مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ (أَوْ حَاجَتُكَ)⁽²⁾ .

"عَمَّرَ" ، نحو : عَمَّرْتُكَ اللَّهُ ؛ أي : أَسَأَلُ اللَّهَ تَعْمِيرَكَ ، ونصب لفظ الجلالة (الله) بـ"أَسَأَلُ" محذوفة .

"هَكَذَا" ، معناه نَعَمْ ، قال الأصمعي : "يَقَالُ : إِنَّهُ هَكَذَا الرَّجُلُ ؛ أي : لِنَعَمْ الرَّجُلُ ؛ وذلك أَثْنَى عَلَيْهِ بِجَلَدٍ وَشِدَّةٍ" .

1. نقل الفراء والزجاج أنه يقال : سُقِطَ فِي يَدِهِ ، وَأُسْقِطَ أَيْضًا ، وقال الفراء : "سُقِطَ" أَكْثَرُ وَأَجُودُ .

2. يُرَوَى بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ بِمَعْنَى : مَا صَارَتْ ؛ فَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّ "مَا" اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي "جَاءَتْ" ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى "مَا" ، وَأُدْخِلَ التَّأْنِيثُ عَلَى "مَا" ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْحَاجَةُ ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ اسْمُ "جَاءَتْ" ، وَ"حَاجَتُكَ" الْخَبَرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَيُّهُ حَاجَةٌ صَارَتْ حَاجَتُكَ ؟ وَعَلَى الرَّفْعِ "حَاجَتُكَ" اسْمُ "جَاءَتْ" ، وَ"مَا" خَبَرُهَا . شَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ 225/1

"نَكَرَ"، ضد عَرَفَ في المعنى ، غير أنه لا يتصرَّف . قال الأعشى من قصيدة يمدح بها هُوَذَّة بن علي الحنفي :

وَأَنْكَرْتَنِي ، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتَ
مِنْ الْخَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا (1)

الثاني. ما يلزم صورة المضارع :

"أَهْلُمُ" : قال أبو حيان : "تقول للمخاطب : إِلَامْ أَهْلُمُ ، وَأَهْلُمُ ، وَلَا أَهْلُمُكَهُ . فهذه مضارعات ، ولم تستعمل منها العربُ فعلاً ماضياً ، ولا أكثر العرب فعل أمر . ففي هذه الحالة لا تتصرَّف " . ويُستعمل هذا الفعل في سياق الحوار ؛ قال ابن منظور : "إذا قال الرجل للرجل : هَلُمَّ ، فأراد أن يقول : لَا أَفْعَلُ ، قال : لَا أَهْلُمُ" .

"يَسْوَى" بمعنى "يساوي" ، ولا يُقال منه : سَوِيَ ، وَلَا سَوَى . قال الأزهري : "وقولهم : لَا يَسْوَى ، ليس من كلام العرب ، وهو من كلام المولدين ، وكذلك : لَا يَسْوَى ، ليس بصحيح" .

"يَهِيْطُ" ، قال ابن القطّاع : "ما زال يَهِيْطُ مرّةً ، وَيَمِيْطُ أخرى . لا ماضي ل(يَهِيْطُ) ، والهياطُ الصّياح منه ، والهياطُ : الدفاع" . وقال الجوهري : "الهياط والمهايطه : الصّياح والجلبة ، يقال : وَقَعَ القومُ فِي هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ" .

وقال أبو حيان : "لم يُستعمل إلا مضارعاً ، والهياطُ : العجاج والصّياح . يقال : ما زال منذ اليوم يَهِيْطُ هِيْطًا" .

"أَهَاءُ" : قال أبو حيان : "(أَهَاءُ) بمعنى آخِذٌ ، حُكِيَ أن المخاطب بها بمعنى خُذْ ، تقول : مَا أَهَاءُ وَمَا أَهَاءُ ، بمعنى : مَا آخِذٌ وَمَا أُعْطِي" .

1 . البيت من قصيدة مطلعها :

بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَ
وَاحْتَلَّتِ الْعَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا
أي : رحلت سعادٌ وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارُها بين العَمْر والجُدَيْنِ والفَرَع . وَأَنْكَرُهُ وَنَكَرُهُ : جهله ولم يعرفه . ديوان الأعشى ص 101 وما بعدها .



الثالث. ما يلازم صورة الأمر :

"هَبْ" ، قال الجوهري : "تقول : هَبْ زيدًا منطلقًا ، بمعنى أَحْسَبْ ؛ يتعدى إلى مفعولين ، ولا يُستعملُ منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى " .
"تَعَالَ" ، قال ابن منظور : "وقالوا في النداء : تَعَالَ ؛ أي اعلُ ، ولا يُستعملُ في غير الأمر " .

"هَاتِ" ، قال ابن يعيش في إيضاح معناه وأصله وآراء النحاة فيه : "هَاتِ الشيء ؛ أي : أَعْطِنِيهِ ، وهو اسمٌ لَأَعْطِنِي ونَاوِلْنِي ونحوهما ، وهو مبني لوقوعه موقعَ الأمرِ ، وكُسِرَ الالتقاء الساكنين : الألف والتاء . وقال بعضهم : من أتى يُؤَاتِي ، والهاء فيه بدل من الهزمة . ويُعزَى هذا القولُ إلى الخليل ، واستدلَّ على ذلك بتصريفه ، نحو : لله ما يعطي وما يهاتي ، وهو اسمٌ لَأَعْطِنِي ونَاوِلْنِي " .

"تَعَلَّمَ" بمعنى "اعْلَمَ" ، لا يُستعملُ منه ماضٍ ، ولا مضارع بهذا المعنى ، قال زياد ابن سيّار الجاهلي :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوُّهَا
فَبَالِغٍ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ⁽¹⁾
عِمَّ صَبَاحًا : قال أبو حيان "ذكر ابن مالك في الأفعال التي لا تتصرف : عِمَّ صباحًا ، بمعنى أَنْعَمَ صباحًا ... وهو وَهْمٌ ؛ يقال : وَعِمَ يَعِمُ ، في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ ، لازمًا ، ومن قول امرئ القيس :

[أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي] وَهَلْ يَعِمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي⁽²⁾

1. خرج زياد هو والناطقة الذيباني يريدان الغزو ، فرأى زياد جرادةً ، فقال : حربٌ ذاتُ ألوانٍ ، فرجع ، ومضى الناطقة لطيفته ، وفيه يقول زياد كلمة منها بيت الشاهد . والشاهد في استعمال "تَعَلَّمَ" بمعنى "اعْلَمَ" ، وشفاء : مفعوله الأول ؛ أراد به قضاء مآربها وإذهاب غيظها ، وَفَهَرَّ : مفعوله الثاني . شرح الشواهد للعيني : 826 .

2. دعاء للطلل بالنعيم ، وأن يكون سالكًا من الآفات ، وهذا من عاداتهم ، كأنهم يعنون بذلك أهل الطلل . وقوله "وهل يَعِمَنَّ" : يقول قد تفرَّق أهلك وذهبوا ، فتغيَّرت بعدهم عمَّا كنتَ عليه ، فكيف تنعم بعدهم ! وكأنه يعني بذلك نفسه ، فضرب المثل بوصف الطلل . ويقال : وَعِمَ يَعِمُ في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ . ديوانه : 27 .

التهذيب (س و ي) ، الأفعال 363 ، الصحاح (ن ك ر) و(ه ي ط) و(ه ب) ،
الفائق 394/3 ، شرح المفصل 30/4 ، الارتشاف 1158 و 2036 و 2037
و 2040 و 2065

أَفْعَالُ نَاقِصَةِ التَّصَرُّفِ : وهذه الأفعال قسماً :

الأول. أفعال يأتي منها الماضي والمضارع : زَالَ يَزَالُ ، بَرَحَ يَبْرَحُ ، فَتَيَّ يَفْتَأُ ، انْفَكَّ يَنْفَكُّ . والأفعال الأربعة من أخوات "كان".

كَادَ يَكَادُ ، وَأَوْشَكَ يُوْشِكُ . وهما من أفعال المقاربة .

الثاني. فعلا ن يأتي منها المضارع والأمر : يَدْعُ دَعُ ، يَذُرُ ذَرُ ، ولا يأتي منها الماضي .

وهناك شواهد تدل على استعمال الماضي وغيره منها ، ومن ذلك ما يأتي :

. "في حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : (لَيْسَتْهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيُخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ؛ أي : عن تركهم إياها ، والتخلف عنها ، من وَدَعَ الشيءَ يَدَعُهُ وَدْعًا ، إذا تَرَكَهُ .

وزعمت النحوية أن العرب أमतوا مصدر يَدْعُ وَيَذُرُ ، واستغنوا عنه بَتَرَكَ ، والنبي ﷺ أفصح العرب ، وقد رُوِيَ عَنْهُ هذه الكلمة . قال ابن الأثير : وإنما يُجْمَلُ قولهم على قلة استعماله ؛ فهو شاذٌّ في الاستعمال ، صحيحٌ في القياس .

. جاء في الحديث الشريف : (دَعُوا الْحَبْشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ) .

وفي رواية أخرى : (ذَرُوا الْحَبْشَةَ مَا وَذَرُوكُمْ) .

والمراد من الأمر التخلية بينهم وبين شهواتهم ؛ إذ لم تنفعهم النصيحة والإنذار ، كأنه قيل : خَلَّهم وشأنهم يأكلوا ويتمتعوا بديناهم .

انظر التعريف بـ "الاستغناء" ، وهناك شواهد أخرى في "الاطراد والشذوذ".

الصحاح واللسان (ودع ، وذر) ، تفسير الألوسي 14/10

الفِعْلُ الدَّائِمُ : هو فِعْلٌ في الحال من حيث الزمن .



قال الزَّجَّاجي : "وأما فعل الحال فلا فرقَ بينه وبين المستقبل في اللفظ ، كقولك : زيدٌ يقومُ الآنَ ، ويقومُ غدًا ، وعبدُ اللهِ يصليُّ الآنَ ، ويصليُّ غدًا ... فإذا أردتَ أن تخلَّصه للاستقبال دون الحال ، أدخلتَ عليه السين ، أو سَوِّفَ " .

و"الفعل الدائم" مصطلح كوفي يُراد به اسم الفاعل الذي يعمل عملَ الفعل ؛ قال أبو الحسن بن كيسان : قال لي أبو العباس : كيف تقولُ : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه ؟ فأجبتهُ : بخفض قائم ، ورفع الأب . فقال لي : بأيِّ شيء ترفعه ؟ فقلتُ : بقائم . فقال : أو ليس هو عندكم اسمًا ، وتعيوننا بتسميته **فعلًا دائمًا** ؟ فقلتُ : لفظه لفظُ الأسماء ، وإذا وَقَعَ موقعَ الفعل المضارعِ وأدَّى معناه عَمَلَ عمله ؛ لأنه قد يعمل عملَ الفعلِ ما ليس بفعلٍ إذا ضَارَعَهُ " .

الجُمْل للزجاجي 7 و8 ، ومجالس العلماء للزجاجي أيضًا المجلس (144) ؛ وهو مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي ، وأبي الحسن محمد بن كيسان البصري .
الفِعْلُ المَزِيدُ : يُزاد على الفعل الثلاثي المجرد حرفٌ ، أو اثنان ، أو ثلاثة ؛ لأن غاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف ، ويتتج عن تلك الزيادة جملة من الصيغ الصرفية التي يمكن تنظيمها على النحو الآتي :

الثلاثي المزد بحرف : يُزاد على الفعل الثلاثي حرف واحد ، ويتتج عن ذلك ثلاثة أوزان :

. (أَفْعَل) بزيادة الهمزة ، مثل : أَكْرَمَ ، أَعْطَى ، أَعَدَّ ، آمَنَ ، أَبَانَ .

. (فَعَّل) بتضعيف العين ، مثل : قَرَّرَ ، فَهَّمَ ، صَلَّى ، زَكَّى .

. (فَاعَلَ) بزيادة الألف ، مثل : قَاتَلَ ، وَاعَدَ ، بَايَعَ ، صَافَحَ .

الثلاثي المزد بحرفين : يُزاد على الفعل الثلاثي حرفان ، ويتتج عن ذلك خمسة أوزان :

. انْفَعَلَ : بزيادة همزة الوصل والنون ، مثل : انْكَسَرَ ، انْقَضَى ، انْشَقَّ ، انْقَادَ ، انْهَارَ .

.افْتَعَلَ: زيادة همزة الوصل والتاء ، مثل : افْتَحَرَ ، اخْتَارَ ، ارْتَدَّ ، اهْتَدَى ، اَحْتَوَى .

.افْعَلَ: زيادة همزة الوصل وتضعيف اللام ، مثل : اَحْمَرَ ، اصْفَرَ .

.تَفَعَّلَ: زيادة التاء وتضعيف العين ، مثل : تَعَلَّمَ ، تَوَلَّى .

.تَفَاعَلَ: زيادة التاء والألف ، مثل : تَبَاعَدَ ، تَعَالَى ، تَفَانَى .

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: يُزاد على الفعل الثلاثي ثلاثة أحرف ، وينتج عن ذلك أربعة أوزان :

.اسْتَفْعَلَ: زيادة همزة الوصل والسين والتاء ، مثل : اسْتَعْفَرَ ، اسْتَعَاذَ ، اسْتَقَلَّ ، اسْتَغْنَى .

.افْعَوْعَلَ: زيادة همزة الوصل ، وتضعيف العين ، وزيادة واو بين الواوين ، مثل : اعْشَوْشَبَ⁽¹⁾ ، اَحْلَوَى⁽²⁾ .

.افْعَالَ: زيادة همزة الوصل وألف وتضعيف اللام ، مثل : اَحْمَارَ ، ابْيَاضَ .

.افْعَوَلْ: زيادة همزة الوصل والواو المشددة ، مثل : اجْلَوَدَ⁽³⁾ .

الرباعي المزيد بحرف: يُزاد على الفعل الثلاثي حرف واحد فقط ، وينتج عن ذلك وزن واحد هو "تَفَعَّلَل" مثل : تَدَحْرَجَ ، تَبَعَثَر .

الفعل الصحيح: هو ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة الثلاثة : الألف ، الواو ، الياء . والفعل الصحيح ثلاثة أنواع :

1. الفعل المهموز: ما كان أحد أصوله همزةً ، مثل : أَكَلَ ، أَمَرَ ، أَخَذَ ، دَابَّ ، سَأَلَ ، ثَارَ ، بَدَأَ ، قَرَأَ ، مَلَأَ⁽⁴⁾ .

1. اعْشَوْشَبَ المكانُ : كَثُرَ عُشْبُهُ .

2. اَحْلَوَى الشيءُ : حَلَا وَحَسَّنَ .

3. اجْلَوَدَ السفرُ : طَالَ .

4. يُصَنَّفُ الفعل المهموز مع المعتل ، إن كان معتلاً ، مثل : أَبَى ، أَتَى ، رَأَى .



2. الفعل المضَعَّف : وهو نوعان :

. **مُضَعَّفُ الثَّلَاثِيّ** : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، مثل : مَدَّ ، وهو على وزن "فَعَلَ" وآخره دالان ، وهما عين الفعل ولامه ، ومثله : جَرَّ ، شَدَّ ، هَبَّ ، دَمَّ ، قَلَّ . ويكون مضَعَّفُ الثَّلَاثِيّ مهموزاً نحو : أُنَّ ، ومُعْتَلّاً ، نحو : وَدَّ⁽¹⁾ .

. **مضَعَّفُ الرَّبَاعِيّ** ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، ويكون الفعل على وزن "فَعَّلَلَ" ، مثل : زَلْزَلَ ، رَجَرَ ، عَسَّسَ .

3. **الفعل السالم** : وهو الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من الهمزة ومن التضعيف ، مثل : سَمِعَ ، جَلَسَ ، كَرَّمَ .

الفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ : قال أبو حَيَّان : "الفعل : متصَرِّفٌ وجامد ، والمتصَرِّفُ : ما اختلفت بنيته لاختلاف زمانه: ضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، اضْرَبَ . والجامد بخلافه" . وقال السيوطي : "الفعل المتصَرِّفُ : هو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه . وهو

كثير" . الارتشاف 2036 ، الممع 83/2

الفِعْلُ الْمُضَارِعُ : ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع ، وهي : الهمزة ، وباب ، والتاء ، والياء . فالهمزة للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً نحو قولك : أنا أَقُومُ ، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره نحو : نَحْنُ نَقُومُ . وقد يُخْبِرُ بها عن نفسه ذو القَدَر . والتاء للمخاطب نحو : أَنْتَ تَقُومُ ، فإن كان المخاطب مؤنثاً زِدَتْ في آخره ياءً ونوناً نحو : أَنْتَ تَقُومِينَ . وتكون التاء أيضاً للمؤنث الغائب نحو : هي تَقُومُ . والياء للغائب نحو : هو يَقُومُ . شرح عيون الإعراب 52

المُضَارَعَةُ : قيل للأفعال المضارعة مُضَارَعَةٌ ؛ لأنها تقعُ مواقعَ الأسماء في المعنى ؛ تقول : زيدٌ يقومُ ، وزيدٌ قائمٌ ، فيكون المعنى فيهما واحداً ، كما قال الله عز وجل : (وإن ربك ليحكم بينهم) النحل/124 ؛ أي : لِحَاكِمٌ .

2. قال أبو حيان: "الأَصْمُ" ، ويقال له : المضَعَّفُ ؛ وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد . الارتشاف 165.

وتقول : زيدٌ يأكلُ ، فيصلح أن يكون في حالِ أكلٍ ، وأنْ يأكلُ فيما يُستقبلُ ، كما تقول : زيدٌ آكلٌ ؛ أي في حالِ أكلٍ ، وزيدٌ آكلٌ غداً . الكتاب 14/1 ، المقتضب 1/2 .
فِعْلُ التَّعَجُّبِ : هو ما وُضِعَ لإنشاء التعجب ، وله صيغتان : مَا أَفْعَلُهُ ، وَأَفْعِلْ بِهِ ، وهما غير متصرّفتين ، نحو : مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ ، وَأَجْمَلَ بِالسَّمَاءِ .

كشاف اصطلاحات الفنون 1280

الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي : هو الفعل الذي يُلاقي شيئاً ، ويؤثر فيه ، فسمي الفعل الملاقِي مُتَعَدِّياً .

. أو : هو الذي يصلُ إلى مفعوله بغير حرف جرٍّ ، نحو : ضَرَبْتُ زيداً . ويُسمَّى ما يصلُ إلى مفعوله بنفسه فعلاً مُتَعَدِّياً ، ووَاقِعاً ، وَمُجَاوِزاً .

الأصول 169/1 ، شرح ابن عقيل 145/2

الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ : ما كان في آخره واوٌ قبلها ضمة نحو : يَغْزُو ، أو ياءٌ قبلها كسرة ، نحو يَرْمِي ، أو ألفٌ قبلها فتحة نحو : يَحْشَى . وأنواع الفعل المعتل هي :
المِثَالُ : وتكون فاؤه حرفَ علةٍ ، وُسْمِي مثلاً ؛ لأنه يماثل الفعل الصحيح في كون آخره كالفعل الصحيح من حيث الإعراب .

وتكون فاؤه واواً نحو : وَجَدَ ، وَزَنَ ، وَرَدَ ؛ أو ياءً نحو : يَيْسَ ، يَيْسَ ، يَنْعَ . ولا تكون فاؤه ألفاً ؛ لأن الألف ساكنة ، ولا يُبتدأ بالساكن .
الأَجْوَفُ : وتكون عينه حرفَ علةٍ ، وُسْمِي أجوفٌ تشبيهاً بالشيء الذي أخذ ما في داخله ، فبقي أجوفٌ ؛ وذلك لأنه يذهبُ عينه كثيراً ، نحو : قُلْتُ وَبِعْتُ ، ولم يَقُلْ ولم يَبِعْ ، وقُلْ وبيع⁽¹⁾ .

1 . يُسمَّى الفعل الأجوف أيضاً ذا الثلاثة اعتباراً بأول ألفاظ الهاضي ؛ لأن الغالب عند الصرفيين إذا صرّفوا الهاضي أو المضارع أن يبتدئوا بحكاية النفس ، نحو : ضَرَبْتُ وَبِعْتُ ؛ لأن نفس المتكلم أقرب الأشياء إليه ، والحكاية عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف ، نحو : قُلْتُ وَبِعْتُ . شرح الشافية 34/1



وأصل الألف فيه واو نحو: قَالَ يَقُولُ ، صَامَ يَصُومُ ؛ أو ياء نحو: باع يَبِيعُ ، وَزَادَ يَزِيدُ .

النَّاقِصُ : وتكون لامه حرفَ علةٍ ، وُسْمِي منقوصًا وناقصًا ، لا باعتبار ما سُمِّيَ له في باب الإعراب منقوصًا ، فإنه إنما سُمِّيَ به هناك لنقصان إعرابه عن الصحيح بتقدير الحركات عليه ، وُسْمِي بهما ههنا لنقصان حرفه الأخير في الجزم ، نحو : اغْزُ ، اِزْمِ ، اخْشَ ، لا تَغْزُ ، لا تَرْمِ ، لا تَخْشَ (1) .

اللَّفِيفُ : وهو كل فعل اعتلَّ فيه حرفان : الفاء واللام ، والعين واللام . وُسْمِي بذلك لاجتماع حرفي علة في فعل واحد (2) . وهو نوعان :

اللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ : وهو ما اعتلَّتْ فاءه ولامه ، نحو : وَفَى ، وَقَى ، وَعَى . وُسْمِي مفروقًا لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفي العلة .

اللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ : وهو ما اعتلَّتْ عينه ولامه ، نحو : طَوَى ، رَوَى ، نَوَى . وُسْمِي مقرونًا لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض . شرح الشافية 33/1 و34

الفِعْلُ غَيْرُ الْوَاقِعِ : قال الفارابي : "... والنعت من (فَعَلَ يَفْعُلُ) ... إذا كان غير واقع " ، نحو : عَجَلَ يَعْجَلُ فهو عَجَلٌ ، وهو يعني بغير الواقع "اللازم" ؛ وهذا من اصطلاحات الكوفيين . ديوان الأدب 80/1
انظر التعريف بـ "الفعل الواقع" .

الفِعْلُ الْقَاصِرُ : مصطلح يدل على "الفعل اللازم" . انظر التعريف بـ "الفعل اللازم" .
الفِعْلُ اللَّازِمُ : هو الفعل الذي لا يُلاقي شيئًا ، ولا يؤثر فيه ، نحو : قَامَ ، طَالَ .

1. يُسَمَّى الفعل الناقص أيضًا ذا الأربعة ؛ لأنه يصير على أربعة أحرف عند إسناده إلى تاء الفاعل ، ويرجع حرف العلة إلى أصله إن كان واوًا نحو : دَعَوْتُ وَسَمَوْتُ ، أو ياءً نحو : قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ .

2. اللفيف : الْمُجْتَمِع . قال الله تبارك وتعالى : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) الإسراء/ 104 ؛ أي مُجْتَمِعِينَ مُخْتَلِطِينَ .

.أو : هو ما لا يَصِلُ إلى مفعوله إلا بحرف جرٍّ ، نحو مَرَزْتُ بزيدٍ ، أو لا مفعولَ له ،
نحو : قَامَ زيدٌ . ويُسمَّى لازماً ، وقاصراً ، وغير مُتَعَدٍّ ، ومتعدّياً بحرف الجرِّ .

الأصول 169/1 ، شرح ابن عقيل 145/2

فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : انظر التعريف بـ "الفعل المبني للمجهول".
الفِعْلُ الْوَاقِعُ : قال الفارابي : "... المصدر من (فَعَلَ) . بفتح العين . إذا كان الفعلُ
واقِعاً " ، مثل : ضَرَبَ ضَرْبًا ، وهو يعني بالواقع "المتعدّي" ؛ وهذا من اصطلاحات
الكوفيين . ديوان الأدب 78/1 و(الهامش)

أَفْعَالُ التَّخْوِيلِ : انظر التعريف بـ "ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا".
الْأَفْعَالُ الْحَمْسَةُ : هي كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به أَلْفُ الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو
ياء المخاطبة ، وأوزانها هي : يَفْعَلَانِ ، تَفْعَلَانِ ، يَفْعَلُونَ ، تَفْعَلُونَ ، تَفْعَلِينَ .
هي كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به أَلْفُ الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .
الشدور 85

أَفْعَالُ الرُّجْحَانِ : انظر التعريف بـ "ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا".
أَفْعَالُ الرَّجَاءِ : انظر التعريف بـ "أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ".
أَفْعَالُ الشُّرُوعِ : انظر التعريف بـ "أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ".
أَفْعَالُ الْمُطَاوَعَةِ : وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاثْكَسَرَ ، وَشَوَيْتُهُ فَاثْشَوَى ، وَقَطَعْتُهُ
فَاثْقَطَعَ ، وإنما هذا وما أشبهه على أنك بلغت فيه ما أردت ، وانتهيت منه إلى ما
أحببت ، لا أنَّ له فِعْلاً . المقتضب 188/3 . انظر التعريف بـ "المطاوعة".
أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ : وهي من الأفعال الناسخة للابتداء ، وهي "كَادَ وَأَخَوَاتِهَا" ،
وتُسمَّى أفعال المقاربة ، وليست كلها للمقاربة ، بل هي على ثلاثة أقسام :
ما دَلَّ على مقاربة المُسَمَّى باسمها للخبر ، وهي ثلاثة : كَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوْشَكَ .
ما دَلَّ على تَرَجُّي المتكلم للخبر ، وهي ثلاثة : عَسَى ، وَحَرَى ، وَاخْلَوْلَقَ .



. ما دَلَّ على شُرُوع المُسَمَّى باسمها في خبرها ، وهي كثيرة ؛ منها : طَفَقَ ، وَعَلِقَ ،
وَأَنْشَأَ ، وَأَخَذَ ، وَجَعَلَ ، وَهَبَّ ، وَهَلْهَلَ .

فَتَسْمِيَّتُهَا أَفْعَالٌ الْمُقَارَبَةِ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْبَعْضِ .
وَكُلُّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَتَرْفَعُ الْمَبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا ، وَيَكُونُ خَبْرُهُ خَبْرًا لَهَا فِي
مَوْضِعِ نَصَبٍ ، لَكِنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً فَعَلِيَّةً فَعْلُهَا مُضَارِعٌ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : (فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) الْبَقَرَةُ / 71 ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ

يَرْحَمَكُمْ) الْإِسْرَاءُ / 8 . شَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ 322/1

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا" .

أَفْعَالُ الْيَقِينِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا" .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "اسْمِ التَّفْضِيلِ" .

الْفَاعِلُ : هُوَ الَّذِي بَنِيَتْهُ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي بُنِيَ لِلْفَاعِلِ ؛ أَيِ : ذَكَرَتْ الْفِعْلَ قَبْلَ
الاسْمِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ بِالْفِعْلِ بَعْدَ الْاسْمِ لَارْتَفَعَ الْاسْمُ بِالْإِبْتِدَاءِ .

أَوْ الْفَاعِلُ : أَنْ يُسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، وَمِثَالُهُ : جَرَى الْفَرَسُ ، وَغَنِمَ الْجَيْشُ ،
وَيَطِيبُ الْخَبْرُ ، وَيَخْرُجُ عَبْدُ اللَّهِ . فَلِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُ يَرْتَفِعُ فِي النَّفْيِ إِذَا قِيلَ : لَمْ
يَخْرُجْ عَبْدُ اللَّهِ ، كَمَا يَرْتَفِعُ فِي الْإِيجَابِ ، وَكَذَلِكَ : أَيَقُومُ زَيْدٌ؟

أَوْ الْفَاعِلُ : اسْمٌ ذَكَرْتَهُ بَعْدَ فِعْلٍ وَأَسْنَدْتَ ذَلِكَ الْفِعْلَ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ،
وَذَهَبَ عَمْرُو .

وُقُوعُ الْفَاعِلِ جُمْلَةً : انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "الْإِسْنَادِ اللَّفْظِيِّ" ، وَالْإِسْنَادِ الْمَعْنَوِيِّ" .

الأصول 72/1 و73 ، الإيضاح العضدي 63 و63 ، أسرار العربية 77

الْمَفْعُولُ بِهِ : كُلُّ اسْمٍ تَعَدَّى إِلَيْهِ فِعْلٌ .

أَوْ : هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَبَلَغَتْ الْبَلَدَ .

انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِـ "الْمُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ" . أسرار العربية 85 ، المفصل 83

المفعولُ المُسَرَّحُ: يكون في الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين ، أولهما : مُسَرَّحٌ دائماً ؛ أي مُطْلَقٌ من قيد حرف الجرِّ ، والثاني تارةً مُسَرَّحٌ وتارةً مُقَيَّدٌ ، ومن ذلك الفعل "أَمَرَ" ، قال عمرو بن معدٍ كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ⁽¹⁾

فجمع بين اللغتين . المغني 188/5

المفعولُ المُطْلَقُ : هو المصدرُ المُتَصَبُّ : توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَسِرْتُ سِيرَ زَيْدٍ ، وَضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ .
هو المصدر الفُضْلَةُ المؤكِّد لعامله ، أو المبيِّن لنوعه ، أو لعدده .
انظر التعريف بـ "المُطْلَق" ، و "النَّائِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ" .

الشدور 283 ، شرح ابن عقيل 169/2

المفعولُ فِيهِ : سُمِّيَ ظرفاً ؛ لأنه محلٌّ للأفعال ، تشبيهاً بالأواني التي تحلُّ الأشياء فيها ، ولهذا سَمِيَ الكوفيون الظروف "مَحَالَّ" لحلول الأشياء فيها . وقال ابن مالك :
الظَرْفُ : وَفْتُ ، أَوْ مَكَانٌ ، ضُمَّنَا
وقال ابن عقيل شارحاً : "عرَّف المصنِّف الظرف بأنه زمان أو مكان ، ضُمِّن معنى "في" باطرادٍ ، نحو : "هُنَا امْكُثْ أَزْمِنًا" ؛ فَهُنَا : ظرف مكان ، وَأَزْمِنًا : ظرف زمان ، وَكُلُّ مَهْمَا تَضَمَّنَ معنى "في" ؛ لأن المعنى : امْكُثْ في هذا الموضع وفي أَزْمِنٍ .
هو الظرف ، وهو كلُّ اسم من أسماء المكان أو الزمان ، يُراد فيه معنى "في" ، نحو : ضُمْتُ اليَوْمَ ، وَقُمْتُ اللَّيْلَةَ ، وَجَلَسْتُ مَكَانَكَ ، والتقدير فيه : ضُمْتُ في اليَوْمِ ، وَقُمْتُ في اللَّيْلَةِ ، وَجَلَسْتُ في مَكَانِكَ .

1. النَّشَبُ : الحال الثابت كالضَّبَاعِ ونحوها ، وهو من : نَشَبَ الشَّيْءُ : ثَبَّتَ في موضعٍ وَلَزِمَهُ ، وكأنه أراد بالحال هنا الإبل خاصة ؛ فلذلك عَطَفَ عليه النَّشَبَ . وقد قيل : النشَبُ جميع الحال ، فيكون على هذا التفسير عَطَفَهُ على الأول مبالغةً وتوكيداً ، وسَوَّغَ ذلك اختلافُ اللفظين .



. هو ما ذَكَرَ فَضْلَهُ لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ : من زمانٍ مطلقاً ، أو مكانٍ مُبْهِمٍ ، أو مفيدٍ مقداراً ، أو مادته مادةً عامِلِهِ نحو : صُمْتُ يَوْمًا أو يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ ، وَسِرْتُ فَرَسَحًا ، وَجَلَسْتُ مَجْلِسَكَ .

شرح ابن عقيل 189/2 ، أسرار العربية 177 ، الشذور 288

الْمَفْعُولُ لَهُ : هو المصدرُ الْفَضْلَةُ الْمُعْلَلُ لحدثٍ شاركه في الزمان والفاعل كـ "قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ" .

. أو : هو المصدرُ الْمُفْهِمُ عِلَّةً ، الْمُشَارِكُ لعامله في الوقت والفاعل ، نحو : جُدْ شُكْرًا ؛ فَشُكْرًا : مصدر ، وهو مُفْهِمٌ لِلتَّعْلِيلِ ؛ لأنَّ المعنى جُدْ لِأَجْلِ الشُّكْرِ ، وَمُشَارِكُ لعامله وهو "جُدْ" في الوقت ؛ لِأَنَّ زَمَنَ الشُّكْرِ هو زَمَنُ الْجُودِ ، وفي الفاعل ؛ لِأَنَّ فاعلَ الْجُودِ هو المخاطَبُ وهو فاعلُ الشُّكْرِ . الشذور 284 ، شرح ابن عقيل 186/2

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : انظر التعريف بالمفعول له .

الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ : انظر التعريف بالمفعول له .

الْمَفْعُولُ مَعَهُ : هو الاسمُ الْفَضْلَةُ التَّالِي وَآوِ الْمُصَاحِبَةِ ، مسبوقَةٌ بفعلٍ أو ما في معناه وحروفه ، نحو : سِرْتُ وَالنَّيْلَ ، وَأَنَا سَائِرٌ وَالنَّيْلَ .

. هو الاسم ، الْمُتَنَصِّبُ بَعْدَ وَآوٍ بِمعنى "مَعَ" ، نحو : سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً ، وَزَيْدٌ سَائِرٌ وَالطَّرِيقَ ، وَأَعْجَبَنِي سَيْرُكَ وَالطَّرِيقَ .

. هو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمولٍ فعلٍ لفظاً أو معنى ، نحو : اسْتَوَى الْمَاءُ

وَالْخَشْبَةُ ⁽¹⁾ . شرح ابن عقيل 202/2 ، شرح الكافية 194/1

1 . استوى ها هنا ليس بمعنى استقام ، بل بمعنى ارْتَفَعَ ، كما في قوله تعالى : (ذو مرة فاستوى) النجم/6 . ويجوز العطف في المثال ، و"استوى" فيه بمعنى تَسَاوَى ، لا بمعنى ارتفع ، والمعنى : تَسَاوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ فِي الْعُلُوِّ ؛ أَي : وصل الماء إلى الخشبة ، فليست الخشبة أَرْفَعَ من الماء . والخشبة ها هنا : مقياسٌ يُعْرَفُ بِهِ قَدْرُ ارتفاعِ الماء وقت زيادته . شرح الكافية 196/1

المُفَاعَلَةُ : مصدر الفعل "فَاعَلَ" ، قال سيبويه : "وَأَمَّا فَاعَلْتُ فَإِن المصـدر منه الذي لا يَنْكسرُ أبداً : مُفَاعَلَةٌ ... وذلك قولك : جَالَسْتُهُ مُجَالَسَةً ، وَقَاعَدْتُهُ مُقَاعَدَةً ، وَشَارَبْتُهُ مُشَارَبَةً".

وذكر الأشموني أن "المُفَاعَلَةَ" يتعين فيها فاؤه ياءً ، نحو : يَاسَرَ مُيَاسَرَةً ، وَيَامَنَ مُيَامَنَةً ، وَشَدَّ يَوْمَهُ يُوَامًا ، لا مُيَاوَمَةً . انظر التعريف بـ"المفاعلة" في "المصدر الميمي".
الكتاب 80/4 ، شرح الأشموني 570/1

فِقْهُ اللُّغَةِ : يمكن تعرّف مفهومه عند القدماء من خلال عرض موضوعات كتابين وصلا إلينا ؛ أولهما لابن فارس ، والآخر للثعالبي ، وكان ضمن عنوان كل واحد منهما "فقه اللغة".

يُعَدُّ كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395 هـ) أول كتاب يصل إلينا ، وفي عنوانه عبارة "فقه اللغة" ، على الرغم من أن المادة اللغوية التي عرضها ابن فارس قد سبقه إلى الاهتمام بها جيلٌ من كبار اللغويين والنحويين ؛ لذلك قال في المقدمة : "والذي جمعناه في مؤلّفنا هذا مفرّق في أصناف العلماء⁽¹⁾ المتقدّمين ، رضي الله عنه ، وجزاهم عنّا أفضل الجزاء ؛ وإنّا لنا فيه اختصارٌ مبسوطٌ ، أو بسطٌ مختصرٌ ، أو شرحٌ مُشكّلٌ ، أو جمعٌ متفرّقٌ". الصاحبي : 5
ويدل العنوان على أن ابن فارس سيهتم بأمرين ؛ أولهما : فقه اللغة ، والآخر : سنن العرب في كلامها . أما كلمة "الصاحبي" التي يبدأ بها عنوان الكتاب فهي تشير إلى أن ابن فارس قد قدّم كتابه إلى الصاحب بن عباد (ت 380 هـ) ، قال : "وإنّا عَنَوْنَتْهُ بهذا الاسم ؛ لأنّي لَمَّا أَلَفْتُهُ أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة ، عَمَرَ الله عراض⁽²⁾ العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره ، تَجَمُّلاً بذلك وَتَحْسُنًا".

1. أصناف العلماء : كُتِبَ العلماء .

2. العَرَضَةُ : ساحة الدار ، والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . والجمع عَرَاضٌ .



وتناول ابن فارس في إطار حديثه عن فقه اللغة بعض الموضوعات والقضايا النظرية التي تتصل باللغة ، والتي يعود الفضل إليه في جمعها وتصنيفها وتنظيمها بطريقة علمية دقيقة ، ومن بينها ما يأتي :

.باب القول على لغة العرب : أتوقيف أم اصطلاح ؟

.باب القول على الخط العربي ، وأول مَنْ كَتَبَ به .

.باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها .

.باب القول على أن لغة العرب : هل يجوز أن يُحاط بها ؟

.باب القول في اختلاف لغات العرب .

.باب اللغات المذمومة .

.باب القول في اللغة التي بها نَزَلَ القرآن الكريم ، وأنه ليس في كتاب الله جَلَّ ثَنَاؤُه

شيء بغير لغة العرب .

.باب القول في مَأْخَذِ اللغة .

.باب القول في الاحتجاج باللغة العربية .

.باب القول على لغة العرب : هل لها قياس ؟ وهل يُسْتَقْبَلُ بعضُ الكلام من بعض ؟

.باب القول على أن لغة العرب لم تَنْتَهَ إلينا بكُلِّيَّتِها ، وأن الذي جاءنا عن العرب

قليل ، وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله .

.باب انتهاء الخلاف في اللغات .

.باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله .

.باب ذِكْرُ ما اِخْتَصَّ به العربُ .

وتناول ابن فارس في إطار حديثه عن سنن العرب في كلامها بعض الظواهر التي

تتصل بدلالة الألفاظ ، ومعاني الحروف ، وتركيب الجملة ، والخطاب اللغوي ، ومن

بين أبواب الكتاب الخاصة بتلك السنن ما يأتي :

- .باب في زيادات الأسماء .
- .باب الكلام في حروف المعنى .
- .باب الحذف والاختصار .
- .باب التكرار .
- .باب إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة .
- .باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع .
- وهناك كتاب آخر من كتب التراث العربي ، ضمن عنوانه عبارة (فقه اللغة) ، هو (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي (ت 429 هـ) . وقد جعله قسمين :
- القسم الأول :** فقه اللغة ، وهو يقع في ثلاثين باباً ، تضم من الفصول ما يناهز ستمائة ، وقد جمع الثعالبي في تلك الأبواب الألفاظ التي تندرج تحت موضوع واحد ، وأخذ يشرح معانيها ، على نحو ما نجد في معاجم الموضوعات ، أو معاجم المعاني ، ومن عناوين تلك الأبواب :
- .الباب الأول : في الكليات ، وفيه أربعة عشر فصلاً .
- .الباب الثاني : في التنزيل والتمثيل ، وفيه خمسة فصول .
- .الباب الثالث : في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها ، باختلاف أحوالها ، وفيه أربعة فصول .
- .الباب الرابع : في أوائل الأشياء وأواخرها ، وفيه ثلاثة فصول .
- .الباب الخامس : في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها ، وفيه عشرة فصول .
- .الباب السادس : في الطول والقصر ، وفيه أربعة فصول .
- ويستمر الثعالبي في بقية الأبواب على هذا المنوال ؛ أي جمع الألفاظ التي تندرج تحت موضوع واحد ، ما عدا الباب التاسع والعشرين الذي جاء مختلفاً عن بقية



الأبواب ؛ لأن الثعالبي عقد فيه دراسة تقابلية تدور حول دلالة الألفاظ بين العربية والفارسية ، والألفاظ التي نسبها الأئمة إلى اللغة الرومية ، وقد كان عنوان هذا الباب " فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية " ، وهو يقع في خمسة فصول ، صُمِّتَ عرضاً لما يأتي :

. فصل في سِياقة أسماء فارسيَّتها مَنسِيَّةٌ ، وعربيَّتها محكية مستعملة .

. فصل في أسماءٍ عربيةٍ ، يتعذر وجود فارسية أكثرها .

. فصل في ذكر أسماءٍ قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد .

. فصل في سِياقة أسماء ، تفرَّدت بها الفرسُ دون العرب ، فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي .

. فصل فيما حاضرت به ممَّا نسبته الأئمة إلى اللغة الرومية .

. القسم الثاني مما اشتمل عليه كتاب الثعالبي : وهو سر العربية في مجاري كلام

العرب وسننها ، والاستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها ، ومن فصول هذا القسم :

. فصل في تقديم المؤخَّر وتأخير المقَدَّم .

. فصل في إضافة الاسم إلى الفعل .

. فصل في الكناية عمَّا لم يَجْرِ ذكرُه من قبل .

. فصل في الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ، ومن الكناية إلى المخاطبة .

. فصل في إقامة الواحد مقام الجمع .

. فصل مجمل في الحذف والاختصار .

. فصل في أبنية الأفعال .

ويدل العرض السابق على أن مفهوم فقه اللغة عند ابن فارس مختلف تماماً عن مفهومه عند الثعالبي ؛ لأن ابن فارس جمع في إطاره بعض الموضوعات التي تتصل باللغة ، أما الثعالبي فقد جمع في إطاره الألفاظ التي تندرج تحت موضوع واحد ، على

نحو ما نجد في معاجم الموضوعات مثل (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و(كتاب الألفاظ) لابن السكيت ، و(المخصص) لابن سيده . ولكن الموضوعات التي درسها الثعالبي في (سر العربية) تتفق بعض الشيء مع تلك التي تتصل بسنن العرب في كلامها عند ابن فارس .

الفكّ : فكّ إدغام الحرفين : بيّن كلّ واحدٍ منهما ، مثال ذلك قول ابن عقيل الذي ربط فيه الإدغام وفكّه باللّهجات : "إذا اتصل بالفعل المُدغم عينه في لامه ضميرٌ رفع سَكَنَ آخره ، فيجب حينئذٍ الفكّ ، نحو : حَلَلْتُ ، وحَلَلْنَا ، والهندات حَلَلْنَ . فإذا دخل عليه جازمٌ جاز الفكّ ، نحو : لم يَحْلُلْ ، ومنه قوله تعالى : (ومن يحلل عليه غضبي) طه/81 ، وقوله : (ومن يرتدد منكم عن دينه) البقرة/217 ، والفكّ لغة أهل الحجاز ، وجاز الإدغام ، نحو : لم يَحْلَلْ ، ومنه قوله تعالى : (ومن يشاق الله) الحشر/4 ، وهي لغة تميم . انظر التعريف بـ "الإدغام" . شرح ابن عقيل 253/4

فَهْمٌ (بُنُو فَهْمٍ) : "كَيْسَانٌ" ؛ وهو عَلَمٌ على الغدر في لغة بني فهم ، قال الشاعر :

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُھُولُهُمْ إِلَى الْعَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ⁽¹⁾

وهو مأخوذ من الكيس ؛ لأن الغدر في الحرب والنكوص إنما يكون من الأكياس ؛ لأن الإقدام والشجاعة نوعٌ تهور . الصحاح واللسان (ك ي س)

الاستِفْهَامُ : اسْتَفْهَمَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُفْهَمَهُ . ويقال : اسْتَفْهَمَ مِنْ فُلَانٍ عَنِ الْأَمْرِ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ .

1. قال ابن يعيش : "أورده ابن الأعرابي في نوادره لَصْمُرة بن ضمرة بن جابر ، ورواه ابن دُرَيْدٍ للنمر بن تَوَلَبٍ في بني سعد ، وهم أخواله ، وكانوا أغاروا على إبله ... وقيل : هي لغسان بن وَعَلَة . والشاهد فيه : تسمية الغدر بـ "كيسان" . يهجو قومًا ، وصفهم بأنهم الكبار والصغير في الغدر ، فالعلاء منهم ، وهم الكهول ، أسرع إليه من ذوي الجهل ، وهم المرد الشباب . والبيت ثالث أربعة أبيات في ديوان النمر بن تولب : ص 59 ، وشرح المفصل : 38/1 .



فَوَائِثُ الْكِتَابِ : قال المبرّد : "إن المفتّشين من أهل العربية ، ومن له المعرفة باللغة ، تتبّعوا على سيبويه الأمثلة ، فلم يجدوه تركّ من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة ، منها : الهنْدَلَع : وهي بَقْلَةٌ . الدَّرْدَاقِسُ : وهو عَظْمٌ في القفا . شَمَنْصِير : وهو اسم أرض " . وقال أبو سعيد السيرافي : "إن سيبويه سَبَقَ إلى حصر أبنية كلام العرب ، ولم يحاول ذلك أحدٌ قبله ، ولا في عصره ، وأظنُّ ذلك لصعوبته ، وبُعْد تناوله ؛ لأن الحاصر يحتاج إلى الإحاطة بكلامها ، والتخيلُ له كله . وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج ، على ممارسة شديدة ، وتصفّح طویل ، أن الذي فات سيبويه من كلام العرب ثلاثة أبنية " ، وهي التي مرّ ذكرها .

وعلى الرغم من أن ابن جني قد تتبّع الأمثلة أو الأبنية أو ما أطلق عليه عبارة "فوائت الكتاب" ، حرّص في بداية تبّعه على الثناء على سيبويه بكلمات تدل على دقة سيبويه في حصر الأبنية . يقول ابن جني : "وإن إنساناً أحاط بقاصي هذه اللغات المنتشرة ، وتحجّر⁽¹⁾ أذراءها⁽²⁾ المترامية على سعة البلاد ، وتعادي ألسنتها اللداد⁽³⁾ ، وكثرة التواضع⁽⁴⁾ بين أهلها من حاضر وبادٍ⁽⁵⁾ حتى اغترق⁽⁶⁾ جميع كلام الصّرحاء⁽⁷⁾ والهنجاء⁽⁸⁾ من العبيد والإماء ، في أطرار الأرض⁽⁹⁾ ، ذات الطول والعرض ، ما بين

1. تحجّر الشيء : اجتمع والتأم .

2. أذراءها : حواشيها وأطرافها ، والمفرد : ذرٌّ ، أو ذَرَّةٌ .

3. الألدُّ : الحصمُ الجدل ، والجمع : لَدٌّ ولِدَادٌ .

4. تواضع القوم على الأمر : اتفقوا عليه .

5. البادي : المقيم في البادية .

6. اغترق الكلام : استوعبه .

7. صرّح الشيء : صفاً وتخلّص مما يشوبه ، فهو صريح ، والجمع : صرّحاء . والمقصود الصرحاء من العرب .

8. الهنجين من الناس : الذي أبوه عربي وأمه أعجمية ، والجمع : هنجاء .

9. أطرار الأرض : أطرافها وجوانبها وحواشيها ، والمفرد : طُرٌّ .

منثور إلى منظوم ، وخطوب إلى مسجوع ، حتى لغات الرُّعاة الأجلاف ، والرواعي ذوات صِرار الأخلاف ⁽¹⁾ ، وعقلائهم والمدخولين ، وهذاتهم الموسوسين ⁽²⁾ ، في جدّهم وهزّلم ، وحربهم وسلمهم ، وتغاير الأحوال عليهم ، فلم يُخلل من جميع ذلك . على سعته وانبثائه ، وتناسره واختلافه . إلا بأحرف تافهة المقدار ، مُتَهافتة على البحث والاعتبار . ولعلها أو أكثرها مأخوذة عمّن فسدت لغته ، فلم تلزم عهده . لجدير أن يُعلم بذلك توفيقه ، وأن يُحلى له إلى غايته طريقه .

فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب 67 ، والخصائص 3 / 183.185
فائدةٌ وَزْنِ الْكَلِمَةِ بِالْفِعْلِ : هي التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار ؛ فإن قولك : وزن "اسْتَخْرَاج" هو (اسْتِفْعَال) أَخْصَرُ من أن تقول : الألف والسين والتاء والألف في "استخراج" زوائد .
وفائدة الوزن : بيان أحوال الكلم في ثمانية أمور : الحركات ، والسكّنات ، والأصول ، والزوائد ، والتقديم ، والتأخير ، والحذف ، وعدمه .

الممتع 310/1 ، الهمع 212/2

بَابُ الْقَافِ

القبائل التي يُؤَخَذُ النثر عنها : عندما أراد اللغويون تدوين اللغة عمدوا إلى أَخَذِ أكثرها من القبائل الست الضاربة في وسط شبه الجزيرة العربية ، وهي : قيس عَيْلان ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وكنانة ، وطبيع ؛ لأنها تميزت بسلامة اللغة من شوائب العُجمة ، وتسرب اللغات الدخيلة . قال السيوطي : "وأما كلام العرب فيُحتج منه بما ثَبَتَ عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم" .

1 . الصَّرَار : خَيْطٌ يُشَدُّ فوق الصَّرْع لئلا يرضعه الولد . والخِلْف للحيوان كالندي للإنسان والجمع : أخلاف .

2 . الموسوس : هو الذي تحدّثه نفسه بالسواوس .



"قال أبو نصر الفارابي⁽¹⁾ في أول كتابه المسمّى بـ (الألفاظ والحروف)⁽²⁾ :

كانت قريش أجود العرب انتقاداً⁽³⁾ للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً وإبانةً عما في النفس . والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكّل في الغريب ، وفي الإعراب ، والتصريف . ثم هذيل⁽⁴⁾ ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين . ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم . وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حصري⁽⁵⁾ قط ، ولا

1. ذهب بعض العلماء إلى أن الفارابي المقصود هو أبو نصر محمد بن محمد ابن طرخان التركي الحكيم (ت 339 هـ) ، وهو من أكبر فلاسفة المسلمين . وذهب بعضهم الآخر إلى أن المقصود هو أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت 350 هـ) خال الجوهري صاحب معجم الصحاح ، وأن السيوطي أخطأ في الكنية ؛ حيث كناه بأبي نصر ؛ إذ ليس من المعقول أن يقوم بهذه الدراسة اللغوية الواعية غير لغوي متخصص .

2. أبو نصر الفارابي : الحروف ص 147 ، والنص فيه مختصر جداً . يقول الفارابي ، وهو يتحدث عن اللغويين العرب : " وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة ، من أرض العراق ، فتعلّموا لغتهم والفصح منها ، من سكان البراري منهم ، دون أهل الحضر ، ثم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ، ومن أشدهم توحشاً وجفاء ، وأبعدهم إذعائاً وانقياداً ، وهم قيس و تميم وأسد وطبي ، ثم هذيل ؛ فإن هؤلاء معظم من نُقل عنه لسان العرب ، وأما الباقيون فلم يؤخذ عنهم شيء ؛ لأنهم كانوا في أطراف بلادهم ، مُخالطينَ لغيرهم من الأمم ، مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيعة بهم من الحبشة ، والهند ، والفرس ، والسريانيين ، وأهل الشام ، وأهل مصر " .

3. يُقال : انتقد الدراهم ؛ أي أخرج منه الزئف .

4. هذيل ، بصيغة التصغير : القبيلة المشهورة ؛ أي ثم يلي هؤلاء القبائل الثلاث المذكورين في تداول لغتهم هذيل ، ومن ذكر معهم .

5. حصري : ساكن الحضر ؛ أي المدن والقرى والريف . ويُقال : الحاضرة ؛ لأنها محل اجتماع الناس من كل جانب ، واختلاط اللغات ، واختلال الألسنة .

عن سُكَّانِ الْبَرَارِي (1) مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُ أَطْرَافَ بِلَادِهِمُ الَّتِي تُجَاوِرُ سَائِرَ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ (2)؛ فَإِنَّهُ (3) لَمْ يُؤْخَذْ لَا مِنْ لَحْمٍ (4)، وَلَا مِنْ جُذَامٍ؛ فَإِنَّهُمْ (5) كَانُوا مُجَاوِرِينَ لِأَهْلِ مِصْرَ. وَالْقِبْطُ (6)؛ وَلَا مِنْ قُضَاعَةٍ، وَلَا مِنْ غَسَّانٍ، وَلَا مِنْ إِيَادٍ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُجَاوِرِينَ لِأَهْلِ الشَّامِ (7)، وَأَكْثَرُهُمْ نَصَارَى يَقْرَءُونَ فِي صَلَاتِهِمْ بَغِيرَ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا مِنْ تَغْلِبٍ وَلَا النَّمِرِ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا بِالْجَزِيرَةِ مُجَاوِرِينَ لِلْيُونَانِيَّةِ، وَلَا مِنْ بَكْرٍ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجَاوِرِينَ لِلنَّبْطِ (8) وَالْفُرْسِ، وَلَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ (9)؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَ الْبَحْرَيْنِ (10)، مُحَالِطِينَ لِلْهِنْدِ وَالْفُرْسِ، وَلَا مِنْ أَزْدِ عُثْمَانَ؛ لِمَخَالَطَتِهِمْ لِلْهِنْدِ وَالْفُرْسِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (11) أَصْلًا (12)؛ لِمَخَالَطَتِهِمْ لِلْهِنْدِ وَالْحَبَشَةِ، وَلَوْلَادَةِ الْحَبَشَةِ فِيهِمْ (13)، وَلَا مِنْ

1. البراري: جمع برية، وهي الصحراء. وورد (البوادي) بدلاً من (البراري) في بعض النسخ، وهو جمع: بادية، وهي خلاف الحاضرة.
2. مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُ: بيان لـ (سُكَّانِ)، والضمير في (بلادهم) عائد على العرب، و(حولهم) أي العرب من الأجناس الذين بالشام ومصر كما سيقوله، و(سائر الأمم) بواقي الأمم غير العرب، كما هو ظاهر.
3. فَإِنَّهُ: أي فَإِنَّ الشَّأْنَ.
4. لَحْمٍ: حيٍّ من أحياء اليمن.
5. فَإِنَّهُمْ: أي فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمُ الْقَبِيلَتَانِ، فَأَعَادَ الضَّمِيرُ جَمْعًا بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ.
6. الْقِبْطُ: جمع قبطي، وهم نصارى مصر؛ فهو كعطف الخاص.
7. هُوَ عَلَّةٌ لِعَدَمِ الْأَخْذِ عَنْ هَؤُلَاءِ؛ لِأَنَّ الشَّامَ مَسْكُونُ الرُّومِ، فَاخْتَلَطَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ لُغَتُهُمْ.
8. النَّبْطُ: جيل من الناس كانوا يَنْزِلُونَ سِوَا الْعِرَاقِ. أَوْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ دَخَلُوا فِي الْعَجَمِ، فَاخْتَلَطَتْ أُنْسَابُهُمْ وَفُسِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ.
9. عَبْدِ الْقَيْسِ: بطن من ربيعة.
10. الْبَحْرَيْنِ: هو على ثنية بَحْرٍ، جزيرة واسعة معروفة باليمن عُومِلَ فِيهَا مَدَنٌ قَاعِدَتْهَا هَجْرٌ. أَوْ هُوَ بَلَدٌ مشهور بين البصرة وَعُمَانَ.
11. الْمُرَادُ بِأَهْلِ الْيَمَنِ: الْعَرَبُ النَّازِلُونَ فِي الْيَمَنِ مِنْ يَعْزُبٍ وَقَحْطَانَ.
12. أَصْلًا: منصوب على الظرفية الزمانية، والمعنى: في وقت من الأوقات.
13. كَانَتْ وَلَادَةُ الْحَبَشَةِ هُنَاكَ بِاسْتِيلَائِهِمْ عَلَى مُلْكِ الْيَمَنِ، وَتَغْلِبِهِمْ عَلَيْهِمْ.



بني حنيفة ، وسكان اليمامة ، ولا من ثَقِيف ، وسكان الطائف ؛ لمخالطتهم تُجَارَ الأمم المقيمين عندهم⁽¹⁾ ، ولا من حاضرة الحجاز ؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدءوا⁽²⁾ ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت ألسنتهم .
والذي نَقَلَ اللغة ، واللسانَ العربي⁽³⁾ عن هؤلاء ، وأثبتها في كتاب ، وصيَّرَها عِلْمًا وصناعة ، هم أهل الكوفة والبصرة فَقَطْ ، من بين أمصار العرب .
وكانت صنائع هؤلاء⁽⁴⁾ التي بها يعيشون الرعاية والصيد واللُصُوصِيَّة⁽⁵⁾ ، وكانوا⁽⁵⁾ أقواهم نفوسًا ، وأقساهم قلوبًا ، وأشدَّهم توحُّشًا⁽⁶⁾ ، وأمنعهم جانبًا⁽⁷⁾ ، وأشدَّهم حِمِيَّةً⁽⁸⁾ ، وأحبَّهم لأن يُغْلِبُوا ولا يُغْلَبُوا ، وأعسرهم انقيادًا للملوك⁽⁹⁾ ، وأجفاهم أخلاقًا⁽¹⁰⁾ ، وأقلَّهم احتمالًا للضَّيْمِ والذَّلَّة⁽¹¹⁾ .

الألفاظ والحروف 147 ، الاقتراح 105.100 ، فيض نشر الانشراح 215/1

1. للمخالطة والمجاورة تأثير عظيم في تغيير الألسنة ، وفساد اللغات .
2. (ابتدءوا) من أفعال الشروع ؛ أي حين ابتداء الناقلون ، وخبره جملة (ينقلون)
3. اللسان العربي كعطف التفسير على (اللغة) .
4. الصنائع : جمع صناعة ، وهي الحرفة ، والإشارة إلى العرب الذين نُقلت عنهم اللغة ، والكلام العربي .
4. الرعاية : رعاية المواشي والتوجه بها إلى مواضع العُشْبِ والكلأ . واللصوصية : أخذ مال الغير خُفِيَّةً ، وفعل الشيء في سِرٍّ .
5. وكانوا : أي هؤلاء العرب المنقول عنهم .
6. أشدهم توحُّشًا : أي انفرادًا عن الناس ، واتِّلاعًا للفلوات ، وعدم مخالطتهم لأهل الحواضر ، وقد قالوا : مَنْ بَدَأَ جَفَا .
7. أمنعهم جانبًا ؛ لأن النزول بالقفار الموحشة تورث الهمم العالية ، والنفوس الأبية .
8. وأشدَّهم حمية : كعطف التفسير . يقال : حَمِيَ الشيء : إذا مَنَعَهُ .
9. أعسرهم انقيادًا : طاعة وإذعانًا للملوك ؛ لتحصنهم بالتباعد في البوادي .
10. الأخلاق : جمع خُلُقٍ ؛ وهي القُوَى والسجايا المُدْرَكَة بالبصيرة . وجفاء الأخلاق مما جَبِلَ عليه أهل البوادي .
11. الضيْم : الضرر والظلم ، والذَّلَّة : الذُلُّ والهَوَان .

المُفَحِّمَةُ : انظر التعريف بـ "اللام الزائدة".

التَّقْدِيرُ : التقدير لغةً : من معاني الجذر (ق د ر) :

. قَدَّرَ الشَّيْءَ قَدْرًا : بَيَّنَّ مِقْدَارَهُ. وَقَدَّرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : قَاسَهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَلَى مِقْدَارِهِ.
والتقدير مصدر الفعل قَدَّرَ .

التقدير اصطلاحاً : من المصطلحات الأصلية في مصادر التراث "التقدير" الذي استعمله النحاة في توجيه ما في الشواهد المختلفة من ظواهر نحوية كالحذف ، والزيادة ، والتقديم والتأخير ، والتكرار ، والانتساع ، والإحلال بين العناصر النحوية ، وتعدد وجوه الإعراب ، وإيضاح العامل النحوي ، وحمل تركيب نحوي على آخر وتعليق شبه الجملة وغيرها من الظواهر . ونتوقف أمام المجالات النحوية التي يُستعمل فيها المصطلح .

ورد التقدير في حمل تركيب نحوي على آخر ، وإن كان معناهما مختلفين ، ومن ذلك :
عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ رَجُلًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ "نِعَمَ" فِي شَيْءٍ ، وَالرَّجُلُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَكِنَّهُ
مَنْفَعْلٌ عَنْهُ كَانْفَصَالِ الْأَخِ مِنْهُ إِذَا قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ ذَهَبَ أَخُوهُ . فبهذا تقديره ، وليس
معناه كمعناه . ويدلُّك على أن عبد الله ليس تفسيرًا للمضمَر أنه لَا يَعْمَلُ فِيهِ "نِعَمَ"
بنصب ولا رفع ، ولا يكون عليها أبدًا في شيء .

ويتصل بحمل تركيب على آخر نصبُ بعض الكلمات على الحال ، ومن ذلك أنك
إِذَا قُلْتَ : لَيْتَ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَعَلَّ هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَكَأَنَّ هَذَا بِشْرٌ مَنْطَلِقًا ، صَارَ
قَوْلُكَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا قَائِمًا ، فَهُوَ مِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى .

ومن حَمَلِ تركيب نحوي على آخر بيان العمل النحوي في بعض الأبواب ، ومن
ذلك : زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهًا ؛ فَهُوَ خَارِجٌ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ بَابِ : الضَّارِبِ زَيْدًا .

وورد التقدير في إيضاح تركيب الجملة التي ورد فيها المصدر مضاعفًا إلى فاعله ،
ومن أمثلة ذلك : سَرَّني قِيَامُ أَخِيكَ ، فَقَدْ أَضَفْتَ الْقِيَامَ إِلَى الْأَخِ ، وَهُوَ فَاعِلٌ ،



والتقدير : سَرَّني أَنْ قام أخوك . ويتصل بذلك إيضاح الأصل المقدر ، أو التحليل الإعرابي لبعض الشواهد . قال تعالى : (والله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً) آل عمران/ 97 ؛ فإن "الحج" مصدر مضاف إلى مفعوله ، وهو البيت ، وقد جيء بعده بفاعله وهو "مَنْ" . وقال الأقيشير الأسدي (المغيرة بن عبد الله) :

أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ⁽¹⁾

فقد أضاف المصدر إلى "القواقيز" ، وهو فاعل فيمن روى "أفواه" منصوباً ، ومن روى "أفواه" بالرفع جعله مضافاً إلى المفعول .

ويتصل بإيضاح التراكيب الإشارة إلى أصول بعض الجمل في "باب التنازع" نحو : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ، تقديره : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبَنِي زَيْدٌ .

ويفيد التقدير في بيان ما يُضَمَّرُ لأنه يفسره ما بعده ، ولا يكون في موضعه مُظَهَّرٌ ، نحو قول العرب : إنه كرامٌ قومك ، وإنه ذاهبةٌ أمتك ؛ فالهاء إضمارٌ الحديث الذي ذكرت بعد الهاء ، كأنه في التقدير ، وإن كان لا يُتَكَلَّمُ به ، قال : إِنَّ الْأَمْرَ ذَاهِبَةٌ أَمَّتْكَ ، وفاعلةٌ فلانةٌ .

وللتقدير دوره في الكشف عن الإحلال بين بعض العناصر النحوية ، نحو قولك : ما جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، و"زيد" بدل من "أحد" ، فيصير التقدير : ما جاءني إلا زَيْدٌ ؛ لأنَّ البديل يحل محلَّ المبدل منه .

1 . التَّلاَدُ : كل مال ورثته عن آبائك ، والنَّشَبُ : العقار ، أو الهال الأصيل من ناطق وصامت ، والقرع : الضرب ، والقواقيز : الكؤوس الصغار ، جمع قازوزة ، والأباريق : جمع إبريق ، وهو ما كان له عروة ، فإن لم يكن له عروة فهو كوز . والشاهد فيه : قرع القواقيز أفواه ؛ هذه العبارة تُروى بنصب "أفواه" وبرفعها ؛ فمن نصب جعل القرع مصدرًا مضافًا إلى فاعله ، ثم أتى بعد ذلك بمفعوله ، ومن رفع جعل القرع مصدرًا مضافًا إلى مفعوله ، ثم أتى بعد ذلك بفاعله . الإنصاف : المسألة (27) والهامش . وشرح الشواهد للعيني 1403 .

وفيد التقدير في إعادة ترتيب بعض الجمل التي أصابها التقديم والتأخير ، نحو :
إنَّ القائمَ أبوه مُنْطَلِقَةٌ جاريتهُ ، يجوز أن تكون الجارية مرفوعةً بالابتداء ، وخبرها
منطلقة ، فيكون التقدير : إنَّ القائمَ أبوه جاريتهُ منطلقةٌ ، إلا أنك قَدَمْتَ وأَخَرْتَ .

وقد عقد سيبويه أربعة أبواب متتابعة ، هي : هذا باب استعمالهم علامة الإضمار
الذي لا يقع موقع ما يضمّر في الفعل إذا لم يقع موقعه ، وهذا باب علامة المضمرين
المنصوبين ، وهذا باب استعمالهم "إيّا" إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا ، وهذا
باب الإضمار فيما جرى مجرى الفعل - أشار فيها إلى الإحلال بين بعض العناصر
النحوية ، وأكثرَ فيها من استعمال الفعل المضارع "يَقْدَرُ" مثبتاً أو منفياً بـ "لا" ، وهو
يعني "يتمكّن من الشيء ويقوى عليه" ، ويقصد سيبويه من استعماله التمكن أو عدم
التمكن الأداء اللغوي والقوة أو عدم القوة عليه ، ومن شواهد في تلك الأبواب قول
الله تعالى : (كأنه هو وأوتينا العلم) النمل/42 ، والشاهد فيه إظهار الضمير "هو" ؛
لأن "كأن" حرف لا يستكنُّ فيه ضمير الرفع كما يستكنُّ في الفعل ، لقوة الفعل
وضعف الحرف . وقال ليبد بن ربيعة :

فكأنّها هي بَعْدَ غِبِّ كَلَالِهَا أَوْ أَسْفَعُ الْحَدَّيْنِ شَأَ إِرَانٍ (1)

وصايا القدماء حول التقدير :

1. القياس أن يُقَدَّرَ الشيء في مكانه الأصلي ؛ لئلا يخالف الأصل من الحذف جوازاً
ووجوباً ، ووضع الشيء في غير محلّه ، فيجب أن يُقَدَّرَ المفسّر في نحو : زيداً رأيته ،
مقدماً عليه .

1. الضمير راجع على سفينة ذكرها في بيتين قبله ، شبه الناقة بها في كمال خلقها وشدتها . وغِبَّ الشيء : بُعِده .
والأسفع : الأسود يضرب إلى الحُمرة ، وأراد به ثوراً وحشياً ، والشأَةُ تقع عليه وعلى البقرة . والإران : النشاط ،
وفعله : أَرِنَ يَأْرِنُ أَرْنًا ، والإران : الاسم . والشاهد في إظهار "هي" ؛ إذ كانت "كأن" حرفاً لا يستكنُّ فيه ضمير
الرفع كما يستكن في الفعل ، لقوة الفعل وضعف الحرف . ديوان ليبد : ص 143 .



2. التدقيق في قضايا التقديم والتأخير المرتبطة بالتقدير ، ومن أمثلة ذلك أن الزخشري قدّر ما يتعلق به الجار والمجرور في (بسم الله الرحمن الرحيم) مؤخرًا ؛ لأن قریشًا كانت تقول : باسمِ اللاتِ والعُزَّى نفعلُ كذا ؛ فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودًا تفخيماً لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحّد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ؛ فإنه الحقيقيُّ بذلك .

3. ينبغي تقليل المقدّر ما أمكن لنقل مخالفة الأصل ، ومن شواهد ذلك أن بعض النحاة قال في قوله تعالى : (وأشربوا في قلوبهم العجل) البقرة/93 : إن التقدير : حُبّ عبادة العجل ، والأوّلَى تقدير "الحُبّ" فقط . وذهب بعضهم إلى أن التقدير في قوله تعالى : (واللائي يئسن) الطلاق/4 : واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، والأوّلَى أن يكون التقدير : واللائي لم يحضن كذلك ؛ قليلاً للمحذوف .

4. إذا استدعى الكلام تقديرات عدة ، فلا يُقدّر أن ذلك حُذف دفعة واحدة ، بل على التدرّج . ومن ذلك تقدير أسماء متضايقة ، نحو قول الله تعالى : (كالذي يُعشى عليه من الموت) الأحزاب/19 ؛ أي : كدوران عَيْنِ الذي .

أو تقدير جار ومجرور ومضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط ، نحو قول الله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) البقرة/48 ؛ أي : لا تجزي فيه ، ثم حذف "في" فصار "لا تجزيه" ، ثم حذف الضمير منصوباً لا مخفوضاً .

أو تقدير موصوف وصفة مضافة نحو قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفِلُ⁽¹⁾

1. البيت من معلقته . وألف الاثنين في "قامتا" تعود على أم الحويث وأم الرباب . وتَصَوَّعَتِ المسكُ : انتشر وتحرك ، والضمير في "منها" يعود على "قامتا" ، ونسيم الصبا : تنسّمها ، وهو هبوبها بضعف ، والنسيم : تحرك الريح بلين وضعف ، وهو منصوب على المصدر ، والريّا : الرائحة . ورواية الديوان 15 :

إِذَا التَّفَتَّتْ نَحْوِي تَصَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفِلُ

أي: تَصَوُّعًا مَثَل تَصَوُّعِ نَسِيمِ الصَّبَا .

5. مراعاة الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى ؛ لأن هذا الموضع كثيرًا ما يستهوي مَنْ يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة ؛ وذلك كقولهم في تفسير قولنا : أَهْلَكَ والليل ، معناه : الحقُّ أَهْلَكَ قبل الليل ، فربما دعا ذاك من لا دُرْبَةَ له إلى أن يقول : أَهْلَكَ والليل ، فيجره ، وإنما تقديره : الحقُّ أَهْلَكَ وسابق الليل⁽¹⁾ .

الكتاب 178/1 و 13/2 و 176 و 148 و 352 و 353 ، الخصائص 279/1

التَّقْدِيمُ : قَدَّمَ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ تَقْدِيمًا : قَرَبَهُ مِنْهُ .

والتقديم عند النحاة والبلاغيين : وضعُ اللفظة في غير موضعها المحدد لها في نظام ترتيب الجملة : جوازًا أو وجوبًا . انظر التعريف بـ "التأخير" .

تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَجُوبًا : يجب تقديمه في أربعة مواضع :

الأول . أن يكون المبتدأ نكرةً ، ليس لها مُسَوِّغٌ إلا تقدُّمُ الخبر ، والخبر ظرفٌ ، أو جازٌّ ومجرورٌ ، نحو : عندك رجلٌ ، وفي الدار امرأةٌ .

الثاني . أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : في الدار صاحبها ؛ فصاحبها : مبتدأ ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار ، وهو جزء من الخبر ، فلا يجوز تأخير الخبر ، نحو : صاحبها في الدار ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً . وقال نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ الْأَكْبَرُ :

أَهَابُكَ إِجْلَالًا ، وَمَا بِكَ قُدْرَةً عَلَيَّ ، وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنِي حَبِيبُهَا⁽²⁾

1. قال ابن جني : "ومنه قولهم : أَهْلَكَ والليل ، فإذا فَسَّرُوهُ قالوا : أراد الحقُّ أَهْلَكَ قَبْلَ الليل . وهذا لَعْمَرِي .

تفسير المعنى ، لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحقُّ أَهْلَكَ وسابق الليل" . الخصائص : 3 / 261 .

2. أَهَابُكَ : من الهيبة ، وهي المخافة . وإجلالًا : إعظامًا لِقُدْرِكَ . والمعنى : إني لأهابُكَ وأخافُكَ ، لا لاقتدارك عليّ ، ولكن إعظامًا لقدرِكَ ؛ لأن العين تملئ بمن تحبه ، فتحصل المهابة . وحبيبها : مبتدأ مؤخر ، وملء عين : خبر مقدم ، ولا يجوز تأخيرهُ ؛ لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو "ها" عائدٌ على "عين" ، وهو متصل بالخبر ، فلو قلت : حبيبها ملأ عين ، عاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً . شرح الشواهد للعيني : 509 .



الثالث. أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ فزَيْدٌ : مبتدأ مؤخر ، وأين : خبر مقدم ، ولا يُؤخَّرُ ، فلا تقول : زَيْدٌ أَيْنَ ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .
 الرابع . أن يكون المبتدأ محصوراً ، نحو : إنما في الدارِ زَيْدٌ ، وما في الدارِ إلا زَيْدٌ .
 ومثله : مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ .

الْقِرَاءَاتُ : هي الأوجه المختلفة التي سمح رسول الله ﷺ بقراءة نص المصحف بها ؛ تسهيلاً على العرب وتيسيراً . والإباحة في القراءة بأي حرف من الأحرف السبعة إنما كانت في حدود ما نزل به جبريل ، عليه السلام ، على سيدنا رسول الله ﷺ ؛ فالقراءات وَحْيٌ من عند الله تعالى ، والقطع أنها مُنَزَّلَةٌ من عند الله تعالى واجبٌ .

ويفرق الزركشي بين القرآن والقراءات بقوله : "إن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ؛ فالقرآن هو الوحي المنزَّل على محمد للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفيتهما : من تخفيف وتثقيل وغيرهما" . البرهان في علوم القرآن 1 / 318

نزول القرآن على سبعة أحرف : ورد حديث إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف من رواية جمع كثير من الصحابة ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، حتى نصَّ الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) على تواتره . فقد رواه من الصحابة الكرام أبي بن كعب ، وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن أرقم ، وسمرة بن جندب ، وسليمان بن صرد ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمر بن أبي سلمة ، وعمر بن العاص ، ومعاذ بن جبل ، وهشام بن حكيم ، وأبو بكرة ، وأبو جهيم ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو طلحة الأنصاري ، وأبو هريرة ، وأم أيوب الأنصارية امرأة أبي أيوب الأنصاري ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وهناك روايات كثيرة لحديث الرسول ﷺ : " أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف ، كلها كافٍ شافٍ " ، ونكتفي منها برواية واحدة ، هي :

"روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أوصاة بني غفار⁽¹⁾، قال: فأتاه جبريل، عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على سبعة أحرف؛ فأبى حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا"⁽¹⁾.

2. الأوصاء: الهاء المستنقع، وكانت بموضع من المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، يُنسب إلى بني غفار؛ لأنهم نزلوا عنده. والجمع: أصوات وأصيات.

1. تدل روايات حديث إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف على الأصول الآتية:

1. لو نزل القرآن الكريم على حرف واحد، لَشَقَّ ذلك على الأمة العربية؛ فقد كانت متعددة اللغات واللهجات، وما يسهل النطق به على بعضهم لا يسهل على بعضهم الآخر، وكانت تغلب عليها الأمية؛ فلا عجب أن حرص الرسول ﷺ على الاستزادة من الحروف حتى بلغت سبعة أحرف.

2. كانت التوسعة في القراءة في الألفاظ، ولم تكن في المعاني والأحكام، وأنها كانت في المعنى الواحد يُقرأ بالآلفاظ مختلفة؛ لأنه من غير المعقول أن يكون اختلافهم في المعاني والأحكام، ثم يوافق الرسول ﷺ على القراءة ويستحسنها.

3. وكانت هذه التوسعة والإباحة في القراءة بأي حرف من الأحرف السبعة في حدود ما نزل به جبريل، عليه السلام، وما سمعوه من الرسول ﷺ. ولا يتوهم مُتَوَهَّم أن التوسعة إنما كانت باتباع الهوى والتشهي؛ فذلك ما لا يليق أن يفهمه عاقل، فضلاً عن مسلم؛ إذ الروايات الواردة تردده وتبطله، ولو كان لكل أحد أن يقرأ بما يتيسر له، من غير تَلَقُّ وسعٍ من الرسول ﷺ، وأن يبدل ذلك من تلقاء نفسه، لذهب إعجاز القرآن، ولكان عرضة أن يبدله كل من أراد حتى يصير غير الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى.

4. كانت الأمة بخيرة في القراءة بأي حرف منها، من غير إلزام بواحد منها، ومن قرأ بأي حرف منها فقد أصاب؛ بدليل قول الرسول ﷺ: "فأبى حرف قرءوا عليه فقد أصابوا".



شروط قبول القراءة : القراءة التي يُؤخذ بها هي كل قراءة :

. وافقت العربية ، ولو بوجه .

. ووافقت أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالاً .

. وصَحَّ سندُها .

فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ، ولا يحلُّ إنكارُها ؛ بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، ووجب على الناس قبولُها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة ، أم عمَّن هو أكبرُ منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف .

النشر في القراءات العشر 9/1

المراد من الأحرف السبعة : اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة ، وقد جمعها السيوطي في "الإتقان" ، ومن أهم تلك الأقوال ما يأتي :

1. الحديث من المُشكِـل الذي لا يُدْرَى معناه ؛ لأن (الحرف) في اللغة يُطلَق على حرف الهجاء ، وعلى الكلمة ، وعلى المعنى ، وعلى الجهة .

5. لم تكن التوسعة على الأمة في مبدأ الدعوة ؛ بل كانت بعد الهجرة وبعد أن دخل في الإسلام كثيرٌ من القبائل غير قريش ؛ فكانت الحاجة ماسة إلى هذا التسهيل ، وتلك التوسعة يشهد لها حديث الإمام مسلم : " أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار " ، وهي مكان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

6. هذه التوسعة مظهر من مظاهر الرحمة والنعمة ، ولا ينبغي أن تكون مصدر اختلاف ونقمة ، أو أن تكون مثيرة للشك أو مضعفة لليقين ، قال رسول الله ﷺ : (إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرفٍ ، فأَيُّ حرفٍ قرأتم أصبتم ؛ فلا تماروا فيه) .

7. حرص الصحابة . رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . حرصاً بالغاً على القرآن الكريم ، وعلى نفى الريب والتغيير والتبديل عنه ، وإذا اختلفوا وتنازعا في قراءة بعض الألفاظ ، رفعا الأمر إلى رسول الله ﷺ ، قبل أن يعلموا أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فلما علموا بهذه الحقيقة اطمأنوا ، وقطع بينهم دابر الشقاق والمراء .

الدكتور محمد أبو شهبه : المدخل لدراسة القرآن الكريم ص 156 (بتصرف) .

2. ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد ؛ بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبعة يُطلق على إرادة الكثرة في الأحاد ؛ كما يُطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ، ولا يُراد العدد المعين . وهذا القول يردّه أن الروايات المختلفة للحديث الشريف صريحة في أن المراد حقيقة العدد ، وانحصار الأحرف في سبعة .

3. المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة ، بألفاظ مختلفة ؛ وذلك نحو : هَلُمَّ ، أَقْبِلْ ، تَعَالَ ، عَجِّلْ ، أَسْرِعْ ، قَصِّدِي ، نَحْوِي ؛ فهذه سبعة ألفاظ مختلفة ، تعبّر عن معنى واحد ، وهو طلبُ الإقبال . ولكن ليس معنى هذا أن كل كلمة كانت تُقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات أو لهجات ؛ بل المراد أن غاية ما ينتهي إليه الاختلاف في تأدية المعنى هو سبع لغات .

4. المراد بالأحرف السبعة اختلاف اللغات ؛ كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام ، والإظهار ، ونحو ذلك . وقال بعضهم : المراد كيفية النطق بالتلاوة ؛ من إدغام ، وإظهار ، وتفخيم ، وترقيق ، وإمالة ، وإشباع ، ومدّ ، وقصر . وتشديد ، وتخفيف ، وتلين ، وتحقيق . الإتيان في علوم القرآن 1 / 61.63

الأحرف السبعة ليست القراءات السبع : ظَنَّ قومٌ أن القراءات السبع الموجودة الآن هي الأحرف السبعة التي أُريدت في الحديث الشريف ، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبةً ؛ وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل ، يقول مكي بن أبي طالب القيسي : "هذه القراءات التي يُقرأ بها اليوم ، وصَحَّت رواياتُها عن الأئمة ، جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ... وأما مَنْ ظَنَّ أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم ، هي الأحرف السبعة التي في الحديث ، فقد غلط غلطاً عظيماً " .

لماذا أنزل القرآن على سبعة أحرف ؟ أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف ، في حين أن الكتاب قبله ، كان يُنزل على حرف واحد ؛ لأن الأنبياء ، عليهم السلام ، كانوا يُبعثون إلى قومهم الخاصين بهم ، والنبي ﷺ بُعِثَ إلى جميع الخلق : أحراراً وأسودها ،



عربيَّها وعجميَّها ، وكانت العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم ، لغاتهم مختلفةً ، وألستهم شتَّى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر ؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ، ولو بالتعليم والعلاج ، لا سيما الشيخ ، والمرأة ، ومن لم يقرأ كتاباً⁽¹⁾ . فلو كُلفوا العدول عن لغتهم ، والانتقال عن ألستهم لكان من التكليف بما لا يُستطاع ، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع .

وقال ابن قتيبة : "ولو أن كلَّ فريقٍ من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته ، وما جرى اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً ، لاشتدَّ ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة ؛ فأراد الله ، برحمته ولطفه ، أن يجعل لهم مُتَسَعاً في اللغات ، ومُتَصَرِّفاً في الحركات ؛ كتيسيره عليهم في الدين ، حين أجاز لهم على لسان رسوله ، صلى الله عليه ، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم ، وأحكامهم ، وصلاتهم وصيامهم ، وزكاتهم ، وطلاقهم ، وعقبتهم ، وسائر أمور دينهم ."

تأويل مشكل القرآن 40.39 ، النشر في القراءات العشر 1 / 22

وُجُوهُ الْخِلَافِ فِي الْقِرَاءَاتِ : تدبر ابن قتيبة وجوه الخلاف في القراءات ، فوجدها سبعة أوجه :

أولها : الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركة بنائها ، بما لا يُزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها نحو قوله تعالى : (هؤلاء بناتي هنَّ أطهرُ لكم) هود/78 ، و(أطهرُ لكم) .

وقوله تعالى : (وهلُّ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) سبأ/17 ، و(وهلُّ يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) .

1 . نجد هذا المعنى في الحديث الذي رواه أبي بن كعب ، قال : "لقي رسول الله ﷺ جبريل ، فقال : يا جبريلُ ، إني بُعِثْتُ إلى أُمّةٍ أُمِّيَّةٍ ؛ فيهم الشَّيْخُ الْفَاني ، والعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، والغلامُ ، فقال : فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا على سَبْعَةِ أَحْرَفٍ" . إنَّ القرآنَ أنزَلَ على سَبْعَةِ أَحْرَفٍ" . النشر 20/1 .

وقوله تعالى : (ويأمرون الناس بالبخل) النساء/37 ، والحديد/24 ، و(البخل) .

وقوله تعالى : (فنظرة إلى ميسرة) البقرة/280 ، و(ميسرة) .

والوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة ، وحركات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب ؛ نحو قوله تعالى : (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) سبأ/19 ، و(رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) .

وقوله تعالى : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) النور/15 ، و(تلقونه) .

والوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة ، دون إعرابها ، بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها ؛ نحو قوله تعالى : (وَاَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) البقرة/259 ، و(نُنْشِزُهَا) .

وقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) سبأ/23 ، و(فُزِّعَ)

والوجه الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها نحو قوله تعالى : (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً) يس/29 ، و(زَفِيَّة) .

وقوله تعالى : (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ المنفوش) القاعة/5 ، و(كالصوف) .

والوجه الخامس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها ؛ نحو قوله تعالى : (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) ، في موضع (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) الواقعة/29 .

والوجه السادس : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ق/19 ، و(وجاءت سكرة الحق بالموت) .

والوجه السابع : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الحميدُ) هو الغني الحميد لقمان/26 ، و(إِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الحميدُ) .

وقرأ بعض السلف : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً) طه/73 .

و(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَظْهَرُكُمُ عَلَيْهَا) طه/15 .

تأويل مشكل القرآن 38.36



الْقِرَاءَاتُ وَالْجُرُ بِالمُجَاوِرَةِ : قال تعالى : (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة/6 . هناك قراءة بجر الأرجل لمجاورته للمخفوض ، وهو الرؤوس . قال الأخفش : ومثله : هذا جُحْرُ ضَبِّ حَرْبٍ . وهذا القول غلطٌ عظيمٌ ؛ لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يُقَاسَ عليه ، وإنما هو غلط . والحمل على المجاورة حَمْلٌ على شاذٍّ ، فينبغي صَوْنُ القرآن الكريم عنه . الشذور 407

الْقِرَاءَاتُ وَلُغَاتُ الْعَرَبِ : من نوادر أبي الحسن علي بن حازم اللحياني أنه حكى عن بعض العرب أنهم يميزون بـ "لن" ، وينصبون بـ "لم" ، وعلى هذه اللغة قراءة مَنْ قرأ : (لم نشرح لك صدرك) الشرح/1 ، بفتح الحاء .
نزهة الألباء 137

الْقِرَاءَاتُ وَالْمَبْرَدُ : كان للمبرّد موقف من بعض القراءات ، ومنها ما اتفق عليه القراء السبعة ؛ لذلك خصصناه بالحديث : وهذه بعض آرائه :
قال المبرد : "ألا ترى أنك تقول : زيدٌ يضربُ غداً ، فإذا أدخلتَ (لمَ) قلتَ : لم يضربُ أمسٍ فبدخول (لم) صارت (يضرب) في معنى الماضي . وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ؛ وهي قوله : (أو جاءوكم حصرت صدورهم) النساء/90 .
وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخَرَجها . والله أعلم إذا قرئت كذا . الدعاء ، كما تقول : لُعِنُوا قُطعت أيديهم . وهو من الله إيجابٌ عليهم .
فأمّا القراءة الصحيحة فإنما هي : (أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَةٌ صُدْرُهُمْ) " (1) .

1 . قال الأستاذ الشيخ عزيمة : "هذه جرأة من المبرد ، فصنعه هذا يُشْعِرُ بأن قراءة (حَصْرَتْ) بالتاء المفتوحة ليست صحيحةً ، مع أن القراء السبعة اتفقوا عليها ، ولم يقرأ (حَصْرَةً) إلا يعقوب من العشرة" . المقتضب : 125/4 (الهامش)

. قال الله عز وجل : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الأنعام/160 . قال المبرد :
"وقد قُرئ : (فله عَشْرُ أمثالها) فهذه القراءة المختارة عند أهل اللغة ، والتي بدأنا بها
حَسَنَةً جَمِيلَةً " .

. قال الله عز وجل : (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) الكهف/25 ، و(سنين) بدل .
قال المبرد : "وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلاثمائة سِنِينَ) ، وهذا خطأ في
الكلام غير جائز" .

. أجاز المبرّد دخول اللام في خبر "أَنَّ" المفتوحة ، وقد قُرئ شاذًّا : (إلا أنهم
ليأكلون الطعام) الفرقان/20 ، بفتح (أَنَّ) ، وَيُخَرَّجُ على زيادة اللام .
المقتضب 171/2 و185 و124/4 و125 ، شرح ابن عقيل 367/1

. **القراءات والدلالة** : قرأ الحسن البصري . رضي الله عنه . : (اهدنا صراطاً مستقيماً)
الفاحة/6 . قال ابن جني : "ينبغي أن يكون أراد . والله أعلم . التذلل لله . سبحانه .
وإظهار الطاعة له ؛ أي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له : صراط مستقيم ، ولسنا نريد
المبالغة في قول مَنْ قرأ (الصراط المستقيم) ؛ أي : الصراط التي قد شاعت استقامته ،
وتعوّلت في ذلك حاله وطريقته ، فإن قليل هذا منك لنا زَالِكٌ عندنا وكثير من نعمتك
علينا ، ونحن له مُطيعون ، وإلى ما تأمر به وتنهى فيه صائرون" . المحتسب 39/1
المُقَارَبَةُ : انظر التعريف بـ"أفعال المقاربة" .

التَّقْرِيبُ : التقريب من مصطلحات الكوفيين ؛ والمقصود به اسم الإشارة في نحو :
هذا زيدٌ منطلقاً ، و"هذا" عندهم يشبه "كان" ، و"زيد" الاسم ، و"منطلقاً" خبر
التقريب ؛ أي "هذا" . أمّا الإعراب الذي عليه البصريون فهو : هذا : مبتدأ ، وزيد :
خبر ، ومنطلقاً : حال .

قال أبو العباس ثعلب : "قال سيبويه : هذا زيدٌ منطلقاً ، فأراد أن يخبر عن (هذا)
بالانطلاق ، ولا يخبر عن (زيد) ، ولكنه ذكر زيداً لِيُعْلَمَ لمن الفعل . قال أبو العباس :



وهذا لا يكون إلا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب . والتقريب مثل (كان) ، إلا أنه لا يُقَدَّم في (كان) ؛ لأنه رَدُّ كلامٍ ، فلا يكون قبله شيءٌ . وقال الكسائي : سمعتُ العربَ تقول : هذا زيدٌ إِيَّاهُ بعينه . فجعله مثل (كان) .

وقال ثعلب في مجلس آخر من مجالسه : "وهم يسمُّون (هذا زيدٌ القائم) تقريباً ؛ أي قُرْبَ الفعل منه ... و(كيفَ أخافُ الظلمَ وهذا الخليفةُ قادمًا) ؛ أي الخليفةُ قادمٌ . فكلما رأيتَ (هذا) يدخل ويخرج ، والمعنى واحدٌ ، فهو تقريبٌ" .

وقال السيوطي في شرح "التقريب" : "ذهب الكوفيون إلى أن (هذا ، وهذه) إذا أُريدَ بهما التقريب كانا من أخوات (كان) في احتياجهما إلى اسم مرفوع ، وخبر منصوب ، نحو : كيفَ أخافُ الظلمَ وهذا الخليفةُ قادمًا ، وكيفَ أخافُ البردَ وهذه الشمسُ طالعةً ، وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود ، نحو : هذا ابنُ صَيَّادٍ أَشَقَى الناسِ ، فيعربون (هذا) تقريباً ، والمرفوع اسمُ التقريبِ ، والمنصوب خبر التقريب ؛ لأن المعنى إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم ، وعن الشمس بالطلوع ، وأُتيَ باسم الإشارة تقريباً للقدوم والطلوع . ألا ترى أنك لم تُشِرْ إليهما وهما حاضران ، وأيضاً فالخليفة والشمس معلومان ، فلا يحتاج إلى تبينهما بالإشارة إليهما ، وتبيّن أن المرفوع بعد اسم الإشارة يُجَبَّرُ عنه بالمنصوب ؛ لأنك لو أسقطتَ الإشارة لم يَخْتَلِ المعنى ، كما لو أسقطتَ (كان) من : كان زيدٌ قائماً" .

مجالس ثعلب 43 و359 ، الهمع 113/1

التَّقْرِيرُ : انظر التعريف بـ "هَمْزَةُ التَّقْرِيرِ" .

الاسْتِقْرَاضُ : جميع الحروف الجارّة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدلُّ على الاستقرار .

المغني 313/5

الْقَرِينَةُ : قَرَنَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَصَلَهُ وَشَدَّهُ إِلَيْهِ . وَأَقْرَنَ فُلَانٌ : جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ عَمَلَيْنِ ، كَأَن يَجْمَعُ بَيْنَ حَلَبَتَيْنِ فِي الْحَلْبِ ، أَوْ يَرْمِي بِسَهْمَيْنِ ، أَوْ يَجِيءُ بِأَسِيرَيْنِ .

وَقَارَنَهُ مُقَارَنَةً وَقِرَانًا : صَاحِبُهُ وَاقْتَرَنَ بِهِ . والقرينة : الزوجة ؛ لأنها تُقَارِنُ زوجها ، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى الْمُفَاعَلَةِ ، مأخوذ من المُقَارَنَةِ .

والمعنى الأساسي للجذر المعجمي (ق ر ن) هو المصاحبة ، ويتصل هذا المعنى إلى حدٍّ ما بمفهوم القرينة الاصطلاحي ، ومن ذلك مصاحبة قرينة الحال للكلام . وفي الاصطلاح : أمرٌ يشير إلى المطلوب .

ويزداد النص وضوحاً بقرينة تقترب باللفظ من المتكلم ، ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهراً بدون تلك القرينة ، وبيان ذلك في قول الله تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة/275 ؛ فإنه ظاهر في إطلاق البيع نص في الفرق بين البيع والربا ، بمعنى الحِلِّ والحُرْمَةِ ؛ لأن السياق كان لأجله ؛ لأنها نزلت ردّاً على الكفرة في دعواهم المساواة بين البيع والربا ، كما قال تعالى : (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) .

والقرينة الدالة على تعيين المحذوف قد تكون لفظية كما إذا قال شَخْصٌ : مَنْ أَضْرَبُ ؟ فتقول : زيداً ؛ وقد تكون حالية إذا رأيت شخصاً في يده خشبة قاصداً لَضَرْبِ شخصٍ فتقول : زيداً ؟

. تلخص "لم" معنى الفعل المضارع إلى الماضي ؛ لأنها جواب مَنْ قال : فَعَلَ ؛ إذ هي نظيرُها ، فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي ، وإن كان لفظها يصلح للحال والاستقبال .

أصول السرخسي 164/1 ، شرح الكافية 397/1 ، التعريفات 143 ، رصف المباني 280 ، الصحاح والمعجم الوسيط (ق ر ن) .

الاستقراء : استقرى الأشياء : تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها . ويقال : استقرى بني فلان : مرَّ بهم واحداً واحداً .

ومن استعمال النحويين للاستقراء الذي يتصل بتتبع كلام العرب في بيان أنواع الكلمة قول ابن هشام : "الدليل على انحصار أنواع الكلمة في الاسم ، والفعل ،



والحرف ، الاستقراء ؛ فإن علماء هذا الفن تَبَّعُوا كلام العرب ، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ، ولو كان ثَمَّ نَوْعٌ رابع لَعَثَرُوا على شيء منه .

ودليل الحصر في تلك الأنواع الثلاثة أيضًا "أن المعاني ثلاثة : ذاتٌ ، وَحَدُوثٌ ، ورابطةٌ للحدث بالذات ؛ فالذاتُ الاسمُ ، والحدثُ الفعلُ ، والرابطةُ الحرفُ ؛ وأن الكلمة إن دَلَّتْ على معنى غيرها فهي الحرف ، وإن دَلَّتْ على معنى في نفسها ؛ فإن دَلَّتْ على زمان مُحْصَلٍ فهي الفعل ، وإلا فهي الاسم " . القطر 39 ، الشذور 16

الْقَسَمُ : القسمُ مصدرٌ غير جَارٍ على "أَقْسِمُ" ؛ إذ قِياسُهُ "إِقْسَامٌ" .

ومعنى الْقَسَمِ : الحَلْفُ أو اليمين .

وقال الزخشي عن القسم : "يشترك فيه الاسم والفعل ، وهو جملة فعلية أو اسمية تُؤَكِّدُ بها جملة مُوجِبَةٌ أو منفية ، نحو قولك : حلفتُ بالله ، وأقسمتُ ، وآليتُ ، وَعَلِمَ اللهُ ، وَيَعْلَمُ اللهُ⁽¹⁾ ، وَلَعَمْرُكَ ، وَلَعَمْرُ أَيْيَكُ ، وَلَعَمْرُ اللهِ ، وَيَمِينُ اللهِ ، وَأَيْمُنُ اللهِ ، وَأَيْمُ اللهِ ، وأمانةُ اللهِ ، وعليَّ عهدُ اللهِ لأفعلنَ ، أو لا أفعلُ " .

وأركان أسلوب القسم ثلاثة ، نوضحها خلال قولنا : والله لا تَبْعَنَّ الحقَّ :

حرف القسم : الواو .

المُقَسَّمُ به : لفظ الجلالة (الله) .

المُقَسَّمُ عليه : جواب القسم ؛ وهو جملة : لا تَبْعَنَّ الحق .

وقال سيويو عن فائدة القسم والحروف التي تقع في جوابه : "اعلم أن القسم توكيد لكلامك ؛ فإذا حلفتَ على فعلٍ غير منفيٍّ لم يقع لزمته اللامُ ، ولزمته النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ " .

1 . ذهب بعض النحويين إلى أنه ليس في عِلِمَ اللهُ ، وَيَعْلَمُ اللهُ ، قَسَمٌ ، لا ملفوظ ولا مقدَّر ، لكنه لما أشبه القسم من أنه تأكيد للخبر الذي بعده أُجِيبَ بسؤاله . ودخول القسم في عِلِمَ وَيَعْلَمُ لا يكون إلا مع اسم الله تعالى .

انظر : الكتاب 30/3 ، وارتشاف الضرب 1764

وقال ابن جني: "اعلم أن القسمَ صَرَبٌ من الخبر، يُدَكَّرُ لِيُؤَكَّدَ به خبرٌ آخرٌ".
وقال سيبويه عن الحروف التي يصل بها القسمُ إلى المُقْسَمِ به: "وللقسم والمُقْسَمِ به أدواتٌ في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد⁽¹⁾، وذلك قولك: والله لأفعلنَّ، وبالله لأفعلنَّ".

الكتاب 104/3 و496، اللمع 121، المفصل 471

المُقْسَمُ بِهِ: هو الاسم الواقع بعد لفظ القسم، ويلصق به القسم؛ ليعظم ويُفخِّم، وإن كان مقصود المُقسِم الحِنْث أقسمَ بغير مُعْظَم، كقول الشاعر:

وَحَيَاةَ هَجْرِكَ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ
إِلَّا ابْتِغَاءَ الْحِنْثِ فِي الْحَلْفِ
مَا أَنْتَ أَمْلَحُ مَنْ رَأَيْتُ، وَلَا
كَفَيْ بِحُبِّكَ مُتَهَمِي كَلْفِي⁽²⁾

أقسم بحياة هجرها، وهو غير مُعْظَم عنده؛ رغبةً في أن يَحْنَثَ، فيموت هجرها، إلا أن القسم على هذا الطريق يَقُلُّ. انظر التعريف بـ"القسم".

المفصل 471، شرح جمل الزجاجي 523/1، ارتشاف الضرب 1765

المُقْسَمُ عَلَيْهِ: هو الأمر المراد توكيده، وهو جواب القسم.
انظر التعريف بـ"القسم".

قَسَمَ اسْتِعْطَافِيًّا: هو الحلفُ على الرجل على سبيل الاستعطاف، نحو: بالله لَمَّا زُرْتَنِي، وبِحَيَاتِكَ أَخْبِرْنِي، وقال إبراهيم بن هرمة:
بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ: هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَاقِفًا بِالْبَابِ⁽³⁾

1. تدخل التاء على اسم الله تعالى وحده، قال الله سبحانه وتعالى: (وتالله لأعيدن أصنامكم) الأنبياء/57. وتدخل الباء على (رَبِّ) مضافاً إلى الكعبة، وقد حُكيَ قولهم: تَرَبَّ الكَعْبَةِ.

2. البيتان لأحمد بن أبي فتن، وَحِنْثٌ في يمينه: لم يَبْرَ فيها وأُثِمَ، وَحَلَفَ حَلْفًا وَحَلَفًا: أقسم.

3. قوله "بالله" متعلق بمحذوف، كأنه قال: أسألك بالله وأخبرني بالله؛ وإنما حُذف لدلالة الحال عليه. شرح



المَقْصُورُ : اسمٌ مُعَرَّبٌ آخَرُهُ أَلْفٌ لازمةٌ ؛ أي من أصل بنية الكلمة ، مفتوحٌ ما قبلها ، مثل : عَصَا وَفَتَى ⁽¹⁾ .

. الاسمُ المعَرَّبُ الذي في آخره أَلْفٌ لازمةٌ كـ "الْفَتَى" و "العَصَا" .

وُسَمِّيَ مَقْصُورًا ؛ لأن حركات الإعراب قَصَرَتْ عنه ؛ أي : حُبِسَتْ ، والقَصْرُ : الحبْسُ ، قال الله تعالى : (حور مقصورات في الخيام) الرحمن/72
وَتُقَدَّرُ الحركات الثلاث على آخره للتعذر .

الشدور 91 ، شرح المفصل 37/6 . انظر التعريف بـ "الممدود" .

القَصْرُ : يجوز في أبٍ ، وأخٍ وَحَمٍ أن تكون بالألف رفعاً ونصباً وجراً ، نحو : هذا أباهُ وأخاهُ وَحَمَاهُ ، ورأيتُ أباهُ وأخاهُ وَحَمَاهُ ، ومررتُ بأباهُ وأخاهُ وَحَمَاهُ ، وعلامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الألف ، كما تُقَدَّرُ في الاسم المقصور . ومن أمثال العرب : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ ⁽²⁾ . الشذور 282

الْقُطْعَةُ : من لهجات العرب . قال الخليل : "والقُطْعَةُ في طيئ كالنَعْنَعَةِ في تميم ، وهي أن يقول : يا أبا الحَكَا ، وهو يريد : يا أبا الحَكَم ، فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة " . العين 156/1

الْقَطْعُ : مصطلح أطلقه الكوفيون على الحال ، فقد توقف الفراء أمام قول الله تعالى : (غير المغضوب عليهم) الفاتحة/7 قائلاً : "والنصبُ جائز في (غير) ، تجعله قَطْعًا من (عليهم)" ؛ أي : من الضمير ، كأنه قيل : أنعمتَ عليهم ، لا مَغْضُوبًا عليهم .

1 . والألف يكون أصلها واو ، مثل كلمة عَصَا ؛ بدليل تثنيتهما : عَصَوَانِ ، والألف يكون أصلها ياء ، مثل كلمة فَتَى ؛ بدليل تثنيتهما : فَتَيَانِ .

2 . هذا مثل من أمثال العرب ، وأول من قاله رجلٌ اسمه أبو حنش ، وكان قومٌ من أَشْجَعٍ (وهي قبيلة من غطفان) قد قتلوا إخوته ، وعلم خاله أن ناسًا من قتلة أخيه يشربون في غارٍ ، فاحتال عليه حتى أدخله الغارَ عليهم ، ثم قال له : صَرَبًا أبا حنش ، فلم يكن له بُدٌّ من أن يَجِدَ في ضربهم ، فقال بعضٌ من شاهده : إِنَّ أبا حنش لبطلٌ ، فقال : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ .

وتوقف أمام إعراب كلمة (هدى) في قول الله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه . هدى للمتقين) البقرة/2 و3 ، وقال : "فأما النصبُ في أحد الوجهين فأنَّ تَجَعَلَ (الكتاب) خبرًا لذلك) ، فتنصب (هدى) على القطع ؛ لأن (هدى) نكرة اتصلت بمعرفة قد تَمَّ خبرُها فنَصَبَتْهَا ؛ لأن النكرة لا تكون دليلاً على معرفة . وإن شئتَ نصبتَ (هدى) على القطع من الهاء في (فيه) ، كأنك قلتَ : لا شكَّ فيه هاديًا".

معاني القرآن 5/1 و12

القاعدة: قضية كَلِيَّة مُنْطَبِقَةٌ على جميع جُزْئِيَّاتِها . التعريفات 143

الْقَلْبُ : انظر التعريف بـ "الإعلال".

قَلْبُ الْحُرُوفِ : مما اخْتَصَّتْ به العربُ قَلْبُهُم الحروفَ عن جهاتها ؛ ليكون الثاني أخفَّ من الأول ، نحو قولهم : مِيعَادٌ ، ولم يقولوا : مِوَعَادٌ ، وهما من الوَعْد ، إلا أن اللفظ الثاني أخفُّ .

ويتصل قلب الحروف على وجه العموم ببعض لهجات العرب . قال قُطْرُبُ : "إن قومًا من بني تميم ، يقال لهم : بُلْعَنَبَر ، يقلبون السين صاءً عند أربعة أحرف ، عند : الطاء والقاف والغين والحاء ، إذا كُنَّ بعد السين ، ولا تبالي أثنائية أم ثالثة أم رابعة ، بعد أن تكون بعدها . يقولون : سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ ، وَبَسْطَةٌ وَبِصْطَةٌ ، وَسَيْقَلٌ وَصَيْقَلٌ ، وَسَرَقْتُ وَصَرَقْتُ ، وَمَسْغَبَةٌ وَمَصْغَبَةٌ ، وَمِسْدَعَةٌ وَمِصْدَعَةٌ ، وَسَخَرْتُ لَكُمْ وَصَخَرْتُ لَكُمْ ، وَالسَّخَبُ وَالصَّخَبُ" . الصحاح (ص دغ) ، الصاحبي 20

الْقَلْبُ الْمَكَانِي : هو تقديمُ بعضِ حروفِ الكلمة على بعضٍ ؛ اتساعًا في الكلام ، واضطرارًا إليه في بعض المواضع . وأكثرُ ما يتفق القلبُ في المعتلِّ والمهموز ، وقد جاء في غيرهما قليلاً ، نحو : امْضَحَلَّ واكْرَهَفَّ ، في اضمَحَلَّ واكْفَهَرَ⁽¹⁾.

1. اضمَحَلَّ الشيءُ : ذَهَبَ . واكْفَهَرَ الرجلُ : عَبَسَ ، وكلاهما على وزن (افْعَلَّ) ، والمقلوب منها : امْضَحَلَّ واكْرَهَفَّ على وزن (اعْفَلَّ) .



وليس شيءٌ من القلب قياسياً⁽¹⁾ ، ولم يَجِئ في بابٍ ما يقتضي اطراده ؛ فلذا يُحفظ حفظاً .

ومن أمثلة القلب : طَأْمَنَ على وزن "فَعَلَّ" ، وأصله طَمَأَنَّ على وزن "فَعَّلَل" ؛ لأنه من الطَّمَأْنِينَةِ . وَأَيْسَ على وزن "عَفَلَ" ، مقلوب من "يَيْسَ" . والحادي على وزن "عَالَفٍ" ، وأصله الواحد على وزن "فَاعِلٍ" .

وقال ابن جني في أول (باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير) : "اعلم أن كلَّ لفظين وُجِدَ فيهما تقديمٌ وتأخيرٌ ، فأمكن أن يكونا جميعاً أصليين ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، فهو القياسُ الذي لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حَكَمْتَ بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل ، وأيها الفرع" .
وقال في آخره : "متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يَجِز العدول عن ذلك بها ، وإذا دَعَتْ ضرورةٌ إلى القول بقلبها كان ذلك مُضْطَرّاً إليه ، لا مُخْتَاراً" .

واختلف العلماء في الحكم على بعض الكلمات بالقلب من عدمه ، ومن ذلك الفعلان : جَذَبَ وَجَبَدَ ، فهما أصلان ، ووزنهما "فَعَلَّ" ، أو جَبَدَ على وزن فَالَعَ وهو مقلوب من جَذَبَ على وزن "فَعَلَّ"⁽²⁾ .

وذهب الكوفيون إلى أن "أشياء" وزنه أَفْعَاءُ ، والأصل أَفْعِلَاءُ ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين . وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه أَفْعَالُ .

1. ورد في (شرح الشافية 24/1) : "وليس شيء من القلب قياسياً ، إلا ما ادَّعى الخليل فيما أدَّى تركُّ القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كل جاء وساء ؛ فإنه عنده قياسيٌّ" .

2. قال سيبويه : "وأما جَذَبْتُ وَجَبَدْتُ فليس فيه قلبٌ ، وكل واحد منهما على حِدته ؛ لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرَّف الفعل فيه" . الكتاب 380/4 .

وقال ابن جني : "فوماً تركيباه أصلان ، لا قلبَ فيهما ، قوهم : جَذَبَ ، وَجَبَدَ ؛ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه . وذلك أنها جميعاً يتصرَّفان تصرُّفاً واحداً ، نحو : جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْباً فهو جَاذِبٌ ، والمفعول مَجْذُوبٌ ، وَجَبَدَ يَجْزِبُ جَبْداً فهو جَابِذٌ ، والمفعول مَجْبُودٌ" . الخصائص 69/2 و 70 .

وذهب البصريون إلى أن وزنه كَفَعَاءُ، والأصل فَعَلَاءُ. الخصائص 69/2 و70 و82، الإنصاف المسألة (118)، شرح الشافية 32/1 و33، المساعد 210/4

المَقْلُوبُ : انظر التعريف بـ"الأضداد".

قَلْبُ اللُّغَةِ : المقصود به تبادل الأسماء بين المسميات ؛ فحِكَيَ عن بعض القائلين بالتوقيف في نشأة اللغة مَنَعُ القلب مطلقاً ، فلا يجوزُ تسمية الثوبِ فرساً ، والفرس ثوباً . وعن القائلين بالاصطلاح تجويزُهُ . المزهر 26/1

القَانُونُ : أمرٌ كُنِّيَ مُنطِقٌ على جميع جزئياته التي يُتَعَرَّفُ أحكامُها منه كقول النحاة : الفاعلُ مرفوعٌ ، والمفعولُ منصوبٌ ، والمضافُ إليه مجرور .

وهذا نصُّ لابن عصفور نقلنا منه بعض مواضع مصطلح "القانون" . قال : "باب الفرق بين إنَّ وأنَّ : اعلم أن النحويين ضبطوا ذلك بحصر أماكن كسرها ، وتبين بذلك أماكن فتحها ، وتارةً ضبطوا ذلك بأن جعلوا لكل واحد من الموضعين قانوناً يفصلُهُ من غيره. والذين ضبطوا ذلك بقانون ... وهذا القانون غير صحيح ... وحينئذٍ يسَلَمُ هذا القانونُ من الكسر ... فلا يكونُ في ذلك كَسْرٌ للقانون".

انظر التعريف بـ"القاعدة" . شرح جمل الزجاجي 465/1 و466 ، التعريفات 143

الْقَوْلُ : كُلُّ لَفْظٍ مَدَّلَ به اللسانُ ، تاماً كان أو ناقصاً . فالتامُّ هو المفيد ؛ أعني الجملة وما كان في معناها من نحو : صَهْ ، وإِيهِ ، والناقص ما كان بضدِّ ذلك ، نحو : زيد ، ومحمد ، وإنَّ ، وكان أخوك ... فكلُّ كلامٍ قولٌ ، وليس كُلُّ قولٍ كلاماً .

أو القول : اللفظ الدالُّ على معنى كـ"رَجُلٍ" و"فَرَسٍ" .

وقد سُمِّيَ الاعتقادُ قولاً ؛ لأن الاعتقاد لا يُفْهَمُ إلا بغيره ، والقول قد لا يتمُّ معناه إلا بغيره ؛ ولذلك أُطْلِقَ على القرآن الكريم أنه كلام الله تعالى ، ولم يُطْلَقَ عليه أنه قولُ الله تعالى . الخصائص 17/1 ، الشذور 12 ، شرح التسهيل 5/1

الْقَوْلُ بِمَنْزِلَةِ الظَّنِّ : انظر التعريف بـ"إِجْرَاءُ الْقَوْلِ مُجَرَى الظَّنِّ" .



مَقُولُ الْقَوْلِ : انظر التعريف بالجمل التي لها محل من الإعراب "الجملة الواقعة مفعولاً".

الْقَوْلُ وَالْكَلَامُ : شاع إطلاق القول على ما لا يُطْلَقُ عليه كلامٌ ، كقول أبي النجم :
قَالَتْ لَهُ الطَّيْرُ : تَقَدَّمْ رَاشِدًا
إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا حَامِدًا (1)
وقال الآخر :

فَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ : سَمْعًا وَطَاعَةً
وَحَدَرَتَا بِالْدُرِّ مَا لَمْ يُثَقِّبِ (2)
ويُنَّ عنتره أن هذا الحال المعبر عنه بالقول ليس كلامًا بقوله :
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي (3)
انظر التعريف بـ "دلالة الإشارة". شرح التسهيل 5/1 و6

الاسْتِقَامَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِحَالَةُ : قال سيويه "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة : فمنه مستقيم حسنٌ ، ومُحَالٌ ، ومُسْتَقِيمٌ كَذِبٌ ، ومُسْتَقِيمٌ قَبِيحٌ ، وما هو محالٌ كَذِبٌ .

فَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْحَسَنُ فَقَوْلُكَ : أَتَيْتُكَ أُمْسٍ ، وَسَاتِيكَ غَدًا .
وَأَمَّا الْمُحَالُ فَأَنْ تَنْقُصَ أَوَّلَ كَلَامِكَ بِآخِرِهِ ، فَتَقُولَ : أَتَيْتُكَ غَدًا ، وَسَاتِيكَ أُمْسٍ .
وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْكَذِبُ فَقَوْلُكَ : حَمَلْتُ الْجِبَلَ ، وَشَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ ، وَنَحْوَهُ .
وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْقَبِيحُ فَأَنْ تَضَعَ اللفظَ فِي غير موضعه ، نحو قولك : قد زيدًا رأيتُ ،
وكي زيدًا يأتيتك ، وأشباه هذا .

1 . أبو النجم هو الفضل بن قدامة . قال ابن منظور عن إسناد القول إلى الطير : "وقد يُسْتَعْمَلُ الْقَوْلُ فِي غير الإنسان . قال أبو النجم ...". اللسان (ق و ل) .

2 . حَدَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَبِالدَّمْعِ ، وَحَدَرْتُ : أَسْأَلَتْهُ .

3 . البيت من معلقته . قال أبو بكر الأنباري في شرحه نحوياً : "اسم كان مضمر فيها ، والخبر ما عاد مِنْ يَدْرِي ، والمحاورَة رَفَعُهَا وَمَا بَهَا ، وَاشْتَكَى جَوَابَ لَوْ ، وَاسْمُ الْثَانِيَةِ مُضْمَرٌ فِيهَا ، وَمُكَلِّمِي خَبَرُهَا ، وَالنَّصَبُ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَكُونُ الَّذِي قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا". شرح القصائد السبع 362

وأما المُحَال الكَذِبُ فأن تقول : سوفَ أشربُ ماء البحر أَمْسِ " (1).

الكتاب 25/1 و26

أَقْوَى الحَرَكَاتِ : بُيِّنَت الظروفُ المقطوعة عن الإضافة (وُتُسَمَّى أيضًا الغَايَات) على الحركة ؛ لِيُعْلَمَ أن لها عِزًّا في الإعراب ، وعلى الضمِّ جَبْرًا بأقوى الحركات لِما لحقها من الوَهْنِ بحذف المحتاج إليه ؛ أعني المضاف إليه . أو ليكمل لها جميع الحركات ؛ لأنها في حال الإعراب ، كانت في الأغلب غير متصرِّفة ، فكانت إمَّا مجرورةً بـ"مِنْ" ، أو منصوبةً على الظرفية . أو لتُخَالَفَ حركةُ بنائها حركةَ إعرابها .

شرح الكافية 2/403

تَقْوِيَةُ الْمَعْنَى : "كَلَّا" ، عند ثعلب ، مُرَكَّبَةٌ من كاف التشبيه ، و"لا" النافية ؛ وإنما شُدَّتْ اللامُ لتقوية المعنى ؛ لأن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين . الجنى الداني 578 ، المغني 3/60

الْقِيَاسُ : قال أبو البركات الأنباري : "اعلم أن القياس في وَضْع اللسان بمعنى التقدير ، وهو مصدر : قَايَسْتَ الشيءَ بالشيءِ مُقَايَسَةً وَقِيَاسًا . ومنه المِقْيَاس ؛ أي المقدار ، وَقِيَاسٌ رُمُحٌ ؛ أي قَدَرٌ رُمُحٍ . وهو في عِزِّ العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل . وقيل : هو حَمْلُ فرع على أصل بعِلَّةٍ ، وإجراء حُكْم الأصل على الفرع . وقيل : هو إلحاق الفرع بالأصل بجامعٍ . وقيل : هو اعتبار الشيء بالشيء بجامعٍ . وهذه الحدودُ كُلُّها متقاربة "

وقال في تعريفه أيضًا : "هو حَمْلُ غير المنقولِ على المنقولِ ، إذا كان في معناه "

1. درستُ (التركيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب لسيبويه : دراسة لغوية) في كتاب ، صدرت طبعته الأولى عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية سنة 1985 ، وآخر طبعة صدرت منه مزيدة ومنقحة عن مكتبة الآداب بالقاهرة سنة 2020 م .



وللقياس أربعة أركان : أصل ، وفرع ، وعلة جامعة ، وحكم ، ومن تطبيقاته في النحو تركيب قياس في الدلالة على رفع ما لم يُسمَّ فاعله ؛ أي نائب الفاعل ، فتقول : اسمُ أَسْنَدِ الفعلِ إليه مُقَدَّمًا عليه ، فوجب أن يكون مرفوعًا قياسًا على الفاعل . فالأصل هو الفاعل ، والفرع هو ما لم يُسمَّ فاعله ، والعلة الجامعة هي الإسناد ، والحكم هو الرفع . والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل ؛ وإنما أُجْري على الفرع الذي هو ما لم يُسمَّ فاعله للعلة الجامعة التي هي الإسناد . وعلى هذا تركيب كل قياس من أقيسة النحو .

وهناك كثير من النصوص على تدل على أهمية القياس في دراسة الأبنية والجمل ، ومن ذلك قول المبرد في تعليقه على بعض الجمل : "فسادُ هذا بَيِّنٌ جدًّا ، وينبغي لمن تبَيَّنَ فسادَ ما قاله أن يرجع من قبل إلى حقيقة القياس ، ولا يَمْضِ على التقليد ."

المقتضب 177/2 ، لمع الأدلة 93 و94 ، الإغراب 45 و46

الشَّاذُّ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ : لَا يَسُوغُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ، وَلَا رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ . وَلَا يَحْسُنُ اسْتِعْمَالُهُ فِيهَا اسْتِعْمَلْتُهُ فِيهِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ .

قال ابن جني : "قراءة أهل البادية⁽¹⁾ : (الحمدُ لله) الفاتحة / 2 مضمومة الدال واللام ، ورواها لي بعض أصحابنا قراءةً لإبراهيم بن أبي عبلة : (الحمد لله) مكسورتان ، ورواها أيضًا لي قراءةً لزيد بن علي . رضي الله عنهما . والحسن البصري . رحمه الله . . وكلاهما شاذٌّ في القياس والاستعمال ، إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك ؛ وهو أن هذا اللفظ كثر في كلامهم ، وشاع استعماله ، وهم لما كثر في استعمالهم أشدَّ تغييرًا " .

الخصائص 99/1 ، المحتسب 37 / 1 . انظر التعريف بـ "المطرّد والشاذ" .

بُعْدُ عَنِ الْقِيَاسِ : "آمِينَ" اسم فعل أمر مبني على الفتح يدل على الدعاء ، بمعنى "اسْتَجِبْ" ، ومن اللغات في لفظه المدُّ بعد الهمزة من غير إمالة ، وهذه اللغة أكثر

1. يريد بقراءة أهل البادية ما يقرؤه بعضهم بسليقته ، لا يراعي الرواية في القراءة . المحتسب 37/1 (الهامش)

اللغات استعمالاً ، ولكن فيها بُعدٌ عن القياس ؛ إذ ليس في اللغة العربية اسمٌ على "فَاعِلٌ" ، وإنما ذلك في الأسماء الأعجمية كقَابِلٌ وهَابِلٌ ، ومن ثمَّ زعم بعضهم أنه أعجميٌّ . وعلى هذه اللغة قولُ قيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليل :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ (1)

القياسُ يَأْبَى : القياسُ يأبى تشنية الجمع ؛ وذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتشنية تدل على القلة ؛ فهما معنيان متدافعان ، ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة . وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الأفراد ؛ قالوا : إِبِلَانٍ وَغَنَمَانٍ وَجَمَالَانٍ ، ذهبوا بذلك إلى القطيع الواحد ، وضمُّوا إليه مثله فثنَّوه ، أنشد أبو زيد :

هُمَا إِبِلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَعَنْ أَيِّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَكَبُّوا (2)

وقال سيدنا رسول الله ﷺ : (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ) (3).

شرح الفصل 153/4

أَفْصَحُ فِي الْقِيَّاسِ : "أَمِينَ" بقصر الألف على وزن قَدِيرٍ وَبَصِيرٍ ، قال الشاعر :

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا (4)

1. البيت ثاني ثلاثة أبيات في ديوانه ص 219 .

2. يقال : انْتَكَبَ الرَّجُلُ كَنَانَهُ أَوْ قَوْسَهُ : إِذَا أَلْقَاهَا عَلَى مَنْكَبِهِ ، وَيُقَالُ : تَنَكَّبَ الرَّجُلُ هَذَا الْأَمْرَ : إِذَا تَجَنَّبَهُ ، وَالَّذِي فِي الْبَيْتِ الْمَعْنَى الثَّانِي ، وَالْمَعْنَى : لَنَا قَطِيعَانِ مِنَ الْإِبِلِ ، فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ مِنْ قِرَى الْأَضْيَافِ ، وَتَحْمُلُ الْغَرَامَاتِ ، فَخَذُوا عَنْ أَيِّهَا مَا شِئْتُمْ وَأَرَدْتُمْ ، فَإِنَّهَا مُبَاحَةٌ لَكُمْ ، غَيْرُ مَمْنُوعَةٍ مِنْكُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "إِبِلَانٍ" حَيْثُ ثَنَّى اسْمَ الْجَمْعِ عَلَى تَأْوِيلِ فِرْقَتَيْنِ وَجَمَاعَتَيْنِ .

3. قال ابن يعيش في شرح حديث سيدنا رسول الله ﷺ : "شَبَّهَ الْمُنَافِقَ ؛ وَهُوَ الَّذِي يُظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، بِالشَّاةِ الْعَائِرَةِ ؛ وَهِيَ الْمُرْتَدَّةُ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ؛ أَيِ : بَيْنَ الْقَطِيعَيْنِ ، يُقَالُ : سَهْمٌ عَائِرٌ ، وَحَجَرٌ عَائِرٌ ، إِذَا لَمْ يُعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُوَ ، وَلَا مَنْ رَمَاهُ" . شرح الفصل 153/4 .

4. فُطْحُلٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَسَأَلْتُهُ : يُرْوَى مَكَانَهُ "دَعَوْتُهُ" لِيُعَيِّنَنِي مِنَ الْمَكْرُوهِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "أَمِينَ" حَيْثُ جَاءَ بِهِ مَقْصُورًا ؛ أَيِ هَمْزَةً وَاحِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا أَلْفٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ خَفَّفَ الْمِيمَ . وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ : إِنَّ الْقَصْرَ لَمْ يَجِءْ عَنِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِنَّمَا هُوَ : فَأَمِينَ زَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا . شرح الفصل 153/4 .



وهذه اللغة أَفْصَحُ في القياس ، وأقلُّ في الاستعمال ، حتى إن بعضهم أنكروها .

الشدور 156.158

وُجِيهٌ من القِيَّاسِ : قال المبرد : "قومٌ من العرب يقولون : هذه أَرْبَعَةٌ عَشْرُكَ ، ومررتُ بأربعةَ عَشْرِكَ . وهُم قليلٌ ، وله وُجِيهٌ من القياس ؛ وهو أن تردّه بالإضافة إلى الإعراب كما أنك تقول : ذَهَبَ أُمْسٍ بها فيه ، وذَهَبَ أُمْسُكَ بها فيه . فهذا مذهبُهم " .

المقتضب 2/179

لا يُقَاسُ عليه : استَدَلَّ الكوفيون على جواز جمع "طَلْحَة" وأمثاله بالواو والنون ، مع حذف التاء ، من غير عَوَضٍ ، بجمعهم له جمع التَكْسِيرِ ، وإن أدّى ذلك إلى حذف التاء من غير عوض ، نحو قوله :

وَعُقْبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ (1)

فجمع عُقْبَة على أَعْقَاب . قال ابن عُصفور : "وهذا عندنا من القِلَّةِ بحيث لا يُقَاسُ عليه" . شرح جمل الزجاجي 84/1

انظر التعريف بـ "نَوَادِرُ تُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليها" في "النَّوَادِرِ" .

غَيْرُ مَسْمُوحٍ ولا جَائِزٌ قِيَاسًا : أجاز أهل الكوفة في جمع الاسم معتل الآخر بالألف بالواو والنون ضَمَّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء ؛ حملًا على غيره من جمع السلامة ، فتقول في جمع مُوسَى : "مُوسُونَ" في الرفع ، و "مُوسِينَ" في النصب والخفض . وذلك غيرُ مسموح به ، ولا جائِزٌ قِيَاسًا ؛ لأنك إذا ضمنت ما قبل الواو ، وكسرت ما قبل الياء لم يَبْقَ ما يدلُّ على الألف المحذوفة .

شرح جمل الزجاجي 86/1

1 . الشهرُ الْأَصَمُّ ، أو شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ : رجب ، وكانوا لا يتصايحون فيه لحربٍ . والشاهد فيه : قوله "الأعقاب" ؛ فإنه جمع عُقْبَة ، بعد تقدير سقوط التاء ، فيصير مثل : قُفْلٌ ، وهو يُجمع على أقفال . الإنصاف

القياس والحفظ : قال سيبويه : " هذا باب ما تقول العرب فيه (ما أفعله) وليس له فعل ، وإنما يحفظ حفظاً ، ولا يُقاس عليه ؛ قالوا : أحنك الشائين ، وأحنك البعيرين ... فإنما جاءوا بـ (أفعل) على نحو هذا ، وإن لم يتكلموا به " (1).

وقال الأعلام شارحاً : " اعلم أن الأصل في التعجب أن يدخل على ما له فعل ؛ لأنه نقل الفعل بدخول الهمزة في أوله ، وقد قالوا : أحنك الشائين ... ولم يستعمل حنك ... كأنهم قدروا له فعلاً " . الكتاب 100/4 ، النكت 1070 و 1071

النظر والقياس : ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الياء المتصلة بالفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة ، نحو : أنت تقومين يا هند ، وأنت تحرجين ، وقال الله تعالى : (فانظري ماذا تأمرين) النمل/33 . كتاء التأنيث المتصلة بالفعل الماضي في نحو : قامت ، وقعدت . قال الهمالي : " والنحويون كلهم يخالفون له فيما أعلم ؛ لأنهم يزعمون أنها اسم ، وهو الصحيح الذي يعضده النظر (2) والقياس " .

القياس وكلام العرب : اعلم أن القياس وأكثر كلام العرب أن تقول : هذه أربعة عشر ، وخمسة عشر ، فتدعه مفتوحاً على قولك : هذه أربعة عشر ، وخمسة عشر .

القياس واستعمال الشاعر لغة غيره : قال الشاعر :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قرئش وإذ ما مثلهم بشر (3)

1. قال الجوهري : " قولهم : هذا البعير أحنك الإبل ، مشتق من الحنك ؛ يريدون : أشدها أكلاً ، وهو شاذ ؛ لأن الخلقة لا يقال فيها : ما أفعله " . (الصاحح (ح ن ك)

2. نظر إلى الشيء وفيه : تدبر وفكر ، يقال : نظر في الكتاب ، ونظر في الأمر . ويقال : فلان ينظر ويعتاف : يتكهن . (الصاحح واللسان (ن ظ ر)

3. البيت من قصيدة يمدح بها الفرزدق عمر بن عبد العزيز . والمعنى : كان ملك العرب في الجاهلية لغبر قریش وسائر مضر ، وكانوا أحق به لفضلهم على جميع البشر ، فقد أصبحوا بالإسلام والمثل فيهم ، فعاد إليهم ما خرج عن غيرهم مما كان واجباً لهم لفضلهم . وقد استشهد به سيبويه على تقديم خبر " ما " منصوباً ، والفرزدق تميمي يرفعه مؤخرًا ، فكيف إذا تقدم . الكتاب 60/1 ، وتحصيل عين الذهب 85.



من النحويين مَنْ قال : البيت للفرزدق ، فاستعمل لغة غيره ، فَعَلَطَ ؛ لأنه قاس
النصب مع التقديم على النصب مع التأخير ، وهذا باطلٌ ؛ لأن العربي إذا جاز له
القياس على لغة غيره ، جاز له القياس في لغته ، فيؤدي ذلك إلى فساد لغته .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 56/2

القياسُ وكلامُ العربِ : اعلم أن القياس وأكثر كلام العرب أن تقول : هذه أربعة
عشركَ ، وخمسة عشرَ ، فتدعُه مفتوحًا على قولك : هذه أربعة عشرَ ، وخمسة عشرَ .

المقتضب 179/2

بَابُ الْكَافِ

كَافُ الْمُبَادَرَةِ : وذلك إذا اتصلت بـ "ما" في نحو : "سَلِّمْ كَمَا تَدْخُلُ" ؛ أي بادِرْ
بالسلام بمجرد الدخول ، و"صَلِّ كَمَا يَدْخُلُ الْوَقْتُ" ؛ أي بادِرْ إلى الصلاة بمجرد
دخول الوقت . المغني 18/3

كَافُ الْخِطَابِ : حرف يدلُّ على أحوال المخاطَب ، ويتصل بستة أشياء :
الأول . اسم الإشارة ، نحو : ذاك وذلك .

الثاني . ضمير النصب المنفصل ؛ وهو "إِيَّاكَ" وأخواته ، فـ "إِيَّا" في ذلك هو الضمير ،
والكاف حرف خطاب . انظر التعريف بـ "الضمائر المنصوبة المنفصلة" .

كَافُ التَّعْلِيلِ : أثبت ذلك قومٌ ، ونَفَاهُ الأكثرون ، وقيد بعضهم جوازَه بأن تكون
الكافُ مكفوفةً بـ "ما" كحكاية سيبويه : "كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ" ⁽¹⁾ .

وقد سأل سيبويه الخليل عن هذا القول ، "فزعَم أنَّ العاملة في (أَنَّ) الكاف ، و(ما)
لغوٌ ، إلا أن (ما) لا تُحذفُ من ها هنا ؛ كراهية أن يجيء لفظُها مثل لفظ (كَأَنَّ)" .

الكتاب 140/3 ، المغني 8/3

1 . معنى الجملة : تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَاحَتْهُ لكونه لا يعلمُ ؛ فالكاف على هذا حرف تعليل ، و"ما" زائدة ، والفاء
زائدة ، والكاف وما بعدها متعلق بـ "تجاوز" .

الكاف الزائدة: انظر التعريف بـ "كاف التوكيد".

كاف التوكيد : وهي الزائدة ، نحو : (ليس كمثله شيء) الشورى/11 ، قال
الأكثر : التقدير : ليس شيء مثله ؛ إذ لو لم تُقدّر زائدة ، صار المعنى : ليس شيء
مثل مثله ، فيلزم المحال ؛ وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة
الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية . سر الصناعة 291/1 ، الجنى الداني 87
الكحل : انظر التعريف بـ "مسألة الكحل".

التكرار : كرّر الشيء تكررًا وتكرارًا : أعاده مرة بعد أخرى .
والتكرار بفتح التاء : مصدرٌ ، والتكرارُ : بكسرها اسمٌ .

والتكرار إحدى الظواهر اللغوية التي نجدها في الحروف والمفردات والتراكيب
والجمل والمعاني ؛ لتحقيق البلاغة في التعبير ، وتأکید الكلام ، والجمال في الأداء
اللغوي ، والدلالة على العناية بالشيء الذي تكرر فيه الكلام . وقد ورد التكرار في أي
الذكر الحكيم ، والحديث الشريف ، والشعر ، والنثر ؛ لذلك اهتم به العلماء القدماء
من النحويين والمفسرين والبلاغيين وغيرهم . والتكرار عند بعضهم على قسمين :
الأول . تكرار في اللفظ والمعنى ، نحو قولك لمن تستدعيه : أسرع أسرع ، ومنه قول
المتنبي :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِرَانِي وَمِثْلِي
لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامٌ (1)

1 . البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي ، ومطلعها :

فَوَادَّ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ
وَعَمَرُ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّتَامُ

والمعنى : يذم جيرانه ، ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ، حيث لا يجودون بشيء ، وهو مُفتقرٌ إلى جود الكرام ،
فوجب أن لا يكون مثله مقيمًا بينهم . وقد بين في البيت الذي بعد هذا ؛ وهو قوله :

بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ

يريد : أن بهذه الأرض ما أراد من الخيرات والأموال ، فما يفوتها شيء إلا أن يكون فيها كرام . شرح ديوان
المتنبي للعكبري 69/4 وما بعدها .



الثاني . تكرار في المعنى دون اللفظ ، نحو قولك : أَطْعَمِي وَلَا تَعْصِنِي ؛ فإن الأمر نَهْيٌ عن المعصية .

وكل قسم ينقسم إلى مفيد ؛ وهو ما يأتي لمعنى ، وغير مفيد ؛ وهو ما يأتي لغير معنى . ومن العلماء الذين درسوا التكرار ابن قتيبة ؛ فقد توقف أمام بعض آي الذكر الحكيم وبين أسرار ما فيها من تكرار ، ومن ذلك قوله : "ولا موضعَ أُولَى بالتكرار للتوكيد من السبب الذي أنزلت فيه (قل يا أيها الكافرون) ؛ لأنهم أرادوه على أن يعبدوا ما يعبدون ؛ ليعبدوا من يعبد ، وأبدءوا في ذلك وأعادوا ، فأراد الله . عَزَّ وَجَلَّ . حَسَمَ أطعمهم وإكذابَ ظُننهم ، فأبدَأَ وأعاد في الجواب ؛ وهو معنى قوله : (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم/9 ؛ أي : تَلِينُ لهم في دينك فَيَلِينُونَ في أديانهم " .

وقول ابن قتيبة : "وأَمَّا تكرار (فبأي آلاء ربكما تكذبان) ؛ فإنه عدَّد في هذه السورة نِعَمَاءه ، وأَذَكَّرَ عباده آلاءه ، ونَبَّههم على قدرته ولطفه بخلقه ، ثم أَتَبَعَ ذِكْرَ كُلِّ خَلَّةٍ وصفها بهذه الآية ، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ؛ لِيَفْهَمَهُمُ النِّعَمَ ويقرَّروهم بها " .

تأويل مشكل القرآن 237 و339 ، جوهر الكنز 257

التَّكْرِيرُ : مصطلح يدل على البذل عند الكوفيين . انظر التعريف بـ "البذل" .

المَكْرُورُ : مصطلح يدل على المبدل منه عند الكوفيين .

الكُسْرُ : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء" .

الكُسْرَةُ : انظر التعريف بـ "ألقاب الإعراب والبناء" .

التَّكْسِيرُ : انظر التعريف بـ "جمع التكسير" .

الكُسْكُسَةُ : من لهجات العرب . قال سيبويه في تعريفها : "واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف السَّيْنَ لِيَبَيَّنُوا كسرة التَّأْنِيثِ . وإنما ألحقوا السَّيْنَ ؛ لأنها قد تكون من حروف الزيادة في (اسْتَفْعَلَ) . وذلك أَعْطِيتُكِسْ ، وأُكْرِمُكِسْ ، فإذا وصلوا لم يحيثوا بها ؛ لأن الكسرة تَبَيَّنُ " . الكتاب 199/4 . انظر التعريف بـ "سَيْنُ الْوَقْفِ" .

الكشكشة: عقد سيبويه في كتابه باباً عنوانه " هذا باب الكاف التي هي علامة المضمّر " أشار في بدايته إلى أن كاف الخطاب تكون مكسورة مع المؤنث ، نحو : رَأَيْتُكَ للمرأة ، ومفتوحة مع المذكر ، نحو : رَأَيْتَكَ للرجل ، ثم قال : " فأما ناسٌ كثيرٌ ممن تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشينَ . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرفٍ كان أقوى من أن يفصلوا بحركة فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف ، كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا ، وَذَهَبْنَ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتِ . وجعلوا مكانها أقرب ما يُشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق ؛ لأنها ليست من حروف الحلق . وذلك قولك : إِنْشِ ذَاهِبَةً ، وما لَشِ ذَاهِبَةً ؛ يريد : إِنْكَ وما لَكَ " ⁽¹⁾ . الكتاب 199/4

الكَفُّ عَنِ الْعَمَلِ : إذا اتَّصَلَتْ " ما " غيرُ الموصولةِ بـ " إِنْ " وأخواتها " كَفَّتْهَا عن العمل إلا " كَيْتَ " ؛ فإنه يجوز الإعمال والإهمال ، فتقول : كَيْتَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ زَيْدًا ، فَقُلْتَ : كَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ . انظر التعريف بـ " الإِبْطَالِ " .

الِكِلَابِيُّونَ : من لهجاتهم : اضْمَحَلَّ الشَّيْءُ : ذَهَبَ ، وفي لغة الكلابيين : امْضَحَلَّ ، بتقديم الميم . حكاها أبو زيد الأنصاري . الصحاح واللسان (ض ح ل)

الْكُلِّيَّاتُ : وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة (كل) ، نحو : كُلُّ ما عَلاكَ فَأَظْلَكَ فهو سماءٌ . كُلُّ أرضٍ مستوية فهي صَعِيدٌ . كُلُّ بناءٍ مُرَبَّعٍ فهو كَعْبَةٌ . كُلُّ مدينةٍ جَامِعَةٍ فهي فُسْطَاطٌ أو فُسْطَاطٌ ، ومنه قيل لمدينة مِصرَ فُسْطَاطٌ بكسر الفاء وضمها . ومنه الحديث : (عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ) . فقه اللغة 28.23

1 . قال المرادي : " الشَّيْنُ : حرفٌ مُهْمَلٌ ، يُرَادُ بعد كافِ المُخَاطَبَةِ في لغة تميم ، كزيادة السين في لغة بكر ، يقولون : أَكْرُمْتُكَش . وتسمى كشكشة تميم " . الجنى الداني 61

الكَلَامُ : تَكَلَّمَ : نَطَقَ بكلامٍ ، يقال : تَكَلَّمَ كَلَامًا حَسَنًا ، وبكلام حَسَنٍ .
والكلام : اسمُ جنسٍ يقع على القليل والكثير ، والكَلِمُ لا يكون أقلَّ من ثلاثِ
كلماتٍ ؛ ولهذا قال سيبويه : " هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ من العربية " ، ولم يقل : الكلام ؛
لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء : الاسم والفعل والحرف ، فجاء بما يكون إلا جمعًا ، وتَرَكَ
ما يمكنُ أن يقع على الواحد والجماعة .

والكلام ، **بالنظر إلى اللغة** : لفظٌ مُشْتَرَكٌ بين معانٍ كثيرة ؛ منها : المعاني التي في
النفس ، دليل ذلك قول الأخطل :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ ، وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا ⁽¹⁾

ومنها : ما يُفْهَمُ من حال الشيء ، ودليله قول رؤبة بن العجاج :

يَا لَيْتَنِي أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ ⁽²⁾

لأنه يُقال : إن سليمان . عليه السلام . كان يفهم من دَبِيبِ النملِ ما يفهم المخاطبُ
من الكلام . ومن الدليل على ذلك أيضًا قولُ زهير بن أبي سُلمى :

أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَتَلِّمِ ⁽³⁾

أي : ليس لها أثرٌ يُسْتَبَانُ لِقَدَمِ عهدها ، ولو كان لها أثرٌ يُسْتَبَانُ لكان ما ي
يُتَبَيَّنُ من أثرها كلامًا . ومنها : الإشارة ⁽⁴⁾ ، وعليه قوله :

1 . البيتُ شاهدٌ على أن لفظ الكلام يطلقه العربُ على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان ويتخيّلها ، قبل أن يعبرَ
عنها بألفاظ تدل عليها . الشذور 38 (الهامش)

2 . الأَحْكُلُ : الأعجم من الطيور والبهائم . وما لا يُسْمَعُ له صوتٌ كالنمل ، وهي حَكَلَاءُ ، والجمع : حُكُلٌ .
ويقال : في لسانه حُكْلَةٌ ؛ أي عُجْمَةٌ ، لا يَبِينُ كلامه . اللسان (ح ك ل)

3 . البيت مطلع معلقته . وأم أوفى : كُنْية امرأة الشاعر ، والدِّمْنَةُ : ما اسودَّ من الرماد ، والحومانة : الأرض
الغليظة ، أو القطعة من الرمل ، وحومانة الدراج : اسم مكان ، وكذلك المتشلم . والمعنى : هل تتكلم آثار منازل
أم أوفى في موضعي حومانة الدراج والمتشلم ؟ وقد انحَت هذه الآثار ، فلم تُعَدِّ تحدث بشيء . شرح شعره : 16 .
4 . انظر التعريف بـ " دلالة الإشارة " .

إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعُيُونِ الْفَوَاتِرِ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْذُّمُوعِ الْبَوَادِرِ⁽¹⁾

والكلام ، بالنظر إلى الاصطلاح : كل لفظ مُسْتَقِلٌّ بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يسمّيه النحويون الجُمْل (2) ، نحو : زيدٌ أخوك ، وقَامَ محمدٌ ، وضَرَبَ سعيدٌ ، وفي الدارِ أبوك ، وصَهْ ، ومَهْ ، ورُوِيْدَ ، وحَاءٌ وعَاءٌ في الأصوات ، وحَسٌ ، ولَبٌ ، وأُفٌ ، وأَوَاهُ . فكلُّ لفظٍ اسْتَقَلَّ بنفسه ، وجَنَيْتَ منه ثمرةً معناه ، فهو كلامٌ .

أو الكلام هو : المركَّب من كلمتين أُسْنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى ؛ وذلك لا يتأتَّى إلا في اسمين كقولك : زيدٌ أخوك ، ويُسَرُّ صاحبك ، أو في فعلٍ واسمٍ نحو قولك : ضَرَبَ زيدٌ ، وانْطَلَقَ بكرٌ . ويُسمَّى الجملة .

أو الكلام : عبارة عن الجملة المفيدة فائدةً تامّةً ، كقولك : زيدٌ منطلقٌ ، وإن تَأْتِي أَكْرَمُكَ ، وقُمْ ، وصَهْ ، وما كان نحو ذلك .

أو الكلام : عبارة عمّا اجتمع فيه أمران : اللفظ ، والإفادة .

والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ، تحقيقاً أو تقديرًا .

والمراد بالمفيد : ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه (3) .

الخصائص 17/1 ، الصحاح (ك ل م) ، المفصل 49 ، التبيين عن مذاهب النحويين 113 . انظر التعريف بـ "الجملة" ، و "المشترك اللفظي" ، و "القول" .

الكَلِمُ : قال سيوييه : "هذا باب علم ما الكَلِم من العربية . فالكَلِمُ : اسمٌ ، وفِعْلٌ ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ" .

1 . البيت مطلع قصيدة للشاعر العباسي إبراهيم بن المهدي . ويقال : طَرَفٌ فَاتِرٌ : فيه ضعفٌ مُسْتَحْسَنٌ ، والبوادرُ : جمع بَادِرٍ ، ويقصد الشاعر الدموع السريعة .

2 . يرى بعض النحويين أن الكلام أخصُّ من الجملة ، لا مُرَادِفٌ لها . المغني 7/5

3 . قال العكبري : "ذهبت شِرْذمة من النحويين إلى أن الكلام يُطَلَقُ على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً" . وقال أيضاً : "قال بعض اللغويين : إن الكلمة المفردة كلامٌ أيضاً ، وإن لم تكن مفيدة" . التبيين عن مذاهب النحويين : ص 112 و 113 و (الهامش) .



وقال ابن هشام : "والكَلِمُ : اسمُ جنسٍ جَمْعِيٌّ ، واحده كلمةٌ ، وهي الاسم والفعل والحرف ، ومعنى كونه اسمَ جنسٍ جَمْعِيٌّ أَنَّهُ يَدُلُّ على جماعة ، وإذا زِيدَ على لفظه تاء التانيث فقليل (كلمة) نَقَصَ معناه ، وصار دالاً على الواحد". الكتاب 12/1 ، أوضح المسالك 12/1 . انظر التعريف بـ"الكلام".

الكَلِمَةُ ، الكَلِمَةُ ، الكَلِمَةُ : هي اللفظة الدالَّة على معنى مفردٍ بالوضع ، وهي جنسٌ تحته ثلاثة أنواع : الاسمُ ، والفِعْلُ ، والحَرْفُ .

أو هي : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد . وربما يُقَصَدُ بالكلمة الكلامُ ، ومن أمثلة ذلك قولهم في "لا إله إلا الله" : "كلمة الإخلاص" أو "كلمة التوحيد" . وقال سيدنا رسول الله ﷺ (أَفْضَلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ) ، ويقصد ﷺ الشرط الأول من قوله :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ⁽¹⁾

وقال ابن هشام : "تُطْلَقُ الكلمة في اللغة على الجُمْل المفيدة ، كقوله تعالى : (كلا إنها كلمة هو قائلها) إشارة إلى قوله : (رب ارجعون لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركت) المؤمنون/99 و100 .

وأقلُّ ما تكون عليه الكلمة حرفٌ واحدٌ ، ولا يجوز لحرفٍ أن ينفصل بنفسه ؛ لأنه مُسْتَحِيلٌ ، ولا سبيل إلى التكلم به وحده . فوَيْمًا جاء على حرفٍ مما هو اسمُ التاء في "قُمْتُ" إذا عني المتكلمُ نفسه ، أو غيره من ذَكَرٍ أو أُنْثَى .

والكاف من نحو : ضَرَبْتُكَ ، ومررتُ بك ، تَنْفِيحٌ للمذكر ، وتنكسر للمؤنث .
والهاء في : ضَرَبْتُه ، ومررتُ به .

الكتاب 216/4 ، المقتضب 174/1 المفصل 49 ، شرح قطر الندى 37

1. البيت من قصيدة مطلعها :

أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ

انظر التعريف بـ"التركيب" ، وشرح ديوان لبید ص 256 .

التَكَلَّمَ : مصدر الفعل "تَكَلَّمَ" ، يقال : تَكَلَّمَ الشَّخْصُ : تحدَّث ، قال الله تعالى :
(قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً) مريم/10 ، والمتكَلَّم : اسم الفاعل ؛
وهو المتحدث . انظر التعريف بـ "المتكَلَّم" .

المُتَكَلِّمُ : مصطلح شائع في باب "الضمير" ؛ للدلالة على المتحدث ، ومن ذلك :
ضمير المتكَلَّم أَخْصُ من ضمير المخاطَب ، وضميرُ المخاطَب أَخْصُ من ضمير
الغائب .

ضمير المتكَلَّم وحده : أنا .
ضمير المتكَلَّم المُشَارِك ، أو المعظَّم نفسه : نحن .
تاء الفاعل المضمومة للمتكَلَّم ، نحو : فَعَلْتُ .
تكون الياء في حالتي النصب والجر للمتكَلَّم ، نحو : أَكْرَمَنِي ، وَمَرَّ بِي .
شرح ابن عقيل 88/1 وما بعدها

كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ : كلمة "أَوَّل" ، حروفها واوان ولام . قال أبو علي الفارسي : "وهي
كلمة نادرة ، لا نعلم لها نظيراً في كلامهم ؛ لأنه لم تحي الفاء واواً ، والعين كذلك إلا في
هذه الكلمة . ومعنى كلمة (أَوَّل) الوصفُ ، والدليل على أنها وصفٌ في الأصل . وإن
كانوا في اتسعوها فيها فقالوا : مررتُ بأَوَّل منه ، ولم يُقَلْ : بِرَجُلٍ أَوَّل منه . أنَّ استعمالهم
لها استعمالُ الأسماء ليس يُخْرِجها عما هي عليه في الأصل من كونها وصفاً " ؛ ولذلك
قالوا : الأوَّل والأوَّلَى .

وإذا حَدَفَتْ معه "مِنْ" ولا تُرَاد ، يكون "أَوَّل" فيه اسماً ، فإن نَكَرَتْه صَرَفَتْه ؛ لأنه
إنما كان صفةً بـ "منك" ، فلمَّا حذفتها وأنت لا تريدها ، وقد كان صفةً بها ، صار اسماً .
ويدلك على ذلك صَرَفُهُمْ له في قولهم : ما تَرَكْتُ له أَوَّلًا ولا آخِرًا ، فجعلوه بمنزلة :
ما تَرَكْتُ له قديماً ولا حديثاً ، في المعنى .



الكَمَّةُ واحدُها كَمَّةٌ ، على غير قياس ، وهو من النوادر ، تقول : هذا كَمَّةٌ ، وهذا كَمَانٌ ، وهؤلاء أَكْمُؤُ ثلاثَةٌ ، فإذا كَثُرَتْ فهي الكَمَّاءُ .

المسائل الشَّيرَازِيَّات 3 و 15 ، الصحاح (ك م أ)

كَلَامُ الْعَرَبِ : هناك كثير من العبارات التي تدل على القيمة الكبيرة ، والمكانة المتميزة التي يحتلها كلام العرب في كتاب سيبويه ؛ فضلاً عن دلالتها على تتبعه لهذا الكلام والتوصل إلى بعض الخصائص التي تطبعه ، وتشير تلك العبارات كذلك إلى ضرورة تحكيم كثرة الاستعمال قبل الأخذ بالقاعدة الصرفية أو النحوية ، ولذلك فإن لديه عباراتٍ من نحو :

وقد يشبَّهون الشيء بالشيء ، وليس مثله في جميع أحواله ، وسترى ذلك في كلامهم كثيراً .

فليس لك في هذه الأشياء إلا أن تُجَرِّها على ما أجروها ، ولا يجوز لك أن تريد بالحرف غير ما أرادوا .

ومَنْ أراد ذلك فهو مُلَغِزٌ (أي عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره) تاركٌ لكلام الناس⁽¹⁾ الذي يسبق إلى أفئدتهم .

إنها تُجَرِّي ذا كما أجرت العربُ .

فهذا يدلُّك ويصِّرك أنه ينبغي لك أن تُجَرِّي هذه الحروف كما أجرت العربُ ، وأن تَعْنِي ما عَنَوَها .

فوضعوا كلَّ واحدٍ منهما على غير الموضع الذي وضعته العربُ .

وهو كثير في كلام العرب .

وما يُشَبَّه بالشيء في كلامهم وليس مثله في جميع أحواله كثيرٌ .

1 . اهتم سيبويه بالإشارة إلى كلام الناس ، وقول الناس ، وعامة الناس في كتابه (1 / 390) . وجاء أبو بكر محمد بن القاسم الأتباري ووضع كتاباً سمَّاه (الزاهر في معاني كلمات الناس) .

- . فاستعمل من هذا ما استعملت العرب ، وأجز منه ما أجازوا .
- . فاستحسن من هذا ما استحسن العرب ، وأجزه كما أجازته .
- . وهذا أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب .
- . ليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله ؛ لأنه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار .
- . والنصب أكثر في كلام العرب .
- . أفرأيت قول العرب كلهم .
- . أكثر في كلام العرب .
- . كثر في كلامهم .
- . فأمّا العرب فأكثر ما رأيناهم .
- . وغيروا هذا ؛ لأن الشيء إذا كثر في كلامهم ، كان له نحو ليس لغيره ممّا هو مثله .
- . فالعرب ممّا يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره ⁽¹⁾ .
- . المعارف الغالبة أكثر في الكلام ، وهم لها أكثر استعمالاً .
- . ومن كلامهم أن يجري الشيء على ما لا يستعمل في كلامهم .
- . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام .
- . وهذه كلمة تكلم بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها .
- . وكل ذلك تكلم به عامة العرب .
- . أجود وأقيس في كلامهم .
- . وهم ممّا يجذفون الأكثر في كلامهم .
- . وليس بالكثير في الكلام .
- . وهم ممّا يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه ؛ إذ صار عندهم مخالفاً .
- . أكثر في كلامهم .

1 . يريد سيويه : ربّما ، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل .



.مَنْ لَا يُحْصَى مِنَ الْعَرَبِ.

.وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ.

وقد أشار سيبويه في بعض المواضع إلى أن الله ، سبحانه وتعالى ، خاطب العرب على كلامهم ؛ حتى يبين ، سبحانه وتعالى ، ضلالتهم . يقول في تعليقه على الآية الكريمة : (أَلَمْ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) السجدة/ 1. 3 : " فجاء هذا الكلام على كلام العرب ، قد علم الله تبارك وتعالى ، ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب ؛ لِيُعَرَّفُوا ضلالتهم " .

. لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ مُتِمِّكٌ آخِرُهُ وَأَوْ قَبْلُهَا ضِمَّةٌ إِلَّا وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ يَاءً ، وَالضِمَّةُ كَسْرَةً ، نَحْوُ : التَّغَايِ ، وَالْأَذْلَى⁽¹⁾ .

. قال سيبويه : " وهذه كلمة تَكَلَّمُ بها العربُ في حال اليمين ، وليس كُلُّ العربِ تَتَكَلَّمُ بها ، تقول : لَهْنَكُ لَرَجُلٌ صِدْقٍ ؛ فهي " إِنَّ " ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف ... واللام الأولى في (لَهْنَكُ) لام اليمين " ⁽²⁾ .

وهناك كثير من النصوص التي وردت في (معاني القرآن) للفراء التي تلتقي مع ما ورد في كتاب سيبويه ؛ لأن الفراء كان يعلق على بعض الشواهد والجملة بقوله : " وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم " ، وذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه من أن " الكتاب أعربٌ وأقوى في الحجة من الشعر " .

واهتم العلماء بدلالة الألفاظ في كلام العرب . قال الفراء : " الاستواء في كلام العرب على جهتين : إحداهما : أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّجُلُ وَيَنْتَهِيَ شَبَابُهُ ، أَوْ يَسْتَوِيَ عَنْ

1. التغاوي : من الغَوُو ، وأصلها التَّغَاوُو ، والأَذْلَى : جمع دَلْوِ .

2. الكتاب : 1/ 182 و 218 و 308 و 318 و 331 و 334 و 339 و 397 و 414 ، 2/ 69 و 102 و 115 و 136 و 162 و 183 و 185 و 187 و 196 و 256 و 281 و 3/ 99 و 150 و 158 و 291 و 336 و 505 و 506 ، و 3/ 173 ، و 4/ 11 و 26 و 53 و 193 و 378 .

اعوجاج ، فهذان وجهان ، ووجهٌ ثالثٌ أن تقول : كَانَ مُقْبِلًا عَلَى فَلَانٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيَّ أَوْ إِلَيَّ يُشَامِتُنِي ، سواءٌ ، على معنى أَقْبَلَ إِلَيَّ وَعَلَيَّ ؛ فهذا معنى (ثم استوى إلى السماء فسواهن) "البقرة/29 . وقال ابن عباس : (ثم استوى إلى السماء) : صَعِدَ ، وهذا كقولك للرجل : كَانَ قَائِمًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا ، وكان قَاعِدًا فَاسْتَوَى قَائِمًا ، وَكُلٌّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَائِزٌ".

زعم أبو زيد الأنصاري أن كثيرًا من العرب يقول : سَلَّ عَمَّ شَيْتَ ؛ حذفوا ألفها وهي موصولة لكثرة الاستعمال ، وقال المبرد : هي لغة .
التَّسْمِيَةُ : ذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الشَّيْءِ . وَتَسْمِيَةُ الْعَاطِسِ : أَنْ تَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ جَمِيعًا . قَالَ ثَعْلَبُ : الْاِخْتِيَارُ بِالسَّيْنِ ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّيْنِ ، وَهُوَ الْقَصْدُ وَالْمَحَجَّةُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الشَّيْنُ أَعْلَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ .
كَلَامُ الْعَرَبِ يُصَحِّحُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخُطَابِ إِلَّا بِاسْتِفَائِهِ ، وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ .

هذا الضرب من الألفاظ (المقصود الأضداد) هو القليل الظريف في كلام العرب .
قال يونس بن حبيب : تقول العرب "زَوَّجْتُ امْرَأَةً" و "تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً" ، وليس من كلام العرب "تَزَوَّجْتُ بامرأة" ⁽¹⁾ . قال : وقول الله تعالى : (وزوجناهم بحور عين) الدخان/54 ؛ أَي : قَرَنَّاَهُمْ بَهَنَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) الصافات/22 ؛ أَي : وَقَرَنَاءَهُمْ .

العَقِيلَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُخَدَّرَةُ الْمَحْبُوسَةُ فِي بَيْتِهَا ، وَجَمْعُهَا عَقَائِلُ . وَفَلَانَةُ عَقِيلَةٌ قَوْمُهَا ؛ وَهُوَ الْعَالِي مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . انظر التعريف بـ "لِسَانِ الْعَرَبِ" .

العين (ع ق ل) ، معاني القرآن 1/14 و25 ، الأضداد لأبي بكر الأنباري 2 و6 ، الصحاح (س م ت) و(زوج) ، ارتشاف الضرب 250

1. قال الفراء : تَزَوَّجْتُ بامرأة ، لغة في أَرَزْتُ شَنْوَةً . الصحاح (زوج)



كَلَامُ الْفَصَحَاءِ : أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ "إِصْبُعٌ" عَلَى وَزْنِ "إِفْعُلٌ" لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْفَصَحَاءِ . قَالَ الْفَرَاءُ : لَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا رَوَاهُ الْبَصَرِيُّونَ مِنْ قَوْلِهِمْ (إِصْبُعٌ) ، فَإِنَّا بَحْثْنَا عَنْهَا ، فَلَمْ نَجِدْهَا " . الممتع 76/1

كَلَامُ النَّاسِ : قَالَ سِيبَوِيهِ : "وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا لِتَصَرُّفِ وَجْهِهِ وَمَعَانِيهِ ، وَأَنْ لَا تَسْتَحِيلَ مِنْهُ مُسْتَقِيمًا ، فَإِنَّهُ كَلَامٌ يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ" . الكتاب 56/3

الكَلَامُ الْمُوجَّهُ : وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ ، وَيَدُلُّ عَلَى بَرَاةِ الشَّاعِرِ ، وَحُسْنِ تَأْتِيهِ . حَكَى ابْنُ جَنِي قَالَ : "قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ دِيْوَانَهُ ، إِلَى أَنْ وَصَلْتُ إِلَى قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ ، وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ (1)

فَأَتَيْتُ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَمَا طَرَبِي لَكَ رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَأَطْرَبُ (2)

فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الطَّيِّبِ ، لَمْ تَرُدَّ عَلَى أَنْ جَعَلْتَهُ أَبَا زَنْةٍ . فَضَحَكَ لِقَوْلِي .

المثل السائر 52/1

1. وَعَجْزُهُ : * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ ، وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ *

والقصيدة في مدح كافور الإخشيدي . والمعنى : يريد : أن بينه وبين الشوق مُعَالَبَةً ، لكن الشوق أغْلَبُ منه له ؛ لأن الشوق يغْلِبُ صَبْرَهُ . وقال الواحدي : الأغلب : معناه : الغليظ الرقبة كالأسد الأغلب الذي لا يُطَاق ولا يُغَالَبُ ، وكأنه قال : والشوق صعبٌ شديدٌ مُتَنَبِّعٌ ، و"أَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ" ؛ لتمامه وطوله ، والوصلُ ، لو وَافَقْنَا كَانَ أَعْجَبُ مِنْهُ ؛ لِأَن عَادَةَ الْأَيَّامِ التَّفْرِيقُ . شرح الواحدي لديوان المتنبي : 1776 ، وشرح ديوانه للعسكري : 176/1 .

2. هذا البيت يشبه الاستهزاء به ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ : طَرَبْتُ عَلَى رَأْيِكَ كَمَا يَطْرُبُ الْإِنْسَانُ عَلَى رَأْيَةِ الْقَرْدِ ، وَمَا يَسْتَمْلِحُهُ وَيَضْحَكُ مِنْهُ . وَأَبُو زَنْةٍ : كُنْيَةُ الْقَرْدِ . وفأطربُ : لم يكن في موضع عطف ، ولو كان معطوفاً لفسد المعنى ، وإنما هو جواب تقديره : كُنْتُ أَمْنَى أَنْ أَرَكَ فَأَفْرَحُ بِرَأْيِكَ وَأَطْرِبُ . شرح الواحدي : ص 1789 ، وشرح العسكري : 186/1 .

الكُنْيَةُ والكُنْيَةُ : الكناية : أن تتكلم بشيء ، وتريد به غيره . أو التورية عن الشيء بأن يُعَبَّرَ عنه بغير اسمه لَصْرَبٍ من الاستحسان ، نحو قوله تعالى : (كانا يأكلان الطعام) المائدة/75، كَنَى به عن قضاء الحاجة ؛ إذ كان أَكُلُ الطعام سبباً لذلك . وقد كَنَيْتُ بِكَذَا عن كَذَا ، وَكَنَوْتُ . قال الشاعر :

وَأَيُّ لَأَكْنُو عَنْ قُدُورٍ بَعِيرِهَا وَأَعْرَبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأُصَارِحُ⁽¹⁾

والكُنْيَةُ : هي تورية عن الاسم ، وهي ما كان في أوله أَبٌ ، أو أُمٌّ كأبي عبد الله ، أو أمّ الحَئِرِ ، أو هو ما بُدِئَ بِأَبٍ أو أُمٍّ كأبي بكرٍ ، وأُمّ عمرو .

والكُنْيَةُ والكُنْيَةُ واحدةُ الكُنَى . الصحاح (ك ن ي) ، شرح المفصل 125/4 ، شرح ابن عقيل 119/1 ، الشذور 182

كِنَايَاتُ الْعَدَدِ : كَنَى فلانٌ عن كذا : تكلم بما به يُسْتَدَلُّ عليه ، ولم يصرِّح به . وكنيات العدد جملة من الألفاظ التي يُكْنَى بكل واحدة منها عن معدود والرمز إليه . وهذا المعدود مُبْهَمٌ غير معيَّن . وهذا تعريف بها :

كَمْ : اسمٌ ناقصٌ مُبْهَمٌ مبني على السكون ، كناية عن عدد مُبْهَمٍ ، تقع على القليل منه والكثير والوَسَط ، وله موضعان :

. الاستفهام : نحو : كَمْ رجلاً عندك ؟ نصبت ما بعده على التمييز .

. الخبر : نحو : كَمْ درهمٍ أنفقت ؟ حَفَظْتُ ما بعده .

كَذَا : كناية عن عدد مُبْهَمٍ بمنزلة "كَمْ" ، يقال : لي عليه كَذَا وَكَذَا درهماً ، إذا أراد إيهامَ العددِ كَنَى عنه بـ "كَذَا" ، والأصل : ذَا ، والكاف زائدة زيادة لازمة ، و "ذَا" في موضع جَرِّها .

1 . يدل الشاهد على أن مفهوم الكناية عدم استعمال اللفظ الحقيقي ، واللجوء إلى لفظ آخر يومئ إلى المعنى ، ويشير إليه .



كَائِنٌ : اسم مركب من الكاف الدالة على التشبيه ، و"أَيَّ" المنوَّنة ، يدلُّ على تكثير العدد ، ويُكْتَبُ تنوينه نونًا ، قال الله تعالى : (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم) العنكبوت/60 . ويكون تمييزها مجرورًا بـ"من" كما في الآية الكريمة ، أو منصوبًا كقول الشاعر :

أَطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيِّنْ أَلِمَّا حَمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ (1)

بُضْعٌ : تدل على عدد لا يقلُّ عن ثلاثة ، ولا يزيد على تسعة ، وهي عكس معدودها تذكيرًا وتأنيثًا ؛ تقول : بضعة رجالٍ ، وبضْعُ نساءٍ .

نَيْفٌ : تدل على عدد من (1) إلى (9) ، وتلزم صيغة المذكر دائمًا .

كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، كَيْتٌ وَكَيْتٌ : انظر التعريف بـ"ذَيْتٌ وَذَيْتٌ" .

كِئَانَةٌ : قبيلة مُضَرِيَّةٌ عدنانية ، ينتمي إليها نسب الرسول ﷺ ، ومن لهجاتها التي ذكرها النحويون . قال الفراء عن استعمال "كِلا" عند كنانة : "وقد اجتمعت العربُ على إثبات الألف في (كِلا الرجلين) في الرفع والنصب والخفض ، وهما اثنان ، إلا كِئَانَةٌ ؛ فإنهم يقولون: رأيتُ كِلَيْ الرجلين ، ومررتُ بكِلَيْ الرجلين ،وهي قليلة قبيحة ، مَضَوَا على القياس" .

وقال ابن هشام : "نَعَمْ ، بفتح العين ، وكِئَانَةٌ تكسرُها ، وبها قرأ الكسائي" قول الله تعالى : (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا قالوا نعم) الأعراف/44

معاني القرآن 2/184 ، المغني 4/294

كَادَ وَأَخَوَاتُهَا : انظر التعريف بـ"أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ" .

الكوفيون (أَهْلُ الْكُوفَةِ) : بنى مدينة الكوفة في السنة السابعة عشرة للهجرة سعد ابن أبي وقاص بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . على أطلال مدينة بابل القديمة ؛ حتى تكون معسكرًا لجيوش المسلمين بعد فتحه فارس . وقد

1 . قتاله مجهول . واليأس : القُنُوط ، وَحُمٌّ ، قُدَّرَ ، والشاهد فيه : مجيء ميمز "كَائِنٌ" منصوبًا على التمييز .

قيل في تعليل تسميتها بهذا الاسم : إن سعدًا لما فتح القادسية نزل المسلمون الأنبار ، فأذاهم البُقُ ، فخرج وأرتاد لهم موضع الكوفة ، وقال سعد : نَكَوْفُوا ؛ أي : اجتمعوا ، والتكؤف معناه : التجمُّع . وقيل أيضًا : إن هذه البقعة سُمِّيتْ كوفَةً بموضعها من الأرض ؛ وذلك أن كل رملة تحالطها حصباء تسمى كوفَةً . وهناك كثير من الآراء النحوية التي تخصُّ أصحاب المذهب الكوفي ، ونجد تلك الآراء في مصادر التراث النحوي ؛ خاصة (الإنصاف) للأنباري . وهذه أيضًا بعض آرائهم :

. قال الله تعالى : (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) البقرة/282 ، قال سيويه : " وقرأ أهل الكوفة ⁽¹⁾ : (فتذكر) رفعًا " .

. زعم بعض الكوفيين وابنُ الدَّهَّان أن الألف قد تُجْعَلُ علامةً للتصغير مكانَ الياء ؛ قالوا : من ذلك هُذَاهِد ، تصغير هُذْهَد ، ودُوَابَةٌ وشَوَابَةٌ ، تصغير دَابَّة وشَابَّة . مذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، وأن ما ورد منها مُعَرَّفًا لفظًا ، فهو مُنَكَّرٌ مَعْنًى . وقال الكوفيون : إن تضمنت الحال معنى الشرط صَحَّ تعريفُها ، وإلا فلا ؛ فمثال ما تضمن معنى الشرط " زيدٌ الراكبُ أحسنُ منه الماشي " ؛ فالراكب والماشي حالان ، وصَحَّ تعريفُهما لتأولهما بالشرط ؛ إذ التقدير : زيدٌ إذا ركب أحسنُ منه إذا مَشَى ، فإن لم تتقدَّر بالشرط لم يَصَحَّ تعريفُها ؛ فلا تقول : جاء زيدٌ الراكبُ ؛ إذ لا يَصَحُّ " جاء زيدٌ إن ركب " .

. كثر مجيء الحال مصدرًا نكرةً ، ومنه " زيدٌ طَلَعَ بَغْتَةً " فـ " بَغْتَةً " مصدر نكرة ، وهو منصوب على الحال ، والتقدير : زيدٌ طَلَعَ بَاغِتًا ؛ هذا مذهب سيويه والجمهور .

1 . قال الأستاذ عبد السلام هارون : " إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ؛ فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقها نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب (فتذكر) . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (أن تضل إحداهما فتذكر) بالنصب أيضًا " . الكتاب 54/3 (الهامش)



وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على المصدرية ، والناصب له الفعل المذكور وهو "طَلَعَ" ؛ لتأويله بفعل من لفظ المصدر ، والتقدير : زَيْدٌ بَعَثَ بَعْتَهُ ، فيؤولون "طلع" بـ "بعث" ، وينصبون به "بعته".

الكتاب 25/3 ، شرح ابن عقيل 251/2 و252 و253 ، ارتشاف الضرب 1354
كَانَ وَأَخَوَاتُهَا : وهي ثلاثة عشر فعلاً ، ترفعُ المبتدأ ويُسمَّى اسمها ، وتَنْصِبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرها ، وهذه الأفعال قسمان من حيث شروط عملها :
 . منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط ، وهي : **كَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَ ،**
أَمْسَى ، صَارَ ، كَيْسَ .

. ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط ، وهو قسمان :
القسم الأول : ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديرًا ، أو شبهة نفي ، وهو أربعة : **زَالَ ماضِي يَزَالُ** ⁽¹⁾ ، **بَرَحَ ، فَتَيَّ ، انْفَكَ .**

فمثال النفي لفظاً : ما زال زيد قائماً ، ومثاله تقديرًا قول الله تعالى : (قالوا تالله تفتؤ
 تذكر يوسف) يوسف/85 ؛ أي : لا تفتؤ ، وقول امرئ القيس :
فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي ⁽²⁾

1. قُبِدْتُ زَالَ بهاضي يَزَالُ ؛ احترازاً من زَالَ ماضِي يَزِيلُ ؛ فإنه فعلٌ تامٌّ مُتَعَدٍّ إلى مفعول ، ومعناه : مَارَ ، تقول :
 زِلْ صَانُكَ عَنْ مَعْرِكَ ، ومصدره "الزَّيْلُ . ومن ماضِي يَزُولُ ؛ فإنه فعلٌ تامٌّ قاصرٌ ، ومعناه الانتقال ، ومنه قول
 الله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) فاطر/41 ،
 ومصدره الزَّوَالُ . أوضح المسالك 241/1

2. البيت من قصيدة مطلعها :
أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
 الأوصال : جمع وُصِّلٍ ؛ وهو المِفْصَلُ ، أو مجتمع العظام . وكلُّ عظمٍ على جذوةٍ لا يُكْسَرُ ولا يُوصَلُ به غيره .
 والمعنى : فقلتُ للمحبوبة : أقسم بالله لا أفارقك ، ولو قَطَّعُوا رَأْسِي . والشاهد في قوله "أبرح" حيث عمل
 عمل كان ، وقد تقدمه النفي تقديرًا ؛ لأن أصله "لا أبرح" ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" ، وقاعداً :
 خبره . ديوان امرئ القيس : 27 ، شرح الشواهد للعيني : 583 .

ومثال شبه النفي ، والمراد به النهي ، كقولك : لا تَزَلْ قائماً ، وقول الشاعر :

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوِّ
ت ؛ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ ⁽¹⁾

والدعاء ، كقولك : لا يَزَالُ اللهُ مُحْسِنًا إِلَيْكَ ، وقول ذي الرُّمَّة :

أَلَا يَا اسْلَمِي ، يَا دَارَ مَيِّ ، عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ ⁽²⁾

. القسم الثاني : ما يُشْتَرَطُ في عمله أن يسبقه "ما" المصدرية الظرفية ، وهو "دَامَ" ، كقول الله تعالى : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً) مريم/29 .

وقد جمع ابن مالك "كَانَ وَأَخَوَاتُهَا" ، وشرط عمل بعضها في الأبيات الآتية :

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا ، وَالْحَبَرُ تَنْصِبُهُ كـ "كَانَ سَيِّدًا عُمَرُ"

كَكَانَ : ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرَحَا

فَتِيءٌ ، وَانْفَلَكَ ، وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ لِيَشْبَهُ نَفْيٍ ، أَوْ لِنَفْيِ مُتْبَعِهِ

وَمِثْلُ كَانَ : دَامَ ، مَسْبُوقًا بِـ "مَا" كـ "أَعْطَى مَا دُمْتُ مُصِيبًا دَرَهْمًا"

تَصَرُّفُ "كَانَ وَأَخَوَاتُهَا" : هذه الأفعال في التصرف ثلاثة أقسام :

ما لا يتصرف بحالٍ ؛ وهو "لَيْسَ" باتفاقٍ ، و"دَامَ" عند الفراء وكثيرٍ من المتأخرين .

1. الشاهد مجهول القائل . وصاح : منادى مرَّحَم ، وحرف النداء محذوف ، تقديره : يا صاحبٌ ، والمعنى : يا صاحبُ اجتهد واستعد للموت ولا تَنْسَ ذِكْرَهُ ؛ فإن نسيانه ضلال ظاهر . والشاهد فيه : قوله "لا تَزَلْ" ؛ فإنه أجرى فيه الفعل "زال" مجرى "كان" ، لتقدُّم شبه النفي ، وهو النهي ، واسمه ضمير مستتر تقديره "أنت" ، و"ذاكر" خبره . أوضح المسالك : 1/234 ، شرح الشواهد للعيني : 584 .

2. ألا : كلمة تنبيه تدلُّ على تحقق ما بعدها ، ويا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، تقديره : يا دار مية اسلمي ، ومَيِّ : مرَّحَم مَيَّة ، والبلى : من بَلَى الثوبُ يَبْلَى بَلَى ، ومنهلاً : من الانهلال ؛ وهو انسكاب الباء وانصبابه ، ويقال : الانهلالُ شدة الصَّبِّ ، والجرعاء : رمال مستوية لا تنبتُ شيئاً ، والقطر : المطر . والشاهد فيه : قوله "ولا زال" حيث عمل "زال" الرفع والنصب لوجود شرطه ؛ وهو تقدُّم النفي عليه ، والقطر : اسمه ، ومنهلاً : خبره . شرح ابن عقيل : 1/266 ، شرح الشواهد للعيني : 580 .



. وما يتصرّف تصرّفًا ناقصًا ؛ وهو "زَال" وأخواتها : بَرِحَ ، فَتَيَّ ، أَنْفَكَ ؛ فإنها لا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ . و "دَامَ" عند الأقدمين ؛ فإنهم أثبتوا لها مضارعًا .
وما يتصرّف تصرّفًا تامًّا ، وهو الباقي .

التَّامُّ مِنْ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا : قد تُستعملُ هذه الأفعالُ تامةً ؛ أي مُستغنيةً بمرفوعها ، نحو قول الله تعالى : (وإن كان ذو عسرة) البقرة/280 ؛ أي : وإن حَصَلَ ذو عُسرةٍ ، وقول الله تعالى : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم/17 ؛ أي : حين تدخلون في المساء ، وحين تدخلون في الصباح ، وقول الله تعالى : (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) هود/107 ؛ أي : ما بَقِيَتْ ، وقول الشاعر :

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرَمِدِ⁽¹⁾

وقالوا : بَاتَ بالقومِ ؛ أي : نَزَلَ بهم ليلاً ، وظلَّ اليومُ ؛ أي : دَامَ ظِلُّهُ ، وَأَصْحَيْنَا ؛ أي : دَخَلْنَا فِي الصُّحَى . إلا ثلاثة أفعالٍ أُلْزِمَتْ النقصُ ؛ وهي : فَتَيَّ ، وَزَالَ ، وَلَيْسَ . وقال سيبويه عن "كَانَ" التَّامَّةُ : "وقد يكون لـ (كان) موضعٌ آخرٌ يُقتصرُ على الفاعل فيه . تقول : قد كان عبدُ الله ؛ أي : قد خُلِقَ عبدُ الله ، وقد كان الأمرُ ؛ أي : قد وَقَعَ الأمرُ" .

1. البيت منسوب في بعض المصادر لامرئ القيس بن عانس بن المنذر ، وهو صحابيٌّ . والبيت في ديوان امرئ القيس (ص 185) ، وهو البيت الثاني من قصيدة مطلعها :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِمْدِ وَتَامَ الْحَقِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
والإمد : اسم موضع ، والحقِيُّ : هو الرجلُ الخُلُو من الهموم ، ويقال في مَثَلٍ : وَبِلَ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْحَقِيِّ . والعائر : القذى في العين ، أو بثر في الجفن الأسفل تدمع له العينُ ، والأرمد : المصاب بالرمد ، وبات الأولى تامة ، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، وبات الثانية ناقصة ، وله : خبر مقدم ، وليلة : اسمها مؤخر . والمعنى : قضى هذا الشخصُ ليلةً سيئةً طويلةً كليلة المريض بعينه ، المصاب بالرمد ، لا يذوق النوم إلا غرارًا بسبب ما يعتره من الألم . والشاهد فيه : استعمال "بات" الأولى تامةً ، بمعنى نزل ليلاً . أوضح المسالك : 254/1 ، شرح الشواهد للعيني : 596 .

وقال المبرّد في تعريفها : "ول(كَانَ) موضعٌ آخرٌ لا يُحتاجُ فيه إلى الخبر ، ويُقتصرُ على الفاعل . وذلك قولك : أنا أعْرِفُهُ مُذْ كَانَ زيدٌ ؛ أي: مُذْ خُلِقَ ، وتقول : قَدْ كَانَ الأمرُ ؛ أي : وَقَعَ". الكتاب 46/1 ، المقتضب 91/4 و92

"كَانَ" الزائدةُ : تقع "كان" زائدةً ، ومعنى زيادتها أنها لا تعمل شيئاً ؛ فلا تحتاج إلى اسم ولا خبر . وتُزاد بشرطين :

أحدهما. أن تكون بلفظ الماضي ، وشذَّ قولُ أمِّ عَقِيلٍ (فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف) زوج أبي طالب ، قالت وهي تلاعب ابنها عَقِيلاً وترقّصه :

أَنْتَ تَكُونُ مَا جِدَّ نَبِيلُ إِذَا تَهَبُّ شَمَالٌ بَلِيلُ (1)

والثاني. كونها بين شيئين متلازمين ليسا جازاً ومجوراً ، نحو : ما كان أحسنَ زيداً ، وقول بعضهم : "لم يُوجدْ كان مثْلهم" . وشذَّ قول الشاعر :

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ (2)

وترتبط زيادة "كان" في قول الله تعالى : (كيف نكلم من كان في المهد صبياً) مريم/29 بحياة سيدنا عيسى عليه السلام ؛ ف(كان) ها هنا زائدة ، و(صبياً) منصوب على الحال ، لا بخبر (كان) ، والتقدير . والله أعلم . كيف نكلّم مَنْ في المهد صبياً ؛ أي : في حال الصبّي ، ولو انتصب بخبر (كان) لم يكن لعيسى . عليه السلام . فضلٌ على

1. ماجد : كريم ، ونبيّل : من النُّبَل ؛ وهي النبالة ؛ وهي الفضل ، وشمأل : ريح تهب من جهة الشمال ، ولبليل : رطبة ندية . الشاهد في زيادة "تكون" ، والثابت زيادة "كان" ؛ لأنها مبنية لشبّه الحرف ، بخلاف المضارع ؛ فإنه معرب لشبه الأسماء ، وهذا شاذٌّ على خلاف الأصل . شرح الشواهد للعيني : 601 .

2. البيت مجهول القائل . وسَراة : جمع سَرِيٍّ ؛ وهو السيّد الشريف ، ويُرَوَى : جِياد ، مكان سراة ، وتَسَامَى : من السُّمُو ؛ وهو العُلُوُّ ، وأصله تَسَامَى ، والمسومة : الخيل التي جُعِلَتْ عليها علامة وثُرِكتْ في المرعى ، والعَرَاب : الخيل العربية ، ومعنى سراة بني أبي بكر : خيولهم الجياد ؛ وذلك أن الشاعر يصفُ خيول هذه القبيلة بأنها سَمَتْ وَفَاقَتْ على الخيول العربية . والشاهد فيه : زيادة "كان" بين "على" ومجورها "المسومة" ، وهذا شاذٌّ ؛ لأن الجار والمجرور كالشيء الواحد . ارتشاف الضرب : 1187 ، شرح الشواهد للعيني : 603 .



سائر الناس ؛ لأن جميع الناس كانوا في المهد صبياناً ؛ فالآية في أمر عيسى . عليه السلام . أنه كَلَّمَ الناس في المهد صبيّاً ، لا أنه كَلَّمهم وقد كان قبل ذلك في المهد صبيّاً .
المقتضب 117/4 و 118 ، والأزهيّة 188 و 189

حَذَفُ نُونِ "كَانَ" : وذلك مشروط بأمور :

أحدها . أن تكون بلفظ المضارع .

والثاني . أن يكون المضارع مجزوماً بالسكون .

والثالث . أن لا يقع بعد النون ساكنٌ .

والرابع . أن لا يقع بعده ضميرٌ متصل .

قال الله تعالى : (ولم يك من المشركين) النحل / 120 ، وقال الله تعالى : (ولم أك

بغياً) مريم / 4 . أوضح المسالك 1/ 268 ، شرح ابن عقيل 1/ 299 . 300

بَابُ اللَّامِ

اللَّامُ الْمُؤَدَّةُ : انظر التعريف بـ "اللام المؤدَّة" .

لَامُ الْأَمْرِ : انظر التعريف بـ "اللام الجازمة" .

لَامُ التَّبْيِينِ : هي الواقعة بعد أسماء الأفعال ، والمصادر التي تشبهها ، مُبَيِّنَةٌ لصاحب

معناها ، نحو قوله تعالى : (هيت لك) يوسف / 23 ، وَسَقِيًّا لِيَزِيدَ . الجنى الداني 97

لَامُ الْجُحُودِ : وهي الآتية بعد كَوْنٍ ماضٍ مَنفِيٍّ ، كقول الله تعالى : (ما كان الله ليزر

المؤمنين على ما أنتم عليه) آل عمران / 179 .

وُسَمِّيَتْ لَامُ الْجُحُودِ لاختصاصها بالنفي . الجنى الداني 116

اللَّامُ الْجَازِمَةُ : وهي لَامُ الْأَمْرِ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَامُ الطَّلَبِ ؛ ليشمل :

الأمر ، نحو قوله تعالى : (لينفق ذو سعة من سعته) الطلاق / 7 .

والدعاء ، نحو قوله تعالى : (ليقض علينا ربك) الزخرف / 77 .

والالتماس ، كقولك لمن يساويك : لَتَفْعَلْ ، من غير استعلاء .

فالطلبُ إذا ورد من الأعلى فهو أمرٌ ، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاءٌ ، وإذا ورد من المساوي فهو التماسٌ . الجنى الداني 110

لامُ الاستحقاقِ : وهي الوقعة بين معنى وذاتٍ ، نحو : الحمدُ لله ، والعِزةُ لله ، والمُلْكُ لله ، والأمرُ لله ، ونحو : (ويل للمطففين) سورة المطففين/ 1 . والاستحقاق هو المعنى العام للام الذي لا يفارقها . المغني 151/3

لامُ الاختصاصِ : وهو الداخلة بين ذاتين ، ولا يصحُّ فيها الملْكُ في الداخلة عليها في اللام الأخرى ، نحو : الجنةُ للمؤمنين ، وهذا الحَصِيرُ للمسجد . المغني 152/3

اللامُ المُزحلقةُ : وهي من أصناف "لام الابتداء" ، وتسمَّى لام التوكيد ، وهي تقع بعد "إن" المكسورة ، وكان الأصل أن تُقدِّم ، وإنما أُخِّرَتْ لثلاثي مجتمع حرفان لمعنى واحد ، وهو التوكيد . قال تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم) النحل/ 124 . وفائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة ، وكذلك "إن" ، وإنما اجتمعا لقصد المبالغة في التوكيد ⁽¹⁾ . الجنى الداني 128. 130

اللامُ الرَّائدةُ : يكون اسم "لا" النافية للجنس في موضع مستحقٍّ للنكرة ، كقولك : لا أَبَا لَزِيدٍ ، ولا غُلَامِي لِعَمْرٍو ؛ فإن الصحيح أنه من باب المضاف ، واللام مُفَحِّمةٌ . وتكون اللام زائدةً للتقوية بشرط أن يكون العامل قد ضَعُفَ بتأخيرهِ ، نحو قول الله تعالى : (إن كنتم للرُّؤُوبَا يَعْبُرُونَ) يوسف/ 43 ، أو بفرعَيْتِهِ ، نحو قول الله تعالى : (فَعَالٍ لِيَا يَرِيدُ) هود/ 108 .

1. قال أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي الفيلسوف المشهور : إنِّي أجِدُ في كلام العرب حشوًا ؛ يقولون : عبدُ الله قائمٌ ، ثم يقولون : إنَّ عبدَ الله قائمٌ ، ثم يقولون : إنَّ عبدَ الله لَقَائِمٌ . والمعنى واحدٌ . فقال له أبو العباس ثعلب : "بل المعاني مختلفة ؛ فعبدُ الله قائمٌ : إخبارٌ عن قيامهِ ، وإنَّ عبدَ الله قائمٌ : جواب عن سؤالٍ سائلٍ ، وإنَّ عبدَ الله لَقَائِمٌ : جوابٌ عن إنكارٍ مُنْكَرٍ قيامهِ" . الجنى الداني 131



اللامُ الشَّمْسِيَّةُ : هي الحرف الثاني من (أل) التعريف ، وهي التي لا تُنطَق عند القراءة ، ويُعوَّض عن ذكرها بتضعيف الحرف الذي بعدها .
انظر التعريف بـ "الحروف الشمسية" .

لامُ الصَّيْرُورَةِ : انظر التعريف بـ "لام العاقبة" .

لامُ الطَّلَبِ : انظر التعريف بـ "اللام الجازمة" .

لامُ العَاقِبَةِ : وتسمَّى أيضًا لام الصَّيْرُورَةِ ، ولام المَالِ ، وهي التي يكون ما بعدها نقيضًا لمُقْتَضَى ما قبلها ، نحو : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا) القصص/8 ؛ فإن التقاطهم لموسى عليه السلام إنما كان لرأفتهم عليه ، ولمَّا أَلْقَى الله تعالى عليه من المحبَّة ، فلا يراه أحدٌ إلاَّ أحَبَّه ، فقصدوا أن يصيروه قُرَّةَ عَيْنٍ لهم ، فأَلَّ بهم الأمر إلى أن صار عدوًّا لهم وحزنًا .

لامُ الاستِغَاثَةِ : تكون لامُ المُسْتَغَاثِ به مفتوحة ، ولام المُسْتَغَاثِ من أجله مكسورة ، كقول قيس بن ذَرِيح العامريِّ صاحب بُنَى :

تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي
فِيَا لِلنَّاسِ لِللَّوْاشِي الْمُطَاعِ⁽¹⁾

الكتاب 216/2 ، الجنى الداني 103 .

اللامُ الْفَارِقَةُ : وهي الواقعة بين "إِنْ" المخفَّفة في نحو : (وإن كانت لكبيرة) .

1 . البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا شِبْهَ بُنَى لَا تُرَاعِي
ولا تَتِيَمِي قُلَلِ الْفَلَاحِ
ويا شبه لبنى : ينادي الظبية الهاربة ، وتِيَمَّم : قَصَدَ ، والقلل : جمع قُلَّة ، وهو أعلى الرأس والجلل . ديوان قيس ابن ذريح : 93 .

وتكَنَّفَنِي : أحاطوا بي ، والكَنَفُ : الجانب ، والوشاة : النَّامُون ؛ لأنهم يزيئون الباطل ، واحدهم : وَاشٍ ، وأصله من الْوَشْيِ . والشاهد فيه : فتح اللام الأولى "للناس" وكسر الثانية "للواشي" ؛ فرقاً بين المستغاث به ، والمستغاث من أجله . ورواه الأعلام "فأزعجوني" بدلاً من "فأزعجوني" ، وقال : "ومعنى أزعجوني روعوني ، وأصل الإزعاج : تحريك الشيء وحثه ، والمُرْتَاغُ تنحرَّك نفسه " . تحصيل عين الذهب : 319 و320

اللام الْمُفَحَّمَةُ : انظر التعريف بـ "اللام الزائدة".

اللامُ الْقَمَرِيَّةُ : هي اللام التي تُنطَقُ من (أل) التعريف .

انظر التعريف بـ "الحروف القمرية".

لامُ التَّقْوِيَةِ : انظر التعريف بـ "اللام الزائدة".

لامُ الْمَالِ : انظر التعريف بـ "لام العاقبة". الشذور 362

اللامُ الْمُوطَّئَةُ لِلْقَسَمِ : هي الداخلة على حرف الشرط "إن" ؛ لتبيّن أن الجواب بعده مبني على قسمٍ قبله لا على الشرط ، ووُصِفَتْ بِمُوطَّئَةٍ ؛ لأنها وطّأت الجواب للقسم ؛ أي : مهّدته ، قال الله تعالى : (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) الحشر/12 ، و(لئن) اللام الموطئة للقسم حرف مبني على الفتح ، و(إن) حرف شرط مبني على السكون .

"لا" النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ : انظر التعريف بـ "التَّبرئة".

اللبّسُ : من الأمور الأساسية في التواصل اللغوي الابتعاد ، قدر الإمكان ، عن اللبس أو الغموض أو الإبهام ؛ حتى يمكن فهم المعنى المراد من هذا التواصل ؛ لذلك يقول الإمام إبراهيم بن محمد أخو أبي العباس السفاح ، رأس الدولة العباسية : "يكفي من البلاغة أن لا يُؤتَى السامعُ من سوء إفهام الناطق ، ولا يُؤتَى الناطقُ من سوء فهم السامع" ، وقد علّق الجاحظ على هذا قائلاً : "أمّا أنا فأستحسنُ هذا القولَ جدّاً".

و"اللبس" من المصطلحات الأصلية في التفكير اللغوي عند القدماء من العلماء العرب ؛ إذ إنه ورد في كثير من مصادر التراث النحوي واللغوي منذ سيبويه ، وحدّد العلماء جملةً من الوسائل التي تؤدي إلى الابتعاد عن اللبس في الأبنية الصرفية ، والتركيب النحوية ، ودلالة الألفاظ ، وتلك الوسائل تؤلّف نظرية لغوية متكاملة الأركان ، واصطلحوا على تسميتها بـ "أمن اللّبس".



وهذه بعض النصوص التي ورد فيها مصطلح "اللبس" ومصطلح "أمن اللبس" :
قال سيويه : "ولا يُبدَأُ بما يكون فيه اللبس ؛ وهو النكرة ، ألا ترى أنك لو قلت :
كان إنسانٌ حليماً ، أو كان رجلٌ منطلقاً ، كنتَ تُلبِسُ ؛ لأنه لا يُستتَكِرُ أن يكون في
الدنيا إنسانٌ هكذا ، فكهروا أن يبدءوا بما فيه اللبس ، ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون
فيه هذا اللبسُ " .

قال المبرد : " هذا بابٌ ما يُحذفُ استخفافاً ؛ لأن اللبس فيه مأمون ، وذلك لأن
للأشياء أصولاً ، ثم يُحذفُ منها ما يخرجها عن أصولها " .
قد يُرفعُ المفعولُ ، ويُنصبُ الفاعلُ عند أمن اللبسِ ، كقولهم : حَرَقَ الثوبُ
المِسْمَارَ ، وكَسَرَ الرَّجَاجُ الحَجَرَ ، ولا ينقاس ذلك ، بل يُقتَصَرُ فيه على السماع .
أجاز بعض النحويين تقديم المفعول في "ضَرَبَ عِيسَى مُوسَى" ونحوه ؛ لأن
العرب لها غرضٌ في الالتباس كما لها غرضٌ في التبيين .

الأسماء التي هي أعلام ، نحو : زيد وعبد الله ، إنما هُنَّ الْقَابُ تَفْصِلُ الواحد من
جميع جنسه . ولوقوع اللقب الواحد على اثنين احتيجَ إلى الصفات . ألا ترى أنك
تقول : جاءني زيدٌ ، فإذا خفتَ أن يلتبس عليه بزيدٍ آخرَ تَعْرِفُهُ قلتَ : الطويلُ ونحوه ؛
لتَفْصِلَ بينهما .

قد يُبنى فِعْلُ التَعْجِبِ من فِعْلِ المَفْعُولِ ، إِنْ أَمِنَ الالتباسُ بفعلِ الفاعلِ ، نحو : مَا
أَجَنَّهُ ، وَمَا أَبْخَتَهُ ، وَمَا أَشْغَفَهُ ⁽¹⁾ . الكتاب 48/1 ، البيان والتبيين 87/1 ، المقتضب
383/1 و 17/4 ، شرح التسهيل 45/3 ، شرح ابن عقيل 99/2 و 147

اللُّغَةُ : في اللسان هو أن يصيرَ الرأى غيئاً أو لاماً ، والسينَ ثاءً . وقد لَثَغَ يَلْثَغُ لَثْغاً ،
فهو أَلْثَغٌ ، وامرأةٌ لَثْغَاءُ . الصحاح (ل ث غ)

1. انظر التعريف بـ "أفعال على صورة المبني للمجهول" .

والحروف التي تدخلها اللثغة أربعة : القاف ، والسين ، واللام ، والراء . قال الجاحظ : "فَاللُّثَغَةُ التي تَعْرِضُ للسين تكون ثاءً ، كقولهم لأبي يَكْسُوم : أبي يَكْثُوم ، وكما يقولون : بُثْرَةٌ ، وبِثْمِ الله ، إذا أرادوا : بُسْرَةٌ⁽¹⁾ ، وبِسمِ الله ."

"والثانية اللُّثَغَةُ التي تعرض للقاف ؛ فإن صاحبها يجعل القاف طاءً ، فإذا أراد أن يقول : قُلْتُ له ، قال : طُلْتُ له ، وإذا أراد أن يقول : قَالَ لي ، قال : طَالَ لي ."

"وأما اللثغة التي تقع في اللام ؛ فإن من أهلها مَنْ يجعل اللام ياءً ، فيقول بدل قوله اعْتَلَكْتُ : اعْتَيَيْتُ ، وبدل جَمَل : جَمَي . وآخرون يجعلون اللام كافاً كالذي عَرَضَ لعمْر أخيه هلال ؛ فإنه كان إذا أراد أن يقول : ما العِلَّةُ في هذا قال : مَكْعَكَةُ في هذا ."

"وأما اللثغة التي تقع في الراء ؛ فإن عددها يُضَعَفُ على عدد اللام ؛ لأن الذي يعرض لها أربعة أحرف : فمنهم مَنْ إذا أراد أن يقول عَمَرُو ، قال : عَمَي ، فيجعل الراء ياءً . ومنهم من إذا أراد أن يقول عَمَرُو ، قال : عَمَغ ، فيجعل الراء غيناً . ومنهم إذا أراد أن يقول عَمَرُو ، قال : عَمَذ ، فيجعل الراء ذالاً ... ومنهم من يجعل الراء ظاءً مُعْجَمَةً ؛ فإذا أراد أن يقول :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

يقول :

وَاسْتَبَدَّتْ مَطَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ .

الإلحاق : الزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة المُلْحَق به ؛ لَصَرْبٍ من التوسُّع في اللغة ، فذواتُ الثلاثة يُبلِّغ بها الأربعة والخمسة ، وذواتُ الأربعة يُبلِّغ بها الخمسة ، ولا يبقى بعد ذلك غَرَضٌ مطلوب ؛ لأن ذوات الخمسة غايةُ الأصول ، فليس وراءها شيء يُلْحَق به شيء . ومن أمثلة الإلحاق "كُوْثِرَ" ؛ فهي مُلْحَقَةٌ ببناء جَعْفَرٍ . والواو فيها زائدة ؛ لأنها من الكثرة ، قال الشاعر :

1. البُسْرُ : تَمَرُ النخل قبل أن يرطب ، والجمع : بَسَارٌ ، والبُسْرَةُ : واحدة البُسْرِ .



وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوَثَرًا⁽¹⁾
فَكَوَثَرٌ مِنْ مَعْنَى كَثِيرٌ .

اللَّوَا حِقُ : قال الرخشمري : " الحروفُ التي تتصل بـ(إِيَّا) من الكاف ونحوها لواحقٌ للدلالة على أحوال المرجوع إليه ... ولا محل لهذه اللواحق من الإعراب ؛ إنما هي علامات كالتنوين ، وتاء التأنيث ، وياء النسب . وما حكاها الخليل عن بعض العرب : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَأَيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ ، مما لَا يُعْمَلُ عليه " (2).

المفصل 172 ، شرح المفصل 99/4 و100

المُلْحَقُ بِالْمُنْتَى : الْحَقُّ بالمشنى خمسة أَلْفَاظٍ ، وهي : اثْنَانِ لِلْمُذَكَّرَيْنِ ، وَاثْنَتَانِ لِلْمُؤَنَّثَيْنِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ ، وَثْنَتَانِ لهما فِي لُغَةِ تَمِيمِ⁽³⁾ ، وَإِنَّمَا لَمْ تُسَمَّ مَثْنَةً ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ اخْتِصَارًا لِلْمُتَعَاظِفَيْنِ ؛ إِذْ لَا مَفْرَدَ لَهَا ، لَا يَقَالُ : اثْنٌ ، وَلَا اثْنَتٌ ، وَلَا ثِنْتٌ ... والكلمتان الرابعة والخامسة : كِلَا ، وَكِلْتَا . الشذور 74

المُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : الْحَقُّ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ ، وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ ، أَلْفَاظٌ ، مِنْهَا :

أَوَّلُو : وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَإِنَّمَا لَهُ وَاحِدٌ مِنْ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ "ذُو" ، وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى) النور/22

1 . البيت للكميت بن زيد الأسدي ، والعقائل : جمع عَقِيلَةٍ : السيدة المخدرة ، والزوجة الكريمة ، وسيد القوم ؛ وهو المقصود ، والكوثر من الرجال : السيد الكثير الخير

2 . قال سيبويه : " وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَهْمَ عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : ... " . الكتاب 279/1 . والشوَاب : جمع شَابَّة .

3 . قال الجوهري : " تقول للمؤنث : اثْنَانِ ، وَإِنْ شَتَّ : ثِنْتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنَّمَا اجْتَلِيَتْ لِسُكُونِ الثَّاءِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ سَقَطَتْ " . الصحاح (ث ن ي)

عَاكُمُونَ : اسم جمع ، لا واحد له من لفظه ، ومفردة "عَاكَمٌ" ، وهو كل صنف من أصناف المخلوقات كعالم الحيوان ، وعالم النبات .

عِشْرُونَ وبأبوه إلى التسعين : وهي أسماء جموع لا واحد لها من لفظها ، وتسمى "العُقود العددية" ، وهي مُلحقة بالجمع المذكر السالم في الإعراب بالحروف .
سِنُونُ : جمع سَنَةٍ ، وَسَنَةٌ مفتوح الأول ، وَسِنُونٌ مكسور الأول ، وَسَنَةٌ مؤنثٌ غير عاقل ، وأصله سَنَوٌ أو سَنَةٌ ؛ بدليل قولهم في جمعه بالالف والتاء : سَنَوَاتٌ وَسَنَهَاتٌ ، ثم حُذِفَت لام الكلمة (الواو ، أو الهاء) وعُوِّضَ عنها تاء التأنيث المربوطة ، ومن شواهد (سنين) قوله تعالى : (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين) الكهف/25 .

أَرْضُونُ : وهو جمع تكسير ⁽¹⁾ لمُنْث لا يعقل ؛ لأن مفردها "أَرْضٌ" ، والأَرْضُ مؤنثة ، وهي مما لا يعقل قطعاً ، وإنما حُقُّ الرفع بالواو ، والنصب والجر بالياء ، أن يكون في جمع تصحيح لمذكر عاقل . قال رسول الله ﷺ : (مَنْ عَصَبَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنْ أَرْضٍ طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ⁽²⁾ .

عِضُونُ : مفردها عِضَةٌ ، وأصل المفرد : عِضَةٌ بمعنى : كذب وافتراء ، أو عِصْوٌ بمعنى : تفريق . و"عِضُونُ" ملحق بجمع المذكر السالم سماعاً ، قال الله تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضين) الحجر/91 ؛ أي : الذين جعلوه فرقاً ، أو أجزاءً ، فقال بعضهم : سِخْرٌ ، وقال بعضهم : شِعْرٌ ، وقال بعضهم : كَهَانَةٌ ، وقال بعضهم : أساطيرُ الأولين .

1. جمع التكسير : هو الذي تتغير فيه صيغة المفرد : إمّا في عدد حروفه فقط ، وإمّا في حركاته فقط ، وإمّا فيهما معاً ، وكلمة "أَرْضُ" ساكنة الراء ، فلما جُمِعت تحركت "أَرْضُونُ" ؛ ولذلك كانت جمع تكسير ، ولكن أُعربت إعراب جمع المذكر السالم الحقيقي .

2. القَيْدُ : القدر . والقَيْدُ : المقدار ؛ ولذلك يجوز فتح القاف وكسرها في الحديث الشريف .



عِزُّونَ : مفردها عِزَّةٌ ، بمعنى الفِرقة من الناس ، وأصلها : عِزِيٌّ . قال الله تعالى :
 (فمال الذين كفروا قبلك مُعْطِهين . عن اليمين وعن الشمال عزين) المعارج/36 و37
 أي : فِرْقًا شَتَّى ؛ لأن كل فرقة تعتزى إلى غير مَنْ تعتزى إليه الفرقة الأخرى ،
 وانتصابها على أنها صفة لـ (معطهين) بمعنى مُسْرِعين وانتصاب (معطهين) على الحال .
 ثُبُونٌ أَوْ ثُبُونٌ : مفردها "ثُبَّةٌ" بمعنى : الجماعة ، والجماعة من الفُرسان خاصَّة ،
 وأصلها ثُبُونٌ ، أو ثُبِيٌّ ، وهو ملحق بجمع المذكر السالم سماعاً⁽¹⁾ .

أَهْلُونُ : الأَهْلُ : الأقارب والعشيرة ، والجمع أَهَالٍ ، وقد جمعوها جمع مذكرٍ سالماً ،
 مع أنها ليست عَلَماً ولا صفةً . قال لبيد بن ربيعة :

وَمَا السَّالُّ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ⁽²⁾

عَلِيُّونَ : وهو اسمٌ لأَعَالِي الجنة وهو لما لا يعقل ، والمفرد عَلِيٌّ بمعنى : أعلى مكانٍ ،
 وأعلى درجةٍ ، أو عَلِيَّةٌ بمعنى : الغرفة العالية . قال الله تعالى : (كلا إن كتاب الأبرار
 لفي عليين . وما أدراك ما عليون) سورة المطففين/17 و18

بُنُونٌ : مفردها "ابْنٌ" ، حُذِفَتْ منه الهمزة عند الجمع ، وتحَرَّكَ الباء ؛ لذلك أُلْحِقَ
 بجمع المذكر السالم .

ذَوُو : مفردها "ذُو" ، مضموم الذال ، ومفتوحة في الجمع ؛ لذلك أُلْحِقَ بجمع
 المذكر السالم .

1. وهناك صيغة جمع أخرى هي (ثُبَاتٌ) . قال الله تعالى : (فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) النساء/71 . وثبات :
 حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

2. البيت من قصيدة مطلعها :
 بَلِينَا ، وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
 والمصانع : القصور . ويروى الشاهد : وَمَا النَّاسُ وَالْأَمْوَالُ ديوان لبيد : 170

المُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : اُلْحَقَ بهذا الجمع في الرفع بالضممة ، والنصب والجر بالكسرة كلماتٌ ، أهمها **أولات** : اسم جمع بمعنى "صاحبات" ، ولا مفرد لها من لفظها ، وإنما لها مفرد من معناها ، وهو "ذات" . وتكون مضافةً دائماً . قال الله تعالى : (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن) الطلاق/6⁽¹⁾.

اللَّحْنُ : كانت العرب في العصر الجاهلي يتكلمون اللغة العربية مُستقيمةً في أساليبها ، نقيّةً من الشوائب ، بعيدةً عن اللحن ، سليمةً من الأخطاء ، ينطقون بذلك سليقةً وجبلةً ، وكانوا يعدون اللحن منافياً للفصاحة . يقول ابن فارس : "فأما اللَّحْنُ ... فيأمله الكلام عن وجهه الصحيح في العربية ... وهذا عندنا من الكلام المؤلّد ؛ لأن اللحن مُحَدَثٌ ، لم يكن في العرب العاربة⁽²⁾ الذين تكلموا بطباعهم السليمة" . وأول مَنْ يُنسَبُ إليه استخدام كلمة "اللحن" بمعنى الخطأ في الكلام الخليفةُ الأموي عبد الملك بن مروان (ت 86 هـ) ، فقد قيل له يوماً : "لقد أَسْرَعَ إليك الشيبُ" فقال : شيبني صعودُ المناير ، والخوفُ من اللحن" . وقال : "الإعراب جَمَالٌ للوضع ، واللَّحْنُ هُجْنَةٌ على الشريف"⁽³⁾ . وقال : "اللَّحْنُ في الكلام أَقْبَحُ من التفتيق في الثوب والجُدْرِي في الوجه" .

-
1. من الأسماء التي ألحقت بجمع المؤنث السالم **أَذْرَعَات** : اسم قرية في أطراف الشام ، يُنصبُ بالكسرة كما كان قبل التسمية به . قال امرؤ القيس :
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا
يَبْتَرِبُ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
ويجوز ضبطها بالكسر والتنوين في بيت الشعر . انظر شرح ابن عقيل : 76/1 ، وتعليق الشيخ محيي الدين على الشاهد في (الهامش) . وتنورتها : نظرتُ إليها من بعيد . ويثرب : اسم قديم لمدينة رسول الله ﷺ . وأدنى : أقرب . وعالٍ : عظيم الامتداد والارتفاع .
 2. العرب العاربة : الصُّرَحَاءُ الخُلُصُ .
 3. الهُجْنَةُ : العيب والقبح . يقال : في كلامه هُجْنَةٌ .



وأول لَحْنٍ سُمِعَ بالبادية أو بالعراق . يقال : "هذه عَصَاي . والعامّة تَزِيدُ تاء . قال الفراء : أول لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق : هذه عَصَاتِي" . وأقدم بيتٍ وردت فيه كلمة "اللحن" بمعنى الخطأ في الكلام ؛ أي الخطأ اللغوي ، للشاعر مالك بن أَسْمَاء بن خارجة بن حذيفة الفَزَارِيِّ أحد شعراء الدولة الأموية . قال في وصف جارية :

وحديثُ أَلَدِهِ هو مِمَّا يَنْعَتُ النَاعِتُونَ ، يُوزَنُ وزْنَا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وتَلَحَّنُ أحيَا نَا ، وخَيْرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا (1)

والمنطق الصائب في مقابل المنطق الملحون ، واللحن من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه ؛ بل يُسْتَحَبُّ ذلك ؛ لأنه بالتأنيث أشبه ، وللشهوة أدعى ، ومع الغَزَلِ أُحَرِّى . والإعراب جِدٌّ ، وليس الجِد من التغزُّل والتعشق والتناجي في شئ ؛ لذلك أشاروا إلى أنه يُسْتَظَرَفُ من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقها اللحن ويُكْرَهُ لها أن تُشَبَّه بالرجال في فصاحتها.

واللَّحْنُ في اللغة له جملة من المعاني ، جمعها ابن بَرِّي في قوله : "للحن ستة معانٍ : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى" .

وقال الخوارزمي : "اللحن : إسقاط الإعراب ، والفهم والفطنة ... ومعنى القول ، والإيحاء ، واللغة ... وترجيح الصوت" . إصلاح المنطق 297 ، الصاحبي 14
اللَّحْنُ والقُدَمَاءُ : قال ابن هشام : "وقول العامّة : ذهبْتُ إلى عِنْدِهِ ، لَحْنٌ . وقول بعض المُولَّدين :

1 . كان تفسير اللحن في البيت على ثلاثة أوجه : الأول : الفطنة والفهم . والثاني : التعريض والتورية ؛ لأنها تتكلم بشئ وهي تريد غيره وتعرِّض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها . والثالث : الخطأ في الإعراب . ومنطق صائب : تارة تورد القول صائبًا مسدّدًا ، وأخرى تنحرف فيه وتلحن ؛ أي تُعَدِّلُهُ عن الجهة الواضحة ، متعمدة بذلك تلعبًا بالقول . أساس البلاغة ، والصحاح واللسان (ل ح ن) ، وانظر : الشعر والشعراء 782/2 (الهامش) .

كُلُّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدٍ (1)

قال الحريري : لَحْنٌ (2) ، وليس كذلك (3) ؛ بل كل كلمة ذُكِرت مُرادًا بها لفظها فسائغٌ أن تتصَرَّفَ تصَرَّفَ الأسماء ، وأن تُعَرَّبَ ويُحَكَّى أصلُها". المعني 441/2 .

اللَّخْلَخَانِيَّةُ : من لهجات العرب ؛ وهي عبارة عن العُجْمَةِ في المنطق ، والكلام . يقال : رجلٌ لَخْلَخَانِيٌّ ؛ أي غير فصيح . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : "سمعتُ محمد بن الحسن بإسنادٍ له لا أحفظه عن رجل سَمَّاهُ أو كَنَّاهُ ، أحسبه أبا الرِّبَابِ ، قال : كُنَّا بموضع كذا وكذا ، فأتانا رجلٌ فيه لَخْلَخَانِيَّةٌ . قال أبو عبيد : اللَّخْلَخَانِيَّةُ العُجْمَةُ ؛ يقال : رجُلٌ لَخْلَخَانِيٌّ ، وامرأة لخلخانية ، إذا كانا لا يُفصِّحان . قال البُعث بن بشرٍ المَجَاشِعِيُّ :

سَيَّرُكُهَا ، إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ جَارَهَا
أَرَادَ : بني العَجَوِيَّاتِ (4) . وقال ابن سيده ، بعد أن ذكر كلام أبي عبيد : "والتَّخْتَحَةُ : اللَّكْنَةُ ، ورجل تختخاني ، وهو نحو اللخلخاني ، إلا أن اللخلخاني الحضري المتجهور المتشبه بالأعراب في كلامه " .

1. البيت مجهول القائل ، والمؤلَّدُ : هو مَنْ لا يجوز الاستشهادُ بكلامه . وقال الحريري عن البيت : "إنه من ضرورات الشعر ، كما أجرى بعضهم كَيْتَ وَسَوْفَ ، وهما حرفان ، مجرى الأسماء المتمكِّنة ، فأعرَبهما في قوله : كَيْتَ شِعْرِي ، وَأَيْنَ مِنِّي كَيْتٌ
وَعِنْدَ الْأَوَّلِ والثَّالِثِ يُرَادُ به المقدار ؛ أي : كُلُّ مقدارٍ ثابتٍ لك عندي لا يساوي نصفَ مقدارٍ ، والمراد أنه لا يساوي شيئاً . والمراد من ذلك أنه لا مقدارٌ لك عندي .

2. قال الحريري : "ويقولون : ذهبْتُ إلى عندي ، فيخطئون فيه ؛ لأن (عند) لا يدخلُ عليه من أدوات الجر إلا (من) وحدها ، ولا يقع في تصارييف الكلام مجروراً إلا بها ، كما قال سبحانه : (كل من عند الله) النساء/78 ؛ وإنَّا حُصِّتْ بذلك لأنها أمُّ حروف الجر ، ولأَمِّ كل باب اختصاص تمتاز به ، وتنفرد به " . درة الغواص : ص 25
3. أي : ليس بلحنٍ ؛ لأن "عند" قُصِدَ لفظُها .

4. الصحاح والقاموس (ل خ خ) .



وأضاف ابن الأثير تفسيرًا مختلفًا للهجة في قوله : "وقيل : هو منسوب إلى خَلَخَانَ وهي قبيلة ، وقيل : موضع".

وتوقف الثعالبي أمام تلك اللهجة ، وأشار إلى أنها تَعْرِضُ في الشَّخَرِ وَعُمَان ، ومن أمثلتها قولهم : مَشَا الله كان ؛ أي مَا شَاءَ الله كان .

غريب الحديث 2 / 455 ، المخصص 2 / 123 ، فقه اللغة 173 ، النهاية في غريب الحديث 4 / 244 .

اللَّازِمُ : انظر التعريف بـ "الفِعْلُ اللَّازِمُ" ، و "تَعْدِيَةُ الفِعْلِ اللَّازِمِ" .

الاسْتِزَامُ : كاف الجر حرفٌ مُلازِمٌ لعمل الجر ، والدليل على حرفيته أنه يقع مع مجروره صلةً ، من غير قُبْح ، نحو : جاءَ الذي كَرِيْدٍ ، ولو كان اسمًا لَقَبِحَ ذلك ؛ لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طُولٍ . الجنى الداني 78
انظر التعريف بـ "مفسر الضمير" .

اللَّسُنُ : اللغة ؛ حكى أبو عمرو بن العلاء : "لَكُلِّ قَوْمٍ لِسُنٌّ" ؛ أي : لغةٌ يتكَلَّمون بها . واللَّسَنُ : الفصاحة . الإيضاح في علل النحو 91 ، الصحاح (ل س ن)
اللِّسَانُ : جارحة الكلام ، والجمع : أَلْسِنَةٌ ، وَأَلْسُنٌ ، وَلُسُنٌ . وقد يُكْنَى بها عن الكلمة ، فتَوَثَّتْ حينئذٍ ، قال أعشى باهلة (عامر بن الحارث) :
إِنِّي أَتَنِّي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرٌ⁽¹⁾

1 . البيت من كلمة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي أخاه لأمه ، واللسان هنا : الكلمة أو الرسالة ، وأراد بها مقالة الناعي بقتل أخيه المنتشر ؛ لذلك أثَّت الضمير العائد على اللسان في قوله "بها" ؛ وهو محل الشاهد ، والمعنى : أتاني خيرٌ من أعلى نجد ، أو من العالية ، أو من أعالي البلاد . لا عجب : أي لا أعجبُ من هذه الكلمة أو الرسالة ؛ لأن مصائب الدنيا كثيرة ، ولا سَخَرٌ : مصدر سَخَرَ ؛ أي لا أستَهْزَأُ منها . وفي البيت شاهد آخر وهو قوله : مِنْ عَلَوٍ ؛ فهو مثلث الواو ، وهو لغة في "مِنْ عَلٍ" مثلث اللام أيضًا . انظر : جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي : ص 710 ، وشرح المفصل : 90/4

فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ فِي الْجَمْعِ : ثَلَاثَةُ أَلْسِنٍ ، وَمَنْ أَتَتْهُ قَالَ : ثَلَاثُ أَلْسِنٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قِيَاسٌ مَا جَاءَ عَلَى "فِعَالٍ" مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ .

وَاللِّسَانُ : اللُّغَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِنَّمَا يَسِرْنَاهَ بِلِسَانِكَ) مريم/97 .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ) الروم/22 ، قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِي : "وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ اخْتِلَافُ تَأْلِيفَاتِ الْأَلْسِنَةِ وَتَرْكِيبَاتِهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْأَلْسِنِ أَبْلَغُ وَأَجْمَلُ ، فَلَا يَكُونُ تَخْصِصُ الْأَلْسِنِ بِالذِّكْرِ مُرَادًا ، فَبَقِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ اخْتِلَافُ اللُّغَاتِ" .

الصَّحاح (ل س ن) ، الْمَحْصُولُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ 186/1

لِسَانُ الْعَرَبِ : قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ فِي وَصْفِ اللِّسَانِ : "اللِّسَانُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا حُسْنُ الْبَيَانِ ، وَظَاهَرٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَشَاهِدٌ يُنَبِّئُكَ عَنْ غَائِبٍ ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ الْخَطَابُ ، وَوَاعِظٌ يُنْهِي عَنِ الْقَبِيحِ ، وَمُزَيِّنٌ يَدْعُو إِلَى الْحَسَنِ ، وَزَانِعٌ يَحْرُثُ الْمَوَدَّةَ ، وَحَاصِدٌ يَخْصِدُ الضَّعِيفَةَ ، وَمُلْهُ يُونِقُ الْأَسْمَاعَ" .

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . : "لِسَانُ الْعَرَبِ أَوْسَعُ الْأَلْسِنَةِ مَذْهَبًا ، وَأَكْثَرُهَا أَلْفَاظًا ، وَلَا نَعْلَمُهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ عِلْمِهِ إِنْسَانٌ غَيْرُ نَبِيٍّ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى عَامَّتِهَا حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْجُودًا فِيهَا مَنْ يَعْرِفُهُ . وَالْعِلْمُ بِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْفَقْهِ : لَا نَعْلَمُ رَجُلًا جَمَعَ السُّنَنَ ، فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ" .

وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى كَلَامِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . : "وَهَذَا كَلَامٌ حَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا . وَمَا بَلَّغْنَا أَنْ أَحَدًا مِمَّنْ مَضَى ادَّعَى حِفْظَ اللُّغَةِ كُلِّهَا . فَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَلِيلِ ، وَمَا فِي خَاتَمَتِهِ مِنْ قَوْلِهِ : هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ فَقَدْ كَانَ الْخَلِيلُ أَوْرَعَ وَأَتْقَى لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ" .



ولسانُ العربِ أَشْرَفُ الألسنةِ ، وَشَنْشَنَةُ أَتْبَاعِ فَهْمِهِ أَحْسَنُ شَنْشَنَةٍ⁽¹⁾؛ إذ منه يُتَوَصَّلُ إلى مقاصد الشَّرْعِ في أحكامه ، وَأَعْرَاضِ قواعدِ العِلْمِ وأعلامه .

. إذا خُفِّتْ "إِنَّ" فالأكثرُ في لسانِ العربِ إهمالُها ؛ فتقول : إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ ، وإذا أُهْمِلَتْ لزمَتْها اللامُ فارقةٌ بينها وبين "إن" النافية .

. شاع في لسانِ العربِ تقديمُ المفعولِ المشتَمَلِ على ضميرِ يرجع إلى الفاعلِ المتأخِّرِ ، ومن ذلك قول الأَعشى ميمون بن قيس :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ⁽²⁾
ولا يُقَالُ : "جَلَسَ عِنْدَكَ" ، ولا "رُكِبَ سَحْرٌ" ؛ لِئَلَّا تُخْرِجَ لَهَا عما اسْتَقَرَّ لَهَا في لسانِ العربِ من لزومِ النصب .

. الكثير في لسانِ العربِ حذفُ اسمِ "لَاتَ" ، وبقاءُ خبرِها ، ومنه قوله تعالى :
(ولات حين مناص) ص/3 بنصب الحين ؛ فحذفَ الاسمَ وبقي الخبرُ ، والتقدير :
ولات الحين حين مناص . الرَّسالةُ 42 ، الصاحبي 26 ، دلائل الإعجاز 97 ، رَصَفَ
المباني 1 ، شرح ابن عقيل 1/ 319 و378 و2/ 105 و120 .
انظر التعريف بـ "كلام العرب" .

1. الشَّيْشَنَةُ : الخُلُقُ والطبيعة ، والعادةُ الغالبةُ .

2 البيت من معلقته :

وَدَعَّ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَيُرَوَّى "لِيَقْلِقَهَا" مكان "لِيُوهِنَهَا" . وقوله :

لَا عَرَفْنَاكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بَنًا وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوْفِ وَاحْتَمَلُوا
ومعنى البيتين : ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وَشَبَّتِ الْحَرْبُ ، فينتشر المقاتلون كالطُّوفان ، يحملون السَّيَافِ
والأَسْلَابَ ، إِلَّا كَوَعْلٍ أَحَقَّ ، ينطخُ صخرةً لِيَقْلِقَهَا ، فلا يَضُرُّهَا ، وإنما يُوهِي قَرْنَهُ . ديوان الأَعشى : ص 60
وما بعدها .

الإلغاء: قال ابن السراج: "إن الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب، إن كانت مما تعرب، وأنها متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام؛ وإنما يأتي ما يلغى من الكلام تأكيداً أو تبييناً. والجملة التي تأتي مؤكدة ملغاة أيضاً، وقد عمل بعضهم في بعض، فلا موضع لها من الإعراب. والتي تلغى أربعة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، وجملة". وهذه هي الأقسام الأربعة:

الأول. الاسم: وذلك نحو "هو" إذا كان الكلام فصلاً؛ فإنه لا موضع له من الإعراب، ولو كان له موضع لوجب أن يكون له خبر، إن كان مبتدأ، أو يكون له مبتدأ، إن كان هو خبراً. وقيل في قوله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير) الأعراف/36: (ذلك) زائدة.

الثاني. الفعل: ولا يجوز إلغاء فعل ينفذ منك إلى غيرك، ولكن الملقى نحو "كان" في قولك: ما كان أحسن زيداً، الكلام: ما أحسن زيداً، و"كان" إنما جيء بها لتبيين أن ذلك كان فيما مضى.

الثالث. الحرف: وذلك نحو (ما) في قول الله عز وجل: (فبما نقضهم ميثاقهم) النساء/155، لو كان لا (ما) موضع من الإعراب ما عملت الباء في (نقضهم)؛ وإنما جيء بها زائدة للتوكيد.

الرابع. الجملة: وذلك نحو: زيدٌ ظننتُ منطلقٌ؛ بنيت منطلقاً على زيد، ولم تعمل "ظننتُ" وألغيتَه، وصار المعنى: زيدٌ منطلقٌ في ظني، فإن قدمت "ظننتُ" قبح الإلغاء.

أو الإلغاء: هو ترك العمل لفظاً ومعنى، لا لمانع، نحو: زيدٌ ظننتُ قائمٌ، فليس لـ"ظننتُ" عملٌ في "زيدٌ قائمٌ" لا في المعنى، ولا في اللفظ.

الأصول 257/2 وما بعدها، شرح ابن عقيل 45/2
اللغو: ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.



اللُّغَةُ : أصلها لُغِيّ أو لُغُو ، والهَاء عِوَضٌ ، وجمعها : لُغَى وَلُغَاتٌ . وقال بعضهم : سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ ؛ بفتح التاء ، وشبَّهها بالتاء يُوقَفُ عليها بالهاء . والنسبة إليها : لُغَوِيٌّ ، ولا تَقُلْ : لَعَوِيٌّ .

وقال ابن جنى في تعريفها : "أما حَدُّها فإنَّها أصواتٌ يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم".

واستعمل العرب مصطلح "اللغة" والمراد به "اللهجة".

الخصائص 33/1 ، الصحاح (ل غ ا) . انظر التعريف بـ "اللهجة".

لُغَةُ الطِّفْلِ : ذهب بعض اللغويين إلى أن اللغة "توفيقية" ؛ والدليل على ذلك أنه لو جُمِعَ جَمْعٌ من الأطفال في دارٍ ، بحيث لا يسمعون شيئاً من اللغات ، فإذا بلغوا الكِبَرَ لا بُدَّ أن يُحَدِّثُوا فيما بينهم لغةً يخاطبُ بها بعضهم بعضاً ، وبهذا الطريق يتعلَّم الطفلُ اللغةَ من أبويه ، ويعرِّف الأخرسُ غيره ما في ضميره .

انظر التعريف بـ "مَأْخَذُ اللُّغَةِ" . المحصول للفخر الرازي 184/1

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : انظر التعريف بـ "العَرَبِيَّةُ".

لُغَةُ الْعَرَبِ : انظر التعريف بـ "لِسَانُ الْعَرَبِ".

اللُّغَةُ الْعُلَيَّا : إن كان الاستثناء منقطعاً فالحجازيون يوجبون نصبه ، وهي اللغة العُلَيَّا ؛ ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى : (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) النساء/ 157 ، وقوله تعالى : (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) الليل/ 19 و 20 . الشذور 327

لُغَةُ الْعَامَّةِ : من لغات العامة التي ذكرها اللغويون قول الجوهري : "قد أُوشِكَ فلانٌ يُوشِكُ إِيشَاكاً : أَسْرَعَ السَّيْرَ ، والعامة تقول : يُوشِكُ ، وهي لغة رديئة" .

الصحاح (و ش ك)

لُغَةُ الْقَصْرِ : انظر التعريف بـ "القَصْر".

اللُّغَةُ تَوْفِيقِيَّةٌ : قال ابن جنّي : "إن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة ؛ قالوا : وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء ، فيضعوا لكل منها سمة ولفظاً ، إذا دُكِرَ عُرِفَ به ما مُسَمَّاه ؛ ليمتاز من غيره ، وليُغْنَى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين ، فيكون ذلك أقرب وأخفّ وأسهل من تكلف إحضاره ؛ لبلوغ الغرض في إبانة حاله . بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه ؛ كالفاني ، وحال اجتماع الضدّين على المحل الواحد ، كيف يكون ذلك لو جاز ، وغير ذلك مما هو جارٍ في الاستحالة والبُعد مجرّاه ، فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم ، فأومأوا إليه ، وقالوا : إنسان إنسان إنسان ، فأبى وقت سُمع هذا اللفظ ، علّم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق ، وإذا أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك ، فقالوا : يد ، عين ، رأس ، قدم ، أو نحو ذلك . فمتى سُمعت اللفظة من هذا عُرِفَ مَعْنِيَّهَا ، وهَلُمَّ جَرّاً فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف . ثم لك بعد من ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها ، فتقول : الذي اسمه إنسان فليُجعل مكانه (مَرْد) ، والذي اسمه رأس فليُجعل مكانه (سَر) ⁽¹⁾ ، وعلى هذا بقية الكلام . وكذلك لو بُدِئت اللغة الفارسية ، فوقعت المواضعة عليها ، جَازَ أَنْ تُنْقَلَ ويُولَدَ منها لغات كثيرة : من الرومية والزنجية وغيرهما . وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراعات الصُّنَّاع لآلات صنائعهم من الأسماء ؛ كالنَّجَّار والصَّائغ والحائك والبنّاء ، وكذلك الملاح . الخصائص 44/1 . انظر التعريف بـ "لغة الطفل" .

اللُّغَةُ تَوْفِيقِيَّةٌ : مذهب في تفسير نشأة اللغة عند القدماء ، يرى أنها وَحْيٌ وإلهام من عند العليّ القدير ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة/31 ؛ فكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : "علّمه الأسماء كلّها ، وهي

1. مَرْد : هو الإنسان ، وسَر : الرأس في اللغة الفارسية .



هذه الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها".

وقال قتادة في تفسير الآية الكريمة السابقة : "عَلَّمَهُ اسم كل شيء ؛ هذا جبل ، وهذا بحر ، وهذا كذا ، وهذا كذا ، لكل شيء ، ثم عرض تلك الأشياء على الملائكة فقال : (أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) البقرة/31

وقد تضمّن مذهب التوقيف بعض الجوانب الاجتماعية في نشأة اللغة ، والدليل على ذلك أن أحد العلماء فسّر الآية الكريمة بقوله : "إنه تعالى علّم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات : العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات ، فكان آدم وولده يتكلمون بها ؛ ثم إن ولده تفرّقوا في الأرض وعَلِقَ كُلٌّ واحدٍ منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه ، واضمحل عنه ما سواها ؛ لبُعْدَ عهدهم بها".

ويحتاج الإنسان إلى الاستعانة بالأسماء والأفعال والحروف حين الاتصال بغيره ، وقد اقتضت الآية الكريمة (وعَلَّمَ آدم الأسماء كلها) على ذكر الأسماء فقط ؛ لذلك تساءل ابن جني قائلاً : "فإن قيل : فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف ، وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الأسماء دون غيرها ، مما ليس بأسماء ؛ فكيف خصّ الأسماء وحدها ؟ قيل : اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القُبُل⁽¹⁾ ، ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم ، وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل ؛ فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أن يُكْتَفَى بها مما هو تالٍ لها ، ومحمول في الحاجة إليه عليها".

وقد فسر الأمر تفسيراً نحويّاً تقليديّاً ، وهو تفسير جرى على تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ؛ لذلك قال السيوطي في تعليقه على قوله تعالى : (وعلم آدم الأسماء

1. واحده : قَبِيلٌ ، وهو الجماعة ، كأن كل نوع من أنواع الكلمة جماعة وطائفة .

كلها) : "فالأسماء كلها مُعَلِّمة من عند الله بالنص ، وكذا الأفعال والحروف ؛ لعدم القائل بالفصل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامة ، والتمييز من تصرُّف النحاة ، لا من اللغة ؛ ولأن التكلم بالأسماء وحدها متعذر".

الخصائص 41/1 ، الصاحبي 6 ، المزهر 11/1 و16

اللُّغَوِيُّ : يقول عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النبائية : "اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، وأمّا النحوي فشأنه أن يتصرّف فيما نقله اللغوي ويقيس عليه ، ومثالها المُحدِّث والفقيه ؛ فشأن المُحدِّث نقل الحديث برُمَّته ، ثم إنَّ الفقيه يتلقاه ، ويتصرّف فيه ، وييسّط فيه علّله ، ويقيس عليه الأمثال والأشباه".

المزهر 59/1

اللُّغَاتُ : قالوا : الجيم والحاء والميم عِظَمُ الحرارة وشدتها ، والْحَاجِمُ : المكان الشديد الحرّ ، وبه سُمِّيت الجحيم جحيمًا ، وَجَحَمَتَا الأسد : عيناه في اللغات كلّها ، وهذا صحيح ؛ لأن عينيه أبدًا مُتَوَقِّدَتَانِ .

مقاييس اللغة (ج ح م)

انظر التعريف بـ "اللهجة".

اللُّغَاتُ الْمُتَدَاخِلَةُ : لا يدخل الاشتقاق في نحو "الجَوْن" للأسود والأبيض للتناقض الذي بينهما ، لا يمكن رَدُّ أحدهما إلى الآخر .

المتع 48/1

وُجُوهُ اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ : اختلاف لغات العرب من وجوه :

. الاختلاف في الحركات كقولنا : نَسْتَعِينُ في لغة قريش ، وَنَسْتَعِينُ في لغة أسدٍ

وغيرهم .

. الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : مَعَكُمْ ، وَمَعَكُمْ . قال الشاعر :



وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ

وَرَزَقَ اللَّهُ مُمْتَائِبًا وَغَادٍ (1)

. الاختلاف في إبدال الحروف نحو : أَوْلَيْكَ وَأَلَا لَكَ . قال الشاعر :

أَلَا لَكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشْبَاهَهُ وَهَلْ يَعْطُ الصَّلِيلَ إِلَّا أَلَا لَكَ (2)

. الاختلاف في الهمز والتلين نحو : مُسْتَهْزِؤُنَ ، وَمُسْتَهْزِؤُونَ .

. الاختلاف في التقديم والتأخير نحو : صَاعِقَةٌ ، وَصَاعِقَةٌ .

. الاختلاف في الحذف والإثبات نحو : صَدَدْتُ ، وَأَصَدَدْتُ .

. الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدل حرفاً مُعتلاً نحو : أَمَّا زَيْدٌ ، وَأَيُّ زَيْدٌ .

. الاختلاف في الإمالة والتفخيم في مثل : قَصَى ، وَرَمَى ؛ فبَعْضُهُمْ يَفْخَمُ ، وَبَعْضُهُمْ يُبَيِّلُ .

. الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله ؛ فمنهم مَنْ يَكْسِرُ الْأَوَّلَ ، ومنهم مَنْ يَضُمُّ ، فيقولون (اَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) و(اَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) البقرة/16

. الاختلاف في التذكير والتأنيث ؛ فإن من العرب مَنْ يقول : هذه الْبَقَرُ ، ومنهم مَنْ يقول : هذه الْبَقْرُ ، وهذه النَّخِيلُ ، وهذا النَّخِيلُ .

. الاختلاف في الإدغام نحو : مُهْتَدُونَ ، وَمُهْدُونَ .

. الاختلاف في الإعراب نحو : ما زَيْدٌ قَائِمًا ؛ بِأَعْمَالٍ "ما" عمل "ليس" في لغة أهل الحجاز ، وما زَيْدٌ قَائِمٌ ؛ بِأَهْمَالِهَا في لغة بني تميم .

1. قائله مجهول . ومؤتاب : اسم فاعل من ائْتَابَ ، من الْأَوْب ، وتقول : آبَ يُوْؤِبُ : إذا رجع ، والغادي : اسم فاعل من غَدَا يَغْدُو : إذا جاء في الغداة . والمعنى : يريد أن تقوى الله تعالى تسهّل للإنسان رزقه ، وتيسّر عليه أسبابه . والشاهد في قوله "يَتَّقِ" ؛ حيث سكّن القاف ؛ وهي عين الفعل ، وسلّط الجازم عليها وقياسها الكسر .
الصحاح (أوب) و(وق ي) ، وشرح الشافية 299/2 .

2. قال الفراء : "في" أَوْلَيْكَ "لغات" ؛ فأما قريش وأهل الحجاز فيقولون : أَوْلَيْكَ ، وأما قيس وربيعة وأسد فيقولون : أَلَاكَ ، وبعض بني سعد من تميم يقولون : أَلَاكَ ، فيشدّدون اللام . وأنشدني بعضهم ... " . كتاب لغات القرآن 12 .

الاختلاف في صورة الجمع نحو: أُسْرَى ، وأَسَارَى .

الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو: يَأْمُرُكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ ، وَعُفِّيَ لَهُ وَعُفِّيَ لَهُ .

الاختلاف في الوقف على هاء التانيث مثل: هَذِهِ أُمُّهُ ، وهذه أُمَّتُ .

الاختلاف في الزيادة نحو: أَنْظُرْ ، وَأَنْظُرُ . قال الشاعر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفَّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى جِيرَانِنَا صُورُ
وَأَنْبِيَّ حَيْثُ مَا يَنْبِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَذْنُو فَأَنْظُرُ⁽¹⁾

اختلاف التضاد: وذلك قول حمير للقائم: ثَبْ ؛ أَي أَقْعُدْ. ورؤي أن زيد بن عبد الله بن دارم وقد على بعض ملوك حمير ، فألفاه في مُتَصَيِّدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ ، فسَلَّمَ عليه ، وانتَسَبَ له ، فقال له الملك : ثَبْ ؛ أَي أَقْعُدْ ، وظَنَّ الرجلُ أنه أمره بالوثوب من الجبل ، فقال : لَتَجِدَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ مَطْوَعًا ، ثم وَثَبَ من الجبل فَهَلَكَ ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبَّروه بقصَّته وغلطه في الكلمة ، فقال : " أَمَا إِنَّهُ لَيْسَتْ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ ، مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَرٍ " (2).

قال ابن فارس : " وكلُّ هذه اللغات مُسَمَّاةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها ، لكن هذا موضعُ اختصارٍ ، وهي وإن كانت لقومٍ دون قومٍ ، فإنها لما انتشرت تَعَاوَرَهَا كُلٌّ " .
التَّابُوتُ أصله تَابُوتٌ ، وهو فَعْلُوَةٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الواو انقلبت هاءُ التَّانِيثِ تَاءٌ . قال القاسم بن مَعْنٍ : " لم تختلف لغةُ قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في (التابوت) ، فلغة قريش بالتاء ، ولغة الأنصار بالهاء " .

الصاحبي 32.28 ، الصالح (ت و ب)

1. انظر الشاهد في التعريف بـ "الإشباع".

2. عَرَبِيَّةٌ : يريد العربية ، فوقف على الهاء بالتاء ، وكذلك لغتهم . وَظَفَارٌ : المدينة التي كان بها ، أراد : مَنْ دَخَلَ ظَفَارٍ فَلْيَتَعَلَّمِ الحَمِيرَةَ .



اللغات الشاذة : عاب بعض الجهَّال على ابن هشام الجزم بفتح الزاي من كلمة "الرَّزَافَة" ، وقال : فيها الفتح والضم ، وقال ابن هشام في تعليقه : "اللغات الشاذة لا تُحْصَى ، وإنما يُعْمَلُ على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم" .

زعم الكوفيُّ أنه يجوز جمع تمييز "كَمْ" الاستفهامية ، فتقول : كَمْ عبيداً مَلَكَتْ ، وهذا لم يُسَمَّع ، ولا قياسٌ يقتضيه .

حَكَى الجَرِّيُّ والرَّيُّيُّ والأخفش الجَرَّ بعد "ما خلا" و"مَاعِداً" ، على تقدير "ما" زائدة ، لا مصدرية ، وهو شاذٌّ ؛ ووجهُ الشذوذ أن المعهود في زيادة "ما" مع حرف الجر أن لا تكون قبل الجار والمجرور ، بل بينهما ، كما في قوله تعالى : (عما قليل ليصبحن نادمين) المؤمنون/40 ، (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) المائدة/13 ، (مما خطيئاتهم أغرقوا) نوح/25 .

لُغِيَّةٌ شَاذَةٌ نَادِرَةٌ : من العرب من يقول في مُنْدٌ : مُنْدٌ ، واستدل الكوفيون بذلك على أن "مُنْدٌ" مركبة من "مِنْ ، وإِذْ" ، وإنما هي لُغِيَّةٌ نادرةٌ بكسرِ ، كما جاءت اللغة الفصيحة المشهورة بالضم ، فهو من جملة ما جاء على لغتين : الضم والكسر ، والضمُّ أفصحُ ، فأما أن تدل على أنها مركبة من "مِنْ ، وإِذْ" ، فكلَّا .

بعض العرب يُلْغِي "إِذَنْ" مع استيفاء الشروط ، وهي لُغِيَّةٌ نادرةٌ ، حكاها عيسى ابن عمر الثقفي ، وسيبويه . ولا يُقْبَلُ قولُ مَنْ أنكرها . الكتاب 14/3 ، الجنى الداني 363 ، الشذور 309 و315 و323 ، الإنصاف المسألة (56)

لُغَةُ الْيَمَنِ : الجَحْمَةُ : العين ، بلغة أهل اليمن .

العِنْكُ : سدفةٌ من الليل ⁽¹⁾ ، يقال : مَضَى من الليلِ عِنْكَ ، والعِنْكُ : الباب بلغة اليمن . العين (ع ن ك) ، مقاييس اللغة (ج ح م)

1. السُّدْفَةُ أو السَّدْفَةُ الظُّلْمَةُ . والطائفة من الليل . واختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار . والجمع : سُدَفٌ .

الالتفات : " هو انصرافُ المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار ، وعن الإخبار إلى المخاطبة ، وما يشبه ذلك . ومن الالتفات الانصرافُ من معنى يكون فيه إلى معنى آخر ."

وقال ابن رشيق عن الالتفات : " وهو الاعتراض عند قوم ، وسماه آخرون الاستدراك . وسبيله أن يكون الشاعر أخذًا في معنى ، فيعرض له غيره ، فيعدل عن الأول إلى الثاني ، فيأتي به ، ثم يعود إلى الأول من غير أن يُجِلَّ بالثاني في شيء ، بل يكون مما يشدُّ الأول ، كقول كثير :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ . رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ (1)

فقوله : (وأنت منهم) اعتراضٌ كلامٍ في كلامٍ . البديع 58 ، العمدة 2/642
اللفظ : صوتٌ يشمل على الحروف تحقيقاً أو تقديرًا كالضمير المستتر .

شرح الأشموني 20/1

اللفظ بالحروف : خرج الخليل يومًا على أصحابه فقال : كيف تَلْفِظُونَ بالباء من (ضرب) ، والdal من (قد) ، وما أشبه ذلك من السواكن ؟ فقالوا : بَا ، ذَال ، فقال : إنما سمَّيتم الحرفَ ، ولم تَلْفِظُوا به . فرجعوا في ذلك إليه ، فقال : أَرَى ، إن أردتُ اللفظَ به ، أن أزيدَ أَلَفَ الوصلِ ، فأقول : ابْ ، إذ ؛ لأن العرب إذا أرادت الابتداء بساكنٍ زادت أَلَفَ الوصلِ ، فقالت : اضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، إذا لم يكن سبيلٌ إلى أن تبتديء بساكنٍ . وقال : كيف تَلْفِظُونَ بالباء من (ضرب) ، والضاد من (ضحى) ؟ فأجابوه كنحو جوابهم في الأول ، فقال : أَرَى إذا لُفِظَ بالمتحرك أن تُرَادَ هاءُ لبيان الحركة كما قالوا : أَرَمَهُ ، وقال الله تعالى : (وما أدراك ما هيه) القارة/10 ، فأقول : بَهْ ، ضَهْ ، وكذلك كلُّ متحركٍ .

المقتضب 1/170 ، الكتاب 3/320

1. بيت مفرد في ديوانه : ص 507 .



أَلْفَاظُ الْعَرَبِ : وهي مبنية على ثمانية وعشرين حرفاً ، وهي أَقْصَى طَوِّقِ اللِّسَانِ .
وألفاظ جميع الأمم قاصرةٌ عن ثمانية وعشرين ، ولستَ واجداً في شيء من كلامهم
حرفاً ليس في حرفنا إلا معدولاً عن مَخْرَجِهِ شيئاً ، مثل الحرف المتوسط مَخْرَجِي الْقَافِ
والكاف ، والحرف المتوسط مَخْرَجِي الْفَاءِ وَالْيَاءِ . فهذا حال العرب في مباني ألفاظها .
تأويل مشكل القرآن 14

إِفْسَادُ اللَّفْظِ مَعَ إِصْلَاحِ الْمَعْنَى وَتَحْصِينِهِ : قال الفرزدق :
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ (1)
استشهد به سيبويه على تقديم خبر "ما" منصوباً ، والفرزدق تيمي يرفعه مؤخرًا ،
فكيف إذا تقدّم . وقد رُدَّ على سيبويه حمله على هذا .

قال الأعلام : " والذي حمله عليه سيبويه أصحُّ عندي ، وإن كان الفرزدق تيميًّا ؛
لأنه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك ، فلم يُبَالِ إفسادَ اللفظ مع إصلاح المعنى
وتحصينه ؛ وذلك أنه لو قال : وإذ ما مِثْلُهُمْ بَشَرٌ " بالرفع لجاز أن يُتَوَهَّم أنه من باب
(ما مثلك أحد) إذا نَفَيْتَ عنه الإنسانية والمروءة ، فإذا قال : ما مثلهم بَشَرٌ ، بالنصب ،
لم يُتَوَهَّم ذلك ، وخلص المعنى للمدح ، دون توهم الذم ، فتأمله تجده صحيحًا " .

تحصيل عين الذهب 85 و 86

الَلَقْبُ : هو ما أشعر برفعة كـ "زَيْنُ الْعَابِدِينَ" ، أو بِضَعَةٍ كـ "قُفَّة" ، وَبَطَّةٌ " .
أو : ما أشعر بمدح كـ "زَيْنُ الْعَابِدِينَ" ، أو ذَمٍّ كـ "أَنْفِ النَّاقَةِ" (2) .

1 . انظر شرح الشاهد في التعريف بـ "القياس واستعمال الشاعر لغة غيره" .

2 - **فائدة :** أنْفُ النَّاقَةِ : لقب جعفر بن قُرَيْع بن عوف بن مالك ، وكان "بنو أنف الناقة" يَفْرُقُونَ من هذا الاسم
حتى إن الرجل منهم كان يُسأل : مَن هو ؟ فيقول : من بني قُرَيْع ، فيتجاوز جعفرًا أنْفَ النَّاقَةِ بن قُرَيْع بن
عوف بن مالك ، ويُلغِي ذِكْرَهُ ؛ فِرَارًا من هذا اللقب ، إلى أن نَقَلَ الحطّيبَةُ أحدهم ، وهو بغض بن عامر بن لأي
ابن شِمَاس بن جعفر أنْفِ النَّاقَةِ من ضيافة الزُّبَيْرِ قَانِ بن بدر إلى ضيافته ، وأَحْسَنَ إليه ، فقال :
سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْثَرِينَ إِذَا مَا يُسَبُّونَ أَبَا

شرح ابن عقيل 1/ 119، الشذور 182

أَلْقَابُ الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ : قال سيبويه : "تجري أواخرُ الكَلِمِ من العربية على ثمانية مجارٍ⁽¹⁾ : على النصب والجر والرفع والجزم ، والفتح والضم والكسر والوقف . وهذه المجاري الثمانية يَجْمَعُهُنَّ في اللفظ أربعةُ أضربٍ : فالنصبُ والفتح في اللفظ ضربٌ واحدٌ ، والجر والكسر فيه ضربٌ واحدٌ ، وكذلك الرفعُ والضمُّ ، والجزمُ والوقفُ".
ويدور النص حول ألقاب الإعراب والبناء ، والذي استقر عليه النحويون أن يقال في التطبيق الإعرابي :

. مبني على الضم ، ومرفوع بالضممة .

. مبني على الفتح ، ومنصوب بالفتحة .

. مبني على الكسر ، ومجرور بالكسرة .

. مبني على السكون ، ومجزوم بالسكون . الكتاب 13/1

الْلَمْعُ : والمقصود به أن الألف واللام تكون لِلْمَحِ الصفة ، والمراد بها الداخلة على ما سَمِّيَ به من الأعلام المنقولة ، ممَّا يصلح دخول "أل" عليه ، نحو : الفضل ، والحاتر ، والنعمان ، كقولك في حَسَنِ : الحَسَن . وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كقولك في حارث : الحارث . وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك في فَضْل : الفضل ، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نُعْمَان : النُّعْمَان ؛

وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّبَابَ ؟

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ

فصاروا يتناولون بهذا النسب ، ويمدِّون به أصواتهم في جهازة .

انظر : زهر الآداب 53/1 وما بعدها ، والعمدة 60/1 .

1 . أراد بـ"جَارٍ" الحركاتِ ؛ حركاتِ أواخر الكلم ، و"وهي تجري" كناية عن أواخر الكلم ، كأنه قال : باب

حركات أواخر الكلم ، وأواخر الكلم تجري على ثنائي حركات . النكت للأعلم الشستري 104/1



وهو في الأصل من أسماء الدم ؛ فيجوز دخول "أل" في هذه الثلاثة نظراً إلى الأصل ، وحذفها نظراً إلى الحال . قال ابن مالك :

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا
لِلْمَحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا
كَالْفَضْلِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالنُّعْمَانِ ؛
فَذَكَرْ ذَا وَحَدَفْهُ سِيَّانِ
وأشار ابن مالك بقوله : "لِلْمَحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا" إلى أن فائدة دخول الألف واللام
الدلالة على الالتفات إلى ما نُقِلَت عنه من صفة ، أو ما في معناها .

واستعمل بعض النحويين مصطلح "لِمَحِ الْأَصْلِ" : قال الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (1)
قيل : "أل" في "الأوبر" لِلْمَحِ الْأَصْلِ ؛ لأن "أَوْبَرَ" صفةٌ كَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَحْمَرَ ؛
فلَمَّا نُقِلَ ذلك اللفظ للعلمية الجنسية دخلت عليه "أل" للمح الأصل . وقال الشاعر :
رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا
شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (2)
و "أل" في "الوليد" إنما دخلت لـ "لمح الأصل" ؛ لأنه علم منقول من "وليد" نكرة ،
وهو الطفل الصغير ، ثم أدخل عليه "أل" لِلْمَحِ الْوِلَادَةِ فيه .

شرح ابن عقيل 183/1 و 184 ، المغني 330.327/1

1 . جنيتك : جنيت لك ، والكَمْءُ أو الكِمءُ : الفُطْرُ ؛ قال الجوهري : "الكَمَاءُ : واحدها كَمْءٌ على غير قياس ، وهو من النوادر ، تقول : هذا كَمْءٌ ، وهذان كَمَانِ ، وهؤلاء أَكْمُوٌّ ثلاثة ، فإذا كثرت فهي الكَمَاءُ" ، وعساقلاً : نوع من الكمأة ، وأصله : عَسَاقِلًا ، فُخِذَتِ المدة للضرورة ، وبنات الأوبر : كَمَاءٌ صِغَارٌ مُزْعَبَةٌ . انظر : الصحاح (ك م أ) ، شرح الشواهد للعيني : 465 .

2 . البيت من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي تولى الخلافة بعد عمه هشام سنة 125 هـ . رأيتُ : بمعنى أَبْصَرْتُ ، ويجوز أن يكون بمعنى عَلِمْتُ ، وَيُرْوَى "وَجَدْتُ" بدلاً من "رأيتُ" ، و "أل" في البزید زائدة لضرورة الشعر ، وأعباء جمع عِبءٍ ؛ وهو كل ثَقْلٍ من غُرمٍ أو غيره ، وَيُرْوَى "بِأَحْثَاءَ" بدلاً من "أعباء" ، جمع جِنُوٍّ ، وَجِنُوٌّ كُلُّ شَيْءٍ : اعوجاجه ، والكاهل : ما بين الكتفين . الإنصاف : المسألة (43) والهامش ، شرح الشواهد للعيني : 246 .

اللَّهْجَةُ : لم يكن مصطلح "اللهجة" معروفاً عند القدماء من العلماء العرب بالمفهوم الذي نعرفه الآن ؛ وهو أنها جزء من اللغة ، وإنما كانوا يستخدمون كلمة "اللغة" للدلالة على لهجات القبائل العربية المختلفة ؛ فيقولون : لغة قريش ؛ أي لهجة قريش ، ولغة تميم ؛ أي لهجة تميم ... وغير ذلك من لغات القبائل العربية ؛ أي لهجاتها . وهناك بعض الكتب التي ألفها القدماء وضمن عناوينها كلمة "لغات" مثل :

. كتاب اللغات ليونس بن حبيب (ت 182 هـ) .

. كتاب اللغات لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت 206 هـ) .

. كتاب اللغات لأبي زكريا الفراء (ت 207 هـ) .

. كتاب اللغات لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت 210 هـ) .

. كتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري (ت 214 هـ) .

. كتاب لغات هُذَيْل لِعَزِيز بن الفضل بن فضالة الهذلي من علماء القرن الرابع .

. كتاب السبب في حصر لغات العرب لحسين بن مهذب المصري (ت 650 هـ) .

وكان القدماء يستعملون في عناوين مؤلفاتهم مصطلح (لغات) ؛ للإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم من لهجات القبائل العربية ، ومن ذلك كتاب (لغات القرآن) لهشام الكلبي (ت 204 هـ) ، وكتاب (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) .

أما "اللَّهْجَةُ" أو "اللَّهَجَةُ" عند القدماء فمعناها اللسان ، يقول ابن فارس : "اللهجة من قولهم : هو فصيح اللهجة ، وهو اللسان" ، ولهجة الإنسان : لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ، ونشأ عليها . "وحين يفسرها القدماء باللسان يكون المقصود الحديث والكلام ؛ فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميّزها البصر . قال سيدنا رسول الله ﷺ : (مَا مِنْ لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ) ، وقال ﷺ : (أصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ) .



وإذا كان القدماء قد استخدموا اللهجة بمعنى اللسان ؛ فإن اللسان ورد عندهم وهم يقصدون به اللغة التي يتكلم بها شعبٌ من الشعوب ، وأمة من الأمم كالعربية والسرانية والقبطية واليونانية ... ؛ لذلك حين أطلق ابن منظور على معجمه اسم (لسان العرب) يكون المقصود لغة العرب التي يستخدمونها ويتحدثون بها .

ويقال : لكل قوم لسانٌ ؛ أي لغة ، قال تعالى : (فإننا يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لداً) (1) الروم/97 ، وقال تعالى عن التنزيل العزيز : (لسان عربي مبين) (2) الشعراء/195 ، وقال تعالى : (ومن آياته خَلَقَ السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) الروم/22 ، واختلاف ألسنتكم إشارة إلى اختلاف لغاتكم من عرب وعجم وترك وروم وغير ذلك من اللغات .

مجمل اللغة (ل هـ ج) ، مفردات الراغب 450

اللّينُ : انظر التعريف بـ "حروف المدّ واللين" .

بَابُ الْمِيمِ

"مَا" التَّامَّةُ : وهي التي لا تحتاج إلى صلة بعدها ، وهي نوعان :

. عَامَّةٌ : أي مُقدَّرة بقولك "الشيء" ؛ وهي التي لم يتقدّمها اسمٌ تكون هي وعاملها صفةً له في المعنى ، نحو قول الله تعالى : (إن تبدوا الصدقات فنعماً هي) البقرة/271 ؛ أي : فنعم الشيء هي ، والأصل : فنعم الشيء إبداءها ؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حُذِفَ المضاف وهو "الإبداء" ، وأُنِيبَ عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع .

1. المعنى : يسّرنا القرآن الكريم بإنزالنا له على لسانك ، يا محمد ﷺ ، وفصّلناه وسهّلناه (لتبشّر به المتقين) أي المتبسين بالتقوى ، المتصفين بها (وتنذر به قوماً لداً) ذوي خصومة شديدة .

2. المعنى : جعل الله تعالى القرآن الكريم عربياً بلسان الرسول العربي ﷺ ؛ لئلا يقول مشركو العرب : لسنا نفهم ما نقوله بغير لساننا ، فقطع بذلك حجّتهم ، ودفع معذرتهم .

. وخاصةً : وهي التي يتقدمها اسمٌ تكون هي وعاملها صفةً له ، وتُقَدَّرُ من لفظ ذلك الاسم ، نحو : عَسَلْتُهُ عُسْلًا نَعِيمًا ؛ أي : نِعَمَ الغُسْلُ .

المغني 7/4 و8

"مَا" الْحِجَازِيَّةُ : لغة أهل الحجاز إعمال "ما" عمل "ليس" ؛ لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون بها الخبر ، نحو : ما زيدٌ قائمٌ ، قال الله تعالى : (ما هذا بشرًا) يوسف/31 ، وقال تعالى : (ما هن أمهاتهم) المجادلة/2 (1) .

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط ستة :

الأول . ألا يُراد بعدها "إن" ، فإن زيدت بطلَ عملها ، نحو : ما إن زيدٌ قائمٌ ، برفع قائم ، ولا يجوز نصبه (2) .

الثاني . ألا يتنقض النفي بـ"إلا" ، نحو : ما زيدٌ إلا قائمٌ ؛ فلا يجوز نصب "قائم" ، قال الله تعالى : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) يس/15 ، وقال تعالى : (وما أنا إلا نذير) الأحقاف/9 (3) .

1. انظر التعريف بـ"تميم" .

2. أجاز بعض النحويين إعمالها ، ومنهم ابن السكّيت ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

بَنِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيْقًا ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَرْفُ

وزعم أن الرواية بالنصب ، وأن "ما" نافية ، و"أنتم" اسمها ، و"ذهبًا" خبرها ، وجهور العلماء يروونه "ما إن أنتم ذهبٌ" بالرفع على إعمال "ما" . مجالس ثعلب 741/2 ، شرح شواهد المغني 82 .

3. ذهب يونس بن حبيب ، وتبعه أبو علي الشلوين ، إلى أنه يجوز إعمال "ما" عمل "ليس" ، مع انتقاض خبرها بـ"إلا" ، وقد استدل على ذلك بقول الشاعر :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنَجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

فزعم أن "ما" نافية ، و"الدهر" اسمها ، و"منجونا" خبرها ، وأن "ما" في الشطر الثاني نافية كذلك ، و"صاحب" اسمها ، و"معذبًا" خبرها . أوضح المسالك 276/1 (الهامش) ، شرح الشواهد للعيني 636 .



الثالث. ألا يتقدّم خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ؛ فإن تقدّم وَجَبَ رفعه ، نحو : ما قائمٌ زيدٌ ، فلا تقول : ما قائمًا زيدٌ⁽¹⁾.

الرابع. ألا يتقدّم معمول الخبر على الاسم ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ؛ فإن تقدّم بطلَ عملها ، نحو : ما طَعَامَكَ زيدٌ آكِلٌ ، فلا يجوز نصب "آكِل" . فإن كان معمول ظرفًا أو جازًا وجروراً لم يبطل عملها ، نحو : ما عندك زيدٌ مقيمًا ، وما بي أنتَ معنيًا ؛ لأن الظروف والمجرورات يُتوسَّعُ فيها ما لا يُتوسَّعُ في غيرها .

الخامس. ألا تتكرَّر "ما" ؛ فإن تكرَّرت بطلَ عملها ، نحو : ما ما زيدٌ قائمٌ ، فالأولى نافية ، والثانية نَعَتْ النفي ، فبقي إثباتًا ، فلا يجوز نصب "قائم" ⁽²⁾.

السادس. ألا يُبدَل من خبرها مُوجِبٌ ، فإن أُبدِل بطلَ عملها ، نحو : ما زيدٌ بشيءٍ إلا بشيءٍ لا يُعْبَأُ به ؛ ف"بشيء" في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو "زيد" ، ولا يجوزُ أن يكون في موضع نصب خبرًا عن "ما" . وأجازه قومٌ .

"ما" الشَّرْطِيَّةُ : وهي التي تجزم فعلين ، نحو قول الله تعالى : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) البقرة/197 ، وقوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة/106

1. ذهب بعض النحويين إلى أنه يجوز إعمال "ما" عمل "ليس" مع تقدّم خبرها على اسمها ، واستدلّ على ذلك بقول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
وَإِذْ هُمْ قُرَيْشٌ ، وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
و"ما" نافية عاملة عمل "ليس" ، و"مثل" خبرها مقدم منصوب ، والضمير "هم" مضاف إليه ، وبشرٌ : اسمها تأخّر عن خبرها .

2. إن كانت "ما" الأولى نافية ، والثانية مؤكّدة لنفي الأولى ، جاز الإعجال ، وعلى هذا ورد قولُ الرازي :
لَا يُنْسِكُ الْأَسَى نَأْسِيًا ، فَمَا
مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُسْتَعَصِمًا
وأحد : اسمها ، ومستعصمًا : خبرها ، ومن حمّام : جار ومجرور متعلق بـ"مستعصم" ، وأصل الكلام : فما أحدٌ مستعصمًا من حمّام . شرح التسهيل : 1/371 و3/304 ، الجنى الداني : 328

"مَا" الْمَصْدَرِيَّةُ الْوَقْتِيَّةُ : هي التي تُقَدَّرُ بمصدرٍ نائبٍ عن ظرف الزمان ، نحو قول الله تعالى : (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) هود/108 ، وتسمَّى ظرفيةً أيضًا .

"مَا" الْمَصْدَرِيَّةُ غَيْرُ الْوَقْتِيَّةِ : هي التي تُقَدَّرُ مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها ، نحو : يُعْجِبُنِي مَا صَنَعْتَ ؛ أي : صُنْعُكَ . ومن ذلك قول الله تعالى : (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) التوبة/25

"مَا" الاستِفْهَامِيَّةُ : ومعناها : أي شيء ، نحو قول الله تعالى : (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) البقرة/68 ، وقوله تعالى : (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها) البقرة/69 ، وقوله تعالى : (وما تلك بيمينك يا موسى) طه/17 .

ويجب حذفُ أَلِفٍ "ما" الاستفهامية إذا جُرَتْ وإبقاء الفتحة على الميم دليلاً عليها ، نحو : فِيمَ ، وَإِلَامَ ، وَعَلَامَ ، قال الكُمَيْتُ بن زيد الأسديّ :

فَتِلْكَ وَلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكُتُّهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ⁽¹⁾

وعَلَّةُ حذف الألف الفرقُ بين الاستفهام والخبر ؛ فلهذا حُذِفَتْ في قول الله تعالى : (فيم أنت من ذكرها) النازعات/43 ، وقوله تعالى : (فناظرة بهم يرجع المرسلون) النمل/35 ، وقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) الصف/2 . وثبتت في قول الله تعالى : (لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) النور/14 ، وقوله تعالى : (يؤمنون بما أنزل إليك) البقرة/4 ، وقوله تعالى : (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) ص/75 ، فكما لا تُحذفُ الألفُ في الخبر ، لا تثبتُ في الاستفهام .

"مَا" الْكَافَّةُ : وهي تقع بعد "إِنَّ" وأخواتها ، نحو قول الله تعالى : (إنما الله إله واحد) النساء/171 . انظر التعريف بـ"الإبطال" .

1 . هناك ثلاث روايات أخرى لـ "قَدْ طَالَ مُكُتُّهُمْ" : قَدْ طَالَ عَهْدُهُمْ ، وقد طَالَ مُكُتُّهَا ، وقد طَالَ مُلْكُهُمْ . والشاهد فيه : حذف أَلِفٍ "ما" الاستفهامية بعد جرّها بـ "حَتَّى" في الموضعين . انظر : ديوان الكميّ 340 .



"مَا" الناقصة : سُمِّيت ناقصةً لحاجتها إلى الوصف بعدها ، وهي نكرة أبدًا . قال ابن هشام : "وهي الموصوفة ، وتقدر بقولك : شيء ، كقولهم : مررتُ بما مُعْجِبٌ لك ؛ أي : بشيءٍ مُعْجِبٍ لك" . و"ما" بمعنى "شيء" ، وهي موصوفة بمفرد ، وهو "مُعْجِب" . انظر التعريف بـ"ما" المَوْصُولَةُ .

"ما" المَوْصُولَةُ : وهي بمعنى "الذي" أو "التي" ، نحو قول الله تعالى : (ما عندكم ينفذ وما عند الله باقي) النحل/96 . وسماها ابن هشام "الناقصة" ؛ لأنها لا يتم معناها إلا بوجود الصلة بعدها . المغني 7/4 . انظر التعريف بـ"ما" الناقصة .

مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : انظر التعريف بـ"نائب الفاعل" .

ما لا يُجْرَى : هو ما لا ينصرف ، أو الممنوع من الصرف ، قال امرؤ القيس :

قِفَا بَنِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلٍ
فَتَوْضَحْ فَالْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَهَا نَسَجَتُهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ⁽¹⁾

"توضح" نصبٌ معطوف على الدخول فحومل ، ولم يُجَرَّ بالكسرة ؛ لأنه لا يُجْرَى للتعريف والتاء الزائدة في أوله ، وما لا يُجْرَى لا يدخله تنوين ولا خفضٌ .

شرح القصائد السبع 20 . انظر التعريف بـ"ما يَنْصَرِفُ" .

مَا لَا يَنْصَرِفُ : هو الْمُعْرَبُ الذي لا يوجد فيه تنوينٌ ولا جَرٌّ ، إلا إذا أُضِيفَ ، أو دخلت عليه "أل" ، فَيُجَرُّ . ارتشاف الضرب 852

المِثَالُ : استعمل بعض القدماء "المِثَال" بمعنى الوزن أو البناء ، ويُجمَع على أمثلةٍ ومُثَلٍّ .

1 . مرَّ شرح معنى البيت الأول في مصطلح "الجزء" . وتوضح والمقراة : موضعان ، ويقال : المقراة : غدير يجتمع فيه الهاء . وذهب الأصمعي إلى أن الريح أقبلت وأدبرت على هذه المواضع حتى عَفَّتْهَا وأَبَقَتْ منها الأثر أو الرسم . وقال قوم : المعنى لم يَعْفُ رَسْمُهَا للريح وحدها ، إنما عَفَاَ للمطر والريح وغير ذلك على مرَّ الدهور به ؛ وهو دارسٌ في المعنى . ديوان امرئ القيس : ص 8 .

يقول ابن جنى : "إن الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تنجيء على ستة أمثلة ؛ خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية ، وواحد تجاذبه الخلاف". المنصف 25/1

الأمثلة الخمسة : انظر التعريف بـ "الأفعال الخمسة".

المدح : انظر التعريف بـ "نعم ويُس وما جرى مجرأهما".

مواد الكلم : وهي حروف الهجاء ، وتسمى حروف المعجم. ارتشاف الضرب 4

انظر التعريف بـ "حروف الهجاء".

المد : مد الحرف : طوله في النطق أو الكتابة .

الممدود : هو الاسم الذي حرف إعرابه همزة تلي ألفاً زائدة .

ارتشاف الضرب 512

المدينة (أهل المدينة) : قال سيبويه : "وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء) الشورى/51 ، فكأنه ، والله أعلم ، قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشراً إلا وحياً أو يرسل رسولاً ؛ أي : في هذه الحال ، وهذا كلامه إليهم".

الكتاب 50/3

المتمكن : هو الاسم المُعَرَّب ، وينقسم إلى :

. مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنَ : وهو المُنْصَرِف ، كزَيْدٌ وَعَمْرُو .

. مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمَكَّنَ : وهو غير المنصرف نحو : أَحْمَدُ ، وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ⁽¹⁾.

مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنَ : انظر التعريف بـ "المتمكن".

مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمَكَّنَ : انظر التعريف بـ "المتمكن".

1 . يقول الشيخ محيي الدين عبد الحميد : "والمتمكن الأمكن هو الذي يدخله التنوين ، إذا خلا من (أل) ومن الإضافة ، ويُجْزُء بالكسرة ، ويسمى المنصرف ، والمتمكن غير الأمكن هو الذي لا يُنَوَّن ، ولا يُجْزُء بالكسرة ، إلا إذا اقترن بـ (أل) ، أو أُضِيفَ ، ويسمى الاسم الذي لا ينصرف". شرح ابن عقيل : 36/1 (الهامش)



الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ : انظر التعريف بـ "ما لا يَنْصَرَفُ".

التَّمْيِيزُ : وَيُسَمَّى مُفَسِّرًا ، وَتَفْسِيرًا ، وَمُبَيِّنًا ، وَتَبْيِينًا ، وَمُمَيِّزًا ، وَتَمْيِيزًا ، وَهِيَ الْفَاعِلُ
مُتَرَادِفَةٌ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا .

. وَهُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ فَضْلَةٌ يَرْفَعُ إِبْهَامَ اسْمٍ ، أَوْ إِجْمَالَ نِسْبَةٍ .

. أَوْ : هُوَ رَفْعُ الْإِبْهَامِ فِي جُمْلَةٍ أَوْ مُفْرَدٍ بِالنَّصِّ عَلَى أَحَدِ مُحْتَمَلَاتِهِ . فَمِثَالُهُ فِي الْجُمْلَةِ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا) مَرِيَمَ / 4 ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ
عَيُونًا) الْقَمَرِ / 12 ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) النِّسَاءِ / 87 .

وَمِثَالُهُ فِي الْمُفْرَدِ : عِنْدِي رَاقُودٌ خَلَاءً ، وَرَطُلٌ زَيْتًا ، وَمَمَوَانٌ عَسَلًا ، وَقَفِيزَانِ بُرًّا ،
وَعَشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَثَلَاثُونَ ثَوْبًا ، وَمِلْءُ الْإِنَاءِ عَسَلًا ، وَعَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا ، وَمَا فِي
السَّمَاءِ مَوْضِعٌ كَفَّ سَحَابًا .

. أَوْ : هُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكْرَةٍ مُتَضَمِّنٍ مَعْنَى "مِنْ" لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِجْمَالٍ ، نَحْوُ : طَابَ
زَيْدٌ نَفْسًا ، وَعِنْدِي شِبْرٌ أَرْضًا .

تَمْيِيزُ الذَّاتِ : وَهُوَ يَزِيلُ الْإِبْهَامَ أَوْ الْغُمُوزَ عَنْ شَيْءٍ مُجَسِّمٍ مُحْسُوسٍ ، وَيُسَمَّى
أَيْضًا "تَمْيِيزُ الْمُفْرَدِ" ؛ لِأَنَّهُ يَزِيلُ الْإِبْهَامَ يَزِيلُ الْإِبْهَامَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهَا
. وَالْإِسْمُ الْمُبْهَمُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

أَحَدُهَا . الْعَدَدُ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) يُوسُفَ / 4
وَالثَّانِي . الْمَقْدَارُ ، وَهُوَ إِمَّا مَسَاحَةً كـ "شِبْرٌ أَرْضًا" ، أَوْ كَيْلًا كـ "قَفِيزٌ بُرًّا" ، أَوْ وَزْنَ
كـ "مَنْوِينَ عَسَلًا" .

وَالثَّالِثُ . مَا يُشَبِّهُ الْمَقْدَارَ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا) الزَّلْزَلَةِ / 7 ،
و"نَحْيٍ سَمْنًا" ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الْكَهْفِ / 109 ، وَحِجْلٍ عَلَى
هَذَا "إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا" .

والرابع. ما كان فرعاً للتمييز ، نحو : " هذا خَاتَمٌ حديدًا " ؛ فإن الخاتم فرعُ الحديد ، ومثله " بابٌ ساجًا " ، و " جُبَّةٌ خَزًّا " (1).

تَمْيِيزُ الْجُمْلَةِ : وفائدته رفع ما في المعنى العام للجملة من غموض وإبهام ؛ وهو المعنى الذي يُنسَبُ فيها لأحد الأشياء ؛ لذلك يُسمَّى أيضًا "تمييز النسبة".

ويكون "تمييز الجملة" مُحَوَّلًا عن الفاعل ، كقول الله عز وجل : (واشتعل الرأس شيبًا) مريم /4 ، أصله : واشتعلَ شَيْبُ الرَّأْسِ .

وقوله تعالى : (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا) النساء /4 ، أصله : فإن طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ عن شيء منه .

أو عن المفعول ، نحو قول الله تعالى : (وفجرنا الأرض عيونًا) القمر /12 ، قيل : التقدير : وفجرنا عيونَ الأرضِ .

أو عن غيرهما ، نحو : (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً) الكهف /34 ، أصله : مالي أكثرُ من مالك ، ونفري أعزُّ من نفرك ؛ والتمييز مُحَوَّلٌ عن المبتدأ .

المفصل 116 ، الشذور 313 ، أوضح المسالك 365/2 و366 ، شرح ابن عقيل 286/1 ، ارتشاف الضرب 1621

الْمُمَيِّزُ : بصيغة اسم الفاعل هو التمييز نفسه .

الْمُمَيِّزُ : بصيغة اسم المفعول ، هو ما يستوجبُ التمييز والتبيين ، كالعدد ، والمقدار (المساحة والكيل والوزن) ، وما يشبه المقدار ، ونسبة الفعل للفاعل ، ونسبة الفعل للمفعول . انظر التعريف بـ "التمييز" .

التَّمْيِيزُ الْمُحَوَّلُ : انظر التعريف بـ "تمييز الجملة" .

التَّمْيِيزُ غَيْرُ الْمُحَوَّلِ : نحو قول العرب : لَهِ دَرَّةٌ فَارِسًا ، حَسْبُكَ بِهِ نَاصِرًا .

الشذور 314 و317

1. السَّاجُ : نوعٌ من الخشب . والخَزُّ من الثياب : ما يُنسَجُّ من صوفٍ أو إبريسم ، والجمع : خَزُورٌ .

التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ : لَحَظَهُ بِالْعَيْنِ ؛ رَاقِبَهُ ؛ فَهُوَ مَلْحُوظٌ .

وَيُطْلَقُ الْمَصْطَلَحُ عَلَى "تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ أَوْ النِّسْبَةِ" ؛ لِأَنَّهُ يَمَيِّزُ الْحُكْمَ الْمَفْهُومَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ أَوْ الْفِعْلِيَّةِ الْوَاقِعَةِ قَبْلَهُ . انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِ"تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ" .

التَّمْيِيزُ الْمَلْفُوظُ : لَفِظَ بِالْكَلَامِ لَفْظًا ؛ نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ .

وَيُطْلَقُ الْمَصْطَلَحُ عَلَى "تَمْيِيزِ الْذَاتِ أَوْ الْمَفْرَدِ" ؛ لِأَنَّهُ التَّمْيِيزُ مَلْفُوظٌ بِهِ ؛ أَيْ مَنْطُوقٌ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ . انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِ"تَمْيِيزِ الْذَاتِ" .

الْإِمَالَةُ : الْإِمَالَةُ مُصْدَرٌ ؛ أَمَلْتُهُ أُمِيلُهُ إِمَالَةً .

وَالْمِثْلُ : الْانْحِرَافُ عَنِ الْقَصْدِ ؛ يَقَالُ مِنْهُ : مَالَ الشَّيْءُ ، وَمِنْهُ مَالُ الْحَاكِمِ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْاِسْتِوَاءِ . وَأَمَالَ قَارِئُ الْقُرْآنِ : اسْتَعْمَلَ الْإِمَالَةَ فِي قِرَاءَتِهِ .

وَالْإِمَالَةُ ظَاهِرَةٌ صَوْتِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ تَقْرِيبِ الْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلُهَا نَحْوَ الْكَسْرِ .

وَلَمَّا كَانَتِ الْإِمَالَةُ تَقْرِيبَ الْأَصْوَاتِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لَصَرْبٍ مِنَ التَّشَاكُلِ ؛ فَإِنَّهَا تَوْدِي إِلَى صَرْبٍ مِنْ تَجَانُسِ الصَّوْتِ ، وَإِلَى الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَجْهُودِ الْعِضْلِيِّ فِي الْأَدَاءِ الصَّوْتِيِّ ؛ لِأَنَّ عَمَلَ اللِّسَانِ يَكُونُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ .

يَقُولُ ابْنُ جَنِي : "إِنَّمَا وَقَعَتِ الْإِمَالَةُ فِي الْكَلَامِ لِتَقْرِيبِ الصَّوْتِ مِنَ الصَّوْتِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : عَالَمٌ ، وَكِتَابٌ ، وَسَعَى ، وَقَضَى ، وَاسْتَقْضَى . أَلَا تَرَاكَ قَرَّبْتَ فَتَحَةَ الْعَيْنِ مِنْ عَالَمٍ إِلَى كَسْرَةِ اللَّامِ مِنْهُ ، بِأَنَّ نَحَوْتَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ ، فَأَمَلْتَ الْأَلْفَ نَحْوَ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ سَعَى وَقَضَى ، نَحَوْتَ بِالْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْهَا" .

وَيَقُولُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : "وَأَمَّا فَائِدَةُ الْإِمَالَةِ فَهِيَ سَهُولَةُ اللَّفْظِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْفَتْحِ وَيَنْحَدِرُ بِالْإِمَالَةِ ، وَالْاِنْحِدَارُ أَخْفُ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الْاِنْحِدَارِ" .

وَالْإِمَالَةُ فِي اصْطِلَاحِ الْعُلَمَاءِ هِيَ :

أَنْ تُمَالَ الْأَلْفُ نَحْوَ الْيَاءِ ، فَتَكُونُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ فِي اللَّفْظِ .

. أن تَنْحُوَ بالألف نَحُوَ الياء .

. أن تُقَرَّبَ الحرفَ مما يشاكله من كسرةٍ أو ياءٍ .

. عُدُولُ بالألف عن استوائه ، وَجُنُوحُ به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخرج الألف
المفخَّمة وبين مخرج الياء .

. أن تَنْحُوَ بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً .

والإمالة ليست لغةً جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يُيمِلون ، وأشدُّهم حرصاً عليها
بنو تميم .

الكتاب 122/4 . 125 ، المقتضب 42/3 ، الخصائص 141/2 ، النكت 1080/2 ،
شرح المفصل 53/9 و 54 ، شرح الشافية 4/3 ، النشر 29/2 .
انظر التعريف بـ "حروف الاستعلاء" .

أمرُ العربِ في الإمالة : يقول سيبويه : "اعلم أنه ليس كلُّ مَنْ أَمَالَ الألفاتِ وافق
غيره من العربِ مَنْ يُمِيلُ ، ولكنه قد يُخَالِفُ كُلَّ واحدٍ من الفريقين صاحبه ، فيَنْصِبُ
بعضُ ما يُيمِلُ صاحبه وَيُمِيلُ بعضُ ما يَنْصِبُ صاحبه ، وكذلك مَنْ كان النصبُ في
لغته لا يوافق غيره مَنْ يَنْصِبُ ، ولكنَّ أمره وأمرَ صاحبه كأمرِ الأولَيْنِ في الكسر . فإذا
رأيتَ عربياً كذلك فلا تُرَيِّنْهُ خَلَطَ في لغته ، ولكن هذا من أمرهم " .

قال السيرافي شارحاً: "يريد أن أمر العرب في الإمالة لا يَطَّرَدُ على قياسٍ لا يخالفونه،
وكذلك ترك الإمالة لا يَطَّرَدُ" .

الكتاب 125/4 و(الهامش)

إِمَالَةُ لِلإِمَالَةِ : الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالةٌ للإمالةِ أيضاً ؛ وذلك لأنه
يُمَالُ (الصَّحَى) لإمالة (قَلَى) ؛ لتناسب رءوس الآي .

شرح الشافية 13/3



بَابُ النُّونِ

نُونُ الْإِنَاثِ : وهي اسمٌ في نحو : النسوة يَذْهَبْنَ ⁽¹⁾ ، وحرفٌ دَالٌّ على جماعة الإناث لا محل له من الإعراب في نحو : يَذْهَبْنَ النسوة ، في لغة مَنْ قال "أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ" .
انظر التعريف بـ "أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ" .

نُونُ الْعِمَادِ : انظر التعريف بـ "نون الوقاية" .

نُونُ الْوَقَايَةِ : وتُسَمَّى نون العِمَادِ ⁽²⁾ أيضًا ، وهي للوقاية من كسر ما قبلها لأجل ياء المتكلم ⁽³⁾ . وقال المرادي : "وإنما سُمِّيَتْ هذه النون نون الوقاية ؛ لأنها لحقت لتَقِيَّ الفعل من الكسر ، ثم حُمِلَ على الفعل ما ذُكِرَ . وقال ابن مالك : سُمِّيَتْ بذلك لأنها تقي اللبس في الأمر ، نحو : أَكْرَمْنِي ؛ فلو لا النون لالتبس أمرُ المذكر بأمرِ المؤنث ، ثم حُمِلَ الماضي والمضارع على الأمر" .

وتكون مع الأفعال والحروف على النحو الآتي :

مع الأفعال : إذا اتصل بالفعل بأنواعه الثلاثة ياء المتكلم ، لحقته لزومًا نون الوقاية ، وذلك نحو : أَكْرَمْنِي ، وَيَكْرِمُنِي ، وَأَكْرِمْنِي . وقد جاء حذفها مع "ليس" شذوذًا ، كقول رُوْبَة بن العجاج :

1 . نون النسوة في هذه الجملة وما يماثلها : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، وهي تتصل بالأفعال الثلاثة : النسوة يَذْهَبْنَ ، والنسوة ذَهَبْنَ ، واذْهَبْنَ .

2 . لأنها عَمَدَتِ الفعل ؛ أي أَهْلَتْهُ لوقوع ياء المتكلم بعده .

3 . نون الوقاية حرف مبني على الكسر ، وهذا البناء توصل إليه النحويون بسهولة ويُسر من ملاحظة الأداء الصوتي لأي فعل أو حرف اتصلت به قبل ياء المتكلم التي يجب أن تُسَبَقَ بالكسرة ، ومن أمثلة ذلك التركيب "أَكْرَمْنِي" ؛ فلو حذفنا النون لقلنا : أَكْرَمِي ؛ بكسر الميم ، وجاءت النون لتتحمل هذا الكسر ، وتقي الفعل منه . ويتصل بالأداء الصوتي السهولة في النطق ، ومن شواهد ذلك لحاقها بـ "أفعل" التفضيل في قول الرسول ﷺ حين ذكر الدجال : (غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ) ؛ لأن نطق (أَخَوْفُنِي) أسهل كثيرًا من (أَخَوْفِي) .

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي⁽¹⁾

مع اسم الفعل : ذهب الرضي إلى جواز لحاق نون الوقاية أسماء الأفعال لأدائها معنى الفعل ، وإلى جواز تركها أيضًا ؛ لأنها ليست أفعالاً في الأصل ، نحو : دَرَاكَنِي ، وَتَرَاكَنِي ، وَعَلَيْكَنِي ، بمعنى : أَدْرَكَنِي ، وَاتْرُكَنِي ، وَالزَّمَنِي .

مع "إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا" : لا تُحذف نون الوقاية من "لَيْتَ" إلا ندورًا ، كقول زيد الخير الطائي ، وهو الذي سمّاه النبي ﷺ بهذا الاسم ، وكان اسمه في الجاهلية زيد الخيل ؛ لأنه كان فارسًا :

كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَتَلِفُ جُلِّ مَالِي⁽²⁾

1. عددتُ : من العدَّ والإحصاء ، والعديد : مثل العدد ، يقال : هم عَدِيدُ النَّرَى وَالْحَصَى في الكثرة ، والطَّيْسُ : الرمل الكثير ، وَلَيْسِي : أي ليس الذاهبُ إِيَّاي ؛ استثنى نفسه من القوم الكرام الذين ذهبوا ، وهو يفخر بقومه ، ويتحسّر على ذهابهم . والشاهد فيه : حذف نون الوقاية من "ليسي" للضرورة ، مع لزومها جميع الأفعال قبل ياء المتكلم . وفي البيت شاهد آخر ، حيث جاء خبر "ليس" ضميرًا متصلاً على خلاف القياس ، ولا يجوز عند جهرة النحاة أن يكون إلا منفصلاً ؛ أي يقول : ذهب القومُ الكرامُ ليس إِيَّاي . شرح ابن عقيل : 109/1 (الهامش) ، شرح شواهد المغني : 488 ، شرح الشواهد للعيني : ص 319 . وقال سيبويه : "وبلغني عن بعض العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : لَيْسَنِي ، وكذلك : كَأَنِّي" . الكتاب : 359/2 .

2. المُنِيَّةُ : واحدة المُنَى من التمني ، وهي اسم للشيء الذي تتمناه ، وقبل بيت الشاهد :

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَأَقَى أَخَا حِقَّةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي

ومزید : رجلٌ من بني أسد ، وكان يتمنى لقاء زيد الخيل ، فلما لقيه طعنه زيدٌ فهرب وكذلك جابر كان عدوّه ، وكان يتمنى لقاءه ، فلما لقيه طعنه فهرب ، فقال زيد حينئذٍ : تَمَنَّى مَزِيدٌ ... ، وأصادفُهُ : يعني أجده ، من قوله : صَادَفْتُ فَلَانًا ، إذا وجدته ، والعَوَالِي : جمع عَالِيَةٍ ، وهي ما يلي موضع السنان من الرمح ، واختلافها : ذهابها في جهة العدو ، وعودتها عند الطعن والمعنى : تَمَنَّى مَزِيدٌ كَتَمَنِّي جَابِرٌ حين قال : ليتني أجدُ زيد الخيل في الحرب ، ولا أجد بعض مالي . والشاهد فيه : حذف نون الوقاية من "ليت" الناصبة لياء المتكلم ، وذلك لأجل الضرورة . قال سيبويه : "قد قال الشعراء : لَيْتِي ، إذا اضْطُرُّوا ، كأنهم شَبَّهوه بالاسم حيث قالوا : الضاري ، والمضمر منصوب . قال الشاعر زيد الخيل ..." . الكتاب 369/2 و370 ، شرح ابن عقيل : 111/1 ، شرح الشواهد للعيني ص 320



والكثير في لسان العرب ثبوُّتها ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (يا ليتني كنت معهم) النساء / 73 .

وأما "لَعَلَّ" فهي بعكس "لَيْتَ" ، فالفصيح تجرُّدها من النون كقوله تعالى : (لعلِّي أبلغ الأسباب) غافر / 36 ، وقد جاءت (لَعَلِّي) القرآن الكريم في ست آيات ، ولم تثبت النون في واحدة منها ⁽¹⁾ . ويقلُّ ثبوتُ النون كقول الشاعر :

فَقُلْتُ : أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّيْنِي
أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَا جِدَ ⁽²⁾
وثبوت النون وعدمه بالخيار مع الباقيات ، فتقول : إِنِّي وَإِنِّي ، أَنِّي وَأَنِّي ، كَأَنِّي وَكَأَنَّنِي ، لَكِنِّي وَلَكِنَّنِي .

مع "مِنْ" و"عَنْ" : تلتزمُهما نون الوقاية ؛ فتقول : مِنِّي وَعَنِّي ، وحذفُ النون شاذٌّ ، قال الشاعر :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي
لَسْتُ مِنْ قَيْسَ ، وَلَا قَيْسُ مِنِّي ⁽³⁾

مع "لَدُنْ" : الفصيح إثباتُ النون معها ، كقول الله تعالى : (قد بلغت من لدني عذراً) الكهف / 76 ، ويقلُّ حذفُها كقراءة مَنْ قرأ : (مِنْ لَدُنِّي) بالتخفيف .

1 . وهي : يوسف / 46 ، طه / 10 ، المؤمنون / 100 ، الفصص / 29 و 38 ، غافر / 36 .

2 . قائله مجهول لا يُعرَفُ . والقُدوم : الآلة التي يُنَجَّرُ بها الخشب ، وأخطُ بها : أنحتُ بها ، وقبرًا : غلافًا ؛ أي أنحتُ بالقُدوم غلافًا للسيف ؛ لأن المراد من الأبيض السيف ، وسُمِّيَ الغلاف بالقبر لمعنى المواراة ؛ لأن الغلاف يوارى السيف بها ، وبها : الضمير يرجع إلى القُدوم ، وهو دليل على التأنيث . والشاهد فيه : قوله "لَعَلَّيْنِي" ؛ حيث جاءت بنون الوقاية ، والأشهرُ فيها بدون النون . شرح الأشموني 56/1 ، شرح ابن عقيل : 113/1 ، شرح الشواهد للعيني : 322 .

3 . قائله مجهول لا يُعرَفُ . وعنهم : عن القوم المعروفين عندهم ، وقيس : هو قيس بن عيلان أبو قبيلة من مضر . والشاهد فيه : تركُ نون الوقاية من "عَنِّي ، وَمِنِّي" ، وقيل : هو ضرورة ، وقيل : هو شاذٌّ . شرح المفصل : 125/3 ، شرح الشواهد للعيني : 324 .

مع "قَدْ" و"قَطُ": الكثير ثبوتُ النون ، نحو : قَدْنِي وَقَطْنِي ، ويقُلُّ الحذفُ ، نحو : قَدِي وَقَطِي . وقد اجتمع الحذفُ والإثباتُ في قول أبي نُخَيْلَةَ حميد بن مالك الأرقط : قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبَيْنِ قَدِي كَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ⁽¹⁾

الكتاب 2/358.361 ، شرح المفصل 3/123.125 ، الجنى الداني 151

نُونُ التَّوَكُّيدِ : وهي خفيفة وثقيلة ، وقد اجتمعتا في قول الله تعالى : (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) يوسف/32 .

ومعناها التوكيد ، قال سيبويه : "وزعم الخليلُ أنهما توكيدٌ ... فإذا جئتَ بالخفيفة فأنت مؤكِّدٌ ، وإذا جئتَ بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيداً" .

وكلاهما مختصٌّ بالفعل ، ونذر توكيدُ اسمِ الفاعل في قول الراجز :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا

مُرَجَّلاً وَيُلْبِسُ الْبُرُودَا

أَقَاتِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا⁽²⁾

1 . البيت من أرجوزة يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي ، ويعرِّضُ بعبد الله بن الزبير ، وأراد بالخببيين عبد الله بن الزبير ، وكنيته أبو خبيب ، وُصِّعاً أخاه ، وغلبه لشهرته ، ويُروى "الْحَبِيبَيْنِ" بصيغة الجمع على إرادة عبد الله ومن كان على رأيه ، وقديني وكفاني ، والشحيج : أي ليس الإمام بالبخیل ، والملحد : الجائر الهائل عن الحق ، ويقال : الملحد : الظالم في الحَرَم ، قال الله تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج/25 ، وليس الإمام ... أراد بها التعريض بعبد الله بن الزبير ؛ لأنه كان قد نَصَّب نفسه خليفة بعد موت معاوية بن يزيد ، وكان مع ذلك مبخلاً ، لا تبضُّ يده بعتاء . والشاهد فيه : قوله "قديني" حيث ألحق فيه النون تشبيهاً بـ"قَطْنِي" ، وقوله "قدي" أيضاً حيث أضيف قَدِي إلى باء المتكلم بلا نون الوقاية ؛ تشبيهاً له بـ"حَسْبِي" . شرح شواهد المغني : 487

2 . يُعزَى هذا الرجز إلى رؤبة ، أو إلى رجل من الهذليين ، أو أُمِّة ، وقصته أن رجلاً من العرب أتى أُمَّةً ، فلما حبلت جَحَدَهَا ، فقالت ... والأملود : الناعم ، ومُرَجَّلاً : والشاهد فيه : دخول نون التوكيد على اسم الفاعل "قَاتِلُونْ" ، فأصبح "قَاتِلُونْ" ، فحذفت نون الجمع لتوالي الأمثال ، ثم الواو لالتقاء الساكنين . شرح شواهد المغني : 758 ، شرح الشواهد للعيني : 179 .



قال ابن جني معلقاً على الشاهد : " وشبه بعض العرب اسمَ الفاعلِ بالفعل فألحقه النونَ توكيداً ... يريد : أقاتلون ، فأجراه مجرى : أتقولون " .

وقال المرادي : " والذي سَوَّغَ ذلك ما بين اسمِ الفاعلِ والمضارعِ من الشَّبه " .

ويؤكدُ بهما صبيغُ الأمرِ مطلقاً ، ولو كان دُعائياً كقوله :

فَأَنْزَلْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا (1)

ولا يُؤكِّدُ بهما الماضي مطلقاً ، وشذَّ قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَبَيِّمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا (2)

والذي سهَّلَ توكيدَ الفعلِ الماضي أنه بمعنى " افْعَلْ " . وقال المرادي : " والذي سَوَّغَ ذلك أن الفعل ... مُستقبلُ المعنى ؛ لأنه في البيت دعاءً " .

وقال ابن مالك : " وقد تلحقُ الفعلُ الماضي وضعاً ، المستقبلُ معنًى ، نحو قوله ﷺ : (فَإِمَّا أَدْرَكْنَّ وَاحِدٌ مِّنْكُمْ الدَّجَالَ) فلحقت (أَدْرَكْ) ، وإن كان بلفظ الماضي ؛

1 . الشاهد من رجز لعامر بن الأكوع ، وارتجز به عبد الله بن رواحة ، وهو ينقل التراب يوم الخندق ، ونسبه سيبويه إلى كعب بن مالك ، وإلى عبد الله بن رواحة . وقد نظَّم مالك هذا الرجز في مسير رسول الله ﷺ إلى خيبر ، قال :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَعَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
فَأَنْزَلْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ : (يَرْحَمُكَ اللَّهُ) ، فقال عمر بن الخطاب : وَجَبَتْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لو أَمْتَعْتَنَّا به ، فقتِلَ يومَ خيبر شهيداً . والشاهد في قوله "فَأَنْزَلْنُ" الدالُّ على الدعاء ؛ حيث يجوز توكيد فعل الأمر بالنون من غير شرط ، ولو كان دعاءً . شرح شواهد المغني : 287 .

2 . دَامَنَّ : أصله دَامَ من الدوام ، ودخله نونُ التوكيد على وجه الشذوذ ، وسَعْدُكَ : خطابٌ لمحبوته ، والمتيم : مَنْ نِيَمَ الحُبُّ إِذَا عَبَدَهُ ، والصبابة : المحبة والعشق ؛ يقال : رجلٌ صَبٌّ : إذا غلبه الهوى ، والجناح : من جنح : إذا مَالَ ، قال الله تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) الأنفال/ 61 ؛ أي : وإن مَالُوا . والشاهد فيه : قوله "دَامَنَّ" ؛ حيث دخلت فيه نونُ التوكيد وهو ماضٍ ، ونونُ التوكيد من خواصِّ الأمرِ والمضارعِ ، وهو قليل شاذ . شرح الشواهد للعيني : 181 .

لأن دخول (إِذَا) عليه جعله مُسْتَقْبَلًا معني " . الكتاب 521.508/3 ، سر الصناعة

447 ، شرح التسهيل 14/1 ، الجنى الداني 143.141

نُونُ النُّسُوءِ : انظر التعريف بـ "نُونُ الإِنَاثِ" .

نَجْدٌ : الضَّلَالُ والضَّلَالَةُ : ضِدُّ الرِّشَادِ ، وقد ضَلَلْتُ أَضِلُّ ، قال الله تعالى : (قل إن ضللتُ فإنما أضل على نفسي) سبأ/50 ؛ فهذه لغة نجد ، وهي الفصيحة ، وأهل العالية يقولون : ضَلِلْتُ بالكسر أَضِلُّ .

الصحاح (ض ل ل)

انظر التعريف بـ "الحجاز ونجد" .

نَجْرَانٌ : قد تُكْسَرُ نون "من" مع اللام ، نحو : مِنَ الغَلامِ ، وهي لغة نجرانية . وقال سيويوه : "وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : مِنَ الله ، فيكسرونه ، ويُجرونه على القياس" .

الكتاب 154/4 ، ارتشاف الضرب 723

النَّحْتُ : يعود الفضل إلى الخليل بن أحمد في تحديد مفهوم النحت والاستشهاد له وإدراجه ضمن الاشتقاق اللغوي ، وذلك في قوله : "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما ، إلا أن يُشْتَقَّ فعلٌ من جمع بين كلمتين مثل : حَيَّ عَلَى ، كقول الشاعر :

أَلَا رَبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الفَلاحِ فَحَيَّعَلَا⁽¹⁾

يريدُ : قال : حَيَّ عَلَى الفَلاحِ ... وهذا يشبه قولهم : تَعَبَّسَ الرجلُ وَتَعَبَّسَ ، ورجلٌ عَبَّسِيٌّ : إذا كان من عَبَدِ شمسٍ ... ، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمةً ، واشتقوا فعلاً . قال :

1. زاد النعالي : "الحَيَّعَلَةُ : قول المؤدِّن : حَيَّ عَلَى الصلاة ، حَيَّ عَلَى الفلاح" . فقه اللغة 348 ، وانظر : المزهري



وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبَسِيَّةٌ كَأَن لَّمْ تَرَي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا (1)

نَسَبَهَا إِلَى "عبد شمس"، فأخذ العين والباء من (عَبَدَ)، وأخذ الشين والميم من "شَمْس"، وأسقط الدال والسين، فَبَنَى من الكلمتين كلمةً. فهذا من النحت".

وأوضح سيبويه المقصود بالنَحْتِ دون أن يستخدم المصطلح نفسه، والدليل على ذلك قوله: "وقد يجعلون للنَّسَبِ في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَر، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخِر، ولا يُخْرِجونه من حروفهما؛ لِيُعْرَفَ، كما قالوا سَبَطْرُ، فجعلوا فيه من حروف السَّبَط؛ إذ كان المعنى واحداً... فمن ذلك: عَبَسِيٌّ، وَعَبْدَرِيٌّ".

ويدل النصُّ على ضرورة اشتغال الكلمة المنحوتة على حروف الكلمتين اللتين اشْتُقَّتْ منهما، وهو ما يقصده سيبويه بحروف الأول والآخِر؛ لذلك يقول ابن فارس، مُتَّبِعاً في ذلك الخليل وسيبويه: "ومعنى النحت أن تُؤْخَذَ كلمتان، وتُنَحَّتْ منهما كلمةٌ، تكون آخذةً منهما جميعاً بِحَظٍّ".

وورد النحت عند سيبويه في نص آخر، وهو قوله: "قد دَعَدَعَ، وقد بَأَبَأَ، إذا سمعته يَلْفِظُ ب (دَعْ)، وبقوله (بَأَبِ) ... وهَلَلْ إذا قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

وقد أَلَفَّ في "النحت" أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً سَمَّاهُ "تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب"، وقال في تعريف "النحت": "معناه أن الكلمة منحوتةٌ من كلمتين، كما ينحْتُ النجارُ خشبتين، ويجعلها خشبةً واحدةً".

1. البيت لعبد يغوث بن الحارث بن وقاص، من قصيدة مطلعها:

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا وَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

ويُروى أن الذي أَسَرَ عبد يغوث فَتَى من بني عُمَيْر بن عبد شمس، وكان أهْوَجَ، فانطلق به إلى أهله، فقالت أمُّه لعبد يغوث، ورأته عظيمًا جميلًا: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ، فضحكَتْ وقالت: قَبْحَكَ اللَّهُ من سيد قوم حين أَسَرَكَ هذا الأَهْوَجُ! فحكى عبد يغوث ذلك في بيت الشاهد. شرح شواهد المغني: 675.

وقد وردت أفعال نَحَتَّهَا العَرَبُ على وزن "فَعَّلَل" ، وهي على النحو الآتي :

.بَسَمَل : إذا قال : بِسْمِ اللَّهِ .

.حَوَّل : إذا قال : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله .

.طَلَّبَق : إذا قال : أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ .

.دَمَعَز : إذا قال : أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ .

.جَعَفَل : إذا قال : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ ، أو جَعِلْتُ فِدَاكَ .

.حَمَدَل : إذا قال : الحمد لله .

.سَبَحَل : إذا قال : سُبْحَانَ اللَّهِ .

.هَيْلَل : إذا قال : لا إِلَهَ إلا الله .

.حَيَّعَل : إذا قال : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ .

وتلك الأفعال تُحْفَظُ ، ولا يُقَاسُ عليها . العين 60/1 و 61 ، الكتاب 354/1

و 376/3 ، مقاييس اللغة 328/1 ، المزهر 485.482/1

النَّحْوُ : النحو لغةً : القصدُ ، يقال : نَحَوْتُ نَحْوَكَ ؛ أي قَصَدْتُ قَصْدَكَ .

والمثَل ، يقال : مررتُ برجلٍ نَحَوٍ ؛ أي مثلك .

والجهة ، يقال : تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْبَيْتِ ؛ أي جهة البيت .

والمقدار ، يقال : له عندي نحو ألف ؛ أي مقدار ألف .

وحُكِيَ عن أعرابي أنه قال : "إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نَحْوٍ كَثِيرَةٍ" .

وقد جمع الإمام أحمد بن نصر الداودي معاني كلمة "النحو" في اللغة ، فقال :

لِلنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً جَمَعْتُهَا ضَمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمَثَلَا

قَصْدٌ وَمِثْلٌ وَمِقْدَارٌ وَنَاحِيَةٌ نَوْعٌ وَبَعْضٌ وَحَرْفٌ ، فَاحْفَظِ الْمَثَلَا

وجمع بعضها قول بعض الفضلاء :

نَحَوْنَا نَحْوَ دَارِكَ يَا حَبِيبِي لَقَيْنَا نَحْوَ أَلْفٍ مِنْ رَقِيبِ



وَجَدْنَاهُمْ مِرَاضًا نَحْوَ كَلْبٍ تَمَكَّنُوا مِنْكَ نَحْوًا مِنْ شَرِيبٍ (1)

و "النَّحْوُ" مصدرٌ، وأُرِيدَ به اسم المفعول؛ أي "الْمُنْحَوُّ"، كَالْخَلْقِ بِمعنى المخلوق، وَخَصَّصَتْهُ عِلْمُهُ الاستعمال بهذا العلم، وإن كان كُلُّ عِلْمٍ مُنْحَوًّا؛ أي مقصودًا، كما خَصَّصَتِ الْفِقْهَ بعلم الأحكام الشرعية الفرعية، وإن كان كُلُّ عِلْمٍ فِقْهًا؛ أي مَفْقُوهًا؛ أي مفهومًا.

وعلم النحو: هو انتِحاءُ سَمَتِ كلام العرب في تصرُّفه من إعرابٍ وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنَّسَب، والتركيب، وغير ذلك.

أو: عِلْمٌ مُسْتَخَرَجٌ بالمقاييس (2) المُسْتَنْبَطَةُ من استقراء كلام العرب، المُوصَّلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها.

أو: عِلْمٌ يُعْرَفُ به كيفية التركيب العربي صِحَّةً وسقَامًا، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو هو، أو لا وقوعها فيه.

أو: عِلْمٌ بِأَصُولٍ يُعْرَفُ بها أحوالُ أواخرِ الْكَلِمِ في التركيب.

أو: إعرابُ الكلام العربي.

وْظِيفَةُ النَّحْوِ وَغَايَتُهُ: الاستعانة به في فهم معاني الكتاب والسُّنَّة، ومسائل الفقه، ومخاطبة العرب بعضهم لبعضٍ.

قال ابن السراج عن وظيفة علم النحو، وكيف استخراج القدمات قواعده: "النحو إنما أُريدَ به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخراج المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه

1. انظر: شرح الحدود النحوية للفاكهي ص 51.

2. "المقاييس" بغير هَمْزٍ؛ لأصالة الياء الأولى كما في "معايش"، جمع مِقْيَاس؛ وهو ما يُقَاس عليه الشيء، ويُوافق به من القواعد الكُلِّيَّة.

اللغة ، فباستقراء كلام العرب فاعلم : أَنَّ الفاعلَ رَفَعٌ ، المفعول به نَصَبٌ ، وأن فَعَلَ مما عينه ياءٌ أو واوٌ ثَقَلَبَ عينه من قولهم : قام وباع .

وقال ابن جني عن وظيفة علم النحو أيضاً : "لِيَلْحَقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ ، فَيَنْطِقَ بِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ، وَإِنْ شَدَّ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رَدٌّ بِهِ إِلَيْهِ" .
الأصول 35/1 ، الخصائص 34/1 ، الموفي في النحو الكوفي 424 ، كشاف اصطلاحات الفنون 23 . انظر التعريف بـ "العربية" و "علم العربية" .

النَّحْوِيُّ : انظر التعريف بـ "اللُّغَوِيُّ" .

النَّدْبَةُ : مصدر نَدَبَ الميت : إِذَا تَفَجَّعَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ خِلَالَهُ الْجَمِيلَةَ فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ .
وَالنَّدْبَةُ تَفَجُّعٌ يَلْحَقُ النَّادِبَ عِنْدَ فَقْدِ الْمُنْدُوبِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُلْحَقُ ذَلِكَ النِّسَاءُ ؛ لَصَفْعِهِنَّ عَنْ تَحْمُلِ الْمَصَائِبِ . وَحَرْفُ النَّدْبَةِ (يا) و(وا) ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ (يا) ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا . أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ 243 ، ارْتِشَافُ الضَّرْبِ 2215

الْمُنْدُوبُ : وَهُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ ، أَوِ الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ ، وَالْمُنْدُوبُ هُوَ الْمَدْعُو ، وَلِذَلِكَ ذُكِرَ مَعَ فُصُولِ النِّدَاءِ ، لَكِنَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّفَجُّعِ ، فَأَنْتَ تَدْعُوهُ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ . وَالْمُنَادَى الْمُنْدُوبُ مَفْقُودٌ حَقِيقَةً كَقَوْلِ الْبَاكِيِّ عَلَى مَيِّتٍ : وَآ زَيْدًا ، أَوْ يَا زَيْدًا ، أَوْ حُكْمًا كَقَوْلِ الْخِنْسَاءِ وَمَنْ أُسِرَ مَعَهَا مِنْ آلِ صَخْرٍ ، وَصَخْرٌ غَائِبٌ لَا يُرْجَى حُضُورُهُ : "وَآ صَخْرَاهُ ، وَآ صَخْرَاهُ" ، أَوْ تَوَجُّعًا ؛ لَكُونِهِ مُحَلٍّ أَلَمٍ كَقَوْلِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ :
فَوَا كَيْدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحْيِي
وَمِنْ عِبَرَاتٍ مَا لَهْنٌ فَنَاءً (1)

أَوْ سَبَبَ أَلَمٍ كَقَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

تَبْكِيهِمْ أَسْمَاءُ مُعَوْلَةً
وَتَقُولُ سَلَمَى وَآ رَزِيَّتِيَّه (2)

1. البيت مطلع قصيدة في ديوانه (ص 35) ، ويُروى : ... وَمِنْ زَفَرَاتٍ

2. البيت من قصيدة يرثي فيها شهداء موقعة الحرة في سنة 63 هـ بالمدينة ، زمن يزيد بن معاوية ، وقد قُتِلَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِ . وَمُعَوْلَةٌ : مَنْ أَعْوَلَتِ الْمَرْأَةُ إِعْوَالًا ، مِنَ الْعَوِيلِ ؛ وَهُوَ الصِّيَاحُ . وَنَصَبَ مُعَوْلَةً عَلَى الْحَالِ



الكتاب 220/2 ، المقتضب 221/4 ، شرح المفصل 13/2 ، ارتشاف الضرب
2215

النَّوَادِرُ : نَدَرَ الشَّيْءُ يَنْدُرُ نَدْرًا وَنُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، ومنه النوادر . ومن عبارات
العلماء المستعملة في ذلك النَّادِرَةُ ، وهي بمعنى الشَّوَارِدِ . ومن نوادر الأسماء البرُّتُ
أو البرُّتُ أو البرُّتُ : الرجل الدليل أو الدليل الباهر ، والحرُّشُ : الأثر ، والعَيْقَةُ :
سَاحِلُ الْبَحْرِ ، والصُّبَادُحُ : الخالص من كل شيء .

ومن نوادر الأفعال : مَتَعْتُ بِالشَّيْءِ : ذَهَبْتُ ، وَتَشَاوَلَ الْقَوْمُ : تناول بعضهم بعضًا
عند القتال بالرِّمَاح ، وَخَرَجَ يَسْتَمِي الْوَحْشُ : يطلبُها .

الصحاح (ن د ر) ، والمزهر 234/1 . 237

نَوَادِرُ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا : قد جاء بعض مصادر على "فُعْلَانٍ" نحو : الشُّكْرَانُ
وَالْعُفْرَانُ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا : الْجُحُودُ . فإنما هذا الأقلُّ نوادرٌ تُحْفَظُ عن
العرب ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، ولكن الأكثرُ يُقَاسُ عليه . الكتاب 8/4
النَّدَاءُ : لغةٌ : الطلب وتوجيه الدعوة بأيّ لفظ كان .

وقال أبو حيان أيضًا في تعريفه : "النَّدَاءُ لغةٌ : الدعاء ، واصطلاحًا : الدعاء
بحروف مخصوصة" .

وأعمُّها استعمالاً (يا) يُنَادَى بها القريب والبعيد ، والهمزةُ للقريب ، و(آ) حكاها
الأخفش والكوفيون ، وزعم ابن عصفور أنها للقريب كالمهمزة ، و(أَيُّ) زعم المبرد
وجماعة من المتأخرين أنها للقريب كالمهمزة ، و(آي) حكاها الكسائي ، وما هو للبعيد
(أَيَا) و(هَيَا) . وقال الزمخشري : "حروف النداء : وهي ياء ، وآيا ، وهيا ، وأي ،
والهمزة ، ووا ؛ فالثلاثة الأولى لنداء البعيد ، أو من هو بمنزلته من نائمٍ أو ساهٍ . فإذا

المؤكدة ؛ لأن قوله "تبكيهم" دالٌّ على أنها مُعَوَّلَةٌ ، فذكر عويلها توكيدًا ، والرزية : المصيبة . تحصيل عين
الذهب : 322

تُؤدِّي بها مَنْ عَدَّاهم فليحرصِ المنادِي على إقبال المدعوِّ عليه ، ومفاطنته لما يدعوه له ،
والهمزة للقريب ، و"وا" للندبة خاصَّة .

المُنَادَى : هو الاسم المخصوص بالنداء .

أنواع المنادى وأحكامها :

1. المنادى المضاف : سواء كانت الإضافة محضةً ، نحو : (ربنا اغفر لنا) ، أو غير
محضة ، نحو : يا حَسَنَ الوجه (1).

وحكم هذا المنادى النصبُ .

2. المنادى الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ، نحو : يا كثيرًا
بِرُّهُ ، ومُفِيضًا خَيْرُهُ ، ويا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ ، ويا طَالِعًا جَبَلًا (2).

وحكم هذا المنادى النصبُ أيضًا .

3. المنادى المفرد العَلَمُ : وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ؛ لذلك يشمل
هذا النوع المفرد الحقيقي بنوعيه : المذكر والمؤنث ، ومثناه ومجموعه ، نحو : يا خالدُ
اجتهدْ ، ويا فاطمةُ اجتهدِي ، يا خالدانِ اجتهدَا ، ويا فاطمتانِ اجتهدَا ، يا خالدونَ
اجتهدُوا ، ويا فاطماتُ اجتهدْنَ .

ويُبنى هذا المنادى على ما يُرفع به ؛ فيُبنى على الضم إذا لم يكن مثنى ولا جمع مذكر
سالمًا ، ويُبنى على الألف إذا كان مثنى ، ويُبنى على الواو إذا كان جمع مذكر سالمًا .

4. المنادى النكرة المقصودة : وهي النكرة التي قُصِدَ نداؤها ، فدَلَّتْ على معيَّن ،
نحو : يا رجلُ ؛ تريدُ رجلًا معيَّنًا ، ويكون تعريف "رجل" عارضًا في النداء بسبب
القصد والإقبال .

1. انظر التعريف بـ "الإضافة" .

2. انظر التعريف بـ "الشبيه بالمضاف" .



وَيُبْنَى المَنَادَى النكرة المقصودة على ما يُرْفَع به ؛ فَيُبْنَى على الضم إذا لم يكن مثنى ولا جمع مذكر سالماً ، وَيُبْنَى على الألف إذا كان مثنى ، وَيُبْنَى على الواو إذا كان جمع مذكر سالماً .

5. المَنَادَى النكرة غير المقصودة : وهي التي لَا يُقْصَد بنداؤها معينٌ ؛ بل تَصَدَّقُ على كل فرد تدل عليه ، مثال ذلك : قول الأعمى حين شعر بحركة أحد : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وقول الواعظ : يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ .

وحكم هذا المَنَادَى النصبُ . الكتاب 229/2 ، 232 ، المقتضب 258/4 ، المفصل 423 ، أوضح المسالك 13/4 ، ارتشاف الضرب 2179 الشذور 151 .

التَّنَازُعُ : عبارة عن تَوَجُّه عَامِلَيْنِ إِلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ ، نحو : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا ، فكل واحد من " ضَرَبْتُ " و " أَكْرَمْتُ " يطلبُ " زَيْدًا " بالمفعولية .

شرح ابن عقيل 157/2 . 159

مَنْزِلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ : لَأَمِ التَّقْوِيَّةُ أَوْ الْمُقْوِيَّةُ فِي قول الله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف/43 ليست زائدة مُحَضَّةً لَهَا تُحْيِلُ فِي الْعَامِلِ مِنَ الضَّعْفِ الَّذِي نَزَلَهُ مَنْزِلَةُ الْقَاصِرِ ، وَلَا مُعَدِّيَّةً مُحَضَّةً لِأَطْرَادِ صِحَّةِ إِسْقَاطِهَا ؛ فَلَهَا مَنْزِلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ ⁽¹⁾ ؛ أَيْ مَنْزِلَةُ الْمُعَدِّيِّ الْمُحَضِّ ، وَمَنْزِلَةُ الزَائِدِ الْمُحَضِّ . المغني 306/5 و 307

التَّنَاسُبُ : انظر التعريف بـ "عِلَّةٌ مُشَاكَلَةٌ" ضمن مصطلح " العلة النحوية " .

1 . هذا أحد الأصول الخمسة للمعتزلة ، والمراد به أن صاحب الكبيرة له اسمٌ بين الاسمين ، وَحُكْمٌ بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ ؛ لَا يَكُونُ اسْمُهُ اسْمَ الْكَافِرِ ، وَلَا اسْمُهُ اسْمَ الْمُؤْمِنِ ، وَإِنَّمَا يَسْمَى فَاسِقًا . وكذلك فلا يكون حُكْمُهُ حُكْمَ الْكَافِرِ ، وَلَا حُكْمَ الْمُؤْمِنِ ، بل يُفَرِّدُ لَهُ حُكْمٌ ثَالِثٌ ، وهذا الحكم هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين ؛ فَإِنْ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَهُ مَنْزِلَةٌ تَتَجَاوَزُهَا تَانِ الْمَنْزِلَتَانِ ، فَلَيْسَتْ مَنْزِلَتُهُ مَنْزِلَةَ الْكَافِرِ ، وَلَا مَنْزِلَةُ الْمُؤْمِنِ بل له منزلة بينهما . والأصول الأربعة الأخرى : التوحيد ، العَدْلُ ، الوَعْدُ والوَعِيدُ ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . شرح الأصول الخمسة للقاظمي أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد 697 .

النَّسَبُ : زيادةٌ ياءٍ مشدَّدة في آخر الاسم ، مكسورٍ ما قبلها ؛ لتدلُّ على نسبته إلى المجرَّد منها ، وتَصِيرُ حرفَ إعرابه ، فتقول في النسب إلى دِمَشْقٍ : دِمَشْقِيٌّ ، وإلى تَمِيمٍ : تَمِيمِيٌّ . وكذلك إن أضفتَ سائرَ الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلةٍ أو صناعةٍ أو مذهبٍ أو مكان ... ، وهي إضافة من جهة المعنى .

وسمَّاهُ سيبويه الإضافة ، والنسبة في قوله : " هذا بابُ الإضافة ، وهو بابُ النَّسَبِ " . ويقال له أيضًا : النَّسَبُ ؛ قال المبرِّد : " هذا بابُ الإضافة ، وهو بابُ النَّسَبِ " . وتسميته الإضافة أجودُ ؛ لأنها أعمُّ من النسبة أو النسب ؛ لأنَّ النسب في العُرف إنما هو إضافة الإنسان إلى آبائه وأجداده ؛ يقال : فلانٌ عالمٌ بالأنساب . والإضافة في هذا الباب قد تكون إلى غير الآباء والأجداد ؛ فلذلك كانت تسميته إضافةً أجودَ من تسميته نسباً .

ياءُ النَّسَبِ : هي الياء المشددة التي تلحق آخر الاسم المنسوب ، وتصبح حرف الإعراب .

الْمَنْسُوبُ : هو الاسم الذي تلحقه ياءُ النسب ، نحو : دِمَشْقِيٌّ ، تَمِيمِيٌّ .

الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ : هو الاسم المجرَّد من ياء النسب ، نحو : دِمَشْقٌ ، تَمِيمٌ .

الكتاب 3/334 ، المقتضب 3/133 ، الأصول 3/63 ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 2/309 ، شرح المفصل 5/143

النَّسَبُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : والمقصود بذلك ما أجرته العربُ من تعديل في بعض الكلمات المنسوبة ، نحو التعديل من الفتح إلى الكسر في البَصْرَةِ وبِصْرِيٍّ ، ومن الفتح إلى الضم في الدَّهْرِ ودُهْرِيٍّ ، وحذف الياء من أسماء بعض القبائل كَهَذَيْلٍ وَثَقِيفٍ ، وغير ذلك . ويجب الالتزام بما ورد عن العرب على الرغم من أنه على غير القياس ؛



لأنه عُدُولٌ عن ثَقِيلٍ إلى ما هو أخفُّ منه ، وإيضاح الفرق بين نسبتيْن إلى لفظ واحد⁽¹⁾ ، والنسبة إلى لفظ معتاد .

قال الخليل : "كُلُّ شيء من ذلك عَدَلْتُهُ العربُ ، تَرَكْتُهُ على ما عَدَلْتُهُ عليه ، وما جاء تامًّا ، لم تُحْدِثِ العربُ فيه شيئًا ، فهو على القياس " .

فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هُدَيْلٍ : هُدَيْلٌ ، وفي فُقَيْمٍ كِنَانَةٌ : فُقَيْمٌ ، وفي مُلَحٍّ خَزَاعَةٌ : مُلَحِيٌّ ، وفي ثَقِيفٍ : ثَقِيفِيٌّ ، وفي زَبَانِيٍّ : زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّيءٍ : طَائِيٌّ ، وفي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وفي الْبَادِيَةِ : بَدَوِيٌّ ، وفي الْبَصْرَةِ : بَصْرِيٌّ ، وفي السَّهْلِ : سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْرِ : دُهْرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من بني عَدِيٍّ يقال له بنو عَبِيدَةَ : عُبْدِيٌّ ، وفي بني جَذِيمَةَ : جُذَمِيٌّ .

وقالوا في بني الْحُبَلِ من الأنصار : حُبَيْلٌ ، وفي صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ، وفي شَتَاءٍ : شَتَوِيٌّ ، وفي بَهْرَاءَ قَبِيلَةَ من قُضَاعَةَ : بَهْرَانِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ : دَسْتَوَانِيٌّ .

فَعَالٌ وفَاعِلٌ بمعنى ذِي كَذَا : يجيئُ فَعَالٌ وفَاعِلٌ بمعنى ذِي كذا من غير أن يكون اسمَ فاعِلٍ ، أو مبالغةً فيه . يقال : لَابِنٌ لصاحبِ اللَّبَنِ ، وَلَبَّانٌ لمن يزاوله في البيع أو غيره . و "فَعَالٌ" في المعنى المذكور أكثر استعمالاً من "فَاعِلٍ" ، وهما مع ذلك مسموعان ليسا بمُطَرِّدَيْنِ ؛ فلا يقال لصاحبِ الْبُرِّ : بَرَّازٌ ، ولا لصاحبِ الْفَاكِهِةِ : فَكَاهٌ . وهما في المعنى المذكور بمعنى النسبة ؛ لأن ذا الشيء منسوبٌ إلى ذلك الشيء .

الكتاب 335/3 و336 ، النكت للأعلم 882/2 ، شرح الشافية 87/2 و88

النَّسَقُ : انظر التعريف بـ "العَطْف" .

نَشَاءُ اللَّغَةِ : انظر التعريف بـ "اللغة توقيفية" ، و "اللغة توفيقية" و "المحاكاة" .

1 . النسبة إلى فُقَيْمٍ كِنَانَةٌ : فُقَيْمِيٌّ ، في حين أن النسبة إلى فُقَيْمٍ بن جرير بن دَارِمٍ : فُقَيْمِيٌّ ، والمعدول هنا للفرق في النسبة .

نَشَأَةُ النَّحْوِ : قبل أن نبين آراء العلماء حول نشأة علم النحو نشير إلى وجود بعض التوجيهات النحوية لسيدنا رسول الله ﷺ ؛ فقول الله تبارك وتعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) الأنبياء/98 خطابٌ لكفار مكة ، وتصريح بمآل أمرهم ، مع كونه معلوماً مما سبق على وجه الإجمال مبالغةً في الإنذار ، وإزاحة الأعدار ، ف"ما" عبارة عن أصنامهم ، والتعبير عنها بـ"ما" على بابه ؛ لأنها على المشهور لما لا يعقل ، فلا يَرِدُ أن عيسى وعزيراً والملائكة عليهم الصلاة والسلام عُبِدوا من دون الله تعالى ، مع أن الحكم لا يشملهم . وشاع أن عبد الله بن الزُّبَيْرِ القرشي اعْتَرَضَ بذلك قبل إسلامه على رسول الله ﷺ ، فقال له الرسول ﷺ : (يا غلامُ ، ما أَجْهَلُكَ بُلْغَةَ قَوْمِكَ ! فإني قلتُ : وما تَعْبُدُونَ ، وهي لِمَا لَا يَعْقِلُ ، ولم أَقُلْ : ومنْ تعبدون) . وقال الله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ) النساء/1 ، قال رسول الله ﷺ عن نصب (الأرحام) : "اتقوا الله وصِلُوا أرحامكم" ؛ أي إنها مفعول به لفعل محذوف حسب اجتهدانا في فهم ما قاله الرسول الكريم ﷺ وتأويله . وقال رسول الله ﷺ : "مَنْ قرَأَ القرآنَ ، وهو يَعْلَمُ لم رُفِعَ ولم يُنْصَبْ ؟ كان له بكل حرفٍ سبعمائة حسنة" . ويدل الحديث الشريف على أهمية تدبُّر الإعراب وما يندرج تحته من الرفع والنصب في قراءة القرآن الكريم ؛ لأنه يفيد في التفسير .

واتخذ بعض مؤلفي كتب الطبقات والتراجم من بعض الروايات دليلاً على علم الصحابة الكرام . رضوان الله تعالى عليهم . بالنحو وما يندرج تحته من إعراب بعض الكلمات ، والأساليب النحوية كالنداء والترخيم ، وغير ذلك ؛ فقد مرَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قومٍ يسيئون الرَّمْيَ ، فقرَّعهم ، فقالوا : إِنَّا قَوْمٌ متعلِّمين ، فأعرض مُغضباً وقال : والله لَخَطَأُكُمْ في لسانكم أشدُّ عليَّ من خطأكُم في رَمْيِكُم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (رَحِمَ الله أُمَّراً أَصْلَحَ من لسانه) .



ورُوِيَ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كَرَّمَ الله وجهه . لَمَّا قرأ : (ونَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ) الزخرف/ 77 ، أنكرَ عليه ابن عباس رضي الله عنه فقال علي : هذا من الترخيم في النداء ، فقال ابن عباس : ما أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ في النار عن الترخيم ! فقال علي : صَدَقْتُ .

قال ياقوت مُعلِّقًا على بعض الروايات السابقة : "فهذا يدلُّ على تحقُّق الصحابة بالنحو وعلمهم به" .

وخلال القراءة في كتب الطبقات والتراجم نجد أن هناك رأيين أقوى من غيرهما حول وضع النحو أو نشأته ، وجاء تعبير القدماء عنها كما يأتي :

1. أول مَنْ وضع علم العربية ، وأسس قواعده ، وحدَّ حدوده ، أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي .

وقد سئل أبو الأسود عَمَّن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو ، وأرشدَه إليه ، فقال : تلقَيْتُه من علي بن أبي طالب رحمه الله . وفي حديث آخر قال : ألقى إليَّ عليٌّ أصولاً احتذيتُ عليها .

2. قال ابن سلام : كان أول مَنْ أسَّسَ العربيةَ ، وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ⁽¹⁾ ، ووضَعَ قياسها أبو الأسود الدؤلي ... وإنما قال ذلك حين اضطرب كلامُ العرب ؛ فغلبَت السَّليقيَّةُ ⁽²⁾ ، ولم تكنْ نَحْوِيَّةً ؛ فكان سَرَاةُ ⁽³⁾ الناس يَلْعَنُونَ ، ووجوه الناس ؛ فوضَعَ باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجرِّ والجزم .

1. النَّهَجُ : الطريق الواضح ، ونَهَجَ الطريقَ وأنَّهَجَه : بيَّنه ووضَّحه ، فجعله نَهْجًا .

2. السليقية : على النسبة إلى السليقة . والسليقي من الكلام : ما لا يتعاهد المرءُ إعرابه ، وهو فصيح بليغ في السَّمْع ، عثور في النحو ؛ وذلك حين يسترسل المتكلم على سليقته ؛ أي سجيته وطبيعته من غير تعمُّد إعراب ، ولا تجنُّب لَحْنٍ . المعجم الوسيط (س ل ق)

3. السَّراة : جمع سَرِيٍّ ، على غير قياس . وهم أهل الشرف والسخاء والمروءة .

وقال أبو بكر الزبيدي : أبو الأسود الدؤلي هو أول مَنْ أسَّس العربية ، وَنَجَّ سُبُلَهَا ، ووضع قِيَّاسَهَا ؛ وذلك حين اضطرب كلام العرب ، وصار سَرَاةُ الناس ووجوههم يَلْحَنُونَ ؛ فوضع باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف النصب والرفع والجر والجزم ⁽¹⁾ . طبقات فحول الشعراء 21 ، طبقات النحويين واللغويين 12 ، نزهة الألباء 7 ، معجم الأدباء 17/1 ، روح المعاني 93/17 و94

روايات أخرى حول وَضْع النحو : هناك روايات أخرى تنسب وضع النحو إلى نحويين آخرين ، ويمكن تنظيمها على النحو الآتي :

1. زَعَمَ قومٌ أن أول مَنْ وضع النحوَ عبدُ الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج . وزعم آخرون أن أول مَنْ وضع النحوَ نصر بن عاصم . قال أبو البركات الأنباري : فَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أن أول مَنْ وَضَعَ النحوَ عبدُ الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج ، ونصر بن عاصم فليس بصحيح ؛ لأن عبد الرحمن بن هرمز أخذَ النحوَ عن أبي الأسود ، وكذلك أيضًا نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود ، ويقال عن ميمون الأقرن .
2. وردت رواية عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت 210 هـ) تجعل وضعَ النحو عملاً اشترك فيه مجموعة من النحويين ، قال : أول مَنْ وَضَعَ النحوَ أبو الأسود الدؤلي ؛ ثم ميمون الأقرن ، ثم عَبْسَةُ الفيل ، ثم عبد الله بن أبي إسحاق . وقال أبو عبيدة ذلك ؛ لأن عَصْرًا واحدًا جَمَعَهُمْ .

3. وردت رواية عن عاصم بن أبي النُّجود (ت 127 هـ) ، تنسب وضع النحو إلى أبي الأسود الدؤلي بأمر من زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب (ت 53 هـ) . قال عاصم : أول مَنْ وَضَعَ أبو الأسود الدؤلي ، جاء إلى زياد بالبصرة ، فقال : إني أرى العربَ قد خالطت هذه الأعاجمَ ، وتغيَّرت ألسنتُهم ، أفتأذن لي أن أضعَ للعرب كلامًا يُقيمونَ به كلامَهُمْ ؟ قال : لا . فجاء رجل إلى زياد ، فقال : أصلحَ الله الأمير !

1. يقول أبو الطيب اللغوي : ثُمَّ كان أول مَنْ رَسَمَ للناس النحوَ أبو الأسود الدؤلي . مراتب النحويين 24 .



تُوِّفِي أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ، فقال زياد : تُوِّفِي أَبَانَا وترك بنون ! ادْعُ لي أبا الأسود . فقال :
صَعُ للناس الذي كُنْتُ نَهَيْتُكَ أَنْ تَصْعَ لَهُمْ .

4. وردت روايةٌ تنسب وضع علم النحو إلى أبي الأسود دون أن يساعده فيه أحد ،
أو يتلقى الأمر بهذا الوضع ، وتشير تلك الرواية إلى أن له كتاباً ، ثم جاء رجل من بني
ليث ، وبعده عيسى بن عمر الثقفي (ت 149 هـ) فزاد في هذا الكتاب ؛ فيقال : إن أبا
الأسود مرَّ برجل فارسي اسمه سَعْدُ ، قَدِمَ البَصْرَةَ مع أهله ، وهو يقودُ فرسه ، فقال له
أبو الأسود : مَا لَكَ يَا سَعْدُ ؟ أَلَا تَرَ كَبُ ؟ فقال : فرسي ضَالِعٌ ⁽¹⁾ ، فضحك مَنْ
حضره . قال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رَغِبُوا في الإسلام ، ودخلوا فيه ، وصاروا
لنا إخوة ؛ فلو عَلَّمْنَاهُم الكلامَ ! فوضع باب الفاعل والمفعول ، لم يَزِدْ عليه ، فزَادَ في
هذا الكتاب رجلٌ من بني لَيْثٍ أَبَوَانَا ؛ ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه
فأَقْصَرَ عنه ، فلما كان عيسى بن عمر قال : أرى أن أضع الكتاب على الأكثر ، وَأَسَمِّي
الأخرى لغاتٍ ⁽²⁾ . فهو أول مَنْ بَلَغَ غَايَتَهُ في كتاب النحو .

أخبار النحويين البصريين للسيرافي 17

أبو الأسود يضع النحو بأمر عمر : يرى بعض العلماء أن أبا الأسود وَضَعَ النحو
بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وقع اللحن في قراءة القرآن الكريم ،
وهناك رواية مشهورة في هذا المجال ، تمضي على النحو الآتي :

قَدِمَ أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : مَنْ يُقَرِّئُنِي شيئاً
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ؟ فأقرأه رجلاً (سورة براءة) ؛ فقال : (أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ

1. الصواب : فرسي ظَالِعٌ ، يقال : ظَلَعَ ظُلْعًا : غمز في مشيته وعرج ، يقال ذلك للرجل والدابة . الفهرست
لابن النديم 60 .

2. المقصود بلغاتٍ : لهجات .

المشركين ورسوله (التوبة/ 3⁽²⁾) ؛ بالجر لكلمة رسول . فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه !

فبلغ عمر رضي الله عنه مقالة الأعرابي ، فدعاه فقال : يا أعرابي ، أتبوأ من رسول الله ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد مت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا (سورة براءة) ، فقال : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) ، فقلت : أو قد برئ الله تعالى من رسوله ! إن يكن برئ من رسوله فأنا أبرأ منه .

فقال له عمر رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابي .

فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟

فقال : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) .

فقال الأعرابي : وأنا . والله أبرأ ممن برئ منه الله ورسوله .

فأمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالمًا باللغة ، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو . نزهة الألباء 7

سبب وضع علي للنحو : سبب وضع الإمام علي رضي الله عنه لعلم النحو ، ما روى أبو الأسود ، قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني تأملت كلام الناس فوجدته قد

2. رسول : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل مضاف إليه ، والخبر محذوف ؛ أي ورسوله بريء أيضًا من المشركين . أو رسول : اسم معطوف على الضمير المستتر في كلمة (بريء) مرفوع بالضممة ، والتقدير : بريء هو من المشركين ورسوله ، وجاز العطف على الضمير وإن لم يؤكّد ؛ لوجود الفصل بالجار والمجرور (من المشركين) ؛ لأنه يقوم مقام التوكيد . وقيل : (رسوله) معطوف على موضع اسم الله تعالى قبل دخول (أن) وموضعه الابتداء ، وذلك غير جائز عند جماعة من النحويين ؛ لأن (أن) قد غيّرت معنى الابتداء ؛ لأنها مع ما بعدها في تأويل المصدر ، فليست كـ (إن) المكسورة التي لا تدل على غير التأكيد فلا يغير دخولها معنى الابتداء . وقرأ عيسى بن عمر (ورسوله) بالنصب ، عطفاً على لفظ الجلالة . انظر : مشكل إعراب القرآن : 1 / 323 ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 8 / 70 ، والبحر المحيط لأبي حيان : 5 / 6 .



فَسَدَ بمخالطة هذه الحمراء (1) ؛ فأردتُ أن أضعَ لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه . ثم ألقى إليَّ الرقعةَ ، وفيها مكتوبٌ : الكلامُ كُلُّه اسم ، وفعل ، وحرف ؛ فلاسُمُ ما أنبأ عن المسمَّى ، والفعل ما أنبئ به ، والحرف ما جاء لمعنى .

وقال لي : انْحُ هذا النحوَ ، وأضِفْ إليه ما وَقَعَ إليك .

واعلم ، يا أبا الأسود ، أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ، ومضمَر ، واسم لا ظاهر ولا مضمَر ؛ وإنما يتفاضلُ الناسُ ، يا أبا الأسود ، فيما ليس بظاهرٍ ، ولا مضمَرٍ .

قال أبو الأسود : فكان ما وقع إليَّ (إنَّ وأخواتها) ما خلا لَكِنَّ . فلمَّا عرضتها على عليٍّ (عليه السلام) ، قال لي : وأين لَكِنَّ ؟ فقلتُ : ما حسبتها منها ؛ فقال : هي منها ، فألحقها .

ثم قال : ما أَحَسَنَ هذا النحوَ الذي نَحَوْتَ !

فلذلك سُمِّيَ النحوُ نَحْوًا . نزهة الألباء 4 و 5

تعليلة أبي الأسود : أطلق القدماء على الأوراق التي كتبها أبو الأسود في النحو ، أو على ما ألقاه الإمامُ علي ، (عليه السلام) ، على أبي الأسود ، كما في الرواية السابقة اسم (التعليلة) . ويروى ابن النديم خبراً طريفاً عن رجل جماعة للكتب ، له خزانة ، لم يرَ لأحدٍ مثلها ، بها جمعتُ من خطوط العلماء الأوَّلين ، ونوادير الكتب والرقاع ؛ فهي مُتَحَفٌ ، كُلُّ ما فيه نادرٌ وثمينٌ ، كانت تلك التعليلة عنده ، وقال الذي شاهدها :

"ورأيتُ عنده أماناتٍ وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي ، عليه السلام ، وبخط غيره من كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، وأبي عمرو الشيباني ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وسيبويه ، والفراء ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان ابن عُيينة ، وسفيان الثوري ، والأوزاعي وغيرهم ، ورأيتُ ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ، ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق أحسبها من ورق الصين ، ترجمتها : هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول ، عن

1. المقصود بالحمراء : الأعاجم .

أبي الأسود، رحمه الله عليه، بَخَطَّ يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحت: هذا خط النضر بن شميل. ثم لَمَّا مات الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه، فما سمعنا له خبراً... على كثرة بحثي عنه".

ثم تظهر تعليقة أبي الأسود عند إبراهيم بن عقيل القرشي (ت 474 هـ) فيزعم لأصحابه من أهل الحديث أن عنده تعليقة أبي الأسود التي ألَّفَها عليه علي، كَرَّمَ الله وجهه، ويَعِدُّهم بها، ويستنجزونه، ويرجئهم؛ فلا يظفرون منه بطائل.

ثم يكتبها عنه. فيما رَوَوْا. فقيه مالكي، اسمه أبو العباس أحمد بن منصور، وإذا به رَكَّبَ عليها إسناداً، لا حقيقة له. الفهرست 61، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر 331/2، من تاريخ النحو لسعيد الأفغاني 31.

أسباب وضع النحو: تدل الروايات المختلفة التي وردت في كتب الطبقات والتراجم على أن السبب الأساسي الذي أدَّى إلى التفكير في وضع علم النحو ظهور اللحن وانتشاره وخاصة حين قراءة آي الذكر الحكيم.

وإذا كان القدماء قد ربطوا التفكير في وضع علم النحو باللحن فهذا صواب، ولكنه صواب غير كامل؛ لأن النحو يؤدي الدور الأساسي في فهم القرآن الكريم، والتوصل إلى معانيه الشريفة، وهو من أدوات المفسر والفقهاء وعلماء القراءات وغيرهم، وكان من الضروري أن ينتج عن تدبُّر الذكر الحكيم النظر في إعجازه اللغوي الذي يضم العديد من الظواهر النحوية والصرفية، وأن يؤدي هذا النظر إلى التفكير في معرفة قواعد التركيب النحوي والصرفي والإعرابي للجمل العربية.

وقد توقف عبد القاهر الجرجاني أمام الدور الذي يؤديه الإعراب، أخذ فروع علم النحو، في فهم دلالة الألفاظ، والكشف عن معانيها، قائلاً: "... إذ كان قد عَلِمَ أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الإغراض كامنة فيها حتى يكون هو المُستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يُتَبَيَّن نقصانُ كلام



وَرُجِحَانَهُ حَتَّى يُعَرَّضَ عَلَيْهِ ، وَالْمَقْيَاسَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ صَحِيحٌ مِنْ سَقِيمٍ حَتَّى يُرْجَعَ إِلَيْهِ ، لَا يَنْكُرُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ يَنْكُرُ حِسَّهُ ، وَإِلَّا مَنْ غَالَطَ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ .

واهتم القدماء من كبار العلماء المسلمين بدراسة لغة القرآن الكريم ؛ لذلك وجدنا كثيراً من العلوم اللغوية التي نشأت في رحابه ، مَتَّخِذَةً مِنْ آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ نَقْطَةً الْإِنْطِلَاقِ ، وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْعُلُومِ مَعْرِفَةُ أَلْفَاظِهِ ، وَإِعْرَابِهِ ، وَقِرَاءَتِهِ ، وَبَلَاغَتِهِ ، وَتَفْسِيرِهِ ، وَإِعْجَازِهِ ، وَمَجَازِهِ ، وَغَرِيبِهِ اللَّفْظِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَدْ أَشَارَ الْقَدَمَاءُ إِلَى أَنَّ "أَفْضَلَ عِلْمٍ صُرِفَتْ إِلَيْهِ الْهِمَمُ ، وَتَعَبَتْ فِيهِ الْخَوَاطِرُ ، وَسَارَعَ إِلَيْهِ ذَوُو الْعُقُولِ ، عِلْمُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ؛ إِذْ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَالذِّينُ الْمُبِينُ ، وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ ، وَالْحَقُّ الْمُنِيرُ . وَمَنْ أَعْظَمَ مَا يَجِبُ عَلَى الطَّالِبِ لِعِلْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الرَّغْبُ فِي تَجْوِيدِ أَلْفَاظِهِ ، وَفَهْمِ مَعَانِيهِ ، مَعْرِفَةِ إِعْرَابِهِ ، وَالْوُقُوفُ عَلَى تَصَرُّفِ حَرَكَاتِهِ وَسَوَاكِنِهِ ؛ لِيَكُونَ بِذَلِكَ سَالِمًا مِنَ اللَّحْنِ فِيهِ ، مُسْتَعِينًا عَلَى إِحْكَامِ اللَّفْظِ بِهِ ، مُطَّلِعًا عَلَى الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ تَخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ ، مُتَفَهِّمًا لِمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عِبَادَةٍ ؛ إِذْ بِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْإِعْرَابِ تُعْرَفُ أَكْثَرُ الْمَعَانِي ، وَيَنْجَلِي الْإِشْكَالُ ؛ فَتُظْهِرُ الْفَوَائِدُ ، وَيُفْهَمُ الْخَطَابُ ، وَتُصَحَّ مَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةِ " .

ونستطيع أن نضيف إلى ما سبق أن التفكير في وضع علم النحو وظهوره أمر طبيعي ، مثل بقية العلوم اللغوية التي ظهرت في رحاب القرآن الكريم كالتفسير والقراءات ومعرفة معاني ألفاظه وغريبه ، ولم يكن وضعه في حاجة إلى انتشار اللحن :

. لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ الَّتِي وَضَعَهَا النَّحْوِيُّونَ ، مِنْذُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِيَ الْأَلْسِنَةَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ ، حِينَ الْأَدَاءُ اللَّغْوِيُّ .

. وَأَنَّ النَّحْوَ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ ، وَقُصِدَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ضَوَابِطَ لَتَقْوِيمِ الْأَلْسِنَةِ قَدْ نُسِيَ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ ؛ حَتَّى يَتَحَوَّلَ إِلَى عِلْمٍ ، بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ لِكَلِمَةِ عِلْمٍ ، لَهُ أَصُولُهُ وَفُرُوعُهُ وَمَنَاهِجُهُ .

. وأن الابتعاد عن اللحن حين قراءة آي الذكر الحكيم يأتي عن طريق الحفظ ، بصورة صحيحة ، على أيدي المعلمين .

لذلك من الظلم أن يكون ظهور هذا البناء الشامخ الذي يُسمَّى النحو ، بله علم العربية ، مرتبطاً بشيوع اللحن وانتشاره على الألسنة فقط .

مشكل إعراب القرآن 4/1 ، دلائل الإعجاز 28 .

النَّصْبُ : قال الجوهري : "النَّصْبُ في الإعراب كالفتح في البناء ، وهو من مواضع النحويين . تقول منه : نَصَبْتُ الحرفَ فَانْتَصَبَ" .

الصباح (ن ص ب)

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ : ويكون بعوامل لفظية ، وهي : أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَيْ ، وَإِذَنْ ، وهذه الأربعة تنصب الفعل بأنفسها .

ويتنصب بـ"أَنْ" مضمرة بعد خمسة أحرف ؛ منها اثنان من حروف الجر ، وهما حَتَّى واللام ، وثلاثة من حروف العطف ، هي أَوْ ، والواو ، والفاء ، ويكون النصب بعد الأحرف الخمسة في جواب الأشياء الستة : الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض .

واخْتُصَّتْ "أَنْ" من بين نواصب المضارع بأنها تعمل مُظْهِرَةً ، ومُضْمَرَةً .

فتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر و"لا" النافية ، نحو : جِئْتُكَ لِيَأْكُلَ تَضَرَّبَ زيداً . وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ، ولم تصحبها "لا" النافية ، نحو : جِئْتُكَ لِأَقْرَأَ ، وَلِأَنْ أَقْرَأَ ، هذا إذا لم تسبقها "كان" المنفية . فإن سبقتها "كان" المنفية وجب إضمار "أَنْ" ، قال الله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال/ 33 .

ويجب إضمار "أَنْ" بعد "أَوْ" المقدرة بـ"حتى" إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً ، كقول الشاعر :



لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ⁽¹⁾
 أي : لأستسهلنَّ الصَّعْبَ حتى أدرك المنى ، أو المقدرة بـ "إلَّا" ، إن لم يكن الفعلُ
 كذلك ، كقول زياد الأعجم :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا⁽²⁾
 ويجب نصب المضارع بـ "أَنْ" بعد "حتى" ، إذا كان الفعل مسبقاً ، نحو : سِرْتُ
 حَتَّى أَذْخُلَ الْبَلَدَ ، فإن كان حالاً ، أو مُؤَوَّلاً بالحال ، وجب رفعه ، نحو : سِرْتُ حَتَّى
 أَذْخُلَ الْبَلَدَ بِالرَّفْعِ ؛ إن قلته وأنت داخلٌ ، وكذلك إن كان الدخول قد وقع ،
 وقَصَدْتُ به حكاية تلك الحال ، نحو : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا .
 انظر التعريف بـ "نَصْبُ المضارع بعدَ فاءِ السببية" .

شرح المفصل 19.17/7 ، شرح ابن عقيل 10.7/4
نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ : تنصبُ "أَنْ" . وهي واجبة الحذف . الفعل
 المضارع بعد الفاء ؛ بشرطين :
 أن تكون الفاء للسببية .

1 . قائله مجهول . واستسهل فلان الأمر : عدّه سهلاً ، والمُنَى : جمع مُنْيَةٍ ؛ وهي البُعْيَةُ ، والآمال : جمع أَمَلٍ ؛
 وهو الرجاء ، وانقيادها موافقتها للمراد ، ومجيئها على حسبه . والشاهد في قوله "أو أدرك المنى" ؛ حيث جاءت
 "أو" بمعنى "إلى" ، وانتصب الفعل بعدها بـ "أَنْ" مضمرة ، والتقدير : إلى أن أدرك المنى . شرح شواهد المغني :
 206 ، شرح الشواهد للعيني : 1865

2 . الغَمَزُ : الحَسُّ باليد ، والقناة : الرُمح الأجوف ، والكعوب : جمع كُعْبٍ ، وكعوبُ الرمح : النواشز في أطراف
 الأنابيب . والمعنى : هجوتُ القومَ إلّا مَنْ يستقيم ، أو يترك هجائي . والشاهد فيه : قوله "أو تستقيماً" ؛ حيث
 جاءت فيه "أو" بمعنى "إلّا" في الاستثناء ، فانتصب المضارع بعدها بـ "أَنْ" مضمرة وجوباً ، والتقدير : كَسَرْتُ
 كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ . الكتاب : 48/3 ، تحصيل عين الذهب : 402 ، شرح ابن عقيل : 9/4 ، شرح شواهد
 المغني : 203 ، شرح الشواهد للعيني : 1866 . وانظر : شعر زياد الأعجم : ص 99 وما بعدها .

. وأن تكون مسبوقهً بنفي أو طَلَبٍ (ويشمل الطلبُ الأمرَ ، والنهيَ ، والدعاء ،
والعَرَضُ ، والتحضيضُ ، والتمنيُّ ، والاستفهامُ ؛ فهذه سبعةٌ ، مع النفي صارت
ثمانيةً⁽¹⁾ . ومن شواهد النصب بعد النفي قول الله تعالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا)
فاطر/36 . وبعد الأمر قول أبي النجم العجلي (الفضل بن قدامة) في مطلع قصيدة
يمدح فيها سليمان بن عبد الملك :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَيَسِيحَا
إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحَا⁽²⁾
وبعد النهي قول الله تعالى : (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) طه/81 . وبعد
الدعاء قول الشاعر :

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلُ
سَنَنْ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ⁽³⁾
وبعد الاستفهام قول الله تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) الأعراف/53 ،
والشعراء/100 . وبعد العَرَضِ قول الشاعر :

يَا ابْنَ الْكَرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا⁽⁴⁾

1. قد جمع بعضهم هذه الثانية في بيت من الشعر ، فقال :

مُرْ ، وَاذْعُ ، وَأَنْهَ ، وَسَلْ ، وَاغْرِضْ ، لِحَضَّهْمُو
2. الْعَنْقُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَالْقَيْسِيخُ : الْوَاسِعُ مِنْهُ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "فَتَسْتَرِيحَا" ؛ حَيْثُ نَصَبَ
الْمُضَارِعَ "تَسْتَرِيحَ" بِ"أَنْ" مُضْمَرَةً وَجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ . الْكِتَابُ : 35/3 ، تَحْصِيلُ عَيْنِ
الذَّهَبِ : 394 ، شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : 12/4

3. فَلَا أَعْدِلُ : فَلَا أَمِيلُ ، وَالسَّنَنُ : الطَّرِيقَةُ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "فَلَا أَعْدِلُ" ؛ حَيْثُ نَصَبَ الْمُضَارِعَ "أَعْدِلُ"
بِ"أَنْ" مُضْمَرَةً وَجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ فِي جَوَابِ الدَّعَاءِ . شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : 12/4 ، شَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ :
1869 .

4. قَائِلُهُ مَجْهُولٌ . وَالْكَرَامُ : جَمْعُ كَرِيمٍ ، وَتَدْنُو : مَنْ دَنَا يَدْنُو إِذَا قَرَّبَ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ "فَتُبْصِرَ" ؛ حَيْثُ
نَصَبَ الْمُضَارِعَ "تُبْصِرَ" بِ"أَنْ" مُضْمَرَةً وَجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ فِي جَوَابِ الْعَرَضِ . شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : 13/4 ،
شَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ : 1871 .



وبعد التحضيض قول الله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) . وبعد التمني قول الله تبارك وتعالى : (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) النساء/ 73 .

نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ الْوَائِ : المواضع التي يُنْصَبُ فيها الفعل المضارع بإضمار "أَنْ" وجوباً بعد الفاء ، يُنْصَبُ فيها كلّها بـ "أَنْ" مضمرة وجوباً بعد الواو ، إذا قُصِدَ بها المصاحبة ، ومن ذلك قول الله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وقول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ . عَظِيمٌ ⁽¹⁾
وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَالْوَاوُ كَالْفَا ، إِنْ تَقْدُ مَفْهُومَ "مَعَ"
كـ "لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَرَغَ"
قال ابن عقيل شارحاً : "واحترز بقوله : إِنْ تَقْدُ مَفْهُومَ مَعَ ، عما إذا لم تَقْدُ ذلك ، بل أردت التشريك بين الفعل والفعل ، أو أردتَ جَعَلَ ما بعد الواو خبراً مبتدأً محذوف ؛ فإنه لا يجوز حينئذٍ النصب . ولهذا جاز فيما بعد الواو في قولك : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ثلاثة أَوْجُهٍ :

1. الجزم على التشريك بين الفعلين ، نحو : لا تَأْكُلِ السمكَ وتشربِ اللبن .
2. والثاني : الرفع على إضمار مبتدأ ، نحو : لا تَأْكُلِ السمكَ وتشربِ اللبن ؛ أي : وأنت تشرب اللبن .

3. والثالث : النصب على معنى النهي عن الجمع بينهما ، نحو : لا تَأْكُلِ السمكَ وتشربِ اللبن ؛ أي : لا يكن منك أن تأكل السمكَ وأن تشربِ اللبن ، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة . شرح ابن عقيل 17/4

النَّصْبُ بَعْدَ "إِذَنْ" : من جملة نواصب المضارع "إِذَنْ" ، ولا يُنْصَبُ بها إلا بشروط :

1. سبق تخريجه في التعريف بمصطلح "الصرف" عند الكوفيين .

أحدها. أن يكون الفعل مستقبلاً .

الثاني : أن تكون مُصَدَّرَةً .

الثالث . أن لا يُفصل بينها وبين منصوبها .

وذلك نحو أن يقال : أنا آتيكَ ، فتقول : إِذَنْ أَكْرِمَكَ .

فإن فُصِلَتْ بالقسم نَصَبَتْ ، نحو : إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرِمَكَ . وقال الشاعر :

إِذَنْ وَاللَّهِ تَرَمِيهِمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ⁽¹⁾

الْمَنْصُوبُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ : اسمٌ معمولٌ لـ "أَخْصُ" واجب الحذف . وذلك

قولك : أنا أَفْعَلُ كذا أيها الرجلُ ، ونحنُ العربُ أَشْخَى الناسِ ، وقول رسول الله ﷺ : (نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ) .

وهو منصوب بفعل مضمر ، والتقدير : أَخْصُ العربَ ، وَأَخْصُ معاشِرَ الأنبياءِ .

والاختصاص يشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

أحدها . أنه لا يُستعمل معه حرفُ نداءٍ .

والثاني . أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيءٌ .

والثالث . أن تصاحبه الألفُ واللامُ .

الشدور 273 ، أوضح المسالك 74/4 ، شرح ابن عقيل 297/3 و298

الْمَنْصُوبُ عَلَى الْخِلَافِ : ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف

وذلك نحو قولهم "اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ" ؛ لأنه لا يحسن تكرير الفعل ، فيقال :

اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشَبَةُ ؛ لأن الخشبة لم تكن مُعَوَّجَةً فتستوى ، فلمَّا لم يحسن

1 . نسب بعضُ العلماء البيت إلى حسان بن ثابت . وكلمة "حرب" مؤنثة بدون علامة تأنيث فيعود الضمير عليها مؤنثاً ، تقول : الحربُ قد وضعتُ أوزارَها . والشاعر يتهدد قومًا من أعدائه ويتوعدهم بأنه سيصيبهم بحرب شديدة الأحوال كثيرة الفجائع ؛ حتى إن الطفل ليشيبُ رأسه من أهوالها . والشاهد فيه : نصبُ الفعل المضارع "رمي" بـ "إِذَنْ" ، مع الفصل بينها بالقسم "والله" . قطر الندى : 115 ، شرح شواهد المغني : 970



تكرير الفعل كما يحسن في "جاء زيدٌ وعمرو" فقد خالف الثاني الأول ، فانتصب على الخلاف . الإنصاف المسألة (30)

الاستِنطَاءُ : من لهجات العرب ؛ وهي عبارة عن قلب العين الساكنة نوْناً إذا جاورت الطاء ، ومن أشهر أمثلة القدماء لها الفعل "أَعْطَى" الذي يتحوّل في اللهجة إلى "أَنْطَى" . وقد نسب السيوطي اللهجة إلى قبائل سعد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ، والأنصار ، وأضاف : "تجعل العين الساكنة نوْناً ، إذا جاورت الطاء" .

ووردت اللهجة في بعض القراءات القرآنية ، ومن ذلك قراءة : (إنا أَنْطَيْنَاكَ الكوثر) لقوله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر) الكوثر / 1 ، وقد قرأ بذلك سيدنا رسول الله ﷺ ؛ بالإضافة إلى تكلمه ﷺ بها في :

. (لا مَنَعَ لِمَا أَنْطَيْتَ ، ولا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ . والمقصود : لا مانع لما أعطيت ولا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ) .

. (اليدُ الْمُنْطِيَةُ خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى) . والمقصود : اليدُ المعطية

. (إنَّ اللهَ مُسْتَوِلٌّ وَمُنْطِي) . والمقصود : ومُعْطِي .

ووردت اللهجة في كتابه ﷺ للدَّارِيِّينَ ، وهو بالمدينة المنورة حين قدموا عليه فسألوه أن يجدد لهم كتاباً آخر ؛ فكتب لهم ﷺ كتاباً نسخته :

(بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أَنْطَى محمدٌ رسولُ الله لتمييمِ الدَّارِيّ ⁽¹⁾ وأصحابه : إني أَنْطَيْتُكُمْ بَيْتَ عَيُونٍ ، وَحَبْرُونَ ، والمرطوم ، وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام بُرْمَتِهِمْ ، وجميع ما فيهم نَطِيَّةٌ بَتٌّ ، وَنَفَذْتُ وَسَلَّمْتُ ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أَبَدَ الأبدِ ، فَمَنْ آذَاهُمْ فيها آذاه الله) .

ووردت اللهجة أيضاً في كتابه ﷺ إلى وائل بن حجر وأهل حضر موت في قوله ﷺ : (وَأَنْطُوا الشَّبَجَةَ) . والمقصود : وأعطوا الشبجة ، وهي الوسط من الهال .

1. هو تميم بن أوس ، وقد أسلم سنة 9 هـ .

وهناك بعض الشواهد الشعرية التي وردت فيها تلك اللهجة ، ومن ذلك قول الأعشى :

جِيَاذُكَ فِي الْقَيْظِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالَ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا⁽¹⁾

ونشير إلى أن "الاستثناء" ليس ظاهرة مطردة مع العين الساكنة إذا جاورت الطاء ، وإنما هو خاص بالفعل "أعطى" وصيغته المختلفة : الماضي ، المضارع ، والأمر ، وكذلك بعض الأبنية الصرفية مثل اسم الفاعل .

البيان والتبيين 2 / 21 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 76 ، إعراب ثلاثين سورة 209 ، البحر المحيط 8 / 519 ، مختصر في شواذ القرآن 181 ، لهجات العرب لأحمد تيمور 113 و 117 ، جمهرة رسائل العرب 1 / 61 و 72 و 73 .

النَّظْمُ : "ليس النَّظْمُ إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهِجَتْ ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسِمَتْ لك ، فلا تُخل بشيء منها" . دلائل الإعجاز 81

النَّعْتُ : هو التابع الذي يُكْمَل متبوعه بدلالته على معنى فيه ⁽²⁾ أو فيها يتعلق به ⁽³⁾ . وقال ابن مالك في تعريفه :

فَالنَّعْتُ : تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ

- 1 . البيت من قصيدة يمدح فيها هُوَذَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الحنفي ، والجلال : جمع جُلٍّ ، وهو ما تلبسه الدابة لثَّصَان به ، والمعنى : جياذُكَ مُنْعَمَةٌ تُعَلِّفُ الشعير في الصيف ، وتُجَلَّلُ بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح . ورواية الديوان : تُعْطَى بدلاً من تُنْطَى . ديوان الأعشى : ص 93 .
- 2 . هذا إذا كان نعناً حقيقياً ، وهو ما يدل على معنى في المنعوت نفسه .
- 3 . هذا إذا كان نعناً سببياً ، وهو ما يدل على معنى في شيء بعده ، له صلة وارتباط بالمنعوت .



وقال ابن عقيل في شرح البيت : "عَرَّفَ النعتَ بأنه : التابع ، المكمل متبوعه ؛ ببيان صفة من صفاته نحو : مررتُ برجلٍ كريمٍ ، أو من صفات ما تعلق به ، وهو سَبِيهٌ⁽¹⁾ نحو : مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه " .

النَّعْتُ ، وَالصِّفَةُ ، وَالْوَصْفُ : استخدم النحاة ثلاثة مصطلحات تؤدي معنى واحداً ، هي : النعت ، والصفة ، والوصف . والنعت اصطلاح الكوفيين ، وربما قاله البصريون ، ولكن الأكثر عند البصريين الوصف والصفة .

وقد شاع مصطلح "النعت" وذاع استعماله ، في حين أن مصطلح "الوصف" لم يُكْتَبْ له الذبوع والانتشار ؛ لأن الصرفيين استعملوه في باب "المشتقات" .

ومفهوم الصفة والنعت واحدٌ ، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحليّة ، نحو : طويل وقصير ، والصفة تكون بالأفعال ، نحو : خارج وضارب . وقيل : النعتُ خاصٌّ بما يتغيّر نحو : قائم وضارب ، والوصف والصفة لا يختصان به ؛ بل يشملان غيره نحو : عالم وفاضل ، ولذلك يقال : صفاتُ الله وأوصافُهُ ، ولا يقال : نعوتُهُ . شرح المفصل 47/3 ، هـع الهوامع 116/2 . انظر التعريف بـ "الوصف" .

النَّعْتُ الحَقِيقِيَّةُ : هو الذي يدلُّ على مَعْنَى في نفس منعوته الأصلي .

أو هو الذي يتضمَّن حقيقةَ الأول ، وحالاً من أحواله .

أو هو الذي يدلُّ على وجودِ صفةٍ في الموصوف .

أو هو الذي يُتَوَجَّه فيه النعتُ إلى منعوته حقيقةً .

ولا بُدَّ أن يشتمل النعتُ الحقيقيُّ على ضميرٍ مستترٍ يعود على المنعوت ؛ لذلك قال بعض النحويين في تعريفه : هو ما رَفَعَ ضميراً مستتراً يعود على المنعوت . تقول : هذا

1 . السببي : هو الاسم الظاهر المتأخر عن النعت المشتمل على ضمير يعود على المتبوع المتقدم ، ويدل على ارتباطه به بنوع من الارتباط ؛ كالبنوة ، أو الأخوة ، أو الصداقة

رجلٌ عاقلٌ ؛ فـ "عاقل" صفة لـ "رجل" ، وتشتمل على ضمير يعود عليه ، والتقدير : هذا رجلٌ عاقلٌ هو .

ويطابق النعتُ الحقيقي المنعوتُ في أربعةٍ من عشرة : واحدٌ من ألقابِ الإعرابِ ، وهي الرفعُ والنصبُ والجَرُّ ، وواحدٌ من التعريف والتنكير ، وواحدٌ من التذكير والتأنيث ، وواحدٌ من الإفراد والتثنية والجمع . تقول : زيدٌ رجلٌ حسنٌ ، الزَّيْدَانِ رَجُلَانِ حَسَنَانِ ، الزَّيْدُونَ رِجَالٌ حَسَنُونَ ، هُنْدٌ امرأةٌ حَسَنَةٌ ، الهُنْدَانِ امْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ ، الهنْدَاتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ .

النعت السببي : وهو يدلُّ على معنى في شيء بعده ، له صلة وارتباط بالمنعوت ، نحو : مرَّرتُ برجلٍ كريمٍ أبوه ؛ فـ "كريم" صفة للأب من حيث المعنى ، وهو يرتبط بالمنعوت "رجل" من حيث القرابة ؛ فهو أبوه .

وقال الله تبارك وتعالى (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) النساء/75 . وقال تبارك وتعالى : (يخرج من بطونها شرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) النحل/69 .

ولا بُدَّ أن يُذكر بعد النعت السببي اسمٌ ظاهرٌ مرفوعٌ به مُشْتَمِلٌ على ضميرٍ يعودُ على المنعوتِ مباشرةً ، ويربطُ بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي يَنْصَبُ عليه معنى النعت . ويطابق النعتُ السببيُّ المنعوتُ في اثنين من خمسةٍ : واحدٌ من ألقاب الإعراب ، وواحدٌ من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية ، وهي التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، فحكمه فيها حكمُ الفعل إذا رفع ظاهراً . شرح المفصل 3/46.63 شرح ابن عقيل 3/191.205 ، شرح الأشموني 2/392.402 نِعَمٌ وَبِئْسَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا : "نِعَمٌ وَبِئْسَ" فعلان غير متصرِّفين ، فلا يُستعملُ منهما غير الماضي ، وسببُ عدم تصرُّفهما لزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة . ولا بُدَّ لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :



الأول. أن يكون مُحَلَّى بالألف واللام ، نحو : نِعَمَ الرجلُ زيدٌ ، ومنه قوله تعالى :
(نعم المولى ونعم النصير) الأنفال/40 .

الثاني. أن يكون مضافاً إلى ما فيه "أل" ، نحو : نِعَمَ عُقْبَى الْكُرَمَاءِ ، ومنه قول الله تعالى : (ولنعم دار المتقين) النحل/30 .

الثالث. أن يكون مُضْمَرًا مُفَسَّرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو : نِعَمَ قَوْمًا مَعَشَرُهُ ، ومنه قوله تعالى : (بئس للظالمين بدلاً) الكهف/50 .

ويجري مجرى "نعم" في المدح "حَبْدًا" ، ومجرى "بئس" في الذم "لا حَبْدًا" ؛ فيقال :
حَبْدًا الصَّدْقُ ، ولا حَبْدًا الكَذِبُ⁽¹⁾.

وَتُسْتَعْمَلُ "سَاءَ"⁽²⁾ في الذم استعمال "بئس" ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلاً
لـ "بئس" ؛ وهو :

المحلَّى بالألف واللام ، نحو : سَاءَ الرجلُ زيدٌ .

والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : سَاءَ غلامُ القومِ زيدٌ .

والمضمَر المُفَسَّر بنكرة بعدها ، نحو : سَاءَ رجلاً زيدٌ . ومنه قوله تعالى : (ساء مثلاً

القوم الذين كذبوا بآياتنا) الأعراف/177 . شرح ابن عقيل 168/3

1. مثل "نِعَمَ" في المعنى "حَبَّ" من "حَبْدًا" ، وتزيد عليها بأنها تُشْعِرُ بأن الممدوح محبوب ، وقريب من النفس ، أو أن "حَبَّ" فعلٌ يَقْصِدُ به المحبة والمدح ، وجُعِلَ فاعله "ذَا" ؛ ليدلَّ على المدح ، وتقريب الممدوح من القلب .
والأصل فيها "حَبَبَ ذَا" ، إلا أنه لما اجتمع حرفان متحرَّكان من جنس واحد ، استقلوا اجتماعهما مُتَحَرِّكَيْنِ ، فحذفوا حركة الحرف الأول ، وأدغموه في الثاني ، فصار "حَبَّ" ، وركبوه مع "ذَا" ، فصار بمنزلة كلمة واحدة .
وكانت "حَبْدًا" في الثنية والجمع والتأنيث على لفظ واحد ، نحو : حَبْدًا الزَيْدَانِ ، وحَبْدًا الزَيْدُونَ ، وحَبْدًا هِنْدٌ ؛ لأنها جَزَتْ في كلامهم مجرى المثل ، والأمثال لا تتغيَّر ، بل تلزم سنناً واحداً ، وطريقة واحدة . أسرار

العربية 107 و109 وشرح الأشموني 40/3

2. أصله سَوَاءً ، فَحُوِّلَ إلى "فَعْلٌ" ، فصار قاصراً ، ثم ضُمَّنْ معنى "بئس" ، فصار جامداً قاصراً . شرح
الأشموني 39/3

التَّنْفِيسُ : سَمَّى سَبِيوَه السَّيْنِ وَسَوَفَ حَرْفِي تَنْفِيسٍ ، وَمَعْنَى التَّنْفِيسِ : تَأْخِيرُ الْفِعْلِ إِلَى الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَعَدَمُ التَّضْيِيقِ فِي الْحَالِ ؛ يُقَالُ : نَفَّسْتُ الْخُنَّاقَ : وَسَّعْتُهُ⁽¹⁾.

الكتاب 311/2 . انظر التعريف بالسین المفردة و "سَوَفَ" و "التَّسْوِيفَ" .

النَّفْيُ : يُقَالُ : نَفَى الشَّيْءَ نَفْيًا : نَحَاهُ وَأَبْعَدَهُ .

والنفي : خلاف الإيجاب والإثبات .

ويُستعمل للنفي : ليس ، وما ، وإن ، ولا ، لات ، ولم ، ولكما ، ولكن .

انظر التعريف بـ "الجدد" و "الحروف المشبّهات بـ (ليس)" .

النَّفْيُ الْمَحْضُ : هُوَ الْخَالِصُ مِنْ مَعْنَى الْإِثْبَاتِ ، نَحْوُ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا) فَاطِر/36 ؛ لِذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ مَنْصُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ .

النَّفْيُ غَيْرُ الْمَحْضِ : هُوَ الَّذِي نَجَدُ فِي الْكَلَامِ مَا يَنْقُصُ مَعْنَاهُ ، نَحْوُ : مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ؛ فَالْمَعْنَى انْتِقَاضُ بـ "إِلَّا" ؛ لِذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ مَرْفُوعًا بَعْدَ الْفَاءِ .

شرح ابن عقيل 11/4 و 12 ، وشرح الأشموني 304/3

الْمَنْقُوصُ : الْأَسْمُ الْمَعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ قَبْلُهَا كَسْرَةٌ ، نَحْوُ : الْقَاضِي وَالِدَّاعِي . وَسُمِّيَ مَنْقُوصًا ؛ لِأَنَّهُ نَقَصَ الرِّفْعَ وَالْجَرَّ ؛ تَقُولُ : هَذَا قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَالْأَصْلُ : هَذَا قَاضِيٌّ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهُمَا ، فَبَقِيَ الْيَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِينُ سَاكِنًا ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ 37 ، الشُّذُورُ 93

نَقْطُ الْإِعْجَامِ : وَهُوَ النِّقْطُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَوَاتِ الْحُرُوفِ ، وَيُمَيِّزُ بَيْنَهَا . وَتَذَكَّرُ الرُّوَايَاتُ أَنَّ اللَّحْنَ لَمَّا انْتَشَرَ بِالْعِرَاقِ ، فَزَعَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ (ت 95 هـ) إِلَى كُتَّابِهِ ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَضَعُوا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَشْتَبِهَةِ عِلَامَاتٍ ، فَيُقَالُ : إِنَّ

1. معنى الخُنَّاقُ والخُنَّاقُ في أصل وضعهما اللغوي : كُلُّ دَاءٍ يَمْتَنِعُ مَعَهُ نَفْوَ النَّفْسِ إِلَى الرَّثَةِ .



نصر بن عاصم الليثي (ت 89 هـ) وضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها ، فغَبَرَ الناسُ على ذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً ، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ؛ أي نَقَطَ الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بها من إبهام . ويعود الفضل لنصر بن عاصم أيضاً في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن .

فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين ، هي : أَبْجَد ، هَوَز ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْقَص ، قَرَشَتْ . وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب ، وتُجمَع هذه الحروف في كلمتين هما : ثَخَذْ ، ضَطَّعْ ، وتُسَمَّى الحروف الرَّوَادِف .

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛ فوضع التاء والتاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ... وهكذا .

وتذكر الروايات أيضاً اسم اللغوي يحيى بن يعمر (ت 129 هـ) في مجال النقط ؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت 110 هـ) مصحفٌ منقوطٌ ، نَقَطَهُ يحيى بن يعمر .

طبقات النحويين واللغويين 29 ، وفيات الأعيان 125/1

نَقَطُ الإِعْرَابِ ، وهو نَقَطُ أَبِي الْأَسْوَدِ : من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة ، وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات ، وإن تَشَابَهَت الحروف ، بسبب فطرتهم العربية السليمة ، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ ، ومن الصحابة الكرام الذين تَلَقَوْهُ عنه صلوات الله عليه وسلامه . فلمَّا اتسعت بلادُ المسلمين ، وكَثُرَ الأعاجم الداخلون في الإسلام ، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس ، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم ، فاقتضى الأمرُ وضعَ علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم ، دون المساس بالرسم العثماني ⁽¹⁾ .

1. انظر: رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة للدكتور شعبان إسماعيل ص 87 وما بعدها .

ويؤدي النقط دورًا مهمًا في صيانة قراءة الذكر الحكيم من اللحن ، وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني : "إن الذي دعا السلف ، رضي الله عنهم ، إلى نقط المصاحف ، ما شاهدوه من أهل عصرهم ، مع قربهم من زمن الفصاحة ، ومشاهدة أهلها ، من فساد ألسنتهم ، واختلاف ألفاظهم ، وتغيّر طباعهم ، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه مع مرور الأيام ، وتطاول الأزمان ، من تزيّد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ، مِمَّنْ هو لا شكّ في العلم والفصاحة والعلم والدراية دون مَنْ شاهدوه ، مِمَّنْ عرض له الفساد ، ودخل عليه اللحن ؛ لكي يُرجع إلى نقطها ، ويُصار إلى شكلها عند دخول الشكوك وعدم المعرفة ، ويتحقق بذلك إعراب الكَلِم ، وتُدرك به كيفية الألفاظ " .

وقد روي أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) ، وقال له : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء قد كَثُرَتْ ، وأفسدت من ألسِن العرب ، فلو وضعت شيئًا ، يُصلِحُ به الناس كلامهم ، ويُعرَبُ به كتاب الله تعالى ! فأبى أبو الأسود ، وكرِه إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجّه زياد رجلاً وقال له : اقعدْ على طريق أبي الأسود ؛ فإذا مرَّ بك ، فاقْرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه . فقعد الرجل على طريق أبي الأسود ، فلما مرَّ به ، رَفَعَ صوته فقرأ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) التوبة/3 ، بالجر لكلمة (رسوله) ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله ! ورجع من حاله إلى زياد ، وقال : يا هذا ، قد أجبتك إلى ما سألت ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعث إليّ ثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد ، فاختر منهم أبو الأسود عشرة ، ثم لم يزل يختارهم ، حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس⁽¹⁾ ، فقال : "خُذ المصحفَ وصِبْغاً ،

1. عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ، ثم خرجوا منها إلى البحرين .



يخالف لون المداد⁽¹⁾ ؛ فإذا فتحتُ شفَتِيْ فأنقُطُ واحدة فوق الحرف ، وإذا صَمَّمْتُها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كَسَرْتُها فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غَنَّةً⁽²⁾ فانقط نقطتين " .

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونه لون المداد الذي كُتبت به الآيات الكريمة . وقد عُرِفَ هذا الصنيع الخطير في تاريخ الفكر الإسلامي باسم رَسْمِ العربية ؛ أي إن أبا الأسود رَسَمَ إعرابَ القرآن الكريم عن طريق نَقْطِ أواخر الكلمات فيه .

وظلَّ ما فعله أبو الأسود هكذا يتلقاه العلماء ، حتى جاء العصر العباسي ، وظهر العالم الجليل إمام العربية الخليل بن أحمد (ت 175 هـ على أرجح الأقوال) فأخذ نقط أبي الأسود ، وأدخل عليه بعض التحسينات وتوصَّلَ إلى علامات الضبط التي لا نَزَالُ نستعملها إلى اليوم ؛ إذ أخذ من حروف المدِّ صورَها مصغَّرةً للدلالة عليها ؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مطبوعة فوق الحرف . المحكم في نقط المصاحف 28 ، نزهة الألباء 9 ، الإتيان

212/2

النقل : هو الكلام العربي الفصيح ، المنقول بالنقل الصحيح ، الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة . وينقسم النقل إلى تواتر وآحاد ؛ فأما التواتر فلغة القرآن الكريم ، وما تواتر من السُّنَّةِ ، وكلام العرب⁽³⁾ ، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد

1. أي لوناً يخالف لونَ المصحف .

2. الغَنَّةُ : التنوين .

3. كان بعض النحاة يفترض صيغاً لم ترد عن العرب لتعليل أصول بعض الكلمات ، ومن ذلك ما ذهب إليه بعضهم من أن "مُدَّ" أصلها "مُنَدُّ" ، فحُقِّقَتْ بحذف النون ، استدلالاً بأنك لو سَمَّيْتَ بـ "مُدَّ" صغَرَتْه مُنَيِّدٌ ، وجمَعَتْه على أَمْنَادٍ ، ولكن هذا غير منقول عن العرب .

العلم . وأمّا الأحاد : فما تفرّد بنقله بعض أهل اللغة ، ولم يوجد فيه شرط التواتر ، وهو دليل مأخوذه ، والأكثررون على أنه يفيد الظن . وشرط التواتر أن يبلغ عدد ناقله عددًا ، لا يجوز لمثلهم الاتفاق على الكذب . وأمّا الأحاد فأن يكون ناقله عدلاً ، رجلاً كان أو امرأة ، حرّاً كان أو عبداً ، كما يُشترط في نقل الحديث ؛ لأنّ باللغة معرفة تفسيره وتأويله ، فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله ؛ فإن كان ناقلُ اللغة فاسقاً لم يُقبَل نقله . ويُقبَل نقل العدل الواحد وأهل الأهواء إلا أن يكونوا ممن يتدين بالكذب .

وأما المُرسَل فهو الذي انقطع سنده ، نحو أن يروي ابن دريد (ت 321 هـ) عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215 هـ) ؛ فابن دريد لم يدرك أبا زيد ؛ لأن بينهما رويًا أو أكثر ، وهذا هو الانقطاع في السند . والمجهول نحو أن يقول أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ) حدّثني رجل عن ابن الأعرابي (ت 231 هـ) ؛ فلا يُقبَلان لأنّ العدالة شرط في قبول النقل ، وانقطاع السند والجهل بالناقل يوجبان الجهل بالعدالة .

وقيل : يُقبَلان ؛ لأن الإرسال صَدَرَ ممن لو أسند لُقبِل ولم يُتَهم في إسناده ، فكذلك في إرساله . لمُع الأدلة ، الفصل الثاني ، الاقتراح 84 و 85

الإنكارُ الإبْطاليّ : انظر التعريف بـ "همزة الإنكار الإبْطاليّ" .

الإنكارُ التَّوْبِيخيّ : انظر التعريف بـ "همزة الإنكار التَّوْبِيخيّ" .

النَّكِرَةُ : كُلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِهِ ، ولا يُخَصُّ به واحدٌ دون آخر ، نحو : رَجُلٌ ، وفَرَسٌ ، وثَوْبٌ ، ودَارٌ .

. أو : كُلُّ اسمٍ عَمَّ اثنين فما زاد فهو نكرة ؛ وإنما سُمِّيَ نكرةً من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذُكِرَ . الأصول 1/ 148 ، الجمل 14

النَّهْيُ : لغةً : خلافُ الأمرِ . ونَهَى عن الشيءِ : رَجَرَ . ونَهَى الله تعالى عن الشيءِ : حَرَّمَهُ . ونَهَيْتُهُ عن كذا فانتَهَى عنه : كَفَّ . وتَنَاهَوْا عن المُنْكَرِ : نَهَى بعضهم بعضاً .



والنَّهْيُ اصطلاحًا : طَلَبُ الكَفِّ عن فعل الشيء ، وله حرف يدخل على الفعل المضارع يسمَّى "لا" الناهية . ويكون النهي من المتكلم إلى المخاطب ، وقد ورد النهي للمتكلم مع غيره ، ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاضِمُ⁽¹⁾
انظر التعريف بـ "الجازم".

الِإِنَابَةُ : نَابَ الشيءُ عن الشيءِ نِيَابَةً : قَامَ مَقَامَهُ .

وَأَنَابَ فلانًا عنه في كذا إِنْابَةً : أَقَامَهُ مَقَامَهُ .

والِإِنَابَةُ في الْحَجِّ : أَنْ يُنِيبَ الشَّخْصُ شَخْصًا آخَرَ يَحُجُّ عَنْهُ بِالنِّيَابَةِ .

والِإِنَابَةُ بين حروف الجر : إِقامة حرفٍ جَرٍّ مقام حرفٍ جَرٍّ آخَرَ .

انظر التعريف بـ "الإحلال".

النَّائِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ : ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما دَلَّ على المصدر ؛ وذلك في ستة عشر شيئًا ؛ فينوب عن المصدر المبيِّن للنوع ثلاثة عشر شيئًا :

الأول . كَلِّتُهُ ، نَحَوَ : جَدَّ كُلُّ الْجَدِّ ، ومنه قول الله تعالى : (فلا تميلوا كل الميل) النساء/ 129 ، وقول الشاعر :

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا
يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا⁽¹⁾

1 . البيت للفرزدق ، أو الوليد بن عقبة ، يعرِّضُ بمعاوية بن أبي سفيان ، قال ذلك حين وفد على معاوية في دمشق في أيام خلافته ، وأراد بالجرّاضم معاوية ؛ لأنه كان كثير الأكل جدًّا ، ومع هذا ما كان يشبع ؛ وذلك لأن النبي ﷺ أرسل إليه أنس بن مالك . رضي الله عنه . يدعوه ، وكان يأكل فتىدى حتى أرسله النبي ﷺ ثاني مرة فتىدى فيه ، فسأله عن ذلك ، فقال : هو في الأكل ، فقال ﷺ : (لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنُهُ) . والجرّاضم : الأكل

الواسع البطن . شرح الشواهد للعيني 1909

1 . البيت لمجنون بني عامر قيس بن الملوّح ، وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْتِ مَا لَكَ كُلَّمَا
تَذَكَّرْتُ لَيْلَ طِرْتِ لِي عَنْ شَمَائِلِيَا

الثاني. بَعْضِيَّتُهُ ، نحو : صَرَبْتُهُ بَعْضَ الصَّرَبِ .

الثالث. نوعُهُ ، نحو : رَجَعَ الْقَهْقَرَى ، وَقَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ .

الرابع. صِفَتُهُ ، نحو : سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ ، وَأَيَّ سَيْرٍ .

الخامس. هَيْئَتُهُ ، نحو : يَمُوتُ الْكَافِرُ مَيِّتَةً سُوءٍ .

السادس. مُرَادِفُهُ ، نحو : قُمْتُ الْوُقُوفَ ، وَأَفْرَحَ الْجَدَلَ ، وقول الشاعر :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالتَّمَرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدٌ⁽¹⁾

السابع. ضَمِيرُهُ ، نحو : عَبْدَ اللَّهِ أَظُنُّهُ جَالِسًا⁽²⁾ ، ومنه قول الله تعالى : (فإني أعذبه

عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين) الهائدة/115 .

الثامن. المُشَارُ إِلَيْهِ ، نحو : صَرَبْتُهُ ذَلِكَ الصَّرَبِ .

التاسع. وَقْتُهُ ، نحو قول الشاعر :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا⁽³⁾

أي : اغْتِمَاضَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ، وهو عكس "فَعَلْتُهُ طُلُوعَ الشَّمْسِ" ، إلا أنه قليل .

أراد بالشتيتين : المحيَّين المتباعدين اللذين لا يقدران على الاجتماع لِعَلَّةٍ مِنَ الْعِلَلِ . والشاهد في نصب "كُل" نيابةً عن المصدر . ديوانه : 242 ، شرح الشواهد للعيني : 1038 .

1. قائله هو رؤية بن العجاج . والسُّخُونُ : ما يُسَخَّنُ مِنَ الْمَرْقِ ، وَالْبَرُودُ : البارد ، والمزید : مصدر ميمي بمعنى الزيادة . والشاهد في قوله "حُبًّا" ؛ وهو أنه منصوب بقوله "يعجبه" ؛ لأن في معنى الإعجاب معنى

المحبة . شرح المفصل 112/1 ، شرح الشواهد للعيني 1040

2. هذا إذا جعلت "عبد الله" منصوبًا على أنه مفعول أول لـ "أظنُّ" ، والضمير في "أظنُّه" عائداً على الظنّ المفهوم من الفعل ، و"جالسًا مفعولاً ثانياً" .

3. مطلع قصيدة للأعشى ميمون بن قيس في مدح سيدنا رسول الله ﷺ ، وألم تغتمض : الهمة للاستفهام على وجه التقرير ، والمعنى : أَلَمْ تَنَمْ ، يقال : مَا دُقْتُ غُمُصًا مِنَ النُّومِ وَلَا إِغْصَا ، وَالْأَرْمَدُ : هو نفسه ، والسليم : اللدغ ، والمُسَهَّدُ : المُسَهَّرُ الذي لا ينام ؛ لثَلَا يَدْبُ السَّمُ فِيهِ . والشاهد في قوله "لَيْلَةَ أَرْمَدَا" ؛ حيثُ نصب "ليلة" بالنيابة عن المصدر ، والتقدير : اغْتِمَاضًا مِثْلَ اغْتِمَاضِ لَيْلَةِ الْأَرْمَدِ ، وليس انتصابها على الظرف . ديوانه : 135 ، شرح الشواهد للعيني : 1048 .



العاشر. "ما" الاستفهامية ، نحو : مَا تَضْرِبُ زَيْدًا ؟
 الحادي عشر. "ما" الشرطية ، نحو : مَا شِئْتَ فَاجْلِسْ .
 الثاني عشر. آتته ، نحو : ضَرْبُهُ سَوَاطًا ، وَهُوَ يَطْرُدُ فِي آلَةِ الْفَعْلِ دُونَ غَيْرِهَا ، فَلَا
 يَجُوزُ "ضَرْبُهُ خَشَبَةً".

الثالث عشر. عدده ، نحو قول الله تعالى : (فاجلدوهم ثمانين جلدة) النور/4.
 وينوب عن المصدر المؤكد لثلاثة أشياء :

الأول. مُرَادِفُهُ ، نحو : شَيْئُهُ بُغْضًا ، وَأَحْبَبُّهُ مَقَّةً ، وَفَرِحْتُ جَدَلًا .
 الثاني. مُلَاقِيهِ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، نحو قول الله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتًا)
 نوح/17 ، وقوله تعالى : (وتبتل إليه تبتلاً) المزل/8 ، والأصل إنباتًا وتبتلاً .
 الثالث. اسمُ مصدرٍ غيرِ عَلَمٍ ، نحو : تَوَضَّأَ وَضُوءًا ، وَاغْتَسَلَ غُسْلًا ، وَأَعْطَى
 عَطَاءً . الخصائص 1/448 و3/322 ، شرح المفصل 1/112 ، أوضح المسالك
 2/213 ، شرح ابن عقيل 2/173 و174 ، شرح الأشموني 2/113 و114
 نَائِبُ الْفَاعِلِ : هو ما أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ كَمَا كَانَ يَرْتَفِعُ الْفَاعِلُ .
 وهو الذي يعبرون عنه بـ "مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله" ، وعبارة "نائب الفاعل" أَوَّلَى
 لوجهين :

1. أن النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيره .
 2. أن المنصوب في قولك : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا ، يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي لَمْ
 يُسَمَّ فاعله ، وليس مقصوداً لهم .

ما ينوب عن الفاعل في رفعه ، وعُمْدِيته ، ووجوب التأخير عن فعله ، واستحقاقه
 للاتصال به ، وتأنيث الفعل لتأنيثه ، واحد من أربعة :

1. المفعول به ، نحو (وغيض الماء وقضي الأمر) هود / 44
2. الجار والمجرور ، نحو : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمُ) الأعراف / 149

3. المصدر المتصرف المختص ، والمراد بالمتصرف عدم التزامه النصب على المصدرية مثل : سُبْحَانَ ، وَمَعَادَ ، والمراد بالمختص أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائداً على معناه المبهم المقصور على الحدث ؛ ليكون في الإسناد إليه فائدة ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) الحاقة / 13 ، ونفخة : نائب فاعل ، ووُصِفَتْ (نفخة) بـ (واحدة) ، وإن كانت النفخة لا تكون إلا واحدة ، على سبيل التأكيد .

4. الظرف المتصرف المختص ، نحو : صِيَمَ رَمَضَانُ ، وَجُلِسَ أَمَامُ الْأَمِيرِ . ويمتنع نيابة نحو : عندك ، ومعك ، وثُمَّ ... ؛ لامتناع رفعهن ، ونحو مكاناً وزماناً إذا لم يُقَيَّدَا . انظر التعريف بـ "أفعال على صورة المبني للمجهول" .

وُقُوعُ نَائِبِ الْفَاعِلِ جُمْلَةً : انظر التعريف بـ "الإسناد اللفظي" ، والإسناد المعنوي" .

أسرار العربية 88 ، الشذور 206

التَّنْوِينُ : وهو مصدر نَوَّنْتُ ؛ أي أدخلتُ نوناً ، ثم غَلَبَ حتى صار اسماً لنونٍ تلحق الآخر لفظاً ، لا خطأً ، لغير توكيد .

أو التنوين : نون زائدة ساكنة تلحق آخر الكلمة لغير توكيد .

أو : نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة تلحق ، في غير الشعر ، لفظاً لا خطأً ووصلاً ، وفي الشعر وقفاً .

تَنْوِينُ الْأَمْكِنِيَّةِ : ويقال له تنوين التمكُّن ، وتنوين التمكين ، وتنوين الصَّرْف ؛ كزَيْدٍ ، وَرَجُلٍ ، وَرَجَالٍ ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه لَحِقَ الاسمَ ليدلَّ على شِدَّةِ تَمَكُّنِهِ في باب الاسمية ؛ أي إنه لم يشبه الحرف فُيْبِنَى ، ولا الفعل فُيْمَنَعَ من الصرف .

تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ : وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، نحو : مررتُ بسيبويه وسيبويه آخر .



ويقع في باب أسماء الأفعال بالسماع ، مثال ذلك : "صَه" إذا أردت السُّكوت ، فكأنك تقول : السُّكوت ، و "صَه" إذا أردت سكوتًا ، فهو كقولك : سُكوتًا ، و "إِيه" إذا استزدت محدثك من حديث معلوم ، و "إِيه" إذا استزدته من حديث مجهول .
ويطرد تنوين التنكير في العلم المختوم بـ "وَيْه" ، ولا يطرد في أسماء الأفعال .
وقال علي بن سليمان اليميني : "وإنما سُمِّيَ تنوين تنكير ؛ لأنه ينكر المعارف إذا دخلها ؛ ألا ترى أنك تقول : جاءني سيبويه المعروف وسيبويه آخر ، فيكون الأول معرفة ، والآخر نكرة ، وكذلك صَه وصَه ، الأول معرفة ، والثاني نكرة".
كشف المُشكِـل في النحو 199 ، ارتشاف الضرب 667

تَنْوِينُ التَّعْوِيضِ : ويقال له تَنْوِينُ الْعَوَاضِ ، وهو إمَّا عَوَاضٌ عَنْ حَرْفٍ ، وذلك تنوين نحو : جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، عوضًا عن الياء المحذوفة في الرفع والجر .
وإمَّا عَوَاضٌ عَنْ جُمْلَةٍ ، وهو التنوين اللاحق لـ "إِذْ" في نحو : يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ ، فإنه عوضٌ عن الجملة التي تُصَافُ "إِذْ" إليها ، فإن الأصل : يَوْمَ إِذْ كَانَ كَذَا ، ومثاله قول الله تعالى : (وأنتم حينئذ تنظرون) الواقعة/84 ؛ أي : حين بَلَغَتِ الرُّوحُ الحلقومَ .
وإمَّا عَوَاضٌ عَنْ كَلِمَةٍ ، وهو تنوين "كُلٌّ وَبَعْضٌ" عوضًا عما يُضَافَانِ إليه .
تَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ : وهو اللاحق لنحو "مُسْلِمَاتٍ" مِمَّا جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم في نحو "مُسْلِمِينَ" .
تَنْوِينُ التَّرْنِيمِ : لا يختصُّ بالاسم ، وهو الذي يلحق القوافي المُطْلَقَةَ بحرف عِلَّةٍ ، كقول جرير :

أَقْلِي اللّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِنَ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَنُ⁽¹⁾

فجيء بالتنوين بدلًا من الألف لأجل الترتم .

1. أقلي : اتركي . واللوم : العذل والتعنيف . وعاذل : منادى مرَّحَمَ حُذِفَتْ مِنْهُ "يا" النداء مبني على الضم على الحرف المحذوف في محل نصب ، وأصله : يا عَاذِلَةً . الكتاب 205/4 ، تحصيل عين الذهب : 567 .

التَّوْنِ الْغَالِي : وهو الذي يلحق القوافي المُقَيَّدَةَ ، كقول رؤبة بن العجاج :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِي الْمُخْتَرَفِ (1)

شرح ابن عقيل 20.17/1 ، شرح الأشموني 11/1 و12

بَابُ الْهَاءِ

هَا : لفظٌ مُشْتَرَكٌ ، يكون اسماً وحرفاً . فإذا كان اسماً فله قسمان :

أحدهما . أن يكون اسماً فعلٍ بمعنى "خُذْ" .

والثاني . أن يكون ضميراً للغائبة .

وإذا كان حرفاً ، فهو حرفٌ تنبيهٍ ، ويطرَدُ في أربعة مواضع :

الأول . مع اسم الإشارة ، نحو : هذا . وهو ليس من جملة اسم الإشارة ؛ وإنما هو

حرفٌ جِئَ به لتنبيه المخاطب على المشار إليه ، بدليل سقوطه منها . ويكثر في المجرَّد

من الكاف ، ويقلُّ في المقرون بالكاف ، كقول طرفة بن العبد :

رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ (2)

ويمتنع في المقرون بالكاف واللام ، فلا يقال : هَذَاكَ ؛ لكثرة الزوائد .

1 . القاتم : الذي تعلوه القتمة ، وهي لون فيه غبرة وحمرة . والأعماق : جمع عُقْمٍ أو عَمَقٍ ، وهو ما بُعِدَ من

أطراف الصحراء . والمخترق : مهبُّ الرياح ، وهو اسم مكان من قولهم : خرقَ المفازةَ واخترقها ؛ إذا قطعها

ومَرَّ فيها . شرح ابن عقيل : 20/1 (الهامش)

2 . البيت من معلقته : حِقُولَةُ أَطْلَالٍ بِرِقَّةٍ تُمَهِّدُ

ظَلَّلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ

وروى الأصمعي * تَلَوَّحَ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ *

وبنو غبراء : الصعاليك ؛ وهم المحاويج والفقراء والسُّؤَال والأضياف ، والطَّرَاف : بيتٌ من أَدَمٍ ، لفظه لفظُ

الواحد ، ومعناه معنى الجميع ، وأهله : المياسيرُ والأغنياء ، والممدَّد : الذي قد مُدَّ بالأطناب . يقول : يعرفني

الفقراء والأغنياء ؛ أي : أُعْطِيَ الفقراء ، وأناؤمُ الأغنياء . والشاهد فيه : قوله "هَذَاكَ" ؛ حيث اقترن اسم

الإشارة بالكاف ، مع وجود "ها" التنبيه . شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري 132 و192



الثاني. مع "أَيَّ" في النداء نحو : يا أَيُّها الرجلُ . وحرفُ التنبيهِ لازمٌ في هذا الموضع ؛ لأنه كالصلة لـ "أَيَّ" بسبب ما فاتها من الإضافة ؛ ولذلك يقول المُعَرَّبون فيه : "ها" صلةٌ وتنبيهٌ .

الثالث. مع ضمير الرفع المنفصل ، إذا كان مبتدأً مُخَبَّرًا عنه باسم الإشارة ، نحو : هَا أَنَا ذَا ، وَهَا أَنْتُمْ أَوْلَاءِ .

الرابع. مع اسم الله في القسم ، نحو : هَا اللهُ (1) . الجنى الداني 346.349

الهَاءُ الْمَجْهُولَةُ : انظر التعريف بـ "ضمير الشأن" .

هُذَيْلٌ : تأتي "مَتَى" حرفَ جَرٍّ بمعنى "مِنْ" أو "فِي" في لهجة هُذَيْلٍ ؛ يقولون : أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ ؛ أي منه . وقال ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي :

أَخِيلَ بَرْقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ
إِذَا يُفْتَرُّ مِنْ تَوَاصِيهِ حَلَجًا (2)

أي من سحابٍ حَابٍ ؛ أي ثقيل المشي ، له تصويْتُ .

وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف سحابًا :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ هَنَّ نَثِيجٌ (3)

قيل : بمعنى مِنْ لُجَجٍ . وقال ابن سيده : بمعنى وسط .

. زعم الكوفيون أن "مَتَى" تكون بمعنى "وَسَطٍ" في لغة هُذَيْلٍ ؛ تقول : جعلته في مَتَى الكَيْسِ ؛ أي : في وَسَطِهِ .

1. ذكر بعض النحويين أن "ها" قد تُستعملُ مفردةً ، فيقال : هَا ، بمعنى : نَبَّهْ .

2. الشاهد فيه : استعمال مَتَى حرف جر بمعنى مِنْ ، وحَابٍ : اسم مجرور بـ "مَتَى" وعلامة جره الكسرة المقدرة للنقل على الياء المحذوفة ؛ أي الحابي ، والحابي : السحاب المرتفع . وَأَخِيلَ : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الذي رأى برقًا من سحاب مرتفع يُسْمَعُ منه صوت الرعد فَرَجَا منه المطرَ ، والزجل : صوت الرعد ، والتَوَاصِي : اللمع الضعيف في البرق ، وَحَلَجًا : حَلَجَ فعل ماضٍ وهو بمعنى مَطَرَ ، والألف للإطلاق . ديوان الهذليين : القسم الثاني : 209 ، اللسان (ف ت ر)

3. انظر التعريف بـ "الإحلال" ، ففيه حديث عن الشاهد .

إن كان الاسم معتلّ العين فلا يجوز فيه إلا إسكان العين حين جمعه بالألف والتاء ،
نحو : جَوَزَةٍ وَجَوَزَاتٍ ، وَبَيْضَةٍ وَبَيْضَاتٍ ، إلا في لغة هذيل ؛ فإنهم يجرونه مجرى
صحيح العين في الفتح ، فيقولون : جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ .
يقال للمذكر العاقل في الجمع "الَّذِينَ" مطلقاً ؛ أي : رفعاً ، ونصباً ، وجرّاً ، فتقول :
جَاءَنِي الَّذِينَ أَكْرَمُوا زَيْدًا ، ورأيتُ الذينَ أكرموه ، ومررتُ بالذينَ أكرموه .
وبعضُ العرب يقول : "الَّذُونَ" في الرفع ، و "الَّذِينَ" في النصب والجر ؛ وهم بنو
هذيل ، ومنه قوله :

نَحْنُ الذُّونَ صَبَّحُوا الصَّبَا حَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَا حَا (1)

المشهور في لغة العرب أن المقصور تسلم ألفه وتُفتح ياء المتكلم في الإضافة ؛
فتقول : عَصَايَ ، وَفَتَايَ .

وهذيل تقلب ألفه ياءً وتُدغمها في ياء المتكلم ، وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول : عَصَيَّ ،
ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

سَبَقُوا هَوَيَّ ، وَأَعْنَفُوا هَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ (2)

2. قائله هو أبو حرب بن الأعمش من بني عُقيل ، وهو جاهلي ، أو رؤبة بن العجاج ، أو ليلي الأخيلية . وقوله
"صَبَّحُوا" : جاءوا وقت الصباح مباغتين العدو ، والنَّخِيل : اسم مكان بعينه ، وغارة : حال من الواو في
"صبحوا" ، والتقدير : مُغِيرِينَ مُلْحِحِينَ ، أو مفعول لأجله ؛ يعني لأجل الغارة ، وملحاحا : مأخوذ من قولهم :
أَلَحَّ المطرُ : إذا دامَ ؛ أراد أنها غارة شديدة تدوم طويلاً . والشاهد في قوله "الَّذُونَ" ؛ فإنه أَجْرِي مجرى المذكر
السالم ، حيث رفعه بالواو في حالة الرفع ، وهي لغة هذيل . وقيل : لغة عُقيل . نوادر أبي زيد 239 ، وشرح
شواهد الألفية للعيني 391 .

2. البيت من قصيدة له يرثي فيها أبناءه ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة ، ومطلعها :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعُ وَالذُّهْرُ كَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأصل هَوَيَّ : هَوَايَ ، بألف مقصورة ، وياء المتكلم ، فقلبت ألفُ المقصور ياءً ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ،
والهوى : ما تهواه النفس ، وترغب فيه ، وتحرص عليه ، وأعنفوا : بادروا وسارعوا ، فتخَرَّمُوا : استؤصلوا
وأفتنهم المنية ، وجَنَّبَ : هو ما تحت الإبط ، ومصراع : مكان يُصرَع فيه . والمعنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد



العَنْجُ بلغة هذيل هو الرَّجُل ، ويقال بالعين ، وهذيل تقول: عَنَجٌ على شَنْجٍ ؛ أي : رجلٌ على جَهْلٍ .

عَرَجٌ يَعْرِجُ عُرُوجًا : صَعَدَ . ولغته هذيل يَعْرِجُ وَيَعْكِفُ ؛ هم مُوَلَّعون بالكسر .

العين (ع ر ج) و (ل ع ج) ، شرح جمل الزجاجي 90/1 ، المخصص 59/14 ، شرح ابن عقيل 6/3 ، ارتشاف الضَّرَب 1864

المَهْمُوزُ : انظر التعريف بـ "الفعل الصحيح" .

المُهْمَلُ : لفظٌ لا يدلُّ على معنى ، نحو "ذَيْر" ، مقلوب "زيد" . الشذور 12

هَلَمَّ : كلمة دعوة إلى شيء ، وهي بمعنى فعل الأمر تَعَالَ ، أو أَقْبِلْ ، أو أَحْضِرْ ، أو ائْتِ .

وذهب الخليل إلى أنها مركَّبة ، وأصلها عنده (ها) للتنبيه ، ثم قال : (لَمْ) ؛ أي لَمْ بنا ، ثم كَثُرَ استعمالُها ، فحُذِفَت الألف تخفيفًا ، ولأن اللام بعدها ، وإن كانت متحركة ؛ فإنها في حكم السكون . ألا ترى أن الأصل وأقوى اللغتين . وهي الحجازية . أن تقول فيها : المُمُّ بنا ؛ فلمَّا كانت لام (هَلَمَّ) في تقدير السكون ، حُذِفَ لها أَلِفُ (ها) ، كما تُحَذَفُ لالتقاء الساكنين ، فصارت (هَلَمَّ) .

ويرى الفراء أن (هَلَمَّ) مركَّبة من (هَلْ) التي تدل على الزجر والحث ، و(أَمَّ) فعل الأمر من (أَمَّ) . معاني القرآن 203/1 ، الخصائص 35/3

المَهْمُوسُ : حرفٌ أُضْعِفَ الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النَّفْسُ ، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف ، مع جَرَيِ الصوت ، نحو : سَسَسَسَ ،

سبقوا ما أرغِبُ فيه لهم وأحرص عليه ؛ وهو بقاؤهم ، وبادروا مُسْرِعِينَ إلى ما يهونونه ويرغبون فيه ؛ وهو الموت ، وجعله هَوًى لهم ، من باب المشاكلة ، ولي الموتُ مختصًا بهم ، وإنما هو أمرٌ يلاقيه كلُّ إنسان . ديوان الهذليين : القسم الأول : ص 1 ، شرح الشواهد للعيني : 1392 .

كَكَكَكَ ، هَهَهَه . والمهموسة عشرة أحرف ، هي : الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ،
والشين ، والصاد ، والتاء ، والسين ، والثاء ، والفاء .

ويجمعها قولك : "سَتَشَحُّثُكَ خَصْفَةٌ" . سر الصناعة 60/1

بَابُ الْوَإِ

وَإِوُ الاسْتِثْنَاءِ : وإنما سُمِّيَتْ وإِوُ الاستئناف ؛ لثلاثِ يُتَوَهَّمُ أن ما بعدها من
المفردات معطوف على ما قبلها ؛ وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلّقة بما
قبلها في المعنى ، ولا مشاركة له في الإعراب ، ويكون بعدها الجملتان الاسمية
والفعلية . فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى : (ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده)
الأنعام/2 ، ومن أمثلة الجملة الفعلية قوله تعالى : (لنبين لكم ونقر في الأرحام)
الحج/5⁽¹⁾.

وَإِوُ الثَّانِيَةِ : ذكر بعضُ النحويين الضّعفاء ، على حَدِّ وصف ابن هشام لهم ، وإِوُ
تسمى وإِوُ الثانية ، وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إِيذَانًا
بأن السبعة عددٌ تامٌّ ، وأن ما بعدها عددٌ مُستأنَف ، واستدلُّوا على ذلك بأربعِ آياتٍ من
الذكر الحكيم هي :

. قال تعالى : (سيقولون ثلاثة رابِعُهُم كَلْبُهُم ويقولون خمسةٌ سادسُهُم كَلْبُهُم رَجْمًا
بالغيبِ ويقولون سبعةٌ وثامنُهُم كَلْبُهُم) الكهف/22 .

. قال تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)
الزمر/71 ؛ إذ قيل (فُتِحَتْ) في آية النار ؛ لأن أبوابَ جَهَنَّمَ سبعةٌ .
وقال تعالى في آية الجنة : (حتى إذا جاءوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الزمر/73 ؛ إذ أبواب
الجنة ثمانية .

1. ذهب بعض النحويين إلى أن وإِوُ الاستئناف يقال لها : وإِوُ الابتداء ، وذهب بعضهم الآخر إلى أن وإِوُ الحال
تسمى وإِوُ الابتداء . انظر الجنى الداني 163 ، والمغني 378/4



قال تعالى : (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) التوبة/112 ؛ ف(الناهون عن المنكر) الوصف الثامن .

قال ابن هشام : "والرابعة (1) (وأبكارًا) (2) في آية التحريم ، ذكرها (3) القاضي الفاضل (4) ، وَتَبَجَّحَ باستخراجها ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي (5) .

والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين ، هما تقسيمٌ لِمَنْ اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يَصِحُّ إسقاطها ؛ إذ لا تجتمع الثبوة والبكارة ، وواو الثانية عند القائل بها صالحةٌ للسقوط " . المغني 397/4

وَأُو الْحَالِ : هو الواو التي تسبق الجملة الواقعة حالاً .

انظر التعريف بالجملة "الواقعة حالاً" في "الجميل التي لها محل من الإعراب" .

الْوَاوُ الصَّغِيرَةُ : كان متقدِّمو النحويين يسمون الضمة الواو الصغيرة .

سر الصناعة 17/1

الْوُثْمُ : من لهجات العرب ؛ وهي عبارة إبدال التاء من السين ، نحو : النَّاسُ ، التي تتحوَّل في اللهجة إلى النَّات ، وهي خاصة بأهل اليمن ، ومن شواهد تلك اللهجة قول عِلْبَاءَ بْنِ أَرْقَمَ :

1 . الآية الكريمة الرابعة التي ذكرت دليلاً لِمَنْ ذهب إلى إثبات واو الثانية .

2 . قال تعالى : (عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك من مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تاتباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأبكاراً) . التحريم / 5 .

3 . أي قال : إن الواو دخلت على الوصف الثامن (وأبكاراً) في الآية الكريمة .

4 . هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن المفرح بن أحمد بن محيي الدين أبو علي اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار (596.529 هـ) .

5 . هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي ، والثعلبي لقبٌ لا نسبٌ ، وله كتاب (العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام) ، توفي 427 هـ .

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ
عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَّارَ النَّاتِ
لَيْسُوا أَعْقَاءَ وَلَا أَكْيَاسَ (1)

أي : الناس ، وأكياس . قال أبو الحسن الأخفش : " هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل
النساء من السنين ؛ لأنَّ في السنين صَفِيرًا ، فاستثقله فأبدل منها النساء ، وهو من قبيح
الضرورة " . نوادر أبي زيد 345

الْوُجُوهُ وَالنَّظَائِرُ : أن تكون الكلمة واحدة ، ذكرت في مواضع من القرآن الكريم
على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ؛ فلفظ كل كلمة
ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير
كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه .
إذن النظائر : اسمٌ للألفاظ ، والوجوه : اسمٌ للمعاني .

وقد ذكر مقاتل بن سليمان أن (الهْدَى) على سبعة عشر وجهًا :
الأول : البيان ، قال الله عزَّ وجل : (أولئك على هدى من ربهم) لقمان/5 ، يعني :
بيانًا من ربهم .

الثاني : دين الإسلام ، قال الله عز وجل : (قل إن هدى الله هو الهدى)
البقرة/120 ، يعني : إنَّ دينَ الله الإسلام هو الدين .

الثالث : الإيمان ، قال الله عز وجل : (إنهم فتيّة آمنوا بربهم وزدناهم هدى)
الكهف/13

1 . بنو السَّعْلَاتِ : السَّعْلَةُ : أنثى الغول ، وقالوا : هو اسم امرأة تزوّجها عمرو بن يربوع بن حنظلة من بني
تميم ، وعَفَّ الرجلُ عَفَّةً وَعَقَافًا : كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ ، وَلَا يَحْمِلُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ؛ فَهُوَ عَفٌّ وَعَقِيفٌ ، وَالْجَمْعُ :
أَعْفَاءُ وَأَعْقَاءُ ، كَاسَ الْوَلَدُ كَيْسًا وَكَيْسَاسَةً : عَقَلَ ، وَظَرَفَ وَقَطَّنَ ؛ فَهُوَ كَيْسٌ وَكَيْسٌ ، وَالْجَمْعُ : أَكْيَاسٌ ، وَكَيْسَةٌ ،
وَكَيْسَى . الإِنْصَافُ : هَامِشُ الْمَسْأَلَةِ (14) ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ : 36/10 .



الرابع : الدَّاعِي ، قال الله عز وجل : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) يعني النبي ﷺ (ولكل قوم هادٍ) الرعد/7 ؛ يعني دَاعِيًا يدعوهم .

الخامس : المعرفة ، قال الله عز وجل : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) النحل/16 ، يعني : يعرفون الطريق .

السادس : الرُّسُلُ والكُتُبُ ، قال الله عز وجل : (فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) البقرة/38 ، وطه/123 ؛ يعني رُسُلًا وَكُتُبًا .

الوجه السابع : الرَّشَادُ ، قال الله عز وجل : (اهدنا الصراط المستقيم) الفاتحة/6 ؛ يعني : أَرشِدُنَا .

الوجه الثامن : أَمْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قال الله عز وجل : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى) البقرة/159 ؛ يعني : أَمْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ .

الوجه التاسع : القرآن الكريم ، قال الله عز وجل : (وما منع الناس أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى) الإسراء/94 والكهف/55 ؛ يعني القرآن الكريم ، فيه بيانُ كُلِّ شَيْءٍ .
الوجه العاشر : التوراة ، قال الله عز وجل في بني إسرائيل : (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى) الإسراء/2 ؛ يعني التوراة .

الوجه الحادي عشر : الاسترجاع ، قال الله عز وجل : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة/157 ؛ يعني الاسترجاع .

الوجه الثاني عشر : الْحُجَّةُ ، قال الله عز وجل : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة/258 ؛ يعني الْحُجَّةُ .

الوجه الثالث عشر : التوحيد ، قال الله عز وجل : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) التوبة/33 ؛ يعني التوحيد والإسلام .

الوجه الرابع عشر : السُّنَّةُ ، قال الله عز وجل : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمَ اقْتَدِهْ) الأنعام/90 ؛ يعني الْأَنْبِيَاءُ ، بِسُنَّتِهِمْ فِي التَّوْحِيدِ اقْتَدِهْ .

الوجه الخامس عشر : لا يُصْلِحُ ، قال الله عز وجل : (وَأَن الله لا يهدي كيد الخائنين) يوسف/52 ؛ يعني لا يُصْلِحُ عملَ الزُّناة .

الوجه السادس عشر : الإلهام ، قال الله عز وجل : (الذي أعطى كل شيء) يعني من الدوابِّ (خلقه) يعني صورته التي تصلح له (ثم هدى) طه/50 ؛ يعني ثم أَلْهَمَهُ كيف يأتي معيشتَه ومرعاه .

الوجه السابع عشر : هُدُنَا يعني تُبِنَا ، قال الله عز وجل : (إنا هدنا إليك) الأعراف/156 ؛ يعني إِنَّا تُبِنَا إِلَيْكَ .

الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان 8 وما بعدها و(مقدمة المحقق)
الْوَحْشِيُّ : انظر التعريف بـ "الْحَوْشِ" .

الْوَزْنُ : وَرَنَ الكلمةَ : قَابَلَ حروفَهَا بحروف الميزان : الفاء والعين واللام ؛ لتعرِّف الحروف الأصلية والزائدة ، وضبطها بالشكل ، وما تحرك من أحرفها وما سكن ، وما تقدَّم منها أو تأخَّر . انظر التعريف بـ "الميزان الصرفي" .
المَوْزُونُ : الكلمة التي تُقَابَلُ حروفُها بحروف الميزان .
انظر التعريف بـ "الميزان الصرفي" .

المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ : لَمَّا مَسَّت الحاجةُ إلى معرفة الأصل من الزائد ، لِمَا يُبَيِّنُ على ذلك من مسائل التصغير والتكسير وغيرهما ، احتاطوا في سِمَةِ ذلك بأن جعلوا للكَلِمِ مثلاً كالميزان ، قابلوا الأصل فيه بالفاء والعين واللام ، وجاءوا بالزائد نفسه البتة محكِياً . ويكون نَظْمُ الحركات والسكون في المثال كنظمها في المُمَثَّل . وذلك نحو قولك "صَرَبَ" ؛ فالضاد فاء ، وهي أصل أوَّل ؛ والراء عَيْنٌ ، وهي أصل ثانٍ ؛ والباء لامٌ ، وهي أصل ثالث ، ووزن الكلمة لذلك "فَعَلَّ" .

فإذا قلتَ "يَضْرِبُ" فوزنُ الكلمة "يَفْعُلُ" : الياء زائدة ؛ ولذلك لَفِظَتْ بها نفسها . ألا ترى أنها لا تلزم ، وتزول في صَرَبَ ، وتَضْرِبُ ، وضَارِبٍ .



فصار الأصل في اصطلاح أهل هذه الصناعة عبارة عَمَّا يُقَابَلُ في المثال بالفاء والعين واللام ، والزائد عبارة عَمَّا ليس بفاءٍ ، ولا عينٍ ، ولا لامٍ .

وليس المَعْنِيُّ بالزائد ما لو حَذَفْتَهُ لم يَخْتَلْ معنى الكلمة . هذا مُحَالٌ ، ألا ترى أن الألف في "ضَارِبٍ" تدل على الفاعل ، فلو حَذَفْتَهَا لزالَت هذه الدلالة ، وكذلك ميم "مَضْرُوبٍ" . وأشباهها كثيرة .

فإن تَكَرَّرَ من الأصل شيء لمعنى ، كَرَّرْتَهُ في المثال المصوغ للاعتبار ؛ تقول في مثال ضَرَبَ: "فَعَلَّ" ، تضعف العين لتضعيف الراء في "ضَرَبَ" ؛ لأنها بإزائها.

وكذلك لو كَرَّرْتَ اللام ، أو كَرَّرْتَهُمَا جميعاً ، كَرَّرْتَ ذلك في المثال ، نحو : خَدَبٌ ، وصَمَحَمَحٌ ، وزُنْهُمَا فَعَلٌ ، وفَعْلَعُلٌ .

فأَمَّا تكرير الفاء فلم يَأْتِ إلا في حرف واحد ؛ وهو "مَرْمَرِيْسٌ" ووزنه "فَعْفَعِيلٌ" ؛ لأنه من المِرَاسَةِ ، وهي الشدَّة .

فإن زاد الاسم المحذو على ثلاثة أحرف كَرَّرْتَ اللام في المثال المصوغ ؛ أعني "فعل" ؛ ليلبغ عدَّة حروف الأصل المحذو ؛ تقول في وزن جَعْفَرٍ : فَعْلَلٌ ، وفي وزن سَفَرَجَلٍ : فَعْلَلٌ . شرح الملوكي 1/112. انظر التعريف بـ "فائدة وزن الكلمة بالفعل" .

الوَاسِطَةُ : لغةً : ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء .

واصطلاحاً : ما يَنْقُلُ حُكْمَ لَفْظٍ إلى آخر .

وتكون "الواسطة" في باب "عطف النسق" ، نحو : جاءني زيدٌ وعمروٌ ؛ فـ "عمرو" تابعٌ لـ "زيد" في الإعراب بواسطة حرف العطف الذي هو الواو .

وقال ابن هشام عن عطف النسق : "فأَمَّا النسقُ فهو التابع المتوسِّط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف" .

وقد يكون التابع مقصوداً بالحكم ، ولكن "بلا واسطة" ؛ وذلك في باب "البدل" . قال ابن مالك :

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا

وقال ابن هشام في تعريف البدل : "تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ؛ فقولي (تابع) يشمل التوابع ، وقولي (مقصود بالحكم) مُخْرِجٌ للنعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ؛ فإنها مُكَمَّلَةٌ للمتبوع المقصود بالحكم ، لا أنها هي المقصودة بالحكم ، و(بلا واسطة) مُخْرِجٌ لعطف النسق ك(جاء زيدٌ وعمرو) فإنه ، وإن كان تابعا مقصودا بالحكم ، ولكنه بواسطة حرف العطف " .

شرح المفصل 74/3 ، شرح ابن عقيل 247/3 ، شرح قطر الندى 500 و 501

الِاتِّسَاعُ : اتَّسَعَ الشَّيْءُ : امْتَدَّ وَطَالَ .

وَوَسَّعْتُ الشَّيْءَ فَاتَّسَعَ : صار واسعا . وَالتَّوَسُّعُ : خلاف التضييق .
وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ : أَغْنَاكَ .

والإتساعُ صَرْبٌ من الحذف ، إلا أن الفرقَ بينهما أنك تقيم التوسّع فيه مقام المحذوف ، وتعرّبه بإعرابه ، وفي الحذف تحذف العامل فيه ، وتَدْعُ ما عَمِلَ فيه على حاله في الإعراب ، والإتساعُ العاملُ فيه بحاله ، وإنما تقيم المضاف إليه مقام المضاف أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم .

فأمّا الاتساعُ في إقامة المضاف إليه مقام المضاف فنحو قوله تعالى : (واسأل القرية) يوسف/82 ، تريد : أهل القرية ، وقول العرب : بنو فلانٍ يَطْوُهُمُ الطريقُ ، يريدون : أهل الطريق ، وقوله تعالى : (ولكن البر من آمن بالله) البقرة/177 ، إنها هو " ولكن البرَّ بَرٌّ مَنْ آمَنَ بالله " .

وأمّا اتساعهم في الظروف فنحو قولهم : صِيدَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، وإنما المعنى : صيد عليه الوحشُ في يومين ، ومن ذلك قول الله عز وجل : (بل مكر الليل والنهار) سبأ/33 ، وقولهم : نَهَارُكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ ، وإنما المعنى : أنك صائمٌ في النهار ، وقائمٌ في الليل ، وكذلك قول الراجز :



يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ⁽¹⁾

وإنما سَرَقَ في الليلة . قال ابن السراج : " وهذا الاتساعُ في كلامهم أكثر من أن يُحاطَ به . " وجعل سيبويه انتصابَ " حَبَّ " في قول المتلمّس :

أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
والحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ⁽²⁾
على التّوسّع ، وإسقاط الخافض وهو " عَلَى " .

والخبرُ أَوْلى بالاتساع من المبتدأ ؛ لأن الاتساع بالأعجاز أَوْلى منه بالصدور ، ومن ذلك قولهم : الليلة أو الليلة الهلال ، لا بُدَّ من حذف المضاف رفعت الليلة أو نصبتّها ، فإن رفعت كان التقدير : الليلة ليلة الهلال ، وإن نصبت كان التقدير : الليلة حُدوثُ الهلال أو طُلوعُهُ .

وَيَكْثُرُ جَعْلُ الْمَصْدَرِ حِينَ لِسَعَةِ الْكَلَامِ ، قال الله تعالى : (ومن الليل ففسحه وإدبار النجوم) الطور/49 ؛ أي : وَفَتَ إِدْبَارَهَا ، على حذف المضاف .

ومن الاتساع قول الشاعر :

أَنِّي تُرِدُّ لِي الْحُمُولَ أَرَاهُم
مَا أَقْرَبَ الْمَلْسُوعَ مِنْهُ الدَّاءُ⁽³⁾

1. الرجز مجهول القائل ، والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقةً ، فهو مفعول مضاف ، وذلك على التوسّع . ولا يجوز : يا سارقَ الليلة أهل الدار ، إلا في شعرٍ ؛ كراهية أن يفصلوا بين المضاف والمضاف إليه . انظر : الكتاب 176/1 وما بعدها .

2. أَلَيْتَ : حلفت على حَبِّ العراق أي لا أطعمه ، مع أن الحَبَّ مُتَيَسِّرٌ ، يأكله السوس . يخاطبُ عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان المتلمّس قد هجاه ، وبلغه ذلك ، فخاف على نفسه ، ففَرَّ إلى الشام ، ومدح ملوكها ، فحلف عمرو أنه لا يُطْعِمُ بعدها حَبَّ العراق ؛ أي إنه لا يقدرُ بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له إلى أكل حَبِّها ، فقال المتلمّس ذلك . والشاهد فيه : حَبَّ العراق ، حيث حذف حرف الجر ، والتقدير : على حَبِّ العراق ، ونصب ما بعده . تحصيل عين الذهب : ص 72 .

3. المعنى : أنه استبعد بقاءه إلى حين رجعة المتحمّلين إليه ونظره إليهم ، فقال : كيف يُرَدُّ لي الذين تحمّلوا حتى أراهم ؛ أي لا يكون ذلك ؛ لأنني كالمسلوع الذي داؤه المؤدّي إلى موته أقرب الأشياء إليه ؛ لأن داء المسلوع لا تكاد تُرَجَى السلامةُ منه . أمالي ابن الشجري 38/1

"الدَّاءُ" قُدِّمَ خبرُهُ عليه اتساعاً ، والتقدير : الداءُ ما أقربَ الملسوعَ منه ، كقولك : زيدٌ ما أحسنَ وَجْهَهُ ، وجاز الإخبارُ بجملته التعجبُ ؛ لأنَّ التعجبَ ضَرْبٌ من الخبر من حيث يدخله التصديق والكذب .

ويجوز أن تكون الظروف من الأمكنة والظروف من الأزمنة مفعولاتٍ على السَّعة ؛ لأنها مفعول كالمفعول به ، إلا في وجه واحد ؛ وهو الفعل الذي يتعدَّى إلى ثلاثة مفعولين ، لا يجوز ذلك ؛ لأنه ليس في الأصول فعلٌ يتعدَّى إلى أربعة مفعولين .

والإتساعُ في البلاغة : أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويلُ ، فيأتي كلُّ واحدٍ بمعنى ، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوَّته واتساع المعنى ، كقول امرئ القيس :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
كَجُلُودٍ صَخِرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ⁽¹⁾

فإنما أراد أنه يصلح للكرِّ والفرِّ ، وَيَحْسُنُ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً ، ثم قال "معاً" ؛ أي : جميع ذلك فيه .

الكتاب 175/1 ، الأصول 255/2 ، المسائل المشورة لأبي علي الفارسي 25 ، العمدة 734/2 ، أمالي ابن الشجري 36/1 و37 ، شرح المفصل 24/3 ، المغني 100/2 و101 ، شرح الكافية 190/1

الأتساعُ في المَعْنَى : عُكِّلَ قَبِيلَةٌ فِيهِمْ غَفْلَةٌ وَغَبَاوَةٌ . ويقال لكل مَنْ به غَفْلَةٌ : عُكِّلِي. العين (ع ك ل)

1. البيت من معلقته يصفُ فرسه (في ديوانه 19) ، ومكر : يَكُرُّ إذا أريد منه ذلك ، ومفر : يَفِرُّ ، ومُدْبِر : إذا أدْبَرَ بعد إقباله ، والمعنى : إذا أردتُ منه الكرَّ وأنا عليه وجدته عنده ، وكذلك هذه الأشياءُ معاً عنده . والجلمود : هي الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل كانت أصلبَ لها ، وحَطَّ السَّيْلُ : حَذَرَهُ ؛ أراد في سرعته . ومكرٌ مفرٌ مقبلٌ مُدْبِرٌ : نعوت لـ "مُنْجَرِدٍ" في البيت السابق على بيت الشاهد ، وهو قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي ، وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَائِهَا ،
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ



العِرَاق : شاطيء البحر على طوله ، وبه سُمِّيَ "العراق" ؛ لأنه على شاطيء دجلة
والفُرات . العين (ع ر ق)
الكَعْبَةُ : البيت الحرام ، وكَعْبَتُهُ : تَرْبِيعُ أَعْلَاهُ ، وأهل العراق يسمُّون البيتَ المَرْبَعَ
كعبةً . العين (ك ع ب) .

الْوَصْفُ : ورد المصطلح عند سيبويه مرادًا به التأكيد بالضمير ، قال : "هذا باب ما
تكون فيه أنت وأنا ونحن وهو وهي وهُنَّ وَأَنْتَنَّ وهما وأنتم وَصَفًا . اعلم أن هذه
الحروف كلها تكون وصفًا للمجرور ، والمرفوع ، والمنصوب المضميرين ؛ وذلك
قولك : مررتُ بك أنتَ ، ورأيتُك أنتَ ، وانطلقتُ أنتَ" .
"وليس وصفًا بمنزلة الطويل إذا قلتَ : مررتُ بزيدِ الطويلِ ، ولكنه بمنزلة نفسه
إذا قلتَ : مررتُ به نفسه ، وأتاني هو نفسه ، ورأيتُهُ هو نفسه" .

وقد ورد المصطلح عند سيبويه مرادًا به النعت أيضًا في بعض أبواب كتابه ؛ لذلك
أضف في النص السابق قوله : "وليس وصفًا ... " ؛ فضلًا عن التركيب "نفسه"
للدلالة على أن المراد بـ "الوصف" التوكيد .

وورد المصطلح مرادًا به الاسم المشتق ؛ أي إنه مصطلح صرفي ، نحو قول ابن
عقيل في باب "الابتداء" عن المبتدأ الذي له فاعلٌ سَدَّ مَسَدَ الخيرِ : "وهو كلٌ وصفٍ
اعتمد على استفهام أو نفي ، نحو : أقائمُ الزيدانِ ، وما قائمُ الزيدانِ ؛ فإن لم يعتمد
الوصفُ لم يكن مبتدأ ... " .

ويراد به أيضًا مرادًا به الاسم المشتق في تعريف "الحال" .
الكتاب 160/2 و 385 . انظر التعريف بـ "الحال" .

الصِّفَةُ : انظر التعريف بـ "النَّعت" .

الصِّفَاتُ : انظر التعريف بـ "الحَقْفُض" .

الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ : مأخوذة من مصدر الفعل اللازم ؛ للدلالة على نسبة صفةٍ لصاحبها في الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل ، على دوام الملازمة ، أو ما يشبه الدوام .

وقال القدماء في تعريفها : "اسمٌ مُشْتَقٌّ يدلُّ على ثبوت صفةٍ لصاحبها ثبوتًا عامًا" ؛ أي : شمولاً مستمراً ثابتاً في الأزمنة الثلاثة .

ومن أمثلة ذلك : هذا رجلٌ حَسَنُ الْخُلُقِ ؛ فالصفة "حَسَن" صفة ثابتة في الموصوف "رجل" ، غير مقيّدة بزمانٍ ما .

اشتقاق الصفة المشبهة :

أولاً. تُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرّف على النحو الآتي :
صياغتها من وزن "فَعِلَ" : وتكثر الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرّف على وزن "فَعِلَ" ⁽¹⁾ ؛ لأنه غالبٌ في الأدواء الباطنة ، والعيوب الظاهرة ، والحلي . والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها . وأوزانها هي :

1. أَفْعُلُ ومؤنثه فَعْلَاءُ :

فمنه ما يدلُّ على كَوْنٍ ، نحو :

حَمِرٌ فَهُوَ أَحْمَرُ وَهِيَ حَمْرَاءُ
بَيْضٌ فَهُوَ أَبْيَضُ وَهِيَ بَيْضَاءُ
زَهَرٌ فَهُوَ أَزْهَرُ وَهِيَ زَهْرَاءُ ⁽²⁾
خَضِرٌ فَهُوَ أَخْضَرُ وَهِيَ خَضْرَاءُ

ومنه ما يدل على العيوب الظاهرة ، نحو :

1. قال الرضي : "إنما يكثر الصفة المشبهة في (فَعِلَ) ؛ لأنه غالبٌ في الأدواء الباطنة ، والعيوب الظاهرة ، والحلي ، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها " . شرح الشافية : 1/148
2. زَهَرَ زَهْرًا وَزَهْرَةً وَزُهُوَّةً : حَسَنَ وَابْيَضَ وَصَفَا لَوْنُهُ .



عَرَجَ فهو أَعْرَجُ وهي عَرَجَاءُ

صَوِمَ فهو أَصَمُّ وهي صَمَاءُ (1)

عَوِرَ فهو أَعْوَرُ وهي عَوَرَاءُ

عَمِيَ فهو أَعْمَى وهي عَمِيَاءُ

عَشِيَ فهو أَعْشَى وهي عَشَوَاءُ

ومنه ما يدلُّ على الحِلْيَةِ :

حَوِرَ فهو أَحْوَرُ وهي حَوَرَاءُ

كَحَلَ فهو أَكْحَلُ وهي كَحَلَاءُ

هَيَفَ فهو أَهْيَفُ وهي هَيْفَاءُ

دَعَجَ فهو أَدْعَجُ وهي دَعَجَاءُ (2)

2. فَعْلَانُ وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى :

ويأتي لما يدلُّ فيه الفعلُ على الامتلاء والخُلُوِّ ، ونحو ذلك لما يطرأ ويتكرَّر ولكنه

يزول ببُطْءٍ ، نحو :

عَطَشَ فهو عَطْشَانُ وهي عَطْشَى

صَدِيَ فهو صَدِيَّانُ وهي صَدِيَا (3)

رَوِيَ فهو رَيَّانُ وهي رَيَّا

غَضِبَ فهو غَضِبَانُ وهي غَضَبَى

1. قال الفيروز ابادي : "الصَّمَمُ ، محرَّكة ، انسدادُ الأذن ، وثَقُلُ السَّمْعِ ، صَمَّ يَصُمُّ ، بفتحها ، وصَوِمَ ، بالكسر نادرٌ" . القاموس (ص م م) . وَعَشَا عَشَا : سَاءَ بصرُهُ ليلًا . وَعَشِيَ عَشَاً وَعَشَاوَةً : عَشَا .

2. حَوِرَتِ العَيْنُ حَوْرًا : اَشْتَدَّ بَيَاضُهَا وسَوَادُهَا ، واستَدَارَتْ حَدَقَتُهَا ، وَرَقَّتْ جَفُونُهَا ، وابْيَضَّ ما حوالَيْهَا . وَكَحَلَتِ العَيْنُ كَحَلًا : اسْوَدَّتْ أَجْفَانُهَا خِلْقَةً . هَيَفَتِ المَرْأَةُ : دَقَّ خَصْرُهَا وضمَر بَطْنُهَا . وَدَعَجَتِ العَيْنُ دَعَجًا وَدُعَجَةً : اَشْتَدَّ سَوَادُهَا . الصَّحاح واللسان (ح و ر) و(د ع ج) و(ك ح ل) .

3 - صَدِيَ صَدَى : اَشْتَدَّ عَطْشُهُ .

يَقْظَ فَهُوَ يَقْظَانُ وَهِيَ يَقْظَى
شَبَعَ وَهُوَ شَبَعَانُ وَهِيَ شَبَعَى

3. فَعِلٌ وَمَوْئِنُهُ فَعِلَةٌ :

ويأتي لما يدلُّ فيه الفعل على الفرح ، أو الحزن ، أو الخفة ، أو الأدواء الباطنة ، نحو :

فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ وَهِيَ فَرِحَةٌ
حَزَنَ فَهُوَ حَزِنٌ وَهِيَ حَزْنَةٌ
أَسِفَ فَهُوَ أَسِفٌ وَهِيَ أَسِيفَةٌ
طَرِبَ فَهُوَ طَرِبٌ وَهِيَ طَرِيبَةٌ
مَغَصَ فَهُوَ مَغَصٌ وَهِيَ مَغَصَةٌ

صياغتها من وزن "فَعِلٌ" : إن كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن "فَعِلٌ" فالصفة المشبهة على الأوزان الآتية :

فَعِيلٌ : جَمِيلٌ ، حَلِيمٌ ، نَبِيلٌ ، شَرِيفٌ ، قَبِيحٌ ، رَضِيٌّ ، أَبِيٌّ .
فُعِلٌ : ضَلَبٌ ، حُرٌّ ، عُمَرٌ .
فَعَلٌ : صَعَبٌ ، شَهْمٌ ، صَخَمٌ ، سَهْلٌ ، رَطَبٌ .
فُعِلٌ : بَكَرٌ ، إِذٌ ، بَدَعٌ ، مَلَحٌ ، غَرٌّ .
فَعَلٌ : بَطَلٌ ، حَسَنٌ ، رَغَدٌ ، حَرَضٌ .
فَعِلٌ : حَذَرٌ ، نَجَسٌ ، فَكِهٌ ، لَبِقٌ .
فَعَالٌ : حَصَانٌ ، عَوَانٌ ، جَبَانٌ ، رَزَانٌ .
فُعالٌ : شُجَاعٌ ، فُرَاتٌ ، أُجَاجٌ .
فُعالٌ : مِرَاسٌ ، لِرَاسٌ ، دِهَاقٌ .
فَعُولٌ : صَعُودٌ ، طَهُورٌ ، وَقُورٌ .
فُعالٌ : عَجَابٌ ، وُضَاءٌ ، قُرَاءٌ .



.فَعِيلٌ : طَيِّبٌ ، جَيِّدٌ ، بَيِّنٌ ، ضَيِّقٌ .

فَاعِلٌ : طَاهِرٌ ، فَاضِلٌ ⁽¹⁾ .

الكتاب 202.194/1 و 17/4 ، شرح المفصل 83.81/6 ، المغني 407.397/5 ،

قطر الندى 464.458 ، شرح ابن عقيل 146.140/3

الْوَصْفُ الصَّرِيحُ : هو الخالص من غَلَبَةِ الاسمية ، وهذا يكون صلةً للألف واللام

الداخلية على اسم الفاعل أو اسم المفعول ، نحو : الضارب والمضروب .

الصِّفَةُ الْغَالِيَةُ : صفة كثرت في كلام العرب ، واستعملت ، فأوقعت موقعَ الأسماء ،

أو بعبارة أخرى : حَلَّتْ مَحَلَّ الأسماء في الموقع الإعرابي ، ولا يكاد يُذكرُ معها

الموصوف ، أو لا يُحتاجُ معها إلى ذكر الموصوف ⁽²⁾ ، فكأنهم إذا قالوا : هذا أَدْهَمُ ،

وهذا أَبْطَحُ ، وهذا أَجْرَعُ ؛ فإنما يقولون : هذا قَيْدٌ أَدْهَمُ ، ومكانٌ أَبْطَحُ ، ومكانٌ

أَجْرَعُ ⁽³⁾ ، وقيل لها : غَالِيَةٌ ؛ لأنها غلبت على الموصوف حتى صار يُعرَفَ بها كما

يُعرَفُ باسمه ؛ فكأن العلاقة بينها وبين موصوفها تقترب من علاقة الترادف .

وهذه بعض النصوص في تعريف "الصفة الغالبة" والتمثيل لها :

. قال سيبويه : "هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث ، كما جاء المذكر

معدولاً عن حدّه ... قال الشاعر :

1 . قال الأستاذ عباس حسن : "تلك أشهرُ الصيغ والأوزان القياسية للصفة المشبهة . وهناك صيغ أخرى

سماعية ، مثناة في الكلام العربي الفصيح ومراجعته ، فإذا عرف المتكلم صيغةً مسموعةً مخالفةً للقياس جاز له

استعمال ما يشاء منها ، ولكن الأفضل الاقتصار على المسموعة ، ولا سيما الصيغة المشهورة ، أمّا إذا لم توجد

صيغة مسموعة ، أو وُجِدَتْ ولكنه لا يعرفها ؛ لحفاؤها عن العلماء ، لا لقصورِ وَجْهِهِ من المتكلم ، فليس أمامه

إلا استخدام الصيغة القياسية " . النحو الوافي : 289/3 وما بعدها .

2 . انظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري 216 و 219 و 419 و 444 .

3 . الأبطح : المكان المنبسط من الوادي ، والأجرع : المكان المستوي من الرمل .

لَحَقَتْ خَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ صَرَبَ الرَّقَابِ ، وَلَا يُهْمُ الْمَعْنَمُ (1)
فَخَلَاقٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْحَالِقَةِ ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْمَنِيَّةَ ؛ لِأَنَّهَا تَخْلُقُ (2).

. قال المبرد : "باب ما كان من الأسماء المعدولة على (فَعَالٍ) ... وتكون صفةً غالبيةً حالةً محلَّ الاسم ؛ كتسميتهم المنيَّةَ خَلَاقٍ يا فتى".

. قال ابن السراج : "ويكون (فَعَالٍ) صفةً غالبيةً محلَّ الاسم ، نحو قولهم للضبيع : جَعَارٍ يا فتى ، وللمنيَّةَ : خَلَاقٍ ، ويكون في التأنيث نحو : فَسَاقٍ".

. قال الجوهري : "الْجَعْرُ : نَجْوُ كُلِّ ذَاتٍ مُحْلَبٍ مِنَ السَّبَاعِ ... وَجَعَارٍ : اسْمٌ لِلضَّبْعِ ؛ لكَثْرَةِ جَعْرِهَا . وَإِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ حَصَلَ فِيهَا الْعَدْلُ ، وَالتَّأْنِيثُ ، وَالصِّفَةُ الْغَالِبَةُ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا (غَالِبَةً) أَنَّهَا غَلَبَتْ عَلَى الْمَوْصُوفِ حَتَّى صَارَ يُعْرَفُ بِهَا كَمَا يُعْرَفُ بِاسْمِهِ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنِ جَاعِرَةٍ".

. قال العكبري : "إِذَا كَانَ (أَفْعُلُ) اسْمًا ، نَحْوُ : أَفْكَلُ جُمُعَ عَلَى أَفَاكِلَ ؛ لِأَنَّهُ بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ لِحَقِّ بَجْعَفَرٍ ، فَجُمُعَ جَمْعُهُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِثْلُهُ . فَإِنْ كَانَ صِفَةً غَالِبَةً ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَكَادُ يُذَكَّرُ الْمَوْصُوفُ مَعَهَا ، نَحْوُ : الْأَبْرَقُ وَالْأَبْطَحُ ، جَمَعَتْهُ هَذَا الْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْاسْمَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُذَكَّرَ الْمَوْصُوفُ مَعَهُ ، فَنَقُولُ : أَبَارِقُ وَأَبَاطِحُ".

1. البيت للأخزمي بن قارب الطائي ، أو للمُعَدِّ بْنِ عَمْرٍو . وقوله : على أكسائهم ؛ أي : على أدبائهم ، واحداها كَسْيٌ ، وَنَصَبَ "صَوَّبَ الرَّقَابِ" ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْفِعْلِ . والمعنى : تُضْرَبُ رِقَابُهُمْ ضَرْبًا ؛ أَي : يُقْتَلُونَ وَلَا يَشْغَلُ عَنْهُمْ الْمَعْنَمُ . والشاهد في قوله : خَلَاقٍ ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ ، مَعْدُولٌ عَنِ الْحَالِقَةِ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَخْلُقُ وَتَسْتَأْصِلُ . تحصيل عين الذهب : 474

2. لم يرد مصطلح "الصفة الغالبة" في هذا النص ، ولكن بدأنا به ؛ لِأَن مَفْهُومَ الْمَصْطَلَحِ وَأَمْثَلَهُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَبِيوهُ وَرَدَتْ عِنْدَ مَنْ أَتَوْا بَعْدَهُ كَالْمَبْرَدِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَغَيْرِهِمَا ، فَضْلًا عَنْ أَنَّ السِّيرَافِي حِينَ شَرَحَ كَلَامَ سَبِيوهِ اسْتَعْمَلَ الْمَصْطَلَحَ ؛ قَالَ فِي حَدِيثِهِ عَمَّا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ : "مَا كَانَ مَعْدُولًا عَنْ صِفَةٍ غَالِبَةٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ خَلَاقٍ لِلْمَنِيَّةِ ، وَفَسَاقٍ لِلْفَاسِقَةِ" . شرح السيرافي : 62/1



قال ابن يعيش : "من ضُرُوبِ (فَعَالٍ) ... أن تكون صفةً غالبةً ، نحو قولك : يا فَسَاقٍ ، ويا غَدَارٍ ، ويا خَبَاثٍ ... وأصلُها (فَاعِلَةٌ) ، نحو : فَاِسْقَ ، وَغَادِرَ ، وَخَبِثَ ؛ وإنما عُدِلَ إلى (فَعَالٍ) لضربٍ من المبالغة في الفِسْقِ والغَدْرِ والخُبْثِ " .

وهذه بعض الأمثلة للصفة الغالبة :

. الأَبْرَقُ في الأرض : أَعَالٍ فيها حجارةٌ ، وأسافلُها رَمْلٌ يحُلُّ بها الناسُ ، وهي تُنسَبُ إلى الجبال ، ولَمَّا كانت صفةً غالبةً جُمعت جَمْعُ الأسماءِ ، فقالوا : الأَبَارِقُ ، كما قالوا : الأَدَاهِمُ في جمع الأَدَهَمِ الذي هو القَيْدُ ، والأَسَاوِدُ في جمع الأسود الذي هو الحَيَّةُ .

وإنما قيل للقَيْدِ : أَدَهَمُ لسواده ، فقد عُرِفَ معنى اللون في الأدهم ، وشاركه فيه غيره ، والقصدُ فيهما ذَوَا اللونِ ، كذلك الأسود من الحَيَّاتِ لسواده ، ولا يكون إلا أسود ، وقد شاركه في المعنى ما هو مُتَّصِفٌ بهذا اللفظ من غير الحَيَّاتِ .

. البَارِحَةُ : الليلةُ التي قبل ليلتك ، صفة غالبة لها ، حتى صار كالاسم .

. لَحَاصٍ : اسم للشدة والداهية ، مبنية على الكسر ؛ لأنها صفة غالبة .

. العَبَّاسُ ما أشبهه من الأوصاف الغالبة إنما تعرَّفت بالوضع دون اللام ، وإنما أُقرَّت اللام فيها بعد النقل ، وكونها أعلامًا مراعاةً لمذهب الوصف فيها قبل النقل .

الكتاب 1/228 و 3/237 ، المقتضب 3/368 ، الأصول 2/133 ، شرح السيرافي 2/124 و 3/466 ، الصحاح (ج ع ر) و(ل ح ص) ، مقاييس اللغة (ب ر ق) و(ب ر ح) ، المحكم (ع ب س) ، الباب في علل الإعراب والبناء 412 ، شرح المفصل

57/4

المَوْصُولُ : هو ما افْتُقِرَ إلى الوَصْلِ بجملته خبرية ، أو ظرفٍ ، أو مجرور تَامَيْنِ ، أو وَصَفٍ صريحٍ ⁽¹⁾ ، وإلى عائِدٍ أو خَلْفِهِ . الشذور 185

المَوْصُولُ الاسْمِيُّ : انظر التعريف بـ "الأسماء الموصولة" .

المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ : انظر التعريف بـ "الأسماء الموصولة" .

الصِّلَةُ : انظر التعريف بـ "الجُمْلُ التي لا محلَّ لها من الإعراب" .

وَاضِحُ الكلام : هو الذي يفهمه كُلُّ سامعٍ عَرَفَ ظاهرَ كلامِ العربِ ، كقول القائل : شَرِبْتُ ماءً ، وَلَقِيتُ زيدًا .

وكما جاء في كتاب الله جَلَّ ثَنَاهُ من قوله : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) المائدة/3 . وكقول النبي ﷺ : (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغُوسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا) . وكقول الشاعر :

إِنْ يَحْسِدُونِي فَإِنِّي غَيْرٌ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا ⁽²⁾

الصاحبي 69

الوَضْعُ : الوضع في اللغة : جَعْلُ اللفظِ بإزاء المعنى .

وفي الاصطلاح : تخصيصُ شيءٍ بشيءٍ متى أُطْلِقَ أو أُحْسِسَ الشيءُ الأولُ فَهُمَ منه الشيءُ الثاني ، والمرادُ بالإطلاق استعمالُ اللفظِ وإرادة المعنى ، والإحساسُ استعمالُ اللفظِ أعمُّ أن يكون منه إرادة المعنى أولاً .

ويقال : وَضَعَ الرجلُ الحديثَ : افْتَرَاهُ وَكَذَّبَهُ وَاخْتَلَقَهُ ، والحديثُ الموضوعُ : هو الحديثُ الْمُخْتَلَقُ المصنوعُ ، مع نسبته إلى رسول الله ﷺ ، وهو شَرُّ الأحاديثِ

1 . الوصف الصريح : الخالص من غَلَبَةِ الاسمية ، وهذا يكون صلةً للألف واللام الداخلة على اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، نحو : الضارب والمضروب .

2 . البيت منسوب إلى أكثر من قائل . والمعنى : أنه لا يلومُ حُسَادَه على ما حاز من المجد ، وعلوُ الهمة ؛ لأن العادة جَرَتْ بحسد أهل الفضل ، وأن الخامل لا حاسدَ له . الصاحبي : ص 59 (الهامش)



الضعيفة⁽¹⁾. وقد استعمل سيبويه "الوضع" بمفهومه في علم مصطلح الحديث ؛ للإشارة إلى الشواهد الشعرية التي يَشْكُ فيها ، وتكون من صُنْع بعض النحويين ، ومن ذلك قوله : "وقال الآخرُ ، ويقال : وضعه النحويون :

إِذَا مَا الْحَبِزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةٌ اللَّهِ الثَّرِيدُ⁽²⁾

الكتاب 61/3 ، شرح المفصل 92/9 و 102 و 104 ، التعريفات 211 و 212

المُوطَّئَةُ : انظر التعريف بـ "اللام المُوطَّئَةُ".

اتَّفَاقُ الْمَبْنَى لِتَشَابُهِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ : العرب ربما يبنون الأشياء على بناء واحد ، إذا تقارب معناها الأصلي ؛ لذلك كان سيبويه يأتي بإحدى الكلمات ، ويشير إلى الأصل في معناها ، وبنيتها الصرفية ، ثم يجمع الكلمات التي تشبهها في المعنى في مجال دلالي واحد ، ومن أمثلة ذلك كلمة (الولاية) ، والأصل في معناها هو "القيام بالشيء" ، والوزن الصرفي لها هو (فِعَالَةٌ) ، والكلمات التي تشبهها هي : الوِكَالَة ، والوِصَايَة ، والجِرَايَة ، والخِلَافَة ، والإِمَارَة ، والنِّكَابَة ، والعِرَافَة ، والإِيَالَة ، والعِيَايَة ، والسِّيَاسَة . وقد قال سيبويه عن هذا التشابه :

"وأما الوِكَالَة والوِصَايَة والجِرَايَة ونحوهنَّ ؛ فإنما شُبِّهْنَ بالولاية لأن معانهنَّ القيام بالشيء . وعليه الخلافة والإِمَارَة والنِّكَابَة والعِرَافَة . وإنما أُرِدَتْ أن تخبر بالولاية . ومثل ذلك الإِيَالَة والعِيَايَة والسِّيَاسَة " .

ويوسَّع سيبويه من دائرة هذا التشابه في الدلالة الأصلية لكلمة الولاية ، وهي القيام بالشيء ، ودلالة الكلمات : التجارة ، والخياطة ، والقِصَابَة ، والسَّعَايَة . قال : "وقالوا :

1. مقدمة ابن الصَّلاح : ص 279 .

2. تأدِمُهُ : تخلطه ، وَنَصَبَ "أمانة الله" بإسقاط حرف الجر ، ووصول الفعل المُضَمَّر ، والمعنى : أَخْلَفَ بأمانة الله . والشاهد فيه : رفع ما بعد "إذا" على ما يجب لها ؛ لأنها تَخَصُّ وقتاً بعينه ، وحرفُ الشرط يقتضي الإبهام في الأوقات وغيرها . تحصيل عين الذهب : 408

التجارة والخياطة والقصابة ، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصناعة التي يليها ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعاية ، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقد اعتمد سيبويه في تطبيق اتفاق المبني لتشابه المعنى الأصلي على القياس على الأكثر ، والنوادر التي تُحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ؛ لذلك قال : "وهذه الأشياء لا تُضبط بقياس ، ولا بأمرٍ أحكم من هذا" . الكتاب 15.11/4

الْوَقْفُ : قَطْعُ النطق عند إخراج آخر اللفظة ، وهو اختياري ، وهو غير الوقف الذي يكون استثنائاً وإنكاراً وتذكّاراً وترتّباً .

ارتشاف الضرب 798

انظر التعريف بـ "علامة التذكّر" ، و "علامة الحكاية" و "علامة الإنكار" ، و "تنوين الترثم" .

الْوُقُوعُ : المفعول به هو ما وَقَعَ عليه فعلُ الفاعل كـ "صَرَبْتُ زيداً" ، والمراد بالوقوع التعلُّق المعنوي ، لا المُباشرة ؛ أعني تعلُّقه بما لا يُعقل إلا به ، ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدّي . الشذور 270

التَّوَكُّيدُ : هو في الأصل مصدرٌ ، ويُسمّى به التابع المخصوص . ويقال : أكَّد تأكيداً ، ووَكَّد توكيداً ، وهو بالواو أكثر . وقد استعمل سيبويه ، في بعض نصوصه ، مصطلح "الصفة" مرادفاً لمصطلح التوكيد ، ومن تلك النصوص ما يأتي :

"وأما كلُّهم ، وجميعهم ، وأجمعون ، وعامَّتهم ، وأنفسهم فلا يَكُنَّ إلا صفة" .
"... نَعَمْ أَنْتَ رجلاً ، فتجعل أنت صفةً للمضمر" .

"لو قلتَ : فَعَلَ هو ، لم يجز ، إلا أن يكون صفةً" .

"وأما أَجْمَعُونَ ؛ فلا يكون إلا صفةً" .

"واعلم أنه قبيح أن تصفَ المضمرَ في الفعل بنفسك وما أشبهه" .

الكتاب 377/1 ، 178/2 و 351 و 379 ، شرح الأشموني 73/3



التَّوكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ : وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع توهم مضافٍ إلى المؤكَّد ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : جاء زيدٌ نَفْسُهُ ، ف "نفسه" تأكيد لزيد ، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خَبَرُ زيدٍ أو رسوله . وكذلك : جاء زيدٌ عَيْنُهُ . ولا بد من إضافة النفس أو العين ، إلى ضمير يطابق المؤكَّد ، نحو : جاء زيدٌ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ ، وهنْدُ نَفْسُهَا أو عَيْنُهَا . وهذا الضمير الذي يطابق المؤكَّد لا يجوز حذفه ولا تقديره .

والضرب الثاني من التوكيد المعنوي : نوع يراد به الدلالة على التثنية الحقيقية ، وإزالة المجاز والاحتمال عنها ، وله لفظان ، هما "كِلاَ" للمثنى المذكر ، نحو : جاء الزيدان كلاهما ، و "كِلْتَا" للمثنى المؤنث ، نحو : جاءت الهندان كلتاهما . ولا بُدَّ عند استعمال كلا وكلتا في باب التوكيد أن تُضَافَ كل واحدة منهما إلى ضمير يطابق المؤكَّد ؛ ليربط بينهما .

ونوع يراد به الدلالة على العموم الحقيقي ، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل ، وله ثلاثة ألفاظ ، هي : كل ، جَمِيع ، عامَّة ⁽¹⁾ .

التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ : هو تكرار اللفظ الأول بنصّه ، أو بلفظ آخر مُرَادِف له ⁽²⁾ . والتأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه باب يحصره ؛ لأنه يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل ، وفي كل كلام تريد تأكيده .

تقول في الاسم : رأيتُ زيدًا زيدًا ، وهذا زيدٌ زيدٌ ، ومررتُ بزيدٍ زيدٍ .
وقال سيدنا رسول الله ﷺ : (أَيُّ امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بغيرِ وِيٍّ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ) .

1. التاء في كلمة (عامَّة) زائدة لازمة ، ولا تفارقها في إفراد ، ولا في تذكير ، ولا في فروعها ، وليست للتأنيث ، ولكنها للمبالغة .

2. انظر التعريف بـ "التوكيد اللفظي بالمرداف" .

وقال الشاعر :

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ⁽¹⁾

وتقول في الفعل : قَامَ قَامَ ، وَقُمَ قُمَ . وتقول في الجملة :

أَلَا يَا اسْلَمِي ، ثُمَّ اسْلَمِي ، ثُمَّ اسْلَمِي ثلاث تَحِيَّاتٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي⁽²⁾

ولا يصح في جميع صور التوكيد اللفظي وحالاته تكرار اللفظ السابق ؛ أي المؤكِّد ، أكثر من ثلاث مرات . قال الشاعر :

أَلَا حَبْدًا ، حَبْدًا ، حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى⁽³⁾

والغرض من التوكيد اللفظي تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه ، أو سَمِعَهُ ولكن لم يتبينه .

وقد يكون الغرض التهديد .

ومن شواهد التوكيد اللفظي أيضًا قول الشاعر :

1. إِيَّاكَ : تحذير ، معناه : اتَّقِ ، وفيه الشاهد ؛ حيث كرَّره للتأكيد . والمِرَاءُ : المجادلة ، أو التكذيب والتحقيق لما يقوله إنسان ، من مَارَيْتُهُ مِرَاءً . ودَعَاءٌ : مبالغة دَاعٍ . وإِيَّاكَ الأولى : "إيا" ضمير منفصل مفعول أول لفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير : أُحَذِّرُ ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، والكاف للخطاب ، والمرء : مفعول ثانٍ ، وإِيَّاكَ الثانية : توكيد لفظي للأول . وقال أبو عثمان الهازني : لِمَا كَرَّرَ "إِيَّاكَ" مرتين فكأن أحدهما عوضٌ من الواو . شرح الشواهد للعيني 1601

2. قائله مجهول . ويا : حرف نداء والنادى محذوف ، والتقدير : يا هذه اسلمي ، أو حرف تنبيه . وثلاث تحيات : منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف ؛ أي أُهْدِيكَ ثلاث وتكلمي : أصله تتكلمي بتاءين ، فحذف إحداهما . والشاهد فيه : توكيد جملة "اسلمي" الأولى توكيدًا لفظيًا عن طريق العطف عليها بـ "ثم" ، وهو حرف عطف مهمل . واسلمي الأولى : فعل أمر ، ويا المخاطبة فاعل ، وجملتا اسلمي الثانية والثالثة : توكيد لفظي للأولى . شرح المفصل : 39/3 و(الهامش) .

3. البيت أحد بيتين منسويين إلى عمر بن أبي ربيعة . و"حبذا" الثانية والثالثة توكيد لفظي للأولى ، أما "حبذا" الأولى فـ "حب" فعل ماضٍ جامد ، وذا : اسم إشارة فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم ، وحبيب : مبتدأ مؤخر . ديوانه : ص 121 .



فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بَعْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ⁽¹⁾
 وقوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) الفجر / 21⁽²⁾.

وقول الكميت :

فَتِلْكَ وُلاَةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ⁽³⁾

التوكيد اللفظي بالمرادف : المرادف : لفظ يؤدي معنى لفظ آخر تمامًا ، ويخالفه في حروفه . ومن التوكيد بالمرادف قولهم : أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قِمْنٌ ، وقول الأسود بن يعفر :

1. قال البغدادي : " هذا البيت مع شهرته لم يُعْلَمْ له قائل ولا نِثْمَةٌ " . وأين : اسم استفهام في محل جر بـ "إلى" محذوفة يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فألى أين إلى أين ، والجار والمجرور خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد لفظي ، والنجاة : مبتدأ مؤخر . أتاك : أتى فعل ماضي ، والكاف : مفعول به وأتاك الثاني : توكيد لفظي ، واللاحقون : فاعل "أتى" الأول ، واحبس : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، واحبس الثاني : توكيد لفظي . والشاعر يخاطب صاحبه ؛ يقول : لا نجاة لك من اللاحقين ، فشجع نفسك ولا تطهر الجزع . وقد يكون الشاعر يخاطب نفسه . والشاهد فيه : قوله "إلى أين" وقوله "أتاك أتاك" وقوله "احبس احبس" ؛ ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي . أمالي ابن الشجري : 372/1 و(الهامش) ، وخزانة الأدب : 158/5

2. منع بعض العلماء أن يكون قول الله تعالى (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظي يُشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاً على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك ؛ فإن الدَّكَ الثاني غير الدَّكَ الأول ، والمعنى : دَكًّا حاصلًا بعد دَكٍّ ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معًا حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها . ومثله قول الله تعالى : (وجاء ربك والملك صفًا صفًا) الفجر/ 22 . وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلاً رجلاً ، وعلمته الحسب بابًا بابًا . انظر : شرح ابن عقيل : 3 / 214 (الهامش) .

3. الولاة : جمع وَاَلٍ ، وهو الذي يتوَلَّى أمور الناس . والعناء : المشقة والتعب ، وهو مبتدأ ، والمطول صفة ، والخبر محذوف ، والتقدير : العناء المطول منهم ، أو العناء المطول بين الناس ، أو نحو ذلك . والشاهد في "حتام حتام" ؛ حيث كررت "حتى" للتأكيد ، ودخلت على "ما" الاستفهامية وحذفت ألف "ما" اكتفاءً بالفتحة .

شرح شواهد المغني للسيوطي 709

صَمِّي لِمَا فَعَلْتُ يَهُودُ صَمَامٍ (1)

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانَهَا

وقول مُضَرَّس بن رَبْعِيّ الْأَسَدِيّ :

أَجَلُ جَيْرٍ ، إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ (2)

وَقُلْنَ : عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ

وقول طَفَيْل بن كعب الغَنَوِيّ :

أَجَلُ جَيْرٍ ، إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلُهُ (3)

وَقُلْنَ : أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ

ومن التوكيد بالمرادف توكيد الضمير المتصل بالمنفصل . شرح الأسموني 81/3

توكيد الضمير المتصل : إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد ، لم يُجْز ذلك ،

إلا بشرط اتصال المؤكّد بما اتصل بالمؤكّد ، ومن ذلك : مررتُ بِكَ بِكَ ، ورغبتُ فيه

فيه (4) . ولا تقول : مررتُ بِكَكَ (5) .

1. يهود : قبيلة هنا لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، وهو فاعل "فَرَّتْ" ، وجيرانها : مفعول أسلمت ، وقوله صَمِّي : أخْرَسِي ؛ وهو فعل أمر من صَمَمَ ؛ يخاطب به الداهية ، وصَمَامٍ : اسم للفعل مثل نَزَالٍ ، وهو توكيد لفظي ؛ حيث قَوَّى به معنى "صَمِّي" ، والتقدير : صَمِّي صَمِّي . وقيل : يخاطب به الأذن ؛ أي : صمي يا أذن لما فعلت يهود . انظر : شرح الشواهد للعيني 1599 وما بعدها .

2. قلن : أي تلك النسوة قلن : أولُ مَشْرَبٍ نشرُّه يكون على ذلك المكان المسمّى الفردوس ؛ أي البستان ، وأراد به روضة دون البياضة ، وقوله "أول مشرب" مبتدأ ، خبره محذوف ؛ أي لنا أول مشرب ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول ، ودعائره : جمع دُعُثُور ؛ وهو الخوض الذي لم يُتَنَوَّقْ في صنعته ، ولم يُوسَّعْ ، والضمير فيه يرجع إلى الفردوس . والشاهد في قوله : "أجل جير" ، وتأکید أَجَلُ بِجَيْرٍ ؛ لأن كليهما بمعنى الإيجاب ، ذكرهما معاً للتأكيد كأنه قال : أجل أجل ، أو جير جير . مجمل اللغة (دع ث ر) ، شرح الشواهد للعيني 1587 .

3. قلن : أي تلك النسوة ، والبرديّ : غدير يُنْبِتُ البرديّ ، وقيل : هو غدير لبني كلاب ، جَيْرٍ : في معنى أجل ، ورواء : جمع رِيَّان ورِيَّاء . والشاهد فيه مثل السابق عليه . وهناك خلاف في رواية هذا الشاهد ، والسابق عليه .

انظر : مغني اللبيب 2/240 وما بعدها (الهامش) ، وشرح الشواهد للعيني : 1586 وما بعدها

4. الجار والمجرور بك ، وفيه ، الثاني : توكيد لفظي للأول .

5. والصحيح نحوياً أن يقال : مررتُ بك بك ، بإعادة حرف الجر .



توكيد الحرف : إذا أُريد توكيدُ الحرف الذي ليس للجواب يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد ، نحو : **إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**⁽¹⁾، وفي الدارِ في الدارِ زَيْدٌ⁽²⁾. قال الله تبارك وتعالى : **(أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ)** المؤمنون/35⁽³⁾. ولا يجوز : **إِنَّ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ** ، ولا : في في الدارِ زَيْدٌ .

وقد ورد شاذًا قول الشاعر :

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضَيَّعًا⁽⁴⁾
فإن كان الحرف جوابًا جاز إعادته وحده ؛ فيقال لك : أقام زيدٌ ؟ فتقول : نَعَمْ نَعَمْ ، أو : لا لا ؛ وألم يَقُمْ زيدٌ ؟ فتقول : بَلَى بَلَى .

وقال جميل بن مَعَمَّر العُدْري المعروف بجميل بثينة :

لا لا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعُهْدًا⁽²⁾

1. إن : حرف توكيد ونصب ، وزيدًا : اسم إن منصوب ، وإن الثانية : توكيد لفظي ليس لها أي عمل ، وزيدًا : توكيد لفظي وليس معمولاً لـ (إن) الثانية ، وقائم : خبر (إن) الأولى .

2. في الدار : جار ومجرور خبر مقدم ، وفي الدار الثانية : في : توكيد لفظي ، وكذلك الدار ، وزيد : مبتدأ مؤخر .

3. (أنكم) الأولى (أن) حرف توكيد ونصب ، و(كم) ضمير متصل اسم (أن) ، و(أنكم) الثانية (أن) توكيد لفظي ، و(كم) توكيد لفظي ، و(مخرجون) خبر (أن) الأولى .

4. قائله غير معروف ، وَيَحْلُمُ : من الحِلْم ، وهو الأناة والتعقل . وما لم يرين : "ما" حرف مصدري زماني ، والتقدير : يَحْلُمُ الكريمُ مُدَّةَ عدم رؤيته صَيِّمٌ مَنْ أَجَارَهُ ، وَيَرَيْنُ : فعل مضارع دخلت عليه "لم" الجازمة ، وأكَّد بنون التوكيد الخفيفة ؛ فلذلك عادت إليه الياء التي كانت سقطت للجزم ؛ وذلك لأن النون الساكنة تقتضي تحريك ما قبلها ، كما تقول في "لَمْ يَضْرِبْ" : لَمْ يَضْرِبَنَّ . وأجاره : جعله في جواره وحمايته . وَضَيَّعَ : ظَلَمَ وبُخَسَ حقُّه . يقول : إن الرجل الكريم الخُلُقَ يتحلَّى بالحِلْم والصبر في أحواله وتصرفاته ، ما لم يَرَ أَنَّ مَنْ أَجَارَهُ وجعله في حماه قد ظَلَمَ ، فعند ذلك يذهب عنه حلمه ، ويبطش بهذا الظالم . والشاهد فيه : قوله "إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ" ؛ حيث كُرِّرَتْ "إِنَّ" للتأكيد مع غير اللفظ الذي وُصِّلَتْ به ؛ فلذلك حُكِمَ بشذوذ نحو هذا . وإن الأولى : حرف توكيد

ونصب ، والثانية توكيد لفظي لها . شرح الأشموني : 410/2 ، شرح الشواهد للعيني : 1595

2. لا أبوح : لا أفشي ، من باح بسرِّه بَوْحًا ؛ إذا أظهره وأفشاء ، وَبَثْنَةٌ : تصغير بُثْنَةٍ : اسم محبوبته ، والبَثْنَةُ في اللغة : الأرض اللينة السهلة ، ومواتق : جمع مَوْتِيق ؛ وهو العهد الذي توثَّق به كلامك ، وتلتزم به ، وقد صرفه

توكيدُ إِحَاطَةٍ : وله لفظان : كُلٌّ وَأَجْمَعُ .

توكيدُ تَخْصِيصٍ : وله لفظان مضافان ، وهما : النَّفْسُ وَالْعَيْنُ .

الكتاب 377/1 ، 178/2 و 351 و 379 ، شرح عيون الإعراب 222 ، شرح

المفصل 46.39/3 ، شرح ابن عقيل 3/ 216.206 ، شرح الأشموني 73/3

الْوَكْمُ : من لهجات العرب ؛ وهي عبارة عن كسر الكاف من ضمير جماعة المخاطبين المتصل ، إذا كانت مسبوقة بالكسرة أو الياء ؛ وذلك نحو :

بِكُمْ : تتحول الكاف المضمومة في هذه اللهجة إلى كاف مكسورة ؛ لأنها مسبوقة بكسرة ، فتصبح بِكُمْ .

عَلَيْكُمْ : تتحول الكاف المضمومة في اللهجة إلى كاف مكسورة ؛ لأنها مسبوقة بالياء ، فتصبح عَلَيْكُمْ .

قال سيبويه : " وقال ناسٌ من بكر بن وائل : مِنْ أَحْلَامِكُمْ ، وَبِكُمْ ، شبهها (يقصد الكاف) بالهاء ؛ لأنها عَلِمَ إضمارٌ ، وقد وقعت بعد الكسرة ، فأُتبع الكسرة الكسرة ؛ حيث كانت حرفَ إضمارٍ ، وكان أخفَّ من أن يَضُمَّ بعد أن يكسِر . وهي رديئةٌ جدًا . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحُطَيْيئةُ :

وإن قالَ مَوْلَاهُمْ على جُلِّ حَدِيثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا⁽¹⁾

وقال المبرد : " وناسٌ من بكر بن وائل يُجْرُونَ الكاف مُجْرَى الهاء ؛ إذ كانت مهموسةً مثلها ، وكانت علامةً إضمارٍ كالهاء ، وذلك غلطٌ منهم فاحشٌ ؛ لأنها لم

الشاعر لإقامة البحر الكامل . والشاهد فيه : توكيد "لا" توكيدًا لفظيًا ، وهي حرف جواب لا تحتاج للفصل

بين المؤكَّد والمؤكَّد ، ولا الأولى : حرف نفي ، ولا الثانية : توكيد لفظي . شرح الشواهد للعيني : 1601

1. الشاهد فيه : كسر الكاف من قوله أَحْلَامِكُمْ ؛ تشبيهًا لها بالهاء ، إذا قال أَحْلَامِهِمْ ؛ لأنها أُختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس ، وهي لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض فيها بخلافها ، فَحُمِلَ الكاف عليها بعيدٌ ضعيفٌ ؛ لأنها أبينُّ منها وأشدُّ . مَدَحَ آلَ قُرَيْشٍ ، وهو حي من تميم ، والمولى هنا ابن العم ؛ أي إذا عتبوا على ابن عمهم وأحوجهم الزمان إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم . تحصيل عين الذهب : 564



تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء ، وإنما ينبغي أن يجري الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته ؛ فيقولون : مَرَرْتُ بِكُمْ . وينشدون هذا البيت " ، ثم يأتي بيت الخطيئة ، ويعلق عليه بقوله : " وهذا خطأ عند أهل النظر مردود " .

وقال أبو إسحاق الزجاج : " وقد رُوِيَ عن بعض العرب : عَلَيْكُمْ ، وَبِكُمْ ولا يُلتفت إلى هذه الرواية " ، ثم أورد بيت الخطيئة السابق ، وعلق عليه بقوله : " وهذه لغة شاذة ، والرواية الصحيحة : فَضَّلْ أَحْلَامَكُمْ ، وعلى الشذوذ أنشد ذلك سيبويه " . وقال الفيروزبادي : " وهم يَكْمُونُ الكلام ؛ أي يقولون : السلام عَلَيْكُمْ ؛ بكسر الكاف " . وقال السيوطي : " الْوَكْمُ في لغة ربيعة ، وهم قوم من كلب يقولون : عَلَيْكُمْ ، وَبِكُمْ ؛ حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة " .

الكتاب 4 / 197 ، المقتضب 404/1 و 405 ، معاني القرآن وإعرابه 15/1 ، القاموس المحيط (و ك م) المزهر 222/1 .

المَوْلَّدُ : المَحْدَثُ من كل شيء ، ومنه المَوْلَّدون من الشعراء ⁽¹⁾ ؛ وإنما سُمُّوا بذلك لَحْدُوْثِهِمْ .

والمَوْلَّد من الرجال : العربيُّ غيرُ المَحْضِ . وَمَنْ وُلِدَ عند العرب ، ونشأ مع أولاهم ، وتأدَّب بآدابهم .

والمَوْلَّد من الكلام : اللفظُ العربيُّ الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية ⁽²⁾ . قال الزمخشري : " ومن المجاز : وَلَدُوا حديثًا وكلامًا : استحدثوه . وكلامٌ مَوْلَّدٌ : ليس من أصل لغتهم . وشاعرٌ مَوْلَّدٌ " .

1. انظر التعريف بـ "طبقات الشعراء" .

2. عرَّفَ (المعجم الوسيط : و ل د) المَوْلَّد من الكلام بأنه كلُّ لفظ كان عربيًّا الأصل ، ثم تغيَّر في الاستعمال ، وعرَّفَ اللفظ المَوْلَّد بأنه اللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية . وقال السيوطي : " وإنما سُمِّيَ المَوْلَّد من الكلام مَوْلَّدًا إذا استحدثوه ، ولم يكن من كلامهم فيما مضى " . المزهر 488/2

وهذه بعض الألفاظ المولدة :

الزُّطُّ : جيلٌ من الهند ، مُعَرَّبٌ "جَتُّ" .

والزُّطُّ : هم حَفَاطُ الطرق ، وهم جنس من السُّنْد يقال لهم " جِنَان . والزُّطُّ كلمة مُولَّدةٌ .

الأَبْدُ : عبارة عن مدّة الزمان الممتدّ الذي لا يتجزّأ كما يتجزّأ الزمان ؛ وذلك أنه يقال : زمان كذا ، ولا يقال : أبَد كذا ، وكان حقُّه ألاَّ يُشَنَّى ولا يُجَمَّع ؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ حصولُ أبَدٍ آخرَ فيُضَمُّ إليه فيُشَنَّى به ، ولكن قيل : أبَادُ ، على أنه ذكر بعض الناس أن أبَادًا مُولَّدٌ ، وليس من كلام العرب العرباء .

الشَّمْعُ : الذي يُسْتَصْبَحُ به . قال الفراء : هذا كلام العرب ، والمولّدون يقولون : شَمْعٌ .

مقاييس اللغة (زُطُّ) ، الصحاح (ش م ع) ، المحكم وأسس البلاغة واللسان (ول د) ، مفردات الراغب (أ ب د) .

الوَهْمُ : من لهجات العرب ؛ وهي عبارة عن كسر الهاء من الضمير المتصل لجماعة الغائبين (هَمْ) ، دون أن يشترط سبقها بالياء أو الكسرة .

قال سيبويه : "واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ (بدلاً من مِنْهُمْ) أتبعوها (يقصد الهاء) الكسرة (أي كسرة الميم) ، ولم يكن المسكّن (يقصد النون الساكنة) حاجزًا حصينًا عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فَصَلَتْ بين الهاء والكسرة فالزَّم الأصل (يقصد ضمّ الميم) ؛ لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما ؛ فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتقِ المتشابهة" .

قال السيوطي : "الوَهْم في لغة كلب ؛ يقولون : مِنْهُمْ ، وَعَنْهُمْ ، وَبَيْنَهُمْ ، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة" .

الكتاب 196/4 ، والمزهر 222/1



بَابُ الْأَلْفِ

والمراد بالألف هنا الحرفُ الهاوي (1) الممتنعُ الابتداء به ؛ لكونه لا يقبل الحركة ، وهو الحرف الذي يُذَكَّرُ قبل الياء عند عدِّ الحروف (2).

وقد ذُكِرَ للألف ثلاثة عشر وجهًا :

الأول. أن تكون للإنكار إذا كان قبلها مفتوحٌ غيرُ منونٍ ، نحو قولك إذا أنكرتَ : أَأَحْمَدَاهُ ! لمن قال : رأيتُ أحمدَ ، وَأَعَمَّرَاهُ ! لمن قال : رأيتُ عمراً .

وقد ذكر بعض النحويين أن الإنكار مأخوذ من الهمزة .

الثاني. أن تكون لمعنى التذكُّر أو التذكُّار لما بعد الكلمة التي هي فيها ، نحو قولك : رأيتُ الرَّجُلَا ، تريد : الرَّجُلَ ، ووقفتُ لتتذكَّرَ ما بعده .

الثالث. أن تكون ضمير الاثنين ، نحو : الزيدانِ قَامَا .

الرابع. أن تكون علامةَ التثنية في لغة "أكلوني البراغيثُ" (3) ، نحو قول عبد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ في كلمة يرثي فيها مُصعب بن الزبير :

تَوَلَّى قِتَالَ الْهَارِقَيْنِ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحِيمٌ (4)

الخامس. أن تكون كAFFة عن الإضافة ؛ وهي الألف في "بَيْنَا" ، وأكثرُ ما يأتي في الشعر ، كما قال الشاعر :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفُضَّةٍ ، وَزَنَادٍ رَاعِي (5)

1. الهاوي : الصوت الممتد في الهواء المعدود من حروف العلة كألف "مُوسَى" .

2. سر الصناعة : 43/1 و44 ، 651/2 ، والمغني : 429/4 .

3. انظر التعريف بـ "أَكْلُونِي الْبَرَاعِثُ" .

4. الهارقان : الخارجان عن الدين ، ومُبْعَدٌ : أراد به الأجنبي ، وحيم : هو الصديق .

5. البيت منسوب في (الكتاب 1/171) إلى رجلٍ من قيس عيلان ، وإلى نُصَيْب بن رَبَاح (وهو في شعره 104) ،

ويروى : بَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي

السادس. أن تكون فصلاً بين نون التوكيد و نون ضمير الجمع المؤنث ، نحو قولك :
أَصْرِبْنَ يَا نِسْوَ ؛ لأنه لو الفصل بالألف لاجتمعت ثلاث نونات ، فيقال : أَصْرِبْنَنْ
يا نِسْوَ ، وذلك مُسْتَقْبَلٌ .

السابع. أن تكون دالةً على النُدْبَةِ في المنادى ، نحو : وَآ زَيْدَا ، وهي مع ذلك لِمَدِّ
الصوت ، والهَاءُ لِبَسْطِ الألفِ ، وتمكُنْ مَدَّهَا والوقف .

الثامن. أن تكون للاستغاثة ، كقول الشاعر :

يَا زَيْدَا لِأَمَلٍ نَيْلٍ عَزٌّ وَغْنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ⁽¹⁾

التاسع. أن تكون للتعجب ، كقول الشاعر :

يَا عَجَبًا هَلْ هَذِهِ الْفَلِيقَةُ هَلْ تُذْهِبَنَّ الْقُبَاءَ الرَّيْقَةَ⁽²⁾

العاشر. أن تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة ، نحو قول الله تعالى : (وليكوناً من
الصاغرين) يوسف/32 ، و(لنسفعا بالناصية) العلق/15

الحادي عشر. أن تكون بدلاً من تنوين المنصوب ، نحو : رأيتُ زَيْدَا .

نربه : نترقبه وننتظره ، والوفضة : الكِنَانَة ، ويريد شيئاً يُصْنَع مثل الخريطة والجعبة تكون مع الفقراء والرعاة ،
ييجلون فيه أزوادهم . والشَّكْوَةُ : وعاء من جلْدٍ للهاء أو اللبن . وزناد : جمع زَنْدٍ ؛ وهو العود الأعلى الذي
تُقَدِّحُ به النارُ ، والأسفل هو الزَنْدَةُ ، وهو معطوف على محل "وَفُضَّة" منصوب ؛ لأن المعنى : يعلّقُ وَفُضَّةً وَزِنَادَ
راعٍ . تحصيل عين الذهب : 142

1. قائله غير معروف . والشاهد فيه : قوله "يا زَيْدَا" ، فقد نادى يزيد ، ومَدَّ الصوتَ به على وجه الاستغاثة ،
فزاد الألف ، ويزيد : منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة مناسبة الألف ،
ونادي "يزيد" لأجلِ رَجُلٍ يرجو نَيْلَ العزِّ والغنى . واللام في "لأملٍ" مكسورة ؛ لأنه المُسْتَعْتَمَدُ لأجله . شرح
الأشموني : 166/3 (الهامش) .

2. هذا البيت لأعرابي أصابته القُبَاءُ ، فقبل له : اجعل عليها شيئاً من ريقك ، فإنها تذهب ، فتعجب من ذلك
واستغربه . والفَلِيقَةُ : الداهية ، والقُبَاءُ : نوع من البَثْرِ يصيبُ الجلد ، والريقة : قطعة من الرِّيق . ويُرَوَى : هَلْ
تَغْلِبَنَّ القُبَاءُ الرِّيقَةَ ؛ برفع القُبَاءِ ، قيل : وَمَنْ رَوَى القُبَاءَ ، بالرفع ، فقد أفسد المعنى . والشاهد فيه : زيادة
الألف في قوله "عَجَبًا" لمدِّ الصوت للمتعجب منه . شرح الشافية : 399/4



الثاني عشر. أن تكون للاستثبات بـ "مَنْ" في آخرها في الوقف إذا كان في موضع نصب ، وذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع في لغة بعض العرب ، فتقول إذا قيل لك : رأيت رجلاً : مَنْ ؟ ورأيت امرأة : مَنْ ؟ ورأيت رجلين : مَنْ ؟ ورأيت امرأتين : مَنْ ؟ ورأيت رجالاً : مَنْ ؟ ورأيت نسوة : مَنْ .

الثالث عشر. أن تكون فاصلةً بين الهمزتين ، نحو : (أَأَنْذَرْتَهُمُ) البقرة/6 ، ودخولها جائزٌ لا واجبٌ ، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مُسَهَّلَةً ، أو مُحَقَّقَةً .

رصف المباني 31.10 ، الجنى الداني 177.175 ، المغني 4/429.441

الألفُ الصَّغِيرَةُ : كان متقدِّمو النحويين يسمون الفتحة الألفَ الصغيرةً .

سر الصناعة 17/1

ألفُ التَّطْوِيلِ : وهي زيادة للتكثير في حروف الكلمة ، نحو : قَبَعَتَرَى⁽¹⁾ ، وَكَمَّتَرَى .

البيسط في شرح جمل الزجاجة 212

ألفُ التَّفْخِيمِ : هي التي تجدها بين الألف وبين الواو ، نحو قولهم : سُلَامٌ عَلَيْكَ ، وَقَامٌ زَيْدٌ . وعلى هذا كتبوا : الصَّلوة والزَّكوة والحياة بالواو ؛ لأن الألف مالت نحو

الواو . سر الصناعة 50/1

الألفُ الفَارِقَةُ : انظر التعريف بـ "ألف الفصل" .

والمصطلحات : الألف الفارقة ، وألف الفصل ، والألف الفاصلة ، العلاقة بينها علاقةُ ترادفٍ عند بعض العلماء .

ويغلب في الحديث عن قواعد الإملاء استعمال مصطلح "الألف الفارقة" في الإشارة إلى الألف التي تزداد بعد واو الجماعة ، نحو : جَلَسُوا ، ولم يَجْلِسُوا ، واجْلِسُوا ؛ للفرق بينها وبين الواو التي من أصل الفعل ؛ أي لام الفعل ، نحو : أَدْعُو ، تَدْعُو ، نَدْعُو ، يَدْعُو . انظر اللسان : مادة (الألف اللينة)

1. العظيم الخلق ، أو الجمل الضخم .

ألفُ الفصلِ ، أو الألفُ الفاصِلَةُ : وهي على صَرَبَيْنِ :

الأول. الألفُ التي تكون فصلاً بين نون التوكيد ونون النسوة في نحو : اضْرِبْنَا يا نِسْوةُ ؛ فالنون الأولى نون النسوة ، والألف بعدها هي الألف الفاصلة ، والنون الثانية المشددة المكسورة نون التوكيد .

الثاني. الألف التي تُرَادُّ بعد واو الجمع ؛ مخافة التباسها بواو النَّسَقِ ، في مثل : وَرَدُوا وَكَفَرُوا ؛ ألا ترى أنهم لو لم يُدْخِلُوا الألفَ بعد الواو ، ثم اتصلت بكلامٍ بعدها ظَنَّ القاريءُ أنها "وَرَدَ وَكَفَرَ" ، فَحِيزَت الواو لما قبلها بألف الفصل . وَلَمَّا فعلوا ذلك في الأفعال التي تتصل واوها بالحروف قبلها ، نحو : سَارُوا وَجَاءُوا فعلوا ذلك في الأفعال التي تتصل واوها بالحروف ، نحو : كَانُوا ، وَبَانُوا ؛ ليكون حُكْمُ واو الجميع في كل موضع حُكْمًا واحدًا ، وكتبوا "هو يَرْجُو" بلا ألفٍ ، و"أنا أَدْعُو" كذلك ، و"نحن نَرْجُو" ؛ إذ لم تكن واو جميع . أدب الكاتب 167

ألفُ الْمُفَاعَلَةِ : وهي من الأمور التي يتعدى بها الفعلُ القاصرُ أو اللازمُ ، تقول في : جَلَسَ زيدٌ ، وَمَشَى ، وَسَارَ : جَالَسْتُ زيدًا ، وَمَاشَيْتُهُ ، وَسَايَرْتُهُ . المغني 684/5

الألفُ اللَّيْنَةُ : انظر التعريف بـ"همزة القطع" .

الألفُ الْيَاسَةُ : انظر التعريف بـ"همزة القطع" .

بَابُ الْيَاءِ

الياءُ الْأَصْلِيَّةُ : هذه الياء من الكلمة نفسها ، وتكون في الاسم ، نحو : الْمَهْدِي ، والدَّاعِي ، وفي الفعل ، نحو : يَقْضِي ، وَيَهْدِي ؛ وهي لام الفعل .

يَاءُ التَّائِيثِ : وهي ضمير المؤنثة المُخَاطَبَةِ ، وتتصل بالفعل المضارع نحو : تَذْهَبِينَ ، ولا تَذْهَبِي ، وبفعل الأمر ، نحو : اضْرِبِي . قال الرُّمَّانِي : "هذه الياء اسمٌ للمؤنث" .

انظر التعريف بـ"النظر والقياس" . معاني الحروف 147

يَاءُ التَّثْنِيَةِ : انظر التعريف بـ"التثنية" .



الياءُ الصَّغِيرَةُ : كان متقدِّمو النحويين يسمُّون الكسرة الياءُ الصَّغِيرَةَ .

سر الصناعة 17/1

يَاءُ الْجَمْعِ : انظر التعريف بـ "جَمْعٌ تَصْحِيحٌ" .

يَاءُ الْمُضَارَعَةِ : نحو : يقومُ ، ويقعدُ ، ويخرجُ ، وهي أصل المضارعة ؛ وذلك أنه إذا كان بعدها واوٌ ، وبعد الواو كسرةٌ ، فإن الواو تُحذفُ لوقوعها بينها وبين الكسرة ، نحو : يَعدُّ ، وَيَزِنُ ، وَيَقِفُ ، والأصل : يُوْعِدُ ، وَيُوْزَنُ ، وَيَوْقِفُ ؛ لأنهما من الوَعْدِ ، والوَزْنِ ، والوَقْفِ . الممتع 174/1 ، رصف المباني 443

يَاءُ الإِصْافَةِ : قال الرُّمَّانِي : "تكون في الاسم والفعل ، نحو : ضَارِبِي في الاسم ، وضَرَبَنِي في الفعل ؛ لا بُدَّ قبلها من النون لثلاث يقع الكسرُ في الفعل . فأما الاسم فلا يحتاج إلى النون معها فيه ؛ لأنه يدخله الجرُّ" . معاني الحروف 147
انظر التعريف بـ "النَّسَب" .

يَاءُ الْعَوَظِ : وهي الياء التي تلحق آخر الاسم المنون المجرور ؛ عوضاً عن التنوين كقولك : مررتُ بِزَيْدِي .

الياءُ الْمُتَقَلِّبَةُ : هي المتقلبة عن واو نحو : يُعْزَى ؛ انقلبت من الواو في "عَزَوْتُ" ، وكذلك المُعْطِي ، أصله من عَطَا يَعْطُو : إذا تَنَاوَلَ هو ، وأَعْطَى يُعْطِي : إذا نَاوَلَ غيره .
يَاءُ النَّسَبِ : انظر التعريف بـ "النَّسَب" .

يَاءُ الْإِنْكَارِ : ويكون الإنكارُ في الوقف بعد التنوين وغيره ، فتقول إذا أنكرتَ نحو : قَامَ زَيْدٌ : أَرَيْدُنِيهِ ؟ الياء للإنكار ، والهاء للوقف . وإذا أنكرتَ نحو : جئتُ أُمْسٍ : أَأَمْسِيهِ ؟ الياء للإنكار ، والهاء للوقف أيضاً . رصف المباني 449

اليَمَنُ : انظر التعريف بـ "لغة اليمن" .

* * *

مصادر المعجم

- .الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، حققه عز الدين التنوخي ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1379 هـ. 1960 م .
- .الإتباع والمزاوجة لابن فارس ، حققه كمال مصطفى ، طبعة الخانجي ، القاهرة ، 1366 هـ. 1947 م .
- .أدب الكاتب لابن قتيبة ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له علي فاعور ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، 1407 هـ. 1987 م .
- .ارتشاف الضَّرَب ، من لسان العرب لأبي حَيَّان الأندلسي ، حققه رجب عثمان محمد ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1418 هـ. 1998 م .
- .أصول السَّرْحِيَّ (أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل) ، حققه أبو الوفا الأفغاني ، طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، 1372 هـ .
- .الأصول في النحو لابن السراج ، حققه عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405 هـ. 1985 م .
- .الأضداد لأبي بكر الأنباري ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407 هـ. 1987 م .
- .إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي ، الطبعة التاسعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1393 هـ. 1973 م .
- .الإعلان بالتوينخ لمن ذَمَّ التاريخ لشمس الدين السخاوي ، مطبعة الترقى ، القاهرة ، عن نسخة أحمد تيمور ، 1349 هـ .
- .الاقتراح في علم أصول النحو ، قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت ، طبعة دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1426 هـ. 2006 م .
- .الإمام في بيان أدلة الأحكام لعز الدين بن عبد السلام ، حققه رضوان مختار بن غربية ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1407 هـ. 1987 م .



. الانتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن ولاد ، حققه زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416 هـ. 1996 م .

. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، حققه محيي الدين عيد الحميد ، الطبعة الخامسة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1386 هـ. 1967 م .

. الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، حققه مازن المبارك ، الطبعة الثالثة ، دار النفائس ، بيروت ، 1399 هـ. 1979 م .

. البسيط في شرح مجمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، حققه عياد بن عيد الشبتي ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1407 هـ. 1986 م .

. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، حققه السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، دار التراث بالقاهرة ، 1393 هـ. 1973 م .

. تحصيل عين الذهب ، من معدن جوهر الأدب ، في علم مجازات العرب للأعلم

. التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس ، حققه كوركيس عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1385 هـ. 1965 م .

. التوقيف على مهمات التعريف للمناوي ، حققه عبد الحميد صالح حمدان ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1410 هـ. 1990 م .

. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي ، حققه علي محمد البجاوي ، طبعة نهضة مصر ، القاهرة ، 1981 م .

. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، 1384 هـ. 1964 م .

. حاشية الشمي المسماة بـ (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) ، طبعة المطبعة البهية بمصر .

. خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب للبغدادي ، حققه عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 م .

- . دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1410 هـ. 1989 م .
- . ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، حققه محمد عبده عزام ، الطبعة الخامسة ، سلسلة الذخائر (24) ، دار المعارف بمصر ، 1987 م .
- . ديوان الأعشى الكبير ، حققه الدكتور محمد محمد حسين ، طبعة مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1950 م .
- . ديوان امرئ القيس ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الرابعة ، سلسلة الذخائر (24) ، دار المعارف بمصر ، 1984 م .
- . ديوان جرّان العود النُميريّ ، رواية أبي سعيد السكري ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1350 هـ. 1931 م .
- . ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، حققه نعمان محمد أمين طه ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، سلسلة الذخائر (43) ، 1986 م .
- . ديوان حسان بن ثابت ، وضعه وضبط الديوان وصحّحه عبد الرحمن البرقوقي ، طبعة المكتبة التجارية بمصر ، 1347 هـ. 1929 م .
- . ديوان الخطّية بشرح أبي سعيد السكري ، اعتنى بتصحيحه أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مطبعة التقدم بمصر ، بدون تاريخ .
- . ديوان حيّص بيّص ، حققه مكي السيد جاسم ، وشاكر هادي شكر ، سلسلة كتب التراث (34) ، منشورات وزارة الإعلام ، 1975 م .
- . ديوان ذي الرمة (غيلان بن عُبّة العدوي) بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق مجيد طراد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1416 هـ. 1996 م .
- . ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، طبعة مؤسسة الإيمان ، بيروت ، 1402 هـ. 1982 م .
- . ديوان سُحيم بني عبد الحسحاس ، حققه عبد العزيز الميمني ، طبعة دار الكتب المصرية ، 1369 هـ. 1950 م .



- . ديوان السموأل برواية نَفْطويه ، ضبطه وصححه لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1909 م .
- . ديوان الشماخ بن الذيباني ، حققه صلاح الدين الهادي ، سلسلة الذخائر (42) ، دار المعارف بمصر ، 1968 م .
- . ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عاتكة الخزرجي ، طبعة دار الكتب المصرية ، 1373 هـ . 1954 م .
- . ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرحه فايز محمد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1416 هـ . 1996 م .
- . ديوان قيس بن الخطيم ، حققه إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1381 هـ . 1962 م .
- . ديوان كُثَيَّر عزة ، جمعه وشرحه إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1391 هـ . 1971 م .
- . ديوان مجنون ليلي ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، الناشر مكتبة مصر ، 1979 م .
- . ديوان مسكين الدارمي ، حققه عبد الله الجبوري ، وخليل العطية ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، 1389 هـ . 1970 م .
- . ديوان النابغة الذبياني حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، سلسلة الذخائر (52) ، دار المعارف بمصر ، 1987 م .
- . رَصْفُ المباني في شرح حروف المعاني للمألقي ، حققه أحمد محمد الخراط ، الطبعة الثالثة ، دار القلم ، دمشق ، 1423 هـ . 2002 م .
- . زهر الآداب ، وثمر الألباب للحصري ، حققه علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، عيسى الحلبي ، 1372 هـ . 1953 م .
- . شَدَا العَرَفُ في فنِّ الصرفِ لأحمد الحملاوي ، قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت ، الطبعة الأولى ، دار البشير بالإمارات ، وعباد الرحمن بالقاهرة ، 1434 هـ . 2013 م .
- . شرح ابن عَقِيل على ألفية ابن مالك ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، 1405 هـ . 1985 م .

- شرح التسهيل لابن مالك ، حققه عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، الطبعة الأولى ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1410 هـ. 1990 م .
- شرح جمل الزجّاجي لابن عصفور ، حققه فوّاز الشّعار ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419 هـ. 1998 م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى لأبي العباس ثعلب ، حققه أحمد زكي العدوي ، دار الكتب المصرية ، 1363 هـ. 1944 م .
- شرح ديوان علقمة الفحل ، جمعه وشرحه السيد أحمد صقر ، تقديم زكي مبارك ، الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية بمصر ، 1353 هـ. 1935 م .
- شرح ديوان الفرزدق ، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1353 هـ .
- شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، وزارة الإعلام ، الكويت ، 1984 م .
- شرح ديوان المتنبي للعكبري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1397 هـ. 1978 م .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، حققه محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1402 هـ. 1982 م .
- شرح شذور الذهب ، في معرفة كلام العرب لابن هشام ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار الأنصار بالقاهرة ، 1398 هـ. 1978 م .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، صحّحه وعلّق عليه محمد محمود الشنيطي ، طبعة لجنة التراث العربي ، دمشق ، 1386 هـ. 1966 م .
- شرح عيون الإعراب لأبي الحسن المجاشعي ، حققه حنا جميل حداد ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1406 هـ. 1985 م .
- شرح قطر الندى ، وبل الصدى لابن هشام ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1414 هـ. 1994 م .



- . شرح الكافية الشافية لابن مالك ، حققه عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، 1402 هـ 1982 م .
- . شرح المفصل لابن يعيش ، طبعة المنيرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- . شرح مقصورة ابن دُرَيْد ، شرحها عبد الله إسماعيل الصاوي ، الطبعة الأولى ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، 1370 هـ . 1951 م .
- . شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، حققه فخر الدين قباوة ، الطبعة الثانية ، دار الأوزاعي ، بيروت ، 1408 هـ . 1988 م .
- . شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، لأبي رِيَّاش أحمد بن إبراهيم القيسي ، حققه داود سلوم ، ونوري مُؤدّي القيسي ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1406 هـ . 1986 م .
- . شرح الواحدي (أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري) لديوان المتنبي ، حققه ياسين الأيوبي ، وقصّي الحسين ، الطبعة الأولى ، دار الغد العربي ، بيروت ، 1419 هـ . 1999 م .
- . شعر ابن مِيَّاد ، جمعه وحققه محمد نايف الدليمي ، مطبعة الجمهور ، الموصل ، العراق ، 1388 هـ . 1968 م .
- . شعر أبي سعد المخزومي ، جمعه وشرحه رزُوق فرج ، مطبعة الإيمان ، بغداد ، 1971 / .
- . شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه إبراهيم السامرائي ، طبعة الأندلس ، بغداد ، 1389 هـ . 1969 م .
- . شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الطبعة الثانية ، الخانجي بالقاهرة ، 1411 هـ . 1990 م .
- . شعر سابق بن عبد الله البربري ، جمعه وحققه بدر أحمد ضيف ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء بالإسكندرية ، 2004 م .
- . شعر قَعْنَب بن أُمِّ صَاحِب ، جمعه إبراهيم بن سعد الحقييل ، معهد المخطوطات العربية ، 1440 هـ . 2018 م .

- شعر مروان بن أبي حفصة ، جمعه وحققه حسين عطوان ، الطبعة الثالثة ، سلسلة الذخائر (49) ، دار المعارف بمصر ، 1982 م .
- شعر نُصَيْب بن رباح ، جمعه وحققه داود سلّوم ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1967 م .
- شعر هُدَبة بن الحَثَرَم ، جمعه وشرحه يحيى وهيب الجبوري ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، الكويت ، 1406 هـ. 1986 م .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، حققه أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ، دار الحديث بالقاهرة ، 1421 هـ. 2001 م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، حققه السيد أحمد صقر ، طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، 1977 م ، ص 55 .
- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق ، حققه النبوي عبد الواحد شعلان ، الطبعة الأولى ، الخانجي بالقاهرة ، 1420 هـ. 2000 م .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمتجرب الممذاني ، حققه محمد نظام الدين الفتيح ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الزمان ، السعودية ، 1427 هـ. 2006 م .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ، حققه خالد فهمي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، 1418 هـ. 1998 م .
- فوائد كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب لأبي سعيد السيرافي ، حققه محمد عبد المطلب البكّاء ، الطبعة الأولى ، بغداد ، 2000 م .
- فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح للفاسي ، حققه محمود فيجال ، الطبعة الثانية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، 1423 هـ. 2002 م .
- الكامل للمبرد ، حققه محمد أحمد الدالي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1418 هـ. 1997 م .
- كتاب الأفعال لابن القطّاع الصقلي ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، 1360 هـ .
- كتاب علّم الأعلام ، إمام كل إمام ، مالك أزمنة الأدب ، ومالك علوم العرب ، أبي بشر الملقّب سيبويه ، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ، ببولاق مصر المحميّة ، 1316. 1317 هـ .



وبهامش تلك الطبعة تقارير وُزِد من شرح أبي سعيد السيرافي ، وبأسفل الصحيفة بالقاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمّى (تَحْصِيل عين الذهب ، من معدن جوهر الأدب ، في علم مجازات العرب) لمؤلفه علم الأعلام ، ومولى الأنام يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري .

. الكتاب لسيويه ، حققه عبد السلام محمد هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1966. 1977 م .

. مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1403 هـ. 1983 م .

. المحصول في علم أصول الفقه للفخر الرازي ، حققه طه جابر العلواني ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1412 هـ. 1992 م .

. المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1379 هـ. 1960 م .

. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، حققه عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421 هـ. 2000 م .

. المسائل الشِّيرَازِيَّات لأبي علي الفارسي ، حققه حسن هنداوي ، الطبعة الأولى ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1424 هـ. 2004 م .

. المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، حققه علي جابر المنصوري ، الطبعة الثانية ، جامعة بغداد ، 1982 م .

. المسائل المثورة لأبي علي الفارسي ، حققه شريف النجار ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1424 هـ. 2004 م .

. المُسَاعِد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، حققه محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، 1980 م. 1430 هـ .

. المُستوفى من شعر أبي تمام : ديوان حبيب بن أوس الطائي ، صنعة محمد مصطفى أبو شوارب ، طبعة مؤسسة البابطين ، الكويت ، 2014 م .

- . المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث لمصطفى الشهابي ، محاضرات ألقاها على طلبة معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، 1955 م .
- . معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" لياقوت الحموي ، حققه إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 م .
- . معجم البلدان لياقوت الحموي ، طبعة دار صادر ، بيروت ، 1397 هـ. 1993 م .
- . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه عبد اللطيف الخطيب ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1421 هـ. 2000 م .
- . مفاتيح العلوم للخوارزمي ، حققه إبراهيم الإبياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1409 هـ. 1989 م .
- . المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، حققه خالد إسماعيل حسان ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1427 هـ. 2006 م .
- . المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينبي ، حققه علي فاخر ، وأحمد السوداني ، وعبد العزيز فاخر ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، 1431 هـ. 2010 م .
- . مقالات الدكتور محمود محمد الطناحي : صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1422 هـ. 2002 م .
- . مقاييس اللغة لابن فارس ، حققه عبد السلام هارون ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1399 هـ. 1979 م .
- . المقتضب للمبرد ، حققه محمد عبد الخالق عضيمة ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، 1399 هـ .
- . مقدمة ابن الصلاح (تقي الدين أبي عمرو الشهرزوري) ، حققتها عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف بمصر ، سلسلة الذخائر (64) ، 1989 م .
- . الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي ، حققه فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، 1407 هـ. 1987 م .



. المنصف شرح ابن جني لكتاب (التصريف) لأبي عثمان المازني ، حققه إبراهيم مصطفى ،
وعبد الله أمين ، الطبعة الأولى ، وزارة المعارف العمومية بالقاهرة ، 1373 هـ. 1954 م .
الموشح للمرزباني ، حققه علي محمد البجاوي ، طبعة دار نهضة مصر ، 1965 م .
. المؤني في النحو الكوفي لصدر الدين الكنغراوي ، حققه محمد بهجة البيطار ، منشور بمجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1368 هـ .
. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ، حققه إبراهيم السامرائي ، الطبعة
الثالثة ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1405 هـ. 1985 م .
. النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشتمري ، حققه زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة
الأولى ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، 1407 هـ 1987 م .
. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، حققه محمد عبد القادر محمد ، طبعة دار الشروق
بمصر ، 1401 هـ. 1981 م .
. همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، في علم العربية للسيوطي ، طبعة دار المعرفة للطبعة
والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ .
. وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته العيان لابن خلكان ،
حققه إحسان عباس ، طبعة دار صادر ، بيروت ، 1398 هـ. 1978 م .



كشاف المصطلحات

بَابُ الْهَمْزَةِ (76.36)

الْهَمْزَةُ 36 ، التَّحْقِيقُ ، التَّذْكِيرُ ، التَّسْوِيَةُ ، التَّعَجُّبُ ، التَّقْرِيرُ 37 ، التَّنْبِيهُ ، الْإِنْكَارُ
الْإِبْطَالُ ، الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ ، التَّهْدِيدُ ، التَّهَكُّمُ ، هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ 38 ، هَمْزَةُ الْقَطْعِ 39 ، هَمْزَةُ
الْوَصْلِ 42 ، هَمْزَةُ النُّقْلِ ، الِاسْتِثْنَاءُ ، مَأْخَذُ اللَّغَةِ ، التَّأْخِيرُ 48 ، المتأخرون من النحويين ،
الأداة 49 ، أدوات الجزاء ، أدوات الشرط 50 ، أزدُ شُوءَ ، أَسَدٌ (بَنُو أَسَدٍ) ، الْأَصْلُ 51 ،
الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ 58 ، أَصُولُ النَّحْوِ ، التَّأْكِيدُ 61 ، التَّأْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ ، التَّأْكِيدُ اللَّفْظِيُّ ، أَكْلُونِي
الْبَرَاغِثُ 62 ، "أَلْ" ، "أَلْ" الْعَهْدِيَّةُ ، "أَلْ" الْجَنْسِيَّةُ ، الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْغَلَبَةِ ، أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ
أَوِ الْأَلْفِيَّةُ 66 ، "أَم" الْمُعَادِلَةُ ، "أَم" الْمُتَقَطِّعَةُ 67 ، "أَم" الْمُتَّصِلَةُ ، الْأَمْرُ ، أَمُّ الْبَابِ 68 ،
أَمْنُ اللَّبَسِ ، التَّائِيثُ ، أَقْسَامُ الْأَسْمِ الْمُؤَنَّثِ 69 ، عِلَامَاتُ الْمُؤَنَّثِ 70 ، الْمُؤَنَّثُ 71 ،
الْإِثْنَانُ ، الِاسْتِثْنَاءُ ، الِاسْتِثْنَاءُ الْبَيَانِيُّ ، الِاسْتِثْنَاءُ النَّحْوِيُّ ، إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، "إِنْ"
الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ 72 ، "أَنْ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ 73 ، "إِنْ" الْعَارِزَةُ ، أَهْلُ التَّحْقِيقِ ، أَهْلُ
الشَّامِ ، أَهْلُ الْعَالِيَةِ 74 ، التَّأْوِيلُ ، الْأَلَّةُ 75 ، أَيَّ وَآيَةُ 76 .

بَابُ الْبَاءِ (76.99)

الْبَاءُ (معانيها) 76 ، الْإِبْتِدَاءُ ، الْمُبْتَدَأُ 82 ، الْمُبْتَدَأُ الْمُشَبَّهُ بِاسْمِ الشَّرْطِ ، الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكَرَةِ
83 ، حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ جَوَازًا 85 ، حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا ، حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ 86 ، الْبَدَلُ ،
أقسام البدل ، بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ 87 ، بَدَلُ الْإِسْتِثْنَاءِ ، الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ ،
بَدَلُ الْغَلَطِ 88 ، بَدَلُ النَّسْبَانِ ، بَدَلُ الْإِضْرَابِ ، بَدَلُ الْبَدَاءِ ، بَدَلُ كُلِّ مِنْ بَعْضٍ 89 ، إِبْدَالُ
الظَّاهِرِ مِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ 90 ، إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنَ الْمَضْمَرِ ، إِبْدَالُ الْفِعْلِ مِنَ الْفِعْلِ 91 ،
إِبْدَالُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ ، إِبْدَالُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمَفْرَدِ 92 ، إِبْدَالُ الْمَفْرَدِ مِنَ الْجُمْلَةِ ، الْبَدَلُ
وَعَطْفُ الْبَيَانِ ، إِبْدَالُ الْحَفِيفِ ثَقِيلًا ، الْإِبْدَالُ التَّضْرِيفِيُّ 93 ، الْإِبْدَالُ اللَّغَوِيُّ ، التَّبَرُّتُ 94 ،
بُرْجُ بَابِلَ ، الْبَارِزُ ، الْبَصْرِيُّونَ 95 ، الْبَطْحُ ، الْإِبْطَالُ ، الْبُعْدُ عَنِ الْقِيَاسِ ، الْبُعْدَادِيُّ ،
الْبُعْدَادِيُّونَ 96 ، بَحْرُ بْنُ وَائِلٍ 97 ، الْمُبَالَغَةُ ، الْبِنَاءُ ، الْمَبْنِيُّ ، الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ ، الْبِنْيَةُ ،
أَبْنِيَّةُ الْأَفْعَالِ ، الْإِبْهَامُ الْمُبْهَمُ فِي النَّدَاءِ ، الْمُبْهَمَاتُ ، الْبَابُ 98 ، الْبَيَانُ ، التَّبْيِيْنُ 99 .



بَابُ النَّاءِ (110.99)

النَّاءُ الْأَصْلِيَّةُ ، نَاءُ التَّأْنِيثِ ، نَاءُ التَّحْدِيدِ فِي الْعَدَدِ ، نَاءُ الْخَطَابِ 99 ، نَاءُ الْإِفْحَامِ ، نَاءُ الْقَسَمِ ، النَّاعِ 100 ، عَدَدُ التَّوَابِعِ ، الْمُتَبَوِّعُ ، الْإِتْبَاعُ 101 ، الْإِتْبَاعُ الصَّوْتِيُّ ، التَّرْجَمَةُ ، تَرْكُ الْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْمَدَرِ 104 ، التَّعْتَعَةُ ، التَّلْتَلَةُ ، تَأَمُّ مُوجِبٌ ، تَمِيمٌ (بَنُو تَمِيمٍ) 105 ، تَمِيمٌ وَالْحِجَازُ 109 ، تَمِيمٌ وَقَيْسٌ 110 .

بَابُ النَّاءِ (110.110)

التَّعْتَعَةُ الثَّقُلُ 110 ، اسْتِثْقَالُ الْحَرَكَاتِ ، الْمُثَلَّثُ 111 ، الثُّلَاثِيُّ ، الْاسْتِثْنَاءُ ، كَلَامٌ تَأَمُّ مُوجِبٌ 112 ، الْاسْتِثْنَاءُ الْمُفْرَعُ ، الْاسْتِثْنَاءُ الْمُتَّصِلُ ، الْاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ ، التَّشْنِيَةُ ، الْمُثْنَى ، تَشْنِيَةٌ لَفْظِيَّةٌ 113 ، تَشْنِيَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، تَشْنِيَةُ التَّغْلِيْبِ ، إِزَامُ الْمُثْنَى الْآلِفُ 114 ، التَّشْنِيَةُ مُبَالَغَةٌ 117 .

بَابُ الْجِيمِ (117.163)

الْجَحْدُ ، التَّجَرُّدُ 117 ، التَّجَرِيدُ ، الْمُتَجَرَّدُ ، الْجُرُّ ، الْجَارُ ، الْمَجْزُورُ ، الْجُرُّ بِالْمُجَاوَرَةِ الْجُرُّ 118 ، بـ "لعل" ، الْجُرُّ بـ "متى" ، الْإِجْرَاءُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، الْجُرْيُ 119 ، الْجَزَاءُ ، الْجَزْمُ 120 ، الْجَازِمُ 121 ، الْجَزْمُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ 123 ، الْمَجْزُومُ الْجَامِدُ ، الْجَمْعُ 124 ، الْإِجْمَاعُ 125 ، جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ 128 ، الْجَمْعُ بَيْنَ لُعْتَيْنِ ، جَمْعُ الْجَمْعِ ، جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، الْجَمْعُ الْمُرَكَّبُ ، جَمْعٌ سَالِمٌ ، جَمْعُ السَّلَامَةِ ، جَمْعٌ تَصْحِيحٌ ، جَمْعُ الصَّحَةِ ، جَمْعٌ عَلَى حَدِّ التَّشْنِيَةِ ، جَمْعٌ عَلَى هَجَائِنِ ، جَمْعُ الْقِلَّةِ 129 ، جَمْعُ الْكَثْرَةِ 133 ، جَمْعُ التَّكْسِيرِ 148 ، جَامِعُ الْكَلِمِ 149 ، الْجُمْلَةُ ، الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهِينِ ، الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهِ ، الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ ، الْجُمْلَةُ الصُّغْرَى ، الْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ 151 ، الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ ، الْجُمْلَةُ الْكُبْرَى ، الْجُمْلَةُ الَّتِي لَا تَحَلُّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ 152 ، الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا تَحَلُّ مِنَ الْإِعْرَابِ 155 ، الْجُمْلَةُ بَعْدَ النَّكَرَاتِ صِفَاتٌ ، الْجُمْلَةُ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ 159 ، الْجُمْلَةُ بَيْنَ الْحَالِ وَالصِّفَةِ ، الْجُمْهُورُ ، جَمَاهِيرُ الْعَرَبِ ، الْأَجَنَبِيُّ 160 ، الْمَجْهُورُ ، الْمَجْهُولُ ، الْجَوَابُ ، الْمُجَاوَرَةُ ، الْمَجَازُ 162 ، الْأَجَوْفُ 163 .

بَابُ الْحَاءِ (163.213)

الْحَبْكُ ، الْاِحْتِجَاجُ 163 ، الْمَحْجُوجُ ، الْحَدَّثُ ، الْحُدُّ ، الْحِجَارُ (أَهْلُ الْحِجَازِ ، الْحِجَارِيُّونَ) 164 ، الْحِجَارُ وَنَجْدٌ 166 ، الْحِجَارُ وَتَمِيمٌ ، الْحِجَارُ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ 167 ،

التَّحْذِيرُ ، الحَذْفُ ، الحذف لطول الكلام 167 ، الحذف لكثرة الاستعمال 169 ، الحذف قياساً 170 ، الحذف لقيام قرينة ، الحذف اعتباطاً 171 ، الحذف سبباً 172 ، الحذف دُونَ نَقْضِ الْغَرَضِ 173 ، الحذف للإيجاز ، الحذف والحواس الخمس 174 ، الحذف للاختصار 175 ، الحذف لعلم المُخاطَب ، الحذف اسْتِخْفَافاً ، الحذف المقيّد 176 ، الحذف لِيَخِفَّ أمر الاستئصال 178 ، حَذَفَ عَلَى نِيَّةِ الْمَحذُوفِ ، الحذف تَفْخِيحاً وَتَعْظِيماً ، الْمَحذُوفُ لِإِلْعَالِ كَالثَّابِتِ ، الْمَحذُوفُ الْمَعْلُومُ ، الْمَحذُوفَاتُ عِنْدَ ابْنِ مَصْنَعٍ 179 ، الْحَذْفُ وَاللَّبْسُ ، الْحَذْفُ وَالْأَصْلُ ، كَثْرَةُ الْحَذْفِ وَكَثْرَةُ الْاسْتِعْمَالِ 180 ، الْحَذْفُ الْإِلْزَامُ ، الْحَرْفُ 181 مُصْطَلَحَاتُ الْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ مَعَانِيهَا 182 ، الْحَرْفُ الْمُؤَدِّنُ ، الْحُرُوفُ ، حُرُوفُ الْبَدَلِ لِعَبْرِ إِدْعَامِ ، الْحَرْفُ الْبَسِيطُ ، وَالْحَرْفُ الْمُرَكَّبُ حُرُوفُ الْجَرِّ (الْحُرُوفُ الْجَارَّةُ) ، حُرُوفُ الْجَرِّ الشَّاذَّةُ 186 ، حُرُوفُ الْحُرُوفِ ، حُرُوفُ الْخَلْقِ ، حُرُوفُ الْخَفْضِ ، حُرُوفُ الزِّيَادَةِ 188 ، الْحَرْفُ الرَّخْوُ ، الْحُرُوفُ الْمُشْرَبَةُ ، الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَاتُ بِ"لَيْسَ" 189 ، الْحَرْفُ الشَّدِيدُ ، أَحْرَفُ الْمُضَارَعَةِ ، حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ، حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ 190 ، حُرُوفُ الْعَطْفِ ، حُرُوفُ الْعِلَّةِ 191 ، حُرُوفُ الْاسْتِعْلَاءِ ، الْحَرْفُ الْعَامِلُ ، حُرُوفُ الْهَجَاءِ ، الْحُرُوفُ الشَّمْسِيَّةُ ، اللَّامُ الشَّمْسِيَّةُ وَاللَّامُ الْقَمَرِيَّةُ ، حُرُوفُ الْمُعْجَمِ 192 ، حُرُوفُ الْكَفِّ ، حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ ، حَرْفُ التَّنْفِيسِ ، الْحَرْفُ الْمَيْتُ ، الْحَرَكَةُ ، حَرَكَةُ الْحِكَايَةِ ، الْحُسُو 193 حُصُولُ الْفَائِدَةِ ، التَّخْصِيصُ 194 ، الْحِفْظُ ، التَّحْقِيرُ ، الْحَقِيقَةُ ، تَحْقِيقُ الْهَمْزِ ، الْحُكْمُ لِلطَّارِيءِ ، الْحُكْمُ النَّحْوِيُّ 195 ، الْحِكَايَةُ ، الْحِكَايَةُ بِ"أَيَّ" ، حِكَايَةُ الْحَالِ 198 ، حِكَايَةُ الْأَصْوَاتِ ، الْحِكَايَةُ عَنِ الْعَرَبِ ، الْحِكَايَةُ بِ"مَنْ" 199 ، الْمَحْكِي ، الْمَحَاكَاةُ ، الْحَلْقِي 200 ، الْإِحْلَالُ ، الْإِحْلَالُ بَيْنَ الْحُرُوفِ 204 ، الْمَحَلُّ ، الْمَحَالُّ 205 ، حَمْلُ الشَّيْءِ عَلَى تَقْيِضِهِ ، الْحَمْلُ عَلَى الْأَسْمِ ، الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى 206 ، الْحَمْلُ عَلَى "لَيْسَ" ، الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، الْحَوْثِي 207 ، الْمُحَالُّ ، الْحَالُ 208 ، شَرَايِطُ الْحَالِ ، الْحَالُ وَالْمَفْعُولُ فِيهِ ، الْحَالُ الْمُؤَسَّسَةُ 210 ، الْحَالُ الْمُؤَكَّدَةُ 211 ، الْحَالُ الْمُبَيِّنَةُ ، الْحَالُ الْجَامِدَةُ ، الْحَالُ الْمُتَنَقِّلَةُ ، الْحَالُ الْمُشْتَقَّةُ 212 ، الْحَالُ الْمُوَطَّئَةُ ، أَحْوَالُ الْعَرَبِ وَوُجُوهُهَا 213 .



بَابُ الْحَاءِ (232.213)

الْحَبْرُ ، أَنْوَاعُ الْخَبْرِ 213 ، الْمُخْبِرُ عَنْهُ ، تَأْخِيرُ الْخَبْرِ وَجُوبًا 214 ، حَذْفُ الْخَبْرِ جَوَازًا ، حَذْفُ الْخَبْرِ وَجُوبًا 217 ، تَحَارُجُ الْحُرُوفِ ، الْاِخْتِزَالُ 218 ، الْحَزْمُ 220 ، الْاِخْتِصَارُ ، الْاِخْتِصَاصُ ، الْمَخْصُوصُ 221 ، الْخِطَابُ ، فَصْلُ الْخِطَابِ 222 ، الْخِطَابُ وَالتَّجْرِيدُ ، الْخِطَابُ وَالْمُخَاطَبُ 223 ، الْخِطَابُ الْمُطْلَقُ ، الْخِطَابُ الْعَالِي ، الْخِطَابُ الْمُقَيَّدُ ، الْحَقْفُصُ 224 ، الْحَافِصُ ، الْمَخْفُوضُ ، التَّخْفِيفُ 225 ، اخْتِلَاسُ الْحَرَكَاتِ 226 ، خَلْعُ الْأَدَلَّةِ ، الْإِخْفَاءُ ، الْخُلْفَةُ أَوْ الْخَالِفَةُ 227 ، الْخِلَافُ 229 ، الْخِلَافُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ 230 ، الْمُخَالَفَةُ ، الْخُمَاسِيُّ ، الْخُمْسَةُ الْأَمْثِلَةُ ، الْاِخْتِيَارُ 231 .

بَابُ الذَّالِ (247.232)

الذَّخِيلُ 232 ، الْاِسْتِدْرَاكُ ، الْإِدْعَامُ 233 ، الْإِدْعَامُ الْأَصْغَرُ ، الْإِدْعَامُ الْأَكْبَرُ 235 ، الدَّلِيلُ ، الدَّلَالَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ عِنْدَ الْجَاحِظِ ، دِلَالَةُ اللَّفْظِ 236 ، دِلَالَةُ الْإِشَارَةِ 237 ، دِلَالَةُ الْخَطِّ ، دِلَالَةُ الْعَقْدِ ، دِلَالَةُ النَّصْبَةِ 238 ، دِلَالَةُ الْجُمْلَةِ ، دِلَالَةُ الْحَالِ ، الْمَدْلُولُ ، الْاِسْتِدْلَالُ ، أَدَلَّةُ النَّحْوِ 239 ، تَدَاوُلُ اللَّغَةِ (اِسْتِعْمَالُ اللَّغَةِ) 240 ، اِسْتِعْمَالُ اللُّغَةِ وَسِيَاقُ الْحَالِ 245 ، الدَّائِمُ 247 .

بَابُ الذَّالِ (247.248)

ذَاتُ عَرَقٍ ، الْمَذْكُورُ ، التَّذْكِيرُ ، الذَّكْرُ ، الذَّمُّ ، الْمَذَاهِبُ 247 ، ذُو الثَّلَاثَةِ ، ذُو الْأَرْبَعَةِ ، ذَاتُ الطَّائِيَّةِ ، ذُو الطَّائِيَّةِ ، ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، ذَيْتٌ وَذَيْتٌ 248 .

بَابُ الرَّاءِ (269.248)

الرَّابِطُ 248 ، الرَّبْطُ بِالْحَرْفِ 249 ، رَوَابِطُ الْجُمْلَةِ بِمَا هِيَ خَبَرٌ عَنْهُ 250 ، الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الرَّابِطِ 252 ، الرَّبَاعِيُّ 253 ، تَرْتِيبُ الْأَبْوَابِ النَّحْوِيَّةِ ، التَّرْتِيبُ فِي الذَّكْرِ ، التَّرْتِيبُ فِي الْمَعْنَى ، مَرَاتِبُ الْمَعَارِفِ ، الرُّتْبَةُ 254 ، الرُّتْبَةُ 255 ، التَّرَجِيعُ ، الْاِزْتِجَالُ 256 ، الْمُرْتَجِلُ ، الرَّجَاءُ ، التَّرَجِّيُّ ، التَّرْخِيمُ ، لَغَةٌ مَنْ يَنْتَظِرُ الْمَحْدُوفَ ، لَغَةٌ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ الْمَحْدُوفَ ، الرَّخْوُ ، التَّرَادُفُ 257 ، رَسْمُ الْعَرَبِيَّةِ ، الرَّطَانَةُ ، الرَّطَانَةُ 258 ، مُرَاعَاةُ الْمَعْنَى ، مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ 259 ، الرَّافِعُ ، الرَّفْعُ ، الْمَرْفُوعُ ، الْمَرْفُوعَاتُ ، التَّرَكِيبُ 260 ، تَحْلِيلُ التَّرَاكِبِ 262 ،

تركيب الحروف ، تركيب المذاهب ، تراكيب تصوّر ، التركيب وموجب الإعراب 263 ،
المركب الإسنادي المركب الإصافي ، المركب المزجي ، الترتّم ، الروم ، ريادة المبدئين
وألسن الممتحنين 264 ، الرواية 265 .

باب الزاي (270.271)

الزمان ، الأزمنة الثلاثة 269 ، الزمن المبهم ، الزنورية ، المراجعة ، الزيادة ، الزائد
270 ، المزيد زيادة "أسمى" و "أصبح" الزوائد الأربع زيادة الأسماء الزيادة في حروف
الاسم 271 .

باب السين (272.320)

السين المفردة ، سين الوقف ، مسألة الأجوبة الثمانية 272 ، المسألة الزنورية 273 ،
مسألة الكحل ، السبك 275 ، سبك الألفاظ ، سفل نيم ، السقوط 277 ، الشكون ،
التسكين ، الساكن ، السلب 278 ، الأسلوب 279 ، سلم اللسان ، سليم (بنو سليم) 280 ،
السماح 281 ، الاسم 282 ، اسم الآلة 284 ، الاسم الشبيه بالصحيح ، الاسم الصحيح ،
الاسم المعتل ، اشتقاق الاسم ، الاسم التام 286 ، الأسماء المجردة 287 ، الأسماء
المزيدة 289 ، الأسماء الستة 290 ، اسم الزمان والمكان 292 ، أسماء الإشارة ، اسم
المصدر 296 ، أسماء الأصوات 297 ، أسماء العدد ، اسم التفضيل 298 ، اسم الفاعل
304 ، اسم المفعول 306 ، اسم للفظ ، اسم المرة ، الاسم المتمكن ، الاسم غير
المتمكن ، الاسم المتمكن غير الممكن ، أسماء الأفعال 309 ، أسماء الأفعال المنقولة ،
اسم الهيئة ، أسماء متصلة بالأفعال 311 ، الأسماء الموصولة 312 ، الاسم الموضوع ،
الإسناد 313 ، الإسناد المعنوي 314 ، الإسناد اللفظي ، المسند ، المسند إليه ، سيده
اللغات 315 ، المسوغ ، سوف ، التسوية 316 ، السياق 317 ، سياق الكلام ، بي 319 .

باب الشين (320.340)

الشأن ، الإشباع 320 ، شبه الجملة 321 ، الشبيه بالصحيح ، الشبيه بالمضاف 322 ،
الشبيه بالفاعل ، شبه "فعال" ، المشبه بالمفعول به ، التشديد ، الشدة ، الشدة 323 ، الشاذ ،
الشذوذ ، شاذ جداً ، شواذ التخفيف ، الشاذ والاستعمال 324 ، الشرط ، الشروع ، المشترك



اللفظي 325 ، الاشتغال ، الاشتقاق 327 ، اشتقاق أسماء بحور الشعر 329 ، الاشتقاق
وأسماء الأجناس ، الاشتقاق والعلم المنقول 330 ، الحلق في الاشتقاق ، الاشتقاق
والدلالة ، الاشتقاق وعادات العرب ، الاشتقاق المعروف 331 ، اشتقاق غريب ، المشتق ،
المشتقات في علم الصرف ، الاشتقاق الصغير أو الأصغر ، الاشتقاق الكبير 332 ،
الاشتقاق الأكبر 333 ، الإشمام ، الشنشة ، الاستشهاد ، الشاهد 335 ، الشواهد وعادات
العرب 337 ، شواهد الشعر شواهد الشعر في (الكتاب) ، الثقة في شواهد سيبويه ، سبب
امتناع سيبويه من تسمية الشعراء 338 ، سيبويه وشعر بشار 339 ، الإشارة 340 .

بَابُ الصَّادِ (340.366)

صَبَّاح (بَنُو صَبَّاح) 340 ، اسْتَصْحَابُ الْحَالِ ، الصَّحَّةُ ، الصَّحِيحُ 341 ، الْمَصْدَرُ ،
الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ ، صَدْرُ الْجُمْلَةِ 343 ، الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ ، مَصَادِرُ الْكَثْرَةِ 344 ، مَصْدَرُ
الْمَرَّةِ 345 ، الْمَصْدَرُ الْمَبْنِيُّ 346 ، مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ 348 ، الصَّرْفُ 349 ، التَّصْرِيفُ ،
الْمَصْرُوفُ ، الْمُنْصَرَفُ ، تَصَرَّفُ الْأَصْلِ ، الصَّرْفُ وَالِدَلَالَةُ 351 ، الصَّرْفُ وَالْأَصْوَاتُ ،
تَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ ، التَّصَرُّفُ ، التَّصْغِيرُ 352 ، تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ 354 ، إِصْلَاحُ اللَّفْظِ ، الْأَصْمُ ،
الْمَصْنُوعُ 355 ، الصَّوْتُ 356 ، أَصَوَاتُ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ سَيْبَوَيْهِ 357 ، الْأَصَوَاتُ النَّاقِصَةُ
الصَّوْتُ الْأَعْجَمِيُّ صُورُ تَأْلِيْفِ الْكَلَامِ 361 ، الصَّيْغَةُ ، صَيَغُ الْمُبَالَغَةِ 362 ، الصَّيْغُ
الْمُرْتَجِلَةُ ، الصَّرِيرُورَةُ 365 .

بَابُ الصَّادِ (366.385)

الضَّبْطُ ، الإِصْجَاعُ ، التَّضْجُعُ ، الْأَضْدَادُ 366 ، الضَّدَانِ الضَّرُورَةُ 369 ، حَذْفُ الْبَاءِ
والواوِ بعدَ الهاءِ ضرورةٌ حَذْفُ الْفَاءِ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ 371 ، الْهَرُوبُ مِنْ ضَرُورَةٍ إِلَى
ضَرُورَةٍ ، الرَّدُّ إِلَى الْأَصْلِ لِلضَّرُورَةِ 372 ، الضَّرُورَةُ وَالْكَلَامُ الَّذِي لَا يُفِيدُ ، اسْمٌ "كَانَ"
نَكْرَةً وَالْخَبْرُ مَعْرِفَةٌ ، الْجَزْمُ بِلَا مِ الْأَمْرِ مَضْمَرَةً ، الْجَزَاءُ بـ "إِذَا" 373 ، تَنْوِينُ الْمُتَادَى الْمَفْرِدِ
الْعَلَمِ ، صَرَفٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ ضَرُورَةً ، تَسْكِينُ رَاءِ "أَرْضُونَ" ضَرُورَةً 374 ، التَّصْرِيحُ بـ "إِنْ"
بعدَ "كَي" ، "طَرَسُوسُ" وَالضَّرُورَةُ ، "أَبُو قَابُوسُ" وَالضَّرُورَةُ ، الضَّرُورَةُ بَيْنَ الْأَخْفَشِ

والمبرّد 375، إضمارٌ "أنَّ" ضرورةً، حَذَفُ فَتْحَةِ "مَا" الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَالضَّرُورَةُ
376، الْمُضَارَعَةُ، التَّضْعِيفُ، الْمُضَاعَفُ أَوْ الْمُضَعَّفُ، تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، الإِضْمَارُ 378،
الضَّمِيرُ 379، الْمُضْمَرُ، الضَّمِيرُ الْبَارِزُ، الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ، ضَمِيرُ الشَّانِ 380، ضَمِيرُ
الْفَصْلِ، ضَمِيرُ الْقِصَّةِ، الضَّمَائِرُ الْمَرْفُوعَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ، الضَّمَائِرُ الْمَنْصُوبَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ 381،
الضَّمُّ، الضَّمَّةُ، التَّضْمِينُ، التَّضْمِينُ النَّحْوِيُّ 382، الإِضَافَةُ، الإِضَافَةُ الْمَحْضَةُ
"الْمَعْنَوِيَّةُ"، الإِضَافَةُ غَيْرُ الْمَحْضَةِ "الْلَفْظِيَّةُ"، إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ 384، إِضَافَةُ الضَّمِيرِ،
الإِضَافَةُ وَالْمَجَازُ وَالْمُسَاحَظَةُ 385.

بَابُ الطَّاءِ (385.394)

الإِطْبَاقُ، الْمُطَابِقُ، طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ 385، الاطَّارِدُ، الاطَّارِدُ وَالشُّدُودُ 387، الْمُطْلَقُ
389، الطُّمَاطِنِيَّةُ 390، الْمُطَاوَعَةُ 391، الْمُطَاوَعَةُ وَالانْفِعَالُ 392، الْمُطَاوَعَةُ وَالِدَالَّةُ
393، طَبَّقُ 394.

بَابُ الطَّاءِ (394.396)

الظَّرْفُ، الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ 394، الظَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ، ظَرْفُ الزَّمَانِ الْمُبْهِمِ، ظَرْفُ
الزَّمَانِ الْمُؤَقَّتِ، ظَرْفُ الْمَكَانِ الْمُبْهِمِ، الظَّرُوفُ الْمُقْطُوعَةُ عَنِ الإِضَافَةِ، ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا
395، الإِظْهَارُ، الظَّاهِرُ 396.

بَابُ الْعَيْنِ (396.496)

الاعْتِبَاطُ، التَّعَجُّبُ 396، الْعَجْرَفِيَّةُ، الْعَجَجَةُ 397، الْمُعْجَمُ 398، الْعَجْمُ، الْأَعْجَمُ، الْعُجْمَةُ،
الْعَجْمِيُّ، الْأَعْجَمِيُّ 400، الْعَدْدُ، الْمَعْدُودُ، الْعَدْلُ 401، الْعُدُولُ، أَعْدَلُ الْأَنْبِيَاءِ 402، التَّعَدِّيُّ، تَعْدِيَةُ
الْفِعْلِ الْلازِمِ 403، التَّعَدُّ 404، الْعَرَبُ، الْعَرَبُ الْبَائِدَةُ، الْأَعْرَابُ، الْعَرَبِيَّةُ 405، الْعَرَبِيَّةُ أَوْ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ
406، الإِعْرَابُ 407، الإِعْرَابُ وَالْمَعْنَى 409، الإِعْرَابُ وَالْأَعْرَابُ 416، الإِعْرَابُ عَلَى الْقِيَاسِ،
الْمُعْرَبُ، الْمُعْرَبُ مِنْ مَكَائِنَ، التَّعْرِيبُ 418، الْمُعْرَبُ 419، الْأَعْرَاضُ 420، الْعَوَارِضُ 421،
الاعْتِرَاضُ، الِاعْتِرَاضِيَّةُ، الْمُعَرَّفُ، الْمَعْرُفَةُ 423، أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ، أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ 424، مَعْرِفَةُ اللَّغَةِ،
الْعَطْفُ 425، عَطَفَ ظَاهِرٍ عَلَى ظَاهِرٍ، عَطَفَ ظَاهِرٍ عَلَى مُضْمَرٍ، عَطَفَ مُضْمَرٍ عَلَى ظَاهِرٍ، عَطَفَ مُضْمَرٍ عَلَى
مُضْمَرٍ، الْمَعْطُوفُ، الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ 426، الْعَطْفُ عَلَى الْمَحَلِّ، الْعَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ، الْعَطْفُ عَلَى التَّوْهُمِ،
عَطَفَ الظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمُسْتَتِرِ 427، عَطَفَ الظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ بِحَرْفِ الْجَرِّ، عَطَفَ الْبَيَانِ



428، عَطْفُ النَّسَقِ عَقِيلٌ (بَنُو عَقِيلٍ) 429، التَّعْلِيْقُ 430، تَعْلِيْقٌ شَبَهُ الْجُمْلَةِ 431، تَعَلَّقَ الْحَرْفُ الرَّائِدَ، تَعْلِيْقُهُ أَبِي الْأَسْوَدَ، الإِعْلَالُ 435، الْعِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ 436، الْخَلِيلُ وَعِلَّلَ النَّحْوِ 437، عِلَّلَ النَّحْوِ عِنْدَ الرَّجَاحِيِّ 438، أَنْوَعَ الْعِلَلَ 440، عِلَّلَ مَنْعَ الصَّرْفِ 443، الْعَلَمُ 444، الْعَلَمُ بِالْعَلْبَةِ، الْعَلَامَةُ 446، عِلْمُ الْمُخَاطَبِ 458، عُلُومُ الْأَدَبِ، عُلُومُ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ 459، عَلِيًّا هَوَازَنَ، الْعِمَادُ، الْعُمْدَةُ، الْعَامِلُ 461، الْعَامِلُ الْمَعْنَوِيُّ، الْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ، الْعَامِلُ فِي الْفَاعِلِ 472، الْعَامِلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ، مَعْمُولُ الْمَعْمُولِ، لَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرُ، الْعَوَامِلُ الْقِيَاسِيَّةُ 473، الْعَامِلُ وَاللَّهْجَاتُ، الْعَامُ يُرَادُّ بِهِ الْحَاقِصُ، الْعِنْعَنَةُ 472، الْمَعْنَى، مَعْنَى الْجَزَاءِ 475، مَعْنَى الشَّرْطِ، مَعْنَى الْإِشَارَةِ، مَعَانِي صَيَغِ الزِّيَادَةِ 476، الْعَائِدُ، الْعَوَظُ 496.

بَابُ الْغَيْنِ (501.496)

الْغَرِيبُ 496، الْاسْتِغْرَاقُ، الْإِغْرَاءُ، الْغَمْغَمَةُ 498، غَنَمٌ، الْغَنَةُ 499، الْاسْتِغْنَاءُ، الْغَايَاتُ 501.

بَابُ الْفَاءِ (536.501)

فَاءُ "رَبَّ" 501، الْفَاءُ الزَّائِدَةُ الْفَاءُ الْعَاطِفَةُ، فَاءُ الْفَصِيحَةِ 502، الْفَاءُ الْفَصِيحَةُ، فَاءُ فَصِيحَةٍ، الْفَتْحُ، الْفَتْحَةُ، الْفَحْفَحَةُ، الْفُرَاتِيَّةُ، الْمُفْرَدُ 504، الْإِفْرَادُ اللَّفْظِيُّ وَالشَّيْبَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ 505، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، الْفَرْعُ، فَزَارَةُ (بَنُو فَزَارَةَ)، الْفَارِقَةُ، الْمَفْرُوقُ، التَّفْسِيرُ 506، مُفَسِّرُ الضَّمِيرِ 507، أَفْصَحُ الْخَلْقِ 509، أَفْصَحُ الْعَرَبِ، أَفْصَحُ فِي الْقِيَاسِ، الْفَضْلُ، فَضْلُ الْخِطَابِ 510، الْفَضْلَةُ، التَّفْضِيلُ، أَفْضَلُ اللُّغَاتِ 511، الْفِعْلُ 512، الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، أَفْعَالٌ عَلَى صُورَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ 513، أَفْعَالٌ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ 514، الْفِعْلُ الْمَجْرَدُ 515، الْفِعْلُ الْجَامِدُ 516، أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ التَّصَرُّفِ، الْفِعْلُ الدَّائِمُ 520، الْفِعْلُ الْمَزِيدُ 521، الْفِعْلُ الصَّحِيحُ 522، الْفِعْلُ الْمُتَصَرَّفُ، الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، الْمُضَارَعَةُ 523، فِعْلٌ التَّعَجُّبِ، الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي، الْفِعْلُ الْمُعْتَلُ 524، الْفِعْلُ غَيْرُ الْوَاقِعِ، الْفِعْلُ الْقَاصِرُ، الْفِعْلُ اللَّازِمُ 525، فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، الْفِعْلُ الْوَاقِعُ، أَفْعَالُ التَّحْوِيلِ، الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، أَفْعَالُ الرُّجْحَانِ، أَفْعَالُ الرَّجَاءِ، أَفْعَالُ الشُّرُوعِ، أَفْعَالُ الْمُطَاوَعَةِ، أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ 526، أَفْعَالُ الْقُلُوبِ، أَفْعَالُ الْيَقِينِ، أَفْعَالُ التَّفْضِيلِ، الْفَاعِلُ الْمَفْعُولُ بِهِ 527، الْمَفْعُولُ الْمُسَرَّخُ، الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، الْمَفْعُولُ فِيهِ 528، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، الْمَفْعُولُ مَعَهُ 529، الْمُفَاعَلَةُ، فَتْحُ اللَّغَةِ 530.

الْفَكُ فَهَمْ (بُتُو فَهَمْ) ، الاستِفْهَامُ 534 ، فَوَائِثُ الْكِتَابِ 535 ، فَإِنَّدَةُ وَزْنِ الْكَلِمَةِ بِالْفِعْلِ 536 .

بَابُ الْقَافِ (567.536)

القبائل التي يُؤْخَذُ الشَّرُّ عَنْهَا 536 ، الْمُقْحَمَةُ التَّقْدِيرُ 540 ، تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَجُوبًا 544 ، الْقِرَاءَاتُ 545 ، الْقِرَاءَاتُ وَالْجُرُ بِالمُجَاوَرَةِ ، الْقِرَاءَاتُ وَلُغَاتُ الْعَرَبِ ، الْقِرَاءَاتُ وَالْمَبْرَدُ 551 ، الْقِرَاءَاتُ وَالِدَالَةُ ، الْمُقَارَبَةُ ، التَّقْرِيبُ 552 ، التَّقْرِيرُ ، الاستِقْرَارُ ، الْقَرِينَةُ 553 ، الاستِقْرَاءُ 554 ، الْقَسَمُ 555 ، الْمُقْصُورُ ، الْقَصْرُ ، الْقُطْعَةُ ، الْقَطْعُ 557 ، الْقَاعِدَةُ ، الْقَلْبُ ، قَلْبُ الْخُرُوفِ ، الْقَلْبُ الْمَكَائِيُّ 558 ، الْمَقْلُوبُ ، قَلْبُ اللَّغَةِ ، الْقَانُونُ ، الْقَوْلُ ، الْقَوْلُ بِمَنْزِلَةِ الظَّنِّ 560 ، مَقُولُ الْقَوْلِ ، الْقَوْلُ وَالْكَلَامُ ، الاستِقَامَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِحَالَةُ 561 ، أَقْوَى الْحَرَكَاتِ ، تَقْوِيَةُ الْمَعْنَى ، الْقِيَاسُ 562 .

بَابُ الْكَافِ (587.567)

كَافُ الْمُبَادَرَةِ ، كَافُ الْخِطَابِ ، كَافُ التَّعْلِيلِ 567 ، الْكَافُ الرَّائِدَةُ ، كَافُ التَّوَكُّيدِ ، الْكُحْلُ ، التَّكْرَارُ 568 ، التَّكْرِيرُ ، الْمَكْرُورُ ، الْكَسْرُ ، الْكَسْرَةُ ، التَّكْسِيرُ ، الْكَسْكَسَةُ 569 ، الْكَشْكَشَةُ ، الْكَفُّ عَنِ الْعَمَلِ الْكِلَابِيُّونَ الْكَلِّيَّاتُ 570 ، الْكَلَامُ 571 ، الْكَلِمُ ، الْكَلِمَةُ ، الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ 573 ، التَّكَلُّمُ ، الْمُتَكَلِّمُ ، كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ 574 ، كَلَامُ الْعَرَبِ 575 ، كَلَامُ الْفُصَحَاءِ ، كَلَامُ النَّاسِ ، الْكَلَامُ الْمُوجَّهَ 579 ، الْكُنْيَةُ وَالْكِنْيَةُ ، كِنَايَاتُ الْعَدَدِ 580 ، كِنَانَةٌ ، كَادَ وَأَخَوَاتُهَا ، الْكُوفِيُونَ (أَهْلُ الْكُوفَةِ) 581 ، كَانَ وَأَخَوَاتُهَا 583 .

بَابُ اللَّامِ (614.587)

اللَّامُ الْمُؤَذِّنَةُ ، لَامُ الْأَمْرِ ، لَامُ التَّبْيِينِ ، لَامُ الْجُحُودِ ، اللَّامُ الْجَازِمَةُ 587 ، لَامُ الاسْتِحْقَاقِ ، لَامُ الْاِخْتِصَاصِ ، اللَّامُ الْمُزْحَلْفَةُ ، اللَّامُ الرَّائِدَةُ ، اللَّامُ الشَّمْسِيَّةُ ، لَامُ الصَّيْرُورَةِ 588 ، لَامُ الطَّلَبِ ، لَامُ الْعَاقِبَةِ ، لَامُ الاسْتِغَاثَةِ ، اللَّامُ الْفَارِقَةُ ، اللَّامُ الْمُقْحَمَةُ ، اللَّامُ الْقَمَرِيَّةُ ، لَامُ الْمَالِ 589 ، اللَّامُ الْمُوْطَّئَةُ لِلْقَسَمِ ، "لا" النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ ، اللَّبْسُ 590 ، اللَّثْعَةُ 591 ، الْإِلْحَاقُ ، اللَّوَاحِقُ 592 ، الْمُلْحَقُ بِالْمُشْتَى ، الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ 593 ، الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ 595 ، اللَّحْنُ 596 ، اللَّخْلَخَانِيَّةُ ، اللَّارِمُ الْاسْتِلْزَامُ 598 ، اللَّسْنُ ،



اللَّسَانُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ 599 ، الإِلْغَاءُ 601 ، اللَّعْوُ ، اللَّعْهُ ، لُعْهُ الطُّفْلِ ، اللَّعْهُ الْعَرَبِيَّةُ ، لُعْهُ الْعَرَبِ 602 ، اللَّعْهُ الْعُلْيَا ، لُعْهُ الْقَصْرِ ، لُعْهُ الْعَامَّةِ ، اللَّعْهُ تَوْفِيقِيَّةٌ 603 ، اللَّعْهُ تَوْفِيقِيَّةٌ 604 ، اللَّغَوِيُّ ، اللَّغَاتُ ، اللَّغَاتُ الْمُتَدَاخِلَةُ 605 ، وَجُوهُ اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ 606 ، اللَّغَاتُ الشَّاذَّةُ ، لُغِيَّةٌ شَاذَةٌ نَادِرَةٌ ، لُعْهُ الْيَمَنِ 608 ، الْاِلْتِفَاتُ ، اللَّفْظُ ، اللَّفْظُ بِالْحُرُوفِ 609 ، أَلْفَاظُ الْعَرَبِ ، إِفْسَادُ اللَّفْظِ مَعَ إِصْلَاحِ الْمَعْنَى وَتَحْصِينِهِ ، اللَّقَبُ 610 ، أَلْقَابُ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ ، اللَّمَحُ 611 ، اللَّهْجَةُ 613 ، اللَّيْنُ 614 .

بَابُ الْمِيمِ (614.623)

"مَا" النَّامَةُ 614 ، "مَا" الْحِجَازِيَّةُ 615 ، "مَا" الشَّرْطِيَّةُ 616 ، "مَا" الْمَصْدَرِيَّةُ الْوَقْتِيَّةُ ، "مَا" الْمَصْدَرِيَّةُ غَيْرُ الْوَقْتِيَّةِ ، "مَا" الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ، "مَا" الْكَافَّةُ 617 ، "مَا" النَّاقِصَةُ ، "مَا" الْمُوصُولَةُ ، مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، مَا لَا يُجْرَى ، مَا لَا يَنْصَرِفُ ، الْمِثَالُ 618 ، الْأَمْثِلَةُ الْحَمْسَةُ ، الْمَدْحُ ، مَوَادُّ الْكَلِمِ ، الْمَدُّ ، الْمَمْدُودُ ، الْمَدِينَةُ (أَهْلُ الْمَدِينَةِ) ، الْمُتَمَكِّنُ 619 ، الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ ، التَّمْيِيزُ 620 ، الْإِمَالَةُ 622 .

بَابُ النُّونِ (624.666)

نُونُ الْإِنَاثِ ، نُونُ الْعِمَادِ ، نُونُ الْوَقَايَةِ 642 ، نُونُ التَّوَكُّيدِ 627 ، نُونُ النِّسْوَةِ ، نَجْدٌ ، نَجْرَانٌ ، النَّحْتُ 629 ، النَّحْوُ 631 ، النَّحْوِيُّ ، النَّدْبَةُ ، الْمَنْدُوبُ 633 ، النَّوَادِرُ ، نَوَادِرُ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، النَّدَاءُ 634 ، الْمُنَادَى 635 ، التَّنَارُعُ ، مَنَزِلَةٌ بَيْنَ مَنَزِلَتَيْنِ ، التَّنَاسُبُ ، النَّسَبُ 636 ، النَّسَقُ ، نَشَأَةُ اللَّغَةِ ، نَشَأَةُ النَّحْوِ ، النَّصَبُ ، نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ 638 ، الْمَنْصُوبُ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ 650 ، الْمَنْصُوبُ عَلَى الْخِلَافِ ، الْاِسْتِنطَاءُ 651 ، النَّظْمُ ، النَّعْتُ 653 ، نِعَمٌ وَيُسَّ وَمَا جَرَى جَرَاهُمَا 655 ، التَّنْفِيسُ ، النَّفْيُ ، النَّفْيُ الْمَحْضُ ، النَّفْيُ غَيْرُ الْمَحْضِ 656 ، الْمَنْقُوصُ ، نَقْطُ الْإِعْجَامِ 657 ، نَقْطُ الْإِعْرَابِ وَهُوَ نَقْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ 658 ، النَّقْلُ ، الْإِنْكَارُ الْإِبْطَالِي 660 ، الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِي ، الْنَكْرَةُ ، النَّهْيُ ، الْإِنَابَةُ 661 ، النَّائِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ 662 ، نَائِبُ الْفَاعِلِ ، التَّنْوِينُ 663 .

بَابُ الْهَاءِ (670.666)

هَآ 666 ، الهَاءُ الْمَجْهُولَةُ ، هُذَيْلٌ 667 ، الْمَهْمُوزُ ، الْمُهْمَلُ ، هَلَمَّ 669 ، الْمَهْمُوسُ 670 .

بَابُ الْوَاوِ (696.670)

وَآوُ الْاسْتِثْنَاءِ ، وَآوُ الثَّمَانِيَةِ 670 ، وَآوُ الْحَالِ 671 ، الْوَآوُ الصَّغِيرَةُ ، الْوَتْمُ ، الْوُجُوهُ وَالنَّظَائِرُ 672 ، الْوَحْشِيُّ ، الْوَزْنُ ، الْمَوْزُونُ ، الْمِيزَانُ الصَّرْفِيُّ 674 ، الْوَاسِطَةُ 675 ، الْأَتْسَاعُ 676 ، الْوَصْفُ 679 ، الصِّفَةُ ، الصِّفَاتُ ، الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ 680 ، الْوَصْفُ الصَّرِيحُ ، الصِّفَةُ الْعَالِيَةُ 683 ، الْمَوْصُولُ ، الْمَوْصُولُ الْأَسْمِيُّ ، الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ ، الصَّلَةُ ، وَاضِحُ الْكَلَامِ ، الْوَضْعُ 686 ، الْمُوطْئَةُ ، اتَّفَاقُ الْمَبْنَى لِتَشَابُهِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ 687 ، الْوَقْفُ ، الْوُقُوعُ ، التَّوَكُّيدُ 688 ، الْوَكْمُ 694 ، الْمُؤَلَّدُ 695 ، الْوَهْمُ 696 .

بَابُ الْأَلْفِ (700.697)

لِلْأَلْفِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ وَجْهًا 697 ، الْأَلْفُ الصَّغِيرَةُ ، أَلْفُ التَّطْوِيلِ ، أَلْفُ التَّفْخِيمِ ، الْأَلْفُ الْفَارِقَةُ 699 ، أَلْفُ الْفَصْلِ أَوْ الْأَلْفُ الْفَاصِلَةُ ، أَلْفُ الْمُفَاعَلَةِ ، الْأَلْفُ اللَّيْنَةُ ، الْأَلْفُ الْيَاسَةُ 700 .

بَابُ الْيَاءِ (701.700)

الْيَاءُ الْأَصْلِيَّةُ ، يَاءُ التَّائِيثِ ، يَاءُ السَّثْنَةِ 700 ، الْيَاءُ الصَّغِيرَةُ ، يَاءُ الْجَمْعِ ، يَاءُ الْمُضَارَعَةِ ، يَاءُ الْإِصَافَةِ ، يَاءُ الْعَوَضِ ، الْيَاءُ الْمُتَقَلِّبَةُ ، يَاءُ النَّسَبِ ، يَاءُ الْإِنْكَارِ ، الْيَمْنُ 701 .

* * *



فهرس الموضوعات

4.3 مقدمة

35.5 تمهيد

(1) المصطلح والمصطلحية وعلم المصطلح 16.5

المصطلح لغةً 7.5

تعريف المصطلح أو الاصطلاح 9.7

المعنى اللغوي 9

المعنى الاصطلاحي 9

المصطلحية 13.11

علم المصطلح 15.13

خصائص لغة المصطلح 16.15

(2) في المصطلح عند القدماء 35.17

صياغة المصطلح 19

تعريف المصطلح 20

لا مُشَاحَّة في الاصطلاح 20

تعدد المصطلح 20

مصطلحات الحروف الزائدة 21

التأخي بين المصطلحات 22

الخلط في المصطلحات 22

التدقيق في استعمال المصطلح 24

المصطلحات والأعراب 24

مصطلحات الكوفيين 25

اصطلاحٌ غَرِيبٌ 26

اجتماع المصطلحات 26

التصريف والنحو 26

النحو والحقيقة والمجاز 27

النحو والعلوم الإسلامية 30

فِيهِ نَظَرٌ 30

المصطلح في عناوين مصادر التراث اللغوي 31

المصطلح في عناوين المعاجم 32

المصادر والمراجع 711.702

كشاف المصطلحات 724.714

فهرس الموضوعات 725

* * *

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ

